لسان العرب

للإمام العلامة ابن منظور
٦٣٠ - ٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة
اعتنى بتصحيحها

أمين محمد عبد الوهاب   محمد الصادق العبيدي

الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي   مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة

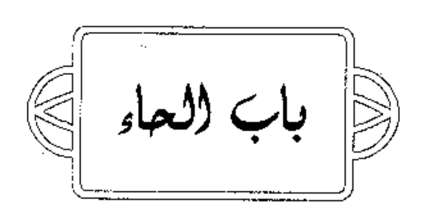
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11



قال الخليل: الحاء حرف مخرجه من الحلق، ولولا بُحَّةٌ فيه لأشبه العين، قال: وبعد الحاء الهاء ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف، وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما، لأن الحاء في الحلق بلزق العين، وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين، لكل واحد معنى على حدة؛ كقول لبيد:

يَتَمَادَى في الذي قلتُ له،

ولقد يَسمَعُ قَوْلي: حَيَّ هَلْ!

وكقول الآخر: هيهاه وحَيْهلَه وإنما جمعها من كلمتين: حيّ كلمة على حدة ومعناه هلمّ، وهل حِثِّيثَى، فجعلهما كلمة واحدة؛ وكذلك ما جاء في الحديث: إذا ذكر الصالحون، فحيْهَلاً بعُمَرَ! يعني إذا ذكروا، فَأْتِ بذكر عمر.

قال: وقال بعض الناس: الحَيْهَلَةُ شجرة، قال: وسألنا أبا خيرة وأَبا الدقيش وعدَّةً من الأَعراب عن ذلك، فلم نجد له أَصلاً ثابتاً نطق به الشعراء، أو رواية منسوبة معروفة، فعلمنا أنها كلمة مولدة وضعت للمُعاياةِ. قال ابن شميل: حَيَّهَلاً بقلة تُشْبِه الشُّكاعَى، يقال: هذه حَيَّهَلا، كما ترى، لا تُنَوَّنُ في حيَّ ولا في هلا، الياء من حيَّ شديدة والأَلف من هلا منقوصة مثل خمسة عشر.

وقال الليث: قلت للخليل: ما مثل هذا من الكلام أَن يجمع بين كلمتين فتصير منهما كلمة؟ قال: قول العرب عبد شمس وعبد قيس، عبد كلمة وشمس كلمة؛ فيقولون: تَعَبْشَمَ الرجل وتَعَبْقَسَ، ورجل عَبْشَمِيٌّ وعَبْقَسِيٌّ. وروي عن الفراء أنه قال: لم نسمع بأَسماءٍ بنيت من أَفعال إلاَّ هذه الأَحرف: البسملة والسبحلة والهيللة والحوقلة؛ أَراد أنه يقال: بسمل إذا قال: بسم اللّه، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوّة إلا باللّه، وحمدل إذا قال: الحمد للّه، وجَعْفَلَ جَعْفَلَةً من جُعِلْتُ فداءك، والحَيْعَلَةُ من حيّ على الصلاة. قال أَبو العباس: هذه الثلاثة أَحرف أَعني حَمْدَلَ وجَعْفَلَ وَحَيْعَلَ عن غير الفراء؛ وقال ابن الأَنباري: فلان يُبَرْقِل علينا، وذَغنا من التَّبَرْقُلِ، وهو أَن يقول ولا يفعل، ويَعِدَ ولا يُنْجِز، أُخذ من البَرْقِ والقَوْل.

حا: الحاء: حرف هجاء يمد ويقصر، وقال الليث: هو مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك هذه حاء مكتوبة ومَدّتها ياءَان، قال: وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فأَلفها إذا مُدَّت صارت في التصريف ياءين، قال: والحاء وما أَشبهها تؤنث ما لم تُسَمَّ حرفاً، فإذا صغرتها قلت حُيَيَّة، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخَطّ أَو خفية وإلا فلا، وذكر ابن سيده الحاء حرف هجاء في المعتل وقال: إنَّ أَلفها منقلبة عن واو، واستدل على ذلك وقد ذكرناه أَيضاً حيث ذكره الليث، ويقولون لابن مائة: لا حاءَ ولا ساءَ أَي لا مُحْسِنٌ ولا مُسِيءٌ، ويقال: لا رجُل ولا امْرأَةٌ، وقال بعضهم: تفسيره أنه لا يستطيع أن يقول حا وهو زَجْر للكبش عند السِّفاد وهو زَجْر للغنم أَيضاً عن السَّقْي، يقال: حَأْحَأْتُ به و حاحَيْتُ. وقال أَبو خَيرَةَ: حأْحأْ وقال أَبو الدقيش: أُحُو أُحُو، ولا يستطيع أَن يقول سَأْ، وهو للحمار، يقال: سَأْسَأْت بالحِمار إذا قلت سَأْسَأْ؛ وأَنشد لامرىء القَيس:

قَوْمٌ يُحاحُونَ بالبِهامِ، ونِسْ

وانٌ قِصارٌ كهَيْئةِ الحَجَلِ

أَبو زيد: حاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحَاءً ومُحاحاةً صِحْتُ، قال: وقال الأَحمر سَأْسَأْت بالحمار أَبو عمرو: حاحِ بِضَأْنِكَ وبغَنَمِكَ أَي ادْعُها؛ وقال:

أَلـجَـأَنِـي الـقُـرُّ إِلـى سَـهْـواتِ

فِـيـهـا، وقـد حـاحَـيْـتُ بـالـذَّواتِ

قال: والسَّهْوةُ صَخْرةٌ مُقْعَئِلَّةٌ لا أَصل لها في الأَرض كأَنها حاطت من جبل[1]. والذَّواتُ: المَهازِيل، الواحدة ذات. الجوهري: حاءِ زجر للإِبل؛ بُني على الكسر لالتقاء الساكنين، وقد يقصر، فإِن أَردت التنكير نَوَّنْتَ فقلت حاءٍ وعاءٍ. وقال أَبو زيد: يقال للمعز خاصة حاحَيْتُ بها حِيحاءً وحِيحاءةً إِذا دعوتها. قال سيبويه: أَبدلوا الأَلف بالياء لشبهها بها لأَن قولك حاحَيْتَ إِنما هو صَوْتٌ بَنَيْتَ منه فِعْلاً، كما أَن رجلاً لو أَكثر من قوله لا لجاز أَن يقول لا لَيْتُ، يريد قُلتُ لا، قال: ويدُلُّك على أَنها ليست فاعَلْتُ قولهم الحَيْحاء والعَيْعاء، بالفتح، كما قالوا الحاحاتُ والهاهاتُ، فأُجْرِيَ حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ مُجْرى دَعْدَعْتُ إِذْ كُنَّ للتَّصْويت. قال ابن بري عند قول الجوهري حاحَيْتُ بها حِيحاءً وحِيحاءةً، قال: صوابه حَيْحاءً وحاحاةً، وقال عند قوله عن سيبويه أَبدلوا الأَلف بها لشبهها بها، قال: الذي قال سيبويه إِنما هو أَبدلوا الأَلف لشبهها بالياء، لأَنَّ أَلف حاحَيْتُ بدل من الياء في حَيْحَيْتُ، وقال عند قول الجوهري أَيضاً لجاز أَن تقول لا لَيْتُ قال: حكي عن العرب في لا وما لَوَّيْتُ ومَوَّيْتُ، قال: وقول الجوهري كما قالوا الحاحاتُ والهاهاتُ، قال: موضع الشاهد من الحاحاتِ أَنه فَعْلَلةٌ وأَصله حَيْحَيَةٌ وفَعْلَلَةٌ، لا يكون مصدراً لِفاعَلْتُ وإِنما يكون مصدراً لفَعْلَلْتُ، قال: فثبت بذلك أَن حاحَيْت فَعْلَلْتُ لا فاعَلْتُ، والأَصل فيها حَيْحَيْتُ. ابن سيده: حاءِ أَمر للكبش بالسِّفاد.

وحاءٌ، ممدودة: قبيلة؛ قال الأَزهري: وَهي في اليمن حاءٌ وحَكَمٌ. الجوهري: حاءٌ حَيٌّ من مَذْحِجٍ؛ قال الشاعر:

طـلَـبْـتُ الـثَّـأْرَ فـي حَـكَـمٍ وحـاءِ

قال ابن بري: بنو حاء من جُشَمِ بن مَعَدٍّ. وفي حديث أَنس: شفاعتي لأَهل الكبائِرِ من أُمَّتي حتى حَكَم وحاءَ. قال ابن الأَثير: هما حَيَّان من اليمن من وراء رَمْلِ يَبْرِين. قال أَبُو موسى: يجوز أَن يكون حاء من الحُوَّة، وقد حُذِفت لامه، ويجوز أَن يكون من حَوَىَ يَحْوِي، ويجوز أَن يكون مقصوراً غير ممدود. وبئرُ حاءَ: معروفة.

حأب: حافِرٌ حَوْأَبٌ: وَأْبٌ مُقَعَّبٌ، ووادٍ حَوْأَبٌ: واسع. الأَزهري: الحَوْأَبُ: وادٍ في وَهْدةٍ من الأَرض واسِعٌ. ودَلْوٌ حَوْأَبٌ وحَوْأَبَةٌ، كذلك، وقيل: ضَخْمةٌ. قال:

حَـوْأَبَـةٌ تُـنْـقِـضُ بـالـضُّـلُـوعِ

أَي تسمع للضُّلُوع نَقِيضاً من ثِقَلِها، وقيل: هي الحَوْأَبُ: وإِنما أَنَّث على معنى الدَّلْو. والحَوْأَبةُ: أَضْخَمُ ما يكونُ من العِلابِ. وحَوْأَبٌ: ماءٌ أَو موضع قريب من البَصرة، ويقال له أَيضاً الحَوْأَبُ. الجوهري: الحَوْأَبُ، مهموز، ماءٌ من مِياهِ العرب على طريق البصرة، وفي الحديث: أَنه، صلى الله عليه وسلم، قال لِنسائه: أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُها كِلابُ الحَوْأَبِ؟ قال: الحَوْأَبُ مَنْزِل بين البصرة ومكة، وهو الذي نزلته عائشةُ، رضي الله عنها، لمَّا جاءَت إِلى البَصرة في وَقْعة الجَمل. التهذيب: الحَوْأَبُ: موضع بئر نبحت كلابُه أُمَّ المؤمنين، مَقْبَلَها من البصرة. قال الشاعر:

مـا هِـيَ إِلاَّ شَـرْبَـةٌ بـالـحَـوْأَبِ،

فَـصَـعِّـدِي مِـنْ بَـعْـدِهـا، أَوْ صَوِّبِـي

وقال كراع: الحَوْأَبُ: المَنْهَلُ، قال ابن سيده: فلا أَدري أَهُوَ جِنْس عنده، أَمْ مَنْهَل معروف. و الحَوْأَبُ: بِنْتُ كَلْبِ بن وَبْرَةَ.

حأحأ: حَأْحَأَ بالتَّيْسِ: دعاه.

وحِيءْ حِيءْ: دُعاء الحِمار إِلى الماء، عن ابن الأَعرابي، والحَأْحَأَةُ، وَزْنُ الجَعْجعة، بالكبش: أَن تقول له: حَأْحَأْ، زَجْراً.

حبأ: الحَبَأُ على مثال نَبإٍ، مهموز مقصور: جليس المَلِكِ وخاصَّته، والجمع أَحْباء، مثل سَبَبٍ وأَسْباب؛ وحكي: هُو مِنْ حَبَأ المَلِكِ، أَي من خاصَّته.

الأَزهري، الليث: الحَبَأَةُ: لَوْحُ الإِسْكافِ المُسْتَدِيرُ، وجمعها حَبَوات؛ قال الأَزهري: هذا تصحيف فاحش،

(١) قوله: «كأَنها حاطت إِلى قوله الجوهري» كذا بالأَصل.

والصواب الجَبْأَةُ بالجيم، ومنه قول الجعدي: كَجَبْأَةِ الخَزَمِ.
الفرّاء: **الحابيانِ**(١): الذئب والجَراد. وحَبا الفارس: إذا خَفَقَ، وأنشد:

نَحْبُو إلى المَوْتِ كما يَحْبُو الجَمَلْ

حبب: **الحُبُّ**: نَقِيضُ البُغْضِ. والحُبُّ: الودادُ والمَحَبَّةُ، وكذلك **الحِبُّ** بالكسر. وحُكِيَ عن خالد بن نَضْلَةَ: ما هذا الحِب الطارِقُ؟.
وَأَحَبَّهُ فهو **مُحِبٌّ**، وهو **مَحْبُوبٌ**، على غير قياس هذا الأَكثرُ، وقد قيل **مُحَبٌّ**، على القِياس. قال الأَزهري: وقد جاء المُحَبُّ شاذاً في الشعر؛ قال عنترة:

ولقد نَزَلْتِ، فلا تَظُنِّي غيرَه،
مِنِّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وحكى الأَزهري عن الفرَّاءِ قال: وحَبَبْتُه، لغة. قال غيره: وَكَرِهَ بَعضُهم حَبَبْتُه، وأَنكر أَن يكون هذا البيتُ لِفَصيحٍ، وهو قول عَيْلانَ بن شُجاع النَّهْشَلِي:

أُحِبُّ أَبا مَرْوانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِه،
وأَعْلَمُ أَنَّ الجارَ بالجارِ أَرْفَقُ
فأُقْسِمُ لَوْلاَ تَمْرُه ما حَبَبْتُه،
ولا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

وكان أَبو العباس المبرد يروي هذا الشعر:

وكان عِياضٌ منه أَدْنَى ومُشْرِقُ

وعلى هذه الروايةِ لا يكون فيه إقواء.
وحَبَّه **يَحِبُّه** بالكسر، فهو مَحْبُوبٌ. قال الجوهري: وهذا شاذ لأَنه لا يأْتي في المضاعف يَفْعِلُ بالكسر، إلاَّ ويَشرَكُه يَفْعُل بالضم، إذا كان مُتَعَدِّياً، ما خَلا هذا الحرفَ. وحكى سيبويه: حَبَبْتُه وأَحْبَبْتُه بمعنى. أَبو زيد: أَحَبَّه اللّه فهو مَحْبُوبٌ. قال: ومثله مَحْزُونٌ، ومَجْنُونٌ، ومَزْكُومٌ، ومَكْزُوزٌ، ومَقْرُورٌ، وذلك أَنهم يقولون: قد فُعِلَ بغير أَلف في هذا كله، ثم يُبْنَى مَفْعُول على فُعِلَ، وإلاَّ فلا وَجْهَ له، فإذا قالوا: أَفْعَلَه اللّه، فهو كلُّه بالأَلِفِ؛ وحكى اللحياني عن بني سُلَيْم: ما أَحَبْتُ ذلك، أَي ما أَحْبَبْتُ، كما قالوا: ظَنْتُ ذلك، أَي ظَنَنْتُ، ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم ظَلْتُ. وقال:

في ساعةٍ يُحَبُّها الطَّعامُ

أَي يُحَبُّ فيها.
واسْتَحَبَّه كأَحَبَّه.
والاسْتِحْبابُ كالاسْتِحْسانِ.
وإِنَّه لَمِنْ حُبَّةِ نَفْسِي أَي مِمَّن أُحِبُّ. وحُبَّتُك: ما أَحْبَبْتَ أَن تُعْطاهُ، أَو يكون لك. واخْتَرْ حُبَّتَك ومَحَبَّتَك من الناس وغَيْرِهِم أَي الذي تُحِبُّه.
والمَحَبَّةُ أَيضاً: اسم للحُبِّ.
والحِبابُ، بالكسر: المُحابَّةُ والمُوادَّةُ والحُبُّ. قال أَبو ذؤيب:

فَقُلْتُ لقَلْبِي: يا لَكَ الخَيْرُ، إنَّما
يُدَلِّيكَ، للخَيْرِ الجَدِيدِ، حِبابُها

وقال صخر الغي:

إنِّي بدَهْماءَ عَزٌّ ما أَجِدُ
عاوَدَنِي، مِنْ حِبابِها، الزُّؤُدُ

وتَحَبَّبَ إليه: تَوَدَّدَ. وامرأَةٌ مُحِبَّةٌ لزَوْجِها ومُحِبٌّ أَيضاً، عن الفرَّاءِ.
الأَزهري: يقال: حُبَّ الشيءُ فهو مَحْبُوبٌ، ثم لا يقولون: حَبَبْتُه، كما قالوا: جُنَّ فهو مَجْنُون، ثم يقولون: أَجَنَّه اللّهُ.
والحِبُّ: الحَبِيبُ، مثل خِدْنٍ وخَدِينٍ، قال ابن بري، رحمه اللّه: الحَبيبُ يجيءُ تارة بمعنى المُحِبِّ، كقول المُخَبَّلِ:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى، بالفِراقِ، حَبِيبَها،
وما كانَ نَفْساً، بالفِراقِ، تَطِيبُ

أَي مُحِبَّها، ويجيءُ تارة بمعنى المَحْبُوب كقول ابن الدُّمَيْنَةِ:

وانَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ، من جانِبِ الحِمَى،
إلَيَّ، وإنْ لم آتِهِ، لَحَبِيبُ

أَي لمَحْبُوبٌ.
والحِبُّ: المَحْبُوبُ، وكان زَيْدُ بن حارِثةَ رضي اللّه عنه،

(١) قوله: «الحابيان» كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، وحبا الفارس بالألف والمضارع في الشاهد بالواو وهو كما لا يخفى من غير هذا الباب.

يُدْعى: حِبَّ رَسولِ اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، والأُنثى بالهاءِ. وفي الحديث: ومن يَجْتَرِىءُ على ذلك إلا أُسامةُ، حِبُّ رسولِ اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلم، أَي مَحْبُوبُه، وكان رسولُ اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، يُحِبُّه كثيراً. وفي حديث فاطِمَة، رضوان اللَّه عليها، قال لها رسولُ اللَّهِ، صلى اللَّه عليه وسلم، عن عائشة: إِنَّها حِبَّةُ أَبِيكِ. الحِبُّ بالكسر: المَحْبُوبُ، والأُنثى: حِبَّةٌ، وجَمْعُ الحِبِّ أَحْبابٌ، وحِبّانٌ، وحُبُوبٌ، وحِبَبةٌ، وحُبٌّ؛ هذه الأَخيرة إِما أَن تكون من الجَمْع العزيز، وإِما أَن تكون اسماً للجَمْع.

والحَبِيبُ والحُبابُ بالضم: الحِبُّ، والأُنثى بالهاءِ.

الأَزهري: يقال للحبيب: حُبابٌ، مُخَفَّفٌ.

وقال الليث: الحِبَّةُ والحِبُّ بمنزلة الحَبِيبةِ والحَبِيب. وحكى ابن الأَعرابي: أَنا حَبِيبُكم أَي مُحِبُّكم؛ وأَنشد:

وَرُبَّ حَبِيبٍ ناصِحٍ غَيْرِ مَحْبُوبِ

والحُبابُ، بالضم: الحُبُّ. قال أَبو عَطاء السِّنْدِي، مَوْلى بني أَسَد:

فوَاللَّهِ ما أَدْرِي، وإِنِّي لَصادِقٌ،
أَداءٌ عَراني مِنْ حُبابِكِ أَمْ سِحْرُ

قال ابن بري: المشهور عند الرُّواة: مِن حِبابِكِ، بكسر الحاءِ، وفيه وَجْهان: أَحدهما أَن يكون مصدر حابَبْتُه مُحابَّةً وحِباباً، والثاني أَن يكون جمع حُبٍّ مثل عُشٍّ وعِشاشٍ، ورواه بعضهم: من جَنابِكِ، بالجيم والنون، أَي ناحِيتِكِ.

وفي حديث أُحُد: هو جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه. قال ابن الأَثير: هذا محمول على المجاز، أَراد أَنه جبل يُحِبُّنا أَهْلُه، ونُحِبُّ أَهْلَه، وهم الأَنصار؛ ويجوز أَن يكون من باب المَجاز الصَّريح، أَي إِنَّنا نحِبُّ الجَبَلَ بعَيْنِهِ لأَنه في أَرْضِ مَن نُحِبُّ.

وفي حديث أَنس، رضي اللَّه عنه: انْظُروا حُبَّ الأَنصارِ التَّمْر، يُروى بضم الحاءِ، وهو الاسم من المَحَبَّةِ، وقد جاءَ في بعض الرِّوايات، بإِسقاط انظُروا، وقال: حُبُّ الأَنصار التمرُ، فيجوز أَن يكون بالضم كالأَوّل، وحذف الفعل وهو مراد للعلم به، أَو على جعل التمر نفس الحُبِّ مبالغة في حُبِّهم إِياه، ويجوز أَن تكون الحاءُ مكسورة، بمعنى المحبوب، أَي مَحْبُوبُهم التمرُ، وحينئذ يكون التمر على الأَوّل، وهو المشهور في الرواية منصوباً بالحُب، وعلى الثاني والثالث مَرْفُوعاً على خبر المبتدإِ.

وقالوا: حَبَّ بِفُلان، أَي ما أَحَبَّه إِلَيَّ؛ قال أَبو عبيد: معناه[1] حَبُبَ بِفُلان، بضم الباءِ، ثم سُكِّن وأُدغم في الثانية.

وحَبُبْتُ إِليه: صِرْتُ حَبِيباً، ولا نَظِير له إِلا شَرُرْتُ، مِن الشَّرِّ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم: لَبُبْتُ من اللُّبِّ. وتقول: ما كنتَ حَبِيباً، ولقد حَبِبْتَ، بالكسر؛ أَي صِرْتَ حَبِيباً. وحَبَّذا الأَمْرُ أَي هو حَبِيبٌ. قال سيبويه: جعلوا حَبَّ مع ذا، بمنزلة الشيءِ الواحد، وهو عنده اسم، وما بعده مرفوع به، ولَزِمَ ذَا حَبَّ، وجَرَى كالمثل؛ والدَّلِيلُ على ذلك أَنهم يقولون في المؤَنث: حَبَّذا، ولا يقولون: حَبَّذِه. ومنهُ قولهم: حَبَّذا زَيْدٌ، فَحَبَّ فِعْل ماضٍ لا يَتصرَّف، وأَصله حَبُبَ، على ما قاله الفرّاءُ، وذا فاعله، وهو اسم مُبْهَم مِن أَسْماءِ الإِشارة، جُعِلا شيئاً واحداً، فصارا بمنزلة اسم يُرْفَع ما بعده، وموضعه رفع بالابْتداءِ، وزيد خبره، ولا يجوز أَن يكون بدلاً مِن ذا، لأَنَّك تقول حَبَّذا امرأَةٌ، ولو كان بدلاً لقلت: حَبَّذِهِ المرأَةُ. قال جرير:

يا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ،
وَحَبَّذا ساكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانا
وَحَبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ،
تَأْتِيكَ، مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ، أَحيانا

الأَزهري: وأَما قولهم: حبَّذا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو حَرْفُ مَعْنًى، أُلِّفَ من حَبَّ وذا. يقال: حَبَّذا الإِمارةُ، والأَصل حَبُبَ ذا، فأُدْغِمَتْ إِحدَى الباءَين في الأُخْرى وشُدِّدتْ، وذا إِشارةٌ إِلى ما يَقْرُبُ منك. وأَنشد بعضهم:

حَبَّذا رَجْعُها إِلَيها يَدَيْها،
في يَدَيْ دِرْعِها تَحُلُّ الإِزارَا[2]

كأَنه قال: حَبُبَ ذا، ثم ترجم عن ذا، فقالَ هو رَجْعُها يديها

---

(١) قوله: «قال أبو عبيد معناه إلخ» الذي في الصحاح قال الفراء معناه إلخ.

(٢) قوله: «إليها يديها» هذا ما وقع في التهذيب أيضاً ووقع في الجزء العشرين إليك في مادة «ذا».

إِلَى حَلٍّ يَكُتِها أَي ما أَحبَّه، ويَذا دِرْعِها كُمّاها. وقال أَبو الحسن بن كيسان: حَبَّذا كَلِمتان جُعِلَتا شيئاً واحداً، ولم تُغيَّرا في تثنية، ولا جمع، ولا تأْنيث، ورُفِع بها الاسم، تقول: حَبَّذا زَيْدٌ، وحَبَّذا الزَّيْدانِ، وحَبَّذا الزَّيْدُونَ، وحَبَّذا هِنْد، وحَبَّذا أَنْتَ، وأَنْتُما، وأَنتم. وحَبَّذا يُبتدأُ بها، وإن قلت: زَيْد حَبَّذا، فهي جائزة، وهي قَبيحة، لأَن حَبَّذا كلمة مَدْح يُبْتَدأُ بها لأَنها جَوابٌ، وإنما لم تُثَنَّ، ولم تُجمع، ولم تُؤَنَّثْ، لأَنك إنما أَجْرَيْتَها على ذِكر شيءٍ سَمِعْته، فكأَنك قلت: حَبَّذا الذِّكْرُ، ذِكْرُ زَيْدٍ، فصار زيدٌ موضعَ ذكره، وصارَ ذا مشاراً إِلى الذِّكْرِيَّةِ، والذِّكْرُ مُذَكَّرٌ. وحَبَّذا في الحَقِيقةِ: فِعْلٌ واسْم، حَبَّ بمنزلة نِعْم، وذا فاعل، بمنزلة الرَّجل. الأَزهري قال: وأَمَّا حَبَّذا، فإِنه حَبَّ ذا، فإِذا وَصَلْتَ رَفَعْتَ به فقلت: حَبَّذا زَيْدٌ.

وحَبَّبَ إِليه الأَمْرَ: جعله يُحِبُّه.

وهم يَتَحابُّون: أَي يُحِبُّ بعضُهم بَعْضاً، وحَبَّ إِلَيَّ هذا الشيءُ يَحَبُّ حُبّاً. قال ساعدة:

هَجَرَتْ غَضُوبُ، وحَبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ،
وعَدَتْ عَوادٍ، دُونَ وَلْيِكَ، تَشْعَبُ

وأَنشد الأَزهري:

دَعانا، فَسَمَّانَا الشِّعارَ، مُقَدَّماً،
وحَبَّ إِلَيْنا أَنْ نَكُونَ المُقَدَّما

وقولُ ساعدة: وَحَبَّ مَنْ يَتَجَنَّب أَي حَبَّ بها إِلَيَّ مُتَجَنِّبَةً. وفي الصحاح في هذا البيت: وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ، وقال: أَراد حَبُبَ، فأَدْغَمَ، ونَقَل الضَّمَّةَ إِلَى الحاءِ، لأَنه مَدْحٌ، ونَسَبَ هذا القَوْل إِلى ابن السكيت.

وحَبابُكَ أَن يكون ذلِكَ، أَو حَبابُكَ أَن تَفْعَلَ ذلك أَي غايةُ مَحَبَّتِك؛ وقال اللحياني: معناه مَبْلَغُ جُهْدِكَ، ولم يذكر الحُبَّ؛ ومثله: حماداكَ، أَي جُهْدُكَ وغايَتُكَ.

الأَصمعي: حَبَّ بِفُلانٍ، أَي ما أَحَبَّه إِلَيَّ! وقال الفرَّاءُ: معناه حَبُبَ بفلان، بضم الباء، ثم أُسْكِنَتْ وأُدْغِمَتْ في الثانية. وأَنشد الفرَّاءُ:

وزَادَه كَلَفاً في الحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ،
وحَبَّ شَيْئاً إِلى الإِنْسانِ ما مُنِعَا

قال: وموضِعُ ما، رفع، أَراد حَبُبَ فأُدْغِمَ. وأَنشد شمر:

ولَحَبَّ بالطَّيْفِ المُلِمِّ خَيالا

أَي ما أَحَبَّه إِلَيَّ، أَي أَحْبِبْ بِه!

والتَّحَبُّبُ: إِظْهارُ الحُبِّ.

وحِبَّانُ وحَبَّانُ: اسْمانِ مَوْضُوعانِ مِن الحُبِّ. والمَحَبَّةُ والمَحْبُوبةُ جميعاً: من أَسْماءِ مَدِينةِ النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، حكاهما كُراع، لِحُبِّ النبيِّ، صلى اللّه عليه وسلم، وأَصحابِه إِيَّاها.

ومَحْبَبٌ: اسْمٌ عَلَمٌ، جاءَ على الأَصل، لمكان العلمية، كما جاءَ مَكْوَزَةٌ ومَزْيَدٌ؛ وإِنما حملهم على أَن يَزِنوا مَحْبَباً بِمَفْعَلٍ، دون فَعْلَلٍ، لأَنهم وجدوا ما تركب من ح ب ب، ولم يجدوا م ح ب، ولولا هذا، لكان حَمْلُهم مَحْبَباً على فَعْلَلٍ أَولى، لأَنّ ظهور التضعيف في فَعْلَل، هو القِياسُ والعُرْفُ، كَقَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ.

وقوله أَنشده ثعلب:

يَشُجُّ بِه المَوْماةَ مُسْتَحْكِمُ القُوَى،
لَهُ، مِنْ أَخِلاَّءِ الصَّفاءِ، حَبِيبُ

فسره فقال: حَبِيبٌ أَي رَفِيقٌ.

والإِحْبابُ: البُرُوكُ. وأَحَبَّ البَعِيرُ: بَرَكَ. وقيل: الإِحْبَابُ في الإِبِلِ، كالحِرانِ في الخيل، وهو أَن يَبْرُكَ فلا يَثُور. قال أَبو محمد الفقعسي:

حُلْتَ[1] عَلَيْهِ بالقَفِيلِ ضَرْبا،
ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوْءِ إِذْ أَحَبّا

القَفِيلُ: السَّوْطُ. وبعير مُحِبٌّ. وقال أَبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبِّي﴾؛ أَي لَصِقْتُ بالأَرض، لِحُبِّ الخَيْلِ، حتى فاتَتْني الصلاةُ. وهذا غير معروف في الإِنسان، وإِنما هو معروف في الإِبل.

وأَحَبَّ البعيرُ أَيضاً إِحْباباً: أَصابَه كَسْرٌ أَو مَرَضٌ، فلم يَبْرَحْ مكانَه حتى يَبْرأَ أَو يموتَ. قال ثعلب: ويقال للبَعِيرِ الحَسِيرِ: مُحِبٌّ. وأَنشد يصف امرأَةً، قاسَتْ عَجِيزتها بحَبْلٍ، وأَرْسَلَتْ به إِلى أَقْرانِها:

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بالسَّبَبْ،
فَهُنَّ بَعْدُ، كُلُّهُنَّ كالمُحِبّْ

---

(١) قوله: «حلتَ عليه» في الطبعات جميعها «حلتُ» بضم تاء الفاعل، والصواب فتحها كما في الأصمعيات. وروى في مادتي قرشب وقفل: قمت إليه.

أَبو الهيثم: الإِحْبابُ أَن يُشْرِفَ البعيرُ على الموت مِن شدّة المَرض فَيَبْرُكَ، ولا يَقدِر أَن يَنْبَعِثَ.

قال الراجز:

مـا كـان ذَنْبِـي فـي مُـحِـبٍّ بـارِك،

أَتـاهُ أَمْـرُ الـلَّـهِ، وهْـو هـالِـك

والإِحْبابُ: البُرْءُ من كلِّ مَرَضٍ.

ابن الأَعرابي: حُبَّ: إذا أُتْعِبَ، وحَبَّ: إذا وقَفَ، وحَبَّ: إذا تَوَدَّدَ، واسْتَحَبَّتْ كَرِشُ المالِ: إذا أَمْسَكَتِ الماء وطال ظِمْؤُها وإنما يكون ذلك؛ إذا التقت الطَّرْفُ والجَبْهةُ، وطَلَعَ معهما سُهَيْلٌ.

والحَبُّ: الزرعُ، صغيراً كان أَو كبيراً، واحدته حَبَّةٌ، والحَبُّ معروف مُستَعمل في أَشياءَ جَمة: حَبَّةٌ مِن بُرٍّ، وحَبَّة مِن شَعير، حتى يقولوا: حَبَّةٌ من عِنَبٍ؛ والحَبَّةُ، مِن الشَّعِير والبُرِّ ونحوهما، والجمع حَبَّاتٌ وحَبٌّ وحُبُوبٌ وحُبَّانٌ، الأَخيرة نادرة، لأَنَّ فَعلة لا تجمع على فُعْلانٍ، إلاَّ بعد طَرْحِ الزائد.

وأَحَبَّ الزَّرْعُ وأَلَبَّ: إذا دَخَل فيه الأُكُلُ، وتَنَشَّأَ فيه الحَبُّ واللُّبُّ. والحَبَّةُ السَّوْداء، والحَبَّة الخَضْراء، والحَبَّةُ من الشيءِ: القِطْعَةُ منه. ويقال للبَرَدِ: حَبُّ الغَمامِ، وحَبُّ المُزْنِ، وحَبُّ قُرٍّ. وفي صفته، صلى اللّه عليه وسلم: ويَفْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمامِ، يعني البَرَدَ، شَبَّه به ثَغْرَه في بَياضِه وصَفائه وبَرْدِه.

قال ابن السكيت: وهذا جابِرُ بن حَبَّةَ اسم للخُبْزِ، وهو معرفة.

وحَبَّةُ: اسم امرأَةٍ؛ قال:

أَعَيْنَيَّ! ساءَ الـلَّـهُ مَـنْ كـانَ سَـرَّه

بُكـاؤُكـمـا، أَوْ مَـنْ يُـحِـبُّ أَذاكُـمـا

ولَـوْ أَنَّ مَـنْـظُـوراً وحَـبَّـةَ أُسْلِـمـا

لِنَزْعِ القَذَى، لَـمْ يُبْرِئَا لـي قَذاكُـما

قال ابن جني: حَبَّةُ امرأَة عَلِقَها رجُل من الجِنّ، يقال له مَنْظُور، فكانت حَبَّةُ تَتَطَبَّبُ بما يُعَلِّمها مَنْظُور.

والحِبَّةُ بُزُورُ البقُولِ والرَّياحِينِ، واحدها حَبٌّ[1]. الأَزهري عن الكسائي: الحِبَّةُ: حَبُّ الرَّياحِينِ، وواحده حَبَّةٌ وقيل: إذا كانت الحُبُوبُ مختلفةً من كل شيءٍ شيءٌ، فهي حِبَّةٌ وقيل: الحِبَّةُ، بالكسر: بُزورُ الصَّحْراءِ، مما ليس بقوت؛ وقيل: الحِبَّةُ: نبت يَنْبُتُ في الحَشِيشِ صغارٌ. وفي حديثِ أَهلِ النار: فَيَنْبُتون كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيل السَّيْلِ؛ قالوا: الحِبَّةُ إذا كانت حُبوب مختلفة من كلِّ شيءٍ؛ والحَمِيلُ: مَوْضِعٌ يَحْمِلُ فيه السَّيْلُ، والجمع حِبَبٌ؛ وقيل: ما كان له حَبٌّ من النَّباتِ، فاسْمُ ذلك الحَبُّ الحِبَّة. وقال أَبو حنيفة: الحِبَّة بالكسر: جميعُ بُزورِ النَّباتِ، واحدتها حَبَّةٌ، بالفتح عن الكسائي.

قال: فأَما الحَبُّ فليس إلا الحِنْطةَ والشَّعِيرَ، واحدتها حَبَّةٌ بالفتح، وإنما افْتَرَقا في الجَمْع. الجوهري: الحَبَّةُ: واحدة حَبِّ الحنْطةِ، ونحوها من الحُبُوبِ؛ والحِبَّةُ: بَزْر كلِّ نَباتٍ ينْبُتُ وحْدَه من غير أَن يُبْذَر، وكلُّ ما بُذِرَ، فبَزْرُه حَبَّة، بالفتح. وقال ابن دريد: الحِبَّةُ، بالكسر، ما كان مِن بَزْرِ العُشْبِ. قال أَبو زياد: إذا تَكَسَّرَ اليَبِيسُ وتَراكَمَ، فذلك الحِبَّة، رواه عنه أَبو حنيفة. قال: وأَنشد قَوْلَ أَبي النَّجْم، وَوَصَفَ إِبِلَه:

تَـبَـقَّـلَـتْ، مِـن أَوَّلِ الـتَّـبَـقُّـلِ،

فـي حِبَّـةٍ جَـرْفٍ وحَـمْـضٍ هَـيْـكَـلِ

قال الأَزهري: ويقال لِحَبِّ الرَّياحِين: حِبَّةٌ، وللواحدة منها حَبَّةٌ والحِبَّةُ: حَبُّ البَقْل الذي ينْتَثِر، والحَبَّة: حَبَّةُ الطَّعام، حَبَّةٌ من بُرٍّ وشَعِيرٍ وعَدَسٍ وأَرُزٍّ، وكل ما يأْكُله الناسُ. قال الأَزهري: وسمعت العربَ تقول: رَعَيْنا الحِبَّةَ وذلك في آخر الصَّيْف، إذا هاجتِ الأَرضُ، ويَبِسَ البَقْلُ والعُشْبُ، وتَناثَرتْ بُزُورُها وَوَرَقُها، فإذا رَعَتْها النَّعَم سَمِنَتْ عليها. قال: ورأَيتهم يسمون الحِبَّةَ بعد الانْتِثارِ، القَمِيمَ والقَفَّ؛ وتَمامُ سِمَنِ النَّعَمِ بعد التَّبَقُّلِ، ورَعْيِ العُشْبِ، يكون بِسَفِّ الحِبَّةِ والقَمِيم. قال: ولا يقع اسم الحِبَّةِ، إلاَّ على بُزُورِ العُشْبِ والبُقُولِ. البَرِّيَّةِ، وما تَناثر من وَرَقِها، فاخْتَلَطَ بها، مثل القُلْقُلانِ، والبَسْباسِ، والذُّرَقِ، والنَّفَل، والمُلاَّح، وأَصْناف أَحْرارِ البُقُولِ كلِّها وذُكُورها.

وحَبَّةُ القَلْبِ: ثَمرتُه وسُوَيْداؤُه، وهي هَنةٌ سَوْداءُ فيه؛ وقيل هي زَنَمةٌ في جَوْفِه. قال الأَعشى:

(١) قوله: «واحدها حب» كذا في المحكم أيضاً.

فأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِها وطِحالَها

الأَزهري: حَبَّةُ القَلْب: هي العَلَقةُ السَّوْداء، التي تكون داخِلَ القَلْبِ، وهي حَماطةُ القلب أَيضاً. يقال: أَصابَتْ فلانةُ حَبَّةَ قَلْب فُلان إذا شَغَفَ قَلْبَه حُبُّها. وقال أَبو عمرو: الحَبَّةُ وَسَطُ القَلْبِ.

وحَبَبُ الأَسْنانِ: تَنَضُّدُها. قال طرفة:

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً

كَرُضابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ

قال ابن بري، وقال غير الجوهري: الحَبَبُ طَرائقُ مِن رِيقِها، لأَنَّ قِلَّةَ الرِّيقِ تكون عند تغير الفم. ورُضابُ المِسْكِ: قِطَعُه.

والحِبَبُ: ما جَرَى على الأَسْنانِ من الماءِ، كقِطَعِ القَوارِير، وكذلك هو من الخَمْرِ، حكاه أَبو حنيفة؛ وأَنشد قول ابن أَحمر:

لها حِبَبٌ يَرَى الرَّاؤُون منها،

كما أَدْمَيْتَ، في القَرْوِ، الغَزالا

أَراد: يَرَى الرَّاؤُون منها في القَرْوِ كما أَدْمَيْتَ الغَزالا. الأَزهري: حَبَبُ الفَمِ: ما يَتَحَبَّبُ من بَياضِ الرِّيقِ على الأَسْنانِ. وحِبَبُ الماءِ وحَبَبُه، وحَبابه، بالفتح: طَرائقُه؛ وقيل: حَبابُه نُفَّاخاته وفَقاقِيعُه، التي تَطْفُو، كأَنَّها القَوارِيرُ، وهي اليَعالِيلُ؛ وقيل: حَبابُ الماءِ مُعْظَمُه. قال طَرَفَةُ:

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها بِها،

كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

فَدَلَّ على أنه المُعْظَمُ. وقال ابن دريد: الحَبَبُ: حَبَبُ الماءِ، وهو تَكَسُّره، وهو الحَبابُ. وأَنشد الليث:

كأَنَّ صلاَ جَهِيزَةَ، حِين قامَتْ،

حَبابُ الماءِ يَتَّبِعُ الحَبابا

ويُروى: حين تَمْشِي. لم يُشَبِّهْ صَلاها ومَآكِمَها بالفَقاقِيع، وإنما شَبَّه مآكِمَها بالحَبابِ، الذي عليه[1]، كأَنَّه دَرَجٌ في حَدَبةٍ، والصَّلا: العَجِيزةُ، وقيل: حَبابُ الماءِ مَوْجُه، الذي يَتْبَعُ بعضُه بعضاً. قال ابن الأَعرابي، وأَنشد شمر:

سُمُوّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

قال، وقال الأَصمعي: حَبابُ الماءِ الطَّرائقُ التي في الماءِ، كأَنَّها الوَشْيُ؛ وقال جرير:

كنَسْجِ الرِّيحِ تَطَّرِدُ الحَبابا

وحَبَبُ الأَسْنان: تَنَضُّدها. وأَنشد:

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً،

كأَقاحِي الرَّمْلِ عَذْباً، ذا أُشُرْ

أَبو عمرو: الحَبابُ: الطَّلُّ على الشجَر يُصْبِحُ عليه. وفي حديث صِفةِ أَهل الجَنّةِ: يَصِيرُ طَعامُهُم إلى رَشْحٍ، مثْلِ حَباب المِسْكِ. قال ابن الأَثير: الحَبابُ، بالفتح: الطَّلُّ الذي يُصْبِحُ على النَّباتِ، شَبَّه به رَشْحَهم مَجازاً، وأَضافَه إلى المِسْكِ لِيُثْبِتَ له طِيبَ الرَّائحةِ. قال: ويجوز أَن يكون شبَّهه بحَباب الماءِ، وهي نُفَّاخَاته التي تَطْفُو عليه؛ ويقال لِمُعْظَم الماءِ حَبابٌ أَيضاً، ومنه حديث عليّ، رضي اللّه عنه، قال لأَبي بكر، رضي اللّه عنه: طِرْتَ بغُبابِها، وفُزْتَ بِحَبابِها، أَي مُعْظَمِها.

وحَبابُ الرَّمْلِ وحِبَبهُ: طَرائقُه، وكذلك هما في النَّبِيذ.

والحُبُّ: الجَرَّةُ الضَّخْمةُ. والحُبُّ: الخابِيةُ؛ وقال ابن دريد: هو الذي يُجْعَلُ فيه الماءُ، فلم يُنَوِّعْه؛ قال: وهو فارسيّ مُعَرَّب. قال، وقال أَبو حاتم: أَصلُه حُنْبٌ، فَعُرِّبَ، والجَمْعُ أَحْبابٌ وحِبَبَةٌ[2] وحِبابٌ.

والحُبَّةُ، بالضم: الحُبُّ؛ يقال: نَعَمْ وحُبَّةً وكَرامةً؛ وقيل في تفسير الحُبِّ والكَرامةِ: إنَّ الحُبَّ الخَشَباتُ الأَرْبَعُ التي تُوضَعُ عليها الجَرَّةُ ذاتُ العُرْوَتَيْنِ، وإنَّ الكَرامةَ الغِطاءُ الذي يُوضَعُ فوقَ تِلْكَ الجَرّة، مِن خَشَبٍ كان أَو من خَزَفٍ.

والحُبابُ: الحَيَّةُ؛ وقيل: هي حَيَّةٌ ليست من العَوارِمِ. قال أَبو عبيد: وإنما قيل الحُبابُ اسم شَيْطانٍ، لأَنَّ الحَيَّةَ يُقال لها شَيْطانٌ. قال:

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ، كأَنَّه

تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بِذِي خِرْوَعٍ، قَفْرِ

(١) الذي عليه: أَي على الماء.

(٢) قوله: «وحببة» ضبط في المحكم بالكسر وقال في المصباح وزان عِنَبة.

وبه سُمِّي الرَّجل. وفي حديث: الـحُبابُ شيطانٌ؛ قال ابن الأَثير: هو بالضم اسم له، ويَقَع على الحَيَّة أَيضاً، كما يقال لها شَيْطان، فهما مشتركان فيهما. وقيل: الـحُبابُ حَيَّة بعينها، ولذلك غُيِّرَ اسم حُبابٍ، كراهية للشيطان.

والـحِبُّ: القُرْطُ مِنْ حَبَّةٍ واحدة؛ قال ابن دُرَيْد: أَخبرنا أَبو حاتم عن الأَصمعي أَنه سأَل جَنْدَلَ بن عُبَيْدٍ الرَّاعِي عن معنى قول أَبيه الرَّاعِي[1]:

تَبِيتُ الـحَيَّةُ النَّضْناضُ مِنْهُ
مَكانَ الـحِبِّ، يَسْتَمِعُ السِّرارا

ما الـحِبُّ؟ فقال: القُرْطُ؛ فقال: خُذُوا عن الشيخ، فإِنه عالِمٌ. قال الأَزهريّ: وفسَّر غيره الـحِبَّ في هذا البيت، الـحَبِيبَ؛ قال: وأُراه قَوْلَ ابن الأَعرابي.

والـحُبابُ، كالـحِبِّ. والتَّحَبُّبُ: أَوَّلُ الرِّيِّ.

وتَحَبَّبَ الـحِمارُ وغَيْرُه: امْتَلأَ من الماء. قال ابن سيده: وأُرَى حَبَّبَ مَقُولةً في هذا المعنى، ولا أُحُقُّها.

وشَرِبَتِ الإِبلُ حتى حَبَّبَتْ: أَي تَمَلأَتْ رِيّاً.

أَبو عمرو: حَبَّبْتُه فَتَحَبَّبَ، إِذا ملأْتَه للسِّقاءِ وغَيْرِه.

وحَبِيبٌ: قبيلةٌ. قال أَبو خِراش:

عَدَوْنَا عَدْوَةً لا شَكَّ فِيها،
وخِلْناهُمْ ذُؤَيْبَةَ، أَو حَبِيبا

وذُؤَيْبة أَيضاً: قَبِيلة. وحُبَيْبٌ القُشَيْرِيُّ من شُعَرائهم.

وذَرَّى حَبّاً: اسم رجل. قال:

إِنَّ لـهـا مُـرَكَّـنـاً إِرْزَبّا،
كـأَنـه جَـبْـهَـةُ ذَرَّى حَـبّـا

وحَبَّانُ، بالفتح: اسم رَجل، مَوْضُوعٌ مِن الـحُبِّ.

وحُبَّى، على وزن فُعْلى: اسم امرأَة. قال هُدْبةُ بن خَشْرَمٍ:

فَما وَجَدَتْ وَجْدِي بها أُمُّ واحِدٍ،
ولا وَجْدَ حُبَّى بِابْنِ أُمِّ كِلابِ

حبت: الأَزهري في آخر ترجمة بحت. وحِبْتَوْنُ اسم جبل بناحية الموصل.

حبتر: الـحَبْتَرُ والـحَبَاتِرُ: القصير كالحَتْرَبِ، وكذلك البُحْتُر، والأُنثى حَبْتَرَة. والحَبْتَرُ: من أَسماء الثعالب.

وحَبْتَرٌ: اسم رجل؛ قال الراعي:

فأَومأْتُ إِيماءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ،
ولِلَّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتى!

حبتل: الـحَبْتَل والـحُباتِل: القليل الجسم.

حبج: حَبَجه بالعصا يَحْبِجُه حَبْجاً: ضربه. وحَبَجَ يَحْبِجُ حَبْجاً: ضَرَطَ. وحَبَجَ يَحْبِجُ أَيضاً. ويقال: حَبَجَهُ بالعَصا حَبْجَةً وحَبَجاتٍ ضربه بها، مثل خَبَجَه وهَبَجَه. والـحَبَجُ: الحَبَقُ. قال أَعرابي: حَبَجَ بها، وربِّ الكعبة.

وحَبِجَت الإِبلُ، بالكسر، حَبَجاً، فهي حَبْجَى وحَباجَى، مثل حَمْقَى وحَماقى، وحَبِجَةٌ: ورِمَتْ بطونُها من أَكل العَرْفَجِ واجتمع فيها عُجَرٌ حتى تشتكي منه، فتمرَّغت وزَحَرَتْ.

ابن الأَعرابي: الـحَبَجُ أَن يأْكلَ البعيرُ لِحاءَ العَرْفَجِ فَيَسْمَنَ على ذلك، ويصير في بطنه مثلُ الأَفْهارِ، وربما قتله ذلك.

والـحَبِجُ: السمين الكثيرُ الأَغْفاجِ.

وروي عن ابن الزبير أَنه قال: إِنّا واللَّه لا نموت على مضاجعنا حَبَجاً، كما يموت بنو مروان، ولكنا نموت قَعْصاً بالرِّماح ومَوْتاً تحت ظلال السيوف؛ قال ابن الأَثير: الـحَبَج، بفتحتين، وهو ما ذكرناه من أَكل البعيرِ لِحَاء العَرْفَجِ ويسمن عليه، وربما بَشِمَ منه فقتله؛ يُعَرِّضُ بِبني مروان لكثرة أَكلهم وإِسرافهم في ملاذ الدنيا، وأَنهم يموتون بالتخمة. الأَزهري: حَبِجَ البعيرُ إِذا أَكل العَرْفَج فَتَكَبَّبَ في بطنه وضاق مَبْعَرُه عنه ولم يخرج من جوفه، فربما هلك وربما نجا؛ قال وأَنشدنا أَبو عبد الرحمن:

أَشْبَعْتُ رَاعِيَّ مِنَ الـيَهْيَرِّ،
وظَلَّ يَبْكي حَبَجاً بِشَرِّ،
خَلْفَ اسْتِهِ مثلَ نَقِيقِ الـهِرِّ

---

(١) قوله: «الراعي» أي يصف صائداً في بيت من حجارة منضودة تبيت الحيات قريبة منه قرب قرطه لو كان له قرط تبيت الحية إلخ وقبله:
وفي بيت الصفيح أبو عيال قليل الوفر يغتبق السمارا
يقلب بالأنامل مرهفات كساهنّ المناكب والظهارا
أفاده في التكملة.

قال أَبو زيد: الـحَبَجُ للبعير بمنزلة اللَّوَى للإِنسان، فإِن سَلَحَ أَفاق وإِلاَّ مات. ابن سيده: حَبَجَ الرجل حُباجاً وَرِمَ بطنُه وارْتَطِمَ عليه؛ وقيل: الـحَبَجُ الانتفاخ حيثما كان، من ماء أَو غيره.

ورجل حَبِجٌ: سمين.

والـحَبَجُ والـحِبَجُ: مُجْتَمَعُ الحَيّ ومعظمُه.

وأَحْبَجَتْ لنا النارُ: بدت بغتة، وكذلك العَلَمُ؛ قال العجاج:

عَـلَـوْتُ أَحْـشَـاهُ إِذا مـا أَحْـبَـجَـا

وأَحْبَجَ لك الأَمرُ إِذا اعترض فأَمكن. والـحَبَجُ: شُجيرة سُحَيْماءُ حجازية تُعمل منها القداح، وهي عتيقة العود، لها وُرَيْقَةٌ تعلوها صُفْرَةٌ، وتعلو صُفْرَتَها غُبْرَةٌ دون ورق الـحُبَّازَى.

والـحَوْبَجَةُ: وَرَمٌ يصيب الإِنسان في يديه، يمانية، حكاه ابن دريد قال: ولا أَدري ما صحتها، فلذلك أُخرت عن موضعها.

حبجر: الـحِبَجْرُ والـحِبْجَرُ: الوَتَرُ الغليظ؛ قال:

أَرْمِـي عـلـيـهـا وهْـيَ شـيءٌ بُـجْـرُ،

والـقَـوْسُ فـيـهـا وَتَـرٌ حِـبَـجْـرُ،

وهْـيَ ثـلاثُ أَذْرِعٍ وشِـبْـرُ

والـحُباجِرُ كذلك، ولم يُعَيِّنْ أَبو عبيد الحِبَجْرَ من أَيِّ نوع هو إِنما قال: الحِبَجْرُ، بكسر الحاء وفتح الباء، الغليظُ؛ وقد احْبَجَرَّ؛ فأَما ما أَنشده ابن الأَعرابي من قوله:

يُـخْـرِجُ مـنـهـا ذَنَـبـاً حُـنـاجِـرا

بالنون، فلم يفسره. قال ابن سيده: والصحيح عندي ذَنَباً حُباجِراً، بالباء، كما تقدم وهو الغليظ.

والـحُبْجُرُ والـحُباجِرُ: ذَكَرُ الحُبارَى.

والـمُـحْبَنْجِرُ: المنتفخ غضباً. واحْبَنْجَرَ أَي انتفخ من الغضب.

حبجل: الـحُبَاجِل: القَصيرُ المجتمِعُ الخَلْق.

حبحب: الـحَبْحَبَةُ والـحَبْحَبُ: جَرْيُ الماءِ قَلِيلاً قَلِيلاً.

والـحَبْحَبةُ: الضَّعْفُ.

والـحَبْحابُ: الصَّغير في قَدْرٍ. والـحَبْحابُ: الصغير الجسم؛ المُتَداخِلُ العِظامِ، وبهما سُمِّي الرَّجل حَبْحاباً.

والـحَبْحَبِيُّ: الصغير الجِسْمِ.

والـحَبْحابُ: والـحَبْحَبُ والـحَبْحَبِيُّ من الغِلْمانِ والإِبلِ: الضَّئِيلُ الجِسم؛ وقيل: الصغيرُ.

والـمُـحَبْحِبُ: السَّيِّئُ الغِذاءِ.

وفي المثل[1]: قال بعضُ العَرَب لآخر: أَهْلَكْتَ من عَشْرٍ ثَمانياً، وجِئْتَ بِسائِرِها حَبْحَبةً، أَي مَهازِيلَ. الأَزهري: يقال ذلك عند المَرْزِيةِ على المِتْلافِ لِمالِه. قال: والـحَبْحَبةُ تَقَعُ مَوْقِعَ الجَماعةِ. ابن الأَعرابي: إِبل حَبْحَبةٌ: مَهازِيلُ.

والـحَبْحَبَةُ: سَوْقُ الإِبلِ. وحَبْحَبَةُ النارِ: اتِّقادُها.

والـحباحِبُ، بالفتح: الصِّغار، الواحد حَبْحابٌ. قال حبيب بن عبد اللّه الهُذلي، وهو الأَعلم:

دَلَـجِـي، إِذا مـا الـلَّـيْـلُ جَنَّ،

عَـلـى الـمُـقَـرْنَـةِ الـحَـبـاحِـبُ

الجوهري: يعني بالمُقَرْنةِ الجِبالَ التي يَدْنُو بَعضُها من بَعْضٍ. قال ابن بري: المُقْرَنةُ: إِكامٌ صِغارٌ مُقْتَرنةٌ، ودَلَجِي فاعِل بِفِعْل ذَكَره قبل البيت وهو:

وبِـجـانِـبَـيْ نَـعْـمـانَ قُـلْـ

ـتُ: أَلَـنْ يُـبَـلِّـغَـنِـي مـآرِبْ

ودَلَجِي: فاعلُ يُبَلِّغَني. قال السكري: الـحَباحِبُ: السَّريعةُ الخَفِيفةُ، قال يصف جبالاً، كأَنها قُرِنَت لِتقارُبِها.

ونارُ الـحُباحِب: ما اقْتَدَحَ من شَرَرِ النارِ، في الهَواءِ، مِن تَصادُمِ الحِجارة؛ وحَبْحَبَتُها: اتِّقادُها. وقيل: الـحُباحِبُ: ذُباب يَطِيرُ بالليل، كأَنه نارٌ، له شُعاع كالسِّراجِ. قال النابغة يصف السُّيُوفَ:

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الـمُضاعَفَ نَسْجُه،

وتُـوقِدُ بالـصُّفَّاحِ نارَ الـحُبَاحِبِ

وفي الصحاح: ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاح. والسَّلُوقِيُّ: الدِّرْعُ المَنسوبةُ إِلى سَلُوقَ، قرية باليمن. والصُّفَّاح: الحَجَر

(١) [قوله: «وفي المثل إلخ» عبارة التهذيب وفي المثل أهلكت إلخ وعبارة المحكم وقال بعض العرب لآخر أهلكت إلخ جمع المؤلف بينهما].

العَرِيضُ. وقال أَبو حنيفة: نارُ حُباحِبٍ، ونار أَبي حُباحِبٍ: الشَّرَرُ الذي يَسْقُط، مِن الزِّناد. قال النابغة:

أَلا إِنَّما نِيرانُ قَيْسٍ، إِذا شَتَوْا،
لِطارِقِ لَيْلٍ، مِثْلُ نارِ الحُباحِبِ

قال الجوهري: وربما قالوا: نارُ أَبي حُباحِبٍ، وهو ذُبابٌ يَطِيرُ بالليل، كأَنه نارٌ. قال الكُمَيْتُ، ووصف السيوف:

يَرَى الرَّاؤُونَ بالشَّفَراتِ مِنها،
كَنارِ أَبي حُباحِبَ والظُّبِينا

وإِنما تَرَكَ الكُمَيْتُ صَرْفَه، لأَنه جَعَلَ حُباحِبَ اسماً لمؤنث. قال أَبو حنيفة: لا يُعْرَفُ حُباحِبٌ ولا أَبو حُباحِبٍ، ولم نَسْمَع فيه عن العَرب شيئاً؛ قال: ويَزْعُمُ قَوم أَنه اليَراعُ، واليراعُ فَراشةٌ إِذا طارَتْ في الليل، لم يَشُكَّ مَن لم يَعْرِفْها أَنَّها شَرَرةٌ طارَتْ عن نارٍ. أَبو طالب: يحكي عن الأَعراب أَنَّ الحُباحِبَ طائر أَطْوَلُ مِن الذُّباب، في دِقَّةٍ، يطير فيما بين المغرب والعشاء، كأَنه شَرارةٌ.

قال الأَزهري: وهذا معروف. وقوله:

يُذْرِينَ جَنْدَلَ حائِرٍ لِجُنُوبِها،
فكَأَنَّها تُذْكِي سَنابِكُها الحُبَا

إِنما أَراد الحُباحِبَ، أَي نارَ الحُباحِبِ؛ يقول: تُصيبُ بالحَصى في جَرْيِها جُنُوبَها. الفرَّاءُ: يقال للخيل إِذا أَوْرَتِ النارَ بِحَوافِرِها: هي نارُ الحُباحِبِ؛ وقيل: كان أَبُو حُباحِبٍ من مُحارِبِ خَصَفَةَ، وكان بَخِيلاً، فكان لا يُوقِدُ نارَه إِلاَّ بالحَطَبِ الشَّخْتِ لئلا تُرَى؛ وقيل اسمه حُباحِبٌ، فضُرِبَ بِنارِه المَثَلُ، لأَنه كان لا يُوقِدُ إِلا ناراً ضَعِيفةً، مَخافَةَ الضِّيفانِ، فقالوا: نارُ الحُباحِبِ، لِما تَقْدَحُه الخَيْلُ بحَوافِرِها. واشْتَقَّ ابن الأَعرابي نارَ الحُباحِبِ مِن الحَبْحَبةِ، التي هي الضَّعْفُ. ورُبَّما جَعَلُوا الحُباحِبَ اسماً لتلك النَّارِ. قال الكُسَعِي:

ما بالُ سَهْمي يُوقِدُ الحُباحِبا؟
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَن يكونَ صائِبا

وقال الكلبي: كان الحُباحِبُ رجلاً من أَحْياءِ العرب، وكان مِن أَبْخَلِ الناس، فبَخِلَ حتى بلَغَ به البُخْلُ أَنه كان لا يُوقِدُ ناراً بلَيْلٍ، إِلاَّ ضَعِيفةً، فإِذا انْتَبَه مُنْتَبِهٌ لِيَقْتَبِسَ منها أَطْفأَها، فكذلك ما أَوْرَتِ الخيل لا يُنْتَفَعُ به، كما لا يُنْتَفَعُ بنار الحُباحِبِ.

وأُمُّ حُباحِبٍ: دُوَيْبَّةٌ، مثل الجُنْدَبِ، تَطِير، صَفْراءُ خَضْراءُ، رَقْطاءُ بِرَقَطِ صُفْرة وخُضْرة، ويقولون إِذا رأَوْها: أَخْرِجِي بُرْدَيْ أَبي حُباحِبٍ، فتَنْشُر جَناحَيْها وهما مُزَيَّنانِ بأَحمر وأَصفر.

وحَبْحَبٌ: اسم موضع. قال النابغة:

فَسافانِ فالحُرَّانِ، فالصِّنْعُ، فالرَّجا،
فجَنْبا حِمىً، فالخانِقانِ، فَحَبْحَبُ

وحُباحِبٌ: اسم رجل. قال:

لَقَدْ أَهْدَتْ حُبابةُ بِنْتُ جَلٍّ،
لأَهْلِ حُباحِبٍ، حَبْلاً طَوِيلا

اللحياني: حَبْحَبْتُ بالجَمَلِ حِبْحاباً، وحَوَّبْتُ بِهِ تَحْوِيباً إِذا قلت له حَوْبِ حَوْبِ! وهو زَجْرٌ.

حبذ: ذكر الأَزهري هذه الترجمة في الحاء والذال، والباء، قال: وأَما قولهم حَبَّذا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو حرف معنى أُلِّف من حَبَّ وذا. وقال في آخر الفصل: وحبذا في الحقيقة فعل واسم: حَبَّ بمنزلة نِعْم، وذا فاعل بمنزلة الرجل، وقد ذكرناه نحن في ترجمة حبب فيما تقدّم، واللّه أعلم.

حبر: الحِبْرُ: الذي يكتب به وموضعه المِحْبَرَةُ بالكسر[1]. ابن سيده: الحِبْرُ المداد. والحِبْرُ والحَبْرُ: العالِم، ذمِّياً كان أَو مسلماً، بعد أَن يكون من أَهل الكتاب. قال الأَزهري: وكذلك الحِبْرُ والحَبْرُ في الجَمالِ والبَهاءِ. وسأَل عبد اللّه بن سلام كعباً عن الحِبْرِ فقال: هو الرجل الصالح، وجمعه أَحْبارٌ وحُبُورٌ؛ قال كعب بن مالك:

لَقَدْ جُزِيَتْ بِغَدْرَتِها الحُبُورُ،
كَذاكَ الدَّهْرُ ذو صَرْفٍ يَدُورُ

(١) قوله: «وموضعه المحبرة بالكسرة» عبارة المصباح: وفيها ثلاث لغات أجودها فتح الميم والباء، والثانية ضم الباء، والثالثة كسر الميم لأنها آلة مع فتح الباء.

وكل ما حَسُنَ من خطٍّ أَو كلام أَو شعر أَو غير ذلك، فقد حُبِرَ حَبْراً وحُبِّرَ. وكان يقال لطُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ في الجاهلية: مُحَبِّرٌ، لتحسينه الشِّعْرَ، وهو مأْخوذ من التَّحْبِيرِ وحُسْنِ الخَطِّ والمَنْطِقِ. وتحبير الخط والشِّعر وغيرهما: تحسينه. الليث: حَبَّرْتُ الشِّعْر والكلامَ حَسَّنْتُه، وفي حديث أَبي موسى: لو علمت أَنك تسمع لقراءتي لَحَبَّرْتُها لك تَحْبِيراً؛ يريد تحسين الصوت. وحَبَّرْتُ الشيءَ تَحْبِيراً إِذا حَسَّنْتَه. قال أَبو عبيد: وأَما الأَحْبارُ والرُّهْبان فإِن الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول حَبْرٌ وبعضهم يقول حِبْرٌ، وقال الفراء: إِنما هو حِبْرٌ، بالكسر، وهو أَفصح، لأَنه يجمع على أَفْعالٍ دون فَعْلٍ، ويقال ذلك للعالم، وإِنما قيل كعب الحِبْرِ(١) لمكان هذا الحِبْرِ الذي يكتب به، وذلك أَنه كان صاحب كتب. قال: وقال الأَصمعي لا أَدري أَهو الحِبْرُ أَو الحَبْر للرجل العالم؛ قال أَبو عبيد: والذي عندي أَنه الحَبْر، بالفتح، ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه. قال: وهكذا يرويه المحدّثون كلهم بالفتح. وكان أَبو الهيثم يقول: واحد الأَحْبارِ حَبْرٌ لا غير، وينكر الحِبْرَ. وقال ابن الأَعرابي: حِبْرٌ وحَبْرٌ للعالم، ومثله بِزرٌ وبَزْرٌ وسِجْفٌ وسَجْفٌ. الجوهري: الحِبْرُ والحَبْرُ واحد أَحبار اليهود، وبالكسر أَفصح؛ ورجل حِبْرٌ نِبْرٌ؛ وقال الشماخ:

كما خَطَّ عِبْرانِيَّةً بيَمِينه
بتَيْماءَ حَبْرٌ، ثم عَرَّضَ أَسْطُرَا

رواه الرواة بالفتح لا غير؛ قال أَبو عبيد: هو الحبر، بالفتح، ومعناه العالم بتحبير الكلام. وفي الحديث: سميت سُورةَ المائدة وسُورَةَ الأَحبار لقوله تعالى فيها: ﴿يحكم بها النبيون الذين أَسلموا للذين هادوا والربانيون والأَحْبَارُ﴾؛ وهم العلماء، جمع حِبْرٍ وحَبْر، بالكسر والفتح، وكان يقال لابن عباس الحَبْرُ والبَحرُ لعلمه؛ وفي شعر جرير:

إِنَّ البَعِيثَ وعَبْدَ آلِ مُقاعِسٍ
لا يَقْرآنِ بِسُورَةِ الأَحْبارِ

أَي لا يَفِيانِ بالعهود، يعني قوله تعالى: ﴿يا أَيها الذين آمنوا أَوْفُوا بالعُقُودِ﴾. والتَّحْبِيرُ: حُسْنُ الخط؛ وأَنشد الفرّاء فيما روى سلمة عنه:

كتَحْبِيرِ الكتابِ بِخَطِّ، يَوْماً،
يَهُودِيٍّ يُقارِبُ أَوْ يَزِيلُ

ابن سيده: وكعب الحِبْرِ كأَنه من تحبير العلم وتحسينه. وسَهْمٌ مُحَبَّرٌ: حَسَنُ البَرْيِ.

والحَبْرُ والسَّبْرُ والحِبْرُ والسِّبْرُ، كل ذلك: الحُسْنُ والبهاء. وفي الحديث: يخرج رجل من أَهل البهاء قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه؛ أَي لونه وهيئته، وقيل: هيئته وسَحْنَاؤُه، من قولهم جاءت الإِبل حَسَنَةَ الأَحْبَارِ والأَسْبَارِ، وقيل: هو الجمال والبهاء وأَثَرُ النِّعْمَةِ. ويقال: فلان حَسَنُ الحِبْرِ والسِّبْرِ والسَّبْرِ إِذا كان جميلاً حسن الهيئة؛ قال ابن أَحمر وذكر زماناً:

لَبِسْنا حِبْرَه، حتى اقْتُضِينَا
لأَعْمَالٍ وآجالٍ قُضِينَا

أَي لبسنا جماله وهيئته. ويقال: فلان حسن الحَبْرِ والسَّبْرِ، بالفتح أَيضاً؛ قال أَبو عبيد: وهو عندي بالحَبْرِ أَشبهُ لأَنه مصدر حَبَرْتُه حَبْراً إِذا حسنته، والأَوّل اسم. وقال ابن الأَعرابي: رجل حَسَنُ الحِبْرِ والسِّبْرِ أَي حسن البشرة. أَبو عمرو: الحِبْرُ من الناس الداهية وكذلك السِّبْرُ.

والحَبْرُ والحَبَرُ والحَبْرَةُ والحُبُورُ، كله: السُّرور؛ قال العجاج:

الحَمْدُ للهِ الذي أَعْطى الحَبَرْ

ويروى الشَّبَرْ من قولهم حَبَرَني هذا الأَمْرُ حَبْراً أَي سَرَّني، وقد حرك الباء فيهما وأَصله التسكين؛ ومنه الحابُورُ: وهو مجلس الفُسَّاق. وأَحْبَرَني الأَمْرُ: سَرَّني. والحَبْرُ والحَبْرَةُ: النِّعْمَةُ، وقد حُبِرَ حَبْراً. ورجل يَحْبُورٌ يَفْعُولٌ من الحُبُورِ. أَبو عمرو: اليَحْبُورُ الناعم من الرجال، وجمعه اليَحابِيرُ مأْخوذ من الحَبْرَةِ وهي النعمة؛ وحَبَرَه يَحْبُرُه، بالضم، حَبْراً وحَبْرَةً، فهو مَحْبُور. وفي التنزيل العزيز: ﴿فهم في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أَي يُسَرُّونَ، وقال الليث: يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ ويكرمون؛ قال الزجّاج: قيل إِن الحَبْرَةَ ههنا السماع في الجنة. وقال: الحَبْرَةُ في اللغة كل نَغْمَةٍ حَسَنَةٍ مُحَسَّنَةٍ.

(١) [قوله: «كعب الحبر» يعني كعب الأحبار، وهو كعب بن ماتع بن ذي هجين الحميري، أبو إسحاق. ـ الأعلام للزركلي].

وقال الأَزهري: الحَبْرَةُ في اللغة النَّعمةُ التامة. وفي الحديث في ذكر أَهل الجنة: فرأَى ما فيها من الحَبْرَة والسرور، الحَبْرَةُ، بالفتح: النَّعْمَةُ وسَعَةُ العَيْشِ، وكذلك الحُبورُ؛ ومنه حديث عبد اللَّه: آل عِمْرانَ غِنىً والنِّساءُ مَحْبَرَة أَي مَظِنَّةٌ للحُبُورِ والسرور. وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿أَنتم وأَزواجكم تُحْبَرُون﴾؛ معناه تكرمون إكراماً يبالغ فيه. والحَبْرَة: المبالغة فيما وُصِفَ بجميل، هذا نص قوله. وشَيْءٌ حِبِرٌ: ناعمٌ[1]؛ قال المَرَّارُ العَدَوِيُّ:

قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أَفْنَانِهِ،

كُلَّ فَنٍّ ناعِمٍ منه حَبِرْ

وثوب حَبِيرٌ: جديد ناعم؛ قال الشماخ يصف قوساً كريمة على أَهلها:

إذا سَقَطَ الأَنْدَاءُ صِينَت وأُشْعِرَتْ

حَبِيراً، وَلَمْ تُدْرَجْ عليها المَعَاوِزُ

والجمع كالواحد. والحَبِيرُ: السَّحاب، وقيل: الحَبِيرُ من السحاب الذي ترى فيه كالتَّحْبِيرِ من كثرة مائه. قال الرِّياشي: وأَما الحَبِيرُ بمعنى السحاب فلا أَعرفه؛ قال فإِن كان أَخذه من قول الهذلي:

تَغَذَّمْنَ في جَانِبَيْهِ الخَبِيـ

رَ لَمَّا وَهَى مُزْنُهُ واسْتُبِيحَا

فهو بالخاء، وسيأْتي ذكره في مكانه.

والحِبَرَةُ والحَبَرَةُ: ضَرْبٌ من برود اليمن مُنَمَّر، والجمع حِبَرٌ وحِبَرات. الليث: بُرُودٌ حِبَرَةٌ ضرب من البرود اليمانية. يقال: بُرْدٌ حَبِيرٌ وبُرْدُ حِبَرَة، مثل عِنَبَةٍ، على الوصف والإِضافة؛ وبُرُود حِبَرَةٌ. قال: وليس حِبَرَةٌ موضعاً أَو شيئاً معلوماً إِنما هو وَشْيٌ كقولك ثَوْب قِرْمِزٌ، والقِرْمِزُ صِبْغُهُ. وفي الحديث: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، لما خَطَبَ خديجة، رضي اللَّه عنها، وأَجابته استأْذنت أَباها في أَن تتزوجه، وهو ثَمِلٌ، فأَذن لها في ذلك وقال: هو الفحْلُ لا يُقْرَعُ أَنفُهُ، فنحرت بعيراً وخَلَّقَتْ أَباها بالعَبِيرِ وكَسَتْهُ بُرْداً أَحْمَر، فلما صحا من سكره قال: ما هذا الحَبِيرُ وهذا العَبِيرُ وهذا العَقِيرُ؟ أَراد بالحبير البرد الذي كسته، وبالعبير الخَلُوقَ الذي خَلَّقَتْه، وبالعقير البعير المَنْحُورَ وكان عُقِرَ ساقُه. والحبير من البرود: ما كان مَوْشِيّاً مُخَطَّطاً. وفي حديث أَبي ذر: الحمد للَّه الذي أَطعمنا الخَمِير وأَلبسنا الحَبِير. وفي حديث أَبي هريرة: حين لا أَلْبَسُ الحَبِيرَ. وقال رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم: مَثَلُ الحواميم في القرآن كَمَثَلِ الحِبَرَاتِ في الثياب.

والحِبْرُ، بالكسر: الوَشْيُ؛ عن ابن الأَعرابي. والحِبْرُ والحَبَرُ: الأَثَرُ من الضَّرْبَة إِذا لم يدم، والجمع أَحْبَارٌ وحُبُورٌ، وهو الحَبَارُ والحِبار[2].

الجوهري: والحَبارُ الأَثَرُ؛ قال الراجز:

لا تَمْلإِ الدَّلْوَ وعَرِّقْ فيها،

أَلا تَرى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيها؟

وقال حميد الأَرقط:

ولم يُقَلِّبْ أَرْضَها البَيْطَارُ،

ولا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ

والجمعُ حَبَاراتٌ ولا يُكَسَّرُ.

وأَحْبَرَتِ الضَّرْبَةُ جلده وبجلده: أَثرت فيه.

وحَبِرَ جِلْدُه حَبَراً إِذا بقيت للجرح آثار بعد البُرْءِ. والحِبَارُ والحِبْرُ: أَثر الشيء. الأَزهري: رجل مُحَبَّرٌ إِذا أَكلت البراغيث جِلْدَه فصار له آثار في جلده؛ ويقال: به حُبُورٌ أَي آثار. وقد أَحْبَرَ به أَي ترك به أَثراً؛ وأَنشد لمُصَبِّح بن منظور الأَسَدِي، وكان قد حلق شعر رأْس امرأَته، فرفعته إِلى الوالي فجلده واعتقله، وكان له حمار وجُبَّة فدفعهما للوالي فَسَرَّحَهُ:

لَقَدْ أَشْمَتَتْ بي أَهْلَ فَيْدٍ، وغادَرَتْ
بِجِسْمِيَ حِبْراً، بِنْتُ مَصَّانَ، بادِيَا
وما فَعَلَتْ بي ذاك، حَتَّى تَرَكْتُها
تُقَلِّبُ رَأْساً، مِثْلَ جُمْعِيَ، عارِيَا
وأَفْلَتَنِي منها حِماري وجُبَّتِي،
جَزَى اللَّهُ خَيْراً جُبَّتي وحِمارِيَا!

وثوبٌ حَبِيرٌ أَي جديد.

والحِبْرُ والحَبْرُ والحَبْرَةُ والحُبْرَةُ والحِبِرُ والحِبِرَةُ كل ذلك: صُفْرة تَشُوبُ بياضَ الأَسْنان؛ قال الشاعر:

تَجْلُو بأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ذا أُشُرٍ،

كَعَارِضِ البَرْق لم يَسْتَشْرِبِ الحِبِرَا

(١) قوله: «وشيء حَبِر» وزان كتف كما في القاموس.

(٢) قوله: «وهو الحبار إلخ» بفتح الحاء وكسرها كما في القاموس.

قال شمر: أَوّله الحِبْرُ وهي صفرة، فإِذا اخْضَرّ، فهو القَلَحُ، فإِذا أَلَحَّ على اللِّثَةِ حتى تظهر الأَسْناخ، فهو الحَفَرُ والحَفْرُ. الجوهري: الحِبِرَة، بكسر الحاء والباء، القَلَح في الأَسنان، والجمع بطرح الهاء في القياس، وأَما اسم البلد فهو حِبِرٌّ بتشديد الراء. وقد حَبِرتْ أَسنانه تَحْبَرُ حَبَراً مثال تَعِبَ تَعَباً أَي قَلِحَتْ، وقيل: الحَبْرُ الوسخ على الأَسنان. وحُبِرَ الجُرْحُ حَبْراً أَي نُكِسَ وغَفَرَ، وقيل: أَي برىء وبقيت له آثار.

والحَبِيرُ: اللُّغام إِذا صار على رأْس البعير، والخاء أَعلى؛ هذا قول ابن سيده. الجوهري: الحَبِيرُ لُغامُ البعير. وقال الأَزهري عن الليث: الحَبِيرُ من زَبَدِ اللُّغام إِذا صار على رأْس البعير، ثم قال الأَزهري: صحف الليث هذا الحرف، قال: وصوابه الخبير، بالخاء، لِزَبَدِ أَفواه الإِبل، وقال: هكذا قال أَبو عبيد. وروى الأَزهري بسنده عن الرِّياشِي قال: الخبير الزَّبَدُ، بالخاء.

وأَرض مِحْبَارٌ: سريعة النبات حَسَنَتُهُ كثيرة الكلإِ؛ قال:

لَنَا جِبَالٌ وحِمًى مِحْبَارُ،

وطُرُقٌ يُبْنَى بِهَا المَنَارُ

ابن شميل: الأَرض السريعةُ النباتِ السهلةُ الدَّفِئَةُ التي ببطون الأَرض وسَرَارَتِها وأَراضِيها، فتلك المَحَابِيرُ وقد حَبِرَت الأَرض، بكسر الباء، وأَحْبَرَتْ؛ والمِحْبَارُ هيئة الرجل؛ عن اللحياني، حكاه عن أَبي صَفْوانَ؛ وبه فسر قوله:

أَلا تَرى حِبَارَ مَنْ يَشْقِيها

قال ابن سيده: وقيل حَبَارُ هنا اسم ناقة، قال: ولا يعجبني.

والحُبْرَةُ: السُّلْعَةُ تخرج في الشجر أَي العُقْدَةُ تقطع ويُخْرَطُ منها الآنية.

والحُبَارَى: ذكر الخَرَبِ؛ وقال ابن سيده: الحُبَارَى طائر، والجمع حُبَارَيات[1]. وأَنشد بعض البغداديين في صفة صَقْرٍ:

حَتْفُ الحُبَارَيَاتِ والكَرَاوِين

قال سيبويه: ولم يكسر على حَبَارِيّ ولا حَبَائِرَ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاء وفَعَالَةٍ وأَخواتها. الجوهري: الحُبَارَى طائر يقع على الذكر والأُنثى، واحدها وجمعها سواء. وفي المثل: كُلُّ شيء يُحِبُّ وَلَدَهُ حتى الحُبَارى؛ لأَنها يضرب بها المَثَلُ في المُوقِ فهي على مُوقِها تحب ولدها وتعلمه الطيران، وأَلفه ليست للتأْنيث[2] ولا للإِلحاق، وإِنما بني الاسم عليها فصارت كأَنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أَي لا تنوّن. والحَبْرِيرُ والحُبْرورُ والحَبَرْبَرُ والحُبُرْبُورُ واليَحْبُورُ وَلَدُ الحُبَارَى؛ وقول أَبي بردة:

بازٌ جَرِيءٌ على الخَزّانِ مُقْتَدِرٌ،

ومن حَبَابِيرِ ذي مَاوَانَ يَرْتَزِقُهْ

قال ابن سيده: قيل في تفسيره: هو جمع الحُبَارَى والقياس يردّه، إِلا أَن يكون اسماً للجمع. الأَزهري: وللعرب فيها أَمثال جمة، منها قولهم: أَذْرَقُ من حُبَارَى، وأَسْلَحُ من حُبَارَى، لأَنها ترمي الصقر بسَلْحِها إِذا أَراغها ليصيدها فتلوث ريشه بِلَثَقِ سَلْحِها، ويقال: إِن ذلك يشتد على الصقر لمنعه إِياه من الطيران؛ ومن أَمثالهم في الحبارى: أَمْوَقُ من الحُبَارَى؛ ذلك أَنها تأْخذ فرخها قبل نبات جناحه فتطير معارضة له ليتعلم منها الطيران، ومنه المثل السائر في العرب: كل شيء يحب ولده حتى الحبارى ويَذِفُّ عَنَدَهُ. وورد ذلك في حديث عثمان، رضي الله عنه، ومعنى قولهم يذف عَنَدَهُ أَي تطير عَنَدَهُ أَي تعارضه بالطيران، ولا طيران له لضعف خوافيه وقوائمه. وقال ابن الأَثير: خص الحبارى بالذكر في قوله حتى الحبارى لأَنها يضرب بها المثل في الحُمْق، فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان. وقال الأَصمعي: فلان يعاند فلاناً أَي يفعل فعله ويباريه؛ ومن أَمثالهم في الحبارى: فلانٌ ميت كَمَدَ الحُبَارَى، وذلك أَنها

(١) عبارة المصباح: الحبارى طائر معروف، وهو على شكل الأوزة، برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السمان غالباً، والجمع حبابير وحباريات على لفظه أيضاً.

(٢) قوله: «وألفه ليست للتأنيث» قال الدميري في حياة الحيوان بعد أن ساق عبارة الجوهري هذه، قلت: وهذا سهو منه بل ألفها للتأنيث كسماني، ولو لم تكن له لانصرفت اهـ. ومثله في القاموس. قال شارحه: ودعواه أنها صارت من الكلمة من غرائب التعبير، والجواب عنه عسير وكفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه.

تَحْسِيرُ مع الطير أَيام التَّحْسير، وذلك أَن تلقي الريش ثم يبطىء نبات ريشها، فإِذا طار سائر الطير عجزت عن الطيران فتموت كمداً؛ ومنه قول أَبي الأَسود الدُّؤلي:

وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الحُبَارَى،
إِذا طَعَنَتْ أُمَيَّةُ أَوْ مُلِمُّ

أي يموت أَو يقرب من الموت. قال الأَزهري: والحبارى لا يشرب الماء ويبيض في الرمال النائية؛ قال: وكنا إِذا ظَعَنَّا نسير في جبال الدهناء فربما التقطنا في يوم واحد من بيضها ما بين الأَربع إِلى الثماني، وهي تبيض أَربع بيضات، ويضرب لونها إِلى الزرقة، وطعمها أَلذ من طعم بيض الدجاج وبيض النعام، قال: والنعام أَيضاً لا ترد الماء ولا تشربه إِذا وجدته. وفي حديث أَنس: إِن الحبارى لتموت هُزالاً بذنب بني آدم؛ يعني أَن الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم، وإِنما خصها بالذكر لأَنها أَبعد الطير نُجْعَةً، فربما تذبح بالبصرة فتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء، وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أَيام كثيرة. واليَحْبُورُ: طائر. ويُحابِرُ: أَبو مُرَاد ثم سميت القبيلة يحابر؛ قال:

وقد أَمَّتْني، بَعْدَ ذاك، يُحابِرُ
بما كنتُ أُغْشي المُنْدِيات يُحابِرا

وحِبِرٌّ، بتشديد الراء: اسم بلد، وكذلك حِبْرٌ.

وحَبْرِيزٌ: جبل معروف.

وما أَصبت منه حَبَرْبَراً أَي شيئاً، لا يستعمل إِلا في النفي؛ التمثيل لسيبويه والتفسير للسيرافي. وما أَغنى فلانٌ عني حَبَرْبَراً أَي شيئاً؛ وقال ابن أَحمر الباهلي:

أَمانِيُّ لا يُغْنِين عَنِّي حَبَرْبَرا

وما على رأْسه حَبَرْبَرَةٌ ولا تَبَرْبَراً أَي ما على رأْسه شعرة. وحكى سيبويه: ما أَصاب منه حَبَرْبراً تبربراً ولا حَوَرْوَراً أَي ما أَصاب منه شيئاً. ويقال: ما في الذي تحدّثنا به حَبَرْبَرٌ أَي شيء.

أَبو سعيد: يقال ما له حَبَرْبَرٌ ولا حَوَرْوَرٌ.

وقال الأَصمعي: ما أَصبت منه حَبَرْبَراً ولا حَبَنْبَراً أَي ما أَصبت منه شيئاً. وقال أَبو عمرو: ما فيه حَبَرْبَرٌ ولا حَبَنْبَرٌ، وهو أَن يخبرك بشيء فتقول: ما فيه حَبَنْبَرٌ.

ويقال للآنية التي يجعل فيها الحِبْرُ من خَزَفٍ كان أَو من قَوارِير: مَحْبَرَةٌ ومَحْبُرَةٌ كما يقال مَزْرَعة ومَزْرُعَة ومَقْبَرَة ومَقْبُرَة ومَخْبَرَة ومَخْبُرَةٌ. الجوهري: موضع الحِبْرِ الذي يكتب به المِحْبَرَة، بالكسر.

وحِبِرٌّ: موضع معروف في البادية. وأَنشد شمر عجز بيت: فَقَفَا حِبِرّ(١).

الأَزهري: في الخماسي الحَبَرْبَرَةُ القَمِيئَةُ المُنافِرَةُ، وقال: هذه ثلاثية الأَصل أُلحقت بالخماسي لتكرير بعض حروفها.

والمُحَبَّرُ: فرس ضرارِ بن الأَزْوَرِ الأَسَدِيِّ. أَبو عمرو: الحَبَرْبَرُ والحَبَحْبِيُّ الجمل الصغير.

حبرت: ابن الأَعرابي: كَذِبٌ حِبْرِيتٌ وحَنْبَرِيتٌ أَي خالصٌ مُجَرَّد، لا يستره شيء.

حبرج: الحُبْرُجُ. والحُبارِجُ: ذَكَر الحُبَارَى كالحُبجُرِ والحُباجِر. والحُبْرُجُ والحُبارِجُ: دُوَيْبَّة.

ابن الأَعرابي: الحَبَارِيجُ طيور الماء المُلَمَّعَة.

وقال: الحُبارِجُ من طير الماء.

حبرقس: الحَبَرْقَسُ: الضُّئِيلُ من البِكَارَةِ والحُملان، وقيل: هو الصغير الخَلْقِ من جميع الحيوان.

والحَبَرْقَسُ: صغار الإِبل، وهو بالصاد، وقد ذكر في ترجمة حَبَرْقَص.

حبرقص: الحَبَرْقَصةُ: المرأَةُ الصغيرةُ الخَلْقِ. والحَبَرْقَصُ: الجملُ الصغير وهو الحَبَرْبَر أَيضاً. وجملٌ حَبَرْقَصٌ: قَمِيءٌ زَرِيٌّ. والحَبَرْقَصُ: صِغارُ الإِبل؛ عن ثعلب. وناقة حَبَرْقَصةٌ: كريمةٌ على أَهلها. والحَبَرْقِيصُ: القصير الرديء، والسين في كل ذلك لغة.

حبرك: الحَبَرْكَى: الطويل الظهر القصير الرجلين، وفي التهذيب الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مُقْعَداً من ضعفهما، وحكى السيرافي عن الجرمي عكس ذلك؛ قال:

يُصَعِّدُ في الأَحْناءِ ذو عَجْرَفِيَّةٍ،
أَحَمُّ حَبَرْكَى مُزْحِفٌ مُتَماطِرُ

والحَبَرْكَى: القوم الهَلْكَى. والحَبَرْكَى: القُراد؛ قالت الخنساء:

(١) قوله «وحِبِرّ موضع ... إلخ» في ياقوت: «حِبِرّ بكسرتين وتشديد الراء وما أراه إلا مرتجلاً: جبلان في ديار بني سليم...» إلى أن قال: «وقال عبيد»:
فَقَرِدَة فَقَفَا حِبِرّ ليس بها منهم عريب

فلستُ بُمرضعٍ ثَدْيي حَبَرْكَى،
أَبوه من بني جُشَمِ بن بَكْرِ

قال ابن بري: وأَنشده ابن دريد على غير هذه الرواية:

مَعاذَ اللّه يَنكحُني حَبَرْكَى،
قَصيرُ الشِّبْرِ من جُشَمِ بن بَكْرِ

والأُنثى حَبَرْكاةٌ. قال أَبو عمرو الجرمي: وقد جعل بعضهم الأَلف في حَبَرْكَى للتأْنيث فلم يصرفه، وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرِّجْلِ، فيقال حَبَرْكَى وتصغيره حُبَيْرِك، لأَن الأَلف المقصورة تحذف في التصغير إِذا كانت خامسة، سواءٌ أَكانت للتأْنيث أَم لغيرها، تقول في قَرْقَرَى قُرَيْقِر، وجَحْجَبَى جُحَيْجِب، وفي حَوْلايَا حُوَيْلي، وإِنما تثبت الأَلف فيه إِذا كانت ممدودة.

حبركل: الحَبَرْكَل كالحَزَنْبَل: وهما الغليظا الشَّفَة.

حبرم: الأَزهري: من الرباعي[1] المؤلَّف المُحَبْرَمُ وهو مَرَقَةُ حَبِّ الرُّمّان.

حبس: حَبَسَه يَحْبِسُه حَبْساً، فهو مَحْبُوس وحَبِيسٌ، واحْتَبَسه وحَبَّسَه: أَمسكه عن وجهه. والحَبْسُ: ضدّ التخلية. واحْتَبَسه واحْتَبَسَ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى. وتَحَبَّسَ على كذا أَي حَبَس نفسه على ذلك. والحُبْسة، بالضم: الاسم من الاحْتِباس. يقال: الصَّمْتُ حُبْسَة. سيبويه: حَبَسَه ضبطه واحْتَبَسه اتخذه حَبيساً، وقيل: احْتِباسك إِياه اختصاصُك نَفْسَكَ به؛ تقول: احْتَبَسْتُ الشيء إِذا اختصصته لنفسك خاصة.

والحَبْسُ والمَحْبَسةُ والمَحْبِسُ: اسم الموضع. وقال بعضهم: المَحْبِسُ يكون مصدراً كالحَبْس، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِلى اللّه مَرْجِعُكم﴾؛ أَي رُجُوعكم؛ [وقوله تعالى]: ﴿ويسأَلونك عن المَحِيضِ﴾؛ أَي الحَيْضِ؛ ومثله ما أَنشده سيبويه للراعي:

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فوقَ مَزَلَّةٍ،
لا يَسْتَطِيعُ بها القُرادُ مَقِيلا

أَي قَيْلُولة. قال ابن سيده: وليس هذا بمطرد إِنما يقتصر منه على ما سمع. قال سيبويه: المَحْبِسُ على قياسهم الموضع الذي يُحْبَس فيه، والمَحْبَس المصدر. الليث: المَحْبِسُ يكون سجناً ويكون فِعْلاً كالحبس. وإِبل مُحْبَسَة: داجِنَة كأَنها قد حُبِسَتْ عن الرَّعْي. وفي حديث طَهْفَة: لا يُحْبَسُ دَرُّكُم أَي لا تُحْبَسُ ذواتُ الدَّرِّ، وهو اللبن، عن المَرْعَى بحَشْرِها وسَوْقِها إِلى المُصَدِّقِ ليأْخذ ما عليها من الزكاة لما في ذلك من الإِضرار بها. وفي حديث الحُدَيبية: حَبَسها حابِسُ الفيل؛ هو فيل أَبْرَهَةَ الحَبَشِيِّ الذي جاء يقصد خراب الكعبة فَحَبَس اللّه الفيلَ فلم يدخل الحرم ورَدَّ رأْسَه راجعاً من حيث جاء، يعني أَن اللّه حبس ناقة رسوله لما وصل إِلى الحديبية فلم تتقدم ولم تدخل الحرم لأَنه أَراد أَن يدخل مكة بالمسلمين. وفي حديث الحجاج: إِن الإِبل ضُمُرٌ حُبُسٌ ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ؛ قال ابن الأَثير: هكذا رواه الزمخشري وقال: الحُبُسُ جمع حابس من حَبَسَه إِذا أَخره، أَي أَنها صوابر على العطش تؤخر الشُّرْبَ، والرواية بالخاء والنون.

والمَحْبِسُ: مَعْلَفُ الدابة.

والمِحْبَسُ: المِقْرَمَةُ يعني السِّتْرَ؛ وقد حَبَسَ الفِراشَ بالمِحْبَس، وهي المِقْرَمَةُ التي تبسط على وجه الفِراشِ للنوم.

وفي النوادر: جعلني اللّه رَبيطَةً لكذا وحَبِيسَة أَي تذهب فتفعل الشيء وأُوخَذُ به. وزِقٌّ حابِسٌ: مُمْسِكٌ للماء، وتسمى مَصْنَعَة الماءِ حابِساً، والحُبُس، بالضم: ما وُقِفَ. وحَبَّسَ الفَرَسَ في سبيل اللّه وأَحْبَسَه، فهو مُحَبَّسٌ وحَبِيسٌ، والأُنثى حَبِيسَة، والجمع حَبائس؛ قال ذو الرمة:

سِبَحْلاً أَبا شَرْخَيْنِ أَحْيا بَناتِه
مَقالِيتُها، فهي اللُّبابُ الحَبائِسُ

وفي الحديث: ذلك حَبِيسٌ في سبيل اللّه؛ أَي موقوف على الغزاة يركبونه في الجهاد، والحَبِيسُ فعيل بمعنى مفعول. وكل ما حُبِسَ بوجه من الوجوه حَبِيسٌ. الليث: الحَبِيسُ الفرس يجعل حَبِيساً في سبيل اللّه يُغْزى عليه. الأَزهري: والحُبُسُ جمع الحَبِيس يقع على كل شيء، وقفه صاحبه وقفاً محرّماً لا يورث ولا يباع من أَرض ونخل وكرم

(١) قوله: «من الرباعي إلخ» عبارته: ومن الرباعي المؤلف قولهم لمرقة حب الرمان: المحبرم، ومنه قول الراجز:

لم يعرف السكباج والمحبرما

ومُسْتَغَلٌ، يُحَبَّسُ أَصله وقفاً مؤَبداً وتُسَبَّلُ ثمرته تقرباً إِلى اللَّه عزّ وجلّ، كما قال النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، لعمر في نخل له أَراد أَن يتقرب بصدقته إِلى اللَّه عز وجل فقال له: حَبِّسِ الأَصلَ وسَبِّل الثمرة؛ أَي اجعله وقفاً حُبِساً، ومعنى تحبيسه أَن لا يورث ولا يباع ولا يوهب ولكن يترك أَصله ويجعل ثمره في سُبُلِ الخير. وأَما ما روي عن شُرَيْح أَنه قال: جاءَ محمد، صلى اللَّه عليه وسلم، بإِطلاق الحُبُس فإِنما أَراد بها الحُبُسَ، هو جمع حَبِيسٍ، وهو بضم الباء، وأَراد بها ما كان أَهل الجاهلية يَحْبِسُونه من السوائب والبحائر والحوامي وما أَشبهها، فنزل القرآن بإِحلال ما كانوا يحرِّمون منها وإِطلاق ما حَبَّسوا بغير أَمر اللَّه منها. قال ابن الأَثير: وهو في كتاب الهروي بإِسكان الباء لأَنه عطف عليه الحبس الذي هو الوقف، فإِن صح فيكون قد خفف الضمة، كما قالوا في جمع رغيف رُغْفٌ، بالسكون، والأَصل الضم، أَو أَنه أَراد به الواحد. قال الأَزهري: وأَما الحُبُسُ التي وردت السنَّة بتحبيس أَصلها وتسبيل ثمرها فهي جارية على ما سَنَّها المصطفى، صلى اللَّه عليه وسلم، وعلى ما أَمر به عمر، رضي اللَّه عنه، فيها. وفي حديث الزكاة: أَن خالداً جَعَلَ رَقِيقَه وأَعْتُدَه حُبُساً في سبيل اللَّه؛ أَي وقفاً على المجاهدين وغيرهم. يقال: حَبَسْتُ أَحْبِسُ حَبْساً وأَحْبَسْتُ أُحْبِسُ إِحْبَاساً أَي وقفت، والاسم الحُبس، بالضم؛ والأَعْتُدُ: جمع العَتادِ، وهو ما أَعَدَّه الإِنسان من آلة الحرب، وقد تقدم. وفي حديث ابن عباس: لما نزلت آية الفرائض قال النبي، صلى اللَّه عليه وسلم: لا حُبْسَ بعد سورة النساء، أَي لا يُوقَف مال ولا يُزْوَى عن وارثه، إِشارة إِلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْس مال الميت ونسائه، كانوا إِذا كرهوا النساء لقبح أَو قلة مال حبسوهن عن الأَزواج لأَن أَولياء الميت كانوا أَولى بهن عندهم. قال ابن الأَثير: وقوله لا حبس، يجوز بفتح الحاء على المصدر وبضمها على الاسم.

والحِبْسُ: كلُّ ما سدَّ به مَجْرى الوادي في أَيِّ موضع حُبِسَ؛ وقيل: الحِبْس حجارة أَو خشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القومُ ويَسقوا أَموالَهم، والجمع أَحْباس، سُمِّيَ الماء به حِبْساً كما يقال له نِهْيٌ؛ قال أَبو زرعة التيمي:

من كَعْثَبٍ مُسْتَوْفِزِ المَجَسِّ،
رَابٍ مُنِيفٍ مثلِ عَرْضِ التُّرْسِ
فَثِمْتُ فيها كَعَمُود الحِبْسِ،
أَمْعَسُها يا صاحِ، أَيَّ مَعْسِ
حتى شَفَيْتُ نَفْسَها من نَفْسِي،
تلك سُلَيمى، فاعْلَمَنَّ، عِرْسِي

الكَعْثَبُ: الرَّكَبُ. والمَعْسُ: النكاح مثل مَعْسِ الأَديم إِذا دبغ ودُلِكَ دَلْكاً شديداً فذلك مَعْسُه. وفي الحديث: أَنه سأَل أَين حِبْسُ سَيَل فإِنه يوشك أَن يخرج منه نار تضيء منها أَعناق الإِبل ببصرى؛ هو من ذلك، وقيل: هو فُلُوقٌ في الحَرَّة يجتمع فيها ماء لو وردت عليه أُمَّة لوسعهم. وحِبْسُ سَيَل: اسم موضع بحَرَّةِ بني سليم، بينها وبين السَّوارِقِيَّة مسيرة يوم، وقيل: حُبْسُ سَيَل، بضم الحاء، الموضع المذكور.

والحُبَاسَة والحِباسَة كالحِبْس؛ أَبو عمرو: الحَبْس مثل المَصْنَعَة يجعل للماء، وجمعه أَحْبَاسٌ. والحِبْس: الماء المستنقع، قال الليث: شيء يحبس به الماء نحو الحُباسِ في المَزْرَفَة يُحْبَس به فُضول الماء، والحُباسة في كلام العرب: المَزْرَفَة، وهي الحُباسات في الأَرض قد أَحاطت بالدَّبْرَةِ، وهي المَشارَةُ يحبس فيها الماء حتى تمتلىء ثم يُساق الماء إِلى غيرها. ابن الأَعرابي: الحَبْسُ الشَّجاعة، والحِبْسُ، بالكسر[1]، حجارة تكون في فُوْهَة النهر تمنع طُغْيانَ الماءِ. والحِبْسُ: نِطاق الهَوْدَج. والحِبْسُ: المِقْرَمَة. والحِبْسُ: سوار من فضة يجعل في وسط القِرامِ، وهو سِتْرٌ يُجْمَعُ به ليُضِيء البيتُ. وكَلأٌ حابِسٌ: كثير يَحْبِسُ المالَ.

والحُبْسَة والاحْتِباس في الكلام: التوقف. وتحَبَّس في الكلام: توقَّفَ. قال المبرد في باب علل اللسان: الحُبْسَةُ تعذر الكلام عند إِرادته، والعُقْلَة التواء اللسان عند إِرادة الكلام. ابن الأَعرابي: يكون الجبل خَوْءاً أَي أَبيض ويكون فيه بُقْعَة سوداء، ويكون الجبلُ حَبْساً أَي أَسود ويكون فيه بقعة بيضاء. وفي حديث الفتح: أَنه بعث أَبا عبيدة على

(١) قوله: «والحبس بالكسر» حكى المجد فتح الحاء أيضاً.

الـحُبُس؛ قال القُتَيبي: هم الرَّجَّالة، سموا بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأخرهم؛ قال: وأَحْسِبُ الواحد حَبيساً، فعيل بمعنى مفعول، ويجوز أَن يكون حابساً كأَنه يَحْبِسُ من يسير من الرُّكبان بمسيره. قال ابن الأَثير: وأَكثر ما يروى الـحُبَّس، بتشديد الباء وفتحها، فإن صحت الرواية فلا يكون واحدها إلا حابساً كشاهد وشُهَّد، قال: وأَما حَبيس فلا يعرف في جمع فَعِيل فُعَّلٌ، وإنما يعرف فيه فُعُل كنَذِير ونُذُر، وقال الزمخشري: الـحُبُسُ، بضم الباء والتخفيف، الرَّجَّالة، سموا بذلك لحبسهم الخيالة ببُطء مشيهم، كأَنه جمع حَبُوس، أَو لأَنهم يتخلفون عنهم ويحتبسون عن بلوغهم كأَنه جمع حَبِيسٍ؛ الأَزهري: وقول العجاج:

خَـبْـفَ الـجِـمـام والـنُّـحُـوسَ الـنُّـحَّـسـا

التي لا يدري كيف يتجه لها:

وحَـابَـسَ الـنـاسُ الأُمُـورَ الـحُـبَّـسـا

أَراد: وحابَسَ الناسَ الحُبَّسُ الأُمورُ، فقلبه ونصبه؛ ومثله كثير. وقد سمت حابِساً وحَبِيساً، والـحَبْسُ: موضع. وفي الحديث ذكر ذات حَبِيس، بفتح الحاء وكسر الباء، وهو موضع بمكة. وحَبِيس أَيضاً: موضع بالرَّقَّة به قبور شهداء صِفِّينَ. وحابِسٌ: اسم أَبي الأَقرع التميمي.

حبش: الـحَبَش: جِنْس من السُّودان، وهم الأَحْبُش والـحُبْشان مثل حمَل وحُمْلان والحَبِيش، وقد قالوا الـحَبَشة على بناء سَفَرة، وليس بصحيح في القياس لأَنه لا واحدَ له على مثال فاعِل، فيكون مكسراً على فَعَلَة؛ قال الأَزهري: الحَبَشة خطأٌ في القياس لأَنك لا تقول للواحد حابِش مثل فاسق وفسقة، ولكن لما تُكُلِّم به سار في اللغات، وهو في اضطرار الشعر جائز. وفي الحديث: أُوصيكم بتقوى اللَّه والسمعِ والطاعةِ وإنْ عَبْداً حَبَشِيّاً أَي أَطيعوا صاحبَ الأَمر وإن كان عبداً حبشياً، فحذف كان وهي مرادة. والأَحْبوش: جماعة الحبش؛ قال العجاج:

كـأَنَّ صِـيـرانَ الـمَـهَـا الأَخْـلاط
بـالـرمـل أُحْـبُـوشٌ مـن الأَنْـبـاطِ

وقيل: هم الجماعة أَيًّا كانوا لأَنهم إذا تجمَّعوا اسْوَدُّوا. وفي حديث خاتم النبي، صلى اللَّه عليه وسلم: فيه فَصٌّ حَبَشيٌّ؛ قال ابن الأَثير: يحتمل أَنه أَراد من الـجِزْع أَو العَقِيق لأَنَّ معدِنَهما اليَمَنُ والـحَبَشة أَو نوعاً آخر ينسب إليها. والأَحابِيشُ: أَحْياءٌ من القارَة انضمُّوا إلى بني لَيث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فقال إبْليس لقريش: إني جارٌ لكم من بني ليث، فواقَعُوا دَماً؛ سُمُّوا بذلك لاسْوِدادهم؛ قال:

لَـيْـث ودِيـل وكَـعْـب والـذي ظـأَرَتْ
جَمْعُ الأَحابِيش، لما احْمَرَّت الحَدَق

فلما سُمّيت تلك الأَحْياءُ بالأَحابيش من قِبَل تجمُّعِها صار التَّحْبيش في الكلام كالتجميع.

وحُبْشِيّ: جبَل بأَسفل مكة يقال منه سمي أَحابيشُ قريش، وذلك أَن بَني الـمُصطلق وبني الهَوْن بن خُزيمة اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً، وتحالفوا باللَّه إنَّا لَيَدٌ على غيرنا ما سَجا لَيْلٌ ووَضَح نهار وما أَرْسَى حُبْشيٌّ مَكَانَه، فسُمّوا أَحابيش قُريش باسم الجبل؛ ومنه حديث عبد الرحمن بن أَبي بكر: أَنه مات بالـحُبْشيّ؛ هو بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين والتشديد، موضع قريب من مكة، وقيل: جبل بأَسفل مكة. وفي حديث الحُدَيبية: أَن قريشاً جمَعوا ذلك جمعَ الأَحابيش؛ قال: هم أَحياء من القارة.

وأَحْبَشَت المرأَة بوَلَدها إذا جاءت به حَبَشِيَّ اللَّون. وناقة حَبَشِيّة: شديدة السواد. والـحُبْشِيَّة: ضَرْب من النمل سُودٌ عِظامٌ لـمَّا جُعِل ذلك اسماً لها غَيَّروا اللفظ ليكون فرقاً بين النسبة والاسم، فالاسم حُبْشِيَّة والنسب حَبَشِية. وروضة حَبَشِية: خضراء تَضْرِب إلى السَّواد؛ قال امرؤُ القيس:

وَيَـأْكُـلْـن بُـهْـمَـى جَـعْـدَةً حَـبَـشِـيَّـةً،
وَيَـشْـرَبْـن بَـرْدَ الـمـاءِ فـي الـسَّـبَـرات

والـحُبْشانُ: الجراد الذي صار كأَنه النَّمل سَواداً، الواحدةُ حَبَشِيَّة؛ هذا قول أَبي حنيفة، وإنما قياسه أَن تكون واحدتَه حُبْشَانَةً أَو حَبَشٌ أَو غير ذلك مما يصلح أَن يكون فُعْلان جَمْعَه. والتَّحَبُّش: التجمُّع. وحَبَش الشيء يَحْبِشُه حَبْشاً وحَبَّشَه وتَحَبَّشَه واحْتَبَشَه: جمعه؛ قال رؤْبة:

---

(١) قوله: «قياسه أن تكون واحدتَه حُبشانةً» بنصب واحدته ورفع حبشانة، هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات. ونرى أن الصواب: واحدتُه بالرفع، وحبشانة بالنصب، فالأصل أن يكون المبتدأ والخبر نكرة.

أُولاكَ حَبَّشْتُ لهم تَحْبِيشِي

والاسم الحُباشة. وحَبَشْت له حُباشة إذا جَمَعْت له شيئاً، والتَّحْبيش مثله. وحُباشات العَيْر: ما جمع منه، واحدتُها حُباشة. واحْتَبش لأَهلِه حُباشَةً: جَمَعها لهم. وحَبَشْت لعيالي وهَبَشْت أَي كسبْت وجمعْتُ، وهي الحُباشة والهُباشة؛ وأَنشد لرؤبة:

لولا حُباشاتٌ من التَّحْبِيش

لِصِبْيةٍ كأَفْرُخِ العُشُوش

وفي المجلس حُباشات وهباشات من الناس أَي ناسٌ ليسُوا من قبيلة واحدة، وهم الحُباشة الجماعة؛ وكذلك الأُحْبوش والأَحابيش، وتحبَّشوا عليه: اجتمعوا، وكذلك تهَبَّشوا. وحَبَّش قَومَه تحبيشاً أَي جمعهم.

والأَحْبَش: الذي يأْكل طعام الرجُل ويجلس على مائدته ويُزَيِّنه.

والحَبَشِيّ: ضرْب من العِنَب. قال أَبو حنيفة: لم يُنْعت لنا. والحَبَشِيّ: ضرْب من الشعير سُنْبُله حرفان وهو خَرِش لا يؤكل لخشونته ولكنه يصلح للعلف.

ومن أَسماء العُقاب: الحُباشيَّة والنُّساريَّة تُشَبَّه بالنسر.

وحَبَشِية: اسم امرأَة كان يزيدُ بن الطثَرِيَّة يتحدث إليها.

وحُبَيْش: طائر معروف جاء مصغَّراً مثل الكُمَيت والكُعَيت.

وحبيش[1]: اسم.

حبص: حَبَص حَبْصاً: عدا عَدْواً شديداً.

حبض: حَبَضَ القلبُ يَحْبِضُ حَبْضاً: ضرب ضرَباناً شديداً، وكذلك العِرْقُ يَحْبِضُ ثم يَسْكُن، حَبَضَ العِرْقُ يَحْبِض، وهو أَشدُّ من النَّبْض. وأَصابت القومَ داهيةٌ من حَبَضِ الدهر أَي من ضرَبانه.

والحَبَضُ: التحرك. وما له حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، محرّك الباء، أَي حركة، لا يستعمل إلا في الجحد؛ الحَبَضُ: الصوت، والنَّبَضُ: اضطرابُ العِرْق. ويقال: الحَبَضُ حَبَضُ الحياة، والنَّبضُ نَبَضُ العُرُوقِ. وقال الأَصمعي: لا أَدري ما الحَبَض. وحَبِضَ وحَبَضَ بالوَتَرِ أَي أَنْبَضَ، وتُمُدّ الوتر ثم تُرْسِله فَتَحْبِضَ وحَبَضَ السهمُ يَحْبِضُ حَبْضاً وحُبُوضاً وحَبِض حَبْضاً وحَبَضاً: وهو أَن تَنْزِع في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا يَصُوبُ، وصَوْبُه استقامتُه، وقيل: الحَبْضُ أَن يقع السهم بين يدي الرامي إذا رمى، وهو خلاف الصارِد؛ قال رؤبة:

ولا الجَدَى من مُتْعَبٍ حَبَّاضِ

وإحْبَاضُ السهم: خلاف إصْرادِه. ويقال: حَبِضَ السهمُ إذا ما وقع بالرَّمِيَّة وقعاً غير شديد؛ وأَنشد:

والنَّبلُ يَهْوِي خَطأً وَحَبَضا

قال الأَزهري: وأَما قول الليث إن الحابِضَ الذي يقع بالرمية وقعاً غير شديد فليس بصواب؛ وجعل ابن مقبل المَحابِضَ أَوتارَ العود في قوله يذكر مُغَنِّية تُحَرِّك أَوتارَ العود مع غِنائِها:

فُضْلى تُنازِعُها المَحابِضُ رَجْعَها،

حَذّاءَ لا قَطِعَ ولا مِصْحالُ

قال أَبو عمرو: المَحابِضُ الأَوْتارُ في هذا البيت. وحَبَضَ حقُّ الرجل يَحْبِضُ حُبوضاً: بَطَلَ وذهب، وأَحْبَضَه هو إحْباضاً: أَبْطَلَه. وحَبَض ماءُ الركيَّة يَحْبِضُ حُبوضاً: نَقَصَ وانحدر؛ ومنه يقال: حَبَضَ حقُّ الرجل إذا بطل. وحَبَضَ القومُ يَحْبِضُونَ حُبوضاً: نقصوا. قال أَبو عمرو: الإحْباضُ أَنْ يَكُدّ الرجل رَكِيَّته فلا يَدَعَ فيها ماء، والإحْباط أَن يذهب ماؤُها فلا يعود كما كان، قال: وسأَلت الحصيبيّ عنه فقال: هما بمعنى واحد. والحُبَاضُ: الضَّعف. ورجل حابِضٌ وحَبّاضٌ: مُمْسِكٌ لما في يديه بَخِيل. وحَبَضَ الرجلُ: ماتَ؛ عن اللحياني.

والمِحْبَضُ: مِشْوَرُ العسل ومِنْدَفُ القُطْن. والمَحابِضُ: مَنادِفُ القطن؛ وقال ابن مقبل في مَحابِض العسل يصف نَحْلاً:

كأَنَّ أَصْواتَها مِنْ حيثُ تَسْمَعُها

صَوْتُ المَحابِضِ يَنْزِعْنَ المَحارِينا

قال الأَصمعي: المَحابِضُ المَشاوِرُ وهي عيدانٌ يُشارُ بها العسل؛ وقال الشنفري:

أَو الخَشْرَم المبثوث حَثْحَثَ دَبْرَه

مَحابِيضُ، أَرْساهُنَّ شارٍ مُعَسِّلُ

(١) قوله: «وحبيش» هو كأَمير وزبير.

أراد بالشاري الشائرَ فقَلَبه. والمَحارِينُ: ما تَساقط من الدَّبْرِ في العسل فمات فيه.

حبط: الحَبَط مثل العَرَب: من آثارِ الجُرْحِ. وقد حَبِطَ حَبَطاً وأَحْبَطَه الضربُ. الجوهري: يقال حَبِط الجرحُ حَبطاً، بالتحريك؛ أي عَرِب ونُكِس.

ابن سيده: والحَبَطُ وجع يأْخذ البعير في بطْنه من كَلإٍ يستَوْبِلُه، وقد حَبِطَ حَبَطاً، فهو حَبِطٌ، وإِبل حَباطَى وحَبَطةٌ، وحَبِطَت الإِبلُ تَحْبَطُ. قال الجوهري: الحَبَطُ أَن تأْكل الماشية فتُكْثِرَ حتى تَنْتَفِخَ لذلك بطونُها ولا يخرج عنها ما فيها. وحَبِطتِ الشاة، بالكسر، حَبَطاً: انتفخ بطنها عن أَكل الذُّرَقِ، وهو الحَنْدَقُوقُ. الأَزهري: حَبِطَ بطنُه إِذا انتفخ يَحبَطُ حَبَطاً، فهو حَبِطٌ. وفي الحديث: وإِنّ مـمّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أَو يُلِمُّ، وذلك الدَّاء الحُباطُ، قال: ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّخَبُّطِ. وهو الاضْطِرابُ. قال الأَزهري: وأَما قول النبي، صلّى اللّه عليه وسلم: وإِنَّ مما يُنبِت الربيعُ ما يقْتُلُ حَبَطاً أَو يُلمّ، فإِن أَبا عبيد فسر الحَبَطَ وترك من تفسير هذا الحديث أَشياء لا يَستغْنِي أَهلُ العلم عن مَعْرِفتها، فذكرت الحديث على وجهه لأُفَسِّر منه كلَّ ما يُحتاجُ من تفسيره، فقال وذَكر سنده إِلى أَبي سعيد الخدري أَنه قال: جلس رسولُ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، على المنبر وجلسنا حولَه فقال: { إِني أَخاف عليكم بَعْدِي ما يُفْتَحُ عليكم من زَهْرةِ الدنيا وزينتِها، قال: فقال رجل أَو يَأْتي الخيرُ بالشرّ يا رسولَ اللّه؟ قال: فسكت عنه رسولُ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، ورأَيْنا أَنه يُنْزَلُ عليه فأَفاقَ يَمْسَحُ عنه الرُّحضاء وقال: أَين هذا السائلُ؟ وكأَنه حَمِدَه، فقال: إِنّه لا يأْتي الخيرُ بالشرّ، وإِنَّ مما يُنبِت الربيعُ ما يَقتل حَبَطاً أَو يُلمّ إِلا آكِلةَ الخَضِر، فإِنها أَكلت حتى إِذا امتلأَت خاصرتاها استَقْبَلَتْ عينَ الشمسِ فثَلَطَتْ وبالَتْ ثم رَتَعَتْ، وإِن هذا المال خَضِرةٌ حُلوةٌ، ونِعْم صاحبُ المُسْلم هو لمن أَعْطى المِسْكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل }؛ أَو كما قال رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم: وإِنه مَن يأْخذه بغير حقه فهو كالآكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة. قال الأَزهري: وإِنما تَقَصَّيْتُ رواية هذا الخبر لأَنه إِذا بُتِرَ اسْتَغْلَقَ معناه، وفيه مثلان: ضَرَب أَحدَهما للمُفْرِط في جمع الدنيا مع مَنْعِ ما جمَع من حقّه، والمثل الآخر ضربه للمُقْتَصِد في جَمْعِ المال وبذْلِه في حقِّه، فأَما قوله، صلى اللّه عليه وسلم: وإِنَّ مما يُنبت الربيعُ ما يقتل حَبَطاً، فهو مَثَلُ الحَرِيصِ والمُفْرِط في الجَمْعِ والمنْع، وذلك أَن الربيع يُنبت أَحرار العشب التي تَحْلَوْلِيها الماشِيةُ فتستكثر منها حتى تَنْتَفِخَ بطونها وتَهْلِكَ، كذلك الذي يجمع الدنيا ويَحْرِصُ عليها ويَشِحُّ على ما جمَع حتى يمنَعَ ذا الحقِّ حقَّه منها يَهْلِكُ في الآخرة بدخول النار واسْتِيجابِ العذابِ، وأَما مثلُ المُقْتَصِد المحمود فقوله، صلى اللّه عليه وسلم، إِلاَّ آكِلَةَ الخَضِر فإِنها أَكلت حتى إِذا امتلأَتْ خَواصِرُها استقبلت عينَ الشمسِ فثَلَطَتْ وبالَتْ ثم رتعت، وذلك أَن الخَضِرَ ليس من أَحْرارِ البقول التي تستكثر منها الماشيةُ فتُهْلِكه أَكلاً، ولكنه من الجَنْبةِ التي تَرْعاها بعد هَيْجِ العُشْبِ ويُبْسِه، قال: وأَكثر ما رأَيت العرب يجعلون الخَضِرَ ما كان أَخْضَرَ من الحَلِيِّ الذي لم يصفَرّ والماشيةُ تَرْتَعُ منه شيئاً شيئاً ولا تستكثر منه فلا تَحبَطُ بطونُها عنه؛ قال: وقد ذكره طَرَفةُ فبين أَنه من نبات الصيف في قوله:

كَبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ، إِذا

أَنْبَتَ الصيْفُ عَسالِيجَ الخَضِرْ

فالخَضِرُ من كَلإِ الصيفِ في القَيْظِ وليس من أَحرارِ بُقولِ الرَّبيعِ، والنَّعَمُ لا تَسْتَوْبِلُهُ ولا تَحْبَطُ بطونُها عنه، قال: وبناتُ مَخْرٍ أَيضاً وهي سحائبُ يأْتِينَ قُبُلَ الصيف، قال: وأَما الخُضارةُ فهي من البُقول الشَّتْوِيّة، وليست من الجَنْبة، فضرب النبي، صلى اللّه عليه وسلم، آكِلةَ الخَضِر مثلاً لمن يَقْتَصِد في أَخذ الدنيا وجمْعِها ولا يُسْرِفُ في قَمِّها[1] والحرص عليها، وأَنه ينجو من وَبالِها كما نَجتْ آكلةُ الخَضِر، أَلا تراه قال: فإِنها إِذا أَصابت من الخَضِر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت؟ وإِذا ثلطت فقد ذهب حَبَطُها، وإِنما تَحْبَطُ الماشيةُ إِذا لم تَثْلِطْ ولم تَبُلْ وأُتْطِمَت عليها بطونها، وقوله إِلا آكلة الخضر معناه لكنّ آكلة الخضر. وأَما قول النبي، صلى اللّه عليه وسلم: إِن هذا المال خَضِرةٌ حُلْوة، ههنا الناعمة الغَضّة، وحَثَّ على إِعْطاء

(١) قوله: «قمها» أي جمعها كما بهامش الأصل.

المِسكين واليتيم منه مع حَلاوتِهِ ورَغْبَةِ الناس فيه، لِيَقِيَه اللَّهُ تبارك وتعالى وبالَ نَعْمَتِها في دنياه وآخرته. والـحَبَطُ: أَن تأْكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها. ابن سيده: والـحَبطُ في الضَّرْع أَهْونُ الوَرَم، وقيل: الـحَبطُ الانتِفاخُ أَين كان من داء أَو غيره. وحَبِطَ جِلدُه: وَرِمَ. ويقال: فرس حَبِطُ القُصَيْرى إذا كان مُنْتَفِخَ الخاصرتين؛ ومنه قول الجعدي:

فَلِيقُ النَّسا حَبِطُ الـمُوْقَفَيْـ
نِ، يَستَنُّ كالصَّدَعِ الأَشْعَبِ

قال: ولا يقولون حَبِط الفرسُ حتى يُضِيفُوه إلى القُصَيْرَى أَو إلى الخاصِرَةِ أَو إلى المَوْقِفِ لأَن حَبَطَه انتفاخُ بطنِه.

واحْبَنْطَأَ الرجلُ: انتفخ بطنه.

والـحَبَنْطَأُ، يهمز ولا يهمز: الغَليظ القَصِير البطِينُ. قال أَبو زيد: الـمُحْبَنْطِيءُ، مهموز وغير مهموز، الـمُمْتَلِيءُ غَضَباً، والنون والهمزة والأَلف والياء زَوائدُ للإِلحاق، وقيل: الأَلف للإِلحاق بسفرجل. ورجل حَبَنْطًى، بالتنوين، وحَبَنْطاةٌ ومُحْبَنْطٍ، وقد احْبَنْطَيْتَ، فإِن حقَّرْتَ فأَنت بالخيار إِن شئت حذفت النون وأَبدلت من الأَلف ياء وقلت حُبَيْطٍ، بكسر الطاء منوناً لأَن الأَلف ليست للتأْنيث فيفتح ما قبلها كما نفتح في تصغير حُبْلى وبُشْرى، وإِن بقَّيت النون وحذفت الأَلف قلت حُبَيْنِطٌ، وكذلك كل اسم فيه زيادتان للإِلحاق فاحذف أَيّتهما شئت، وإِن شئتَ أَيضاً عَوَّضْتَ من المحذوف في الموضعين، وإِن شئت لم تُعَوِّضْ، فإِن عوَّضت في الأَوَّل قلت حُبَيِّطٍ، بتشديد الياء والطاء مكسورة، وقلت في الثاني حُبَيْنِيطٌ، وكذلك القول في عَفَرْنى. وامرأَة حَبَنْطاةٌ: قصيرة دَمِيمةٌ عَظِيمةُ البطْنِ. والـحَبَنْطى: الـمُمْتلِيء غَضَباً أَو بطنة. وحكى اللحياني عن الكسائي: رجل حَبَنْطًى، مقصور، وحِبَنْطًى، مكسور مقصور، وحَبَنْطاً وحَبَنْطَأَةٌ أَي مُمْتليء غيظاً أَو بِطنة؛ وأَنشد ابن بري للراجز:

إِنـي إِذا أَنشَـدْتُ لا أَحْـبَنْطِـي،
ولا أُحِـبُّ كَـثْـرَةَ الـتَّـمَـطِّـي

قال وقال في المهموز:

مـا لـكَ تَـرْمِـي بـالـخَـنـى إِلـينا،
مُـحَـبَنْطِـئاً مُـنْـتَـقِـماً عـلـينا؟

وقد ترجم الجوهري على حَبَطَأَ. قال ابن بري: وصوابه أَن يذكر في ترجمة حبطَ لأَن الهمزة زائدة ليست بأَصلية، وقد احْبَنْطَأْت واحْبَنْطَيْت، وكل ذلك من الحَبَطِ الذي هو الوَرَمُ، ولذلك حكم على نونه وهمزته أَو يائه أَنهما مُلْحِقتان له ببناء سَفَرْجل.

والـمُحْبَنْطِيءُ: اللاَّزِقُ بالأَرض. وفي الحديث: إِن السِّقط لَيَظَلُّ مُحْبَنْطِياً على باب الجنة، فسروه مُتَغَضِّباً، وقيل: الـمُحْبَنْطِي الـمُتَغَضِّبُ الـمُسْتَبْطِيءُ للشيء، وبالهمز العظيم البطن، قال ابن الأَثير: الـمُحْبَنْطِيءُ، بالهمز وتركه، الـمُتَغَضِّبُ الـمُسْتَبْطِيءُ للشيء، وقيل: هو الممتنِعُ امتِناعَ طَلَبٍ لا امتناع إِباء. يقال: احبنطأْت واحْبَنْطَيْت، والنون والهمزة والأَلف والياء زوائد للإِلحاق. وحكى ابن بري الـمُحْبَنطِي، بغير همز، المتغضِّبُ، وبالهمز المنتفخ.

وحَبِطَ حَبْطاً وحُبوطاً: عَمِلَ عملاً ثم أَفْسَدَه، واللَّه أَحْبَطه. وفي التنزيل: ﴿فأَحْبَطَ **أعمالَهم**﴾. الأَزهري: إِذا عمل الرجل عملاً ثم أَفْسَدَه قيل حَبِطَ عَمَلُه، وأَحْبَطَه صاحبه، وأَحْبَطَ اللَّه أَعمالَ من يُشْرِكُ به. وقال ابن السكيت: يقال حَبِطَ عملُه يَحْبَطُ حَبْطاً وحُبُوطاً، فهو حَبْطٌ، بسكون الباء، وقال الجوهري: بطل ثوابه وأَحبطه اللَّه. وروى الأَزهري عن أَبي زيد أَنه حكى عن أَعرابي قرأَ: فقد حبَط عملُه، بفتح الباء، وقال: يَحْبِطُ حُبوطاً، قال الأَزهري، ولم أَسمع هذا لغيره، والقراءة: فقد حَبِط عملُه. وفي الحديث: أَحْبَط اللَّه عمله أَي أَبْطَلَه، قال ابن الأَثير: وأَحْبَطه غيرهُ، قال: وهو من قولهم حَبِطَت الدابة حَبَطاً، بالتحريك، إِذا أَصابت مَرْعىً طيّباً فأَفرطت في الأَكل حتى تنتفخ فتموت.

والـحَبَطُ والـحَبِطُ: الحارث بن مازِنِ بن مالك بن عمرو بن تَميم، سمي بذلك لأَنه كان في سفر فأَصابه مثل الحَبَط الذي يصيبُ الماشية فنَسَبُوا إِليه، وقيل: إِنما سمي بذلك لأَن بطنه وَرِمَ من شيء أَكله، والـحَبِطاتُ والـحَبَطاتُ: أَبناؤه على جهة النَسب، والنِّسْبة إِليهم حَبَطِيٌّ، وهم من تميم، والقياس الكسر؛ وقيل: الـحَبِطات الحارثُ بن عمرو بن تَميم والعَنْبَرُ بن عمرو والقُلَيْبُ بن عمرو ومازِنُ بن مالك بن عمرو.

وقال ابن الأَعرابي: ولقي دَغْفَلٌ رجلاً فقال له: ممن أَنت؟ قال من بني عمرو بن تميم، قال: إِنما عمرو عُقابٌ جاثِمةٌ، فالحبطات عُنُقُها، والقُلَيْبُ رأْسها، وأُسَيِّدٌ والهُجَيْمُ جناحاها، والعَنْبَرُ جِثْوتُها(١)، ومازِنٌ مِخْلَبُها، وكَعْب ذنبها، يعني بالجثوة بدنها ورأْسها. الأَزهري: الليث الحَبِطاتُ حيّ من بني تميم منهم المِسْوَرُ بن عباد الحَبَطِيُّ، يقال: فلان الحبطي، قال: وإِذا نسبوا إِلى الحَبِطِ قالوا حَبَطِيٌّ، وإِلى سَلِمةَ سَلَمِيّ، وإِلى شَقِرةَ شَقَرِيٌّ، وذلك أَنهم كرهوا كثرة الكسرات ففتحوا؛ قال الأَزهري: ولا أَرى حَبْطَ العَمل وبُطْلانه مأْخوذاً إِلا من حبَطِ البطن لأَن صاحب البطن يَهْلِكُ، وكذلك عملُ المنافق يَحْبَطُ، غير أَنهم سكنوا الباء من قولهم حَبِطَ عمله يَحْبَطُ حَبْطاً، وحركوها من حَبِطَ بطنه يَحْبَطُ حَبَطاً، كذلك أُثبت لنا؛ عن ابن السكيت وغيره. ويقال: حَبِطَ دم القتيل يَحْبَطُ حَبْطاً إِذا هُدِرَ. وحَبِطَتِ البئر حبْطاً إِذا ذهب ماؤُها(٢). وقال أَبو عمرو: الإِحْباطُ أَن تُذْهِب ماء الرَّكِيّة فلا يعود كما كان.

حبطأ: هذه ترجمة ذكرها الجوهري في هذا المكان وقال فيها: رجل حَبَنْطأٌ، بهمزة غير ممدودة، وحَبَنْطاةٌ وحَبَنْطىً أَيضاً، بلا همز: قصير سمين ضخم البطن، وكذلك المُحْبَنْطِيءُ، يهمز ولا يهمز، ويقال: هو المُمْتَلِيءُ غَيْظاً. واحْبَنْطأَ الرَّجل: انْتَفَخَ جوفُه؛ قال أَبو محمد بن بري: صواب هذا أَن يذكر في ترجمة حبط لأَنّ الهمزة زائدة ليست أَصلية؛ ولهذا قيل: حَبِطَ بَطْنُه إِذا انْتَفَخَ. وكذلك المُحْبَنْطِيءُ هو المُنْتَفِخُ جوْفُه؛ قال المازني: سمعت أَبا زيد يقول: احْبَنْطأْتُ، بالهمز: أَي امْتَلأَ بَطْنِي، واحْبَنْطَيْتُ، بغير همز أَي فَسَدَ بَطْنِي؛ قال المبرد: والذي نعرفه، وعليه جملة الرُّواة: حَبِطَ بَطْنُ الرَّجل إِذا انْتَفَخَ وحَبِجَ، واحْبَنْطَأَ إِذا انتَفَخَ بَطْنُه لطعام أَو غيره؛ ويقال: احْبَنْطَأَ الرَّجل إِذا امتنع، وكان أَبو عبيدة يجيز فيه ترك الهمز، وأَنشد:

إِنِّي، إِذا اسْتُنْشِدْتُ، لا أَحْبَنْطِي،
ولا أُحِبُّ كَثْرَةَ التَّمَطِّي

الليث: الحَبَنْطأُ بالهمز: العَظِيمُ البَطْنِ المُنْتَفِخ؛ وقد احْبَنْطَأْتُ واحْبَنْطَيْتُ، لغتان؛ وفي الحديث: يَظَلُّ السِّقْطُ مُحْبَنْطِئاً على باب الجنةِ؛ قال: قال أَبو عبيدة: هو المُتَغَضِّبُ المُسْتَبْطِيءُ للشيء؛ وقال: المُحْبَنْطِيءُ: العَظِيمُ البَطْنِ المُنْتَفِخُ؛ قال الكسائي: يهمز ولا يهمز، وقيل في الطُّفْل: مُحْبَنْطِيءٌ أَي مُمْتَنِعٌ(٣).

حبطقطق: هذا مذكور في السداسي، وقال: حَبَطِقْطِقْ حكاية صوت قوائم الخيل إِذا جرت؛ وأَنشد المازني:

جَرَتِ الخَيْلُ فقالتْ:
حَبَطِقْطِقْ حَبَطِقْطِقْ

حبظ: المُحْبَنْظِيءُ: المُمْتَلِيء غضَباً كالمُحْظَنْبِيء.

حبق: الحَبَقُ والحَبِقُ، بكسر الباء، والحُباقُ: الضُّراطُ؛ قال خِداشُ بن زهير العامريّ:

لهم حَبِقٌ، والسُّوْدُ بيني وبينهم،
يَدِيٌّ لكم والعادِياتِ المُحَصَّبا(٤)

قال ابن بري: السُّوْدُ اسم موضع؛ ويَدِيٌّ: جمع يَدٍ مثل قوله:

فإِنَّ له عِندي يَدِيًّا وأَنْعُما

وأَضافها إِلى نفسه، ورواه أَبو سهل الهروي: يَدِيّ لكم، وقال: يقال يديّ لك أَن يكون كذا كما تقول علَيَّ لك أَن يكون كذا؛ ورواه الجرمي: يَدِي لكم، ساكنة الياء، والعادياتِ مخفوض بواو القسم وأَكثر ما يستعمل في الإِبل والغنم. وقال الليث: الحَبِقُ ضُراطُ المعز، تقول: حَبَقَت تَحْبِقُ حَبْقاً، وقد يستعمل في الناس: حبق يحبِق حَبْقاً وحَبِقاً وحُباقاً، لفظ الاسم ولفظ المصدر فيه سواء، وأَفعال الضُّرط تجيءُ كثيراً متعدية بحرف كقولهم عفَق بها وحَطَأَ بها ونَفَخ بها إِذا ضَرَطَ. وفي حديث المُنْكَر الذي كانوا يأْتُونَه في نادِيهم قال: كانوا يَحْبِقُون فيه؛ الحَبِق، بكسر الباء: الضُّراط. ويقال للأَمة: يا حَباقِ كما يقال يا دَفارِ.

الأَزهري: الحَبَقُ دواءٌ من أَدْوِيةِ الصَّيادِلة، والحَبَقُ الفُوذَنْج. وقال أَبو حنيفة: الحَبَقُ نبات طيب الريح مُرَبَّعُ السوق وورقه نحو ورق الخِلافِ منه سُهْلِيّ ومنه جَبَلي وليس

(١) قوله: «جثوتها» بتثليث الجيم.

(٢) قوله: «وحبطت البئر...» في الأصل: «وحبط البئر إذا ذهب. وقال أبو عمرو...» والصواب ما أثبتناه.

(٣) قوله: «أي ممتنع» زاد في النهاية امتناع طلبة لا امتناع إباء.

(٤) قوله: «والعاديات» في مادة سود والزائرات وفيها ضبط حبق بفتح الباء والصواب كسرها.

بمرعبيٍ. ابن خالويه: الحبقُ الباذَرُوجُ، وجمعه حِباقٌ؛ وأنشد:

فـأَتَــوْنــا بــدَرْمَــقٍ وحِـبـاقٍ،

وشِــواءٍ مُــرَغْــبَــلٍ وصِــنــابِ

قال ابن سيده: والـحَباقَى الحَنْدَقُوقَى لغة حِيرِيّةٌ، أَنشد الأَصمعي لبعض البغداديين:

ليت شِعْري، متى تَخُبُّ بي النا

قـةُ، بـين الـعُـذَيْـبِ فـالـصُّـنَّـيْنِ

مُـحْـقِـباً زُكْـرةً وخُـبْـزاً رقـاقـاً،

وحَـبـاقَـى وقِـطْـعـةً مـن نُـونِ

وما في النِّحْيِ حَبَقَةٌ أَي لطْخُ وضَرٍ؛ عن كراع، كقولك ما في النحي عَبَقة.

وعَذْقُ الـحُبَيْقِ: ضرب من الدَّقَل رَديء، وهو مصغر، هو نوع من التمر رديء منسوب إلى ابن حُبَيق، وهو تمر أَغبر صغير مع طول فيه. يقال: حُبَيْقٌ ونُبَيْقٌ وذوات العُنيق لأَنواع من التمر، والنبيق أَغبر مدوَّر، وذوات العُنيق لها أَعناق مع طول وغُبرة، وربما اجتمع ذلك كله في عِذْق واحد. وفي الحديث: أَنه نهى عن لَوْنَين من التمر: الجُعْرُورِ ولون الـحُبَيْق، يعني أَن تُؤخذ في الصدقة. أَبو عبيدة: هو يمشي الدِّفِقَّى والـحِبِقَّى وهي دون الدفقَّى.

ابن خالويه: الـحُبَيْبِيق الأَحمق. والـحُباق لقب بطن من بني تميم؛ قال:

يُـنـادِي الـحُـبـاقَ وحَـمّـانَـهـا،

وقـد شَـيَّـطُـوا رأْسَـه فـالـتَـهَـبْ

حبقر: الأَزهري: يقال إِنه لأَبْرَد من عَبْقُرٍّ وأَبْرَدُ من حَبْقُرٍّ وأَبرد من عَضْرَسٍ؛ قال: والعَبْقُرُّ والـحَبْقُرُّ والعَضْرَسُ البَرَدُ. وقال الجوهري في ترجمة عبقر عما جاء في المثل من قولهم: هو أَبرد من عَبْقُرٍّ، قال: ويقال حَبْقُرٌّ كأَنهما كلمتان جعلتا واحدة، وسنذكر ذلك في ترجمة عبقر.

حبقنق: حُبَقْنِيقٌ: سَيِّءُ الخلق.

حبك: الـحَبْكُ: الشدّ. واحْتَبَك بإِزاره: احْتَبَى به وشدَّه إِلى يديه. والـحُبكة: أَن ترخي من أَثناء حُجزتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان، وقيل: الـحُبْكة الـحُجْزة بعينها، ومنها أُخِذ الاحْتِباكُ بالباء، وهو شد الإِزار. وحكي عن ابن المبارك أَنه قال: جعلت سواك في حُبكي أَي في حُجْزتي.

وتَحَبَّكَ: شد حُجزته. وتَحَبَّكتِ المرأَة بِنِطاقها: شدته في وسطها. وروي عن عائشة: أَنها كانت تَحْتَبِك تحت درعها في الصلاة أَي تشد الإِزار وتحكمه؛ قال أَبو عبيد: قال الأَصمعي الاحْتِباك الاحتباء، ولكن الاحْتِباك شدُّ الإِزار وإِحكامه، أَراد أَنها كانت لا تصلي إِلا مُؤْتَزِرةً، قال الأَزهري: الذي رواه أَبو عبيد عن الأَصمعي في الاحتباك أَنه الاحْتِباء غلط، والصواب الاحْتِياك، بالياء؛ يقال: احْتاك يَحْتاك احْتِياكاً. وتَحَوَّك بثوبه إِذا احتبى به، قال: هكذا رواه ابن السكيت وغيره عن الأَصمعي، بالياء، قال: والذي يسبق إِلى وَهْمِي أَن أَبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأَصمعي بالياء، فزلّ في النقط وتوهمه باء، قال: والعالم وإِن كان غاية في الضبط والإِتقان فإِنه لا يكاد يخلو من خطإِ بزلة، واللَّه أَعلم. ولقد أَنصف الأَزهري، رحمه اللَّه، فيما بسطه من هذه المقالة فإِنا نجد كثيراً من أَنفسنا ومن غيرنا أَن القلم يجري فينقط ما لا يجب نقطه، ويسبق إِلى ضبط ما لا يختاره كاتبه، ولكنه إِذا قرأَه بعد ذلك أَو قرىء عليه تيقظ له وتفطن لما جرى به فاستدركه، واللَّه أَعلم.

والـحُبْكة: الحبل يشد به على الوسط. والتَحْبِيك: التوثيق. وقد حَبَّكْتُ العقدة أَي وثقتها. والـحِباكُ: أَن يجمع خشب كالحَظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه؛ قال الأَزهري: الـحِباك الحَظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حُبِكَتِ الحظيرةُ بقَصبات كما تُحْبَكُ عُروش الكرم بالحبال. والـحُبْكةُ والـحِباكُ القِدَّةُ التي تضم الرأْس إِلى الغَرَاضيف من القَتَب والرَّحْل، وقد ذكرنا بالنون؛ عن أَبي عبيد؛ قال ابن سيده: وأُراه منه سهواً، والجمع حُبَك وحُبُك، فحبَك جمع حُبْكةٍ وحُبُك جمع حِباكٍ.

وحُبُك الرمل: حروفه وأَسناده، واحدها حِباك، وكذلك حُبُك الماء والشعر الجَعْدُ المتكسِّر؛ قال زهير بن أَبي سلمى يصف ماء:

مُكَلَّل بعَمِيم النَّبت تَنْسُجُه

ريحٌ خَريقٌ، لِضاحي مائه حُبُكُ

والحَبِيكةُ: كلّ طريقة من خُصَلِ الشعر أو البيضةُ، والجمع **حَبِيك وحَبائِكُ وحُبُك** كسَفِينة وسَفِينٍ وسَفائن وسُفُن. الجوهري: **الحَبِيكة** الطريقة في الرمل ونحوه. الأزهري: **وحَبِيكُ** البيض للرأس طرائقُ حديده؛ وأنشد:

والضاربون حَبِيكَ البَيض إذ لحِقُوا،

لا يَنْكُصُون، إذا ما اسْتُلْحِمُوا وحَمُوا

قال: وكذلك طرائق الرمل فيما تَحْبِكُه الرياح إذا جَرَتْ عليه. وفي الحديث في صفة الدجال: رأسه **حُبُك**، أي شعر رأسه متكسر من الجُعُودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعَّدان ويصيران طرائق؛ وفي رواية أُخرى: **مُحَبَّك** الشعر بمعناه. **وحُبُك** السماء: طرائقها. وفي التنزيل: ﴿**والسماء ذات الحُبُك**﴾؛ يعني طرائق النجوم، واحدتها **حَبِيكة** والجمع كالجمع. وقال الفراء في قوله [عز وجل]: ﴿**والسماء ذات الحُبُك**﴾؛ قال: **الحُبُك** تكسُّر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرعُ من الحديد لها **حُبُك** أَيضاً، قال: والشعرة الجعدة تكسُّرها **حُبُكٌ**، قال: وواحد **الحُبُك حِباك وحَبِيكة**، وقال الجوهري: جمع **الحَبِيكة حَبائك**، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**والسماء ذات الحُبُك**﴾؛ الخَلْق الحسن، قال أَبو إسحاق: وأَهل اللغة يقولون ذات الطرائق الحسنة؛ وفي حديث عمرو بن مُرَّة يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

لأَصْبَحْتَ خيرَ الناس نَفْساً ووالداً،

رَسُولَ مَلِيك الناسِ فوق **الحَبائِك**

الحَبائك: الطرق، واحدتها **حَبِيكة**، يعني بها السموات لأَن فيها طرق النجوم، **والمَحْبُوك**: ما أُجيد عمله. **والمَحْبُوك**: المُحْكَمُ الخلق، من **حَبَكْتُ** الثوب إذا أَحكمت نسجه. قال شمر: ودابة **مَحْبُوكة** إذا كانت مُدْمَجة الخلق، قال: وكل شيء أحكمته وأَحسنت عمله، فقد **احْتَبَكْتَه**. وفرس **مَحْبوك** المَتْن والعجز: فيه استواء مع ارتفاع؛ قال أَبو داود يصف فرساً:

مَرِجَ الدهرُ، فأَعْدَدْتُ له

مُشْرِفَ الحارِكِ، **مَحْبوكَ** الكَتَدْ

ويروى: مَرِجَ الدِّينُ. الأَزهري عن الليث: إنه لَمَحْبُوك المتن والعَجُز إذا كان فيه استواء مع ارتفاع؛ وأَنشد:

على كُلِّ **مَحْبُوكِ** السَّراةِ، كأَنه

عُقابٌ هَوَتْ من مَرْقَب وتَعَلَّتِ

قال وقال غيره: فرس **مَحْبوك** الكَفَل أَي مُدْمَجه؛ وأَنشد بيت لبيد على هذه الصورة:

مشرف الحارك محبوك الكَفَلْ

قال: ويقال للدابة إذا كان شديد الخلق **مَحْبوك**. **والمَحْبُوك**: الشديد الخلق من الفرس وغيره.

وجادَ ما **حَبَكَهُ** إذا أَجاد نَسْجه. **وحَبَكَ** الثوب **يَحْبِكُه ويَحْبُكه حَبْكاً**: أَجاد نسجه وحسَّن أَثر الصنعة فيه. وثوب **حَبِيك**: **مَحْبوك**، وكذلك الوَتَرُ؛ أَنشد ابن الأَعرابي لأَبي العارم:

فَهَيَّأْت حَشْراً كالشِّهابِ يَسُوقه

مُمَرّ **حَبِيكٌ**، عاوَنَتْه الأَشاجِعُ

وحَبَكَه بالسيف **حَبْكاً**: ضَربه على وسطه، وقيل: هو إذا قطع اللحم فوق العظم، قال ابن الأَعرابي: **حَبَكه** بالسيف **يَحْبِكه ويَحْبُكه حَبْكاً** ضرب عنقه؛ وقيل: هو ضرب في اللحم دون العَظم، وقيل: ضربه به. **وحَبَكَ** عُروش الكَرْم: قطعها. **والحَبَكُ والحَبَكَة** جميعاً: الأَصل من أُصول الكَرْم. **والحَبَكَة**: الحَبة من السويق. قال الليث: يقال ما ذقنا عنده **حَبَكَة** ولا لَبَكة، قال: وبعض يقول عَبَكَة، قال: والعَبَكَة **والحَبَكَة** من السويق، واللَّبَكة اللقمة من الثَّريد؛ قال الأَزهري: ولم نسمع **حَبَكَة** بمعنى عَبَكة لغير الليث، قال: وقد طلبته في باب العين والحاء لأَبي تراب فلم أَجده، والمعروف: ما في نِحْيه عَبَكة ولا عَبَقة أَي لطخ من السَّمنِ أَو الرُّبِّ، من عَبِق به وعَبِكَ به أَي لصق به.

حبكر: **حَبَوْكَرَى والحَبَوْكَرَى وحَبَوْكَرٌ وأُمُّ حَبَوْكَرٍ وأُم حَبَوْكَرَى وأُم حَبَوْكَرَان**: الداهية. وجاء فلانٌ بأُم **حَبَوْكَرَى** أَي بالداهية؛ وأَنشد لعمر بن أَحمر الباهلي:

فلما غَسا لَيْلِي، وأَيْقَنْتُ أَنها

هي الأُرَبَى، جاءتْ بأُمِّ **حَبَوْكَرَى**

الفراء: وقع فلان في أُم حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرٍ وحَبَوْكَرَان، ويُلقى منها أُمّ فيقال: وقعوا في حَبَوْكَرٍ. الجوهري: أُمُّ حَبَوْكَرَى هو أَعظم الدواهي. والحَبَوْكَرُ: رملٌ يَضِلُّ فيه السالك. والحَبَوْكَرَى: الصبي الصغير. والحَبَوْكَرَى أَيضاً: معركة الحرب بعد انقضائها. ويقال: مررتُ على حَبَوْكَرَى من الناس أَي جماعات من أُمَم شَتَّى لا محور فيهم شيء ولا سبر بهم[1] شيء. الليث: حَبَوْكَرٌ داهية وكذلك الحَبَوْكَرَى. ويقال: جمل حَبَوْكَرَى، والأَلف زائدة، بني الاسم عليها لأَنك تقول للأُنثى حَبَوْكَرَاة، وكل أَلف للتأْنيث لا يصح دخول هاء التأْنيث عليها، وليست أَيضاً للإِلحاق لأَنه ليس له مثال من الأُصول فيلحق به. وفي النوادر: يقال: تَحَبْكَرُوا في الأَرض إِذا تَحَيَّرُوا. وتَحَبْكَرَ الرجل في طريقه: مثله، إِذا تحير. الليث في النوادر: كَمْهَلْتُ المالَ كَمْهَلَةً وحَبْكَرْتُه حَبْكَرَة ودَبْكَلْتُهُ دَبْكَلَةً وحبحبته حَبْحَبَةً وزَمْزَمْتُه زَمْزَمَةً وصَرْصَرْتُه وكَرْكَرْتُهُ إِذا جمعته ورددت أَطراف ما انتشر منه وكذلك كَبْكَبْتُه.

حبل: الحَبْل: الرِّباط، بفتح الحاء، والجمع أَحْبُل وأَحبال وحِبال وحُبُول؛ وأَنشد الجوهري لأَبي طالب:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ، لا أَباكَ، ضَرَبْتَه
بِمِنْسَأَةٍ؟ قد جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلا

قال ابن بري: صوابه قد جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبُلُ؛ قال: وبعده:

هَلُمَّ إِلى حُكْمِ ابنِ صَخْرةَ، إِنَّه
سَيَحْكُم فيما بَيْننا، ثم يَعْدِلُ

والحَبْل: الرَّسَن، وجمعه حُبُول وحِبال. وحَبَلَ الشيءَ حَبْلاً: شَدَّه بالحَبْل؛ قال:

في الرأْس منها حَبُّه مَحْبُولُ[2]

ومن أَمثالهم: يا حابِلُ اذْكُرْ حلاً أَي من يَشُدُّ الحَبْلَ اذكر وقت حَلِّه. قال ابن سيده: ورواه اللحياني يا حامل، بالميم، وهو تصحيف؛ قال ابن جني: وذاكرت بنوادر اللحياني شيخنا أَبا علي فرأَيته غير راض بها، قال: وكان يكاد يُصَلِّي بنوادر أَبي زيد إِعْظاماً لها، قال: وقال لي وقت قراءتي إِياها عليه ليس فيها حرف إِلاَّ ولأَبي زيد تحته غرض مّا، قال ابن جني: وهو كذلك لأَنها مَحْشُوَّة بالنُّكَت والأَسرار؛ الليث: المُحَبَّل الحَبْل في قول رؤبة:

كُلَّ جُلالٍ يَمْلأُ المُحَبَّلا

وفي حديث قيس بن عاصم: يَغْدو الناس بحبالهم فلا يُوزَع رجل عن جَمَل يَخْطِمهُ؛ يريد الحِبال التي تُشَدُّ فيها الإِبل أَي يأْخذ كل إِنسان جَمَلاً يَخْطِمُه بحَبْله ويتملكه؛ قال الخطابي: رواه ابن الأَعرابي يغدو الناس بجمالهم، والصحيح بحِبالهم. والحابُول: الكَرُّ الذي يُصْعَد به على النخل. والحَبْل: العَهْد والذِّمَّة والأَمان وهو مثل الجِوار وأَنشد الأَزهري:

ما زِلْتُ مُعْتَصِماً بحَبْلٍ منكُم،
مَنْ حَلَّ ساحَتَكم بأَسْبابٍ نَجا

بعَهْدٍ وذِمَّةٍ. والحَبْل: التَّواصُل. ابن السكيت: الحَبْل الوِصال. وقال الله عز وجل: ﴿**واعتصموا بحَبْل الله جميعاً**﴾؛ قال أَبو عبيد: الاعتصام بحَبْل الله هو ترك الفُرْقة واتباعُ القرآن، وإِيّاه أَراد عبد الله بن مسعود بقوله: عليكم بحَبْل الله فإِنه كتاب الله. وفي حديث الدعاء: يا ذا الحَبْل الشديد؛ قال ابن الأَثير: هكذا يرويه المحدثون بالباء، قال: والمراد به القرآن أَو الدين أَو السبب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحَبْل الله جميعاً ولا تَفَرَّقوا**﴾؛ ووصفه بالشدَّة لأَنها من صِفات الحِبال، والشدَّةُ في الدين الثَّباتُ والاستقامة؛ قال الأَزهري: والصواب الحَيْلُ؛ بالياء، وهو القُوَّة، يقال حَيْل وحَوْل بمعنى. وفي حديث الأَقرع والأَبرص والأَعمى: أَنا رجل مسكين قد انقطعت بي الحِبال في سَفَري أَي انقطعت بي الأَسباب، من الحَبْل السَّبَب. قال أَبو عبيد: وأَصل الحَبْل في كلام العرب ينصرف على وجوه منها العهد وهو الأَمان. وفي حديث الجنازة: اللهم إِن فلانَ بْنَ فلانٍ في ذمتك وحَبْل جِوارك؛ كان من عادة العرب أَن يُخِيف بعضها بعضاً في الجاهلية، فكان الرجل إِذا أَراد سفراً أَخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأْمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إِلى الأُخرى فيأْخذ مثل ذلك أَيضاً، يريد به الأَمان، فهذا حَبْل الجِوار أَي ما دام مجاوراً أَرضه أَو هو من الإِجارة الأَمان والنصرة؛ قال: فمعنى قول ابن مسعود عليكم بحبل الله أَي عليكم بكتاب الله وترك الفُرْقة، فإِنه

---

(١) قوله: «محور إلخ ولا سبر إلخ» كذا بالأصل بدون نقط، وفي التهذيب: «لا يجوز فيهم شيء ولا يستبرئهم شيء».

(٢) قوله: «حبّه محبول» كذا في الأصل بفتح الحاء من حبّه، ولعلها مكسورة، ففي القاموس: والحِبّ بالكسر القرط من حبّة واحدة.

أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه؛ وقال الأعشى يذكر مسيراً له:

وإذا تُجَوِّزها حِبالُ قَبِيلَةٍ،

أَخَذَتْ من الأُخرى إليك حِبالَها

وفي الحديث: بيننا وبين القوم حبال أَي عهود ومواثيق. وفي حديث ذي المِشْعار: أَتَوْك على قُلُصٍ نَواجٍ متصلة بحَبائل الإسلام أَي عهوده وأَسبابه، على أَنها جمع الجمع. قال: والحَبْل في غير هذا المُواصَلة؛ قال امرؤ القيس:

إنِّي بِحَبْلِك واصِلٌ حَبْلي،

وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائشٌ نَبْلي

والحَبْل: حَبْل العاتق. قال ابن سيده: حَبْل العاتق عَصَب، وقيل: عَصَبة بين العُنُق والمَنْكِب؛ قال ذو الرمة:

والقُرْطُ في حُرَّة الذِّفْرى مُعَلَّقُهُ،

تَباعَدَ الحَبْلُ منها، فهو يضطربُ

وقيل: حَبْل العاتق الطَّرِيقة التي بين العُنُق ورأْس الكتف. الأَزهري: حَبْلُ العاتق وُصْلة ما بين العاتق والمَنْكِب. وفي حديث أَبي قتادة: فضربته على حَبْلِ عاتقه، قال: هو موضع الرداء من العنق، وقيل: هو عِرْق أَو عَصَب هناك. وحَبْل الوَرِيد: عِرْق يَدِرُّ في الحَلْق. والوَرِيدُ عِرْق يَنْبِض من الحيوان لا دَم فيه. الفراء في قوله عز وجل: **﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾** قال: الحبل هو الوريد فأُضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين، قال: والوَرِيد عِرْق بين الحُلْقوم والعِلْباوَيْن؛ الجوهري: حَبْل الوَرِيد عِرْق في العنق وحَبْلُ الذراع في اليد. وفي المثل: هو على حَبْل ذراعك أَي في القُرْب منك. ابن سيده: حَبْل الذراع عِرْق ينقاد من الرُّسْغ حتى يَنغمس في المَنْكِب؛ قال:

خِطَامُها حَبْلُ الذراع أَجْمَعُ

وحَبْل الفَقار: عِرْق ينقاد من أَول الظهر إلى آخره؛ عن ثعلب؛ وأَنشد البيت أَيضاً:

خِطامُها حبل الفَقار أَجْمَع

مكان قوله حَبْل الذراع، والجمع كالجمع. وهذا على حَبْل ذراعك أَي مُمْكِن لك لا يُحال بينكما، وهو على المثل، وقيل: حبال الذراعين العَصَب الظاهر عليهما، وكذلك هي من الفَرَس. الأَصمعي: من أَمثالهم في تسهيل الحاجة وتقريبها: هو على حَبْل ذراعك أَي لا يخالفك، قال: وَحَبْل الذراع عِرْق في اليد، وحِبال الفَرَس عروق قوائمه؛ ومنه قول امرىء القيس:

كأَنَّ نُجوماً عُلِّقَتْ في مَصامِه،

بأَمراس كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَل

والأَمراس: الحِبال، الواحدة مَرَسة، شَبَّه عروق قوائمه بحِبال الكَتَّان، وشبه صلابة حوافره بصُمِّ الجَنْدَل، وشبه تحجيل قوائمه ببياض نجوم السماء. وحِبال الساقين: عَصَبُهما. وحَبائِل الذكر: عروقه.

والحِبالة: التي يصاد بها، وجمعها حَبائل، قال: ويكنى بها عن الموت؛ قال لبيد:

حَبائلُه مَبْثوثة بسَبِيلِه،

ويَفْنى إذا ما أَخطأَته الحَبائل

وفي الحديث: النِّساء حَبائل الشيطان أَي مَصايِدُه، واحدتها حِبالة، بالكسر، وهي ما يصاد بها من أَيّ شيء كان. وفي حديث ابن ذي يَزَن: ويَنْصِبون له الحَبائل. والحابِل: الذي يَنْصِب الحِبالة للصيد. والمَحْبُول: الوَحْشيُّ الذي نَشب في الحِبالة. والحِبالة: المِصْيَدة مما كانت. وحَبَل الصيدَ حَبْلاً واحْتَبَله: أَخذه وصاده بالحِبالة أَو نصبها له. وحَبَلَته الحِبالةُ: عَلِقَتْه، وجمعها حبائل؛ واستعاره الراعي للعين وأَنها عَلِقت القَذَى كما عَلِقَت الحِبالةُ الصيدَ فقال:

وبات بِثَدْيَيْها الرَّضِيعُ كأَنه

قَذًى، حَبَلَتْه عَيْنُها، لا يُنِيمُها

وقيل: المَحْبول الذي نصبت له الحِبالة وإن لم يقع فيها. والمُحْتَبَل: الذي أُخِذ فيها، ومنه قول الأَعشى:

ومَحْبُول ومُحْتَبَلُ

الأَزهري: الحَبْل مصدر حَبَلْت الصيد واحتبلته إذا نصبت له حِبالة فنشب فيها وأَخذته. والحِبالة جمع الحَبْل. يقال: حَبْل وحِبال وحِبالة مثل جَمَل وجِمال وجِمالة وذَكَر وذِكار وذِكارة. وفي حديث عبد الله السعدي: سأَلت ابن المسيَّب عن أَكل الضَّبُع فقال: أَوَيأْكلها أَحد؟ فقلت: إن ناساً من

قومي يَتَحَبَّلُونها فيأْكلونها، أَي يصطادونها بالحِبالة.

ومُحْتَبَل الفَرَس: أَرْساغه؛ ومنه قول لبيد:

ولـقـد أَغـدو، ومـا يَـعْـدِمُـنـي
صـاحـبٌ غـيـر طَـوِيـل الـمُـحْـتَـبَـل

أَي غير طويل الأَرساغ؛ وإِذا قَصُرت أَرساغه كان أَشدّ. والمُحْتَبَل من الدابة: رُسْغُها لأَنه موضع الحَبْل الذي يشدّ فيه. والأُحْبُول: الحِبالة. وحبائل الموت: أَسبابُه؛ وقد احْتَبَلهم الموتُ.

وشَعرٌ مُحَبَّل: مَضْفور. وفي حديث قتادة في صفة الدجال، لعنه الله: إِنه مُحبَّل الشعر أَي كأَن كل قَرْن من قرون رأْسه حَبْل لأَنه جعله تَقاصيب لجُعُودة شعره وطوله، ويروى بالكاف مُحَبَّك الشَّعر. والحُبال: الشَّعر الكثير.

والحَبْلانِ: الليلُ والنهار؛ قال معروف بن ظالم:

أَلـم تـر أَنَّ الـدهـر يـوم ولـيـلـة،
وأَنَّ الـفـتـى يُمْسِي بـحَـبْـلَـيْه عـانِـيـا؟

وفي التنزيل العزيز في قصة اليهود وذُلِّهم إِلى آخر الدنيا وانقضائها: **﴿ضُرِبَت عليهم الذِّلَّة أَينما ثُقِفُوا إِلاَّ بحَبْل من الله وحَبْل من النَّاس﴾**؛ قال الأَزهري: تكلم علماء اللغة في تفسير هذه الآية واختلفت مذاهبهم فيها لإِشكالها، فقال الفراء: معناه ضربت عليهم الذلة إِلا أَن يعتصموا بحَبْل من الله فأَضمر ذلك؛ قال: ومثله قوله:

رَأَتْـنـي بـحَـبْـلَـيْـهـا فَـصَـدَّت مَـخـافـةً،
وفـي الـحَـبْـل رَوْعـاءُ الـفُـؤاد فَـرُوق

أَراد رأَتني أَقْبَلْتُ بحَبْلَيْها فأَضمر أَقْبَلْت كما أَضمر الاعتصام في الآية؛ وروى الأَزهري عن أَبي العباس أَحمد بن يحيى أَنه قال: الذي قاله الفراء بعيد أَن تُحْذف أَن وتبقى صِلَتُها، ولكن المعنى إِن شاء الله ضُرِبَت عليهم الذلة أَينما ثُقِفُوا بكل مكان إِلا بموضع حَبْل من الله، وهو استثناء متصل كما تقول ضربت عليهم الذلة في الأَمكنة إِلا في هذا المكان؛ قال: وقول الشاعر رأَتني بحَبْلَيْها فاكتفى بالرؤية من التمسك، قال: وقال الأَخفش إِلا بحَبْل من الله إِنه استثناء خارج من أَول الكلام في معنى لكن، قال الأَزهري: والقول ما قال أَبو العباس. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: أُوصيكم بكتاب الله وعِتْرَتي أَحدهما أَعظمُ من الآخر وهو كتاب الله حَبْل ممدود من السماء إِلى الأَرض أَي نور ممدود؛ قال أَبو منصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب الله[1] عزّ وجلّ وإِن كان يُتْلى في الأَرض ويُنسَخ ويُكتَب، ومعنى الحَبْل الممدود نور هُدَاه، والعرب تُشَبِّه النور الممتدّ بالحَبْل والخَيْط؛ قال الله تعالى: **﴿حتى يتبين لكم الخيط الأَبيض من الخيط الأَسود من الفجر﴾**؛ يعني نور الصبح من ظلمة الليل، فالخيط الأَبيض هو نور الصبح إِذا تبين للأَبصار وانفلق، والخيط الأَسود دونه في الإِنارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نُعِتَ بالأَسود ونُعِت الآخر بالأَبيض، والخَيْطُ والحَبْل قريبان من السَّواء. وفي حديث آخر: وهو حَبْل الله المَتِين أَي نور هداه، وقيل: عَهْدُه وأَمانُه الذي يُؤمِن من العذاب. والحَبْل: العهد والميثاق. الجوهري: ويقال للرَّمْل يستطيل حَبْل، والحَبْل الرَّمْل المستطيل شُبِّه بالحَبل. والحَبْل من الرمل: المجتمِعُ الكثير العالي. والحَبْل: رَمْل يستطيل ويمتدّ. وفي حديث عروة بن مُضرِّس: أَتيتك من جَبَلَيْ طَيِّءٍ ما تركت من حبل إِلا وقفت عليه؛ الحَبْل: المستطيل من الرَّمْل، وقيل الضخم منه، وجمعه حِبال، وقيل: الحِبال في الرمل كالجِبال في غير الرمل؛ ومنه حديث بدر: صَعِدْنا على حَبْل أَي قطعة من الرمل ضَخْمَة ممتدَّة. وفي الحديث: وجَعَل حَبْلَ المُشاة بين يديه أَي طريقَهم الذي يسلكونه في الرَّمْل، وقيل: أَراد صَفَّهم ومُجْتَمعهم في مشيهم تشبيهاً بحَبْل الرمل. وفي صفة الجنة: فإِذا فيها حَبائل اللؤلؤ؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في كتاب البخاري والمعروف جَنابِذُ اللؤلؤ، وقد تقدّم، قال: فإِن صحت الرواية فيكون أُراد به مواضع مرتفعة كحِبال الرمل كأَنه جمع حِبالة، وحِبالة جمع حَبْل أَو هو جمع على غير قياس.

ابن الأَعرابي: يقال للموت حَبِيل بَراح؛ ابن سيده: فلان حَبِيل بَراح أَي شُجاعٌ، ومنه قيل للأَسد حَبِيل بَراح، يقال ذلك للواقف مكانه كالأَسد لا يَفِرُّ. والحِبْل والحِبْل: الداهية. وجَمْعها حُبُول؛ قال كثيِّر:

(١) قوله: «اتصال كتاب الله» أي بالسماء كما هو ظاهر، وإن لم يصرّح بذلك.

فلا تَعْجَلِي، يا عَزّ، أَن تَتَفَهَّمِي

بِنُصْحٍ أَتى الواشُونَ أَم بِحُبُول

وقال الأَخطل:

وكنتُ سَلِيمَ القلب حتى أَصابَني،

من اللأَمِعات المُبْرِقاتِ، حُبولُ

قال ابن سيده: فأَما ما رواه الشيباني حُبُول، بالخاء المعجمة، فزعم الفارسي أَنه تصحيف. ويقال للداهية من الرجال: إِنه لحِبْل من أَحْبالها، وكذلك يقال في القائم على المال. ابن الأَعرابي: الحِبْل الرجل العالم الفَطِن الداهي؛ قال وأَنشدني المفضل:

فيا عَجَباً لِلْخَوْدِ تُبْدِي قِناعَها،

تُرَأْرِئُ بالعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الحِبْل

يقال: رَأْرَأَتْ بعينيها وغيَّقَتْ وهَجَلَتْ إِذا أَدارتهما تَغْمز الرَّجُل. وثار حابِلُهم على نابِلِهم إِذا أَوقدوا الشرَّ بينهم.

ومن أَمثال العرب في الشدة تصيب الناس: قد ثار حابِلُهم ونابِلُهم؛ والحابل: الذي يَنْصِب الحِبالة، والنابِلُ: الرامي عن قوسه بالنَّبْل، وقد يُضرب هذا مثلاً للقوم تتقلب أَحوالهم ويَثُور بعضهم على بعض بعد السكون والرَّخاء. أَبو زيد: من أَمثالهم: إِنه لواسع الحَبْل وإِنه لضَيِّق الحَبْل، كقولك هو ضَيِّق الخُلُق وواسع الخُلُق؛ أَبو العباس في مثله: إِنه لواسع العَطَن وضَيِّق العَطَن. والْتَبَس الحابل بالنابِل؛ الحابِلُ سَدَى الثوب، والنابِلُ اللُّحْمة؛ يقال ذلك في الاختلاط. وحَوَّل حابِلَه على نابِله أَي أَعلاه على أَسفله، واجْعَل حابِلَه نابِلَه، وحابله على نابله كذلك.

والحَبَلَةُ والحُبَلَةُ: الكَرْم، وقيل الأَصل من أُصول الكَرْم، والحَبَلة: طاق من قُضْبان الكَرْم. والحَبَلُ: شجر العِنَب، واحدته حَبَلة. وحَبَلة عَمْرو: ضَرْب من العنب بالطائف، بيضاء مُحَدَّدة الأَطراف متداحضة[1] العناقيد. وفي الحديث: لا تقولوا للعِنَب الكَرْم ولكن قولوا العنب والحَبَلة، بفتح الحاء والباء وربما سكنت، هي القَضِيبُ من شجر الأَعناب أَو الأَصل. وفي الحديث: لما خرج نوح من السفينة غَرَس الحَبَلة. وفي حديث ابن سيرين: لما خرج نوح من السفينة فَقَدَ حَبَلَتَيْن كانتا معه، فقال له المَلَك: ذَهَب بهما الشيطان، يريد ما كان فيهما من الخَمْر والسُّكْر. الأَصمعي: الجَفْنة الأَصل من أُصول الكَرْم، وجمعها الجَفْن، وهي الحَبَلة، بفتح الباء، ويجوز الحَبْلة، بالجزم. وروي عن أَنس بن مالك: أَنه كانت له حَبَلة تَحْمِل كُرًّا وكان يسميها أُمَّ العِيال، وهي الأَصل من الكَرْم انْتَشَرت قُضْبانُها عن غِرَاسِها وامتدّت وكثرت قضبانها حتى بلغ حَمْلُها كُرًّا.

والحَبَل: الامتلاء. وحَبِل من الشراب: امتلأَ. ورجل حَبْلانُ وامرأَة حَبْلى: ممتلئان من الشراب. والحُبال: انتفاخ البطن من الشراب والنبيذ والماء وغيره؛ قال أَبو حنيفة: إِنما هو رجلٌ حُبْلانُ وامرأَة حُبْلَى، ومنه حَبَلُ المرأَة وهو امتلاء رَحِمها. والحَبْلانُ أَيضاً: الممتلىء غضباً. وحَبِلَ الرجلُ إِذا امتلأَ من شرب اللبن، فهو حَبْلانُ، والمرأَة حَبْلى. وفلان حَبْلان على فلان أَي غضبان. وبه حَبَلٌ أَي غَضَب، قال: وأَصله من حَبَل المرأَة. قال ابن سيده: والحَبَل الحَمْل وهو من ذلك لأَنه امتلاء الرَّحِم. وقد حَبِلت المرأَةُ تَحْبَل حَبَلاً، والحَبَل يكون مصدراً واسماً، والجمع أَحْبال؛ قال ساعدة فجعله اسماً:

ذا جُرْأَةٍ تُسْقِط الأَحْبالَ رَهْبَتُه،

مَهْما يكن من مَسام مَكْرَهٍ يَسُم

ولو جعله مصدراً وأَراد ذوات الأَحبال لكان حَسَناً. وامرأَة حابلة من نسوةٍ حَبَلة نادر، وحُبْلى من نسوة حُبْلَيات وحَبالى، وكان في الأَصل حَبالٍ كدعاوٍ تكسير دعوى؛ الجوهري في جمعه: نسوة حبالى وحبالَيات، قال: لأَنها ليس لها أَفْعَلُ، ففارق جمع الصُّغْرى والأَصل حَبالي، بكسر اللام، قال: لأَن كل جمع ثالثه أَلف انكسر الحرف الذي بعدها نحو مَساجِد وجَعافِر، ثم أَبدلوا من الياء المنقلبة من أَلف التأْنيث أَلفاً، فقالوا حَبالى، بفتح اللام، ليفرِقوا بين الأَلفين كما قلنا في الصَّحارِي، وليكون الحَبالى كحُبْلى في ترك صرفها، لأَنهم لو لم يُبْدِلوا لسقطت الياء لدخول التنوين كما تسقط في جَوَارٍ، وقد ردّ ابن بري على الجوهري قوله في جمع حُبْلى حَبالَيات، قال: وصوابه حُبْلَيات. قال ابن سيده: وقد قيل امرأَة حَبْلانة، ومنه قول بعض نساء

(١) قوله: متداحضة، هكذا في الأصل.

الأَعراب: أَجِدُ عَيْني هَجَّانة وشَفَتي ذَبَّانَة وأَراني حَبْلانة، واختلف في هذه الصفة أَعَامَّة للإِناث أَم خاصة لبعضها، فقيل: لا يقال لشيء من غير الحيوان حُبْلى إِلا في حديث واحد: نهي عن بيع حَبَل الحَبَلة وهو أَن يباع ما يكون في بطن الناقة، وقيل: معنى حَبَل الحَبَلة حَمْل الكَرْمة قبل أَن تبلغ، وجعل حَمْلها قبل أَن تبلغ حَبَلاً، وهذا كما نهي عن بيع ثمر النخل قبل أَن يُزْهِي، وقيل: حَبَل الحَبَلة ولدُ الولد الذي في البطن، وكانت العرب في الجاهلية تتبايع على حَبَل الحَبَلة في أَولاد أَولادها في بطون الغنم الحوامل، وفي التهذيب: كانوا يتبايعون أَولاد ما في بطون الحوامل فنهى النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، عن ذلك. وقال أَبو عبيد: حَبَل الحَبَلة نِتاج النِّتاج وولد الجَنين الذي في بطن الناقة، وهو قول الشافعي، وقيل: كل ذات ظُفُر حُبْلى؛ قال:

أَو ذِيخَة حُبْلى مُجِحٌ مُقْرِبُ

الأَزهري: يزيد بن مُرَّة نهي عن حَبَل الحَبَلة، جعل في الحَبَلة هاء، قال: وهي الأُنثى التي هي حَبَل في بطن أُمها فينتظر أَن تُنْتج من بطن أُمها، ثم ينتظر بها حتى تَشِبَّ، ثم يرسل عليها الفَحْل فتَلْقَح فله ما في بطنها؛ ويقال: حَبَل الحَبَلة للإِبل وغيرها، قال أَبو منصور: جعل الأَول حَبَلة بالهاء لأَنها أُنثى فإِذا نُتِجت الحَبَلة فولدها حَبَل، قال: وحَبَل الحَبَلة المنتظرة أَن تُلْقِحَ الحَبَلة المستشعرة هذي التي في الرحم لأَن المُضْمَرة من بعد ما تُنْتج إِمَّرة. وقال ابن خالويه: الحَبَل ولد المَجْر وهو وَلَد الولد. ابن الأَثير في قوله: نهي عن حَبَل الحَبَلة، قال: الحَبَل، بالتحريك، مصدر سمي به المحمول كما سمي به الحَمْل، وإِنما دخلت عليه التاء للإِشعار بمعنى الأُنوثة فيه، والحَبَل الأَول يراد به ما في بطون النُّوق من الحَمْل، والثاني حَبَل الذي في بطون النوق، وإِنما نهي عنه لمعنيين: أَحدهما أَنه غَرَر وبيع شيء لم يخلق بعد وهو أَن يبيع ما سوف يحمله الجَنين الذي في بطن أُمه على تقدير أَن يكون أُنثى فهو بيعُ نِتاج النِّتاج، وقيل: أَراد بحبَل الحَبَلة أَن يبيعه إِلى أَجل يُنْتج فيه الحَمْل الذي في بطن الناقة، فهو أَجل مجهول ولا يصح، ومنه حديث عمر لما فُتِحت مصر: أَرادوا قَسْمها فكتبوا إِليه فقال لا حتى يَغْزُوَ منها حَبَلُ الحَبَلة؛ يريد حتى يَغْزُوَ منها أَولاد الأَولاد ويكون عامّاً في الناس والدواب أَي يكثر المسلمون فيها بالتوالد، فإِذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الأَولاد، أَو يكون أَراد المنع من القسمة حيث علَّقه على أَمر مجهول. وسِنَّوْرَة حُبْلى وشاة حُبْلى.

والمَحْبَل: أَوان الحَبَل. والمَحْبِل: موضع الحَبَل من الرَّحِم؛ وروي بيت المتنخل الهذلي:

إِن يُمْسِ نَشْوَانَ بمَصْروفة
منها بِرِيٌّ، وعلى مِرْجَلِ
لا تَقِهِ الموتَ وَقِيَّاتُه،
خُطَّ له ذلك في المَحْبِلِ

والأَعْرف: في المَهْبِل؛ ونَشْوان أَي سكران، بمَصْروفة أَي بخَمْر صِرْف، على مِرْجَل أَي على لحم في قِدْر، وإِن كان هذا دائماً فليس يَقِيه الموت، خُطَّ له ذلك في المَحْبِل أَي كُتِب له الموت حين حَبِلَتْ به أُمُّه؛ قال أَبو منصور: أَراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: إِن النطفة تكون في الرَّحِم أَربعين يوماً نُطْفة ثم عَلَقة كذلك ثم مُضْغة كذلك، ثم يبعث اللّه المَلَك فيقول له اكتب رزقَه وعَمَلَه وأَجلَه وشَقِيٌّ أَو سعيد فيُخْتَم له على ذلك، فما من أَحد إِلا وقد كُتِب له الموت عند انقضاء الأَجَل المؤَجَّل له. ويقال: كان ذلك في مَحْبَل فلان أَي في وقت حَبَلِ أُمه به.

وحَبَّل الزَّرْعُ: قَذَف بعضُه على بعض.

والحَبَلة: بَقْلة لها ثمرة كأَنها فِقَر العقرب تسمى شجرة العقرب، يأْخذها النساء يتداوين بها تنبت بنَجْد في السُّهولة. والحُبْلة: ثمر السَّلَم والسَّيَال والسَّمُر وهي هَنَة مُعَقَّفَة فيها حَبٌّ صُغَار أَسود كأَنه العَدَس، وقيل: الحُبْلة ثَمَر عامَّةِ العِضاه، وقيل: هو وِعَاءُ حَبِّ السَّلَم والسَّمُر، وأَما جميع العِضَاه بَعْدُ فإِنَّ لها مكان الحُبْلة السِّنَفة، وقد أَحْبَل العِضَاهُ. والحُبْلة: ضَرْب من الحُلِيّ يصاغ على شكل هذه الثمرة يوضع في القلائد؛ وفي التهذيب: كان يجعل في القلائد في الجاهلية؛ قال عبد اللّه بن سليم من بني ثعلبة بن الدُّول:

ولقد لَهَوْتُ، وكُلُّ شيءٍ هالِكٌ،
بنَقَاة جَيْبِ الدِّرْع غير عَبُوسِ

ويَزِينُها في النَّحْر حَلْيٌ واضح،
وقَلائدٌ من حُبْلَةٍ وسُلُوس

والسُّلْس: خَيْط يُنْظَم فيه الخَرَز، وجمعه سُلوس. والحُبْلة: شجرة يأْكلها الضِّباب. وضَبٌّ حابِل: يَرْعَى الحُبْلة. والحُبْلة: بَقْلة طيِّبة من ذكور البقل.

والحَبَالَّة: الانطلاق[1]؛ وحكى اللحياني: أَتيته على حَبالَّة انطلاق، وأَتيته على حَبالَّة ذلك أَي على حين ذلك وإِبَّانه. وهي على حَبالَّة الطَّلاق أَي مُشْرِفة عليه. وكل ما كان على فَعَالَّة، مشددة اللام، فالتخفيف فيها جائز كحَمَارَّة القَيْظ وحَمَارَته وصَبَارَّة البَرْد وصَبَارَته إِلاَّ حَبالَّة ذلك فإِنه ليس في لامها إِلاَّ التشديد؛ رواه اللحياني.

والمَحْبَل: الكتاب الأَوَّل.

وبنو الحُبْلى: بطن، النسب إِليه حُبْلِيّ، على القياس، وحُبَلِيّ على غيره. والحُبَل: موضع. الليث: فلان الحُبَلِيّ منسوب إِلى حَيٍّ من اليمن. قال أَبو حاتم: ينسب من بني الحُبْلى، وهم رهط عبد الله بن أُبَيٍّ المنافق، حُبَلِيٌّ، قال: وقال أَبو زيد ينسب إِلى الحُبْلى حُبْلَوِيٌّ وحُبْلِيٌّ وحُبْلاوِيٌّ. وبنو الحُبْلى: من الأَنصار؛ قال ابن بري: والنسبة إِليه حُبَلِيٌّ، بفتح الباء.

والحَبْل: موضع بالبصرة؛ وقول أَبي ذؤَيب:

وراحَ بها من ذي المَجَاز، عَشِيَّةً،
يُبَادر أُولى السابقين إِلى الحَبْل

قال السكري: يعني حَبْلَ عَرفة. والحابِل: أَرض؛ عن ثعلب؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

أَبَنِيَّ، إِنَّ العَنْزَ تمنع ربَّها
من أَن يَبِيت وأَهله بالحابِل

والحُبَلِيل: دُوَيبَّة يموت فإِذا أَصابه المطر عاش، وهو من الأَمثلة التي لم يحكها سيبويه.

ابن الأَعرابي: الأَحْبَل والإِحْبَل والحُنْبُل اللُّوبِيَاء، والحَبْل الثِّقَل. ابن سيده: الحُبْلة، بالضم، ثمر العِضاه. وفي حديث سعدبن أَبي وَقَّاص: لقد رأَيْتنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وما لَنا طعام إِلاَّ الحُبْلة وورق السَّمُر؛ أَبو عبيد: الحُبْلة والسَّمُر ضَرْبان من الشجر؛ شمر: السَّمُر شبه اللُّوبيَاء وهو الغُلَّف من الطَّلْح والسَّنْف من المَرْخ، وقال غيره: الحُبْلة، بضم الحاء وسكون الباء، ثمر للسَّمُر يشبه اللُّوبياء، وقيل: هو ثمر العِضَاه؛ ومنه حديث عثمان، رضي الله عنه: أَلَسْتَ تَرْعَى مَعْوتَها وحُبْلتها؟ الجوهري: ضَبٌّ حابِل يَرْعَى الحُبْلة. وقال ابن السكيت: ضَبٌّ حابِلٌ ساحٍ يَرْعَى الحُبْلة والسِّحاء. وأَحْبَله أَي أَلقحه.

وحِبَال: اسم رجل من أَصحاب طُلَيْحة بن خويلد الأَسدي أَصابه المسلمون في الرِّدَّة فقال فيه:

فإِن تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوة،
فلن تَذْهَبوا فَرْغاً بقتل حِبَالِ

وفي الحديث: أَنَّ النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أَقْطَع مُجَّاعة بن مَرَارة الحُبَل؛ بضم الحاء وفتح الباء، موضع باليمامة، والله أَعلم.

حبلبس: الحَبَلْبَس: الحريص اللازم للشيء ولا يفارقه كالحَلْبَس.

حبلق: الحَبَلَّق: الصغير القَصير؛ قال الشاعر:

يُحابي بنا في الحَقِّ كل حَبَلَّقٍ،
لَثى البَوْل عن عِرْنِينه يتفرَّقُ

والحَبَلَّقُ: غنم صغار لا تكْبَر؛ قال الأَخطل:

واذْكُرْ غُدانةَ عِدَّاناً مُزَنَّمةً
من الحَبَلَّقِ، يُبْنى حَوْلَها الصِّيَرُ

قال ابن بري في ترجمة حبق: غُدانةُ بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة، وعِدّانٌ جمع عَتُود مثل عِتْدان، وإِن شئت نصبته على الذم.

والحَبَلَّقةُ: غنم بجُرَش.

حبن: الحَبَنُ: داءٌ يأْخذ في البطن فيعظُم منه ويَرِمُ، وقد حَبِنَ بالكسر، يَحْبَنُ حَبَناً، وحُبِن حَبْناً وبه حَبَنٌ ورجل أَحْبَنُ والأَحْبَنُ: الذي به السِّقْيُ. والحَبَنُ: أَن يكون السِّقْيُ في شحم البطن فيعظم البطن لذلك، وامرأَةٌ حَبْناء. ويقال لمن سَقَى بطنُه: قد حَبِنَ. وفي الحديث: أَن رجلاً أَحْبَنَ أَصاب امرأَةً فَجُلِدَ بأُثْكُولِ النخل؛ الأَحْبَنُ:

(١) قوله: «والحبالة الانطلاق» وفي القاموس: من معانيها الثقل، قال شارحه: يقال أَلقى عليه حبالته وعبالته أَي ثقله.

المُسْتسْقي، من الحَبَن، بالتحريك، وهو عِظَمُ البطن؛ ومنه الحديث: تَجَشَّأَ رجلٌ في مجلسٍ، فقال له رجلٌ: دَعَوْتَ على هذا الطعامِ أَحداً؟ قال: لا، قال: فجعله اللّه حَبَناً وقُداداً؛ القُداد: وَجعُ البَطْن. وفي حديث عروة: أَن وَفْدَ أَهلِ النار يرجعون زُبّاً حُبْناً؛ الحُبْنُ: جمعُ الأَحْبَنِ؛ وفي شعر جَنْدَل الطُّهَوِيّ:

وعُـرّ عَـدْوَى مـن شُـغـافٍ وحَـبَنْ

قال: الحَبَنُ الماءُ الأَصْفَرُ. والحَبْناءُ من النُّساء: الضخمةُ البطنِ تشبيهاً بتلك. وحَبِنَ عليه: امتلأَ جوفُه غضباً. الأَزهري: وفي نوادر الأَعراب قال: رأَيت فلاناً مُحْبَئِنّاً ومُقْطَئِراً ومُصْمَعِدّاً أَي ممتلئاً غضباً. والحِبْنُ: ما يَعْتَري في الجسد فيقيحُ ويَرِمُ، وجمعُه حُبونٌ. والحِبْنُ: الدُّمَّلُ، وسمِّي الحِبْنُ دُمَّلاً على جهة التفاؤل، وكذلك سمِّي السِّحْر طَبّاً. وفي حديث ابن عباس: أَنه رخَّصَ في دمِ الحُبونِ، وهي الدَّماميل، واحدُها حِبْنٌ وحِبْنةٌ، بالكسر، أَي أَن دَمَها معفُوٌّ عنه إِذا كان في الثوب حالةَ الصلاة. قال ابن بُزُرْجٍ: يقال في أَدْعية من القوم يَتَداعَوْن بها صَبَّ اللّه عليكَ أُمَّ حُبَيْنٍ ماخِضاً، يَعْنونَ الدماميلَ. والحِبْنُ والحِبْنةُ: كالدُّمَّل. وقَدَمٌ حَبْناءُ: كثيرة لحم البَخَصةِ حتى كأَنها وَرِمةٌ. والحِبْنُ: القِرْدُ؛ عن كراع. وحَمامةٌ حَبْناءُ: لا تَبِيضُ.

وابن حَبْناءَ: شاعرٌ معروف، سمّي بذلك.

وأُمُّ حُبَيْنٍ: دُوَيْبّة على خِلْقةِ الحِرْباء عريضةُ الصدر عظيمةُ البطن، وقيل: هي أُنثى الحِرْباء، وروي عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: أَنه رأَى بِلالاً وقد خرج بطنُه فقال: أُمّ حُبَيْنٍ، تشْبيهاً له بها، وهذا من مَزْحِه، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَراد ضِخَمَ بطنِه؛ قال أَبو ليْلى: أُمُّ حُبَيْنٍ دُوَيْبّة على قدر الخُنْفُساء يلعب بها الصبيان ويقولون لها:

أُمَّ حُـبَـيْنٍ، انْـشُـرِي بُـرْدَيْـكِ،

إِنَّ الأَمِـيـرَ والِـجٌ عَـلـيْـكِ،

ومُـوجِـعٌ بِـسَـوْطِـه جَـنْـبَـيْـكِ

فتَنْشُر جَناحَيْها؛ قال رجل من الجنّ فيما رواه ثعلب:

وأُمّ حُبَيْنٍ قد رَحَلْتِ لِحاجةٍ

بِرَحْلِ عِلافِيٍّ، وأَحْقَبْتِ مِزْوَدا

وهُما أُمّا حُبَيْنٍ، وهنّ أُمَّهاتُ حُبَيْنٍ، بإفراد المضاف إليه؛ وقول جرير:

يَـقـولُ الـمُـجْـتَـلـون عَـروسَ تَـيْـمٍ

سَـوًى أُمّ الـحُـبَـيْنِ ورأْسُ فِـيـلِ

إِنما أَراد أُمّ حُبَيْن، وهي معرفة، فزاد اللام فيها ضرورة لإقامة الوزن، وأَراد سواء فقصر ضرورة أَيضاً. ويقال لها أَيضاً حُبَيْنة؛ وأَنشد ابن بري:

طَلَعْتُ على الحَرْبيّ يَكْوي حُبَيْنةً

بِـسَـبْـعـةِ أَعْـوادٍ مـن الـشُّـبُـهـانِ

الجوهري: أُمُّ حُبَيْنٍ دُوَيْبّة، وهي مَعْرِفة مثل ابن عِرْسٍ وأُسامةَ وابن آوى وسامِّ أَبْرَصَ وابن قِتْرة إِلا أَنه تعريفُ جنسٍ، وربما أُدْخِل عليه الأَلفُ واللام، ثم لا تكون بحذف الأَلف واللام منها نكرةً، وهو شاذٌّ؛ وأَورد بيت جرير أَيضاً:

شَـوى أُمِّ الـحُـبَـيْنِ ورأْسُ فِـيـلِ

وقال ابن بري في تفسيره: يقول: شَواها شَوى أُمِّ الحُبَيْنِ ورأْسُها رأْسُ فِيلٍ، قال: وأُمّ حُبَيْنٍ وأُمّ الحُبَيْنِ مما تَعاقَب عليه تعريفُ العلمية وتعريفُ اللام، ومثله غُدْوة والغُدْوة، وفَيْنة والفَيْنة؛ وهي دابّة على قدر كف الإنسان؛ وقال ابن السكيت: هي أَعْرَضُ من العَظاء وفي رأْسِها عِرَضٌ؛ وقال ابن زياد: هي دابّة غَبْراء لها قوائمُ أَربعٌ وهي بقدر الضِّفْدَعة التي ليست بضَخْمة، فإِذا طَرَدها الصِّبْيان قالوا لها:

أُمَّ الـحُـبَـيْنِ، انْـشُـرِي بُـرْدَيْـكِ،

إِن الأَمِـيـرَ نـاظِـرٌ إِلـيْـكِ

فيطردونها حتى يُدْرِكها الإِعْياء، فحينئذ تقف على رِجْلَيْها منتصبة وتَنْشُر لها جَناحَيْنِ أَغْبَرَيْن على مِثْلِ لَوْنها، وإِذا زادُوا في طَرْدِها نشرت أَجنحة كُنَّ تحت ذَيْنِك الجناحين لم يُرَ أَحسَنُ لوناً منهن، ما بين أَصْفَرَ وأَحْمَرَ وأَخْضَرَ وأَبْيَضَ وهنّ طرائقُ بعضُهن فوق بعض كثيرة جدّاً، وهي في الرِّقّة على قدرِ أَجنحة الفَراشِ، فإِذا رآها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها، ولا يوجد لها ولد ولا فَرْخ؛ قال ابن حمزة: الصحيح عندي أَن هذه الصفة صفة أُمّ عُوَيْفٍ؛ قال ابن السكيت: أُمّ عُوَيْفٍ دابّةٌ صغيرةٌ ضخمةُ الرأْسِ مخضَّرة،

لها ذنبٌ ولها أَربعة أَجْنِحةٍ، منها جَناحان أَخْضَران، إِذا رأَت الإِنسانَ قامت على ذنبها ونشَرت جَناحَيْها؛ قال الآخر:

يــا أُمَّ عَــوْفٍ انْــشُــري بُــرْدَيْــكِ،
إِنَّ الأَمــيــرَ واقِــفٌ عــلــيْــكِ،
وضــارِبٌ بــالــسَّــوْطِ مَــنْــكِــبَــيْــكِ

ويروى: أُمَّ عُوَيْفٍ، قال: وهذه الأَسماء[1] التي تُكْتَبُ بها هذه المعارف وأُضيفت إِليها غير معرِّفة لها؛ قال الطرماح:

كــأُمِّ حُــبَــيْــنٍ لــم تَــرَ الــنَّــاسُ غــيــرَهــا،
وغابَتْ حُبَيْنٌ حينَ غابَتْ بنُو سَعْدِ

ومثله لأَبي العلاء المعرّي:

يَــتَــكَــنَّــى أَبــا الــوَفــاءِ رجــالٌ
مــا وَجــدنــا الــوَفــاءَ إِلاَّ طَــرِيــحــا
وأَبــو جَــعْــدة ذُؤالــةُ، مَــن جَــعْــ
ــدةُ؟ لا زال حــامــلاً تَــشْــرِيــحــا
وابــنَ عِــرْس عَــرَفْــتُ، وابــنَ بَــرِيــحٍ،
ثــم عِــرْساً جَــهِــلْــتــه وبَــرِيــحــا

وأَما ابنُ مَخاضٍ وابنُ لَبُونٍ فنكرتان يتعرَّفان بالأَلف واللام تعريف جنس. وفي حديث عقبة: أَتِمُّوا صلاتكم ولا تصلُّوا صلاة أُمِّ حُبَيْنٍ؛ قال ابن الأَثير: هي دُوَيْبَّة كالحِرْباء عظيمةُ البطنِ، إِذا مَشَتْ تُطَأْطِىءُ رأْسَها كثيراً وترفعُه لِعظَم بطنها، فهي تقعُ على رأْسها وتقومُ، فشبَّه بها صلاتَهم في السجود مثل الحديث الآخر: في نَقْرة الغراب. والحَبْنُ: الدِّفْلى[2]. وقال أَبو حنيفة: الحَبْنُ شجرة الدِّفْلى، أَخبر بذلك بعضُ أَعراب عُمانَ.

والحُبَيْنُ وحُبَوْنَنٌ وحِبْوَنَنٌ: أَسماء. وحَبَوْنَن: اسمُ وادٍ؛ عن السيرافي، وقيل: هو اسم موضع بالبحرين، وروى ثعلب: حَبَوْنَى، بأَلف غير منونة؛ وأَنشد:

خَــلِــيــلَــيَّ، لا تَــسْــتَــعْــجِــلا وتَــبَــيَّــنا
بِــوادِي حَــبَــوْنَــى، هــل لــهــنَّ زَوالُ؟
ولا تَــيــأَســا مــن رحــمــةِ الــلَّــهِ، وادْعُــوَا
بــوادِي حَــبَــوْنَــى أَن تَــهُــبَّ شَــمــالُ

قال: والأَصل حَبَوْنَنٌ، وهو المعروف. وإِنما أَبدل النون أَلفاً لضرورة الشعر فأَعلَّه؛ قال وَعْلة الجرمي:

ولــقــد صَــبَــحْــتُــكُــم بــبَــطْــنِ حَــبَــوْنَــنٍ،
وعَــلَــيَّ إِن شــاءَ الإِلــهُ ثَــنــاءُ

وقال أَبو الأَخْزَر الحُمَّاني:

بــالــثَّــنْــيِ مــن بَــغْــشَــةَ أَو حَــبَــوْنَــن

وأَنشد ابن خالويه:

سَــقَــى أَثْــلَــةً بــالــفِــرْقِ فِــرْقِ حَــبَــوْنَــنٍ،
من الصَّيْفِ، زَمْزامُ العشِيِّ صَدُوقُ

حبنبر: الأَزهري عن الأَصمعي: ما أَصبت منه حَبَرْبراً ولا حَبَنْبَراً أَي ما أَصبت منه شيئاً. وقال أَبو عمرو: ما فيه حَبَرْبَرٌ ولا حَبَنْبَرٌ وهو أَن يخبرك بشيء فتقول: ما فيه حَبَنْبَرٌ، واللَّه أَعلم.

حبا: حَبَا الشيءُ: دَنا؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

وأَحْوَى، كأَيْمِ الضَّالِ أَطْرَقَ بعدَما
حَبَا تَحْتَ فَيْنانٍ، من الظِّلِّ، وارِفِ

وحَبَوْتُ للخَمْسين: دَنَوْتُ لها. قال ابن سيده: دنوتُ منها. قال ابن الأَعرابي: حباها وحَبَا لَها أَي دَنا لَها.

ويقال: إِنه لَحابِي الشَّراسِيفِ أَي مُشْرِفُ الجَنْبَيْنِ. وحَبَتِ الشَّراسِيفُ حَبْواً: طالَتْ وتَدانَتْ. وحَبَتِ الأَضْلاعُ إِلى الصُّلْب: اتَّصَلَتْ ودَنَتْ. وحَبَا المَسِيلُ: دنا بَعْضُه إِلى بعض. الأَزهري: يقال حَبَتِ الأَضْلاعُ وهو اتِّصالُها؛ قال العجاج:

حَــابِــي الــحُــيُــودِ فــارِضُ الــحُــنْــجُــورِ

يعني اتصالَ رؤوس الأَضلاع بعضها ببعض؛ وقال أَيضاً:

حــابِــي حُــيُــودِ الــزَّوْرِ دَوْسَــرِيُّ

ويقال للمَسايل إِذا اتَّصلَ بعضُها إِلى بعض: حَبا بعضُها إِلى بعض؛ وأَنشد:

تَــحْــبُــو إِلــى أَصْــلابــه أَمْــعَــاؤُه

---

(١) قوله: «وهذه الأسماء إلخ» هكذا في الأصل ولم نعثر عليها في المحكم ولا التهذيب والصحاح.

(٢) قوله: «والحبن الدفلى» في القاموس: والحبن بالفتح شجر الدفلى، وضبط في التكملة والمحكم بالتحريك.

قال أَبو الدُّقَيْش: تَحْبو ههنا تَتَّصل، قال: والمِعَى كُلُّ مِذْنَب بقَرار الحَضيض؛ وأَنشد:

كـأَنَّ، بـنـي السمِرْطِ والـشُّـفُـوفِ،
رَمْـلاً حَـبـا مـن عَـقَـدِ الـعَـزِيـفِ

والعَزِيف: من رمال بني سعد. وحَبَا الرملُ يَحْبُو: حبواً أَي أَشْرَفَ مُعْتَرِضاً، فهو حابٍ. والـحَبْوُ: اتِّساعُ الرَّمْل. ورجل حابِي المَنْكِبَيْن: مُرْتَفِعُهما إِلى العُنق، وكذلك البعير.

وقد احْتَبَى بثوبه احْتِباءً، والاحْتِباءُ بالثوب: الاشتمالُ، والاسم الحِبْوَة[1] والحُبْوَةُ والحِبْيَةُ، وقول ساعدة بن جُؤَيَّة:

أَرْيُ الـجَوارِسِ فـي ذُؤَابَـةِ مُـشْـرِفٍ،
فـيه النُّسُورُ كـما تَـحَبَّى الـمَوْكِبُ

يقول: استدارت النُّسورُ فيه كأَنهم رَكْبٌ مُحْتَبُونَ. والـحِبْوة والحُبْوة: الثوبُ الذي يُحْتَبَى به، وجمعها حِبىً، مكسور الأَول؛ عن يعقوب؛ قال ابن بري: وحُبًى أَيضاً عن يعقوب ذكرهما معاً في إِصلاحه؛ قال: ويُرْوَى بيتُ الفرزدق وهو:

وما حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبِيَ حُلَمائنا،
ولا قـائلُ الـمـعـروفِ فـينا يُـعَـنَّـفُ

بالوجهين جميعاً، فمن كَسَر كان مثل سِدْرة وسِدَر ومن ضم فمثل غُرْفَةٍ وغُرَف. وفي الحديث: أَنه نَهَى عن الاحْتِباء في ثوب واحد؛ ابن الأَثير: هو أَن يَضُمَّ الإِنسانُ رجليه إِلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويَشُدُّه عليها، قال: وقد يكون الاحتباء باليدين عِوَضَ الثوب، وإِنما نهى عنه لأَنه إِذا لم يكن عليه إِلا ثوب واحد ربما تحرك أَو زال الثوب فتبدو عورته؛ ومنه الحديث: الاحْتِباءُ حِيطَانُ العَرَب أَي ليس في البراري حِيطانٌ، فإِذا أَرادوا أَن يستندوا احْتَبَوْا لأَن الاحتباء يمنعهم من السُّقوط ويصير لهم كالجدار. وفي الحديث: نُهِيَ عن الـحَبْوة يومَ الجمعة والإِمامُ يخطب لأَن الاحْتِباءَ يَجْلِب النومَ ولا يَسْمَعُ الخُطْبَةَ ويُعَرِّضُ طهارتَه للانتقاض. وفي حديث: سَعْد: نَبَطِيٌّ في حِبْوَتِه؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم، وقد تقدم. والعرب تقول: الـحِبَا حِيطانُ العرب، وهو ما تقدم، وقد احْتَبَى بيده احْتباءً. الجوهري: احْتَبَى الرجلُ إِذا جَمَع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يَحْتَبِي بيديه. يقال: حَلَّ حِبْوَتَه وحُبْوَتَه. وفي حديث الأَحْنف: وقيل له في الحرب أَين الحِلْمُ؟ فقال: عند الحُبَى؛ أَراد أَن الحلم يَحْسُن في السِّلْم لا في الحرب.

والـحَابِيَةُ: رملة مرتفعة مُشْرِفة مُنْبتة. والـحَابِي: نَبْتٌ سمي به لِحُبُوِّه وعُلُوِّه.

وحَبا حُبُوًّا: مشى على يديه وبطنه. وحَبَا الصَّبِيُّ حَبْواً: مشى على استِه وأَشرف بصدره؛ وقال الجوهري: هو إِذا زَحَفَ؛ قال عمرو بن شَقِيق:

لـولا الـسِّـفَـارُ وبُـعْـدُه مـن مَـهْـمَـهٍ،
لَـتَـرَكْـتُـهـا تَـحْـبـو عـلـى الـعُـرْقُـوبِ

قال ابن بري: رواه ابن القطاع: وبُعْدُ خَرْقِ مَهْمَهٍ، وبُعْدُه من مَهْمَهٍ. الليث: الصبي يَحْبُو قبل أَن يقوم، والبعير المَعْقُول يَحْبُو فيَزْحَفُ حَبْواً. وفي الحديث: لو يعلمون ما في العَتَمةِ والفجر لأَتوهما ولو حَبْواً؛ الـحَبْوُ: أَن يمشي على يديه وركبتيه أَو استه. وحَبَا البعيرُ إِذا بَرَك وزَحَفَ من الإِعْياء.

والـحَبِيُّ: السحابُ الذي يُشرِفُ من الأُفُق على الأَرض، فَعِيل، وقيل: هو السحاب الذي بعضه فوق بعض؛ قال:

يُـضِـيءُ حَـبِـيًّـا فـي شَـمـارِخَ بِـيـضِ

قيل له حَبِيٌّ من حَبا كما يقال له سَحاب من سَحَبَ أَهدابه، وقد جاء بكليهما شعرُ العرب؛ قالت امرأَة:

وأَقْـبَـلَ يَـزْحَـفُ زَحْـفَ الـكَـبِـيـرِ،
سِـيـاقَ الـرِّعـاءِ الـبِـطَـاءِ الـعِـشَـارا

وقال أَوسٌ:

دانٍ مُـسِـفٌّ فُـوَيْـقَ الأَرْضِ هَـيْـدَبُـه،
يَـكـادُ يـدفـعـه مَـنْ قـام بـالـرَّاحِ

وقالت صبية منهم لأَبيها فتجاوزت ذلك:

أَنــاخَ بِــذِي بَــقَــرٍ بَــرْكَــهُ،
كـأَنَّ عـلـى عَـضُـدَيْـه كِـتـافَـا

قال الجوهري: والـحَبِيُّ من السَّحاب الذي يَعْتَرِض اعتراضَ الجبل قبل أَن يُطَبِّقَ السماءَ؛ قال امرؤ القيس:

(١) قوله: «والاسم الحبوة إلخ» ضبطت الأولى في الأصل كالصحاح بكسر الحاء، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى إطلاقه.

أَصاحِ، تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَه،
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

قال: والحَبَا مثل العَصَا مثْلُه، ويقال: سمي لدنُوِّه من الأَرض. قال ابن بري: يعني مثل الحَبِيّ؛ ومنه قول الشاعر يصف جَعبة السهام:

هي ابْنةُ حَوْبٍ أُمُّ تِسعين آزَرَتْ
أَخاً ثِقةً يَمْرِي حَبَاها ذَوائِبُه

والحَبِيُّ: سحاب فوق سحاب. والحَبْوُ: امتلاء السحاب بالماء. وكلُّ دانٍ فهو حابٍ. وفي الحديث حديث وهب: كأَنه الجبلُ الحابي، يعني الثقيلَ المُشرِفَ. والحَبِيُّ من السحاب: المُتَراكِمُ. وحَبا البعيرُ حَبْواً: كُلِّفَ تَسَنُّمَ صَعْبِ الرَّمْلِ فأَشرَف بصدره ثم زَحَف؛ قال رؤبة:

أَوْدَيْتَ إِن لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِك

وما جاء إِلاَّ حَبْواً أَي زَحْفاً. ويقال ما نَجا فلان إِلا حَبْواً. والحابي من السِّهام: الذي يَزْحَف إِلى الهَدَف إِذا رُمِيَ به. الجوهري: حَبا السهم إِذا زلَجَ على الأَرض ثم أَصاب الهَدَف. ويقال: رَمَى فأَحْبَى أَي وقع سهمُه دون الغَرَض ثم تَقَافَزَ حتى يصيب الغرض. وفي حديث عبد الرحمن: إِنَّ حابِياً خيرٌ من زاهِقٍ. قال القتيبي: الحابي من السهام هو الذي يقع دون الهَدَف ثم يَزْحَفُ إِليه على الأَرض، يقال: حَبا يَحْبُو، وإِن أَصاب الرُّقْعةَ فهو خازِقٌ وخاسِق، فإِن جاوز الهدَف ووقع خلْفه فهو زاهِقٌ؛ أَراد أَن الحابِيَ، وإِن كان ضعيفاً وقد أَصاب الهدَف، خير من الزاهق الذي جازَه بشدَّة مَرِّه وقوّته ولم يصب الهدَف؛ ضرَب السَّهْمَيْن مثلاً لِواليَيْنِ أَحدهما ينال الحق أَو بعضَه وهو ضعيف، والآخر يجوز الحقَّ ويَبْعد عنه وهو قويٌّ. وحَبا المالُ حَبْواً: رَزَمَ فلم يَتَحرَّكْ هُزالاً. وحَبَت السفينةُ: جَرَتْ. وحَبا له الشيءُ، فهو حابٍ وحَبِيٌّ: اعترض؛ قال العجاج يصف قُرْقُوراً:

فَهْوَ إِذا حَبا لَهُ حَبِي

فمعنى إِذا حَبا له حَبِيٌّ: اعترضَ له مَوْجٌ.

والحِباءُ: ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبَه ويكرمه به.

والحِباءُ من الاحْتِباءِ؛ ويقال فيه الحُباءُ بضم الحاء، حكاهما الكسائي، جاء بهما في باب الممدود. وحَبا الرجلَ حَبْوةً أَي أَعطاه. ابن سيده: وحَبَا الرجُلَ حَبْواً أَعطاهُ، والاسم الحَبْوَة والحِبْوَة والحِباءُ، وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر، وقيل: الحِباءُ العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاءٍ، وقيل: حَبَاه أَعطاه ومَنَعَه؛ عن ابن الأَعرابي لم يحكه غيره. وتقول: حَبَوْتُه أَحْبُوه حِباءً ومنه اشتُقَّت المُحاباة، وحابَيته في البيع مُحاباةً. والحِباءُ: العطاء؛ قال الفرزدق:

خالِي الَّذي اغْتَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهُم،
وَإِلَيْه كان حِباءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

وفي حديث صلاة التسبيح: أَلا أَمْنَحُكَ أَلا أَحْبُوكَ؟ حَبَاه كذا إِذا أَعطاه. ابن سيده: حَبَا ما حَوْله يَحْبُوه حَمَاهُ ومنعه؛ قال ابن أَحمر:

وراحَتِ الشَّوْلُ ولم يَحْبُها
فَحْلٌ، ولم يَعْتَسَّ فيها مُدِرّ[1]

وقال أَبو حنيفة: لم يَحْبُها لم يلتفت إِليها أَي أَنَّه شُغِل بنفسه، ولولا شغله بنفسه لحازَها ولم يفارقها؛ قال الجوهري: وكذلك حَبَى ما حَوْله تَحْبِية.

وحابَى الرجلَ حِباءً: نصره واختَصَّه ومالَ إِليه؛ قال:

اصْبِرْ يزيدُ، فقدْ فارَقْتَ ذا ثِقَةٍ
واشْكُر حِباءَ الذي بالمُلْكِ حاباكا

وجعلَ المُهَلْهِلُ مَهْرَ المرأَةِ حِباءً فقال:

أَنكَحَها فَقْدُها الأَراقِمَ في
جَنْبٍ، وكان الحِباءُ من أَدَمِ

أَراد أَنهم لم يكونوا أَرباب نَعَم فيُمْهِروها الإِبِلَ وجعلهم دَبَّاغِين للأَدَمِ.

ورجل أَحْبَى: ضَيِّقٌ شِرِّيرٌ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

والدَّهْرُ أَحْبَى لا يَزالُ أَلَمُهْ
تَدُقُّ أَرْكانَ الجِبالِ ثُلَمُهْ

وحَبا جُعَيْرانَ: نبات. وحُبَيٌّ والحُبَيَّا: موضعان؛ قال الراعي:

(١) قوله: «ولم يعتس فيها مدر» أي لم يطف فيها حالب يحلبها اهـ. تهذيب.

جَعَلْنا حُبَيّاً باليَمِينِ، ونَكَّبَتْ
كُبَيْساً لِوِرْدٍ من ضَئِيدَةَ باكِرِ

وقال القطامي:

يمْنَ عَنْ يَمِينِ الحُبَيّا نَظْرةً قَبَلُ

وكذلك حُبَيّات؛ قال عُمر بن أَبي ربيعة:

أَلَمْ تَسَلِ الأَطْلالَ والمُتَرَبَّعا،
بِبَطْنِ حُبَيّاتٍ، دَوارِسَ بَلْقَعا

الأَزهري: قال أَبو العباس فلان يَحْبو قَصاهُم ويَحُوطُ قَصاهُمْ بمعنًى؛ وأَنشد:

أَفْرَعُ لِلجُوفِ وِرْدُها أَفْرادُ
عَباهِلٍ عَبْهَلَها الوُرّادُ
يَحْبُو قَصاها مُخْدِرٌ سِنادُ،
أَحْمَرُ من ضِئْضِئِها مَيّادُ

سِنادٌ: مُشْرف، ومَيّاد: يجيء ويذهب.

حتأ: حَتَأْتُ الكِساءَ حَتْأً: إذا فَتَلْتَ هُدْبَه وكَفَفْتَه مُلْزَقاً به، يهمز ولا يهمز. وحَتَأَ الثوبَ يَحْتَؤُه حَتْأً وأَحْتَأَه، بالأَلف: خاطَه، وقيل: خاطَه الخِياطة الثانية، وقيل: كَفَّه؛ وقيل: فَتَلَ هُدْبَه وكَفَّه؛ وقيل: فَتَلَه فَتْلَ الأَكْسِيةِ. والحِتْءُ: ما فَتَلَه منه.

وحَتَأَ العُقْدَةَ وأَحْتَأَها: شدَّها. وحَتَأْتُه حَتْأً إذا ضربته، وهو الحَتْءُ، بالهمز. وحَتَأَ المرأَة يَحْتَؤُها حَتْأً: نَكَحَها، وكذلك خَجَأَها.

والحِنْتَأْوُ: القصير الصغير، ملحق بِجِرْدَحْلٍ، وهذه اللفظة أَتى بها الأَزهري في ترجمة حنت، رجل حِنْتَأْوٌ وامرأَة حِنْتَأْوةٌ، قال: وهو الذي يُعْجَب بنفسه، وهو في أَعين الناس صغير؛ وسنذكره في موضعه؛ وقال الأَزهري في الرباعي أَيضاً: رجل حِنْتَأْوٌ، وهو الذي يُعْجِبهُ حُسنه، وهو في عيون الناس صغير، والواو أَصلية.

حتت: الحَتُّ: فَرْكُكَ الشيءَ اليابسَ عن الثَّوب، ونحوه.

حَتَّ الشيءَ عن الثوب وغيره يَحُتُّه حَتّاً: فَرَكَه وقَشَره، فانْحَتَّ وتَحاتَّ؛ واسمُ ما تَحاتَّ منه: الحُتاتُ، كالدُّقاقِ، وهذا البناء من الغالب على مثل هذا وعامَّتِه الهاءُ.

وكلُّ ما قُشِرَ، فقد حُتَّ. وفي الحديث: أَنه قال لامرأَة سأَلته عن الدم يُصيب ثَوبَها، فقال لها: حُتِّيه ولو بِضِلَعٍ؛ معناه: حُكِّيه وأَزيليه. والضِّلَعُ: العُودُ. والحَتُّ والحَكُّ والقَشْرُ سواء؛ وقال الشاعر:

وما أَخَذَ الدِّيوانَ، حَتَّى تَصَعْلَكا
زَماناً، وحَتَّ الأَشْهَبانِ غِناهُما

حَتَّ: قَشَر وحَكَّ. وتَصَعْلَكَ: افْتَقَر. وفي حديث عمر: أَنَّ أَسْلَم كانَ يأْتيه بالصاع من التَّمْر، فيقول: حُتَّ عنه قِشْرَه أَي اقْشِرْه؛ ومنه حديث كَعْب: يُبْعَثُ من بَقِيعِ الغَرْقَدِ سبعون أَلفاً، هم خِيارُ مَن يَنْحَتُّ عن خَطْمه المَدَرُ أَي يَنْقَشِرُ ويَسْقُط عن أُنوفهم المَدَرُ، وهو التُّراب.

وحُتاتُ كُلِّ شيء: ما تحاتَّ منه؛ وأَنشد:

تَحُتُّ بِقَرْنَيْها بَرِيرَ أَراكةٍ،
وتَعْطُو بِظِلْفَيْها، إذا الغُصْنُ طالَها

والحَتُّ دون النَّحْت. قال شمر: تركْتُهم حَتًّا فَتًّا بَتًّا إذا استَأْصَلْتَهم. وفي الدُّعاء: تَرَكَه اللّهُ حَتّاً فَتّاً لا يَمْلأُ كَفًّا أَي مَحْتُوتاً أَو مُنْحَتاً. والحَتُّ، والانْحِتاتُ، والتَّحاتُّ، والتَّحَتْحُتُ: سُقوطُ الورق عن الغُصن وغيره.

والحَتُوتُ من النَّخْلِ: التي يَتَناثَرُ بُسْرُها، وهي شجرة مِحْتاتٌ مِنْثارٌ.

وتحاتَّ الشيءُ أَي تَناثَرَ. وفي الحديث: ذاكرُ اللّهِ في الغافِلينَ مَثَلُ الشَّجرة الخَضْراء وَسَطَ الشَّجَر الّذيَ تَحاتَّ وَرَقُه من الضَّريبِ؛ أَي تَساقَطَ. والضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ. وفي الحديث: تَحاتَّتْ عنه ذُنُوبه أَي تَساقَطَتْ.

والحَتَتُ: داء يُصيب الشجر، تَحاتُّ أَوراقُها منه. وانْحَتَّ شَعَرُه عن رأْسه، وانْحَصَّ إذا تَساقَطَ. والحَتَّةُ: القَشْرَةُ.

وحَتَّ اللّهُ ماله حَتّاً: أَذهبه فأَفْقَره، على المثل. وأَحَتَّ الأَرْطى: يَبِسَ.

والحَتُّ: العَجَلةُ في كل شيء.

وحَتَّه مائةَ سَوْطٍ: ضَربه وعَجَّلَ ضَرْبَه. وحَتَّه دراهمه: عَجَّل له النَّقْدَ.

وفرس حَتٌّ: جَواد سريع، كثير العَدْوِ؛ وقيل: سريع

العَرَقِ، والجمع أَحْتاتٌ، لا يُجاوَزُ به هذا البناءُ. وبَعِير حَتٌّ وحَتْحَتٌ: سريعُ السَّيْرِ خفيفٌ، وكذلك الظليم؛ وقال الأَعْلم بن عبد الله الهذلي:

علـى حَتٌّ البُرايةِ، زَمْخَرِيُّ السَّـ

واعِـدِ، ظَـلَّ فـي شَـرْيٍ طِـوالِ

وإِنما أَراد حَتّاً عند البُرايةِ أَي سَريع عندما يَبْريه من السَّفَرِ؛ وقيل: أَرادَ حَتَّ البَرْيِ، فوضع الاسمَ موضع المصدر؛ وخالف قوم من البصريين تفسير هذا البيت، فقالوا: يعني بعيراً، فقال الأَصمعي: كيف يكون ذلك، وهو يقول قبله:

كـأَنَّ مُـلاَّتَـيَّ عـلـى هِـجَـفٍّ،

يَـعِـنُّ مـع الـعَـشِـيَّـةِ لـلـرِّئـالِ؟

قال ابن سيده: وعندي أَنه إِنما هو ظَلِيمٌ، شَبَّه به فَرَسَه أَو بعيرَه، أَلا تَراه قال: هِجَفٌّ، وهذا من صفة الظليم، وقال: ظَلَّ في شَرْيٍ طِوالٍ، والفرسُ أَو البَعيرُ لا يأْكلانِ الشَّرْيَ، إِنما يَهْتَبِدُهُ النَّعامُ، وقوله: حَتُّ البُرايةِ، ليس هو ما ذهب إِليه من قوله: إِنه سريع عندما يُبْريه من السَّفَر، إِنما هو مُنْحَتُّ الريش لما يَنْفُضُ عنه عِفاءَه من الربيع، ووَضَعَ المصدر الذي هو الحَتُّ موضعَ الصفة الذي هو المُنْحَتُّ؟ والبُراية: النُّحاتةُ. وزَمْخَرِيُّ السَّواعِدِ: طويلُها. والحَتُّ: السريعُ أَي هو سريع عندما براه السَّيْرُ. والشَّرْيُ: شجرُ الحَنْظَلِ، واحدته شَرْيَة. وقال ابن جني: الشَّرْيُ شجر تُتَّخذ منه القِسِيُّ؛ قال: وقوله ظَلَّ في شَرْيٍ طوالٍ، يُريدُ أَنهنَّ إِذا كُنَّ طِوالاً سَتَرْنه فزاد اسْتِيحاشُه، ولو كُنَّ قِصاراً لَسَرَّح بَصَرَه، وطابَتْ نفسه، فخَفَّضَ عدوه. قال ابن بري: قال الأَصمعي: شَبَّه فرسه في عَدْوه وهَرَبه بالظليم، واسْتَدلَّ بقوله:

كـأَنَّ مُـلاءَتَـيَّ عـلـى هِـجَـفٍّ

قال: وفي أَصل النسخة شَبَّه نَفْسَه في عَدْوه، قال: والصواب شَبَّه فَرَسَه.

والحَتْحَتَةُ: السُّرعة.

والحَتُّ أَيضاً: الكريم العَتِيقُ.

وحَتَّه عن الشيء يَحُتُّه حَتّاً: رَدَّه. وفي الحديث: أَنه قال لسَعْدٍ يومَ أُحُد: احْتُتْهم يا سَعْدُ، فِداكَ أَبي وأُمي، يعني ارْدُدْهم. قال الأَزهري: إِن صَحَّت هذه اللفظةُ، فهي مأْخوذة من حَتِّ الشيء، وهو قَشْرُه شيئاً بعد شيءٍ وحَكُّه.

والحُتُّ: القَشْر. والحُتُّ: حَتُّكَ الورقَ من الغُصْن، والمَنِيَّ من الثوب ونحوه. وحَتُّ الجراد: مَيْته. وجاء بتَمْرٍ حَتٍّ: لا يَلْتَزِق بعضُه ببعض.

والحُتاتُ من أَمراض الإِبل: أَن يأْخُذَ البعيرَ هَلْسٌ، فيتغير لَحمُه وطَرْقُه ولَوْنُه، ويَتَمعَّطُ شَعَرُه؛ عن الهَجَرِيِّ.

والحَتُّ: قبيلة من كِنْدَة، يُنْسَبون إِلى بلد، ليس بأُمٍّ ولا أَب؛ وأَمّا قول الفرزدق:

فـإِنـكَ واجِـدٌ دونِـي صُـعُـوداً،

جَـراثِـيـمَ الأَقـارِع والـحُـتـاتِ

فيعْني به حُتاتَ بنَ زَيْدٍ المُجاشِعِيَّ؛ وأَورد هذا الليث في ترجمة قَرَع. وقال: الحُتاتُ بِشْرُ بن عامر بن عَلْقمة.

وحَتٌّ: زَجْرٌ للطير.

قال ابن سيده: وحَتَّى حرف من حروف الجرّ كإِلى، ومعناه الغاية، كقولك: سِرْتُ اليومَ حتى الليلِ أَي إِلى الليل، وتدخل على الأَفعال الآتية: فتنصبها بإِضمار أَن، وتكون عاطفة؛ وقال الأَزهري: قال النحويون حتى تجيء لوقت مُنْتَظَر، وتجيء بمعنى إِلى، وأَجمعوا أَنَّ الإِمالة فيها غير مستقيمة، وكذلك في على؛ ولِحَتى في الأَسماء والأَفعال أَعمالٌ مختلفة، ولم يفسرها في هذا المكان؛ وقال بعضهم: حَتَّى فَعْلى من الحَتِّ، وهو الفَراغُ من الشيء، مثل شَتَّى من الشَّتِّ؛ قال الأَزهري: وليس هذا القول مما يُعَرَّجُ عليه، لأَنها لو كانت فَعْلى من الحتِّ، كانت الإِمالةُ جائزةً، ولكنها حرفُ أَداةٍ، وليست باسم، ولا فعل؛ وقال الجوهري: حَتَّى فَعْلى، وهي حرف، تكون جارَّةً بمنزلة إِلى في الانتهاء والغاية، وتكون عاطفة بمنزلة الواو، وقد تكون حرف ابتداء، يُستأْنف بها الكلامُ بعدها؛ كما قال جرير يهجو الأَخطل، ويذكر إِيقاع الجَحَّافِ بقومه:

فـمـا زالـت الـقَـتْـلـى تَمُجُّ دماءَها

بـدِجْـلَـةَ، حـتـى ماءُ دِجْـلـةَ أَشْكَـلُ

لنا الفَضْلُ في الدُّنيا، وأَنْفُكَ راغِمٌ،

ونـحـنُ لـكـم، يـومَ الـقـيـامـةِ، أَفْضَـلُ

والشُّكَلُ: حُمْرة في بياض؛ فإِن أَدخلتها على الفعل المستقبل، نصبته بإِضمار أَن، تقول: سِرْتُ إِلى الكوفة حتى أَدخُلَها، بمعنى إِلى أَن أَدخلها؛ فإِن كنتَ في حالِ دخولٍ رَفَعْتَ. وقرىء: وزُلْزِلُوا حتى يقولَ الرسولُ، ويقولُ، فَمن نصب جعله غاية، ومَن رفع جعله حالاً، بمعنى حتى الرسولُ هذه حالهُ؛ وقولهم: حَتَّامَ، أَصلُه حتى ما، فحذفت أَلف ما للاستفهام؛ وكذلك كل حرف من حروف الجرّ يضاف في الاستفهام إِلى ما، فإِنَّ أَلف ما تحذف فيه، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُون﴾ ﴿وفِيمَ كُنْتُم﴾ ﴿ولِـمَ تُؤْذُونَنِي﴾ ﴿وعمَّ يَتَساءَلُون؟﴾ وهُذَيْلٌ تقول: عَتَّى في حتَّى.

حتث: التَّحْتِيثُ: التَّكَسُّرُ والضَّعْفُ؛ عن ابن الأَعرابي.

حتد: حَتَد بالمكان يَحْتِدُ حَتْداً: أَقام به وثبت: مُماتة. وعين حُتُد كجُشُد: لا ينقطع ماؤُها من عيون الأَرض، وفي التهذيب: لا ينقطع ماؤُها؛ قال الأَزهري: لم يرد عين الماءِ ولكنه أَراد عين الرأْس. وروي عن ابن الأَعرابي: الحُتُد العيونُ المُنْسَلِقة، واحدها حَتِد وحَتُود.

والمَحْتِدُ: الأَصل والطبع. ورجع إِلى مَحْتِدِه إِذا فعل شيئاً من المعروف ثم رجع عنه؛ وقول الشاعر:

وشَقُّوا بِمَنْحوض القِطاع فُؤادَه،

لـه قُتُـراتٌ قـد بُنِـيـنَ مَحـاتِدُ

قال: إِنَّها قديمة ورثها عن آبائه فهي له أَصل. ويقال: فلان من مَحْتِدِ صِدْقٍ؛ قال ابن الأَعرابي: المحتِد والمَحْفِد والمَحقِد والمَحْكِد الأَصل؛ يقال: إِنه لكريم المحتد؛ قال الأَصمعي في قول الراعي:

حتى أُنيخت لدى خَيْرِ الأَنام معاً،

من آلِ حَرْب، نَماه مَنْصِبٌ حَتِدُ

الحَتِد: الخالص من كل شيء. وقد حَتِدَ يَحْتَدُ حَتَداً، فهو حَتِدٌ وحَتَّدْتُه تَحْتِيداً أَي اخترته لخلوصه وفضله.

حتر: حَتارُ كُلِّ شيء: كِفَافُه وحرفه وما استدار به كحَتارِ الأُذن وهو كِفافُ حروف غَراضِيفِها. وحَتارُ العين: وهي حروف أَجفانها التي تلتقي عند التغميض. وقال الليث: الحَتارُ ما استدار بالعين من زِيقِ الجَفْنِ من باطن. وحَتارُ الظُّفْر: وهو ما يحيط به من اللحم، وكذلك ما يحيط بالخِباء، وكذلك حَتارُ الغِربالِ والمُنْخُلِ. وحَتارُ الاسْتِ: أَطراف جلدتها، وهو ملتقى الجلدة الظاهرة وأَطراف الخَوْرانِ، وقيل: هي حروف الدبر؛ وأَراد أَعرابيّ امرأَته فقالت له: إِني حائض، قال: فأَين الهَنَةُ الأُخرى؟ قالت له: اتق اللَّه! فقال:

كـلاَّ وَرَبِّ البَـيْـتِ ذِي الأَسـتـار،

لأَهْـتِـكَـنْ حَـلَـقَ الحَـتـار،

قـد يُـؤْخَـذُ الجـارُ بِجُـرْمِ الجـار

وحَتَارُ الدبر: حَلْقَتُه. والحَتارُ: مَعْقِدُ الطُّنُبِ في الطَّرِيقة، وقيل: هو خيط يشدّ به الطِّرافُ، والجمع من ذلك كله حُتُرٌ. والحَتارُ والحِتْرُ: ما يوصل بأَسفل الخباء إِذا ارتفع من الأَرض وقَلَصَ ليكون سِتْراً، وهي الحُتْرَةُ أَيضاً. وحَتَر البيتَ حَتْراً: جعل له حَتاراً أَو حُتْرَةً. الأَزهري عن الأَصمعي قال: الحُتُرُ أَكِفَّةُ الشُّقاقِ، كلُّ واحد منها حَتارٌ، يعني شِقاقَ البيت. الجوهري: الحَتارُ الكِفَافُ وكُل ما أَحاط بالشيء واستدار به فهو حَتارُه وكِفافُه.

وحَتَرَ الشيءَ وأَحْتَرَه: أَحكمه. الأَزهري: أَحْتَرْتُ العُقْدَةَ إِحْتاراً إِذا أَحكمتها فهي مُحْتَرَةٌ. وبينهم عَقْدٌ مُحْتَرٌ: قد اسْتُوثِقَ منه؛ قال لبيد:

وبالسَّفْحِ من شَرْقِيِّ سَلْمَى مُحارِبٌ

شُجاعٌ، وذُو عَقْدٍ من القومِ مُحْتَرِ

وحَتَرَ العُقْدَة أَيضاً: أَحكم عَقْدَها. وكلُّ شَدٍّ: حَتْرٌ؛ واستعاره أَبو كبير للدَّيْنِ فقال:

هَابوا لِقَوْمِهِمُ السَّلامَ كَأَنَّهُمْ،

لَـمَّا أُصِيبُوا، أَهلُ دَيْنٍ مُحْتَرِ

وحَتَرَه يَحْتِرهُ ويَحْتُرُه حَتْراً: أَحَدَّ النظر إِليه. والحَتْر: الأَكلُ الشديدُ. وما حَتَرَ شيئاً أَي ما أَكل. وحَتَرَ أَهله يَحْتِرهُمْ ويَحْتُرُهم حَتْراً وحُتُوراً: قَتَّرَ عليهم النَّفقة، وقيل: كَساهم ومانَهُم. والحِتْرُ: الشيء القليل. وحَتَرَ الرجلَ حَتْراً: أَعطاه وأَطعمه، وقيل: قَلَّلَ عطاءَه أَو إِطعامه. وحَتَرَ له شيئاً: أَعطاه يسيراً. وما حَتَرَهُ شيئاً أَي ما أَعطاه قليلاً ولا كثيراً. وأَحْتَرَ الرجلُ: قلّ عطاؤه. وأَحْتَرَ: قَلَّ خيره؛ حكاه أَبو زيد؛ وأَنشد:

إِذا ما كنتَ مُلْتَمِساً أَيامَى،

فَنَكِّبْ كُلَّ مُحْتِرَةٍ صَناعِ

أي تَنَكَّبْ، والاسم الحِتْرُ. الأَصمعي عن أَبي زيد: حَتَرْتُ له شيئاً، بغير أَلف، فإِذا قال: أَقَلَّ الرجلُ وأَحْتَرَ، قاله بالأَلف؛ قال: والاسم منه الحِتْرُ؛ وأَنشد للأَعْلَمِ الهُذَلِيِّ:

إذا النُّفَساءُ لم تُخَرَّسْ بِبِكْرِها

غُلاماً، ولم يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُها

قال: وأَخبرني الإِيادِيُّ عن شمر: الحَاتِرُ المُعْطي؛ وأَنشد:

إذ لا تَبِضُّ، إلى التَّرا

ئِكِ والضَّرائِكِ، كَفُّ حاتِرْ

قال: وحَتَرْتُ أَعطيت. ويقال: كان عطاؤك إِياه حَفْراً حَتْراً أَي قليلاً؛ وقال رؤْبة:

إلاَّ قَليلاً من قَليلٍ حَتْرِ

وأَحْتَرَ علينا رِزْقَنا أَي أَقَلَّه وحَبَسَهُ. وقال الفرّاء: حَتَرَهُ يَحْتِرُه ويَحْتُرُه إِذا كساه وأَعطاه؛ قال الشَّنْفَرَى:

وأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهم،

إذا حَتَرَتْهُم أَتْفَهَتْ وأَقَلَّتِ

والمُحْتِرُ من الرجال: الذي لا يُعْطِي خيراً ولا يُفْضِل على أَحد، إِنما هو كَفَافٌ بكَفافٍ لا ينفلت منه شيء. وأَحْتَرَ على نفسه وأَهله أَي ضَيَّقَ عليهم ومنعهم. غيره: وأَحْتَرَ القومَ قَوَّتَ عليهم طعامهم. والحِتْرُ، بالكسر: العَطِيَّةُ اليسيرة، وبالفتح المصدر. تقول: حَتَرْتُ له شيئاً أَحْتِرُ حَتْراً، فإِذا قالوا: أَقَلَّ وأَحْتَرَ، قالوه بالأَلف؛ قال الشنفري:

وأُم عيال قد شهدتُ تقوتهم،

إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَحْتَرَتْ وأَقَلَّتِ

تَخافُ علينا العَيْلَ، إن هِيَ أَكْثَرَتْ،

ونَحْنُ جِياعٌ، أَيَّ أَوْلٍ تأَلَّتِ

قال ابن بري: المشهور في شعر الشنفري: وأُمَّ عيال، بالنصب، والناصب له شهدتُ؛ ويروى: وأُمِّ، بالخفض، على واو رب، وأَراد بأُم عيال تأَبط شرّاً، وكان طعامهم على يده، وإِنما قتر عليهم خوفاً أَن تطول بهم الغَزاة فيفنى زادهم، فصار لهم بمنزلة الأُم وصاروا له بمنزلة الأَولاد. والعيل: الفقرُ وكذلك العيلة. والأَوْلُ: السياسة. وتأَلت: تَفَعَّلَتْ من الأَوْلِ إِلا أَنه قلب فصيرت الواو في موضع اللام.

والحُتْرَةُ والحَتِيرَةُ، الأَخيرة عن كراع: الوَكِيرَةُ، وهو طعام يصنع عند بناء البيت، وقد حَتَّرَ لَهُمْ. قال الأَزهري: وأَنا واقف في هذا الحرف، وبعضهم يقول حَثيرَةٌ، بالثاء. ويقال: حَتِّرْ لَنا أَي وَكِّرْ لنا، وما حَتَرْتُ اليوم شيئاً أَي ما ذُقْتُ. والحَتْرَةُ، بالفتح: الرَّضْعَةُ الواحدة.

والحَتْرُ: الذكر من الثعالب؛ قال الأَزهري: لم أَسمع الحَتْرَ بهذا المعنى لغير الليث وهو منكر.

حترب: الحَتْرَبُ: القَصيرُ.

حترش: الحِتْرِشُ والحُتْرُوش: الصغير الجسم النَّزِق مع صلابة. ابن الأَعرابي: يقال للغلام الخفيفِ النشيطِ حُتْرُوش. الجوهري: الحُتْروش القصير. وقولهم: ما أَحسَنَ حَتَارِشَ الصَّبيِّ أَي حركاته. وسمعت للجراد حَتْرَشَة إِذا سمعت صوت أَكْلِه.

وتَحَتْرَش القومُ: حَشَدوا. يقال: حَشَد القومُ وحَشَكوا وتَحَتْرَشُوا بمعنى واحد. ويقال: سعى فلان بين القوم فتَحَتْرَشوا عليه فلم يدركوه أَي سَعَوا وَعَدَوْا عليه.

وحِتْرِش: من أَسماء الرجال. وبنو حِتْرِش. بطْنٌ من بني مُضَرِّس وهم من بني عقيل.

حتروف: ابن الأَعرابي: الحُتْرُوفُ الكادُّ على عِيالِه.

حتش: الأَزهري خاصة: قال الليث في كتابه حَتَش يَنْظُر فيه، قال: وقال غيره حَتَش إِذا أَدام النظر، وقيل: حَتَش القومُ وتَحَتْرَشوا إِذا حَشَدوا.

حتف: الحَتْفُ: الموت، وجمعه حُتُوفٌ؛ قال حنش بن مالك:

فَنَفْسَكَ أَحْرِزْ، فإِنَّ الحُتُو

فَ يَنْبَأْنَ بالمَرْءِ في كلِّ واد

ولا يُبْنى منه فِعْل. وقول العرب: مات فلان حتف أَنفه أَي بلا ضرب ولا قتل، وقيل: إِذا مات فَجْأَةً، نصب على المصدر كأَنهم توهَّموا حَتَفَ وإِن لم يكن له فِعْلٌ. قال الأَزهري عن الليث: ولم أَسمع للحَتْفِ فِعْلاً. وروي عن النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم، أَنه قال: مَنْ مات حَتْفَ أَنفه في سبيل اللَّه فقد وقع أَجره على اللَّه؛ قال أَبو عبيد: هو أَن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غَرَق ولا سَبُع ولا

غيره، وفي رواية: فهو شهيد. قال ابن الأَثير: هو أَن يموت على فراشه كأَنه سَقَطَ لأَنفه فمات. والـحَتْفُ: الهلاك، قال: كانوا يتخيَّلُون أَن رُوحَ المريض تخرج من أَنفه فإِن جُرِحَ خرجت من جراحته. الأَزهري: ورويَ عن عبيد اللَّه بن عمير[1] أَنه قال في السمك: ما مات حتف أَنفه فلا تأْكله، يعني الذي يموت منه في الماء وهو الطافي. قال وقال غيره: إِنما قيل للذي يموت على فراشه مات حتف أَنفه. ويقال: مات حَتْفَ أَنْفَيْهِ لأَنَّ نَفْسه تخرج بتنفسه من فيه وأَنفه. قال: ويقال أَيضاً مات حَتْفَ فِيه كما يقال مات حتْف أَنفه، والأَنفُ والفمُ مخرجا النَّفَس. قال: ومن قال حتف أَنفيه احتمل أَن يكون أَراد سمَّيْ أَنفه وهما مَنْخَراه، ويحتمل أَن يراد به أَنفه وفمه فغَلَّب أَحدَ الاسمين على الآخر لتجاورهما؛ وفي حديث عامر بن فُهَيْرَة:

والـمَـرْءُ يـأْتـي حَـتْـفُـه مِـن فَـوْقِـه

يريد أَن حَذَره وجُبْنَه غيرُ دافع عنه الـمَنِيَّة إِذا حلت به، وأَوّلَ من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره، يريد أَن الموت يأْتيه من السماء. وفي حديث قَيْلَة: أَنَّ صاحبها قال لها كنتُ أَنا وأَنتِ، كما قيل: حَتْفَها تَحْمِلُ ضَأْنٌ بأَظْلافِها؛ قال: أَصله أَن رجلاً كان جائعاً بالفلاة القَفْر، فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به، فبحثت الشاةُ الأَرض فظهر فيها مُدْية فذبحها بها، فصار مثلاً لكل من أَعان على نفسه بسُوء تدبيره؛ ووصف أُميةُ الحيّةَ بالحتفة فقال:

والـحَيَّةُ الـحَتْفَةُ الرَّقْشاء أَخْرَجَـهـا،

مـنْ بَـيْـتِـهـا، أَمَـنـاتُ الـلَّـهِ والـكَـلِـمُ

وحُتافةُ الـخِوانِ كحُتامَتِه: وهو ما يَنْتَثِر فيؤكل ويُرْجَى فيه الثَّواب.

حتفل: الـحُتْفُل: بقيّةُ الـمَرَق وحُتاتُ اللحم في أَسفل القِدر، وأَحسبه يقال بالثاء؛ كذا قال ابن سيده.

حتك: الـحَتْكُ والـحَتَكانُ والـتَّـحَتُّك: شبه الرَّتَكان في الـمشي إِلاَّ أَن الرَّتَكان للإِبل خاصة. وفي التهذيب: الرَّتْكُ للإِبل خاصة والحَتْكُ للإِنسان وغيره، وقيل: الـحَتْك، ساكن التاء، أَن يقارب الـخطو ويسرع رفع الرجْل ووضعها. وحَتَكَ الرجلُ يَحْتِك حَتْكاً وحَتَكاناً أَي مشى وقارب الخطو وأَسرع. وحَتَكَ الشيءَ يَحْتِكه حَتْكاً: بحثه. والطائر يَحْتِكُ الـحَصى بجناحيه حَتْكاً: يَفْحَصُه ويبحثه. والـحَتَك: صغار النعام وهو منه. والـحَوْتَكُ أَيضاً: القصير؛ عن ثعلب. وحمار حَوْتَكِيّ: قصير. وقال الأَزهري: الـحَوْتَكِيّ هو القصير القريب الـخطو. والـحَاتِكُ: القَطُوف العاجز، والقَطُوف: القريب الـخطو؛ قال ذو الرمة:

لـنـا ولَـكُـمْ، يـا مَيُّ، أَمْسَت نِـعاجُـهـا

نُـمـاشِـين أُمّـاتِ الـرِّئـالِ الـحَـوَاتِـكِ

وقال الآخر:

وسـاقِـيَـيْنِ لـم يَـكـونـا حَـتَـكـا،

إِذا أَقُـــولُ ونَـــيــا تَـمَـــهَّـــكَـــا

أَي تَمَدَّدا بالدلو. ويقال: لا أَدري على أَيِّ وجه حَتَكوا، وربما قالوا عَتَكوا أَي توجهوا. والـحَوَاتك: رِئالُ النعام؛ قال ابن بري: وشاهد الحَوَاتك لرئال النعام قول ذي الرمة، وقد تقدم آنفاً:

يـمـاشـيـن أُمّـات الـرئـال الـحـواتـك

الأَزهري: رجل حَتَكَة وهو الـقَمِيء، وكذلك الـحَوْتَكُ والـحَوْتَكُ: الصغير الجسم اللئيم، والـحَوْتَكُ والـحَوْتَكِيّ: القصير الضاوي؛ قال خارجة بن ضرار المري:

أَخـالِدُ، هَـلاَّ إِذ سَفِهْـتَ عَـشِـيرتـي،

كَـفَـفْـتَ لِـسـانَ السُّوْءِ أَن يَـتَـدَعَّـرا؟

فإِنَّك، واسْتِبضاعَكَ الشِّعْرَ نحوَنا،

كَـمُـبْـتَـضِـعٍ تَمراً إِلـى أَهـل خَـيْـبَـرا

وهـل كـنـتَ إِلاَّ حَـوْتَـكِـيّـاً أَلاقَـهُ

بـنـو عـمـه، حـتـى بَـغَـى وتَـجَـبَّـرا؟

قال ابن بري: وتروى هذه الأَبيات لزميل بن أَبين يهجو خارجة بن ضرار المرّي، وأَوَّلهما:

أَخـارِجَ، هـلاَّ إِذ سَـفِـهْـت عـشِـيـرتـي

وفي حديث العِرْبَاض: كان رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، يـخرج فـي الـصُّـفَّـة وعـلـيـه الـحَـوْتَـكِـيَّـة؛ قـيـل: هي عِـمـة

(١) قوله: «عبيد اللَّه بن عمير» كذا بالأصل والذي في النهاية والتهذيب: عبيد بن عمير.

يتعمم بها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى حَوْتكاً كان يتعمم بهذه العمة. وفي حديث أنس: جئت إلى النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، وعليه خَمِيصة حَوْتَكِية؛ قال ابن الأثير: هكذا جاءَ في بعض نسخ صحيح مسلم، والمعروف جَوْنِيَّة، وهو مذكور في موضعه، فإن صحت هذه الرواية فتكون منسوبة إلى هذا الرجل، وهذه الترجمة أوردها الجوهري بعد حبك وقبل حبرك، والصواب ما عملناه، وكذلك قال ابن بري وفعل.

حتل: الحَتْل: الرديءُ من كل شيء. وحَتِلَتْ عينُه حَتَلاً: خرج فيها حَبٌّ أَحمر؛ عن كراع. ابن الأَعرابي قال: الحاتِل المِثْل من كل شيء؛ قال الأَزهري: الأَصل فيه الحاتِنُ، فقلبت النون لاماً. وهو حَتْنه وحِتْنه وحَتْله وحِتْله أَي مثله، واللّه أَعلم.

حتلم: حَتْلَم وحِتْلِم[1]: موضع.

حتم: الحَتْمُ: القضاء؛ قال ابن سيده: الحَتْمُ إيجاب القَضاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿كان على ربك حَتْماً مَقْضِيّاً﴾؛ وجمعه حُتُومٌ؛ قال أُمَيَّةُ بن أَبي الصَّلْتِ:

حَنانَيْ رَبِّنا، وله عَنَوْنا،
بكَفَّيْهِ المَنايا والحُتُومُ

وفي الصحاح:

عِبادُك يُخْطِئُونَ، وأَنتَ رَبٌّ
بكَفَّيْكَ المَنايا والحُتومُ

وحَتَمْتُ عليه الشيءَ: أَوْجَبْتُ. وفي حديث الوِتر: الوِتْرُ ليس بحَتْمٍ كصلاة المَكْتوبة؛ الحَتْمُ: اللازم الواجب الذي لا بد من فعله.

وحَتَمَ اللّهُ الأَمرَ يَحْتِمُه: قضاه. والحاتِمُ: القاضي، وكانت في العرب امرأَة مُفَوَّهَةٌ يقال لها صَدُوفُ، قالت: لا أَتزوَّج إلا مَنْ يَرُدُّ عليّ جوابي، فجاء خاطب فوقف ببابها فقالت: مَنْ أَنت؟ فقال: بَشَرٌ وُلِدَ صغيراً ونشأَ كبيراً، قالت: أَين منزلك؟ قال: على بساطٍ واسعٍ وبلد شاسعٍ، قريبُهُ بعيدٌ وبعيدُهُ قريبٌ، فقالت: ما اسْمُكَ؟ قال: مَنْ شاء أَحْدَثَ اسماً، ولم يكن ذلك عليه حَتْماً، قالت: كأَنه لا حاجة لك، قال: لو لم تكن حاجةٌ لم آتِكِ، ولم أَقِفْ ببابِكِ، وأَصِلْ بأَسبابك، قالت: أَسِرٌّ حاجتك أَم جَهْرٌ؟ قال: سِرٌّ وسَتُعْلَنُ! قالت: فأَنتَ خاطب؟ قال: هو ذاك، قال: قُضِيَتْ، فتزوَّجها. والحَتْمُ: إحْكام الأَمرِ.

والحاتِمُ: الغُراب الأَسود؛ وأَنشد لمُرَقِّش السَّدوسي، وقيل هو لخُزَز بن لَوْذان:

لا يَمْنَعَنَّكَ، من بِغا
ءِ الخَيْرِ، تَعْقادُ التَّمائِمْ
ولقد غَدَوْتُ، وكنتُ لا
أَغْدُو، على واقٍ وحاتِمْ
فإذا الأَشائِمُ كالأَيا
مِنِ، والأَيامِنُ كالأَشائِمْ
وكذاكَ لا خَيْرٌ، ولا
شَرٌّ على أَحَدٍ بدائِمْ
قد خُطَّ ذلك في الزُّبو
رِ الأَوَّلِيَّاتِ القَدائِمْ

قال: والحاتِمُ المَشْؤوم. والحاتِمُ: الأَسْود من كل شيء. وفي حديث المُلاعنة: إن جاءتْ به أَسْحَمَ أَحْتَمَ أَي أَسود. والحَتَمَةُ، بفتح الحاء[2] والتاء: السواد، وقيل: سُمِّي الغراب الأَسود حاتِماً لأَنه يَحْتِمُ عندهم بالفِراق إذا نَعَبَ أَي يَحْكم. والحاتِمُ: الحاكِم الموجِبُ للحُكْم. ابن سيده: الحاتِمُ غراب البَيْن لأَنه يَحْتِمُ بالفِراق، وهو أَحمر المِنْقار والرجلين؛ وقال اللحياني: هو الذي يُولَعُ بنتف ريشه وهو يُتشاءم به؛ قال خُثَيْم بن عَدِيٍّ، وقيل الرَّقَّاص الكَلْبِيُّ، يمدح مسعود بن بَحْرٍ، قال ابن بري وهو الصحيح:

وليس بِهَيَّابٍ، إذا شَدَّ رَحْلَهُ
يقولُ: عَداني اليومَ واقٍ وحاتِمُ

(١) قوله: «حتلم» كزبرج وجعفر كما في القاموس.

(٢) قوله: «والحتمة بفتح الحاء إلخ» كذا في النهاية والمحكم مضبوطاً بهذا الضبط أيضاً، والذي في القاموس والتكملة: والحتمة، بالضم، السواد اهـ. وجعلهما الشارح لغتين فيها.

وأَنشده الجوهري: ولستُ بهَيَّابٍ؛ قال ابن بري: والصحيح وليس بهَيَّابٍ لأَن قبله:

وَجَدْتُ أَباكَ الحُرَّ بَحْراً بنَجْدَةٍ،
بَناها له مَجْداً أَشَمُّ قُماقِمُ[1]
وليس بِهَيَّابٍ؛ إذا شَدَّ رحلَه
يقولُ: عَداني اليومَ واقٍ وحاتِمُ
ولكنه يَمْضي على ذاكَ مُقْدِماً،
إذا صَدَّ عن تلكَ الهَناتِ الخُثارِمُ

وقيل: الحاتِمُ الغراب الأَسود لأَنه يَحْتِمُ عندهم بالفِراق؛ قال النابغة:

زَعَمَ البَوارِحُ أَن رِحْلَتنا غَداً،
وبذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأَسْوَدِ

وقول مُلَيْحٍ الهُذلي:

وصَدَّقَ طُوَّافٌ تَنادَوْا بِرَدِّهِمْ
لَهامِيمَ غُلْباً، والسَّوامُ المُسَرَّحُ
حُتومُ ظِباءٍ واجَهَتْنا مَرُوعَةً،
تَكادُ مَطايانا عليهِنَّ تَطْمَحُ

يكون حُتومٌ جمعَ حاتِمٍ كشاهِدٍ وشُهود، ويكون مصدر حَتَمَ.
وتَحَتَّم: جعل الشيء عليه حَتْماً؛ قال لبيد:

ويَوْمَ أَتانا حَيُّ عُرْوَةَ وابنِهِ
إلى فاتِكٍ ذي جُرْأَةٍ قد تَحَتَّما

والحُتامةُ: ما بقي على المائدة من الطعام أَو ما سقط منه إذا أُكِلَ، وقيل: الحُتامةُ[2] ما فضل من الطعام على الطَّبَقِ الذي يؤكل عليه.

والتَّحَتُّم: أَكل الحُتامة وهي فُتات الخبز. وفي الحديث: من أَكل وتَحَتَّم دخل الجنة؛ التَّحَتُّم: أَكل الحُتامة، وهي فُتات الخبز الساقطُ على الخِوَان. وتَحَتَّم الرجلُ إذا أَكل شيئاً هَشّاً في فيه. الليث: التَّحَتُّم الشيءِ إذا أَكلته فكان في فَمِك هَشّاً. والحَتَمَةُ: السواد. والأَحْتَمُ: الأَسود. والتَّحَتُّم: الهَشاشةُ. يقال: هو ذو تَحَتُّم، وهو غَضُّ المُتَحَتَّم. والتَّحَتُّم: تَفَتُّتُ الثُّؤْلول إذا جَفَّ. والتَّحتم: تَكَسُّر الزجاج بعضه على بعض.

والحَتَمَةُ: القارورة المُفَتَّتةُ.

وفي نوادر الأَعراب: يقال تَحَتَّمْتُ له بخير أَي تمنيتُ له خيراً وتَفاءلت له. ويقال: هو الأَخ الحَتْمُ أَي المَحْضُ الحقُّ؛ وقال أَبو خِراشٍ يرثي رجلاً[3]:

فوالله لا أَنساكَ، ما عِشْتُ، لَيْلَةً،
صَفِيِّي من الإخْوانِ والولدِ الحَتْمِ

وحاتمٌ الطائيُّ: يُضْرَب به المَثَلُ في الجُود، وهو حاتِمُ بنُ عبد الله بن سَعْدِ بن الحَشْرَجِ؛ قال الفرزدق:

على حالةٍ لو أَنَّ في القومِ حاتِماً،
على جودِه، ما جادَ بالمالِ، حاتِمِ[4]

وإنما خفضه على البدل من الهاء في جودِه؛ وقول الشاعر:

وحاتِمُ الطائيُّ وَهَّابُ المِئِي

وهو اسم ينصرف، وإنما تَرَك التنوين وجعل بدل كسرة النون لالتقاء الساكنين، حذفَ النون للضرورة؛ قال ابن بري: وهذا الشعر لامرأَة من بني عقيل تَفْخَرُ بأَخوالها من اليمن، وذكر أَبو زيد أَنه للعامِرِيَّة؛ وقبله:

حَيْدَةُ خالي ولَقِيطٌ وَعَلِي،
وحاتِمُ الطائيُّ وَهَّابُ المِئِي
ولم يَكُنْ كخالِكَ العَبْدِ الدَّعِي
يأْكُلُ أَزْمانَ الهُزالِ والسِّنِي
هَنَّاتِ عَيْرٍ مَيِّتٍ غَيْرِ ذَكِي

وتَحْتَمُ: موضع؛ قال السُّلَيْك بن السُّلَكة:

بِحَمْدِ الإلهِ وامْرِىءٍ هُوَ دَلَّنِي،
حَوَيْتُ النِّهابَ من قَضِيبٍ وتَحْتَما

حتن: الحَتْنُ والحِتْنُ: المِثْلُ والقِرْنُ والمُساوِي. ويقال: هما حَتْنان وحِتْنانِ أَي سِيَّانِ، وذلك إذا تَساوَيا في الرَّمْي. وتَحاتَنُوا: تساوَوْا.

(١) قوله: «الحر» سيأتي في مادة خثرم بدله الخير.
(٢) قوله: «وقيل الحتامة إلخ» هكذا بالأَصل.
(٣) قوله: «رجلاً» في التكملة: يرثي خالد بن زهير.
(٤) قوله: «على جوده إلخ» كذا في الأَصل، والمشهور:
على جوده لضنّ بالماء حاتم

وفي الحديث: أَفحِتُّه فلانٌ؛ الحتْنُ، بالكسر والفتح: المِثْلُ والقِرْنُ. والمُحاتَنةُ: المُساواةُ، وكلُّ اثْنَيْنِ لا يَتخالفانِ فهما حَتْنانِ، وهما حِتْنان وتِرْبان مُسْتَوِيان، وهم أَحْتانٌ أَتْنانٌ. والمحاتَنةُ: المُساواةُ. والتَّحاتُنُ: التساوي والتَّبارِي. والقوم حَتَنى وحَتْنى أَي مَسْتَوُونَ أَو مُتشابِهُون؛ الأَخيرة عن ثعلب. ووَقَعَت النَّبْلُ حَتَنى أَي متساوية. وتَحاتَنَ الرَّجُلان: تَرامَيا فكان رَمْيُهما واحداً، والاسم الحَتْنى؛ وفي المثل:

الحَتَنى لا خيرَ في سَهْمٍ زَلَجْ

وهو رجز. والزالج من السهام: الذي مَرَّ على وجه الأَرض حتى وقع في الهدَف ولم يُصب القرطاس، وهو مَثَلٌ في تتميم الإِحسانِ ومُوالاتِه. ووقَعتِ السِّهامُ في الهدَف حَتَنى أَي مُتقاربة المَواقعِ ومُتساوِيَتها؛ أَنشد الأَصمعي:

كأَنَّ صَوْتَ ضَرعِها تَساجُلُ،
هاتِيكَ هاتا حَتَنى تُكايِلُ،
لَدْمُ العُجَى تَلْكُمُها الجَنادِلُ

والحَتَنُ: متابعةُ السِّهام المُقَرْطِسَة أَي التي تُصِيب القِرْطاس؛ قال الشاعر:

وهل غَرَضٌ يبقى على حَتَنِ النَّبْلِ؟

وحَتِنَ الحَرُّ: اشتدَّ. ويومٌ حاتِنٌ: استوى أَوَّله وآخره في الحرّ. وتَحاتَنَ الدمعُ: وقَعَ دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ، وقيل: تتابَع مُتساوياً؛ قال الطِّرماح:

كأَنَّ العُيونَ المُرْسَلاتِ، عَشِيَّةً،
شَآبِيبُ دَمْعِ العَبْرَةِ المُتَحاتِنِ

والحَتَنُ: من قولك تحاتَنَت دُمُوعُه إِذا تتابَعَت. وتَحاتَنَت الخِصال في النِّضال: وقعَت في أَصل القرطاس على تَقارُبٍ أَو تساوٍ. الأَزهري: الخَصْلةُ كل رَمْيَةٍ لَزِمَت القرطاس من غير أَن تُصيبه، قال: إِذا وقعت خَصَلاتٌ في أَصل القِرْطاس قيل تَحاتَنَت أَي تَتابَعَت، قال: وأَهلُ النِّضال يحسبون كل خَصْلَتَيْن مُقَرْطِسَةً، قال: وإِذا تصارَع الرَّجُلان فصُرع أَحدُهما وَثَبَ ثم قال:

الحَتَنى لا خَيرَ في سَهْمٍ زَلَجْ

وقوله الحَتَنى أَي عاوِدِ الصِّراع والزَّالِجُ: السَّهْمُ الذي يقع بالأَرض ثم يُصِيبُ القِرْطَاسَ، قال: والتَّحاتُنُ التَّبارِي؛ قال النَّابغة يصف الرِّياح واختلافَها:

شَمال تُجاذِبُها الجَنُوبُ بعرْضِها،
ونَزْعُ الصَّبَا مُورَ الدَّبُورِ يُحاتِنُ

والمُحْتَتِنُ(1 : الشيءُ المستوي لا يخالف بعضُه بعضاً، وقد احْتَتَنَ؛ فأَما ما أَنشده ابن الأَعرابي من قوله:

كأَنَّ صَوْتَ شُخْبِها المُحْتانِ،
تحتَ الصَّقِيعِ، جَرْشُ أُفْعُوانِ

فإِنه قال: يعني اثنين اثنين، قال ابن سيده: ولا أَعرف كيف هذا إِنما معناه عندي المُحْتَتِنُ أَي المستوي، ثم حذف تاء مُفْتَعل فبقي المُحْتَن، ثم أَشبع الفتحة فقال المُحْتان كقوله:

ومِن عَيْبِ الرِّجالِ بمُنْتَزاحِ

أَراد بمُنتَزَح فأَشْبَع 1). واحْتَتَنَ الشَّيءُ: استوى؛ قال الطِّرماح:

تِلْكَ أَحْسابُنا، إِذا احْتَتَنَ الخَصْـ
لُ، ومُدَّ المَدَى مَدَى الأَغْراضِ

احْتَتَنَ الخَصْلُ أَي استوى إِصابةُ المُتَناضِلَيْن. والخَصْلةُ: الإِصابةُ. ويقال: فلان سِنُّ فلانٍ وتِنُّه وحِتْنُه إِذا كان لِدَتَه على سِنِّه. وجيءْ به من حَتْنِك أَي من حيث كان.

وحَوْتَنان: موضعٌ، وقيل: حَوْتَنانان واديانِ في بلاد قَيْس كلُّ واحد منهما يقال له حَوْتَنان؛ وقد ذكرهما تميم بن مقبل فقال:

ثم اسْتَغاثُوا بماءٍ لا رِشاءَ له
من حَوْتَنانَيْنِ، لا مِلْحٍ ولا زَنَنِ

ولا زَنَنٍ أَي لا ضيِّق قليل. ويقال: رمى القومُ فوقعت سِهامُهم حَتَنى أَي مستوية لم يَفْضُل واحدٌ منهم أَصحابَه. ابن الأَعرابي: رمى فأَحْتَنَ إِذا وقعت سِهامُه كلُّها في موضع واحد.

حتا: حَتَا حَتْواً: عَدا عَدْواً شديداً. وحَتا هُدْبَ الكساء حَتْواً: كفَّه. وحَتَيْتُ الثوبَ وأَحْتَيْته وأَحْتأْته إِذا خِطْته، وقيل: فَتَلْته فَتْلَ الأَكْسِية. شمر: حاشِيَةُ الثوبِ طُرَّته مع الطول، وصِنْفَتُه ناحِيَتُه التي تلي الهُدْبَ. يقال: احْتُ صِنْفَةَ هذا الكِساءِ، وهو أَن يُفتَل كما يُفتَل الكساءُ القُومَسِيُّ.

(1-1) من قوله: «والمحتتن: الشيء المستوي» إلى قوله: «أراد بمنترح فأشبع» هو نص ما جاء في «المحكم». ولا ندري كيف يحذف تاء مفتعل بكسر العين فيبقى المحتن بفتح العين!
أما إشباع الفتحة من منترح، وتولد الألف من هذا الإشباع، فلا وجه لمقارنته بمحتان، لأن منترح مفتوح العين في الأصل فيمكن أن تتولد الألف.

والحَتِيُّ: القَتْلُ. قال الليث: الحَتْوُ كَفُّكَ هُدْبَ الكساء مُلْزَقاً به، تقول: حَتَوْتُه أَحْتُوه حَتْواً، قال: وفي لغة حَتَأْتُه حَتْأً. قال الجوهري: حَتَوْتُ هُدْبَ الكساء حَتْواً إِذا كَفَفْتَه مُلْزَقاً به، يُهمز ولا يُهمز؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

وَنَهْبٍ كَجُمَّاعِ الثُّرَيَّا حَوَيْتُه
غِشَاشاً بِمُحْتَاتِ الصِّفَاقَيْنِ خَيْفَقِ

المُحْتاتُ: المُوَثَّقُ الخَلْقِ، وإِنما أَراد مُحْتَتِياً فقلب موضع اللام إِلى العين، وإِلا فلا مادة له يشتق منها، وكذلك زعم ابن الأَعرابي أَنه من قولك حَتَوْتُ الكساء، إِلا أَنه لم ينبه على القلب، والكلمة واوية ويائية. والحَتِيُّ على فَعِيل: سَوِيقُ المُقْلِ، وقيل: رديئه، وقيل: يابسه؛ قال الهذلي:

لا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ
قِرْفَ الحَتِيِّ، وعِنْدِي البُرُّ مَكْنُوزُ

وأَنشد الأَزهري:

أَخَذْتُ لَهُمْ سَلْفَيْ حَتِيٍّ وبُرْنُساً،
وسَحْقَ سَراوِيلٍ وَجَرْدَ شَلِيلِ

وفي حديث علي، كرّم اللّه وجهه: أَنه أَعطى أَبا رافع حَتِيّاً وعُكة سَمْنٍ؛ الحَتِيُّ: سَوِيقُ المُقْلِ. وحديثه الآخر: فأَتيته بِمَزْوَدٍ مَخْتُومٍ فإِذا فيه حَتِيٌّ. وقال أَبو حنيفة: الحَتِيُّ ما حُتَّ عن المُقْلِ إِذا أَدْرَكَ فأُكِل، وقيل: الحَتِيُّ قِشْرُ الشُّهْدِ؛ عن ثعلب؛ وأَنشد:

وأَتَتْهُ بِزَغْدَبٍ وحَتِيٍّ،
بَعْدَ طِرْمٍ وتامِكٍ وثُمالِ

والحَتِيُّ: متاع البيت، وهو أَيضاً عَرَق الزَّبِيل وكِفافُه الذي في شَفَتِه. الأَزهري: الحَتِيُّ الدَّمْنُ، والحَتِيُّ في الغزل، والحَتِيُّ ثُفْلُ التمر وقشوره. والحاتي: الكثير الشُّرْب.

وذكر الأَزهري في هذه الترجمة حتَّى قال: حَتَّى مُشدَّدة، تكتب بالياء ولا تُمال في اللفظ، وتكون غايةً معناها إِلى مع الأَسماء، وإِذا كانت مع الأَفعال فمعناها إِلى أَن، ولذلك نصبوا بها الغابِرَ، قال: وقال أَبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عَتَّى الليلِ، يريدون حتى الليل فيقلبون الحاء عيناً.

حثث: الحَثُّ: الإِعْجالُ في اتِّصالٍ؛ وقيل: هو الاستعجالُ ما كان حَثَّهُ يَحُثُّهُ حَثّاً واسْتَحَثَّه واحْتَثَّه، والمُطاوع من كل ذلك احْتَثَّ.

والحِثِّيثَى: الاسْمُ نَفْسُه؛ يقال: اقْبَلُوا دِلِّيلى رَبِّكُمْ وحِثِّيثاهُ إِياكم. ويقال: حَثْحَثْتُ فلاناً، فاحْتَثَّ. قال الجوهري: الحِثِّيثَى: الحَثُّ، وكذلك الحَثْحُوثُ.

وحَثْحَثَه كحَثَّه، وحَثَّثَه أَي حَضَّه؛ قال ابن جني: أَما قول من قال في قول تأَبط شرّاً:

كأَنَّما حَثْحَثُوا حُصّاً قَوادِمُه،
أَو أُمَّ خِشْفٍ بِذي شَثٍّ وطُبّاقِ

إِنه أَراد حَثَّثُوا، فأَبدل من الثاء الوُسْطَى حاء، فمردودٌ عندنا؛ قال: وإِنما ذهب إِلى هذا البغداديون، قال: وسأَلت أَبا عليّ عن فساده، فقال: العلة أَن أَصل البدل في الحروف إِنما هو فيما تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء، والتاء والظاء، والذال والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. وأَما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إِحداهما إِلى أُختها. وحَثَّثَهُ تَحْثِيثاً، وحَثْحَثَه، بمعنى.

ووَلَّى حَثِيثاً أَي مُسْرِعاً حَرِيصاً.

ولا يَتَحاثُّونَ على طعام المسكين أَي لا يَتَحاضُّون. ورجل حَثِيثٌ ومَحْثُوثٌ: حادٌّ سَرِيعٌ في أَمره كأَنَّ نَفْسَه تَحُثُّه.

وقوم حِثاث، وامرأَة حَثِيثة في موضعِ حاثَّةٍ، وحَثِيثٌ في موضعِ مَحْثُوثةٍ؛ قال الأَعشى:

تَدَلَّى حَثِيثاً، كأَنَّ الصُّوا
رَ يَتْبَعُهُ أَزْرَقِيٌّ لَحِمْ

شبَّه الفرس في السُّرعة بالبازي. والطائرُ يَحُثُّ جَناحَيه في الطَّيَران: يُحَرِّكُهما؛ قال أَبو خِرَاشٍ:

يُبادِرُ جُنْحَ الليلِ، فهو مُهابِدٌ،
يَحُثُّ الجَناحَ بالتَّبَسُّطِ والقَبْضِ

وما ذُقْتُ حَثاثاً ولا حِثاثاً أَي ما ذُقْتُ نَوْماً. وما اكْتَحَلْتُ حَثاثاً وحِثاثاً، بالكسر، أَي نوماً. قال أَبو عُبيد: وهو بالفتح أَصحُّ. أَنشد ثعلب:

ولِلَّهِ ما ذاقَتْ حَثاثاً مَطِيَّتِي،
ولا ذُقْتُه، حتى بَدا وَضَحُ الفَجْر

وقد يوصف به فيقال: نوم حِثاثٌ أَي قليلٌ، كما يقال: نومٌ غِرارٌ. وما كُحِلَتْ عيني بِحِثاثٍ أَي بِنَوْمٍ. وقال الزُّبَيْر: الحُثْحاثُ والحُثْحُوثُ: النوم؛ وأَنشد:

ما نِمْتُ حُثْحُوثاً، ولا أَنامُه

إِلا على مُطَرَّدٍ زِمامُه

وقال زيد بن كَثْوَةَ: ما جَعَلْتُ في عَيْني حِثَاثاً؛ عند تأْكيد السهر.

وحَثَّ الرجلُ إِذا نام.

والحِثاثةُ، بالكسر: الحَرُّ والخُشُونة يَجِدُها الإِنسانُ في عَيْنَيْه. قال راويةُ أَمالي ثَعْلَب: لم يَعْرِفْها أَبو العباس.

والحُثُّ: الرَّمْلُ الغَليظُ اليابِسُ الخَشِنُ؛ قال:

حتى يُرَى في يابِسِ الثَّرْياءِ حُثّ،

يَعْجِزُ عن رِيِّ الطُّلَيِّ المُرْتَغِثْ

أَنشده ابن دريد عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه الأَصمعي. وسَوِيقٌ حُثٌّ: ليس بِدَقِيقِ الطَّحْنِ، وقيل: غَيْرُ مَلْتُوتٍ؛ وكُحْلٌ حُثٌّ، مِثْلُه، وكذلك مِسْكٌ حُثٌّ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

إِنَّ بأَعْلاكَ لَمِسْكاً حُثّا،

وغَلَبَ الأَسْفَلُ إِلاَّ خُبْثا

عَدَّى غَلَبَ هنا، لأَن فيه معنى أَبى. ومعناه: أَنه كان إِذا أَخَذَه وحَمَلَه سَلَحَ عليه. والحُثُّ، بالضم: حُطامُ التِّبْنِ، والرملُ الخَشِنُ، والخُبْزُ القَفارُ. وتَمْرٌ حُثٌّ: لا يَلْزَقُ بَعْضُه ببعض، عن ابن الأَعرابي؛ قال: وجاءنا بِتَمْرٍ فَذٍّ، وفَضٍّ، وحُثٍّ أَي لا يَلْزَقُ بعضه ببعض.

والحَثْحَثةُ: الاضطرابُ؛ وخَصَّ بعضهم به اضطرابَ البَرْقِ في السَّحابِ، وانْتِخالَ المطرِ والبرد والثلج من غير انْهِمار.

وخِمْسٌ حَثْحاثٌ، وحَذْحاذٌ، وقَسْقاسٌ، كلُّ ذلك: السير الذي لا وَتِيرة فيه. وقَرَبٌ حَثْحاثٌ، وَتَخْتاخٌ، وحَذْحاذٌ، ومُنْحَثٌّ أَي شديد. وقَرَبٌ حَثْحاثٌ أَي سريع، ليس فيه فُتُور. وخِمْس قَعْقاع وحَثْحاث إِذا كان بعيداً والسيرُ فيه مُتْعِباً لا وتيرة فيه أَي لا فُتُور فيه.

وفرس جَوادُ المَحَثَّةِ أَي إِذا حُثَّ جاءه جَرْيٌ بعد جري.

والحَثْحَثَةُ: الحركة المُتَدارِكة.

وحَثْحَثَ المِيلَ في العين: حَرَّكه؛ يقال: حَثْحَثوا ذلك الأَمْرَ. ثم تَرَكُوه أَي حَرَّكُوه. وحَيَّة حَثْحاثٌ ونَضْناضٌ: ذو حركة دائمة. وفي حديث سَطِيح: كأَنَّما حُثْحِثَ من حِضْنَيْ ثَكَنِ أَي حُثَّ وأُسْرِعَ. يقال: حَثَّه على الشيءِ وحَثْحَثه، بمعنى. وقيل: الحاء الثانية بدل من إِحدى الثاءَين. والحُثْحُوث: الداعي بسُرْعة، وهو أَيضاً السرِّيع ما كان. قال ابن سيده: والحُثْحُوثُ: الكتيبة. أُرَى: والحُثُّ المَدْقُوق من كل شيء.

حثر: الأَزهري: الحَثَرَةُ انْسِلاقُ العَيْنِ، وتصغيرها حُثَيْرَةٌ. ابن سيده: الحَثَرُ خشونة يجدها الرجل في عينه من الرَّمَصِ، وقيل: هو أَن يخرج فيها حب أَحمر، وهو بَثْرٌ يخرج في الأَجفان، وقد حَثِرَتْ عينه تَحْثَرُ.

وحَثِرَ العَسَلُ حَثَراً: تحبَّب، وهو عسل حاثِرٌ وحَثِرٌ. وحَثِرَ الدِّبْسُ حَثَراً: خَثُرَ وتَحَبَّبَ. وطعام حَثِرٌ: مُنْتَثِر لا خير فيه إِذا جمع بالماء انْتَثَرَ من نواحيه، وقد حَثِرَ حَثَراً. الأَزهري: الدواء إِذا بُلَّ وعُجِنَ فلم يجتمع وتناثر، فهو حَثِرٌ. ابن الأَعرابي: حَثَّرَ الدَّواءَ إِذا حَبَّبَهُ، وحَثِرَ إِذا تَحَبَّبَ. وفؤاد حَثِرٌ: لا يَعِي شيئاً، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. وأُذُنٌ حَثِرَةٌ إِذا لم تَسْمَعْ سمعاً جَيِّداً. ولسان حَثِرٌ: لا يجد طعمَ الطعام. وحَثِرَ الشيءُ حَثَراً، فهو حَثِرٌ وحَثْرٌ: اتسع.

وحَثَرَةُ الغَضَا: ثمرة تخرج فيه أَيامَ الصَّفَرِيَّةِ تَسْمَنُ عليها الإِبل وتُلْبِنُ. وحَثَرَةُ الكَرم: زَمَعَتُه بَعْدَ الإِكْماخِ. والحَثَرُ: حَبُّ العُنْقُود إِذا تَبَيَّنَ؛ هذه عن أَبي حنيفة. والحَثَرُ من العنب: ما لم يُونِعْ وهو حامض صُلْبٌ لم يُشْكِلْ ولم يَتَمَوَّه. والحَثَرُ: حب العنب وذلك بعد البَرَمِ حين يصير كالجُلْجُلانِ. والحَثَرُ: نَوْرُ العنب؛ عن كراع. وحُثارَةُ التِّبْنِ: حُطامه، لغة في الحُثالَةِ، قال ابن سيده: وليس بِثَبَتٍ.

والحَوْثَرَةُ: الكَمَرَة. الجوهري: الحَوْثَرَةُ الفَيْشَةُ الضخمة، وهي الكَوْشَلَةُ والفَيْشَلَةُ؛ والحَثَرَةُ من الجِبَأَةِ كأَنها تراب مجموع فإِذا قُلِعَتْ رأَيت الرمل حولها. والحَثَرُ: ثمر الأَراك، وهو البَرِيرُ. وحَثِرَ الجلد: بَثِرَ؛ قال الراجز:

رَأَتْهُ شَيْخاً حَثِرَ المَلاَمِحِ

وهي ما حول الفم[1]. ويقال: أَحْثَرَ النخلُ إذا تشقق طَلْعُه وكان حبه كالحَثَراتِ الصغار قبل أَن تصير حَصَلاً.
وحَوْثَرَةُ: اسم. وبنو حَوْثَرَةَ: بطن من عبد القيس، ويقال لهم الحواثر، وهم الذين ذكرهم المتلمس بقوله:

نَنْ يَرْحَضَ السَّوْآتِ عن أَحْسابِكُمْ
نَعَمُ الحَوائِرِ، إذ تُساقُ لِمَعْبَدِ

وهذا البيتِ أَنشده الجوهري: إذ تساق بمعبد. وصواب إنشاده: لمعبد، باللام، كما أَنشدناه، ومَعْبَدٌ: هو أَخو طَرَفَةَ وكان عمرو بن هند لما قتل طرفة ودَاهُ بِنَعَمٍ أَصابها من الحَوائِرِ وسيقت إلى معبد. وحَوْثَرَةُ: هو ربيعة بن عمرو بن عوف بن أَنْمارِ بنِ وَدِيعَة بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس، وكان من حديثه أَن امرأَة أَتته بعُسٍّ من لبن فاستامت فيه سِيمَةً غالية، فقال لها: لو وضعتُ فيه حَوْثَرَتي لملأْته، فسمي حَوْثَرة. والحَوْثَرة: الحَشَفَةُ رَأْسُ الذكر. وقال الأَزهري في ترجمة حتر: الحَتِيرَة الوكيرة، وهو طعام يصنع عند بناء البيت؛ قال الأَزهري: وأَنا واقف في هذا الحرف، وبعضهم يقول حثيرة، بالثاء.

حثرب: حَثْرَبَتِ القَلِيبُ: كَدُرَ ماؤُها، واخْتَلَطَتْ به الحَمْأَةُ. وأَنشد:

لم تَرْوَ، حَتَّى حَثْرَبَتْ قَلِيبُها
نَزْحاً، وخافَ ظَمَأً شَرِيبُها

والحُثْرُبُ: الوَضَرُ يَبْقَى في أَسْفَلِ القِدْرِ. والحُثْرُبُ والحُرْبُثُ: نَباتٌ سُهْلِيٌّ.

حثرف: الحَثْرَفَةُ: الخُشونة والحُمْرةُ تكون في العين.
وتَحَثْرَفَ الشيءُ من يدي: تَبَدَّدَ. وحَثْرَفَه من موضعه: زَعْزَعَه؛ قال ابن دريد: ليس بثبت.

حثرق: الأَزهري: ابن دريد الحَثْرَقَةُ خُشونة وحُمرة تكون في العين.

حثرم: الحِثْرِمَةُ، بالكسر: الدائرة التي تحت الأَنف. الجوهري: الحِثْرِمَةُ الدائرة في وسَط الشفة العليا، وقيل هي الأَرْنبة، كلاهما بكسر الحاء والراء، ورواه ابن دريد بفتحهما، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة مع الكسر في الخاء والراء، قال الجوهري: إذا طالت الحِثْرِمَةُ قليلاً قيل رجل أَبْظَرُ؛ وقال:

كَأَنَّما حِثْرِمَةُ ابْنِ غابِنِ
قُلْفَةُ طِفْلٍ تَحْتَ مُوسى خاتِنِ

قال ابن بري: وحكى ابن دريد حِثْرِبَة، بالباء. وقال أَبو حاتم السِّجْزيّ: الخِثْرِمَةُ، بالخاء، لهذه الدائرة. ابن الأَعرابي: الحِثْرِمَةُ بالحاء؛ الأَزهري: هما لغتان، بالحاء والخاء، في هذه الكلمة. ورجل حُثارِمٌ: غليظ الشفة، والاسم الحَثْرَمَةُ.

حثط: الأَزهري: قال أَبو يوسف السجزي: الحَثَطُ كالغُدّة أَتى به في وصف ما في بُطونِ الشاء، قال: ولا أَدري ما صحته.

حثفل: الحُثْفُل: ما بقي في أَسفل القِدْر، وقد ذكرت بالتاء، وقيل: الحُثْفُل سِفْلة الناس؛ عن ابن الأَعرابي. الأَزهري: الحُثْفُل ثُرْتُم المَرَق. ابن الأَعرابي: يقال لثُفْل الدُّهْن وغيره في القارورة حُثْفُل، قال: ورَديء المال حُثْفُله، وقيل: الحُثْفُل يكون في أَسفل المرق من بَقِيَّة الثريد؛ قاله ابن السكيت. ابن بري: الحُثْفُل والحُثْفُل ما يبقى في أَسفل القارورة من عَكَرِ الزيت.

حثكل: حَثْكَل: اسم.

حثل: الحَثَل: سُوءُ الرَّضاع والحَالِ، وقد أَحْثَلته أُمُّه. والمُحْثَل: السَّيِّءُ الغِذاء؛ قال مُتَمِّم[2]:

وأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بأَشْعَثَ مُحْثَلٍ،
كفَرْخِ الحُبارَى، رِيشُه قد تَصَوَّعا

والحِثْل: الضَّاوِي الدقيقُ كالمُحْثَل. وفي حديث الاستسقاء: وارْحَم الأَطفالَ المُحْثَلة، يعني السَّيِّئِي الغِذاء من الحَثْل، وهو سُوءِ الرضاع وسوءِ الحال. ويقال: أَحْثَلْت الصبيَّ إذا أَسأْت غِذاءَه. وأَحْثله الدهر: أَساءَ حاله. الأَزهري: وقد يُحْثِله الدهرُ بسوءِ الحال؛ وأَنشد:

وأَشْعَثَ يَزْهاه النُّبُوحُ مُدَفَّعِ
عن الزاد، ممن حَرَّفَ الدَّهْرُ، مُحْثَلِ

وحُثَالة الطعام: ما يُخْرَج منه من زُؤَان ونحوه مما لا خير فيه

(١) ملاح الإنسان: ما حول فمه مثل الملاغم: وفي الجمهرة وفي صحاح الجوهري «الملامج» بالجيم المعجمة لا بالحاء المهملة.

(٢) قوله: «متمم» ضبطه صاحب القاموس بفتح الميم الاولى، وابن خلكان بكسرها.

فيُزمَى به. قال اللحياني هو أَجلُّ من التراب والدُّقاق قليلاً. والحُثَالة والحُثال: الرديء من كل شيء، وقيل: هو القُشارة من التمر والشعير والأرُزّ وما أَشبهها، وكُلُّ ذي قُشارة إذا نُقّي. وحُثالة القَرَظِ: نُفايته؛ ومنه قول معاوية في خُطْبته: فأَنا في مثل حُثالة القَرَظ، يعني الزمان وأَهله، وخص اللحياني بالحُثالة رَدِيءَ الحنطة ونُفْيَتَها. وحُثالَةُ الدُّهْر وغيره من الطِّيب والدُّهْن: ثُفْلُه فكأَنه الرديءُ من كل شيء. وحُثالة الناس: رُذَالتهم. وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلا على حُثَالة الناس؛ هي الرديءُ من كل شيء. وجاء في الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمرو أَنه ذكر آخر الزمان: فيبقى حُثَالة من الناس لا خير فيهم؛ أَراد بحُثَالة الناس رُذَالَهم وشِرارَهم، وأَصله من حُثَالة التمر وحُفَالته، وهو أَردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أَسفل الجُلَّة. ابن الأعرابي: الحُثَال السَّفَل.

الأزهري: وقد جاء في موضع أَعوذ بك من أَن أَبقى في حَثْل من الناس بدل حُثَالة، وهما سواء، وفي رواية أَنه قال لعبد الله بن عمر: كيف أَنت إذا بَقِيتَ في حُثَالة من الناس؛ يريد أَراذلهم. أَبو زيد: أَحْثَلَ فلان غَنَمه، فهي مُحْثَلة إذا هَزَلها. ورجل حِثْيَل: قصير. والحِثْيَل مثل الهِمْيَع: ضرب من أَشجار الجبال؛ قال أَبو حنيفة: زعم أَبو نصر أَنه شجر يشبه الشَّوْحط ينبت مع النَّبْع؛ قال أَوس بن حجر:

تعلمها في غِيلها، وهي حَظْوَةٌ
بِوَادٍ به نَبْعٌ طِوالٌ وَحِثْيَل

الأزهري عن الأصمعي: الحِثْيَل من أَسماء الشجر معروف. الجوهري: وأَحْثَلت الصَّبيَّ إذا أَسأت غذاءه؛ قال ذو الرمة:

بها الذِّئْبُ مَحْزوناً كأَن عُوَاءه
عُوَاء فَصِيل، آخِرَ الليل، مُحْثَل

وقال أَبو النجم:

خَوْصاء تَرْمِي باليَتيم المُحْثَل

وقال امرؤ القيس:

تُطْعِم فَرخاً لها ساغِباً
أَزْرَى به الجوعُ والإحْثال

حثلب: الحِثْلِبُ والحِثْلِمُ: عَكَرُ الدُّهْنِ أَو السَّمْنِ، في بعض اللُّغات.

حثم: الحَثْمَةُ: أُكَيْمَةٌ صغيرة سوداء من حجارة. والحُثُمُ: الطرق[1] العالية. والحَثْمَة: أَرْنَبَةُ الأَنف. والحَثْمَةُ: المُهر الصغير؛ الأخيرتان عن الهجري، والجمع من كل ذلك حِثامٌ. وحَثَمَ له حَثْماً أَي أَعطاه. الجوهري: الحَثْمَةُ الأَكَمة الحمراء، وبها سميت المرأَة حَثْمَة.

الأزهري: سمعت العرب تقول للرابية الحَثَمَة. يقال: انزِل بهاتيك الحَثَمَة، وجمعها حَثَماتٌ، ويجوز حَثْمَة، بسكون الثاء، ومنه ابن أَبي حَثْمة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، ذكر حَثْمَة؛ هي بفتح الحاء وسكون الثاء: موضع بمكة قرب الحَجون. وأَبو حَثْمَة: رجل من جُلَساء عمر، رضي الله عنه، كني بذلك. وحَثَمَ له الشيء يَحْثِمُه حَثْماً ومَحْثَمُ: دَلَكه بيده دلْكاً شديداً؛ قال ابن دريد: وليس بثَبَتٍ.

حثن: الحَثَنُ: حِصْرِمُ العِنَب، وقيل: هو إذا كان الحبُّ كرؤُوس الذَّرِّ، واحدتُه بالهاء.

وحُثُنٌ: موضعٌ جاءَ في شعر هذيل، وهو موضع معروف بِلادهم؛ قال قيس بن خويلد الهذلي:

أَرى حُثُناً أَمْسَى ذَليلاً كأَنه
تُراثٌ، وخَلاَّه الصِّعاب الضَّعاتِر

حثا: ابن سيده: حَثَا عليه الترابَ حَثْواً هاله، والياء أَعلى. الأزهري: حَثَوْتُ الترابَ وحَثَيْتُ حَثْواً وحَثْياً، وحَثا الترابُ نفسُه وغيره يَحْثُو ويَحْثَى؛ الأخيرة نادرة، ونظيره جَبا يَجْبَى وقَلا يَقْلَى. وقد حَثَى عليه الترابَ حَثْياً. واحتثاه وحثي عليه التراب نفسه وحثي التراب في وجهه حثياً رماه. الجوهري: حَثا في وجهه التراب يَحْثُو ويَحْثِي حَثْواً وحَثْياً وتَحْثاءً. والحَثَى: التراب المَحْثُوُّ أَو الحاثي، وتثنيته حَثَوان وحَثَيان. وقال ابن سيده في موضع آخر: الحَثَى الترابُ المَحْثِيُّ. وفي حديث العباس وموت النبي، صلّى الله عليه وسلّم، ودفنه: وإِنْ يكنْ ما تقول يا ابنَ الخطاب حَقّاً فإِنه لَنْ

(١) قوله: «والحثمَ الطرق» ضبط في نسخة من التهذيب بهذا الضبط.

يَعْجِزَ أَن يَحْثُوَ عنه أَي يرميَ عن نفسه الترابَ ترابَ القبرِ ويقُومَ. وفي الحديث: احْثُوا في وجوه المَدَّاحِين الترابَ أَي ارْمُوا؛ قال ابن الأَثير: يريد به الخَيْبة وأَن لا يُعْطَوْا عليه شيئاً، قال: ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب. الأزهري: حَثَوْتُ عليه الترابَ وحَثَيتُ حَثْواً وحَثْياً؛ وأَنشد:

الـحُـصْـنُ أَدْنَـى، لَـوْ تَـأَيَّـيْـتِـهِ،

مِن حَثْيِكِ التُّرْبَ علـى الرَّاكِـبِ

الحُصْن: حَصانة المرأَة وعِفَّتها. لو تأَييته أَي قصدْتِه. ويقال للتراب: الحَثَى. ومن أَمثال العرب: يا ليتني المَحْثِيُّ عليه؛ قال: هو رجل كان قاعداً إِلى امرأَة فأَقبل وَصِيلٌ لها، فلما رأَته حَثَتْ في وجهه التراب تَرْئِيَةً لِجَلِيسِها بأَن لا يدنُوَ منها فيَطَّلِعَ على أَمرهما، يقال ذلك عند تمني منزلةٍ من تُخْفَى له الكرامةُ وتُظْهَر له الإهانة. والحَثْيُ: ما رفعت به يديك. وفي حديث الغسل: كان يَحْثي على رأْسه ثَلاثَ حَثَياتٍ أَي ثلاث غُرَفٍ بيديه، واحدتها حَثْيَة. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله عنهما: فتَقَاوَلَتَا حتى اسْتَحْثَتَا؛ هو استَفْعَل من الحَثْيِ. والمراد أَن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها التراب. وفي الحديث: ثلاث حَثَياتٍ من حَثَيات ربي تبارك وتعالى؛ قال ابن الأَثير: هو مبالغة في الكثرة وإِلا فلا كَفَّ ثَمَّ ولا حَثْيَ، جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز. وأَرض حَثْواء: كثيرة التراب. وحَثَوْت له إذا أَعطيته شيئاً يسيراً. والحَثَى، مقصور: حُطام التِّبْن، عن اللحياني، والحَثَى أَيضاً: دُقاق التِّبْن، وقيل: هو التِّبْن المُعْتَزَل عن الحبّ، وقيل أَيضاً: التبن خاصة؛ قال:

تـسـأَلُـنـي عـن زَوْجِـهـا أَيُّ فَـتـى

خَـبٌّ جَـرُوزٌ، وإذا جـاعَ بَـكـى

ويَـأْكُـلُ الـتـمـرَ ولا يُـلْـقِـي الـنَّـوَى،

كـأَنَّـه غِـرارَةٌ مَـلأَى حَـثَـى

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فإذا حَصِير بين يديه عليه الذهب مَنْثوراً نَثْرَ الحَثَى؛ هو، بالفتح والقصر: دُقاق التبن، والواحدة من كل ذلك حَثَاة. والحَثَى: قشور التمر، يكتب بالياء والأَلف، وهو جمع حَثَاة، وكذلك الثَّتَا، وهو جمع ثَتَاة: قشورُ التمرِ ورديئُه.

والحاثِياءُ: تراب جُحْر اليَرْبوع الذي يَحْثُوه برجله، وقيل: الحَاثِياءُ جحر من جِحَرة اليربوع؛ قال ابن بري: والجمع حَوَاثٍ. قال ابن الأَعرابي: الحاثِياءُ تراب يخرجه اليربوع من نافِقائِهِ، بُني على فاعِلاءَ. والحَثَاة: أَن يؤكلَ الخبز بلا أُدْمٍ؛ عن كراع بالواو والياء لأن لامها تحتملهما معاً؛ كذلك قال ابن سيده.

حجأ: حَجِيءَ بالشيء حجأً: ضَنَّ به، وهو به حَجِيءٌ، أَي مولع به ضنين، يهمز ولا يهمز. قال:

فَـإِنِّـي بـالـجَـمُـوحِ وأُمِّ بَـكْـرٍ

وَدَوْلَـحَ، فـاعْـلَـمـوا، حَـجِـيءٌ، ضَـنِـيـنُ

وكذلك تَحَجَّأْتُ به.

الأزهري عن الفرّاء: حَجِئْتُ بالشيء وتَحَجَّيْتُ به، يهمز ولا يهمز: تَمَسَّكت به، ولَزِمْتُه، قال: ومنه قول عديّ بن زيد:

أَطَـفَّ، لأَنْـفِـه الـمُـوسَى، قَـصِـيرٌ،

وَكَـانَ بِـأَنْـفِـه حَـجِـئـاً، ضَـنِـيـنـا

وحَجِيءَ بالأمر: فَرِح به، وحَجَأْتُ به: فَرِحْتُ به. وحَجِيءَ بالشيء وحَجَأً به حَجْأً: تَمَسَّكَ به ولَزِمَه. وإنه لَحَجِيءٌ أن يَفْعَل كذا أَي خَلِيقٌ، لغة في حَجِيٌّ، عن اللحياني، وإنهما لَحَجِئانِ وإنهم لَحَجِئون وإنها لَحَجِئَةٌ وإنهما لَحَجِئَتان وإنّهنّ لَحَجايا مثل قولك خطايا.

حجب: الحِجابُ: السِّتْرُ.

حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَتَرَه.

وقد احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ إذا اكْتَنَّ من وراءِ حِجابٍ.

وامرأَة مَحْجُوبةٌ: قد سُتِرَتْ بِسِترٍ.

وحِجابُ الجَوْفِ: ما يَحْجُبُ بين الفؤادِ وسائره؛ قال الأزهريّ: هي جِلْدة بين الفؤادِ وسائر البَطْن.

والحاجِبُ: البَوّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ، وجمعه حَجَبةٌ وحُجّابٌ، وخُطَّتُه الحِجابةُ.

وحَجَبَه: أَي مَنَعَه عن الدخول.

وفي الحديث: قالت بَنُو قُصَيٍّ: فينا الحِجابةُ، يعنون حِجابَةَ الكَعْبةِ، وهي سِدَانَتُها، وتَوَلِّي حِفْظِها، وهم الذين بأَيديهم مَفَاتِيحُها.

والحِجابُ: اسمُ ما احْتُجِبَ به، وكلُّ ما حالَ بين شيئين: حِجابٌ، والجمع حُجُبٌ لا غير. وقوله تعالى: ﴿**ومِن بَيْنِنا وبَيْنِكَ حِجابٌ**﴾، معناه: ومن بيننا وبينك حاجزٌ في النِّحْلَةِ والدِّين؛ وهو مثل قوله تعالى: ﴿**قُلُوبُنا في أَكِنَّةٍ**﴾، إلاَّ أنَّ معنى هذا: أَنَّا لا نُوافِقُكَ في مذهب. واحْتَجَبَ المَلِكُ عن الناس، ومَلِكٌ مُحَجَّبٌ.

والحِجابُ: لَحْمة رَقيقةٌ كأَنَّها جِلْدَةٌ قد اعْتَرَضَتْ مُسْتَبْطِنَةً بين الجَنْبَيْنِ، تَحُولُ بين السَّحْرِ والقَصَب.

وكلُّ شيءٍ مَنَع شيئاً، فقد حَجَبَه كما تَحْجُبُ الإِخْوَةُ الأُمَّ عن فَريضَتِها، فإن الإِخْوَةَ يَحْجُبُونَ الأُمَّ عن الثُّلُثِ إلى السُّدُس.

والحاجِبانِ: العَظْمانِ اللَّذانِ فَوْقَ العَيْنَيْنِ بِلَحْمِهِما وشَعَرِهِما، صِفةٌ غالِبةٌ، والجمع حَواجِبُ؛ وقيل: الحاجِبُ الشعَرُ النَّابِتُ على العَظْم، سُمِّي بذلك لأنه يَحْجُب عن العين شُعاع الشمس. قال اللحياني: هو مُذَكَّر لا غيرُ، وحكى: إنه لَمُزَجَّجُ الحَواجِبِ، كأَنهم جعلوا كل جزءٍ منه حاجِباً. قال: وكذلك يقال في كل ذِي حاجِب. قال أَبو زيد: في الجَبِينِ الحاجِبانِ، وهما مَنْبِتُ شَعَر الحاجِبَين من العَظْم.

وحاجِبُ الأمير: معروف، وجمعه حُجَّابٌ. وحَجَبَ الحاجِبُ يَحْجُبُ حَجْباً.

والحِجابَةُ: وِلايةُ الحاجِبِ.

واسْتَحْجَبَه: ولاَّه الحِجْبَة[١].

والمَحْجُوبُ: الضَّرِيرُ.

وحاجِبُ الشمس: ناحيةٌ منها. قال[٢]:

تَراءَتْ لنا كالشَّمْسِ، تَحْتَ غَمامةٍ،

بَدَا حَاجِبٌ منها وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

وحَواجِبُ الشمس: نَواحِيها. الأزهري: حاجِبُ الشمس: قَرْنُها، وهو ناحِيةٌ من قُرْصِها حِينَ تَبْدَأُ في الطُّلُوعِ، يقال: بَدَا حَاجِبُ الشمسِ والقمرِ. وأَنشد الأزهري للغنوي[٣]:

إذا ما غَضِبْنا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً

هَتَكْنا حِجابَ الشمسِ أو مَطَرَتْ دَما

قال: حِجابُها ضَوْؤُها ههنا. وقولُه في حديثِ الصلاة: حِين تَوَارَتْ بالحِجاب. الحِجابُ ههنا: الأُفُقُ؛ يريد: حين غابتِ الشمسُ في الأُفُق واسْتَتَرَتْ به، ومنه قوله تعالى: ﴿**حتى تَوَارَتْ بالحِجابِ**﴾.

وحاجِبُ كل شيءٍ: حَرْفُه. وذكر الأَصمعي أَنَّ امْرَأَةً قَدَّمَتْ إلى رجل خُبزَةً أَوْ قُرْصَةً فَجَعَلَ يَأْكُلُ من وَسَطِها، فقالت له: كُلْ مِن حَواجِبِها أَي مِن حُرُوفِها.

والحِجَابُ: ما أَشْرَفَ مِن الجبل. وقال غيرُه: الحِجابُ: مُنْقَطَعُ الحَرَّةِ. قال أَبو ذُؤَيْب:

فَشَرِبْنَ ثم سَمِعْنَ حِسّاً، دونَه

شَرَفُ الحِجابِ وَرَيْبُ قَرْعٍ يُقْرَعُ

وقيل: إنما يُريد حِجابَ الصائِدِ، لأَنه لا بُدَّ له أَن يَسْتَتِر بشيءٍ.

ويقال: احْتَجَبَتِ الحامِلُ من يوم تاسِعها، وبِيَوم من تاسعها، يقال ذلك للمرأَةِ الحامِلِ، إذا مَضَى يومٌ من تاسعها، يقولون: أَصْبَحَتْ مُحْتَجِبةً بِيَومٍ من تاسعها، هذا كلام العرب.

وفي حديث أَبي ذر: أَنَّ النبي، صلى اللّه عليه وسلم، قال: إن اللّهَ يَغْفِرُ للعبد ما لم يَقَع الحِجابُ. قيل: يا رسولَ اللّه، وما الحِجابُ؟ قال: أَن تَمُوتَ النفْسُ، وهي مُشْرِكَة، كأَنها حُجِبَتْ بالمَوْت عن الإِيمان. قال أَبو عَمرو وشمر: حديثُ أَبي ذرّ يَدُلُّ على أَنه لا ذَنْبَ يَحْجُبُ عن العَبْدِ الرحمة، فيما دون الشِّرْكِ. وقال ابن شميل، في حديث ابن مسعود، رضي اللّه عنه: مَن اطَّلَع الحِجابَ واقَعَ ما وراءَهُ، أَي إذا ماتَ الإِنسانُ واقَعَ ما وراءَ الحِجابَيْنِ حِجابِ الجَنَّةِ وحِجابِ النَّارِ، لأَنهما قد خَفِيا. وقيل: اطِّلاعُ الحِجاب: مَدُّ الرأْس، لأَن المُطَالِعَ يَمُدُّ رَأْسه يَنْظُر مِن وراءِ الحِجابِ، وَهُوَ السِّتْرُ.

والحَجَبَةُ، بالتحريك: رأْسُ الوَرِكِ. والحَجَبَتانِ: حَرْفا الوَرِكِ اللَّذانِ يُشْرِفانِ على الخاصِرَتَيْنِ. قال طُفَيْلٌ:

وِراداً وَحُوّاً مُشْرِفاً حَجَباتُها،

بَناتُ حِصانٍ، قد تُعُولِمَ، مُنْجِبِ

(١) قوله: «ولاه الحجبة» كذا ضبط في بعض نسخ الصحاح.

(٢) [البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٣٥ وفي الجمهرة وأساس البلاغة].

(٣) هذا البيت لبشار بن برد لا للغنوي.

وقيل: الحَجَبتانِ: العَظْمانِ فَوْقَ العانةِ، المُشْرِفانِ على مَراقِّ البَطْن، مِن يمِين وشِمال؛ وقيل: الحَجَبتان: رُؤُوسُ عَظْمَي الوَرِكَيْنِ مما يلي الخَرْقَفَتَين، والجميعُ الحَجَبُ، وثلاثُ حَجَبات. قال امرؤُ القيس:

لـه حَـجَـبـاتٌ مُـشْـرِفـاتٌ عـلـى الـفـالِ

وقال آخر:

ولـم تُـوَقِّـعْ، بِـرُكُـوبٍ، حَـجَـبُـهْ

والحَجَبَتانِ من الفرَس: ما أَشْرَفَ على صِفاقِ البَطْنِ من وَرِكَيْهِ.

وحاجِبٌ: اسم. وَقَوْسُ حاجِبٍ: هو حاجِبُ بنُ زُرارةَ التَّمِيمِيّ. وحاجِبُ الفِيلِ: اسم شاعر من الشُّعراءِ. وقال الأزهريّ في ترجمة عَتَبَ: العَتَبَةُ في الباب هي الأَعْلى، والخَشَبةُ التي فَوْقَ الأَعلى: الحاجِبُ.

والحَجِيبُ: موضع. قال الأَفْوَهُ:

فَـلَـمَّـا أَنْ رأَوْنـا، فـي وَغـاهـا،

كَـآسـادِ الـغَـرِيـفـةِ والـحَـجِـيـبِ[١]

ويروى: واللَّهِيب.

حجج: الحَج: القصدُ. حَجَّ إلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قصده. وحَجَجْتُ فلاناً واعتَمَدْتُهُ أَي قصدته. ورجلٌ محجوجٌ أَي مقصود. وقد حَجَّ بنو فلان فلاناً إذا أَطالوا الاختلاف إليه، قال المُخَبَّلُ السعدي:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرةً،

يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ[٢] المُزَعْفَرا

أَي يَقْصِدُونه ويزورونه. قال ابن السكيت: يقول يُكْثِرُونَ الاختلاف إليه، هذا الأصل، ثم تُعُورِفَ استعماله في القصد إلى مكة للنُّسُكِ والحجِّ إلى البيت خاصة؛ تقول حَجَّ يَحُجُّ حَجّاً والحجّ قَصْدُ التَّوَجُّه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنَّة، تقول: حَجَجْتُ البيتَ أَحُجُّه حَجّاً إذا قصدته، وأَصله من ذلك. وجاء في التفسير: أن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، خطب الناسَ فأَعلمهم أَن اللّه قد فرض عليهم الحجَّ، فقام رجل من بني أَسد فقال: يا رسول اللّه، أَفي كلِّ عام؟ فأَعرض عنه رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، فعاد الرجلُ ثانيةً، فأَعرض عنه، ثم عاد ثالثةً، فقال عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أَن أَقولَ نعم، فَتَجِبَ، فلا تقومون بها فتكفرون؟ أَي تدفعون وجوبها لثقلها فتكفرون. وأَراد عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أَن يُوحَى إليَّ أَنْ قُلْ نعم فَأَقولَ؟ وحَجَّه يَحُجُّه، وهو الحجُّ. قال سيبويه: حَجَّه يَحُجُّه حِجّاً، كما قالوا: ذكره ذِكْراً؛ وقوله أَنشده ثعلب:

يـومَ تَـرَى مُـرْضِـعَـةً خَـلُـوجـاً،

وكـلَّ أُنـثـى حَـمَـلَـتْ خَـدُوجـا

وكـلَّ صـاحٍ ثَـمِـلاً مَـؤُوجـاً،

ويَسْتَخِفُّ الحَرَمَ المَحْجُوجا

فسَّره فقال: يستخف الناسُ الذهابَ إلى هذه المدينة لأن الأرض دُحِيَتْ من مكة، فيقول: يذهب الناس إليها لأن يحشروا منها. ويقال: إنما يذهبون إلى بيت المقدس.

ورجلٌ حاجٌّ وقومٌ حُجَّاجٌ وحَجِيجٌ والحَجِيجُ: جماعةُ الحاجِّ. قال الأزهري: ومثله غازٍ وغَزِيٌّ، وناجٍ ونَجِيٌّ، ونادٍ ونَدِيٌّ، للقومِ يَتَناجَوْنَ ويجتمعون في مجلس، وللعادِينَ على أَقدامهم عَدِيٌّ؛ وتقول: حَجَجْتُ البيتَ أَحُجُّه حَجّاً، فأَنا حاجٌّ. وربما أَظهروا التضعيف في ضرورة الشعر؛ قال الراجز:

بِـكُـلِّ شَـيْـخٍ عـامِـرٍ أَو حـاجِـجِ

ويجمع على حُجٍّ، مثل بازلٍ وبُزْلٍ، وعائذٍ وعُوذٍ؛ وأَنشد أَبو زيد لجرير يهجو الأَخطل ويذكر ما صنعه الجحافُ بن حكيم السُّلمي من قتل بني تَغْلِبَ قوم الأَخطل بالبِشْرِ، وهو ماءٌ لبني تميم:

قد كَانَ في جِيَفٍ بِدِجْلَةَ حُرِّقَتْ،

أَو في الذينَ على الرَّحُوبِ شُغُولُ

وكـأَنَّ عـافِـيَـةَ الـنُّـسُـورِ عـلـيـهـمُ

حُـجٌّ، بِـأَسْـفَـلِ ذي الـمَـجـازِ نُـزُولُ

يقول: لما كثرت قتلى بني تَغْلِبَ جافَتِ الأَرضُ فحُرِّقوا لِيَزُولَ نَتْنُهُم. والرَّحُوبُ: ماءٌ لبني تغلب. والمشهور في

---

(١) قوله: «الغريفة» كذا ضبط في نسخة من المحكم وضبط في معجم ياقوت بالتصغير.

(٢) قوله: «يحجّون سِبَّ الزبرقان» في الأصل: سِبت، والصواب سِبّ، بسين مكسورة فموحّدة مُشَدَّدة، بمعنى العمامة، وهو كذلك في الصحاح والأساس وشرح القاموس، وفي اللسان في مادة «سبب».

رواية البيت: حِجٌّ، بالكسر، وهو اسم الحاجّ. وعافِيةُ النسور: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: سُوقٌ من أسواق العرب. والحِجُّ، بالكسر: الاسم. والحِجَّةُ: المرَّة الواحدة، وهو من الشَّواذِّ، لأن القياس بالفتح. وأما قولهم: أَقْبَلَ الحاجُّ والداجُّ؛ فقد يكون أن يُرادَ به الجِنسُ، وقد يكون اسماً للجمع كالجامل والباقر. وروى الأزهري عن أبي طالب في قولهم: ما حَجَّ ولكنه دَجَّ؛ قال: الحج الزيارة والإتيان، وإنما سمي حاجًّا بزيارة بيت اللّه تعالى؛ قال دُكَين:

ظَلَّ يَحُجُّ، وظَلِلْنَا نَحْجُبُهْ،

وَظَلَّ يُرْمَى بالحصى مُبَوَّبُهْ

قال: والداجُّ الذي يخرج للتجارة. وفي الحديث: لم يترك حاجَّةً ولا داجَّةً. الحاجُّ والحاجَّةُ: أحد الحُجَّاج، والداجُّ والدَّاجَّةُ: الأتباعُ؛ يريد الجماعةَ الحاجَّةَ ومَن معهم مِن أتباعهم؛ ومنه الحديث: هؤلاء الداجُّ وليْسُوا بالحاجِّ.

ويقال للرجل الكثير الحجِّ: إنه لحَجَّاجٌ، بفتح الجيم، من غير إمالة، وكل نعت على فَعَّال فهو غير مُمَالِ الألف، فإذا صيَّروه اسماً خاصّاً تَحَوَّلَ عن حالِ النعت، ودخلته الإمالَةُ، كاسم الحَجَّاجِ والعَجَّاجِ. والحِجُّ: الحُجَّاجُ؛ قال:

كأنما، أَصْواتُها بالوادِي،

أَصْواتُ حِجٍّ، مِنْ عُمانَ، عادي(١)

هكذا أَنشده ابن دريد بكسر الحاء. قال سيبويه: وقالوا حَجَّةٌ واحِدَةٌ، يريدون عَمَلَ سَنَةٍ واحدة. قال الأزهري: الحَجُّ قَضاءُ نُسُكِ سَنَةٍ واحدةٍ، وبعضٌ يكسر الحاء، فيقول: الحِجُّ والحِجَّةُ؛ وقرىء: ﴿ولِلَّه على الناسِ حِجُّ البيتِ﴾، والفتح أكثر. وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿ولِلَّه على الناس حِجُّ البيت﴾؛ يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح الأصل. والحَجُّ: اسم العَمَل. واحْتَجَّ البَيْتَ: كَحَجَّه، عن الهجري؛ وأَنشد:

تَرَكْتُ احْتِجاجَ البَيْتِ، حتى تَظَاهَرَتْ

عليَّ ذُنُوبٌ، بَعْدَهُنَّ ذُنُوبُ

وقوله تعالى: ﴿الحجُّ أَشْهُرٌ معلوماتٌ﴾؛ هي شوَّال وذو القعدة، وعشرٌ من ذي الحجة. وقال الفراء: معناه وقتُ الحج هذه الأشهرُ. وروي عن الأثرم وغيره: ما سمعنا من العرب حَجَجْتُ حَجَّةً. ولا رأيتُ رايةً وإنَّما يقولون حججتُ حِجَّةً. قال: والحَجُّ والحِجُّ ليس عند الكسائي بينهما فُرْقانٌ. وغيره يقول: الحَجُّ حَجُّ البيتِ، والحِجُّ عَمَلُ السَّنَةِ. وتقول: حَجَجْتُ فلاناً إذا أَتَيْتَه مرَّة بعد مرة، فقيل: حُجَّ البَيْتُ لأن الناسَ يأْتونه كلَّ سَنَةٍ. قال الكسائي: كلام العرب كله على فَعَلْتُ فَعْلَةً إلاَّ قولَهم حَجَجْتُ حِجَّةً، ورأَيتُ رُؤْيَةً.

والحِجَّةُ: السَّنَةُ، والجمع حِجَجٌ.

وذو الحِجَّةِ: شهرُ الحَجِّ، سمي بذلك لِلحَجِّ فيه، والجمع ذَواتُ الحِجَّةِ، وَذَوات القَعْدَةِ، ولم يقولوا: ذَوُو على واحده.

وامرأَة حاجَّةٌ ونِسْوَةٌ حَواجُّ بَيْتِ اللّه بالإضافة إذا كنّ قد حَجَجْنَ، وإذا لم يَكُنَّ قد حَجَجْنَ، قلت: حَواجُّ بَيْتَ اللّه، فتنصب البيت لأنك تريد التنوين في حَواجّ، إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: هذا ضاربُ زيدٍ أَمْسِ، وضارِبٌ زيداً غداً، فتدل بحذف التنوين على أَنه قد ضربه، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه.

وأَحْجَجْتُ فلاناً إذا بَعَثْتَه لِيَحُجَّ. وقولهم: وحَجَّةِ اللّه لا أَفْعَلُ! بفتح أَوَّله وخَفْضِ آخره، يمينٌ للعرب.

الأزهريُّ: ومن أَمثال العرب: لَجَّ فَحَجّ؛ معناه لَجَّ فَغَلَبَ مَنْ لاجَّه بِحُجَجِه. يقال: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها؛ وقيل: معنى قوله لَجَّ فحَجَّ أَي أَنه لَجَّ وتمادَى به لَجاجُه، وأَدَّاه اللَّجاجُ إلى أن حَجَّ البيتَ الحرام، وما أَراده؛ أُريد: أَنه هاجَر أَهلَه بلَجاجه حتى خرج حاجّاً.

والمَحَجَّةُ: الطريق؛ وقيل: جادَّةُ الطريق؛ وقيل: مَحَجَّة الطريق سَنَنُه.

والحَجَوَّجُ: الطَّريقُ تستقِيم مَرَّةً وتَعْوَجُّ أُخرى؛ وأَنشد:

أَجَدُّ! أَيامُك من حَجَوَّجِ،

إذا اسْتَقامَ مَرَّةً يُعَوَّجِ

والحُجَّة: البُرْهان؛ وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم؛ وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة.

---

(١) [في الجمهرة: في الوادي... غادي].

وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ.

والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجاجٌ.

وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نازعه الحُجَّةَ.

وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غلبه على حُجَّتِه. وفي الحديث: فَحَجَّ آدمُ موسى أَي غَلَبَه بالحُجَّة.

واحْتَجَّ بالشيءِ: اتخذه حُجَّة؛ قال الأزهري: إنما سميت حُجَّة لأنها تُحَجُّ أَي تقصد لأن القصد لها وإليها؛ وكذلك مَحَجَّة الطريق هي المَقْصِدُ والمَسْلَكُ. وفي حديث الدجال: إن يَخْرُجْ وأَنا فيكم فأَنا حَجِيجُه أَي مُحاجُّهُ وَمُغالِبُه بإظهار الحُجَّة عليه. والحُجَّةُ: الدليل والبرهان. يُقال: حاجَجْتُه فأَنا مُحاجٌّ وحَجِيجٌ، فَعِيل بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فَجَعَلْتُ أَحُجُّ خَصْمِي أَي أَغْلِبُه بالحُجَّة. وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً، فهو مَحْجوجٌ وحَجِيج، إذا قَدَحَ بالحديد في العَظْمِ إذا كان قد هَشَّم حتى يَتَلطَّخ الدِّماغُ بالدم فَيَقْلَعَ الجِلْدَة التي جَفَّت، ثم يُعالَج ذلك فَيَلْتَئِمُ بِجِلْدٍ ويكون آمَّةً؛ قال أَبو ذؤيب يصف امرأة:

وصُبَّ عليها الطِّيبُ حتى كأَنَّها
أَسِيٌّ، على أُمِّ الدِّماغِ، حَجِيجُ

وكذلك حَجَّ الشجَّةَ يَحُجُّها حَجّاً إذا سَبَرها بالمِيل لِيُعالِجَها؛ قال عذارُ بنُ دُرَّة الطائي:

يَحُجُّ مَأْمُومَةً، في قَعْرِها لَجَفٌ،
فاسْتُ الطَّبِيب قَذاها كالمَغارِيدِ

المَغاريدُ: جمع مُغْرُودٍ، هو صَمْغٌ معروف. وقال: يَحُجُّ يُصْلِحُ مَأْمُومَةً شَجَّةً بَلَغَتْ أُمَّ الرأْس؛ وفسر ابن دريد هذا الشعر فقال: وصف هذا الشاعر طبيباً يداوي شجة بعيدَةَ القَعْرِ، فهو يَجْزَعُ من هَوْلِها، فالقذى يتساقط من استه كالمَغاريد، وقال غيره: استُ الطبيب يُرادُ بها مِيلُهُ، وشَبَّهَ ما يَخْرُجُ من القَذى على ميله بالمغاريد. والمَغاريدُ: جمع مُغْرُودٍ، وهو صمغ معروف.

وقيل: المَحَجُّ أَن يُشَجَّ الرجلُ فيختلط الدم بالدماغ، فيصب عليه السمن المُغْلَى حتى يظهر الدم، فيُؤْخَذَ بقطنة. الأَصمعي: الحَجِيجُ من الشِّجاج الذي قد عُولِجَ، وهو ضَرْبٌ من علاجها. وقال ابن شميل: الحَجُّ أَن تُفْلَقَ الهامَةُ فَتُنْظَرَ هل فيها عَظْم أَو دم. قال: والوَكْسُ أَن يَقَعَ في أُمِّ الرأْس دم أَو عظام أَو يصيبها عَنَتٌ؛ وقيل: حَجَّ الجُرْحَ سَبَرَ ليعرف غَوْرَه؛ عن ابن الأعرابي.

والمَحْجُجُ: الجِراحُ المَسْبُورَةُ. وقيل: حَجَجْتُها قِسْتُها، وحَجَجْتُه حَجّاً، فهو حَجِيجٌ، إذا سَبَرْتَ شَجَّته بالمِيل لِتُعالِجه.

والمِحْجاجُ: المِسْبارُ.

وحَجَّ العَظْمَ يَحُجُّهُ حَجّاً: قَطَعَهُ من الجُرْحِ واستخرجه، وقد فسره بعضهم بما أُنْشِدْناه لأبي ذُؤَيْبٍ. ورأْسٌ أَحَجُّ: صُلْبٌ.

واحْتَجَّ الشيءُ: صَلُبَ؛ قال المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ يصف الركاب في سفر كان سافره:

ضَرَبْنَ بِكُلِّ سالِفَةٍ وَرَأْسٍ
أَحَجَّ، كَأَنَّ مُقْدَمَهُ نَصِيلُ

والحَجاجُ والحِجاجُ: العَظْمُ النابِتُ عليه الحاجِبُ. والحِجاجُ: العَظْمُ المُسْتَدِيرُ حَوْلَ العين، ويقال: بل هو الأعلى تحت الحاجب؛ وأَنشد قول العجاج:

إذا حِجاجا مُقْلَتَيْها هَجَّجا

وقال ابن السكيت: هو الحَجَّاجُ[1]. والحَجاجُ: العَظْمُ المُطْبِقُ على وَقْبَةِ العين وعليه مَنْبَتُ شَعَر الحاجب. والحَجاجُ والحِجاجُ، بفتح الحاء وكسرها: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أَحِجَّة؛ قال رؤبة:

صَكِّي حِجَاجَيْ رَأْسِه وبَهْزِي

وفي الحديث: كانت الضبُعُ وأَولادُها في حِجَاجِ عينِ رجل من العماليق. الحِجاج، بالكسر والفتح: العظم المستدير حول العين؛ ومنه حديث جَيْشِ الخَبَطِ: فجلس في حِجَاج عينه كذا كذا نفراً؛ يعني السمكة التي وجدوها على البحر. وقيل: الحجاجان العظمان المُشْرِفانِ على غارَيِ العينين؛ وقيل: هما مَنْبِتا شَعَرِ الحاجبين من العظم؛ وقوله:

تُحاذِرُ وَقْعَ الصَّوْتِ خَرْصاءُ ضَمَّها
كَلالٌ، فَحالَتْ في حِجا حاجِبٍ ضَمْرِ

فإن ابن جني قال: يريد في حِجاجِ حاجِبٍ ضَمْرٍ، فحذف

(١) قوله: «الحجّاج» هو بالتشديد في الأصل المعوّل عليه بأيدينا، ولم نجد التشديد في كتاب من كتب اللغة التي بأيدينا.

للضرورة؛ قال ابن سيده: وعندي أَنه أَراد بالحجا ههنا الناحية؛ والجمع: أَحِجَّةٌ وحُجُجٌ. قال أَبو الحسن: حُجُجٌ شاذ لأن ما كان من هذا النحو لم يُكَسَّر على فُعُلٍ، كراهية التضعيف، فأَما قوله(1):

يَتْرُكْنَ بالأَماليسِ السَّمالِجِ،
لِلطَّيرِ والغاوِسِ الهَزالِجِ،
كلَّ جَنينٍ مَعِرِ الحَواجِجِ

فإنه جمع حِجاجاً على غير قياس، وأَظهر التضعيف اضطراراً.

والحَجَجُ: الوَقْرَةُ في العظم.

والحِجَّةُ، بكسر الحاءِ، والحاجَّةُ: شَحْمَةُ الأُذُنِ، الأَخيرة اسم كالكاهل والغارب؛ قال لبيد يذكر نساء:

يَرُضْنَ صِعابَ الدُّرِّ في كلِّ حِجَّةٍ،
وإِنْ لَمْ تَكُنْ أَعْناقُهُنَّ عَواطِلا
غَرائِرُ أَبْكارٌ، عَلَيْها مَهابَةٌ،
وعُونٌ كِرامٌ يرْتَدِينَ الوَصائِلا

يَرُضْنَ صِعابَ الدُّرِّ أَي يَثْقُبْنَهُ. والوصائِلُ: بُرُودُ اليمن، واحدتها وَصِيلة. والعُونُ جمع عَوانٍ: للثيِّب. وقال بعضهم: الحِجَّةُ ههنا المَوْسِمُ؛ وقيل: في كل حِجَّة أَي في كل سنة، وجمعها حِجَجٌ.

أَبو عمرو: الحِجَّةُ والحَجَّةُ ثُقْبَةُ شَحْمَة الأُذن. والحَجَّة أَيضاً: خَرَزَةٌ أَو لُؤْلُؤَةٌ تُعَلَّق في الأُذن؛ قال ابن دريد: وربما سميت حاجَّةً.

وحِجَاجُ الشمس: حاجِبُها، وهو قَرْنها؛ يقال: بدا حِجاجُ الشمس. وحِجاجا الجبل: جانباه. والحُجُجُ: الطرُقُ المُحَفَّرَةُ.

والحَجَّاجُ: اسم رجل؛ أَماله بعض أَهل الإِمالة في جميع وجوه الإِعراب على غير قياس في الرفع والنصب، ومثل ذلك الناس في الجرّ خاصة؛ قال ابن سيده: وإِنما مثلته به لأَن أَلف الحجاج زائدة غير منقلبة، ولا يجاورها مع ذلك ما يوجب الإِمالة، وكذلك الناس لأن الأَصل إِنما هو الأُناس فحذفوا الهمزة، وجعلوا اللام خَلَفاً منها كاللّه إِلا أَنهم قد قالوا الأُناس، قال: وقالوا مررت بناس فأَمالوا في الجر خاصة، تشبيهاً للأَلف بأَلف فاعِلٍ، لأَنها ثانية مثلها، وهو نادر لأن الأَلف ليست منقلبة؛ فأَما في الرفع والنصب فلا يميله أَحد، وقد يقولون: حَجّاج، بغير أَلف ولام، كما يقولون: العباس وعباس، وتعليل ذلك مذكور في مواضعه. وحِجِج: من زَجْرِ الغنم.

وفي حديث الدعاءِ: اللهم ثَبِّت حُجَّتي في الدنيا والآخرة أَي قَوْلي وإِيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر.

حجحج: الحَجْحَجَة: النُّكُوصُ.

يقال: حملوا على القوم حملةً ثم حَجْحَجُوا. وحَجْحَجَ الرجلُ: نَكَصَ، وقيل: عجز؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

ضَرْباً طِلَخْفاً ليس بالمُحَجْحِجِ

أَي ليس بالمتواني المُقَصِّر. وحَجْحَجَ الرجل إِذا أَراد أَن يقول ما في نفسه ثم أَمسك، وهو مثل المَجْمَجَةُ. وفي المحكم: حَجْحَجَ الرجل: لم يُبْدِ ما في نفسه. والحَجْحَجَةُ: التَّوَقُّفُ عن الشيءِ والارتداعُ. وحَجْحَجَ عن الشيءِ: كَفَّ عنه. وحَجْحَجَ: صاح. وتَحَجْحَجَ: صاح.

وتَحجحج القومُ بالمكان. أَقاموا به فلم يبرحوا.

وكَبْشٌ حَجْحَجٌ: عظيم؛ قال:

أَرْسَلْتُ فيها حَجْحَجاً قَدْ أَسْدَسا

حجر: الحَجَرُ: الصَّخْرَةُ، والجمع في القلة أَحجارٌ، وفي الكثرة حِجارٌ وحجارَةٌ؛ وقال:

كأَنَّها من حِجارِ الغَيْلِ، أَلبسَها
مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ التَّرِبِ

وفي التنزيل: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾؛ أَلحقوا الهاء لتأْنيث الجمع كما ذهب إِليه سيبويه في البُعُولة والفُحولة. الليث: الحَجَرُ جمعه الحِجارَةُ وليس بقياس لأن الحَجَرَ وما أَشبهه يجمع على أَحجار ولكن يجوز الاستحسان في العربية كما أَنه يجوز في الفقه وتَرْكُ القياس له كما قال الأَعشى يمدح قوماً:

لا نَاقِصِي حَسَبٍ ولا
أَيْدٍ، إِذا مُدَّت، قِصَارَهْ

(1) [وهو الجندل بن المثنى، وفي التاج في مادتي هزلج، وسمرج والرواية فيهما: «بالأَمالس السمارج»].

قال: ومثله المِهَارَةُ والبِكارَةُ لجمع المُهْرِ والبَكْرِ. وروي عن أَبي الهيثم أَنه قال: العرب تدخل الهاء في كل جمع على فِعَال أَو فُعُولٍ، وإِنما زادوا هذه الهاء فيها لأَنه إِذا سكت عليه اجتمع فيه عند السكت ساكنان: أَحدهما الأَلف التي تَنْحَرُ آخِرَ حَرْفٍ في فِعالٍ، والثاني آخِرُ فِعالٍ المسكوتُ عليه، فقالوا: عِظَامٌ وعِظَامَةٌ وَنِفارٌ ونِفارَةٌ، وقالوا: فِحالَةٌ وحِبَالَةٌ وذِكَارَةٌ وذُكُورة وفُحولَةٌ وحُمُولَةٌ. قال الأَزهري: وهذا هو العلة التي عللها النحويون، فأَما الاستحسان الذي شبهه بالاستحسان في الفقه فإِنه باطل. الجوهري: حَجَرٌ وحِجارةٌ كقولك جَمَلٌ وجِمالَةٌ وذَكَرٌ وذِكارَةٌ؛ قال: وهو نادر. الفراء: العرب تقول الحَجَرُ الأَحْجُرُ على أُفْعُلٍ؛ وأَنشد:

يَرْمِينِي الضَّعِيفُ بالأَحْجُرِ

قال: ومثله وهو أُكْبُرُهم وفرس أُطْمُرٌ وأُتْرُجٌّ، يشدّدون آخر الحرف. ويقال: رُمِيَ فلانٌ بِحَجَرِ الأَرض إِذا رمي بداهية من الرجال. وفي حديث الأَحنف بن قيس أَنه قال لعلي حين سمّى معاويةُ أَحَدَ الحَكَمَيْنِ عَمْرَو بْنَ العاص: إِنك قد رُميت بِحَجَرِ الأَرض فاجعل معه ابن عباس فإِنه لا يَعْقِدُ عُقْدَةً إِلا حَلَّهَا؛ أَي بداهية عظيمة تثبت ثبوتَ الحَجَرِ في الأَرض. وفي حديث الجَسَّاسَةِ والدَّجالِ: تبعه أَهل الحَجَرِ وأَهل المَدَرِ؛ يريد أَهل البَوادِي الذين يسكنون مواضع الأَحجار والرمال، وأَهلُ المَدَرِ أَهلُ البادِيَة. وفي الحديث: الولد للفراش وللعاهِرِ الحَجَرُ؛ أَي الخَيْبَةُ، ويعني أَن الولد لصاحب الفراش من السيد أَو الزوج، وللزاني الخيبةُ والحرمان، كقولك ما لك عندي شيء غير التراب وما بيدك غير الحَجَرِ؛ وذهب قوم إِلى أَنه كنى بالحجر عن الرَّجْمِ؛ قال ابن الأَثير: وليس كذلك لأَنه ليس كل زان يُرْجَمُ. والحَجَر الأَسود، كرمه الله: هو حَجَر البيت، حرسه الله، وربما أَفردوه فقالوا الحَجَر إِعظاماً له؛ ومن ذلك قول عمر، رضي الله عنه: والله إِنك حَجَرٌ، ولولا أَني رأَيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفعل كذا ما فعلت؛ فأَما قول الفرزدق:

وإِذا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَو أَيَّامَهُ،

أَخْزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأَحْجارُ

فإِنه جعل كل ناحية منه حَجَراً، أَلا ترى أَنك لو مَسِسْتَ كل ناحية منه لجاز أَن تقول مسست الحجر؟

وقوله:

أَمَا كفاها انْتِياضُ الأَزْدِ حُرْمَتَها،

في عُقْرِ مَنْزِلِها، إِذْ يُنْعَتُ الحَجَرُ؟

فسره ثعلب فقال: يعني جبلاً لا يوصل إِليه. واسْتَحْجَرَ الطينُ: صار حَجَراً، كما تقول: اسْتَنْوَق الجَمَلُ، لا يتكلمون بهما إِلا مزيدين ولهما نظائر. وأَرْضٌ حَجِرَةٌ وحَجِيرَةٌ ومُتَحَجِّرة: كثيرة الحجارة، وربما كني بالحَجَر عن الرَّمْلِ؛ حكاه ابن الأَعرابي، وبذلك فسر قوله:

عَشِيَّةَ أَحْجَارُ الكِنَاسِ رَمِيمُ[1]

قال: أَراد عشية رمل الكناس، ورمل الكناس: من بلاد عبد الله بن كلاب. والحَجْرُ والحِجْرُ والحُجْرُ والمَحْجِرُ، كل ذلك: الحرامُ، والكسر أَفصح، وقرىء بهن: وَحَرْثٌ حجر؛ وقال حميد بن ثور الهلالي:

فَهَمَمْت أَنْ أَغْشَى إِليها مَحْجِراً،

ولَمِثْلُها يُغْشَى إِليه المَحْجِرُ

يقول: لَمِثْلُها يؤتى إِليه الحرام. وروى الأَزهري عن الصَّيْداوِي أَنه سمع عبويه يقول: المَحْجَر، بفتح الجيم، الحُرْمَةُ؛ وأَنشد:

وَهَمَمْتُ أَن أَغشى إِليها مَحْجَراً

ويقال: تَحَجَّرَ على ما وَسَّعه اللَّهُ أَي حرّمه وضَيَّقَهُ. وفي الحديث: لقد تَحَجَّرْتَ واسعاً؛ أَي ضيقت ما وسعه الله وخصصت به نفسك دون غيرك، وقد حَجَرَهُ وحَجَّرَهُ. وفي التنزيل: ﴿ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً﴾؛ أَي حراماً مُحَرَّماً. والحاجُور: كالمَحْجَر؛ قال:

حتى دَعَوْنا بِأَرْحامٍ لنا سَلَفَتْ،

وقالَ قائِلُهُمْ: إِنِّي بحاجُورِ

قال سيبويه: ويقول الرجل للرجل أَتفعل كذا وكذا يا فلان؟ فيقول: حِجْجْراً أَي ستراً وبراءة من هذا الأَمر، وهو راجع إِلى

(١) [والبيت لأبي حية وصدره:

رمتني وستر الله بيني وبينها

انظر شرح التبريزي للحماسة].

معنى التحريم والحرمة. الليث: كان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حُجْراً مَحْجُوراً أي حرام محرم عليك في هذا الشهر فلا يبدؤه منه شر. قال: فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: حِجْراً مَحْجُوراً، وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا؛ وأنشد:

حتى دعونا بأرحام لها سلفت،
وقال قائلهم: إني بحاجور

يعني بِمَعاذ؛ يقول: أنا متمسك بما يعيذني منك ويَحْجُرك عني؛ قال: وعلى قياسه العاثُورُ وهو المَتْلَفُ. قال الأزهري: أما ما قاله الليث من تفسير قوله تعالى: ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾؛ إنه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة، فإن أهل التفسير الذين يُعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فسروه على غير ما فسره الليث، قال ابن عباس: هذا كله من قول الملائكة، قالوا للمشركين حجراً محجوراً أي حُجِرَتْ عليكم البُشْرَى فلا تُبَشَّرُون بخير. وروي عن أبي حاتم في قوله [تعالى]: ﴿ويقولون حجراً﴾ تمّ الكلام. قال أبو الحسن: هذا من قول المجرمين فقال الله محجوراً عليهم أن يعاذوا وأن يجاروا كما كانوا يعاذون في الدنيا ويجارون، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة؛ قال أبو حاتم وقال أحمد اللؤلؤي: بلغني عن ابن عباس أنه قال: هذا كله من قول الملائكة. قال الأزهري: وهذا أشبه بنظم القرآن المنزل بلسان العرب، وأحرى أن يكون قوله حجراً محجوراً كلاماً واحداً لا كلامين مع إضمار كلام لا دليل عليه. وقال الفرّاء: حجراً محجوراً أي حراماً محرّماً، كما تقول: حَجَرَ التاجرُ على غلامه، وحَجَرَ الرجل على أهله. وقرئت حُجْراً مَحْجُوراً أي حراماً محرّماً عليهم البُشْرَى. قال: وأصل الحُجْرِ في اللغة ما حَجَرْتَ عليه أي منعته من أن يوصل إليه. وكل ما مَنَعْتَ منه، فقد حَجَرْتَ عليه؛ وكذلك حَجْرُ الحُكّامِ على الأيتام: مَنْعُهم؛ وكذلك الحُجْرَةُ التي ينزلها الناس، وهو ما حَوَّطُوا عليه.

والحَجْرُ، ساكنٌ: مَصْدَرُ حَجَر عليه القاضي يَحْجُر حَجْراً إذا منعه من التصرف في ماله. وفي حديث عائشة وابن الزبير: لقد هَمَمْتُ أن أَحْجُرَ عليها؛ هو من الحَجْر المَنْعِ، ومنه حَجْرُ القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما. أبو زيد في قوله وحَرْثٌ حِجْرٌ حرامٌ ويقولون حِجْراً حراماً، قال: والحاء في الحرفين بالضمة والكسرة لغتان. وحَجْرُ الإنسان وحِجْرُه، بالفتح والكسر: حِضْنُه. وفي سورة النساء: ﴿في حُجُوركم من نسائكم﴾؛ واحدها حَجْرٌ، بفتح الحاء. يقال: حَجْرُ المرأة وحِجْرُها حِضْنُها، والجمع الحُجُورُ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: هي اليتيمة تكون في حَجْر وَلِيِّها، ويجوز من حَجْرِ الثوب وهو طرفه المتقدم لأن الإنسان يربى ولده في حِجْرِه؛ والوليُّ: القائم بأمر اليتيم. والحجر، بالفتح والكسر: الثوب والحِضْنُ، والمصدر بالفتح لا غير. ابن سيده: الحَجْرُ المنع، حَجَرَ عليه يَحْجُرُ حَجْراً وحُجْراً وحِجْراً وحُجْراناً وحِجْراناً مَنَعَ منه. ولا حُجْرَ عنه أي لا دَفْعَ ولا مَنْعَ. والعرب تقول عند الأمر تنكره: حُجْراً له، بالضم، أي دفعاً، وهو استعارة من الأمر؛ ومنه قول الراجز:

قالتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ:
عَوْذٌ بِرَبِّي منكُمُ وحُجْرُ

وأنت في حَجْرَتِي أي مَنَعَتِي. قال الأزهري: يقال هم في حَجْرِ فلان أي في كَنَفِه ومَنَعَتِه ومَنْعِه، كله واحد؛ قاله أبو زيد، وأنشد لحسان بن ثابت:

أُولئكَ قَوْمٌ، لو لَهُمْ قيلَ: أَنْفِذُوا
أَميرَكُمْ، أَلَفَيْتُموهُم أُولي حَجْرِ[1]

أي أُولي مَنَعَةٍ. والحُجْرَةُ من البيوت: معروفة لمنعها المال، والحَجارُ: حائطها، والجمع حُجْراتٌ وحُجُراتٌ وحُجَراتٌ، لغات كلها. والحُجْرَةُ: حظيرة الإبل، ومنه حُجْرَةُ الدار. تقول: احْتَجَرْتُ حُجْرَةً أي اتخذتها، والجمع حُجَرٌ مثل غُرْفَةٍ وغُرَفٍ. وحُجُرات، بضم الجيم. وفي الحديث: أنه احْتَجَر حُجَيْرَةً بِخَصَفَةٍ أو حَصِيرٍ؛ الحجيرة: تصغير الحُجْرَة، وهي الموضع المنفرد.

وفي الحديث: من نام على ظَهْرِ بَيْتٍ ليس عليه حِجارٌ فقد بَرِئَتْ منه الذمة؛ الحجار جمع حِجْرٍ، بالكسر، أو من الحُجْرَة وهي حَظِيرَةُ الإبل وحُجْرَةُ الدار، أي أنه يَحْجُر الإنسان النائم ويمنعه من الوقوع والسقوط. ويروى حجاب، بالباء، وهو كل مانع من السقوط، ورواه

(١) قوله: «أنفدوا»، بالفاء الموحدة والدال المهملة، في التهذيب: «أنقذوا» بالقاف والذال المعجمة، ولعله الصواب، فلم نعثر على البيت في ديوان حسان.

الخطابي حِجِيّ، بالياء، وسنذكره؛ ومعنى براءة الذمة منه لأَنه عَرَّض نفسه للهلاك ولم يحترز لها، وفي حديث وائل بن حُجْرٍ: مَرَاهِرُ وعُزْمانٌ ومِحْجَرٌ؛ مِحجر، بكسر الميم: قرية معروفة؛ قال ابن الأَثير: وقيل هي بالنون؛ قال: وهي حظائر حول النخل، وقيل حدائق.

واستَحْجَرَ القومُ واحْتَجَرُوا: اتخذوا حُجرة. والحَجْرَةُ والحَجْرُ، جميعاً: للناحية؛ الأَخيرة عن كراع. وقعد حَجْرَةً وحَجْراً أَي ناحية؛ وقوله أَنشده ثعلب:

سَقانا فلم نَهْجَا من الجُوع نَقْرَةً

سَماراً، كإِبْط الذِّئْب سُودٌ حَواجِرُهْ

قال ابن سيده: لم يفسر ثعلب الحواجر. قال: وعندي أَنه جمع الحَجْرَةِ التي هي الناحية على غير قياس، وله نظائر. وحُجْرَتا العسكر: جانباه من الميمنة والميسرة؛ وقال:

إِذا اجْتَمَعُوا فَضَضْنا حُجْرَتَيْهِمْ،

ونَجْمَعُهُمْ إِذا كانُوا بَدَادِ

وفي الحديث: للنساء حَجْرَتا الطريق؛ أَي ناحيتاه؛ وقول الطرماح يصف الخمر:

فلما فُتَّ عنها الطِّينُ فاحَتْ،

وصَرَّحَ أَجْوَدُ الحُجْرانِ صافي[1]

استعار الحُجْرانَ للخمر لأَنها جوهر سيال كالماء؛ قال ابن الأَثير: في الحديث حديث علي، رضي الله عنه، الحكم لله:

ودَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ

قال: هو مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أَجلُّ منه، وهو صدر بيت لامرىء القيس:

فَدَعْ عنك نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِه،

ولكِنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّواحِلِ

أَي دع النهب الذي نهب من نواحيك وحدثني حديث الرواحل وهي الإِبل التي ذهبت بها ما فعلت.

وفي النوادر: يقال أَمسى المالُ مُحْتَجِرَةً بُطُونُهُ ونَجِرَةً؛ ومالٌ مُتَشَدِّدٌ ومُتَحَجِّرٌ. ويقال: احْتَجَرَ البعيرُ احْتِجاراً. والمُحْتَجِرُ من المال[2]: كلُّ ما كَرِشَ ولم يَبْلُغ نِصْفَ البِطْنَة ولم يبلغ الشِّبَع كله، فإِذا بلغ نصف البطنة لم يُقَلْ، فإِذا رجع بعد سوء حال وعَجَفٍ، فقد اجْرَوَّشَ؛ وناس مُجْرَوِّشُون.

والحُجْرُ: ما يحيط بالظُّفر من اللحم.

والمَحْجِرُ: الحديقة، مثال المجلس. والمَحاجِرُ: الحدائق؛ قال لبيد:

بَكَرَتْ به جُرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ،

تَرْوِي المَحاجِرَ بازِلٌ عُلْكُومُ

قال ابن بري: أَراد بقوله جرشية ناقة منسوبة إِلى جُرَش، وهو موضع باليمن. ومقطورة: مطلية بالقَطِران. وعُلْكوم: ضخمة، والهاء في به تعود على غَرْب تقدم ذكرها. الأَزهري: المِحْجَرُ[3] المَرْعَى المنخفض، قال: وقيل لبعضهم: أَيُّ الإِبل أَبقى على السَّنَةِ؟ فقال: ابنةُ لَبُونٍ، قيل: لِمَهْ؟ قال: لأَنها تَرْعى مَحْجِراً وتترك وَسَطاً؛ قال وقال بعضهم: المَحْجِرُ ههنا الناحية. وحَجْرَةُ القوم: ناحية دارهم؛ ومثل العرب: فلان يرعى وَسَطاً ويَرْبِضُ حَجْرَةً أَي ناحية. والحَجَرةُ: الناحية؛ ومنه قول الحارث بن حِلِّزَةَ:

عَنَناً باطِلاً وظُلْماً، كما تُعْـ

ـتَرُ عن حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

والجمع حَجْرٌ وحَجَراتٌ مثل جَمْرَةٍ وجَمْرٍ وجَمَراتٍ؛ قال ابن بري: هذا مثل وهو أَن يكون الرجل وسط القوم إِذا كانوا في خير، وإِذا صاروا إِلى شر تركهم وربض ناحية؛ قال: ويقال إِن هذا المَثَل لعَيْلانَ بن مُضَرَ. وفي حديث أَبي الدرداء: رأَيت رجلاً من القوم يسير حَجْرَةً أَي ناحية منفرداً، وهو بفتح الحاء وسكون الجيم. ومَحْجِرُ العين: ما دار بها وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين، وقيل: هو ما يظهر من نِقاب المرأَة وعمامة الرجل إِذا اعْتَمَّ، وقيل: هو ما دار

---

(١) [في ديوانه: «أجرد الحجران» والصواب ما أثبتناه].

(٢) [وعبارة التاج: «وفي النوادر: احتجرت الإبل تشددت بطونها وحجرت ـ واحتجزت ـ بالزاي ـ لغة فيه».
وعبارة التكملة ولم تشر إلى النقل عن النوادر: «وأمسى المال محتجرة بطونه ومحتجزة بطونه»، بالراء والزاي، أي تشددت وتجيرت، ويقال: احتجر البعير، واحتجز من المال...»].

(٣) قوله: «المحجر المرعي» كمنبر ومجلس كما في القاموس.

بالعين من العظم الذي في أَسفل الجفن؛ كل ذلك بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها؛ وقول الأَخطل:

ويُصْبِحُ كالخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ،

فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئيمٍ ومِنْ حَجْرِ!

فسره ابن الأَعرابي فقال: أَراد محجر العين. الأَزهري: المَحْجِرُ العين. الجوهري: محجر العين ما يبدو من النقاب. الأَزهري: المَحْجِرُ من الوجه حيث يقع عليه النقاب، قال: وما بدا لك من النقاب محجر؛ وأَنشد:

وكَأَنَّ مَحْجِرَها سِراجُ المُوقِدِ

وحَجَّرَ القمرُ: استدار بخط دقيق من غير أَن يَغْلُظ، وكذلك إِذا صارت حوله دارة في الغَيْم. وحَجَّرَ عينَ الدابة وحَوْلَها: حَلَّقَ لداء يصيبها. والتحجير: أَن يَسِم حول عين البعير بِمِيسَم مستدير. الأَزهري: والحاجِرُ من مسايل المياه ومنابت العُشْب ما استدار به سَنَدٌ أَو نهر مرتفع، والجمع حُجْرانٌ مثل حائر وحُوران وشابٌّ وشُبّانٍ؛ قال رؤْبة:

حتى إِذا ما هاجَ حُجْرانُ الذُّرَقْ

قال الأَزهري: ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة: حاجر. ابن سيده: الحاجر ما يمسك الماء من شَفَة الوادي ويحيط به. الجوهري: الحاجر والحاجورما يمسك الماء من شفة الوادي، وهو فاعول من الحَجْرِ، وهو المنع. ابن سيده: قال أَبو حنيفة: الحاجِرُ كَرَمٌ مِئْنَاثٌ وهو مُطْمَئِنٌّ له حروف مُشْرِفَة تحبس عليه الماءَ، وبذلك سمي حاجراً، والجمع حُجْرانٌ. والحاجِرُ: مَنِبتُ الرِّمْثِ ومُجْتَمَعُه ومُسْتَدارُه. والحاجِرُ أَيضاً: الجِدْرُ الذي يُمسك الماء بين الديار لاستدارته أَيضاً؛ وقول الشاعر:

وجارة البيت لها حُجْرِيٌّ

فمعناه لها خاصة. وفي حديث سعد بن معاذ: لما تَحَجَّرَ جُرْحُه للبُرْءِ انفجر أَي اجتمع والتأَم وقرب بعضه من بعض. والحِجْرُ، بالكسر: العقل واللب لإِمساكه ومنعه وإِحاطته بالتمييز، وهو مشتق من القبيلين. وفي التنزيل: **﴿هل في ذلك قَسَمٌ لذي حِجْرٍ﴾**؛ فأَما قول ذي الرمة:

فَأَخْفَيْتُ ما بِي مِنْ صَدِيقي، وإِنَّهُ

لَذو نَسَبٍ دانٍ إِليَّ وذو حِجْرِ

فقد قيل: الحِجْرُ ههنا العقل، وقيل: القرابة. والحَجْرُ: الفَرَسُ الأُنثى، لم يدخلوا فيه الهاء لأَنه اسم لا يشركها فيه المذكر، والجمع أَحْجارٌ وحُجُورَةٌ وحُجُورٌ. وأَحْجارُ الخيل: ما يتخذ منها للنسل، لا يفرد لها واحد. قال الأَزهري: بلى! يقال هذه حِجْرٌ من أَحْجار خَيْلي؛ يريد بالحِجْرِ الفرس الأُنثى خاصة جعلوها كالمحرَّمة الرحِم إِلا على حِصانٍ كريم. قال وقال أَعرابي من بني مُضَرِّسٍ وأَشار إِلى فرس له أُنثى فقال: هذه الحِجْرُ من جياد خيلنا. وحِجْرُ الإِنسان وحَجْرُه: ما بين يديه من ثوبه. وحِجْرُ الرجل والمرأَة وحَجْرُهُما: متاعهما، والفتح أَعلى. ونَشَأَ فلان في حَجْرِ فلان وحِجْرِه أَي حفظه وسِتْرِه. والحِجْرُ: حِجْرُ الكعبة. قال الأَزهري: الحِجْرُ حَطِيمُ مكة، كأَنه حُجْرَةٌ مما يلي المَثْعَبَ من البيت. قال الجوهري: الحِجْرُ حِجْرُ الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانبَ الشَّمالِ؛ وكُلُّ ما حَجَرْتَهُ من حائطٍ، فهو حِجْرٌ. وفي الحديث ذِكْرُ الحِجْرِ في غير موضع، قال ابن الأَثير: هو اسم الحائط المستدير إِلى جانب الكعبة الغربي. والحِجْرُ: ديار ثمود ناحية الشام عند وادي القُرَى، وهم قوم صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، وجاء ذكره في الحديث كثيراً. وفي التنزيل: **﴿ولقد كَذَّبَ أَصحاب الحِجْرِ المرسلين﴾**؛ والحِجْرُ أَيضاً: موضعٌ سوى ذلك.

وحَجْرٌ: قَصَبَةُ اليمامَةِ، مفتوح الحاء، مذكر مصروف، ومنهم من يؤنث ولا يصرف كامرأَة اسمها سهل، وقيل: هي سُوقُها؛ وفي الصحاح: والحَجْرُ قَصَبَةُ اليمامة، بالتعريف. وفي الحديث: إِذا نشأَت حَجْرِيَّةً ثم تَشاءَمَتْ فتلك عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ حجرية، بفتح الحاء وسكون الجيم. قال ابن الأَثير: يجوز أَن تكون منسوبة إِلى الحَجْرِ قصبة اليمامة أَو إِلى حَجْرَةِ القوم وهي ناحيتهم، والجمع حَجْرٌ كَجَمْرَةٍ وجَمْرٍ، وإِن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إِلى أَرض ثمود الحِجْرِ؛ وقول الراعي ووصف صائداً:

تَوَخَّى، حيثُ قال القَلْبُ منه،

بِحَجْرِيٍّ تَرى فيه اضْطِمارَا

إِنما عنى نصلاً منسوباً إِلى حَجْرٍ. قال أَبو حنيفة: وحَدائدُ حَجْرٍ مُقَدَّمة في الجَوْدَة؛ وقال رؤْبة:

حتى إذا تَوَقَّدَتْ من الزَّرَقْ

حَجْرِيَّةٌ، كالجَمْرِ من سَنِّ الذَّلَقْ

وأَما قول زهير:

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ[1]

فإن أَبا عمرو لم يعرفه في الأَمكنة ولا يجوز أَن يكون قصبة اليمامة ولا سُوقها لأَنه حينئذ معرفة، إلا أَن تكون الأَلف واللام زائدتين، كما ذهب إليه أَبو علي في قوله:

ولَقد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً،

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ

وإنما هي بنات أَوبر؛ وكما روى أَحمد بن يحيى من قوله:

يا ليتَ أُمَّ العَمْرِ كانت صاحِبي

وقول الشاعر:

اعْتَدْتُ لِلأَبْلَجِ ذي التَّمائِلِ،

حَجْرِيَّةً خِيضَتْ بِسُمٍّ ماثِلِ

يعني: قوساً أَو نَبْلاً منسوبة إلى حَجْرٍ هذه.

والحَجَرانِ: الذهبُ والفضة. ويقال للرجل إذا كثر ماله وعدده: قد انتشرت حَجْرَتُه وقد ارْتَعَجَ مالُه وارْتَعَجَ عَدَدُه.

والحاجِرُ: منزل من منازل الحاج في البادية.

والحَجُّورة: لعبة يلعب بها الصبيان يخطُّون خطّاً مستديراً ويقف فيه صبي وهنالك الصبيان معه.

والمَحْجَرُ، بالفتح: ما حول القرية؛ ومنه محاجِرُ أَقيال اليمن وهي الأَحْماءُ، كان لكل واحد منهم حِمًى لا يرعاه غيره. الأَزهري: مَحْجَرُ القَيْلِ من أَقيال اليمن حَوْزَته وناحيته التي لا يدخل عليه فيها غيره. وفي الحديث: أَنه كان له حصير يبسطه بالنهار ويَحْجُره بالليل، وفي رواية: يَحْتَجِرُهُ أَي يجعله لنفسه دون غيره. قال ابن الأَثير: يقال حَجَرْتُ الأَرضَ واحْتَجَرْتُها إذا ضربت عليها مناراً تمنعها به عن غيرك.

[1] [في ديوانه وضبطت فيه الحجر بكسر الحاء. وعجزه: أقوين من حجج ومن دهر.
وفي شرحه: وقال أبو عمرو: «لا أعرف الحجر إلا حجر ثمود، ولا أدري أهو ذاك أم لا، وحجر اليمامة مفتوح»].

ومُحَجَّرٌ، بالتشديد: اسم موضع بعينه. والأَصمعي يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري شاهداً على هذا المكان؛ قال: وفي الحاشية بيت شاهد عليه لطفيل الغَنَوِيِّ:

فَذُوقُوا، كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ،

من الغَيْظِ في أَكْبادِنا والتَّحَوُّبِ

وحكى ابن بري هنا حكاية لطيفة عن ابن خالويه قال: حدثني أَبو عمرو الزاهد عن ثعلب عن عُمَر بن شَبَّةَ قال: قال الجارود، وهو القارىء: ﴿**وما يخدعون إلا أَنفسهم**﴾: غسلت ابناً للحجاج ثم انصرفت إلى شيخ كان الحجاج قتلَ ابنه فقلت له: مات ابن الحجاج فلو رأَيت جزعه عليه، فقال:

فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر

البيت. وحَجَّارٌ، بالتشديد: اسم رجل[2] من بكر بن وائل. ابن سيده: وقد سَمَّوْا حُجْراً وحَجْراً وحَجَّاراً وحَجَراً وحُجَيْراً. الجوهري: حَجَرٌ اسم رجل، ومنه أَوْسُ بنُ حَجَرٍ الشاعر؛ وحُجْرٌ: اسم رجل وهو حُجْرٌ الكِنْدِيُّ الذي يقال له آكل المُرَارِ، وحُجْرُ بن عَدِيّ الذي يقال له الأَدْبَرُ، ويجوز حُجُرٌ مثل عُسْر وعُسُر؛ قال حسان بن ثابت:

مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ أَو يأْمَنُهُ

مِنْ قَتِيلٍ، بَعْدَ عَمْرٍو وحُجُرْ؟

يعني حُجُرَ بن النعمان بن الحارث بن أَبي شمر الغَسَّاني.

والأَحجار: بطون من بني تميم؛ قال ابن سيده: سموا بذلك لأَن أَسماءهم جَنْدَلٌ وجَرْوَلٌ وصَخْرٌ؛ وإياهم عنى الشاعر بقوله:

وكُلُّ أُنْثى حَمَلَتْ أَحْجارا

يعني أُمه، وقيل: هي المنجنيق. وحَجُورٌ موضع معروف من بلاد بني سعد؛ قال الفرزدق:

لو كنتَ تَدْري ما بِرَمْلِ مُقَيِّدٍ،

فَقُرى عُمانَ إلى ذَوات حَجُورِ

[2] [الحجّار: من رواة البخاري، وهو أحمد بن أبي النعم الصالحي، مشهور].

وفي الحديث: أَنه كان يلقى جبريل، عليهما السلام، بأَحجار المِرَاءِ؛ قال مجاهد: هي قُبَاءٌ. وفي حديث الفتن: عند أَحجار الزَّيْتِ: هو موضع بالمدينة.

وفي الحديث في صفة الدجال: مطموس العين ليست بناتئة ولا حَجْراءَ؛ قال ابن الأَثير: قال الهروي: إِن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها ليست بصُلْبَة مُتَحَجِّرَة، قال: وقد رويت جَحْراءَ، بتقديم الجيم، وهو مذكور في موضعه. والحَنْجَرَةُ والحُنْجُور: الحُلْقُوم، بزيادة النون.

حجرف: الحُجْرُوفُ: دُوَيْبَّةٌ طويلة القوائم أَعظم من النملة؛ قال أَبو حاتم: هي العُجْرُوفُ وهي مذكورة في العين.

حجز: الحَجْز: الفصل بين الشيئين، حَجَز بينهما يَحْجُزُ حَجْزاً وحِجَازَةً فاحْتَجَز؛ واسم ما فصل بينهما: الحاجِزُ. الأَزهري: الحَجْز أَن يَحْجِز بين مقاتلين، والحِجاز الاسم، وكذلك الحاجِزُ. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بين البحرين حاجزاً﴾؛ أَي حِجازاً بين ماءٍ مِلْح وماءٍ عَذْبٍ لا يختلطان، وذلك الحجاز قدرة الله. وحَجَزَه يَحْجِزُه حَجْزاً: منعه. وفي الحديث: ولأَهْل القتيل أَن يَنْحَجِزوا الأَدْنى فالأَدنى أَي يَكُفوا عن القَوَد؛ وكل من ترك شيئاً، فقد انْحَجَزَ عنه. والانْحِجاز: مُطاوع حَجَزَه إِذا منعه، والمعنى أَن لورثة القتيل أَن يعفوا عن دمه رجالهم ونساؤهم أَيهم عفا، وإِن كانت امرأَة، سقط القَود واستحقوا الدية؛ وقوله الأَدنى فالأَدنى أَي الأَقرب فالأَقرب؛ وبعض الفقهاء يقول: إِنما العفو والقَوَد إِلى الأَولياء من الورثة لا إِلى جميع الورثة ممن ليسوا بأَولياء.

والمُحَاجَزَة: المُمانعة. وفي المثل: إِن أَرَدْتَ المُحَاجَزَة فقَبْل المُناجَزَة؛ المُحاجَزَة: المسالمة، والمُناجَزَة: القتال. وتحاجَزَ الفريقان. وفي المثل: كانت بين القومِ رِمِّيًّا ثم صارت إِلى حِجِّيزَى أَي تراموا ثم تَحاجَزُوا، وهما على مثال خِصِّيصَى. والحِجِّيزَى: من الحَجْز بين اثنين.

والحَجَزَة، بالتحريك: الظَّلَمَةُ. وفي حديث قَيْلة: أَيُلام ابْنُ ذِهِ أَن يَفْصِل الخُطَّة ويَنْتَصر من وراء الحَجَزَة؟ الحَجَزَة: هم الذين يَحْجزونه عن حقه، وقال الأَزهري: هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق، الواحد حاجِزٌ؛ وأَراد بابن ذِهِ ولدها؛ يقول: إِذا أَصابه خُطَّة ضَيم فاحْتَجّ عن نفسه وعَبَّر بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن مَلُوماً.

والحِجاز: البلد المعروف، سميت بذلك من الحَجْز الفصل بين الشيئين لأَنه فصل بين الغَوْر والشام والبادية، وقيل: لأَنه حَجَز بين نَجْدٍ والسَّراة، وقيل: لأَنه حَجَز بين تِهامة ونجد، وقيل: سميت بذلك لأَنها حَجَزَتْ بين نَجْد والغَوْر، وقال الأَصمعي: لأَنها احْتُجِزَتْ بالحِرَار الخمس منها حَرَّة بني سُلَيْم وحَرَّة واقِم، قال الأَزهري: سمي حِجازاً لأَن الحِرارَ حَجَزَتْ بينه وبين عالية نجد، قال: وقال ابن السكيت ما ارتفع عن بطن الرُّمَّة فهو نَجْدٌ، قال: والرُّمَّة وادٍ معلوم، قال: وهو نَجْد إِلى ثنايا ذات عِرْقٍ، قال: وما احْتَزَمَتْ به الحِرار[1] حَرَّة شَوْران وعامة منازل بني سليم إِلى المدينة فما احتاز في ذلك الشق كله حِجاز، قال: وطَرَف تِهامة من قِبَل الحجاز مَدارِج العَرْج، وأَوّلها من قِبَل نجد مَدارِج ذات العِرْق. الأَصمعي: إِذا عرضت لك الحِرارُ بنجد فذلك الحجاز؛ وأَنشد:

وفَرُّوا بالحِجازِ لِيُعْجِزوني

أَراد بالحِجاز الحِرار. وفي حديث حُرَيْثِ بن حسان: يا رسول الله، إِن رَأَيْتَ أَن تجعل الدَّهْناء حِجازاً بيننا وبين بني تميم أَي حدًّا فاصلاً يَحْجِزُ بيننا وبينهم، قال: وبه سمي الحِجازُ الصُّقْعُ المعروف من الأَرض، ويقال للجبال أَيضاً: حِجاز؛ ومنه قوله:

ونحن أُناس لا حِجازَ بِأَرْضِنا

وأَحْجَزَ القومُ واحْتَجَزُوا وانْحَجَزُوا: أَتَوا الحِجازَ، وتَحَاجَزُوا وانْحَجَزُوا واحْتَجَزُوا: تَزَايَلُوا، وحَجَزَه عن الأَمر يَحْجُزه حِجَازَةً وحِجِّيزَى: صرفه.

وحَجَازَيْكَ كَحَنَانَيْكَ أَي احْجُزْ بينهم حَجْزاً بعد حَجْزٍ، كأَنه يقول: لا تقطع ذلك وَلْيَكُ بعضُه موصولاً ببعض.

---

(١) قوله: «وما احتزمت به الحرار إلخ» نقل ياقوت هذه العبارة عن الأصمعي ونصه: قال الأصمعي: ما احتزمت به الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى آخر ما هنا.

وحُجْزَة الإزار: جَنَبته. وحُجْزة السراويل: موضع التِّكة، وقيل: حُجزة الإنسان مَعْقِد السراويل والإزار. الليث: الحُجْزة حيث يُثْنى طرف الإزار في لَوْث الإزار، وجمعه حُجُزات؛ وأما قول النابغة:

رِقاق النِّعالِ طَيِّب حُجُزاتُهم،

يُحَيَّوْن بالرَّيْحان يومَ السَّباسِب

فإنما كنى به عن الفروج؛ يريد أنهم أعِفَّاء عن الفجور. وفي الحديث: إن الرَّحِم أُخذت بحُجْزة الرحمن؛ قال ابن الأثير: أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، ويدل عليه قوله في الحديث: هذا مقام العائذ بك من القَطِيعة، قال: وقيل معناه أن اسم الرَّحِم مشتق من اسم الرحمن فكأنه متعلق بالاسم آخِذٌ بوسطه، كما جاء في الحديث الآخر: الرَّحِمُ شِجْنَةٌ من الرحمن. قال: وأصل الحُجْزة موضع شدّ الإزار، قال: ثم قيل للإزار حُجْزة للمجاورة. واحْتَجَز بالإزار إذا شدّه على وسطه فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به؛ ومنه الحديث الآخر: والنبي، صلى الله عليه وسلم، آخذ بحُجْزة الله تعالى أي بسبب منه؛ ومنه الحديث الآخر: منهم من تأخذه النار إلى حُجْزَته أي إلى مَشَدّ إزاره، ويجمع على حُجَز؛ ومنه الحديث: فأنا آخِذٌ بحُجَزكم، والحُجْزة: مَرْكَبُ مُؤَخَّر الصِّفاق في الحِقْو، والمُتَحَجِّز: الذي قد شدَّ وسطه. واحْتَجَز بإزاره: شدّه على وسطه، من ذلك. وفي حديث ميمونة، رضي الله عنها: كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كانت مُحْتَجِزَةً أي شادَّةً مِئْزرها على العورة وما لا تحل مباشرته. والحاجِزُ: الحائل بين الشيئين. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: لما نزلت سورة النور عَمَدْن إلى حُجَز مَناطِقِهِنَّ فَشَقَقْنَها فاتَّخَذنها خُمُراً، أرادت بالحُجَز المآزر. قال ابن الأثير: وجاء في سنن أبي داود حُجُوز أو حُجُور بالشك، وقال الخطابي: الحُجُور، بالراء، لا معنى لها ههنا وإنما هو بالزاي جمع حُجَز فكأنه جمع الجمع، وأما الحُجُور، بالراء، فهو جمع حَجْر الإنسان، وقال الزمخشري: واحد الحُجوز حِجْز، بكسر الحاء، وهي الحُجْزة، ويجوز أن يكون واحدها حُجْزَةً. وفي الحديث: رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بحبل وهو مُحْرِم أي مشدود الوسط. أبو مالك: يقال لكل شيء يَشُدُّ به الرجلُ وسطه ليشمر به ثيابه حِجاز، وقال: الاحْتِجاز بالثوب أن يُدْرجه الإنسان فيشد به وسطه، ومنه أُخِذَت الحُجْزَة. وقالت أُم الرَّحّال: إن الكلام لا يُحْجَز في العِكْم كما يُحْجَز العَبَاء. العِكْم: العِدْل. والحَجْز: أن يُدْرَج الحبل عليه ثم يشد. أبو حنيفة: الحِجاز حبل يشد به العِكْم. وتحاجز القوم أخذ بعضهم بِحُجَز بعض. ورجل شديد الحُجْزة: صَبُور على الشدّة والجَهْد؛ ومنه حديث عليّ، رضي الله عنه، وسئل عن بني أمية فقال: هم أشدُّنا حُجَزاً، وفي رواية: حُجْزَة، وأطْلَبُنا للأَمر لا يُنال فينالونه. وحُجْز الرجل: أصله ومَنْبِته. وحُجْزُه أيضاً: فصل ما بين فخذه والفخذ الأُخرى من عشيرته؛ قال:

فامْدَحْ كَريمَ المُنْتَمَى والحُجْزِ

وفي الحديث: تزوجوا في الحُجْزِ الصالح فإن العِرْق دَسّاس؛ الحجز، بالضم والكسر: الأصل والمَنْبت، وبالكسر هو بمعنى الحِجْزة، وهي هيئة المُحْتَجِز، كناية عن العِفَّة وطِيبِ الإزار. والحُجُز: الناحية. وقال: الحُجْز العَشِيرة تَحْتَجِز بهم أي تمتنع. وروى ابن الأعرابي قوله: كريم المنتمى والحجز، إنه عفيف طاهر كقول النابغة: طَيِّب حُجُزاتُهم، وقد تقدَّم. والحِجْز: العفيف الطاهر. والحِجاز: حبل يلقى للبعير من قِبَل رجليه ثم يناخ عليه ثم يشدّ به رُسْغا رجليه إلى حِقْوَيْه وعَجُزُه؛ تقول منه: حَجَزْت البعير أحْجِزه حَجْزاً، فهو مَحْجُوز؛ قال ذو الرمة:

فَهُنَّ من بين مَحْجُوزٍ بنافِذَةٍ

وقائِظٍ وكلا رَوْقَيه مُخْتَضِب

وقال الجوهري: هو أن تُنِيخ البعير ثم تشدّ حبلاً في أَصل خُفَّيْه جميعاً من رجليه ثم ترفع الحبل من تحته حتى تشدّه على حِقْوَيْه، وذلك إذا أَراد أن يرتفع خفه؛ وقيل: الحِجاز حبل يشد بوسط يَدَي البعير ثم يخالَف فتُعْقد به رجلاه ثم يُشَدّ طرفاه إلى حِقْويه ثم يلقى على جنبه شبه المَقْمُوط ثم تُداوَى دَبَرته فلا يستطيع أن يمتنع إلا أن يجر جنبه على الأرض؛ وأنشد:

كَوْسَ الهِبَلِّ النَّطِفِ المَحْجُوز

وحاجِزٌ: اسم. ابن بُزُرج: الحَجْزُ والزَّنْجُ واحد. حَجِزَ

وزَنِجَ: وهو أن تَقَبَّضَ أَمعاء الرجل ومَصارينه من الظمإ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطُّعْم، واللَّه تعالى أعلم.

حجف: الـحَجَفُ: ضَرب من التِّرَسَةِ، واحدتها حَجَفةٌ، وقيل: هي من الجُلودِ خاصَّة، وقيل: هي منَ جلود الإِبل مُقَوَّرةٌ، وقال ابن سيده: هي من جُلودِ الإِبل يُطارَقُ بعضُها ببعض؛ قال الأعشى:

لَسْنا بعيرِ، وبَيْتِ اللَّهِ، مائرةٍ،
لَكِنْ علَيْنا دُرُوعُ القَوْمِ والـحَجَفُ

ويقال للتُّرس إذا كان من جلود ليس فيه خَشَب ولا عَقَبٌ: حَجَفَةٌ ودَرَقَةٌ، والجمع حَجَفٌ؛ قال سُؤْرُ الذِّئب:

ما بالُ عَيْنٍ عن كَراها قد جَفَتْ،
وشَفُّها مِن حُزْنِها ما كَلِفَتْ؟
كأَنَّ عُوَّاراً بِها، أَوْ طُرِفَتْ
مُسْبَلَةً، تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفَتْ
داراً لِلَيْلى بَعْدَ حَوْلٍ قد عَفَتْ،
كَأَنَّها مَهارِقٌ قد زُخْرِفَتْ
تَسْمَعُ لِلحَلْيِ، إذا ما انْصَرَفَتْ،
كَزَجَلِ الرِّيحِ، إذا ما زَفْزَفَتْ
ما ضَرَّها أَم ما عَلَيْها لَوْ شَفَتْ
مُتَيَّماً بِنَظْرةٍ، وأَسْعَفَتْ؟
قَد تَبَلَتْ فُؤادَهُ وشَغَفَتْ،
بل جَوزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الـحَجَفَتْ،
قَطَعْتُها إذا الـمَها تَجَوَّفَتْ،
مَآرِناً إلى ذَراها أَهْدَفَتْ

يريد رُبَّ جَوْزِ تَيْهاءَ، ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاء فقال: هذا طلحتْ، وخُبز الذُّرتْ. وفي حديث بناء الكعْبة: فتَطَوَّقَتْ بالبيت كالـحَجَفةِ، وهي التُّرس.

والـمُحاجِفُ: المُقاتِلُ صاحِبُ الـحَجَفةِ.

وحاجَفْتُ فلاناً إذا عارَضْته ودافَعْته. واحْتَجَفْتُ نفسي عن كذا واحْتَجَنْتها[1] أي ظَلَفْتُها.

والـحُجافُ: ما يَعْتَري من كثرة الأَكل أَو من أَكل شيء لا يلائم فيأْخُذُه البطنُ اسْتِطْلاقاً، وقيل: هو أَن يقع عليه المَشْيُ والقَيء من التُّخَمةِ، ورجل مَحْجُوفٌ؛ قال رؤبة:

يَا أَيُّها الدَّارِىءُ كَالـمَنْكُوفِ،
والـمُتَشَكِّي مَغْلَةَ الـمَحْجُوفِ

الدَّارِىءُ: الذي دَرَأَت غُدَّتُه أَي خرجت، والـمَنْكُوفُ: الذي يَتَشَكَّى نَكَفَته وهما الغُدّتانِ اللَّتانِ في رَأْدي اللَّحْيَيْنِ، وقال الأَزهري: هي أَصل اللَّهْزِمةِ، وقال: الـمَحْجُوفُ والمَجْحُوفُ واحد، قال: وهو الحُجاف والجُحاف مَغَسٌ في البطن شديد.

وحَجَفةُ: أَبو ذَرْوة بن حَجَفةَ، قال ثعلب: هو من شعرائهم.

حجل: الـحَجَل: القَبَج. وقال ابن سيده: الـحَجَل الذكور من القَبَج، الواحدة حَجَلة وحِجْلانٌ، والحِجْلى اسم للجمع، ولم يجيء الجمع على فِعْلى إلا حرفان: هذا والظِّرْبى جمع ظَرِبَان، وهي دُوَيْبَّة منتنة الريح؛ قال عبد اللَّه بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان يخاطب عبد الملك بن مروان ويعتذر إليه لأنه كان مع عبد اللَّه بن الزبير:

فارحم أُصَيْبِيَتِي الذين كَأَنَّهم
حِجْلى، تَدَرَّجُ بالشَّرَبَّة، وُقَّعُ
أَدْنُو لِتَرْحَمَنِي وتَقْبَلَ تَوْبتي،
وأَراكَ تَدْفَعُني، فَأَيْنَ الـمَدْفَعِ؟

فقال عبد الملك: إلى النار! الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: قالت القَطَا للـحَجَل: حَجَلْ حَجَلْ، تَفِرُّ في الجَبَل، من خَشْية الوَجَل، فقالت الحَجَل للقَطا: قَطا قَطا، بَيْضُكِ ثِنْتا، وبَيْضِي مائتا. الأزهري: الـحَجَل إناث اليَعَاقِيب واليَعَاقِيب ذكورُها. وروى ابن شميل حديثاً: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، قال: اللهم إني أَدعو قريشاً وقد جعلوا طَعَامي كَطَعام الـحَجَل؛ قال النضر: الحَجَل يأْكل الحَبَّة بعد الحبة لا يُجِدُّ في الأَكل؛ قال الأَزهري: أَراد أَنهم لا يُجِدُّون في إجابتي ولا يدخل منهم في دين اللَّه إلا الخَطِيئة بعد الخَطِيئة يعني النادر القليل. وفي الحديث: فاصطادوا حَجَلاً؛ هو القَبَج. الأَزهري: حَجَل الإِبل صغار

(١) قوله: «واحتجنتها» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس: واحتجفتها.

أولادها. ابن سيده: الحَجَل صِغارُ الإِبل وأَولادُها، قال لبيد يصف الإِبل بكثرة اللبن وأَن رؤوس أولادها صارت قُرْعاً أَي صُلْعاً لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتَتَحلَّب أُمهاتُها عليها:

لَهَا حَجَلٌ قَد قَرَّعَتْ من رُؤُوسِها،

لها فوقها مما تولف واشل(١)

قال ابن السكيت: استعار الحَجَل فجعلها صغار الإِبل؛ قال ابن بري: وجدت هذا البيت بخط الآمدي قَرَّعت أي تَقَرَّعت كما يقال قَدَّم بمعنى تَقَدَّم، وخَيَّل بمعنى تَخَيَّل، ويَدُلُّكَ على صحته أن قولهم قُرِّع الفَصِيلُ إنما معناه أُزيل قَرَعُه بِجَرِّه على السَّبَخة مثل مَرَّضْته، فيكون عكس المعنى؛ ومثله للجعدي:

لها حَجَل قُرْعُ الرؤوس تَحَلَّبت

على هامِهِ، بالصَّيْفِ، حتى تَمَوَّرا

قال ابن سيده: وربما أَوقعوا ذلك على فَتايا المَعَز. قال لقمان العاديُّ يَخْدَع ابْنَيْ تِقْن بغنمه عن إبلهما: اشْتَرِياها يا ابْنَيْ تِقْن، إنها لَمِعزى حَجَل، بأَحْقِيها عِجَل؛ يقول: إنها فَتِيَّة كالحَجَل من الإِبل، وقوله بأَحقِيها عِجَل أي أَن ضُروعها تضرب إلى أَحْقِيها فهي كالقِرَب المملوءة؛ كل ذلك عن ابن الأَعرابي، قال: ورواه بعضهم أَنها لِمِعْزَى حِجَل، بكسر الحاء، ولم يفسره ابن الأَعرابي ولا ثعلب؛ قال ابن سيده: وعندي أَنهم إنما قالوا حِجَل، فيمن رواه بالكسر، إتباعاً لِعِجَل، والحَجَلة: مثل القُبَّة. وحَجَلة العروس: معروفة وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والأَسِرَّة والستور؛ قال أَدهم بن الزَّعراء:

وبالحَجَل المقصور، خَلْف ظُهورنا،

نَوَاشِىءُ كالغِزْلان نُجْلٌ عُيونُها

وفي الحديث: كان خاتَم النبوة مثل زِرِّ الحَجَلة، بالتحريك؛ هو بيت كالقُبَّة يستر بالثياب ويكون له أَزرار كبار؛ ومنه حديث الاستئذان: ليس لبيوتهم سُتور ولا حِجال؛ ومنه: أَعْرُوا النساء يَلْزَمْن الحِجال، والجمع حَجَل وحِجَال؛ قال الفرزدق:

رَقَدْن عليهن الحِجَالَ المُسَجَّف

قال الحِجال وهم جماعة، ثم قال المُسَجَّف فَذَكَّر لأن لفظ الحِجَال لفظ الواحد مثل الجِرَاب والجِدَاد، ومثله قوله تعالى: ﴿قال مَنْ يُحْيِي العِظَام وهي رَمِيم﴾، ولم يقل رَمِيمة. وحَجَّل العَروسَ: اتَّخَذ لها حَجَلة؛ وقوله أَنشده ثعلب:

ورابِعة ألا أُحَجِّل قِدْرَنا

على لَحْمِها، حِين الشتاء، لَنَشْبَعَا

فسره فقال: نسترها ونجعلها في حَجَلة أي إنا نطعمها الضيفان. الليث: الحَجْل والحِجْل القَيْد، يفتح ويكسر. والحَجْل: مشي المُقَيَّد.

وحَجَل يَحْجُلُ حَجْلاً إذا مشى في القيد. قال ابن سيده: وحَجَل المُقَيَّد يَحْجُل ويَحْجِل حَجْلاً وحَجَلاناً وحَجَّل: نَزَا في مشيه، وكذلك البعير العَقِير. الأَزهري: الإِنسان إذا رفع رِجْلاً وتَرَيَّث في مشيه على رِجْل فقد حَجَل. ونَزَوانُ الغُراب: حَجْلُه. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لزيد: أَنت مَوْلانا فَحَجَل؛ الحَجْل: أَن يرفع رِجْلاً ويَقْفِز على الأُخرى من الفَرَح، قال: ويكون بالرجلين جميعاً إِلا أَنه قَفْزٌ وليس بمشي. قال الأَزهري: والحَجَلان مِشية المُقَيَّد. يقال: حَجَل الطائر يَحْجُل ويَحْجِل حَجَلاناً كما يَحْجُل البعير العَقِير على ثلاث، والغُلامُ على رِجْل واحدة وعلى رجلين؛ قال الشاعر:

فَقد بَهأَتْ بالحاجِلاتِ إفالُها،

وسَيْف كَريمٍ لا يزال يَصُوعُها

يقول: قد أَنِسَتْ صِغارُ الإِبل بالحاجلات وهي التي ضربت سُوقُها فمشت على بعض قوائمها، وبسيف كريم لكثرة ما شاهدت ذلك لأنه يُعَرْقِبُها. وفي حديث كعب: أَجِدُ في التوراة أَن رجلاً من قريش أَوْبَشَ الثَّنايا يَحْجُل في الفتنة؛ قيل: أَراد يتبختر في الفتنة. وفي الحديث في صفة الخيل: الأَقْرَح المُحَجَّل؛ قال ابن الأَثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأَرساغ ولا يجاوز الركبتين لأَنهما مواضع الأَحجال، وهي الخلاخيل والقيود؛ ومنه الحديث: أُمتي الغُرُّ المُحَجَّلون أَي بِيض مواضع الوضوء من الأَيدي والوجه والأَقدام، استعار أَثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإِنسان من البياض

(١) قوله: «تولف» كذا في الأصل هنا، وسبق في ترجمة قرع: تحلب بدل تولف، ولعل ما هنا محرف عن توكف بالكاف أي سال وقطر.

الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه؛ قال ابن سيده: وأَما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

وإنـي امْـرُؤٌ لا تَـقْـشَـعِـرُّ ذؤابَـتـي

من الذِّئب يَعْوِي والغُرابِ المُحَجَّلِ

فإنه رواه بفتح الجيم كأَنه من التحجيل في القوائم، قال: وهذا بعيد لأن ذلك ليس بموجود في الغِرْبان، قال: والصواب عندي بكسر الجيم على أنه اسم الفاعل من حَجَّل. وفي الحديث: إن المرأَة الصالحة كالغُرَاب الأَعْصَم وهو الأبيض الرجلين أو الجناحين، فإن كان ذهب إلى أن هذا موجود في النادر فرواية ابن الأعرابي صحيحة.

والحَجْل والحِجْل جميعاً: الخَلْخَال، لغتان، والجمع أَحْجال وحُجُول. الأزهري: روى أبو عبيد عن أَصحابه حِجْل، بكسر الحاء، قال: وما علمت أَحداً أَجاز الحِجْل[1] غير ما قاله الليث، قال: وهو غلط. وفي حديث عليٍّ قال له رجل: إن اللصوص أَخذوا حِجْلَي امرأَتي أَي خَلْخَالَيْها. وحِجْلا القيد: حَلْقَتاه؛ قال عَدِيُّ بن زيد العِبَادي:

أَعـاذِلَ، قـد لاقَـيْـتُ مـا يَـزَعُ الفَـتَـى،

وطابقت في الحِجْلَيْن مَشْيَ المقيَّد

والحِجْل: البياض نفسه، والجمع أَحْجال؛ ثعلب عن ابن الأَعرابي أَن المفضل أَنشده:

إذا حُـجِّـل الـمِـقْـرَى يـكـون وَفَـاؤه

تَمَـام الـذي تَـهْـوِي إلـيـه الـمَـوَارِد

قال: المِقْرَى القَدَح الذي يُقْرى فيه، وتَحْجِيلُه أَن تُصَبَّ فيه لُبَيْنة قليلة قَدْر تحجيل الفَرَس، ثم يُوَفَّى المِقْرَى بالماء، وذلك في الجُدُوبة وعَوَزِ اللَّبَن. الأصمعي: إذا حُجِّل المِقْرَى أَي سُتِر بالحَجَلة ضَنًّا به ليشربوه هم. والتحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس كلها؛ قال:

ذو مَـيْـعَـةٍ مُـحَـجَّـلُ الـقـوائـم

وقيل: هو أَن يكون البياض في ثلاث منهن دون الأُخرى في رِجْل ويَدَيْن؛ قال:

تَـعَـادَى مـن قـوائـمـهـا ثَـلاثٌ

بـتـحـجـيـل، وَقـائـمـةٌ بَـهِـيـمُ

ولهذا يقال مُحَجَّل الثلاث مطلق يد أو رجل، وهو أَن يكون أَيضاً في رجلين وفي يد واحدة؛ وقال:

مُـحَـجَّـل الـرِّجْـلـين مـنـه والـيَـدِ

أَو يكون البياض في الرجلين دون اليدين؛ قال:

ذو غُـرَّة مُـحَـجَّـلُ الـرِّجْـلـيـن

إلـى وَظِـيـفٍ، مُـمْـسَـكُ الـيَـدَيـن

أَو أَن يكون البياض في إحدى رجليه دون الأُخرى ودون اليدين، ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين، ولا في يد واحدة دون الأُخرى إلا مع الرجلين، وقيل: التحجيل بياض قَلَّ أَو كثر حتى يبلغ نصف الوَظِيفِ ولونُ سائره ما كان، فإذا كان بياض التحجيل في قوائمه كلها قالوا مُحَجَّل الأربع. الأزهري: تقول فرس مُحَجَّل وفرس بادٍ حُجُولُه؛ قال الأعشى:

تَعَالَوْا، فإنَّ العِلْم عند ذوي النُّهَى

من الناس، كالبَلْقاء بادٍ حُجُولُها

قال أَبو عبيدة: المُحَجَّل من الخيل أَن تكون قوائمه الأربع بِيضاً، يبلغ البياضُ منها ثُلُثَ الوَظِيف أَو نصفَه أَو ثلثيه بعد أَن يتجاوز الأَرساغ ولا يبلغ الركبتين والعُرْقُوبَيْن فيقال مُحَجَّل القوائم، فإذا بلغ البياضُ من التحجيل ركبةَ اليد وعُرْقُوب الرِّجل فهو فرس مُجَبَّب، فإن كان البياض برجليه دون اليد فهو مُحَجَّل إن جاوز الأَرساغ، وإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أَعْصَم، فإن كان في ثلاث قوائم دون رجل أَو دون يد فهو مُحَجَّل الثلاث مُطْلَق اليد أَو الرجل، ولا يكون التحجيل واقعاً بيد ولا يدين إلا أَن يكون معها أَو معهما، رِجْل أَو رِجلان؛ قال الجوهري: التحجيل بياض في قوائم الفرس أَو في ثلاث منها أَو في رجليه، قَلَّ أَو كَثُر، بعد أَن يجاوز الأَرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأَحجال، وهي الخَلاخِيل والقُيُود. يقال: فرس مُحَجَّل، وقد حُجِّلَت قوائمُه تَحْجِيلاً، وإنَّها لَذَات أَحْجال، فإن كان في الرجلين فهو مُحَجَّل الرجلين، وإن كان بإحدى رجليه وجاوز الأَرساغ فهو مُحَجَّل الرِّجل اليمنى أَو اليسرى.

(١) قوله: «أجاز الحجل» كذا في الأصل مضبوطاً بكسر الحاء، وعبارة القاموس: والحجل بالكسر ويفتح وكإبل وطمرّ: الخلخال.

فإن كان مُحَجَّل يد ورجل من شِقٍّ فهو مُمْسَك الأيامِن مُطْلَق الأياسر، أو مُمْسَك الأياسر مُطْلَق الأيامن، وإن كان من خِلاف قلَّ أو كثر فهو مَشْكُول. قال الأزهري: وَأُخِذَ تَحْجيل الخيل من الحِجْل وهو حَلْقة القَيْد جُعِل ذلك البياض في قوائمها بمنزلة القيود. ويقال: أَحْجَل الرجُلُ بعيرَه إحْجَالاً إذا أطلق قيده من يده اليمنى وشَدَّه في الأُخرى. وحَجَّل فلانٌ أَمْرَه تحجيلاً إذا شَهَرَه؛ ومنه قول الجعدي يهجو لَيْلى الأخْيَلِيَّة:

أَلا حَيِّيا هِنْداً، وقُولا لها: هَلا!
فقد رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرَّ مُحَجَّلا

والتَّحْجِيل والصُّلِيب: سِمَتان من سِمات الإبل؛ قال ذو الرمة يصف إبلاً:

يَلُوح بها تحجيلُها وصَلِيبُها

وقول الشاعر:

أَلَم تَعْلَمِي أَنَّا إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ،
وأُلْقِيَ عن وَجْه الفَتاة سُتُورُها

حُجِّلَت القِدْر أي سُتِرَت كما تُسْتَر العروس فلا تَبْرُز. والتحجيل: بياض في أَخلاف الناقة من آثار الصِّرار. وضَرْع مُحَجَّل: به تحجيل من أَثر الصِّرار؛ وقال أبو النجم:

عن ذي قَرامِيصَ لها مُحَجَّلِ

والحَجْلاءمن الضأْن: التي ابْيَضَّت أَوْظِفَتُها وسائرها أَسود، تقول منه نَعْجة حَجْلاء. وحَجَلَت عَيْنُه تَحْجُل حُجُولاً وحَجِلَت، كلاهما غارت، يكون ذلك في الإنسان والبعير والفرس، قال ثعلبة بن عمرو:

فتُصْبِح حاجِلةً عَيْنُه
لِحِنْو اسْتِه، وصَلاه غُيُوب

وأَنشد أَبو عبيدة:

حَواجِل العُيُون كالقِداح

وقال آخر في الإفراد دون الإضافة:

حَواجِل غائرة العُيُون

وحَجَّلَت المرأَة بَنانَها إذا لَوَّنَت خِضابَها.

والحُجَيْلاء: الماء الذي لا تصيبه الشمس. والحَوْجَلَة: القارورة الغليظة الأسفل، وقيل: الحَوْجَلة ما كان من القَوارير شِبْه قَوارير الذَّريرة وما كان واسع الرأْس من صِغارها شِبْه السُّكُرُّجات ونحوها. الجوهري: الحَوْجَلة قارُورة صغيرة واسعة الرأس؛ وأَنشد العَجَّاج:

كَأَنَّ عينيه من الغُؤُور
قَلْتان، أَو حَوْجَلَتا قارُور

قال ابن بري: الذي في رجز العجاج:

قَلْتَانِ في لَحْدَيْ صَفاً مَنْقُور،
صِفْرانِ، أَو حَوْجَلَتا قارُورِ

وقيل: الحَوْجَلَة والحَوْجَلَّة القارورة فقط؛ عن كراع، قال: ونظيره حَوْصَلَة وحَوْصَلَّة وهي للطائر كالمَعِدَة للإنسان. ودَوْخَلَة ودَوْخَلَّة: وهي وعاء التمر، وسَوْجَلَة وسَوْجَلَّة: وهي غِلاف القارورة، وقَوْصَرَة وقَوْصَرَّة: وهي غلاف القارورة أَيضاً[1]؛ وقوله:

كأَنَّ أَعينها فيها الحَواجِيلُ

يجوز أَن يكون أَلحق الياءَ للضرورة، ويجوز أَن يكون جمع حَوْجَلَّة، بتشديد اللام، فعوّض الياء من إحدى اللاَّمين. والحَوَاجِل: القَوارير، والسَّواجل غُلُفُها؛ وأَنشد ابن الأنباري:

نَهْج تَرى حَوْله بَيْضَ القَطا قَبَصاً
كَأَنَّه بالأَفاحِيص الحَواجِيل
حَواجِل مُلِئَت زَيْتاً مُجَرَّدة،
لَيست عَلَيْهِنَّ من خُوصٍ سَواجِيل

القَبَص: الجماعات والقِطَع. والسَّواجِيل: الغُلُف، واحِدُها ساجُول وسَوْجَل. وتَحْجُل: اسم فَرَس، وهو في شعر لبيد:

تَكاثَر قُرْزُلٌ والجَوْنُ فيها،
وتَحْجُل والنَّعامةُ والخَبال

والحُجَيْلاء: اسم موضع، قال الشاعر:

فَأَشْرَب من ماء الحُجَيْلاء شَرْبَةً
يُداوى بها، قبل المَمات، عَلِيلُ

---

(١) قوله: «قوصرة وهي غلاف القارورة أيضاً» كذا في الأصل، والذي في القاموس والصحاح واللسان في ترجمة قصر أنها وعاء التمر وكناية عن المرأة.

قال ابن بري: ومن هذا الفصل الحُجالُ السّمُّ؛ قال الراجز:

جَرَّعْتَه الذِّيفانَ والحُجالا

حجم: الإِحْجامُ: ضدُّ الإِقْدام. أَحْجَمَ عن الأَمر: كَفَّ أَو نكص هَيْبةً. وفي الحديث: أَن رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، أَخَذَ سَيْفاً يوم أُحُدٍ فقال: من يأْخذ هذا السيف بِحَقِّه؟ فأَحْجَم القوم أَي نكصوا وتأَخروا وتَهَيَّبوا أَخْذه. ورجل مِحْجام: كثير النُّكوص.

والحِجَامُ: شيء يجعل في فم البعير أَو خَطْمِهِ لئلا يَعَضّ[1]، وهو بعير مَحْجُوم، وقد حَجَمه يَحْجُمُه حَجْماً إِذا جعل على فمه حِجاماً، وذلك إِذا هاجَ. وفي الحديث عن ابن عمر: وذكر أَباه فقال: كان يَصِيحُ الصَّيْحَةَ يكاد مَنْ سمعها يَصْعَقُ كالبعير المَحْجُوم. وأَما قوله في حديث حمزة: إِنه خرج يومَ أُحُدٍ كأَنه بعير مَحْجُوم، وفي رواية: رجل مَحْجوم؛ [فقد][2] قال ابن الأَثير: أَي جسيم، من الحَجْمِ وهو النُّتُوُّ؛ قال ابن سيده: وربما قيل في الشعر فلان يَحْجُم فلاناً عن الأَمر أَي يكفه، والحَجْمُ: كَفُّكَ إِنساناً عن أَمر يريده. يقال: أَحْجَمَ الرجلُ عن قِرْنِه، وأَحْجَمَ إِذا جَبُنَ وكَفَّ؛ قاله الأَصمعي وغيره، وقال مبتكر الأَعرابي: حَجَمْتُه عن حاجته منعته عنها، وقال غيره: حَجَوْتُه عن حاجته مثله، وحَجَمْتُه عن الشيء أَحْجُمُه أَي كَفَفْته عنه. يقال: حَجَمْتُه عن الشيء فأَحْجَمَ أَي كففته فكَفَّ، وهو من النوادر مثل كَبَبْتُهُ فأَكَبَّ. قال ابن بري: يقال حَجَمْته عن الشيء فأَحْجَم أَي كففته عنه وأَحْجَمَ هو وكَبَبْتُه وأَكَبَّ هو، وشَنَقْتُ البعيرَ وأَشْنَقَ هو إِذا رفع رأْسه، ونَسَلْتُ ريشَ الطائر وأَنْسَلَ هو، وقَشَعَتِ الريحُ الغيمَ وأَقْشَعَ هو، ونَزَفْتُ البئرَ وأَنْزَفَتْ هي، ومَرَيْتُ الناقةَ وأَمْرَتْ هي إِذا دَرَّ لبنُها. وإِحْجام المرأَةِ المولودَ: أَوَّلُ إِرْضاعةٍ تُرْضِعُهُ، وقد أَحْجَمَتْ له. وحَجَمَ العظمَ يَحْجُمُه حَجْماً: عَرَقَهُ. وحَجَمَ ثَدْيُ المرأَة يَحْجُم حُجُوماً: بدا نُهُوده؛ قال الأَعشى:

قد حَجَمَ الثَّدْيُ على نَحْرِها

في مُشْرِقٍ ذي بَهْجةٍ ناضِرِ[3]

وهذه اللفظه في التهذيب بالأَلف في النثر والنظم: قد أَحْجَمَ الثديُ على نحر الجارية.

قال: وحَجَمَ وبَجَّم إِذا نظر نظراً شديداً، قال الأَزهري: وحَمَّجَ مثله. ويقال للجارية إِذا غَطَّى اللحمُ رؤوس عظامها فسمنت: ما يبدو لِعظامها حَجْمٌ؛ الجوهري: حَجْمُ الشيءِ حَيْدُه. يقال: ليس لِمِرْفَقِهِ حَجْمٌ أَي نُتُوٌّ. وحَجْم كلِّ شيء: مَلْمَسُه الناتِىءِ تحت يدك، والجمع حُجُوم. وقال اللحياني: حَجْمُ العظام أَن يوجد مَسُّ العِظام من وراء الجلد، فعَبَّرَ عنه تَعْبِيرَه عن المصادر؛ قال ابن سيده: فلا أَدري أَهو عنده مصدر أَم اسم. قال الليث: الحَجْمُ وِجْدَانُك مسَّ شيء تحت ثوب، تقول: مِسِسْتُ بطنَ الحُبْلى فوجدت حَجْمَ الصبيِّ في بطنها. وفي الحديث: لا يَصِف حَجْمَ عظامها؛ قال ابن الأَثير: أَراد لا يلتصق الثوب ببدنها فَيَحْكي الناتِىءَ والناشِزَ من عظامها ولحمها وجعله واصفاً على التشبيه، لأَنه إِذا أَظهره وبيَّنه كان بمنزلة الواصف لها بلسانه. والحَجْمُ: المصُّ؛ يقال:

حَجَمَ الصبيُّ ثَدْيَ أُمه إِذا مصه. وما حَجَمَ الصبيُّ ثدي أُمه أَي ما مَصَّه. وثَدْيٌ مَحْجوم أَي مَمْصوص. والحَجَّامُ: المَصَّاص. قال الأَزهري: يقال للحاجم حَجَّامٌ لامْتِصاصه فم المِحْجَمَة، وقد حَجَمَ يَحْجِمُ ويَحْجُم حَجْماً وحاجِمٌ حَجُومٌ ومِحْجَمٌ رَفيقٌ. والمِحْجَمُ والمِحْجَمَةُ: ما يُحْجَم به. قال الأَزهري: المِحْجَمَةُ قارُورَتُهُ، وتطرح الهاء فيقال مِحْجَم، وجمعه مَحَاجِمٍ؛ قال زهير:

ولم يُهَرِيقُوا بينهم مِلْءَ مِحْجَمِ

وفي الحديث: أَعْلَقَ فيه مِحْجَماً؛ قال ابن الأَثير: المِحْجَمُ، بالكسر، الآلة التي يجمع فيها دم الحِجامة عند المصّ، قال: والمِحْجَمُ أَيضاً مِشْرَطُ الحَجّام؛ ومنه الحديث: لَعْقَةُ عَسلٍ أَو شَرْطة مِحْجَم، وحِرفَتُه وفعلُه الحِجامةُ. والحَجْمُ: فعل الحاجم وهو الحَجّامُ. واحْتَجَمَ:

(١) قوله: «لئلا يعض» في المحكم بعده: وقال أبو حنيفة الدينوري هي مخلاة تجعل على خطمه لئلا يعض.

(٢) زيادة تقتضيها قواعد اللغة.

(٣) قوله: «ذي بهجة إلخ» كذا في المحكم، وفي التكملة: ذي صبح نائر.

طلب الحِجامة، وهو مَحْجُومٌ، وقد احْتَجَمْتُ من الدم. وفي حديث الصوم: أَفْطَرَ الحاجِمُ والمَحْجومُ؛ ابن الأَثير: معناه: أَنهما تَعَرَّضا للإِفْطار، أَما المَحْجومُ فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه فربما أَعجزه عن الصوم، وأَما الحاجِمُ فلا يَأْمَنُ أَن يصل إِلى حلقه شيء من الدم فيبلعَهُ أَو من طَعْمِه، قال: وقيل هذا على سبيل الدعاء عليهما أَي بطل أَجْرُهما فكأَنهما صارا مفطرين، كقوله: من صام الدَّهرَ فلا صام ولا أَفطر. والمَحْجمة من العنق: موضع المِحْجمةِ. وأَصل الحَجْم المصّ، وقولهم: أَفْرَغُ من حَجَّام ساباطٍ، لأَنه كان تَمُرُّ به الجيوش فَيَحْجُمهم نَسيئةً من الكساد حتى يرجعوا فضربوا به المَثَل؛ قال ابن دريد: الحِجامةُ من الحَجْمِ الذي هو البَداءُ لأَن اللحم يَنْتَبِرُ أَي يرتفع.

والحَوْجَمَةُ: الوَرْدُ الأَحمر، والجمع حَوْجَمٌ.

حجن: حَجَنَ العُودَ يَحْجِنُه حَجْناً وحَجَّنَه: عطَفَه. والحَجَنُ والحُجْنَةُ والتَّحَجُّن: اعْوجاج الشيء، وفي التهذيب: اعْوِجاجُ الشيءِ الأَحْجَنِ: والمِحْجَنُ والمِحْجَنَةُ: العَصا المُعْوَجَّةُ. الجوهري: المِحْجَنُ كالصَّوْلَجانِ. وفي الحديث: أَنه كان يَسْتلم الرُّكْنَ بِمِحْجَنِه؛ المِحْجَنُ: عَصاً مُعَقَّفة الرأْس كالصَّوْلَجان؛ قال: والميم زائدة، وكلُّ معطوف مُعْوجّ كذلك؛ قال ابن مقبل:

قد صَرَّح السَّيْرُ عن كُتْمانَ، وابْتُذِلَت
وَقْعُ المَحاجِنِ بالمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ

أَرادَ: وابْتُذِلَت المَحاجِنُ، وأَنَّث الوَقْعَ لإِضافته إِلى المَحاجِن. وفلانٌ لا يَرْكُضُ المِحْجَن أَي لا غَنَاءَ عنده، وأَصل ذلك أَن يُدْخَل مِحْجَن بين رِجْلَي البعير، فإِنْ كان البعيرُ بَليداً لم يَرْكُض ذلك المِحْجَن، وإِن كان ذَكِيّاً رَكَض المِحْجَن ومضَى. والاحْتِجانُ: الفعلُ بالمِحْجَن. والصَّقرُ أَحْجَنُ المِنْقارِ. وصقرٌ أَحْجَنُ المَخالِب: مُعْوَجُّها. ومِحْجَنُ الطائِرِ: مِنْقارُه لاعْوِجاجِه. والتَّحْجِينُ: سِمةٌ مُعْوَجَّة، اسْمٌ كالتَّنْبيتِ والتَّمْتِين. ويقال: حَجَنْت البعيرَ فأَنا أَحْجِنُه، وهو بَعِيرٌ مَحْجون إِذا وُسِمَ بِسِمَة المِحْجَن، وهو خَطٌّ في طَرَفِه عَقْفَة مثل مِحْجَنِ العصا. وأُذُنٌ حَجناء: مائِلَةُ أَحد الطرفَين من قِبَل الجبهة سُفْلاً، وقيل: هي التي أَقْبَل أَطراف إِحداهما على الأُخرى قِبَل الجَبْهة، وكلُّ ذلك مع اعْوِجاج. الأَزهري: الحُجْنَةُ مصدرٌ كالحَجَن، وهو الشعرُ الذي جُعودته في أَطرافه. قال ابن سيده: وشعر حَجِنٌ وأَحْجَنُ مُتَسَلْسِلٌ مُسْتَرْسِلٌ رَجِلٌ، في أَطرافه شيءٌ من جُعودةٍ وتكسُّرٍ. وقيل: مُعَقَّف متداخلٌ بعضه في بعض. قال أَبو زيد: الأَحْجَنُ الشعَرُ الرَّجِلُ. والحُجْنَةُ: الرَّجَلُ. والسَّبِطُ: الذي ليست فيه حُجْنة قال الأَزهري: ومن الأُنوف أَحْجَنُ. وأَنْف أَحْجَنُ: مُقْبِل الرَّوْثَةِ نَحْوَ الفم، زاد الأَزهري: واستأْخرت ناشِزتاه قُبْحاً. والحُجْنَةُ: موضع أَصابه اعوجاج من العصا، والمِحْجَن: عصاً في طرفها عُقَّافة، والفعل بها الاحْتِجان. ابن سيده: الحُجْنَةُ موضعُ الاعْوِجاج. وحُجْنَةُ المِغْزَل، بالضم: هي المُنْعَقِفَةُ في رأْسه. وفي الحديث: توضَع الرحِمُ يومَ القيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنةِ المِغْزَل أَي صِنّارَته المُعْوَجَّة في رأْسه التي يُعَلَّق بها الخيطُ يفتل للغَزْل، وكلُّ مُتَعَقِّفٍ أَحْجَنُ. والحُجْنَةُ: ما احتَزَنْتَ من شيء واخْتَصَصْتَ به نفسك؛ الأَزهري: ومن ذلك يقال للرجل إِذا اختصَّ بشيء لنفسه قد احْتَجَنه لنفسه دون أَصحابه. والاحْتِجانُ: جمعُ الشيء وضمُّه إِليك، وهو افْتِعال من المِحْجَن. وفي الحديث: ما أَقْطَعَك العَقِيقَ لتَحْتجنه أَي تتملَّكه دون الناس. واحْتَجَن الشيءَ: احْتَوَى عليه. وفي حديث ابن ذي يَزَنٍ: واحْتَجَنّاه دون غيرنا. واحْتَجَنَ عليه: حَجَر. وحَجِنَ عليه حَجَناً: ضَنَّ. وحَجِنَ به: كَحَجِيَ به، وهو نحو الأَول. وحَجِنَ بالدار: أَقام. وحُجْنة الثُّمامِ وحَجَنَتُه: خُوصتُه. وأَحْجَنَ الثُّمامُ: خرجت حُجْنَتُه، وهي خوصه. وفي حديث أُصَيْل حين قَدِمَ من مكة: فسأَلهِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: تركتُها قد أَحْجَنَ ثُمامُها وأَعْذَقَ إِذْخِرُها وأَمْشَرَ سَلَمُها، فقال: يا أُصَيْل، دَعِ القلوبَ تَقِرُّ، أَي بدا وَرَقُه[1]، والثُّمام نبت معروف. والحَجَنُ: قَصَدٌ ينبتُ في أَعراض عِيدان الثُّمام والضَّعةِ. والحَجَنُ: القُضْبانُ القِصارُ التي فيها العنب، واحدتُه حَجَنة. وإِنه لَمِحْجَنُ مالٍ: يَصْلُحُ المالُ على يديه. ويُحْسِن رِعْيَته والقيامَ عليه؛ قال نافع بن لقيط الأَسدي:

قد عَنَّتَ الجَلْعَدُ شَيْخاً أَعْجَفاً،
مِحْجَن مالٍ أَيْنَما تَصَرَّفا

(١) الضمير عائد إِلى الثمام.

واحْتِجانُ المالِ: إصْلاحُه وجَمْعُه وضَمُّ ما انتشر منه. واحْتِجانُ مالِ غيرِك: اقتِطاعُه وسَرِقَتُه. وصاحبُ المِحْجَن في الجاهلية: رجلٌ كان معه محجَن، وكان يقْعُد في جادَّة الطريق فيأْخذ بمِحْجنِه الشيءِ بعد الشيء من أَثاث المارَّة، فإن عُثِرَ عليه اعْتَلَّ بأَنه تعلق بمِحْجنه، وقد ورد في الحديث، كان يَسْرِقُ الحاجَّ بِمِحْجَنِه، فإذا فُطِنَ به قال تعلَّق بِمِحْجَني، والجمع مَحَاجِنُ. وفي حديث القيامة: وجعلَت المَحَاجِنُ تُمْسِكُ رجالاً. وحَجَنْت الشيءَ واحْتَجَنْتُه إذا جَذَبْتَه بالمِحْجَنِ إلى نَفْسِك؛ ومنه قولُ قيس بن عاصم في وصيَّتِه: عليكم بالمال واحْتِجانِه، وهو ضَمُّكه إلى نفسِك وإمساكُكَ إياه. وحَجَنَه عن الشيء: صَدَّه وصَرَفه؛ قال:

ولا بُدَّ للمَشْغُوفِ من تَبَعِ الهَوَى،
إذا لم يَزَعْه من هَوَى النَّفْسِ حاجِنُ

والغَزْوةُ الحَجُونُ: التي تُظهر غيرها ثم تخالف إلى غير ذلك الموضع ويُقْصَدُ إليها، ويقال: هي البعيدة؛ قال الأعشى:

ولا بُدَّ من غَزوةٍ، في الرَّبيع،
حَجُونٍ تُكِلُّ الوَقَاحَ الشَّكُورا

ويقال: سِرْنا عَقبةً حَجُوناً أَي بعيدةً طويلة.

والحَجُونُ: موضعٌ بمكة ناحية من البيت؛ قال الأعشى:

فَمَا أَنتَ من أَهلِ الحَجُونِ ولا الصَّفا؛
ولا لكَ حَقُّ الشُّرْبِ في ماء زَمْزَم

قال الجوهري: الحَجُونُ، بفتح الحاء، جبلٌ بمكة وهي مَقْبَرَةٌ. وقال عمرو بن الحارث بن مُضاض بن عمرو يتأَسَّف على البيت، وقيل هو للحارث الجُرْهُمي:

كَأَنْ لم يكنْ بين الحَجونِ إلى الصَّفا
أَنِيسٌ، ولم يَسْمُر بمكَّة سامِرُ
بَلَى نحن كُنّا أَهلَها، فأَبادَنا
صُرُوفُ الليالي والجُدُودُ العَواثِرُ

وفي الحديث: أَنه كان على الحَجُون كَئيباً. وقال ابن الأثير: الحَجُونُ الجبلُ المُشْرِف مما يَلي شِعْب الجَزَّارِين بمكة، وقيل: هو موضع بمكة فيه اعْوِجاج، قال: والمشهور الأَوّل، وهو بفتح الحاء. والحَوْجَنُ، بالنون: الوَرْدُ الأَحمر؛ عن كراع.

وقد سمَّوْا حَجْناً وحُجَيْناً وحَجْناءَ وأَحْجَنَ، وهو أَبو بَطْنٍ منهم، ومِحْجَناً، وهو مِحْجَن بن عُطارِد العَنْبريّ شاعر معروف؛ وذكر ابن بري في هذه الترجمة ما صورته: والحَجِنُ المرأَةُ القليلةُ الطُّعْم؛ قال الشمّاخ:

وقد عَرِقَتْ مَغابِنُها، وجادَتْ
بِدِرَّتِها قِرَى حَجِنٍ قَتِينِ

قال: والقَتِينُ مثل الحَجِن أَيضاً، أَراد بالحَجِن قُراداً، وجعل عَرَق هذه الناقة قُوتاً له، وهذا البيت بعينه ذكره الأَزهري وابن سيده في ترجمة جحن، بالجيم قبل الحاء، فإِما أَن يكون الشيخ ابن بري وجد له وجهاً فنقله أَو وَهِم فيه.

حجا: الحِجَا، مقصور: العقل والفِطْنة؛ وأَنشد الليث للأَعشى:

إذْ هِيَ مِثْلُ الغُصْنِ مَيَّالَةٌ
تَرُوقُ عَيْنَيْ ذِي الحِجَا الزائِرُ

والجمع أَحْجَاءٌ؛ قال ذو الرمة:

لِيَوْم من الأَيَّام شَبَّهَ طُولَهُ
ذَوُو الرَّأْيِ والأَحْجَاءِ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَةٌ: مخالفة المعنى للفظ، وهي الأُحْجِيَّةُ والأُحْجُوَّة، وقد حاجَيْتُه مُحاجاةً وحِجاءً: فاطَنْتُه فَحَجَوْتُه. وبينهما أُحْجِيَّة يَتَحاجَوْنَ بها، وأُدْعِيَّةٌ في معناها. وقال الأَزهري: حاجَيْتُه فَحَجَوْتُه إذا أَلقيتَ عليه كلمة مُحْجِيَةً مخالفة المعنى للفظ، والجَواري يَتَحاجَيْنَ. وتقول الجاريةُ لِلأُخْرَى: حُجَيَّاكِ ما كان كذا وكذا. والأُحْجِيَّة: اسم المُحاجاة، وفي لغة أُحْجُوَّة. قال الأَزهري: والياء أَحسن. والأُحْجِيَّة والحُجَيَّا: هي لُعْبة وأُغْلُوطة يَتَعاطاها الناسُ بينهم، وهي من نحو قولهم أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا. الأَزهري: والحَجْوَى أَيضاً اسم المُحاجاة؛ وقالت ابنة الخُسِّ:

قالَتْ قالَةٌ أُخْتي
وحَجْواها لَها عَقْلُ:
تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخْلِ،
وما يُدْريك ما الدَّخْلُ؟

وتقول: أنا حُجَيَّاك في هذا أَي من يُحاجِيكَ. واحْتَجَى هو: أَصاب ما حاجَيْتَه به؛ قال:

فَنَاصِيَتي وراحِلَتي ورَحْلي،
ونِسْعا ناقَتي لِمَنِ احْتَجاها

وهم يَتَحاجَوْنَ بكذا. وهي الحَجْوَى. والحُجَيَّا: تصغير الحَجْوى. وحُجَيَّاك ما كذا أَي أُحاجِيك. وفلان يأْتينا بالأَحاجِي أَي بالأَغاليط. وفلان لا يَحْجُو السِّرَّ أَي لا يحفظه. أَبو زيد: حَجا سِرَّه يَحْجُوه إذا كتمه. وفي نوادر الأَعراب: لا مُحاجاةَ عندي في كذا ولا مكافأة أَي لا كتمان له ولا سَتر عندي ويقال للراعي إذا ضيع غنمه فتفرَّقت: ما يَحْجُو فلانٌ غَنَمه ولا إبلَه. وسِقاء لا يَحْجُو الماءَ: لا يمسكه. ورَاعٍ لا يَحْجُو إبله أَي لا يحفظها، والمصدر من ذلك كله الحَجْو، واشتقاقه مما تقدم؛ وقول الكميت:

هَجَوْتُكُمْ فَتَحَجَّوْا ما أَقُول لكم
بالظَّنِّ، إنكُمْ من جارَةِ الجار

قال أَبو الهيثم: قوله فَتَحَجَّوْا أَي تفَطَّنوا له وازْكَنُوا، وقوله من جارة الجار أَراد: أَن أُمَّكم ولدتكم من دبرها لا من قبلها؛ أَراد: إن آباءكم يأْتون النساء في مَحاشِّهِنَّ، قال: هو من الحِجَا العقلِ والفطنة قال: والدبر مؤنثة والقُبل مذكر، فلذلك قال جارة الجار. وفي الحديث: مَن بات على ظَهر بيتٍ ليس عليه حَجاً فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّة؛ هكذا رواه الخطَّابي في مَعالِم السُّنن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيهما معنى السُّتر، فمن قال بالكسر شبهه بالحجا العقل لأَنه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك، فشبه الستر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردِّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدِّية إلى التردِّي، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف. وأَحْجاء الشيءِ: نواحيه، واحدها حَجاً. وفي حديث المسألة: حتى يقولَ ثلاثةٌ من ذَوِي الحِجَا قد أَصابَتْ فلاناً فاقةٌ فحَلَّت له المسألة، أَي من ذوي العقل. والحَجا: الناحية. وأَحْجاءُ البلادِ: نَواحيها وأَطرافُها؛ قال ابن مُقْبِل:

لا تُحْرِزُ المَرْءَ أَحْجاءُ البلادِ، ولا
تُبْنَى له في السمواتِ السلالِيمُ

ويروى: أَعْناءُ. وحَجَا الشيءِ: حَرْفُه؛ قال:

وكأَنَّ نَخْلاً في مُطَيْطَةَ ثاوِياً،
والكِمْعُ بَيْنَ قَرارِها وحَجاها

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّقاع مستشهداً به على قوله: والحَجا ما أَشرف من الأَرض. وحَجا الوادي: مُنْعَرَجُهُ. والمَحجا: الملجأُ، وقيل: الجانب، والجمع أَحجاء. اللحياني: ما له مَلْجا ولا مَحْجًى بمعنى واحد. قال أَبو زيد: إنه لَحَجِيٌّ إلى بني فلان أَي لاجِئٌ إليهم. وتحجَّيت الشيءَ: تعمّدته؛ قال ذو الرمة:

فجاءت بأَغْباش تَحَجَّى شَرِيعَةً
تِلاداً عليها رَمْيُها واحْتِبالُها

قال: تَحَجَّى تَقْصِدُ حَجاهُ، وهذا البيت أَورده الجوهري: فجاءَ بأَغْباش؛ قال ابن بري: وصوابه بالتاء لأَنه يصف حمير وحش، وتِلاداً أَي قديمةً، عليها أَي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْتَبِل؛ وفي التهذيب للأَخطل:

حَجَوْنا بني النُّعمان، إذْ عَصَّ مُلْكُهُمْ،
وقَبْلَ بَني النُّعْمانِ حارَبَنا عَمْرُو

قال: الذي فسره حَجَوْنا قصدنا واعتمدنا. وتَحَجَّيت الشيءَ: تعمدته. وحَجَوْت بالمكان: أَقمت به، وكذلك تَحَجَّيْت به. قال ابن سيده: وحَجَا بالمكان حَجْواً وتَحَجَّى أَقام فثبت؛ وأَنشد الفارسي لعُمارة بن أَيمن الرياني[1]:

حيثُ تَحَجَّى مُطْرِقٌ بالفالِقِ

وكل ذلك من التمسك والاحتباس؛ قال العجاج:

فهُنَّ يَعْكُفْنَ به، إذا حَجا،
عكْفَ النَّبِيطِ يَلْعبونَ الفَنْزَجا

التهذيب عن الفراء: حَجِئْت بالشيء وتَحَجَّيْت به، يهمز ولا يهمز، تمسكت ولزمت؛ وأَنشد بيت ابن أحمر:

أَصَمَّ دُعاءُ عاذِلَتي تَحَجَّى
بآخِرِنا، وتَنْسَى أَوَّلِينا

أي تمسَّكُ به وتَلْزَمه، قال: وهو يَحْجُو به؛ وأَنشد للعجاج:

فهُنَّ يعكفن به إذا حَجا

(١) قوله: «ابن أيمن الرياني» هكذا في الأصل.

أي إذا أَقام به؛ قال: ومنه قول عدي بن زيد:

أَطَفُّ لأَنْفِهِ المُوسَى قَصِيرٌ،

وكان بأَنْفِهِ حَجِئاً ضَنِينا

قال شمر: تَحَجَّيْت تمسكت جيداً. ابن الأَعرابي: الحَجْوُ الوقوف، حَجا إذا وقف؛ وقال: وحَجا معدول من حجا إذا وقف. وحَجِيت بالشيء، بالكسر، أَي أُولِعْت به ولزمته، يهمز ولا يهمز، وكذلك تحجَّيت به؛ وأَنشد بيت ابن أَحمر:

أَصمُّ دُعاءُ عاذلتي تحجَّى

يقال: تَحَجَّيْت بهذا المكان أَي سبقتكم إليه ولزمته قبلكم. قال ابن بري: أَصمُّ دعاءُ عاذلتي أَي جعلها الله لا تَدْعو إلا أَصَمَّ. وقوله تَحجَّى أَي تسبق إليهم باللَّوم وتدعُ الأَولين وحجا الفحلُ الشُّوَّلَ يَحْجُو: هدَر فعرفَت هديره فانصرفت إليه. وحَجا به حَجْواً وتَحَجَّى، كلاهما: ضَنَّ، ومنه سمي الرجل حَجْوة. وحَجا الرجل للقوم كذا وكذا أَي حزاهم وظنهم كذلك. وإني أَحْجُو به خيراً أَي أَظن. الأَزهري: يقال: تحجَّى فلان بظنه إذا ظن شيئاً فادعاه ظانّاً ولم يستيقنه؛ قال الكميت:

تَحَجَّى أَبوها مَنْ أَبوهُم فصادَفُوا

سِواهُ، ومَنْ يَجْهَلْ أَباهُ فقدْ جَهِلْ

ويقال: حَجَوْتُ فلاناً بكذا إذا ظننته به؛ قال الشاعر:

قد كنتُ أَحْجُو أَبا عَمْرٍو أَخاً ثِقَةً،

حتى أَلَمَّتْ بنا يَوْماً مُلِمَّاتُ

الكسائي: ما حَجَوْتُ منه شيئاً وما هَجَوْتُ منه شيئاً أَي ما حفِظت منه شيئاً. وحَجَتِ الريحُ السفينة: ساقتها. وفي الحديث: أَقْبَلت سفينةٌ فحَجَتْها الريحُ إلى موضع كذا أَي ساقتها ورمت بها إليه. وفي التهذيب: تحجَّيتكم إلى هذا المكان أَي سبقتكم إليه.

ابن سيده: والحَجْوة الحدَقة. الليث: الحَجْوة هي الجَحْمة يعني الحدَقة. قال الأَزهري: لا أَدري هي الجَحْوة أَو الحَجْوة للحدقة.

ابن سيده: هو حَجٍ أَنْ يفعَلَ كذا وحَجِيٌّ وحَجاً أَي خَلِيقٌ حَرِيٌّ به، فمن قال حَجٍ وحَجِيٌّ ثنَّى وجَمَعَ وأَنَّث فقال حَجِيانِ وحَجُونَ وحَجِيَة وحَجِيتانِ وحَجِياتٌ وكذلك حَجِيٌّ في كل ذلك، ومن قال حَجاً لم يثنِّ ولا جمع ولا أَنث كما قلنا في قَمَن بل كل ذلك على لفظ الواحد، وقال ابن الأَعرابي: لا يقال حَجا. وأَنه لَمَحْجَاةٌ أَن يفعل أَي مَقْمَنَةٌ؛ قال اللحياني: لا يثنى ولا يجمع بل كل ذلك على لفظ واحد. وفي التهذيب: هو حَجٍ وما أَحْجاه بذلك وأَحْراه؛ قال العجاج:

كَرٌّ بأَحْجى مانِعٍ أَنْ يَمْنَعا

وأَحْجِ به أَي أَحْرِ به، وأَحْجِ به أَي ما أَخْلَقَه بذلك وأَخْلِقْ به، وهو من التعجب الذي لا فعل له؛ وأَنشد ابن بري لمَخْرُوعِ بن رقيع:

ونحن أَحْجَى الناسِ أَنْ نَذُبَّا

عن حُرْمةٍ، إذا الحَدِيثُ عَبَّا،

والقائدون الخَيْلَ جُرْداً قُبّا

وفي حديث ابن صياد: ما كان في أَنفُسنا أَحْجَى أَنْ يكون هو مُذْ مات، يعني الدجالَ، أَحْجَى بمعنى أَجْدَر وأَولى وأَحق، من قولهم: حَجا بالمكان إذا أَقام به وثبت. وفي حديث ابن مسعود: إنَّكم؛ معاشرَ هَمْدانَ، من أَحْجَى حَيٍّ بالكوفة أَي أَوْلى وأَحقّ، ويجوز أَن يكون من أَعْقَل حيٍّ بها.

والحِجاءُ، ممدود: الزَّمْزَمةُ، وهو من شِعار المَجُوس؛ قال:

زَمْزَمَةَ المَجُوسِ في حِجائِها

قال ابن الأَعرابي في حديث رواه عن رجل قال: رأَيت عِلْجاً يومَ القادِسيَّة قد تَكَنَّى وتَحَجَّى فقتَلْته؛ قال ثعلب: سأَلت ابن الأَعرابي عن تحجَّى فقال معناه زَمْزَمَ، قال: وكأَنهما لغتان إذا فتحتَ الحاء قصرت وإذا كسرتها مددت، ومثله الصَّلا والصِّلاءُ والأَيا والإِياءُ للضوء؛ قال: وتَكَنَّى لَزِمَ الكِنَّ؛ وقال ابن الأَثير في تفسير الحديث: قيل هو من الحَجاة السِّتر. واحْتَجاه إذا كَتَمَه.

والحَجاةُ: نُفَّاخة الماء من قطر أَو غيره؛ قال:

أُقَلِّبُ طَرْفي في الفَوارِسِ لا أَرَى

حِزَاقاً، وعَيْنِي كالحَجاةِ من القَطْرِ[1]

وربما سموا الغدير نفسه حجاةً، والجمع من كل ذلك حَجًا، مقصور، وحُجِيٌّ. الأَزهري: الحَجاةُ فُقَّاعة ترتفع

---

(١) قوله: «حزاقاً وعيني إلخ» كذا بالأصل تبعاً للمحكم، والذي في التهذيب: وعيناي فيها كالحجاة...

فوق الماء كأَنها قارورة، والجمع الحَجَوات. وفي حديث عمرو: قال لمعاوية فإِنَّ أَمرَك كالجُعْدُبَة أَو كالحَجاةِ في الضعف؛ الحَجاة، بالفتح: نُفَّاخات الماء. واستَحْجَى اللحمُ: تغير ريحه من عارض يصيب البعيرَ أَو الشاة أَو ما اللحمُ منه. وفي الحديث: أَنَّ عُمر طاف بناقة قد انكسرت فقال واللّٰه ما هي بِمُغِدٍّ فَيَسْتَحْجِيَ لَحْمُها، هو من ذلك؛ والمُغِدُّ: الناقة التي أَخذتها الغُدَّة وهي الطاعون. قال ابن سيده: حملنا هذا على الياء لأَنا لا نعرف من أَي شيءٍ انقلبت أَلفه فجعلناها من الأَغلب عليه وهو الياء، وبذلك أَوصانا أَبو علي الفارسي رحمه اللّٰه.

وأَحْجاءٌ: اسم موضع؛ قال الراعي:

قَوالِص أَطْرافِ المُسُوحِ كأَنَّها،
بِرِجْلَةِ أَحْجاءٍ، نَعامٌ نَوافِرُ

حدأ: الحِدَأَةُ: طائر يَطِير يَصِيدُ الجِرْذان، وقال بعضهم: أنه كان يصيد على عَهد سُلَيْمان، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وكان من أَصْيَدِ الجَوارِح، فانْقَطَع عنه الصَّيْد لدَعْوة سليمان. الحِدَأَةُ: الطائر المعروف، ولا يقال حِداءة؛ والجمع حِدَأٌ، مكسور الأَوّل مهموز، مثل حِبَرَةٍ وحِبَرٍ وعِنَبَةٍ وعِنَبٍ. قال العجاج يَصِفُ الأَثافِيَّ:

كما تَدانَى الحِدَأُ الأُوِيُّ

وحِداءٌ، نادرة؛ قال كثيرة عَزة:

لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَيْ خُبَيْبٍ وثابتٍ
وحَمْزَةَ، أَشْباهِ الحِداءِ التَّوائم

وحِدْآنٌ أَيْضاً. وفي الحديث: خَمْسٌ يُقْتَلْن في الحِلِّ والحَرَم، وعَدّ الحِدَأَ منها، وهو هذا الطائر المعروف من الجَوارِحِ؛ التهذيب: وربما فتحوا الحاء فقالوا حَدَأَةٌ وحَدَأٌ، والكسر أَجود؛ وقال أَبو حاتم؛ أَهل الحِجاز يُخْطِئون، فيقولون لهذا الطائر: الحُدَيَّا، وهو خطأ، ويجمعونه الحَدادِي، وهو خطأ؛ وروي عن ابن عباس أنه قال: لا بأْس بقتل الحِدَوْ والإِفْعَوْ للمُحرِم، وكأَنها لغة في الحِدَإِ.

والحُدَيَّا: تصغير الحِدَوْ.

والحَدَأ، مقصور: شِبْهُ فأْس تُنْقَر به الحِجارةُ، وهو مُحَدَّد الطَّرَف.

والحَدَأَةُ: الفأْس ذاتُ الرأْسين، والجمع حَدَأٌ مثل قَصَبَةٍ وقَصَبٍ؛ وأَنشد الشماخ يصف إِبلاً حِدادَ الأَسْنان:

يُبَاكِرْنَ العِضَاةَ بِمُقْنَعاتٍ،
نَواجِذُهنَّ كالحَدَإِ الوَقِيعِ

شَبَّه أَسنانَها بفُؤُوس قد حُدِّدَتْ؛ وروى أَبو عبيد عن الأَصمعي وأَبي عبيدة أَنهما قالا: يقال لها الحِدَأَةُ بكسر الحاء على مثال عِنَبَة، وجمعها حِدَأ، وأَنشد بيت الشماخ بكسر الحاء؛ وروى ابن السكيت عن الفرّاء وابن الأَعرابي أَنهما قالا: الحَدَأَةُ بفتح الحاء، والجمع الحِدَأُ، وأَنشد بيت الشماخ بفتح الحاء، قال: والبصريون على حِدَأَة بالكسر في الفأْس، والكوفيون: على حَدَأَةٍ؛ وقيل: الحِدَأَةُ: الفأْسُ العَظيمة؛ وقيل: الحِدَأُ: رُؤُوسُ الفُؤُوسِ، والحَدَأَةُ: نَصْل السهم.

وحَدِئَ بالمكان حَدَأً بالتحريك: إذا لَزِقَ به. وحَدِئَ إليه حَدَأً: لجأَ. وحَدِئَ عليه وإِليه حَدَأً: حَدِبَ عليه وعطَفَ عليه ونَصَره ومَنَعه من الظُّلم. وحَدِئَ عليه: غَضِبَ.

وحَدَأَ الشيءَ حَدْءاً: صَرَفه.

وحَدِئَتِ الشاةُ: إِذا انْقَطَعَ سلاها في بطنها فاشتَكَتْ عنه حَدَأً، مقصور مهموز. وحَدِئَتِ المرأَةُ على ولدها حَدَأً. وروى أَبو عبيد عن أَبي زيد في كتاب الغنم: حَذِيَتِ الشاةُ بالذال: إذا انقطع سلاها في بطنها؛ قال الأَزهري: هذا تصحيف والصواب بالدال والهمز، وهو قول الفرّاء.

وقولهم في المثل: حِدَأً حِدَأً وراءَكِ بُنْدُقَة، قيل: هما قَبيلتانِ مِن اليمَن، وقيل هما قبيلتانِ، حدأ[1] بن نَمِرَةَ بن سَعْد العشيرة، وهم بالكوفة، وبُنْدُقةُ بن مَظَّة، وقيل: بُنْدُقة بن مِطيّة[2] وهو سُفْيان بن سَلْهَم بن الحكم بن سَعْدِ العشيرة، وهم باليمن، أَغارت حِدَأٌ على بُنْدُقة، فنالَتْ منهم، ثم أَغارَتْ بُنْدقة على حِدَأ فأَبادَتْهم؛ وقيل: هو ترخيم حِدأَة؛ قال الأَزهري: وهو القول، وأَنشد هنا للنابغة:

(١) [قوله: «حدأ» في التاج والصحاح حِداء].

(٢) قوله: «مطية» هي عبارة التهذيب وفي المحكم مطنة. [وجاءت في القاموس بعد مظة وفي نسخة من القاموس مضة وفي التاج مظَّة].

فـأَوْرَدَهُـنَّ بَـطْـنَ الأَتَمِ، شُـعْـثـاً،

يَصُـنَّ الـمَشْـيَ، كـالـحِـدإِ التُّـؤَامِ

وروى ثعلب عن ابن الأَعرابي: كانت قبيلة تَتَعَمَّد القَبائلَ بالقِتال، يقال لها حِدَأَةُ، وكانت قد أَبَرَّتْ على الناس، فَتَحدَّتْها قبيلة يقال لها بُنْدُقة، فهَزَمَتْها، فانكسرت حِدأَة، فكانت العرب إِذا مر بها حِدَئِيٌّ تقول له: حِدَأً حِدَأً وراءكِ بُنْدُقة؛ والعامة تقول: حَدَا حَدَا، بالفتح غير مهموز.

حدب: الـحَدَبةُ التي في الظَّهرِ، والـحَدَبُ: خُروجُ الظَّهْرِ ودخولُ البَطْنِ والصَّدْرِ. رجُل أَحْدَبُ.

وحَدِبٌ، الأَخيرة عن سيبويه.

واحْـدَوْدَبَ ظَـهْـرُه وقـد حَـدِبَ ظـهـرُهُ حَـدَبـاً واحْـدَوْدَبَ وتَـحادَبَ. قال العُجَيرُ السَّلولي:

رَأَتنـي تـحادَبْتُ الغَداةَ، ومَنْ يَكُنْ

فَـتـىً عـامَ عـامَ الـمـاءِ فـهـو كَـبِـيـرُ

وأَحْدَبه اللّه فهو أَحْدَبُ، بيِّن الـحَدَبِ.

واسم العُجْزة: الـحَدَبَةُ(١)؛ واسم الـموضـع الـحَدَبَةُ أَيضاً. الأَزهري: الـحَدَبَةُ، مُحرَّك الحُروف، مَوْضِع الحَدَبِ في الظَّهْر النَّاتِيءِ؛ فالـحَدَبُ: دُخول الصَّدْر وخُروج الظهر، والقَعَسُ: دخُول الظهرِ وخُروجُ الصدْرِ.

وفي حديث قَيْلَةَ: كانت لها ابنةٌ حُدَيْباءُ، هو تصغير حَدْباءَ.

قال: والـحَدَبُ، بالتحريك: ما ارْتَفَع وغَلُظَ من الظَّهر؛ قال: وقد يكون في الصَّدْر. وقوله أَنشده ثعلب:

أَلـم تَـسْـأَلِ الـرَّبْـعَ الـقَـواءَ فـيَنْطِـقُ؛

وهَلْ تُخْبِرَنْكَ، اليَوْمَ، بَيْداءُ سَمْلَقُ؟

فَـمُـخْـتَـلَـفُ الأَرْوَاحِ، بَـيـنَ سُـوَيْـقَـةٍ

وأَحْدَبَ، كادَتْ، بَعْدَ عَهْدِكَ، تُخْلِقُ

فسره فقال: يعني بالأَحْدَبِ: النُّؤْيَ لاحْدِيدابِه واعْوِجاجِه؛ وكادَتْ: رَجَعَ إِلى ذِكْرِ الدَّارِ.

وحالَةٌ حَدْباءُ: لا يَطْمَئِنُّ لها صاحِبُها، كأَنَّ لها حَدَبةً. قال:

وإِنِّـي لَـشَـرُّ الـنـاسِ، إِنْ لـم أَبِـتْـهُـمْ

عَـلـى آلـةٍ حَـدْبـاءَ نـابِـيَـةِ الـظَّـهْـرِ

والـحَدَبُ: حدُورٌ في صَبَبٍ، كَحَدَبِ الرِّيحِ والرَّمْلِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون**﴾. وفي حديث يأْجُوجَ ومأْجوجَ: «**وهـم مِـن كـل حَـدَب يَـنْسِـلُون**»؛ يريد: يَظْهَرُون من غَلِيظِ الأَرضِ ومُرْتَفِعها. وقال الفرَّاءُ: مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ، ومن كـل مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ، والجَمْعُ أَحْدَابٌ وحِدابٌ. والـحَدَبُ: الغِلَظُ من الأَرض في ارْتِفاع، الـحِدابُ.

والـحَدَبةُ: ما أَشـرَفَ مِن الأَرض، وغَـلُظَ وارْتَفَعَ، لا تـكون الـحَدَبةُ إِلاَّ في قُفٍّ أَو غِلَظِ أَرضٍ. وفي قصيد كعب بن زهير:

كُلُّ ابن أُنْثَى، وإِنْ طَالَتْ سَلامَتُه،

يَـوْماً عَـلـى آلـةٍ حَـدْبـاءَ مَـحْـمُـولُ

يريد: على النَّعْشِ؛ وقيل: أَراد بالآلة الحالةَ، وبالـحَدْباءِ الصَّعْبةَ الشديدة. وفيها أَيضاً:

يَوْماً تَظَلُّ حِدابُ الأَرضِ يَرْفَعُها،

مـن الـلَّـوامِـعِ، تَـخْـلِـيـطٌ وتَـزْيِـيـلُ

وحَدَبُ الماءِ: مَوْجُه؛ وقيل: هو تراكُبُه في جَرْيِه. الأَزهري: حَدَبُ الماءِ: ما ارْتَفَعَ مِن أَمْواجِهِ. قال العجاج:

تَـسْـحَ الـشَّـمـالِ حَـدَبَ الـغَـدِيـرِ

وقال ابن الأَعرابي: حَدَبُه: كَثرتُه وارْتِفاعُه؛ ويقال: حَدَبُ الغَدِيرِ: تَحَرُّكُ الماءِ وأَمْواجُه، وحَدَبُ السَّيْلِ: ارْتِفاعُه.

وقال الفرزدق:

غَدا الـحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلِمِ، بَعْدَما

جَرَى حَدَبُ البُهْمَى وهاجَتْ أَعاصِرُهْ(٢)

قال: حَدَبُ البُهْمَى: ما تَناثَر منه، فَرَكِبَ بعضُه بَعْضاً، كَحَدَبِ الرَّمْلِ.

واحْدَوْدَبَ الرَّمْلُ: احْقَوْقَفَ.

وحُدْبُ الأُمُور: شَواقُّها، واحِدَتها حَدْباءُ.

قال الرَّاعي:

---

(١) قوله: «العجزة الحدبة» كذا في نسخة المحكم العجزة بالزاي.

(٢) قوله: «الأعيلم» كذا في النسخ والتهذيب، والذي في التكملة والديوان الأعيلام.

مَـرْوانُ أَحْـزَمُـهـا، إذا نَـزَلَـتْ بـه
حُـدْبُ الأُمُـورِ، وخَـيْـرُهـا مَـأْمُـولا

وحَدِبَ فلان على فلان، يَحْدَبُ حَدَباً فهو حَدِبٌ، وتَحَدَّبَ: تَعَطَّفَ، وحَنا عليه. يقال: هو له كالوالِد الحَدِبِ. وحَدِبَتِ المرأَةُ على ولَدها، وتَحَدَّبَتْ: لم تَزَوَّجْ وأَشْبَلَتْ عليهم.

وقال الأزهري: قال أَبو عمرو: الحَدَأُ مثل الحَدَبِ؛ حَدِئْتُ عليه حَدَأً، وحَدِبْتُ عليه حَدَباً أَي أَشْفَقْت عليه؛ ونحو ذلك قال أَبو زيد في الحَدَإِ والحَدَب.

وفي حديث علي يصف أَبا بكر، رضي اللّه عنهما: وأَحْدَبُهم على المسلمين أَي أَعْطَفُهم وأَشْفَقُهم، مِن حَدِبَ عليه يَحْدَبُ، إذا عَطَفَ.

والمُتَحَدِّبُ: المُتَعَلِّقُ بالشيءِ المُلازِمُ له.

والحَدْباءُ: الدَّابَّةُ التي بَدَتْ حَراقِفُها وعَظْمُ ظَهْرِها؛ وناقة حَدْباءُ: كذلك، ويقال لها: حَدْباءُ حِدْبِيرٌ وحِدبارٌ، ويقال: هُنَّ حُدْبٌ حَدابِيرُ. الأَزهري: وسَنةٌ حَدْباءُ: شَديدة، شُبِّهت بالدابة الحَدْباءِ.

وقال الأَصمعي: الحَدَبُ والحَدَرُ: الأَثر في الجِلْد؛ وقال غيره: الحَدَرُ: السَّلَع. قال الأَزهري: وصوابه الجَدَرُ، بالجيم، الواحدة جَدَرةٌ، وهي السَّلْعَةُ والضُّواةُ. ووَسِيقٌ أَحْدَبُ: سَرِيعٌ. قال:

قَـرَّبَـهـا، ولَـم تَـكَـدْ تَـقَـرَّبُ،
مِـنْ أَهْـلِ نَـيَّـانَ، وسِـيـقٌ أَحْـدَبُ

وقال النضر: وفي وَظِيفي الفرس حُجاتاهما، وهما عَصَبَتان تحملان الرِّجل كلها؛ قال: وأَما أَحْدَباهما، فهما عِرْقانِ. قال وقال بعضهم: الأَحْدَبُ، في الذِّراع، عِرْق مُسْتَبْطِنٌ عظمَ الذراع. والأَحْدَبُ: الشِّدَّة. وحَدَبُ الشِّتاءِ: شدّة بَرْده؛ قال مُزاحِمٌ العُقَيْلي:

لـم يَدْرِ ما حَدَبُ الشِّتاءِ ونَقْصُه،
ومَـضَـتْ صَـنـابِرُه، وَلـمْ يَـتَـخَـدِّدِ

أَراد: أَنه كان يَتَعَهَّدُه في الشتاءِ، ويَقومُ عليه. والحِدابُ: مَوْضِع. قال جرير:

لَقَدْ جُرِّدَتْ، يَوْمَ الحِدابِ، نِساؤُكم،
فَساءَتْ مَجالِيها، وقَلَّتْ مُهُورُها

قال أَبو حنيفة: والحِدابُ: جِبالٌ بالسَّراةِ ينزلها بنو شَبابة، قوم من فَهْم بن مالك.

والحُدَيْبِيةُ: موضع، وورد ذكرها في الحديث كثيراً، وهي قرية قَرِيبةٌ من مكة، سُمِّيت ببئر فيها، وهي مخففة، وكثير من المحدثين يشدِّدونها.

والحَدَبْدَبى: لُعْبةٌ للنَّبِيط. قال الشيخ ابن بري: وجدت حاشية مكتوبة ليست من أَصل الكتاب، وهي حَدَبْدَبى اسم لعبة، وأَنشد لسالم بن دارة، يَهْجُو مُرَّ بن رافِع الفَزارِي:

حَـدَبْـدَبـى حَـدَبْـدَبـى يـا صِـبْـيـانْ!
إنَّ بَـنـي فَـزارة بـنِ ذُبْـيـانْ،
قَـدْ طَـرَّقَـتْ نـاقَـتُـهـم بـإنْـسـانْ،
مُـشَـيَّإٍ أَعْـجِـبْ بِـخَـلْـق الرَّحْـمـنْ،
غَـلَـبْـتُـم الـنـاسَ بـأَكْـل الـجُـرْدانْ،
وسَـرَقِ الـجـارِ ونَـيْـكِ الـبُـعْـرانْ

التَّطْرِيقُ: أَن يَخرج بعضُ الولد، ويَعْسُر انْفِصاله، مِن قولهم قَطاة مُطَرِّق إذا يَبِسَت البَيضةُ في أَسْفَلِها. قال المثَقِّب(١) العَبْدِيّ، يذكر راحِلة رَكِبَها، حتى أَخَذَ عَقِباه في موضعِ رِكابها مَغْرَزاً:

وقد تَخِذَتْ رِجْلي، إلى جَنْبِ غَرْزِها،
نَسِيفاً كأُفْحُوص القَطاةِ المُطَرِّقِ

والجُرْدانُ: ذَكَر الفَرَسِ. والمُشَيَّأُ: القَبِيحُ المَنْظَر.

حدبد: لَبَنٌ حُدَبِدٌ: خاثر كهُدَبِدٍ؛ عن كُراع.

حدبر: الحِدْبارُ: العَجْفاءُ الظَّهْرِ. ودابة حِدْبِيرٌ: بَدَتْ حَراقِيفُه ويَبِسَ من الهزال. وناقة حِدْبارٌ.

وحِدْبِيرٌ، وجمعها حَدابِيرُ، إذا انحنى ظهرها من الهزال ودَبِرَ. الجوهري: الحِدْبار من النوق الضامرة التي قد يبس لحمها من الهزال وبدت حراقفها. وفي حديث علي، عليه السّلام، في الاستسقاء: اللهم إنا خرجنا إليك حين اعْتَكَرَتْ علينا حَدابِيرُ السِّنِين؛ الحدابِيرُ: جمعُ حِدْبار وهي الناقة التي بدا

(١) قوله: «المثقب» في مادتي نسف وطرق نسبة البيت الى الممزق.

عظم ظهرها ونَشَزَتْ حراقيفها من الهزال، فشبه بها السنين التي كثر فيها الجدب والقحط. ومنه حديث ابن الأَشعث أَنه كتب إِلى الحجاج: سأَحملك على صَعْبٍ حَدْباءَ حِدْبارٍ يَنِجُّ ظهرها؛ ضرب ذلك مثلاً للأَمر الصعب والخُطَّةِ الشديدة.

حدث: الـحَدِيثُ: نقيضُ القديم.

والـحُدُوث: نقيضُ القُدْمةِ. حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحَدَاثةً، وأَحْدَثَه هو، فهو مُـحْدَثٌ وحَديث، وكذلك اسْتَحدثه.

وأَخذني من ذلك ما قَدُمَ وحَدُث؛ ولا يقال حَدُث، بالضم، إِلاَّ مع قَدُم، كأَنه إِتباع، ومثله كثير. وقال الجوهري: لا يُضَمُّ حَدُثَ في شيء من الكلام إِلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قَدُمَ على الازدواج. وفي حديث ابن مسعود: أَنه سَلَّمَ عليه، وهو يصلي، فلم يَرُدَّ عليه السلامَ، قال: فأَخذني ما قَدُمَ وما حَدُث، يعني همومه وأَفكارَه القديمة والحديثة. يقال: حَدَثَ الشيءُ، فإِذا قُرِن بقَدُم ضُمَّ، للازْدواج.

والـحُدُوثُ: كونُ شيء لـم يكن. وأَحْدَثَه اللَّهُ فَحَدَثَ. وحَدَثَ أَمرٌ أَي وَقَع.

ومُـحْدَثاتُ الأُمور: ما ابتدَعه أَهلُ الأَهْواء من الأَشياء التي كان السَّلَف الصالحُ على غيرها. وفي الحديث: إِياكم ومُـحْدَثاتِ الأُمور، جمعُ مُـحْدَثَةٍ بالفتح، وهي ما لـم يكن مَعْرُوفاً في كتاب، ولا سُنَّة، ولا إِجماع.

وفي حديث بني قُرَيظَة: لـم يَقْتُلْ من نسائهم إِلا امْرأَةً واحدةً كانتْ أَحْدَثَتْ حَدَثاً؛ قيل: حَدَثُها أَنها سَمَّتِ النبيَّ، صلى اللّه عليه وسلم؛ وقال النبي، صلى اللّه عليه وسلم: كلُّ مُـحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلُّ بِدْعةٍ ضَلالةٌ.

وفي حديث المدينة: من أَحدَثَ فيها حَدَثاً، أَو آوَى مُـحْدِثاً؛ الـحَدَثُ: الأَمْرُ الحادِثُ المُنْكَرُ الذي ليس بمعتادٍ، ولا معروف في السُّنَّة، والـمُـحْدِثُ: يُروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر مَن نَصَرَ جانياً، وآواه وأَجاره من خَصْمه، وحال بينه وبين أَنْ يَقْتَصَّ منه؛ وبالفتح، هو الأَمْرُ المُبْتَدَعُ نَفْسُه، ويكون معنى الإِيواء فيه الرضا به، والصبر عليه، فإِنه إِذا رَضِيَ بالبِدْعة، وأَقرّ فاعلَها ولـم ينكرها عليه، فقد آواه.

واسْتَحْدَثْتُ خَبَراً أَي وَجَدْتُ خَبَراً جديداً؛ قال ذو الرمة:

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أَشْياعهم خَبَراً،
أَم راجَعَ القَلْبَ، من أَطْرابه، طَرَبُ؟

وكان ذلك في حِدْثانِ أَمْرِ كذا أَي في حُدُوثه. وأَخذَ الأَمر بحِدْثانِهِ وحَداثَته أَي بأَوّله وابتدائه. وفي حديث عائشة، رضي اللّه عنها: لولا حِدْثانُ قَوْمِك بالكُفْر، لَهَدَمْتُ الكعبةَ وبَنَيْتُها. حِدْثانُ الشيء، بالكسر: أَوّلُهُ، وهو مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحِدْثاناً؛ والمراد به قُرْبُ عهدهم بالكفر والخروج منه، والدُّخولِ في الإِسلام، وأَنه لـم يتمكن الدينُ من قلوبهم، فلو هَدَمْتُ الكعبة وغَيَّرْتُها، ربما نَفَرُوا من ذلك. وفي حديث حُنَين: إِني لأُعْطِي رجالاً حَديثِي عَهْدٍ بكفر أَتَأَلَّفُهم، وهو جمعُ صحةٍ لحديث، وهو فعيل بمعنى فاعل. ومنه الحديث: أُناسٌ حَديثةٌ أَسنانُهم؛ حَداثةُ السِّنِّ: كناية عن الشَّباب وأَوَّلِ العمر؛ ومنه حديثُ أُم الفَضْل: زَعَمت امرأَتي الأُولى أَنها أَرْضَعَت امرأَتي الـحُدْثى؛ هي تأْنيثُ الأَحْدَث، يريد المرأَة التي تَزَوَّجَها بعد الأُولى.

وحَدَثانُ الدَّهر[1] وحَوادِثُه: نُوَبُه، وما يَحْدُث منه، واحدُها حادِثٌ؛ وكذلك أَحْداثُه، واحِدُها حَدَثٌ. الأَزهري: الـحَدَثُ من أَحْداثِ الدَّهرِ: شِبْهُ النازلة.

والأَحْدَاثُ: الأَمْطارُ الحادثةُ في أَوّل السنة؛ قال الشاعر:

تَرَوَّى من الأَحْداثِ، حتى تَلاحَقَتْ
طَرائقُه، واهتَزَّ بالشُّرْشِرِ المَكْرُ

أَي مع الشُّرْشِر؛ فأَما قول الأَعشى:

فإِمَّا تَرَيْني ولي لِمَّةٌ،
فإِنَّ الحَوادث أَوْدى بها

(١) قوله: «وحدثان الدهر إلخ» كذا ضبط بفتحات في الصحاح والمحكم والتهذيب والتكملة والنهاية وصرح به صاحب المختار. فقول المجد: ومن الدهر نوبه، صوابه: والحدثان: بفتحات، من الدهر نوبه إلخ ليوافق أصوله، ولكن نشأ له ذلك من الاختصار، ويؤيد ما قلناه أنه قال في آخر المادة. وأوس بن الحدثان محركة صحابي. فقال شارحه: منقول من حدثان الدهر أي صروفه ونوائبه نعوذ بالله منها.

فإنه حذف للضرورة، وذلك لَمكان الحاجة إلى الرِّدْف؛ وأَما أَبو علي الفارسي فذهب إلى أَنه وضع الحَوادِثَ موضع الحَدَثانِ، كما وَضَع الآخرُ الحَدَثانَ موضعَ الحوادث في قوله:

ألا هَلَكَ الشِّهابُ المُسْتَنِيرُ،
ومِدْرَهُنا الكَمِيُّ، إذا نُغِيرُ
ووَهَّابُ المِئِينَ، إذا أَلَمَّتْ
بِنا الحَدَثانُ، والحامي النَّصُورُ

الأَزهري: وربما أَنَّث العربُ الحَدَثانَ، يذهبون به إلى الحوادث، وأَنشد الفراءُ هذين البيتين أَيضاً، وقال عِوَضَ قوله ووهَّابُ المِئِين: وحَمَّالُ المِئِين، قال: وقال الفراءُ: تقول العرب أَهلكتنا الحَدَثانُ؛ قال: وأَما حِدْثانُ الشَّباب، فبكسر الحاءِ وسكون الدال. قال أَبو عمرو الشَّيباني: تقول أَتيته في رُبَّى شَبابه، ورُبَّانِ شَبابه، وحُدْثَى شبابه، وحديث شبابه، وحِدْثان شبابه، بمعنى واحد؛ قال الجوهري: الحَدَثُ والحُدْثَى والحادِثَةُ والحَدَثانُ، كله بمعنى: والحَدَثان: الفَأْسُ، على التشبيه بحَدَثان الدَّهْر؛ قال ابن سيده: ولم يَقُلْهُ أَحَدٌ؛ أَنشد أَبو حنيفة:

وَجَوْنٌ تَزْلَقُ الحَدَثانُ فيه،
إذا أُجَراؤُه نَحَطُوا، أَجابا

الأَزهري: أَراد بجَوْن جَبَلاً. وقوله أَجابا: يعني صَدَى الجَبل يَسْمَعُه. والحَدَثانُ: الفأْس التي لها رأْس واحد[1].

وسمى سيبويه المَصْدَر حَدَثاً، لأَن المصادرَ كلَّها أَعراضٌ حادِثة، وكَسَّره على أَحْداثٍ، قال: وأَما الأَفعال فأَمثلةٌ أُخِذَتْ من أَحْداثِ الأَسماء. الأَزهري: شابٌّ حَدَث فَتِيُّ السِّنِّ. ابن سيده: ورجل حَدَثُ السِّنِّ وحَديثُها: بيِّن الحَداثة والحُدُوثة. ورجال أَحْداثُ السِّنِّ، وحُدْثانُها، وحُدَثاؤُها. ويقال: هؤُلاءِ قومٌ حِدْثانٌ، جمعُ حَدَثٍ، وهو الفَتِيُّ السِّنِّ. الجوهري: ورجلٌ حَدَثٌ أَي شابٌّ، فإن ذكرت السِّنَّ قلت: حديث السِّنِّ، وهؤُلاءِ غِلمانٌ حُدْثانٌ أَي أَحْداثٌ. وكلُّ فَتِيٍّ من الناس والدوابِّ والإِبل: حَدَثٌ، والأُنثى حَدَثَةٌ. واستعمل ابن الأَعرابي الحَدَثَ في الوَعِل، فقال: إذا كان الوَعِلُ حَدَثاً، فهو صَدَعٌ.
والحَديثُ: الجديدُ من الأَشياءِ. والحديث: الخَبَرُ يأْتي على القليل والكثير، والجمع: أَحاديثُ، كقطيع وأَقاطِيعَ، وهو شاذٌّ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حِدْثانٌ وحُدْثانٌ، وهو قليل؛ أَنشد الأَصمعي:

تُلَهِّي المَرْءَ بالحِدْثانِ لَهْواً،
وتَحْدِجُهُ، كما حُدِجَ المَطِيقُ

وبالحُدْثانِ أَيضاً، ورواه ابن الأَعرابي: بالحَدَثانِ، وفسره، فقال: إذا أَصابه حَدَثانُ الدَّهْرِ من مَصَائِبه ومَرازِئِه، أَلْهَتْه بدَلِّها وحَدِيثها عن ذلك. وقوله تعالى: ﴿إن لم يُؤْمِنوا بهذا الحديث أَسَفاً﴾؛ عنى بالحديث القرآن؛ عن الزجاج. والحديثُ: ما يُحَدِّثُ به المُحَدِّثُ تَحْدِيثاً؛ وقد حَدَّثَه الحديثَ وحَدَّثَه به. الجوهري: المُحادثة والتَّحادُث والتَّحَدُّثُ والتَّحْديثُ: معروفات.

ابن سيده: وقول سيبويه في تعليل قولهم: لا تأْتيني فتُحَدِّثَني، قال: كأَنك قلت ليس يكونُ منك إتيانٌ فحديثٌ، إنما أَراد فتَحْديثٌ، فوَضَع الاسم موضع المصدر، لأن مصدر حَدَّث إنما هو التحدِيثُ، فأَما الحديثُ فليس بمصدر. وقوله تعالى: ﴿وأَما بنِعْمةِ ربك فَحَدِّثْ﴾؛ أَي بَلِّغْ ما أُرْسِلْتَ به، وحَدِّث بالنبوّة التي آتاك اللَّهُ، وهي أَجلُّ النِّعَم.
وسمعت حِدِّيثي حَسَنةً، مثل خِطِّيبي، أَي حَدِيثاً. والأُحْدُوثَةُ: ما حُدِّثَ به. الجوهري: قال الفراءُ نُرى أَن واحد الأَحاديث أُحْدُوثة، ثم جعلوه جمعاً للحديث؛ قال ابن بري: ليس الأَمر كما زعم الفراءُ، لأَن الأُحْدُوثةَ بمعنى الأُعْجُوبة، يقال: قد صار فلانٌ أُحْدُوثةً. فأَما أَحاديث النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، فلا يكون واحدها إلا حَديثاً، ولا يكون أُحْدُوثةً، قال: وكذلك ذكره سيبويه في باب ما جاءَ جمعه على غير واحده المستعمل، كَعَرُوض وأَعاريضَ، وباطل وأَباطِيل.

وفي حديث فاطمة، عليها السلام: أَنها جاءَت إلى النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، فوَجَدَتْ عنده حُدّاثاً أَي جماعة يَتَحدَّثُون؛ وهو جمع على غير قياس، حملاً على نظيره، نحو سامِرٍ وسُمَّارٍ، فإن السُّمَّارَ المُحَدِّثون. وفي الحديث: يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحابَ فيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ ويَتَحدَّثُ أَحْسَنَ الحَديث. قال ابن الأَثير: جاءَ في الخبر أَن حَديثَه

(١) قوله: «الفأس التي لها رأس واحد» في الأصل وفي سائر الطبعات: «لها رأس واحدة»، والرأس مذكر.

الرَّعْدُ، وضَحِكَه البَرْقُ، وشَبَّهه بالحديث لأَنه يُخْبِر عن المطر وقُرْبِ مجيئه، فصار كالمُحَدِّث به؛ ومنه قول نُصَيْب:

فعاجُوا، فأَثْنَوْا بالذي أَنتَ أَهْلُه،

ولو سَكَتُوا، أَثْنَتْ عليكَ الحَقائبُ

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أَن يكون أَراد بالضحك: افْتِرارَ الأَرض بالنبات وظهور الأَزْهار، وبالحديث: ما يتحدَّثُ به الناسُ في صفة النبات وذِكْرِه؛ ويسمى هذا النوعُ في علم البيان: المجاز التَّعْلِيقِيّ، وهو من أَحْسَنِ أَنواعه.

ورجل حَدِثٌ وحَدُثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ ومُحَدِّثٌ، بمعنى واحد: كثيرُ الحديثِ، حَسَنُ السِّياق له؛ كلُّ هذا على النَّسب ونحوه.

والأَحادِيثُ، في الفقه وغيره، معروفة.

ويقال: صار فلانٌ أُحْدُوثَةً أَي أَكثروا فيه الأَحاديثَ.

وفلانٌ حِدْثُك أَي مُحَدِّثُك، والقومُ يَتَحادَثُون ويَتَحَدَّثُون، وتركت البلادَ تَحَدَّثُ أَي تَسْمَعُ فيها دَوِيّاً؛ حكاه ابن سيده عن ثعلب.

ورجل حِدِّيثٌ، مثال فِسِّيق أَي كثيرُ الحديث. ورجل حِدْثُ مُلوك، بكسر الحاءِ، إذا كان صاحبَ حَدِيثِهم وسَمَرِهِم؛ وحِدْثُ نساءٍ: يَتَحَدَّثُ إِليهنَّ، كقولك: تِبْعُ نساءٍ، وزِيرُ نِساءٍ.

وتقول: افْعَلْ ذلك الأَمْر بحِدْثانِه وبحَدَثانه أَي أَوّله وطَراءته.

ويقال للرجل الصادق الظَّنِّ: مُحَدَّثٌ، بفتح الدال مشدَّدة.

وفي الحديث: قد كان في الأُمم مُحَدَّثون؛ فإِن يكن في أُمتي أَحَدٌ، فعُمَرُ بن الخطاب؛ جاءَ في الحديث: تفسيره أَنهم المُلْهَمُون؛ والمُلْهَم: هو الذي يُلْقَى في نفسه الشيءُ، فيُخْبِرُ به حَدْساً وفِراسةً، وهو نوعٌ يَخُصُّ اللّهُ به مَن يشاءُ من عباده الذين اصْطَفَى مثل عُمر، كأَنهم حُدِّثوا بشيءٍ فقالوه.

ومُحادَثةُ السيف: جِلاؤُه. وأَحْدَثَ الرجلُ سَيْفَه، وحادَثَه إِذا جَلاه. وفي حديث الحسن: حادِثُوا هذه القُلوبَ بذكر اللّه؛ فإِنها سريعةُ الدُّثورِ؛ معناه: اجْلُوها بالمَواعظ، واغْسِلُوا الدَّرَنَ عنها، وشَوِّقُوها حتى تَنْفُوا عنها الطَّبَع والصَّدَأَ الذي تَرَاكَبَ عليها من الذنوب، وتَعاهَدُوها بذلك، كما يُحادَثُ السيفُ بالصِّقالِ؛ قال لبيد:

كَنَصْلِ السَّيْف، حُودِثَ بالصِّقال

والحَدَثُ: الإِبْداءُ؛ وقد أَحْدَثَ: منَ الحَدَثِ. ويقال: أَحْدَثَ الرجلُ إِذا صَلَّعَ، أَو فَصَّعَ، وخَصَفَ، أَيُّ ذلك فَعَلَ فهو مُحْدِثٌ؛ قال: وأَحْدَثَ الرجلُ وأَحْدَثَتِ المرأَةُ إِذا زَنَيا؛ يُكنى بالإِحْداثِ عن الزنا. والحَدَثُ مِثْل الوَلِيِّ، وأَرْضٌ مَحْدُوثة: أَصابها الحَدَثُ.

والحَدَث: موضع متصل ببلاد الرُّوم، مؤنثة.

حدج: الحِدْجُ: الحِمْلُ. والحِدْجُ: من مراكب النساءِ يشبه المِحَفَّةَ، والجمعُ أَحْداجٌ وحُدُوجٌ، وحكى الفارسي: حُدُجٌ، وأَنشد عن ثعلب:

قُمْنا فآنَسْنا الحُمُولَ والحُدُجْ

ونظيره سِتْرٌ وسُتُرٌ، وأَنشد أَيضاً:

والمَسْجِدانِ وبَيْتٌ نَحْنُ عامِرُهُ

لَنا، وزَمْزَمُ والأَحْواضُ والسُّتُرُ

والحُدُوجُ: الإِبلُ برحالها؛ قال:

عَيْنا ابنِ دارَةَ خَيْرٌ منكما نَظَراً،

إِذِ الحُدُوجُ بأَعْلى عاقِلٍ زُمَرُ

والحِداجَةُ كالحِدْجِ، والجمع حَدائِجُ. قال الليث: الحِدْجُ مَرْكَبٌ ليس بِرَحْلٍ ولا هَوْدَجٍ، تركبه نساءُ الأَعراب. قال الأَزهري: الحِدْجُ، بكسر الحاءِ، مركب من مراكب النساءِ نحو الهودج والمِحَفَّة؛ ومنه البيت السائر:

شَرُّ يَوْمَيْها، وأَغْواهُ لَها،

رَكِبَتْ عَنْزٌ، بِحِدْجٍ، جَمَلا

وقد ذكرنا تفسير هذا البيت في ترجمة عنز؛ وقال الآخر:

فَجَرَ البَغِيُّ بِحِدْجِ رَبِّـ

ـتِها، إذا ما الناسُ شَلُّوا

وحَدَجَ البعيرَ والنَّاقَةَ يَحْدِجُهمَا حَدْجاً وحِداجاً، وأَحْدَجَهما: شَدَّ عليهما الحِدْجَ والأَداةَ ووَسَّقَهُ. قال الجوهري: وكذلك شَدُّ الأَحمال وتوسيقُها، قال الأَعشى:

أَلا قُلْ لِمَيْثاءَ: ما بالُها؟

أَلِلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمالُها؟

ويروى: أَجمالُها، بالجيم، أَي تشد عليها، والرواية الصحيحة: تُحْدَجُ أَجمالُها. قال الأَزهري: وأَما حَدْجُ الأَحمال بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط. قال شمر: سمعت أَعرابيًا يقول: انظروا إِلى هذا البعير الغُرْنُوقِ الذي عليه الحِداجَةُ، قال: ولا يُحْدَجُ البعيرُ حتى تكمل فيه الأَداةُ، وهي البِدادانِ والبِطانُ والحَقَبُ، وجمعُ الحِداجَةِ حَدائِجُ. قال: والعرب تسمي مخالي القَتَبِ أَبِدَّةً، واحدها بِدادٌ، فإِذا ضمت وأُسرت وشدّت إِلى أَقتابها محشوّة، فهي حينئذ حِداجَةٌ. وسمي الهودج المشدود فوق القتب حتى يشد على البعير شدّاً واحداً بجميع أَداته: حِدْجاً، وجمعه حُدُوجٌ. ويقال: احْدِجْ بعيرك أَي شُدّ عليه قتبه بأَداته. ابن السكيت: الحُدُوجُ والأَحْداجُ والحَدائِجُ مراكبُ النساءِ، واحدُها حِدْجٌ وحِداجَةٌ؛ قال الأَزهري: لم يفرق ابن السكيت بين الحِدْجِ والحِداجَةِ، وبينهما فرق عند العرب على ما بيناه. قال ابن السكيت: سمعت أَبا صاعد الكلابيّ يقول: قال رجل من العرب لصاحبه في أَتانٍ شَرُودٍ: الْزَمْها، رماها اللَّه براكب. قليلِ الحِداجَةِ، بعيدِ الحاجةِ أَراد بالحِداجَةِ أَداةَ القَتَبِ. وروي عن عمر، رضي اللَّه عنه، أَنه قال: حَجَّةٌ ههنا ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنى؛ يعني إِلى الغزو، قال: الحَدْجُ شَدُّ الأَحمال وتوسيقها؛ قال الأَزهري: معنى قول عمر، رضي اللَّه عنه، ثم احدج ههنا أَي شُدَّ الحِداجَةَ، وهو القتب بأَداته على البعير للغزو؛ والمعنى حُجَّ حَجَّةً واحدةً، ثم أَقبل على الجهاد إِلى أَن تَهْرَمَ أَو تموتَ، فكنى بالحِدْجِ عن تهيئة المركوب للجهاد؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

تُلَهِّي المَرْءَ بالحُدْثانِ لَهْواً
وَتَحْدِجُهُ كما حُدِجَ المُطِيقُ

هو مَثَلٌ أَي تغلبه بِدَلِّها وحديثها حتى يكونَ مِنْ غَلَبَتِها له كالمَحْدُوجِ المركوب الذليل من الجِمال. والمِحْدَجُ مِيسَمٌ من مَياسِمِ الإِبلِ. وحَدَجَهُ: وسَمَهُ بالمِحْدَجِ. وحَدَجَ الفرسُ يَحْدِجُ حُدوجاً: نظر إِلى شخص أَو سمع صوتاً فأَقام أُذنه نحوه مع عينيه.

والتحديجُ: شدَّة النظر بعد رَوْعَةٍ وفَزْعَةٍ.

وحَدَجَهُ ببصره يَحْدِجُهُ حَدْجاً وحُدُوجاً، وحَدَّجَهُ: نظر إِليه نظراً يرتاب به الآخرُ ويستنكره؛ وقيل: هو شدَّة النظر وحِدَّته. يقال: حَدَّجَهُ ببصره إِذا أَحَدَّ النظر إِليه؛ وقيل: حَدَجَه ببصره وحَدَجَ إِليه رماه به. وروي عن ابن مسعود أَنه قال: حَدِّثِ القومَ ما حَدَجُوك بأَبصارهم أَي ما أَحَدُّوا النظر إِليك؛ يعني ما داموا مقبلين عليك نشيطين لسماع حديثك، يشتهون حديثك ويرمون بأَبصارهم، فإِذا رأَيتهم قد مَلُّوا فَدَعْهُمْ؛ قال الأَزهري: وهذا يدل على أَن الحَدْجَ في النظر يكون بلا رَوْعٍ ولا فَزَعٍ. وفي حديث المعراج: أَلَمْ تَرَوْا إِلى مَيِّتِكُمْ حين يَحْدِجُ ببصره فإِنما ينظر إِلى المعراج من حُسْنه؟ حَدَجَ ببصره يَحْدِجُ إِذا حَقَّقَ النظر إِلى الشيء. وحَدَجَهُ ببصره: رماه به حَدْجاً. الجوهري: التَّحْدِيجُ مثل التَّحْدِيقِ. وحَدَجَهُ بسَهْم يَحْدِجُهُ حَدْجاً: رماه به. وحَدَجَه بذَنْبِ غيره يَحْدِجُهُ حَدْجاً: حمله عليه ورماه به؛ قال العجاج يصف الحمار والأُتُنَ:

إِذا اثْبَجَرَّا مِنْ سَوادٍ حَدَجَا[1]

وقول أَبي النجم:

يُقَتِّلْنا مِنْهَا عُيُونٌ، كأَنَّها
عُيُونُ المَهَا، مَا طَرْفُهُنَّ بِحَادِجِ

يريد أَنها ساجية الطرف؛ وقال ابن الفرج: حَدَجَهُ بالعصا حَدْجاً، وحَبَجَهُ حَبْجاً إِذا ضربه بها. أَبو عمرو الشيباني: يقال حَدَجْتُهُ بِبَيْعِ سَوْءٍ أَي فعلت ذلك به؛ قال وأَنشدني ابن الأَعرابي:

حَدَجْتُ ابنَ مَحْدُوجٍ بِسِتِّينَ بَكْرَةً،
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلاهُ، ضَجَّ مِنَ الوَقْرِ[2]

قال: وهذا شعر امرأَة تزوّجها رجل على ستين بكرة. وقال غيره: حَدَجْتُهُ ببيعِ سَوْءٍ ومتاعِ سَوْءٍ إِذا أَلزمته بيعاً غبنته فيه؛ ومنه قول الشاعر:

يَعِجُّ ابنُ خِرْباقٍ مِنَ البَيْعِ، بَعْدَما
حَدَجْتُ ابنَ خِرْباقٍ بِجَرْباءَ نَازِعِ

قال الأَزهري: جعله كبعير شدَّ عليه حِداجَتَهُ حين أَلزمه بيعاً لا يقال منه.

(١) قوله: «إذا اثبجرا» في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «إذا اسبجرا» بالسين، وهو تحريف. والصواب بالثاء كما أثبتنا. وفي اللسان في مادة «ثبجر» إذا اثبجرا، أي نفرا وجفلا....
(٢) [قوله: «الوَقْر» في التكملة بالكسر: الوِقْر].

الأزهري: الحَدَجُ حَمْلُ البَطيخ والحنظل ما دام رطباً، والحُدْجُ: لغة فيه؛ قال ابن سيده: والحَدَجُ والحُدْجُ الحنظل والبطيخ ما دام صغاراً أَخضر قبل أن يصفرّ؛ وقيل هو من الحنظل ما اشتدّ وصلب قبل أن يصفرّ؛ قال الراجز:

فَيَاشِلٌ كالحَدَجِ المُنْدالِ،

بَدَوْنَ مِنْ مُدَّرِعَيْ أَسْمالِ

واحدته حَدَجَةٌ. وقد أَحْدَجَت الشجرةُ؛ قال ابن شميل: أَهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التيرماه[1] بالبصرة: الحَدَجَ.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأَني أَخذت حَدَجَةً حنظلٍ فوضعتها بين كَتِفَيْ أَبي جهل. الحدجة، بالتحريك: الحنظلة الفَجه الصُّلْبَةُ. ابن سيده: والحَدَجُ حَسَكُ القُطْبِ ما دام رَطْباً.

ومَحْدُوجٌ وحُدَيْجٌ وحَدَّاجٌ: أَسماء.

والحَدَجَةُ: طائر يشبه القطا، وأَهل العراق يسمون هذا الطائر الذي نسميه اللَّقْلَقَ: أَبا حُدَيْجٍ.

الجوهري: وحُنْدُجٌ اسم رجل.

حدح: امرأَة حُدُحَّةٌ: قصيرة كحُدُحْدَة.

حدد: الحَدُّ: الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أَحدهما بالآخر أَو لئلا يتعدى أَحدهما على الآخر، وجمعه حُدود. وفصل ما بين كل شيئين: حَدٌّ بينهما. ومنتهى كل شيء: حَدُّه؛ ومنه: أَحد حُدودِ الأَرضين وحُدود الحرم؛ وفي الحديث في صفة القرآن: لكل حرف حَدٌّ ولكل حَدّ مطلع؛ قيل: أَراد لكل منتهى نهاية. ومنتهى كل شيء: حَدّه.

وفلان حديدُ فلان إذا كان داره إلى جانب داره أَو أَرضه إلى جنب أَرضه. وداري حَديدَةُ دارك ومُحادَّتُها إذا كان حَدُّها كحدها. وحَدَدْت الدار أَحُدُّها حدّاً والتحديد مثله؛ وحَدَّ الشيءَ من غيره يَحُدُّه حدّاً وحدَّدَه: ميزه. وحَدُّ كل شيء: منتهاه لأنه يردّه ويمنعه عن التمادي، والجمع كالجمع. وحَدُّ السارق وغيره: ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجنايات، وجمعه حُدود. وحَدَدْت الرجل: أَقمت عليه الحدّ.

والمُحادَّة: المخالفة ومنعُ ما يجب عليك، وكذلك التَّحادُّ؛ وفي حديث عبد الله بن سلام: إن قوماً حادّونا لما صدقنا الله ورسوله؛ المُحادَّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة، وهو مُفاعلة من الحدّ كأَنّ كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر.

وحُدُود الله تعالى: الأشياء التي بيَّن تحريمها وتحليلها، وأَمر أَن لا يُتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أَمر فيها أَو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها، واحِدُها حَدّ؛ وحَدَّ القاذفَ ونحوَه يَحُدُّه حَدّاً: أَقام عليه ذلك. الأُزهري: والحدّ حدّ الزاني وحدّ القاذف ونحوه مما يقام على من أَتى الزنا أَو القذف أَو تعاطى السرقة. قال الأَزهري: فَحُدود الله، عز وجل، ضربان: ضرب منها حُدود حَدَّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أَحل وحرم وأَمر بالانتهاءِ عما نهى عنه منها ونهى عن تعدّيها، والضرب الثاني عقوبات جعلت لمن ركب ما نهى عنه كحد السارق وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً، وكحد الزاني البكر وهو جلد مائة وتغريب عام، وكحدّ المحصن إذا زنى وهو الرجم، وكحد القاذف وهو ثمانون جلدة، سميت حدوداً لأنها تَحُدُّ أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها، وسميت الأُولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعدّيها؛ قال ابن الأَثير: وفي الحديث ذكر الحَدّ والحُدود في غير موضع وهي محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب، وأَصل الحَدّ المنع والفصل بين الشيئين، فكأَنَّ حُدودَ الشرع فَصَلَت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة، ومنه قوله تعالى: ﴿**تلك حدود الله فلا تقربوها**﴾؛ ومنه ما لا يتعدى كالمواريث المعينة وتزويج الأَربع، ومنه قوله تعالى: ﴿**تلك حدود الله فلا تعتدوها**﴾؛ ومنها الحديث: إني أَصبت حدّاً فأَقمه عليّ أي أَصبت ذنباً أَوجب عليّ حدًّا أي عقوبة.

وفي حديث أَبي العالية: إن اللَّمَمَ ما بين الحَدَّيْن حَدِّ الدنيا وحَدِّ الآخرة؛ يريد بِحَدِّ الدنيا ما تجب فيه الحُدود المكتوبة كالسرقة والزنا والقذف، ويريد بِحَدِّ الآخرة ما أَوعد الله تعالى عليه العذاب كالقتل وعقوق الوالدين وأَكل الربا، فأَراد أَن اللمم من الذنوب ما كان بين

[1] [قوله: «التيرماه» هو رابع الشهور الشمسية عند الفرس كذا بهامش شرح القاموس المطبوع].

هذين مما لم يُوجِبْ عليه حدّاً في الدنيا ولا تعذيباً في الآخرة.

وما لي عن هذا الأمر حَدَدٌ أَي بُدٌّ.

والحديد: هذا الجوهر المعروف لأنه منيع، القطعة منه حديدة، والجمع حدائد، وحَدائدات جمع الجمع؛ قال الأحمر في نعت الخيل:

وهن يَعْلُكْن حَدائِداتِها

ويقال: ضربه بحديدة في يده.

والحدّاد: معالج الحديد؛ وقوله:

إِنّي وإِيّاكُم، حتى نُبِيءَ بِهِ
مِنْكُمْ ثمانِيةً، في ثَوْبِ حَدّادِ

أَي نغزوكم في ثياب الحديد أَي في الدروع؛ فإِما أَن يكون جعل الحدّاد هنا صانع الحديد لأن الزرّاد حَدّادٌ، وإِما أَن يكون كَنَى بالحَدّادِ عن الجوهر الذي هو الحديد من حيث كان صانعاً له.

والاستحْداد: الاحتلاق بالحديد.

وحَدُّ السكين وغيرها: معروف، وجمعه حُدودٌ. وحَدَّ السيف والسِّكِّينَ وكلَّ كليلٍ يَحُدُّها حدًّا وأَحَدَّها إِحْداداً وحَدَّدها: شَحَذَها ومَسَحها بحجر أَو مِبْرَدٍ؛ وحَدَّده فهو مُحدَّد، مثله؛ قال اللحياني: الكلامُ أَحدَّها، بالألف، وقد حَدَّتْ تَحِدُّ حِدَّةً واحْتَدَّتْ. وسكين حديدة وحُدادٌ وحَديدٌ، بغير هاء، من سكاكين حَديداتٍ وحَدائدَ وحِدادٍ؛ وقوله:

يا لَكَ من تَمْرٍ ومن شِيشاءِ،
يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ،
أَنْشَبَ من مآشِرٍ حِداءِ

فإِنه أَراد حِداد فأَبدل الحرف الثاني وبينهما الألف حاجزة، ولم يكن ذلك واجباً، وإِنما غير استحساناً فساغ ذلك فيه؛ وإِنها لَبَيِّنةُ الحَدِّ.

وحَدَّ نابُهُ يَحِدُّ حِدَّة ونابٌ حَديدٌ وحديدةٌ كما تقدّم في السكين ولم يسمع فيها حُدادٌ. وحَدّ السيفُ يَحِدُّ حِدَّة واحتدّ، فهو حادٌّ حديدٌ، وأَحددته، وسيوفٌ حِدادٌ وأَلْسِنَةٌ حِدادٌ، وحكى أَبو عمرو: سيفٌ حُدّادٌ، بالضم والتشديد، مثل أَمر كُبّار.

وتحديدُ الشَّفْرة وإِحْدَادُها واستِحْدادُها بمعنى.

ورجل حَديدٌ.

وحُدادٌ من قوم أَحِدَّاءَ وأَحِدَّةٍ وحِدادٍ: يكون في اللَّسَنِ والفَهم والغضب، والفعل من ذلك كله حَدَّ يَحِدُّ حِدّةً، وإِنه لَبَيِّنُ الحَدِّ أَيضاً كالسكين. وحَدَّ عليه يَحِدُّ حَدَداً، واحْتَدَّ فهو مُحْتَدٌّ واستَحَدَّ: غَضِبَ. وحادَدْته أَي عاصيته. وحادَّه: غاضبه مثل شاقَّه، وكأَن اشتقاقه من الحدِّ الذي هو الحَيِّزُ والناحية كأَنه صار في الحدّ الذي فيه عدوّه، كما أَن قولهم شاقَّه صار في الشِّق الذي فيه عدوّه. وفي التهذيب: استَحَدَّ الرجلُ واحْتَدَّ حِدَّةً، فهو حديد؛ قال الأَزهري: والمسموع في حِدَّةِ الرَّجُلِ وطَيْشِهِ احْتَدَّ، قال: ولم أَسمع فيه اسْتَحَدَّ إِنما يقال استحدّ واستعان إِذا حلق عانته. قال الجوهري: والحِدَّةُ ما يعتري الإِنسانَ من النَّزقِ والغضب؛ تقول: حَدَدْتُ على الرجل أَحِدُّ حِدَّةً وحَدّاً؛ عن الكسائي: يقال في فلان حِدَّةٌ؛ وفي الحديث: الحِدَّةُ تعتري خيار أُمتي؛ الحِدَّةُ كالنشاط والسُّرعة في الأُمور والمَضاءِ فيها مأْخوذ من حَدِّ السيف، والمراد بالحِدَّةِ ههنا المَضاءُ في الدين والصَّلابة والمَقْصِدُ إِلى الخير؛ ومنه حديث عمر: كنت أُداري من أَبي بكر بعضَ الحَدِّ؛ الحَدُّ والحِدَّةُ سواء من الغضب، وبعضهم يرويه بالجيم، من الجِدِّ ضِدُّ الهزل، ويجوز أَن يكون بالفتح من الحظ. والاستحدادُ: حلقُ شعر العانة. وفي حديث خُبيبٍ: أَنه استعار موسى استحدّ بها لأَنه كان أَسيراً عندهم وأَرادوا قتله فاسْتَحَدَّ لئلاً يظهر شعر عانته عند قتله. وفي الحديث الذي جاء في عَشْرٍ من السُّنَّةِ: الاستحدادُ من العشر، وهو حلق العانة بالحديد؛ ومنه الحديث حين قدم من سفر فأَراد الناس أَن يطرقوا النساء ليلاً فقال: أَمْهِلوا كي تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ أَي تحلق عانتها؛ قال أَبو عبيد: وهو استفعال من الحديدة يعني الاستحلاق بها، استعمله على طريق الكناية والتورية. الأَصمعي: استحدَّ الرجلُ إِذا أَحَدَّ شَفْرته بحديدة وغيرها.

ورائحة حادَّةٌ: ذَكِيَّةٌ، على المثل. وناقة حَدِيدةُ الجِرَّة: توجد لِجِرَّتها ريح حادّة، وذلك مما يُحْمَدُ. وحَدُّ كل شيءٍ: طَرَفُ شَباتِهِ كَحَدِّ السكين والسيف والسّنان والسهم؛ وقيل:

الحَدُّ من كل ذلك ما رقَّ من شَفْرَتِهِ، والجمع حُدُودٌ. وحَدُّ الخمر والشراب: صَلابَتُها؛ قال الأعشى:

وكأْسٍ كعين الديك باكَرْتُ حَدَّها

بفِتْيانِ صِدْقٍ، والنواقيسُ تُضْرَبُ

وحَدُّ الرجُل: بأْسُه ونفاذُهُ في نَجْدَتِهِ؛ يقال: إنه لذو حَدٍّ؛ وقال العجاج:

أَم كيف حدّ مطر الفطيم

وحَدَّ بَصَرَه إليه يَحُدُّه وأَحَدَّه؛ الأُولى عن اللحياني: كلاهما حَدَّقَهُ إليه ورماه به.

ورجل حديد الناظر، على المثل: لا يتهم بريبة فيكون عليه غَضاضَةٌ فيها، فيكون كما قال تعالى: **﴿ينظرون من طرف خفيّ﴾**؛ وكما قال جرير:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيْرٍ

قال ابن سيده: هذا قول الفارسي.

وحَدَّدَ الزرعُ: تأَخر خروجه لتأَخر المطر ثم خرج ولم يَشْعَبْ.

والحَدُّ: المَنْعُ. وحدَّ الرجلَ عن الأمر يَحُدُّه حَدّاً: منعه وحبسه؛ تقول: حَدَدْتُ فلاناً عن الشر أَي منعته؛ ومنه قول النابغة:

إلاَّ سُلَيْمانَ إذْ قالَ الإلهُ لَهُ:

قُمْ في البرية فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

والحَدَّادُ: البَوّابُ والسَّجّانُ لأنهما يمنعان من فيه أَن يخرج؛ قال الشاعر:

يقول ليَ الحَدَّادُ، وهو يَقودني

إلى السجن: لا تَفْزَعْ، فما بك من باس!

قال ابن سيده: كذا الرواية بغير همز باس على أَن بعده:

ويترك عُذْري وهو أَضحى من الشمسِ

وكان الحكم على هذا أَن يهمز بأْساً لكنه خفف تخفيفاً في قوّة التحقيق حتى كأَنه قال فما بك من بأْس، ولو قلبه قلباً حتى يكون كرجل ماش لم يجز مع قوله وهو أَضحى من الشمس، لأنه كان يكون أَحد البيتين بردف، وهو أَلف باس، والثاني بغير ردف، وهذا غير معروف؛ ويقال للسجّان: حَدَّادٌ لأنه يمنع من الخروج أَو لأنه يعالج الحديد من القيود. وفي حديث أَبي جهل لما قال في خَزَنَة النار وهم تسعة عشر ما قال، قال له الصحابة: تقيس الملائكة بالحَدَّادين؛ يعني السجانين لأنهم يمنعون المُحْتَبَسينَ من الخروج، ويجوز أَن يكون أَراد به صُنَّاع الحديد لأنهم من أَوسخ الصُّنَّاع ثوباً وبدناً؛ وأَما قول الأعشى يصف الخمر والخَمَّار:

فقُمْنا، ولمَّا يَصِحْ دِيكُنا،

إلى جُونَةٍ عند حَدَّادِها

فإنه سمى الخَمَّار حَدَّاداً، وذلك لمنعه إياها وحفظه لها وإمساكه لها حتى يُبْذَلَ له ثمنها الذي يرضيه.

والجونة: الخابية.

وهذا أَمر حَدَدٌ أَي منيع حرام لا يحل ارتكابه. وحُدَّ الإنسانُ: مُنِعَ من الظفَر. وكلُّ محروم: محدودٌ. ودون ما سأَلتَ عنه حَدَدٌ أَي مَنْعٌ. ولا حَدَدَ عنه أَي لا مَنْعَ ولا دَفْعَ؛ قال زيد بن عمرو بن نفيل:

لا تَعْبُدُنَّ إلهاً غيرَ خالقكم،

وإن دُعِيتُمْ فقولوا: دونَهُ حَدَدُ

أَي مَنْعٌ. وأَما قوله تعالى: **﴿فبصرك اليوم حديد﴾**؛ قال: أَي لسان الميزان. ويقال: فبصرك اليوم حديد أَي فرأْيك اليوم نافذ. وقال شمر: يقال للمرأَة الحَدَّادَةُ. وحَدَّ اللَّه عنا شر فلان حَدّاً: كفه وصرفه؛ قال:

حَدادِ دون شرها حَدادِ

حداد في معنى حُدَّه؛ وقول معقل بن خويلد الهذلي:

عُصَيْمٌ وعبدُ اللّه والمرءُ جابرٌ،

وحُدِّي حَدادِ شَرَّ أَجنحةِ الرَّخَم

أَراد: اصرفي عنا شر أَجنحة الرخم، يصفه بالضعف، واستدفاع شر أَجنحة الرخم على ما هي عليه من الضعف؛ وقيل: معناه أَبطئي شيئاً، يهزأُ منه وسماه بالجملة. والحَدُّ: الصرف عن الشيء من الخير والشر. والمحدود: الممنوع من الخير وغيره. وكل مصروف عن خير أَو شر: محدود. وما لك عن ذلك حَدَدٌ ومَحْتَدٌ أَي مَصْرَفٌ ومَعْدَلٌ. أَبو زيد: يقال ما لي منه بُدٌّ ولا محتد ولا مُلْتَدٌّ أَي ما لي منه بُدٌّ. وما

أجد منه مَحتداً ولا مُلْتَدًّا أي بُدًّا.

الليث: والحُدُّ الرجلُ المحدودُ عن الخير. ورجل محدود عن الخير: مصروف؛ قال الأزهري: المحدود المحروم، قال: ولم أسمع فيه رجل حُدٌّ لغير الليث وهو مثل قولهم: رجل جُدٌّ إذا كان مجدوداً. ويدعى على الرجل فيقال: اللهم احْدُدْهُ أي لا توفّقه لإصابة. وفي الأزهري: تقول للرامي اللهم احْدُدْهُ أي لا توفقه للإصابة. وأمر حَدَدٌ: ممتنع باطل، وكذلك دعوة حَدَدٌ. وأمر حَدَدٌ: لا يحل أن يرتَكَب. أبو عمرو: الحُدَّة العُصبة.

وقال أبو زيد: تَحَدَّدَ بهم أي تَحَرَّش بهم. ودعوةٌ حَدَدٌ أي باطلة.

والحِدادُ: ثياب المآتم السُّود. والحادُّ والمُحِدُّ من النساء: التي تترك الزينة والطيب؛ وقال ابن دريد: هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة. حَدَّتْ تَحِدُّ وتَحُدُّ حَدًّا وحِداداً، وهو تَسَلُّبُها على زوجها، وأَحَدَّتْ، وأَبى الأصمعي إلا أَحَدَّتْ تُحِد، وهي مُحِدٌّ، ولم يَعْرِفْ حَدَّتْ؛ والحِدادُ: تركُها ذلك. وفي الحديث: لا تُحِدُّ المرأةُ فوق ثلاث ولا تُحِدُّ إلاَّ على زوج. وفي الحديث: لا يحل لأحد أن يُحِدَّ على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها فإنها تُحِدُّ أربعة أشهر وعشراً. قال أبو عبيد: وإحدادُ المرأة على زوجها ترك الزينة؛ وقيل: هو إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة والخضاب؛ قال أبو عبيد: ونرى أنه مأخوذ من المنع لأنها قد منعت من ذلك، ومنه قيل للبوّاب: حدّادٌ لأنه يمنع الناس من الدخول. قال الأصمعي: حَدَّ الرجلُ يَحُدُّ حَدًّا إذا جعل بينه وبين صاحبه حَدًّا، وحَدَّه يَحُدُّه إذا ضربه الحدّ، وحَدَّه يَحُدُّه إذا صرفه عن أمر أراده. ومعنى حَدَّ يَحدُّ: أنه أخذته عجلة وطَيْشٌ. وروي عنه، عليه السلام، أنه قال: خيار أُمتي أحِدّاؤها؛ وهو جمع حديد كشديد وأشداء.

ويقال: حَدَّد فلان بلداً أي قصد حُدودَه؛ قال القطامي:

مُحدّدينَ لِبَرْقٍ صابَ مِن خَلَلٍ،
وبالقُرَيَّةِ رَادُوه بِرَدَّادِ

أي قاصدين. ويقال: حدداً أن يكون كذا كقوله معاذ الله؛ قال الكميت:

حَدداً أَن يكون سَيْبُك فينا
وَتَحاً، أَو مُجَبَّناً مَمْصُورَا

أي حراماً كما تقول: معاذ الله قد حَدَّدَ اللهُ ذلك عنا.

والحَدَّادُ: البحر، وقيل: نهر بعينه؛ قال إياس بن الأرَتّ:

ولو يكونُ على الحَدَّادِ يملكه،
لم يَسْقِ ذا غُلَّةٍ من مائه الجاري

وأَبو الحَدِيدِ: رجل من الحرورية قتل امرأة من الإجماعِيين كانت الخوارج قد سبتها فغالوا بها لحسنها، فلما رأى أبو الحديد مغالاتهم بها خاف أن يتفاقم الأمر بينهم فوثب عليها فقتلها؛ ففي ذلك يقول بعض الحرورية يذكرها:

أَهابَ المسلمون بها وقالوا،
على فَرْطِ الهوى: هل من مزيد؟
فزاد أبو الحديدِ بِنَصْلِ سيف
صقيلِ الحَدِّ، فِعْلَ فَتًى رشيد

وأُم الحَدِيدِ: امرأةُ كَهْدَلٍ الراجز؛ وإياها عنى بقوله:

قد طَرَدَتْ أُمُّ الحَدِيدِ كَهْدَلا،
وابتدر السِّبابَ فكان الأوّلا،
شَلَّ الشَّعالي الأبلقَ المُحَجَّلا،
يا رب لا ترجع إليها طِفْيَلا،
وابعث له يا رب عنا شُغُلا،
وَسْوَاسَ جِنٍّ أو سُلالاً مُدْخَلا،
وجَرَباً قَشْراً وجوعاً أَطْحَلا

طِفْيَلٌ: صغير، صغره وجعله كالطفل في صورته وضعفه، وأرادَ طُفَيْلاً، فلم يستقم له الشعر فعدل إلى بناء حِثْيَل، وهو يريد ما ذكرنا من التصغير. والأَطْحَلُ: الذي يأْخذه منه الطحل، وهو وجع الطحال.

وحُدٌّ: موضع، حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فلو أَنها كانت لِقَاحِي كَثِيرةً،
لقد نَهِلَتْ من ماء حُدٍّ وعَلَّت

وحُدَّانُ: حَيٌّ من الأَزد؛ وقال ابن دريد: الحُدّانُ حي من الأزد فَأُدْخِلَ عليه اللامُ؛ الأزهري: حُدَّانُ قبيلة في اليمن.

وبنو حُدَّان، بالضم[1]: من بني سعد. وبنو حُدَّاد: بطن من

(١) قوله: «وبنو حدان بالضم إلخ» كذا بالأصل والذي في القاموس ككتان. وقوله وبنو حداد بطن إلخ كذا به أيضاً والذي في الصحاح وبنو أحداد بطن إلخ.

طيّ. والـحُدَّاء: قبيلة؛ قال الحارث بن حِلِّزة:

لـيـس مـنـا الـمُـضَـرِّبُـونَ، ولا قَـيـ

ـس، ولا جَـنـْـدَلٌ، ولا الـحُـدَّاءُ

وقيل: الـحُدَّاء هنا اسم رجل، ويحتمل الحُدَّاء أَن يكون فُعَّالاً من حَدَأَ، فإِذا كان ذلك فبابه غير هذا. ورجل حَدْحَدٌ: قصير غليظ.

حدر: الأزهري: الـحَدْرُ من كل شيء تَـحْدُرُه من عُلْوٍ إِلى سُفْلٍ، والمطاوعة منه الانْحدارُ.

والـحَدُورُ: اسم مقدار الماء في انـحدار صَبَبِه، وكذلك الحَدُورُ في سفح جبل وكلّ موضع مُنْحَدِرٍ. ويقال: وقعنا في حَدُورٍ مُنْكَرَة، وهي الهَبُوطُ. قال الأزهري: ويقال له الـحَدْراءُ بوزن الصَّفْراء[1]، والـحَدُورُ والهَبُوط، وهو المكان ينحدر منه. والـحُدُورُ، بالضم: فعلك.

ابن سيده: حَـدَرَ الـشيءَ يَـحْدُرُه ويَـحْدِرُه حَـدْراً وحُدُوراً فانْـحَدَرَ: حَطَّهُ من عُلْوٍ إِلى سُفْلٍ. الأزهري: وكل شيء أَرسلته إِلى أَسفل، فقد حَدَرْتَه حَدْراً وحُدُوراً. قال: ولم أَسمعه بالألف أَحْدَرْتُ؛ قال: ومنه سميت القراءة السريعة الـحَدْرَ لأن صاحبها يَحْدُرُها حَدْراً.

والـحَدَرُ، مثل الصَّبَبِ: وهو ما انحدر من الأرض. يقال: كأَنما يَنْحَطُّ في حَدَرٍ. والانْـحِدارُ: الانهباط، والموضع مُنْـحَدَرٌ. والـحَدْرُ: الإِسراع في القراءة. قال: وأَما الـحَدُورُ فهو الموضع الـمُنْـحَدِرُ. وهذا مُنْـحَدَرٌ من الجبل ومُنْحَدُرٌ، أَتبعوا الضمة كما قالوا: أَنْبِيك وأُنْبُوك، وروى بعضهم مُنْحَدَرٌ. وحادُورُهُما وأُحْدُورُهُما: كَحَدُورِهِما. وحَدَرْتُ السفينة: أَرسلتها إِلى أَسفل، ولا يقال أَحْدَرْتُها؛ وحَدَرَ السفينة في الماء والمتاع يَحْدُرُهما حَدْراً، وكذلك حَدَرَ القرآن والقراءة. الجوهري: وحَدَرَ في قراءته وفي أَذانه حَدْراً أَي أَسرع. وفي حديث الآذان: إِذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ وإِذا أَقمتَ فاحْدُرْ أَي أَسرع. وهو من الـحُدُور ضدّ الصُّعُود، يتعدى ولا يتعدى.

وحَدَرَ الدمعَ يَحْدُرُه حَدْراً وحُدُوراً وحَدَّرَهُ فانْـحَدَرَ وتَـحَدَّرَ أَي تَنَزَّلَ. وفي حديث الاستسقاء: رأَيت الـمطر يَتَـحَادَرُ على لحيته أَي ينزل ويقطر، وهو يَتَفاعَلُ من الحُدُور. قال اللحياني: حَدَرَتِ العَيْنُ بالدمع تَـحْدُرُ وتَـحْدِرُ حَدْراً، والاسم من كل ذلك الـحُدُورَةُ والـحَدُورَةُ والـحادُورَةُ. وحَدَرَ اللِّثامَ عن حنكه: أَماله. وحَدَرَ الدواءُ بطنه يَحْدُرُه حَدْراً: مَشَّاه، واسم الدواء الحادُورُ.

الأزهري: الليث: الـحادِرُ الـممتلىء لـحماً وشَحْماً مع تَرَارَةٍ، والفعل حَدُرَ حَدارَةً. والـحادِرُ والـحادِرَةُ: الغلام الممتلىء الشباب. الجوهري: والـحادِرُ من الرجال المجتمع الخَلْق؛ عن الأصمعي. تقول منه: حَدُرَ، بالضم، يَحْدُرُ حَدْراً. ابن سيده: وغلام حادِرٌ جَميل صَبِيحٌ. والـحادِرُ: السمين الغليظ، والجمع حَدَرَةٌ، وقد حَدَرَ يَحْدُرُ وحَدُرَ، وفتى حادِرٌ أَي غليظ مجتمع، وقد حَدَرَ يَحْدُرُ حَدارَةً، والـحَادِرَةُ: الغليظة؛ وفي ترجمة رنب قال أَبو كاهل اليشكري يصف ناقته ويشبهها بالعقاب:

كَـأَنَّ رِجْـلِـي عـلـى شَـغْـواءَ حَـادِرَةٍ

ظَـمْـيـاءَ، قـد بُـلَّ مِـنْ طَـلٍّ خَـوافِـيـهـا

وفي حديث أُم عطية: وُلِدَ لنا غلام أَحْدَرُ شيءٍ أَي أَسمن شيء وأَغلظ؛ ومنه حديث ابن عمر: كان عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل غلاماً حادِراً؛ ومنه حديث أَبْرَهَةَ صاحبِ الفيل: كان رجلاً قصيراً حادِراً دَحْداحاً. ورُمْحٌ حَادِرٌ: غليظ. والـحَوَادِرُ من كُعُوب الرماح: الغلاظ الـمستديرة. وجَبَلٌ حَادِرٌ: مرتفع. وحَيٌّ حَادِرٌ: مجتمع. وعَدَدٌ حَادِرٌ: كثير. وحَبْلٌ حَادِرٌ: شديد الفتل؛ قال:

فَـمَـا رَوِيَـتْ حـتـى اشـتـبـانَ سُـقـاتُـهـا،

قُـطُـوعـاً لِـمَـحْـبُـوكٍ مِـنَ الـلِّـيـفِ حَـادِرِ

وحَدُر الوَتْرُ حُدُورَةً: غَلُظَ واشتدّ؛ وقال أَبو حنيفة: إِذا كان الوتر قوياً ممتلئاً قيل وَتَرٌ حَادِرٌ: وأَنشد:

أُحِـبُّ الـصَّـبِـيَّ الـسَّـوْءَ مِـنْ أَجْـلِ أُمِّـه،

وأُبْـغِـضُـهُ مِـنْ بُـغْـضِـهـا، وَهُـوَ حَـادِرُ

وقد حَدُرَ حُدُورَةً. وناقة حادِرَةُ العينين إِذا امتلأَتا نِقْياً واستوتا وحسنتا؛ قال الأَعشى:

وعَـسِـيـرٌ أَدْمـاءُ حَـادِرَةُ الـعَـيْـ

ـنِ خَـنُـوفٌ عَـيْـرانَـةٌ شِـمْـلالُ

(١) في التهذيب: «ويقال له الحدراء بوزن الصُّعداء».

وكلُّ رَيَّانَ حَسَنِ الخَلْقِ: حادِرٌ.
وعَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ: عظيمة؛ وقيل: حادَّةُ النظر؛ وقيل: حَدْرَةٌ واسعة، وبدْرَة يُبادِرُ نظرُها نَظَرَ الخيل؛ عن ابن الأعرابي: وعَيْنٌ حَدْراءُ: حَسَنَةٌ، وقد حَدَرَتْ. الأزهري: الأصمعي: أَما قولهم عين حَدْرَة فمعناه مكتنزة صُلْبة وبَدْرَةٌ بالنظر؛ قال امرؤ القيس:

وعَـيْـنٌ لـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ،
شُـقَّـتْ مَـآقِـيـهـمـا مِـنْ أُخُـرْ

الأزهريُّ: الحَدْرَةُ العين الواسعة الجاحظة، والحَدْرَةُ: جِرْمُ قَرْحَةٍ تخرج بجَفْنِ العين؛ وقيل: بباطن جفن العين فَتَرِمُ وتَغْلُظُ، وقد حَدَرَتْ عينه حَدْراً؛ وحَدَرَ جلده عن الضرب يَحْدِرُ ويَحْدُرُ حَدْراً وحُدوراً: غلظ وانتفخ وورِمَ؛ قال عمر بن أَبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِها،
لأَبـانَ مِـنْ آثـارِهِـنَّ حُـدُورَا

يعني الوَرَمَ؛ وأَحْدَرَه الضربُ وحَدَرَهُ يَحْدُرُه. وفي حديث ابن عمر: أَنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها يَبْضَعُ ويَحْدُرُ؛ يعني السياط، المعنى أَن السياط بَضَعَتْ جلده وأَورمته؛ قال الأصمعي: يَبْضَعُ يعني يشق الجلد؛ ويَحْدُرُ يعني يُوَرِّمُ ولا يَشُقُّ؛ قال: واختلف في إِعرابه؛ فقال بعضهم: يُحْدِر إِحداراً من أَحدرت؛ وقال بعضهم: يَحْدُرُ حُدُوراً من حَدَرْتُ؛ قال الأَزهري: وأَظنهما لغتين إِذا جعلت الفعل للضرب، فأَما إِذا كان الفعل للجلد أَنه الذي يَرِمُ فإِنهم يقولون: قد حَدَرَ جِلْدُه يَحْدُرُ حُدُوراً، لا اختلاف فيه أَعلمه. الجوهري: انْحَدَر جلده تورم، وحَدَرَ جِلْدَه حَدْراً وأَحْدَرَ: ضَرَبَ.

والحَدْرُ: الشَّق. والحَدْرُ: الوَرَمُ[1] بلا شق. يقال: حَدَرَ جِلْدُه وحَدَّرَ زيد جِلْدَهُ. والحَدْرُ: النَّشْزُ الغليظ من الأرض. وحَدَرَ الثوبَ يَحْدُرُه حَدْراً وأَحْدَرَهُ يُحْدِرُه إِحداراً: فتل أَطراف هُدْبِه وكَفَّهُ كما يفعل بأَطراف الأَكسية. والحَدْرَةُ: الفَتْلَةُ من فِتَلِ الأَكْسِيَةِ. وحَدَرَتْهُم السَّنَةُ تَحْدُرُهُمْ: جاءَت بهم إِلى الحَضَرِ؛ قال الحطيئة:

جاءَتْ به من بلادِ الطُّورِ، تَحْدُرُهُ
حَصَّاءُ لم تَتْرِكْ، دون العَصا، شَذَبا

الأزهري: حَدَرَتْهُمُ السَّنةُ تَحْدُرُهُمْ حَدْراً إِذا حطتهم وجاءت بهم حُدُوراً.
والحُدْرَةُ من الإِبل: ما بين العشرة إِلى الأَربعين، فإِذا بلغت الستين فهي الصُّدْعَةُ. والحُدْرَةُ من الإِبل، بالضم، نحو الصِّرْمَة. ومالٌ حَوَادِرُ: مكتنزة ضخامٌ. وعليه حُدْرَة من غَنَمٍ وحَدْرَة أَي قطعة؛ عن اللحياني.
وحَيْدارُ الحصى: ما استدار منه.
وحَيْدَرَةُ: الأَسَدُ، قال الأزهري: قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى لم تختلف الرواة في أَن هذه الأَبيات لعلي بن أَبي طالب، رضوان الله عليه:

أَنا الذي سَمَّتْنِي أُمِّي الحَيْدَرَةْ،
كَلَيْثِ غاباتٍ غَلِيظِ القَصَرَةْ،
أَكِيلُكُمْ بالسيفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةْ

وقال: السندرة الجرأَة. ورجل سِنْدَرٌ؛ على فِعْلَلٍ إِذا كان جريئاً. والحَيْدَرَةُ: الأَسد؛ قال: والسَّنْدَرَةُ مكيال كبير؛ وقال ابن الأَعرابي: الحَيْدَرَة في الأُسْدِ مثل المَلِكِ في الناس؛ قال أَبو العباس: يعني لغلظ عنقه وقوّة ساعديه؛ ومنه غلام حادر إِذا كان ممتلىء البدن شديد البطش؛ قال: والياء والهاء زائدتان، زاد ابن بري في الرجز قبل:

أَكيلكم بالسيف كيل السندره
أَضرب بالسيف رقاب الكفره

وقال: أَراد بقوله: «أَنا الذي سمتني أُمي الحيدره» أَنا الذي سمتني أُمي أَسداً، فلم يمكنه ذكر الأَسد لأَجل القافية، فعبر بحيدرة لأَن أُمه لم تسمه حيدرة، وإِنما سمته أَسداً باسم أَبيها لأَنها فاطمة بنت أَسد، وكان أَبو طالب غائباً حين ولدته وسمته أَسداً، فلما قدم كره أَسداً وسمَّاه عليّاً، فلما رجز عليّ هذا الرجز يوم خيبر سمى نفسه بما سمته به أُمه؛ قلت: وهذا العذر من ابن بري لا يتم له إِلا إِن كان الرجز أَكثر من هذه الأَبيات ولم يكن أَيضاً ابتداً بقوله: «أَنا الذي سمتني أُمي الحيدره» وإِلا فإِذا كان هذا البيت ابتداء الرجز وكان

---
(١) قوله: «والحدر الشق والحدر الورم» يشير بذلك إِلى أَنه يتعدى ولا يتعدى وبه صرح الجوهري.

كثيراً أو قليلاً كان، رضي الله عنه، مخيراً في إطلاق القوافي على أي حرف شاء مما يستقيم الوزن له به كقوله: «أنا الذي سمتني أُمي الأسدا» أو أَسداً، وله في هذه القافية مجال واسع، فنطقه بهذا الاسم على هذه القافية من غير قافية تقدمت يجب اتباعها ولا ضرورة صرفته إليه، مما يدل على أنه سمي حيدرة. وقد قال ابن الأثير: وقيل بل سمته أُمه حيدرة. والقَصَرَة: أَصل العنق. قال: وذكر أَبو عمرو المطرز أَن السندرة اسم امرأَة، وقال ابن قتيبة في تفسير الحديث: السندرة شجرة يعمل منها القِسِيُّ والنبل فيحتمل أن تكون السندرة مكيالاً يتخذ من هذه الشجرة كما سمي القوس نَبْعَةً باسم الشجرة، ويحتمل أَن تكون السندرة امرأَة كانت تكيل كيلاً وافياً. وحَيْدَرٌ وحَيْدَرَةٌ: اسمان. والحُوَيْذَرَة: اسم شاعر وربما قالوا الحادرة.

والحاذُورُ: القُرْطُ في الأُذن وجمعه حَوادِير؛ قال أَبو النجم العجلي يصف امرأَة:

خِدَبَّةُ الخَلْقِ على تَخْصِيرِها،

بائِنَةُ المَنْكِبِ مِنْ حاذُورِها

أَراد أَنها ليست بوَقْصاء أَي بعيدة المنكب من القُرْط لطول عنقها، ولو كانت وقصاء لكانت قريبة المنكب منه. وخِدَبَّةُ الخلق على تخصيرها أَي عظيمة العجز على دقة خصرها:

يَزِينُها أَزْهَرُ في سُفُورِها،

فَضَّلَها الخالِقُ في تَصْويرِها

الأَزهر: الوجه. ورَغِيفٌ حادِرٌ أَي تامٌّ؛ وقيل: هو الغليظ الحروف؛ وأَنشد:

كأَنَّكِ حادِرَةُ المَنْكِبَيْـ

ـنِ رَصْعاءُ تَنْتَقُّ في حائِرِ

يعني ضفدعة ممتلئة المنكبين. الأَزهري: وروى عبد الله بن مسعود أَنه قرأَ قول الله عز وجل: **﴿وإنا لجميع حاذرون﴾**؛ بالدال، وقال مُؤْدُونَ في الكُراعِ والسِّلاحِ، قال الأَزهري: والقراءة بالذال لا غير، والدال شاذة لا تجوز عندي القراءة بها، وقرأَ عاصم وسائر القراء بالذال.

ورجل حَذْرَدٌ: مستعجل. والحَيْدارُ من الحصى: ما صَلُبَ واكتنز؛ ومنه قول تميم بن أَبي مقبل:

يَرْمِي النِّجادَ بِحَيْدارِ الحَصى قُمَزاً،

في مِشْيَةٍ سُرُحٍ خَلْطٍ أَفانِينَا

وقال أَبو زيد: رماه الله بالحَيْدَرَةِ أَي بالهَلَكَةِ. وحَيٌّ ذو حَذُورَةٍ أَي ذو اجتماع وكثرة. وروى الأَزهري عن المُؤَرِّج: يقال حَذَرُوا حوله ويَحْذُرُون به إِذا أَطافوا به؛ قال الأَخطل:

ونَفْسُ المَرْءِ تَرْصُدُها المَنايا،

وتَحْدُرُ حَوْلَه حتى يُصارَا

الأَزهري: قال الليث: امرأَة حَدْراءُ ورجل أَحدر؛ قال الفرزدق:

عَزَفْتَ بِأَعْشاشٍ، وما كِدْتَ تَعْزِفُ،

وأَنْكَرْتَ من حَدْراءَ ما كنتَ تَعْرِفُ

قال: وقال بعضهم: الحدراء في نعت الفرس في حسنها خاصة. وفي الحديث: أَن أُبَيّ بن خلف كان على بعير له وهو يقول: يا حَدْرَاها؛ يريد: هل رأَى أَحد مثل هذا؟ قال: ويجوز أَن يريد يا حَدْراءَ الإِبل، فقصر، وهي تأْنيث الأَحدر، وهو الممتلىء الفخذ والعجز الدقيق الأَعلى، وأَراد بالبعير ههنا الناقة وهو يقع على الذكر والأُنثى كالإِنسان.

وتَحَدُّرُ الشيء: إِقباله؛ وقد تَحَدَّرَ تَحَدُّراً؛ قال الجعدي:

فلما ارْعَوَتْ في السَّيْرِ قَضَّيْنَ سَيْرَها،

تَحَدُّرَ أَحْوَى، يَرْكَبُ الدِّرَّ، مُظْلِمِ

الأَحوى: الليل. وتحدّره: إِقباله. وارعوت أَي كفت. وفي ترجمة قلع: الانحدار والتقلع قريب بعضه من بعض، أَراد أَنه كان يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة.

وحَدْراءُ: اسم امرأَة.

حذرج: الحُذْرُجُ والحُذْرُوجُ والمُحَذْرَجُ، كله: الأَمْلَسُ. والمُحَذْرَجُ: المفتول. ووتَرٌ مُحَذْرَجُ المَسِّ: شُدَّ فَتْلُه؛ ابن شميل: هو الجَيِّدُ الغارة المُسْتَوِي. وسَوْطٌ مُحَذْرَجٌ: مُغارٌ. وحَذْرَجَه أَي فَتَلَهُ وأَحْكَمَه؛ قال الفرزدق:

أَخافُ زِياداً أَن يَكونَ عَطاؤُهُ

أَداهِمَ سُوداً أَو مُحَذْرَجَةً سُمْرا

يعني بالأداهم القيودَ، وبالـمُـحَدْرَجَةِ السياطَ؛ وقول القُحَيْفِ العُقَيْلِيّ:

صَبَّحْناها السِّياطَ مُحَدْرَجاتٍ،
فَعَزَّتْها الضَّلِيعَةُ والضَّلِيعُ

يجوز أَن تكون المُلْسَ، ويجوز أَن تكون المفتولة؛ وبالمفتولة فسرها ابن الأعرابي.

وحَدْرَجَ الشيءَ: دَحْرَجَه.

والحِدْرِجانُ، بالكسر: القصير؛ مَثّل به سيبويه، وفسره السيرافي. وحِدْرِجانُ: اسم، عن السيرافيّ خاصة؛ التهذيب أَنشَدَ الأصمعي لهِمْيان:

أَزامِجاً وَزَجَلاً هُزامِجا،
يَخْرُجُ مِنْ أَجْوافِها هَزالِجا،
تَدْعُو بِذاكَ الدُّجَّجانَ الدَّارِجا،
جِلَّتَها وعَجْمَها الحَضالِجا،
عُجُومَها وحَشْوَها الحَدارِجا

الحَدارِجُ والحَضالِجُ: الصِّغارُ.

حدرد: حَدْرَدٌ: اسم رجل، ولم يجيء على فعلع بتكرير العين غيره، ولو كان فَعْلَلاً لكان من المضاعف لأَن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه.

حدرق: الأزهري عن أَبي الهيثم أَنه كتب عن أَعرابي قال: السَّخِينة دقيقٌ يلقى على ماءٍ أَو على لبن فيطبخ ثم يُؤكل بتمر أَو يُحْسَى وهو الحَساء، قال: وهي السَّخونة أَيضاً وهي النَّفِيتةُ والحُدْرُقَّةُ والخَزِيرةُ والحَرِيرةُ أَرَقُّ منها، قال: وقالت جارية لأُمّها: يا أُمّتاه أَنَفِيتة تُتَّخَذُ أَم حُدْرُقَّة؟ والحُدرقَّة: مثل زَرْق الطير في الرِّقَّة.

حدس: الأزهري: الحَدْسُ التوهم في معاني الكلام والأُمور؛ بلغني عن فلان أَمر وأَنا أَحْدُس فيه أَي أَقول بالظن والتوهم. وحَدَسَ عليه ظنه يَحْدِسه ويَحْدُسُه حَدْساً: لم يحققه. وتَحَدَّسَ أَخبارَ الناس وعن أَخبار الناس: تَخبَّر عنها وأَراغها ليعلمها من حيث لا يعرفون به. وبَلَغَ به الحِدَاسَ أَي الأَمرَ الذي ظن أَنه الغاية التي يجري إِليها وأَبعد، ولا تقل الإِدَاسَ. وأَصلُ الحَدْسِ الرمي، ومنه حَدْسُ الظن إِنما هو رَجْمٌ بالغيب. والحَدْسُ: الظنّ والتخمين. يقال: هو يَحْدِس، بالكسر، أَي يقول شيئاً برأْيه. أَبو زيد: تَحَدَّسْتُ عن الأَخبار تَحَدُّساً وتَنَدَّسْتُ عنها تَنَدُّساً وتَوَجَّسْت إِذا كنت تُرِيغُ أَخبار الناس لتعلمها من حيث لا يعلمون. ويقال: حَدَسْتُ عليه ظني ونَدَسْتُه إِذا ظننت الظن ولا تحُقُّه. وحَدَسَ الكلامَ على عواهِنِه: تَعَسَّفه ولم يَتَوَقَّه. وحَدَسَ الناقة يَحْدِسُها حَدْساً: أَناخها، وقيل: أَناخها ثم وَجَأَ بشَفْرَتِه في منحرها. وحَدَسَ بالناقة: أَناخها، وفي التهذيب: إِذا وَجَأَ في سَبَلتها، والسَّبَلَةُ ههنا: نَحْرُها. يقال: ملأَ الوادي إِلى أَسبالِهِ أَي إِلى شفاهِهِ[1]. وحَدَسْتُ في لَبَّةِ البعير أَي وَجَأْتُها. وحَدَسَ الشاةَ يَحْدِسها حَدْساً: أَضجعها ليذبحها. وحَدَسَ بالشاة: ذبحها. ومنه المثل السائر: حَدَسَ لهم بمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ؛ يعني الشاة المهزولة، وقال الأَزهري: معناه أَنه ذبح لأَضيافه شاة سمينة أَطفأَت من شحمها تلك الرَّضْف. وقال ابن كِناسَةَ: تقول العرب: إِذا أَمسى النَّجْمُ قِمَّ الرأْس فعُظْماها فاحْدِسْ؛ معناه انْحَرْ أَعظم الإِبل.

وحَدَس بالرجل يَحْدِسُ حَدْساً، فهو حَدِيسٌ: صَرَعَه؛ قال معد يكرب:

لمن طَلَلٌ بالعَمْقِ أَصْبَحَ دارِسَا؟
تَبَدَّلَ آراماً وعِيناً كَوانِسا
تَبَدَّلَ أُدْمانَ الظِّباءِ وحَيْرَماً،
وأَصْبَحْتُ في أَطلالِها اليومَ جالِسا
بِمُعْتَرَكٍ شَطَّ الحُبَيَّا تَرَى بِه،
من القومِ؛ مَحْدُوساً وآخر حادِسا

العَمْقُ: ما بَعُدَ من طرف المفازة. والآرام: الظباء البيض البطون. والعِينُ: بقر الوحش. والكَوانِسُ: المقيمة في أَكنستها. وكناس الظبي والبقرة: بيتهما. والحُبَيَّا: موضع. وشَطُّه: ناحيته. والحَيْرَمُ: بقر الوحش، الواحدة حيرمة. وحَدَسَ به الأَرض حَدْساً: ضربها به. وحَدَسَ الرجلَ: وَطِئَه. والحَدْسُ: السرعة والمُضِيُّ على استقامة، ويوصف به فيقال: سَيْرٌ حَدْسٌ؛ قال:

كَأَنَّها من بَعْدِ سَيْرٍ حَدْسِ

فهو على ما ذكرنا صفة وقد يكون بدلاً. وحَدَسَ في الأَرض يَحْدِسُ حَدْساً: ذهب. والحَدْسُ: الذهاب في الأَرض على

(١) قوله: «أسباله... شفاهه» في الأصل: «أسبالها... وشفاهها». وفي التهذيب: «ملأ الدلو إلى أسبالها أي إلى شفاهها». فلو كانت «الدلو» مكان «الوادي» لصح قول الأصل.

غير هداية. قال الأزهري: الحَدْسُ في السير سرعة ومضيٌّ على غير طريقة مستمرة. الأُمَوِيُّ: حَدَس في الأرض وعَدَسَ يَحْدِسُ ويَعْدِسُ إذا ذهب فيها.

وبنو حَدَسٍ: حَيٌّ من اليمن؛ قال:

لا تَـخْـبِـزا خَـبْـزاً وبُـسّـا بَـسّـا،
مَـلْـساً بِـذَوْدِ الـحَـدَسِـيِّ مَـلْـسـا

وحَدَسٌ: اسم أَبي حيٍّ من العرب. وحَدَسْتُ بسهم: رميت. وحَدَسْتُ برجلي الشيء أَي وَطِئْتُه. وحَدَسْ: زجر للبغال كَعَدَسْ، وقيل: حَدَسٌ وعَدَسٌ اسما بغّالَيْن على عهد سليمان بن داود، عليهما السلام، كانا يَعْنُفانِ على البِغالِ، فإذا ذُكِرَا نَفَرَتْ خوفاً مما كانت تلقى منهما؛ قال:

إذا حَـمَـلْـتُ بِـزَّتِـي عـلـى حَـدَسْ

والعرب تختلف في زجر البغال فبعض يقول: عَدَسْ، وبعض يقول: حَدَسْ؛ قال الأزهري: وعَدَسْ أكثر من حَدَسْ؛ ومنه قول ابن مفرّغ[1]:

عَـدَسْ! مـا لِـعَـبّـادٍ عـلـيـكِ إمـارَةٌ
نَـجَـوْتِ، وهـذا تَـحْـمِـلـينَ طَـلـيـقُ

جعل عَدَسْ اسماً للبغلة، سماها بالزَّجْرِ: عَدَسْ.

حدق: حَدَقَ به الشيءُ وأَحدقَ: اسْتَدَارَ؛ قال الأخطل:

الـمُـنْـعِـمُـون بنُو حَرْبٍ، وقـد حَـدَقَـتْ
بِيَ الـمَـنِـيـةُ، واسْـتَـبْـطَـأْتُ أَنـصـارِي

وقال ساعدة:

وَأُنْـبِـئْـتُ أَنَّ الـقَـومَ قـد حَـدَقُـوا بـه،
فـلا رَيْـبَ أَنَّ قـد كـان ثَـمَّ لَـحِـيـمُ

وكل شيء اسْتَدار بشيء وأَحاطَ به، فقد أَحدَقَ به. وتقول: عليه شامةٌ سوداء قد أَحدَقَ بها بياض. والحَدِيقة من الرِّياض: كلُّ أَرض استدارت وأَحدق بها حاجزٌ أَو أَرض مرتفعة؛ قال عنترة:

جـادَتْ عـلـيـهـا كـلُّ بِـكْـرٍ حُـرَّةٍ،
فَـتَـرَكْـنَ كُـلَّ حَـدِيـقـةٍ كـالـدِّرْهَـمِ

ويروى: كلُّ قَرارةٍ؛ وقيل: الحَدِيقةُ كل أَرض ذات شجر مُثمر ونخل، وقيل: الحديقةُ البُسْتانُ والحائط وخص بعضهم به الجنّةَ من النخل والعنب؛ قال:

صُـورِيّـةٌ أُولِـغَـتْ بـاشْـتِـهـارِهـا،
نـاصِـلـةُ الـحِـقْـوَيْـنِ مـن إزارِهـا
يُـطْـرِقُ كـلـبُ الـحَـيِّ من جِـذارِهـا،
أَعْـطَـيْـتُ فـيـهـا طـائِـعـاً أَو كـارِهـا
حَـدِيـقـةً غَـلْـبـاء فـي جِـدارِهـا،
وفَـرَسـاً أُنْـثَـى وعَـبْـداً فـارِهـا

أَراد أَنه أَعطاها نخلاً وكَرْماً محْدَقاً عليها، وذلك أَفْخَم للنخل والكرم لأنه لا يُحْدَق عليه إلا وهو مَضْنُون به مُنْفِسٌ، وإنما أَراد أَنه غالَى بمهرها على ما هي به من الاشْتِهارِ وخلائق الأَشرار، وقيل: الحَدِيقةُ حُفرة تكون في الوادي تَحْبِسُ الماء، وكلُّ وَطِيءٍ يَحْبس الماء في الوادي وإن لم يكن الماء في بطنه، فهو حديقةٌ. والحديقةُ: أَعْمقُ من الغَدِير. والحديقةُ: القِطعة من الزرع؛ عن كراع، وكله في معنى الاستدارة. وفي التنزيل: ﴿وحدائقَ غُلْباً﴾. وكلُّ بُستان كان عليه حائط، فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل له حديقة. الزجّاج: الحدائقُ البساتين والشجر الملتف. وحدِيقُ الرَّوْضِ: ما أَعشب منه والتفَّ. يقال: رَوْضة بني فلان ما هي إلا حديقة ما يجوز فيها شيء. وقد أَحدقت الرَّوْضةُ عُشْباً، وإذا لم يكن فيها عشب فهي رَوْضة. وفي الحديث: سمع من السحاب صوتاً يقول اسْقِ حَدِيقَة فلان.

والحَدَقَةُ: السواد المستدير وسط العين، وقيل: هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزَتُها. الجوهري: حَدَقَةُ العين سوادها الأعظم، والجمع حَدَقٌ وأَحداقٌ وحِداقٌ؛ قال أَبو ذؤيب:

فـالـعَـيْنُ بَـعْـدهـمُ كَـأَنَّ حِـداقَـهـا
سُـمِـلَـتْ بـشـوكٍ، فـهـي عُـورٌ تَـدْمَـعُ

قال: حِداقَها أَراد الحَدَقَةَ وما حولَها كما يقال للبعير ذو عَثانِين ومثله كثير. الأَزهري عن الليث: الحَدَقُ جماعة الحَدَقَةِ، وهي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خَرَزَتُها، قال: وقال غيره السواد الأَعظم في العين هو الحدقة والأَصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين. وإنما الناظر كالمِرآة إذا استقبلتها رَأَيتَ فيها شخصك. وقولهم في حديث

(١) قوله: «ابن مفرّغ» بالغين المعجمة في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة لسان العرب: «ابن مفرغ» بالعين المهملة، تحريف، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة، كان شاعراً غزلاً وهجّاء مقذعاً. وهو صاحب البيت الشائع:

الـعَـبْـدُ يُـقْـرَعُ بـالـعَـصـا
والـحُـرّ تَـكْـفِـيـهِ الـمَـلامَـةْ

الأحنف: نزلوا في مثل حَدَقَةِ البعير أَي نزلوا في خِصْب، وشبَّهه بحدقة البعير لأنها رَيًّا من الماء، وقيل: إنما أَراد أَنَّ ذلك عندهم دائم لأن النِّقْي لا يَبقى في جسد البعير بقاءَه في العين والسُّلامَى؛ قال ابن الأثير: شبَّه بلادهم في كثرة مائها وخِصْبها بالعين لأنها توصف بكثرة الماء والنَّداوة، ولأن المُخ لا يبقى في شيءٍ من الأعضاء بقاءه في العين.

والحُنْدُوقَةُ والحِنْدِيقَةُ: الحَدقةُ، قال ابن دريد: ولا أَدري ما صحتها.

والتَّحْدِيقُ: شدة النظر بالحدقة؛ وقولُ مُليحٍ الهذلي:

أَبـي نَـصَـبَ الـرَّايـات بـين هَـوَازِنٍ

وبـين تَمِـيـم، بـعـدَ خَـوْفٍ مُـحَـدَّقِ

أَراد أَمراً شديداً تُحَدِّقُ منه الرجال. وفي حديث مُعاوية بن الحكَم: فحدَّقني القومُ بأَبصارهم أَي رَمَوْني بِحَدَقِهم، جمع حَدَقة. وحَدَقَ فلان الشيء بعينه يَحْدِقُه حَدْقاً إذا نظر إليه. وحَدَق الميتُ إذا فتحَ عينيه وطَرَف بهما، والحُدوق المصدر. ورأَيتُ الميتَ يَحْدِقُ يُمْنةً ويَسْرة أَي يفتح عينيه وينظر.

والحَدْلَقَةُ، بزيادة اللام: مثل التَّحْديق، وقد حَدْلَقَ الرجل إذا أَدار حَدَقَته في النظر.

والحَدَقُ: الباذِنْجانُ، واحدتها حَدَقة، شبّه بحدَق المَها؛ قال:

تَلْقَى بها بَيْضَ القَطا الكُدارِي،

تـوائـمـاً كـالـحَـدَقِ الـصِّـغـارِ

ووجدنا بخط علي بن حمزة: الحَدَقُ الباذنجان، بالذال المنقوطة، ولا أَعرفها. الأزهري عن ابن الأَعرابي: يقال للباذنجان الحدق والمَغْد، وقد ذكر الجوهري في هذا الفصل الحَنْدُقوق، قال ابن بري: وصوابه أَن يذكر في ترجمة حندق لأن النون أَصلية، ووزنه فَعْلَلول، وكذا ذكره سيبويه وهو عنده صفة.

حدقل: الحَدْقَلة إدَارة العين في النظر، قال الأزهري: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد في حروف لم أَجد ذكرها لأَحد من الثقات ومن وجدها لإمام موثوق به أَلحقه بالرباعي، ومن لم يجدها لثقة فليكن منها على رِيبة وحَذَر.

حدل: الأزهري: حَدَل عليّ فلان يَحْدِل ويَحْدَلُ حَدْلاً أَي ظَلَمني، الجوهري: ومالَ عليَّ بالظلم؛ يقال: رجل حَدْل غير عَدْل. ابن سيده: وحَدَل عليَّ يَحْدِلُ حُدُولاً وحَدْلاً جارَ. وإنه لقضاء حَدْل: غير عَدْل؛ ومنه الحديث: القضاة ثلاثة، رجلٌ عَلِمَ فَحَدَلَ أَي جارَ. الأزهري: حادَلَني فلان مُحادَلة إذا راوغك، وحادَلتِ الأُتُنُ مِسْحَلَها راوغَتْه؛ قال ذو الرمة:

من العَضِّ بالأَفخاذ أَو حَجَباتِها،

إذا رَابَه اسْتِعْصاؤُها وحِدالُها

والأَحْدَل: ذو الخصية الواحدة من كل شيء، قال: ويقال في بعض التفسير إذا كان مائل أَحد الشِّقَّيْن فهو أَحدل أَيضاً. وقال الفراء: الأَحدل المائل وقد حَدِل حَدَلاً. قال: وقال أَبو زيد الأَحْدَل الذي يمشي في شقّ. وقال أَبو عمرو: الأَحْدَل الذي في مَنْكِبيه ورقبته انكباب أَو إقبال على صدره. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: في عنقه حَدَل أَو مَيَل وفي منكبيه دَفأٌ. وقال الليث: قَوْس مُحْدَلَة، وذلك لاعوجاج سِيَتها، قال: والتَّحادُل الانحناء على القوس. ويقال للقَوْس حُدأل إذا طُومِن من طائفتها؛ قال الهذلي يصف قوساً:

لـهـا مَـحِـصٌ غيـر جـافـي الـقُـوى،

مـن الـثَّـوْر حَـسَنٌ بِـوِرْكٍ حُـدالِ

المَحِص: الوَتَر، وقوله بِوِرْك أَي بقوس عُمِلَت من وَرِك شجرة أَي أَصل شجرة. من الثور أَي من علب[1] الثَّور من عَقَب الثَّوْر. ابن سيده: الحَدَل إشْراف أَحد العاتِقَيْن على الآخر، وهو أَحْدَل؛ قال: وقيل هو المائل العنق من خِلْقَة أَو وَجَع لا يملك أَن يُقيمه. وقوس مُحْدَلَة وحَدْلاء بَيِّنَة الحَدَل والحُدُولة: حَدِرَت إحدى سِيَتَيْها ورُفِعَت الأُخرى؛ قال:

حتى أُتِيحَ لها رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ،

ذُو مِرَّةٍ، بِدَوَارِ الصَّيْدِ، شَمَّاسُ

والحَوْذَل: الذَّكَر من القِرَدَة. الأزهري: سمعت أَعرابياً يقول لآخر: أَلا وانْزِل بهاتِيكَ الحَوْذَلة وأَشار إلى أَكَمة بِحذَائه أَمره بالنزول عليها؛ والحَدَال: شجر في البادية، ذكره بعض

(١) قوله: «من علب الثور» كذا في الأصل، ولعله محرّف عن عصب أو علباء، أو من زيادة الناسخ يغني عنه ما بعده.

الهذليين فقال:

إذا دُعِيتْ لما في البيت قالت:

تَجَنَّ مِن الحَدَال، وما جُنِيت

أي وما جُنِي لي منه. ابن سيده: وحِدْلُ الرَّجُل حُجْزته.

والحَدَالى: موضع. وبنو حُدَال: حَيٌّ، نسبوا إلى مَحَلَّة كانوا ينزلونها. وحَدَال: اسم أَرض لكلب بالشأْم؛ قال الراعي:

في إثْر مَنْ قُرِنَتْ مني قَرِينَتُه،

يَوْمَ الحَدَالِ، بِتَسْبِيبٍ من القَدَر

ويروى الحَدَال، باللام. وقال شمر: الحُضَض هو الحُدُل. وفي الحديث ذكر حُدَيْلة، بضم الحاء وفتح الدال: هي مَحَلَّة بالمدينة نسبت إلى بني حُدَيْلة، بطن من الأنصار.

حدلق: الحُدَلِقةُ، مثال الهُدَبِدِ: الحدقةُ الكبيرة. وعين حُدَلِقةٌ: جاحظةٌ. والحُدَلِقةُ: العين الكبيرة. وقال كراع: أكل الذئب من الشاة الحُدَلِقةَ أي العين. وقال الأصمعي: هو شيءٌ من جسدها لا أَدري ما هو. قال ابن بري: قال الأصمعي سمعت أَعرابياً من بني سعد يقول: شدَّ الذئبُ على شاة فلان فأَخذ حُدَلِقَتها وهو غَلْصَمَتُها.

والحَدَوْلَق: القصير المجتمع.

حدم: الأزهري: الحَدْمُ شدة إحماء الشيء بحَرِّ الشمس والنار، تقول: حَدَمَه كذا فاحْتَدَمَ؛ وقال الأعشى:

وإدْلاجُ لَيْلٍ على غِرَّةٍ،

وهاجِرَة حَرُّها مُحْتَدِمْ

الفراء: للنار حَدَمَةٌ وحَمَدَةٌ وهو صوت الالتهاب. وحَدَمَةُ النار، بالتحريك: صوت التهابها. وهذا يوم مُحْتَدِمٌ ومُحْتَمِدٌ: شديد الحر. والاحْتِدامُ: شدة الحر. وقال أَبو زيد: احْتَدَمَ يومُنا واحْتَمَدَ. ابن سيده: حَدْمُ النار والحرِّ وحَدَمُهما شدة احتراقهما وحَمْيُهما. الجوهري: احْتَدَمَت النار التهبت. غيره: احْتَدَمَتِ النارُ والحرُّ اتقدا. واحْتَدَمَ صدرُ فلان غيظاً واحْتَدَمَ عليّ غيظاً وتَحَدَّمَ: تَحَرَّقَ، وهو على التشبيه بذلك، وما أَدْري ما أَحْدَمَه. وكل شيء الْتهب فقد احْتَدَمَ.

والحَدَمَةُ: صوت جوف الأَسْود من الحيَّات. الأزهري: قال أَبو حاتم الحَدَمَةُ من أَصوات الحيَّة صوتُ حَفِّه كأَنه دَوِيٌّ يَحْتَدِمُ.

واحْتَدَمَتِ القِدْرُ إذا اشتدّ غَلَيانُها. قال أَبو زيد: زَفِيرُ النارِ لَهَبُها وشَهِيقُها وحَدَمُها وحَمَدُها وكَلْحَبَتُها بمعنى واحد. واحْتَدَمَ الشرابُ إذا غَلَى؛ قال الجعدي يصف الخمر:

رُدَّتْ إلى أَكْلَفِ المَنَاكِبِ مَرْ

شومٍ مُقِيمٍ في الطين مُحْتَدِمِ

قال الأزهري: أَنشد أَبو عمرو(١):

قالَتْ: وكيفَ وهو كالمُبْرَنْتِكِ؟

إني لطولِ الفَشْلِ فيه أَشْتَكي،

فاذْحَمْهُ شيئاً ساعةً ثم انْبُرُكِ

ابن سيده: احْتَدَمَ الدمُ إذا اشتدت حمرته حتى يَسْوَدّ، وحَدَمَهُ. الجوهري: قِدْرٌ حُدْمَةٌ سريعة الغَلْي، وهو ضد الصَّلُود. وفي حديث عليّ: يوشِكُ أَن تَغشاكم دَواجي ظُلَلِهِ واحتِدامُ عِلَلِهِ أَي شدتها، وهو من احْتِدامِ النار أَي التهابها وشدة حرها.

وحُدْمَة: موضع(٢) معروف.

حدا: حَدَا الإبِلَ وحَدَا بِهَا يَحْدُو حَدْواً وحُداءً، ممدود: زَجَرَها خَلْفها وساقَها. وتَحادَتْ هي: حَدَا بعضُها بعضاً؛ قال ساعدة بن جؤية:

أَرِقْتُ له حتى إذا ما عُرُوضُه

تَحادَتْ وهاجَتْها(٣) بُرُوق تُطِيرُها

ورجلٌ حادٍ وحَدَّاءٌ؛ قال:

وكانَ حَدَّاءً قُراقِرِيَّا

الجوهري: الحَدْوُ سَوْقُ الإبِلِ والغِناء لها. ويقال للشَّمالِ حَدْواءُ لأَنها تَحْدُو السحابَ أَي تَسوقُه؛ قال العجاج:

حَدْواءُ جاءتْ من جِبالِ الطُّورِ

تُزْجي أَراعِيلَ الجَهَامِ الخُورِ

(١) قوله: «أنشد أبو عمر والخ» ليس محل ذكره هنا بل محله مادة د ح م.

(٢) قوله: «وحدمة موضع» عبارة المحكم: وحدمة مضبوطاً بالضم وقيل حُدَمَة مضبوطاً كَهُمَزة موضع، وصرح بذلك كله في التكملة.

(٣) قوله: «تحادت وهاجتها» علق عليه المصحح في هامش الأصل. قال: «... تقدم هذا البيت في مادة عرض، وكتبنا عليه هناك» وقال في «عرض»: «تحادت كذا بالأصل، وفي شرح القاموس تجارت بالراء، ولعله تمازت أو تجارت». والصحيح تحادت كما في البيت، فهو في السحاب للعارض تسوقه الريح، فكأنها تحدوه.

وبينهم أُحْدِيّة وأُحْدُوّة أَي نوع من الحُذَاء يَحْذُونَ به؛ عن اللحياني: وحَذَا الشيءَ يَحْذُوه حَذْواً واحْتَذَاه: تبعه؛ الأخيرة عن أَبي حنيفة؛ وأَنشد:

حتى احتذاه سَنَنَ الدُّبُورِ

وحَذِيَ بالمكان حَذاً: لزمه فلم يَبْرَحْه. أَبو عمرو: الحَاذِي المتعمد للشيء. يقال: حَذَاه وتَحَذَّاه وتحرّاه بمعنى واحد، قال: ومنه قول مجاهد: كنتُ أَتَحَذَّى القُرَّاءَ فَأَقْرَأُ أَي أَتَعَمَّدهم.

وهو حُذَيّا الناسِ أَي يَتَحذَّاهم ويَتَعَمَّدهم. الجوهري: تَحَدَّيْتُ فلاناً إذا بَارَيْته في فعلٍ ونازَعْته الغَلَبَةَ. ابن سيده: وتَحَدَّى الرجلَ تَعَمَّدَه، وتَحَدَّاه: باراه ونَازَعه الغَلَبَةَ، وهي الحُدَيّا. وأَنا حُدَيَّاكَ في هذا الأمر أَي ابْرُزْ لي فيه؛ قال عمرو بن كلثوم:

حُدَيَّا الناسِ كلِّهِم جَميعاً،

مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عن بَنِينَا

وفي التهذيب تقول: أَنا حُدَيَّاكَ بهذا الأَمر أَي ابْرُزْ لي وَحْدك وجارِني؛ وأَنشد:

حُدَيَّا الناسِ كُلِّهِمُو جَميعاً

لِنَغْلِبَ في الخُطُوب الأَوَّلِينَا

وحُدَيّا الناس: واحدُهم؛ عن كراع. الأزهري: يقال لا يقوم[1] بهذا الأمر إلا ابن إِحْدَاهما، وربما قيل للحمار إذا قَدَّم أُتُنَه حادٍ. وحَدَا العَيْرُ أُتُنَه أَي تبعها؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّه حِينَ يرمِي خَلْفَهُنَّ به

حَادِي ثَلاثٍ منَ الحُقْبِ السَّماحِيجِ[2]

التهذيب: يقال للعَيْرِ حَادِي ثَلاثٍ وحَادِي ثَمَانٍ إذا قَدَّم أَمَامَه عِدَّةً من أُتُنِهِ. وحَدَا الريشُ السَّهمَ: تبعه.

والحَوادِي: الأَرْجُل لأنها تتلو الأيدي؛ قال:

طِوالُ الأَيادي والحَوادِي، كَأَنَّها

سَمَاحِيجُ قُبٌّ طَارَ عَنْها نُسالُها

ولا أَفْعَلُه ما حَدَا الليلُ النهارَ أَي ما تبعه.

التهذيب: الهَوَادِي أَوَّلُ كلِّ شيء، والحَوادِي أَواخِرُ كلِّ شيء. وروى الأَصمعي قال: يقال لَكَ هُدَيَّا هذا وحُدَيَّا هذا وشَرْوَاه وشَكْلُه كُلُّه واحِد.

الجوهري: قولهم حادِي عَشَر مقلوب من واحد لأن تقديرَ واحِدٍ فاعلٌ فأَخَّروا الفاء، وهي الواو، فقلبت ياء لانكسار ما قبلها، وقدم العين فصار تقديره عالف.

وفي حديث ابن عباس: لا بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدَوْ والأَفْعَوْ؛ هي لغة في الوقف على ما آخره أَلف، تقلب الأَلف واواً، ومنهم من يقلبها ياء، يخفف ويشدد. والحِدَوُ: هو الحِدَأُ، جمع حِدَأَةٍ وهي الطائر المعروف، فلما سكن الهمز للوقف صارت أَلفاً فقلبها واواً؛ ومنه حديث لقمان: إن أَرَ مَطْمَعِي فَحِدَوٌّ تَلَمَّعُ أَي تَخْتَطِفُ الشيءَ في انْقِضاضِها، وقد أَجْرَى الوصل مُجْرَى الوقف فَقَلَب وشدَّد، وقيل: أَهل مكة يسمُّون الحِدَأَ حِدَوًّا بالتشديد. وفي حديث الدعاء: تَحْذُونِي عليها خَلَّةٌ واحِدَةٌ أَي تبعثُني وتَشُوقُني عليها خَصْلة واحدة، وهو من حَذْوِ الإبل فإنه من أَكبر الأَشياء على سَوْقِها وبَعْثِها.

وبَنُو حادٍ: قبيلة من العرب. وحَدْواء: موضع بنجد. وحَدَوْدَى: موضع.

حذذ: الحَذُّ: القطع المستأْصل. حَذَّهُ يَحُذُّه حَذّاً: قطعه قطعاً سريعاً مُسْتَأْصلاً؛ وقال ابن دريد: قطعه قطعاً سريعاً من غير أَن يقول مستأْصَلاً.

والحُذَّة: القطعة من اللحم كالحُزَّة والفِلْذة؛ قال الشاعر:

تُعْبِيه حَذَّة فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِها

من الشِّواءِ، ويُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ[3]

ويروى حزة فلذ، وسنذكره في موضعه.

والحَذَذ: السرعة، وقيل: السرعة والخفة. والحذذ: خفة الذنب واللحية، والنعت منهما أَحَذُّ. وبعير أَحَذُّ ولحية حَذّاء: خفيفة؛ قال:

(١) قوله: «لا يقوم إلخ» هذه عبارة التهذيب والتكملة، وتمامها: يقول لا يقوم به إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل.

(٢) قوله: «حادي ثلاث» كذا في الصحاح، وقال في التكملة: الرواية حادي ثمان لا غير.

(٣) قوله: «تعبيه إلخ» كذا بالأصل، والذي في الصحاح وشرح القاموس: تكفيه حزة فلذٍ إن ألـ بها من الشواء ويكفي شربه الغمر

وشُعثٍ على الأكْوارِ حُذٌّ لِحَاهُمُ
تَفَادَوْا من الموتِ الذَّرِيعِ تَفادِيا

وفرس أَحَذُّ: خفيف شعر الذنب؛ وقطاة حَذّاء: وصفت بذلك لقصر ذنبها وقلة ريشها، وقيل: لخفتها وسرعة طيرانها. وفي حديث عتبة بن غزوان: أنه خطب الناس فقال في خطبته: إن الدنيا قد آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاء فلم يَبْقَ منها إلا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناء؛ يقول: لم يبق منها إلا مثل ما بقي من الذَّنَبِ الأَحَذّ، ومعنى قوله ولت حَذّاء أي سريعة الإدبار؛ قال الأزهري: ولت حذاء هي السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذنبها مع خفتها؛ قال النابغة يصف القطا:

حَذَّاءُ مُقْبِلَةً سَكَّاءُ مُدْبِرَةً،
للماء في النَّحْرِ منها نَوْطَةٌ عَجَبُ

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أَحَذّ. والأحذُّ: السريع في الكلام والفعال، وقيل: ولت حذاء أي ماضية لا يتعلق بها شيء. وحمار أَحَذُّ: قصير الذنب، والاسم من ذلك الحَذَذ ولا فعل له. الأزهري: الحَذَذ مصدر الأحذّ من غير فعل. ورجل أَحَذُّ: سريع اليد خفيفها؛ قال الفرزدق يهجو عُمَرَ بن هبيرة الفزاري:

تَفَيْهَقَ بالعراقِ أَبو المُثَنَّى،
وَعَلَّم أَهْلَه أَكْلَ الخَبِيص
أَأَطْعَمْتَ العِراقَ ورَافِدَيْهِ
فَزَارِيّاً أَحَذَّ يَدَ القَمِيص؟

يصفه بالغلول وسرعة اليد، وقوله أَحَذَّ يد القميص، أراد أَحذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته وأراد خفة يده في السرقة. قال ابن بري: الفزاري المهجوّ في البيت عمر بن هبيرة؛ وقد قيل في الأحذ غير ما ذكره الجوهري، وهو أن الأحذ المقطوع، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي فجعله كالأحذ الذي لا شعر لذنبه ولا يحبّ لمن هذه صفته أَن يولى العراق. وفي حديث عليّ، رضوان اللّه عليه: أَصول بِيَدٍ حَذَّاءَ أي قصيرة لا تمتد إلى ما أُريد، ويروى بالجيم، من الجذ القَطع، كنى بذلك عن قصور أَصحابه وتقاعدهم عن الغزو. قال ابن الأثير: وكأَنها بالجيم أشبه. وأَمر أَحَذُّ: سريع المَضاء. وصريمة حذاء: ماضية. وحاجة حَذَّاء: خفيفة سريعة النفاذ. وأَمْرٌ أَحَذُّ أي شديد منكر. وجئتنا بِخُطوبٍ حُذٍّ أي بأمور منكرة؛ وقال الطرماح:

يَقْرِي الأُمورَ الحُذَّ ذا إِرْبَةٍ
في لَيِّها شَزْراً وإِبْرامِها

أي يقريها قلباً ذا إربة. الأزهري: والقلب يسمى أَحَذَّ؛ قال ابن سيده: وقلب أَحَذُّ ذَكِيٌّ خفيف. وسهم أحذ: خُفِّفَ غِراء نَصْله ولم يُفتق؛ قال العجاج:

أُورد حُذًّا تَسْبِقُ الأَبصارا،
وكلُّ أُنثى حَمَلَتْ أَحجارا

يعني بالأُنثى الحاملة الأحجار المنجنيق. الأزهري: الأَحَذُّ اسم عروض من أعاريض الشعر؛ قال ابن سيده: هو من الكامل ما حذف من آخره وَتِدٌ تام كردّ مُتَفاعِلُنْ إلى مُتفا ونقله إلى فَعِلُنْ، أو مُتَفَاعِلُنْ إلى مُتْفا ونقله إلى فَعْلُنْ، وذلك لخفتها بالحذف. وزاده الأزهري إيضاحاً فقال: يكون صدره ثلاثة أجزاء متفاعلن، وآخره جزآن تامّان، والثالث قد حذف منه علن وبقيت القافية متفا فجعلت فَعِلُنْ أَو فَعْلُنْ كقول ضابيء:

إلاَّ كُمَيْتاً كالقَناةِ وضابِياً
بالقَرْحِ بَيْنَ لَبانِهِ وَيَدِه(٢)

وكقوله:

وحُرِمْتَ مِنّا صاحِباً ومُؤَازِراً،
وَأَخاً على السَّرَّاءِ والضُّرّ

والقصيدة حَذّاءُ؛ قال ابن سيده: قال أَبو إسحق: سمي أَحَذَّ لأنه قَطْعٌ سريعٌ مستأصلٌ. قال ابن جني: سمي أَحَذَّ لأنه لما قطع آخر الجزء قَلَّ وأَسْرَعَ انقضاؤه وفناؤه. وجُزء أَحَذُّ إذا كان كذلك. والأَحَذُّ: الشيءُ الذي لا يتعلق به شيء. وقصيدة حذّاء: سائرة لا عيب فيها ولا يتعلق بها شيء من القصائد لجودتها. والحذّاء: اليمين المنكرة الشديدة التي يقتطع بها الحق؛ قال:

تَرَبَّدَها حَذَّاءَ يَعْلَمُ أَنه
هو الكاذبُ الآتي الأُمورَ البَجارِيا

(٢) قوله: «وضابياً» كذا بالأصل بالمثناة التحتية، وفي شرح القاموس ضابئاً، بالهمز، وهو الأصل والياء تخفيف.

الأمر البُجْرِيُّ: العظيم المنكر الذي لم يُرَ مثله. الجوهري: اليمين الحَذَّاء التي يحلف صاحبها بسرعة، ومن قاله بالجيم يذهب إلى أنه جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيانَةَ. ورَحِمٌ حَذَّاء وجَذَّاء؛ عن الفراء، إذا لم توصل.

وامرأَة حُذْحُذٌ وحُذْحُذَة: قصيرة.

وقَرَبٌ حَذْحاذٌ وحُذاحِذ: بعيدٌ. وقال الأزهري: قَرَبٌ حَذْحاذٌ سريع، أُخِذَ من الأَحَذِّ الخفيف مثل حَثْحاثٍ. وخِمْسٌ حَذْحاذٌ: لا فُتُورَ فيه، وزعم يعقوب أن ذاله بدل من ثاءِ حَثْحاثٍ؛ وقال ابن جني: ليس أَحدهما بدلاً من صاحبه لأن حَذْحاذاً من معنى الشيء الأَحَذّ، والحَثْحاثُ السريع، وقد تقدّم.

حذر: الحِذْرُ والحَذَرُ: الخيفة. حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَراً واحْتَذَرَهُ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، وأَنشد:

قـلـتُ لـقـوم خَـرجُـوا هـذالِـيـلْ:

احْـتَـذِرُوا لا يَـلْـقَـكُـمْ طَـمـالِـيـلْ

ورجل حَذِرٌ وحَذُرٌ[1] وحاذُورَةٌ وحِذْرِيانٌ: متيقظ شديد الحَذَرِ والفَزَعِ، متحرز؛ وحاذِرٌ: متأهب مُعِدٌّ كأَنه يَحْذَرُ أَن يفاجَأَ؛ والجمع حَذِرُونَ وحَذَارَى. الجوهري: الحَذَرُ والحِذْرُ التحرز؛ وأَنشد سيبويه في تعدّيه:

حَـذِرٌ أُمُـوراً لا تُـخـافُ، وآمِـنٌ

مـا لَـيـسَ مُـنْـجِـيـهِ مـن الأقْـدارِ

وهذا نادر لأن النعت إذا جاء على فَعِلٍ لا يتعدى إلى مفعول. والتحذير: التخويف. والحِذارُ: المُحاذَرَةُ. وقولهم: إنه لابْنُ أَحْذارٍ أَي لابْنُ حَزْمٍ وحَذَرٍ. والمَحْذُورَةُ: الفزع بعينه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وإنا لجميعٌ حاذِرُونَ﴾، وقرىء: حَذِرُونَ وحَذُرونَ أَيضاً، بضم الذال، حكاه الأخفش؛ ومعنى حاذرون متأهبون، ومعنى حذرون خائفون، وقيل: معنى حذرون مُعِدُّونَ. الأزهري: الحَذَرُ مصدر قولك حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً، فأَنا حاذِرٌ وحَذِرٌ؛ قال: ومن قرأَ: وإنا لجميع حاذرون؛ أَي مستعدون. ومن قرأَ: حذرون، فمعناه إنا نخاف شرهم. وقال الفرَّاء في قوله: حاذرون، روي عن ابن مسعود أَنه قال مُؤْدُونَ: ذَوُو أَداةٍ من السلاح. قال: وكأَنَّ الحاذِرَ الذي يَحْذَرُكَ الآن، وكأَنَّ الحَذِرَ المَخْلُوقُ حَذِراً لا تلقاه إلا حَذِراً. وقال الزجّاج: الحاذِرُ المستعدُّ، والحَذِرُ المتيقظ؛ وقال شمر: الحاذِرُ المُؤْدي الشَّاكُّ في السلاح؛ وأَنشد:

وبِــزَّةٍ مِــن فَــوْقِ كُــمِّــيْ حــاذِرِ،

ونَــشْــرَةٍ سَــلَــبْــتُــهــا عــن عــامِــرِ،

وحَــرْبَــةٍ مِــثْــلِ قُــدَامَــى الــطَّــائِــرِ

ورجل حِذْرِيانٌ إذا كان حَذِراً، على فِعْلِيانٍ. وقوله تعالى: ﴿ويُحَذِّرُكم اللّه نفسه﴾؛ أَي يحذركم إياه. أَبو زيد: في العين الحَذَرُ، وهو ثِقَلٌ فيها من قَذًى يصيبها؛ والحَذَلُ، باللام، طول البكاء وأَن لا تجف عين الإنسان. وقد حَذَّرَهُ الأمرَ وأَنا حَذِيرُكَ منه أَي مُحَذِّرك منه أُحَذِّرُكَهُ. قال الأصمعي: لم أَسمع هذا الحرف لغير الليث، وكأَنه جاء به على لفظ نَذِيرُكَ وعَذِيرُكَ.

وتقول: حَذارِ يا فلان أَي احْذَرْ؛ وأَنشد لأبي النجم:

حَــذارِ مِــنْ أَرْمــاحِــنــا حَــذارِ!

أَوْ تَــجْــعَــلُــوا دُونَــكُــمْ وَبــارِ

وتقول: سُمِعَتْ حَذارِ في عسكرهم ودُعِيَتْ نَزالِ بينهم. والمَحْذُورَةُ: كالحَذَرِ مصدر كالمَصْدُوقَةِ والمَلْزُومَة، وقيل: هي الحرب. ويقال: حَذارِ مثل قَطامِ أَي احْذَرْ، وقد جاء في الشعر حَذَارِ؛ وأَنشد اللحياني:

حَــذَارِ حَــذارِ مِــنْ فَــوارِسِ دارِمٍ،

أَبــا خَــالِــدٍ! مِــنْ قَــبْــلِ أَنْ تَــتَنَدَّمَــا

فنوّن الأخيرة ولم يكن ينبغي له ذلك غير أَن الشاعر أَراد أَن يتم به الجزء. وقالوا: حَذَارَيْكَ، جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، ومعنى التثنية أَنه يريد: ليكنْ منك حَذَرٌ بعد حَذَرٍ. ومن أَسماء الفعل قولهم: حَذَرَكَ زَيْداً وحَذَارَكَ زيداً إذا كنت تُحَذِّرُه منه. وحكى اللحياني: حَذارِكَ، بكسر الراء، وحُذُرَّى صيغة مبنية من الحَذَرِ؛ وهي اسم حكاها سيبويه. وأَبو حَذَرٍ: كُنْيَةُ الجِرْباءِ.

والحِذْرِيَةُ والحِذْرِياءُ: الأرضُ الخَشِنَةُ؛ ويقال لها حَذارِ

(١) قوله: «وحذر» بفتح الحاء وضم الذال كما هو مضبوط بالأصل، وجرى عليه شارح القاموس خلافاً لما في نسخ القاموس من ضبطه بالشكل بسكون الذال.

اسم معرفة. النضر: الحِذْرِيَةُ الأرض الغليظة من القُفّ الخَشِنَةُ، والجمع الحَذَارَى. وقال أَبو الخَيْرَة: أَعلى الجَبل إذا كان صُلْباً غليظاً مستوياً، فهو حِذْرِيَةٌ، والحِذْرِيَةُ على فِعْلِيَةٍ قطعة من الأرض غليظة، والجمع الحَذَارَى، وتسمى إِحدى حَرَّتَيْ بني سُلَيْم الحِذْرِيَةَ.

واحْذَأَرَّ الرجلُ: غَضِبَ فاحْرَنْفَشَ وتَقَبَّضَ. والإِحْذَارُ: الإِنذار. والحُذارِياتُ: المنذرون. ونَفَشَ الديكُ حِذْرِيَتَهُ أَي عِفْرِيَتَهُ.

وقد سمَّتْ مَحْذُوراً وحُذَيْراً. وأَبو مَحْذُورَةَ: مؤذن النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أَوْسُ بن مِعْيَرٍ أَحد بني جُمَحٍ؛ وابنُ حُذارٍ: حَكَمُ بن أَسَدٍ، وهو أَحد بني سعد بن ثعلبة بن ذودان يقول في الأعشى:

وإِذا طَلَبْتَ المَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ،

فاعْمِدْ لِبيتِ رَبِيعَةَ بنِ حُذارِ

قال الأزهري: وحُذَار، اسم أَبي ربيعة بن حُذارٍ قاضي العرب في الجاهلية، وهو من بني أسد بن خزيمة.

حذرفت: يقال: فلان لا يملك حَذْرَفوتاً أَي شيئاً، وفي التهذيب أَي قِسْطاً، كما يقال: فلان لا يملك إِلا قُلامَةَ ظُفْر.

حذف: حَذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه من طَرَفِه، والحَجّامُ يَحْذِفُ الشعْرَ، من ذلك. والحُذافةُ: ما حُذِفَ من شيء فَطُرِحَ، وخص اللحياني به حُذافَةَ الأَدِيم. الأزهري: تَحْذِيفُ الشَّعر تَطْرِيرُه وتَسْوِيَتُه، وإِذا أَخذت من نواحيه ما تُسَوِّيه به فقد حَذَّفْتَه؛ وقال امرؤ القيس:

لها جَبْهَةٌ كسَراةِ المِجَنّْ

حَذَّفَه الصانِعُ المُقْتَدِرْ

وهذا البيت أَنشده الجوهري على قوله حَذَّفَه تَحْذِيفاً أَي هيَّأَه وَصَنَعَه، قال: وقال الشاعر يصف فرساً؛ وقال النضر: التَّحْذِيفُ في الطُّرَّة أَن تُجْعلَ سُكَيْنِيَّةً كما تفعل النصارى. وأُذن حَذْفاءُ: كأَنها حُذِفَتْ أَي قُطِعَتْ. والحِذْفَةُ: القِطْعة من الثوب، وقد احْتَذَفه وحذف رأْسَه. وفي الصحاح: حَذَفَ رأْسه بالسيف حَذْفاً ضربه فقطَع منه قِطْعة. والحَذْفُ: الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ عن جانب، تقول: حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفاً. وحَذَفَه حَذْفاً: ضربه عن جانب أو رَماه عنه، وحَذَفَه بالعَصا وبالسيف يَحْذِفُه حَذْفاً وتَحَذَّفه: ضربه أَو رماه بها. قال الأزهري: وقد رأَيتُ رُعْيانَ العرب يَحْذِفُونَ الأَرانِبَ بِعِصِيِّهم إِذا عَدَتْ ودَرَمَتْ بين أَيديهم، فربما أَصابت العصا قوائمها فيَصِيدونها ويذبحونها. قال: وأَما الخَذْفُ، بالخاء، فإِنه الرمي بالحصى الصّغار بأَطراف الأَصابع، وسنذكره في موضعه. وفي حديث عَرْفجةَ: فتناولَ السيف فَحَذَفه به أَي ضربه به عن جانب. والحَذْفُ يستعمل في الرَّمي والضرب مَعاً. ويقال: هم بين حاذِفٍ وقاذِفٍ؛ الحاذِفُ بالعصا والقاذِفُ بالحجر. وفي المثل: إِيايَ وأَن يَحْذِفَ أَحَدُكم الأَرْنَبَ؛ حكاه سيبويه عن العرب؛ أَي وأَن يرمِيَها أَحد، وذلك لأَنها مَشْؤُومَةٌ يتطير بالتعرّض لها. وحَذَفَني بجائزة: وصلني.

والحَذَفُ، بالتحريك: ضَأْنٌ سُود جُرْدٌ صِغار تكون باليمن. وقيل: هي غنم سود صغار تكون بالحجاز، واحدتها حَذَفةٌ، ويقال لها النَّقَدُ أَيضاً. وفي الحديث: «سوّوا الصُّفُوف»، وفي رواية: «تَراصُّوا بينكم في الصلاة لا تَتَخَلَّلُكم الشياطين كأَنها بَناتُ حَذَفٍ»، وفي رواية: كأَولاد الحذف يزعمون أَنها على صور هذه الغنم؛ قال:

فَأَضْحَتِ الدّارُ قَفْراً لا أَنِيسَ بها،

إِلا القِهادُ مع القَهْبِيِّ والحَذَفِ

استعاره للظِّباء، وقيل: الحَذَفُ أَوْلادُ الغنم عامّةً؛ قال أَبو عبيد: وتفسير الحديث بالغنم السُّود الجُرْد التي تكون باليمن أَحَبُّ التفسيرين إِليّ لأَنها في الحديث، وقال ابن الأَثير في تفسير الحذف: هي الغنم الصغار الحجازية، وقيل: هي صغار جُرْدٌ ليس لها آذان ولا أَذناب يُجاء بها من جُرَشِ اليَمَنِ. الأَزهري عن ابن شميل: الأَبقعُ الغراب الأَبيض الجناح، قال: والحَذَفُ الصغار السود والواحد حَذَفة، وهي الزُّبَيْغان التي تؤكل، والحَذَف الصغار من النّعاج.

الجوهري: حَذْفُ الشيء إِسقاطُه، ومنه حَذَفْتُ مِن شَعَري ومن ذَنَب الدابّة أَي أَخذْت. وفي الحديث: حَذْفُ السلام في الصلاة سُنَّةٌ؛ هو تخفيفه وترك الإِطالة فيه، ويدل عليه حديث النَّخَعِيّ: التكبير جَزْمٌ والسلام جَزْمٌ فإِنه إِذا جَزَمَ

السلام وقطعه فقد خفّفه وحَذفه. الأزهري عن ابن الـمُظفَّر: الـحَذْفُ قَطْفُ الشيء من الطَرَف كما يُحْذَفُ ذَنَب الدابة، قال: والـمَحْذُوفُ الزِّقُّ؛ وأَنشد:

قـاعِـداً حَـوْلَـه الـنَّـدامَـى، فـمـا يَـنْـ
فَـكُّ يُـؤتَـى بِمُـوكَـرٍ مَـحْـذُوفِ

قال: ورواه شمر عن ابن الأَعرابي مَجْدوف ومَجْذُوف، بالجيم وبالدال أَو بالذال، قال: ومعناهما المقطوع، ورواه أَبو عبيد مَنْذُوف، وأَما محذوف فما رواه غير الليث، وقد تقدّم ذكره في الجيم.

والـحَذَفُ: ضرب من البَطّ صِغار، على التشبيه بذلك. وحَذَفُ الزرْع: ورَقُه.

وما في رَحْله حُذافةٌ أَي شيء من طعام. قال ابن السكيت: يقال أَكل الطعام فما ترك منه حُذافةً، واحتمل رَحْله فما ترك منه حُذافةً أَي شيئاً. قال الأزهري: وأَصحاب أَبي عبيد رَوَوا هذا الحرف في باب النفي حُذاقة، بالقاف، وأنكره شمر. والصواب ما قال ابن السكيت، ونحو ذلك قاله اللحياني، بالفاء، في نوادره، وقال: حُذافةُ الأدِيمِ ما رُمِيَ منه.

وحُذَيْفةُ: اسم رجل. وحَذْفةُ: اسم فرس خالد بن جعفر بن كِلاب؛ قال:

فَـمَـنْ يَـكُ سـائـلاً عَـنـي، فـإنـي
وَحَـذْفَـةَ كـالـشَّـجـا تـحـت الـوَرِيـدِ

حذفر: حَذَافِيرُ الشيء: أَعالِيهِ ونَواحِيه. الفراء: حُذْفُورٌ وحِذْفارٌ؛ أَبو العباس: الـحِذْفَارُ جَنَبَةُ الشيء. وقد بلغ الـ ء حِذْفارَها: جانبها. الـحَذَافِيرُ: الأَعالي، واحدها حُذْفُورٌ وحِذْفارٌ. وحِذْفارُ الأرض: ناحيتها؛ عن أَبي العباس من تذ ء أَبي علي. وأَخَذَهُ بِحَذافِيرِه أَي بجميعه. ويقال: أَعطاه الد ا بِحَذافِيرها أَي بِأَسْرِها. وفي الحديث: فَكَأَنَّما حِيزَتْ له الد ا بحذافيرها؛ هي الجوانب، وقيل: الأعالي، أَي فكأنَّما أُعط الدنيا بحذافيرها أَي بأَسرها. وفي حديث المبعث: فإذا نحـ بالحَيِّ قد جاؤوا بحذافيرهم أَي جميعهم. ويقال: أَخَذَ الشي ء بِجُزْمُورِه وجَزامِيرِه وحُذْفُورِه وحَذافِيره أَي بجم ه وجوانبه. وقال في موضع آخر: إذا لـم يترك منه شيئاً. وفي نوادر: يقال جَزْمَرْتُ العِدْلَ والعَيْبَةَ والشيابَ والقِرْبَةَ حَذْفَرْتُ وحَزْفَرْتُ

بمعنى واحد، كلها بمعنى ملأْت.

والـحُذْفُورُ: الجمع الكثير. والـحَذَافِيرُ: الأَشْرافُ، وقيل: هم المتهيئون للحرب.

حذق: الـحِذْقُ والـحَذاقةُ: الـمَهارة في كل عمل، حذَق الشيء يَحْذِقُه وحَذِقه حَذْقاً وحِذْقاً وحَذاقاً وحِذاقاً وحَذاقة وحِذاقة، فهو حاذِق من قوم حُذَّاق. الأزهري: تقول حَذَق وحَذِق في عمله يَحْذِق ويَحْذَق، فهو حاذق ماهر، والغلامُ يَحْذِقُ القرآنَ حِذْقاً وحِذاقاً، والاسم الـحِذاقة. أبو زيد: حَذَق الغلامُ القرآن والعمل يَحذِقُ حِذْقاً وحَذْقاً وحِذاقاً وحَذاقاً وحِذاقة وحَذاقة مهرَ فيه، وقد حَذِقَ يحذَق لغة. وفي حديث زيد بن ثابت: فما مرَّ بي نصف شهر حتى حَذَقْته وعرَفْته وأَتقَنْته، والاسم الـحذقة(١) مأْخوذ من الحَذْق الذي هو القطع. ويقال لليوم الذي يَختم فيه الصبيُّ القرآن: هذا يوم حِذاقِه. وفلان في صنعته حاذِق باذِق، وهو إِتباع له. ابن سيده: وحذَق الشيءَ يَحْذِقه حَذْقاً، فهو مَحْذوق وحَذِيقٌ، مدَّه وقطعه بِمِنْجَل ونحوه حتى لا يبقى منه شيء، والفعل اللازم الانحذاق؛ وأَنشد:

يـكـادُ مـنـه نِـيـاطُ الـقَـلـبِ يَـنـحـذِقُ

والـحَذِيقُ: المقطوع؛ وأَنشد ابن السكيت لزُغْبَة الباهِلي:

أَنَـــوْراً سَـــرْعَ مَـــاذا يَـــا فَـــرُوقُ؟
وَحَـبْـلُ الـوَصْـلِ مُـنْـتَـكِـثٌ حَـذِيـقُ

أي مقطوع. والـحاذِقُ: القاطع؛ قال أَبو ذؤَيب:

يُرى ناصِـحـاً فـيـمـا بـدا، فإذا خـلا،
فـذلـك سِـكِّـينٌ عـلى الـحَـلْـقِ حـاذِقُ

وحَبْل أَحْذاق أَخْلاق: كأَنه حُذِق أَي قُطِع، جعلوا كل جزء منه حَذِيقاً؛ حكاه اللحياني؛ وقيل: الـحَذْق القَطْع ما كان. وانْـحَذَق الشيءُ: انقطَع. وحذقَ الرِّباطُ يَدَ الشاة: أَثَّر فيها بِقَطْع. الأزهري: حذَقْت الحبل أَحْذِقُه حَذْقاً إذا قطعته، بالفتح لا غير. وحذَق الـخَلُّ يَحْذِقُ حُذوقاً: حَمُض. وحذَق اللبن والنبيذ ونحوهما يَحْذِق حُذوقاً: حَذَى اللسانَ. والـحاذِقُ أيضاً: الخبيث الحموضة. وقال أبو حنيفة: الـحاذق من الشراب الـمُدْرِكُ البالغ؛ وأَنشد:

(١) قوله: «والإسم الحذقة» كذا بالإصل بدون ألف بعد الذال.

يُفِخْنَ بَوْلاً كالشَّرابِ الحاذِقِ،

ذا حَزْوَةٍ يَطِيرُ في المَناشِقِ

وحذَق الخلّ فاه: حَمَزَه.

والحُذاقيّ: الفصيحُ اللسانِ البيِّنُ اللَّهجة؛ قال طرَفةُ:

إني كفانيَ، من أَمرٍ هَمَمْتُ به،

جارٌ كَجَارِ الحُذاقيِّ الذي اتَّصفا

يعني أَبا دُواد الإياديّ الشاعر، وكان أَبو دُوادٍ جاوَرَ كَعْبَ بن مامةَ، وقوله اتصفا أَي صار مُتواصِفاً؛ وقال أَبو داود:

ودارٍ يقولُ لها الرّائدُو

نَ: وَيْلُ آمِّ دارِ الحُذاقيّ دارا

يعني بالحُذاقي نَفْسَه، وحُذاقٌ: رهطُ أَبي داود؛ وقال أَيضاً:

ورِجالٍ من الأَقارِبِ كانوا

مِن حُذاقٍ، هُمُ الرؤُوسُ الخِيار

قال ابن بري: وأَما قول الآخر:

وقولُ الحُذاقيِّ قد يُستَمَعْ،

وقَوْليَ ذُرٌ عليه الصَّبِرْ

فقد يجوز أَن يريد به واحداً بعينه، وقد يجوز أَن يريد به الرجل الفصيح. وفي الحديث: أَنه خرج على صَعْدةٍ يَتْبَعُها حُذاقيٌّ؛ هو الجَحش، والصَّعْدَةُ الأَتان.

وما في رحله حُذاقةٌ أَي شيءٌ من طعام. وأَكَلَ الطعام فما ترك منه حُذاقةً وحُذافةً، بالفاء. واحتَمَل رحلَه فما ترك منه حُذاقةً.

وبنو حُذاقةَ: بطن من إياد، وكلٌّ من العرب حُذافة، بالفاء، غير هذا فإنه بالقاف. وورد في شعر أَبي دُواد حُذاق بغير هاء، وقد تقدم بيته آنفاً: كانوا من حُذاق.

وقال ابن سيده في ترجمة حدق: الحدَق الباذِنْجان، ووجدنا بخط علي بن حمزة الحذَق الباذنجان؛ بالذال منقوطة، قال: ولا أَعرفها.

حذل: الحَذَل، مُثَقَّل، في العين: حُمرةٌ وانْسِلاقٌ وسَيَلانُ دمع، وانسلاقُها: حُمرةٌ تعتريها. حَذِلت عينه حَذَلاً، فهي حَذْلاء، وأَحْذَلَها البكاء أَو الحَرُّ؛ قال العُجَير السَّلُولي:

ولم يُحْذِل العَيْنَ مثلُ الفِرَاقِ،

ولم يُرْمِ قلبٌ بمثلِ الهوى

وعَيْن حاذِلة: لا تَبْكي أَلبتَّةَ، فإذا عَشِقتْ بَكَتْ؛ قال رؤبة ونسبه ابن بري للعجاج:

والشَّوْقُ شاجٍ للعُيونِ الحُذَّلِ

وقيل: وَصَفها بما تؤولُ إليه بعد البكاء، فهي على هذا مما تقدم؛ الأزهري: وصفها كأَن تلك الحمرة اعْتَرَتْها من شدة النظر إلى ما أُعْجِبَتْ به. والحَذَل، باللام: طول البكاء وأَن لا تجف عين الإنسان. والحَذَال والحُذَال: شيء شبه الدم يخرج من السَّمُرة؛ قال الشاعر:

إذا دعِيتْ لما في البيت قالت:

تَجَنَّ من الحَذَال، وما جُنِيت[1]

أَي قالت اذهب إلى هذا الشجر فاقْلَع الحَذَال فكُلْه، ولم تَقْرِه. والحُذالة: صَمْغة حمراء فيها. الأزهري: الحَذْل، بفتح الحاء، صَمْغ الطَّلْح إذا خرج فأَكل العود فانْحَتَّ واختلط بالصمغ، وإذا كان كذلك لم يُؤكل ولم ينتفع به. والحُذَال: حَيْض السَّمُر، وقال: تُسَمّيه الدُّوَدِم؛ وأَنشد:

كَأَن نَبِيذَك هذا الحُذَال

والحَذَل: ضَرْب من حَبِّ الشجر يُخْتَبَز ويؤكل في الجَدْب؛ قال الراجز:

إنَّ بَوَاء، زادِكُم لَمّا أُكِلْ

أَن تُحْذِلُوا، فَتُكْثِروا من الحَذَل

ويقال: الحَذَال شيء يَخْرُج من أُصول السَّلَمِ يُنْقَع في اللبن فيؤكل. قال أَبو عبيد: الدُّوَدِم الذي يخرج من السَّمُر. هو الحَذَال. قال ابن بري: قال عليّ بن حمزة الحَذَال يشبه الدُّوَدِم وليس إيّاه، وهو جَنًى يأْكله من يعرفه، ومن لا يعرفه يظنه دُوَدِماً.

والحَذَل والحُذَال والحُذَالة: مستدار ذيل القميص. الجوهري: الحُذْل حاشية الإزار والقميص. وفي الحديث: من دخل حائطاً فليأْكل منه غير آخذ في حَذْله شيئاً؛ الحَذْل، بالفتح والضم: حُجْزة الإزار والقميص وطَرَفُه. وفي حديث

(١) ذكر هذا البيت في مادة حدل وفيه الحدال ـ بالدال المهملة ـ بدل الحذال].

عمر: هَلُمِّي حَذْلَكِ أَي ذَيْلَكِ فَصَبَّ فيه المال.
والـحِذْل والـحُذْل، بكسر الحاء وضمها وسكون الذال فيهما: حُجْزة السراويل؛ عن ابن الأعرابي، وهي الـحُذَل، بضم الحاء وفتح الذال؛ عن ثعلب. الأزهري: الـحُذْل الـحُجْزَة، قال ثعلب: يقال حُجْزته وحُذْلته وحُزَّته وَحُبْكته واحد. والـحُذْل: الأَصْل عن كراع.
وحُذَيلاء: موضع. الجوهري: حَذِلت عينُه، بالكسر، تَـحْذَل حَذَلاً أَي سقط هُدْبُها من بَثْرة تكون في أَشفارها؛ ومنه قول مُعَقِّر بن حِمَار البارقي:

فَـأَخْـلَـفْـنـا مَـوَدَّتـهـا فـقـاظـت،
وَمَـأْقِـي عَـيْنِهـا حَـذِلٌ نَـطُـوف

أَي أَقامت في القَيْظ تبكي عليهم؛ رأَيت حاشية بخط بعض الأفاضل قال: نقلت من شعر دُرَيْد بن الصِّمَّة بخط جعفر بن محمد بن مَكِّي، قال: كان عمرو بن ناعِصَة السُّلَمي جاراً لدريد فقتل عمرو بن ناعصة رجلاً من بني غاضِرة بن صَعْصَعَة يقال له قيس بن رَوَاحة، فخرج ابن قيس يطلب بدمه فَلَقِي عمرو بن نَاعِصَة فقتله، فقالت امرأَة ابن ناعصة:

أَبْـكِـي بـعـين حَـذِلَـتْ مُـضَـاعَـه،
تَـبْـكِـي عـلـى جـار بَـنـي جُـذَاعَـه،
أَيْسَـرَ دُرَيْـدٌ، وهـو ذو بَـرَاعَـه؟
حـتـى تَـرَوْه كـاشـفـاً قِـنَـاعَـه،
تَـغْـدو بـه سَـلْـهَـبَـةٌ سُـرَاعَـه

حذلق: الـحَذْلَقَةُ: التصرُّف بالظُّرف. والـمُتَـحَذْلِق: الـمُتَكَيِّس، وقيل: المتحذلق هو المتكيس الذي يريد أَن يزداد على قدره. وإنه لَـيَتَـحذْلَق في كلامه ويَتَبَلْتَع أَي يتظرَّف ويَتَكيَّس. ورجل حِذْلِقٌ: كثيرُ الكلام صَلِفٌ وليس وراء ذلك شيء. والـحِذْلاقُ: الشيءُ الـمُحَدَّد، وقد حُذْلِقَ. ويقال: حَذْلَقَ الرجلُ وتَـحَذْلَق إذا أَظهر الحِذْق وادّعى أَكثر مما عنده.
حذلم: الأَصمعي حَذْلَـمَ سِقاءه إذا ملأَه؛ وأَنشد:

بِشابَةَ فالقُهْبِ المَزادَ الـمُحَذْلَما

وحَذْلَـمَ فَرَسَه: أَصلحه. وحَذْلَـمَ العُودَ: بَرَاه وأَحَدَّه. وإناء مُحَذْلَـمٌ: مملوء. والـحُذْلوم: الخفيف السريع. وتَـحَذْلَـمَ الرجلُ إذا تَأَدَّب وذهب فضول حُمْقه.
وحَذْلَـم: اسم مشتق منه. وحَذْلَـم: اسم رجل. وتَميم بن حَذْلَم الضَّبِّيّ: من التابعين.
والـحَذْلَـمَةُ: الهَذْلَمَةُ، وهو الإِسراع. يقال: مرَّ يَتَـحَذْلَـمُ إذا مرَّ كَأَنه يتدحرج. وحَذْلَـمْتُ: دَحْرجت. وذَحْلَمْتُ، بتقديم الذال: صرعت. الأَزهري: الـحَذْلَـمَةُ السرعة؛ قال الأَزهري: هذا الحرف وجد في كتاب الجمهرة لابن دريد مع حروف غيرها وما وجدت أَكثرها لأَحد من الثقات.
حذم: الـحَذْمُ: القطع الوَحِيُّ. حَذَمَه يَحْذِمُه حَذْماً: قطعه قطعاً وَحِيّاً، وقيل: هو القطع ما كان. وسيف حَذِمٌ وحِذْيَمٌ: قاطع. والـحَذْمُ: الإِسراع في المشي وكأَنه مع هذا يَهْوِي بيديه إلى خَلْف، والفعل كالفعل؛ ومنه قول عمر، رضي اللَّه عنه، لبعض المؤذنين: إذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ وإذا أَقَمْتَ فاحْذِمْ؛ قال الأَصمعي: الـحَذْمُ الـحَدْرُ في الإِقامة وقطع التطويل؛ يريد عَجِّلْ إقامة الصلاة ولا تُطَوِّلـها كالأذان، هكذا رواه الهروي بالحاء المهملة، وذكره الزمخشري في الخاء المعجمة، وسيجيء، وقيل: الـحَذْم كالنَّتْفِ في المشي شبيهٌ بمشي الأرانب. والـحَذْمُ: المشي الخفيف. وكل شيء أَسرعت فيه فقد حَذَمْتَهُ، يقال: حَذَمَ في قراءته، والـحَمامُ يَحْذِمُ في طَيَرانِه كذلك.
ابن الأعرابي: الـحُذُمُ الأَرانب السراع، والـحُذُمُ أَيضاً اللصوص الحُذَّاقُ. والأرنب تَـحْذِمُ أَي تسرع، ويقال لها حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ، تَسْبِقُ الجمع بالأَكَمَة؛ حُذَمَةٌ إذا عَدَتْ في الأَكَمَةِ أَسرعت فسبقت مَنْ يطلبها، لُذَمَةٌ: لازمةٌ للعَدْوِ. ويقال: حَذَمَ في مِشْيته إذا قارب الخُطى وأَسرع. والـحُذَمُ: القصير من الرجال القريب الخَطْو. وقال أَبو عدنان: الـحَذَمانُ شيء من الذَّمِيل فوق المشي، قال: وقال لي خالد بن جَنْبَة الـحَذَمانُ إِبْطَاءُ المشي، وهو من حروف الأَضداد، قال: واشترى فلانٌ عبداً حُذامَ المشي لا خير فيه. وامرأَة حُذَمَةٌ: قصيرة. والـحُذَمَةُ: المرأَة القصيرة؛ وقال:

إذا الـخَرِيعُ الـعَنْـقَفِـيرُ الـحُذَمَهْ
يَـؤُرُّهـا فـحـلٌ شـديـد الـصُّـمَـمَـه

قال ابن بري: كذا ذكره يعقوب الـحُذَمَة، بالحاء، وكذا أَنشده أَبو عمرو الشيباني في نوادره بالحاء أَيضاً، والمعروف

الجَدمةُ، بالجيم مفتوحةً والدال، وصواب القافية الأخيرة الضُّمْضَمَة، قال: وكذا أَنشده أَبو عمرو الشيباني، وكذا أَنشده ابن السكيت أَيضاً، وفسره فقال: الضَّمْضَمَةُ الأَخذ الشديد. يقال: أَخذه فَضَمْضَمَهُ أَي كسره؛ قال وأَوّله:

سَمِعتُ من فوق البُيوت كَدَمَهْ،

إذا الخَرِيعُ العَنْقَفِيرُ الجَدَمَهْ

يَؤُزُّها فَحْلٌ شديد الضَّمْضَمَهْ،

أَزّاً بِعَتَّارٍ إذا ما قَدَّمَهْ

فيها انْفَرَى وَمَّاحُها وخَرَمَهْ،

فَطَفِقَتْ تدعو الهَجينَ ابن الأَمَهْ

فما سَمِعْتُ بَعْدَ تِيكَ النَّأَمَهْ

منها، ولا منه هناك، أَبْلَمَهْ

قال: والرجز لِرياحٍ الدبيري.

والحِذْيَمُ: الحاذق بالشيء.

وحُذَمَةُ: اسم فرس. وحَذام: مثل قَطامِ. وحَذامِ: اسم امرأَة معدولةٌ عن حاذِمَةٍ؛ قال ابن بري: هي بنت العَتِيكِ بن أَسْلَمَ بن يَذْكُر بن عَنَزَة؛ قال وسِيمُ بن طارقٍ، ويقال لجيم بن صَعْب وحَذامِ امرأَته:

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها،

فإنَّ القَولَ ما قالَتْ حَذامِ

التهذيب: حَذامِ من أَسماء النساء، قال: جَرَت العربُ حَذامِ في موضع الرفع لأَنها مصروفةٌ عن حاذِمة، فلما صُرِفَتْ إلى فعال كُسِرَتْ لأَنهم وجدوا أَكثر حالات المؤنث إلى الكسر، كقولك: أَنتِ عَلَيْكِ، وكذلك فَجار وفَساقِ، قال: وفيه قول آخر أَنَّ كل شيء عُدِلَ من هذا الضرب عن وجهه يُحْمَلُ على إعراب الأَصوات والحكايات من الزَّجْرِ ونحوه مجروراً، كما يقال في زَجْر البعير ياهِ ياهِ، ضاعف ياهِ مرتين؛ قال ذو الرمة:

يُنادي بِيَهْياهٍ وياهٍ، كأَنَّهُ

صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليل صاحِبُهْ[1]

يقول: سَكَّنَ الحَرْفُ الذي قبل الحرف الآخر فحُرِّكَ آخره بكسرة، وإذا تحرك الحَرْفُ قبل الحرف الآخر وسكن الآخِرُ جَزَمْتَ، كقولك بَجَلْ وأَجَلْ، وأَما حَسْب وجَيْر فإنك كَسَرْت آخره وحركته بسكون السين والياءِ؛ قال ابن بري: وأَما قول الشاعر:

طَبِيبٌ بما أَعْيا النِّطاسِيَّ حِذْيَما

فإنما أَراد ابن حِذْيَم[2] فحذف ابن. وحَذِيمَةُ: ابن يَرْبوع بن غَيْظ بن مُرَّة. وحُذَيْمٌ وحِذْيَمٌ: اسمان.

حذن: الحُذُنَّتان: الأُذُنان، بالضم والتشديد؛ قال جرير:

يا ابنَ التي حُذُنَّتاها باعُ

وتُفْرَد فيقال: حُذُنَّة. ورجل حُذُنَّة وحُذُنٌّ: صغير الأُذنين خفيفُ الرأْس.

وحُذْنُ الرجُلِ وحُذْلُه: حُجْزَتُه. وفي الحديث: مَن دخَل حائطاً فلْيأْكُلْ منه غيرَ آخذٍ في حُذْنِهِ شيئاً؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية، وهو مثل الحُذْل، باللام، وهو طرفُ الإِزار أَو حُجْزةُ القميص وطَرَفُه.

والحَوْذانَةُ: بَقْلة من بُقول الرياض؛ قال الأَزهري: رَأَيْتُها في رِياض الصَّمّان وقِيعانِها، ولها نَوْر أَصفرُ رائحتُه طيبة، وتجمع الحَوْذَانَ.

حذا: حَذَا النعلَ حَذْواً وحِذَاءً: قَدَّرها وقَطَعها. وفي التهذيب: قطعها على مِثالٍ. ورجل حَذَّاءٌ: جَيّد الحَذْوِ. يقال: هو جَيّدُ الحِذاءِ أَي جَيِّد القَدِّ. وفي المثل: مَنْ يَكُنْ حَذَّاءً تَجُدْ نَعْلاهُ. وحَذَوْت النَّعلَ بالنَّعْلِ والقُذَّةَ بالقُذَّةِ: قَدَّرْتُهُما عليهما. وفي المثل: حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ. وَحَذَا الجِلْدَ يَحْذُوه إذا قَوّره، وإذا قلت حَذَى الجِلْدَ يَحْذِيهِ فَهُو أَن يَجْرَحَه جَرْحاً. وحَذَى أُذنه يَحْذِيها إذا قَطَعَ منها شيئاً. وفي الحديث: لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُم حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ؛ الحَذْو:

(١) قوله: «ينادي بيهياه وياه» أي ينادي يا هياه ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته فإذا أبطأ عنه قال ياه.

(٢) قوله: «فإنما أراد ابن حذيم إلخ» عبارة شرح القاموس. قال ابن السكيت في شرح الديوان الطبيب هو حذيم نفسه أو هو ابن حذيم، وإنما حذف ابن اعتماداً على الشهرة، قال شيخنا: وهل يكون هذا من الحذف مع اللبس أو من الحذف مع أمن اللبس خلاف، وقد بسطه البغدادي في شرح شواهد الرضي بما فيه كفاية.

التقدير والقطع، أي تعملون مثل أعمالهم كما تُقْطَع إحدى النعلين على قدر الأُخرى. والحِذاءُ: النعل. واحْتَذَى: انْتَعَلَ؛ قال الشاعر:

يا لَيتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ،
وشُرُكاً مِنَ اسْتِهَا لا تَنْقَطِعْ،
كُلَّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحافِي الوَقِعْ

وفي حديث ابن جريج: قلت لابن عمر رأَيتُك تَحْتَذِي السِّبْتَ أي تَجْعَلُه نَعْلَكَ. احْتَذَى يَحْتَذِي إذا انْتَعل؛ ومنه حديث أَبي هريرة، رضي الله عنه، يصف جعفر بن أَبي طالب، رضي الله عنهما: خَيْرُ من احْتَذَى النِّعالَ. والحِذاء: ما يَطَأُ عليه البعير من خُفِّه والفرسُ من حافِرِه يُشَبَّه بذلك. وحَذانِي فلان نَعْلاً وأَحْذَانِي: أَعطانيها، وكره بعضهم أَحْذاني. الأزهري: وحَذَا له نَعْلاً وحَذَاه نَعْلاً إذا حَمَلَه على نَعْل. الأصمعي: حَذاني فلان نَعْلاً، ولا يقال أَحْذاني؛ وأَنشد للهذلي:

حَذانِي، بعدَما خَذِمَتْ نِعالي،
دُبَيَّةُ، إنَّه نِعْمَ الخَلِيلُ
بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَيْ مِشَبٍّ،
مِنَ الثِّيرانِ عَقْدُهُما جَمِيلُ

الجوهري: وتقول اسْتَحْذَيْته فأَحْذاني. ورجل حاذٍ: عليه حِذاءٌ. وقوله، صلى الله عليه وسلم، في ضالة الإِبل: مَعَهَا حِذاؤُها وسِقاؤُها؛ عَنَى بالحِذاء أَخْفافَها، وبالسِّقاء يريد أَنها تَقْوَى على ورود المياه؛ قال ابن الأَثير: الحِذَاء، بالمدّ، النَّعْل؛ أَراد أَنها تَقْوَى على المشي وقطع الأَرض وعلى قصد المياه وورودها ورَعْيِ الشجر والامتناع عن السباع المفترسة، شبهها بمن كان معه حِذَاء وسِقاء في سفره، قال: وهكذا ما كان في معنى الإِبل من الخيل والبقر والحمير. وفي حديث جِهَازِ فاطمة، رضي الله عنها: أَحَدُ فِرَاشَيْها مَحْشُوٌّ بِحُذْوَةِ الحَذَّائِين؛ الحُذْوَةُ والحُذَاوَةُ: ما يسقط[1] من الجُلُودِ حين تُبْشَرُ وتُقْطَعُ مما يُرْمَى به ويُنْفَى. والحَذَّاؤُونَ: جمع حَذَّاءٍ، وهو صانعُ النِّعالِ. والمِحْذَى: الشَّفْرَةُ التي يُحْذَى بها.

وفي حديث نَوْف: إنَّ الهُدْهُدَ ذهب إلى خازن البحر فاستعار منه الحِذْيَةَ فجاء بها فأَلْقاها على الزُّجاجة فَفَلَقَها؛ قال ابن الأَثير: قيل هي الأُلْماسُ[2] الذي يَحْذِي الحجارةَ أَي يَقْطَعُها ويَثْقُب الجوهر. ودابة حَسَن الحِذاءِ أَي حَسَنُ القَدِّ.

وحَذَا حَذْوَه: فَعَل فعله، وهو منه. التهذيب: يقال فلان يَحْتَذِي على مثال فُلان إذا اقْتَدَى به في أَمره.

ويقال حاذَيْتُ موضعاً إذا صِرْتَ بحذائه. وحاذَى الشيءَ: وازاه. وحَذَوْتُه: قَعَدْتُ بِحِذَائِه. شمر: يقال أَتَيْتُ على أَرض قد حُذِيَ بَقْلُها على أَفواه غنمها، فإذا حُذِيَ على أَفواهها فقد شبعت منه ما شاءت، وهو أَن يكون حَذْوَ أَفواهها لا يُجاوزها. وفي حديث ابن عباس: ذاتُ عِرْقٍ حَذْوَ قَرَنٍ؛ الحَذْوُ والحِذاءُ: الإزاءُ والمُقابِل أي أَنها مُحاذِيَتُها، وذاتُ عِرْق مِيقاتُ أَهل العراق، وقَرَنٌ ميقاتُ أَهل نجد، ومسافتهما من الحرم سواء. والحِذاءُ: الإِزاءُ. الجوهري: وحِذاءُ الشيءِ إزاؤُه. ابن سيده: والحَذْوُ من أَجزاءِ القافية حركةُ الحرف الذي قبل الرِّدْفِ، يجوز ضمته مع كسرته ولا يجوز مع الفتح غيرُه نحو ضمة قُول مع كسرة قِيل، وفتحة قَوْل مع فتحة قَيْل، ولا يجوز بَيْعٌ مع بيع؛ قال ابن جني: إذا كانت الدلالة قد قامت على أَن أَصل الرِّدْفِ إنما هو الأَلف ثم حملت الواو والياء فيه عليهما، وكانت الأَلف أَعني المدّة التي يردف بها لا تكون إلا تابعة للفتحة وصِلَةً لها ومُحْتَذاةً على جنسها، لزم من ذلك أَن تسمى الحركة قبل الرِّدْف حَذْواً أَي سبيلُ حرف الرَّوِيِّ أَن يَحْتَذِيَ الحركةَ قبله فتأْتي الأَلف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة؛ قال ابن جني: ففي هذه السمة من الخليل، رحمه الله، دلالة على أَن الرِّدْفَ بالواو والياء المفتوح ما قبلها لا تَمَكُّنَ له كَتَمَكُّن ما تَبِعَ من الرَّوِيِّ حركةَ ما قبله. يقال: هو حِذاءَكَ وحِذْوَتَكَ وحِذَتَكَ ومُحاذَاكَ، وداري حَذْوَةَ دارك وحَذْوَتُها وحَذَتُها[3] وحَذْوَهَا

(١) قوله: «الحذوة والحذاوة ما يسقط إلخ» كلاهما بضم الحاء مضبوطاً بالأصل ونسختين صحيحتين من نهاية ابن الأثير.

(٢) قوله: «الألماس» هو هكذا بأل في الأصل والنهاية، وفي القاموس: ولا تقل الألماس، وانظر ما تقدّم في مادة م ر س.

(٣) قوله: «وحذتها» برفع التاء ونصبها كما في القاموس.

وحَذْوُها أَي إزاءها؛ قال:

ما تَذْلُكُ الشمسُ إلاَّ حَذْوَ مَنْكِبِه
فـي حَوْمةٍ دُونَـها الـهامـاتُ والقَصَـرُ

ويقال: اجلسْ حِذَةَ فلانٍ أَي بِحِذائِه. الجوهري: حَذَوْتُه قعدتُ بحذائه. وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ أَي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه. وقال في موضع آخر: وجاء الرجلانِ حِذَتَـيْنِ أَي جميعاً، كل واحد منهما بجنب صاحبه. وحاذَى المكانَ: صار بحذائِه، وفلانٌ بِحِذَاءِ فلان. ويقال: حُذ بِحِذاءِ هذه الشجرة أَي صِرْ بِحِذَائها؛ قال الكُمَيْت:

مَذَانِبُ لا تَسْتَنْبِتُ العُودَ في الثَّرَى،
ولا يَتَـحَـاذَى الـحَـائِـمُـونَ فِـصَـالَـهـا

يريد بالـمَذَانِب مَذَانبَ الفِتَنِ أَي هذه الـمَذانِبُ لا تُنْبِتُ كَمذَانِبِ الرياض ولا يَقْتسمُ السَّفْرُ فيها الماءَ، ولكنها مَذَانِبُ شَرٍّ وفِتْنَةٍ. ويقال: تَـحاذَى القومُ الماءَ فيما بينهم إذا اقْتسموه مثل التَّصافُنِ.

والـحِذْوَةُ من اللحم: كالـحِذْية. وقال: الـحِذْيَةُ من اللحم ما قُطِع طولاً، وقيل: هي القطعة الصغيرة. الأصمعي: أعطيتُه حِذْيَةً من لـحم وحُذَّةً وفِلْذَةً كلُّ هذا إذا قطع طولاً. وفي حديث الإسراء: يَعْمِدون إلى عُرْضِ جَنْبِ أحدِهم فيَحْذُونَ منه الـحُذْوَةَ من اللحم أَي يقطعون منه القِطْعة. وفي حديث مس الذكر: إنما هو حِذْيَةٌ مِنْكَ أَي قِطْعة؛ قيل: هي بالكسر ما قُطع من اللحْم طولاً. ومنه الـحديثُ: إنما فاطمة حِذْيةٌ مني يَقْبِضني ما يقبضها. وحَذاهُ حَذْواً: أَعطاه. والـحِذْوة والـحَذِيَّةُ والـحُذْيا والـحُذَيَّا: العطيّة، والكلمة يائية بدليل الـحِذْيَة، وواوية بدليل الـحِذْوَة. وفي التهذيب: أَحْذاهُ يُحْذِيه إحْذاءً وحَذِيَّةً وحَذْياً، مقصورة، وحِذْوَةً إذا أَعطاه. وأَحْذَيْتُه من الغنيمة أُحْذِيه: أَعطيته منها، والاسم الـحَذِيَّة والـحِذْوَةُ والـحُذْيا. وأَحْذَى الرجلَ: أَعطاه مـما أَصاب، والاسم الـحِذْيَة. والـحَذِيَّةُ والـحُذْيا والـحُذَيَّا: وهي القِسْمة من الغنيمة. قال ابن بري: والـحُذَيَّا مثل الثُّرَيَّا ما أَعطى الرجلُ لصاحبه من غنيمة أَو جائزة. ومنه المَثلُ: بين الحُذَيَّا وبين الخُلْسةِ. قال ابن سيده: وأَخذَه بين الـحُذَيَّا والـخُلْسة أَي بين الهِبةِ والاسْتِلابِ؛ قال ابن بري وشاهد الـحِذْوة بمعنى الحُذَيَّا قول أَبي ذؤيب:

وقـائـلـةٍ: مـا كـانَ حِـذْوَةَ بَـعْـلِـهـا،
غَـداتَـئِـذٍ، مـن شَـاءِ قِـرْدٍ وكَـاهِـلِ

قِرْدٌ وكاهل: قبيلتان من هُذَيْل، وهذا البيت أورده ابن سيده على ما صوَّرته. قال ابن جني: لام الـحِذْيَةِ واو لقول أَبي ذؤيب، وأَنشد البيت. وحُذْيايَ من هذا الشيء أَي أَعطني. والـحُذَيَّا: هَدِيَّةُ البِشارة. ويقال: أَحْذاني من الـحُذْيا أَي أَعطاني مما أَصاب شيئاً. وأَحْذاهُ حُذْياً أَي وهَبَها له. وفي الحديث: مَثَلُ الجَلِيسِ الصالح مَثَلُ الدَّاريّ، إن لم يُحْذِكَ من عِطْرِه عَلِقَكَ من ريحه أَي إن لم يعطك. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: فَيُداوِينَ الجَرْحَى ويُحْذَيْنَ من الغنيمة أَي يُعْطَيْنَ. وفي حديث الهَرْهازِ: ما أَصَبْتَ من عُمَر؟ قلتُ: الـحُذْيا.

اللحياني: أَحْذَيْتُ الرجلَ طعنةً أَي طَعنتُه. ابن سيده: وحَذَى اللبنُ اللسانَ والخَلُّ فاه يَحْذيه حَذْياً قَرَصه، وكذلك النبيذُ ونحوه، وهذا شراب يَحْذِي اللسان. وقال في موضع آخر: وحَذَا الشرابُ اللسانَ يَحْذوه حَذْواً قَرَصه، لغة في حَذاه يَحْذِيه؛ حكاها أَبو حنيفة، قال: والمعروف حَذَى يَحْذِي. وحَذَى الإهابَ حَذْياً: أَكثر فيه من التَّخْريق. وحَذَا يده بالسكين حَذْياً: قطعها، وفي التهذيب: فهو يَحْذِيها إذا حَزَّها، وحَذَيْتُ يَدَه بالسكين. وحَذَتِ الشفرة النعلَ: قطعتها. وحَذَاه بلسانه: قطعه على المَثَل. ورجل مِـحْذاءٌ: يَحْذِي الناسَ. وحَذِيَت الشاةُ تَـحْذَى حَذًى، مقصور: فهو أن يَنْقَطِعَ سَلاها في بَطْنها فتَشْتَكِي. ابنُ الفَرَج: حَذَوْتُ التُّراب في وجههم وحَثَوْتُ بمعنى واحد. وفي الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَبَدَّ يَده إلى الأرض عند انكشاف المسلمين، يومَ حُنَيْن، فأَخذ منها قَبْضةً من تُرابٍ فَحذَا بها في وجوه المشركين فما زال حَدُّهم كَلِيلاً أَي حَثَى؛ قال ابن الأثير: أَي حَثَى على الإبدال أو هما لغتان.

والـحَذِيَّةُ: اسم هَضْبَة؛ قال أَبو قِلابَةَ:

يَـئِـسْـتُ مـن الـحَـذِيَّـةِ أُمَّ عَـمْـرٍو،
غَـداةَ إذ انْـتَـحَـوْنِـي بـالـجَـنَـابِ

حرب: الـحَرْبُ: نَقِيضُ السِّلْم، أُنثى، وأَصلُها الصِّفةُ كأَنها مُقاتَلَةٌ حَرْبٌ، هذا قول السيرافي، وتصغيرها حُرَيْبٌ بغير هاءٍ، روايةً عن العَرَب، لأَنـهـا فـي الأَصـل مـصـدر؛ ومـثـلـهـا

ذُرَيْعٌ وقُوَيْسٌ وفُرَيْسٌ، أُنثى، ونُيَيْبٌ وذُوَيْد، تصغير ذَوْدٍ، وقُدَيْرٌ، تصغير قِدْرٍ، وخُلَيْقٌ. يقال: مِلْحفةٌ خُلَيْقٌ؛ كل ذلك تأْنيث يُصغَّر بغير هاءٍ. قال: وحُرَيْبٌ أَحَدُ ما شَذَّ من هذا الضَّرْب. وحكى ابن الأعرابي فيها التذكير؛ وأَنشد:

وَهْوَ، إذا الحَرْبُ هَفا عُقابُه،
كَرْهُ اللِّقاءِ تَلْتَظِي حِرابُه

قال: والأَعْرَفُ تَأْنيثُها؛ وإنما حكاية ابن الأعرابي نادرة. قال: وعندي أنه إنما حَمَله على معنى القَتْل، أو الهَرْج، وجمعها حُرُوبٌ. ويقال: وَقَعَتْ بينهم حَرْبٌ. الأزهري: أَنَّثُوا الحَرْبَ، لأَنهم ذَهَبُوا بها إلى المُحارَبةِ، وكذلك السِّلْمُ والسَّلْمُ، يُذْهَبُ بهما إلى المُسالمةِ فتؤنث.

ودار الحَرْب: بلادُ المشركين الذين لا صُلْح بينهم وبين المسلمين. وقد حارَبه مُحارَبةً وحِراباً، وتَحارَبُوا واحْتَرَبُوا وحارَبُوا بمعنى.

ورجُلٌ حَرْبٌ ومِحْرَبٌ، بكسر الميم، ومِحْرابٌ: شَديدُ الحَرْبِ، شُجاعٌ؛ وقيل: مِحْرَبٌ ومِحْرابٌ: صاحب حُرُوب. وقوم مِحْرَبةٌ ورجل مِحْرَبٌ أَي مُحارِبٌ لِعَدُوِّه. وفي حديث عليّ، كرّم اللّه وجهه: فابعثْ عليهم رجُلاً مِحْرَباً، أَي مَعْرُوفاً بالحَرْب، عارفاً بها، والميم مكسورة، وهو من أَبنية المُبالغة، كالمِعْطاءِ، من العَطاءِ. وفي حديث ابن عباس، رضي اللّه عنهما، قال في عليّ، كرّم اللّه وجهه: ما رأَيتُ مِحْرَباً مِثْلَه.

وأَنا حَرْبٌ لمن حارَبَني أَي عَدُوٌّ. وفلانٌ حَرْبُ فلانٍ أَي مُحارِبُه. وفلانٌ حَرْبٌ لي أَي عَدُوٌّ مُحارِبٌ، وإن لم يكن مُحارِباً، مذكَّر، وكذلك الأُنثى. قال نُصَيْبٌ:

وقُولا لها: يا أُمَّ عُثمان خُلَّتي!
أَسِلْمٌ لَنا في حُبِّنا أَنْتِ أَمْ حَرْبُ؟

وقوم حَرْبٌ: كذلك، وذهب بعضهم إلى أَنه جمع حارِبٍ، أَو مُحارِبٍ، على حذف الزائد.

وقوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللّهِ ورسوله﴾، أَي بِقَتْلٍ. وقوله تعالى: ﴿الذين يُحارِبُونَ اللّهَ ورسولَه﴾، يعني المَعْصِيةَ، أَي يَعْصُونَه. قال الأَزهريّ: أَما قولُ اللّه تعالى: ﴿إِنما جَزاءُ الذين يُحارِبُونَ اللّهَ ورسولَه﴾، الآية، فإِنَّ أَبا إِسحق النَّحْوِيَّ زعَم أَنّ قولَ العلماءِ: إِنَّ هذه الآيةَ نزلت في الكُفَّارِ خاصَّةً. وروي في التفسير: أَنَّ أَبا بُرْدَةَ الأَسْلَمِيَّ كان عاهَدَ النبيَّ، صلى اللّه عليه وسلم، أَنْ لا يَعْرِضَ لمن يريدُ النبيَّ، صلى اللّه عليه وسلم، بسُوءٍ، وأَن لا يَمْنَعَ من ذلك، وأَن النبيَّ، صلى اللّه عليه وسلم، لا يمنعُ مَن يريد أَبا بُرْدَةَ، فمرَّ قومٌ بأَبي بُرْدَة يريدون النبيَّ، صلى اللّه عليه وسلم، فعَرَضَ أَصحابُه لهم، فقَتَلوا وأَخَذوا المالَ، فأَنزل اللّه على نبيِّه، وأَتاه جبريلُ فأَعْلَمَه أَنّ اللّهَ يأْمُرُه أَنّ مَن أَدْرَكَه منهم قد قَتَلَ وأَخَذَ المالَ قَتَلَه وصَلَبه، ومَن قَتَلَ ولم يَأْخذِ المالَ قَتَلَه، ومَن أَخذَ المالَ ولم يَقْتُل قَطَعَ يَدَه لأَخذه المال، ورِجْلَه لإِخافةِ السَّبِيل.

والحَرْبةُ: الآلَةُ دون الرُّمْحِ، وجمعها حِرابٌ. قال ابن الأعرابي: ولا تُعَدُّ الحَرْبةُ في الرِّماح.

والحارِبُ: المُشَلِّحُ.

والحَرَب بالتحريك: أَن يُسْلَب الرجل مالَه.

حَرَبَه يَحْرُبه إِذا أَخذ مالَه، فهو مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ، مِن قوم حَرْبى وحُرَباءَ، الأخيرة على التشبيه بالفاعل، كما حكاه سيبويه، مِن قولهم قَتِيلٌ وقُتَلاءُ.

وحَرِيبَتُه: مالُه الذي سُلِبَه، لا يُسمَّى بذلك إِلاَّ بعدما يُسْلَبُه. وقيل: حَرِيبةُ الرجل: مالُهُ الذي يَعِيشُ به. تقول: حَرَبَه يَحْرُبُهُ حَرَباً، مثل طَلَبَه يَطْلُبُه طَلَباً، إِذا أَخَذَ مالَه وتركه بلا شيءٍ. وفي حديث بَدْرٍ، قال المشْرِكُونَ: اخْرُجوا إِلى حَرائِبِكُم؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في الروايات، بالباءِ الموحدة، جمع حَرِيبة، وهو مالُ الرَّجلِ الذي يَقُوم به أَمْرُه، والمعروف بالثاءِ المثلثة حَرائِثُكم، وسيأْتي ذكره.

وقد حُرِبَ مالَه أَي سُلِبَه، فهو مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ.

وأَحْرَبَه: دلَّه على ما يَحْرُبُه. وأَحْرَبْتُه أَي دَلَلْتُه على ما يَغْنَمُه مِن عَدُوٍّ يُغِيرُ عليه؛ وقولُهم: واحَرَبَا إِنما هو من هذا. وقال ثعلب: لَمَّا ماتَ حَرْبُ بن أُمَيَّة بالمدينة، قالوا: واحَرْبا، ثم ثقلوها فقالوا: واحَرَبا. قال ابن سيده: ولا يُعْجِبُني.

الأزهري: يقال حَرِبَ فُلان حَرَباً، فالحَرَبُ: أَن يُؤْخَذَ مالُه كلُّه، فهو رَجُل حَرِبٌ أَي نَزَلَ به الحَرَبُ، وهو مَحْروبٌ حَرِيبٌ.

والـحَرِيبُ: الذي سُلِبَ حَرِيبَته. ابن شميل في قوله: اتَّقُوا الدَّينَ؛ فإِنَّ أَوَّله هَمٌّ وآخِره حَرَبٌ، قال: تُباعُ دارهُ وعَقارُه، وهو من الـحَرِيبةِ.

مَـحْرُوبٌ: حُرِبَ دِينَه أَي سُلِبَ دِينَه، يعني قوله: فإِنَّ الـمَحْرُوبَ مَنْ حُرِبَ دِينَه، وقد روي بالتسكين، أَي النزاع. وفي حديث الحُدَيْبِيةِ: وإِلاَّ تَرَكْناهم مَـحْرُوبِـينَ أَي مَسْلُوبِين مَنْهُوبِينَ.

والـحَرَبُ، بالتحريك: نَهْبُ مالِ الإِنسانِ، وتَرْكُه لا شيءَ له.

وفي حديث المُغِيرة، رضي اللّه عنه: طَلاقُها حَرِيبةٌ أَي له منها أَولادٌ، إِذا طَلَّقَها حُرِبُوا وفُجِعُوا بها، فكأَنهم قد سُلِبُوا ونُهِبُوا.

وفي الحديث: الـحارِبُ الـمُشَلِّح أَي الغاصِبُ الناهِبُ، الذي يُعَرِّي الناسَ ثيابَهم.

وحَرِبَ الرَّجلُ، بالكسر يَحْرَبُ حَرَباً: اشْتَدَّ غَضَبُه، فهو حَرِبٌ من قَوْمٍ حَرْبى، مثل كَلْبى. الأَزهري: شُيُوخٌ حَرْبى، والواحد حَرِبٌ شَبِيهٌ بالكَلْبى والكَلِبِ. وأَنشد قول الأَعشى:

وشُـيُـوخٍ حَـرْبى بِـشَـطَّـيْ أَرِيـكٍ،
ونِـسـاءٍ كـأَنَّـهُـنَّ الـسَّـعـالـي

قال الأَزهري: ولم أَسمع الحَرْبى بمعنى الكَلْبى إِلاَّ ههنا؛ قال: ولعله شَبَّهه بالكَلْبى، أَنه على مِثاله وبنائِه.

وحَرَّبْتُ عليه غيري أَي أَغْضَبْتُه. وحَرَّبَه: أَغْضَبَه. قال أَبو ذؤَيب:

كـأَنَّ مُـحَـرَّبـاً مِـن أُسْـدِ تَـرْجٍ
يُـنـازِلُـهُـم، لِـنـابَـيْـهِ قَـبِـيـبُ

وأَسَدٌ حَرِبٌ. وفي حديث علي، عليه السلام، أَنه كَتَبَ إِلى ابن عباس، رضي اللّه عنهما: لما رأَيتَ العَدُوَّ قد حَرِبَ أَي غَضِبَ؛ ومنه حديث عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ: حتى أُدْخِلَ على نِسائه، من الـحَرَبِ والحُزْنِ، ما أُدْخِلَ على نِسائي.

وفي حديث الأَعشى الحِرمازِيّ: فخَلَفَتْني بنِزاعٍ وحَرَبٍ أَي بخُصومةٍ وغَضَبٍ.

وفي حديث ابن الزُّبير، رضي اللّه عنهما، عند إِحراقِ أَهلِ الشامِ الكعبةَ: يريد أَن يُحَرِّبَهم أَي يَزِيدَ في غَضَبِهم على ما كان من إِحراقها.

والتَّحْرِيبُ: التَّحْرِيشُ؛ يقال: حَرَّبْتُ فلاناً تَحْرِيباً إِذا حَرَّشْته تَحْرِيشاً بإِنْسانٍ، فأُولِعَ بِه وبعَداوَته. وحَرَّبْتُه أَي أَغْضَبْتُه، وحَمَلْتُه على الغَضَب، وعَرَّفْتُه بما يَغْضَب منه؛ ويروى بالجيم والهمزة، وهو مذكور في موضعه.

والـحَرَبُ كالكَلَبِ. وقَوْمٌ حَرْبى كَلْبى، والفِعْلُ كالفِعْلِ. والعَرَبُ تقول في دُعائها على الإِنسانِ: مالَه حَرِبَ وجَرِبَ: وسِنانٌ مُحَرَّبٌ مُذَرَّبٌ إِذا كان مُحَدَّداً مُؤَلَّلاً.

وحَرَّبَ السِّنانَ: أَحَدَّه، مثل ذَرَّبَه؛ قال الشاعر(١):

سَيُصْبِحُ في سَرْحِ الرَّبابِ، وَراءَها،
إِذا فَـزِعَـتْ، أَلْـفـا سِـنـانٍ مُـحَـرَّبِ

والـحَرَبُ: الطَّلْعُ، يمانِيةٌ؛ واحدته حَرَبَةٌ، وقد أَحْرَبَ النخلُ.

وحَرَّبَهُ إِذا أَطْعَمَه الـحَرَبَ، وهو الطَّلْع. وأَحْرَبَه: وجده مَحْرُوباً.

الأَزهريّ: الـحَرَبةُ: الطَّلْعَةُ إِذا كانت بِقِشْرِها؛ ويقال لِقِشْرِها إِذا نُزِعَ: القَيْقاءَةُ.

والـحُرْبَةُ: الجُوالِقُ؛ وقيل: هي الوِعاءُ؛ وقيل: هي الغِرارةُ؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

وصاحِـبٍ صـاحَـبْـتُ غَـيـرِ أَبْـعَـدا،
تَـراهُ، بَـيْنَ الـحُـرْبَـتَـيـنِ، مُـسْـنَـدا

والـمِـحْرابُ: صَدْرُ البَيْتِ، وأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فيه، والجمع الـمَحارِيبُ، وهو أَيضاً الغُرْفَةُ. قال وضَّاحُ اليَمَن:

رَبَّـةُ مِـحْـرابٍ، إِذا جِـئْـتُـهـا،
لـم أَلْـقَـهـا، أَو أَرْتَـقِـي سُـلَّـمـا

وأَنشد الأَزهري قول امرىءِ القيس:

كـغِـزلانِ رَمْـلٍ فـي مَـحـارِيـبِ أَقْـوالِ

قال: والـمِحْرابُ عند العامة: الذي يُقِيمُه النّاسُ اليَوْمَ مقام

(١) [البيت لمخارق بن شهاب كما في البيان والتبيين].

الإمام في المَسْجِد، وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿وهل أَتاكَ نَبأُ الخَصْم إذْ تَسَوَّروا المِحْرابَ﴾؛ قال: المِحْرَابُ أَرْفَعُ بَيْتٍ في الدَّارِ، وأَرْفَعُ مَكانٍ في المَسْجِد. قال: والمِحْرَابُ ههنا كالغُرْفَةِ، وأنشد بيت وضَّاحِ اليَمَنِ. وفي الحديثِ: أَنَّ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، بَعَثَ عُروة بن مَسْعودٍ، رضي الله عنه، إلى قومه بالطَّائِف، فأَتاهم ودَخَلَ مِحْراباً له، فأَشْرَفَ عليهم عندَ الفَجْر، ثم أَذَّن للصَّلاةِ. قال: وهذا يدل على أنه غُرْفةٌ يُرْتَقى إليها.

والمَحارِيب: صُدُور المَجالِس، ومنه سُمّي مِحْرابُ المَسْجِد، ومنه مَحارِيبُ غُمْدَانَ باليَمَنِ.

والمِحْرَابُ: القِبْلَةُ. ومِحْرابُ المَسْجِد أَيضاً: صَدْرُه وأَشْرَفُ موضع فيه. ومَحارِيبُ بني إسرائيل: مَساجِدُهم التي كانوا يَجلسون فيها؛ وفي التهذيب: التي يَجْتَمِعُون فيها للصلاة. وقولُ الأعشى:

وتَرَى مَجْلِساً، يَغَصُّ به المِحْـ
ـرابُ، مِلْقَوْمِ، والثِّيابُ رِقاقُ

قال: أَراهُ يعني المَجْلِسَ. وقال الأزهري: أَراد مِنَ القومِ. وفي حديث أَنس، رضي الله عنه، أَنه كان يَكْرَه المَحارِيبَ، أَي لم يكن يُحِبُّ أَن يَجْلِسَ في صَدْرِ المَجْلِس، ويَتَرَفَّعَ على الناسِ.

والمَحارِيبُ: جمع مِحْراب. وقول الشاعر في صفة أَسد:

وَمَا مُغِبٌّ، بِثِنْي الحِنْوِ، مُجْتَعِلٌ
في الغِيلِ، في جانِبِ العِرِّيسِ، مِحْرابا

جَعَلَه له كالمجلس. وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ على قومِهِ مِن المِحْرابِ﴾، قالوا: من المَسْجِدِ. والمِحْرابُ: أَكْرَمُ مَجالِس المُلوكِ، عن أَبي حنيفة. وقال أَبو عبيدة: المِحْرابُ سَيِّدُ المَجالِس، ومُقَدَّمُها وأَشْرَفُها. قال: وكذلك هو من المساجد. الأَصمعي: العَرَبُ تُسَمِّي القَصْرَ مِحْراباً، لِشَرفِه، وأَنشد(١):

أَو دُمْيَةٍ صُوِّرَ مِحْرابُها،
أَو دُرَّةٍ شِيفَتْ إلى تاجِرِ

أَراد بالمِحْرابِ القَصْر، وبالدُّمْيَةِ الصورَةَ. وروى الأَصمعي عن أَبي عَمْرو بن العَلاءِ: دخلتُ مِحْراباً من مَحارِيب حِمْيَرَ، فَنَفَحَ في وَجْهي رِيحُ المِسْكِ. أَراد قَصْراً أَو ما يُشْبِهُهُ. وقيل: المِحْرابُ الموضع الذي يَنْفَرِدُ فيه المَلِكُ، فيَتَباعَدُ من الناسِ؛ قال الأَزهري: وسُمِّي المِحْرابُ مِحْراباً، لانْفِراد الإمام فيه، وبُعْدِهِ من الناس؛ قال: ومنه يقال فلان حَرْبٌ لفلان إذا كان بينهما تَباعُدٌ؛ واحتج بقوله:

وَحَارَبَ مِرْفَقُها دَفَّها،
وسامَى به عُنُقٌ مِسْعَرُ

أَراد: بَعُدَ مِرْفَقُها من دَفِّها. وقال الفرَّاءُ في قوله عز وجل: ﴿من مَحارِيبَ وتَماثِيلَ﴾؛ ذُكِرَ أَنها صُوَرُ الأَنبياء والملائكة، كانت تُصَوَّرُ في المساجد، لَيراها الناسُ فَيَزْدادُوا عِبادةً. وقال الزجاج: هي واحدةُ المِحْراب الذي يُصَلَّى فيه. الليث: المِحْرابُ عُنُقُ الدَّابة؛ قال الراجز:

كأَنَّها لَمَّا سَما مِحْرابُها

وقيل: سُمِّيَ المِحْرابُ مِحْراباً لأَنَّ الإمام إذا قام فيه، لم يَأْمَنْ أَنْ يَلْحَنَ أَو يُخْطِئَ، فهو خائفٌ مكاناً، كأَنه مَأْوى الأَسَدِ، والمِحْرابُ: مَأْوَى الأَسَدِ. يقال: دخَل فلان على الأَسَدِ في مِحْرابِه، وغِيلِه وعَرِينِه. ابن الأَعرابي: المِحْرابُ مَجْلِسُ الناسِ ومُجْتَمَعُهم.

والحِرْباءُ: مِسْمَارُ الدِّرْع، وقيل: هو رأْسُ المِسْمارِ في حَلْقَةِ الدِّرْع، وفي الصحاح والتهذيب: الحِرْباءُ مَسامِيرُ الدُّروعِ؛ قال لبيد:

أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ، من عَوْراتِها،
كُلَّ حِرْباءٍ، إذا أُكْرِهَ صَلّْ

قال ابن بري: كان الصواب أَن يقول: الحِرْباء مِسمارُ الدِّرْع، والحَرابِيُّ مَسامِيرُ الدُّروعِ، وإنما تَوْجِيهُ قول الجوهري: أَن تُحْمَلَ الحِرْباءُ على الجنس، وهو جمع، وكذلك قوله تعالى: ﴿والذين اجْتَنَبُوا الطاغُوتَ أَن يَعْبُدوها﴾؛ وأَراد بالطاغوت جَمْعَ الطَّواغيت؛ والطاغُوت: اسم مفرد بدليل قوله تعالى: ﴿وقد أُمِرُوا أَن يَكْفُروا به﴾. وحمل الحِرْباء على الجنس وهو جمع في المعنى، كقوله سبحانه: ﴿ثم اسْتَوَى إلى السَّماء فَسَوَّاهُنَّ﴾، فجعل السماء جِنساً يدخل

(١) [البيت للأعشى كما في الصبح المنير.
ورواية الديوان:
أو بيضة في الدعص مكنونة].

تحته جميعُ السموات. وكما قال سبحانه: ﴿**أَوِ الطِّفْلِ الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْراتِ النِّساء**﴾؛ فإنه أَراد بالطفل الجنس الذي يدخل تحته جميع الأطفال. والحِرْباءُ: الظَّهْرُ، وقيل: حَرابيُّ الظَّهْرِ سَناسِنُه؛ وقيل: الحَرابيُّ: لَحْمُ المَتْنِ، وحَرابيُّ المَتْنِ: لَحَماتُه[1]، وحَرابِيُّ المَتْنِ: لحم المَتْنِ، واحدها حِرْباء، شُبِّه بِحِرْباءِ الفَلاة؛ قال أَوْسُ بن حَجَر:

فَقَارَتْ لَهُمْ يَوْماً، إلى اللَّيلِ، قِدْرُنا
تَصُكُّ حَرابِيَّ الظُّهُورِ وتَدْسَعُ

قال كُراع: واحد حَرابِيِّ الظُّهورِ حِرْباءٌ، على القِياس، فدَلَّنا ذلك على أَنه لا يَعْرِفُ له واحداً مِن جهة السَّماع. والحِرْباء: ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ؛ وقيل: هو دُوَيْبَّةٌ نحو العظاءةِ، أَو أَكبر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ بِرَأْسه ويكون معها كيف دارت، يقال: إنه إنما يفعل ذلك لِيَقِيَ جَسَدَه بِرَأْسِه؛ ويَتَلَوَّنُ أَلواناً بحرّ الشمس، والجمع الحَرابِيُّ، والأُنثى الحِرباءةُ. يقال: حِرْباء تَنْضُب، كما يقال: ذِئْبُ غَضًى؛ قال أَبو دُوادٍ الإِياديُّ:

أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ،
لا يُرْسِلُ الساقَ إلاَّ مُمْسِكاً ساقا

قال ابن بري: هكذا أَنشده الجوهري، وصواب إنشاده: أَنَّى أُتِيحَ لها، لأَنه وصف ظُعُناً ساقَها، وأَزْعَجَها سائقٌ مُجِدٌّ، فتعجب كيف أُتِيحَ لَها هذا السائقُ المُجِدُّ الحازِمُ، وهذا مَثَل يُضرب للرجل الحازم، لأَن الحرباءَ لا تُفارِقُ الغُصن الأَوّل، حتى تَثْبُت على الغُصْن الآخر؛ والعَرَبُ تَقُول: انْتَصَبَ العُودُ في الحِرباءِ، على القَلْب، وإنما هو انْتَصَب الحِرْباء في العُود؛ وذلك أَنَّ الحِرباء يَنْتَصِبُ على الحجارة، وعلى أَجْذالِ الشجر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ، فإذا زَالَت زَالَ مَعَها مُقابِلاً لَها. الأَزهري: الحِرْباء دويبّةٌ على شَكْلِ سامِّ أَبْرَصَ، ذاتُ قَوائِمَ أَرْبَع، دَقيقَةُ الرأْسِ، مُخَطَّطةُ الظهرِ، تَسْتَقْبِلُ الشمسَ نَهارَها. قال: وإناثُ الحَرابِيِّ يقال لها: أُمَّهاتُ حُبَيْنٍ، الواحدة أُمُّ حُبَيْنٍ، وهي قَذِرة لا تأْكلها العَرَب بَتَّةً.

وأَرضٌ مُحَرْبِئَةٌ: كثيرة الحَرْباء. قال: وأُرَى ثَعْلَباً قال: الحِرْباء الأَرْضُ الغَلِيظة، وإنما المعروف الحِزباء، بالزاي. والحارِثُ الحَرّابُ: مَلِكٌ مِن كِنْدَةَ؛ قال:

والحارِثُ الحَرّابُ حَلَّ بِعاقِلٍ
جَدَثاً، أَقامَ بِه، ولَمْ يَتَحَوَّلِ

وقَوْلُ البُرَيْقِ:

بِأَلْبِ أَلُوبٍ وحَرّابَةٍ،
لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمِ

يجوز أَن يكون أَراد جَماعةً ذاتَ حِرابٍ، وأَن يَعْنِيَ كَتِيبةً ذاتَ انْتِهاب واسْتِلاب.

وحَرْبٌ ومُحارِبٌ: اسْمان. وحارِبٌ: موضع بالشام.

وحَرْبَةُ: موضع، غير مصروف؛ قال أَبو ذُؤَيب:

في رَبْرَبٍ، يَلَقٍ حُورٍ مَدامِعُها،
كأَنَّهُنَّ، بِجَنْبَيْ حَرْبةَ، البَرَدُ

ومُحارِبٌ: قبيلة من فِهْر.

الأَزهري: في الرباعي احْرَنْبَى الرَّجلُ: تَهَيَّأَ للغَضَبِ والشَّرّ. وفي الصحاح: واحْرَنْبَى ازْبَأَرَّ، والياء للإلحاق بافْعَنْلَلَ، وكذلك الدِّيكُ والكَلْبُ والهِرُّ، وقد يُهْمز؛ وقيل: احْرَنْبَى اسْتَلْقَى على ظَهْرِه، ورَفَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ السَّماء.

والمُحْرَنْبِي: الذي يَنامُ على ظَهرِه ويرفَعُ رِجْلَيه إلى السَّماءِ.

الأَزهري: المُحْرَنْبِي مثل المُزْبَئِرّ، في المعنى.

واحْرَنْبَى المَكانُ إذا اتَّسَعَ. وشيخ مُحْرَنْبٍ: قد اتَّسع جِلْدُه. ورُوِيَ عن الكسائي، أَنه قال: مَرَّ أَعرابي بآخر، وقد خالَطَ كَلْبَةً صارِفاً فَعَقَدت على ذَكَره، وتَعَذَّر عليه نَزْعُ ذَكَره من عُقْدَتها، فقال له المارُّ: جأْ جَنْبَيْها تَحْرَنْبِ لَكَ أَي تَتَجافَ عن ذَكَرك، ففَعَلَ وخَلَّتْ عنه.

والمُحْرَنْبِي: الذي إذا صُرِعَ، وقَعَ على أَحد شِقَّيْه؛ أَنشد جابر الأَسدي:

إنِّي، إذا صُرِعْتُ، لا أُحْرَنْبِي،
ولا تَمَسُّ رِئَتايَ جَنْبِي

وَصفَ نَفْسَه بأَنَّه قَوِيّ، لأَنَّ الضَّعيفَ هو الذي يَحْرَنْبِي. وقال أَبو الهيثم في قول الجعدي:

إذا أَتَى مَعْرَكاً منها تعرَّفُه،
مُحْرَنْبِياً، عَلَّمَتْه المَوْتَ، فانْقَفَلا

قال: المُحْرَنْبِي المُضْمِر على داهيةٍ في ذاتِ نَفْسِه. ومثل

(١) قوله: «لحْماته» بسكون الحاء والصواب فتحها أو لعلها لحماته بالنون بدل التاء وهو جمع لحم كلحمات.

للعرب: تَرَكْته مُحْرَنْبِياً لِيَثْباق. وقوله: عَلَّمَتْه، يعني الكِلابَ علَّمتِ الثَّورَ كيف يَقْتُلُ، ومعنى عَلَّمَتْه: جَرَّأَتْه على المَثَلِ، لَمَّا قَتَلَ واحِداً بعد واحد، اجْتَرَأَ على قَتْلِها. انْقَفَلَ أَي مَضَى لِما هُوَ فيه، وانْقَفَلَ الغُزاةُ إذا رَجَعُوا.

حربث: الحُنْرُبُ و الحُرْبُثُ، بالضم: نبت؛ وفي المحكم: نَبات سُهْلِيٌّ؛ وقيل: لا يَنْبُتُ إلا في جَلَدٍ، وهو أَسود، وزَهْرته بيضاء، وهو يَتَسطَّحُ قُضْباناً؛ أَنشد ابن الأعرابي:

غَـرَّكَ مِـنِّـي شَـعَـثِـي ولَـبَـثِـي،

وَلِـمَـمٌ حَـوْلَـكَ، مِـثْـلُ الـحُـرْبُـثِ

قال: شَبَّه لِمَمَ الصِّبيانِ في سَوادها بالحُرْبُث. والحُرْبُثُ: بقلة نحو الأَيْهُقانِ صَفراء غَبْراء تُعْجِبُ المالَ، وهي من نَبات السَّهْل؛ وقال أَبو حنيفة: الحُرْبُث نبت يَنْبَسِطُ على الأرض، له وَرَق طِوالٌ، وبين ذلك الطُّوَال وَرَقٌ صغارٌ؛ وقال أَبو زياد: الحُرْبُثُ عُشْبٌ من أَحْرار البَقل؛ الأَزهري: الحُرْبُثُ من أَطْيَب المراعي؛ ويقال: أَطْيَبُ الغَنم لبناً ما أَكلَ الحُرْبُثَ والسَّعْدانَ.

حربج: إِبِلٌ حَرَابِجُ: ضِخَامٌ. وبعير حُرْبُجٌ.

حربس: أَرض حَرْبَسِيسٌ: صُلْبَة كَعَرْبَسِيس.

حربش: أَفْعى حِرْبِشٌ وحِرْبِيشٌ: كثيرة السَّمِّ خَشِنة المسّ شديدة صوتِ الجسدِ إذا حَكَّت بعضها ببعض مُتَحَرِّشة. والحِرْبِيش: حية كالأَفعى ذاتُ قَرْنَين؛ قال رؤبة:

غَـضْبـى كـأَفْـعـى الرِّمْـثـة الـحِـرْبِـيـش

ابن الأعرابي: هي الخَشْناء في صوتِ مشيها. الأزهري: الحِرْبِش والحِرْبِشة الأفعى، وربما شدَّدُوا فقالوا: حِرِبِّش وحِرِبِّشة. أَبو خيرة: من الأفاعي الحِرْفِش والحَرافش وقد يقول بعضُ العرب الحِرْبِش؛ قال ومن ثم قالوا:

هـل يـلـد الـحِـرْبِـش إلاَّ حِـرْبِـشـا؟

حربص: حَرْبَصَ الأَرضَ: أَرْسَل فيها الماءَ. ويقال: ما عليه حَرْبَصِيصةٌ ولا خَرْبَصِيصةٌ، بالحاء والخاء، أَي شيء من الحليّ؛ قال أَبو عبيد: والذي سمعناه خَرْبَصِيصة، بالخاء؛ عن أَبي زيد والأَصمعي، ولم يعرف أَبو الهيثم بالحاء.

حربق: حَرْبَقَ عمله: أَفسده.

حرت: الحَرْتُ: الدَّلْكُ الشديد.

حَرَتَ الشيءَ يَحْرُته حَرْتاً: دَلَكه دَلْكاً شديداً.

وحَرَتَ الشيءَ يَحْرُته حَرْتاً: قَطَعَه قَطْعاً مُسْتَدِيراً، كالفَلْكة ونحوها.

قال الأزهري: لا أَعرف ما قال الليث في الحَرْتِ، أَنه قَطْعُ الشيء مستديراً، قال: وأَظنه تصحيفاً، والصواب خَرَتَ الشيءَ يَخْرته بالخاء، لأن الخُرْتة هي الثُّقْبُ المستدير.

ورُوي عن أَبي عمرو أَنه قال: الحُرْتة، بالحاء، أَخْذُ لَذْعَةِ الخَرْدَل، إذا أَخَذَ بالأنف؛ قال: والخُرْتَةُ، بالخاء، ثَقْبُ الشُّعيرة، وهي المِسَلَّة.

ابن الأعرابي: حَرِتَ الرجلُ إذا ساءَ خُلقُه.

والمَحْروتُ: أَصلُ الأَنْجُذانِ، وهو نباتٌ؛ قال امرؤُ القيس:

قـايَـظْـنَنا يـأْكُـلْـن فِـينا

قِـدًّا، ومَـحْـرُوتَ الـخِـمـال

واحدته: مَحْروتة؛ وقلّما يكون مفعول اسماً، إنما بابه أَن يكون صفة، كالمَضْروب والمَشْؤُوم، أَو مصدراً كالمَعْقُول والمَيْسُور. ابن شميل: المَحْرُوتُ شجرةٌ بيضاء، تُجْعَلُ في المِلْح، لا تُخالِطُ شيئاً إلاَّ غَلَب رِيحُها عليه، وتَنْبُتُ في البادية، وهي ذكية الريح جدّاً، والواحدة مَحْرُوتة.

الجوهري: رجل حُرَتَةٌ: كثير الأُكل، مثال هُمَزة.

حارث: الحَرْثُ والحِراثَةُ: العَمل في الأرض زَرْعاً كان أَو غَرْساً، وقد يكون الحَرْثُ نفسَ الزَّرْع، وبه فَسَّر الزجّاجُ قوله تعالى: **﴿أَصابت حَرْثَ قوم ظَلَمُوا أَنْفُسهم فأَهْلَكَتْه﴾**. حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثاً: الأَزهري: الحَرْثُ قَذْفُكَ الحَبَّ في الأرض لازْدِراعٍ، والحَرْثُ: الزَّرْع. والحَرَّاثُ: الزَّرَّاعُ. وقد حَرَث واحْتَرَثَ، مثل زَرَعَ وازْدَرَع. والحَرْثُ: الكَسْبُ، والفعلُ كالفعل، والمصدر كالمصدر، وهو أَيضاً الاحْتِراثُ.

وفي الحديث: أَصْدَقُ الأَسماءِ الحارِثُ؛ لأَن الحارِثَ هو الكاسِبُ.

واحْتَرَثَ المَالَ: كَسَبه؛ والإنسانُ لا يخلو من الكَسْب طبعاً واخْتياراً. الأَزهري: والاحْتِراثُ كَسْبُ المال؛ قال الشاعر

يخاطب ذئباً:

ومن يَحْتَرِثْ حَرْثي وحَرْثَكَ يُهْزَلِ

والحَرْثُ: العَمَلُ للدنيا والآخرة. وفي الحديث: احْرُثْ لدُنْياك كأَنك تعيش أَبداً، واعمل لآخرتك كأَنك تَمُوتُ غداً؛ أَي اعْمَلْ لِدُنْياك، فخالَفَ بين اللفظين؛ قال ابن الأَثير: والظاهر من لفظ هذا الحديث: أَمّا في الدنيا فالحَثُّ على عمارتها، وبقاء الناس فيها حتى يَسْكُنَ فيها، ويَنْتَفِع بها من يجيءُ بعدك كما انْتَفَعْتَ أَنتَ بعمل مَن كان قبلك وسَكَنْتَ فيما عَمَر، فإن الإِنسان إذا عَلِمَ أَنه يَطُول عُمْرُه أَحْكَم ما يَعْمله، وحَرَصَ على ما يَكْتسبه؛ وأَما في جانب الآخرة، فإنه حَثٌّ على الإِخلاص في العمل، وحضور النيَّة والقلب في العبادات والطاعات؛ والإِكثار منها، فإن من يعلم أَنه يموت غداً، يُكثر من عبادته، ويُخْلِصُ في طاعته، كقوله في الحديث الآخر: صلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ؛ وقال بعضُ أَهل العلم: المراد من هذا الحديث غيرُ السابق إلى الفهم من ظاهره، لأَنه، عليه السلام، إنما نَدَبَ إلى الزُّهْد في الدنيا، والتقليل منها، ومن الانهماك فيها، والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أَوامره ونواهيه، صلى اللّه عليه وسلم، فيما يتعلق بالدنيا، فكيف يَحُثُّ على عِمارتها والاستكثار منها؟ وإنما أَراد، واللّه أَعلم، أَن الإِنسان إذا علم أَنه يعيش أَبداً، قلَّ حِرْصُه، وعلم أَن ما يريده لا يَفُوته تَحْصِيلُه بترك الحِرْص عليه والمُبادرةِ إليه، فإنه يقول: إن فاتني اليومَ أَدركته غَداً، فإني أَعيش أَبداً، فقال عليه السلام: اعْمَلْ عَمَلَ من يَظُنُّ أَنه يُخَلَّد، فلا تَحْرِصْ في العمل؛ فيكون حَثّاً له على الترك، والتقليل بطريق أَنيقةٍ من الإِشارة والتنبيه، ويكون أَمره لعمل الآخرة على ظاهره، فيَجْمَع بالأَمرين حالةً واحدةً، وهو الزهدُ والتقليل، لكن بلفظين مختلفين؛ قال: وقد اختصر الأَزهري هذا المعنى فقال: معنى هذا الحديث تقديمُ أَمر الآخرة وأَعمالها، حِذارَ الموت بالفَوْت، على عَمل الدنيا، وتأْخيرُ أَمر الدنيا، كراهيةَ الاشتغال بها عن عمل الآخرة.

والحَرْثُ: كَسْبُ المال وجَمْعُه. والمرأَةُ حَرْثُ الرجل أَي يكون وَلَدُه منها، كأَنه يَحْرُثُ لِيَزْرَعَ. وفي التنزيل العزيز: **﴿نساؤُكم حَرْثٌ لكم، فأْتُوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتم﴾**. قال الزجاج: زعم أَبو عبيدة أَنه كناية؛ قال: والقول عندي فيه أَن معنى حَرْثٌ لكم: فيهنَّ تَحْرُثُون الوَلَد واللَّذَة، فأْتُوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتُم أَي ائْتُوا مواضعَ حَرْثِكم، كيف شِئْتم، مُقْبِلَةً ومُدْبِرةً. الأَزهري: حَرَثَ الرجلُ إذا جَمَع بين أَربع نسوة. وحَرَثَ أَيضاً إذا تَفَقَّه وفَتَّش. وحَرَثَ إذا اكْتَسَبَ لعياله واجْتَهَدَ لهم، يقال: هو يَحْرُث لعياله ويَحْتَرِثُ أَي يَكْتَسِب. ابن الأَعرابي: الحَرْثُ الجماع الكثير. وحَرْثُ الرجل: امرأَتُه؛ وأَنشد المُبَرّد:

إِذا أَكَلَ الجَرادُ حُروثَ قَوْمٍ،
فحَرْثي هَمُّه أَكْلُ الجَرادِ

والحَرْثُ: مَتاعُ الدنيا. وفي التنزيل العزيز: **﴿من كانَ يُريد حَرْثَ الدنيا﴾**؛ أَي من كان يريد كَسْبَ الدنيا. والحَرْثُ: الثَّوابُ والنَّصِيبُ. وفي التنزيل العزيز: **﴿من كان يُريدُ حَرْثَ الآخرة نَزِدْ له في حَرْثِه﴾**. وحَرَثْتُ النارَ: حَرَّكْتها.

والمِحْراثُ: خَشبة تُحَرَّك بها النارُ في التَّنُّور. والحَرْثُ: إِشْعالُ النار. ومِحْراثُ النار: مِسْحاتُها التي تُحَرَّك بها النار. ومِحْرَاثُ الحَرْب: ما يُهَيِّجها. وحَرَثَ الأَمْرَ: تَذَكَّره واهْتاجَ له؛ قال رؤْبة:

والقَوْلُ مَنْسِيٌّ إذا لم يُحْرَثِ

والحَرّاثُ: الكثير الأُكل؛ عن ابن الأَعرابي. وحَرَثَ الإِبلَ والخَيْلَ، وأَحرَثَها: أَهْزَلَها. وحَرَثَ ناقته حَرْثاً وأَحْرَثَها إذا سار عليها حتى تُهْزَلَ.

وفي حديث بَدْرٍ: اخْرُجوا إلى مَعايشكم وحَرائِثِكم، واحدُها حَريثةٌ؛ قال الخطابي: الحَرائثُ أَنْضاءُ الإِبل، قال: وأَصله في الخيل إذا هُزِلَتْ، فاستعير للإِبل؛ قال: وإنما يقال في الإِبل أَحْرَفْناها، بالفاء؛ يقال: ناقة حَرْفٌ أَي هَزِيلةٌ؛ قال: وقد يراد بالحرائثِ المَكَاسِبُ، من الاحْتراثِ الاكتساب؛ ويروى حَرَائبكم، بالحاء والباء الموحدة، جمعُ حَرِيبةٍ، وهو مالُ الرجل الذي يقوم بأَمره، وقد تقدَّم، والمعروف بالثاء.

وفي حديث معاوية أَنه قال للأَنصار: ما فَعَلَتْ نواضِحُكم؟ قالوا: حَرَثْناها يوم بَدْرٍ؛ أَي أَهْزَلْناها؛ يقال: حَرَثْتُ الدابةَ وأَحْرَثْتُها أَي أَهْزَلْتها، قال ابن الأَثير: وهذا يخالف قول الخطابي، وأَراد معاوية بذكر النَّواضِح تَقْريعاً لهم وتعريضاً،

لأنهم كانوا أهل زَرْع وسَقْي، فأَجابوه بما أَسْكَتَه، تعريضاً بقتل أَشياخه يوم بَدْر.

الأزهري: أَرض مَحْروثة ومُحْرَثة: وَطِئَها الناسُ حتى أَحْرَثُوها وحَرَثُوها، ووُطِئَتْ حتى أَثاروها، وهو فسادٌ إذا وُطِئَتْ، فهي مُحْرَثة ومَحْروثة تُقْلَبُ للزَّرْع، وكلاهما يقال بَعْدُ.

والحَرْثُ: المَحَجَّةُ المَكْدُودة بالحوافر.

والحُرْثَةُ: الفُرضةُ التي في طَرَف القَوْس للوَتَر.

ويقال: هو حَرْثُ القَوْسِ والكُظْرة، وهو فُرْضٌ، وهي من القوس حَرْثٌ.

وقد حَرَثْتُ القَوسَ أَحْرُثُها إذا هَيَّأْتَ مَوْضِعاً لعُرْوة الوَتَر؛ قال: والزَّنْدة تُحْرَثُ ثم تُكْظَرُ بعد الحَرْثِ، فهو حَرْثٌ ما لم يُنْفَذ، فإذا أُنْفِذَ، فهو كُظْر.

ابن سيده: والحَرَاثُ مَجْرى الوَتَر في القوس، وجمعه أَحْرِثة. ويقال: احْرُثِ القرآن أَي ادْرُسْه. وحَرَثْتُ القرآن أَحْرُثُه إذا أَطَلْتَ دِراسَته وتَدَبُّرَته.

والحَرْثُ: تَفْتِيشُ الكتاب وتَدَبُّره؛ ومنه حديث عبد اللَّه: احْرُثُوا هذا القرآن أَي فَتِّشُوه وثَوِّروه. والحَرْثُ: التَّفْتِيش.

والحُرْثَةُ: ما بين مُنْتَهى الكَمَرة ومَجْرَى الخِتان. والحُرْثَةَ أَيضاً: المَنْبِتُ، عن ثعلب؛ الأزهري: الحَرْثُ أَصلُ جُرْدانِ الحمار؛ والحِرَاثُ: السَّهم قبلَ أَن يُراش، والجمع أَحْرِثة؛ الأزهري الحُرْثة: عِرقٌ في أَصل أُدافِ الرَّجل.

والحارِثُ: اسم؛ قال سيبويه: قال الخليل إن الذين قالوا الحَرث، إنما أَرادوا أَن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأَنه وَصفٌ له غَلَب عليه؛ قال: ومن قال حارِثٌ، بغير أَلف ولام، فهو يُجْريه مُجْرى زيدٍ، وقد ذكرنا مثل ذلك في الحسن اسم رجل؛ قال ابن جني: إنما تَعَرَّفَ الحَارثُ ونحوُه من الأَوصاف الغالبة بالوَضْع دون اللام، وإنما أُقِرَّتِ اللامُ فيها بعد النَّقْل وكونها أَعلاماً، مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل، وجمع الأول: الحُرْثُ والحُرَّاثُ، وجمع حارِث حُرَّثٌ وحَوارِثُ؛ قال سيبويه: ومن قال حارث، قال في جمعه: حَوارِث، حيث كان اسماً خاصًّا كزَيْد، فافهم.

وحُوَيْرِثُ، وحُرَيْثٌ، وحُرْثانُ، وحارِثةُ، وحَرَّاثٌ، ومُحَرِّثٌ: أَسماءٌ؛ قال ابن الأعرابي: هو اسم جَدِّ صَفْوَانَ بن أُمية بن مُحَرِّث، وصَفْوانُ هذا أَحدُ حُكَّامِ كِنانة. وأَبو الحارث: كنيةُ الأَسَد. والحارِثُ: قُلَّة من قُلَلِ الجَوْلانِ، وهو جبل بالشأْم في قول النابغة الذبياني يَرْثِي النُّعمان بن المنذر:

بكَى حارِثُ الجَوْلانِ من فَقْدِ رَبِّه،
وحَوْرانُ منه خائِفٌ مُتَضائِلُ

قوله: من فَقْد رَبِّه؛ يعني النعمان؛ قال ابن بري وقوله:

وحَوْرانُ منه خائفٌ مُتَضائل

كقول جرير:

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ، تَوَاضَعَتْ
سُورُ المدينة، والجِبالُ الخُشَّعُ

والحارثان: الحارثُ بن ظالم بن حَذيمة بن يَرْبُوع بن غَيْظِ بن مُرَّة، والحارثُ بن عوفِ بن أَبي حارثة بن مُرَّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بن مرَّة، صاحب الحَمَالة. قال ابن بري: ذكر الجوهري في الحارثين الحارِثَ بن ظالم بن حَذيمة بالحاء غير المعجمة. ابن يَرْبُوع قال: والمعروف عند أَهل اللغة جَذيمة، بالجيم. والحارثان في باهلة: الحارِثُ بن قُتَيْبة والحارثُ بن سَهْم بن عَمْرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قُتَيْبة.

وقولهم: بَلْحَرث، لبني الحارث بن كَعْب، من شواذِّ الإِدغام، لأَن النون واللام قريبا المَخْرَج، فلما لم يمكنهم الإِدغامُ بسكون اللام، حذفوا النون كما قالوا: مَسْتُ وظَلْتُ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تَظْهَر فيها لام المعرفة، مثل بَلْعنبر وبَلْهُجَيم، فأَما إذا لم تَظْهَر اللامُ، فلا يكون ذلك.

وفي الحديث: وعليه خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّة؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاءَ في بعض طُرُق البخاري ومسلم؛ قيل: هي منسوبة إلى حُرَيْث، رجلٍ من قُضاعة؛ قال: والمعروف جُونِيَّةٌ، وهو مذكور في موضعه.

حرج: الحِرْجُ والحَرَجُ: الإِثْم. والحارجُ: الآثم؛ قال ابن سيده: أُراه على النسب، لأنه لا فعل له. والحَرَجُ والحَرِجُ والمُتَحَرِّجُ: الكافُّ عن الإِثم. وقولهم: رجل مُتَحَرِّجٌ،

كقولهم: رجلٌ مُتَأَثِّمٌ ومُتَحَوِّبٌ ومُتَحَنِّثٌ، يُلْقِي الحَرَجَ والحِنْثَ والحُوبَ والإِثم عن نفسه. ورجلٌ مُتَلَوِّمٌ إذا تربص بالأمر يريد إلقاء الملامة عن نفسه؛ قال الأزهري: وهذه حروف جاءَت معانيها مخالفة لألفاظها؛ وقال: قال ذلك أحمد بن يحيى.

وأَحْرَجَه أي آثمه. وتَحَرَّجَ: تأَثَّم. والتحريج: التضييق؛ وفي الحديث: «حَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَجَ». قال ابن الأثير: الحَرَجُ في الأصل الضيق، ويقع على الإِثم والحرام؛ وقيل: الحَرَجُ أَضْيَقُ الضِّيقِ؛ فمعناه أي لا بأْس ولا إِثم عليكم أَن تحدِّثوا عنهم ما سمعتم، وإن استحال أَن يكون في هذه الأُمة مثل ما روي أَن ثيابهم كانت تطول، وأَن النار كانت تنزل من السماء فتأْكل القُرْبانَ وغير ذلك، لا أَن تَتَحَدَّثَ عنهم بالكذب. ويشهد لهذا التأْويل ما جاء في بعض رواياته فإن فيهم العجائب؛ وقيل: معناه أَن الحديث عنهم إذا أَديته على ما سمعته، حقّاً كان أَو باطلاً، لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفَتْرَةِ، بخلاف الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته؛ وقيل: معناه أَن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله، عليه السلام، في أَوّل الحديث: بَلِّغُوا عَنِّي؛ على الوجوب، ثم أَتبعه بقوله: وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج عليكم إن لم تحدِّثوا عنهم. قال: ومن أَحاديث الحرج قوله، عليه السلام، في قتل الحيات: فَلْيُحَرِّجْ عليها؛ هو أَن يقول لها: أَنت في حَرَجٍ أَي في ضيق، إن عُدْتِ إلينا فلا تلومينا أَن نُضَيِّقَ عليك بالتَّتَبُّع والطرد والقتل. قال: ومنها حديث اليتامى: تَحَرَّجُوا أَنْ يأْكلوا معهم؛ أَي ضَيَّقُوا على أَنفسهم. وتَحَرَّجَ فلانٌ إذا فعل فعلاً يَتَحَرَّجُ به، مِن الحَرَجِ، الإِثم والضيق؛ ومنه الحديث: اللَّهم إني أُحَرِّجُ حَقَّ الضعيفَين: اليتيم والمرأَة أَي أُضيِّقه وأُحرِّمه على مَن ظلمهما؛ وفي حديث ابن عباس في صلاة الجمعة: كَرِهَ أَن يُحْرِجَهم أَي يوقعهم في الحَرَجِ. قال ابن الأثير: وورد الحَرَجُ في أَحاديث كثيرة وكلها راجعة إلى هذا المعنى. ورجلٌ حَرَجٌ وحَرِجٌ: ضَيِّقُ الصَّدْرِ؛ وأَنشد:

لا حَـرِجُ الـصَّـدْرِ ولا عَـنِـيـفُ

والحَرَجُ: الضِّيق.

وحَرِجَ صدره يَحْرَجُ حَرَجاً: ضاق فلم ينشرح لخير، فهو حَرِجٌ وحَرَجٌ، فمن قال حَرِجٌ، ثَنَّى وجَمَعَ، ومَن قال حَرَجٌ أَفرد، لأنه مصدر.

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَه ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ وحَرِجاً؛ قال الفراء: قرأَها ابن عباس[1] وعمر، رضي الله عنهما، حَرَجاً، وقرأَها الناس حَرِجاً؛ قال: والحَرَجُ فيما فسر ابن عباس هو الموضع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الراعية؛ قال: وكذلك صدر الكافر لا يصل إليه الحكمةُ؛ قال: وهو في كسره ونصره بمنزلة الوَحَدِ والوَحِدِ، والفَرَدِ والفَرِدِ، والدَّنَفِ والدَّنِفِ. وقال الزجاج: الحَرَجُ في اللغة أَضْيَقُ الضِّيقِ، ومعناه أَنه ضَيِّقٌ جدًّا. قال: ومَن قال رجل حَرَجُ الصدر فمعناه ذو حَرَجٍ في صدره، ومن قال حَرِجٌ جَعَلَهُ فاعِلاً؛ وكذلك رجل دَنَفٌ ذو دَنَفٍ، ودَنِفٌ نَعْتٌ؛ الجوهري: ومكان حَرَجٌ وحَرِجٌ أَي مكان ضيق كثير الشجر. والحَرِجُ: الذي لا يكاد يَبْرَح القتالَ؛ قال:

مِـنَّـا الـزُّوَيْـنُ الـحَـرِجُ الـمُـقَـاتِـلُ

والحَرِجُ: الذي لا ينهزم كأَنه يَضِيقُ عليه العُذْرُ في الانهزام. والحَرِجُ: الذي يهاب أَن يتقدَّم على الأمر، وهذا ضيق أَيضاً.

وحَرِجَ إليه: لَجَأَ عن ضِيقٍ. وأَحْرَجَه إليه: أَلْجَأَهُ وضَيَّق عليه. وحَرَّجَ فلانٌ على فلانٍ إذا ضَيَّقَ عليه، وأَحْرَجْتُ فلاناً: صيرته إلى الحَرَجِ، وهو الضيق. وأَحْرَجْتُهُ: أَلْجَأْتُهُ إلى مَضِيقٍ، وكذلك أَحْجَرْتُهُ وأَحْرَذْتُهُ، بمعنًى واحدٍ؛ ويقال: أَحْرَجَنِـي إلى كذا وكذا فَحَرِجْتُ إليه أَي انضممتُ. وأَحْرَجَ الكلبَ والسَّبُعَ: أَلجَأَهُ إلى مَضِيقٍ فَحَمَل عليه. وحَرِجَ الغُبارُ، فهو حَرِجٌ: ثار في موضع ضَيِّقٍ، فانضم إلى حائط أَو سَنَدٍ؛ قال:

وغَـارَةٍ يَـحْـرَجُ الـقَـتَـامُ لَـهَـا،
يَـهْـلِـكُ فـيـهـا الـمُـنـاجِـدُ الـبَـطَـلُ

قال الأزهري: قال الليث: يقال للغبار الساطع المنضم إلى حائط أَو سَنَدٍ قد حَرِجَ إليه؛ وقال لبيد:

(١) قوله: «قرأها ابن عباس إلخ» كذا بالأصل.

حَـرِجـاً إِلَـى أَعْـلامِـهِـنَّ قَـتَـامُـهَـا

ومكانٌ حَرِجٌ وحَرِيجٌ: قال:

وَمَـا أَبْـهَـمَـتْ، فَـهْـوَ حَـرِجٌ حَـرِيـجُ

وحَرِجَتْ عينُه تَـحْرَجُ حَرَجاً أَي حَارَتْ؛ قال ذو الرمة:

تَـزْدَادُ لِـلْـعَـيْنِ إِبْـهـاجـاً إِذا سَـفَـرَتْ،

وَتَـحْـرَجُ العَيْنُ فـيـهـا حينَ تَنْتَقِـبُ

وقيل: معْناه أَنها لا تنصرف ولا تَطْرِفُ من شدة النظر.

الأَزهري: الـحَرَجُ أَن ينظر الرجل فلا يستطيع أَن يتحرك من مكانه فَرَقاً وغيظاً. وحَرِجَ عليه السُّحورُ إِذا أَصبح قبل أَن يتسحر، فحرم عليه لضيق وقته. وحَرِجَتِ الصلاةُ على المرأَة حَرَجاً: حرمت، وهو من الضيق لأَن الشيء إِذا حرم فقد ضاق. وحَرِجَ عليَّ ظُلْمُكَ حَرَجاً أَي حرم. ويقال: أَحْرَجَ امرأَته بطلقة أَي حرَّمَها؛ ويقال: أَكْسَعَها بالـمُـحْرِجَات؟ يريد بثلاث تطليقات.

الأَزهري: وقرأَ ابن عباس، رضي الله عنهما: وحَرْثٌ حِرْجٌ أَي حرام؛ وقرأَ الناس: وَحَرْثٌ حِجْرٌ. الجوهري: والحِرْجُ لغةٌ في الحَرَجِ، وهو الإِثم؛ قال: حكاه يونس.

والـحَرَجَةُ الغَيْضَةُ لضيقها؛ وقيل: الشجر الملتف، وهي أَيضاً الشجرة تكون بين الأَشجار لا تصل إِليها الآكِلَةُ، وهي ما رَعَى من المال. والجمع من كل ذلك: حَرَجٌ وأَحْرَاجٌ وحَرَجَاتٌ؛ قال الشاعر:

أَيا حَرَجَاتِ الـحَيِّ، حِينَ تَـحَمَّلُوا،

بِـذِي سَـلَـمٍ، لا جَـادَكُـنَّ رَبِـيـعُ!

وحِرَاجٌ؛ قال رؤْبة:

عَـاذًا بِـكُـمْ مِـنْ سَـنَـةٍ مِـشْـحَـاجِ،

شَـهْـبَـاءَ تُـلْـقِـي وَرَقَ الـحِـرَاجِ

وهي الـمَـحارِيجُ. وقيل: الـحَرَجَةُ تكون من السَّمُرِ والطَّلْحِ والعَوسَجِ. والسَّلَمِ والسِّدْرِ؛ وقيل: هو ما اجتمع من السدر والزيتون وسائر الشجر؛ وقيل: هي موضع من الغيضة تلتف فيه شجرات قدر رمية حجر؛ قال أَبو زيد: سمِّيت بذلك لالْتِفافِها وضيقِ المسلك فيها. وقال الجوهري: الـحَرَجَةُ مُجْتَمَعُ شجر. قـال الأَزهـري: قـال أَبـو الـهـيـثـم: الـحِـراجُ غِياضٌ من شجر السلَم ملتفةٌ، لا يقدر أَحدٌ أَن يَنْفُذَ فيها؛ قال العجاج:

عَـايَـنَ حَـيّـاً كـالـحِـرَاجِ نَـعَـمُـهْ،

يَـكُـونُ أَقْـصَـى شَـلِّـهِ مِـحْـرَنْـجِـمُـهْ

وفي حديث حنين: حتى تركوه في حَرَجَةٍ؛ الـحَرَجَة بالفتح والتحريك: مجتمع شجر ملتف كالغيضة. وفي حديث معاذ بن عمرو: نظرتُ إِلى أَبي جهلٍ في مثل الـحَرَجَةِ. والحديث الآخر: إِنَّ مَوْضِعَ البيت كان في حَرَجَةٍ وعِضَاه.

وحِراجُ الظلماء: ما كَثُفَ والتفَّ؛ قال ابن ميادة:

أَلا طَـــرَقَــتْنا أُمُّ أَوْسٍ، ودُونَـــهـــا

حِراجٌ مِنَ الظَّلْماءِ، يَعْشَى غُرابُها؟

خص الغرابَ لحدّة البصر، يقول: فإِذا لم يبصر فيها الغرابُ مع حدّة بصره فما ظنك بغيره؟ والـحَرَجَةُ الجماعة من الإِبل، قال ابن سيده: والـحَرَجَةُ مائة من الإِبل. وركب الـحَرَجَةَ أَي الطريق؛ وقيل: معظمه، وقد حكيت بجيمين. والـحَرَجُ: سرير يحمل عليه المريض أَو الميت؛ وقيل: هو خشب يُشدُّ بعضه إِلى بعض؛ قال امرؤُ القيس:

فَـإِمَّـا تَـرَيْـنِـي فـي رِحَـالَـةِ جَـابِـرٍ

على حَرَجٍ، كالقَرِّ تَـخْفِقُ أَكْفاني

ابن بري: أَراد بالرِّحالة الـخَشَبَ الذي يحمل عليه في مرضه، وأَراد بالأَكفان ثيابه التي عليه لأَنه قدَّر أَنها ثيابه التي يدفن فيها. وخَفْقُها ضَرْبُ الريح لها. وأَراد بجابر جابرَ بنَ حُنَيٍّ التَّغْلَبِيَّ، وكان معه في بلاد الروم، فلما اشتدّت علَّته صنع له من الخشب شيئاً كالقَرِّ يحمل فيه؛ والقَرُّ: مَرْكَب من مراكب الرجال بين الرحل والسرج. قال: كذا ذكره أَبو عبيد، وقال غيره: هو الهودج. الجوهري: الـحَرَجُ خشبٌ يُشدُّ بعضه إِلى بعض تحمل فيه الموتى، وربما وضع فوق نعش النساء. قال الأَزهري: وحَرَجُ النعشِ شَجَارٌ من خشب جعل فوق نعش الميت، وهو سريره. قال الأَزهري؛ وأَما قول عنترة يصف ظَلِيماً وقُلُصَه:

يَـتْـبَـعْـنَ قُـلَّـةَ رَأْسِـهِ، وكَـأَنَّـهُ

حَرَجٌ عـلـى نَعْشٍ لَـهُـنَّ مُـخَيَّمِ

هذا يصف نعامة يتبعها رِئالُها، وهو يبسط جناحيه ويجعلها

تحته[1]. قال ابن سيده: والحَرَجُ مَرْكَبٌ للنساء والرجال ليس له رأس. والحَرَجُ والحِرْجُ: الشَّخَصُ. والحَرَجُ من الإبل: التي لا تُركب ولا يضربها الفحل ليكون أَسمن لها إنما هي مُعَدَّةٌ؛ قال لبيد:

حَرَجٌ في مِرْفَقَيْها كالفَتَلْ

قال الأزهري: هذا قول الليث، وهو مدخول. والحَرَجُ والحُرْجُوجُ: الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وقيل: الشديدة، وقيل: هي الضامرة، وجمعها حَرَاجِيجُ. وأجاز بعضهم: ناقة حُرْجُجٌ، بمعنى الحُرْجُوجِ، وأصل الحُرْجُوجِ حُرْجُجٌ، وأَصل الحُرْجُجِ حُرْجٌ، بالضم. وفي الحديث: قَدِمَ وَفْدُ مَذْحِجَ على حَرَاجِيجَ، جمع حُرْجُوجٍ وحُرْجِيجٍ، وهي الناقة الطويلة؛ وقيل: الضامرة، وقيل: الحُرْجُوجُ الوَقَّادَةُ الحادَّة القلب؛ قال:

أَذاكَ ولَمْ تَرْحَلْ إلى أَهْلِ مَسْجِدٍ،
بِرَحْلِيَ، حُرْجُوجٌ عليها النَّمارِقُ

والحُرْجُوجُ: الريح الباردة الشديدة؛ قال ذو الرمة:

أَنْقاءُ سارِيَةٍ حَلَّتْ عَزالِيَها،
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ

وحَرَجَ الرَّجُلُ أَنْيابَهُ يَحْرُجُها حَرْجاً: حَكَّ بعضَها إلى بعض من الحَرَدِ؛ قال الشاعر:

ويَوْمٌ تُحْرَجُ الأَضْراسُ فِيهِ
لأَبْطالِ الكُماةِ، بِهِ أُوامُ

والحِرْجُ، بكسر الحاء: القطعة من اللحم، وقيل: هي نصيب الكلب من الصيد وهو ما أَشبه الأَطرافَ من الرأس والكُراعِ والبَطْنِ، والكلابُ تطمع فيها. قال الأزهري: الحِرْجُ ما يُلقى للكلب من صيده، والجمع أَحْراجٌ؛ قال جَحْدَرٌ يصف الأَسد:

وَتقَدُّمِي لِلَّيْثِ أَمْشِي نَحْوَهُ،
حَتَّى أُكابِرَهُ على الأَحْراجِ

وقال الطرماح:

يَبْتَدِرْنَ الأَحْراجَ كالثُّوْلِ، والحِرْ
جُ لِرَبِّ الكِلابِ يَصْطَفِدُهْ

يَصْطَفِدُه أَي يَدَّخِرُه ويجعله صَفَداً لِنَفْسِهِ ويختاره؛ شبَّه الكلاب في سرعتها بالزنابير، وهي الثُّوْلُ.

وقال الأصمعي: أَحْرِجْ لِكلبكَ من صَيْدِه فإنه أَدْعَى إلى الصَّيْدِ.

وقال المفضل: الحِرْجُ حِبَالٌ تُنصب للسبع؛ قال الشاعر:

وشَرُّ النَّدامَى مَن تَبِيتُ ثِيابُهُ
مُجَفَّفَةً، كأَنَّها حِرْجُ حابِلِ

والحِرْجُ: الوَدَعَةُ، والجمع أَحْراجٌ وحِرَاجٌ؛ وقول الهذلي:

أَلَم تَقْتُلوا الحِرْجَين، إذ أَعْرَضَا لَكمْ
يُمِرَّان بالأَيْدِي اللِّحاءَ المُضَفَّرَا؟

إنما عَنَى بالحِرْجَينِ رجلين أبيضين كالوَدَعَةِ، فإما أَن يكون البياضُ لَوْنَهما، وإما أَن يكونَ كَنَى بذلك عن شرفهما، وكان هذان الرجلان قد قَشَرَا لحاءَ شجر الكعبة ليتحفَّرا بذلك. والمضفر: المفتول كالضفيرة. والحِرْجُ: قلادة الكلب، والجمع أَحْراجٌ وحِرَجَةٌ؛ قال:

بِنَواشِطِ غُضْفٍ يُقَلِّدُها الأَ
حْراجَ، فَوْقَ مُتُونِها لُمَعُ

الأزهري: ويقال ثلاثة أَحْرِجَةٍ، وكَلْبٌ مُحَرَّجٌ، وكِلاب مُحَرَّجَةٌ أَي مُقَلَّدَةٌ؛ وأَنشد في ترجمة عضرس:

مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كأَنَّ عُيُونَها،
إذا أَيَّهَ القَنَّاصُ بالصَّيْدِ، عَضْرَسُ[2]

مُحَرَّجَةٌ: مُقَلَّدَةٌ بالأَحْراجِ، جمع حِرْجٍ للوَدَعَةِ. وحُصٌّ: قد انْحَصَّ شَعَرُها، وقال الأصمعي في قوله:

طاوي الحَشَا قَصُرَتْ عنه مُحَرَّجَةٌ

قال: مُحَرَّجَةٌ: في أَعناقها حِرْجٌ، وهو الوَدَعُ. والوَدَعُ: خَرز يعلق في أَعناقها.

الأزهري: والحِرْجُ القلادة لكل حيوان. قال: والحِرْجُ: الثياب التي تُبسط على حبل لِتَجِفَّ، وجمعها حِرَاجٌ في

(١) قوله: «وهو يبسط جناحيه ويجعلها تحته» هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات وشرح القاموس. وفي التهذيب: «وهي تبسط جناحيها وتجعلهما تحتها»، وهو الصواب.

(٢) قوله: «إذا أيّه» كذا بالأصل بهذا الضبط بمعنى صاح، وفي شرح القاموس والصحاح إذا أذن، والضمير في عيونها يعود على الكلاب، وتحرفت في شرح القاموس بعيونه.

جميعها. والحِرْجُ: جماعة الغنم، عن كراع، وجمعه أَحْرَاجٌ. والحُرْجُ: موضعٌ معروف.

حرجف: الحَرْجَفُ: الرِّيحُ الباردةُ. وريحٌ حَرْجَفٌ: باردةٌ؛ قال الفرزدق:

إذا اغْبَرَّ آفاقُ السماء وهَتَّكَتْ،

سُتُورَ بُيُوتِ الحَيِّ، نَكْباءُ حَرْجَفُ

قال أَبو حنيفة: إذا اشتدَّت الرِّيحُ مع بَرْد ويُبْس، فهي حَرْجَفٌ. وليلة حَرْجَف: باردَةُ الرِّيح؛ عن أَبي عليّ في التَّذْكِرَة.

حرجل: الحُرْجُل والحُرَاجِل: الطويل. وحَرْجَل إذا طال. والحُرْجُل: الطويل الرِّجْلَين؛ ذكره أَبو عبيد. والحُرْجُل والحَرْجَلَة: الجماعة من الخيل، تميمية؛ وأَنشد الأزهري في ترجمة عرضن:

تَعْدُو العِرَضْنَى خَيْلُهم حَرَاجِلا

وقال: حَرَاجِل وعَرَاجِل جماعات. وفي التهذيب: الحَرْجَل قَطِيع من الخيل. وجاء القوم حَرَاجِلَة على خيلهم وعَرَاجِلة أَي مُشَاة.

والحَرْجَلة: العَرَج. والحَرْجَلة: الجماعة من الناس كالعَرْجَلَة، ولا يكونون إلا مُشَاة.

ويقال: حَرْجَل الرجلُ إذا تَمَّم صَفًّا في صلاة وغيرها، ويقال له: حَرْجِلْ أَي تَمِّمْ.

والحَرْجَلَة: القطعة من الجراد. والحَرْجَلَة: الحَرَّة من الأرض؛ حكاها أَبو حنيفة في كتاب النبات ولم يحكها غيره. وحَرْجَل: اسم.

حرجم: حَرْجَمَ الإبلَ: رَدَّ بعضَها على بعض. وحَرْجَمْتُ الإبل فاحْرَنْجَمَتْ إذا رَدَدْتَها فارتد بعضها على بعض واجْتَمعت؛ قال رؤبة:

عَايَنَ حَيّاً كالحِراجِ نَعَمُهْ،

يكونُ أَقْصى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

وفي حديث خزيمة: وذكر السَّنة فقالت تَرَكَتْ كذا وكذا والذِّيخ مُحْرَنْجِماً أَي منقبضاً مجتمعاً كالحاً من شدة الجَدْب أَي عَمَّ المَحْلُ حتى نال السِّباعَ والبهائم، والذِّيخُ: ذكر الضِّباع، والنون في احْرَنْجَمَ زائدة. الأصمعي: المُحْرَنْجِمُ المجتمع. الليث: حَرْجَمْتُ الإبل إذا رددتَ بعضها على بعض؛ وأَنشد البيت:

يكون أَقْصى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

قال الباهلي: معناه أَن القوم إذا فاجأَتهم الغارةُ لم يطردوا نَعَمَهُمْ وكان أَقْصى طَرْدِهِمْ لها أَن يُنِيخوها في مباركها ثم يقاتِلوا عنها، ومَبْرَكُها هو مُحْرَنْجَمُها الذي تَحْرَنْجِمُ فيه وتجتمع ويدنو بعضُها من بعض. الجوهري: احْرَنْجَمَ القومُ ازدحموا. والمُحْرَنْجِمُ: العدد الكثير؛ وأَنشد:

الدار أَقْوَتْ بعد مُحْرَنْجِمِ،

من مُعْرِبٍ فيها ومن مُعْجِمِ

واحْرَنْجَمَ الرجلُ: أَراد الأمر ثم كَذَّبَ عنه. واحْرَنْجَمَ القومُ: اجتمع بعضهم إلى بعض. واحْرَنْجَمَت الإبل: اجتمعت وبركت، اعْرَنْزَم واقْرَنْبَعَ واحْرَنْجَمَ إذا اجتمع.

وقوله في الحديث: إن في بلدنا حَرَاجِمَةً أَي لصوصاً؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض كتب المتأخرين، قال: وهو تصحيف وإنما هو بجيمين، كذا جاء في كتب الغريب واللغة إلاَّ إن يكون قد أَثبتها فرواها.

حرح: الحِرُ، مخفف، وأَصله حِرْحٌ، فحذف على حد الحذف في شَفَةٍ، والجمع أَحْراح لا يُكَسَّرُ على غير ذلك؛ قال:

إنـي أَقُود جَمَلاً مِمْراحا،

ذا قُبَّةٍ مُوقَرةٍ أَحْراحا

ويروى: مملوءَة، وقالوا: حِرَةٌ؛ قال الهذلي:

جُراهِمَةٌ لها حِرَةٌ وَثِيلُ

أبو الهيثم: الحِرُ حِرُ المرأَة، مشدَّد الراء كأَنَّ الأصلَ حِرْحٌ، فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون الراء، فثقلوا الراء وحذفوا الحاء، والدليل على ذلك جمعهُم الحِرَ أَحْراحاً، وقد حَرِحَ الرجلُ(١)، ويقال: حَرَحْتُ المرأَةَ إذا أَصبتَ حِرَها، وهي

(١) قوله: «وقد حرح الرجل» أي أولع بالمرأة، وبابه فرح. وقوله: ويقال: حرحت المرأة إلخ بابه منع، كما في القاموس.

مَخروحة، واستثقلت العرب حاءً قبلها حرف ساكن، فحذفوها وشددوا الراء. أَبو زيد: من أَمثالهم: احْمِلْ حِرَكَ أَوْ دَعْ؛ قالته امرأَة أَدَلَّتْ على زوجها عند الرحيل، تَحُثُّه على حملها ولو شاءت لركبت؛ وأَنشد:

كُلُّ امرىءٍ يَحْمِي حِرَهْ:
أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ،
والشَّعَراتِ المُنْفِذاتِ مَشْفَرَهْ[1]

وفي حديث أَشراط الساعة: يُسْتَحَلُّ الحِرُ والحرير؛ هكذا ذكره أَبو موسى في حرف الحاء والراء، وقال: الحِرُ، بتخفيف الراء، ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد، وعلى التخفيف يكون في حرح، وقد روي بالخاء والزاي، وهو ضرب من ثياب الإِبْرَيْسَم معروف، وقالوا: حِرُونَ كما قالوا في جمع المنقوص لِدُون ومِئُونَ، والنسبة إِليه حِرِيٌّ، وإِن شئت حِرَحِيٌّ، فتفتح عين الفعل كما فتحوها في النسبة إِلى يَدٍ وغَدٍ، قالوا: غَدَوِيٌّ ويَدَوِيٌّ، وإِن شئت قلت: حَرِحٌ كما قالوا رجل سَتِهٌ، ورجل حَرِحٌ: يحب الأَحْراحَ؛ قال سيبويه: هو على النسب.

حرد: الحَرْدُ: الجِد والقصد. حَرَدَ يَحْرِد، بالكسر، حَرْداً: قصد. وفي التنزيل: ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾؛ والحَرْدُ: المنع، وقد فسرت الآية على هذا، وحَرَّد الشيءَ: منعه؛ قال:

كَأَن فَداءَها، إِذ حَرَّدُوه،
وطافُوا حولَه، سُلَكٌ يَتيمُ

ويروى: جَرَّدوه أَي نقوه من التبن. ابن الأَعرابي: الحَرْدُ: القصد، والحَرْدُ: المنع، والحَرَدُ: الغيظ والغضب، قال: ويجوز أَن يكون هذا كله معنى قوله [عز وجل]: ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾؛ قال: وروي في بعض التفسير أَن قريتهم كان اسمها حَرْدَ؛ وقال الفراء: وغدوا على حرد، يريد على حَدٍّ وقُدْرة في أَنفسهم. وتقول للرجل: قد أَقبلتُ قِبَلَكَ وقصدت قصدك وحَرَدْتُ حَرْدَكَ؛ قال: وأَنشدت:

وجاء سَيْل كان من أَمر اللَّهْ،
يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

يريد: يقصد قصدها. قال وقال غيره: وغدوا على حرد قادرين، قال: منعوا وهم قادرون أَي واجدون، نصب قادرين على الحال. وقال الأَزهري في كتاب الليث: وغدوا على حرد، قال: على جِدّ من أَمرهم، قال: وهكذا وجدته مقيداً والصواب على حَدٍّ أَي على منع؛ قال: هكذا قاله الفراء.

ورجل حَرْدانُ: متنحٍّ معتزل، وحَرِدٌ من قوم حِرادٍ وحَرِيدٌ من قوم حُرَداءَ. وامرأَة حَرِيدَةٌ، ولم يقولوا حَرْدَى. وحيّ حَريد: منفرد معتزل من جماعة القبيلة ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله، إِما من عزتهم وإِما من ذلتهم وقلتهم. وقالوا: كل قليل في كثير: حَرِيدٌ؛ قال جرير:

نَبني على سَنَنِ العَدُوِّ بيوتَنا،
لا نَستجيرُ، ولا نَحُلُّ حَرِيدَا

يعني إِنَّا لا ننزل في قوم من ضعف وذلة لما نحن عليه من القوة والكثرة.

وقد حَرَدَ يَحْرِدُ حُروداً، الصحاح: حَرَدَ يَحْرِدُ حُروداً أَي تنحى وتحوّل عن قومه ونزل منفرداً لم يخالطهم؛ قال الأَعشى يصف رجلاً شديد الغيرة على امرأَته، فهو يبعد بها إِذا نزل الحيُّ قريباً من ناحيته:

إِذا نزل الحيُّ حَلَّ الجَحِيشُ
حَرِيدَ المَحَلِّ، غَوِيّاً غَيُورا

والجَحِيش: المتنحي عن الناس أَيضاً. وقد حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً إِذا ترك قومه وتحوّل عنهم.

وفي حديث صعصعة: فرفع لي بيت حَرِيدٌ أَي منتبذ متنح عن الناس، من قولهم: تحرّد الجمل إِذا تنحى عن الإِبل فلم يبرك، وهو حريد فريد. وكَوْكَبٌ حَرِيدٌ: طلع منفرداً، وفي الصحاح: معتزل عن الكواكب، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر؛ قال ذو الرمة:

يعتسفان الليلَ ذا السُّدودِ،
أَمّاً بكل كوكب حَرِيدِ

ورجل حَرِيد: فَريد وحِيدٌ.

والمُنحَرِد: المنفرد، في لغة هذيل؛ قال أَبو ذؤيب:

(١) قوله: «والشعرات المنفذات إِلخ» هكذا في الأَصل.

كأنه كوكب في الجوّ منحرد

ورواه أَبو عمرو بالجيم وفسره منفرد، وقال: هو سهيل؛ ومنه التحريد في الشعر ولذلك عُدَّ عيباً لأنه بُعْدٌ وخلاف للنظير. وحَرِدَ عليه حَرَداً وحَرَدَ يَحْرِدُ حَرْداً: كلاهما غضب؛ قال ابن سيده: فأَما سيبويه فقال حَرِدَ حَرْداً.

ورجل حَرِدٌ وحارد: غضبان. الأزهري: الحَرْدُ جَزْمٌ، والحَرَدُ لغتان. يقال: حَرِدَ الرجل، فهو حَرِدٌ إذا اغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهَمَّ به، فهو حارد؛ وأَنشد:

أُسودُ شَرًى لاقتْ أُسودَ خَفِيَّةٍ،
تَساقَيْنَ سَمّاً، كُلُّهُنَّ حَوَارِدُ

قال أَبو العباس، وقال أَبو زيد والأَصمعي وأَبو عبيدة: الذي سمعنا من العرب الفصحاء في الغضب حَرِدَ يَحْرَدُ حَرَداً، بتحريك الراء؛ قال أَبو العباس: وسأَلت ابن الأعرابي عنها فقال: صحيحة، إلا أَن المفضَّل أَخبر أَن من العرب من يقول حَرِدَ حَرَداً وحَرْداً، والتسكين أَكثر والأُخرى فصيحة؛ قال: وقلما يلحن الناس في اللغة. الجوهري: الحَرَدُ الغضب؛ وقال أَبو نصر أَحمد بن حاتم صاحب الأَصمعي: هو مخفف؛ وأَنشد للأعرج المغني:

إذا جياد الخيل جاءت تَرْدِي،
مملوءةً من غَضَبٍ وحَرْدِ

وقال الآخر:

يَلُوكُ من حَرْدٍ عليَّ الأُرَّما

قال ابن السكيت: وقد يحرك فيقال منه حَرِدَ، بالكسر، فهو حارد وحَرْدَانُ؛ ومنه قيل: أَسد حارد وليوث حوارد؛ قال ابن بري: الذي ذكره سيبويه حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً، بسكون الراء، إذا غضب. قال: وكذلك ذكره الأَصمعي وابن دريد وعلي بن حمزة؛ قال: وشاهده قول الأَشهب بن رميلة:

أُسودُ شَرًى لاقتْ أُسودَ خَفِيَّةٍ،
تَساقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأَساوِدِ

وحَارَدَتِ الإِبل حِراداً أَي انقطعت أَلبانها أَو قلَّت؛ أَنشد ثعلب:

سَيَرْوِي عقيلاً رِجْلُ ظَبْيٍ وعُلْبةٌ،
تَمَطَّتْ به، مَصْلُوبَةٌ لم تُحارِدِ

مصلوبة: موسومة. وناقة مُحارِدٌ ومُحارِدَة: بيِّنَةُ الحِرادِ، واستعاره بعضهم للنساء فقال:

وبِتْنَ على الأَعْضَادِ مُرْتَفِقاتِها،
وحارَدْنَ إلاَّ مَا شَرِبْنَ الحَمائما

يقول: انقطعت أَلبانهنّ إلا أَن يشربن الحميم وهو الماء يُسَخِّنُه فيشربنه، وإنما يُسَخِّنُه لأنهنّ إذا شربنه بارداً على غير مأْكول عَقَر أَجوافهن. وناقة مُحارِدٌ، بغير هاء: شديدة الحِراد؛ وقال الكميت:

وحَارَدَتِ النُّكْدُ الجِلادُ، ولم يكن،
لِعُقْبَةِ قِدرِ المُسْتَعِيرينَ، مُعْقِبُ[1]

النكد: التي ماتت أَولادها. والجلاد: الغلاظ الجلود، القصار الشعور، الشداد الفصوص، وهي أَقوى وأَصبر وأَقل لبناً من الخُور، والخُورُ أَغزر وأَضعف. والحارد: القليلة اللّبن. من النُّوق. والحَرُودُ من النوق: القليلة الدرّ. وحاردت السنة: قلَّ ماؤها ومطرها، وقد استعير في الآنية إذا نَفِدَ شرابها؛ قال:

ولنا باطيةٌ مملوءةٌ،
جَونَةٌ يتبعها بِرْزِينُها
فإذا ما حارَدَتْ أَو بَكَأَتْ
فُتّ عن حاجِبِ أُخرى طِينُها

البرزين: إناء يتخذ من قشر طَلْعِ الفُحّالِ يشرب به. والحَرَدُ: داء في القوائم إذا مشى البعيرُ نَفَض قوائمه فضرب بهن الأرض كثيراً؛ وقيل: هو داء يأْخذ الإِبل من العِقالِ في اليدين دون الرجلين. بعير أَحْرَدُ وقد حَرِدَ حَرَداً، بالتحريك لا غير؛ وبعير أَحْرَدُ: يخبط بيديه إذا مَشى خلفه؛ وقيل: الحَرَدُ أَن ييبس عَصَبُ إحدى اليدين من العِقال وهو فصيل، فإذا مَشى ضرب بهما صدرَه؛ وقيل: الأَحْرَدُ الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ووضعها مكانها من شدة قَطافَتِه، يكون في الدواب وغيرها، والحَرَدُ مصدره. الأزهري: الحَرَدُ في البعير حادث ليس بخلقة. وقال ابن شميل: الحَرَدُ أَن تنقطع عَصَبَةُ ذراع البعير فتسترخي يده فلا يزال يخفق بها أَبداً، وإنما تنقطع العصبة من ظاهر الذراع فتراها إذا مشى البعير كأَنها تَمُدُّ مَدّاً من شدة ارتفاعها من الأرض

(١) في الأصل:

لِعُقْبَةَ قِدْرُ المستعير ابْنِ مُعْقِبِ

وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه.

ورخاوتها، والحَرَدُ إنما يكون في اليد، والأَحْرَدُ يُلَقِّفُ؛ قال: وتلقيفه شدّة رفعه يده كأَنما يَمُدّ مَدّاً كما يَمُدّ دَقّاقُ الأرز خشبته التي يدُق بها، فذلك التلقيف. يقال: جمل أَحْرَدُ وناقة حَرْداءُ؛ وأَنشد:

إذا ما دُعِيتم لِلطِّعانِ أَجَبْتُمُ،
كَما لَقَّفَتْ زُبٌّ شآمِيَةٌ حُرْدُ

الجوهري: بعير أَحرد وناقة حرداء، وذلك أَن يسترخي عصب إحدى يديه من عِقال أو يكون خلقة حتى كأَنه ينفضها إذا مشى؛ قال الأعشى:

وَأَذْرَتْ برجليها النَّفِيَّ، وراجَعَتْ
يَداها خِنافاً لَيِّناً غيرَ أَحْرَدِ

ورجل أَحرد إذا ثقلت عليه الدرع فلم يستطع الانبساط في المشي، وقد حَرِدَ حَرَداً؛ وأَنشد الأَزهري:

إذا ما مشى في درعه غيرَ أَحْرَدِ

والمُحَرَّدُ من كل شيء: المُعَوَّج. وتَحْرِيد الشيء: تعويجه كهيئة الطاق. وحَبْلٌ مُحَرَّد إذا ضُفِرَ فصارت له حروف لاعوجاجه. وحَرَّدَ حبله: أَدرج فَتْلَه فجاء مستديراً، حكاه أَبو حنيفة. وقال مرة: حبل حَرِدٌ من الحَرَدِ غير مُستوي القُوَى. قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحبل إذا اشتدت غارةُ قُواه حتى تتعقد وتتراكب: جاء بحبل فيه حُرُودٌ، وقد حرّد حبله.

والحُرْدِيُّ والحُرْدِيَّةُ: حياصة الحظيرة التي تُشَدُّ على حائط القصب عَرْضاً؛ قال ابن دريد: هي نبطية وقد حَرَّده تحريداً، والجمع الحَرادِيُّ. الأزهري: حَرَّدَ الرجلُ إذا أَوى إلى كوخ. ابن الأعرابي: يقال لخشب السقف الرَّوافِدُ، ويقال لما يلقى عليها من أَطنان القصب حَرَادِيٌّ. وغُرْفَةٌ مُحَرَّدَةٌ: فيها حراديّ القصب عَرْضاً. وبيت مُحَرَّد: مسنَّم، وهو الذي يقال له بالفارسية كُوخ، والحُرْدِيُّ من القصب، نَبَطِيٌّ معرَّب، ولا يقال الهُرْدِيُّ. وحَرِدَ الوَتَرُ حَرَداً، فهو حَرِدٌ إذا كان بعضُ قُواه أَطولَ من بعض.

والمُحَرَّدُ من الأَوتار: الحَصَدُ الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعَجَّرُ.

والحِرْدُ: قطعة من السَّنام؛ قال الأَزهري: لم أَسمع بهذا لغير الليث وهو خطأٌ إنما الحِرْدُ المعى. حكى الزهري: أَن بَرِيداً من بعض الملوك جاء يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يُوَرَّثُ؟ قال: من حيث يخرج الماء الدافق؛ فقال في ذلك قائلهم:

ومُهِمَّةٍ أَعيا القضاةَ قضاؤها،
تَذَرُ الفقيهَ يَشُكُّ مِثلَ الجاهلِ
عَجَّلْتَ قبل حنيذها بِشِوائها،
وقطعتَ مُحْرَدَها بِحُكْمٍ فاصلِ

المحرَدُ: المُقَطَّعُ. يقال: حردت من سَنام البعير حَرْداً إذا قطعت منه قطعةً؛ أَراد أَنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأْن في الجواب، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراه بما قطع له من كَبِد الذبيحة ولحمها، ولم يحبسه على الحنيذ والشواء؛ وتعجيل القرى عندهم محمود وصاحبه ممدوح.

والحِرْدُ، بالكسر: مَبْعَرُ البعير والناقة؛ والجمع حُرود. وأَحرادُ الإبل: أَمعاؤها، وخليق أَن يكون واحدها حِرْداً لواحد الحُرود التي هي مباعرها لأن المباعر والأمعاء متقاربة؛ أَنشد ابن الأعرابي:

ثم غَدَتْ تَنْبِضُ أَحرادُها،
إنْ مُتَغَنَّاةً وإنْ حادِيَهْ

تنبض: تضطرب. متغناة: متغنية وهذا كقولهم الناصاة في الناصية، والقاراة في القارية. الأصمعي: الحُرود مباعر الإبل، واحدها حِرْدٌ وحِرْدَة، بكسر الحاء. قال شمر وقال ابن الأعرابي: الحُرود الأمعاء؛ قال وأَقرأَنا لابن الرِّقاع:

بُنِيَتْ على كَرِشٍ، كأَنَّ حُرودَها
مُقَطٌ مُطَوَّاةٌ، أُمِرَّ قُواها

ورجل حُرْدِيٌّ: واسع الأمعاء. وقال يونس: سمعت أَعرابيّاً يسأل يقول: من يتصدّق على المسكين الحَرِد؟ أَي المحتاج.

وتَحَرَّدَ الأديمُ: أَلقى ما عليه من الشعر.

وقَطاً حُرْدٌ: سِراعٌ؛ قال الأزهري: هذا خطأٌ والقطا الحُرْدُ القِصارُ الأرجل وهي موصوفة بذلك؛ قال: ومن هذا قيل للبخيل أَحْرَدُ اليدين أَي فيهما انقباض عن العطاء؛ قال: ومن هذا قول من قال في قوله تعالى: ﴿**وغدوا على حَرْدٍ**

قادرين﴾، أَي على منع وبخل. والحريد: السمك المُقَدَّد؛ عن كراع.

وأَحراد، بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث. أبو عبيدة: جرداء، على فعلاء ممدودة، بنو نهشل بن الحارث لقب لقبوا به؛ ومنه قول الفرزدق:

لَعَمْرُ أَبيك الخَيْرِ، ما زَعْمُ نَهْشَلٍ
وَأَحْرادها، أَن قد مُنُوا بِعَسِيرِ[1]

فجمعهم على الأحراد كما ترى.

حردب: الحَرْدَبُ: حَبُّ العِشْرِقِ، وهو مثل حَبِّ العَدَسِ. وحَرْدَبَةُ: اسم؛ أَنشد سيبويه:

عَلَيَّ دِماءُ البُدْنِ، إنْ لم تُفارِقي
أَبا حَرْدَبٍ، لَيْلاً، وأَصحاب حَرْدَبِ

قال: زَعَمت الرُّواةُ أَن اسمه كان حَرْدبةَ، فرخَّمه اضْطِراراً في غير النِّداء، على قول من قال يا حارُ، وزعم ثعلب أنه من لُصُوصِهم.

حردم: الحَرْدَمَةُ: اللجاج.

حردن: الحِرْدَوْنُ: دُوَيْبَّة تُشبِه الحِرْباءَ تكون بناحية مصرَ، حماها الله تعالى، وهي مَلِيحةٌ مُوشَّاة بأَلوانٍ ونُقَط، قال: وله نِزْكانِ كما أَنّ للضَّبِّ نِزْكَيْن.

حرذن: الحِرْذَوْنُ: العَظَايَةُ، مَثَّلَ به سيبويه وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي غير التي تقدمت في الدال المهملة. والحِرْذَوْنُ من الإبل: الذي يُرْكَبُ حتى لا تَبقى فيه بقيَّة. الجوهري: الحِرْذَوْنُ دُوَيْبَّة، بكسر الحاء، ويقال: هو ذكر الضَّبِّ.

حرر: الحَرُّ: ضِدُّ البَرْدِ، والجمع حُرُورٌ وأَحارِرُ على غير قياس من وجهين: أحدهما بناؤه، والآخر إظهار تضعيفه؛ قال ابن دريد: لا أَعرف ما صحته. والحارُّ: نقيض البارد. والحَرارَةُ: ضِدُّ البُرُودَةِ. أَبو عبيدة: السَّمُومُ الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل، والحَرُورُ: الريح الحارَّة بالليل وقد تكون بالنهار؛ قال العجاج:

ونَسَجَتْ لَوَافِحُ الحَرُورِ
سَبائِباً، كَسَرَقِ الحَرِيرِ

الجوهري: الحَرُورُ الريح الحارَّة، وهي بالليل كالسَّمُوم بالنهار؛ وأَنشد ابن سيده لجرير:

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَرُورِ، كَأَنَّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائم

مستن الحرور: مشتدّ حرها أَي الموضع الذي اشتدّ فيه؛ يقول: نزلنا هنالك فبنينا خِباءً عالياً ترفعه الريح من جوانبه فكأَنه فرس صائم أَي واقف يذب عن نفسه الذباب والبعوض بِسَبِيبِ ذَنَبِه، شبه رَفْرَفَ الفُسْطاطِ عند تحركه لهبوب الريح بِسَبِيبِ هذا الفرس. والحَرُورُ: حر الشمس، وقيل: الحَرُورُ استيقاد الحرّ ولَفْحُه، وهو يكون بالنهار والليل، والسَّمُوم لا يكون إلا بالنهار. وفي التنزيل: ﴿ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ﴾؛ قال ثعلب: الظل ههنا الجنة والحرور النار؛ قال ابن سيده: والذي عندي أن الظل هو الظل بعينه، والحرور الحرّ بعينه؛ وقال الزجّاج: معناه لا يستوي أَصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق، وأَصحاب الباطل الذين هم في حَرُورٍ أَي حَرٍّ دائم ليلاً ونهاراً، وجمع الحَرُور حَرائِرُ؛ قال مُضَرِّسٌ:

بِلَمَّاعَةٍ قد صَادَفَ الصَّيْفُ ماءَها،
وفاضَتْ عليها شَمْسُهُ وحَرائِرُهْ

وتقول[2]: حَرَّ النهارُ وهو يَحِرُّ حَرًّا وقد حَرِرْتَ يا يوم تَحَرُّ، وحَرِرْتَ تَحِرُّ، بالكسر، وتَحَرُّ؛ الأخيرة عن اللحياني، حَرًّا وحَرَّةً وحَرارَةً وحُرُوراً أَي اشتدَّ حَرُّكَ، وقد تكون الحَرارَةُ للاسم، وجمعها حينئذ حَراراتٌ؛ قال الشاعر:

بِدَمْعٍ ذي حَراراتٍ،
على الخَدَّيْنِ، ذي هَيْدَبْ

(١) قوله: «لعمر أبيك إلخ» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس:
لعمر أبيك الخير ما زعم نهشل عليَّ ولا حردانها بكبير
وقد علمت يوم القبيات نهشل وأحرادها أن قد منوا بعسير

(٢) قوله: «وتقول إلخ» حاصله أنه من باب ضرب وقعد وعلم كما في القاموس والمصباح وغيرهما، وقد انفرد المؤلف بواحدة وهي كسر العين في الماضي والمضارع.

وقد تكون الـحراراتُ هنا جمع حَرَارَةٍ الذي هو المصدر إلا أن الأوّل أقرب.

قال الجوهري: وأَحرَّ النهارُ لغة سمعها الكسائي. الكسائي: شيءٌ حارٌّ بارٌّ جارٌّ وهو حَرَّانُ يَرَّانُ جَرَّانُ. وقال اللحياني: حَرِرْت يا رجل تَـحَرُّ حَرَّةً وحَرَارَةً؛ قال ابن سيده: أُراه إنما يعني الـحَرَّ لا الـحُرِّيَّةَ. وقال الكسائي: حَرِرْتَ تَـحَرُّ من الـحُرِّيَّةِ لا غير. وقال ابن الأعرابي: حَرَّ يَحَرُّ حَرَاراً إذا عَتَقَ، وحَرَّ يَحَرُّ حُرِّيَّةً من حُرِّيَّة الأصل، وحَرَّ الرجلُ يَحَرُّ حَرَّةً عَطِشَ؛ قال الجوهري: فهذه الثلاثة بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل. وفي حديث الحجاج: أنه باع مُعْتَقاً في حَرارِه؛ الـحرار، بالفتح: مصدر من حَرَّ يَحَرُّ إذا صار حُرًّا، والاسم الـحُرِّيَّةُ. وحَرَّ يَحِرُّ إذا سَخُنَ ماء أو غيره. ابن سيده: وإني لأجد حِرَّةً وقِرَّةً أي حَرًّا وقُرًّا؛ والـحِرَّةُ والـحَرَارَةُ: العَطَشُ، وقيل: شدته. قال الجوهري: ومنه قولهم أَشَدُّ العطش حِرَّةٌ على قِرَّةٍ إذا عطش في يوم بارد، ويقال: إنما كسروا الحِرّة لمكان القِرَّة.

ورجل حَرَّانُ: عَطْشَانُ من قوم حِرَارٍ وحَرَارَى وحُرارَى؛ الأخيرتان عن اللحياني؛ وامرأَة حَرَّى من نسوة حِرَارٍ وحَرَارَى: عَطْشى. وفي الحديث: في كل كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ؛ الـحَرَّى، فَعْلَى، من الـحَرِّ وهي تأْنيث حَرَّان وهما للمبالغة يريد أَنها لشدة حَرِّها قد عَطِشَتْ ويَبِسَتْ من العَطَش، قال ابن الأثير: والمعنى أَن في سَقْيِ كل ذي كبد حَرَّى أَجراً، وقيل: أَراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حياة يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: في كل كبد حارّة أَجر، والحديث الآخر: ما دخل جَوْفي ما يدخل جَوْفَ حَرَّانِ كَبِدٍ، وما جاء في حديث ابن عباس: أَنه نهى مضاربه أن يشتري بماله ذا كَبِدٍ رَطْبَةٍ، وفي حديث آخر: في كل كبد حرى رطبة أجر؛ قال: وفي هذه الرواية ضعف، فأَما معنى رطبة فقيل: إن الكبد إذا ظمئت ترطبت، وكذا إذا أُلقيت على النار، وقيل: كنى بالرطوبة عن الحياة فإن الميت يابس الكبد، وقيل: وصفها بما يؤول أمرها إليه.

ابن سيده: حَرَّتْ كبده وصدره وهي تَـحَرُّ حَرَّةً وحَرَارَةً وحَراراً؛ قال:

وحَرَّ صَدْرُ الشيخِ حتى صَلاّ

أَي التهبتِ الحَرارةُ في صدره حتى سمع لها صَليلٌ، واسْتَحَرَّتْ، كلاهما: يبست كبده من عطش أَو حزن، ومصدره الـحَرَرُ. وفي حديث عيينة بن حِصْنٍ: حتى أُذِيقَ نَسَاهُ من الـحَرِّ مِثْلَ ما أَذَاقَ نَسَايَ؛ يعني حُرْقَةَ القلب من الوجع والغيظ والمشقة، ومنه حديث أُم المهاجر: لما نُعِيَ عُمَرُ قالت: واحَرَّاه! فقال الغلام: حَرٌّ انْتَشَر فملأَ البَشَر، وأَحَرَّها اللَّهُ.

والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أَحَرَّ اللَّهُ صَدْرَه أي أَعطشه! وقيل: معناه أَعْطَشَ اللَّه هامَتَه. وأَحَرَّ الرجلُ، فهو مُحِرٌّ أَي صارت إبله حِرَاراً أَي عِطاشاً. ورجل مُحِرٌّ عطشت إبله.

وفي الدعاء: سلط اللَّه عليه الـحِرَّةَ تحت القِرَّةِ! يريد العطش مع البرد؛ وأَورده ابن سيده منكراً فقال: ومن كلامهم حِرَّةٌ تحت قِرَّةٍ أَي عطشٌ في يوم بارد؛ وقال اللحياني: هو دعاء معناه رماه اللَّه بالعطش والبرد. وقال ابن دريد: الـحِرَّةُ حرارة العطش والتهابه. قال: ومن دعائهم: رماه اللَّه بالحِرَّةِ والقِرَّةِ أَي بالعطش والبرد.

ويقال: إني لأَجد لهذا الطعام حَرْوَةً في فمي أَي حَرارةً ولَذْعاً. والـحَرَارَةُ: حُرْقَة في الفم من طعم الشيء، وفي القلب من التوجع، والأَعْرَفُ الحَرْوَةُ، وسيأْتي ذكره.

وقال ابن شميل: الفُلْفُلُ له حَرَارَة وحَرَاوَةٌ، بالراء والواو.

والـحَرَّةُ: حرارة في الحلق، فإن زادت فهي الـحَرْوَة ثم الثَّحْثَحَة ثم الجَأْزُ ثم الشَّرَقُ ثم الفُؤُقُ ثم الـحَرَضُ ثم العَسْفُ، وهو عند خروج الروح.

وامرأَة حَرِيرَةٌ: حزينة مُحْرَقَةُ الكبد؛ قال الفرزدق يصف نساء سُبِينَ فضربت عليهن المُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ وهي القِدَاحُ:

خَرَجْنَ حَرِيراتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَداً،

ودارَتْ عَلَيْهِنَّ المُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ

وفي التهذيب: الـمُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ؛ وحَرِيراتٌ أَي محرورات يَجِدْنَ حَرارَة في صدورهن، وحَرِيرَة في معنى مَحْرُورَة، وإنما دخلتها الهاء لما كانت في معنى حزينة، كما أُدخلت في حَمِيدَةٍ لأَنها في معنى رَشِيدَة. قال: والـمِجْلَدُ قطعة من

جلد تَلْتَدِمُ بها المرأَة عند المصيبة. والمُكَتَّبةُ: السهام التي أُجِيلَتْ عليهن حين اقتسمن واستهم عليهن.

واسْتَحَرَّ القتلُ وحَرَّ بمعنى اشتدَّ. وفي حديث عمر وَجَمْع القرآن: إن القتل قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامة بِقُرَّاءِ القرآن؛ أَي اشتدَّ وكثر، وهو استفعل من الحَرِّ: الشِّدَّةِ؛ ومنه حديث عليّ: حَمِسَ الوَغَى واسْتَحَرَّ الموتُ. وأَما ما ورد في حديث علي، عليه السلام: أَنه قال لفاطمة: لو أَتَيْتِ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، فسأَلته خادماً يَقِيكِ حَرَّ ما أَنتِ فيه من العمل، وفي رواية: حارَّ ما أَنت فيه، يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لأن الحَرارَةَ مقرونة بهما، كما أَن البرد مقرون بالراحة والسكون. والحارُّ: الشاق المُتْعِبُ؛ ومنه حديث الحسن بن علي قال لأبيه لما أَمره بجلد الوليد بن عقبة: وَلِّ حارَّها من تَوَلَّى قارَّها أَي وَلِّ الجَلْدَ من يَلْزَمُ الوليدَ أَمْرُه ويعنيه شَأْنُه، والقارّ: ضد الحارّ.

والحَرِيرُ: المَحْرُورُ الذي تداخله حَرارَةُ الغيظ وغيره.

والحَرَّةُ: أَرض ذات حجارة سود نَخِراتٍ كأَنها أُحرقت بالنار. والحَرَّةُ من الأَرضين: الصُّلبة الغليظة التي أَلبستها حجارة سود نخرة كأَنها مطرت، والجمع حَرَّاتٌ وحِرَارٌ؛ قال سيبويه: وزعم يونس أَنهم يقولون حَرَّةٌ وحَرُّونَ، جمعوه بالواو والنون، يشبهونه بقولهم أَرض وأَرَضُونَ لأَنها مؤنثة مثلها؛ قال: وزعم يونس أَيضاً أَنهم يقولون حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ يعني الحِرَارَ كأَنه جمع إِحَرَّةٍ ولكن لا يتكلم بها؛ أَنشد ثعلب لزيد بن عَتاهِيَةَ التميمي، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصِفِّين قد انهزم ولحق بالكوفة، وكان عليّ، رضي الله عنه، قد أَعطى أَصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة، فلما قدم زيد على أَهله قالت له ابنته: أَين خمس المائة؟ فقال:

إِنَّ أَبَاكِ فَرَّ يَوْمَ صِفِّينْ،
لما رأَى عَكّاً والأَشْعَرِيين،
وقَيْسَ عَيْلانَ الهَوازِنِيين،
وابنَ نُمَيرٍ في سَراةِ الكِنْدِين،
وذا الكَلاعِ سَيِّدَ اليمانِين،
وحابِساً يَسْتَنُّ في الطائيين،
قالَ لِنَفْسِ السُّوءِ: هَلْ تَفِرِّين؟
لا خَمْسَ إِلا جَنْدَلُ الإِحَرِّين،
والخَمْسُ قد جَشَّمْنَكِ الأَمَرِّين،
جَمْزاً إِلى الكُوفةِ من قِنَّسْرِينْ

ويروى: قَدْ تُجْشِمُكِ وقد يُجْشِمْنَكِ. وقال ابن سيده: معنى لا خمس ما ورد في حديث صفين أَن معاوية زاد أَصحابه يوم صفين خمسمائة فلما التقَوْا بعد ذلك قال أَصحاب علي، رضوان الله عليه:

لا خمس إِلا جندل الإِحرِّين

أَرادوا: لا خمسمائة؛ والذي ذكره الخطابي أَن حَبَّةَ العُرَنيّ قال: شهدنا مع عليّ يوم الجَمَلِ فقسم ما في العسكر بيننا فأَصاب كل رجل منا خمسمائة خمسمائة، فقال بعضهم يوم صفين الأَبيات. قال ابن الأَثير: ورواه بعضهم لا خِمس، بكسر الخاء، من وِرِدِ الإِبل. قال: والفتح أَشبه بالحديث، ومعناه ليس لك اليوم إِلا الحجارة والخيبة، والإِحَرِّينَ: جمع الحَرَّةِ. قال بعض النحويين: إِن قال قائل ما بالهم قالوا في جمع حَرَّةٍ وإِحَرَّةٍ حَرُّونَ وإِحَرُّون، وإِنما يفعل ذلك في المحذوف نحو ظُبَةٍ وثُبة، وليست حَرَّة ولا إِحَرَّة مما حذف منه شيء من أُصوله، ولا هو بمنزلة أَرض في أَنه مؤنث بغير هاء؟ فالجواب: إِن الأَصل في إِحَرَّة إِحْرَرَةٌ، وهي إِفْعَلَة، ثم إِنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد، فأَسكنوا الأَوّل منهما ونقلوا حركته إِلى ما قبله وأَدغموه في الذي بعده، فلما دخل على الكلمة هذا الإِعلال والتوهين، عوّضوها منه أَن جمعوها بالواو والنون فقالوا: إِحَرُّونَ، ولما فعلوا ذلك في إِحَرَّة أَجروا عليها حَرَّة، فقالوا: حَرُّونَ، وإِن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف لأَنها أُخت إِحَرَّة من لفظها ومعناها، وإِن شئت قلت: إِنهم قد أَدغموا عين حَرَّة في لامها، وذلك ضرب من الإِعلال لحقها؛ وقال ثعلب: إِنما هو الأَحَرِّينَ، قال: جاء به على أَحَرَّ كأَنه أَراد هذا الموضع الأَحَرَّ أَي الذي هو أَحَرُّ من غيره فصيره كالأَكرمين والأَرحمين. والحَرَّةُ: أَرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة. وفي حديث جابر: فكانت زيادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معي لا تفارقني حتى ذهبتْ مني يوم الحَرَّةِ؛ قال ابن الأَثير: قد تكرر ذكر الحرّة ويومها في الحديث وهو مشهور في الإِسلام أَيام يزيد بن معاوية، لما انتهب المدينة عسكره من أَهل

الشام الذين ندبهم لقتال أَهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأَمَّر عليهم مسلم بن عقبة المرّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد. وفي التهذيب: الحَرَّة أَرض ذات حجارة سود نخرة كأَنما أُحرقت بالنار. وقال ابن شميل: الحَرَّة الأَرض مسيرة ليلتين سريعتين أَو ثلاث فيها حجارة أَمثال الإِبل البُروك كَأَنما شُيِّطَتْ بالنار، وما تحتها أَرض غليظة من قاع ليس بأَسود، وإِنما سوَّدها كثرة حجارتها وتدانيها. وقال ابن الأَعرابي: الحرّة الرجلاء الصلبة الشديدة؛ وقال غيره: هي التي أَعلاها سود وأَسفلها بيض. وقال أَبو عمرو: تكون الحَرّة مستديرة فإِذا كان منها شيء مستطيلاً ليس بواسع فذلك الكُرَاعُ. وأَرض حَرِّيَّة: رملية لينة. وبعير حَرِّيٌّ: يرعى في الحَرَّة، وللعرب حِرارٌ معروفة ذوات عدد، حَرَّةُ النار لبني سُليم، وهي تسمى أُم صَبَّار، وحَرَّة ليلى وحرة راجِل وحرة واقِم بالمدينة وحرة النار لبني عَبْس وحرة غَلاّس؛ قال الشاعر:

لَدُنْ غُدْوَةٍ حتى استغاث شَرِيدُهُم،

بِحَرَّةِ غَلاّسٍ وَشِلْوٍ مُمَزَّقِ

والحُرُّ، بالضم: نقيض العبد، والجمع أَحْرارٌ وحِرارٌ؛ الأَخيرة عن ابن جني. والحُرَّة: نقيض الأَمة، والجمع حَرائِرُ، شاذ؛ ومنه حديث عمر قال للنساء اللاتي كنَّ يخرجن إِلى المسجد: لأَرُدَّنَّكُنَّ حَرائِرَ أَي لأُلزمنكنّ البيوت فلا تخرجن إِلى المسجد لأَن الحجاب إِنما ضرب على الحرائر دون الإِماء.

وحَرَّرَهُ: أَعتقه. وفي الحديث: من فعل كذا وكذا فله عَدْلُ مُحَرَّر؛ أَي أَجر مُعْتَق؛ المحرَّر: الذي جُعل من العبيد حرّاً فأُعتق. يقال: حَرَّ العبدُ يَحَرُّ حَرَارَةً، بالفتح، أَي صار حُرّاً؛ ومنه حديث أَبي هريرة: فأَنا أَبو هريرة المُحَرَّرُ أَي المُعْتَقُ، وحديث أَبي الدرداء: شراركم الذين لا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهم أَي أَنهم إِذا أَعتقوه استخدموه فإِذا أَراد فراقهم ادَّعَوْا رِقَّهُ[1]. وفي حديث أَبي بكر: فمنكم عَوْفٌ الذي يقال فيه لا حُرَّ بوادي عوف؛ قال: هو عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْلٍ الشَّيْباني، كان يقال له ذلك لشرفه وعزه، وإِن من حل واديه من الناس كانوا له كالعبيد والخَوَل، وسنذكر قصته في ترجمة عوف. وأَما ما ورد في حديث ابن عمر أَنه قال لمعاوية: حاجتي عَطاءُ المُحَرَّرِينَ، فإِن رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، إِذا جاءه شيء لم يبدأْ بأَوّل منهم؛ أَراد بالمحرّرين الموالي وذلك أَنهم قوم لا ديوان لهم وإِنما يدخلون في جملة مواليهم، والديوان إِنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والإِيمان، وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فذكرهم ابن عمر وتشفع في تقديم إِعطائهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتَأَلُّفاً لهم على الإِسلام.

وتَحْرِيرُ الولد: أَن يفرده لطاعة اللَّه عز وجل وخدمة المسجد. وقوله تعالى: **﴿إِني نذرت لك ما في بطني مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مني﴾**؛ قال الزجّاج: هذا قول امرأَة عمران ومعناه جعلته خادماً يخدم في مُتَعَبَّداتك، وكان ذلك جائزاً لهم، وكان على أَولادهم فرضاً أَن يطيعوهم في نذرهم، فكان الرجل ينذر في ولده أَن يكون خادماً يخدمهم في متعبدهم ولعُبّادِهم، ولم يكن ذلك النذر في النساء إِنما كان في الذكور، فلما ولدت امرأَة عمران مريم قالت: **﴿رب إِني وضعتها أُنثى﴾**؛ وليست الأُنثى مما تصلح للنذر، فجعل اللَّه من الآيات في مريم لما أَراده من أَمر عيسى، عليه السلام، أَن جعلها متقبَّلة في النذر فقال تعالى: **﴿فَتَقَبَّلَها ربُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾**.

والمُحَرَّرُ: النَّذِيرُ. والمُحَرَّرُ: النذيرة، وكان يفعل ذلك بنو إِسرائيل، كان أَحدهم ربما ولد له ولد فربما حَرَّرَه أَي جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش لا يسعه تركها في دينه. وإِنه لَحُرٌّ: بَيِّنُ الحُرِّيَّة والحَرُورَةِ والحَرُورِيَّةِ والحَرارَة والحَرار، بفتح الحاء؛ قال:

فلو أَنْكِ في يوم الرَّخاء سأَلْتِني

فراقَكِ، لم أَبْخَلْ، وأَنت صَدِيقُ

فما رُدَّ تزويجٌ عليه شَهادَةٌ،

ولا رُدَّ من بَعْدِ الحَرارِ عَتِيقُ

والكاف في أَنك في موضع نصب لأَنه أَراد تثقيل أَن

(١) قوله: «ادّعوا رقه» فهو محرر في معنى مسترق. وقيل إِن العرب كانوا إِذا أَعتقوا عبداً باعوا ولاءه ووهبوه وتناقلوه تناقل الملك، قال الشاعر:

فباعوه عبداً ثم باعوه معتقاً، فليس له حتى الممات خلاص

كذا بهامش النهاية.

فخففها؛ قال شمر: سمعت هذا البيت من شيخ باهلة وما علمت أن أحداً جاء به؛ وقال ثعلب: قال أعرابيّ ليس لها أَعْراقٌ في حَرارٍ ولكنْ أعْراقُها في الإِماءِ. والـحُرُّ من الناس: أَخيارهم وأَفاضلهم. وحُرِّيَّةُ العرب: أَشرافهم؛ وقال ذو الرمة:

فَـصَـارَ حَـيـاً، وطَـبَّـقَ بَـعْـدَ خَـوْفٍ
عـلـى حُـرِّيَّـةِ الـعَـرَبِ الـهُـزالـى

أَي على أَشرافهم. قال: والهزالَى مثل السُّكارى، وقيل: أَراد الهزال بغير إمالة؛ ويقال: هو من حُرِّيَّة قومه أَي من خالصهم. والـحُرُّ من كل شيء: أَعْتَقُه. وفرس حُرٌّ: عَتِيقٌ. وحُرُّ الفاكهةِ: خِيارُها. والـحُرُّ: رُطَبُ الأَزَاذ. والـحُرُّ: كلُّ شيء فاخِرٍ من شِعْرٍ أو غيره. وحُرُّ كل أَرض: وسَطُها وأَطيبها. والـحُرَّةُ والحُرُّ: الطين الطَّيِّبُ؛ قال طرفة:

وَتَـبْـسِـمُ عـن أَلْـمَـى كَـأَنَّ مُـنَـوِّراً،
تَـخَـلَّـلَ حُـرَّ الـرَّمْـلِ، دِعْـصٌ لـه نَـدُّ

وحُرُّ الرمل وحُرُّ الدار: وسطها وخيرها؛ قال طرفة أَيضاً:

تُـعَـيِّـرُنـي طَـوْفِـيَ الـبِـلادَ ورِحْـلَـتِـي،
أَلا رُبَّ يَـومٍ لـي سِـوَى حُـرِّ دارِكِ

وطينٌ حُرٌّ: لا رمل فيه. ورملة حُرَّةٌ: لا طين فيها، والجمع حَرَائِرُ. والـحُرُّ: الفعل الحسن. يقال: ما هذا منك بِحُرٍّ أَي بِحَسَنٍ ولا جميل؛ قال طرفة:

لا يَـكُـنْ حُـبُّـكِ دَاءً قَـاتِـلاً،
لَـيـس هـذا مِـنْـكِ، مَـاوِيَّ، بِـحُـرّ

أَي بفعل حسن. والـحُرَّةُ: الكريمة من النساء؛ قال الأعشى:

حُـرَّةٌ طَـفْـلَـةُ الأنـامِـلِ تَـرْتَـبْـ
ـبُ سُـخـامـاً، تَـكُـفُّـه بِـخِـلالِ

قال الأزهري: وأَما قول امرىء القيس:

لَـعَـمْـرُكَ! ما قَلْبِي إلى أهله بِحُرّ،
ولا مُـقْـصِـرٍ، يوماً، فَـيَـأْتِـيَنِي بِـقُرّ

إلى أَهله أَي صاحبه. بحرّ: بكريم لأنه لا يصبر ولا يكف عن هواه؛ والـمعنى أَن قلبه يَنْبُو عن أَهله ويَصْبُو إلى غير أَهله فليس هو بكريم في فعله؛ ويقال لأوّل ليلة من الشهر: ليلةُ حُرَّةٍ، وليلةٌ حُرَّةٌ، ولآخر ليلة: شَيْباءُ. وباتت فلانة بليلة حُرَّةٍ إذا لـم تُقْتَضَّ ليلة زفافها ولـم يقدر بعلها على اقْتِضاضِها؛ قال النابغة يصف نساء:

شُـمْـسٌ مَـوَانِـعُ كـلِّ لـيـلـةِ حُـرَّةٍ،
يُـخْـلِـفْـنَ ظَـنَّ الـفـاحِـشِ الـمِـغْـيَـارِ

الأزهري: الليث: يقال لليلة التي تزف فيها المرأَة إلى زوجها فلا يقدر فيها على اقْتضاضها ليلةُ حُرَّةٍ؛ يقال: باتت فلانةُ بليلة حُرَّةٍ؛ وقال غير الليث: فإن اقْتُضَّها زوجها في الليلة التي زفت إليه فهي بِلَيْلَةٍ شَيْباءَ. وسحابةٌ حُرَّةٌ: بِكْرٌ يصفها بكثرة المطر. الجوهري: الـحُرَّةُ الكريمة؛ يقال: ناقة حُرَّةٌ وسحابة حُرَّة أَي كثيرة المطر؛ قال عنترة:

جَـادَتْ عَـلَـيـهـا كُـلُّ بِـكْـرٍ حُـرَّةٍ،
فَـتَـرَكْـنَ كـلَّ قَـرارَةٍ كـالـدِّرْهَـمِ

أَراد كل سحابة غزيرة الـمطر كريمة. وحُرُّ البَقْلِ والفاكهة والطين: جَيِّدُها. وفي الـحديث: ما رَأَيت أَشْبَهَ برسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، من الـحَسن إلا أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، كان أَحَرَّ حُسْناً منه؛ يعني أَرَقَّ منه رِقَّةَ حُسْنٍ. وأَحْرارُ البُقُول: ما أُكل غير مطبوخ، واحدها حُرٌّ؛ وقيل: هو ما خَشُنَ منها، وهي ثلاثة: النَّفَلُ والـحُرْبُثُ والقَفْعاءُ؛ وقال أَبو الهيثم: أَحْرارُ البُقُول ما رَقَّ منها ورَطُبَ، وذُكُورُها ما غَلُظَ منها وخَشُنَ؛ وقيل: الـحُرُّ نبات من نجيل السِّباخ.

وحُرُّ الوجه: ما أَقبل عليك منه؛ قال:

جَلا الـحُزْنَ عن حُرِّ الوُجُوهِ فَأَسْفَرَتْ،
وَكـان عـلـيـهـا هَـبْـوَةٌ لا تَـبَـلَّـجُ

وقيل: حُرُّ الوجه مسايل أَربعة مدامع العينين من مقدّمهما ومؤخرهما؛ وقيل: حُرُّ الوجه الـخَدُّ؛ ومنه يقال: لَطَمَ حُرَّ وجهه. وفي الحديث: أَن رجلاً لطم وجه جارية فقال له: أَعَجَزَ عليك إلاَّ حُرُّ وَجْهِها؟ والـحُرَّةُ: الوَجْنَةُ. وحُرُّ الوجه: ما بدا من الوجنة. والـحُرَّتانِ: الأُذُنانِ؛ قال كعب بن زهير:

قَـنْـواءُ فـي حُـرَّتَـيْـهـا، لـلـبَـصِـيـر بـهـا
عِـتْـقٌ مُـبِـينٌ، وفـي الـخَـدَّيْـنِ تَـسْـهِـيـلُ

وحُرَّةُ الذِّفْرَى: موضعُ مَجَالِ القُرْطِ منها؛ وأَنشد:

فـي خُـشَـشَـاوَيْ حُـرَّةِ الـتَّـحْـرِيـرِ

يعني حُرَّةَ الذِّفْرَى، وقيل: حُرَّةُ الذِّفْرَى صفة أَي أَنها حسنة الذفرى أَسيلتها، يكون ذلك للمرأَة والناقة. والحُرُّ: سواد في ظاهر أُذن الفرس؛ قال:

بَـيِّنُ الـحُـرِّ ذو مِـراحٍ سَـبُـوقُ

والحُرَّانِ: السَّوادان في أَعلى الأُذنين. وفي قصيد كعب بن زهير:

قَـنْـواءُ فـي حُـرَّتَـيْـهـا

البيت؛ أَراد بالحرتين الأُذنين كأَنه نسبها إلى الحُرِّيَّةِ وكرم الأَصل.

والحُرُّ: حَيَّة دقيقة مثل الجانِّ أَبيضُ، والجانُّ في هذه الصفة؛ وقيل: هو ولد الحية اللطيفة؛ قال الطرماح:

مُـنْـطَـوٍ فـي جَـوْفِ نـامُـوسِـهِ،

كـانْـطِـواءِ الـحُـرِّ بَـيْنَ السِّـلامْ

وزعموا أَنه الأَبيض من الحيات، وأَنكر ابن الأَعرابي أَن يكون الحُرُّ في هذا البيت الحية؛ وقال: الحرّ ههنا الصَّقْر؛ قال الأَزهري: وسأَلت عنه أَعرابيّاً فصيحاً فقال مثل قول ابن الأَعرابي؛ وقيل: الحرّ الجانُّ من الحيات، وعَمَّ بعضهم به الحية. والحُرُّ: طائر صغير؛ الأَزهري عن شمر: يقال لهذا الطائر الذي يقال له بالعراق باذنجان لأَصْغَرِ ما يكونُ جُمَيِّلُ حُرّ. والحُرُّ: الصقر. وقيل: هو طائر نحوه، وليس به، أَنْمَرُ أَصْقَعُ قصير الذنب عظيم المنكبين والرأْس؛ وقيل: إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد. والحُرُّ: فرخ الحمام؛ وقيل: الذكر منها. وساقُ حُرٍّ: الذَّكَرُ من القَمَارِيِّ؛ قال حميد بن ثور:

وما هاجَ هـذا الشَّوْقَ إلاَّ حَمَامَةٌ،

دَعَـتْ سـاقَ حُـرٍّ تَـرْحَـةً وتَـرَنُّـمـا

وقيل: الساق الحمام، وحُرٌّ فرخها؛ ويقال: ساقُ حُرٍّ صَوْتُ القَماري؛ ورواه أَبو عدنان: ساق حَرّ، بفتح الحاء، وهو طائر تسميه العرب ساق حرّ، بفتح الحاء، لأنه إذا هَدَرَ كأَنه يقول: ساق حرّ، وبناه صَخْرُ الغَيِّ فجعل الاسمين اسماً واحداً فقال:

تُـنـادِي سَـاقَ حُـرٍّ، وظَـلْـتُ أَبْـكـي،

تَـلِـيـدٌ مـا أَبِـيـنُ لـهـا كـلامـا

وقيل: إنما سمي ذكر القَماري ساقَ حُرٍّ لصوته كأَنه يقول: ساق حرّ ساق حرّ، وهذا هو الذي جَرَّأَ صخر الغيّ على بنائه كما قال ابن سيده، وعلله فقال: لأن الأَصوات مبنية إذ بنوا من الأَسماء ما ضارعها. وقال الأَصمعي: ظن أَن ساق حر ولدها وإنما هو صوتها؛ قال ابن جني: يشهد عندي بصحة قول الأَصمعي أَنه لم يعرب ولو أَعرب لصرف ساق حر، فقال: سَاقَ حُرٍّ إن كان مضافاً، أَو ساقَ حُرّاً إن كان مركباً فيصرفه لأَنه نكرة، فتركه إعرابه يدل على أَنه حكى الصوت بعينه وهو صياحه ساق حر ساق حر؛ وأَما قول حميد بن ثور:

وما هـاج هـذا الـشوقَ إلا حـمـامـةٌ،

دعـت سـاق حـر ....

البيت؛ فلا يدل إعرابه على أَنه ليس بصوت، ولكن الصوت قد يضاف أَوّله إلى آخره، وكذلك قولهم خازِ بازِ، وذلك أَنه في اللفظ أَشبه بابَ دارٍ؛ قال والرواية الصحيحة في شعر حميد:

وما هـاج هـذا الشـوق إلا حـمـامـةٌ،

دعـتْ سـاق حـر فـي حـمـام تَـرَنُّما

وقال أَبو عدنان: يعنون بساق حر لحن الحمامة. أَبو عمرو: الحُرَّةُ البَثْرَةُ الصغيرة؛ والحُرُّ: ولد الظبي في بيت طرفة:

بـين أَكْـنـافِ خُـفَـافٍ فـالـلِّـوَى

مُخْرِفٌ، تَحْنُو لِرَخْص الظِّلْفِ، حُرّ

والحَرِيرَةُ بالنصب(١): واحدة الحرير من الثياب. والحَرِيرُ: ثياب من إبْرَيْسَم.

والحَرِيرَةُ: الحَسَا من الدَّسَم والدقيق، وقيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن، وقال شمر: الحَرِيرة من الدقيق، والخَزِيرَةُ من النُّخَال؛ وقال ابن الأَعرابي: هي العَصِيدَة ثم النَّخِيرَةُ ثم الحَرِيرَة ثم الحَسْوُ. وفي حديث عمر: ذُرِّي وأَنا أَحَرُّ لكِ؛ يقول ذرِّي الدقيق لاتخذ لك منه حَرِيرةً.

وحَرَّ الأَرض يَحَرُّها حَرّاً: سَوَّاها. والمِحَرُّ: شَبَحَةٌ فيها

(١) قوله: «بالنصب» أراد به فتح الحاء.

أسنان وفي طرفها نَقْرانِ يكون فيهما حبلان، وفي أعلى الشبحة نقران فيهما عُود معطوف، وفي وسطها عود يقبض عليه ثم يوثق بالثورين فتغرز الأسنان في الأرض حتى تحمل ما أُثير من التراب إلى أن يأتيا به المكان المنخفض.

وتحرير الكتابة: إقامة حروفها وإصلاح السَّقَطِ. وتَحْرِيرُ الحساب: إثباته مستوياً لا غَلَتَ فيه ولا سَقَطَ ولا مَحْوَ. وتَحْرِيرُ الرقبة: عتقها.

ابن الأعرابي: الحَرَّةُ الظُّلمة الكثيرة، والحَرَّةُ: العذاب الموجع.

والحُرَّانِ: نجمان عن يمين الناظر إلى الفَرْقَدَيْنِ إذا انتصب الفرقدان اعترضا، فإذا اعترض الفرقدان انتصبا. والحُرَّانِ: الحُرُّ وأخوه أُبَيّ، قال: هما أخوان وإذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر سميا جميعاً باسم الأشهر؛ قال المنخّل اليشكري:

أَلا مَنْ مُبلِغُ الحُرَّيْنِ عَني
مُغَلْغَلَةً، وَخُصَّ بها أُبَيّا
فإن لم تَثْأَرَا لي مِنْ عِكَبٍّ،
فلا أَرْوَيْتُما أَبَداً صَدَيّا
يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ،
وَيَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيّا

قال: وسبب هذا الشعر أن المتجرّدة امرأة النعمان كانت تَهْوى المنخل اليشكري، وكان يأتيها إذا ركب النعمان، فلاعبته يوماً بقيد جعلته في رجله ورجلها، فدخل عليهما النعمان وهما على تلك الحال، فأخذ المنخل ودفعه إلى عِكَبٍّ اللَّخْمِيّ صاحب سجنه، فتسلمه فجعل يطعن في قفاه بالصُّمُلَّةِ، وهي حربة كانت في يده.

وحَرَّانُ: بلد معروف. قال الجوهري: حَرَّان بلد بالجزيرة، هذا إذا كان فَعْلاناً فهو من هذا الباب، وإن كان فَعّالاً فهو من باب النون.

وحَرُوراءُ: موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الحَرُورِيَّةُ من الخوارج لأنه كان أوّل اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليّاً، وهو من نادر معدول النسب، إنما قياسه حَرُوراوِيٌّ؛ قال الجوهري: حَرُوراءُ اسم قرية، يمد ويقصر، ويقال: حَرُورِيٌّ بَيِّنُ الحَرُورِيَّةِ. ومنه حديث عائشة وسُئِلَتْ عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ هم الحَرُورِيَّةُ من الخوارج الذين قاتلهم عَلِيٌّ، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة هذه المرأةَ تشدّد في أمر الحيض شبهتها بالحرورية، وتشدّدهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها؛ وقيل: أرادت أنها خالفت السنَّة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين. قال الأزهري: ورأيت بالدَّهْناءِ رملة وَعْثَةً يقال لها رملةُ حَرُوراءَ.

وحَرِّيٌّ: اسم؛ ونَهْشَلُ بن حَرِّيٍّ. والحُرَّانُ: موضع؛ قال:

فَساقانُ فالحُرَّانُ فالصِّنْعُ فالرَّجا،
فَجَنْبَا حِمًى، فالخانِقان فَحَبْحَبُ

وحُرَّيَات: موضع؛ قال مليح:

فَراقَبْتُه حتى تَيامَنَ، واحْتَوَتْ
مَطافِيلَ مِنْهُ حُرَّيَاتُ فَأَغْرُبُ

والحَرِيرُ: فحل من فحول الخيل معروف؛ قال رؤبة:

عَرَفْتُ من ضَرْبِ الحَرِيرِ عِتْقَا
فيه، إذا السَّهْبُ بِهِنَّ ارْمَقَّا

الحَرِيرُ: جد هذا الفرس، وضَرْبُه: نَسْلُه.

وحَرّ: زَجْرٌ للمعز؛ قال:

شَمْطاءُ جاءت من بلاد البَرِّ،
قد تَرَكَتْ حَيَّهْ، وقالت: حَرّ!
ثم أَمالَتْ جانِبَ الخِمَرِّ،
عَمْداً، على جانِبِها الأَيْسَرِّ

قال: وحيَّهْ زجر للضأن، وفي المحكم: وحَرٌّ زجر للحمار، وأنشد الرجز.

وأما الذي في أشراط الساعة يُسْتَحَلُّ: الحِرُ والحَرِيرُ؛ قال ابن الأثير: هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء وقال: الحِرُ، بتخفيف الراء، الفرج وأصله حِرْحٌ، بكسر الحاء وسكون الراء، ومنهم من يشدد الراء، وليس بجيد، فعلى التخفيف يكون في حرح لا في حرر، قال: والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طرقه يستحلُّون الخَزَّ، بالخاء والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف،

وكذا جاء في كتاب البخاري وأَبي داود، ولعله حديث آخر كما ذكره أَبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح فلا يتهم.

حرز: الحِرْز: الموضع الحصين. يقال: هذا حِرْزٌ حَرِيزٌ. والحِرْزُ: ما أَحْرَزَكَ من موضع وغيره. تقول: هو في حِرْزٍ لا يُوصَل إليه. وفي حديث يأْجوج ومأْجوج: فَحَرِّزْ عبادي إلى الطُّور أَي ضُمَّهم إليه واجعله لهم حِرْزاً.

يقال: أَحْرَزْت الشيءَ أُحْرِزُهُ إحرازاً إذا حفظته وضممته إليك وصُنْتَه عن الأخذ. وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في حِرْزٍ حارِزٍ أَي كَهْفٍ مَنِيع، وهذا كما يقال: شِعْرٌ شاعِرٌ، فأَجرى اسم الفاعل صفة للشِّعْر وهو لقائله، والقياس أَن يكون حِرْزاً مُحْرِزاً أَو في حِرْزٍ حَرِيزٍ لأَن الفعل منه أَحْرَز، ولكن كذا روي؛ قال ابن الأَثير: ولعله لغة. ويسمى التَّعْوِيذُ حِرْزاً. واحْتَرَزْتُ من كذا وتَحَرَّزْتُ أَي تَوَقَّيْتُه.

وأَحْرَزَ الشيءَ فهو مُحْرَز وحَرِيزٌ: حازَه. والحِرْزُ: ما حِيزَ من موضع أَو غيره أَو لُجِيءَ إليه، والجمع أَحْراز، وأَحْرَزَني المكانُ وحَرَّزَني: أَلْجَأَني؛ قال المتنخل الهذلي:

يا ليتَ شِعْرِي، وَهَمُّ المَرْءِ مُنْصِبُه،
والمَرْءُ ليس له في العَيْشِ تَحْرِيزُ

واحْتَرَزَ منه وتَحَرَّزَ: جعل نفسه في حِرْزٍ منه؛ ومكان مُحْرِزٌ وحَرِيزٌ، وقد حَرُزَ حَرازَةً وحَرَزاً. وأَحْرَزَت المرأَةُ فرجها: أَحْصَنَتْه؛ وقوله:

وَيْحَكَ يا عَلْقَمَةُ بنَ ماعِزا
هل لكَ في اللَّواقِحِ الحَرائِزا

قال ثعلب: اللَّواقِح السِّياط، ولم يفسر الحَرائِز إلا أَن يعني به المعدودة أَو المُتَفَقَّدة إذا صنعت ودبغت.

والحَرَزُ، بالتحريك: الخَطَر، وهو الجَوْز المَحْكوك يلعب به الصبيّ، والجمع أَحْراز وأَخطار؛ ومن أَمثالهم فيمن طَمِع في الربح حتى فاته رأْس المال قولهم:

واحَرَزَا وأَبْتَغِي النَّوافِلا

يريد واحَرَزاهُ، فَحَذَف وقد اختلف فيه؛ وفي حديث الصدّيق، رضي الله عنه: أَنه كان يُوتِرُ من أَوّل الليل ويقول:

واحَرَزَا وأَبْتَغِي النَّوافلا

ويروى: أَحْرَزتُ نَهْبِي وأَبْتَغِي النوافلا؛ يريد أَنه قضى وتره وأَمِن فَواتَه وأَحْرَزَ أَجْره، فإن استيقظ من الليل تَنَفَّل، وإلا فقد خرج من عُهْدة الوتر. والحَرَز، بفتح الحاء: المُحْرَز، فَعَلَ بمعنى مُفْعَل، والأَلفُ في واحَرَزَا مُنْقَلِبةٌ عن ياءِ الإِضافة كقولهم: يا غلاما أَقْبِل، في يا غلامي. والنوافِلُ: الزوائد، وهذا مَثَل للعرب يُضربُ لمن ظَفِر بمطلوبه وَأَحْرَزَهُ وطلب الزيادة. أَبو عمرو في نوادره: الحَرائِزُ من الإِبل التي لا تباع نَفَاسَة بها؛ وقال الشماخ:

تُباعُ إذا بِيعَ التِّلادُ الحَرائِزُ

ومن أَمثالهم: لا حَرِيزَ من بَيْع أَي إن أَعطيتني ثمناً أَرضاه لم أَمتنع من بيعه؛ وقال الراجز يصف فحلاً:

يَهْدِرُ في عَقائِلٍ حَرائِزِ،
في مثل صُفْنِ الأَدَم المَخارِزِ

ابن الأَثير: وفي حديث الزكاة لا تأْخذوا من حَرَزات أَموال الناس شيئاً أَي من خِيارِها، هكذا روي بتقديم الراء على الزاي، وهي جمع حَرْزَة، بسكون الراء، وهي خيار المال لأَن صاحبها يُحْرِزها ويصونها، والروايةُ المشهورةُ بتقديم الزاي على الراء، وقد تقدم ذكره في موضعه.

ومن الأَسماء: حَرَّاز ومُحْرِز.

حرزج: الحَرَازِجُ: الراء قبل الزاي: مياه لبَلْجُذام؛ قال راجزهم:

لَقَدْ وَرَدْتُ عافِيَ المَدَالِجِ
مِن تَجْرَ، أَو أَقْلِبَةِ الحَرَازِجِ

حرزق: وهي لغة في حَزْرَقَ، وسيأْتي ذكرها.

حرزم: حَرْزَمَهُ: ملأَه. وحَرْزَمَهُ اللّه: لعنه. وحَرْزَمٌ رجل. وحَرْزَمٌ: جمل معروف؛ قال:

لأُغْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعَلْطِ
بِلِيتِهِ عند وُضوحِ الشَّرْطِ

حرس: حَرَسَ الشيءَ يَحْرُسُه ويَحْرِسُه حَرْساً: حفظه؛ وهم الحُرَّاسُ والحَرَسُ والأَحْراسُ. واحْتَرَس منه: تَحَرَّزَ. وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنى أَي تحفظت منه

وفي المثل: مُختَرِسٌ من مثله وهو حارِسٌ؛ يقال ذلك للرجل الذي يُؤْتَمَنُ على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه. قال الأزهري: الفعل اللازم يَحْتَرِسُ كأنه يحترز، قال: ويقال حارِسٌ وحَرَسٌ للجميع كما يقال خادِمٌ وخَدَمٌ وعاسٌّ وعَسَسٌ. والحَرَسُ: حَرَسُ السلطان، وهم الحُرَّاس، الواحد حَرَسِيٌّ، لأنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، ولا تقل حارِسٌ إلا أن تذهب به إلى معنى الحِراسة دون الجنس. وفي حديث معاوية، رضي الله عنه: أنه تناول قُصَّة شعر كانت في يد حَرَسِيٍّ؛ الحرسي، بفتح الراء: واحد الحُرَّاس. والحَرَس وهم خَدَمُ السلطان المرتبون لحفظه وحِراسَتِه.

والبناء الأَحْرَسُ: هو القديم العاديُّ الذي أَتى عليه الحَرْس، وهو الدهر. قال ابن سيده: وبناء أَحْرَسُ أَصم.

وحَرَسَ الإِبل والغنم يَحْرُسُها واحْتَرَسَها: سرقها ليلاً فأَكلها، وهي الحَرائِس. وفي الحديث: أَن غِلْمَةً لحاطب بن أَبي بَلْتَعَة احْتَرَسُوا ناقة لرجل فانتحروها. وقال شمر: الاحْتِراسُ أَن يُؤخذ الشيء من المرعى، ويقال للذي يسرق الغنم: مُحْتَرِس، ويقال للشاة التي تُسْرَق: حَرِيسَة. الجوهري: الحَرِيسَة الشاة تسرق ليلاً. والحَرِيسة: السرقة. والحَرِيسَة أَيضاً: ما احْتُرِس منها. وفي الحديث: حَرِيسَة الجبل ليس فيها قَطْع. أَي ليس فيما يُحْرَس بالجبل إذا سُرِق قطع لأنه ليس بحرز. والحَرِيسَة، فعيلة بمعنى مفعولة أَي أَن لها من يَحْرُسها ويحفظها، ومنهم من يجعل الحَرِيسَة السرقة نفسها. يقال: حَرَس يَحْرِس حَرْساً إذا سرق، فهو حارس ومُحْتَرِس، أَي ليس فيما يُسْرَق من الجبل قطع. وفي الحديث الآخر: أَنه سئل عن حريسة الجبل فقال: «فيها غُرْم مثلها وجَلَدَاتٌ نكالاً فإِذا آواها المُراح ففيها القطع». ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أَن تصل إلى مُراحِها: حَرِيسة. وفي حديث أَبي هريرة: «ثمن الحَرِيسَة حرام لعينها» أَي أَكل المسروقة وبيعها وأَخذ ثمنها حرام كله. وفلان يأْكل الحِراساتِ إذا تَسَرَّق غَنَمَ الناس فأَكلها. والاحتراس أَن يُسْرَق الشيء من المرعى.

والحَرْسُ: وقت من الدهر دون الحُقْب. والحَرْسُ: الدهر؛ قال الراجز:

فـي نِـعْـمَـةٍ عِـشْـنـا بـذاك حَـرْسـا

والجمع أَحْرُس؛ قال:

وَقَفْتُ بِعَرَّافٍ على غيرِ مَوْقِف،
على رَسْمِ دارٍ قد عَفَتْ مُنذُ أَحْرُسِ

وقال امرؤُ القيس:

لِـمَـنْ طَـلَـلٌ دائِـرٌ آيُـهُ،
تَـقَـادَمَ فـي سـالِـف الأَحْـرُسِ؟

والمُسْنَدُ: الدهر. وأَحْرَسَ بالمكان: أَقام به حَرْساً؛ قال رؤْبة:

وإِرَمٌ أَحْـرَسُ فـوقَ عَـنْـزِ

العَنْز: الأَكَمَة الصغيرة. والإِرَمُ: شبه عَلَم يُبْنى فوق القارَة يستدل به على الطريق. قال الأزهري: والعَنْزُ قارة سوداء، ويروى:

وإِرَمٌ أَعْـيَـسُ فـوق عـنـز

والمَحْراسُ: سهم عظيم القدر. والحَرُوسُ: موضع. والحَرْسانِ: الجَبَلانِ يقال لأحدهما حَرْسُ قَسا؛ وقال:

هُمُ ضَرَبُوا عن قَرْحِها بِكَتِيبَةٍ،
كَبَيْضاءِ حَرْسٍ في طَرائِقِها الرَّجْلُ[1]

البيضاء: هَضْبَةٌ في الجَبَل.

حرسم: الحِرْسِمُ: السُّمُّ؛ عن اللحياني، وقال مرة: سقاه الله الحِرْسِمَ وهو المَوْت. اللحياني: سقاه الله الحِرْسِمَ وهو السُّمُّ القاتل. ويقال: ما لَهُ سقاه الحِرْسِمَ وكأْس الذِّيفَان! لم أَسمعه لغيره؛ قال: رأَيته مقيداً بخطه في كتاب اللحياني الجِرْسِم، بالجيم، وهو الصواب، وليس الجِرْسِمُ من هذا الباب هو في الجيم. أَبو عمرو: الحَراسِيمُ والحَراسِينُ السِّنون المُقْحِطاتُ. ابن الأَعرابي: الحِرْسِمُ الزَّاوِيَةُ.

حرسن: الحُرْسُونُ البعيرُ المهزول؛ عن الهجري؛ وأَنشد لعَمَّار بن البَوْلانيّة الكلبي:

وتـابـع غـيـر مـتـبـوع، حَـلائـلُـه
يُـزْجِـينَ أَقْـعِـدَةً حُـدْباً حَـرَاسِـينا

(١) قوله: «عن قرحها» الذي في ياقوت: عن وجهها.

والقصيدةُ التي فيها هذا البيت مجرورةُ القوافي؛ وأَولها:

وَدِّعْتُ نَجْداً، وما قلْبي بِمَحْزونِ،
وَدَاعَ مَنْ قد سَلا عنها إِلى حينِ

الأَزهري عن أَبي عمرو: إِبلٌ حَرَاسِينُ عِجافٌ مجهودة؛ وقال:

يا أُمَّ عَمْرٍو، ما هداكِ لِفِتْيةٍ
وَخُوصٍ حَراسِينٍ شَديدٍ لُغُوبُها

أَبو عمرو: الحراسيمُ والحراسينُ السِّنون المُقْحِطات.

حرش: الحَرْش والتَّحريش: إِغراؤُكَ الإِنسانَ والأَسد ليقع بقِرْنِه. وحَرَّش بينهم: أَفْسد وأَغْرى بعضَهم ببعض. قال الجوهري: التحريش الإِغراء بين القوم وكذلك بين الكلاب. وفي الحديث: أَنه نهى عن التَّحريش بين البهائم، هو الإِغراء وتهييج بعضها على بعض كما يُفعل بين الجمال والكِباش والدُّيوك وغيرها. ومنه الحديث: إِن الشيطان قد يَئِس أَن يُعْبَد في جزيرة العَرَب ولكن في التحريش بينهم أَي في حَمْلِهم على الفِتَنِ والحُروب. وأَما الذي ورد في حديث عليّ، رضوان الله عليه، في الحج: فذهَبْتُ إِلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُحَرِّشاً على فاطمة، فإِن التحريش ههنا ذكرُ ما يُوجِب عتابَه لها.

وحَرَشَ الضبَّ يَحْرِشُه حَرْشاً واحْتَرَشَه وتَحَرَّشَه وتحرَّش به: أَتى قَفَا جُحْرِه فَقَعْقَعَ بعصاه عليه وأَتْلَج طَرَفها في جُحْرِه، فإِذا سمع الصوتَ حَسِبَه دابَّة تريد أَن تدخل عليه، فجاء يَزْحَل على رِجْليه وعَجزِه مُقاتلاً ويضرب بذَنَبِه، فناهَزَه الرجُلُ أَي بادره فأَخَذ بذنَبه فضَبَّ عليه أَي شد القَبْض فلم يقدر أَن يَفيصَهُ أَي يُفْلِتَ منه؛ وقيل: حَرْشُ الضب صَيْدُه وهو أَن يُحَكَّ الجُحْر الذي هو فيه يُتَحرَّشُ به، فإِذا أَحسَّه الضبُّ حَسِبَه ثُعْباناً، فأَخرج إِليه ذَنَبَه فيُصاد حينئذ. قال الفارسي: قال أَبو زيد: يقال لَهُوَ أَخْبَثُ من ضبٍّ حَرَشْته، وذلك أَن الضبَّ ربما اسْتَرْوَحَ فَخَدع فلم يُقْدر عليه، وهذا عند الاحتراش، الأَزهري: قال أَبو عبيد ومن أَمثالهم في مخاطبة العالم بالشيء من يريد تعليمه: أَتُعَلِّمُني بضبٍّ أَنا حَرَشْتُه؟ ونَحْوٌ منه قولهم: كمُعَلِّمةٍ أُمَّها البِضَاع. قال ابن سيده: ومن أَمثالهم: هذا أَجَلُّ من الحَرْش؛ وأَصل ذلك أَنّ العرب كانت تقول: قال الضبُّ لابنه يا بُنَيّ احذَر الحَرْش، فسمع يوماً وَقْعَ مِحْفارٍ على فَم الجُحر، فقال: بَابَهْ[1] أَهذا الحَرْشُ؟ فقال: يا بُنَيّ هذا أَجلُّ من الحَرْش؛ وأَنشد الفارسي قول كُثَيِّر:

ومُحْتَرِش ضَبَّ العَدَاوَة مِنْهُمُ،
بِحُلْو الخَلي، حَرْشَ الضِّباب الخَوادِع

يقال: إِنه لَحُلْو الخَلى أَي حُلو الكلام؛ وَوَضَعَ الحَرْشَ موضعَ الاحتراش لأَنَّه إِذا احْتَرَشَه فقد حَرَشَه؛ وقيل: الحَرْش أَن تُهَيِّج الضبَّ في جُحْره، فإِذا خرج قريباً منك هَدَمْتَ عليه بَقِيَّة الجحر، تقول منه: أَحْرَشْت الضبّ. قال الجوهري: حَرَشَ الضبَّ يَحْرِشه حَرْشاً صادَه، فهو حارش للضِّباب، وهو أَن يُحَرِّك يده على جحره ليظُنَّه حَيَّة فيُخْرِج ذَنَبَه ليضْرِبَها فيأْخذه. ومنه الحديث: أَن رجلاً أَتاه بِضِباب احْتَرَشها؛ قال ابن الأَثير: والاحتراش في الأَصل الجَمْع والكسب والخِداع. وفي حديث أَبي حَثْمة في صفة التَّمر: وتُحْتَرَشُ به الضِّبابُ أَي تُصطاد. يقال: إِن الضبَّ يُعْجَب بالتمر فيُحِبّه. وفي حديث المسور: ما رأَيت رجُلاً ينفِر من الحَرْش مثلَه؛ يعني معاوية، يريد بالحَرْش الخديعة. وحَارَشَ الضبُّ الأَفعى إِذا أَرادت أَن تَدْخل عليه فَقَاتَلَها. والحَرْش: الأَثَر، وخص بعضهم به الأَثَر في الظَّهْر، وجمعه حِرَاش؛ ومنه رِبْعِيّ بنُ حِراش ولا تقل خِراش، وقيل: الحِرَاش أَثَر الضرْب في البَعِير يَبْرأُ فلا يَنْبُت له شَعر ولا وَبر. وحَرَشَ البعيرَ بالعصا: حَكَّ في غاربِه لِيَمْشِيَ؛ قال الأَزهري: سمعت غير واحد من الأَعراب يقول للبعير الذي أَجْلَب دَبَرُه في ظَهره: هذا بعير أَحْرَش وبه حَرَش؛ قال الشاعر:

فَطَارَ بِكَفِّي ذو حِرَاش مُشَمِّرٌ،
أَحَذُّ ذَلاذِيل العَسِيب قَصِير

أَراد بذي حراش جَمَلاً به آثار الدَّبر. ويقال: حَرَشْتُ جَرَبَ البعير أَحْرِشه حَرْشاً وحَرَشته حَرْشاً إِذا حَكَكْتَه حتى تقشُر الجلد الأَعلى فَيَدْمى ثم يُطْلى حينئذ بالهِناء، وقال أَبو عمرو: الحَرْشاء من الجُرْب التي لم تُطْلَ؛ قال الأَزهري: سميت حَرْشاءَ لخشونة جلدها؛ قال الشاعر:

(١) قوله: «بابه» هكذا بالأصل، وفي القاموس: يا أبت إلخ.

وَحَتى كَأَنّي يَتَّقي بي مُعبَّد،
بِهِ نُقْبة حرشاءُ لم تَلْقَ طالِيا

ونُقْبة حرشاء: وهي البائِرة التي لم تُطْل.
والحارِش: بُثُور تخرج في أَلسِنة الناس والإِبل، صفة غالبة.
وحَرَشَه، بالحاء والخاء جميعاً، حَرْشاً أَي خدشه؛ قال العجاج:

كَأَنَّ أَصواتَ كِلابٍ تَهْتَرِشْ،
هاجتْ بِوَلْوالٍ وَلَجَّت في حَرَشْ

فحرَّكه ضرورة. والحَرْشُ: ضَرْب من البَضْع وهي مُسْتَلْقِية.
وحَرَشَ المرأَة حَرْشاً: جامعها مستلقية على قَفاها. واحْتَرَشَ القومُ: حَشَدُوا. واحْتَرَشَ الشيءَ: جَمَعَه وكَسَبه؛ أَنشد ثعلب:

لَوْ كُنْتَ ذا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ،
لَفَعَلْتَ فِعْلَ المَرْءِ ذي اللُّبِّ
لَجَعَلْتَ صالِحَ ما احْتَرَشْتَ، وما
جَمَّعْتَ من نَهْبٍ، إلى نَهْبِ

والأَحْرَشُ من الدنانير: ما فيه خُشُونة لِجِدَّتِه؛ قال:

دَنانِيرُ حُرْشٌ كلُّها ضَرْبُ واحِد

وفي الحديث: أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ من رجُل آخر دَنانيرَ حُرْشاً؛ جمع أَحْرش وهو كلّ شيءٍ خشن، أَراد أَنها كانت جديدة فَعَلَيْها خُشونة النَّقْش. ودَراهِمُ حُرْشٌ: جِيادٌ خُشْنٌ حديثة العَهد بالسِّكَّة. والضبُّ أَحْرَشُ، وضبٌّ أَحْرَش: خَشِنُ الجِلْد كأَنَّه مُحَزَّز. وقيل: كلُّ شيء خَشِنٍ أَحْرشُ وحَرِشٌ؛ الأَخيرة عن أَبي حنيفة، وأُراها على النسب لأَنّي لم أَسمع له فِعْلاً. وأَفْعى حَرْشاءُ: خشِنة الجِلْدة، وهي الحَرِيش والجِرْبِيش؛ الأَزهري أَنشد هذا البيت:

تَضْحَكُ مِني أَنْ رَأَتْني أَحْتَرِشْ،
وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتُ عن حِرِشْ

قال: أَراد عن حِرِكْ، يَقْلبونَ كاف المخاطبة للتأْنيث شِيناً. وحيّة حَرْشاء بيّنة الحَرَشِ إذا كانت خشنة الجلد؛ قال الشاعر:

بِحَرْشاءِ مِطْحانٍ كَأَنَّ فَحِيحَها،
إذا فَزِعَتْ، ماءٌ أُرِيقَ على جَمْر

والحَرِيشُ: نوع من الحيات أَرْقَط.
والحَرْشاء: ضرب من السُّطّاح أَخضرُ ينبت مُتَسَطِّحاً على وجه الأَرض وفيه خُشْنة؛ قال أَبو النجم:

والخَضِر السُّطّاح من حَرْشائِه

وقيل: الحَرْشاء من نبات السهل وهي تنبت في الديار لازِقة بالأَرض وليست بشيء، ولو لَحِسَ الإِنسان منها ورقةً لَزِقَت بلسانه، وليس لها صَيُّور؛ وقيل: الحَرْشاء نَبْتة مُتَسطِّحة لا أَفْنان لها يَلْزَمُ ورقُها الأَرضَ ولا يمتدُّ حِبالاً غير أَنه يرتفع لما من وسَطِها قصبة طويلة في رأْسها حَبَّتُها.
قال الأَزهري: من نبات السهل الحَرْشاءُ والصَّفْراء والغَبْراء، وهي أَعشاب معروفة تَسْتَطِيبُها الراعية. والحَرْشاء: خَرْدَل البَرّ.
والحَرْشاء: ضرب من النبات؛ قال أَبو النجم:

وانْحَتَّ من حَرْشاء فَلْجٍ خَرْدَلُهْ،
وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطاراً تَنْقُلُهْ

والحَرِيش: دابة لها مخالب كمخالب الأَسد وقَرْنٌ واحد في وَسَطِ هَامَتِها، زاد الجوهري: يسميها الناس الكَرْكَدَّنَ؛ وأَنشد:

بها الحَرِيشُ وضِغْزٌ مائِل ضَبِرٌ،
يَلْوي إلى رَشَحٍ منها وتَقْلِيص[1]

قال الأَزهري: لا أَدري ما هذا البيت ولا أَعرف قائله؛ وقال غيره:

وذو قَرْنٍ يقال له حَرِيش

وروى الأَزهري عن أَشياخه قال: الهِرْمِيس الكَرْكَدّن شيء أَعظمُ من الفيل له قَرْن، يكون في البحر أَو على شاطئه، قال الأَزهري: وكأَن الحَرِيش والهِرْمِيس شيء واحد، وقيل: الحَرِيش دُوَيْبَّة أَكبرُ من الدُّودة على قدر الإِصبع لها قوائم كثيرة وهي التي تسمى دَخّالةَ الأُذُن.
وحَرِيش: قَبِيلة من بني عامر، وقد سمَّت حَرِيشاً ومُحَرِّشاً وحِراشاً.
حرشف: الحَرْشَفُ: صِغار كل شيء. والحَرْشَفُ:

(١) قوله: «يلوي إلى رشح» هكذا أنشده هنا وأنشده في مادة ضغز بأوي إلى رشف.

الجراد ما لم تَنْبُتْ أَجْنِحَتُه؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثُوثٌ

بِالجَوِّ، إذ تَبْرُقُ النِّعالُ

شبّه الخيل بالجراد، وفي التهذيب: يريد الرجّالة، وقيل: هم الرجّالة في هذا البيت. والحَرْشَفُ: جَراد كثير؛ قال الراجز:

يا أَيُّها الحَرْشَفُ ذا الأكلِ الكُدَم

الكُدَمُ: الشَّديدُ الأكل من كل شيء. وفي حديث غَزْوةِ حُنَيْنٍ: أَرَى كَتِيبَةَ حَرْشَفٍ؛ الحرشَف: الرَّجّالة شبهوا بالحَرْشَفِ من الجَرادِ وهو أَشدُّه أَكْلاً؛ يقال: ما ثَمَّ غيرُ حَرْشَفِ رجالٍ أَي ضعفاءَ وشُيُوخٍ، وصِغارُ كل شيء حَرْشَفُه. والحَرْشَفُ: ضرب من السَّمك. والحَرْشَف: فُلُوسُ السمك. والحَرْشَفُ: نَبْت، وقيل: نبت عَرِيضُ الورق؛ قال الأزهري: رأيته في البادية، وقيل: نبت يقال له بالفارسية كَنْكَرْ؛ ابن شميل: الحَرْشَف الكُدْسُ بلغة أَهل اليمن. يقال: دُسْنا الحَرْشَفَ، وحَرْشَفُ السِّلاحِ: ما زُيِّنَ به، وقيل: حرشف السلاحِ فلوس من فِضة يُزَيَّنُ بها. التهذيب: وحَرْشَفُ الدِّرْع حُبُكُه، شبه بحرشف السمك التي على ظهرها وهي فُلُوسها. ويقال للحجارة التي تَنْبُت على شَطِّ البحر: الحَرْشَف.

أبو عمرو: الحَرْشَفةُ الأرض الغليظة، منقول من كتاب الاعْتقابِ غير مَسْمُوع، ذكره الجوهري كذلك.

حرشن: حَرْشَنٌ: اسم. والحُرْشُونُ: جنسٌ من القطن لا يَنْتَفِشُ ولا تُدَيِّثُه المَطارِقُ؛ حكاه أَبو حنيفة؛ وأَنشد:

كما تَطايَرَ مَنْدُوفُ الحَراشِينِ

والحُرْشُونُ: حَسَكةٌ صغيرة صُلْبة تتعلّق بصوف الشاة وأَنشد البيت أَيضاً.

حرص: الحِرْصُ: شدّةُ الإرادة والشَّرَه إلى المطلوب. وقال الجوهري: الحِرْصُ الجَشَعُ، وقد حَرَصَ عليه يَحْرِصُ ويَحْرُصُ حِرْصاً وحَرْصاً وحَرِصَ حَرَصاً؛ وقول أَبي ذؤيب:

ولقد حَرِصْتُ بأَن أُدافِعَ عنهمُ،

فإذا المَنِيّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

عدّاه بالباء لأنه في معنى هَمَمْتُ، والمعروف حَرَصْتُ عليه. الأزهري: قول العرب حَرِيصٌ عليك معناه حَرِيصٌ على نَفْعِك،

قال: واللغة العالية حَرَصَ يَحْرِصُ وأَما حَرِصَ يَحْرَصُ فلغة رديئة، قال: والقُراء مُجْمِعون على: ﴿ولو حَرَصْتَ بمؤمنين﴾؛ ورجل حَرِيصٌ من قوم حُرَصاءَ وحِرَاصٍ. وامرأَة حَرِيصةٌ من نسوة حِرَاصٍ وحَرائِصَ.

والحَرْصُ: الشَّقُّ. وحَرَصَ الثوبَ يَحْرُصُه حَرْصاً: خَرَقَه، وقيل: هو أَن يَدُقَّه حتى يجعل فيه ثُقَباً وشُقوقاً. والحَرْصةُ من الشِّجاج: التي حَرَصَت من وراء الجِلْد ولم تُخَرِّقه، وقد ذُكرت في الحديث؛ قال الراجز:

وحَرْصةٌ يَغْفِلُها المَأْمُومُ

والحارِصةُ والحَرِيصةُ: أَولُ الشجاج، وهي التي تَحْرُصُ الجلد أَي تشُقه قليلاً؛ ومنه قيل: حَرَصَ القَصّارُ الثوبَ يَحْرُصُه شقَّه وخرقه بالدَّقِّ. وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي: الحَرْصةُ والشُّقْفة والرَّعْلة والسَّلْعَة الشَّجّة، والحَرِيصةُ والحارِصةُ السحابةُ التي تَحْرِصُ وجه الأرض بقَشْرِه وتُؤَثِّرُ فيه بمطرها من شدة وَقْعها؛ قال الحُوَيْدِرة:

ظَلَمَ البِطاحَ، له انْهِلالُ حَرِيصة،

فَصَفَا النِّطافُ له بَعِيدَ المُقْلَعِ

يعني مَطَرَتْ في غير وقت مَطَرِها فلذلك ظَلَم. قال الأزهري: أَصلُ الحَرْصِ القَشْرُ، وبه سميت الشَّجّة حارِصةً، وقد ورد في الحديث كما فسرناه، وقيل للشَّرِه حَرِيصٌ لأنه يَقْشِرُ بِحِرْصِه وُجُوه الناس.

والحِرْصِيَان: فِعْلِيانٌ من الحَرْصِ وهو القَشْر، وعلى مثاله حِذْرِيان وصِلِّيان. قال ابن الأعرابي: يقال لِباطنِ جِلْد الفِيل حِرْصِيان. وقيل في قوله تعالى: ﴿في ظُلُمات ثلاث﴾؛ هي الحِرْصِيانُ والغِرْسُ والبَطْن، قال: والحِرصِيان باطنُ جلْد البطْن، والغِرْسُ ما يكون فيه الولد؛ وقال في قول الطِّرِمّاح:

وقد ضُمِّرَتْ حتى انْطَوَى ذُو ثَلاثِها،

إلى أَبْهَرَيْ دَرْماءَ شَعْبِ السَّناسِن

قال: ذُو ثلاثها أَراد الحِرْصِيانَ والغِرْس والبطْن. وقال ابن السكيت: الحِرْصِيانُ جلدةٌ حمراءُ بين الجلد الأَعْلى واللحم تُقْشَر بعد السَّلْخ. قال ابن سيده: والحِرْصِيانُ قِشْرة

رقيقة بين الجلد واللحم يَقْشِرها القَصّاب بعد السَّلْخ، وجمعُها حِرْصِيانات ولا يُكَسَّر، وقيل في قوله ذو ثلاثها في بيت الطرماح: عَنى به بطْنَها، والثلاثُ: الحِرْصِيانُ والرَّحِم والسابِياءُ. وأرض مَحْروصةٌ: مَرْعِيّة مُدَعثرة. ابن سيده. والحَرْصَةُ كالعَرْصة، زاد الأزهري: إلا أن الحَرْصَةَ مُسْتَقِرّ وسطِ كل شيء والعَرْصةُ الدارُ؛ وقال الأزهري: لم أَسمع حَرْصة بمعنى العَرْصة لغير الليث، وأَما الصَّرْحَةُ فمعروفة.

حرض: التَّحْرِيضُ: التَّحْضِيض. قال الجوهري: التَّحْرِيضُ على القتال الحَثُّ والإِحْماءُ عليه. قال الله تعالى: ﴿**يا أَيها النبيُّ حَرِّضِ المؤمنين على القِتال**﴾؛ قال الزجّاج: تأْويله حُثَّهم على القتال، قال: وتأْويل التَّحْرِيض في اللغة أَن تَحُثُّ الإِنسان حَثّاً يعلم معه أَنه حارِضٌ إِنْ تَخَلَّف عنه، قال: والحارِضُ الذي قد قارب الهلاك. قال ابن سيده: وحَرَّضَه حَضَّه. وقال اللحياني: يقال حارَضَ فلان على العمل وواكَبَ عليه وواظَبَ وواصَبَ عليه إِذا داوَمَ القتال، فمعنى ﴿**حَرِّض المؤمنين على القتال**﴾ حُثَّهم على أَن يُحارِضُوا أَي يُداوِمُوا على القتال حتى يُثْخِنُوهم.

ورجل حَرِضٌ وحَرَضٌ: لا يرجى خيره ولا يخاف شرُّه، الواحد والجمع والمؤنث في حَرَض سواء، وقد جمع على أَحْراض وحُرْضان، وهو أَعْلى، فأَما حَرِضٌ، بالكسر، فجمعه حَرِضُون لأن جمع السلامة في فَعِل صفةً أَكثرُ، وقد يجوز أَن يكسَّر على أَفعال لأن هذا الضرب من الصفة ربما كُسِّر عليه نحو نَكِدٍ وأَنْكاد. الأزهري عن الأصمعي: ورجل حارِضَة للذي لا خير فيه. والحُرْضان: كالحَرِضِ والحَرَض، والحَرِضُ والحَرَضُ الفاسد. حَرَضَ الرجلُ نفْسَه يَحْرِضُها حَرْضاً: أَفسدها. ورجل حَرِضٌ وحَرَضٌ أَي فاسد مريض في بنائه، واحدُه وجمعه سواء. وحَرَضَه المرضُ وأَحْرَضَه إِذا أَشفى منه على شرف الموت، وأَحْرَضَ هو نفسه كذلك.

الأزهري: المُحْرَضُ الهالك مَرَضاً الذي لا حيٌّ فيُرْجَى ولا ميت فيُوأَس منه؛ قال امرؤ القيس:

أَرى المرءَ ذا الأَذْوادِ يُصْبِحُ مُحْرَضاً
كَإِحْراضِ بَكْرٍ في الديارِ مَرِيضِ

ويروى: مُحْرِضاً. وفي الحديث: ما مِن مُؤْمِنٍ يَمْرَضُ مَرَضاً حتى يُحْرِضَه أَي يُدْنِفَه ويُسْقِمَهُ؛ أَحْرَضَه المرض، فهو حَرِضٌ وحارِضٌ إِذا أَفسد بدنه وأَشفى على الهلاك. وحَرَضَ يَحْرِضُ ويَحْرُضُ حَرْضاً وحُرُوضاً: هلك. ويقال: كَذَبَ كِذْبةً فأَحْرَضَ نفسه أَي أَهلكها. وجاء بقول حَرِضٍ أَي هالك. وناقة حُرْضان: ساقطة. وجمل حُرْضان: هالك، وكذلك الناقة بغير هاء. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**حتى تكونَ حَرَضاً أَو تكونَ من الهالكين**﴾، يقال: رجل حَرَضٌ وقوم حَرَضٌ وامرأَة حَرَضٌ، يكون مُوَحّداً على كل حال، الذكر والأُنثى والجمع فيه سواء، قال: ومن العرب من يقول للذكر حارِضٌ وللأُنثى حارضة، ويثنَّى ههنا ويجمع لأنه خرج على صورة فاعل، وفاعلٌ يجمع. قال: والحارِضُ الفاسد في جسمه وعقله، قال: وأَما الحَرَضُ فترك جمعه لأنه مصدر بمنزلة دَنَفٍ وضَنًى، قوم دَنَفٌ وضَنًى ورجل دَنَفٌ وضَنًى. وقال الزجّاج: من قال رجل حَرَضٌ فمعناه ذو حَرَضٍ ولذلك لا يثنَّى ولا يجمع، وكذلك رجل دَنَفٌ ذو دَنَفٍ، وكذلك كل ما نعت بالمصدر. وقال أَبو زيد في قوله: حتى تكونَ حَرَضاً، أَي مُدْنَفاً، وهو مُحْرَض؛ وأَنشد:

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى غَرْبَةً أَنْ نَأَتْ بها،
كَأَنَّكَ حَمٌّ للأَطِبّاءِ مُحْرَضُ؟

والمُحْرَضُ: الذي أَذابه الحزن أَو العشق وهو في معنى مُحْرَض، وقد حَرِضَ، بالكسر، وأَحْرَضَه الحُبُّ أَي أَفسده؛ وأَنشد للعَرْجِيّ:

إِني امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ، فأَحْرَضَني
حتى بَلِيتُ، وحتى شَفَّني السَّقَم

أَي أَذابَني. والحَرَضُ والمُحْرَضُ[1] والإِحْرِيضُ: الساقط الذي لا يقدر على النهوض، وقيل: هو الساقط الذي لا خير فيه. وقال أَكْثَم بن صَيْفي: سُوءُ حمل الناقة يُحْرِضُ الحَسَبَ ويُدِيرُ العَدُوَّ ويُقَوِّي الضرورة؛ قال: يُحْرِضُه أَي يُسْقِطه. ورجل حَرَضٌ: لا خير فيه، وجمعه أَحْرَاضٌ والفعل حَرُضَ يَحْرُضُ حُروضاً. وكلُّ شيءٍ ذاوٍ حَرَضٌ. والحَرَضُ: الرَّدِيء من الناس والكلام، والجمع أَحْرَاضٌ؛ فأَما قول رؤبة:

يا أَيُّها القائِلُ قَوْلاً حَرْضا

(١) قوله: «والمُحْرَضُ» ضُبِط في الأصل كمُكْرَم، وفي متن القاموس كمُعَظَّم.

فإنه احتاج فسكنه. والحَرَضُ والأَحْرَاضُ: السَّفِلة من الناس. وفي حديث عوف بن مالك: رأيت مُحَلِّمَ بن جَثّامةَ في المنام فقلت: كيف أَنتم؟ فقال: بِخَير وَجَدْنا ربَّنا رحيماً غَفَرَ لنا، فقلت: لكلِّكم؟ قال: لكلِّنا غير الأحْراضِ. قلت: وَمَن الأحْراضُ؟ قال: الذين يُشارُ إليهم بالأصابع أَي اشتهروا بالشَّرّ، وقيل: هم الذين أَسرفوا في الذنوب فأَهلكوا أنفسهم، وقيل: أَراد الذين فَسُدَت مذاهبهم.

والحُرْضَة: الذي يَضْرِبُ للأَيْسارِ بالقِداح لا يكون إلا ساقطاً، يدعونه بذلك لرذالته؛ قال الطرماح يصف حماراً:

وَيَظَلُّ المَلِيءُ يُوفِي على القَرْ
نِ عَذُوباً، كالحُرْضَةِ المُسْتَفاضِ

المُسْتَفَاضُ: الذي أُمِرَ أَن يُفِيضَ القداحَ، وهذا البيت أَورده الأزهري عقيب روايته عن أَبي الهيثم. الحُرْضَةُ: الرجل الذي لا يشتري اللحم ولا يأْكله بثمن إلا أَن يجده عند غيره، وأَنشد البيت المذكور وقال: أَي الوَقْت الطويل[1] لا يأْكل شيئاً. ورجل مَحْروضٌ: مَرْذولٌ، والاسم من ذلك الحَرَاضة والحُروضة والحُروض. وقد حَرُضَ وحَرِضَ حَرَضاً، فهو حَرِضٌ، ورجل حارِضٌ: أَحمق، والأُنثى بالهاء. وقوم حُرْضان: لا يعرفون مكان سيدهم. والحَرَضُ: الذي لا يتخذ سلاحاً ولا يُقاتِل. والإِحْرِيضُ: العُصْفُرُ عامة، وفي حديث عطاء في ذكر الصدقة: كذا وكذا والإِحْرِيض، قيل: هو العُصْفُر؛ قال الراجز:

أَرِقْ عَيْنَيْكَ، عن الغُمُوضِ،
بَرْقٌ سَرَى في عارِضٍ نَهُوضِ
مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ الإِحْرِيضِ،
يُزْجِي خَراطِيمَ غَمامٍ بِيضِ

وقيل: هو العُصْفر الذي يجعل في الطبخ، وقيل: حَبُّ العصفر. وثوب مُحَرَّضٌ: مصبوغ بالعُصْفُر. والحُرُضُ: من نَجِيل السباخ، وقيل: هو من الحمض، وقيل: هو الأُشْنَان تُغْسَل به الأيدي على أَثر الطعام، وحكاه سيبويه الحُرْض، بالإِسكان، وفي بعض النسخ الحُرُض، وهو حَلقة القُرْط. والمِحْرَضَةُ: وِعاء الحُرُض وهو النَّوْفَلَة. والحُرُضُ: الجِصُّ. والحَرَّاضُ: الذي يُحْرِق الجِصَّ ويُوقِد عليه النارَ؛ قال عدي بن زيد:

مِثْل نارِ الحَرَّاضِ يَجْلو ذُرَى المُزْ
نِ لِمَنْ شامَهُ، إذا يَسْتَطِيرُ

قال ابن الأعرابي: شبَّه البَرْقَ في سرعة وَمِيضه بالنار في الأُشْنان لسرعتها فيه، وقيل: الحَرَّاضُ الذي يُعالج القِلْيَ. قال أَبو نصر: هو الذي يُحْرِقُ الأُشنان. قال الأزهري: شجر الأُشنان يقال له الحَرْض وهو من الحمض ومنه يُسَوَّى القِلْيُ الذي تغسل به الثياب، ويحرق الحمض رطباً ثم يُرَشُّ الماءُ على رماده فينعقد ويصير قِلْياً. والحَرَّاضُ أَيضاً: الذي يُوقِد على الصُّخر ليتخذ منه نُورة أَو جِصّا، والحَرَّاضةُ: الموضعُ الذي يُحْرَقُ فيه، وقيل: الحَرَّاضةُ مَطْبَخُ الجِصّ، وقيل: الحَرَّاضةُ موضعُ إِحْراقِ الأُشْنان يتخذ منه القِلْيُ للصباغين، كل ذلك اسم كالبَقَّالة والزَّرَّاعة، ومُحْرِقُه الحَرَّاضُ، والحَرَّاضُ والإِحْرِيضُ: الذي يُوقِد على الأُشْنان والجِصّ. قال أَبو حنيفة: الحَرَّاضةُ سُوقُ الأُشْنان.

وأَحْرَضَ الرجلُ أَي وَلَدَ وَلَدَ سَوْءٍ.

والأَحْراضُ والحُرْضانُ: الضِّعافُ الذين لا يُقاتِلون؛ قال الطرماح:

مَنْ يَرُمْ جَمْعَهم يَجِدْهم مَراجِيـ
ـحَ حُماةً لِلمُعَزَّلِ الأَحْراضِ

وحَرَضٌ: ماء معروف في البادية. وفي الحديث ذكر الحُرُض، بضمتين، هو وادٍ عند أُحُد. وفي الحديث ذكر حُرَاض، بضم الحاء وتخفيف الراء: موضع قرب مكة، قيل: كانت به العُزَّى.

حرف: الحَرْفُ من حُروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحَرْفُ: الأداة التي تسمى الرابِطَةَ لأنها تَرْبُطُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كلُّ كلمة بُنِيَتْ أَداةً عارية في الكلام لِتَفْرِقَة المعاني فاسمُها حَرْفٌ، وإن كان بناؤُها بحرف أَو فوق ذلك مثل حتى وهل وَبَلْ ولَعلّ، وكلُّ كلمة تقرأُ على الوجوه من القرآن تسمى حَرْفاً، تقول: هذا في حَرْف ابن مسعود أَي في قراءة ابن مسعود. ابن سيده: والحَرْفُ القِراءة التي تقرأُ على أَوجُه، وما جاء في الحديث من قوله، عليه السلام: نزل القرآن على سبعة أَحْرُف كلُّها شافٍ كافٍ أَراد بالحَرْفِ اللُّغَةَ.

(١) قوله: «الوقت الطويل» في الأصل الوقب. قال في التهذيب الوقب بالباء الموحدة تحريف صوابه الوقت بالتاء المثناة، ونراه المناسب للمعنى.

قال أَبو عبيد وأَبو العباس: نزل على سبع لُغات من لغات العرب، قال: وليس معناه أَن يكون في الحرف الواحد سبعة أَوجه هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرّقة في القرآن، فبعضه بلغة قُرَيْشٍ، وبعضه بلغة أَهل اليمن، وبعضه بلغة هَوَازِنَ، وبعضه بلغة هُذَيْل، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد، وقال غيره: وليس معناه أَن يكون في الحرف الواحد سبعةُ أَوجه، على أَنه قد جاء في القرآن ما قد قُرئَ بسبعة وعشرة نحو: ملك يوم الدين وعبد الطاغوت، ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراءة[1] فوجدتهم متقاربين فاقرأُوا كما عُلِّمْتُمْ إنما هو كقول أَحدكم هَلُمّ وتعالَ وأَقْبِلْ. قال ابن الأَثير: وفيه أَقوال غير ذلك، هذا أَحسنها. والحَرْفُ في الأَصل: الطَّرَفُ والجانِبُ، وبه سمي الحَرْفُ من حروف الهِجاء. وروى الأَزهري عن أَبي العباس أَنه سئل عن قوله نزل القرآن على سبعة أَحرف فقال: ما هي إلا لغات. قال الأَزهري: فأَبو العباس النحْويّ وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أَبو عبيد واستصوبه، قال: وهذه السبعة أَحرف التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلَف المرضيُّون والخَلَف المتبعون، فمن قرأَ بحرف ولا يخالف المصحف بزيادة أَو نقصان أَو تقديم مؤخّرٍ أَو تأْخير مقدم، وقد قرأَ به إمام من أَئمة القُرّاء المشتهرين في الأَمصار، فقد قرأَ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأَ بحرف شاذّ يخالف المصحف وخالف في ذلك جمهور القرّاء المعروفين، فهو غير مصيب، وهذا مذهب أَهل العلم الذين هم القُدوة ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أَوْمَأَ أَبو العباس النحوي وأَبو بكر بن الأَنباري في كتاب له أَلفه في اتباع ما في المصحف الإمام، ووافقه على ذلك أَبو بكر بن مجاهد مُقْرِىء أَهل العراق وغيره من الأَثبات المتْقِنين، قال: ولا يجوز عندي غير ما قالوا، واللّه تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع. وحَرْفا الرأْس: شِقاه. وحرف السفينة والجبل: جانبهما، والجمع أَحْرُفٌ وحُرُوفٌ وحِرَفةٌ. شمر: الحَرْفُ من الجبل ما نَتَأَ في جَنْبِه منه كهَيْئة الدُّكانِ الصغير أَو نحوه. قال: والحَرْفُ أَيضاً في أَعْلاه تَرَى له حَرْفاً دقيقاً مُشفِياً على سَواء ظهره. الجوهري: حَرْفُ كل شيء طَرفُه وشَفِيرُه وحَدُّه، ومنه حَرْفُ الجبل وهو أَعْلاه المُحدَّدُ. وفي حديث ابن عباس: أَهلُ الكتاب لا يأْتون النساء إلا على حَرْفٍ أَي على جانب. والحَرْفُ من الإبل: النَّجِيبة الماضِيةُ التي أَنْضَتها الأَسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودِقَّتِها، وقيل: هي الضّامِرةُ الصُّلْبَةُ، شبهت بحرف الجبل في شِدَّتها وصَلابتها؛ قال ذو الرمة:

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ، يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

فلو كان الحَرْفُ مهزولاً لم يصفها بأَنها جُمالية سِناد ولا أَنَّ وَظِيفَها رَيّانُ، وهذا البيت يَنْقُضُ تفسير من قال ناقة حرف أَي مهزولة، شبهت بحرف كتابة لدقّتها وهُزالها؛ وروي عن ابن عمر أَنه قال: الحَرْفُ الناقة الضامرة، وقال الأَصمعي: الحرْفُ الناقة المهزولة؛ قال الأَزهري: قال أَبو العباس في تفسير قول كعب بن زهير:

حَرْفٌ أَخُوها أَبوها من مُهَجَّنةٍ،
وَعَمُّها خالُها قَوْداء شِمْلِيلُ

قال: يصف الناقة بالحرف لأَنها ضامِرٌ، وتُشَبَّهُ بالحرْف من حروف المعجم وهو الأَلف لدِقَّتِها، وتشبّه بحرف الجبل إذا وصفت بالعِظَم. وأَحْرَفْتُ ناقتي إذا هَزَلْتَها؛ قال ابن الأَعرابي: ولا يقال جملٌ حَرْف إنما تُخَصّ به الناقةُ؛ وقال خالد بن زهير:

مَتَى ما تَشأْ أَحْمِلْكَ، والرَّأْسُ مائِلٌ،
على صَعْبَةٍ حَرْفٍ، وَشِيكٍ طُمُورُها

كَنَى بالصعبةِ الحَرْفِ عن الدَّاهِية الشديدة، وإن لم يكن هنالك مركوب. وحَرْفُ الشيء: ناحِيتُه. وفلان على حَرْفٍ من أَمْره أَي ناحيةٍ منه كأَنه ينتظر ويتوقَّعُ، فإن رأَى من ناحية ما يُحِبُّ وإلا مال إلى غيرها. وقال ابن سيده: فلان على حَرْف من أَمره أَي ناحية منه إذا رأَى شيئاً لا يعجبه عدل عنه. وفي التنزيل العزيز: ﴿**ومن الناس من يَعْبُدُ اللّه على حَرْف**﴾؛ أَي إذا لم يَرَ ما يحب انقلب على وجهه، قيل: هو أَن يعبده على السرّاءِ دون الضرّاء. وقال الزجّاج: على حَرْف أَي على شَكّ، قال: وحقيقته أَنه يعبد اللّه على حرف أَي على طريقة في الدين لا يدخُل فيه دُخُولَ مُتَمكِّن، فإن أَصابه خير اطمأَنَّ به أَي إن أَصابه خِصْبٌ وكَثُرَ مالُه وماشِيَتُه

(١) قوله: «القراءة» كذا بالأَصل، ولعلها القراءة جمع قارىء.

اطْمَأَنَّ بما أَصابه ورَضِيَ بدينه، وإن أَصابته فِتْنَةُ اخْتِبارٍ بِجَدْبٍ وقِلَّةِ مالٍ انقلب على وجهه أي رجع عن دينه إلى الكفر وعِبادة الأَوْثان. وروى الأزهري عن أَبي الهيثم قال: أَما تسميتهم الحَرْف حَرْفاً فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره. قال الأزهري: كأَن الخير والخِصْب ناحية والضرّ والشرّ والمكروه ناحية أُخرى، فهما حرْفان وعلى العبد أَن يعبد خالقه على حالتي السرَّاء والضرَّاء، ومن عبد اللَّه على السرَّاء وحدها دون أَن يعبده على الضرَّاء يَبْتَلِيه اللَّه بها فقد عبده على حرف، ومن عبده كيفما تَصَرَّفَتْ به الحالُ فقد عبده عبادة عَبْدٍ مُقِرّ بأَن له خالقاً يُصَرِّفُه كيف يَشاء، وأَنه إن امْتَحَنَه باللَّأْواءِ أَو أَنْعَم عليه بالسَّراء، فهو في ذلك عادل أو متفضل غير ظالم ولا متعدّ له الخير، وبيده الخير ولا خِيرةَ للعبد عليه. وقال ابن عرفة: من يعبد اللَّه على حرف أَي على غير طمأْنينة على أَمر أَي لا يدخل في الدين دخول متمكن.

وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ: عَدَلَ. الأزهري. وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف واحرورف؛ وأَنشد العجاج في صفة ثور حَفَرَ كِناساً فقال:

وإنْ أَصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفا
عنها، وولَّاها ظُلُوفاً ظُلَّفا

أَي إن أَصابَ مَوانِع. وعُدَواءُ الشيء: مَوانِعُه. وتَحْرِيفُ القلم: قَطُّه مُحَرَّفاً. وقلَمٌ مُحَرَّفٌ: عُدِلَ بأَحد حَرْفَيْه عن الآخر؛ قال:

تَخالُ أُذْنَيْهِ، إذا تَشَوَّفا،
خافِيةً أَو قَلَماً مُحَرَّفا

وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه: تغييره. والتحريف في القرآن والكَلمة: تغيير الحرفِ عن معناه والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تُغَيِّرُ مَعانِيَ التوراة بالأشباه، فوصَفَهم اللَّه بفعلهم فقال تعالى: ﴿**يُحَرِّفُون الكَلِمَ عن مواضعه**﴾. وقوله في حديث أَبي هريرة: آمَنْتُ بمُحَرِّفِ القلوب؛ هو المُزِيلُ أَي مُمِيلُها ومُزِيغُها وهو اللَّه تعالى، وقال بعضهم: المُحَرِّكُ. وفي حديث ابن مسعود: «لا يأْتون النساء إلا على حرف» أَي على جَنْب. والمُحْرَفُ: الذي ذَهَب مالُه، والمُحارَفُ: الذي لا يُصيبُ خيراً من وجْهٍ تَوَجَّه له، والمصدر الحِرافُ. والحُرْفُ: الحِرْمان. الأزهري: ويقال للمحروم الذي قُتِّرَ عليه رزقُه مُحارَفٌ. وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**والذين في أموالهم حَقٌّ مَعْلوم للسائل والمَحْرُوم**﴾، أَن السائل هو الذي يسأَل الناس، والمحروم هو المُحارَف الذي ليس له في الإسلام سَهْم، وهو مُحارَفٌ. وروى الأزهري عن الشافعي أَنه قال: كلُّ من اسْتَغنَى بِكَسْبه فليس له أَن يسأَل الصدقةَ، وإذا كان لا يبلُغُ كسبُه ما يُقِيمُه وعيالَه، فهو الذي ذكره المفسِّرون أَنه المحروم المُحارَف الذي يَحْتَرِفُ بيدَيه، قد حُرِم سَهْمَه من الغنيمة لا يَغْزُو مع المسلمين، فبَقِيَ مَحْروماً يُعْطَى من الصدقة ما يَسُدُّ حِرْمَانَه، والاسم منه الحُرْفة، بالضم، وأَما الحِرفةُ فهو اسم من الاحْتِرافِ وهو الاكْتِسابُ؛ يقال: هو يَحْرِفُ لعيالِه ويحترف ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ بمعنى يكتسب من ههنا وههنا، وقيل: المُحارَف، بفتح الراء، هو المحروم المحدود الذي إذا طَلَبَ فلا يُرْزَق أَو يكون لا يَسْعَى في الكسب. وفي الصحاح: رجل مُحارَف، بفتح الراء، أَي محدود محروم وهو خلاف قولك مُبارَكٌ؛ قال الراجز:

مُحارَفٌ بالشاء والأَباعِرِ،
مُبارَكٌ بالقَلَعِيِّ الباتِرِ

وقد حُورِفَ كَسْبُ فلان إذا شُدِّد عليه في مُعاملته وضُيِّقَ في مَعَاشِه كأَنه مِيلَ بِرِزْقه عنه، من الانْحِرافِ عن الشيء وهو الميل عنه. وفي حديث ابن مسعود: «موتُ المؤمن بِعَرَقِ الجبين تَبْقَى عليه البَقِيَّةُ من الذُّنوبِ فيُحارَفُ بها عند الموت» أَي يُشَدَّد عليه لِتُمَحَّصَ ذنوبه، وُضِعَ وَضْعَ المُجازاةِ والمُكافأَة، والمعنى أَن الشدَّة التي تَعْرِض له حتى يَعْرَقَ لها جَبينُه عند السِّياقِ تكون جزاء وكفارةً لما بقي عليه من الذنوب، أَو هو من المُحارَفةِ وهو التشْديدُ في المَعاش. وفي التهذيب: فيُحارَفُ بها عند الموت أَي يُقايَسُ بها فتكون كفارة لذنوبه، ومعنى عَرَقِ الجبين شدَّةُ السّياق. والحُرْفُ: الاسم من قولك رجل مُحارَفٌ أَي مَنْقُوصُ الحَظّ لا ينمو له مال، وكذلك الحِرْفةُ، بالكسر. وفي حديث عمر، رضي اللَّه عنه: لَحِرْفَةُ أَحدِهم أَشَدُّ عليّ من عَيْلَتِهِ أَي إغْناءُ الفَقِير وكفايةُ أَمْرِه أَيْسَرُ عليَّ من إصْلاحِ الفاسِدِ،

وقيل: أَراد لَعَدَم حِرْفَةِ أَحدِهم والاغْتِمامُ لذلك أَشَدُّ عليَّ من فَقْرِه. والمُحْتَرِفُ: الصانِعُ. وفلان حَرِيفي أَي مُعامِلي. اللحياني: وحُرِفَ في ماله حَرْفةً ذَهَب منه شيء، وحَرَفْتُ الشيء عن وجْهه حَرْفاً. ويقال: ما لي عن هذا الأَمْرِ مَحْرِفٌ وما لي عنه مَصْرِفٌ بمعنى واحد أَي مُتَنَحَّى؛ ومنه قول أَبي كبير الهذلي:

أَزُهَيْرُ، هَلْ عن شَيْبةٍ من مَحْرِفِ،
أَمْ لا خُلُودَ لِباذِلٍ مُتَكَلِّفِ؟

والمُحْرِفُ: الذي نَمَا مالُه وصَلَحَ، والاسم الحِرْفةُ. وأَحْرَفَ الرجلُ إحرافاً فهو مُحْرِفٌ إذا نَمَا مالُه وصَلَحَ. يقال: جاء فلان بالحِلْقِ والإِحْراف إذا جاء بالمال الكثير.

والحِرْفَةُ: الصِّناعةُ. وحِرفةُ الرجلِ: ضَيْعَتُه أَو صَنْعَتُه. وحَرَفَ لأَهْلِه واحْتَرَفَ: كَسَب وطلَب واحتالَ، وقيل: الاحْتِرافُ الاكْتِسابُ، أَيّاً كان. الأزهري: وأَحْرَفَ إذا اسْتَغْنَى بعد فقر. وأَحْرَفَ الرجلُ إذا كَدَّ على عِيالِه. وفي حديث عائشة: لما اسْتُخْلِفَ أَبو بكر، رضي الله عنهما، قال: لقد عَلِم قومي أَن حِرْفَتي لم تكن تَعْجِز عن مؤونة أَهلي وشُغِلْتُ بأَمر المسلمين فسيأْكل آلُ أَبي بكر من هذا ويَحْتَرِفُ للمسلمين فيه؛ الحِرْفةُ: الصِّناعةُ وَجِهةُ الكَسْبِ؛ وحَرِيفُ الرجل: مُعامِلُه في حِرْفَتِه، وأَراد باحْتِرافِهِ للمسلمين نَظَره في أُمورهم وتَثْمِيرَ مَكاسِبِهِمْ وأَرْزَاقِهِم؛ ومنه الحديث: إني لأَرى الرجل يُعْجِبُني فأَقول: هل له حِرْفةٌ؟ فإن قالوا: لا، سَقَطَ من عيني؛ وقيل: معنى الحديث الأَوّل هو أَن يكون من الحُرْفةِ والحِرْفةِ، بالضم والكسر، ومنه قولهم: حِرْفة الأَدَبِ، بالكسر. ويقال: لا تُحَارِفْ أَخاكَ بالسوءِ أَي لا تُجازِه بسوءِ صَنِيعِه تُقايِسُه وأَحْسِنْ إذا أَساء واصْفَحْ عنه. ابن الأَعرابي: أَحْرَفَ الرجلُ إذا جازى على خَيْرٍ أَو شَرٍّ، قال: ومنه الخَبَرُ: إن العبد لَيُحَارَفُ عن عمله الخير أَو الشرّ أَي يُجازى. وقولهم في الحديث: سَلِّطْ عليهم مَوْتَ طاعُونٍ دَفِيفٍ يُحَرِّفُ القُلوبَ أَي يُمِيلها ويَجْعَلُها على حَرْفٍ أَي جانب وطَرَفٍ، ويروى يَحُوفُ، بالواو، وسنذكره؛ ومنه الحديث: ووصف سُفيانُ بكفه فَحَرَفَها أَي أَمالَها، والحديث الآخر: وقال بيده فحرّفها كأَنه يريد القتل ووصف بها قَطْعَ السيفِ بحَدِّه. وحَرَّفَ عَيْنَه: كَحَلها؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

بِزَرْقاوَيْنِ لم تُحْرَفْ، وَلَمَّا
يُصِبْها عائِرٌ بِشَفِيرِ ماقِ

أَراد لم تُحْرَفا فأَقام الواحد مُقام الاثْنين كما قال أَبو ذُؤيب:

نامَ الخَلِيُّ، وبِتُّ الليلَ مُشْتَجِراً،
كَأَنَّ عَيْنَيَّ فيها الصَّابُ مَذْبوحُ

والمِحْرَفُ والمِحْرافُ: المِيلُ الذي تقاسُ به الجِراحات. والمِحْرَفُ والمِحْراف أَيضاً: المِسْبارُ الذي يُقاسُ به الجُرح؛ قال القطامي يذكر جِراحةً:

إذا الطَّبِيبُ بِمِحْرافَيْه عالَجَها،
زادَتْ على النَّقْرِ أَو تَحْريكها ضَجَما

ويروى على النَّفْرِ، والنَّفْرُ الوَرَمُ، ويقال: خروج الدّمِ؛ وقال الهذلي:

فإنْ يَكُ عَتَّابٌ أَصابَ بِسَهْمِه
حَشاه، فَعَنَّاه الجَوى والمَحارِفُ

والمُحارَفَةُ: مُقايَسَةُ الجُرْحِ بالمِحْرافِ، وهو المِيل الذي تُسْبَرُ به الجِراحاتُ؛ وأَنشد:

كما زَلَّ عن رأْسِ الشَّجِيجِ المَحارِفُ

وجمعه مَحارِفُ ومَحارِيفُ؛ قال الجَعْدي:

وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ بعد فاقِرةٍ،
تُبْدي مَحارِفُها عن العَظْمِ

وحارَفَه: فاخَرَه؛ قال ساعِدةُ بن جُؤَيّة:

فإنْ تَكُ قَسْرٌ أَعْقَبَتْ من جُنَيْدِبٍ،
فقد عَلِمُوا في الغَزْوِ كَيْفَ نُحارِفُ

والحُرْفُ: حَبُّ الرَّشادِ، واحدته حُرْفةٌ. الأزهري: الحُرْفُ حَبٌّ كالخَرْدَلِ. وقال أَبو حنيفة: الحُرف، بالضم، هو الذي تسميه العامّة حبَّ الرَّشاد.

والحُرْفُ والحُرافُ: حَيَّةٌ مُظْلِمُ اللَّوْنِ يَضْرِبُ إلى السَّواد إذا أَخَذَ الإِنسانَ لم يبق فيه دم إلا خرج.

والحَرافةُ: طَعْم يُحْرِقُ اللِّسانَ والفَمَ. وبصل حِرِّيفٌ: يُحْرِقُ الفم وله حَرارةٌ، وقيل: كل طعام يُحْرِقُ فم آكله

بِحَرارة مَذَاقِه حِرِّيفٌ، بالتشديد، للذي يَلْذَعُ اللسانَ بِحَرافَتِه، وكذلك بصل حِرِّيف، قال: ولا يقال حَرِّيف.

حرفد: الحَرافِدُ: كِرامُ الإِبل.

حرنفش: احْرَنْفَش الدِّيكُ: تَهَيَّأَ للقتال وأَقام رِيشَ عُنُقِه، وكذلك الرجُل إذا تهيأَ للقتال والغضب والشرّ، وربما جاء بالخاء المعجمة. وقال هرم بن زيد الكلبي: إذا أَحيا النَّاسُ فَأَخْصَبُوا قلنا قد أَكْلأَت الأَرضُ وأَخْصَبَ الناسُ وَاحْرَنْفَشَت العَنْزُ لأُختها ولَحِسَ الكلبُ الوَضَرَ، قال: واحْرِنْفاشُ العَنْزِ ازبيرارُها وتَنَصُّبُ شَعرِها وزِيَفانُها في أَحد شِقَّيْها لِتَنْطَحَ صاحبتَها، وإنما ذلك من الأَشَرِ حينَ ازْدَهَت وأَعْجَبَتْها نَفسُها، وتَلَحُسُ الكلب الوَضَر لما يُفْضِلُونَ منه ويَدعُون من خِلاصِ السَّمْن فلا يأْكلونه من الخِصْبِ والشَّنَق، واحْرَنْفَشَ الكلبُ والهرُّ تَهَيَّأَ لمثل ذلك، واحْرَنْفَشَتِ الرجال إذا صرع بعضهم بعضاً. والمُحْرَنْفِشُ: المُتَقَبِّضُ الغضبان. واحْرَنْفَش للشرّ: تهيأَ له. أَبو خيرة: من الأَفاعي الحِرْفِش والحرافش.

حرفض: الحِرْفِضةُ: الناقة الكريمة، عن ابن دريد؛ قال الشاعر:

وقُلُص مَهْرِيَّة حَرافِض

شمر: إبل حَرافِضُ مَهازِيلُ ضوامر.

حرق: الحَرَقُ، بالتحريك: النار. يقال: في حَرَقِ اللّه؛ قال:

شَدًّا سَريعاً مِثْلَ إِضْرامِ الحَرَقْ

وقد تَحَرَّقَتْ، والتحريقُ: تأْثيرها في الشيء. الأَزهري: والحَرَقُ من حَرَق النار. وفي الحديث: «الحَرَقُ والغَرَقُ والشَّرَقُ شهادة». ابن الأَعرابي: حَرَقُ النار لَهَبُها، قال: وهو قوله ضالَّةُ المُؤمنِ حَرَقُ النارِ أَي لَهَبُها؛ قال الأَزهري: أَراد أَن ضالةَ المؤمنِ إذا أَخذها إنسان ليتملَّكها فإنه تؤدّيه إلى حرَق النار، والضالةُ من الحيوان: الإبل والبقر وما أَشبهها مما يُبْعِد ذهابه في الأَرض ويمتنع من السِّباع، ليس لأَحد أَن يَعْرِض لها لأَن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، أَوعدَ مَن عرض لها ليأْخذها بالنار. وأَحْرَقه بالنار وحَرَّقه: شدّد للكثرة. وفي الحديث: «الحَرِقُ شهيد»، بكسر الراء، وفي رواية: الحَرِيقُ أَي الذي يَقَع في حَرَق النار فيَلْتَهِب. وفي حديث المُظاهِر: احْتَرَقْت أَي هلكْت؛ ومنه حديث المُجامِع: في نهار رمضان احْترقْت؛ شَبَّها ما وقَعا فيه من الجِماع في المُظاهرة والصَّوْم بالهَلاك.

وفي الحديث: إنه أُوحي إليَّ أَن أُحْرِقَ قريشاً أَي أُهْلِكَهم، وحديث قتال أَهل الردة: فلم يزل يُحَرِّقُ أَعْضاءهم حتى أَدخلهم من الباب الذي خَرجوا منه، قال: وأُخذ من حارقة الوَرِك، وأَحرقته النار وحَرَّقَتْه فاحترق وتحرّق، والحُرْقَةُ: حَرارتها.

أَبو مالك: هذه نارٌ حِراقٌ وحُراق: تُحْرِق كل شيء. وأَلقى اللّه الكافر في حَارِقَتِه أَي في ناره؛ وتحرّقَ الشيءُ بالنار واحْترق، والاسم الحُرْقَةُ والحَرِيقُ. وكان عمرو بن هند يلقَّب بالمُحَرِّق، لأَنه حرَّق مائة من بني تميم: تسعة وتسعين من بني دارِم، وواحداً من البَراجِم، وشأْنه مشهور. ومُحَرِّق أَيضاً: لقب الحارث بن عمرو مِلِك الشام من آلِ جَفْنَةَ، وإنما سمي بذلك لأَنه أَوّل من حرَّق العرب في ديارهم، فهم يُدْعَوْنَ آلَ مُحَرِّق؛ وأَما قول أَسودَ بن يَعْفُر:

ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ آلِ مُحَرِّقٍ،
تركوا منازِلَهم، وبعدَ إيادِ؟

فإنما عنى به امرأَ القيس بن عمرو بن عَدِيّ اللخْمِيّ لأَنه أَيضاً يُدْعَى محرّقاً. قال ابن سيده: محرِّق لقب ملِك، وهما مُحرِّقان: محرِّق الأَكبر وهو امرؤُ القيس اللخمي، ومحرِّق الثاني وهو عَمرو بن هند مُضَرِّطُ الحجارة، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أُوارةَ، وقيل: لتحريقه نخل مَلْهَم.

والحُرْقَةُ: ما يجده الإنسان من لَذْعَةِ حُبّ أَو حزن أَو طعم شيء فيه حرارة. الأَزهري: عن الليث: الحُرقة ما تجد في العين من الرمَد، وفي القلب من الوجَع، أَو في طعم شيء مُحرِق.

والحَرُوقاء والحَرُوقُ والحُرَاقُ والحَرُّوقُ: ما يُقْدَح به النار؛ قال ابن سيده: قال أَبو حنيفة: هي الخِرَقُ المُحرَّقة التي يقع فيها السِّقْط؛ وفي التهذيب: هو الذي تُورَى فيه النارُ. ابن الأَعرابي: الحَرُوقُ والحَرُّوقُ والحُراقُ ما نقتت به النار من خِرْقة أَو نَبج، قال: والنَّبْجُ أُصُول البَرْدِيّ إذا جفّ. الجوهري: الحُراق والحُراقة ما تقع فيه النارُ عند القَدْح، والعامة تقوله بالتشديد. قال ابن بري: حكى أَبو عبيد في

الغريب المصنف في باب فَعُولاء عن الفراء: أنه يقال الحَرُوقاء للتي تُقْدَحُ منه النار والحَرُوقُ والحُرَاقُ والحَرُّوقُ؛ قال: والذي ذكره الجوهري الحُراقُ والحُراقةُ فعدَّتها سِتُّ لغات.

ابن سيده: والحَرَّاقاتُ سفُن فيها مَرامِي نيران، وقيل: هي المَرامِي أَنفُسها. الجوهري: الحَرَّاقة بالفتح والتشديد، ضرب من السفن فيها مرامي نيران يُرمى بها العدوّ في البحر؛ وقول الراجز يصف إبلاً:

حَرَّقَها حَمْضُ بِلادٍ فِلٌّ،

وَغَتْمُ نَجْمٍ غيرِ مُسْتَقِلٌّ،

فما تَكادُ نِيبُها تُوَلِّي

يعني عَطَّشها، والغَتْم: شدّة الحرّ، ويروى: وغَيم نجم، والغَيْم: العطَش. والحَرَّاقات: مواضع القَلاَّيِينَ والفَحّامين. وأَحْرِقْ لنا في هذه القصبَةِ ناراً أَي أَقْبِسْنا؛ عن ابن الأعرابي.

ونارٌ حِراقٌ: لا تُبْقي شيئاً. ورجلٌ حُراق وحِراقٌ: لا يبقي شيئاً إلا أَفسده، مثل بذلك، ورَمْيٌ حِراقٌ: شديد، مثل بذلك أَيضاً.

والحَرَقُ: أَن يُصيب الثوبَ احْتِراقٌ من النار. والحَرَقُ: احتراق يُصيبه من دَقّ القَصّار. ابن الأعرابي: الحَرَق النَّقْب في الثوب من دق القَصّار. جعله مثل الحَرَق الذي هو لَهب النار؛ قال الجوهري: وقد يسكَّن. وعِمامة حَرَقانِيَّة: وهو ضرب من الوَشْي فيه لون كأَنه مُحْتَرِق. والحَرَقُ والحَرِيقُ: اضْطِرام النار وتَحَرُّقها. والحَرِيق أَيضاً: اللَّهَب؛ قال غَيْلانُ الربعي:

يُثِرْنَ، من أَكْدَرِها بالدَّقْعاء،

مُنْتَصِباً مِثْلَ حَرِيقِ القَصْباء

وفي الحديث: شَرِبَ رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، الماء المُحْرَقَ من الخاصِرَة؛ الماء المُحْرَقُ: هو المُغْلي بالحَرَق وهو النار، يريد أَنه شربه من وَجَع الخاصِرة.

والحَرُوقَةُ: الماء يُحْرَق قليلاً ثم يُذَرُّ عليه دقِيق قليل فيتنافَث أَي يَنتفخ ويتفاقَز عند الغَلَيان.

والحَرِيقةُ: النَّفِيتَةُ، وقيل: الحَرِيقةُ الماء يُغْلى ثم يذرُّ عليه الدقيق فيُلْعَق وهو أَغلظ من الحَساء، وإنما يستعملونها في شدّة الدهْر وغَلاء السِّعر وعجَف المال وكَلَب الزمان. الأزهري: ابن السكيت الحَرِيقة والنَّفِيتة أَن يُذرّ الدقيق على ماء أَو لبن حليب حتى يَنْفِت ويُتَحسَّى من نَفْتها، وهو أَغلظ من السَّخينة، فيوسِّع بها صاحب العِيال على عِياله إذا غلبه الدهر. ويقال: وجدت بني فلان ما لهم عيش إلاَّ الحَرائقُ.

والحَرِيقُ: ما أَحرقَ النباتَ من حر أَو برد أَو ريح أَو غير ذلك من الآفات، وقد احترقَ النَّبات. وفي التنزيل: **﴿فأَصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾**. وهو يَتَحَرَّقُ جُوعاً: كقولك يَتَضرَّم. ونَصل حَرِقٌ حديد: كأَنه ذو إحراق، أَراه على النسب؛ قال أَبو خراش:

فَأَدْرَكَه فَأَشْرَعَ في نَساه

سِناناً، نَصْلُه حَرِقٌ حَديدُ

وماء حُراقٌ وحُرّاقٌ: مِلْح شديدُ المُلُوحةِ، وكذلكُ الجمع. ابن الأَعرابي: ماء حُراق وقُعاعٌ بمعنى واحد، وليس بعد الحُراقِ شيء، وهو الذي يُحْرِق أَوبار الإبل.

وأَحْرَقَنا فلان: بَرَّح بنا وآذانا؛ قال:

أَحْرَقَني الناسُ بتَكْليفِهِم،

ما لَقِيَ الناسُ من الناسِ؟

والحُرْقانُ: المَذَحُ وهو اصْطِكاكُ الفخِذين. الأزهري: الليث الحَرْقُ حَرْق النابَيْن أَحدهما بالآخر؛ وأَنشد:

أَبى الضَّيْمَ، والنُّعمانُ يَحرِق نابَه

عليه، فَأَفْضَى، والسيوفُ مَعاقِلُه

وحَرِيقُ النابِ: صَرِيفُه. والحَرْقُ: مصدر حَرَقَ نابُ البعير. وفي الحديث: يَحْرُقون أَنيابهم غَيْظاً وحَنَقاً أَي يَحُكُّون بعضها ببعض. ابن سيده: حَرَق نابُ البعير يَحْرُقُ ويَحْرِقُ حَرْقاً وحَرِيقاً صَرَف بِنابِه؛ وحرَق الإنسانُ وغيره نابَه يَحرُقه ويَحْرِقُه حَرْقاً وحَرِيقاً وحُروقاً فعل ذلك من غَيْظ وغضَب، وقيل: الحُروق مُحْدَث. وحرَق نابَه يَحْرُقه أَي سحَقه حتى سُمع له صَرِيفٌ؛ وفلان يحرُق عليك الأُرَّمَ غَيظاً؛ قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أَخْماءَ سُلَيْمَى إِنَّما
باتُوا غِضاباً، يَحْرُقُون الأُرَّما

وسَحابٌ حَرِقٌ أَي شديد البَرْقِ. وفَرس حُراقُ العَدْوِ إِذا كان يَحْتَرِقُ في عَدْوِه.

والحارِقَةُ: العصَبةُ التي تَجمع بين رأْس الفخذ والوَرِك؛ وقيل: هي عصبة متصلة بين وابلَتَي الفخذ والعَضُد التي تدور في صدَفة الورك والكتف، فإذا انفصلت لم تلتئم أَبداً، يقال عندها حُرِقَ الرجل فهو مَحْروق، وقيل: الحارقةُ في الخُرْبة عصبة تُعلِّق الفخذ بالورك وبها يمشي الإنسان، وقيل: الحارِقَتانِ عَصَبتان في رَؤُوس أَعالي الفخذين في أَطرافها ثم تدخلان في نُقْرتي الوركين ملتزقتين نابتتين في النقرتين فيهما مَوْصِل ما بين الفخذين والورك، وإِذا زالت الحارقةُ عَرِجَ الذي يُصيبه ذلك، وقيل: الحارقة عصبة أَو عِرْق في الرِّجل، وحَرِقَ حَرَقاً وحُرِقَ حَرْقاً: انقطعت حارقته. الأَزهري: ابن الأَعرابي الحارقة العصبة التي تكون في الورك، فإِذا انقطعت مشى صاحبها على أَطراف أَصابعه لا يستطيع غير ذلك. قال: وإِذا مشى على أَطراف أَصابعه اختياراً فهو مُكتامٌ؛ وقد اكْتامَ الراعي على أَطراف أَصابعه...[1] أَن يريد أَن ينال أَطراف الشجر بعصاه لِيَهُشَّ بها على غنمه؛ وأَنشد للراجز يصف راعياً:

تَراهُ، تحتَ الفَنَنِ الوَرِيقِ،
يَشُولُ بالمِحْجَنِ كالمَحْرُوقِ

قال ابن سيده: قال ابن الأَعرابي: أَخبر أَنه يقوم على أَطراف أَصابعه حتى يتناول الغصن فيُميله إِلى إِبله، يقول: فهو يرفع رجله ليتناول الغُصن البعيد منه فيَجْذِبه؛ وقال الجوهري في تفسيره: يقول إِنه يقوم على فَرْد رجل يتطاول للأَفنان ويجتذبها بالمحجن فينفُضها للإِبل كأَنه مَحْروق. والحَرَقُ في الناسِ والإِبل: انقطاع الحارقة. ورجل حَرِقٌ: أَكثر من مَحْروق؛ وبعير مَحْروقٌ: أَكثر من حَرِقٍ، واللغتان في كل واحد من هذين النوعين فصيحتان. والحارِقَةُ أَيضاً: عصَبة أَو عِرْق في الرِّجل؛ عن ابن الأَعرابي؛ قال الجوهري: والمَحروق الذي انقطعت حارقته، ويقال: الذي زال وَرِكُه؛ قال آخر:

هُمُ الغِرْبانُ في حُرُماتِ جارٍ،
وفي الأَدْنَيْنَ حُرّاقُ الوُرُوكِ

يقول: إِذا نزل بهم جار ذو حُرمة أَكلوا ماله كالغراب الذي لا يَعاف الدَّبَر ولا القَذَر، وهم في الظُّلم والجَنَف على أَدانيهم كالمَحروق الذي يمشي مُتجانِفاً ويَزْهَد في مَعُونتهم والذبِّ عنهم.

والحَرْقُوَةُ: أَعلى الحلق أَو اللَّهاة.

وحَرِقَ الشعرُ حَرَقاً، فهو حَرِقٌ: قصُر فلم يطل أَو انقطع؛ قال أَبو كَبير الهُذلي:

ذَهَبَت بَشاشَتُه فأَصْبَح خامِلاً،
حَرِقَ المَفارِقِ كالبُراءِ الأَعْفَرِ

البُراء: البُراية وهي النُّحاتةُ، والأَعفرُ: الأَبيضُ الذي تعلوه حُمرة. وحَرِقَ ريش الطائر، فهو حَرِقٌ: انْحصَّ؛ قال عنترة يصف غراباً:

حَرِقُ الجَناحِ، كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِه
جَلَمانِ، بالأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ

والحَرَقُ في الناصية: كالسَّفى، والفعلُ كالفعل. وحَرِقَت اللِّحية فهي حَرِقةٌ: قصُر شعر ذقَنِها عن شعر العارِضين. أَبو عبيد: إِذا انقطع الشعر ونَسَل قيل حَرِق يَحرَقُ، وهو حَرِق، وفي الصحاح: فهو حَرِقُ الشعر والجناح؛ قال الطِّرِمّاح يصف غراباً:

شَنِجُ النَّسا حَرِقُ الجَناح كأَنَّه،
في الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنينَ، مُقَيَّدُ

وحَرَقَ الحديدَ بالمِبْرَد يَحْرُقه ويَحْرِقُه حَرْقاً وحَرَّقَه: بردَه وحَكَّ بعضَه ببعض. وفي التنزيل: ﴿لَنُحَرِّقَنَّه﴾[2]، وقرىء

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) قوله: «وفي التنزيل لنحرقنه إلخ» كذا بالأصل مضبوطاً. وعبارة زاده على البيضاوي: والعامة على ضم النون وكسر الراء مشدّدة من حرّقه يحرّقه، بالتشديد، بمعنى أحرقه بالنار، وشدّد للكثرة والمبالغة، أو برده بالمبرد على أن يكون من حَرَق الشيء يحرُقه ويحرِقه، بضم الراء وكسرها، إذا برده بالمبرد، ويؤيد الاحتمال الأول قراءة لنُحْرِقنّه بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الإحراق، ويعضد الثاني قراءة لنحرقنه بفتح النون وكسر الراء وضمها خفيفة أي لنبردنه اهـ. فتلخص أن فيه أربع قراءات.

لَنُحَرِّقَنَّه ولَنَحْرُقَنَّه، وهما سواء في المعنى؛ قال الفراء: من قرأ لنحرُقنّه لنَبْرُدَنَّه بالحديد بَرْداً من حَرَقْتُه أَحْرُقه حَرْقاً؛ وأَنشد المُفَضَّل لعامر بن شَقِيق الضَّبي:

بِذِي فَرْقَيْنِ، يَومَ بنو حَبِيبٍ
نُيُوبَهُم علينا يَحْرُقُونا

قال: وقرأَ علي، كرم اللّه وجهه: لنحرُقَنّه أَي لنبرُدَنَّه. وفي الحديث: «أَنه نهى عن حَرْق النواة»؛ هو بَرْدها بالمِبرد. يقال: حَرَقه بالمِحْرَق أَي برده به؛ ومنه القراءة لنُحَرِّقَنَّه، ويجوز أَن يكون أَراد إحراقها بالنار، وإنما نهى عنه إكراماً للنخلة أَو لأن النوى قُوتُ الدَّواجِنِ في الحديث. ابن سيده: وحرّقه مكثِّرة عن حَرَقه كما ذهب إليه الزجّاج من أَنَّ لَنُحَرِّقَنَّه بمعنى لنبرُدَنَّه مرة بعد مرة، لأن الجوهر المبرود لا يحتمل ذلك، وبهذا ردّ عليه الفارسي قوله.

والحِرْقُ والحُراقُ والحِراقُ والحُرُوقُ، كله: الكُشُّ الذي يُلَقَّحُ به النخل، أَعني بالكُشّ الشُّمْراخَ الذي يؤخذ من الفحل فيُدَسُّ في الطَّلْعة.

والحارِقةُ من النساء: التي تُكثر سَبَّ جارتِها. والحارِقةُ والحارُوق من النساء: الضيّقةُ الفرج. ابن الأعرابي: وامرأَة حارِقةٌ ضيِّقة المَلاقي، وقيل: هي التي تَغْلِبها الشهوة حتى تَحْرُقَ أَنيابَها بعضها على بعض أَي تَحُكّها، يقول: عليكم بها[1]؛ ومنه الحديث: «وجدْتها حارِقةً طارِقةً فائقةً».

وفي حديث الفتح: دخلَ مكةَ وعليه عمامة سَوداء حَرَقانِيّةٌ؛ جاء في التفسير أَنها السوداء ولا يُدرَى ما أَصلُه؛ قال الزمخشري: هي التي على لون ما أَحرقته النار كأَنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحرَق، بفتح الحاء والراء، قال: ويقال الحَرْقُ بالنار والحَرَقُ معاً. والحَرَقُ من الدّقّ: الذي يَعْرِض للثوب عند دقّه، محرك لا غير؛ ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: أَراد أَن يَستبدل بعُمّاله لِما رأَى من إبطائهم فقال: أَمّا عَدِيُّ بن أَرْطاة فإنما غرَّني بعِمامته الحَرَقانِيّةِ السوداء.

وفي حديث عليّ، كرم اللّه وجهه: «خير النساء الحارِقةُ»؛ وقال ثعلب: الحارقة هي التي تُقام على أَربع، قال: وقال علي، كرم اللّه وجهه: ما صَبَر على الحارِقةِ إلا أَسماء بنتُ عُمَيْس؛ هذا قول ثعلب. قال ابن سيده: وعندي أَنّ الحارقة في حديث علي، كرم اللّه وجهه، هذا إنما هو اسم لهذا الضَّرْب من الجماع.

والمُحارَقةُ: المُباضَعةُ على الجَنب؛ قال الجوهري: المُحارَقة المُجامَعة. وروي عن علي أَنه قال: كَذَبَتْكم الحارقة ما قام لي بها إلا أَسماء بنت عُميس، وقال بعضهم: الحارقةُ الإبْراكُ؛ قال الأزهري في هذا المكان: وأَما قول جرير:

أَمَدَحْتَ، وَيْحَكَ! مِنْقَراً أَن أَلْزَقُوا
بالحارِقَيْنِ، فأَرسَلُوها تَظْلَعُ!

ولم يقل في تفسيره شيئاً. وروي عن علي، عليه السلام، أَنه قال: عليكم بالحارقة من النساء فما ثبت لي منهن إلا أَسماء؛ قال الأزهري: كَأَنه قال عليكم بهذا الضرب من الجماع معهن. قال: والحارقةُ مَن السبُع اسم له. قال ابن سيده: والحارقة السبع.

ابن الأعرابي: الحَرْق الأُكل المُسْتقْصى. والحُرُقُ: الغَضابى من الناس. وحَرَقَ الرجلُ إذا[2] ساء خُلُقُه. والحُرْقَتانِ: تَيْمٌ وسَعد ابنا قَيْسِ بن ثَعْلبة بن عُكابَةَ بن صَعْب وهما رَهط الأعشى؛ قال:

عجِبتُ لآلِ الحُرْقَتَيْنِ، كأَنّما
رَأَوْني نَفِيّاً من إيادٍ وتُرْخُمِ

وحُراقٌ وحُرَيْقٌ وحُرَيْقاء: أَسماء. وحُرَيْقٌ: ابن النعمان بن المنذر، وحُرَقَةُ: بنته؛ قال:

نُقْسِمُ باللّهِ: نُسْلِمُ الحَلَقَهْ،
ولا حُرَيْقاً، وأُخْتَه الحُرَقَهْ

قوله نسلم أَي لا نُسلم. والحُرَقةُ أَيضاً: حيّ من العرب، وكذلك الحَرُوقةُ. والمُحَرَّقةُ: بلد.

حرقد: الحَرْقَدَةُ: عُقْدة الحُنْجور، والجمع الحَراقِدُ.

(١) قوله: «يقول عليكم بها» كذا بالأصل هنا، وأورده ابن الأثير في تفسير حديث الإمام علي: خير النساء الحارقة، وفي رواية: كذبتكم الحارقة.

(٢) قوله: «وحرق الرجل إذا إلخ» كذا ضبط في الأصل بفتح الراء ولعله بضمها كما هو المعروف في أفعال السجايا.

و الحراقد: النُّوقُ النجيبة. ابن الأعرابي: الحَرْقَدَةُ أَصل اللسان[1].

حرقس: الحُرْقُوسُ: لغة في الحُرْقُوص وهو مذكور في باب الصاد.

حرقص: الحُرْقُوصُ: هُنَيٌّ مثل الحصاة صغير أُسَيْد[2] أُرَيْقِط بحمرة وصفرة ولونُه الغالب عليه السواد، يجتمع ويَتّلج تحت الأَناسي وفي أَرْفاغِهم ويَعَضُّهم ويُشَقِّقُ الأَسقية. التهذيب: الحَراقِيصُ دُوَيْبّات صغار تَنْقُب الأَساقيَ وتَقْرِضُها وتَدْخل في فُروج النساء وهي من جنس الجُعْلان إلا أَنها أَصْغر منها وهي سُودٌ مُنَقّطة بِبَياض؛ قالت أَعرابيّة:

ما لَقِيَ البِيضُ من الحُرْقُوصِ،
من مارِدٍ لِصٍّ من اللُّصوصِ،
يُدْخُلُ تحت الغَلَقِ المَرْصُوصِ،
بِمَهْرٍ لا غالٍ ولا رَخِيصِ

أَرادت بلا مهر، قال الأَزهري: ولا حُمَةَ لها إذا عَضّت ولكن عَضّتها تُؤْلم أَلماً لا سمّ فيه كسمّ الزّنابير. قال ابن بري: معنى الرجز أَن الحُرْقُوصَ يدخل في فرج الجارية البِكْر، قال: ولهذا يسمى عاشق الأَبكار، فهذا معنى قولها:

يدخل تحت الغلق المرصوص،
بمهر لا غال ولا رخيص

وقيل: هي دُوَيْبّة صغيرة مثل القُراد؛ قال الشاعر:

زَكْمَةُ عَمّارٍ بَنُو عَمّارِ،
مِثْلُ الحَراقِيص على الحِمارِ

وقيل: هو النّبْرُ، ومن الأَول قول الشاعر:

وَيْحَكَ يا حُرْقُوصُ! مَهْلاً مَهْلا،
أَإِبِلاً أَعْطَيْتَني أَم نَخْلا؟
أَم أَنت شيءٌ لا تُبالي جَهْلا؟

الصحاح: الحُرْقُوص دُوَيْبّة كالبُرْغوثِ، وربما نَبَت له جناحانِ فطارَ. غيره: الحُرْقُوصُ دويبة مُجَزَّعة لها حُمَةٌ كحُمَةِ الزُّنْبور تَلْدَغ تشبِهُ أَطراف السِّياط. ويقال لمن ضُرِبَ بالسِّياط: أَخذَتْه الحَراقِيصُ لذلك، وقيل: الحُرْقُوصُ دويبة سوداء مثل البرغوث أَو فوقه، وقال يعقوب: هي دويبة أَصغر من الجُعَل.

وحَرْقَصى: دويبة. ابن سيده: الحُرْقُصاءُ دويبة لم تُحَلَّ[3]. قال: والحَرْقَصَةُ الناقةُ الكريمة.

حرقف: الحَرْقَفَتانِ: رؤوس أَعالي الوَرِكَين بمنزلة الحَجَبَةِ؛ قال هُذْبَةُ:

رَأَتْ ساعِدَيْ غُولٍ، وتحتَ قَمِيصِه
جَناجِنُ يَدْمَى حَدُّها والحَرَاقِفُ

والحَرْقَفَتانِ: مُجْتَمَعُ رَأْسِ الفَخِذِ ورَأْسِ الورِك حيث يَلْتقيانِ من ظاهر. الجوهري: الحَرْقَفَةُ عظم الحَجَبَةِ وهي رأْس الوَرِكِ. يُقال للمريض إذا طالَتْ ضَجْعَتُه: دَبِرَتْ حَرَاقِفُه. وفي حديث سويد: تراني إذا دَبِرَتْ حَرْقَفَتي وما لي ضَجْعَةٌ إلا على وجْهي ما يَسُرُّني أَنِّي نَقَصْتُ منه قُلامة ظُفُرٍ، والجمع الحَرَاقِفُ؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

لَيْسُوا بِهَدِّينَ في الحُرُوبِ، إذا
تُعْقَدُ فَوْقَ الحَرَاقِفِ النُّطُقُ

وحَرْقَفَ الرجلُ: وضع رأْسه على حَرَاقِفِه. وفي الحديث: أَنه، عليه السلام، ركب فرساً فَنَفَرَتْ فنَدَرَ منها على أَرض غليظة، فإذا هو جالس وعُرْضُ رُكْبَتَيْهِ وحَرْقَفَتَيْهِ ومَنْكِبَيْهِ وعُرْضُ وَجْهه مُنْسَحٌ؛ الحَرْقَفَةُ: عظم رأْس الوَرِك.

والحُرْقُوفُ: الدابة المَهْزُولُ. ودابةٌ حُرْقوفٌ: شديد الهُزال وقد بدا حراقِيفُه. وحرقُوفٌ: دُوَيْبَّةٌ من أَحْناش الأَرض؛ قال الأَزهري: هذا الحرف في الجمهرة لابن دريد مع حروف غيره لم أَجد ذكرها لأَحد من الثقات، قال: وينبغي للناظر أَن يفحص عنها فما وجده لإمام يوثق به أَلحقه بالرباعي، وما لم يجده منها لثقة كان منه على ريبة وحذر.

حرقم: حَرْقَمٌ: موضع؛ التهذيب: قرىء على شمر في شعر الحُطَيْئَةِ:

فقلتُ له: أَمْسِكْ فَحَسْبُكَ، إنّما
سَأَلْتُكَ صِرْفاً من جيادِ الحَرَاقِمِ

(١) قوله: «الحرقدة أصل إلخ» كذا في الأصل والذي في القاموس مع شرحه والحرقد كزبرج كالحرقدة أصل اللسان؛ قاله ابن الأعرابي.

(٢) [قوله: أُسَيْد: هكذا في الأصل وربما كانت تصغيراً لأسود كأُسَيْوِد].

(٣) قوله: «لم تحل» أي لم يحل معناها ابن سيده.

قال: الحَرَاقِمُ الأَدَمُ والصُّوف الأحمر(١).

حرك: الحَرَكَة: ضد السكون، حَرُكَ يَحْرُكُ حَرَكَةً وحَرْكاً وحَرَّكه فَتَحَرَّكَ، قال الأزهري: وكذلك يَتَحَرَّك، وتقول: قد أَعيا فما به حَرَاك، قال ابن سيده: وما به حَرَاك أَي حَرَكة؛ وفلان ميمون العَرِيكةِ والحَرِيكة.

والمِحْراكُ: الخشبة التي تُحرَّك بها النار.

الأزهري: وتقول حَرَكْتُ مَحْرَكَه بالسيف حَرْكاً. والمَحْرِكُ: منتهى العُنق عند المفصل من الرأس. والمَحْرَكُ: مَقْطع العنق. والحارِكُ: أَعلى الكاهل، وقيل فَرْع الكاهل، وقيل الحارِكُ منبت أَدنى العُرْف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب، وقيل الحارِكُ عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتنفه فَرْعا الكتفين؛ قال لبيد:

مُغْبِطُ الحارِكِ مَحْبوكُ الكَفَلْ

قال الجوهري: الحارِكُ من الفرس فروع الكتفين وهو أَيضاً الكاهل. أبو زيد: حَركه بالسيف حَرْكاً إذا ضرب عنقه، قال: والمَحْرَكُ أَصل العنق من أَعلاها، قال: ويقال للحارِكِ مَحْرَك، بفتح الراء، وهو مَفْصِلٌ ما بين الكاهل والعُنق ثم الكاهل، وهو بين المَحْرَك والمَلْحاءِ، والظهر ما بين المَحْرَك للذنب، قال الأَزهري: وهو قول أَبي عبيد، وقال الفراء: حَرَكْتُ حارِكَهُ قطعته فهو مَحْرُوك. والحُرْكُوك: الكاهل. ابن الأعرابي: حَرِكَ إذا منع من الحق الذي عليه، وحَرِكَ إذا عُنَّ عن النساء. وروي عن أَبي هريرة أَنه قال: آمنت بِمُحَرِّف القلوب، ورواه بعضهم: آمنت بِمُحَرِّك القلوب؛ قال الفراء: المحرِّف المزيل، والمحرِّك المقلب؛ وقال أَبو العباس: المحرِّك أَجود لأن السنة تؤيده يا مُقَلِّب القلوب. والحَرْكَكَةُ: الحُرْقُوف، والجمع حَرَاكِيك، وكل ذلك اسم كالكاهل والغارب، وهذا الجمع نادر، وقد يجوز أَن يكون كراهية التضعيف كما حكى سيبويه قَرادِيد في جمع قَرْدَدٍ، لأن هذا لا يدغم لمكان الإلحاق. وحَرَكه يَحْرُكه حَرْكاً: أَصاب منه أَيَّ ذلك كان. وحَرَكَ حَرْكاً: شكا أَيَّ ذلك كان. وحَرَكَهُ: أَصاب وسطه غير مشتق. ورجل حَرِيك: ضعيفُ الحَرَاكِيكِ، وقيل: الحَرِيكُ الذي يضعف خَصْرُه إذا مشى كأَنه ينقلع عن الأرض، والأُنثى حَرِيكة. والحَرِيك: العِنِّين. قال ابن سيده: والحَرِيك في بعض اللغات العِنِّين. وغلام حَرِكٌ أَي خفيف ذَكِيٌّ. والحَرْكَكَةُ: الحَرْقَفة، والجمع الحَرَاكِكُ والحَرَاكِيك، وهي رؤُوس الوركين، ويقال أَطراف الوركين مما يلي الأرض إذا قعدت.

حركل: ابن سيده: الحَرْكَلَة ضَرْب من المشي. والحَرْكَلَة: الرَّجّالة كالحَوْكَلَة؛ قال الأزهري: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره، وما وجدت أَكثرها لأَحد من الثقات، فمن وجدها لإمام يوثق به أَلحقه بالرباعي، ومن لم يجدها فليكن منها على ريبة وحَذَر.

حرم: الحِرْمُ بالكسر، والحَرَامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرُمٌ؛ قال الأعشى:

مَهادي النَّهارِ لجاراتِهِمْ،

وبالليل هُنَّ عليهم حُرُمْ

وقد حَرُمَ عليه الشيء حُرْماً وحَرَاماً وحَرُمَ الشيءُ، بالضم، حُرْمَةً وحَرَّمَهُ اللَّه عليه وحَرُمَتِ الصلاة على المرأَة حُرُماً وحُرْماً، وحَرِمَتْ عليها حَرَماً وحَراماً: لغة في حَرُمَت. الأزهري: حَرُمَت الصلاة على المرأَة تَحْرُمُ حُروماً، وحَرُمَتِ المرأَةُ على زوجها تَحْرُمُ حُرْماً وحَراماً، وحَرُمَ عليه السَّحورُ حُرْماً، وحَرِمَ لغةٌ. والحَرامُ: ما حَرَّم اللَّهُ. والمُحَرَّمُ: الحَرامُ. والمَحارِمُ: ما حَرَّمَ اللَّهُ. ومَحارِمُ الليلِ: مَخَاوِفُه التي يَحْرُم على الجَبان أَن يسلكها؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

مَحارِمُ الليل لهُنَّ بَهْرَجُ،

حين ينام الوَرَعُ المُحَرَّجُ(٢)

---

(١) قوله: «والصوف الأحمر» هكذا في الأصل، والذي في التهذيب: والصرف بالراء ومثله في التكملة ومقصودهما تفسير لفظ الصرف المذكور في البيت بالأحمر، وقد نطقت بذلك عبارة التكملة ومنه يعلم ما في القاموس من جعله كلاً من الأدم والصرف الأحمر معنى للحراقم وما في شرحه من تصويب الصوف الأحمر اغتراراً بنسخة اللسان.

(٢) قوله: «المحرج» كذا هو بالأصل والصحاح، وفي المحكم: المزلج كمعظم.

ويروى: محارِمُ الليل أَي أَوائله. وأَحْرَمَ الشيءَ: جعله حَراماً. والحَرِيمُ: ما حُرِّمَ فلم يُمَسّ. والحَرِيمُ: ما كان المُحْرِمون يُلقونه من الثياب فلا يَلْبَسونه؛ قال:

كَفى حَزَناً كَرِّي عليه كأَنه
لَقًى، بين أَيْدي الطائفينَ، حَرِيمُ

الأزهري: الحَرِيمُ الذي حَرُمَ مسه فلا يُدْنى منه، وكانت العرب في الجاهلية إذا حَجَّت البيت تخلع ثيابها التي عليها إذا دخلوا الحَرَمَ ولم يَلْبسوها ما داموا في الحَرَم؛ ومنه قول الشاعر:

لَقًى، بين أَيدي الطائفينَ، حَرِيمُ

وقال المفسرون في قوله عز وجل: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مَسْجِد﴾**؛ كان أَهل الجاهلية يطوفون بالبيت عُراةً ويقولون: لا نطوف بالبيت في ثياب قد أَذْنَبْنا فيها، وكانت المرأَة تطوف عُرْيانَةً أَيضاً إلاَّ أَنها كانت تَلْبَس رَهْطاً من سُيور؛ وقالت امرأَة من العرب:

اليومَ يَبْدو بعضُه أَو كلُّهُ،
وما بَدا منه فلا أُحِلُّهُ

تعني فرجها أَنه يظهر من فُرَجِ الرَّهْطِ الذي لبسته، فأَمَرَ اللَّهُ عز وجل بعد ذكره عُقوبة آدمَ وحَوَّاءَ بأَن بَدَتْ سَوْآتُهما بالاستتار فقال: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾**؛ قال الأزهري: والتَّعَرِّي وظهور السوأَة مكروه، وذلك مذ لَدُنْ آدم. والحَرِيمُ: ثوب المُحْرِم، وكانت العرب تطوف عُراةً وثيابُهم مطروحةً بين أَيديهم في الطواف. وفي الحديث: أَن عِياضَ بن حِمار المُجاشِعِيّ كان حِرْمِيَّ رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، فكان إذا حج طاف في ثيابه؛ كان أَشراف العرب الذين يَتَحمَّسونَ على دينهم أَي يتشدَّدون إذا حج أَحدهم لم يأْكل إلاَّ طعامَ رجلٍ من الحَرَم، ولم يَطُفْ إلاَّ في ثيابه فكان لكل رجل من أَشرافهم رجلٌ من قريش، فيكون كل واحد منهما حِرْمِيَّ صاحبه، كما يقال كَرِيٌّ للمُكْري والمُكْتَري، قال: والنَّسَبُ في الناس إلى الحَرَمِ حِرْمِيّ، بكسر الحاء وسكون الراء. يقال: رجل حِرْمِيّ، فإذا كان في غير الناس قالوا ثوب حَرَمِيّ.

وحَرَمُ مكة: معروف وهو حَرَمُ اللَّه وحَرَمُ رسوله. والحَرَمانِ: مكة والمدينةُ، والجمع أَحْرامٌ. وأَحْرَمَ القومُ: دخلوا في الحَرَمِ. ورَجل حَرامٌ: داخل في الحَرَمِ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرُمٍ. والبيت الحَرامُ والمسجد الحَرامُ والبلد الحَرام. وقوم حُرُمٌ ومُحْرِمون. والمُحْرِمُ: الداخل في الشهر الحَرام، والنَّسَبُ إلى الحَرَم حِرْمِيٌّ، والأُنثى حِرْمِيَّة، وهو من المعدول الذي يأْتي على غير قياس، قال المبرد: يقال امرأَة حِرْمِيَّة وحُرْمِيَّة وأَصله من قولهم، وحُرْمَةُ البيت وحِرْمَةُ البيت؛ قال الأَعشى:

لا تَأْوِيَنَّ لِحِرْمِيٍّ مَرَرْتَ به،
يوماً، وإنْ أُلْقِيَ الحِرْمِيُّ في النار

وهذا البيت أَورده ابن سيده في المحكم، واستشهد به ابن بري في أَماليه على هذه الصورة، وقال: هذا البيت مُصَحَّف، وإنما هو:

لا تَأْوِيَنَّ لِجَرْمِيٍّ ظَفِرْتَ به،
يوماً، وإن أُلْقِيَ الجَرْمِيُّ في النّار
الباخِسينَ لِمَرْوانٍ بذي خُشُبٍ،
والدَّاخِلين على عُثْمان في الدَّار

وشاهد الحِرْمِيَّةِ قول النابغة الذبياني:

كادَتْ تُساقِطُني رَحْلي وَمِيثَرَتي،
بذي المَجازِ، ولم تُحْسِسْ به نَغَما
من قول حِرْمِيَّةٍ قالت، وقد ظَعَنوا:
هل في مُخفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَري أَدَما؟

وقال أَبو ذؤَيب:

لَهُنَّ نَشيجٌ بالنَّشيلِ، كأَنها
ضَرائرُ حِرْميٍّ تَفاحَشَ غارُها

قال الأَصمعي: أَظنه عَنى به قُرَيْشاً، وذلك لأَن أَهل الحَرَمِ أَول من اتخذ الضرائر، وقالوا في الثوب المنسوب إليه حَرَمِيّ، وذلك للفرق الذي يحافظون عليه كثيراً ويعتادونه في مثل هذا. وبلد حَرامٌ ومسجد حَرامٌ وشهر حرام.

والأَشهر الحُرُمُ أَربعة: ثلاثة سَرْدٌ أَي متتابعة وواحد فَرْدٌ، فالسَّرْدُ ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمُحَرَّمُ، والفَرْدُ رَجَبٌ. وفي

التنزيل العزيز: ﴿منها أَربعة حُرُمٌ﴾؛ قوله منها، يريد الكثير، ثم قال: ﴿فلا تَظْلِموا فيهنَّ أَنفسكم﴾ لما كانت قليلة.

والـمُحَرَّمُ: شهر اللَّه، سَمَّتْه العرب بهذا الاسم لأَنهم كانوا لا يستحلُّون فيه القتال، وأُضيف إلى اللَّه تعالى إعظاماً له كما قيل للكعبة بيت اللَّه، وقيل: سمي بذلك لأَنه من الأَشهر الحُرُمِ؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بقوي. الجوهري: من الشهور أَربعة حُرُمٌ كانت العرب لا تستحل فيها القتال إلا حَيّان خَثْعَم وطَيِّءٌ، فإِنهما كانا يستحِلاَّن الشهور، وكان الذين يَنْسَؤُونَ الشهور أَيام المواسم يقولون: حَرَّمْنا عليكم القتالَ في هذه الشهور إلاَّ دماء الـمُحِلِّينَ، فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة في هذه الشهور، وجمع الـمُحَرَّم مَحَارِمُ ومَحاريمُ ومُحَرَّماتٌ. الأَزهري: كانت العرب تُسَمِّي شهر رجب الأَصَمَّ والمُحَرَّمَ في الجاهلية؛ وأَنشد شمر قول حميد بن ثَوْر:

رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ من كل مِذْنَبٍ،
شهورَ جُمادَى كُلَّها والـمُحَرَّما

قال: وأَراد بالـمُحَرَّم رَجَبَ، وقال: قاله ابن الأَعرابي؛ وقال الآخر:

أَقَمْنا بها شَهْرَيْ ربيعٍ كليهما،
وشَهْرَيْ جُمادَى، واسْتَحَلُّوا المُحَرَّما

وروى الأَزهري بإِسناده عن أُم بَكْرَةَ: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، خَطَبَ في حِجَّته فقال: أَلا إِنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأَرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أَربعة حُرُمٌ، ثلاثةٌ مُتَوالِياتٌ: ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والـمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمادَى وشعبان. والـمُحَرَّم: أَول الشهور. وحَرَمَ وأَحْرَمَ: دخل في الشهر الحرام؛ قال:

وإِذْ فَتَكَ النُّعْمانُ بالناس مُحْرِماً،
فَمُلِّيءَ من عَوْفِ بن كعبٍ سَلاسِلُهْ

فقوله مُحْرِماً ليس من إِحْرام الحج، ولكنه الداخل في الشهر الحَرامِ.

والـحُرْمُ، بالضم: الإِحْرامُ بالحج. وفي حديث عائشة، رضي اللَّه عنها: كنت أُطَيِّبُه، صلى اللَّه عليه وسلم، لِحِلِّهِ ولِحُرْمِهِ أَي عند إِحْرامه؛ الأَزهري: المعنى أَنها كانت تُطَيِّبُه إِذا اغْتسل وأَراد الإِحْرام والإِهْلالَ بما يكون به مُحْرِماً من حج أَو عمرة، وكانت تُطَيِّبُه إِذا حَلَّ من إِحْرامه؛ الـحُرْمُ، بضم الحاء وسكون الراءِ: الإِحْرَامُ بالحج، وبالكسر: الرجل الـمُحْرِمُ؛ يقال: أَنتَ حِلٌ وأَنتَ حِرْمٌ. والإِحْرَامُ: مصدر أَحْرَمَ الرجلُ يُحْرِمُ إِحْراماً إِذا أَهَلَّ بالحج أَو العمرة وباشَرَ أَسبابهما وشروطهما من خَلْعِ المَخِيط، وأَن يجتنب الأَشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك، والأَصل فيه المَنْع، فكَأَنَّ المُحْرِم ممتنع من هذه الأَشياء. ومنه حديث الصلاة: تَحْرِيمُها التكبير، كأَن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأَفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأَفعالِها، فقيل للتكبير تَحْرِيمٌ لمنعه المصلي من ذلك، وإِنما سميت تكبيرة الإِحْرامِ أَي الإِحرام بالصلاة.

والـحُرْمَةُ: ما لا يَحِلُّ لك انتهاكه، وكذلك الـمَحْرَمَةُ والـمَحْرُمَةُ، بفتح الراء وضمها؛ يقال: إِن لي مَحْرُماتٍ فلا تَهْتِكْها، واحدتها مَحْرَمَةٌ وَمَحْرُمَةٌ، يريد أَن له حُرُماتٍ. والـمَحارِمُ: ما لا يحل استحلاله.

وفي حديث الحُدَيْبية: لا يسأَلوني خُطَّةً يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ اللَّه إِلا أَعْطَيْتُهم إِياها؛ الـحُرُماتُ جمع حُرْمَةٍ كظُلْمَةٍ وظُلُمَاتٍ؛ يريد حُرْمَةَ الـحَرَم، وحُرْمَةَ الإِحْرام، وحُرْمَةَ الشهرَ الحرام. وقوله تعالى: ﴿ذلك ومن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ﴾؛ قال الزجّاج: هي ما وجب القيامُ به وحَرُمَ التفريطُ فيه، وقال مجاهد: الـحُرُماتُ مكة والحج والعُمْرَةُ وما نَهَى اللَّه من معاصيه كلها، وقال عطاء: حُرُماتُ اللَّه معاصي اللَّه.

وقال الليث: الـحَرَمُ حَرَمُ مكة وما أَحاط إِلى قريبٍ من الحَرَمِ، قال الأَزهري: الـحَرَمُ قد ضُرِبَ على حُدُوده بالـمَنار القديمة التي بَيَّنَ خليلُ اللَّه، عليه السلام، مَشَاعِرَها وكانت قُرَيش تعرفها في الجاهلية والإِسلام لأَنهم كانوا سُكان الـحَرَمِ، ويعلمون أَن ما دون المَنارِ إِلى مكة من الـحَرَمِ، وما وراءها ليس من الـحَرَمِ، ولما بعث اللَّه عز وجل محمداً، صلى اللَّه عليه وسلم، أَقَرَّ قُرَيْشاً على ما عرفوه من ذلك، وكتب مع ابن مِرْبَعٍ الأَنصاري إِلى قريش: أَن قِرُّوا على مشاعركم فإِنكم على إِرْثٍ من إِرْثِ إِبراهيم، فما كان دون المنار، فهو حَرَمٌ لا يحل صيده ولا يُقْطَع شجره، وما

كان وراء المَنار، فهو من الحِلّ يَحِلّ صيده إذا لم يكن صائده مُحْرِماً. قال: فإن قال قائل من المُلْحِدين في قوله تعالى: ﴿أَوَ لم يَرَوْا أَنّا جعلنا حَرَماً آمناً ويُتَخَطَّف الناس من حولهم﴾: كيف يكون حَرَماً آمناً وقد أُخِيفوا وقُتلوا في الحَرَم؟ فالجواب فيه أنه عز وجل جعله حَرَماً آمناً أَمراً وتَعَبُّداً لهم بذلك لا إخباراً، فمن آمن بذلك كَفَّ عما نُهِي عنه اتباعاً وانتهاءً إلى ما أُمِرَ به، ومن أَلْحَدَ وَأَنكَر أَمرَ الحَرَمِ وحُرْمَتَهُ فهو كافر مباحُ الدمِ، ومن أَقَرَّ وركب النهيَ فصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفَّارة فيما قَتَلَ من الصيد، فإن عاد فإن اللَّه ينتقم منه. وأَما المواقيت التي يُهَلُّ منها للحج فهي بعيدة من حدود الحَرَمِ، وهي من الحلّ، ومن أَحْرَمَ منها بالحج في الأَشهر الحُرُمِ فهو مُحْرِمٌ مأْمور بالانتهاء ما دام مُحْرِماً عن الرَّفَثِ وما وراءَه من أَمر النساء، وعن التَّطَيُّبِ بالطيبِ، وعن لُبْس الثوب المَخيط، وعن صيد الصيد؛ وقال الليث في قول الأَعشى:

بأَجْيادِ غَرْبيِّ الصَّفا والمُحَرَّمِ

قال: المُحَرَّمُ هو الحَرَمُ. وتقول: أَحْرَمَ الرجلُ، فهو مُحْرِمٌ وحَرَامٌ، ورجل حَرَامٌ أَي مُحْرِم، والجمع حُرُم مثل قَذالٍ وقُذُلٍ، وأَحْرَم بالحج والعمرة لأَنه يَحْرُم عليه ما كان له حَلالاً من قبلُ كالصيد والنساء. وَأَحْرَمَ الرجلُ إذا دخل في الإِحْرام بالإِهلال، وأَحْرَمَ إذا صار في حُرَمِه من عهد أَو ميثاق هو له حُرْمَةٌ من أَن يُغار عليه؛ وأَما قول أُحَيْحَة أَنشده ابن الأَعرابي:

قَسَماً، ما غَيرَ ذي كَذِبٍ،
أَن نُبِيحَ الخِدْن والحُرَمَه[1]

قال ابن سيده: فإني أَحسب الحُرَمَةَ لغة في الحُرْمَةِ، وأَحسن من ذلك أَن يقول والحُرُمَة، بضم الراء، فتكون من باب ظُلْمَة وظُلُمَة، أَو يكون أَتبع الضم الضم للضرورة كما أَتبع الأَعشى الكسر الكسر أَيضاً فقال:

أَذاقَتْهُمُ الحَرْبُ أَنْفاسَها،
وقد تُكْرَهُ الحربُ بعد السِّلِمْ

إلاَّ أَن قول الأَعشى قد يجوز أَن يَتَوَجَّه على الوقف كما حكاه سيبويه ومن قولهم: مررت بالعِدِلْ.

وحُرَمُ الرجل: عياله ونساؤه وما يَحْمِي، وهي المَحارِمُ، واحدتها مَحْرَمَةٌ ومَحْرُمَة. ورَحِمٌ مَحْرَمٌ: مُحَرَّمٌ تَزْويجُها: قال:

وجارةُ البَيْتِ أَراها مَحْرَمَا
كما بَراها اللَّهُ، إلاَّ أَنَّما
مكارِهُ السَّعْيِ لمن تَكَرَّمَا

كما بَراها اللَّهُ أَي كما جعلها. وقد تَحَرَّمَ بِصُحْبته؛ والمَحْرَمُ: ذات الرَّحِمِ في القرابة أَي لا يَحِلُّ تزويجها، تقول: هو ذو رَحِمٍ مَحْرَم، وهي ذاتُ رَحِمٍ مَحْرَمٍ؛ الجوهري: يقال هو ذو رَحِمٍ منها إذا لم يحل له نكاحُها. وفي الحديث: لا تسافر امرأَة إلاَّ مع ذي مَحْرَمٍ منها، وفي رواية: مع ذي حُرْمَةٍ منها؛ ذو المَحْرَم: من لا يحل له نكاحها من الأَقارب كالأَب والابن والعم ومن يجري مجراهم.

والحُرْمَة: الذِّمَّةُ. وأَحْرَمَ الرجلُ، فهو مُحْرِمٌ إذا كانت له ذمة؛ قال الراعي:

قَتَلوا ابنَ عَفّان الخليفةَ مُحْرِماً،
ودَعا فلم أَرَ مثلَهُ مَقْتولا

ويروى: مَخْذولاً؛ وقيل: أَراد بقوله مُحْرِماً أَنهم قتلوه في آخر ذي الحِجَّةِ؛ وقال أَبو عمرو: أَي صائماً. ويقال: أَراد لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يوقِعُ به فهو مُحْرِمٌ. الأَزهري: روى شمر لعُمَرَ أَنه قال الصيام إحْرامٌ، قال: وإنما قال الصيامُ إحْرام لامتناع الصائم مما يَثْلِمُ صيامَه، ويقال للصائم أَيضاً مُحْرِمٌ؛ قال ابن بري: ليس مُحْرِماً في بيت الراعي من الإِحْرام ولا من الدخول في الشهر الحَرام؛ قال: وإنما هو مثل البيت الذي قبله، وإنما يريد أَن عثمان في حُرْمةِ الإِسلام وذِمَّته لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يُوقِعُ به، ويقال للحالف مُحْرِمٌ لِتَحَرُّمِه به، ومنه قول الحسن في الرجل يُحْرِمُ في الغضب أَي يحلف؛ وقال الآخر:

قتلوا كِسْرى بليلٍ مُحْرِماً،
غادَرُوه لم يُمَتَّعْ بِكَفَنْ

(١) قوله: «أَن نبيح الخدن» كذا بالأَصل، والذي في نسختين من المحكم: أَن نبيح الحصن.

يريد: قَتَلَ شِيرَوَيْه أَباه أَبْرَوَيْز بن هُرْمُز. الأزهري: الـحُرْمة الـمَهابة، قال: وإذا كان بالإنسان رَحِمٌ وكنا نستحي منه قلنا: له حُرْمَةٌ، قال: وللمسلم على الـمسلم حُرْمَةٌ ومَهَابَةٌ. قال أَبو زيد: يقال هو حُرْمَتُك وهم ذَوو رَحِمِه وجارُه ومَنْ يَنْظره غائباً وشاهداً ومن وجب عليه حقُّه. ويقال: أَحْرَمْت عن الشيء إذا أَمسكتَ عنه، وذكر أَبو القاسم الزجاجي عن اليزيدي أَنه قال: سأَلت عمي عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: كلُّ مُسْلم عن مسلم مُحْرِمٌ، قال: الـمُحْرِمُ الممسك، معناه أَن الـمسلم مـمسك عن مال الـمسلم وعِرْضِهِ ودمِه؛ وأَنشد لِـمِسْكين الدارمي:

أَتـتْني هَـنـاتٌ عـن رجالٍ، كـأَنـهـا
خَنَافِسُ لَـيْلٍ لـيس فـيهـا عَـقَارِبُ

أَحَلُّوا على عِرضي، وأَحْرَمْتُ عَنْهُمُ،
وفـي الـلَّـهِ جـارٌ لا يـنـامُ وطـالِـبُ

قال: وأَنشد المفضل لأَخْضَرَ بن عَبَّاد المازِنيِّ جاهليّ:

لقد طال إِعْراضي وصَفْحي عن التي
أُبَـلَّـغُ عـنـكـم، والـقُـلُـوبُ قُـلـوبُ

وطالَ انْتِظاري عَطْفَةَ الحِلْمِ عنكُم
لِـيَـرْجِـعَ وُدٌّ، والـمَـعَـادُ قَـرِيـبُ

ولـسـتُ أَرَاكُـمْ تُـحْـرِمُـونَ عـن الـتـي
كَرِهْتُ، ومنها في القُلوب نُدُوبُ

فـلا تَـأْمَـنُـوا مِـنّـي كَـفـاءَةَ فِـعْـلِـكُـمْ،
فَـيَـشْـمَـتَ قِـتْـل أَو يُـسـاءَ حَـبِـيـبُ

ويَـظْـهَـرَ مِـنَّـا فـي الـمَـقَـالِ ومنـكُـمُ،
إذا مـا ارْتَمَيْنا فـي الـمَـقَـال، عُـيـوبُ

ويقال: أَحْرَمْتُ الشيء بمعنى حَرَّمْتُه؛ قال حُمَيْدُ بن ثَوْر:

إِلـى شَـجَـرٍ أَلْـمَـى الـظِّـلالِ، كَـأَنـهـا
رواهِـبُ أَحْـرَمْـنَ الـشَّـرابَ عُـذُوبُ

قال: والـضـمـير في كَأَنـها يعود على رِكابٍ تقدم ذكرها. وتَـحَرَّم منه بِحُرْمَةٍ: تَـحَمَّى وَتَمَنَّعَ. وأَحْرَمَ القومُ إذا دخلوا في الشهر الحَرامِ؛ قال زهير:

جَـعَـلْـنَ الـقَـنَـانَ عـن يَمِـينٍ وَحَـزْنَـهُ،
وكـم بـالـقَـنـانِ مِـنْ مُـحِـلٍّ ومُـحْـرِمِ

وأَحْرَمَ الرجلُ إذا دخل في حُرْمة لا تُهْتَكُ؛ وأَنشد بيت زهير:

وكـم بـالـقـنـانِ من مِـحِـلٍّ ومُـحْـرِمِ

أَي ممن يَحِلُّ قتالُه وممن لا يَحِلُّ ذلك منه. والـمُحْرِمُ: الـمُسالمُ؛ عن ابن الأعرابي، في قول خِداش بن زهير:

إذا ما أَصَابَ الغَيْثُ لم يَرْعَ غَيْثَهُمْ،
مـن الـنـاس، إلا مُـحْـرِمٌ أَو مُـكـافِـلُ

هكذا أَنشده: أَصاب الغَيْثُ، برفع الغيث، قال ابن سيده: وأَراها لغة في صابَ أَو على حذف المفعول كأَنه إذا أَصابَهُم الغَيثُ أَو أَصاب الغَيث بلادَهُم فأَعْشَبَتْ؛ وأَنشد مرة أُخرى:

إذا شَـــرِبـــوا بـــالـــغَـــيْـــثِ

والمُكافِلُ: المُجاوِرُ الـمُحالِفُ، والكَفِيلُ من هذا أُخِذَ. وحُرْمَةُ الرجل: حُرَمُهُ وأَهله. وحَرَمُ الرجل وحَرِيمُه: ما يقاتِلُ عنه ويَحْميه، فجمع الـحَرَم أَحْرامٌ، وجمع الـحَرِيم حُرُمٌ. وفلان مُحْرِمٌ بنا أَي في حَرِيمنا. تقول: فلان له حُرْمَةٌ أَي تَحَرَّمَ بنا بصحبةٍ أَو بحق وذِمَّةٍ. الأزهري: والـحَرِيمُ قَصَبَةُ الدارِ، والـحَرِيمُ فِناءُ المسجد. وحكي عن ابن واصل الكلابي: حَرِيم الدار ما دخل فيها مما يُغْلَقُ عليه بابُها وما خرج منها فهو الفِناءُ، قال: وفِناءُ البَدَوِيّ ما يُدْرِكُهُ حُجَرَتُه وأَطنابُهُ،وهو من الـحَضَرِيّ إذا كانت تحاذيها دار أُخرى، ففِناؤُهما حَدُّ ما بينهما. وحَرِيمُ الدار: ما أُضيف إليها وكان من حقوقها وَمَرَافِقها. وحَرِيمُ البئر: مُلْقى النَّبِيثَة والـمَمْشى على جانبيها ونحو ذلك؛ الصحاح: حَرِيم البئر وغيرها ما حولها من مَرَافقها وحُقوقها. وحَرِيمُ النهر: مُلْقى طينه والـمَمْشى على حافتيه ونحو ذلك. وفي الـحديث: حَرِيمُ البئر أَربعون ذراعاً، هو الموضع المحيط بها الذي يُلْقى فيه ترابُها أَي أَن البئر التي يحفرها الرجل في مَواتٍ فَحَرِيمُها ليس لأَحد أَن ينزل فيه ولا ينازعه عليها، وسمي به لأَنه يَحْرُمُ منع صاحبه منه أَو لأَنه مُحَرَّمٌ على غيره التصرفُ فيه.

الأزهري: الـحِرْمُ المنع، والـحِرْمَةُ الـحِرْمان، والـحِرْمانُ نَقيضه الإعطاء والرَّزْقُ. يقال: مَـحْرُومٌ ومَرْزوق. وحَرَمَهُ

الشيءَ يَحْرِمُهُ وحَرِمَهُ حِرْماناً وحِرْماً[1] وحَرِيماً وحِرْمَةً وحَرِمَةً وحَرِيمةً؛ وأَحْرَمَهُ لغةٌ ليست بالعالية، كله: منعه العطيّة؛ قال يصف امرأَة:

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرينا

أَي حَرَّمَتْهُم على نفسها. الأَصمعي: أَحْرَمَتْ قومها أَي حَرَمَتْهُم أَن ينكحوها. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنه قال: كل مُسلم عن مسلم مُحْرِمٌ أَخَوانِ نَصيرانِ؛ قال أَبو العباس: قال ابن الأَعرابي يقال إنه لمُحْرِمٌ عنك أَي يُحَرِّمُ أَذاكَ عليه؛ قال الأَزهري: وهذا بمعنى الخبر، أَراد أَنه يَحْرُمُ على كل واحد منهما أَن يُؤْذِي صاحِبَهُ لحُرْمة الإِسلام المانِعَتِه عن ظُلْمِه. ويقال: مُسْلم مُحْرِمٌ وهو الذي لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يُوقِعُ به، يريد أَن المسلم مُعْتَصِمٌ بالإِسلام ممتنع بحُرْمَتِه ممن أَراده وأَراد ماله.

والتَّحْرِيمُ: خلاف التَّحْليل. ورجل مَحْروم: ممنوع من الخير. وفي التهذيب: المَحْروم الذي حُرِمَ الخيرَ حِرْماناً. وقوله تعالى: **﴿في أَموالهم حقٌّ معلوم للسائل والمَحْروم﴾**؛ قيل: المَحْروم الذي لا يَنْمِي له مال، وقيل أَيضاً: إنه المُحارِفُ الذي لا يكاد يَكْتَسِبُ. وحَرِيمةُ الربِّ: التي يمنعها من شاء من خلقه. وأَحْرَمَ الرجلَ: قَمَره، وحَرِمَ في اللُّعبة يَحْرَمُ حَرَماً: قُمِرَ ولم يَقْمُرْ هو؛ وأَنشد:

ورَمَى بِسَهْمِ حَرِيمةٍ لم يَصْطَدِ

ويُحَطُّ خَطٌّ فيدخل فيه غِلمان وتكون عِدَّتُهُمْ في خارج من الخَطِّ فيَدْنو هؤلاء من الخط ويصافِحُ أَحَدُهم صاحِبَهُ، فإن مسَّ الداخلُ الخارجَ فلم يضبطه الداخلُ قيل للداخل: حَرِمَ وأَحرَمَ الخارجُ الداخلَ، وإن ضبطه الداخلُ فقد حَرِمَ الخارجُ وأَحْرَمَه الداخِلُ. وحَرِمَ الرجلُ حَرَماً: لَجَّ ومَحَكَ. وحَرِمَت المِعْزَى وغيرُها من ذوات الظِّلْف حِراماً واسْتَحْرَمَتْ: أَرادت الفحل، وما أَبْيَنَ حِرْمَتَها، وهي حَرْمَى، وجمعها حِرامٌ وحَرَامَى، كُسِّرَ على ما يُكَسَّرُ عليه فَعْلى التي لها فَعْلانُ نحو عَجْلان وعَجْلَى وغَرْثان وغَرْثى، والاسم الحَرَمَةُ والحِرمةُ؛ الأَول عن اللحياني، وكذلك الذِّئْبَةُ والكلبة وأَكثرها في الغنم، وقد حكي ذلك في الإِبل. وجاء في بعض الحديث: الذين تقوم عليهم الساعةُ تُسَلَّطُ عليهم الحِرْمَةُ أَي الغُلْمَةُ ويُسْلَبُون الحياءَ، فاستُعْمِل في ذكور الأَناسِيِّ، وقيل: الاسْتِحْرامُ لكل ذات ظِلْفٍ خاصةً. والحِرْمَةُ، بالكسر: الغُلْمَةُ. قال ابن الأَثير: وكأَنها بغير الآدمي من الحيوان أَخَصُّ. وقوله في حديث آدم، عليه السلام: إنه اسْتَحْرَمَ بعد موت ابنه مائةَ سنةٍ لم يَضْحَكْ؛ هو من قولهم: أَحْرَمَ الرجلُ إذا دخل في حُرْمَةٍ لا تُهْتَكُ، قال: وليس من اسْتِحْرامِ الشاة. الجوهري: والحِرْمَةُ في الشاء كالضَّبْعَةِ في النُّوقِ، والحِنَاء في النِّعاج، وهو شهوة البِضاع؛ يقال: اسْتَحْرَمَت الشاةُ وكل أُنثى من ذوات الظلف خاصةً إذا اشتهت الفحل. وقال الأُمَوِيُّ: اسْتَحْرَمَتِ الذِّئْبَةُ والكلبةُ إذا أَرادت الفحل. وشاة حَرْمَى وشياه حِرامٌ وحَرَامَى مثل عِجالٍ وعَجالى، كأَنه لو قيل لمذكَّرِه لَقِيل حَرْمانُ، قال ابن بري: فَعْلَى مؤنثةُ فَعْلان قد تجمع على فَعَالى وفِعالٍ نحو عَجَالَى وعِجالٍ، وأَما شاة حَرْمَى فإنها، وإن لم يستعمل لها مذكَّر، فإنها بمنزلة ما قد استعمل لأن قياس المذكر منه حَرْمانُ، فلذلك قالوا في جمعه حَرَامَى وحِرامٌ، كما قالوا عَجالَى وعِجالٌ.

والمُحَرَّمُ من الإِبل مثل العُرْضِيِّ: وهو الذَّلُول الوَسَطُ[2]، الصعبُ التَّصَرُّفِ حين تَصَرُّفِه. وناقة مُحَرَّمَةٌ: لم تُرَضْ؛ قال الأَزهري: سمعت العرب تقول ناقة مُحَرَّمَةُ الظهرِ إذا كانت صعبةً لم تُرَضْ ولم تُذَلَّلْ، وفي الصحاح: ناقة مُحَرَّمَةٌ أَي لم تَتِمَّ رِياضَتُها بَعْدُ. وفي حديث عائشة: إنه أَراد البَدَاوَةَ فأَرسل إليَّ ناقة مُحَرَّمَةً؛ هي التي لم تركب ولم تُذَلَّل. والمُحَرَّمُ من الجلود: ما لم يدبغ أَو دُبغ فلم يَتَمَرَّن ولم يبالغ، وجِلد مُحَرَّم: لم تتم دِباغته. وسوط مُحَرَّم: جديد لم يُلَيَّنْ بعدُ؛ قال الأَعشى:

تَرَى عينَها صَغْواءَ في جنبِ غَرْزِها،
تُراقِبُ كَفِّي والقَطِيعَ المُحَرَّما

وفي التهذيب: في جنب موقها تُحاذر كَفِّي؛ أَراد بالقطيع سوطه. قال الأَزهري: وقد رأَيت العرب يُسَوُّون سياطَهم من

(١) قوله: «وحرماً» أي بكسر فسكون، زاد في المحكم: وحرماً ككتف.

(٢) قوله: «وهو الذلول الوسط» ضبطت الطاء في القاموس بضمة، وفي نسختين من المحكم بكسرها ولعله أقرب للصواب.

جلود الإبل التي لم تدبغ، يأخذون الشَّريحة العريضة فيقطعون منها سُيوراً عِراضاً ويدفنونها في الثَّرى، فإذا نَدِيَتْ ولانت جعلوا منها أَربع قُوًى، ثم فتلوها ثم علَّقوها من شِعْبَي خشبةٍ يَرْكُزونها في الأرض فتُقِلُّها من الأرض ممدودةً وقد أَثقلوها حتى تيبس.

وقوله تعالى: ﴿**وحِرْم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون**﴾؛ روى قتادةُ عن ابن عباس: معناه واجبٌ عليها إذا هَلَكَتْ أَن لا ترجع إلى دُنْياها؛ وقال أَبو مُعاذٍ النحويّ: بلغني عن ابن عباس أنه قرأَها وحَرَمَ على قرية أي وَجَب عليها، قال: وحُدِّثْت عن سعيد بن جبير أَنه قرأَها: ﴿**وحِرْمٌ على قرية أَهلكناها**﴾، فسئل عنها فقال: عَزْمٌ عليها. وقال أَبو إسحق في قوله تعالى: ﴿**وحرامٌ على قرية أَهلكناها**﴾؛ يحتاج هذا إلى تَبْيين فإنه لم يُبَيَّنْ، قال: وهو، واللَّه أَعلم، أَن اللَّه عز وجل لما قال: ﴿**فلا كُفْرانَ لسعيه وإنا له كاتبون**﴾، أَعْلَمنا أَنه قد حرَّمَ أَعمال الكفار، فالمعنى حَرامٌ على قرية أَهلكناها أَن يُتَقَبَّل منهم عَمَلٌ، لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون؛ وروي أَيضاً عن ابن عباس أنه قال في قوله: ﴿**وحِرْمٌ على قرية أَهلكناها**﴾، قال: واجبٌ على قرية أَهلكناها أَنه لا يرجع منهم راجع أَي لا يتوب منهم تائب؛ قال الأزهري: وهذا يؤيد ما قاله الزجّاج، وروى الفراء بإسناده عن ابن عباس: وحِرْمٌ؛ قال الكسائي: أَي واجب، قال ابن بري: إنما تَأَوَّلَ الكسائي وحَرامٌ في الآية بمعنى واجب، لتسلم له لا من الزيادة فيصير المعنى عنده واجبٌ على قرية أَهلكناها أَنهم لا يرجعون، ومن جعل حَراماً بمعنى المنع جعل لا زائدة تقديره وحَرامٌ على قرية أَهلكناها أَنهم يرجعون، وتأْويل الكسائي هو تأْويل ابن عباس؛ ويقوّي قول الكسائي إن حَرام في الآية بمعنى واجب قولُ عبد الرحمن بن جُمانَةَ المُحاربيّ جاهليّ:

فَإِنَّ حَراماً لا أَرى الدَّهْرَ باكِياً
على شَجْوِهِ، إلاَّ بَكَيْتُ على عَمْرو

وقَرَأَ أَهل المدينة وحَرَامٌ، قال الفراء: وحَرامٌ أَفشى في القراءة.

وحَرِيمٌ: أَبو حَيّ. وحَرَامٌ: اسم. وفي العرب بُطُون ينسبون إلى آل حَرَامٍ(١) بَطْنٌ من بني تميم وبَطْنٌ في جُذام وبطن في بكر بن وائل. وحَرَامٌ: مولى كُلَيْب. وحَرِيمةُ: رجل من أَنجادهم؛ قال الكَلْحَبَةُ اليَرْبوعيّ:

فَأَدْرَكَ أَنْقاءَ العَرادَةِ ظَلْعُها،
وقد جَعَلَتْني من حَرِيمةَ إصْبَعا

وحَرِمُ: اسم موضع؛ قال ابن مقبل:

حَيِّ دَارَ الحَيِّ لا حَيَّ بها،
بِسِخالٍ فأُثالٍ فَحَرِمْ

والحَيْرَمُ: البقر، واحدتها حَيْرَمة؛ قال ابن أَحمر:

تَبَدَّلَ أُدْماً من ظِباءٍ وحَيْرَما

قال الأصمعي: لم نسمع الحَيْرَمَ إلا في شعر ابن أَحمر، وله نظائر مذكورة في مواضعها. قال ابن جني: والقولُ في هذه الكلمة ونحوها وجوبُ قبولها، وذلك لما ثبتث به الشَّهادةُ من فَصاحة ابن أَحمر، فإما أَن يكون شيئاً أَخذه عمن نَطَقَ بلغة قديمة لم يُشارَكْ في سماع ذلك منه، على حدّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة، وهو فصيح كقوله في الذُّرَحْرَح الذُّرَحْرَح ونحوِ ذلك، وإما أَن يكون شيئاً ارتجله ابن أَحمر، فإن الأَعرابي إذا قَوِيَتْ فصاحتُه وسَمَتْ طبيعتُه تصرَّف وارتجل ما لم يسبقه أَحد قبله، فقد حكي عن رُؤْبَة وأَبيه: أَنهما كانا يَرْتَجِلان أَلفاظاً لم يسمعاها ولا سُبِقا إليها، وعلى هذا قال أَبو عثمان: ما قِيس على كلام العَرَب فهو من كلام العرب. ابن الأَعرابي: الحَيْرَمُ البقر، والحَوْرَمُ المال الكثير من الصامِتِ والناطق.

والحِرْمِيَّةُ: سِهام تنسب إلى الحَرَمِ، والحَرَمُ قد يكون الحَرَامَ، ونظيره زَمَنٌ وزَمَانٌ.

وحَرِيمٌ الذي في شعر امرىء القيس: اسم رجل، وهو حَرِيمُ بن جُعْفِيٍّ جَدُّ الشُّوَيْعِر، قال ابن بري يعني قوله:

بَلِّغا عَنِّيَ الشُّوَيْعِرَ أَنِّي،
عَمْدَ عَيْنٍ، قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيما

وقد ذكر ذلك في ترجمة شعر. والحَرِيمَةُ: ما فات من كل مَطْموع فيه.

(١) قوله: «إلى آل حرام» هذه عبارة المحكم وليس فيها لفظ آل.

وحَرَمَهُ الشيءَ يَحْرِمُه حَرِماً مثل سَرَقَه سَرِقاً، بكسر الراء، وحِرْمَةً وحَرِيمةً وحِرْماناً وأَحْرَمَهُ أَيضاً إذا منعه إياه؛ وقال يصف امرأَة:

ونُـبِّـئْـتُـهـا أَحْـرَمَـتْ قَـوْمَـهـا
لِـتَنْكِحَ فـي مَـعْـشَـرٍ آخَـرِيـنـا[1]

قال ابن بري: وأَنشد أَبو عبيد شاهداً على أَحْرَمَتْ بيتين متباعد أَحدهما من صاحبه، وهما في قصيدة تروى لشَقِيق بن السُّلَيْك، وتروى لابن أَخي زِرّ بن حُبَيْشٍ الفقيه القارىء، وخطب امرأَة فردته فقال:

ونُـبِّـئْـتُـهـا أَحْـرَمَـتْ قـومـهـا
لِـتَنْكِـح فـي مـعـشـرٍ آخَـرِيـنـا
فـإن كـنـتِ أَحْـرَمْـتِنا فـاذْهَـبـي،
فـإن الـنِّـسـاءَ يَـخُـنَّ الأَمـيـنـا
وطُـوفـي لِـتَـلْـتَـقِـطـي مِـثْـلَـنـا،
وأُقْـسِـمُ بـالـلَّـهِ لا تَـفْـعَـلِـيـنا
فـإمّـا نَـكَـحْـتِ فـلا بـالـرِّفـاء،
إذا مـا نَـكَـحْـتِ، ولا بـالـبَنِينا
وزُوِّجْـتِ أَشْـمَـطَ فـي غُـربَـة،
تُـجَـنُّ الـحَـلِـيـلَـة مـنـه جُـنـونـا
خَـلِـيـلَ إِمـاءٍ يُـراوِحْـنَـهُ،
ولـلـمُـحْـصَـنـاتِ ضَـرُوبـاً مُـهِـينا
إذا مـا نُـقِـلْـتِ إلـى دارِهِ
أَعَـدَّ لـظَـهْـرِك سـوطـاً مَـتِـينا
وقَـلَّـبْـتِ طَـرْفَـكِ فـي مـارِدٍ،
تَـظَـلُّ الـحَـمـامُ عـلـيـه وُكُـونـا
يُـشِـمُّـكِ أَخْـبَـثَ أَضْـرَاسِـه،
إذا مـا دَنَـوْتِ فـتَـسْـتَـنْشِـقِـينا
كـأَن الـمَـسـاوِيـكَ فـي شِـدْقِـه،
إذا هُـنَّ أُكْـرِهْـنَ، يَـقْـلَـعـنَ طِينا
كـأَنَّ تَـوالـيَ أَنْـيـابِـهِ
وبـين ثَـنـايـاهُ غِـسْـلاً لَـجِـينا

أَراد بالمارد حِصْناً أَو قَصراً مما تُعْلى حيطانُه وتُصَهْرَجُ حتى يَمْلاسَّ فلا يقدر أَحد على ارتقائه، والوُكُونُ: جمع واكِنٍ مثل جالس وجُلوسٍ، وهي الجاثِمة، يريد أَن الحمام يقف عليه فلا يُذْعَرُ لارتفاعه، والغِسْل: الخِطْمِيُّ، واللَّجِينُ: المضروب بالماء، شبَّه مَا رَكِبَ أَسنانَه وأَنيابَه من الخضرة بالخِطميّ المضروب بالماء. والحَرِمُ، بكسر الراء: الحِرْمانُ؛ قال زهير:

وإنْ أَتـاه خـلـيـلٌ يـوم مَـسْـأَلَـةٍ
يـقـولُ: لا غـائـبٌ مـالـي ولا حَـرِمُ

وإنما رَفَعَ يقولُ، وهو جواب الجزاء، على معنى التقديم عند سيبويه كأَنه قال: يقول إن أَتاه خليل لا غائب، وعند الكوفيين على إضمار الفاء؛ قال ابن بري: الحَرِمُ الممنوع، وقيل: الحَرِمُ الحَرامُ. يقال: حِرْمٌ وحَرِمٌ وحَرَامٌ بمعنى. والحَرِيمُ: الصديق؛ يقال: فلان حَرِيمٌ صَرِيحٌ أَي صَديق خالص. قال: وقال العُقَيْلِيُّونَ حَرَامُ اللَّه لا أَفعلُ ذلك، ويمينُ اللَّه لا أَفعلُ ذلك، معناهما واحد؛ قال: وقال أَبو زيد يقال للرجل: ما هو بحارِمِ عَقْلٍ، وما هو بعادِمِ عقل، معناهما أَن له عقلاً. الأَزهري: وفي حديث بعضهم إذا اجتمعت حُرْمتانِ طُرِحت الصُّغْرى للكُبْرى؛ قال القتيبي: يقول إذا كان أَمر فيه منفعة لعامَّة الناس ومَضَرَّةٌ على خاصّ منهم قُدِّمت منفعةُ العامة؛ مثال ذلك: نَهْرٌ يجري لشِرْب العامة، وفي مَجْراه حائطٌ لرجل وحَمَّامٌ يَضُرُّ به هذا النهر، فلا يُتْرَكُ إجراؤه من قِبَلِ هذه المَضَرَّة، هذا وما أَشبهه، قال: وفي حديث عمر، رضي اللَّه عنه: في الحَرَامِ كَفَّارةُ يمينٍ؛ هو أَن يقول حَرَامُ اللَّه لا أَفعلُ كما يقول يمينُ اللَّهِ، وهي لغة العقليّين، قال: ويحتمل أَن يريد تَحْرِيمَ الزوجة والجارية من غير نية الطلاق؛ ومنه قوله تعالى: **﴿يا أَيها النبي لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّه لك﴾**، ثم قال عز وجل: **﴿قد فرض اللَّه لكم تَحِلَّةَ أَيمانِكم﴾**؛ ومنه حديث عائشة، رضي اللَّه عنها: آلى رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، من نسائه وحَرَّمَ فجعل الحَرَامَ حلالاً، تعني ما كان حَرَّمَهُ على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد فأَحَلَّهُ وجعل في اليمين الكفارةَ. وفي حديث عليّ[2] في الرجل يقول لامرأَته: أَنتِ عليَّ حَرامٌ،

(١) قوله: «ونبئتها» في التهذيب: وأُنبئتها.

(٢) قوله: «وفي حديث عليّ إلخ» عبارة النهاية: ومنه حديث عليّ إلخ.

وحديث ابن عباس: من حَرَّمَ امرأته فليس بشيء، وحديثه الآخر: إذا حَرَّمَ الرجل امرأَته فهي يمينٌ يُكَفِّرُها. والإِحْرامُ والتَّحْرِيمُ بمعنى؛ قال يصف بعيراً:

لـه رِبَّـةٌ قَـدْ أَحْـرَمَـتْ حِـلَّ ظَـهْـرِهِ،

فَمَا فيه للفُقْرَى ولا الحَجِّ مَزْعَمُ

قال ابن بري: الذي رواه ابن وَلَّادٍ وغيره: له رَبَّة، وقوله مَزْعَم أي مَطْمع. وقوله تعالى: ﴿للسائل والمَحْرُوم﴾؛ قال ابن عباس: هو المُحَارِف.

أَبو عمرو: المَحْرُومُ الناقة المُغتاطةُ الرَّحِم، والزَّجُومُ التي لا تَرْغُو، والخَزُوم المنقطعة في السير، والزَّحُوم التي تزاحِمُ على الحوض.

والحَرامُ: المُحْرِمُ. والحَرامُ: الشهر الحرامُ. وحَرام: قبيلة من بني سُلَيم؛ قال الفرزدق:

فَـمَـنْ يَـكُ خـائـفـاً لأَذاةِ شِـعْـري،

فـقـد أَمِـنَ الـهـجـاءَ بَـنُـو حَـرامِ

وحَرَام أَيضاً: قبيلة من بني سعد بن بكر.

والتَّحْرِيمُ: الصُّعوبة؛ قال رؤبة:

دَيَّـثْـتُ مِـن قَـسْـوَتِـهِ الـتَّـحْـرِيـمـا

يقال: هو بعير مُحَرَّمٌ أي صعب. وأعرابيٌّ مُحَرَّمٌ أي فصيح لم يخالط الحَضَرَ. وقوله في الحديث: أَما عَلِمْتَ أَن الصورة مُحَرَّمةٌ؟ أَي مُحَرَّمَةُ الضربِ أَو ذات حُرْمةٍ، والحديث الآخر: حَرَّمْتُ الظلمَ على نفسي أَي تَقَدَّسْتُ عنه وتعالَيْتُ، فهو في حقه كالشيء المُحَرَّم على الناس. وفي الحديث الآخر: فهو حَرامٌ بِحُرمة اللَّه أَي بتحريمه، وقيل: الحُرْمَةُ الحق أَي بالحق المانع من تحليله. وحديث الرضاع: فَتَحَرَّمَ بلبنها أَي صار عليها حَراماً. وفي حديث ابن عباس: وذُكِرَ عنده قولُ عليٍّ أَو عثمان في الجمع بين الأَمَتَيْنِ الأُختين: حَرَّمَتْهُنَّ آيةٌ وأَحَلَّتْهُنَّ آيةٌ، فقال: يُحَرِّمُهُنَّ عليَّ قرابتي منهن ولا يُحَرِّمُهُنَّ قرابةُ بعضهن من بعض؛ قال ابن الأَثير: أَراد ابن عباس أَن يخبر بالعِلَّة التي وقع من أَجلها تَحْرِيمُ الجمع بين الأُختين الحُرَّتَين فقال: لـم يقع ذلك بقرابة إحداهما من الأُخرى إذ لو كان ذلك لـم يَحِلَّ وطءُ الثانية بعد وطء الأُولـى كـمـا يـجـري فـي الأُمِّ مـع الـبنت، ولـكـنـه وقع من أَجل قرابة الرجل منهما فَحُرِّمَ عليه أَن يجمع الأُختَ إلى الأُخت لأَنها من أَصْهاره، فكأَن ابن عباس قد أَخْرَجَ الإِماءَ من حكم الحرائر لأَنه لا قرابة بين الرجل وبين إمائِه، قال: والفقهاء على خلاف ذلك فإنهم لا يجيزون الجمع بين الأُختين في الحرائر والإِماء، فالآية المُحَرِّمَةُ قوله تعالى: ﴿وأَن تجمعوا بين الأُختين إلاَّ ما قد سلف﴾، والآية المُحِلَّةُ قوله تعالى: ﴿وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾.

حرمد: الحِرْمِدُ، بالكسر: الحَمْأَةُ، وقيل: هو الطين الأَسود؛ وقيل: الطين الأَسود الشديد السواد؛ وقيل: الحِرْمِدُ الأَسود من الحَمْأَةِ وغيرها؛ وقيل: الحَرْمَدُ المتغير الريح واللون؛ قال أُمية:

فَرَأَى مغيبَ الشمس، عند مَسَائها،

فـي عـين ذي خُـلُـبٍ، وَثَـأْطٍ حَـرْمَـدِ

ابن الأَعرابي: يقال لطين البحر الحَرْمَدُ. أَبو عبيد: الحَرْمَدَةُ الحَمْأَةُ؛ قال تبَّع:

فـي عـين ذي خُـلُـبٍ وَثَـأْطٍ حَـرْمَـدِ

وعين مُحَرْمِدَةٌ: كثر فيها الحمأَة. والحِرْمِدَةُ: الغَرِينُ وهو التُّفْلُ في أَسفل الحوض. الأَزهري: والحَرْمَدَةُ في الأَمر اللَّجاجُ والمَحْكُ فيه.

حرمز: روي عن ابن المستنير أَنه قال: يقال حَرْمَزَه اللَّهُ لعنه اللَّه. وبنو الحِرْمازِ: مُشْتَقٌّ منه. الجوهري: الحِرْمازُ حَيٌّ من تميم، ومن أَسماء العرب الحِرْمَازُ، وهو من الحَرْمَزَة، وهي الذكاءُ، وقد احْرَمَّزَ الرجلُ وتَحَرْمَزَ إذا صار ذكيًّا؛ قاله ابن دريد.

حرمس: الحِرْمِسُ: الأَمْلَسُ. والحِرْماسُ: الأَمْلَسُ. وأَرض حِرْماس: صُلبة شديدة. أَبو عمرو: بلد حِرْماس أَي أَملس؛ وأَنشد:

جـاوَزْنَ رَمْـلَ أَيْـلَـةَ الـدَّهَـاسَـا،

وَبَـطْـنَ لُـبْنَى بَـلَـداً حِـرْمـاسـا

وسِنونَ حَرَامِسُ أَي شِدادٌ مُجْدِبَةٌ، واحدها حِرْمِسٌ.

حرمل: الحَرْمَل حَبٌّ كالسُّمسم، واحدته حَرْمَلَة. وقال أَبو حنيفة: الحَرْمَل نوعان: نوع ورقه كورق الخِلاف ونَوْره كنَوْر الياسمين يُطَيَّب به السمسم وحَبُّه في سِنَفة كسِنَفة العِشْرِق،

ونوع سِنفته طوال مُدَوَّرة؛ قال: والحَرْمَل لا يأْكله شيء إلا المِعْزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيُسْقاها المحموم إذا ماطلته الحُمَّى؛ وفي امتناع الحَرْمَل عن الأَكَلة قال طَرَفة وذَمَّ قوماً:

هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيا على كلِّ آكل
مَبِيتاً، ولو أَمْسى سَوامُهم دَثْرا

وحَرْمَلة: اسم رجل، من ذلك؛ قال:

أَحْيا أَباه هاشِمُ بن حَرْمَله

والحُرْبُلة: شجرة مثل الرُّمَّانة الصغيرة ورقها أَدق من ورق الرمان خضراء تحمل جِراء دون جِراء العُشَر، فإذا جَفَّت انْشَقَّت عن أَلْيَن قطن، فتُحْشَى به المَخَادُ فتكون ناعمة جداً خفيفة، وتُهْدَى إلى الأَشراف.

وحَرْمَلاء: موضع. الجوهري: الحَرْمَل هذا الحبُّ الذي يُدَخَّن به.

حرن: حَرَنتِ الدابةُ تَحْرُن حِراناً وحُراناً وحَرُنَتْ، لغتان، وهي حَرونٌ: وهي التي إذا اسْتُدِرَّ جَرْيُها وَقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحوافر خاصَّة، ونظيرُه في الإبل اللِّحانُ والخِلاءُ، واستعمل أَبو عبيد الحِرانَ في الناقة. وفي الحديث: ما خَلأَت ولا حَرَنَتْ ولكن حَبَسها حابِسُ الفيل. وفرس حَرُونٌ من خَيْل حُرُنٍ: لا يَنْقَادُ، إذا اشتدّ به الجَرْيُ وَقَفَ. وقد حَرَنَ يَحْرُنُ حُرُوناً وحَرُنَ، بالضم أَيضاً: صار حَرُوناً، والاسم الحِرانُ. والحَرُونُ: اسم فرس كان لباهِلَة، إليه تنسب الخيل الحَرُونيَّة. والحَرُونُ: اسم فرس مُسْلم بن عمرو الباهليِّ في الإسلام كان يُسابِق الخَيلَ، فإذا اسْتُدِرَّ جَرْيُه وقف حتى تكادَ تَسْبقُه، ثم يجري فيسبِقُها، وفي الصحاح: حَرون اسمُ فرسِ أَبي صالح مُسْلم بن عمرو الباهلي والد قُتَيْبة؛ قال الشاعر:

إذا ما قُريش خلا مُلْكُها،
فإنَّ الخلافة في باهِلَهْ
لِرَبِّ الحَرُونِ أَبي صالح،
وما ذاك بالسُّنَّة العادِلَهْ

وقال الأَصمعي: هو من نَسْل أَعوج، وهو الحَرون بن الأَثاثيِّ بن الخُزَر بن ذي الصُّوفة بن أَعْوج، قال: وكان يسبِق الخيل ثم يَحْرُن حتى تَلْحَقَه، فإذا لَحِقَتْه سَبَقها، ثم حَرَن ثم سَبَقَها، وقيل: الحَرُونُ فرسُ عُقْبة بن مُدْلِج، ومنه قيل لحبيب بن المهلَّب أَو محمد بن المُهلَّب الحَرُون، لأنه كان يَحْرُنُ في الحرب فلا يبرح، استعير ذلك له وإنما أَصلُهُ في الخيل، وقال اللحياني: حَرَنَت الناقةُ قامت فلم تَبْرَحْ، وخَلأَتْ بَرَكَتْ فلم تَقُمْ؛ والحَرونُ في قول الشماخ:

وَما أَرْوَى، وإن كَرُمَتْ علينا،
بأَدْنَى من مُوَقَّفةٍ حَرُونِ

هي التي لا تبرح أَعلى الجبَل من الصَّيْد. ويقال: حَرَن في البيع إذا لم يَزِد ولم يَنْقُص.

والمَحارِينُ من النَّحْل: اللَّواتي يَلْصَقْنَ بالخَلِيَّة حتى يُنْتَزَعْن بالمَحابِض؛ وقال ابن مقبل:

كَأَنَّ أَصْواتَها، من حيث نَسْمَعُها،
نَبْضُ المَحابِضِ يَنْزِعْنَ المَحارِينا

قال ابن بري: الهاءُ في أَصواتها تعودُ على النَّواقيس في بيتٍ قَبْله، والمَحابضُ: عِيدانٌ يُشارُ بها العسلُ، قال: والمَحارِينُ جمع مِحْرانٍ، وهو ما حَرَنَ على الشُّهْد من النحل فلا يَبْرَح عنه؛ الأَزهري: المَحارينُ ما يموتُ من النحل في عسله، وقال غيره: المَحارينُ من العسل ما لَزِقَ بالخَلِيَّة فعَسُر نَزْعُه، أُخذ من قولك حَرَن بالمكان حُرونة إذا لزمه فلم يُفَارِقْه، وكأَنَّ العسلَ حَرَن فعسُر اشْتِيارُه؛ قال الراعي:

كِناس تَنوفةٍ ظَلَّت إليها
هِجانُ الوَحْشِ حارِنَةً حُرونا

وقال الأَصمعي في قوله حارنة: متأَخرة، وغيره يقول: لازمة. والمَحارِينُ: الشُّهادُ، وهي أَيضاً حَبّات القُطن، واحدتُها مِحْرانٌ، وقد تقدم شرح بيت ابن مقبل: يَخْلِجْنَ المَحارينا.

وحَرّان: اسم بلد، وهو فَعّال، ويجوز أَن يكون فَعْلانَ، والنسبة إليه حَرْنانِيٌّ، كما قالوا مَنانِيٌّ في النسبة إلى ماني، والقياس مانَوِيٌّ، وحَرّاني على ما عليه العامة. وحُرَيْنٌ: اسمٌ. وبنو حِرْنَة: بُطَين[1].

(١) قوله: «وبنو حرنة بطين» كذا في الأصل والمحكم بكسر فسكون. وفي القاموس والتكملة بكسر الحاء والراء وشد النون.

حرنقف: الأزهري في الخماسي: امرأة حُرنْقِفَةٌ قصيرة.

حرهم: قال ابن بري: ناقة حُراهِمَةٌ أي ضخمة؛ قال ساعدة بن جؤيّة يصف ضبعاً:

تَراها، الضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْساً،
حُراهِمَةٌ لها حِرَةٌ وثِيلُ

الضَّبُعُ حُراهِمَةٌ عُراهِمَةٌ.

حري: حَرَى الشيءُ يَحْرِي حَرْياً: نَقَصَ، وأَحْراه الزمانُ. الليث: الحَرْيُ النُّقصان بعد الزيادة. يقال: إنه يَحْرِي كما يَحْرِي القمرُ حَرْياً يَنْقُصُ الأوّل منه فالأول؛ وأنشد شمر:

ما زالَ مَجْنُوناً على اسْتِ الدَّهْرِ،
في بَدَنٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم: فما زال جِسْمُه يَحْرِي أي يَنْقُص. ومنه حديث الصِّديق، رضي الله عنه: فما زال جِسْمُه يَحْرِي بعد وفاةِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى لَحِقَ به. وفي حديث عمرو بن عَبَسَة: فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُسْتَخْفِياً حِراءٌ عليه قَومُه أي غِضَابٌ ذَوُو هَمٍّ وغَمٍّ قد انْتَقَصَهم أَمْرُه وعِيلَ صَبْرُهم به حتى أَثَّر في أجسامهم.

والحارِيَةُ: الأَفْعى التي قد كَبِرتْ ونَقَص جسمها من الكِبَر ولم يبق إلا رأْسُها ونَفَسُها وسَمُّها، والذَّكر حارٍ؛ قال:

أَو حارِياً من القُتَيْراتِ الأُوَلْ،
أَيْتَرَ قِيدَ الشِّبْرِ طُولاً أَو أَقَلّْ

وأَنشد شمر:

انْعَتْ على الجَوْفاءِ في الصُّبْحِ الفَضِحْ
حَوَيْرِياً مثلَ قَضِيبِ المُجْتَدِحْ

والحَراةُ: الساحةُ والعَقْوَةُ والناحيةُ، وكذلك الحَرى، مقصور. يقال: اذْهَبْ فلا أَرَيَنَّكَ بِحَرايَ وَحَراتِي. ويقال: لا تَطُرْ حَرَانا أي لا تَقْرَبْ ما حولنا. وفي حديث رجل من جُهَينة: لم يكن زيد بنُ خالد يَقْرَبه بِحَراةِ سُخْطاً لله عز وجل؛ الحَرَى، بالفتح والقصر: جَنَابُ الرجل. والحَرَى والحَراةُ: ناحيةُ الشيء. والحَرَى: موضع البَيْض؛ قال:

بَيْضَةٌ ذادَ هَيْقُها عن حَرَاها
كُلُّ طارٍ عليه أن يَطْراها

هو الأُفْحُوصُ والأُدْحِيُّ، والجمع أَحْراء. والحَرَى: الكِناسُ. التهذيب: الحَرَى كلُّ موضع لظَبْيٍ يَأْوِي إليه. الأزهري: قال الليث في تفسير الحَرَى إنه مَبِيضُ النَّعام أَو مَأْوَى الظَّبْي، وهو باطل، والحَرَى عند العرب ما رواه أَبو عبيد عن الأصمعي: الحَرَى جَنابُ الرجل وما حوله، يقال: لا تَقْرَبَنَّ حَرَانا. ويقال: نزل بحَراهُ وعَرَاهُ إذا نزل بساحته. وحَرَى مَبِيضِ النَّعامِ: ما حَوْله، وكذلك حَرَى كِناسِ الظَّبْي ما حَوْله. والحَرَى: موضِعُ بَيْضِ اليَمامة. والحَرَى والحَرَاة: الصوتُ والجَلَبة وصوتُ الْتِهاب النار وحَفِيفُ الشجر، وخَصَّ ابنُ الأعرابي به مرةً صوتَ الطير. وحَرَاةُ النار، مقصورٌ: التهابها؛ ذكره جماعة اللغويين قال ابن بري: قال علي بن حمزة هذا تصحيف وإنما الخَوَاة، بالخاء والواو، قال: وكذا قال أَبو عبيد الخَوَاة بالخاء والواو.

والحَرَى: الخَلِيقُ كقولك بالحَرَى أَن يكون ذلك، وإنه لَحَرًى بكذا وحَرٍ وحَرِيٌّ، فمن قال حَرًى لم يغيره عن لفظه فيما زاد على الواحد وسَوَّى بين الجِنْسين، أَعني المذكر والمؤنث، لأنه مصدر؛ قال الشاعر:

وَهُنَّ حَرًى أَن لا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً،
وَأَنْتَ حَرًى بالنارِ حِينَ تُثِيبُ

ومن قال حَرٍ وحَرِيٌّ ثَنَّى وجمع وَأَنث فقال: حَرِيانِ وحَرُونَ وحَرِيَة وحَرِيَتَانِ وحَرِياتٌ وحَرِيَّانِ وحَرِيُّونَ وحَرِيَّة وحَرِيَّتانِ وحَرِيَّاتٌ. وفي التهذيب: وهم أَحْرِياء بذلك وهُنَّ حَرَايا وأَنتم أَحْراءٌ، جمع حَرٍ. وقال اللحياني: وقد يجوز أَن تثني ما لا تجمع لأن الكسائي حكى عن بعض العرب أَنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول إنهما لَحَرَيان أَن يفعلا؛ وكذلك رُوِيَ بَيتُ عَوْفِ بن الأَخوص الجَعْفَرِي:

أَوْدَى بَنِيَّ فَمَا بِرَحْلِي مِنْهُمُ
إلا غُلاماً بَيْئَةٍ ضَنَيانِ

بالفتح، كذا أَنشده أَبو علي الفارسي وصرح بأَنه مفتوح؛ قال ابن بري شاهدُ حَرِيٍّ قولُ لبيد:

من حَياةٍ قد سَئِمْنا طُولَها،
وَحَرِيٌّ طُولُ عَيْشٍ أَن يُمَلّْ

وفي الحديث: إنَّ هذا لَحَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أَن يُنْكِحَ. يقال: فلان حَرِيٌّ بكذا وحَرًى بكذا وحَرٍ بكذا وبالحَرَى أن يكون كذا أَي جَدِيرٌ وخَلِيقٌ. ويُحَدِّثُ الرجلُ الرجلَ فيقولُ: بالحَرَى أَن يكون، وإنه لَمَحْرِيٌّ أَن يفعل ذلك؛ عن اللحياني. وإنه لَمَحْراة أَن يفعلَ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك مَخْلَقة ومَقْمَنة. وهذا الأمر مَحْراةٌ لذلك أَي مَقْمنة مثل مَحْجاة. وما أَحْراه: مثل ما أَحْجاه، وأَحْرِ به: مِثْل أَحْجِ به؛ قال:

ومُسْتَبْدِلٍ من بَعْدِ غَضْيا صُرَيْمَةً،
فَأَحْرِ بـه لِطُول فَقْرٍ وأَحْرِيَا!

أَي وأَحْرِيَنْ، وما أَحْراهُ به؛ وقال الشاعر:

فـإن كنتَ تُوعِدُنا بالهِجاء،
فَأَحْرِ بِمَنْ رامَنا أَن يَخِيبَا!

وقولهم في الرجل إذا بلغ الخمسين حَرًى؛ قال ثعلب: معناه هو حَرًى أَن يَنال الخيرَ كله. وفي الحديث: إذا كان الرجلُ يَدْعُو في شَبِيبَتِه ثم أَصابه أَمرٌ بعدَما كَبِرَ فبالحَرَى أَن يُسْتَجابَ له.

ومن أَحْرِ به اشْتُقَّ التَّحَرِّي في الأشياء ونحوها، وهو طَلَبُ ما هو أَحْرَى بالاستعمال في غالب الظن، كما اشتق التَّقَمُّن من القَمِين. وفلان يَتَحَرَّى الأَمرَ أَي يَتَوخّاه ويَقْصِده. والتَّحَرِّي: قَصْدُ الأَوْلى والأَحَقِّ، مأْخوذ من الحَرَى وهو الخَلِيقُ، والتَّوَخِّي مثله. وفي الحديث: تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَواخِرِ أَي تعمَّدُوا طلبها فيها. والتَّحَرِّي: القَصْدُ والاجتهادُ في الطلب والعزمُ على تخصيص الشيء بالفعل والقول؛ ومنه الحديث: لا تَتَحَرَّوْا بالصلاة طلوعَ الشمسِ وغروبَها. وتَحَرَّى فلانٌ بالمكان أَي تمكَّث. وقوله تعالى: **﴿فأُولئك تَحَرَّوْا رَشَداً﴾**؛ أَي تَوَخَّوْا وعَمَدُوا، عن أَبي عبيد؛ وأَنشد لامرىء القيس:

دِيمَةٌ هَطْلاء فيها وطَفٌ،
طَبَقُ الأَرضِ تَحَرَّى وتَدُرّْ

وحكى اللحياني: ما رَأَيْتُ من حَرَاتِهِ وحَرَاه، لم يزد على ذلك شيئاً. وحَرَى أَن يكون ذاك: في معنى عَسَى. وتَحَرَّى ذلك: تعَمَّده.

وحِراء، بالكسر والمد: جبل بمكة معروف، يذكر ويؤنث. قال سيبويه: منهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه يجعله اسماً للبقعة؛ وأَنشد:

ورُبَّ وَجْهٍ مِن حِراءٍ مُنْحَنِ

وأَنشد أَيضاً:

سَتَعْلَم أَيُّنا خَيراً قَدِيماً،
وأَعْظَمَنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

قال ابن بري: هكذا أَنشده سيبويه. قال: وهو لجرير؛ وأَنشده الجوهري:

أَلَسْنا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا،
وأَعْظَمَهم بِبطْنِ حِراءَ نارا

قال الجوهري: لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي هو بها. وفي الحديث: كان يَتَحَنَّثُ بِحِراءٍ، هو بالكسر والمد جبل من جبال مكة. قال الخطابي: كثير من المحدِّثين يَغْلَطون فيه فيفْتَحون حاءه ويَقْصُرونه ويُميلونه، ولا تجوز إمالته لأن الراء قبل الأَلف مفتوحة، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع.

ابن سيده: الحَزْوَةُ حُزْقَةٌ يَجِدُها الرجلُ في حَلْقه وَصَدْره ورأْسه من الغَيْظ والوَجَع. والحَزْوة: الرائحة الكريهة مع حِدَّةٍ في الخَياشِيم. والحَزْوَةُ والحَزاوةُ: حَرَافَةٌ تكون في طَعْم نحو الخَرْدل وما أَشبهه حتى يقالُ: لهذا الكُحْل حَزاوة ومَضاضَة في العين. النضر: الفُلْفُل له حَزاوة، بالواو، وحَرَارة، بالراء. يقال: إني لأَجد لهذا الطعام حَزْوة وحَزَاوة أَي حَرارة، وذلك من حَرَافةِ شيء يؤْكل. قال الأَزهري: ذكر الليث الحِزَّ في المعتل هَهنا، وبابُ المضاعف أَولى به، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي ترجمة رحا. يقال: رَحاه إذا عَظَّمه. وحَزاه إذا أَضافه، والله أَعلم.

حزأ: حَزَأَ الإِبلَ يَحْزَؤُها حَزْءاً: جمعها وساقها. واحْزَوْزَأَتْ هي: اجتمعت. واحْزَوْزَأَ الطائر: ضَمَّ جَناحَيْه وتجافى عن بيضه. قال:

مُحْزَوزِئَيْنِ الزِّفُّ عن مَكْوَيْهما

وقال رؤْبة، فلم يهمز:

والسَّيْرُ مَحْزُوزٍ بنا احْزِيزاؤُه،
ناجٍ، وقد زَوْزَى بنا زِيزاؤُه

وحَزَأَ السَّرابُ الشخص يَحْزَؤُه حَزْءاً: رَفَعَه، لغة في حَزاه يَحْزَوُهُ، بلا همز.

حزب: الحِزْبُ: جماعةُ الناسِ، والجمع أَحْزابٌ؛ والأَحْزابُ: جُنودُ الكُفَّار، تأَلَّبوا وتظاهروا على حِزْب النبيّ، صلى الله عليه وسلم، وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة. وقوله تعالى: **﴿يا قوم إني أخاف عليكم مثلَ يومِ الأحزاب﴾**؛ الأَحْزابُ ههنا: قوم نوح وعاد وثمود، ومن أُهلك بعدهم. وحِزْبُ الرجل: أَصْحابُه وجُنْدُه الذين على رأْيه، والجَمْعُ كالجمع. والمُنافِقُونَ والكافِرُونَ حِزْبُ الشَّيطانِ، وكل قوم تَشَاكَلَتْ قُلُوبُهُم وأَعْمَالُهم فهم أَحْزابٌ، وإن لم يَلْقَ بعضُهم بَعْضاً بمنزلة عادٍ وثَمُودَ وفِرْعَوْنَ أُولئك الأحزابُ. **﴿وكل حِزْبٍ بما لَدَيْهم فَرِحُون﴾**: كلُّ طائفةٍ هَواهُم واحدٌ. والحِزْبُ: الوِرْدُ. وَوِرْدُ الرَّجلِ من القرآن والصلاة: حِزبُه. والحِزْبُ: ما يَجْعَلُه الرَّجلِ على نَفْسِه من قِراءةٍ وصَلاةٍ كالوِرْد. وفي الحديث: طَرَأَ عَليَّ حِزْبي من القرآن، فأَحببت أن لا أخرج حتى أقضيه. طرأ عليَّ: يريد أنه بَدأَ في حِزْبه، كأَنَّه طَلَعَ عليه، من قولك: طَرَأَ فلان إلى بلَد كذا وكذا، فهو طارِئٌ إليه، أَي إنه طَلَعَ إليه حديثاً، وهو غير تانِيءٍ به؛ وقد حَزَّبْتُ القُرْآنَ. وفي حديث أوس بن حذيفة: سأَلْتُ أَصحابَ رَسُولِ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، كيف تُحزِّبونَ القُرآنَ؟ والحِزْبُ: النَّصيبُ. يقال: أَعْطِني حِزْبي مِن المال أَي حَظِّي ونَصيبي. والحِزْبُ: النَّوْبَةُ في وُرُودِ الماء. والحِزْبُ: الصِّنْفُ من الناس. قال ابن الأعرابي: الحِزْب: الجَماعةُ.

والجِزْبُ، بالجيم: النَّصيبُ.

والحازِبُ من الشُّغُلِ: ما نَابَكَ.

والحِزْبُ: الطَّائفةُ. والأَحْزابُ: الطَّوائفُ التي تَجتمع على مُحارَبَة الأنبياء، عليهم السلام، وفي الحديث ذِكْرُ يوم الأَحزاب، وهو غَزْوَةُ الخَنْدَقِ.

وحازَبَ القومُ وتَحزَّبُوا: تَجمَّعوا، وصاروا أَحْزاباً.

وحَزَّبَهم: جَعَلَهم كذلك. وحَزَّبَ فُلان أَحْزاباً أَي جَمَعَهُم؛ وقال رُؤْبة:

لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعَبا،
حِينَ رَمَى الأَحْزابَ والمُحَزِّبا

وفي حديث الإِفْكِ: وَطِفِقَتْ حَمْنةُ تَحازَبُ لها أَي تَتَعصَّبُ وتَسْعَى سَعْيَ جَماعَتِها الذين يَتَحَزَّبُونَ لها، والمشهور بالراءِ من الحَرْب.

وفي الحديث: اللَّهم اهْزِمِ الأَحْزَابَ وزَلْزِلْهم، الأَحْزابُ: الطَّوائفُ من الناسِ، جمع حِزْب، بالكسر.

وفي حديث ابن الزبير، رضي الله عنهما: يريد أَن يُحَزِّبَهم أَي يُقَوِّيَهُم وَيَشُدَّ منهم، ويَجْعَلَهم من حِزْبه، أَو يَجْعَلهم أَحْزاباً؛ قال ابن الأَثير: والرواية بالجيم والراء.

وتَحازَبُوا: مَالأَ بعضُهم بعضاً فصاروا أَحزاباً.

ومَسْجِدُ الأَحْزاب: معروف، من ذلك؛ أَنشد ثعلب لعبد الله بن مسلم الهذلي:

إذ لا يَزالُ غَزالٌ فيه يُفْتِنُني،
يَأْوِي إلى مَسْجِدِ الأَحْزابِ مُنْتَقِبا

وحَزَبَه أَمرٌ أَي أَصابَه. وفي الحديث: كان إذا حَزَبَه أَمرٌ صَلَّى، أَي إذا نزل به مُهِمّ أَو أَصابَه غمٌّ. وفي حديث الدُّعاء: اللهم أَنْتَ عُدَّتِي، إن حُزِبْتُ، ويروى بالراءِ، بمعنى سُلِبْتُ من الحَرَبِ.

وحَزَبَه الأَمرُ يَحْزُبه حَزْباً: نابَه، واشتد عليه، وقيل ضَغَطَه، والاسم: الحُزابةُ.

وأَمرٌ حازِبٌ.

وحَزِيبٌ: شديدٌ. وفي حديث عليّ، كرّم الله وجهه: نَزَلَتْ كرائهُ الأُمُورِ، وحَوازِبُ الخُطُوبِ؛ وهو جمع حازِب، وهو الأمر الشديدُ.

والحَزابِي والحَزَابِيَةُ، من الرجال والحَمير: الغَلِيظُ إلى القِصَرِ ما هو. رجل حَزابٍ وحَزابِيةٌ وزَوازٍ وزَوازِيةٌ[1] إذا كان غليظاً إلى القِصَر ما هو. ورجل هَواهِيةٌ إذا كان مَنْخُوبَ الفُؤادِ. وبعير حَزابِيةٌ إذا كان غليظاً. وحِمارٌ حَزابِيةٌ: جَلْدٌ. ورَكَبٌ حزابِيةٌ: غَليظٌ؛ قالت امرأَة تصف رَكَبَها:

إنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزابِيَهْ،
إذا قَعَدْتُ فَوْقَه نَبا بِيَهْ

(١) [في المحيط: زُوازية، بضم الزاي].

ويقال: رجل حَزابٍ وحَزَابِيَةٌ أَيضاً إِذا كان غَليظاً إِلى القِصَر، والياء للإِلحاق، كالفَهامِيَةِ والعَلانيةِ، من الفَهْمِ والعَلَنِ. قال أُميَّةُ بن أَبي عائذ الهذلي:

أَوِ اصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَه،

حَزَابِيَةٍ، حَيَدَى بالدِّحالِ

أَي حامٍ نَفْسَه من الرُّماة. وجَرامِيزُه: نفسُه وجسدُه. حَيَدَى أَي ذُو حَيَدَى، وأَنَّث حَيَدَى، لأَنه أَراد الفَعْلة. وقوله بالدِّحال أَي وهو يكون بالدِّحال، جمع دَحْلٍ، وهو هُوَّةٌ ضيِّقةُ الأَعلى؛ واسعةُ الأَسفلِ؛ وهذا البيت أَورده الجوهري:

وَأَصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَه

قال ابن بري: والصواب أَو اصحم، كما أَوردناه. قال: لأَنه معطوف على جَمَزَى في بيت قبله، وهو:

كَأَنِّي وَرَحْلي، إِذا زُعْتُها،

على جَمَزَى جازِىءٍ بالرِّمالِ

قاله يشبه ناقته بحمار وحشٍ، وَوَصَفه بِجَمَزَى، وهو السَّريع، وتقديره على حمارٍ جَمَزَى؛ وقال الأَصمعي: لم أَسمع بِفَعَلَى في صفة المذكرِ إِلاَّ في هذا البيت. يعني أَن جَمَزَى، وزَلَجَى، ومَرَطى، وبَشَكَى، وما جاءَ على هذا الباب، لا يكون إِلا من صفة الناقة دون الجمل. والجازِىءُ: الذي يَجْزَأُ بالرُّطْب عن الماء. والأَصْحَمُ: حمارٌ يَضْرب إِلى السَّواد والصُّفرة. وحَيَدَى: يَحِيدُ عن ظلِّه لنشاطه.

والحِزْباءَةُ: مكان غَليظٌ مرتفعٌ. والحَزابِيُّ: أَماكنُ مُنْقَادةٌ غِلاظٌ مُسْتَدِقَّةٌ. ابن شميل: الحِزْباءَةُ من أَغْلَظِ القُفِّ، مُرْتَفِعٌ ارْتِفاعاً هَيِّناً في قُفٍّ أَيِّرٍ(١) شَدِيدٍ؛ وأَنشد:

إِذا الشَّرَكُ العادِيُّ صَدَّ، رَأَيْتَها،

لِرُوسِ الحَزابِيِّ الغِلاظِ، تَسُومُ

والحِزْبُ والحِزْباءَةُ: الأَرضُ الغَلِيظةُ الشَّدِيدَةُ الحَزْنَةُ، والجمع حِزْباءٌ وحَزابِي، وأَصله مُشَدَّد، كما قيل في الصَّحارِي.

وأَبو حُزابَةَ، فيما ذكر ابنُ الأَعرابي: الوَلِيدُ بن نَهِيكٍ، أَحدُ بَني رَبيعَةَ بن حَنْظَلَة.

وحَزَّوبٌ: اسم.

والحَيْزَبُونُ: العَجُوز، والنون زائدة، كما زيدت في الزَّيْتون.

حزبل: الحَزَنْبَلُ: الحَمْقاء، وقيل: العجوز المُتَهَدِّمة. والحَزَنْبَل من الرجال: القصير المَوَثَّق الخَلْق، وقيل: هو القصير فقط؛ وأَنشد ابن بري للبَوْلاني:

لَمَّا رَأَت أَن زُوِّجَتْ حَزَنْبَلا،

ذا شَيْبة، يَمشي الهُوَيْنا، حَوْقَلا

وأَنشد الآخر:

حَزَنْبَل الحِضْنَيْن فَدْم زَأْبَل

وحَزَنْبَل: نبتٌ؛ عن السيرافي. قال ابن سيده: وإِنما قضيت على النون بالزيادة وإِن لم يشتق ما يذهب فيه لكثرة زيادته ثالثة فيما يظهره الاشتقاق. وقال غيره: الحَبَرْكَل كالحَزَنْبَل وهما الغليظا الشَّفَة. الأَزهري في الخماسي: الحَزَنْبَل المُشْرِف من كلِّ شيء، وقيل: هو المجتمِع. وهَنٌ حَزَنْبَل: مُشْرِف الرَّكَب؛ قالت مَجعة من نساء الأَعراب:

إِنَّ هَني حَزَنْبَلٌ حَزَابِيَه،

إِذا قَعَدْت فَوقَه نَبا بِيَه

حزبن: الحَيْزَبونُ: العجوز من النساء؛ قال القطامي:

إِذا حَيْزَبُونٌ تُوقِدُ النار، بعدَما

تَلَفَّعَتِ الظَّلماء من كلِّ جانِبِ

وناقة حَيزَبون: شَهْمَة حديدة؛ وبه فسَّر ثعلب قول الحذلميّ يصف إِبلاً:

تَلْبِطُ فيها كلُّ حَيْزَبُونِ

قال الفراء: أَنشدني أَبو القَمقام:

يَذْهَب منها كلُّ حَيزَبونِ

مانِعَة بِغيرها زَبُونِ

الحَيزَبون: العجوز. والحَيزَبون: السيئة الخلق، وهو ههنا السيئة الخُلق أَيضاً.

حزجل: حَزْجَلٌ: بَلَد؛ قال أُمية:

(١) الأَيِّرُ من اليَر أي الشدة؛ يقال صخر أيِّرٌ وصخرة يرَّاء، والفعل منه: يَرَّ يَيَرُّ بفتحهما.

أَدَاحِيَتَ بِالرُّجْلَيْنِ رِجْلاً تُغِيرُها
لَتَجْنِي، وَأَمْطُ دون الأخرى وَحَزْجل(١)

أَراد الأُخْرى فحذف الهمزة وأَلقى حركتها على ما قبلها.

حزد: ابن سيده: الحَزْدُ: لغة في الحَصْدِ مضارعة.

حزر: الحَزْرُ حَزْرُكَ عَدَدَ الشيء بالحَدْس. الجوهري: الحَزْرُ التقدير والخَرْصُ. والحَازِرُ: الخارص. ابن سيده: حَزَرَ الشيء يَحْزُرُه ويَحْزِرُهُ حَزْراً: قَدَّرَه بالحَدْسِ. تقول: أَنا أَحْزُرُ هذا الطعام كذا وكذا قفيزاً. والمَحْزَرَةُ: الحَزْرُ، عن ثعلب. والحَزْرُ من اللبن: فوق الحامض. ابن الأعرابي: هو حازِرٌ وحامِزٌ بمعنى واحد. وقد حَزَرَ اللبنُ والنبيذ أَي حمض؛ ابن سيده: حَزَرَ اللبنُ يَحْزُرُ حَزْراً وحُزُوراً؛ قال:

وَارْضَوْا بِإِحْلابَةِ وَطْبٍ قد حَزَرْ

وحَزُرَ كَحَزَرَ وهو(٢) الحَزْرَةُ؛ وقيل: الحَزْرَةُ ما حَزَرَ بأَيدي القوم من خيار أَموالهم؛ قال ابن سيده: ولم يفسر حَزَرَ غير أَني أَظنه زكا أَو ثَبَتَ فَنَمَى. وحَزْرَةُ المال: خياره، وبها سمي الرجل، وحَزِيرتُهُ كذلك، ويقال: هذا حَزْرَةُ نَفْسي أَي خير ما عندي، والجمع حَزَراتٌ، بالتحريك. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنه بعث مُصَدِّقاً فقال له: لا تأْخذ من حَزَراتِ أَنْفسِ الناس شيئاً، خذ الشَّارِفَ والبَكْرَ، يعني في الصدقة؛ الحزرات، جمع حَزْرَة، بسكون الزاي: خيار مال الرجل، سميت حَزْرَةً لأَن صاحبها لم يزل يَحْزُرُها في نفسه كلما رآها، سميت بالمرّة الواحدة من الحَزْرِ. قال: ولهذا أُضيفت إلى الأَنْفسِ؛ وأَنشد الأَزهري:

الحَزَراتُ حَزَراتُ النَّفْسِ

أَي هي مما تودُّها النفس؛ وقال آخر:

وَحَزْرَةُ القَلْبِ خِيارُ المالِ

قال: وأَنشد شمر:

الحَزَراتُ حَزَراتُ القَلْبِ،
اللُّبْنُ الغِزَارُ غيرُ اللُّحْبِ،
حِقاقُها الجِلادُ عند الأَزْبِ

وفي الحديث: لا تأْخذوا حَزَراتِ أَموال الناس ونَكِّبُوا عن الطعام، ويروى بتقديم الراء، وهو مذكور في موضعه. وقال أَبو سعيد: حَزَراتُ الأموال هي التي يؤدّيها أَربابها، وليس كلُّ المال الحَزْرَة، قال: وهي العلائق؛ وفي مثل العرب:

واحَزْرَتِي وأَبْتَغِي النَّوافِلا

أَبو عبيدة: الحَزَراتُ نَقَاوَةُ المال، الذكر والأُنثى سواء؛ يقال: هي حَزْرَةُ ماله وهي حَزْرَة قلبه؛ وأَنشد شمر:

نُدافِعُ عَنْهُمْ كلَّ يومِ كريهةٍ،
وَنَبْذِلُ حَزَراتِ النُّفُوسِ وَنَصْبِرُ

ومن أَمثال العرب: عَدَا القَارِصُ فَحَزَرْ؛ يضرب للأَمر إذا بلغ غايته وأَفْعَم.

ابن شميل عن المُنْتَجِع: الحَازِرُ دقيق الشعير وله ريح ليس بطيب.

والحَزْرَةُ: موت الأَفاضل.

والحَزْوَرَةُ: الرابية الصغيرة، والجمع الحَزاوِرُ، وهو تلٌّ صغير. الأَزهري: الحَزْوَرُ المكان الغليظ؛ وأَنشد:

فـي عَوْسَجِ الوادِي وَرَضْمِ الحَزْوَرِ

وقال عباسُ بن مِرْداس:

وَذَابَ لُعابُ الشمسِ فيه، وَأُزِّرَتْ
به قامِساتٌ من رِعانٍ وَحَزْوَرِ

ووجهٌ حَازِرٌ: عابس باسِرٌ. والحَزْوَرُ والحَزَوَّرُ، بتشديد الواو: الغلام الذي قد شَبَّ وقوي؛ قال الراجز:

لَنْ يَعْدَمَ المَطِيُّ مني مِسْفَراً،
شَيْخاً بَجالاً وَغُلاماً حَزْوَرَا

وقال:

لَنْ يَبْعَثُوا شَيْخاً ولا حَزَوَّرَا
بالفاسِ، إلاَّ الأَرْقَبَ المُصَدَّرَا

والجمع حَزاوِرُ وحَزاوِرَةٌ، زادوا الهاء لتأْنيث الجمع. والحَزَوَّرُ: الذي قد انتهى إدراكه؛ قال بعض نساء العرب:

(١) قوله: «لتجني إلخ» تجني بفتح أوله كما في القاموس بلد، وقوله أمط كذا في الأصل بهذا الضبط ولم نعثر عليه.

(٢) قوله وهو أي اللبن الحامض، يسمى الحزرة بفتح فسكون.

إنّ جِـرِي حَـزَوَّرٌ حَـزَابِـيَـه،

كَـوَطْبَـةِ الـظَّـبْـيَـةِ فَـوْقَ الـرَّابِـيَـه

قـد جـاءَ مـنـه غِـلْـمَـةٌ ثـمـانـيـه،

وَبَـقِـيَـتْ ثَـقْـبَـتُـه كـمـا هِـيَـه

الجوهري: الحَزَوَّرُ الغلام إذا اشتدّ وقوي وخَدَمَ؛ وقال يعقوب: هو الذي كاد يُدْرِكُ ولم يفعل. وفي الحديث: كنا مع رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، غِلْماناً حَزاوِرَةً؛ هو الذي قارب البلوغ، والتاء لتأْنيث الجمع؛ ومنه حديث الأرنب: كنت غلاماً حَزَوَّراً فصدت أَرنباً، ولعله شبهه بِحَزْوَرَةِ الأرض وهي الرابية الصغيرة. ابن السكيت: يقال للغلام إذا راهق ولم يُدْرِكْ بعدُ حَزَوَّرٌ، وإذا أَدرك وقوي واشتد، فهو حَزَوَّر أَيضاً؛ قال النابغة:

نَـزْعَ الـحَـزَوَّرِ بـالـرِّشـاءِ الـمُـحْـصَـدِ

قال: أَراد البالغ القوي. قال: وقال أَبو حاتم في الأضداد الحَزَوَّرُ الغلام إذا اشتدّ وقوي؛ والحَزَوَّرُ: الضعيف من الرجال؛ وأَنشد:

وما أَنا، إن دَافَعْتُ مِصْرَاعَ بَابِه،

بِـذِي صَـوْلَـةٍ فـانٍ، ولا بِـحَـزَوَّرِ

وقال آخر:

إِنَّ أَحَـقَّ الـنـاسِ بـالـمَـنِـيَّـهْ

حَـزَوَّرٌ لَـيْـسَـتْ لـه ذُرِّيَّـه

قال: أَراد بالحَزَوَّرِ ههنا رجلاً بالغاً ضعيفاً؛ وحكى الأزهري عن الأصمعي وعن المفضل قال: الحَزَوَّرُ، عن العرب، الصغير غير البالغ؛ ومن العرب من يجعل الحَزْوَرَ البالغ القويَّ البدن الذي قد حمل السلاح؛ قال أَبو منصور: والقول هو هذا.

ابن الأعرابي: الحَزْرَةُ النَّبِقَةُ المرّة، وتصغر حُزَيْرَةً.

وفي حديث عبد اللّه بن الحَمْراء: أَنه سمع رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، وهو واقف بالحَزْوَرَةِ من مكة؛ قال ابن الأثير: هو موضع عند باب الحَنَّاطِينَ وهو بوزن قَسْوَرَةٍ. قال الشافعي: الناس يشدّدون الحَزْوَرَة والحُدَيْبِيَةَ، وهما مخففتان.

وحَزِيرانُ بالرومية: اسم شهر قبل تموز.

حزرق: حَزْرَقَ الرجلُ: انضمّ وخضع، وفي لغة: حُزْرِقَ الرّجل فُعِلَ به إذا انضمّ وخَضَع. والمُحَزْرَقُ: السَّرِيعُ الغضَبِ، وأَصله بالنَّبَطِية هُزْرُوقَى، والحَزْرَقَةُ: الضيّقُ. وحَزْرَقَ الرجلَ وحزْرَقَه: حَبَسه وضيّق عليه، وفي التهذيب: حبسه في السجن؛ قال الأعشى:

فَذَاكَ وما أَنْجى مِن المَوْتِ ربَّه،

بِساباطَ، حتى ماتَ وهو مُحَزْرَقُ

ومُحَزْرَقٌ؛ يقول: حَبَس كِسْرى النُّعمانَ بن المُنذِر بساباطِ المدائن حتى ماتَ وهو مُضَيَّقٌ عليه؛ وروى ابن جني عن التَّوَّزِيّ قال قلت لأبي زيد الأنصاري: أَنتم تنشدون قول الأعشى:

حـتـى مـات وهـو مـحـزرق

وأَبو عمرو الشيباني ينشده محرزق، بتقديم الراء على الزاي، فقال: إنها نَبَطِيَّة وَأُم أَبي عمرو نبطية فهو أَعلم بها مِنّا. المؤرج: النَّبَطُ تسمي المحبوس المُهَزْرَقَ، بالهاء، قال: والحبس يقال له الهُزْرُوقَى؛ وأَنشدَ شمر:

أَرِيـنـي فَـتًـى ذَا لَـوْثَـةٍ، وهـو حَـازِمٌ،

ذَرِيني، فإِنِّي لا أَخاف المُحَزْرَقا

الأزهري: رأَيت في نسخة مسموعة قال قول امرىء القيس: ولست بِحِزْراقَةٍ، الزاي قبل الراء، أَي بضيِّق القلب جَبان، قال: ورواه شمر: ولست بخزراقة، بالخاء معجمة، قال وهو الأحمق.

حزرم: قال ابن بري: حَزْرَمُ جبل؛ قال الشاعر:

سَيَسْعَى لِزَيْدِ اللّهِ وافٍ بِذِمَّةٍ،

إذا زالَ عَـنْـهُـمْ حَـزْرَمٌ وَأَبَـانُ

حزز: الحَزُّ: قَطْع في عِلاج، وقيل: هو في اللَّحم ما كان غيرَ بائن، حَزَّه يَحُزُّه حَزّاً واحْتَزَّه احْتِزازاً. وفي الحديث: أَنه احْتَز من كَتِف شاة ثم صَلَّى ولم يتوضأْ؛ هو افْتَعَلَ من الحَزّ القَطْع، وقيل: الحَزُّ القطع من الشيء في غير إبانَة؛ وأَنشد:

وَعَبْد يَغُوث تَحْجِل الطَّيْرُ حَوْله،

قَدِ احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ

فجعل الحَزّ ههنا قَطْعَ العُنق، والمَحزّ موضعه، وأَعطيته حذْيَةً من لحم وحُزَّةً من لحم. والتَّحزُّز: التَّقطُّع. والحُزَّة: ما قطع من اللحم طولاً؛ قال أَعشى باهلة:

تُكْفِيه حُزَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بها
مِن الشِّواءِ، ويُرْوِي شُرْبَه الغُمَرُ

ويقال: ما به وَذْيَةٌ، وهو مثل حُزَّة، وقيل: الحُزَّة القطعة من الكَبِد خاصة، ولا يقال في سَنام ولا لحم ولا غيره حُزّة.
والحازُّ: قطع في كِرْكِرَة البعير، وهو اسم كالنّاكت والضّاغط.
والحَزّ: الفَرْض في الشيء، الواحدة حَزَّة، وقد حَزَزْت العود أَحُزّه حَزّاً. والحَزّ: فرض في العود والمِسْواك والعظم غير طائل. والتَّحْزِيز: كثرة الحزّ كأَسْنان المِنْجَل، وربما كان ذلك في أَطراف الأَسنان، وهو الذي يسمى الأَشَر، وقد حزز أَسنانه، والتَّحْزِيزُ: أَثَر الحَزّ أَيضاً؛ قال المتنخل الهذليّ:

إن الهَوان، فلا يَكْذِبكُما أَحدٌ،
كأَنه في بَياضِ الجِلْدِ تَحْزِيز

والتَّحَزُّز: التقطُّع. وحَزَّ الشيءُ في صدره حَزّاً: حَكَّ.
والحَزازَة والحَزَاز والحَزّاز والحُزّاز، كله: وجع في القلب من خوفٍ؛ قال الشماخ يصف رجلاً باع قوساً من رجل وغبن فيه:

فلما شراها فاضَت العَيْنُ عَبْرَةً،
وفي الصَّدْر حَزّاز من الهَمّ حامِزُ

والحَزّاز: ما حَزَّ في القلب. وكلّ شيء حَكَّ في صدرك، فقد حَزّ، ويروى حُزَّاز. والحَزْحَزَة: كالحُزاز. الأَزهري: الحَزازَة وجع في القلب من غيظ ونحوه، ويجمع حَزَازَات. والحَزَاز أَيضاً: وجع كذلك، قال زفر بن الحارث الكلابي:

وقد يَنْبُت المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى،
وتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كما هِيا

قال أَبو عبيد: ضربه مثلاً لرجل يُظهر مودّة وقلبه نَغِلٌ بالعداوة.
والحَزَاحِزُ: الحركات؛ قال أَبو كبير:

وتَبَوَّأَ الأَبطال، بعد حَزاحِزٍ،
هَكْعَ النَّواجِز في مُناخ المَوْجِف

والحَزَاز: هِبْرِيَةٌ في الرأْس كَأَنه نُخالة، واحدته حَزَازَةٌ.
والحَزُّ: غامِضٌ من الأَرض ينقاد بين غليظين.
والحَزِيزُ من الأَرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأَنها السَّكاكين؛ وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. وقال ابن دريد: الحَزِيزُ غلظ في الأَرض فلم يزد على ذلك. ابن شُميل: الحَزِيزُ ما غلظ وصَلُبَ من جَلَد الأَرض مع إِشْرافٍ قليل، قال: وإِذا جلست في بطن المِرْبَد فما أَشْرَفَ من أَعلاه فهو حَزِيزٌ. وفي حديث مطرّف: لقيتُ عَلِيّاً بهذا الحَزِيز؛ هو المُنْهبط من الأَرض، وقيل: هو الغليظ منها، ويجمع على حُزَّان؛ ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ،
إذا تَوَقَّدَت الحُزّان والمِيلُ

وفي المحكم: والجمع أَحِزَّةٌ وحُزَّان وحِزَّانٌ؛ عن سيبويه؛ قال لبيد:

بِأَحِزَّة الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها،
قَفْرَ المَراقِبِ، خَوْفُها آرامُها

وقال ابن الرِّقَاع يصف ناقة:

نِعْم قُرْقُور المَمْرُورَاتِ، إذا
غَرِقَ الحُزّانُ في آلِ السَّرابِ

وقال زهير:

تَهْوي مَدَافِعُها في الحَزْنِ ناشِزَة الـ
أَكتاف، نَكَّبَها الحِزّانُ والأَكَمُ

وقد قالوا: حُزُزٌ، فاحتملوا التضعيف؛ قال كثير عزة:

وكم قد جَاوَزَتِ نِقْضي إليكم
من الحُزُزِ الأَماعِرِ والبِراقِ

قال: وليس في القِفاف ولا في الجبال حِزّانٌ إِنما هي جَلَد الأَرض، ولا يكون الحَزِيز إِلاّ في أَرض كثيرة الحَصْباء.
والحَزِيزُ والحَزازُ من الرجال: الشديدُ على السَّوق والقتال والعمل؛ قال:

فَهْيَ تَفَادَى من حَزازٍ ذي حَزِقْ

أَي من حَزازٍ حَزِقٍ، وهو الشديد جَذْبِ الرِّباط، وهذا كقولك: هذا ذُو زَيْد وأَتانا ذو تَمْرٍ؛ قال الأَزهري: والمعنى

هذا زيد وأَتانا تمر. قال: وسمعت أَعرابيّاً يقول مرٌّ بنا ذو عَوْن بن عَدِيّ، يريد: مرٌّ بنا عون بن عديّ، قال: ومثله كثير في كلامهم، قال: ويقال أَخذ بحُزَّته أي بعنقه، قال: وهو من السراويل حُزَّة وَحُجْزَة، والعنق عندي مشبه به، وحُزَّة السراويل: حُجْزته؛ قال الأزهري: وقيل أَراد بِحُجْزَته، وهي لغة فيها. الأصمعي: تقول حُجزة السراويل ولا تقل حُزَّة. ابن الأعرابي: يقال حُجْزَتُه وحُذْلته وحُزَّته وحُبْكَتُه، والحُزَّةُ العُنق. وفي الحديث: آخذ بحُزَّته ، والحُزَّة من السراويل الحُجْزة. وفي الحديث عن ابن مسعود، رضي اللّه عنه: الإِثم حُزَّاز القلوب؛ هي الأُمور التي تَحُزُّ فيها أَي تُؤثر كما يُؤثر الحَزُّ في الشيء، وهو ما يخطر فيها من أَن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها، وهي بتشديد الزاي جمع حازٍّ . يقال إذا أَصاب بِمِرْفَقِ البعير طَرَفُ كِرْكِرَتِه فقطعه وأَدماه، قيل: به حازٌّ . وقال الليث: يعني ما حَزَّ في القلب وحَكَّ. وقال العَدَبَّس الكناني: العَرَك والحازّ واحد، وهو أَن يُحَزَّ في الذراع حتى يُخْلَصَ إلى اللحم ويُقْطع الجلدُ بحدّ الكِرْكِرَة. وقال ابن الأعرابي: إذا أَثَّر فيه قيل ناكِتٌ، فإذا حَزَّ به قيل به حازٌّ ، فإذا لم يُدْمه فهو الماسح؛ ورواه شمر: الإِثم حَوَّاز القلوب، بتشديد الواو، أَي يَحُوزها ويتملكها ويغلب عليها، ويروى: الإِثم حَزَّازُ القلوب، بزايين الأُولى مشددة، وهو فعَّال من الحَزّ . والحَزّ : الحِينُ والوقت؛ قال أَبو ذؤَيب:

حتى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِه[1]،
وبأَيِّ حَزِّ مَلاوَةٍ تتقطع

أَي بأَي حين من الدهر. والحَزَّة: الساعة؛ يقال: أَيَّ حَزَّة أَتيتني قضيتُ حقك؛ وأَنشد:

وأَبَنْتُ للأَشْهاد حَزَّة أَدَّعي

أَي أَبَنْت لهم قولي حين ادَّعيت إلى قومي فقلت: أَنا فلان ابن فلان. قال أَبو الهيثم: سمعت أَبا الحسن الأَعرابي يقول لآخر: أَنت أَثقل من الخاثِر، وفسره فقال: هو حَزَّاز يأْخذ على رأْس الفؤاد يُكره على غِبِّ تُخْمة.

وبعير مَحْزوز: موسوم بِسِمَة الحُزَّة يُحَزُّ بِشَفْرة ثم يفتل. ابن الأعرابي: الحَزُّ الزيادة على الشرف؛ يقال: ليس في القبيل أَحد يَحُزُّ على كرم فلان أَي يزيد عليه. الأزهري: قال مبتكر الأَعرابي: المُحازَّة الاسْتِقْصاء، تقول: بيننا حِزاز شديد أَي استقصاء، وبينهما شركة حِزَازٍ إذا كان كل واحد منهما لا يَثِق بصاحبه.

والحَزْحَزة: من فعل الرئيس في الحرب عند تَعْبِيَة الصفوف، وهو أَن يقدّم هذا ويؤخر هذا؛ يقال: هم في حَزاحِز من أَمرهم؛ قال أَبو كبير الهذلي:

وتَبَوَّأَ الأَبطالُ، بعد حَزاحِزٍ،
هَكْعَ النَّواحِز في مُناخ المَوْجِف

والموحف: المَنْزل بعينه، وذلك أَن البعير الذي به النُّحاز يترك في مُناخه لا يثار حتى يَبْرَأَ أَو يموت. أَبو زيد: من أَمثالهم: حَزَّت حازَّةٌ من كُوعِها؛ يضرب عند اشتغال القوم، يقول: فالقوم مشغولون بأُمورهم عن غيرها أَي فالحازّة قد شغلها ما هي فيه عن غيرها. وتَحَزْحَزَ عن الشيء: تَنَحَّى.

والحَزُّ: موضع بالسَّراة. وحَزَّازٌ: اسم. وأَبو الحَزَّاز: كنية أَرْبَدَ أَخي لبيد الذي يقول فيه:

فأَخي إن شَرِبُوا من خَيْرِهم،
وأَبو الحَزَّاز من أَهل مَلِك

حزق: حَزقه حَزْقاً: عَصَبه وضَغَطه. والحَزْقُ: شدة جَذْبِ الرِّباط والوَتَرِ. حَزقه يَحْزِقُه حَزْقاً وحَزَقه بالحَبْل يَحْزِقه حَزْقاً: شدّه. وحَزق القوسَ يَحْزِقُها حَزْقاً: شدّ وترها، وكلُّ رِباط حِزاقٌ. ورجل حُزَقَةٌ وحُزُقَّةٌ ومُتَحَزِّق: بخيل مُتَشدِّد على ما في يده ضَنًّا به، والاسم الحَزَق؛ قال الأزهري: وكذلك الحُزُقُ[2] والحُزُقةُ والحَزَقُ مثله؛ وأَنشد:

فهي تَعادَى من حَزازٍ ذي حَزَقْ

وفي الحديث: أَنّ عليّاً، رضي اللّه عنه، خطب أَصحابه في أَمرِ المارِقِينَ وحضّهم على قتالهم فلما قتلوهم جاؤوا فقالوا: أَبْشِر يا أَمير المؤمنين فقد استأْصَلْناهم! فقال عليّ: حَزْقُ عَيْرٍ حَزقَ عيرٍ قد بَقِيت منهم بَقِيّة؛ قال المفضل: في قوله حزقُ عير هذا مثل تقوله العرب للرجل المُخْبِرِ بِخَبَرٍ غير تامّ ولا مُحصَّلٍ، حَزْقُ عيرٍ أَي حُصاصُ حِمار أَي ليس الأمر كما زعمتم؛ وقال أَبو العباس في قوله: وفيه قول آخر: أَراد عليّ أَن أَمرهم مُحكَم بعدُ كحَزْقِ حِمل الحمار، وذلك أَن الحمار يضْطرب بحمله، فربما أَلقاه فيُحْزَقُ حَزْقاً شديداً،

(١) الأصل «حزرت» بالحاء المهملة وزاءين والصواب ما أثبتناه بعدها زاي فراء، لأنها من الجزر «وتتقطع» بتاءين لأن الضمير يعود إلى المياه.

(٢) قوله: «وكذلك الحزق الخ» كذا ضبط في الأصل وفي التهذيب: «الحزُقّ» بتشديد القاف.

يقول عليّ: فأَمرُهم بعدُ مُحكَم؛ وقال ابن الأثير: الحَزْقُ الشدّ البليغ والتضييقُ؛ يقال: حَزَقَه بالحبل إذا قوَّى شدَّه؛ أَراد أَن أَمرهم بعدُ في إحكامه كأَنه حمل حمار بُولِغ في شدّه، وتقديرُه حزْقُ حِمل عَير، فحذف المضاف وإنما خص الحمار بإحكام الحِمل لأنه ربما اضطرب فألقاه، وقيل: الحَزْقُ الضُّراط، أَي أَنّ ما فعلتم بهم في قلة الاكتِراث له هو ضراط حمار.

ورجل حُزُقٌ وحَزُقٌ وحُزُقَّة: قصير يقارب الخَطْو؛ قال امرؤ القيس:

وَأَعْجَبَني مَشْيُ الحُزُقَّةِ خالِدٍ،
كَمَشْيِ أَتانٍ حُلِّئَتْ بالمَناهِلِ

وفي كلامهم: حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ، تَرَقَّ عينَ بَقَّهْ؛ تَرَقَّ أَي ارْقَ من قولك رَقِيتُ في الدَّرجة. وفي الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يُرقِّص الحسن أو الحسين ويقول: حُزقة حزقه، تَرَقّ عين بقه؛ الحزقة: الضعيف الذي يقارب خَطوه من ضَعْف فكان يَرْقى حتى يضَع قدميه على صدر النبي، صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن الأثير: ذكرها له على سبيل المُداعبة والتأْنيس له، وترقَّ: بمعنى اصْعَد، وعين بقة: كناية عن صغر العين، وحزقةٌ مرفوع على خبر مبتدإٍ محذوف تقديره أَنت حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أَو أَنه خبر مكرّر، ومن لم ينوّن حزقة أَراد يا حزقة، فحذف حرف النداء، وهو في الشذوذ كقولهم أَطْرِقْ كرا لأن حرف النداء إنما يحذف من العَلَم المضموم أَو المضاف، وقيل الحُزُقّة القصير الضخْمُ البطنِ الذي إذا مشى أَدارَ استَه. والحُزُقّ والحُزُقّة أَيضاً: السيئ الخُلُق البخيل؛ أَنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب:

وليس بِخَوَّازٍ لأحْلاسِ رَحْلِه
وَمِزْوَدِه كَيْساً من الرَّأْيِ أَو زُهْدا
حُزُقٌّ، إذا ما القومُ أَبْدَوْا فُكاهةً،
تَذَكَّرَ آإيّاه يَعْنُونَ أَمْ قِرْدا

قال الأزهري: قال أَبو تراب سمعت شمراً وأَبا سعيد يقولان: رجل حُزُقَّةٌ وحُزُمَّةٌ إذا كان قصيراً. وقال شمر: الحزق الضَّيق القُدرة والرأْي الشحيحُ، قال: فإن كان قصيراً دَمِيماً فهو حزقة أَيضاً. الأصمعي: رجل حُزُقَّة وهو الضيِّقُ الرأْي من الرجال والنساء، وأَنشد بيت امرىء القيس وقد تقدَّم. والحِزْقَةُ: القِطعة من الجَراد، وقيل: الحِزقة القِطعة من كل شيء حتى الرِّيح، والجمع حِزَقٌ؛ قال:

غَيَّرَ الجِدَّةَ من عِرْفانِها
حِزَقُ الرِّيحِ وَطُوفانُ المَطَرْ

وهي الحَزِيقةُ، والجمع حَزائقُ وحَزِيقٌ وحُزُقٌ. الأصمعي: الحَزِيقُ الجماعة من الناس؛ قال لبيد:

ورِقاق عَصِبٍ ظِلْمانُه،
كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلْ

الجوهري: الحِزْقُ والحِزْقَةُ الجماعة من الناس والطير وغيرها. وفي الحديث في فَضْل البقرة وآل عِمْرانَ: كأَنهما حِزْقانِ من طيرٍ صوافَّ، والجمع الحِزَق مثل فِرْقة وفِرَق؛ قال عنترة:

تَأْوي له حِزَقُ النَّعامِ، كما أَوَتْ
قُلُصٌ يمانِيةٌ لأعْجَمَ طِمْطِمِ[1]

ويروى حِزَقٌ. والحِزْقُ والحَزِيقةُ: الجماعة من كل شيء، ويروى بالخاء[2] والراء وسنذكره. وفي حديث أَبي سلمة: لم يكن أَصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُتَحزِّقِين ولا مُتَماوِتين أَي مُتَقبِّضين ومجتمعين. وقيل للجماعة حِزْقةٌ لانضمام بعضهم إلى بعض.

قال ابن سيده: والحازِقةُ والحَزّاقَةُ العِير، طائية؛ وأَنشد ابن بري في الحازقة وجمعه حَوازِقُ:

وَمَنْهَلٍ ليس به حَوازِقُ

قال: ويقال هو جمع حَوْزَقة لغة في حازقة؛ قال الجوهري: وكذلك الحازِقة والحَزِيقُ والحَزِيقةُ؛ قال ذو الرمة يصف حُمُر الوحش:

كَأَنَّه، كلَّما ارْفَضَّتْ حَزِيقَتُها
بالصُّلْبِ من نَهْشِه أَكْفالَها، كَلِبُ

وفي الحديث: لا رَأْي لِحازِقٍ؛ الحازِقُ الذي ضاقَ عليه

(١) قوله: «تأوي له إلخ» رواية الجوهري والزوزني:
تأوي له قلص النعام، كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

(٢) قوله: «ويروى بالخاء إلخ» أي قوله حزقان، في الحديث المتقدم.

خُفُّه فحَزَقَ رجله أَي عصَرها وضَغَطَها، وهو فاعل بمعنى مفعول. وفي الحديث: لا يصلِّي وهو حاقِنٌ أَو حاقِبٌ أَو حازِقٌ. الأزهري: يقال أَحْزَقْته إِحْزاقاً إذا منعته؛ قال أَبو وَجْزَة:

فما المالُ إلاَّ سُؤْرُ حَقِّك كلُّه،
ولكنّه عمَّا سِوى الحقِّ مُحْزَقُ

والحَزِيقةُ: كالحَدِيقة. وحازِقٌ وحازُوقٌ وحِزاقٌ: أَسماء؛ قال:

أُقَلِّبُ طَرْفِي في الفوارسِ لا أَرى
حِزاقاً، وَعَيْنِي كالحَجاة مِن القَطْرِ
فلو بِيَدِي مُلْكُ اليمامةِ، لم تَزَلْ
قَبائلُ يَشْبِينَ العَقائلَ من شَكْرِ

قال ابن سيده: حازُوق اسم رجل من الخَوارج جعلته امرأَته حِزاقاً وقالت تَرْثِيه... وأَنشد هذين البيتين: أُقَلِّب طرفي.... وقال ابن بري: هو لِخِرْنِق ترثي أَخاها حازُوقاً، وكان بنو شُكْر قتلوه وهم من الأَزد، وقيل: البيت للحنفية ترثي أَخاها حازُوقاً، قتله بنو شُكْر على ما تقدَّم؛ قال ابن سيده: وقيل إِنما أَراد حازوقاً أَو حازقاً فلم يستقم له الشعر فغيَّره، ومثله كثير.

وفي حديث الشعبي: اجتمع جَوارٍ فأَرِنَّ وأَشِرْنَ وَلَعِبْنَ الحُزُقَّةَ؛ قيل: هي لُعْبة من اللُّعَب أُخذت من التَّحَزُّق التجمُّع.

حزقل: الحَزاقِلُ: خُشارة الناس؛ قال:

بحمد أَمير المؤمنين أَقرّهم
شباباً، وأَغزاكم حَزاقِلَةَ الجُنْدِ

رِحِزْقِل: اسم رجل؛ قال الأَصمعي: ولا أَدري ما أَصله من كلام العرب.

حزك: حَزَكهُ حَزْكاً: اغْتَطَّهُ وضغطه. وحَزَكه بالحبل يَحْزِكه: حَزَمه وشده، وهو الاحْتِزَاكُ، وقال الأزهري: هو مثل حَزَقْته سواء، حَزَكه وحَزَقه إذا شده بحبل جمع به يديه ورجليه. واحْتَزَكَ بالثوب: احتزم.

حزكل: حَزَوْكَل: قَصِير.

حزل: الليث: الحزل من قولك احْزَأَلَّ يَحْزَئِلُّ احْزِئلالاً يراد به الارتفاع في السيرِ والأرض. قال: والسحابُ إذا ارتفع نَحْوَ بطن السماء قيل احْزَأَلَ. والمُحْزَئِلُّ: المرتفع؛ قال:

فَمَرَّتْ، وأَطراف الصُّوَى مُحْزَئِلَّة،
تَئِجُّ كما أَجَّ الظَّلِيم المُفَزَّعُ

واحْزَأَلَّ أَي ارتفع واجتمع؛ قال أَبو دُواد يصف ناقة:

أَعددت للحاجة القُصْوَى يمانِيَة،
بين المَهارَى وبين الأَرْحَبِيَّاتِ
ذات انتباذ من الحادي، إذا بَرَكتْ
خَوَّت على ثَفِناتٍ مُحْزَئِلاَّت

وأَنشده الجوهري: ذاتُ، بالرفع؛ قال ابن بري: صواب إنشاده ذات انتباذ بالنصب معطوفاً على ما قبله. واحْزَأَلَّ القومُ: اجتمعوا؛ قال الطِّرِمَّاح:

ولو خَرَجَ الدَّجَّالُ ينشر دِينَه،
لزافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَه، واحزَأَلَّتِ

أَي اجتمعت إليه؛ وقال المَرّار الفَقْعسي يصف إبلاً وحادِيَها:

تَغَنَّى ثم هَزَّجَ، فاحزَأَلَّتْ
تَميل بها النَّحائزُ والشُّدُول

قال ابن بري: ويقال احْزَلَّت أَيضاً، بغير همز؛ قال الراجز:

تَرْمي الفَيافِيَ إذا ما احْزَلَّتِ،
بِمِثْل عَيْنَيْ فارِكٍ قد مَلَّتِ

ويقال أَيضاً من المهموز: صَدْر مُحْزَئِلٌّ أَي مرتفع؛ قال الراجز:

رابي القصير مُحْزَئِلّ الصَّدْر[1]

واحْزَأَلَّت الإِبلُ إذا اجتمعت ثم ارتفعت عن مَتْن من الأَرض في ذهابها. واحْزَأَلَّ الجبل: ارتفع فوق السَّراب. وفي حديث زيد بن ثابت قال: دعاني أَبو بكر إلى جمع القرآن فدخلت عليه وعُمَر مُحْزَئِلٌّ في المجلس أَي مُنْضَمٌّ بعضُه إلى

(١) قوله: «رابي القصير» كذا في الأصل، ولعله محرف عن القصيرى، بضم ففتح، وهي كما في القاموس: الضلع وأصل العنق.

بعض، وقيل: مُسْتوفِز؛ ومنه: احْزَأَلَّت الإبل في السير إذا ارتفعت فيه. الليث: الاحْتِزال هو الاحْتِزام بالثوب؛ قال الأزهري: هذا تصحيف والصواب الاحْتِزاك، بالكاف، قال: هكذا رواه أَبو عبيد عن الأصمعي في باب ضروب اللُّبْس، وأَصله من الحَزْك والحَزْق، وهو شدَّة المدِّ، وأَنشد، وهو مذكور في موضعه. ويقال للبعير إذا بَرَك ثم تجافى عن الأرض: قد احْزَأَلَّ. واحْزَأَلَّت إذا اجتمعت. واحْزَأَلَّ فؤاده إذا انضمَّ من الخوف. ويقال: احْزَأَلَّ إذا شخص.

حزم: الحَزْمُ: ضبط الإنسان أَمره والأخذ فيه بالثُّقة. حَزُمَ، بالضم، يَحْزُم حَزْماً وحَزَامَةً وحُزُومة، وليست الحُزُومةُ بثبت.

ورجل حازِمٌ وحَزِيمٌ من قوم حَزَمة وحُزَماء وحُزَّم وأَحْزام وحُزَّام: وهو العاقل المميز ذو الحُنْكَةِ. وقال ابن كَثْوَةَ: من أَمثالهم: إن الوَحا من طعام الحَزَمَة؛ يضرب عند التَّحَشُّد على الانكماش وحَشْدِ المُنْكَمِشِ. والحَزَمَة: الحَزْمُ. ويقال: تحَزَّم في أمرك أَي اقبله بالحَزْم والوَثاقة. وفي الحديث: الحَزْمُ سوء الظن؛ الحَزْمُ ضبط الرجل أَمْرَه والحَذَرُ من فواته. وفي حديث الوِتْر: أَنه قال لأبي بكر أَخَذتَ بالحَزْم. وفي الحديث: ما رأَيتُ من ناقصات عقل ودينٍ أَذهبَ للُبِّ الحازِمِ من إحداكن أَي أَذْهَبَ لعقل الرجل المُحْتَرِزِ في الأُمور، المستظهر فيها. وفي الحديث: أَنه سُئِلَ ما الحَزْمُ؟ فقال: الحَزْمُ أَن تستشير أَهل الرأْي وتطيعهم. الأزهري: أُخِذَ الحَزْمُ في الأُمور، وهو الأخذ بالثُّقة، من الحَزْمِ، وهو الشدّ بالحِزام والحبل استيثاقاً من المَحْزوم؛ قال ابن بري: وفي المثل: قد أَحْزِمُ لو أَعْزِمُ أَي قد أَعرف الحَزْمَ ولا أَمضي عليه.

والحَزْمُ: حَزْمُكَ الحطب حُزْمةً. وحَزَمَ الشيء يَحْزِمُه حَزْماً: شده. والحُزْمَةُ: ما حُزِم. والمِحْزَمُ والمِحْزَمَةُ والحِزامُ والحِزَامةُ: اسم ما حُزِمَ به، والجمع حُزُمٌ. واحْتَزَمَ الرجلُ وتَحَزَّمَ بمعنى، وذلك إذا شَدَّ وسطه بحبل. وفي الحديث: نهى أَن يصلي الرجل بغير حِزام أَي من غير أَن يشُدَّ ثوبه عليه، وإنما أَمر بذلك لأنهم قَلَّما يَتَسَرْوَلُونَ، ومن لم يكن عليه سَراويلُ، أَو كان عليه إزار، أَو كان جَيْبُه واسعاً ولم يَتَلَبَّبْ أَو لم يشد وسطه فربما انكشفت عورتُه وبطلت صلاته. وفي الحديث: نهى أَن يصلي الرجلُ حتى يَحْتَزِمَ أَي يَتَلَبَّبَ ويشد وسطه. وفي الحديث الآخر: أَنه أَمر بالتَّحَزُّم في الصلاة. وفي حديث الصوم: فَتَحَزَّمَ المفطرون أَي تَلَبَّبُوا وشدوا أَوساطهم وعَمِلُوا للصائمين. والحِزامُ للسَّرْج والرحْل والدابةِ والصبيّ في مَهْدِه. وفرس نبيلُ المِحْزَم. وحِزامُ الدابة معروف، ومنه قولهم: جَاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ. وحَزَمَ الفرسَ: شَدَّ حِزَامَهُ؛ قال لبيد:

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبارُ كأَنها
زَلَفٌ، وأُلْقِيَ قِتْبُها المَحْزوم

تَحَيَّرت: امتلأَت ماءً. والدِّبارُ: جمع دَبْرةٍ أَو دِبَارَة، وهي مَشارَةُ الزرع. والزَّلَفُ: جمع زَلَفَةٍ وهي مَصْنَعة الماء الممتلئة، وقيل: الزَّلَفَةُ المَحارَةُ أَي كأَنها محار، مملوءة. وأَحْزَمَهُ: جعل له حِزاماً، وقد تَحَزَّمَ واحْتَزَمَ. ومَحْزِمُ الدابة: ما جرى عليه حِزامُها.

والحَزِيمُ: موضع الحِزام من الصدر والظهرِ كله ما استدار، يقال: قد شَمَّر وشدَّ حَزِيمَهُ؛ وأَنشد:

شيخٌ، إذا حُمِّلَ مَكْروهة،
شَدَّ الحَيازِيمَ لها والحَزِيما

وفي حديث عليّ، عليه السلام:

اشْدُدْ حَيازِيمَكَ للمَوْتِ،
فإن المَوْتَ لاقِيكا[1]

هي جمع الحَيْزُوم، وهو الصَّدْر، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كناية عن التَّشَمُّرِ للأَمر والاستعداد له. والحَزِيمُ: الصدر، والجمع حُزُمٌ وأَحْزِمَةٌ عن كراع. قال ابن سيده: والحَزِيمُ والحَيْزُومُ وسط الصدر ما يُضَمُّ عليه الحِزامُ حيث تلتقي رؤوس الجوانح فوق الرَّهابةِ بحِيال الكاهِل؛ قال الجوهري: والحَزِيمُ مثله. يقال: شددت لهذا الأَمر حَزِيمي، واستحسن الأَزهري التفريق بين الحَزِيم والحَيْزُوم وقال: لم أَر لغير الليث هذا الفرق. قال ابن سيده:

(١) قوله: «اشدد حيازيمك إلخ» هذا بيت من الهزج مخزوم كما استشهد به العروضيون على ذلك وبعده:

ولا تجزع من الموت ... إذا حلّ بناديكا

والحَيْزوم أيضاً الصَّدر، وقيل: الوسط، وقيل: الحَيازِيمُ ضلوع الفُؤاد، وقيل: الحَيْزوم ما استدار بالظهر والبطن، وقيل: الحَيْزومانِ ما اكتنف الحُلْقوم من جانب الصدر؛ أنشد ثعلب:

يدافِعُ حَيْزومَيْه سُخْنُ صَرِيحِها،
وحلقاً تراه للثُّمالَةِ مُقْنَعا

واشْدُدْ حَيْزومَكَ وحَيازِيمَك لهذا الأمر أي وطِّنْ عليه. وبعير أَحْزَمُ: عظيم الحَيْزوم، وفي التهذيب: عظيمُ موضع الحِزام. والأَحْزَمُ: هو المَحْزِمُ أيضاً، يقال: بعير مُجْفَرُ الأَحْزَمِ؛ قال ابن قَسْوة التميمي:

تَرى ظَلِفات الرَّحْل شُمّاً تُبِينها
بأَحْزَمَ، كالتابوت أَحْزَمَ مُجْفَرِ

ومنه قول ابنة الخُسّ لأَبيها: اشْتَرِه أَحْزَمَ أَرْقَب. الجوهري: والحَزَمُ ضدُّ الهَضَم، يقال: فرس أَحْزَمُ وهو خلاف الأَهْضَم. والحُزْمَةُ: من الحطب وغيره.

والحَزْم: الغليظ من الأَرض، وقيل: المرتفع وهو أَغْلَظُ وأَرفع من الحزْنِ، والجمع حُزومٌ؛ قال لبيد:

فكَأَنَّ ظُعْنَ الحَيِّ، لما أَشْرَفَتْ
في الآلِ، وارْتَفَعَتْ بهنَّ حُزومُ،
نَخْلٌ كَوارِعُ في خَليج مُحَلِّمٍ
حَمَلَتْ، فمنها موقَرٌ مَكْمومُ

وزعم يعقوب أَن ميم حَزْمٍ بدل من نون حَزْنٍ. والأَحْزَمُ والحَيْزُوم: كالحَزْم؛ قال:

تاللَّهِ لولا قُرْزُلٌ، إذ نَجا،
لكانَ مأْوى خَدِّكَ الأَحْزَما

ورواه بعضهم الأَخْرَمَا أَي لقطع رأسك فسقط على أَخْرَمِ كتفيه. والحَزْمُ من الأَرض: ما احْتَزَمَ من السيل من نَجَوات الأَرض والظُّهور، والجمع الحُزُوم. والحَزْمُ: ما غَلُظ من الأَرض وكثرت حجارته وأَشرف حتى صار له إقبال لا تعلوه الإبلُ والناس إلا بالجَهْد، يعلونه من قِبَلِ قُبْلِه، أَو هو طين وحجارة وحجارته أَغلظ وأَخشن وأَكْلَبُ من حجارة الأَكَمَةِ، غير أَن ظهره عريض طويل ينقاد الفرسخين والثلاثةَ، ودون ذلك لا تعلوها الإبل إلا في طريق له قُبُل، وقد يكون الحَزْم في القُفِّ لأَنه جبل وقُفٌّ غير أَنه ليس بمستطيل مثل الجَبَلِ، ولا يُلْفَى الحَزْمُ إلا في خشونة وقُفٍّ؛ قال المَرَّارُ بن سعيد في حَزْم الأَنْعَمَيْنِ:

بحَزْم الأَنْعَمَيْنِ لهُنَّ حادٍ،
مُعَرٍّ ساقَهُ غَرِدٌ نَسُولُ

قال: وهي حُزومٌ عِدَّةٌ، فمنها حَزْما شَعْبَعَبٍ وحَزْمُ خَزازَى، وهو الذي ذكره ابن الرِّقاع في شعره:

فَقُلْتُ لها: أَنَّى اهْتَدَيْتِ ودونَنا
دُلوكٌ، وأَشْرافُ الجِبالِ القَواهِرُ
وَجَيْحانُ جَيْحانُ الجيوشِ وآلِسٌ،
وحَزْمُ خَزَازَى والشُّعوبُ القَوَاسِرُ

ويروى العَواسِرُ؛ ومنها حَزْمُ جَدِيدٍ ذكره المرار فقال:

يقولُ صِحابي، إذ نَظَرْتُ صَبابةً
بحَزْمِ جَدِيدٍ: ما لِطَرْفِك يَطْمَحُ؟

ومنها حَزْمُ الأَنْعَمَيْنِ الذي ذكره المرار أَيضاً؛ وسَمَّى الأَخطلُ الحَزْمَ من الأَرض حَيْزُوماً فقال:

فَظَلَّ بحَيْزُومٍ يفُلُّ نُسُورَهُ،
ويوجِعُها صَوَّانُهُ وأَعابِلُهْ

ابن بري: الحَيزُوم الأَرض الغليظة؛ عن اليزيدي. والحَزَمُ: كالغَصَصِ في الصدر، وقد حَزِمَ يَحْزَمُ حَزَماً. وحَزْمَةُ: اسم فرس معروفة من خيل العرب، قال: وحَزْمَةُ في قول حَنْظَلَةَ بن فَاتِكٍ الأَسَدِيِّ:

أُعْدَدْتُ حَزْمَةَ، وهي مُقْرَبَةٌ،
تُقْفَى بقوتِ عِيالِنا وتُصانُ

اسم فرس؛ قال ابن بري: ذكر الكلبيُّ أَن اسمها حَزْمَةُ، قال: وكذا وجدته، بفتح الحاء، بخط من له عِلْمٌ؛ وأَنشد لحَنْظَلَة بن فَاتِكٍ الأَسديّ أَيضاً:

جَزَتْني أَمْسِ حَزْمَةُ سَعْيَ صِدْقٍ،
وما أَقْفَيْتُها دون العِيالِ

وحَيْزُومُ: اسم فرس جبريل، عليه السلام. وفي حديث بَدْرٍ: أَنه سمع صوته يوم بدر يقول: أَقْدِمْ حَيْزُومُ؛ أَراد أَقْدِمْ

يا حَيْزومُ فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة؛ قال الجوهري: حَيْزُوم اسم فرس من خيل الملائكة.

وحِزامٌ وحازِمٌ: اسمان. وحَزِيمةُ: اسم فارس من فرسان العرب. والحَزِيمَتانِ والزَّبينتانِ من باهِلَةَ بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة، وهما حَزِيمَةُ وزبينةُ؛ قال أَبو مَعْدانَ الباهليّ:

جاء الحزائِمُ والزَّبائِنُ دُلْدُلاً،
لا سابِقينَ ولا مَعَ القُطّانِ
فَعَجِبْتُ من عَوفٍ وماذا كُلِّفَتْ،
وتَجِيء عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبانِ

حزن: الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيضُ الفرَح، وهو خلافُ السُّرور. قال الأَخفش: والمثالان يَعْتَقِبان هذا الضَّرْبَ باطِّرادٍ، والجمعُ أَحْزانٌ، لا يكسَّر على غير ذلك، وقد حَزِنَ بالكسر، حَزَناً وتحازَنَ وتَحَزَّنَ. ورجل حَزْنانٌ ومِحْزانٌ: شديد الحُزْنِ. وحَزَنَه الأَمْرُ يَحْزُنُه حُزْناً وأَحْزَنَه، فهو مَحْزونٌ ومُحْزَنٌ وحَزِينٌ وحَزِنٌ؛ الأَخيرة على النَّسب، من قوم حِزانٍ وحُزَناءَ. الجوهري: حَزَنَه لغةُ قريش، وأَحْزَنَه لغةُ تميم، وقد قرىء بهما. وفي الحديث: أَنه كان إِذا حَزَبَه أَمرٌ صلَّى أَي أَوْقَعَه في الحُزْن، ويروى بالباء، وقد تقدم في موضعه، واحْتَزَنَ وتَحَزَّنَ بمعنى؛ قال العجاج:

بَكَيْتُ والمُحْتَزَنَ البَكِيُّ،
وإِنما يأْتي الصِّبا الصَّبِيُّ

وفلانٌ يقرأُ بالتَّحْزِين إِذا أَرَقَّ صَوْتَه. وقال سيبويه: أَحزَنَه جعله حَزِيناً، وحَزَنَه جعلَ فيه حُزْناً، كأَفْتَنَه جعله فاتِناً، وفَتَنَه جعلَ فيه فِتْنةً. وعامُ الحُزْنِ[1]: العامُ الذي ماتت فيه خديجةُ، رضي اللَّه عنها، وأَبو طالب فسمّاه رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، عام الحُزْنِ؛ حكى ذلك ثعلب عن ابن الأَعرابي، قال: وماتا قَبْلَ الهجرة بثلاث سنين. الليث: للعرب في الحُزْن لغتانِ، إِذا فَتَحُوا ثَقَّلوا، وإِذا ضَمُّوا خَفَّفوا؛ يقال: أَصابَه حَزَنٌ شديد وحُزْنٌ شديد؛ أَبو عمرو: إِذا جاء الحَزَن منصوباً فتحوه، وإِذا جاء مرفوعاً أَو مكسوراً ضموا الحاء كقول اللَّه عزّ وجلّ: **﴿وابيضَّتْ عَيْناهُ من الحُزْنِ﴾**؛ أَي أَنه في موضع خفض، وقال [عز وجل] في موضع آخر: **﴿تَفِيضُ من الدَّمْعِ حَزَناً﴾**، أَي أَنه في موضع نصب. وقال: **﴿أَشْكوا بَثِّي وحُزْني إِلى اللَّه﴾**، ضَمُّوا الحاء ههنا؛ قال: وفي استعمال الفعل منه لغتان: تقول حَزَنَني يَحْزُنُني حُزْناً فأَنا مَحْزُونٌ، ويقولون أَحْزَنَني فأَنا مُحْزَنٌ وهو مُحْزِنٌ، ويقولون: صَوْتٌ مُحْزِنٌ وأَمرٌ مُحْزِن، ولا يقولون صوت حازِنٌ. وقال غيره: اللغة العالية حَزَنَه يَحْزُنُه، وأَكثر القرّاء قرؤوا: **﴿ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهم﴾**، وكذلك قوله: **﴿قَدْ نَعْلَم إِنَّه لَيَحْزُنُكَ الذي يقولون﴾**؛ وأَما الفعل اللازم فإِنه يقال فيه حَزِنَ يَحْزَنُ حَزَناً لا غير. أَبو زيد: لا يقولون قد حَزَنَه الأَمْرُ، ويقولون يَحْزُنُه، فإِذا قالوا أَفْعَلَه اللَّه فهو بالأَلف. وفي حديث ابن عمر حين ذَكَر الغَزْوَ وذَكَر مَنْ يَغْزو ولا نِيَّةَ له فقال: إِن الشيطانَ يُحَزِّنُه أَي يُوَسْوِس إِليه ويُندِّمُه ويقول له لِمَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ ومالَكَ؟ فيقع في الحُزْنِ ويَبْطلُ أَجْرُه. وقوله تعالى: **﴿وقالوا الحمدُ للَّه الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾**؛ قالوا فيه: الحَزَنُ هَمُّ الغَداءِ والعَشاء، وقيل: هو كُلُّ ما يَحْزُن مِنْ حَزَنِ معاشٍ أَو حَزَنِ عذابٍ أَو حَزَنِ موتٍ، فقد أَذهَبَ اللَّهُ عن أَهل الجنَّة كلَّ الأَحْزانِ.

والحُزانةُ، بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يَتَحَزَّنُ بأَمرهم ولهم. الليث: يقول الرجلُ لصاحبه كيف حَشَمُك وحُزانَتُك أَي كيف مَنْ تَتَحَزَّن بأَمْرِهم. وفي قلبه عليك حُزانةٌ أَي فِتْنةٌ[2]؛ قال: وتسمى سَفَنْجَقانِيَّةُ العرب على العجم في أَول قُدومهم الذي اسْتَحَقُّوا به من الدُّورِ والضياع ما اسْتَحَقوا حُزانةً. قال ابن سيده: والحُزانةُ قَدْمةُ العربِ على العجم في أَوّل قدومهم الذي اسْتَحَقُّوا به ما اسْتَحَقُّوا من الدُّورِ والضِّياع؛ قال الأَزهري: وهذا كله بتخفيف الزاي على فُعَالة. والسَّفَنْجَقانيَّة: شَرْطٌ كان للعرب على العجم بِخُراسان إِذا أَخذوا بلداً صُلْحاً أَن يكونوا إِذا مرَّ بهم الجيوش أَفذاذاً أَو جماعاتٍ أَن يُنْزِلوهم ويَقْرُوهم، ثم يُزَوِّدوهم إِلى ناحيةٍ أُخرى.

والحَزْنُ: بلادٌ للعَرب. قال ابن سيده: والحَزْنُ ما غَلُظَ من

(١) قوله: «وعام الحزن» ضبط في الأصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس، وضبط في المحكم بالتحريك.

(٢) قوله: «حزانة أي فتنة» ضبط في الأصل بضم الحاء وفي المحكم بفتحها.

الأَرض، والجمع حُزُونٌ وفيها حُزُونةٌ؛ وقوله:

الحَزْنُ باباً والعَقُورُ كَلْبا

أَجرى فيه الاسم مُجْرى الصفة، لأَن قوله الحَزْنُ باباً بمنزلة قوله الوَعْر باباً والمُمْتَنِع باباً. وقد حَزُنَ المكانُ حُزونةً، جاؤوا به على بناء ضِدِّه، وهو قولهم: مكانٌ سَهْلٌ وقد سَهُل سُهولة. وفي حديث ابن المُسَيَّب: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَراد أَن يُغَيِّرَ اسمَ جَدِّه حَزْنٍ ويُسَمِّيَه سَهْلاً فأَبى، وقال: لا أُغَيِّر اسماً سَمَّاني به أَبي، قال: فما زالت فينا تلك الحُزونةُ بَعْدُ. والحَزْنُ: المكانُ الغليظ، وهو الخَشِنُ. والحُزونةُ: الخُشونة؛ ومنه حديث المغيرة: مَحْزون اللِّهْزِمة أَي خَشِنها أَو أَنَّ لِهْزِمَته تَدَلَّت من الكآبة. ومنه حديث الشعبي: أَحْزَنَ بنا المنزل أَي صار ذا حُزونةٍ كأَخْصَبَ وأَجْدَبَ، ويجوز أَن يكون من قولهم أَحْزَنَ وأَسْهَلَ إذا رَكِبَ الحَزْنَ والسَّهْلَ، كأَنَّ المنزلَ أَرْكَبَهم الحُزونة حيث نَزلوا فيه. قال أَبو حنيفة: الحَزْنُ حَزْنُ بني يربوع، وهو قُفٌّ غليظ مَسِيرُ ثلاثِ لَيالٍ في مِثْلِها، وهي بعيدةٌ من المياه فليس تَرْعاها الشاءُ ولا الحُمُرُ، فليس فيها دِمَنٌ ولا أَرْواث. وبعيرٌ حَزْنِيٌّ: يَرْعَى الحَزْنَ من الأَرض. والحَزْنَةُ: لغة في الحَزْنِ؛ وقولُ أَبي ذؤيب يصف مطراً:

فَحَطَّ، من الحُزَنِ، المُغْفِرا

تِ، والطَّيْرُ تَلْثَقُ حتى تَصِيحا

قالَ الأَصمعي: الحُزَنُ الجبال الغِلاظُ، الواحدة حُزْنة مثل صُبْرةٍ وصُبَر، والمُغْفِراتُ: ذواتُ الأَغْفار، والغُفْرُ: وَلَدُ الأُرْوِيّة، والمُغْفِرات مفعولٌ بِحَطَّ، ومن رواه فأَنزل من حُزَنِ المُغْفِراتِ حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وتَلْثَق حتى تصيحا أَي ممَّا بها من الماء؛ ومثله قول المتنخل الهذلي:

وأَكْسُو الحُلَّةَ الشَّوْكاءَ خِدْني،

وبَعْضُ الخَيْرِ في حُزَنٍ وِراطِ[1]

والحَزْنُ من الدوابِّ: ما خَشُنَ، صفةٌ، والأُنثى حَزْنَةٌ، والحَزْنُ: قبيلةٌ من غَسَّانَ وهم الذين ذكرهم الأَخطل في قوله:

تَسْأَلُه الصُّبْرُ مِنْ غَسَّان، إذْ حَضَروا،

والحَزْنُ: كَيْفَ قَراكَ الغِلْمَةُ الجَشَرُ؟

وأَورده الجوهري: كيف قراه الغلمة الجشر؛ قال ابن بري: الصواب كيف قَراك كما أَورده غيره أَي الصُّبْرُ تسأَل عُمَيْر بنَ الحُباب، وكان قد قُتِل، فتقول له بعد موته: كيف قَراكَ الغِلْمةُ الجَشَر، وإنما قالوا له ذلك لأَنه كان يقول لهم: إنما أَنتم جَشَرٌ، والجَشَرُ: الذين يَبِيتون مع إبلهم في موضع رَعْيِها ولا يرجعون إلى بيوتهم. والحَزْنُ: بلادُ بني يربوعٍ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

وما لِيَ ذَنْبٌ، إنْ جَنُوبٌ تَنَفَّسَتْ

بِنَفْحَةِ حَزْنِيٍّ من النَّبْتِ أَخضرا

قال هذا رجل اتُّهم بِسَرَق بَعِير فقال: ليس هُوَ عندي إنَّما نَزَع إلى الحَزْن الذي هو هذا البَلَد، يقول: جاءت الجَنُوبُ بريح البَقْل فَنَزَع إليها؛ والحَزْنُ في قول الأَعشى:

ما رَوْضَةٌ، مِنْ رياضِ الحَزْن، مُعْشِبَةٌ

خَضْراء جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

موضعٌ معروف كانت تَرْعى فيه إبِلُ المُلوك، وهو من أَرض بني أَسَد. قال الأَزهري: في بلاد العَرب حَزْنانِ: أَحدهما حَزْن بني يَرْبوعٍ، وهو مَرْبَعٌ من مَرابعِ العَرَب فيه رِياضٌ وقيعانٌ، وكانت العرب تقول مَنْ تَرَبَّعَ الحَزْنَ وتَشَتَّى الصَّمَّانَ وتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فقد أَخْصَبَ، والحَزْنُ الآخرُ ما بين زُبالة فما فوق ذلك مُصْعِداً في بلاد نَجْد، وفيه غِلَظٌ وارتفاعٌ، وكان أَبو عمرو يقول: الحَزْنُ والحَزْمُ الغَليظُ من الأَرض، وقال غيره: الحَزْمُ من الأَرض ما احْتَزَمَ من السَّيْل من نَجَوات المُتُون والظُّهور، والجمع الحُزُوم. والحَزْنُ: ما غَلُظ من الأَرض في ارْتفاع، وقد ذُكِرَ الحَزْم في مكانه. قال ابن شميل: أَوَّلُ حُزُون الأَرض قِفافُها وجِبالُها وقَواقِيها وخَشِنُها ورَضْمُها، ولا تُعَدُّ أَرضٌ طَيِّبةٌ، وإن جَلُدَتْ، حَزْناً، وجمعُها حُزُون، قال: ويقال حَزْنَةٌ وحَزْن. وأَحْزَن الرجلُ إذا صار في الحَزْن. قال: ويقال للحَزْن حُزُن لُغَتان؛ وأَنشد قول ابن مُقْبل:

مَرابِعُهُ الحُمْرُ مِنْ صاحَةٍ،

ومُصْطافُهُ في الوُعُولِ الحُزُنْ

الحُزُن: جمع حَزْن. وحُزَن: جبل؛ وروي بيت أَبي ذؤيب المتقدّم:

(١) قوله: «وبعض الخير» أنشده في مادة شوك: وبعض القوم.

فأنزل من حُزَن المُغْفِرات...

ورواه بعضهم من حُزُن، بضم الحاء والزاي.

والحَزُون: الشاة السيئة الخُلق.

والحَزينُ: اسم شاعر، وهو الحزين الكِنانيّ، واسمه عمرو بن عبد وُهَيب، وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك ووفد إليه إلى مصر وهو واليها يمدحه في أبيات من جملتها:

لمَّا وَقَفْت عليهم في الجُموعِ ضُحًى،
وقد تَعَرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ،

حَيَّيْتُه بِسَلامٍ وهو مُرْتَفِقٌ،
وضَجَّةُ القَوْمِ عند الباب تَزْدَحِمُ

في كَفِّه خَيزُرانٌ رِيحُه عَبِقٌ،
في كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِه شَمَمُ

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى من مَهابَتِه،
فما يُكَلَّمُ إلاَّ حين يَبْتَسِمُ[1]

وهو القائل أيضاً يهجو إنساناً بالبُخل:

كأنَّما خُلِقَتْ كَفَّاه مِنْ حَجَرٍ،
فليس بين يديه والنَّدَى عَمَلُ

يَرى التَّيَمُّمَ في بَرٍّ وفي بَحرٍ،
مَخافَةَ أَنْ يُرى في كَفِّه بَلَلُ

حزا: التَّحَزِّي: التَّكَهُّنُ. حَزَى حَزْياً وتَحَزَّى تَكَهَّنَ؛ قال رؤبة:

لا يأْخُذُ التَّأْفِيكُ والتَّحَزِّي
فينا، ولا قَوْلُ العِدَى ذو الأَزِّ

والحازِي: الذي ينظر في الأعضاء وفي خِيلانِ الوجهِ يَتَكَهَّنُ. ابن شميل: الحازِي أَقلُّ علماً من الطارق، والطارقُ يكادُ أَنْ يكون كاهِناً، والحازِي يقول بظَنٍّ وخَوْف، والعائِفُ العالم بالأُمور، ولا يُستَعافُ إلا مَنْ عَلِمَ وجَرَّبَ وعرَفَ، والعَرَّافُ الذي يَشُمُّ الأَرض فيعرف مَواقِعَ المِياه ويعْرِفُ بأَيِّ بلد هو ويقول دَواءُ الذي بفلان كذا وكذا، ورجل عَرَّافٌ وعَائِفٌ وعنده عَرافة وعِيَافَةٌ بالأمور. وقال الليث: الحازِي الكاهِنُ، حَزَا يَحْزُو ويَحْزِي ويَتَحَزَّى؛ وأَنشد:

ومَن تَحَزَّى عاطِساً أَو طَرَقا

وقال:

وحازِيَةٍ مَلْبُونَةٍ ومُنَجِّسٍ،
وطارِقَةٍ في طَرْقِها لم تُسَدِّدِ

وقال ابن سيده في موضع آخر: حَزَا حَزْواً وتَحَزَّى تَكَهَّنَ، وحَزَا الطيرَ حَزْواً: زَجَرها، قال: والكلمة يائية وواوية. وحَزَى النخلَ حَزْياً: خَرَصه. وحَزَى الطيرَ حَزْياً: زَجَرَها. الأزهري عن الأَصمعي: حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزِيه إذا خَرَصته وحَزَوْتُ، لغتان من الحازِي، ومنه حَزَيْتُ الطيرَ إنما هو الخَرْصُ. ويقال لخارص النخل حازٍ، وللذي ينظر في النجوم حَزَّاءٌ، لأنه ينظر في النجوم وأَحكامها بظنه وتقديره فربما أَصاب. أَبو زيد: حَزَوْنا الطيرَ نَحْزُوها حَزْواً زَجَرناها زَجْراً. قال: وهو عندهم أَن يَنْعِقَ الغُرابُ مستقبِلَ رجل وهو يريد حاجة فيقول هو خير فيخرج، أَو يَنْعِقَ مُستدْبِرَه فيقول هذا شر فلا يخرج، وإن سَنَح له شيء عن يمينه تَيمَّنَ به، أَو سَنَح عن يساره تشاءَم به، فهو الحَزْوُ والزَّجْرُ. وفي حديث هرقْل: كان حَزَّاءً؛ الحَزَّاءُ.

والحازِي: الذي يَحْزُرُ الأَشياء ويُقَدِّرُها بظنه. يقال: حَزَوْتُ الشيءَ أَحْزُوه وأَحْزِيه. وفي الحديث: كان لفرعونَ حازٍ أَي كاهِنٌ. وحَزَاه السَّرابُ يَحْزِيه حَزْياً: رَفعه؛ وأَنشد:

فلما حَزَاهُنَّ السَّرابُ بِعَيْنِه
على البِيدِ، أَذْرَى عَبْرَةً وتَتَبَّعا

وقال الجوهري: حَزَا السَّرابُ الشخصَ يَحْزُوه ويَحْزِيه إذا رفعه؛ قال ابن بري: صوابه وحزَا الآل؛ وروى الأزهري عن ابن الأَعرابي قال: إذا رُفِعَ له شخص الشيء فقد حُزِيَ، وأَنشد: فلما حَزَاهُنَّ السرابُ (البيت).

والحَزَا والحَزَاءُ جميعاً: نبتٌ يشبِه الكَرَفْس، وهو من أَحْرار البُقول، ولريحه خَمْطَةٌ، تزعم الأَعراب أَن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاءُ، والناس يَشْرَبون ماءَه من الرِّيح ويُعَلِّقُ على الصبيان إذا خُشِيَ على أَحدهم أَن يكون به شيء. وقال أَبو حنيفة: الحَزَا نوعانِ أَحدهما ما تقدم، والثاني:

(١) روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

شجرة ترتفع على ساق مقدارَ ذراعين أو أقلّ، ولها ورقة طويلة مُدْمَجة دقيقةُ الأطراف على خِلْقَة أكِمَّةِ الزَّرْع قبل أن تَتَفَقَّأَ، ولها بَرَمَة مثل بَرَمَةِ السَّلَمَةِ وطولُ ورَقها كطول الإِصْبَع، وهي شديدة الخُضْرة، وتزداد على المَحْلِ خُضْرةً، وهي لا يَرْعاها شيء، فإن غَلِطَ بها البعير فذاقها في أضعاف العُشْب قَتَلَته على المكان، الواحدة حَزَاةٌ وحَزَاءَةٌ. وفي حديث بعضهم: الحَزَاة يشربها أَكايِسُ النساء للطُّشَّةِ؛ الحَزَاة: نبت بالبادية يشبه الكَرَفْس إلا أنه أعظم ورقاً منه. والحَزَا جِنسٌ لها، والطُّشَّةُ الزُّكامُ، وفي رواية: يَشْتريها أكايسُ النساء للخافِيَةِ والإقْلاتِ؛ الخافِيَةُ: الجِنُّ، والإقْلاتُ: مَوْتُ الوَلد، كأنهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَلِ الجنّ، فإذا تبخَّرْنَ به مَنَعَهُنَّ من ذلك. قال شمر: تقول ريحُ حَزاء فالنَّجاء؛ قال: هو نباتٌ ذَفِرٌ يُتَدَخَّنُ به للأَرْواح، يُشْبه الكَرَفْسَ وهو أعظم منه، فيقال: اهْرُبْ إن هذا ريحُ شرٍّ. قال: ودخل عَمْرو بن الحَكَم النَّهْدِيُّ على يزيد بن المُهَلَّب وهو في الحبس، فلما رآه قال: أَبا خالد ريحُ حَزَاء فالنَّجاء، لا تَكُنْ فَرِيسةً للأَسَدِ اللاَّبِدِ، أي أن هذا تَباشيرُ شرٍّ، وما يجيء بعد هذا شرٌّ منه. وقال أَبو الهيثم: الحَزَاء ممدود لا يقصر. وقال شمر: الحَزَاء يمدّ ويقصر. الأَزهري: يقال أَحْزَى يُحْزي إحْزاءً إذا هابَ؛ وأَنشد:

ونفْسِي أَرَادَتْ هَجْرَ لَيْلى فلم تُطِقْ
لها الهَجْرَ هابَتْه، وأَحْزَى جَنِينُها

وقال أَبو ذؤيب:

كعُوذِ المُعَطَّفِ أَحْزَى لها
بمَصْدَرِه الماءَ رَأْمٌ رَدِي

أي رَجَع لها رَأْم أَي ولدٌ رديءٌ هالكٌ ضعيفٌ.

والعُوذُ: الحديثةُ العهد بالنِّتاج.

والمُحْزَوْزِي: المُنْتَصِبُ، وقيل: هو القَلِقُ، وقيل: المُنْكسر.

وحُزْوَى والحَزْواءُ وحَزَوْزَى: مواضع. وحُزْوَى: جبل من جبال الدَّهْناء؛ قال الأَزهري: وقد نزلت به. وحُزْوَى، بالضم: اسم عُجْمة من عُجَم الدَّهْناء، وهي جُمْهور عظيم يَعْلو تلك الجماهيرَ؛ قال ذو الرمة:

نَبَتْ عيناكَ عن طَلَلٍ بحُزْوَى،
عَفَتْه الريحُ وامْتُنِحَ القِطارَا

والنسبة إليها حُزَاوِيٌّ؛ وقال ذو الرمة:

حُزَاوِيَّةٌ أَو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
تَرُودُ بأَعْطافِ الرِّمالِ الحَزَاوِرِ

قال ابن بري: صوابه حُزَاوِيَةٍ بالخفض؛ وكذلك ما بعده لأن قبله:

كأَنَّ عُرَى المَرْجانِ منها تَعَلَّقَتْ
على أُمِّ خِشْفٍ من ظِباءِ المَشاقِرِ

قال: وقوله الحَزَاوِر صوابه الحَرَائِر وهي كرائم الرِّمال، وأَما الحَزَاوِرُ فهي الرَّوابي الصِّغارُ، الواحدة حَزْوَرَةٌ.

حسب: في أَسماء اللّه تعالى الحَسِيبُ: هو الكافي، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِل، مِن أَحْسَبَنِي الشيءُ إذا كَفاني.

والحَسَبُ: الكَرَمُ. والحَسَبُ: الشَّرَفُ الثابتُ في الآباءِ، وقيل: هو الشَّرَفُ في الفِعْل، عن ابن الأَعرابي. والحَسَبُ: ما يَعُدُّه الإنسانُ مِن مَفاخِرِ آبائِه. والحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، حكاه ثعلب. وما لَه حَسَبٌ ولا نَسَبٌ، الحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، والنَّسَبُ: الأَصْلُ؛ والفِعْلُ من كلِّ ذلك: حَسُبَ، بالضم، حَسَباً وحَسابةً، مثل خَطُبَ خَطابةً، فهو حَسِيبٌ؛ أَنشد ثعلب:

ورُبَّ حَسِيبِ الأَصلِ غيرُ حَسِيبِ

أي لَه آباءٌ يَفْعَلُونَ الخَيْرَ ولا يَفْعَلُه هو؛ والجمع حُسَباءُ. ورجل كَرِيم الحَسَبِ، وقوم حُسَباءُ. وفي الحديث: الحَسَبُ: المالُ، والكَرَمُ: التَّقْوَى. يقول: الذي يَقُوم مَقام الشَّرَفِ والسَّراوةِ، إنما هو المالُ. والحَسَبُ: الدِّينُ. والحَسَبُ: البالُ، عن كراع، ولا فِعْلَ لهما. قال ابن السكيت: والحَسَبُ والكَرَمُ يكونان في الرجلِ، وإن لم يكن له آباءٌ لهم شَرَفٌ. قال: والشَّرَفُ والمَجْدُ لا يكونان إلا بالآباءِ فَجَعَل المالَ بمنزلة شَرَفِ النَّفْسِ أَو الآباءِ، والمعنى أَنَّ الفَقِير ذا الحَسَبِ لا يُوَقَّر، ولا يُحْتَفَلُ به، والغنِيُّ الذي لا حَسَبَ له، يُوقَّر ويُجَلُّ في العُيون. وفي الحديث: حَسَبُ الرَّجل خُلُقُه، وكرَمُهُ دِينُه. والحديث الآخر: حَسَبُ الرَّجل نَقاءُ ثَوْبَيْه أَي إنه يُوَقَّرُ لذلك، حيثُ هو

ذليل الثَّرْوة والجِدةِ. وفي الحديث: تُنْكحُ المرأَة لمالِها وحَسَبِها ومِيسَمِها ودِينِها، فعَليكَ بذاتِ الدِّين، تَرِبَتْ يَداكَ؛ قال ابن الأثير: قيل الحَسَبُ ههنا: الفَعَالُ الحَسَنُ. قال الأَزهري: والفُقَهاءُ يَحتاجُون إلى مَعْرِفة الحَسَبِ، لأَنه مما يُعْتَبر به مَهْرُ مِثْلِ المرأَة، إذا عُقِدَ النِّكاحُ على مَهْرٍ فاسدٍ، قال: وقال شمر في كتابه المُؤَلَّف في غَرِيب الحديث: الحَسَبُ الفَعَالُ الحَسَنُ له ولآبائه، مأْخوذ من الحِسابِ إذا حَسَبُوا مَناقِبَهم؛ وقال المتلمس:

ومَن كان ذا نَسْبٍ كَرِيمٍ، ولم يَكُنْ

لَه حَسَبٌ، كان اللَّئِيمَ المُذَمَّما

فَفَرقَ بينَ الحَسَبِ والنَّسَبِ، فجعل النَّسَبَ عدَد الآباءِ والأُمهات، إلى حيث انْتَهى. والحَسَبُ: الفَعَالُ، مثل الشَّجاعةِ والجُود، وحُسْنِ الخُلُقِ والوَفاءِ. قال الأَزهري: وهذا الذي قاله شمر صحيح، وإنما سُمِّيت مَساعِي الرجُل ومآثِرُ آبائه حَسَباً، لأَنهم كانوا إذا تَفَاخَرُوا عَدَّ المُفاخِرُ منهم مَناقِبَه ومآثِرَ آبائِه وحَسَبِها؛ فالحَسْبُ: العَدُّ والإِحْصاءُ؛ والحَسَبُ ما عُدَّ؛ وكذلك العَدُّ، مصدر عَدَّ يَعُدُّ، والمَعْدُودُ عَدَدٌ. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه، أنه قال: حَسَبُ المَرْءِ دِينه، ومُرُوءَتُه خُلقُه، وأَصلُه عَقْلُه.

وفي الحديث: أَنَّ النبي، صلى اللّه عليه وسلم، قال: كَرَمُ المَرْءِ دِينُه، ومُرُوءَتُه عَقْلُه، وحَسَبُه خُلُقه؛ ورَجُل شَرِيفٌ ورجُلٌ ماجِدٌ: له آباءٌ مُتقدِّمون في الشَّرَفِ؛ ورجُلٌ حَسِيبٌ، ورَجُلٌ كَرِيمٌ بِنَفْسِه. قال الأَزهري: أَراد أَن الحَسَبَ يحصل للرَّجل بكَرم أَخْلاَقِه، وإن لم يكن له نَسَبٌ، وإذا كان حَسِيبَ الآباءِ، فهو أَكرَمُ له. وفي حديث وَفْدِ هَوازِنَ: قال لهم: اختاروا إِحْدَى الطائِفَتَيْنِ: إِمال المالَ، وإِما السَّبْيَ. فقالوا: أَمَّا إِذْ خَيَّرْتَنا بَيْنَ المالِ والحَسَبِ، فإِنَّا نَخْتارُ الحَسَبَ، فاخْتارُوا أَبْناءَهم ونساءَهم؛ أَرادوا أَنَّ فِكاكَ الأَسْرَى وإِيثارَه على اسْتِرْجاعِ المالِ حَسَبٌ وفَعالٌ حَسَنٌ، فهو بالاختيار أَجْدَر؛ وقيل: المرادُ بالحَسَب ههنا عَدَد ذَوِي القَراباتِ، مأْخوذ من الحِساب، وذلك أَنهم إذا تَفَاخَرُوا عَدُّوا مَناقِبَهم ومآثِرَهم، فالحَسَب العَدُّ والمَعْدُود، والحَسَبُ والحَسْبُ قَدْرُ الشيءِ، كقولك: الأَجْرُ بِحَسَبِ ما عَمِلْتَ وحَسْبِه أَي قَدْره؛ وكقولك: على حَسَبِ ما أَسْدَيْتَ إِليّ شُكْرِي لك، تقول أَشْكُرُكَ على حَسَبِ بلائك عِندي أَي على قَدْر ذلك.

وحَسْبُ، مجزوم: بمعنى كَفَى؛ قال سيبويه: وأَمَّا حَسْبُ، فمعناها الاكْتِفاءُ. وحَسْبُكَ دِرْهم أَي كَفاكَ، وهو اسم، وتقول: حَسْبُكَ ذلك أَي كفاكَ ذلك؛ وأَنشد ابن السكيت:

ولم يَكُنْ مَلَكٌ[1] للقَوم يُنْزِلُهم،

إلاَّ صَلاصِلُ لا تُلْوَى على حَسَبِ

وقوله: لا تُلْوَى على حَسَبِ، أَي يُقْسَمُ بينهم بالسَّوِيَّة، لا يُؤْثَر به أَحد؛ وقيل: لا تُلْوَى على حَسَب أَي لا تُلْوَى على الكِفاية، لعَوَزِ الماء وقِلَّته.

ويقال: أَحْسَبَنِي ما أَعْطاني أَي كفاني. ومررت برجلٍ حَسْبِكَ من رَجل أَي كافيكَ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمع لأَنه موضوع موضع المصدر؛ وقالوا: هذا عربي حِسْبَةً، انتصب لأَنه حال وقع فيه الأَمر، كما انتصب دِنْياً، في قولك: هو ابن عَمِّي دِنْياً، كأَنك قلت: هذا عربي اكْتِفاءً، وإن لم يُتكلم بذلك؛ وتقول: هذا رَجُل حَسْبُكَ من رَجُل، وهو مَدْحٌ للنكرة، لأَن فيه تأْويل فِعْل، كأَنه قال: مُحْسِبٌ لك أَي كافٍ لكَ من غيره، يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية، لأَنه مصدر؛ وتقول في المعرفة: هذا عبدُ اللّه حَسْبَكَ من رجل، فتنصب حَسْبَك على الحال، وإن أَردت الفعل في حَسْبك، قلت: مررت برجل أَحْسَبَكَ من رجل، وبرجلين أَحْسَباكَ، وبرجال أَحْسَبُوكَ، ولكَ أَن تتكلم بحَسْبُ مُفْردةً، تقول رأَيت زيداً حَسْبُ يا فتى، كأَنك قلت: حَسْبِي أَو حَسْبُكَ، فأَضمرت هذا فلذلك لم تنوِّن، لأَنك أَردتَ الإِضافة، كما تقول: جاءَني زيد ليس غير، تريد ليس غيره عندي.

وأَحْسَبَنِي الشيءُ: كفاني؛ قالت امرأَة من بني قشير:

ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ، إن كان جائعاً،

ونُحْسِبُه، إنْ كانَ لَيسَ بِجائِعِ

أَي نُعْطيه حتى يقول حَسْبِي. وقولها: نُقْفِيه أَي نُؤْثِرُه بالقَفِيَّة، ويقال لها القَفاوةُ أَيضاً، وهي ما يُؤْثَر به الضَّيفُ والصَّبِيُّ.

وتقول: أَعْطَى فأَحْسَبَ أَي أَكثرَ حتى قال حَسْبِي. أَبو زيد: أَحْسَبْتُ الرَّجلَ: أَعْطَيْتُه ما يَرْضَى؛ وقال غيره: حتى قال

(١) قوله: «مَلَك» بفتح اللام: الماء.

حَسْبي؛ وقال ثعلب: أَحْسَبَه من كلِّ شيءٍ: أَعْطاه حَسْبَه، وما كفاه. وقال الفرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿يا أَيها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ من المُؤْمنين﴾؛ جاءَ التفسيرِ يَكْفِيكَ اللَّهُ، ويَكْفِي مَن اتَّبَعَكَ؛ قال: وموضِعُ الكاف في حَسْبُكَ وموضع من نَصْب على التفسير كما قال الشاعر:

إِذا كانَتِ الهَيْجاءُ، وانْشَقَّتِ العَصا،

فَحَسْبُكَ والضَّحاكَ سَيْفٌ مُهَنَّد

قال أَبو العباس: معنى الآية يَكْفيكَ اللَّهُ ويَكْفِي مَن اتَّبَعَكَ؛ وقيل في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿ومن اتَّبَعَكَ من المؤمنين﴾، قولان: أَحدهما حَسْبُكَ اللَّهُ ومَن اتَّبَعَك من المؤمنين كفايةٌ إِذا نَصَرهم اللَّه، والثاني حَسْبُكَ اللَّهُ وحَسْبُ من اتَّبَعَكَ من المؤمنين، أَي يَكْفِيكُم اللَّهُ جَميعاً.

وقال أَبو إِسحق في قوله، عزّ وجلّ: ﴿وكَفَى باللَّهِ حَسِيباً﴾: يكون بمعنى مُحاسِباً، ويكون بمعنى كافِياً؛ وقال في قوله تعالى: ﴿إِن اللَّه كان على كل شيءٍ حَسِيباً﴾؛ أَي يُعْطِي كلَّ شيءٍ من العِلم والحِفْظ والجَزاء مِقْدار ما يُحْسِبُه أَي يَكْفِيه. تقول: حَسْبُكَ هذا أَي اكْتَفِ بهذا. وفي حديثِ عبد اللَّه بن عَمْرو، رضي اللَّه عنهما، قال له النبي، صلى اللَّه عليه وسلم: يُحْسِبُكَ أَن تَصُومَ من كل شهر ثلاثة أَيام أَي يَكْفِيكَ؛ قال ابن الأَثير: ولو روي بِحَسْبِكَ أَن تَصُومَ أَي كِفايَتُكَ أَو كافِيكَ، كقولهم بِحَسْبِكَ قولُ السُّوءِ، والباءُ زائدة، لكانَ وَجْهاً.

والإِحسابُ: الإِكْفاءُ. قال الرَّاعي:

خَراخِرُ، تُحْسِبُ الصُّقَعِيَّ، حتى

يَظَلُّ يَقُرُّه الرَّاعِي سِجالا

وإِبل مُحْسِبةٌ: لَها لَحم وشَحم كثير؛ وأَنشد:

ومُحْسِبةٍ قد أَخْطَأَ الحَقُّ غيرَها،

تَنَفَّسَ عنها حَيْنُها، فهي كالشَّوِي

يقول: حَسْبُها من هذا، وقوله: قد أَخطأَ الحَقُّ غَيْرَها، يقول: قد أَخْطأَ الحَقُّ غيرَها من نُظَرائها، ومعناه أَنه لا يُوجِبُ للضُّيُوفِ، ولا يَقُوم بحُقُوقِهم إِلا نحن. وقوله: تَنَفَّس عنها حَيْنُها فهي كالشَّوِي، كأَنه نَقْضٌ للأَوَّلِ، وليس بِنَقْضٍ، إِنما يريد: تَنَفَّس عنها حَيْنُها قَبْلَ النَّيْفِ، ثم نَحَرْناها بعدُ للضَّيْفِ، والشَّوِيُّ هُنا: المَشْوِيُّ. قال: وعندي أَن الكاف زائدة، وإِنما أَراد فهي شَوِيٌّ، أَي فَرِيقٌ مَشْوِيٌّ أَو مُنْشَوٍ، وأَراد: وطَبِيخٌ، ما اجْتَزَأَ بالشَّوِيِّ من الطَّبِيخ. قال أَحمد بن يحيى: سأَلت ابن الأَعرابي عن قول عُروة بن الوَرْد:

ومحسبةٍ ما أَخطأَ الحقُّ غيرَها

البيت، فقال: المُحْسِبةُ بمعنيين: من الحَسَب وهو الشرف، ومن الإِحْسابِ وهو الكِفايةُ، أَي إِنها تُحْسِبُ بلَبَنِها أَهْلَها والضيفَ، وما صلة، المعنى: أَنها نُحِرتْ هي وسَلِمَ غَيْرُها.

وقال بعضهم: لأُحْسِبَنَّكُم مِن الأَسْوَدَيْن: يعني التَّمْر والماءَ، أَي لأُوسِعَنَّ عليكم.

وأَحْسَب الرجلَ وحَسَّبَهُ: أَطْعَمَه وسقاه حتى يَشْبَعَ ويَرْوَى مِنْ هذا، وقيل: أَعْطاه ما يُرْضِيه.

والحِسابُ: الكثير. وفي التنزيل: ﴿عطاءً حِساباً﴾؛ أَي كَثِيراً كافِياً، وكلُّ مَنْ أُرْضِيَ فقد أُحْسِبَ. وشيءٌ حِسابٌ أَي كافٍ. ويقال: أَتاني حِسابٌ من الناس أَي جَماعةٌ كثيرة، وهي لغة هذيل. وقال ساعدةُ بن جُؤَيَّة الهُذَلي:

فلَمْ يَنْتَبِهْ، حتى أَحاطَ بِظَهْرِه

حِسابٌ وسِرْبٌ، كالجَرادِ، يَسُومُ

والحِسابُ والحِسابةُ: عَدُّك الشيءَ.

وحَسَبَ الشيءَ يَحْسُبُه، بالضم، حَسْباً وحِساباً وحِسابةً: عَدَّه. أَنشد ابن الأَعرابي لمَنْظور بن مَرْثَدٍ الأَسدي:

يا جُمْلُ! أُسْقِيتِ بِلا حِسابَهْ،

سُقْيا مَلِيكٍ حَسَنِ الرِّبابَهْ،

قَتَلْتني بالدَّلِّ والخِلابَهْ

أَي أُسْقِيتِ بلا حِسابٍ ولا هِنْدازٍ، ويجوز في حسن الرفع والنصب والجر، وأَورد الجوهري هذا الرجز: يا جُمل أَسقاكِ، وصواب إِنشادِهِ: يا جُمْلُ أُسْقِيت، وكذلك هو في رجزه. والرِّبابةُ، بالكسر: القِيامُ على الشيءِ بإِصْلاحِه وتَرْبِيَتِه؛ ومنه ما يقال: رَبَّ فلان النِّعْمة يَرُبُّها رَبّاً وربابةً. وحَسَبَه أَيضاً حِسْبةً: مثل القِعْدةِ والرِّكْبةِ. قال النابغة:

فَكَمَّلَتْ مائةً فِيها حَمامَتُها،

وأَسْرَعَتْ حِسْبةً في ذلك العَدَدِ

وحُسْباناً: عدَّه. وحُسْبانُكَ على اللّه أَي حِسابُكَ. قال:

على اللّه حُسْباني، إذا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ
على طَمَعٍ، أَو خافَ شيئاً ضَمِيرُها

وفي التهذيب: حَسِبْتُ الشيءَ أَحْسَبُه حِساباً، وحَسَبْتُ الشيءَ أَحْسُبُه حِسْباناً وحُسْباناً. وقوله تعالى: ﴿**واللّهُ سَرِيعُ الحِسابِ**﴾؛ أَي حِسابُه واقِعٌ لا مَحالةَ، وكلُّ واقِعٍ فهو سَرِيعٌ، وسُرْعَةُ حِسابِ اللّه، أَنه لا يَشْغَلُه حِسابُ واحد عَن مُحاسَبةِ الآخَر، لأَنه سبحانه لاَ يَشْغَلُه سَمْع عن سمع، ولا شَأْنٌ عن شأْنٍ. وقوله، جلّ وعزّ: ﴿**كَفَى بِنَفْسِك اليومَ عليك حَسِيباً**﴾؛ أَي كَفَى بِكَ لنَفْسِكَ مُحاسِباً.

والحُسْبانُ: الحِسابُ. وفي الحديث: أَفْضَلُ العَمَلِ مَنْحُ الرِّغابِ، لا يَعْلَمُ حُسْبانَ أَجْرِهِ إلا اللّهُ. الحُسْبانُ، بالضم: الحِسابُ. وفي التنزيل: ﴿**الشمس والقَمَرُ بِحُسْبانٍ**﴾، ومعناه بِحِسابٍ ومَنازِلَ لا يَعْدُوانِها. وقال الزجّاج: بِحُسْبانٍ يدل على عَدَد الشهور والسنين وجميع الأَوقات. وقال الأَخفش في قوله تعالى: ﴿**والشمسَ والقَمَر حُسْباناً**﴾: معناه بِحِسابٍ، فحذَف الباءَ. وقال أَبو العباس: حُسْباناً مصدر، كما تقول: حَسَبْتُه أَحْسُبُه حُسْباناً وحِسْباناً؛ وجعله الأَخفش جمع حِسابٍ؛ وقال أَبو الهيثم: الحُسْبانُ جمع حِسابٍ وكذلك أَحْسِبةٌ، مِثل شِهابٍ وأَشْهِبةٍ وشُهْبانٌ.

وقوله تعالى: ﴿**يَرْزُقُ من يشاءُ بغير حساب**﴾؛ أَي بغير تَقْتِير وتَضْيِيقٍ، كقولك: فلان يُنْفِقُ بغير حِساب أَي يُوَسِّعُ النَّفَقَةَ، ولا يحسُبُها؛ وقد اختُلف في تفسيره، فقال بعضهم: بغير تقدير على أَحد بالنُّقصان؛ وقال بعضهم: بغير مُحاسَبةٍ أَي لا يخافُ أَن يُحاسِبه أَحد عليه؛ وقيل: بغير أَنْ حَسِبَ المُعْطَى أَنه يُعْطِيه، أَعطاهُ من حَيْثُ لم يَحْتَسِبْ. قال الأَزهري: وأَما قوله، عزّ وجلّ: ﴿**ويَرْزُقْه من حَيثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾؛ فجائز أَن يكون معناه من حَيثُ لا يُقَدِّره ولا يظُنُّه كائناً، من حَسِبْتُ أَحْسِبُ، أَي ظَنَنْتُ، وجائز أَن يكون مأْخوذاً مِن حَسَبْتُ أَحْسُبُ، أَراد مِن حيث لم يَحْسُبْه لنفْسِه رِزقاً، ولا عَدَّه في حِسابه. قال الأَزهري: وإِنما سُمِّي الحِسابُ في المُعامَلاتِ حِساباً، لأَنهُ يُعلم به ما فيه كِفايةٌ ليس فيه زيادةٌ على المِقْدار ولا نُقْصان.

وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

إذا نَدِيَتْ أَقْرابُهُ لا يُحاسِبُ

يقول: لا يُقَتِّر عليك الجَرْيَ، ولكنه يأْتي بِجَرْيٍ كثير.

والمَعْدُود مَحْسُوبٌ وحَسَبٌ أَيضاً، وهو فَعَلٌ بمعنى مَفْعولٍ، مثل نَفَضٍ بمعنى مَنْفُوضٍ؛ ومنه قولهم: لِيَكُنْ عَمَلُكَ بحَسَبِ ذلك، أَي على قَدْرِه وعَدَدِه. وقال الكسائي: ما أَدري ما حَسَبُ حَدِيثِك أَي مما قَدْرُه وربما سكن في ضرورة الشعر.

وحاسَبَه: من المُحاسَبةِ. ورجل حاسِبٌ من قَوْمٍ حُسَّبٍ وحُسَّابٍ.

والحِسْبةُ: مصدر احْتِسابِكَ الأَجر على اللّه، تقول: فَعَلْته حِسْبةً، واحْتَسَبَ فيه احْتِساباً، والاحْتِسابُ: طَلَبُ الأَجْر، والاسم: الحِسْبةُ بالكسر، وهو الأَجْرُ.

واحْتَسَبَ فلان ابناً له أَو ابْنةً له إذا ماتَ وهو كبير، وافْتَرَطَ فَرَطاً إذا مات له ولد صغير، لم يَبْلُغِ الحُلُمَ، وفي الحديث: مَنْ ماتَ له ولد فاحْتَسَبَه، أَي احْتسب الأَجرَ بصبره على مُصيبتِه به، معناه: اعْتَدَّ مُصِيبَتَه به في جُملةِ بَلايا اللّه؛ التي يُثابُ على الصَّبْر عليها، واحْتَسَبَ بكذا أَجْراً عند اللّه، والجمع الحِسَبُ.

وفي الحديث: مَن صامَ رمضانَ إِيماناً واحْتِساباً، أَي طَلَباً لوجهِ اللّهِ تعالى وثَوابِه. والاحتِسابُ من الحَسْبِ: كالاعْتدادِ من العَدِّ؛ وإِنما قيل لمن يَنْوِي بعَمَلِه وجْهَ اللّهِ: احْتَسَبَه، لأَن له حينئذ أَن يَعْتَدَّ عَمَلَه، فجُعِل في حال مُباشرة الفعل، كأَنه مُعْتَدٌّ به. والحِسْبةُ: اسم من الاحْتِسابِ كالعِدّةِ من الاعْتِداد. والاحتِسابُ في الأَعمال الصالحاتِ وعند المَكْرُوهاتِ: هو البِدارُ إِلى طَلَبِ الأَجْرِ وتَحْصِيله بالتسليم والصبر، أَو باستعمال أَنواعِ البِرِّ والقِيامِ بها على الوَجْهِ المَرْسُوم فيها، طَلَباً للثواب المَرْجُوِّ منها. وفي حديث عُمَر: أَيُّها الناسُ، احْتَسِبُوا أَعْمالَكم، فإِنَّ مَن احْتَسَبَ عَمَلَه، كُتِبَ له أَجْرُ عَمَلِه وأَجْرُ حِسْبَتِه.

وحَسِبَ الشيءَ كائِناً يَحْسِبُه ويَحْسَبُه، والكَسر أَجْوَدُ اللغتَين[1]، حِسْباناً ومَحْسَبَةً ومَحْسِبَةً: ظَنَّه؛ ومَحْسِبة: مصدر نادر، وإِنما هو نادر عندي على من قال يَحْسَبُ

(١) قوله: «والكسر أجود اللغتين» هي عبارة التهذيب.

ففتح، وأَما على من قال يَحْسِبُ فكسَر فليس بنادر. وفي الصحاح: ويقال: أَحْسِبه بالكسر، وهو شاذٌ لأَنَّ كل فِعْلٍ كان ماضِيه مكسوراً، فإِن مستقبله يأْتي مفتوح العين، نحو عَلِمَ يَعْلَم، إِلا أَربعةَ أَحرف جاءَت نوادر: حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَبِسَ يَبْيِسُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ونَعِمَ يَنْعِم، فإِنها جاءَت من السالم، بالكسر والفتح. ومن المعتل ما جاءَ ماضيه ومُسْتَقْبَلُه جميعاً بالكسر: وَمِقَ يَمِقُ، ووَفِقَ يَفِقُ، ووَثِقَ يَثِقُ، وورَعَ يَرِعُ، وَوَرِمَ يَرِمُ، وَوَرِثَ يَرِثُ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي، وَوَلِيَ يَلي. وقُرِىءَ قوله تعالى: ﴿لا تَحْسَبَنَّ﴾ ﴿ولا تحسِبَنَّ﴾؛ وقوله: ﴿أَم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ﴾؛ الخطابُ للنبي، صلى اللَّه عليه وسلم، والمراد الأُمة. وروى الأَزهريُّ عن جابر بن عبد اللَّه: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، قرأَ: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مالَه أَخْلَدَه﴾. معنى أَخْلَدَه أَي يُخْلِدُه، ومثله: ﴿ونادَى أَصحابُ النارِ﴾؛ أَي يُنادِي؛ وقال الحُطَيْئة:

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ، حِينَ يَلْقَى، رَبَّه
أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ

يريد: يَشْهَدُ حين يَلْقَى رَبَّه.

وقولهم: حَسِيبُكَ اللَّه أَي انْتَقَمَ اللَّهُ منك.

والحُسْبانُ، بالضم: العَذاب والبَلاءُ. وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: كان، إِذا هَبَّتِ الرِّيحُ، يقول: لا تَجْعَلْها حُسْباناً أَي عذاباً. وقوله تعالى: ﴿أَو يُرْسِلَ عليها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾؛ يعني ناراً. والحُسْبانُ أَيضاً: الجرادُ والعَجاجُ. قال أَبو زِياد: الحُسْبانُ شَرٌّ وبَلاءٌ، والحُسْبانُ: سِهامٌ صِغارٌ يُرْمَى بها عن القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ، واحدتها حُسْبانةٌ. قال ابن دريد: هو مولَّد. وقال ابن شميل: الحُسْبانُ سِهامٌ يَرْمِي بها الرجل في جوفِ قَصَبةٍ، يَنْزِعُ في القَوْسِ ثم يَرْمِي بعشرين منها فلا تَمُرُّ بشيءٍ إِلا عَقَرَتْه، من صاحِب سلاحٍ وغيره، فإِذا نَزع في القَصَبةِ خرجت الحُسْبانُ، كأَنها غَبْيَةُ مطر، فتَفَرَّقَتْ في الناس، واحدتها حُسْبانةٌ، وقال ثعلبٌ: الحُسْبانُ: المرامي، واحدتها حُسْبانةٌ والمرامِي: مثل المَسالِّ دَقيقةٌ، فيها شيءٌ من طُول لا حُروف لها. قال: والقِدْحُ بالحَديدة مِرْماةٌ، وبالمَرامِي فسر قوله تعالى: ﴿أَو يُرْسِلَ عليها حُسْباناً من السماءِ﴾.

والحُسْبانةُ: الصَّاعِقةُ. والحُسْبانةُ: السَّحابةُ.

وقال الزجَّاج: ﴿يُرْسِلَ عليها حُسْباناً﴾، قال: الحُسْبانُ في اللغة الحِسابُ. قال تعالى: ﴿الشمسُ والقمرُ بحُسْبان﴾؛ أَي بحِساب. قال: فالمعنى في هذه الآية أَن يُرْسِلَ عليها عَذابَ حُسْبانٍ، وذلك الحُسْبانُ حِسابُ ما كَسَبَتْ يَداكَ. قال الأَزهري: والذي قاله الزجّاجُ في تفسير هذه الآية بَعِيدٌ، والقولُ ما تقدّم؛ والمعنى، واللَّه أَعلم: أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ، على جَنَّةِ الكافر، مَرامِيَ من عَذابِ النارِ، إِما بَرَداً وإِما حِجارةً، أَو غيرها مما شاءَ، فيُهْلِكُها ويُبْطِلُ غَلَّتَها وأَصْلَها.

والحُسْبانة: الوِسادةُ الصَّغيرة، تقول منه: حَسَّبْتُه إِذا وَسَّدْتَه. قال نَهِيك الفَزَارِيُّ، يخاطب عامر بن الطفيل:

لَتَقَيتَ، بالوَجْعاءِ، طَعْنةَ مُرْهَفٍ
مُرَّانٍ، أَو لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ

الوَجْعاءُ: الاسْتُ. يقول: لو طَعَنْتُكَ لوَلَّيْتَنِي دُبُرَكَ، واتَّقَيْتَ طَعْنَتِي بوَجْعائِكَ، ولثَوَيْتَ هالِكاً، غير مُكَرَّمٍ لا مُوَسَّدٍ ولا مُكَفَّنٍ؛ أَو معناه: أَنه لم يَرْفَعْكَ حَسَبُكَ فيُنْجِيَكَ من الموت، ولم يُعَظَّم حَسَبُكَ.

والمِحْسَبةُ: الوِسادةُ من الأَدَمِ.

وحَسَّبَه: أَجْلسه على الحُسْبانةِ أَو المِحْسَبَة.

ابن الأَعرابي: يقال لبِساط البَيْتِ: الحِلْسُ، ولِمَخادِّه: المَنابِذُ، ولمَساوِرِه: الحُسْباناتُ، ولحُصْرِه: الفُحولُ.

وفي حديث طَلْحَة: هذا ما اشْتَرَى طلحةُ من فُلان فَتاه بخَمْسِمائةِ دِرْهم بالحَسَبِ والطِّيبِ أَي بالكَرامةِ من المُشْتَرِي والبائع، والرَّغْبةِ وطِيبِ النفْسِ منهما، وهو من حَسَّبْتُه إِذا أَكْرَمْتَه؛ وقيل: من الحُسْبانةِ، وهي الوِسادة الصغيرةُ. وفي حديث سِماكٍ، قال شُعْبةُ: سمعته يقول: ما حَسَّبُوا ضَيْفَهم شيئاً أَي ما أَكْرَمُوه.

والأَحْسَبُ: الذي ابْيَضَّتْ جِلْدَته مِن داءٍ، ففَسَدَتْ شَعَرَته، فصار أَحمرَ وأَبيضَ؛ يكون ذلك في الناس والإِبل. قال الأَزهري عن الليث: وهو الأَبْرَصُ. وفي الصحاح: الأَحْسَبُ من الناس: الذي في شعر رأْسه شُقْرةٌ. قال امرؤُ القيس:

أيـا هِـنـدُ! لا تـنـكِـحِـي بُـوهـةً،
عـلَـيْـه عَـقِـيـقَـتُـه، أَحْـسَـبـا

يَصفُه باللُّؤم والشُّحّ. يقول: كأَنه لم تُحْلَقْ عَقِيقَتُه في صِغَره حتى شاخَ. والبُوهةُ: البُومة العَظِيمة، تُضْرب مثلاً للرجل الذي لا خيرَ فيه. وعَقِيقَتُه: شعره الذي يُولد به. يقول: لا تَتزوَّجي مَن هذه صِفَتُه؛ وقيل هو من الإبل الذي فيه سَوادٌ وحُمْرة أَو بَياض، والاسم الـحُسْبةُ، تقول منه: أَحْسَبَ البَعِيرُ إِحْساباً. والأَحْسَبُ: الأَبرص.

ابن الأَعرابي: الـحُسْبَةُ سَوادٌ يَضْرِبُ إِلى الحُمْرة؛ والكُهْبَةُ: صُفرة تَضرِبُ إِلى حمرة؛ والقُهْبَةُ: سَواد يضرب إِلى الخُضرة؛ والشُّهْبَةُ: سواد وبياض؛ والحُلْبةُ: سواد صِرْف؛ والشُّرْبةُ: بَياضٌ مُشْرَبٌ بحُمْرةٍ؛ واللُّهْبة: بياض ناصعٌ نَقِيٌّ؛ والنُّوبة: لَونُ الخِلاسِيِّ، وهو الذي أَخَذَ من سَواد شيئاً، ومن بياض شيئاً كأَنه وُلِدَ من عَرَبيّ وحَبَشِيَّة. وقال أَبو زِياد الكلابيُّ الأَحْسَبُ من الإبل: الذي فيه سَواد وحُمرة وبَياضٌ، والأَكْلَفُ نحوه. وقال شمر: هو الذي لا لَونَ له الذي يقال فيه أَحْسَبُ كذا، وأَحْسَبُ كذا.

والـحَسْبُ والتَّحْسِيبُ: دَفْنُ المَيِّتِ؛ وقيل: تَكْفِينُه؛ وقيل: هو دَفْنُ الميِّتِ في الحجارة؛ وأَنشد:

غداةَ ثَوَى في الرَّمْلِ، غيرَ مُحَسَّبِ[1]

أَي غير مَدْفُون، وقيل: غير مُكَفَّن، ولا مُكَرَّم، وقيل: غير مُوَسَّدٍ، والأَول أَحسن. قال الأَزهري: لا أَعرف التَّحْسِيبَ بمعنى الدَّفْنِ في الحِجارة، ولا بمعنى التَّكْفِين، والمعنى في قوله غيرَ مُحَسَّب أَي غير مُوَسَّد.

وإِنه لَحَسَنُ الـحِسْبةِ في الأَمْر أَي حَسَنُ التدبير والنَّظَرِ فيه، وليس هو من احْتِساب الأَجْر.

وفلان مُحْتَسِبُ البَلَدِ، ولا تقل مُحْسِبُه.

وتَـحَسَّب الـخَبَر: اسْتَخْبَر عنه، حجازِيَّةٌ. قال أَبو سدرة الأَسدي، ويقال: إِنه هُجَيْمِيٌّ، ويقال: إِنه لرجل من بني الهُجَيْم:

تَـحَـسَّـب هَـوَّاسٌ، وأَيْـقَـنَ أَنَّـنِـي
بـهـا مُـفْـتَـدٍ مـن واحـدٍ لا أُغـامِـرُهْ

فـقـلـتُ لـه: فـاهـا لِـفِـيـكَ، فـإِنَّـهـا
قَلُوصُ امْرِىءٍ، قارِيكَ ما أَنتَ حاذِرُه

يقول: تَشَمَّمَ هَوَّاسٌ، وهو الأَسَدُ، ناقتي، وظَنَّ أَني أَتركُها له، ولا أُقاتِله. ومعنى لا أُغامِرُه أَي لا أُخالِطُه بالسيف، ومعنى من واحد أَي من حَذَر واحدٍ، والهاءُ في فاها تعود على الداهيةِ أَي أَلزَم اللّهُ فاها لفِيكَ، وقوله: قارِيكَ ما أَنتَ حاذِرُه، أَي لا قِرى لك عندي إِلاَّ السَّيفُ.

واحْتَسَبْتُ فلاناً: اختبرْتُ ما عنده، والنِّساءُ يَحْتَسِبْنَ ما عِندَ الرِّجال لهن أَي يَخْتَبِرْنَ.

أَبو عبيد: ذهب فلان يَتَحَسَّبُ الأَخْبارَ أَي يَتَجَسَّسُها، بالجيم، ويَتَحَسَّسُها، ويَطْلُبها تَحَسُّباً. وفي حديث الأَذان: أَنهم كانوا يجتمعون فَيَتَـحَسَّبُون الصَّلاةَ فيَجِيئُونَ بلا داعٍ أَي يَتَعَرَّفُون ويَتَطَلَّبُون وقْتَها ويَتَوَقَّعُونَه فيأْتون المَسْجد قبلَ أَن يَسْمَعُوا الأَذانَ؛ والمشهور في الرواية: يَتَحَيَّنُون مِن الحِينِ الوَقْتِ أَي يَطْلُبون حِينَها. وفي حديث بعْضِ الغَزَواتِ: أَنَّهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأَخْبار أَي يَتَطَلَّبُونها.

واحْتَسَبَ فلان على فلان: أَنكر عليه قَبِيحَ عمله؛ وقد سَمَّتْ (أَي العربُ) حَسِيباً وحُسَيْباً.

حسد: الحسد: معروف، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إِذا تمنى أَن تتحول إِليه نعمته وفضيلته أَو يسلبهما هو؛ قال:

وترى اللبيبَ مُحَسَّداً لم يَجْتَرِمْ
شَتْمَ الرجال، وعِرْضُه مَشْتوم

الجوهري: الحسد أَن تتمنى زوال نعمة المحسود إِليك.

يقال: حَسَدَه يَحْسُدُه حُسوداً؛ قال الأَخفش: وبعضهم يقول يحسِده، بالكسر، والمصدر حَسَداً، وبالتحريك، وحَسادَةً. وتحاسد القوم، ورجل حاسد من قوم حُسَّدٍ وحُسَّادٍ وحَسَدة مثل حامل وحَمَلَة، وحَسودٌ من قوم حُسُدٍ، والأُنثى بغير هاء، وهم يتحاسدون. وحكى الأَزهري عن ابن الأَعرابي: الحَسْدَلُ القُراد، ومنه أُخذ: الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه. وروي عن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، أَنه قال: لا حسد إِلاَّ في اثنتين: رجل آتاه اللّه مالاً فهو ينفقه آناء الليل والنهار، ورجل آتاه اللّه قرآناً فهو

(١) قوله: «في الرمل» هي رواية الأزهري ورواية ابن سيده في الترب.

يتلوه؛ الحسد: أَن يرى الرجل لأَخيه نعمة فيتمنى أَن تزول عنه وتكون له دونه، والغَبْطُ: أَن يتمنى أَن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه؛ وسئل أَحمد بن يحيى عن معنى هذا الحديث فقال: معناه لا حسد لا يضر إِلاَّ في اثنتين؛ قال الأَزهري: الغبط ضرب من الحسد وهو أَخف منه، أَلا ترى أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما سئل: هل يضر الغَبْطُ؟ فقال: نعم كما يضر الخَبْطُ، فأَخبر أَنه ضار وليس كضرر الحسد الذي يتمنى صاحبه زوال النعمة عن أَخيه، والخبط: ضرب ورق الشجر حتى يتحاتَّ عنه ثم يستخلف من غير أَن يضر ذلك بأَصل الشجرة وأَغصانها؛ وقوله، صلى الله عليه وسلم: لا حسد إِلاَّ في اثنتين هو أَن يتمنى الرجل أَن يرزقه الله مالاً ينفق منه في سبيل الخير، أَو يتمنى أَن يكون حافظاً لكتاب الله فيتلوه آناء الليل وأَطراف النهار، ولا يتمنى أَن يُرزأَ صاحب المال في ماله أَو تالي القرآن في حفظه. وأَصل الحسد: القشر كما قال ابن الأَعرابي، وحَسَده على الشيء وحسده إِياه؛ قال يصف الجن مستشهداً على حَسَدْتُك الشيءَ بإِسقاط على:

أَتَوْا ناري فقلتُ: مَنُونَ أَنتم؟
فقالوا: الجِنُّ، قلتُ: عِمُوا ظَلاما
فقلتُ: إِلى الطعام، فقال منهم
زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الإِنس الطعاما

وقد يجوز أَن يكون أَراد على الطعام فحذف وأَوصل؛ قال ابن بري: الشعر لشمر بن الحارث الضبي وربما روي لتأَبط شرّاً، وأَنكر أَبو القاسم الزجاجي رواية من روى عِموا صباحاً، واستدل على ذلك بأَن هذا البيت من قطعة كلها على رويّ الميم؛ قال وكذلك قرأْتها على ابن دريد وأَولها:

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ
بدارٍ، ما أُريدُ بها مُقاما

قال ابن بري: قد وهم أَبو القاسم في هذا، أَو لم تبلغه هذه الرواية لأَن الذي يرويه عِموا صباحاً يذكره مع أَبيات كلها على روي الحاء، وهي لِخَرِع بن سنان الغساني، ذكر ذلك في كتاب خبر سَدّ مَأْرِبَ، ومن جملة الأَبيات:

نزلتُ بشِعْبِ وادي الجِنِّ، لَمَّا
رأَيتُ الليلَ قد نَشَرَ الجناحا

أَتاني قاشِرٌ وبَنُو أَبيه،
وقد جَنَّ الدُّجى والنجمُ لاحا
وحدَّثني أُموراً سوف تأْتي،
أَهُزُّ لها الصَّوارمَ والرِّماحا

قال: وهذا كله من أَكاذيب العرب؛ قال ابن سيده: وحكى اللحياني عن العرب حسدني الله إِن كنت أَحسدك، وهذا غريب، وقال: هذا كما يقولون نَفِسَها الله عليَّ إِن كنت أَنْفَسُها عليك، وهو كلام شنيع، لأَن الله، عزّ وجلّ، يجل عن ذلك، والذي يتجه هذا عليه أَنه أَراد: عاقبني الله على الحسد أَو جازاني عليه كما قال: ﴿ومكروا ومكر الله﴾.

حسر: الحَسْرُ كَشْطُكَ الشيء عن الشيء.

حَسَرَ الشيءَ عن الشيء يَحْسُرُه ويَحْسِرُهُ حَسْراً وحُسُوراً فانْحَسَرَ: كَشَطَهُ، وقد يجيء في الشعر حَسَرَ لازماً مثل انْحَسَر على المضارعة. والحاسِرُ: خلاف الدَّارِع. والحاسِرُ: الذي لا بيضة على رأْسه؛ قال الأَعشى:

في فَيْلَقٍ جَأْواءَ مَلْمُومَةٍ،
تَقْذِفُ بالدَّارِعِ والحاسِرِ

ويروى: تَعْصِفُ؛ والجمع حُسَّرٌ، وجمع بعض الشعراء حُسَّراً على حُسَّرِينَ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

بِشَهْبَاءَ تَنْفِي الحُسَّرِينَ كَأَنَّها،
إِذا ما بَدَتْ، قَرْنٌ من الشمسِ طالِعُ

ويقال للرَّجَّالَة في الحرب: الحُسَّرُ، وذلك أَنهم يَحْسُرُون عن أَيديهم وأَرجلهم، وقيل: سُمُّوا حُسَّراً لأَنه لا دُرُوعَ عليهم ولا بَيْضَ. وفي حديث فتح مكة: أَن أَبا عبيدة كان يوم الفتح على الحُسَّرِ؛ هم الرَّجَّالَةُ، وقيل هم الذين لا دروع لهم. ورجل حاسِرٌ: لا عمامة على رأْسه. وامرأَة حاسِرٌ، بغير هاء، إِذا حَسَرَتْ عنها ثيابها. ورجل حاسر: لا درع عليه ولا بيضة على رأْسه. وفي الحديث: فَحَسَر عن ذراعيه أَي أَخرجهما من كُمَّيْهِ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: وسئلتْ عن امرأَة طلقها زوجها وتزوّجها رجل فَتَحَسَّرَتْ بين يديه أَي قعدت حاسرة مكشوفة الوجه. ابن سيده: امرأَة حاسِرٌ حَسَرَتْ عنها درعها. وكلُّ مكشوفة الرأْس والذراعين: حاسِرٌ، والجمع حُسَّرٌ وحَواسِرُ؛ قال أَبو ذؤيب:

وقـامَ بَنـاتـي بـالـنِّـعـالِ حـواسِـراً،
فألْصَقْنَ وَقْعَ السِّبْتِ تحتَ القَلائدِ

ويقال: حَسَرَ عن ذراعيه، وحَسَرَ البَيْضَةَ عن رأسه، وحَسَرَتِ الريحُ السحابَ حَسْراً. الجوهري: الانحسار الانكشاف. حَسَرْتُ كُمّي عن ذراعي أَحْسِرُه حَسْراً: كشفت.

والحَسْرُ والحَسَرُ والحُسُورُ: الإِعْياءُ والتَّعَبُ. حَسَرَتِ الدابةُ والناقة حَسْراً واسْتَحْسَرَتْ: أَعْيَتْ وكَلَّتْ، يتعدّى ولا يتعدى؛ وحَسَرَها السير يَحْسِرُها ويَحْسُرها حَسْراً وحُسُوراً وأَحْسَرَها وحَسَّرَها؛ قال:

إلاَّ كَـمُـعْـرِضِ الـمُـحَـسِّـرِ بَـكْـرَهُ،
عَـمْـداً يُـسَـيِّـبُني عـلـى الـظُّـلْـمِ

أَراد إلا مُعرضاً فزاد الكاف؛ ودابة حاسِرٌ وحاسِرَةٌ وحَسِيرٌ، الذكر والأُنثى سواء، والجمع حَسْرَى مثل قتيل وقَتْلَى. وأَحْسَرَ القومُ: نزل بهم الحَسَرُ. أَبو الهيثم: حَسِرَتِ الدابة حَسَراً إِذا تعبت حتى تُنْقَى، واسْتَحْسَرَتْ إِذا أَعْيَتْ. قال الله تعالى: ﴿ولا يَسْتَحْسِرُونَ﴾. وفي الحديث: ادْعُوا الله عزّ وجلّ ولا تَسْتَحْسِرُوا؛ أَي لا تملوا؛ قال: وهو استفعال من حَسَرَ إِذا أَعيا وتعب. وفي حديث جرير: ولا يَحْسِرُ صائحها أَي لا يتعب سائقها. وفي الحديث: الحَسِيرُ لا يُعْقَرُ؛ أَي لا يجوز للغازي إِذا حَسِرَتْ دابته وأَعيت أَن يَعْقِرَها، مخافة أَن يأْخذها العدوّ ولكن يسيبها، قال: ويكون لازماً ومتعدياً. وفي الحديث: حَسَرَ أَخي فرساً له؛ يعني النَّمِرَ وهو مع خالد بن الوليد. ويقال فيه: أَحْسَرَ أَيضاً. وحَسِرَتِ العين: كَلَّتْ. وحَسَرَهَا بُعْدُ ما حَدَّقَتْ إِليه أَو خفاؤُه يَحْسُرُها: أَكَلَّها؛ قال رؤْبة:

يَـحْـسُـرُ طَـرْفَ عَـيْنِه فَـضَـاؤُه

وحَسَرَ بَصَرُه يَحْسِرُ حُسُوراً أَي كَلَّ وانقطع نظره من طول مَدًى وما أَشبه ذلك، فهو حَسِير ومَحْسُورٌ؛ قال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقة:

إِنَّ الـعَـسِـيـرَ بـهـا دَاءٌ مُـخـامِـرُهـا،
فَـشَـطْـرَهـا نَـظَـرُ الـعينينِ مَـحْـسُـورُ

العسير: الناقة التي لم تُرَضْ، ونصب شطرها على الظرف أَي نَحْوَها. وبَصَرٌ حَسِير: كليل. وفي التنزيل: ﴿ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حَسِيرٌ﴾؛ قال الفراء: يريد ينقلب صاغراً وهو حسير أَي كليل كما تَحْسِرُ الإِبلُ إِذا قُوِّمَتْ عن هُزال وكَلالٍ؛ وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾؛ قال: نهاه أَن يعطي كل ما عنده حتى يبقى محسوراً لا شيء عنده؛ قال: والعرب تقول حَسَرْتُ الدابة إِذا سيَّرتها حتى ينقطع سَيْرُها؛ وأَما البصر فإِنه يَحْسِرُ عند أَقصى بلوغ النظر؛ وحَسِرَ يَحْسَرُ حَسَراً وحَسْرَةً وحَسَراناً، فهو حَسِيرٌ وحَسْرانُ إِذا اشتدّت ندامته على أَمرٍ فاته؛ وقال المرّار:

مـا أَنـا الـيـومَ عـلـى شـيءٍ خَـلا،
يـا ابْـنَـةَ الـقَـيْنِ، تَـوَلَّـى بِـحَـسِـرْ

والتَّحَسُّر: التَّلَهُّفُ. وقال أَبو إِسحق في قوله عزّ وجلّ: ﴿يا حَسْرَةً على العباد ما يأْتيهم من رسول﴾؛ قال: هذا أَصعب مسأَلة في القرآن إِذا قال القائل: ما الفائدة في مناداة الحسرة، والحسرة مما لا يجيب؟ قال: والفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة ما يعقل لأَن النداء باب تنبيه، إِذا قلت يا زيد فإِن لم تكن دعوته لتخاطبه بغير النداء فلا معنى للكلام، وإِنما تقول يا زيد لتنبهه بالنداء، ثم تقول: فعلت كذا، أَلا ترى أَنك إِذا قلت لمن هو مقبل عليك: يا زيد، ما أَحسن ما صنعت! فهو أَوكد من أَن تقول له: ما أَحسن ما صنعت، بغير نداء؛ وكذلك إِذا قلت للمخاطَب: أَنا أَعجب مما فعلت، فقد أَفدته أَنك متعجب، ولو قلت: واعجباه مما فعلت، ويا عجباه أَن تفعل كذا! كان دعاؤُك العَجَبَ أَبلغ في الفائدة، والمعنى يا عجباً أَقبل فإِنه من أَوقاتك، وإِنما النداء تنبيه للمتعجَّب منه لا للعجب. والحَسْرَةُ: أَشدّ الندم حتى يبقى النادم كالحَسِيرِ من الدواب الذي لا منفعة فيه. وقال عزّ وجلّ: ﴿فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عليهم حَسَراتٍ﴾؛ أَي حسرة وتحسراً.

وحَسَرَ البحرُ عن العِراقِ والساحِلِ يَحْسِرُ: نَضَبَ عنه حتى بدا ما تحت الماء من الأَرض. قال الأَزهري: ولا يقال انْحَسَر البحرُ. وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يَحْسِرَ الفرات عن جبل من ذهب؛ أَي يكشف. يقال: حَسَرْتُ العمامة عن رأْسي والثوب عن بدني أَي كشفتهما؛ وأَنشد:

حـتـى يـقـالَ حـاسِـرٌ ومـا حَـسَـرْ

وقال ابن السكيت: حَسَرَ الماءُ ونَضَبَ وجَزَرَ بمعنى واحد؛ وأَنشد أَبو عبيد في الحُسُورِ بمعنى الانكشاف:

إِذا ما القَلاسِي والعَمائِمُ أُخْنِسَتْ،
فَفِيهِنَّ عن صُلْعِ الرجالِ حُسُورُ

قال الأَزهري: وقول العجاج:

كَجَمَلِ البحرِ، إِذا خاضَ جَسَرْ
غَوارِبَ اليَمِّ إِذا اليَمُّ هَدَرْ،
حتى يقالَ: حاسِرٌ وما حَسَرْ(١)

يعني اليم. يقال: حاسِرٌ إِذا جَزَرَ، وقوله إِذا خاض جسر، بالجيم، أَي اجترأَ وخاض معظم البحر ولم تَهُلْهُ اللُّجَجُ. وفي حديث يحيى بن عَبَّادٍ: ما من ليلة إِلا مَلَكٌ يَحْسِرُ عن دوابِّ الغُزاةِ الكَلالَ أَي يكشف، ويروى: يَحُسُّ، وسيأْتي ذكره. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: ابنوا المساجدَ حُسَّراً فإِن ذلك سيما المسلمين؛ أَي مكشوفة الجُدُرِ لا شُرَفَ لها؛ ومثله حديث أَنس، رضي الله عنه: ابنوا المساجد جُمّاً. وفي حديث جابر: فأَخذتُ حَجَراً فكسرته وحَسَرْتُه؛ يريد غصناً من أَغصان الشجرة أَي قشرته بالحجر. وقال الأَزهري في ترجمة عرا، عند قوله جارية حَسَنَةُ المُعَرَّى والجمع المَعَارِي، قال: والمَحَاسِرُ من المرأَة مثل المَعَارِي. قال: وفلاة عارية المحاسر إِذا لم يكن فيها كِنٌّ من شجر، ومَحاسِرُها: مُتُونُها التي تَنْحَسِرُ عن النبات.

وانْحَسَرَتِ الطير: خرجت من الريش العتيق إِلى الحديث. وحَسَّرَها إِبَّانُ ذلك: ثَقَّلَها، لأَنه فُعِلَ في مُهْلَةٍ. قال الأَزهري: والبازي يَكْرِزُ للتَّحْسِيرِ، وكذلك سائر الجوارح تَتَحَسَّرُ.

وتَحَسَّر الوَبَرُ عن البعير والشعرُ عن الحمار إِذا سقط؛ ومنه قوله:

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عنه فَأَنْسَلَها،
واجْتابَ أُخرَى جَدِيداً بعدَما ابْتَقَلا

وتَحَسَّرَتِ الناقة والجارية إِذا صار لحمها في مواضعه؛ قال لبيد:

فإِذا تَغالى لَحْمُها وتَحَسَّرَتْ،
وتَقَطَّعَتْ، بعد الكَلالِ، خِدامُها

قال الأَزهري: وتَحَسُّرُ لحم البعير أَن يكون للبعير سِمْنَةٌ حتى كثر شحمه وتَمَكَ سَنامُه، فإِذا رُكِب أَياماً فذهب رَهَلُ لحمه واشتدّ بعدما تَزَيَّمَ منه في مواضعه، فقد تَحَسَّرَ.

ورجل مُحَسَّر: مُؤْذًى محتقر. «وفي الحديث: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أَمِيرَ العُصَبِ»، وقال بعضهم: يسمى أَمير الغَضَبِ، أَصحابه مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ مُقْصَوْنَ عن أَبواب السلطان ومجالس الملوك، يأْتونه من كل أَوْبٍ كأَنهم قَزَعُ الخريف يُوَرِّثُهم الله مشارقَ الأَرض ومغاربَها؛ محسرون محقرون أَي مُؤذون محمولون على الحسرة أَو مطرودون متعبون من حَسَرَ الدابة إِذا أَتعبها.

أَبو زيد: فَحْلٌ حاسِرٌ وفادِرٌ وجافِرٌ إِذا أَلْقَحَ شَوْلَه فَعَدَل عنها وتركها؛ قال أَبو منصور: روي هذا الحرف فحل جاسر، بالجيم، أَي فادر، قال: وأَظنه الصواب.

والمِحْسَرَة: المِكْنَسَةُ.

وحَسَرُوه يَحْسِرُونَه حَسْراً وحُسْراً: سأَلوه فأَعطاهم حتى لم يبق عنده شيء.

والحَسارُ: نبات ينبت في القيعان والجَلَد وله سُنْبُلٌ وهو من دِقّ المُرَّيْقِ وقُفُّهُ خير من رَطْبِه، وهو يستقل عن الأَرض شيئاً قليلاً يشبه الزُّبَّادَ إِلا أَنه أَضخم منه ورقاً؛ وقال أَبو حنيفة: الحَسَارُ عشبة خضراء تسطح على الأَرض وتأْكلها الماشية أَكلاً شديداً؛ قال الشاعر يصف حماراً وأُتنه:

يأْكُلْنَ من بُهْمَى ومن حَسارِ،
ونَفَلاً ليس بذي آثارِ

يقول: هذا المكان قفر ليس به آثار من الناس ولا المواشي. قال: وأَخبرني بعض أَعراب كلب أَن الحَسَار شبيه بالحُرْفِ في نباته وطعمه ينبت حبالاً على الأَرض؛ قال: وزعم بعض الرواة أَنه شبيه بنبات الجَزَرِ. الليث: الحَسَارُ ضرب من النبات يُسلِحُ الإِبلَ. الأَزهري: الحَسارُ من العشب ينبت في الرياض، الواحدة حَسارَةٌ. قال: ورِجْلُ الغراب نبت آخر، والتَّأْوِيلُ عشب آخر.

وفلان كريم المَحْسَرِ أَي كريم المَخْبَرِ.

---

(١) قوله: «كجمل البحر إِلخ» الجمل، بالتحريك: سمكة طولها ثلاثون ذراعاً، كما استشهد به المؤلف في ج م ل.

وبطن مُحَسِّر، بكسر السين: موضع بمنى وقد تكرر في الحديث ذكره، وهو بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين، وقيل: هو واد بين عرفات ومنى.

حسس: الحِسُّ والحَسِيسُ: الصوتُ الخَفِيُّ؛ قال اللَّه تعالى: ﴿**لا يَسْمَعُون حَسِيسَها**﴾. والحِسُّ، بكسر الحاء: من أَحْسَسْتُ بالشيء. حَسَّ بالشيء يَحُسُّ حَسّاً وحِسّاً وحَسِيساً وأَحَسَّ به وأَحَسَّه: شعر به؛ وأَما قولهم أَحَسْتُ بالشيء فعلى الحَذْفِ كراهية التقاء المثلين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كل بناء يُبْنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إِليه الحركة شبهوها بأَقَمْتُ. الأَزهري: ويقال هل أَحَسْتَ بمعنى أَحْسَسْتَ، ويقال: حَسْتُ بالشيء إِذا علمته وعرفته، قال: ويقال أَحْسَسْتُ الخَبَرَ وأَحَسْتُه وحَسِيتُ وحَسْتُ إِذا عرفت منه طَرَفاً. وتقول: ما أَحْسَسْتُ بالخبر وما أَحَسْت وما حَسِيتُ وما حِسْتُ أَي لم أَعرف منه شيئاً[١]. قال ابن سيده: وقالوا حَسِسْتُ به وحَسَيْتُه وحَسِيت به وأَحْسَيْتُ، وهذا كله من محوَّل التضعيف، والاسم من كل ذلك الحِسُّ. قال الفراء: تقول من أَين حَسَيْتَ هذا الخبر؛ يريدون من أَين تَخَبَّرْته. وحَسِسْتُ بالخبر وأَحْسَسْتُ به أَي أَيقنت به. قال: وربما قالوا حَسِيتُ بالخبر وأَحْسَيْتُ به، يبدلون من السين ياء؛ قال أَبو زُبَيْد:

خَلا أَنَّ العِتاقَ من المَطايا
حَسِينَ به، فهنّ إِليه شُوسُ

قال الجوهري: وأَبو عبيدة يروي بيت أَبي زبيد:

أَحَسْنَ به فهنّ إِليه شُوسُ

وأَصله أَحْسَسْنَ، وقيل أَحْسَسْتُ؛ معناه ظننت ووجدت.

وحِسُّ الحمَّى وحِساسُها: رَسُّها وأَولها عندما تُحَسُّ؛ الأَخيرة عن اللحياني. الأَزهري: الحِسُّ مس الحُمَّى أَوّلَ ما تَبْدأُ، وقال الأَصمعي: أَول ما يجد الإِنسان مَسَّ الحمى قبل أَن تأْخذه وتظهر، فذلك الرَّسُّ، قال: ويقال وَجَدَ حِسّاً من الحمى. وفي الحديث: أَنه قال الرجل متى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ؟ أَي متى وجدت مَسَّ الحمى.

وقال ابن الأَثير: الإِحْساسُ العلم بالحواسّ، وهي مَشاعِرُ الإِنسان كالعين والأُذن والأَنف واللسان واليد، وحَواسُّ الإِنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس. وحَواسُّ الأَرض خمس: البَرْدُ والبَرَدُ والريح والجراد والمواشي.

والحِسُّ: وجع يصيب المرأَة بعد الولادة، وقيل: وجع الولادة عندما تُحِسُّها، وفي حديث عمر، رضي اللَّه عنه: أَنه مَرَّ بامرأَة قد ولدت فدعا لها بشربة من سَوِيقٍ وقال: اشربي هذا فإِنه يقطع الحِسَّ. وتَحَسَّسَ الخبر: تطلَّبه وتبحَّثه. وفي التنزيل: ﴿**يا بَنيَّ اذهبوا فَتَحَسَّسُوا من يوسف وأَخيه**﴾. وقال اللحياني: تَحَسَّسْ فلاناً ومن فلان أَي تَبَحَّثْ، والجيم لغيره. قال أَبو عبيد: تَحَسَّسْتُ الخبر وتَحَسَّيْته، وقال شمر: تَنَدَّسْتُه مثله. وقال أَبو معاذ: التَّحَسُّسُ شبه التسمع والتبصر؛ قال: والتَّجَسُّسُ، بالجيم، البحث عن العورة، قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولا تَجَسَّسوا ولا تَحَسَّسُوا**﴾. ابن الأَعرابي: تَجَسَّسْتُ الخبر وتَحَسَّسْتُه بمعنى واحد. وتَحَسَّسْتُ من الشيء أَي تَخَبَّرت خبره. وحَسَّ منه خبراً وأَحَسَّ، كلاهما: رأَى. وعلى هذا فسر قوله تعالى: ﴿**فلما أَحَسَّ عيسى منهم الكفر**﴾، وحكى اللحياني: ما أَحس منهم أَحداً أَي ما رأَى. وفي التنزيل العزيز: ﴿**هل تُحِسُّ منهم من أَحد**﴾، وقيل في قوله تعالى: ﴿**هل تحس منهم من أَحد**﴾، معناه هل تُبْصِرُ هل تَرى؟ قال الأَزهري: وسمعت العرب يقول ناشِدُهم لِضَوالِّ الإِبل إِذا وقف على[٢]... أَحوالاً وأَحِسُّوا ناقةً صفتها كذا وكذا؛ ومعناه هل أَحْسَسْتُم ناقة، فجاؤوا به على لفظ الأَمر؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**فلما أَحَسَّ عيسى منهم الكفر**﴾، وفي قوله: ﴿**هل تُحِسُّ منهم من أَحد**﴾، معناه: فلما وَجَد عيسى، قال: والإِحْساسُ الوجود، تقول في الكلام: هل أَحْسَسْتَ منهم من أَحد؟ وقال الزجاج: معنى أَحَسَّ علم ووجد في اللغة.

(١) عبارة المصباح: وأحسّ الرجل الشيء إحساساً علم به، وربما زيدت الباء فقيل: أحسّ به على معنى شعر به. وحسست به من باب قتل لغة فيه، والمصدر الحِس، بالكسر، ومنهم من يخفف الفعلين بالحذف فيقول: أحسته وحست به. ومنهم من يخفف فيهما بإبدال السين ياء فيقول: حسيت وأحسيت وحسست بالخبر من باب تعب ويتعدى بنفسه فيقال: حسست الخبر، من باب قتل. اهـ باختصار.

(٢) كذا بياض بالأصل وتمام الكلام كما في تهذيب اللغة الذي نقل عنه صاحب اللسان: إذا وقف على حيّ: أَلاَ وأَحِسُّو ناقة إلخ.

ويقال: هل أَحَسْتَ صاحبك أَي هل رأَيته؟ وهل أَحْسَسْتَ الخبر أَي هل عرفته وعلمته. وقال الليث في قوله تعالى: ﴿فلما أحسَّ عيسى منهم الكفر﴾؛ أَي رأَى. يقال: أَحْسَسْتُ من فلان ما ساءني أَي رأَيت. قال: وتقول العرب ما أَحَسْتُ منهم أَحداً، فيحذفون السين الأُولى، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظَلْتَ عليه عاكفاً﴾، وقال: ﴿فَظَلْتُم تَفَكَّهون﴾، وقرىء: ﴿فَظِلْتُم﴾، أُلقيت اللام المتحركة وكانت فَظَلِلْتُم. وقال ابن الأَعرابي: سمعت أَبا الحسن يقول: حَسْتُ وحَسِسْتُ وَوَدْتُ وَوَدِدْتُ وهَمْتُ وهَمَمْتُ. وفي حديث عوف بن مالك: فهجمت على رجلين فقلت هل حَسْتُما من شيء؟ قالا: لا. وفي خبر أَبي العارِم: فنظرت هل أُحِسُّ سهمي فلم أَرَ شيئاً أَي نظرت فلم أَجده. وقال: لا حَسَاسَ من ابْنَي مُوقِدِ النار؛ زعموا أَن رجلين كانا يوقدان بالطريق ناراً فإِذا مرَّ بهما قوم أَضافاهم، فمرَّ بهما قوم وقد ذهبا، فقال رجل: لا حَساسَ من ابْنَيْ مُوقد النار، وقيل: لا حَسَاسَ من ابني موقد النار، لا وجود، وهو أَحسن. وقالوا: ذهب فلان فلا حَساسَ به أَي لا يُحَسُّ به أَو لا يُحَسُّ مكانه. والحِسُّ والحَسِيسُ: الذي تسمعه مما يمرّ قريباً منك ولا تراه، وهو عامٌّ في الأَشياء كلها؛ وأَنشد في صفة بازٍ:

تَرَى الطَّيْرَ العِتَاقَ يَظَلْنَ منه
جُنُوحاً، إِن سَمِعْنَ له حَسِيسا

وقوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾ أَي لا يسمعون حِسَّها وحركة تَلَهُّبِها. والحَسِيسُ والحِسُّ: الحركة. وفي الحديث: أَنه كان في مسجد الخَيْفِ فسمع حسَّ حَيَّةٍ؛ أَي حركتها وصوت مشيها؛ ومنه الحديث: إِن الشيطان حَسَّاس لَحَّاسٌ؛ أَي شديد الحسِّ والإِدراك. وما سمع له حِسّاً ولا جِرْساً؛ الحِسُّ من الحركة والجِرْس من الصوت، وهو يصلح للإِنسان وغيره؛ قال عَبْدُ مَناف بن رِبْع الهُذَليّ:

ولِلقِسِيِّ أَزامِيلٌ وغَمْغَمَةٌ،
حِسَّ الجَنُوبِ تَسُوقُ الماءَ والبَرَدا

والحِسُّ: الرَّنَّةُ. وجاءَ بالمال من حِسِّه وبِسِّه وحَسِّه وبَسِّه، وفي التهذيب: من حَسِّه وعَسِّه أَي من حيث شاءَ. وجئني به من حَسِّكَ وبَسِّكَ؛ معنى هذا كله من حيث كان ولم يكن. وقال الزجّاج: تأْويله جِيءْ به من حيث تُدركه حاسَّةٌ من حواسك أَو يُدركه تَصَرُّفٌ من تَصَرُّفِك. وفي الحديث أَن رجلاً قال: كانت لي ابنة عم فطلبتُ نَفْسَها، فقالت: أَوَتُعْطِيني مائة دينار؟ فطلبتها من حِسِّي وبَسِّي؛ أَي من كل جهة. وحَسِّ، بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين: كلمة تقال عند الأَلم. ويقال: إِني لأَجد حِسّاً من وَجَعٍ؛ قال العَجّاجُ:

فما أَراهم جَزَعاً بِحِسِّ[1]،
عَطْفَ البَلايا المَسَّ بعد المَسِّ
وحَرَكاتِ البَأْسِ بعد البَأْسِ،
أَن يَسْمَهِرُّوا لِضِراسِ الضَّرْسِ

يسمهرّوا: يشتدوا. والضِّراسُ: المُعاضَّة. والضَّرْسُ: العَضُّ. ويقال: لآخُذَنَّ منك الشيء بِحَسٍّ أَو بِبَسٍّ أَي بُمشادةٍ أَو رفق، ومثله: لآخذنه هَوْناً أَو عَتْرَسَةً. والعرب تقول عند لَذْعة النار والوجع الحادِّ: حَسِّ بَسِّ، وضُرِبَ فما قال حَسِّ ولا بَسِّ، بالجر والتنوين، ومنهم من يجر ولا ينوّن، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول: حِسِّ ولا بِسِّ، ومنهم من يقول حَسّاً ولا بَسّاً، يعني التوجع. ويقال: اقْتَصَّ من فلان فما تَحَسَّسَ أَي ما تَحَرَّك وما تَضَوَّر. الأَزهري: وبلغنا أَن بعض الصالحين كان يَمُدُّ إِصْبعَه إِلى شُعْلة نار فإِذا لذعته قال: حَسِّ حَسِّ! كيف صَبْرُكَ على نار جهنم وأَنت تَجْزَعُ من هذا؟ قال الأَصمعي: ضربه فما قال حَسِّ. قال: وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية، وحَسِّ مثل أَوَّهْ، قال الأَزهري: وهذا صحيح. وفي الحديث: أَنه وضع يده في البُرْمَة ليأْكل فاحترقت أَصابعه فقال: حَسِّ؛ وهي بكسر السين والتشديد، كلمة يقولها الإِنسان إِذا أَصابه ما مَضَّه وأَحرقه غفلةً كالجَمْرة والضَّرْبة ونحوها. وفي حديث طلحة، رضي اللَّه عنه: حين قطعت أَصابعه يوم أُحُدٍ قال: حَسِّ، فقال رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم: لو قلت بسم اللَّه لرفعتك الملائكة والناس ينظرون. وفي الحديث: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، كان ليلةً يَسْري في مَسِيره إِلى تَبُوك فسار بجنبه رجل من أَصحابه ونَعَسا فأَصاب قَدَمُه قَدَمَ رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: حَسِّ؛ ومنه قول العجاج، وقد تقدم.

---

(١) رواية التهذيب:

وما أراهم جَزَعاً من حس

وهو الأنسب.

وبات فلانٌ بِحَسَّةٍ سَيِّئة وحَسَّةِ سَوْءٍ أَي بحالة سَوْءٍ وشدّة، والكسر أقيس لأَن الأَحوال تأْتي كثيراً على فِعْلَة كالجِيئَةِ والتِّلَّةِ والبِيئَةِ. قال الأَزهري: والذي حفظناه من العرب وأَهل اللغة: بات فلان بجيئة سوء وتلة سوء وبيئة سوء، قال: ولم أَسمع بحسة سوء لغير الليث.

وقال اللحياني: مَرَّتْ بالقوم حَواسُّ أَي سِنُونَ شِدادٌ.

والحَسُّ: القتل الذريع. وحَسَسْناهم أَي استأْصلناهم قَتْلاً. وحَسَّهم يَحُسُّهم حَسّاً: قتلهم قتلاً ذريعاً مستأْصلاً. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذ تَحُسُّونهم بإِذنه﴾؛ أَي تقتلونهم قتلاً شديداً، والاسم الحُساسُ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وقال أَبو إِسحق: معناه تستأْصلونهم قتلاً. يقال: حَسَّهم القائد يَحُسُّهم حَسّاً إِذا قتلهم. وقال الفراء: الحَسُّ القتل والإِفناء ههنا. والحَسِيسُ: القتيل؛ قال صَلاءَةُ بن عمرو الأَفْوَهُ:

إِنَّ بَنِي أَوْدٍ هُمُ ما هُمُ،
لِلحَرْبِ أَو لِلجَدْبِ، عامَ الشُّمُوسْ
يَقُونَ في الجَحْرَةِ جِيرانَهُمْ
بِالمالِ والأَنْفُس من كل بُوسْ
نَفْسِي لهم عند انْكِسار القَنا،
وقد تَرَدَّى كلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ

الجَحْرَة: السنة الشديدة. وقوله: نفْسي لهم أَي نفسي فداء لهم فحذف الخبر. وفي الحديث: حُسُّوهم بالسيف حَسّاً؛ أَي استأْصلوهم قتلاً. وفي حديث علي: لقد شَفَى وحاوِح صَدْري حَسُّكم إِياهم بالنِّصال. والحديث الآخر: كما أَزالوكم حَسّاً بالنِّصال. ويروى بالشين المعجمة. وجراد محسوسٌ: قتلته النار. وفي الحديث: أَنه أُتِيَ بجراد مَحْسوس. وحَسَّهم يَحُسُّهم: وَطِئَهم وأَهانهم.

وحَسَّان: اسم مشتق من أَحد هذه الأَشياء؛ قال الجوهري: إِن جعلته فَعْلانَ من الحَسِّ لم تُجْره، وإِن جعلته فَعَّالاً من الحُسْنِ أَجريته لأَن النون حينئذ أَصلية.

والحَسُّ: الجَلَبَةُ. والحَسُّ: إِضْرار البرد بالأَشياء. ويقال: أَصابتهم حاسَّة من البرد. والحِسُّ: برد يُحْرِق الكلأَ، وهو اسم، وحَسَّ البَرْدُ الكلأَ يَحُسُّه حَسّاً، وقد ذكر أَن الصاد لغة؛ عن أَبي حنيفة. ويقال: إِن البرد مَحَسَّة للنبات والكلإِ، بفتح الميم، أَي يَحُسُّه ويحرقه. وأَصابت الأَرضَ حاسَّةٌ أَي بَرْدٌ؛ عن اللحياني، أَنَّثه على معنى المبالغة أَو الجائحة. وأَصابتهم حاسَّةٌ: وذلك إِذا أَضرَّ البردُ أَو غيره بالكلإِ؛ وقال أَوْسٌ:

فما جَبُنُوا أَنَّا نَشُدُّ عليهمُ،
ولكن لَقُوا ناراً تَحُسُّ وتَسْفَعُ

قال الأَزهري: هكذا رواه شمر عن ابن الأَعرابي وقال: تَحُسُّ أَي تُحْرِقُ وتُفْني، ومن الحاسَّة، وهي الآفة التي تصيب الزرع والكلأَ فتحرقه. وأَرض مَحْسوسة: أَصابها الجراد والبرد. وحَسَّ البردُ الجرادَ: قتله. وجراد مَحْسوس إِذا مسته النار أَو قتلته. وفي الحديث في الجراد: إِذا حَسَّه البرد فقتله. وفي حديث عائشة: فبعثت إِليه بجراد مَحْسُوس أَي قتله البرد، وقيل: هو الذي مسته النار. والحاسَّة: الجراد يَحُسُّ الأَرض أَي يأْكل نباتها. وقال أَبو حنيفة: الحاسَّة الريح تَحْثِي التراب في الغُدُرِ فتملؤها فيَيْبَسُ الثَّرَى. وسَنَة حَسُوس إِذا كانت شديدة المَحْل قليلة الخير. وسنة حَسُوس: تأْكل كل شيء؛ قال(1):

إِذا شَكَوْنا سَنَةً حَسُوسا،
تأْكُلُ بَعْدَ الخُضْرَةِ اليَبِيسا

أَراد تأْكل بعد الأَخضر اليابس إِذا الخُضرة واليُبْسُ لا يؤكلان لأَنهما عَرَضانِ وحَسَّ الرأْسَ يَحُسُّه حَسّاً إِذا جعله في النار فكلما شِيطَ أَخذه بشَفْرَةٍ. وتَحَسَّسَتْ أَوبارُ الإِبل: تَطَايَرَتْ وتفرّقت. وانْحَسَّت أَسنانُه: تساقطت وتَحاتَّتْ وتكسرت؛ وأَنشد للعجاج:

في مَعْدِنِ المُلْكِ الكَريمِ الكِرْسِ،
لَيس بمَقْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

قال ابن بري: وصواب إِنشاد هذا الرجز بمعدن الملك؛ وقبله:

إِن أَبا العباس أَولَى نَفْسِ

وأَبو العباس هو الوليد بن عبد الملك، أَي هو أَولى الناس بالخلافة وأَولى نفس بها، وقوله:

(1) [البيت لرؤبة، في ديوانه ٧٢، وفي العباب والتكملة وتاج العروس].

لـيـس بمـقـلـوع ولا مـنـحـس

أي ليس بمحوّل عنه ولا مُنْقَطِع.

الأزهري: والـحُساسُ مثل الجُذاذ من الشيء، وكُسارَةُ الحجارة الصغار حُساسٌ؛ قال الراجز يذكر حجارة المنجنيق:

شَظِيَّة من رَفْضَةِ الحُساسِ،

تَعْصِفُ بالمُسْتَلْئِم التَّرَّاسِ[1]

والحَسُّ والاحْتِساسُ في كل شيء: أَن لا يترك في المكان شيء. والحُساس: سمك صِغار بالبحرين يجفف حتى لا يبقى فيه شيء من مائة، الواحدة حُساسَة. قال الجوهري: والحُساس، بالضم، الهِفُّ، وهو سمك صغار يجفف. والحُساسُ: الشُّؤْمُ والنَّكَدُ. والمَحْسوس: المشؤوم؛ عن اللحياني. ابن الأَعرابي: الحاسُوس المشؤوم من الرجال. ورجل ذو حُساسٍ: رديء الخُلُقِ؛ قال:

رُبَّ شَريبٍ لكَ ذي حُساسِ،

شَرابُه كالحَزِّ بالمَواسِي[2]

فالحُساسُ هنا يكون الشُّؤْمَ ويكون رَداءة الخُلُق. وقال ابن الأَعرابي وحده: الحُساسُ هنا القتل، والشريب هنا الذي يُوارِدُك على الحوض؛ يقول: انتظارك إياه قتل لك ولإِبلك.

والحِسُّ: الشر؛ تقول العرب: أَلْحِقِ الحِسَّ بالإِسِّ؛ الإِسُّ هنا الأَصل، تقول: أَلحق الشر بأَهله؛ وقال ابن دريد: إِنما هو أَلصِقوا الحِسَّ بالإِسِّ أَي أَلصقوا الشر بأُصول من عاديتم. قال الجوهري: يقال أَلْحِق الحِسَّ بالإِسِّ، معناه أَلحق الشيء بالشيء أَي إِذا جاءَك شيء من ناحية فافعل مثله. والحِسُّ: الجَلْدُ.

وحَسَّ الدابة يَحُسُّها حَسّاً: نفض عنها التراب، وذلك إِذا فَرْجَنَها بالمِحَسَّة أَي حَسَّها. والمِحَسَّة، بكسر الميم: الفِرْجَوْنُ؛ ومنه قول زيد بن صُوحانَ حين ارْتُثَّ يوم الجمل: ادفنوني في ثيابي ولا تَحُسُّوا عني تراباً أَي لا تَنْفُضوه، من حَسّ الدابة، وهو نَفْضُك التراب عنها. وفي حديث يحيى بن عَبّاد: ما من ليلة أَو قرية إِلا وفيها مَلَكٌ يَحُسُّ عن ظهور دواب الغزاة الكَلالَ أَي يُذهب عنها التَّعَب بحَسِّها وإِسقاط التراب عنها. قال ابن سيده: والمِحَسَّة، مكسورة، ما يُحَسُّ به لأَنه مما يعتمل به.

وحَسَسْتُ له أَحِسُّ، بالكسر، وحَسِسْتُ حِسّاً فيهما؛ رَقَقْتُ له. تقول العرب: إِنَّ العامِرِيَّ ليَحِسُّ للسَّعْدِي، بالكسر، أَي يَرِقُّ له، وذلك لما بينهما من الرَّحِم. قال يعقوب: قال أَبو الجَرَّاحِ العُقَيْلِيُّ ما رأَيت عُقَيلياً إِلا حَسَسْتُ له؛ وحَسِسْت أَيضاً، بالكسر: لغة فيه؛ حكاها يعقوب، والاسم الحِسُّ؛ قال القُطامِيُّ:

أَخُوكَ الذي لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُه،

وتَرْفَضُّ، عند المُحْفِظاتِ، الكَتائِفُ

ويروى: عند المحفظات. قال الأَزهري: هكذا روى أَبو عبيد بكسر الحاء، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر: الحَفائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقادَ، يقول: إِذا رأَيتُ قريبي يُضام وأَنا عليه واجدٌ أَخرجت ما في قلبي من السَّخِيمة له ولم أَدَعْ نُصْرَته ومعونته، قال: والكتائف الأَحقاد، واحدتها كَتِيفَة. وقال أَبو زيد: حَسَسْتُ له وذلك أَن يكون بينهما رَحِمٌ فَيَرِقُّ له، وقال أَبو مالك: هو أَن يتشكى له ويتوجع، وقال: أَطَّتْ له مني حاسَّةُ رَحِم. وحَسِسْتُ له حَسّاً: رَقَقْتُ؛ قال ابن سيده: هكذا وجدته في كتاب كراع، والصحيح رَقَقْتُ، على ما تقدم. الأَزهري: الحَسُّ العَطْفُ والرِّقَّة، بالفتح، وأَنشد للكُمَيْت:

هل مَنْ بَكى الدَّارَ راجٍ أَن تَحِسَّ له،

أَو يُبْكِيَ الدَّارَ ماءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ؟

وفي حديث قتادة، رضي الله عنه: إِن المؤمن ليَحِسُّ للمنافق أَي يأْوي له ويتوجع. وحَسِسْتُ له، بالفتح والكسر، أَحِسُّ أَي رَقَقْتُ له.

ومَحَسَّةُ المرأَة: دُبُرُها، وقيل: هي لغة في المَحَشَّة.

والحُساسُ: أَن يضع اللحم على الجَمْرِ، وقيل: هو أَن يُنْضِجَ أَعلاه ويَتْرُكَ داخِلَه، وقيل: هو أَن يَقْشِرَ عنه الرماد بعد أَن يخرج من الجمر. وقد حَسَّه وحَسْحَسَه إِذا جعله على

(١) [في التكملة والعباب: شظيةٌ من رَفْضِ الحُساسِ ولعله الصواب].

(٢) [قال الصاغاني في التكملة: وبينهما مشطوران هما:

لـيـس بـريّـان ولا مـواسِ عطشان يمشي مشية النُّفاسِ]

الجمر، وخشخشته صوتُ نَشيشِه، وقد خشخشته النار. ابن الأعرابي: يقال خَشخشَته النارُ وخشخشَته بمعنى. وحَسَسْتُ النار إذا رددتها بالعصا على خُبْزَة المَلَّةِ أَو الشِّواء من نواحيه ليَنْضَجَ؛ ومن كلامهم: قالت الخُبْزَةُ لولا الحَسُّ ما باليت بالدَّسِّ.

ابن سيده: ورجل خَشخاشٌ خفيف الحركة، وبه سمي الرجل. قال الجوهري: وربما سَمَّوا الرجلَ الجواد خَشخاساً؛ قال الراجز:

مُحِبَّةُ الإبْرام للخَشْخاسِ(١)

وبنو الخَشخاس: قوم من العرب.

حسف: الحُسافُ: بَقِيَّة كُلِّ شيء أُكل فلم يبق منه إلا قليل. وحُسافَةُ التمر: بقية قُشُوره وأَقْماعُه وكِسَرُه؛ هذه عن اللحياني. قال الليث: الحُسافة حُسافة التمر، وهي قُشوره ورَدِيئه. وحُسافُ المائدة: ما يَنْتَثِرُ فيؤكل فَيُرْجى فيه الثوابُ. وحُسافُ الصِّلِّيانِ ونحوه: يَبِيسُه، والجمع أَحْسافٌ. والحُسافَةُ: ما سَقَطَ من التمر، وقيل: الحسافة في التمر خاصّة ما سقط من أَقماعه وقشوره وكِسَره. الجوهري: الحسافة ما تناثر من التمر الفاسد.

وحَسَفَ التمر يَحْسِفُه حَسْفاً وحَسَّفَه: نَقَّاه من الحُسافة. ابن الأعرابي: الحُسوفُ اسْتِقْصاء الشيء وتَنْقِيَتُه. وفي الحديث: أَنَّ أَسْلَم كان يأْتي عمر بالصاعِ من التمر فيقول: يا أَسْلَمُ حُتَّ عنه قِشْرَه، قال: فأَحْسِفُه ثم يأْكله؛ الحَسْفُ كالحتِّ وهو إزالة القِشْر. ومنه حديث سعد بن أَبي وقاص قال عن مصعب بن عمير: لقد رأَيت جِلْدَه يَتَحَسَّفُ تَحَسُّفَ جِلدِ الحَيَّةِ أَي يَتَقَشر. وهو من حُسافتهم أَي من خُشارَتِهم. وحُسافة الناس: رُذالُهم. وانْحَسَفَ الشيءُ في يَدِي: انفَتَّ. وحَسَفَ القَرْحَةَ: قَشَرَها. وتَحَسَّفَ الجِلْدُ: تقشّر؛ عن ابن الأَعرابي. وتَحَسَّفَتْ أَوْبارُ الإِبلِ وتَوَسَّفَتْ إذا تَمَعَّطَتْ وتَطايَرَتْ.

والحَسِيفَةُ: الضَّغِينَةُ؛ قال الأَعشى:

فَماتَ ولَم تَذْهَبْ حَسِيفَةُ صَدْرِه،
يُخَبِّرُ عنه ذاكَ أَهْلُ المَقابِرِ

وفي صدره عليَّ حَسِيفةٌ وحُسافةٌ أَي غَيْظٌ وعداوةٌ. أَبو عبيد: في قلبه عليه كَتِيفةٌ وحَسِيفةٌ وحَسيكةٌ وسخِيمةٌ بمعنًى واحد. ورجع فلان بحَسيفة نَفْسِه إذا رجَعَ ولم يَقْضِ حاجةَ نفسِه؛ وأَنشد:

إذا سُئِلُوا المَعْرُوفَ لم يَبْخَلُوا به،
ولم يَرْجِعُوا طُلاَّبَه بالحَسائِفِ

قال الفراء: حُسِفَ فلان أَي رُذِلَ وأُسْقِطَ. وحكى الأَزهري عن بعض الأَعراب قال: يقال لجَرْسِ الحَيَّاتِ حَسْفٌ وحَسِيفٌ وحفيفٌ؛ وأَنشد:

أَباتُوني بِشَرِّ مَبِيتِ ضَيْفٍ،
به حَسْفُ الأَفاعي والبُرُوصِ

شمر: الحُسافةُ الماء القليل؛ قال: وأَنشدني ابن الأَعرابي لكثير:

إذا النُّبْلُ في نَحْرِ الكُمَيْتِ، كأَنها
شَوارِعُ دَبْرٍ في حُسافةِ مُدْهُنِ

شمر: وهو الخُشافةُ، بالشين أَيضاً، المُدْهن: صخرة يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ.

حسفل: الحِسْفِل: الرَّدِيء من كل شيء. ابن الأَعرابي: إذا جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بِحِسْكِله وحِسْفِله وحَمَكه ودَهْدائه. والحَساكِل والحَسافِل: صِغار الصبيان؛ قال النضر: أَنشدنا أَبو الذوَيب:

حِسْفِلُ البَطْنِ فما يُمْلاه شي
ءٌ، ولو أَوْرَدْتَه حَفْرَ الرِّبابِ

قال: حِسْفِل واسع البطن لا يَشْبَع.

حسقل: الحَساقِل: الصِّغار كالحَساكِل؛ حكاه يعقوب عن ابن الأَعرابي.

حسك: الحَسَكُ: نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأَصواف الغنم، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدان والهَرَاس وما أَشْبهه حَسَك، واحدته حَسَكة؛ وقال أَبو حنيفة: هي عُشْبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحَسَك أَيضاً مُدَحْرَجٌ، لا يكاد أَحد يمشي عليه إذا يبس إلاَّ مَنْ في رجليه خُفّ أَو نعل؛ وقال أَبو النضر في قول زهير يصف القطاة:

(١) قوله: «محبة الإبرام... إلخ» الصواب: «محبة» عن الصحاح، «الإبرام» صوابها الأبرام بفتح الهمزة وهي جمع برم، والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ويأكل معهم من لحمه.

جُونيَّةٌ كَحَصاةِ القَسْمِ، مَرْتَعُها،

بالسِّيِّ، ما يُنْبِتُ القَفْعاء والحَسَكُ

إن الحَسَكَ ههنا ثمرة النَّفَل وليس هو الحَسَك الشَّاكُ، لأَن شَوْكَة الحَسَكة لا تُسِيغها القَطاة بل تقتلها.

وأَحْسَكَت النَّفَلَةُ: صارت لها حَسَكة أَي شوكة؛ قال ابن الأَعرابي: لا يُحْسِكُ من البُقول وغيرهما. والحَسَكُ: حَسَك السَّعْدان. والحَسَكُ من الحديد: ما يعمل على مثاله وهو من آلات العَسْكر؛ قال ابن سيده: الحَسَكُ من أَدوات الحرب رُبما أُخذ من حديد فأُلقي حول العسكر، وربما أُخذ من خشب فنصب حوله. والحَسَكُ والحَسَكَة والحَسِيكَةُ: الحقد، على التشبيه. قال الأَزهري: وحَسَكُ الصدر حِقْدُ العداوة. يقال: إنه لَحَسِكُ الصدرِ على فلان. وحَسِكَ عليّ، بالكسر، حَسَكاً، فهو حَسِك: غضب. وقولهم في قلبه عليَّ حَسَكة وحُسَاكة أَي ضغن وعداوة. أَبو عبيد: في قلبه عليك حَسِيكة وحَسِيفة وسَخِيمةٌ بمعنى واحد. وفي الحديث: تَيَاسَرُوا في الصَّدَاق، إن الرجل ليُعْطي المرأَة حتى يُبْقي ذلك في نفسه عليها حَسَكةً أَي عداوة وحقداً، ويقال للقوم الأَشِدَّاء: إنهم لَحَسَكٌ أَمْرَاسٌ، الواحد حَسَكةٌ مَرِسٌ. وفي حديث خيفان: أَما هذا الحي من بلحارث بن كعب فَحَسَكٌ أَمْرَاسٌ؛ الحَسَكُ: جمع حَسَكةٍ وهي شوكة صلْبة معروفة؛ ومنه حديث عمرو بن معدي كرب: بنو الحارث حَسَكةٌ مَسَكة. وفي حديث أَبي أُمامة أَنه قال لقوم: إنكم مُصَرّون مُحَسّكون؛ قال ابن الأَثير: هو كناية عن الإِمساك والبخل والصَّرِّ على الشيء الذي عنده.

والحَسِيكة: القُنْفُذ. والحِسْكِك: القنفذ الضخم.

والحَسَاكِكُ: الصغار من كل شيء؛ حكاه يعقوب عن ابن الأَعرابي ولم يذكر واحدها.

وحُسَيْكَةُ: موضع بالمدينة، وَرَدَ ذكره في الحديث بضم الحاء وفتح السين، كان به يهود من يهود المدينة.

ابن الأَعرابي: حَسْكَكَ الرجلُ إذا كان شديد السواد؛ قال الأَزهري: حقه من باب الثلاثي أُلحق بالرباعي.

حسكل: الحَسْكَل، بالفتح: الرَّدِيء من كل شيء. والحِسْكِل، بالكسر: الصِّغار من ولد كل شيء، وخَصَّ بعضهم بالحِسْكِل ولد النَّعام أَوَّلَ ما يولد وعليه زَغَبُهُ، الواحدة حِسْكِلة؛ قال علقمة:

تَأْوِي إلى حِسْكِلٍ زُغْبٍ حَواصِلُها

كأَنَّهُن، إذا بَرَّكْن، جُرْثُومُ

ويقال للصبيان حِسْكِل: وتَرَكَ عِيالاً يتامى حِسْكِلاً أَي صِغاراً. ابن الأَعرابي: إذا جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بِحِسْكِله وحِسْقِله. ابن الفَرَج: الحَساكِل والحَساقِل صِغار الصبيان؛ يقال: مات فلان وخَلَّفَ يتامى حَساكِل، واحِدُهم حِسْكِل، وكذلك صِغار كل شيء حَساكِل. وحَساكِلة الجُنْد: صِغارُهم؛ قال ابن سيده: أُراهم زادوا الهاء لتأْنيث الجماعة؛ قال:

بفَضْلِ أَمير المؤمنين أَقَرُّهم

شَباباً، وأَغزاكم حَساكِلة الجُنْد[1]

الجوهري: الجمع حَساكِل وحِسْكِلة؛ وأَنشد الأَصْمعي:

أَنت شَقَيْت الصِّبْيَة العِياما،

الدَّرْدَقَ الحِسْكِلَةَ الهِياما،

خَناجِراً تَحْسَبُها خِياما

وأَنشد ابن بري لراجز:

وبَرَزَتْ حِسْكِلَةُ الوِلْدان،

كأَنَّهم قَطارِبُ الجِنان

حسل: الحِسْل: ولد الضَّبُّ، وقيل: ولد الضب حين يخرج من بَيْضته، فإذا كَبِر فهو غَيْداق، والجمع أَحْسال وحِسْلان، الكسرة في حِسْل غَيْرُ الكسرة في حِسْلان، تلك وضْعِيَّة وهذه مُجْتَلَبة للجمع، وحِسَلة وحُسُول، هذه في الأَزهري. والضب يكنى أَبا حِسْل وأَبا الحِسْل وأَبا الحُسَيل. وقال أَبو الدُّقَيش: تقول العرب للضَّبِّ إنه لقاضي الدواب والطير، قال الأَزهري: ومما يحقق قوله ما رويناه عن عامر الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول: يا أَيها الناس، إني ما وجدت لي ولكم مَثَلاً إلا الضَّبُع والثعلب أَتَيا الضبَّ في حُجْره فقالا: أَبا الحِسْل! قال: أَجئتما؟ قالا: جئناك نَحْتَكِم، قال: في بيته يُؤْتى الحَكَم، في حديث

(١) روي هذا البيت في مادة «حزقل» وفيه «حزاقلة» بدل «حساكلة».

فيه طول، وقولهم في المثل: لا آتيك سِنَّ الحِسْلِ أي أبداً لأن سِنَّها لا تسقط أبداً حتى تموت؛ وأنشد ابن بري:

ثُمَّتَ لا أُرْسِلُها سِنَّ الحِسِل

والحُسالة: الرَّذْل من كل شيء؛ وقال بعض العَبْسِيِّين:

قَتَلْتُ سَراتكم، وحَسَلْت منكم

حَسِيلاً، مِثْلَ ما حُسِل الوِبار

قال ابن الأَعرابي: حَسَلْت أَبْقيت منكم بَقِيَّة رُذالاً. والحُسالة: مثل الحُثالة. والمَحْسول، مثل المَخْسول: وهو المَرْذُول. وقد حَسَله وحَسَله أَي رَذَله. وحُسِل به أي أُخِسَّ حَظُّه. وفلان يُحَسِّل بنفسه أي يُقَصِّر ويركب الدناءة، وهو من حَسِيلتهم؛ عن ابن الأَعرابي، أَي من خُشارتهم. والحَسِيل: الرُّذال من كل شيء. والحُسالة: كالحَسِيلة. قال ابن سيده: وأُرى اللحياني قال الحُسالة من الفِضَّة كالسُّحالة، وهو ما سقط منها، ولست منها على ثقة. وقال أَبو حنيفة: الحُسالة ما تَكَسَّر من قشر الشعير وغيره. والمَحْسول: الخَسِيس، والخاء أعلى. والحَسْل: السَّوْق الشديد. يقال: حَسَلها حَسْلاً إِذا ضبطها سَوْقاً.

والحَسِيلة: حَشَف النخل الذي لم يَحْلُ بُسْره يُيَبِّسونه حتى ييْبَس، فإِذا ضُرِبَ انْفَتَّ عن نَواه وَوَدَنُوه باللبن ومَرَدُوا له تمراً حتى يُحَلِّيه فيأْكلونه لَقِيماً، يقال: بُلُّوا لنا من تلك الحَسِيلة، ورُبَّما وُدِن بالماء. والحَسِيل: ولد البقرة الأهلية وعَمَّ به بعضهم فقال هو ولد البقرة، والأُنثى بالهاء، وجمعها حَسِيل على لفظ الواحد المذكر، وقيل: الحَسِيلُ البقر الأَهلي لا واحد له من لفظه؛ ومنه قول الشُّنْفَرى الأَزدي يصف السيوف:

وهُنَّ كأَذناب الحَسِيل صَوادِر،

وقد نَهِلَتْ من الدِّماءِ وعَلَّتِ

قال ابن بري: قال الجوهري والحَسِيل ولد البقرة لا واحد له من لفظه، قال: صوابه والحَسِيل أَولاد البقر، وقال: قال الأَصمعي واحدها حَسِيلة فقد ثبت أَن له واحداً من لفظه، وشبه السيوف بأَذناب الحَسِيل إِذا رأَت أُمهاتها فحرَّكتها؛ وقيل لولد البقرة حَسِيل وحَسِيلة لأَن أُمه تُزْجِيه معها. ابن الأَعرابي: يقال للبقرة الحَسِيلة والحارِرةُ والعَجوز والسه[1]؛ وأَنشد غيره:

عَلَيَّ الحَشِيش وريٌّ لها،

ويوم العُوار لحسل بن ضَب[2]

يقول المستأْثر مَرْزِئَة على الذي يفعله[3]. قال أَبو حاتم: يقال لولد البقرة إِذا قَرَمَ أَي أَكل من نبات الأَرض حَسِيل، قال: والحَسِيل إِذا هَلَكت أُمه أَو ذَأَرَته أَي نَفَرت منه فأُوجِر لبناً أَو دَقِيقاً فهو مَحْسول؛ أَنشد:

لا تَفْخَرَنَّ بِلِحْيَةٍ،

كَثُرَتْ مَنابِتُها، طَوِيله

تَهْوى تَفَرُّقُها الرِّيا

حُ، كأَنَّها ذَنَبُ الحَسِيله

حسم: الحَسْمُ: القطع، حَسَمَهُ يَحْسِمُهُ حَسْماً فانْحَسَمَ: قَطعه. وحَسَمَ العِرْقَ: قطعه ثم كواهُ لئلا يسيل دَمُهُ، وهو الحَسْمُ. وحَسَمَ الدَّاءَ: قطعه بالدواء. وفي الحديث: «عليكم بالصوم فإِنه مَحْسَمةٌ للعِرْق ومَذْهَبَةٌ للأَشَرِ أَي مقطعة للنكاح»؛ وقال الأَزهري: أَي مَجْفَرة مَقْطعة للباهِ. والحُسامُ: السيف القاطع. وسيف حُسامٌ: قاطع، وكذلك مُدْيَةٌ حُسامٌ كما قالوا مُدْيَةٌ هُذام وَجُرازٌ؛ حكاه سيبويه؛ وقول أَبي خِراش الهذلي:

ولولا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ،

حُسامَ الحَدِّ مَذْروباً خَشِيبا

يَعْني سيفاً حديدَ الحدِّ، ويروى: حُسَامَ السيفِ أَي طَرَفَهُ. وخشيباً أَي مَصْقولاً. وحُسامُ السيف: طَرَفُهُ الذي يُضْرَبُ به، سمي بذلك لأنه يَحْسِمُ[4] الدم أَي يسبقه فكأَنه يكويه.

والحَسْمُ: المنع. وحَسَمَه الشيءَ يَحْسِمُه حَسْماً: منعه إِياه. والمَحْسُومُ: الذي حُسِمَ رَضاعُه وغِذاؤُه أَي قُطِعَ. ويقال للصبي السَّيِّء الغذاء: مَحْسُومٌ. وتقول: حَسَمَتْه الرَّضاعَ أُمُّه تَحْسِمُه حَسْماً، ويقال: أَنا أَحْسِمُ على فلان الأَمر أَي

---

(١) قوله: «والحارِرة» وقوله «السه» هكذا في الأصل من غير نقط للكلمتين، ولعل الأولى الجائرة أو الخائرة من الجؤار أو الخوار وعبارة التهذيب والتاج: والخائرة والعجوز واليَقَنة.

(٢) قوله: «ويوم العوار» هكذا بالأصل بالعين المهملة. وفي التهذيب: يوم الغوار، بالغين المعجمة.

(٣) قوله: «يقولها المستأثر مَرْزِئَة... إلخ» هكذا في الأصل. وفي التهذيب: «يقولها المستأثر عليه مَرْزِئَةً...»، وقال في الهامش: إن عبارة اللسان تحريف.

(٤) قوله: «لأنه يحسم إلخ» عبارة المحكم: لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته، وقيل: سمي بذلك لأنه يحسم الدم إلخ.

أقطعه عليه لا يَظْفَرُ منه بشيء. وفي الحديث: أنه أُتيَ بسارق فقال اقْطعوه ثم احْسِموه أي اقطعوا يده ثم اكووها لينقطع الدم. والمَحْسومُ: السَّيّئُ الغِذاء؛ ومن أَمثالهم: وَلْغُ جُرَيٍّ كان مَحْسوماً؛ يقال عند استكثار الحريص من الشيء، لم يكن يَقْدِرُ عليه فَقَدَرَ عليه، أَو عند أَمره بالاستكثار حين قَدَرَ.

والحُسُوم: الشُّؤْم. وأَيام حُسومٌ، وصفت بالمصدر: تقطع الخيرَ أَو تمنعه، وقد تضاف، والصفة أَعلى. وفي التنزيل: ﴿سَخَّرَها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أَيام حُسوماً﴾؛ وقيل: الأَيام الحُسومُ الدائمة في الشر خاصةً، وعلى هذا فسر بعضهم هذه الآية التي تلوناها، وقيل: هي المُتَوالِيةُ؛ قال ابن سيده: وأُراه المتوالية في الشر خاصةً؛ قال الفراء: الحُسومُ التِّباعُ، إذا تتابع الشيءُ فلم ينقطع أَوَلُه عن آخره قيل له حُسومٌ. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿ثمانية أَيام حُسوماً﴾ أَي متتابعة؛ قال أَبو منصور[1]: أَراد متتابعة لم يُقطع أَوله عن آخره كما يُتابَعُ الكَيُّ على المقطوع ليَحْسِمَ دَمَهُ أَي يقطعه، ثم قيل لكل شيء تُوبِعَ: حاسِمٌ، وجمعه حُسومٌ مثل شاهِدٍ وشُهودٍ. ويقال: اقطعوه ثم احْسِمُوه أَي اقطعوا عنه الدم بالكي، والحَسْم: كَيُّ العِرْقِ بالنار. وفي حديث سَعْدٍ: أَنه كواه في أَكْحَلِهِ ثم حَسَمَهُ أَي قطع الدم عنه بالكَيِّ. الجوهري: يقال لليالي الحُسُومُ لأَنها تَحْسِمُ الخيرَ عن أَهلها، قيل: إنما أُخِذَ من حَسْمِ الداء إذا كُوِيَ صاحِبُه، لأَنه يُحْمَى يُكوى بالمِكْواة ثم يتابَعُ ذلك عليه؛ وقال الزجاج: الذي توجِبُه اللغة في معنى قوله حُسوماً أَي تَحْسِمُهُمْ حُسوماً أَي تُذْهِبهم وتُفْنيهم؛ قال الأَزهري: وهذا كقوله عزّ وعلا: ﴿فقُطِعَ دابرُ القومِ الذين ظلموا﴾. وقال يونس: الحُسُومُ يُورِثُ الحُسُوم. وقال: الحُسومُ الدُّؤُوبُ، قال: والحُسُومُ الإِعْياءُ. ويقال: هذه لَيالي الحُسوم تَحْسِمُ الخيرَ عن أَهلها كما حُسِمَ عن عاد في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثمانية أَيام حُسوماً﴾ أَي شُؤْماً عليهم ونَحْساً.

والحَيْسُمانُ والحَيْسُمان جميعاً: الآدَمُ[2]، وبه سمي الرجل حَيْسُماناً. والحَيْسُمانُ: اسم رجل من خزاعة؛ ومنه قول الشاعر:

وعَرَّدَ عَنَّا الحَيْسُمانُ بن حابس

الجوهري: وحِسْمَى، بالكسر، أَرض بالبادية فيها جبال شَواهِقُ مُلسُ الجوانب لا يكاد القَتامُ يفارقها. وفي حديث أَبي هريرة: لتُخْرِجَنَّكم الرُّومُ منها كَفْراً كَفْراً إِلى سُنْبُكٍ من الأَرض، قيل: وما ذاك السُّنْبُكُ؟ قال: حِسْمى جُذامَ؛ ابن سيده: حِسْمى موضع باليمن، وقيل: قبيلة جُذامَ. قال ابن الأَعرابي: إذا لم يَذْكُرْ كُثَيِّرٌ غَيْقَةَ فحِسْمَى، وإذا ذَكَر غَيْقَة فَحَسْنا[3]؛ وأَنشد الجوهري للنابغة:

فأَصبَحَ عاقِلاً بجبال حِسْمَى،
دِقاقَ التُّرْبِ مُحْتَزِمَ القَتامِ

قال ابن بري: أَي حِسْمى قد أَحاط به القَتامُ كالحزام له. وفي الحديث: فَلَهُ مثل قُورِ حِسْمَى؛ حِسْمى، بالكسر والقصر: اسم بلد جُذامَ. والقُور: جمع قارةٍ وهي دون الجبل. أَبو عمرو: الأَحْسَمُ الرجلُ البازِلُ القاطع للأُمور. وقال ابن الأَعرابي: الحَيْسَمُ الرجل القاطع للأُمور الكيِّس. وقال ثعلب: حِسْمى وحُسُمٌ وذو حُسُمٍ وحُسَمٌ وحاسِمٌ مواضع بالبادية؛ قال النابغة:

عَفَا حُسُمٌ من فَرْتَنا فالفَوارِعُ،
فَجَنْبا أَرِيكٍ، فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

وقال مُهَلْهِلٌ:

أَلَيْلَتَنا بذي حُسُمٍ أَنِيري،
إذا أَنْتِ انقَضَيْتِ فلا تَحُوري

حسن: الحُسْنُ: ضدُّ القُبْح ونَقيضه. الأَزهري: الحُسْن نَعْت لما حَسُن؛ حَسُن وحَسَن يَحْسُن حُسْناً فيهما، فهو حاسِنٌ وحَسَن؛ قال الجوهري: والجمع مَحاسِن، على غير قياس، كأَنه جمع مَحْسَن. وحكى اللحياني: احْسُنْ إِن كنتَ حاسِناً، فهذا في المستقبل، وإِنه لَحَسَنٌ، يريد فِعْل الحال، وجمع الحَسَن حِسان. الجوهري: تقول قد حَسُن الشيءُ، وإِن شئت خَفَّفْت الضمة فقلت: حَسْنَ الشيءُ، ولا يجوز أَن تنقُل الضمة إلى الحاء لأَنه خبَرٌ، وإِنما يجوز النقل

(١) قوله: «قال أَبو منصور... إلخ» الذي في التهذيب هو المذكور عن الفراء قبل.
(٢) قوله: «جميعاً الآدم» الذي في المحكم: الضخم الآدم.

(٣) قوله: «فحسنا» بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة وكتابته بالياء أولى لأنه رباعيّ، قال ابن حبيب: حسنى جبل قرب ينبع. وكلام ابن الأعرابي غامض، لا يُدرى إلى أي قولٍ قاله كثير يعود.

إذا كان بمعنى المدح أو الذّم لأَنه يُشبّه في جواز النَّقْل بنِعْم وبِئْس، وذلك أَن الأَصل فيهما نَعِم وبَئِس، فسُكّن ثانيهما ونقِلتْ حركته إلى ما قبله، فكذلك كلُّ ما كان في معناهما؛ قال سهم بن حنظلة الغَنَوي:

لـم يَمْنَعِ النـاسُ مِنّـي مـا أَردتُ، ومـا
أُعْطِـيـهـمُ مـا أَرادوا، حُسْـنَ ذا أَدَبـا

أَراد: حَسُن هذا أَدَباً، فخفَّف ونقَل. ورجل حَسَنٌ بَسَن: إتباع له، وامرأَة حَسَنة بَسَنة، وقالوا: امرأَة حَسْناء ولـم يقولوا رجل أَحْسَن، قال ثعلب: وكان ينبغي أَن يقال لأَنَّ القياس يوجب ذلك، وهو اسم أُنِّث من غير تَذْكير، كما قالوا غلام أَمْرَد ولم يقولوا جارية مَرْداء، فهو تذكير من غير تأْنيث. والـحُسّان، بالضم: أَحسَن من الحَسَن. قال ابن سيده: ورجل حُسَان مخفَّف، كحَسَن، وحُسّان، والجمع حُسّانونَ؛ قال سيبويه: ولا يُكَسَّر، استغْنَوْا عنه بالواو والنون، والأُنثى حَسَنة، والجمع حِسان كالمذكر وحُسّانة؛ قال الشماخ:

دارَ الـفَـتـاةِ الـتـي كُـنّـا نـقـول لـهـا:
يـا ظَـبْـيـةً عُـطُـلاً حُـسّـانـةَ الـجِـيـدِ

والجمع حُسّانات، قال سيبويه: إنما نصب دارَ بإضمار أَعني، ويروى بالرفع. قال ابن بري: حَسِين وحُسَان وحُسّان مثل كَبير وكُبَار وكُبّار وعَجيب وعُجاب وعُجّاب وظَريف وظُراف وظُرّاف؛ وقال ذو الإِصبع:

كـــأَنَّـــا يَـــوْمَ قُـــرَّى إِنْـــ
نَـــمـــا نَـــقْـــتُـــل إِيّـــانـــا
قِـــيـــامـــاً بـــيـنـهُـــم كـــلُّ
فَـــتَـــى أَبْـــيَـــضَ حُـــسّـــانـــا

وأَصل قولهم شيءٌ حَسَن حَسِين لأَنه من حَسُن يَحسُن كما قالوا عَظُم فهو عَظِيم، وكَرُم فهو كريم، كذلك حَسُن فهو حَسِين، إلا أَنه جاء نادراً، ثم قلب الفَعِيل فُعالاً ثم فُعّالاً إذا بُولِغ في نَعْته فقالوا حَسَنٌ وحُسَان وحُسّان، وكذلك كريم وكُرام وكُرّام، وجمع الـحَسْناء من النساء حِسانٌ ولا نظير لها إلا عَجْفاء وعِجاف، ولا يقال للذكر أَحْسَن، إنما تقول هو الأَحْسَن على إرادة التفضيل، والجمع الأَحاسِن. وأَحاسِنُ القوم: حِسانهم. وفي الحديث: أَحاسِنُكم أَخْلاقاً الـمُوَطَّؤُون أَكنافاً، وهي الـحُسْنى.

والـحاسِنُ: القَمَر.

وحسَّنْتُ الشيءَ تَحْسيناً: زَيَّنْته، وأَحسَنْتُ إليه وبه، وروى الأَزهري عن أَبي الهيثم أَنه قال في قوله تعالى في قصة يوسف، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: **﴿وقد أَحسَنَ بي إذ أَخرَجَني من السِّجن﴾**؛ أَي قد أَحسن إليّ. والعرب تقول: أَحسَنْتُ بفلانٍ وأَسأْتُ بفلانٍ أَي أَحسنت إليه وأَسأْت إليه. وتقول: أَحْسِنْ بنا أَي أَحسِنْ إلينا ولا تُسِيءْ بنا؛ قال كُثيِّر:

أَسِيئي بِنا أَو أَحْسِني، لا مَلومةٌ
لـدَيْـنـا، ولا مَـقْـلِـيَّـةٌ إنْ تَـقَـلَّـتِ

وقوله تعالى: **﴿وصَدَّقَ بالـحُسْنى﴾**؛ قيل أَراد الجنّة، وكذلك قوله تعالى: **﴿للذين أَحسَنوا الـحُسْنى وزيادة﴾**؛ فالـحُسْنى هي الـجنّة، والزِّيادة النظر إلى وجه اللّه تعالى. ابن سيده: والـحُسْنى هنا الـجنّة، وعندي أَنها الـمُجازاة الـحُسْنى. والـحُسْنى: ضدُّ السُّوءَى. وقوله تعالى: **﴿وقولوا للناس حُسْناً﴾**. قال أَبو حاتم: قرأَ الأَخفش وقولوا للناس حُسْنى، فقلت: هذا لا يجوز، لأَن حُسْنى مثل فُعْلى، وهذا لا يجوز إلا بالأَلف واللام؛ قال ابن سيده: هذا نصُّ لفظه، وقال قال ابن جني: هذا عندي غيرُ لازم لأَبي الحسن، لأَن حُسْنى هنا غير صفة، وإنما هو مصدرٌ بمنزلة الـحُسْن كقراءة غيره: **﴿وقولوا للناس حُسْناً﴾**، ومثله في الفِعْل والفِعْلى: الذِّكْرُ والذِّكْرى، وكلاهما مصدر، ومن الأَول البُؤسُ والبُؤْسى والنُّعْم والنُّعْمى، ولا يُستَوْحَش مِنْ تشبيه حُسْنى بذِكرى لاختلاف الحركات، فسيبويه قد عَمل مثلَ هذا فقال: ومثلُ النَّضْرِ الحَسَن إلاَّ أَن هذا مُسَكَّن الأَوْسَط، يعني النَّضْرَ، والجمع الـحُسْنَيات[1] والـحُسَنُ، لا يسقط منهما الأَلف واللام لأَنها مُعاقبة، فأَما قراءة من قرأَ: وقولوا للناس حُسْنى، فزعم الفارسي أَنه اسم مصدر، ومعنى قوله: **﴿وقولوا للناس حُسْناً﴾**، أَي قولاً ذا حُسْنٍ والخِطاب لليهود أَي اصْدُقوا في صفة محمد، صلى اللّه عليه وسلم. وروى الأَزهري عن أَحمد بن يحيى أَنه قال: قال بعض أَصحابنا

---

(1) قوله: «والجمع الحسنيات» عبارة ابن سيده بعد أن ساق جميع ما تقدم: وقيل الحسنى العاقبة والجمع إلخ فهو راجع لقوله: وصدق بالحسنى.

اختَرْنَا حَسَناً لأَنه يريد قولاً حسناً، قال: والأُخرى مصدر حَسُنَ يَحسُن حُسْناً، قال: ونحن نذهب إِلى أَن الحَسَن شيءٌ من الحُسْن، والحُسْن شيءٌ من الكل، ويجوز هذا وهذا، قال: واختار أَبو حاتم حُسْناً، وقال الزجّاج: من قرأَ حُسْناً بالتنوين ففيه قولان أَحدهما وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ، قال: وزعم الأَخفش أَنه يجوز أَن يكون حُسْناً في معنى حَسَناً، قال: ومن قرأَ حُسْنى فهو خطأٌ لا يجوز أَن يقرأَ به، وقوله تعالى: ﴿**قل هل تربَّصون بنا إلا إحدى الحُسْنَيين**﴾؛ فسره ثعلب فقال: الحُسْنَيان الموتُ أَو الغَلَبة، يعني الظفَر أَو الشهادة، وأَنَّثَهُما لأَنه أَراد الخَصْلَتَين، وقوله تعالى: ﴿**والذين اتَّبعوهم بإحسان**﴾؛ أَي باستقامة وسُلوك الطريق الذي درَج السابقون عليه، وقوله تعالى: ﴿**وآتيناه في الدنيا حَسَنةً**﴾؛ يعني إبراهيم، صلوات اللّه على نبينا وعليه، آتيناه لِسانَ صِدْقٍ، وقوله تعالى: ﴿**إنَّ الحَسَنات يُذْهِبْنَ السيِّئات**﴾؛ الصلواتُ الخمس تكفِّر ما بينها. والحَسَنةُ: ضدُّ السيِّئة. وفي التنزيل العزيز: ﴿**مَنْ جاء بالحَسَنة فله عَشْرُ أَمثالها**﴾؛ والجمع حَسَنات ولا يُكسَّر. والمَحاسنُ في الأَعمال: ضدُّ المَساوي. وقوله تعالى: ﴿**إنا نراكَ من المُحسِنين**﴾؛ الذين يُحْسِنون التأْويلَ. ويقال: إنه كان يَنْصر الضعيف ويُعين المظلوم ويَعُود المريض، فذلك إحْسانه. وقوله تعالى: ﴿**ويَدْرَؤُون بالحَسَنة السيِّئةَ**﴾؛ أَي يدفعون بالكلام الحَسَن ما ورَدَ عليهم مِن سَيِّءِ غيرهم. وقال أَبو إسحق في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أَحْسَنَ**﴾؛ قال: يكون تماماً على المُحْسِن، المعنى تماماً من اللّه على المُحْسِنين، ويكون تماماً على الذي أَحْسَن على الذي أَحسَنه موسى من طاعة اللّه واتباع أَمره، وقال: يُجْعل الذي في معنى ما يريد تماماً على ما أَحسَنَ موسى. وقوله تعالى: ﴿**ولا تَقْرَبوا مالَ اليتيم إلا بالتي هي أَحْسَنُ**﴾؛ قيل: هو أَن يأْخذَ من ماله ما سَتَرَ عَوْرَتَه وسَدَّ جَوعتَه. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ومن يُسْلِمْ وجهَه إلى اللّه وَهو مُحْسِن**﴾؛ فسره ثعلب فقال: هو الذي يَتَّبِع الرسول. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**أَحسَنَ كلَّ شيءٍ خَلْقَه**﴾؛ أَحْسَنَ يعني حَسَّنَ، يقول حَسَّنَ خَلْقَ كلِّ شيء، نصب خلقَه على البدل، ومن قرأَ خَلَقَه فهو فِعْلٌ. وقوله تعالى: ﴿**ولِلّهِ الأَسماء الحسنى**﴾، تأْنيث الأَحسن. يقال: الاسم الأَحْسَن الأَسماء الحُسْنى؛ ولو قيل في غير القرآن الحُسْن لَجاز؛ ومثله قوله تعالى: ﴿**لِنُرِيكَ من آياتنا الكبرى**﴾؛ لأَن الجماعة مؤنثة. وقوله تعالى: ﴿**ووَصَّيْنا الإنسان بوالِدَيه حُسْناً**﴾؛ أَي يفعل بهما ما يَحْسُنُ حُسْناً. وقوله تعالى: ﴿**اتَّبِعُوا أَحسَنَ ما أُنزِل إليكم**﴾؛ أَي اتَّبِعوا القرآن، ودليله قوله: ﴿**نزَّلَ أَحسَنَ الحديث**﴾، وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنا آتنا في الدنيا حَسَنةً**﴾؛ أَي نِعْمة، ويقال حُظوظاً حسَنة. وقوله تعالى: ﴿**وإن تُصِبْهم حسنةٌ**﴾؛ أَي نِعْمة، وقوله: ﴿**إن تَمْسَسْكم حَسَنَةٌ تَسُؤْهمْ**﴾، أَي غَنيمة وخِصْب، وإن تُصِبْكم سيِّئة، أَي مَحْلٌ. وقوله تعالى: ﴿**وأْمُرْ قوْمَك يأْخُذوا بأَحسَنِها**﴾؛ أَي يعملوا بحَسَنِها، ويجوز أَن يكون نحو ما أَمَرنا به من الانتصار بعد الظلم، والصبرُ أَحسَنُ من القِصاص والعَفْوُ أَحسَنُ. والمَحاسِنُ: المواضع الحسَنة من البَدن. يقال: فلانة كثيرة المَحاسِن؛ قال الأَزهري: لا تكاد العرب توحِّد المَحاسِن، وقال بعضهم: واحدها مَحْسَن؛ قال ابن سيده: وليس هذا بالقويِّ ولا بذلك المعروف، إنما المَحاسِنُ عند النحويين وجمهور اللغويين جمعٌ لا واحد له، ولذلك قال سيبويه: إذا نسبْتَ إلى محاسن قلت مَحاسِنِيّ، فلو كان له واحد لرَدَّه إليه في النسب، وإنما يقال إن واحدَه حَسَن على المسامحة، ومثله المَفاقِر والمَشابِه والمَلامِح والليالي. ووجهه مُحَسَّن: حَسَنٌ، وحسَّنه اللّهُ، ليس من باب مُدَرْهَم ومفئود كما ذهب إليه بعضهم فيما ذُكِر. وطَعامٌ مَحْسَنةٌ للجسم، بالفتح: يَحْسُن به.

والإحْسانُ ضدُّ الإساءة. ورجل مُحْسِن ومِحسان؛ الأَخيرة عن سيبويه، قال: ولا يقال ما أَحسَنَه؛ أَبو الحسن: يعني مِنْ هذه، لأَن هذه الصيغة قد اقتضت عنده التكثير فأَغْنَتْ عن صيغة التعجب. ويقال: أَحْسِنْ يا هذا فإنك مِحْسانٌ أَي لا تزال مُحْسِناً. وفسر النبي، صلى اللّه عليه وسلم، الإحسانَ حين سأَله جبريل، صلوات اللّه عليهما وسلامه، فقال: هو أَن تَعْبُدَ اللّه كأَنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يَرَاك، وهو تأْويلُ قوله تعالى: ﴿**إن اللّه يأْمُر بالعدل والإحسان**﴾؛ وأَراد بالإحسان الإخْلاص، وهو شرطٌ في صحةِ الإيمان والإسلام معاً، وذلك أَن من تلفَّظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخْلاص لم يكن مُحْسِناً، وإن كان إيمانه صحيحاً، وقيل: أَراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُراقبة وحُسْن الطاعة، فإن مَنْ راقَبَ اللّهَ أَحسَن عَمَله، وقد أَشار إليه في

الحديث بقوله: فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وقوله عزّ وجلّ: ﴿هل جزاءُ الإحْسان إلا الإحسان﴾؛ أي ما جزاءُ مَنْ أَحسَن في الدُّنيا إلا أن يُحْسَنَ إليه في الآخرة. وأَحسَنَ به الظنَّ: نقيضُ أَساءَه، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسانَ يكون لنفسِ الإنسان ولغيره؛ تقول: أَحْسَنْتُ إلى نفسي، والإنعامُ لا يكون إلا لغيره.

وكتابُ التَّحاسين: خلاف المَشْق، ونحوُ هذا يُجْعَل مصدراً ثم يُجمع كالتَّكاذِيب والتَّكاليف، وليس الجمعُ في المصدر بفاشٍ، ولكنهم يَجْرون بعضه مُجْرَى الأَسماء ثم يجمعونه. والتَّحاسِينُ جمعُ التَّحْسِينِ اسم بُنِيَ على تَفْعيل، ومثلُه تَكالِيفُ الأُمور، وتَقاصيبُ الشَّعَرِ ما جَعُدَ مِنْ ذَوائِبِه. وهو يُحْسِنُ الشيءَ أَي يَعْمَله، ويَسْتَحْسِنُ الشيءَ أَي يَعُدُّه حَسَناً. ويقال: إني أُحاسِنُ بك الناسَ. وفي النوادر: حُسَيْناؤُه أَن يفعل كذا، وحُسَيْناه مِثْلُه، وكذلك غُنَيْماؤه وحُمَيْداؤه أَي جُهْدُه وغايتُه.

وحَسّان: اسم رجل[1]، إن جعلته فَعَّالاً من الحُسْن أَجْرَيْتَه، وإن جَعَلْتَه فَعْلانَ من الحَسِّ وهو القَتْل أو الحِسّ بالشيء لم تُجْرِه؛ قال ابن سيده: وقد ذكرنا أَنه من الحِسّ أَو من الحَسِّ، وقال: ذكر بعض النحويين أَنه فعَّالٌ من الحُسْنِ، قال: وليس بشيء. قال الجوهري: وتصغيرُ فعَّالٍ حُسَيْسِين، وتصغيرُ فَعْلانَ حُسَيْسان. قال ابن سيده: وحَسَنٌ وحُسَيْنٌ يقالانِ باللام في التسمية على إرادة الصفة، وقال: قال سيبويه: أَما الذين قالوا الحَسَن، في اسم الرجل، فإنما أَرادوا أَن يجعلوا الرجلَ هو الشيءَ بعينه ولم يَجْعلوه سُمِّيَ بذلك، ولكنهم جعلوه كأَنه وصفٌ له غَلَب عليه، ومن قال حَسَن فلم يُدْخِل فيه الأَلفَ واللامَ فهو يُجْرِيه مُجْرَى زيدٍ. وفي حديث أَبي هريرة، رضي الله عنه: كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم، في ليلةٍ ظَلْماءَ حِنْدِسٍ وعندَه الحَسَنُ والحُسَيْنُ، رضي الله عنهما، فسَمِع تَوَلْوُلَ فاطمةَ، رضوانُ الله عليها، وهي تُنادِيهما: يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ! فقال: الْحَقا بِأُمِّكما؛ غَلَّبَت أُحدَ الاسمين على الآخر كما قالوا العُمَران لأَبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، والقَمَران للشمس والقمر؛ قال أَبو منصور: ويحتمل أَن يكون كقولهم الجَلَمانُ للجَلَم، والقَلَمانُ للمِقْلام، وهو المِقْراضُ، وقال: هكذا روى سلمة عن الفراء، بضم النون فيهما جميعاً، كأَنه جعل الاسمين اسماً واحداً فأَعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب. وذكر الكلبي أَن في طيِّء بَطْنَيْن يقال لهما الحَسَن والحُسَيْن. والحَسَنُ: اسمُ رملة لبني سَعْد؛ وقال الأَزهري: الحَسَنُ نَقاً في ديار بني تميم معروف، وجاء في الشعر الحَسَنانُ يريد الحَسَنَ وهو هذا الرملُ بعينه؛ قال الجوهري: قُتِل بهذه الرملة أَبو الصَّهْباء بِسْطامُ بنُ قَيْس بنِ خالدٍ الشَّيْبانيُّ، يَوْمَ النَّقَا، قَتَلَه عاصِمُ بنُ خَلِيفةَ الضَّبِّي، قال: وهما جَبَلانِ[2] أَو نَقَوانِ، يقال لأَحد هذين الجَبَلَيْنِ[2] الحَسَن؛ قال عبد الله بن عَنَمة الضَّبِّيّ في الحَسَن يَرْثِي بِسْطام بنَ قَيْس:

لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ،
بحيثُ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلُ

وفي حديث أَبي رَجاء العُطارِديِّ: وقيل له ما تَذْكُرُ؟ فقال: أَذْكُرُ مَقْتَل بِسْطَامِ بنِ قَيْس على الحَسَنِ، وهو بفتحتين: جبل معروفٌ[3] من رمل، وكان أَبو رجاء قد عُمِّر مائةً وثمانياً وعشرين سَنَةً، وإِذا ثنّيت قلت الحَسَنانِ؛ وأَنشد ابن سيده في الحَسَنين لشَمْعَلَة بن الأَخْضَر الضَّبِّيّ:

ويَوْمَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ
بَنُو شَيْبانَ آجالاً قِصارا
شَكَكْنا بالأَسِنَّة، وهْيَ زُورٌ،
صِماخَيْ كَبْشِهم حتى اسْتَدارا
فخَرَّ على الأَلاءَةِ لم يُوَسَّدْ،
وقد كانَ الدِّماءُ له خِمارا

قوله: وهي زُورٌ يعني الخيلَ؛ وأَنشد فيه ابنُ بري لجرير:

أَبَتْ عَيْناك بالحَسَنِ الرُّقادا،
وأَنْكَرْتَ الأَصادِقَ والبِلادا

وأَنشد الجوهري في حُسَيْن جبل:

تَرَكْنا، بالنَّواصِف من حُسَيْنٍ،
نِساءَ الحَيِّ يَلْقُطْنَ الجُمانا

(١) [في التاج: والمسمّى بحسّان من الصحابة ستة].

(٢) قوله: «جبلان» و«الجبلين» و«جبل معروف» كله في الطبعات بالجيم. والصواب بالحاء المهملة، والحبل بالحاء الرمل الممتد، وهو المناسب للنقا.

فحُسَيْنٌ ههنا: جبلٌ. ابن الأعرابي: يقال أَحْسَنَ الرجلُ إذا جلس على الحَسَنِ، وهو الكثيبُ النَّقِيّ العالي، قال: وبه سمي الغلام حَسَناً. والحُسَيْنُ: الجبلُ العالي، ويه سمي الغلام حُسَيْناً. والحَسَنانِ: جبلانِ، أَحدُهما بإزاء الآخر. وحَسْنَى: موضع. قال ابن الأَعرابي: إذا ذَكَر كُثَيِّر غَيْقَةَ فمعها حسْنَى، وقال ثعلب: إنما هو حِسْيٌ، وإذا لم يذكر غيْقَةَ فحِسْمَى. وحكى الأَزهري عن علي بن حمزة: الحَسَنُ شجر الأَلاء مُصْطفًّا بكَثِيب رمْلٍ، فالحَسَنُ هو الشجرُ، سمي بذلك لِحُسْنِهِ ونُسِبَ الكثيبُ إليه فقيل نَقا الحَسَنِ، وقيل: الحَسَنةُ جبلٌ أَمْلَسُ شاهِقٌ ليس به صَدْعٌ، والحَسَنُ جمعُه؛ قال أَبو صعْتَرة البَوْلانِيُّ:

فما نُطْفَةٌ من حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ

به حَسَنُ الجُودِيِّ، والليلُ دامِسُ

ويروى: به جَنْبَتا الجُودِيِّ، والجودِيّ وادٍ، وأَعلاه بأَجأَ في شواهِقها، وأَسفلُه أَباطِحُ سهلةٌ، ويُسَمَّى الحسنةَ أَهلُ الحجاز المَلَقة.

حسا: حَسَا الطائرُ الماءَ يَحْسُو حَسْواً: وهو كالشُّرْب للإنسان، والحَسْوُ الفِعْل، ولا يقال للطائر شَرِبَ، وحَسا الشيءَ حَسْواً وتَحَسَّاهُ. قال سيبويه: التَّحَسِّي عمل في مُهْلةٍ. واحْتَساه: كتَحَسَّاه. وقد يكون الاحْتِساءُ في النوم وتَقَصِّي سَيْرِ الإبلِ، يقال: احْتَسى سيرَ الفرس والجمل. والناقةِ؛ قال:

إذا احْتَسى يَوْمَ هَجِيرٍ هائِف

غُرُورَ عِيدِيّاتِها الخَوانِف

وهُنَّ يَطْوِينَ على التَّكالِف

بالسَّيْفِ أَحْياناً وبالتَّقاذُفِ

جمع بين الكسر والضم، وهذا الذي يسميه أَصحاب القوافي السناد في قول الأَخفش، واسم ما يُتَحَسَّى الحَسِيَّةُ والحَساءُ، ممدود، والحَسْوُ؛ قال ابن سيده: وأَرَى ابن الأَعرابي حكى في الاسم أَيضاً الحَسْوَ على لفظ المصدر، والحَسا، مقصور، على مثال القَفا، قال: ولست منهما على ثقة، والحُسْوةُ، كله: الشيء القليل منه. والحُسْوَةُ: مِلْءُ الفم. ويقال: اتخذوا لنا حَسِيَّةً، فأَما قوله أَنشده ابن جني لبعض الرُّجّاز:

وحُسُد أَوْشَلْتُ من حِظاظِها

على أَحاسي الغَيْظِ واكْتِظاظِها

قال ابن سيده: عندي أَنه جمع حَساءٍ على غير قياس، وقد يكون جمع أُحْسِيَةٍ وأُحْسُوَةٍ كأُهْجِيَّةٍ وأُهْجُوَّة. قال: غير أَني لم أَسمعه ولا رأَيته إلا في هذا الشعر. والحَسْوَة: المرة الواحدة، وقيل: الحَسْوَةُ والحُسوة لغتان، وهذان المثالان يعتقبان على هذا الضرب كثيراً كالنَّغْبة والنُّغْبة والجَرْعة والجُرْعة، وفرق يونس بين هذين المثالين فقال: الفَعْلة للفِعْل والفُعْلة للاسم، وجمع الحُسْوة حُسًى، وحَسَوْت المرقَ حَسْواً. ورجل حَسُوٌّ: كثير التَّحَسِّي. ويوم كحَسْوِ الطير أَي قصير. والعرب تقول: نِمْتُ نَوْمَةً كحَسْوِ الطير إذا نام نوماً قليلاً.

والحَسُوُّ على فَعُول: طعام معروف، وكذلك الحَساءُ، بالفتح والمد، تقول: شربت حَساءً وحَسُوًّا. ابن السكيت: حَسَوْتُ شربت حَسُوًّا وحَساءً، وشربت مَشُوًّا ومَشَاءً، وأَحْسَيْته المَرَق فَحَساه واحْتَساه بمعنى، وتَحَسَّاه في مُهْلة. وفي الحديث ذكْرُ الحَساءِ، بالفتح والمد، هو طبيخٌ يُتَّخذ من دقيقٍ وماءٍ ودُهْنٍ، وقد يُحَلَّى ويكون رقيقاً يُحْسَى. وقال شمر: يقال جعلت له حَسْواً وحَساءً وحَسِيَّةً إذا طَبَخَ له الشيءَ الرقيقَ يَتَحَسَّاه إذا اشْتَكى صَدْره، ويجمع الحَسا حِساءً وأَحْساءً. قال أَبو ذُبْيان بن الرَّعْبل: أَنَّ أَبْغَضَ الشُّيوخ إِليَّ الحَسُوُّ الفَسُوُّ الأَقْلَحُ الأَمْلَحُ؛ الحَسُوُّ: الشَّروبُ. وقد حَسَوْتُ حَسْوَةً واحدة. وفي الإناء حُسْوَةٌ، بالضم، أَي قَدْرُ ما يُحْسَى مَرَّةً. ابن السكيت: حَسَوْتُ حَسْوةً واحدة، والحُسْوَةُ مِلْءُ الفم. وقال اللحياني: حَسْوَة وحُسْوة واحدة، والحُسْوَةُ مِلْءُ الفم. وقال اللحياني: حَسْوَة وحُسْوة وغَرْفة وغُرْفة بمعنى واحد. وكان يقال لأَبي جُدْعانَ حاسي الذَّهَب لأَنه كان له إناءٌ من ذهب يَحْسُو منه. وفي الحديث: ما أَسْكَرَ منه الفَرَقُ فالحُسْوَةُ حرام؛ الحُسْوَةُ، بالضم: الجُرْعة بقدر ما يُحْسى مرّة واحدة، وبالفتح المرة. ابن سيده: الحِسْيُ سَهْلٌ من الأَرض يَسْتنقع فيه الماء، وقيل: هو غَلْظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السماء، فكلما نَزَحْتَ دَلْواً جَمَّتْ أُخرى. وحكى الفارسي عن أَحمد بن يحيى حِسْيٌ وحِسيٌ، ولا نظير لهما إلاّ مِعْي ومِعيٌ، وإِنْيٌ من الليل وإِنًى. وحكى ابن الأَعرابي في حِسْي حَساً، بفتح الحاء

على مثال قَفاً، والجمع من كل ذلك أَحْساءٌ وحِساءٌ.

واحْتَسى حِسْياً: احْتَفره، وقيل: الاحْتِساءُ نَبْثُ الترابِ لخروج الماء. قال الأَزهري: وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احْتَسَيْنا حِسْياً أَي أَنْبَطْنا ماءَ حِسْيَ. والحِسْيُ: الماء القليل. واحْتَسى ما في نفسه: اخْتَبَره؛ قال:

يَقُولُ نِساءٌ يَحْتَسِينَ مَوَدَّتي

لِيَعْلَمْنَ ما أُخْفي، ويَعلَمْن ما أُبْدي

الأَزهري: ويقال للرجل هل احْتَسَيْتَ من فلان شيئاً؟ على معنى هل وَجَدْتَ.

والحَسَى وذو الحُسَى، مقصوران: موضعان؛ وأَنشد ابن بري:

عَفا ذُو حُسًى من فَرْتَنا فالفَوارِع

وحِسْيٌ: موضع. قال ثعلب: إذا ذَكَر كثيرٌ غَيْقَةَ فمعها حِساءٌ، وقال ابن الأَعرابي: فمعها حَسْنَى. والحِسْيُ: الرمل المتراكم أَسفله جبل صَلْدٌ، فإذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءَ المطر، فإذا انْتهى إلى الجبل الذي أَسْفَلَه أَمْسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ الشمسِ أَن يُنَشِّفَ الماء، فإذا اشتد الحرُّ نُبِثَ وجْهُ الرملِ عن ذلك الماء فَنَبع بارداً عذباً؛ قال الأَزهري: وقد رأَيت بالبادية أَحْساءً كثيرة على هذه الصفة، منها أَحْساءُ بني سَعْدٍ بحذاء هَجَر وقُراها، قال: وهي اليومَ دارُ القَرامطة وبها منازلهم، ومنها أَحْساءُ خِرْشافٍ، وأَحْساءُ القَطِيف، وبحذَاء الحاجر في طريق مكة أَحساءٌ في وادٍ مُتَطامِنٍ ذي رمل، إذا رَوِيَتْ في الشتاء من السُّيول الكثيرة الأَمطار لم ينقطع ماءُ أَحْسائها في القَيْظ. الجوهري: الحِسْيُ، بالكسر، ما تُنَشِّفُه الأَرض من الرمل، فإذا صار إلى صَلابةٍ أَمْسَكَتْه فتَحْفِرُ عنه الرملَ فتَسْتَخْرِجه، وهو الاحْتِساءُ، وجمع الحِسْيِ الأَحساء، وهي الكِرَارُ. وفي حديث أَبي التَّيِّهان: ذَهَبَ يَسْتَعْذِب لنا الماءَ من حِسْيِ بني حارِثَةَ؛ الحِسْيُ بالكسر وسكون السين وجمعه أَحْساء: حَفِيرة قريبة القَعْر، وقيل إنه لا يكون إلا في أَرض أَسفلها حجارة وفوقها رمل، فإذا أُمْطِرَتْ نَشَّفه الرمل، فإذا انتهى إلى الحجارة أَمْسكَتْه؛ ومنه الحديث: أَنهم شَرِبُوا من ماء الحِسْي. وحَسِيتُ الخَبَر، بالكسر: مثل حَسِسْتُ؛ قال أَبو زُبَيْدٍ الطائي:

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ من المَطَايا

حَسِينَ به، فهُنَّ إليه شُوسُ

وأَحْسَيْتُ الخَبر مثله؛ قال أَبو نُخَيْلَةَ:

لما احْتَسَى مُنْحَدِرٌ من مُصْعِدِ

أَنَّ الحَيا مُغْلَوْلِبٌ، لم يَجْحَدِ

احْتَسَى أَي اسْتَخْبَر فأُخْبِر أَن الخِصْبَ فاشٍ، والمُنْحدِر: الذي يأْتي القُرَى، والمُصْعِدُ: الذي يأْتي إلى مكة. وفي حديث عوف بن مالك: فهَجَمْتُ على رجلين فقلتُ هل حَسْتُما من شيء؟ قال ابن الأَثير: قال الخطابي كذا ورد وإنما هو هل حَسِيتُما؟ يقال: حَسِيتُ الخَبر، بالكسر، أَي علمته، وأَحَسْتُ الخبر، وحَسِسْتُ بالخبر، وأَحْسَسْتُ به، كأَنَّ الأَصلَ فيه حَسِسْتُ فأُبْدلوا من إحدى السينين ياء، وقيل: هو من قولهم ظَلْتُ ومَسْتُ في ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ في حذف أحد المثلين، ورُوي بيت أَبي زُبَيْدٍ أَحَسْنَ به.

والحِسَاءُ: موضع؛ قال عبد الله بن رَواحَة الأَنصاريُّ يُخاطب ناقته حين توجه إلى مُوتَةَ من أَرض الشأْم:

إذا بَلَّغْتِني وحَمَلْتِ رَحْلِي

مَسِيرةَ أَرْبَعٍ، بعدَ الحِساءِ

حشأ: حَشَأَه بالعصا حَشْأً، مهموز: ضَرَب بها جَنْبَيْه وبَطْنَه. وحَشَأَه بسَهْم يَحْشَؤُه حَشْأً: رماه فأَصاب به جوفه. قال أَسماء بن خارجةَ يَصِفُ ذِئْباً طَمِع في ناقته وتسمى هَبَالَة:

لِي كُلَّ يومٍ، مِن ذُؤَالَهْ،

ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَهْ

في كُلِّ يومِ صِيقةٌ

فَوْقِي، تَأَجَّلُ كالظُّلالَهْ

فَلأَحْشَأَنَّك مِشْقَصاً،

أَوساً، أُوَيْسُ، مِنَ الهَبالَه

أُوَيْسُ: تصغير أَوْسٍ وهو من أَسماء الذِّئب، وهو منادى مفرد، وأَوْساً منتصب على المصدر، أَي عِوَضاً، والمِشْقَصُ: السهم العَريضُ النَّصْلِ؛ وقوله: ضِغْثٌ يَزيد على إبالَة أَي بَلِيَّةٌ على بَلِيَّة، وهو مَثَل سائر. الأَزهري، شمر عن ابن الأَعرابي: حَشَأْتُه سَهْماً وحَشَوْتُه؛ وقال الفرّاء: حَشَأْتُه إذا أَدخلته جَوفَه، وإذا أَصبت حَشاه قلت:

حَشَيْتُه. وفي التهذيب: حَشَأْت النارَ إِذا غَشِيتها؛ قال الأَزهري: هو باطل وصوابه: حَشَأْت المرأَة إِذا غَشِيتَها؛ فافهمه؛ قال: وهذا من تصحيف الوَرّاقين.

وحَشَأَ المرأَة يَحْشَؤُها حَشْأً: نَكَحَها. وحَشَأَ النارَ: أَوْقَدَها.

والمِحْشاءُ والمِحْشَأُ: كساء أَبيض صغير يتخذونه مِئزراً، وقيل هو كِساء أَو إِزارٌ غَلِيظ يُشْتَمَلُ به، والجمع المَحاشِيء؛ قال:

يَنْفُضُ، بالمَشافِرِ الهَدالِقِ،

نَفْضَكَ بالمَحاشِيءِ المَحالِقِ

يعني التي تَحْلِقُ الشعر من خُشونتها.

حشب: الحَشِيبُ والحَشِيبِيُّ والحَوْشَبُ: عَظْمٌ في باطن الحافر، بين العَصَبِ والوَظِيف؛ وقيل: هو حَشْوُ الحافِرِ؛ وقيل: هو عُظَيْم صغير، كالسُّلامَى في طَرَف الوَظِيف، بينَ رَأْسِ الوَظِيفِ ومُسْتَقَرِّ الحافر، مما يَدخل في الجُبَّةِ. قال أَبو عمرو: الحَوْشَبُ حَشْوُ الحافِرِ، والجُبَّةُ الذي فيه الحَوْشَبُ، والدَّخِيسُ بينَ اللَّحم والعَصَب. قال العجاج:

في رُسْغٍ لا يَتَشَكَّى الحَوْشَبا،

مُسْتَبطِناً، معَ الصَّمِيمِ، عَصَبَا

وقيل: الحَوْشَبُ: مَوْصِلُ الوَظِيفِ في رُسْغِ الدَّابةِ. وقيل: الحَوْشَبانِ من الفرس: عَظْما الرُّسْغ؛ وفي التهذيب: عَظْما الرُّسْغَيْنِ. والحَوْشَبُ: العَظِيمُ البَطْنِ. قال الأَعلم الهذلي:

وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ، لها

لَحْمِي، إِلى أَجْرٍ حَواشِبْ

أَجْرٍ: جمع جِرْوٍ، على أَفْعُلٍ. وأَراد بالمُجْرِيةِ: ضَبُعاً ذاتَ جِراءٍ، وقيل: هو العَظِيمُ الجَنْبَين، والأُنثى بالهاءِ. قال أَبو النجم:

لَيْسَتْ بِحَوْشَبَةٍ يَبِيتُ خِمارُها،

حتى الصَّباحِ، مُثَبَّتاً بِغِراءِ

يقول: لا شعر على رأْسِها، فهي لا تَضَع خِمارَها. والحَوْشَبُ: المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ. وقول ساعدة بن جؤية:

فالدَّهْرُ، لا يَبْقَى على حَدَثانِه

أَنَسٌ لَفِيفٌ، ذو طَرائفَ، حَوْشَبُ

قال السكري: حَوْشَبٌ: مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ، فاستعار ذلك للجمع الكثير، ومما يُذكر من شعر أَسد بن ناعِصةَ:

وخَرْقٍ تَبَهْنَسُ ظِلْمانُهُ،

يُجاوِبُ حَوْشَبَه القَعْنَبُ

قيل: القَعْنَبُ: الثَّعْلَب الذَّكر. والحَوْشَبُ: الأَرْنب الذكر؛ وقيل: الحَوْشَبُ: العِجْل، وهو وَلَد البَقرة. وقال الآخر:

كأَنَّها، لمَّا ازْلأَمَّ الضُّحَى،

أُدْمانةٌ يَتْبَعُها حَوْشَبُ

وقال بعضهم: الحَوْشَبُ: الضَّامِرُ، والحَوْشَبُ: العَظِيمُ البَطْنِ، فجعله من الأَضداد. وقال:

في البُدْنِ عِفْضاجٌ، إِذا بَدَّنْتَه،

وإِذا تُضَمِّرُهُ، فَحَشْرٌ حَوْشَبُ

فالحَشْرُ: الدَّقِيقُ، والحَوْشَب: الضامِرُ. وقال المؤرج: احْتَشَبَ القومُ احْتِشاباً إِذا اجتمعوا.

وقال أَبو السميدع الأَعرابي: الحَشِيبُ من الثِّياب، والخَشِيبُ والجَشِيبُ: الغَلِيظُ.

وقال المؤرج: الحَوْشَبُ والحَوْشَبَةُ: الجماعةُ من الناس، وحَوْشَبٌ: اسم.

حشبل: حَشْبَلة الرَّجُل: متاعُه. والحَشْبَلة: كثيرة العِيال؛ عن الليث وابن شميل. وإِنَّ فلاناً لَذُو حَشْبَلة أَي ذو عِيال كثير.

حشد: حَشَدَ القومَ يَحْشِدُهم ويَحْشُدُهم: جمعهم. وحَشَدوا وتحاشَدوا: خفوا في التعاون أَو دُعُوا فأَجابوا مسرعين، هذا فعل يستعمل في الجمع، وقلما يقولون للواحد حَشَد، إِلاَّ أَنهم يقولون للإِبل: لها حالب حاشد، وهو الذي لا يَفْتُرُ عن حَلْبها والقيام بذلك. وحَشَدوا يَحْشِدون، بالكسر، حَشْداً أَي اجتمعوا، وكذلك احتشدوا وتحشدوا. وحَشَدَ القوم وأَحْشَدوا: اجتمعوا لأَمر واحد، وكذلك حَشَدوا عليه واحْتَشدوا وتحاشدوا. والحَشْدُ والحَشَدُ: اسمان للجمع؛ وفي حديث سورة الإِخلاص: احشِدوا فإِني سأَقرأُ عليكم ثلث القرآن أَي اجتمعوا.

والحشد: الجماعة. وحديث عمر قال في عثمان، رضي

اللَّه عنهما: إِني أَخاف حَشْدَه، وحديث وَفْدِ مَذْحِج: حُشَّدٌ وفُدّ. الحُشَّد، بالضم والتشديد، جمع حاشد. وحديث الحجاج: أَمِنَ أَهلُ المَحاشد والمَخاطب أَي مواضع الحَشْدِ والخَطْب، وقيل: هما جمع الحشد والخطب على غير قياس كالمَشابه والمَلامح أَي الذين يجمعون الجموع للخروج، وقيل: المَخْطَبَةُ الخُطْبَةُ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة. ويقال: جاء فلان حافلاً حاشداً ومحتفلاً محتشداً أَي مستعداً متأَهباً. وعند فلان حَشْدٌ من الناس أَي جماعة قد احتشدوا له. قال الجوهري: وهو في الأَصل مصدر. ورجل محشود: عنده حَشَدٌ من الناس أَي جماعة. ورجل محشود إِذا كان الناس يَحُفُّون بخدمته لأَنه مطاع فيهم. وفي حديث أُم معبد: محفود محشود أَي أَن أَصحابه يخدمونه ويجتمعون إِليه. والحَشِدُ والمحتَشِد: الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجَهْدِ والنُّصْرَة والمال، وكذلك الحاشد، وجمعه حُشُدٌ؛ قال أَبو كبير الهذلي:

سَجْراء نفسي غيرَ جَمْعِ أُشابَةٍ
حُشُداً، ولا هُلْكِ المفارش عُزَّل

قال ابن جني: روي حُشُداً بالنصب والرفع والجر، أَما النصب فعلى البدل من غير، وأَما الرفع فعلى أَنه خبر مبتدأ محذوف، وأَما الجر فعلى جوار أُشابة وليس في الحقيقة وصفاً لها ولكنه للجوار نحو قول العرب هذا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ. ويقال للرجل إِذا نزل بقوم فأَكرموه وأَحسنوا ضيافته، وقد حَشَدوا، وقال الفراء: حَشَدوا له وحَفَلوا له إِذا اختلطوا له وبالغوا في إِلطافه وإِكرامه. والحاشدُ: الذي لا يُفَتِّرُ حَلْبَ الناقة والقيامَ بذلك. الأَزهري: المعروف في حلب الإِبل حاشك، بالكاف، لا حاشد، بالدال، وسيأْتي ذكره في موضعه. إِلا أَن أَبا عبيد قال: حَشَدَ القومُ وحَشَكوا وتحرّشوا بمعنى واحد، فجمع بين الدال والكاف في هذا المعنى. وفي حديث صفة رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، الذي يروى عن أُم معبد الخزاعية: محفود محشود أَي أَن أَصحابه يخدمونه ويجتمعون عليه. ويقال: احتشد القوم لفلان إِذا أَردت أَنهم تجمعوا له وتأَهبوا. وحَشَدَت الناقةُ في ضرعها لبناً تَحْشُده حُشوداً: حَفَّلته. وناقة حَشود: سريعة جمع اللبن في الضرع. وأَرض حَشاد: تسيل من أَدنى مطر. وواد حَشِدٌ: يُسيله القليل الهَيِّن من الماء. وعين حُشُدٌ: لا ينقطع ماؤُها. قال ابن سيده: وقيل: إِنما هي حُتُدٌ، قال: وهو الصحيح. قال ابن السكيت: أَرض نَزِلَةٌ[1] تسيل من أَدنى مطر، وكذلك أَرض حَشاد وزَهادٌ وسَحاح؛ وقال النضر: الحَشادُ من المسايل إِذا كانت أَرض صُلْبة سريعة السيل وكثرت شعابها في الرَّحبة وحَشَدَ بعضها بعضاً؛ قال الجوهري: أَرض حَشاد لا تسيل إِلا عن مطر كثير، وهذا يخالف ما ذكره ابن سيده وغيره فإِنه قال حَشاد تسيل من أَدنى مطر.

وحاشِدٌ: حيّ من هَمْدان.

حشر: حَشَرَهم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْراً: جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَرِ. والحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة. والحَشْرُ: حَشْرُ يوم القيامة. والمَحْشَرُ: المجمع الذي يحشر إِليه القوم، وكذلك إِذا حشروا إِلى بلد أَو مُعَسْكَر أَو نحوه؛ قال اللَّه عز وجل: ﴿**لأَوَّلِ الحَشْرِ ما ظننتم أَن يخرجوا**﴾؛ نزلت في بني النَّضِير، وكانوا قوماً من اليهود عاقدوا النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، لما نزل المدينة أَن لا يكونوا عليه ولا له، ثم نقضوا العهد وما يلوا كفار أَهل مكة، فقصدهم النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، ففارقوه على الجَلاءِ من منازلهم فَجَلَوْا إِلى الشام. قال الأَزهري: وهو أَول حَشْرٍ حُشِر إِلى أَرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إِليها، قال: ولذلك قيل: لأَوَّل الحشر، وقيل: إِنهم أَول من أُجْلِيَ من أَهل الذمة من جزيرة العرب ثم أُجلي آخرهم أَيام عمر بن الخطاب، رضي اللَّه عنه، منهم نصارى نَجْرانَ ويهودُ خيبر. وفي الحديث: انقطعت الهجرة إِلا من ثلاث: جهاد أَو نيَّة أَو حَشْرٍ؛ أَي جهاد في سبيل اللَّه، أَو نية يفارق بها الرجل الفسق والفجور إِذا لم يقدر على تغييره، أَو جَلاءٍ ينال الناسَ فيخرجون عن ديارهم. والحَشْرُ: هو الجَلاءُ عن الأَوطان؛ وقيل: أَراد بالحشر الخروج من النفير إِذا عم. الجوهري: المَحْشِرُ، بكسر الشين، موضع الحَشْرِ.

(١) قوله: «وَفُدّ» بالواو في ابن الأثير «رُفُد» بالراء.

(٢) قوله: «أرض نزلة» كذا في الأصل بهذا الضبط. والذي في القاموس بهذا الضبط أيضاً: وأرض نزلة زاكية الزرع، وككتف: المكان الصلب السريع السيل.

والحاشر: من أَسماء سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأَنه قال: أَحْشُر الناسَ على قَدَمِي؛ وقال صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أَسماء: أَنا محمد وأَحمد والماحي يمحو الله بي الكفر، والحاشر أَحشر الناس على قدمي، والعاقب. قال ابن الأَثير، في أَسماء النبي، صلى الله عليه وسلم: الحاشر الذي يَحْشُر الناسَ خلفه وعلى ملته دون ملة غيره. وقوله، صلى الله عليه وسلم: إني لي أَسماء؛ أَراد أَن هذه الأَسماء التي عدّها مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة على الأُمم التي كذبت بنبوّته حجة عليهم. وحَشَرَ الإِبلَ: جمعها؛ فأَما قوله تعالى: ﴿**ما فرَّطنا في الكتاب من شيءٍ ثم إلى ربهم يُحْشَرُونَ**﴾؛ فقيل: إن الحشر ههنا الموت؛ وقيل: النَّشْر، والمعنيان متقاربان لأَنه كله كَفْتٌ وجَمْعٌ. الأَزهري: قال الله عز وجل: ﴿**وإذا الوحوش حُشرت**﴾، وقال: ﴿**ثم إلى ربهم يحشرون**﴾، قال: أَكثر المفسرين تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب حتى الذباب للقصاص، وأَسندوا ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: حَشْرُها موتها في الدنيا. قال الليث: إذا أَصابت الناسَ سَنَةٌ شديدة فأَجحفت بالمال وأَهلكت ذوات الأَربع، قيل: قد حَشَرَتْهُم السنة تَحْشُرهم وتَحْشِرهم، وذلك أَنها تضمهم من النواحي إلى الأَمصار. وحَشَرَتِ السنةُ مال فلان: أَهلكته؛ قال رؤبة:

وما نَجا، من حَشْرِها المَحْشُوشِ،

وَحْشٌ، ولا طَمْشٌ من الطُّمُوشِ

والحَشَرَةُ: واحدة صغار دواب الأَرض كاليرابيع والقنافذ والضِّباب ونحوها، وهو اسم جامع لا يفرد الواحد إلا أَن يقولوا: هذا من الحَشَرَةِ، ويُجْمَعُ مُسَلَّماً؛ قال:

يا أُمَّ عَمْرٍوا مَنْ يكن عُقْرَ حوًا

ءِ عَدِيٍّ يأْكُلُ الحَشَراتِ[1]؟

وقيل: الحَشَراتُ هَوامُّ الأَرض مما لا اسم له. الأَصمعي: الحَشَراتُ والأَحْراشُ والأَحْناشُ واحد، وهي هوام الأَرض. وفي حديث الهِرَّةِ: لم تَدَعْها فتأْكل من حَشَراتِ الأَرض؛ وهي هوام الأَرض، ومنه حديث التِّلِبِّ[2]: لم أَسمع لحَشَرَةِ الأَرض تحريماً؛ وقيل: الصيد كله حَشَرَةٌ، ما تعاظم منه وتصاغر؛ وقيل: كُلُّ ما أُكِلَ من بَقْلِ الأَرض حَشَرةٌ. والحَشَرَةُ أَيضاً: كُلُّ ما أُكِلَ من بَقْلِ الأَرض كالدُّعاعِ والفَثِّ. وقال أَبو حنيفة: الحَشَرَةُ القِشْرَةُ التي تلي الحَبَّة، والجمع حَشَرٌ. وروى ابن شميل عن ابن الخطاب قال: الحَبَّة عليها قشرتان، فالتي تلي الحبة الحَشَرَةُ، والجمع الحَشَرُ، والتي فوق الحَشَرَةِ القَصَرَةُ. قال الأَزهري: والمَحْشَرَةُ في لغة أَهل اليمن ما بقي في الأَرض وما فيها من نبات بعدما يحصد الزرع، فربما ظهر من تحته نبات أَخضر فتلك المَحْشَرَةُ يقال: أَرسلوا دوابهم في المَحْشَرَةِ.

وحَشَرَ السكين والسِّنانَ حَشْراً: أَحَدَّهُ فأَرَقَّهُ وأَلْطَفَهُ؛ قال:

لَدْنُ الكُعُوبِ ومَحْشُورٌ حَدِيدَتُهُ،

وأَصْمَعُ غَيْرُ مَجْلُوزٍ على قَضَمِ

المجلوز: المُشَدَّدُ تركيبه من الجَلْزِ الذي هو اللَّيُّ والطَّيُّ: وسِنانٌ حَشْرٌ: دقيق؛ وقد حَشَرْتُه حَشْراً. وفي حديث جابر: فأَخذتُ حَجَراً من الأَرض فكسرته وحَشَرْتُه، قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية وهو من حَشَرْتُ السِّنان إذا دَقَّقْته، والمشهور بالسين، وقد تقدم. وحَرْبَةٌ حَشْرَةٌ: حَدِيدَةٌ. الأَزهري في النوادر: حُشِرَ فلان في ذكره وفي بطنه، وأُحْثِلَ فيهما إذا كانا ضخمين من بين يديه. وفي الحديث: نار تطرد الناسَ إلى مَحْشَرهم؛ يريد به الشام لأَن بها يحشر الناس ليوم القيامة. وفي الحديث الآخر: وتَحْشُرُ بقيتهم إلى النار؛ أَي تجمعهم وتسوقهم. وفي الحديث: أَن وَفْدَ ثَقِيف اشترطوا أَن لا يُعْشَرُوا ولا يُحْشَرُوا؛ أَي لا يُنْدَبُونَ إلى المغازي ولا تضرب عليهم البُعُوث، وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأْخذ صدقة أَموالهم بل يأْخذها في أَماكنهم؛ ومنه حديث صُلْحِ أَهلِ نَجرانَ: على أَن لا يُحْشَرُوا؛ وحديث النساء: لا يُعْشَرْنَ ولا يُحْشَرْنَ؛ يعني للغَزَاةِ فإن الغَزْوَ لا يجب عليهن. والحَشْرُ من القُذَذِ والآذان: المُؤَلَّلَةُ الحديدَةُ، والجمع حُشُورٌ؛ قال أُمية بن أَبي عائذ:

(١) قوله: «يا أم عمرو» إلخ كذا في نسخة المؤلف.
[وفي المحكم ورد البيت مستقيم الوزن والمعنى:
يا أم عمرو من يكن عقر داره حواء عدي يأكل الحشرات]

(٢) قوله: «التِّلِبّ» بكسر التاء واللام وبالباء المشدّدة، وكتكف ابن سفيان اليقظان بن أبي ثعلبة صحابيّ عنبريّ، كما في القاموس؛ وهو غير التلب الشاعر العنبريّ الجاهليّ، كما صوّبه الصاغاني. وانظر الشرح في ت ل ب.

مَطارِيحُ بالوَعْثِ مُرُّ الحُشُو
رِ، هاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونا

والمَحْشُورَةُ: كالحَشر. الليث: الحَشْرُ من الآذانِ ومن قُذَذِ رِيشِ السِّهامِ ما لَطُفَ كأَنَّما بُرِيَ بَرْياً. وأُذُنٌ حَشْرَةٌ وحَشْرٌ: صَغيرة لطيفة مستديرة؛ وقال ثعلب: دقيقة الطَّرَفِ، سميت في الأخيرة بالمصدر لأَنها حُشِرَتْ حَشْراً أَي صُغِّرَتْ وأُلطفت. وقال الجوهري: كأَنها حُشِرَتْ حَشْراً أَي بُرِيَتْ وحُدِّدَتْ. وكذلك غيرها؛ فرس حَشْوَرٌ، والأُنثى حَشْوَرَةٌ. قال ابن سيده: من أَفرده في الجمع ولم يؤَنث فلهذه العلة؛ كما قالوا: رجل عَدْلٌ ونسوة عَدْلٌ، ومن قال حَشْراتٌ فعلى حَشْرَةٍ؛ وقيل: كلُّ لطيف دقيق حَشْرٌ. قال ابن الأَعرابي: يستحب في البعير أَن يكون حَشْرَ الأُذن، وكذلك يستحب في الناقة؛ قال ذو الرمة:

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى لَطِيفَةٌ،
وخَدٌّ كَمِرآةِ الغَرِيبةِ أَسْجَحُ[1]

الجوهري: آذان حَشْرٌ لا يثنى ولا يجمع لأَنه مصدر في الأَصل مثل قولهم ماء غَوْرٌ وماء سَكْبٌ، وقد قيل: أُذن حَشْرَةٌ؛ قال النمر بن تولب:

لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ،
كإِعْلِيطِ مَرْخٍ إِذا ما صَفِرْ

وسهم مَحْشُورٌ وحَشْرٌ: مستوي قُذَذِ الرِّيشِ. قال سيبويه: سهم حَشْرٌ وسهام حَشْرٌ، وفي شعر هذيل: سهم حَشِرٌ، فإِما أَن يكون على النسب كطَعِم، وإِما أَن يكون على الفعل توهموه وإِن لم يقولوا حَشِرَ؛ قال أَبو عمارة الهذلي:

وكُلُّ سَهْمٍ حَشِرٍ مَشُوفِ

المشوف: المَجْلُوُّ. وسهم حَشْرٌ: مُلْزَقٌ جيد القُذَذِ، وكذلك الريش. وحَشَرَ العودَ حَشْراً: براه. والحَشْرُ: اللَّزِجُ في القَدَحِ من دَسَمِ اللبنِ؛ وقيل: الحَشْرُ: اللَّزِجُ من اللبن كالحَشَنِ. وحُشِرَ عن الوَطْبِ إِذا كثر وسخ اللبن عليه فقُشِرَ عنه؛ رواه ابن الأَعرابي؛ وقال ثعلب: إِنما هو حُشِنَ، وكلاهما على صيغة فعل المفعول.

وأَبو حَشْرٍ: رجل من العرب.

والحَشْوَرُ من الدواب: المُلَزَّزُ الخَلْقِ، ومن الرجال: العظيم البطن؛ وأَنشد:

حَشْوَرَةُ الجَنْبَيْنِ مَعْطاءُ القَفا

وقيل: الحَشْوَرُ مثال الجَرْوَلِ المنتفخ الجنبين، والأُنثى بالهاء، والله أَعلم.

حشرج: الحَشْرَجَةُ: تَرَدُّدُ صوت النَّفَس، وهو الغَرْغَرَةُ في الصدر. الجوهري: الحَشْرَجَةُ الغرغرة عند الموت وتَرَدُّدُ النَّفَسِ.

وفي الحديث: ولكن إِذا شَخَصَ البَصَرُ وحَشْرَجَ الصَّدْرُ، هو مِن ذلك؛ وفي حديث عائشة: ودخلت على أَبيها، رضي الله عنهما، عند موته فأَنشدت:

لَعَمْرُكَ ما يُغْني الثَّراءُ ولا الغِنى،
إِذا حَشْرَجَتْ يوماً، وضاقَ بها الصَّدرُ!

فقال: ليس كذلك ولكن: ﴿وجاءت سَكْرَةُ الحَقِّ بالموتِ﴾، وهي قراءة منسوبة إِليه. وحَشْرَجَ رَدَّدَ صوت النَّفَس في حَلْقه من غير أَن يخرجه بلسانه والحَشْرَجَةُ: صوتُ الحمارِ من صدره؛ قال رؤْبة:

حَشْرَجَ في الجَوْفِ سَحِيلاً، أَو شَهَقْ

وحَشْرَجَةُ الحمار: صوته يُرَدِّدُه في حلقه؛ قال الشاعر:

وإِذا لَهُ عَلَزٌ وحَشْرَجَةٌ،
مما يَجِيشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ

والحَشْرَجُ: شِبْهُ الحِسْي تجتمع فيه المياه، وقيل: هو الحِسْيُ في الحَصَى. والحَشْرَجُ الماء الذي يجري على الرَّضْراضِ صافياً رقيقاً. والحَشْرَجُ: كوز صغير لطيف؛ قال عمر بن أَبي ربيعة:

قالتْ: وعَيْشِ أَبي وحُرْمَةِ إِخْوَتي،
لأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ، إِنْ لم تَخْرُجِ!
فَخَرَجْتُ خِيفَةَ قَوْلِها، فَتَبَسَّمَتْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَها لم تُحْرَجِ

(١) قوله: «وخد كمرآة الغريبة» في الأساس: يقال وجه كمرآة الغريبة لأنها في غير قومها، فمرآتها مجلوّة أبداً لأنه لا ناصح لها في وجهها.

فَلَثَمْتُ فاها آخِذاً بقُرُونِها،
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

قال ابن بري: البيت لجميل بن معمر وليس لعمر بن أبي ربيعة. والنزيف: المحموم الذي مُنِع من الماء. ولثمت فاها: قبلته. ونصب شرب على المصدر المشبه به لأنه لمَّا قبَّلها امتص ريقها، فكأنه قال: شربت ريقها كشرب النزيف للماء البارد. الأزهري: الحَشْرَجُ الماء العذب من ماء الحِسْي، قال: والحَشْرَجُ الماء الذي تحت الأرض لا يُفْطَنُ له في أباطح الأرض، فإذا حُفِرَ عنه ذِراعٌ جاش بالماء، تسميها العرب الأحْساءَ والكِرَارَ والحَشارِجَ. قال: ومنه قول جرير: فلثمت فاها. البيت؛ ونسبه إلى جرير. المبرد: الحَشْرَجُ في هذا البيت الكوز الرقيق النَّقِيُّ الحارِيُّ. والنَّزِيف: السكران والمحموم وأنشد شمر لكثير:

فأَوْرَدَهُنَّ مِنَ الدَّوْنَكَيْن
حَشارِجَ، يُحْفُونَ منها إرَاثا(١)

الإِراث: بقايا قد بقيت هذه منها. وهو في إرْثِ صِدْقٍ أي أَصل صدق. والحَشْرَجُ الكَذَّانُ، الواحدة حَشْرَجَةٌ وقيل: هو الحِسْيُ الحَصِبُ، وهو أيضاً النارجيل، يعني جوز الهند، كلاهما عن كراع. الأزهري: الحَشْرَجُ النُّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو.

حشش: الحَشِيش: يابِسُ الكَلإِ، زاد الأَزهري: ولا يقال وهو رطب حَشِيش، واحدته حَشِيشة، والطَّاقة منه حَشِيشة، والفِعْل الاحْتِشاش. وأَحَشَّ الكَلأُ: أَمْكَنَ أَن يُجمع ولا يقال أَجَزَّ. وأَحَشَّت الأَرضُ: كثر حَشِيشُها أَو صار فيها حَشِيش. والعُشْبُ: جِنْس لِلْخَلى والحشيش، فالخَلى رَطْبُه، والحشيشُ يابِسُه؛ قال ابن سيده: هذا قول جمهور أَهل اللغة، وقال بعضهم: الحشيش أَخْضَرُ الكلإِ ويابسُه؛ قال: وهذا ليس بصحيح لأن موضوعَ هذه الكلمة في اللغة اليُبْس والتقَبُّض. الأَزهري: العرب إذا أَطْلَقوا اسم الحَشِيش عَنَوْا به الخَلى خاصَّة، وهو أَجْوَدُ عَلَفٍ يَصْلُح الخَيْلُ عليه، وهي من خَيْر مراعي النَّعَم، وهو عُرْوَةٌ في الجَدْب وعُقْدة في الأَزَمات، إلا أَنه إذا حالت عليه السنة تغَيَّر لونُه واسودّ بعد صُفْرتِه، واحْتَوَته(٢) النَّعَم والخَيل إلا أَن تُمْحِلَ السنة ولا تُنْبِتَ البقلَ، وإذا بدا القومُ في آخر الخَرِيف قبل وقوع ربيع بالأَرض فَظَعَنُوا مُنْتَجِعين لم ينزلوا بلداً إلا ما فيه خَلًى، فإذا وقع ربيع بالأَرض وأَبْقَلَت الرِّياضُ أَغْنَتْهم عن الخلى والصِّلِّيَان. وقال ابن شميل: البَقْلُ أَجْمَعُ رَطْباً ويابساً حشيشٌ وعلَفٌ وخَلًى. ويقال: هذه لُمْعَة قد أَحَشَّت أَي أَمكنت لأَنَّ تُحَشَّ، وذلك إذا يَبِست، واللُّمْعة من الخَلى، وهو المَوْضع الذي يكثر فيهِ الخلى، ولا يقال له لُمْعة حتى يصفرّ أَو يَبْيَضَّ؛ قال الأَزهري: وهذا كلام كله عربي صحيح.

والمَحَشّ والمَحَشَّة: الأَرض الكثيرة الحشيش. وهذا مَحَشُّ صِدْقٍ: لِلْبَلَدِ الذي يُكثُر فيه الحشيش. وفلان بمَحَشّ صِدْقٍ أَي بمَوْضع كثير الحشيش، وقد يقال ذلك لمن أَصاب أَيَّ خيرٍ كان مَثَلاً بِهِ؛ يقال: إنَّك بمَحَشّ صِدْق فلا تبرحه أي بموضع كثير الخير.

وحَشَّ الحَشِيشَ يَحُشُّه حشًّا واحْتَشَّه كلاهما: جَمَعَه. وحَشَشْت الحشيش: قطعْتُه، واحْتَشَشْتُه طلَبْتُه وجَمَعْته. وفي الحديث: أَنَّ رجُلاً من أَسْلَمَ كان في غُنَيْمة له يَحُشُّ عَلَيها، وقالوا: إنما هو يَهُشُّ، بالهاء، أَي يَضْرب أَغْصانَ الشجرِ حتى يَنْتَثِرَ وَرَقُها من قوله تعالى: ﴿وأَهُشُّ بها على غَنَمي﴾، وقيل: إنَّ يَحُشّ ويَهُشّ بمعنًى، وهو مَحْمول على ظاهره من الحَشِّ قَطْعِ الحَشِيش. يقال: حَشّه واحْتَشّه وحَشَّ على دابَّتِه إذا قَطَع لها الحشيش. وفي حديث عُمر، رضي اللَّه عنه: أَنه رأَى رجُلاً يَحْتَشّ في الحَرَم فَزَبَرَهُ؛ قال ابن الأَثير: أَي يأْخُذ الحشيش وهو اليابس من الكَلإِ.

والحُشّاش: الذين يَحْتَشُّون.

والمِحَشّ والمَحَشّ: مِنجَل ساذَجٌ يُحَشُّ به الحشيش، والفتح أجود، وهُما أَيضاً الشيء الذي يُجْعل فيه الحشيش. وقال أَبو عبيد: المِحَشّ ما حُشّ به، والمَحَشّ الذي يُجْعل فيه الحشيش، وقد تُكْسر ميمُه أَيضاً. والحِشَاش خاصّة: ما يوضع فيه الحشيش، وجمعُه أَحِشّة. وفي حديث أَبي السَّلِيل: قال جاءَت ابْنَةُ أَبي ذَرّ عليها مِحَشّ صُوفٍ أَي كساءٌ خَشن خَلَقٌ، وهو من المِحَش والمَحَش، بالفتح والكسر، الكساء الذي يوضع فيه الحَشِيش.

وحَشَشْت فَرَسِي: أَلْقِيتُ له حَشِيشاً. وحَشَّ الدابة يَحُشّها حشاً: عَلَفَها الحَشِيشَ. قال الأَزهري: وسمعت العرب تقول

---

(١) قوله: «يحفون» جاء في مادة «أرث»: يحفرن.

(٢) قوله: «واجتوته» بالجيم في الأصل وفي سائر الطبعات: «واحتوته»، بالحاء المهملة، والصواب ما أثبتناه.

للرجل: حُشَّ قَوْسَكَ. وفي المثل(١): أَحُشُّكَ وتَرُوثُني، يَعْني فرسَه، يُضْرَبُ مَثَلاً لكلّ من اصطُنع عنده معروفٌ فكافَأَه بضِدِّه أَوْ لَمْ يَشْكُرْه ولا نَفَعه. وقال الأَزهري: يُضرب مَثَلاً لمن يُسِيء إليك وأَنت تُحسن إِليه. قال الجوهري: ولَوْ قيل بالسين لم يَبْعُدْ، ومعنى أَحُشُّكَ أَفَأَحُشّ لَكَ، ويكون أَحُشُّكَ أَعْلِفُكَ الحشيش، وأَحَشَّه: أَعانَه على جَمْع الحشيش. وحَشَّت اليَدُ وأَحَشَّت وهي مُحِشّ: يَبِسَت، وأَكثر ذلك في الشَّلَل. وحُكِيَ عن يونس: حُشّت، على صِيغة ما لم يُسمَّ فاعلُه، وأَحَشَّها اللَّه. الأَزهري: حَشَّت يدهُ تحِش إِذا دقَّت وصغُرت، واستحَشّت مثله. وحَشَّ الولَدُ في بطْن أُمّه يَحِشُّ حَشّاً وأَحَشَّ واستَحَشّ: جُوِوزَ به وقت الوِلادة فيَبِسَ في البَطْن، وبعضهم يقول: حُشَّ بضمّ الحاء. وأَحشَّت المرأة والناقة وهي مُحِش: حَشَّ ولدُها في رحِمِها أَي يَبِسَ وأَلْقَتْه حَشّاً ومَحْشُوشاً وأُحْشُوشاً أَي يابساً، زاد الأَزهري: وحَشِيشاً إِذا يبس في بطنها. وفي الحديث: أَن رجُلاً أَراد الخروج إِلى تبوك فقالت له أُمّه أَو امرأَته: كيف بالوَدِيِّ؟ فقال: الغَزْوُ أَنْمى لِلْوَدِيّ، فما ماتَتْ منه وَدِيّةٌ ولا حَشَّت أَي يَبِسَت.

وفي حديث عمر، رضي اللَّه عنه: أَن امرأَة مات زوجُها فاعتدّت أَربعةَ أَشهر وعشْراً ثم تزوّجت رجلاً فمكثت عنده أَربعة أَشهر ونصفاً ثم ولدت ولداً، فدعا عمرُ نساءً من نساءِ الجاهلية فسأَلهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأَة كانت حاملاً من زوجها الأَوّل، فلما مات حَشَّ ولدُها في بطنها، فلما مسها الزوج الآخر تحرّك ولدُها، قال: فَأَلْحَقَ عمر الولدَ بالأَول. قال أَبو عبيد: حَشَّ ولدُها في بطنها أَي يَبِس. والحُشّ: الولد الهالك في بطن الحاملة. وإِن في بطنها لَحُشّاً، وهو الولد الهالك تنطوي عليه وتُهْراق دَماً عليه تنطوي عليه أَي يبقى فلم يخرج؛ قال ابن مقبل:

ولقد غَدَوْتُ على التِّجارِ بجَسْرة
قَلِقٍ حُشُوشِ جَنِينِها أَو حائِل

قال: وإِذا أَلقت ولدها يابساً فهو الحشيش، قال: ولا يخرج الحشيش من بطنها حتى يُسْطى عليها، وأَما اللحم فإِنه ينقطع فيَبُول حَفْزاً في بولها، والعِظام لا تخرج إِلا بعد السَّطْوِ عليها، وقال ابن الأَعرابي: حَشّ ولدُ الناقة يَحِشّ حُشوشاً وأَحشَّته أُمّه.

والحُشاشَة: رُوح القلب ورَمَقُ حياةِ النفْس؛ قال:

وما المَرْءُ، ما دامَتْ حُشاشةُ نَفْسِه،
بُمدْرِكِ أَطْرافِ الخُطُوبِ، ولا آلِ

وكل بقية حُشاشة. والحُشاش والحُشَاشة: بقية الروح في المريض. ومنه حديث زمزم: فانْفَلَتَت البقرة من جازِرِها بحُشَاشَةِ نَفْسِها أَي برمق بقيّة الحياة والروح. وحُشاشاكَ أَن تفعل ذلك أَي مَبْلَغُ جُهْدِكَ؛ عن اللحياني، كأَنه مشتق من الحشاشة. الأَزهري: حُشَاشَاكَ أَن تفعل ذاك وغُناماك وحُماداك بمعنًى واحد. الأَزهري: الحُشاشة رَمَق بقية من حياة؛ قال الفرزدق:

إِذا سَمِعَتْ وطْءَ الرِّكابِ تَنَفَّسَتْ
حُشاشَتُها، في غير لَحْمٍ ولا دَم

وأَحَشّ الشحمُ العظمَ فاستحَشّ: أَدَقَّه فاستدقّ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

سَمِنَتْ فاسْتَحَشَّ أَكْرُعُها،
لا النَّيُّ نِيٌّ، ولا السَّنام سَنامُ

وقيل: ليس ذلك لأَن العِظام تَدِقّ بالشحم ولكن إِذا سَمِنَتْ دَقَّتْ عند ذلك فيما يُرى.

الأَزهري: والمُسْتَحِشَّة من النوق التي دقَّت أُوظِفَتُها من عِظَمِها وكثرةِ لحمها وخمِشَت سَفِلَتُها في رأْي العين. يقال: استحشَّها الشحم وأَحَشَّها الشحم. وقام فلان إِلى فلان فاستَحَشَّه أَي صَغُرَ معه. وحَشَّ النارَ يَحُشُّها حَشّاً: جمع إِليها ما تفرق من الحطب، وقيل: أَوقدها، وقال الأَزهري: حَشَشْتُ النارَ بالحطب، فزاد بالحطب؛ قال الشاعر:

تاللَّه لولا أَنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الجَحِيمَ، حين لا مُسْتَصْرَخُ

يعني بالطُّبَّخ الملائكة الموكّلين بالعذاب. وحَشَّ الحرب يَحُشُّها حَشّاً كذلك على المَثَل إِذا أَسعرها وهيجها تشبيهاً

(١) قوله: «وفي المثل إلخ» في شرح القاموس: ثم إن لفظ المثل هكذا هو في الصحاح والتهذيب والأساس والمحكم، ورأيت في هامش الصحاح ما نصه: والذي قرأته بخط عبد السلام البصري في كتاب الأمثال. لأبي زيد: أحشك وتروثين، وقد صحح عليه.

بإشعار النار؛ قال زهير:

يَحُشُّونَها بالمَشْرَفِيَّة والقَنا،
وَفِتْيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٍ ولا نُكْلِ

والمِحَشُّ: ما تُحَرِّكُ به النار من حديد، وكذلك المِحَشَّة؛ ومنه قيل للرجل الشجاع: نِعْم مِحَشُّ الكَتِيبة. وفي حديث زينب بنت جحش: دخل عليّ رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، فضربني بِمِحَشَّة أي قضيب، جعلته كالعود الذي تُحَشُّ به النار أي تحرَّك به كأنه حركها به لتَفْهَم ما يقول لها. وفلان مِحَشُّ حَرْب: مُوقِد نارها ومُؤَرِّثُها طَبِنٌ بها. وفي حديث الرؤيا: وإذا عنده نار يَحُشُّها أي يُوقِدُها؛ ومنه حديث أَبي بَصِير: وَيْلُ أُمِّه مِحَشُّ حَرْب لو كان معه رجال! ومنه حديث عائشة تصف أباها، رضي اللّه عنهما: وأَطْفَأَ ما حَشَّتْ يهود أي ما أَوقدَت من نيران الفتنة والحرب. وفي حديث عليّ، رضي اللّه عنه: كما أَزالوكُمْ حَشًّا بالنِّصالِ أي إِسْعاراً وتهييجاً بالرَّمْي. وحَشَّ النَّابِلُ سهمَه يَحُشُّه حَشًّا إذا راشَه، وأَلْزَقَ به القُذَذَ من نواحيه أَو ركَّبها عليه؛ قال:

أَو كَمِرِّيخٍ على شَرْيانَةٍ،
حَشَّه الرامي بِظُهْرانٍ حُشُرْ[1]

وحُشَّ الفرسُ بجَنْبَيْنِ عظيمين إذا كان مُجْفَراً. الأَزهري: البعير والفرس إذا كان مُجْفَرَ الجنبين يقال: حُشَّ ظهره بجنبين واسِعَين، فهو مَحْشُوش؛ وقال أَبو داود الإيادي يصف فرساً:

مِنَ الحارِكِ مَحْشُوش،
بِجَنْبٍ جُرْشُعٍ رَحْبِ

وحَشَّ الدابة يَحُشُّها حَشًّا: حملها في السير؛ قال:

قد حَشَّها الليل بِعُصْلُبِيِّ،
مُهاجِرٍ، ليس بأَعْرابِيِّ[2]

قال الأَزهري: قد حشها أَي قد ضمّها. ويَحُشُّ الرجلُ الحطبَ ويَحُشُّ النار إذا ضمّ الحطب عليها وأَوقدَها، وكل ما قُوِّيَ بشيء أَو أُعِينَ به، فقد حُشَّ به كالحادي للإبل والسلاحِ للحرب والحطب للنار؛ قال الراعي:

هو الظَّرْفُ لم تُحْشَشْ مَطِيٌّ بِمِثْلِه،
ولا أَنَسَ مُسْتَوْبِدُ الدارِ خائِفُ

أَي لم تُزَمّ مَطِيٌّ بمثله ولا أُعينَ بمثله قوم عند الاحتياج إلى المعونة.

ويقال: حَشَشْتُ فلاناً أَحُشُّه إذا أَصْلَحْت من حاله، وحَشَشْت مالَه بمالِ فلان أَي كَثَّرت به؛ وقال الهذلي:

في المُزَنيِّ الذي حَشَشْتَ له
مالَ ضَرِيكٍ، تِلادُه نُكُدُ

قال ابن الفرج: يقال أَلْحِق الحِسَّ بالإِسّ، قال: وسمعت بعض بني أَسد أَلحِق الحِشَّ بالإِشّ، قال: كأَنه يقول أَلحق الشيءَ بالشيءِ إذا جاءك شيء من ناحية فافعل به؛ جاء به أَبو تراب في باب الشين والسين وتعاقُبِهما. الليث: ويقال حُشَّ عليّ الصيدَ؛ قال الأَزهري: كلام العرب الصحيحُ حُشْ عليَّ الصيدَ بالتخفيف من حاش يَحُوش، ومن قال حَشَشْت الصيدَ بمعنى حُشْته فإني لم أَسمعه لغير الليث، ولست أُبْعِده مع ذلك من الجواز، ومعناه ضُمَّ الصيد من جانبيه كما يقال حُشَّ البعيرُ بجَنْبين واسعين أَي ضُمّ، غير أَن المعروف في الصيد الحَوْش. وحَشَّ الفرَسُ يَحُشُّ حَشًّا إذا أَسرَعَ، ومثله أَلْهَبَ كأَنه يتوقد في عَدْوِه؛ قال أَبو دواد الإيادي يصف فرساً:

مُلْهِبٍ حَشُّه كحَشِّ حَرِيقٍ،
وَسْطَ غابٍ، وذاكَ مِنْه حِضَارُ

والحَشّ والحُشّ: جماعة النخل، وقال ابن دريد: هما النخل المجتمع. والحش أَيضاً: البستان[3]. وفي حديث عثمان: أَنه دُفِنَ في حَشِّ كَوْكَبٍ وهو بُسْتان بظاهر المدينة خارج البَقِيع. والحَش: المُتَوَضَّأُ، سمي به لأَنهم كانوا يَذْهبون عند قضاء الحاجة إلى البَساتين، وقيل إلى النَّخْل المجتمع يَتَغَوَّطُون فيها على نحو تسميتهم الفناء عَذِرةً، والجمع من كل ذلك حِشَّان وحُشَّان وحَشَاشِين؛ الأَخيرة جمعُ الجمع، كلُّه عن سيبويه. وفي الحديث: أَنَّ رسولَ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، اسْتَخْلى في حُشَّان. والمِحَشّ والمَحَشّ جميعاً: الحَشّ كأَنه مُجْتَمَع العَذِرة. والمَحَشَّة،

---

(١) قوله: «حشر» كذا ضبط في الأصل.

(٢) وفي رواية أخرى: لفها الليل.

(٣) قوله: «والحش البستان» هو مثلث.

بالفتح: الدبرُ وذكره ابن الأثير في ترجمة حَشَنَ، قال: في الحديث ذكرُ حُشَّان، وهو بضم الحاء وتشديد الشين، أُطُمٌ من آطام المدينة على طريق قُبورِ الشُّهَداء. وفي الحديث: أَنه، صلى اللّه عليه وسلم، نَهَى عن إِتْيان النساء في مَحاشِّهِنّ، وقد روي بالسين، وفي رواية: في حُشُوشِهِن أَي أَدْبارهن. وفي حديث ابن مسعود: مَحاشُّ النساء عليكم حرام. قال الأَزهري: كنى عن الأَدبار بالمَحاشّ كما يُكْنى بالحُشُوش عن مواضع الغائِطِ. والحَشّ والحُشّ: المَخْرَج لأَنهم كانوا يقضُون حوائجهم في البساتين، والجمع حشوش. وفي حديث طلحة بن عبيد اللّه أَنه قال: أَدْخَلوني الحَشّ وقَرَّبُوا اللُّجَّ فوضَعُوه على قَفَيّ فبايَعت وأَنا مُكْرَه. وفي الحديث: إِنّ هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرة، يعني الكُنُفَ ومواضعَ قضاء الحاجة. والحِشاشُ: الجُوَالِق؛ قال:

أَعْيَا فنُطْناهُ مَناطَ الجَرِّ
بَيْنَ حِشاشَيْ بازِلٍ جِوَرِّ

والحَشْحَشة: الحَرَكة ودُخُول بعضِ القوم في بعض. وحَشْحَشَتْه النَّارُ: أَحْرَقَتْه. وفي حديث علي وفاطمة: دَخَلَ علينا رسولُ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، وعلينا قَطِيفة فلما رأَيْناه تَحَشْحَشْنا، فقال: مَكانَكُما! التَّحَشْحُش: التحرُّك للنهوض. وسمعت له حَشْحَشةً وخَشْخَشَة أَي حركةً.

حشط: الأَزهري خاصة عن ابن الأَعرابي: الحَشْطُ الكَشْطُ.

حشف: الحَشَفُ من التمر: ما لم يَنْوِ، فإِذا يَبِسَ صَلُبَ وفسَد لا طعْم له ولا لِحاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ: كثير الحَشَف على النِّسبة. وقد أَحْشَفَتِ النخلةُ أَي صار تمرُها حَشَفاً. الجوهري: الحَشَفُ أَرْدأُ التمر. وفي المثل: أَحَشَفاً وسُوء كِيلة؟ وفي الحديث: أَنه رأَى رجلاً عَلَّق قِنْوَ حَشَفٍ تَصَدَّق به؛ الحَشَفُ: اليابِسُ الفاسِدُ من التمر، وقيل: الضعيف، الذي لا نَوَى له كالشِّيصِ.

والحَشَفُ: الضَّرْعُ البالي.

وقد أَحْشَفَ ضَرْعَ الناقة إِذا تَقَبَّض واسْتَشَنَّ أَي صار كالشَّنّ. وحَشَفَ: ارْتَفَع منه اللبَنُ. والحَشَفَةُ: الكَمَرةُ، وفي التهذيب: ما فَوْقَ الخِتان. وفي حديث عليّ: في الحَشَفةِ الدِّيةُ؛ هي رأْس الذكَر إِذا قطعها إِنسان وجَبت عليه الديةُ كاملة.

والحَشِيفُ: الثوبُ البالي الخَلَقُ؛ قال صَخْر الغَيّ:

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرٌ ذُو حَشِيفٍ،
إِذا سامَتْ على المَلَقاتِ ساما

ورجل مُتَحَشِّفٌ أَي عليه أَطْمارٌ. ويقال لأُذُن الإِنسان إِذا يَبِسَتْ فَتَقَبَّضَتْ. قد اسْتَحْشَفَتْ، وكذلك ضَرْعُ الأُنثى إِذا قَلَصَ وتَقَبَّضَ قد اسْتَحْشَفَ، ويقال حَشِفٌ؛ وقال طَرفةُ:

على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّد

وتَحَشَّفَتْ أَوبارُ الإِبلِ: طارَتْ عنها وتفرَّقَت. ويقال: رأَيت فلاناً مُتَحَشِّفاً أَي رأَيته سَيِّءَ الحالِ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الهيئة. وفي حديث عثمان: قال له أَبانُ بن سعيد ما لي أَراكَ مُتَحَشِّفاً؟ أَسْبِلْ! فقال: هكذا كانت إِزْرَةُ صاحبنا، صلى اللّه عليه وسلم؛ المُتَحَشِّفُ: اللاَّبِسُ الحَشِيفِ وهو الخَلَقُ، وقيل: المُتَحَشِّفُ المُبْتَئِسُ المُتَقَبِّضُ. والإِزْرَة، بالكسر: حالةُ المُتأَزِّر.

والحَشَفَةُ: صَخْرةٌ رِخْوةٌ في سَهْل من الأَرض. الأَزهري: ويقال للجزيرة في البحر لا يَعْلوها الماءُ حَشَفةٌ، وجَمْعها حِشَافٌ إِذا كانت صغيرة مُستديرة وجاء في الحديث: أَنَّ موضعَ بيت اللّه كان(١) حَشَفةً فدحَا اللّهُ الأَرض عنها.

وقال شمر: الحُشافةُ والحُسافةُ، بالشين والسين، الماء القليل.

حشك: الحَشْكُ: شدة الدِّرَّة في الضَّرْع، وقيل: سرعة تجمُّع اللبن فيه. وحَشَكَت الناقةُ في ضرعها لبناً تَحْشكه حَشْكاً وحُشُوكاً، وهي حَشُوك: جمعته؛ وكذلك قال عمرو ذو الكلب:

يا ليتَ شِعْرِي عنكَ والأَمرُ أَمَمْ،
ما فَعَلَ اليومَ أُوَيْسٌ في الغَنَمْ؟
صُبَّ لها في الريح مِرِّيخٌ أَشَمّْ،
فاجْتالَ منها لَجْبةً ذاتَ هَزَمْ،
حاشِكَةَ الدِّرَّةِ ورْهاءَ الرَّخَمْ(٢)

(١) قوله: «إن موضع بيت الله كان حشفة» في الأصل وفي شرح القاموس: كانت، بزيادة تاء التأنيث. والصواب ما أثبتناه.

(٢) قوله: «مريخ» المريخ: كسكين السهم، لكن المراد به هنا الذئب على التشبيه لقوله فاجتال أي اختار، فإن الاختيار للذئب، أفاده شارح القاموس في م ر خ.

والـحَشْكُ: تركك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها، وهي مَـحْشُوكة. وحَشَكَها يَحْشِكها حشكاً إِذا تركها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في ضَرْعها؛ قال:

غَـدَتْ، وهـي مَـحْـشُـوكـة حـافِـلٌ،

فَـرَاحَ الـذُّئـارُ عـلـيـهـا صـحـيـحـا

والاسم من كل ذلك الـحَشَكُ كالنُّفْضِ والنَّفَضِ والقَبْضِ والقَبَضِ؛ قال زهير:

كـمـا استغاثَ، بِسَيْءٍ، فَزُّ غَيْطَلَةٍ،

خاف العيونَ، فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

وقيل: أَراد الـحَشْكَ فحرك للضرورة أَي لـم تنتظِرْ به أُمُه حُشوكَ الدِّرَّةِ. والـحَشَكُ: اسم للدِّرَّة الـمجتمعة. وحَشَكَت الدرة تـحْشِكُ حَشْكاً، بالتسكين، وحُشُوكاً: امتلأَت؛ وقيل: الـحَشْك والـحَشَك لغتان. الجوهري: يقال ناقة حَشُوك وحَشُود للتي يجتمع اللبن في ضرعها سريعاً. وحَشَكْتُ الناقة: تركتها ولـم أَحلبها حتى اجتمع لبنها؛ ومنه قول الشاعر:

غَـدَتْ وهـي مَـحْـشُـوكـة حـافِـلُ

وحشَكت السحابة تَـحْشِكُ حَشْكاً: كثر ماؤها. وحَشَكت النخلةُ، وهي حاشك: كثر حملها. وحَشَكَ القومُ حَشْكاً: حَشَدُوا وتـجمعُوا؛ قال الفراء: حَشَك القومُ وحَشَدوا بمعنى واحد. وحَشَكَ القوم على مياههم حَشَكاً، بفتح الشين: اجتمعوا؛ عن ثعلب، وخص بذلك بني سليم كأنه إنما فسر بذلك شعراً من أشعارهم، وكل ذلك راجع إلى معنى الكثرة. والرِّياح الـحَوَاشِكُ: الـمختلفة، وقيل: الشديدة، واحدتها حاشكة؛ حكاه أَبو عبيد. وحَشَكَت الريح تَـحْشِكُ حَشكاً أَي ضعفت واختلفت مَهَابُّها. ورياح حَوَاشِكُ: مختلفات الـمَهابّ.

والـحِشَاك: الـخشبة⁽¹⁾ التي تشد في فم الجَدْي لئلا يرضع؛ قال الـجوهري: الـحِشَاك الشِّبَامُ؛ عن ابن دريد، وهو عود يُعَرَّض في فم الجدي ويشد في قفاه يمنعه من الرضاع، قال: ولـم يعرف أَبو سعيد الشِّحَاكَ، بتقديم الشين. وحَشَكَ نفْسَه إِذا علاه البُهْر، والعرب تقول: اللهم اغفر لي قبل حَشْك النَّفَس وأَزِّ العروق؛ الـحَشْك: اجتهادها في النزع الشديد. وأَزُّ العروق: ضَرَبَانُها. وأَحْشَكْتُ الدابةَ إِذا أَقْضَمْتَها فَحَشِكَتْ أَي قَضِمَتْ. والـحَشْكَةُ من المطر: مثل الـحَفْشة والغَبْيَة، وهي فوق البَغْشَةِ، وقد حَشَكَت السماء تَـحْشِك حَشْكاً. وحَشَكَت القَوْس: صلبت. قال أَبو حنيفة: إِذا كانت القوس طَرُوحاً ودامت على ذلك فهي حاشك؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

فَـوَدَّكَ لَـيِّناً أَخـلـص الـقَـيْنُ أَثْـرَهُ،

وحـاشِـكَـةً يَـحْـمِي الـشِّـمـالَ نَـذِيرُها

وقوس حاشِكٌ وحاشِكة إِذا كانت مُوَاتِيةً للرامي فيما يريد؛ قال أُسامة الهذلي:

لـه أَشْـهُـمٌ قـد طَـرَّهُـنَّ سَـنِـينُه،

وحـاشِـكـةٌ تمـتـد فـيـهـا الـسَّـواعِـدُ

والـحَشَّاك: موضع. والـحَشَّاك، بالتشديد: نهر.

حشل: رجل حَشْل: رَذْل، وقد حَشَلَهُ خفيفة؛ حكاه يعقوب.

حشم: الـحِشْمَةُ: الـحَياءُ والانْقِباضُ، وقد احْتَشَمَ عنه ومنه، ولا يقال احْتَشَمَهُ. قال الليث: الـحِشْمَةُ الانقباض عن أَخيك في الـمَطْعَم وطلبِ الـحاجةِ؛ تقول: احْتَشَمْتَ وما الذي أَحْشَمَكَ، ويقال حَشَمَكَ، فأَما قول القائل: ولـم يَحْتَشِمْ ذلك فإِنه حذف مِنْ وأَوصل الفعلَ. والـحِشْمَةُ والـحُشْمَةُ: أَن يجلس إِليك الرجل فتؤْذِيَهُ وتُسْمِعَهُ ما يَكْرَهُ، حَشَمَه يَحْشِمُهُ ويَحْشُمُه حَشْماً وأَحْشَمَهُ. وحَشَمْتُه: أَخجلته، وأَحْشَمْتُهُ: أَغضبته. قال ابن الأَثير: مذهب ابن الأَعرابي أَنَّ أَحْشَمْتُهُ أَغضبته، وحَشَمْتُه أَخجلته، وغيره يقول: حَشَمْتُه وأَحْشَمْتُه أَغضبته، وحَشَمْتُه وأَحْشَمْتُه أَيضاً أَخْجَلْتُه، ويقال للمُنْقَبِض عن الطعام: ما الذي حَشَمَكَ وأَحْشَمَكَ، من الـحِشْمَةِ وهي الاستحياء. قال أَبو زيد: الإِبَةُ الـحَياء، يقال: أَوْ أَبْتُه فاتَّأَب أَي احتشم. وروي عن ابن عباس أَنه قال: لكل داخلٍ دَهشةٌ فابْدَءُوه بالتَّحِيَّةِ، ولكل طاعم حِشْمَةٌ فابدءُوه باليمين، وأَنشد ابن بري لكُثَيِّرٍ في الاحتشام بمعنى الاستحياء:

إِنِّـي، مَـتَـى لـم يَـكُـنْ عَـطـاؤهـمـا

عـنـدي بمـا قـد فَـعَـلْـتُ، أَحْـتَـشِـمُ

---

(١) قوله: «والحِشاك: الخشبة» كذا هو مضبوط في الأصل ككتاب، وهو الصواب خلافاً لما في القاموس.

وقال عنترة:

وأَرى مَطاعِمَ لو أَشاءُ حَوَيْتُها،
فيَصُدُّني عنها كثيرُ تَحَشُّمِي

وقال ساعدة:

إن الشَّبابَ رِداءُ مَنْ يَزِنْ تَسَرّهُ
يُكْسَى جَمالاً ويُفْنِدْ غير مُحتَشِم[1]

/وفي الحديث حديث عليّ في السارق: إني لأَحْتَشِمُ أَن لا أَدَعَ له يداً أَي أَستحي وأَنقبض. والحِشْمةُ: الاستحياء. وهو يَتَحَشَّم المَحارم أَي يتوقاها. وحَشِمَ حَشَماً: غضب. وحَشَمَهُ يَحْشِمُه حَشْماً وأَحْشَمَهُ: أَغضبه؛ وأَنشدوا في ذلك:

لَعَمْرُكَ إنَّ قُرْصَ أَبي خُبَيْبٍ
بطيءُ النُّضْجِ، مَحْشومُ الأَكِيلِ

أَي مُغْضَب، والاسم الحِشْمة، وهو الاستحياء والغضب أَيضاً. وقال الأَصمعي: الحِشْمةُ إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء. وحكي عن بعض فُصَحاءِ العرب أَنه قال: إن ذلك لمما يُحْشِمُ بني فلان أَي يغضبهم، واحْتَشَمْتُ واحْتَشَمْتُ منه بمعنى؛ قال الكميت:

ورأَيتُ الشَّرِيفَ في أَعْيُنِ النَّا
سِ وَضِيعاً، وقَلَّ منه احْتِشامي

والاحْتِشامُ: التَّغَضُّبُ. وحَشَمْتُ فلاناً وأَحْشَمْتُه أَي أَغضبته. وحُشْمَةُ الرجل وحَشَمُهُ وأَحْشامُهُ: خاصَّتُهُ الذين يغضبون له من عَبيدٍ أَو أَهلٍ أَو جِيرةٍ إذا أَصابه أَمر. ابن سيده. وحكى ابن الأَعرابي أَن الحَشَمَ واحدٌ وجمع، قال: يقال هذا الغلام حَشَمٌ لي، فأُرى أَحْشاماً إنما هو جمع هذا لأَن جمع الجمع وجمع المفرد الذي هو في معنى الجمع غير كثير. وحَشَمُ الرجل أَيضاً: عياله وقرابته. الأَزهري: والحَشَمُ خَدَمُ الرجل، وسُمُّوا بذلك لأَنهم يغضبون له. والحُشْمَةُ، بالضم: القرابة. يقال: فيهم حُشْمَةٌ أَي قرابة. وهؤلاء أَحْشامي أَي جيراني وأَضيافي. وقال أَبو عمرو: قال بعض العرب إنه لمُحْتَشِم بأَمري أَي مُهْتَمّ به. وقال يونس له الحُشْمَةُ الذِّمامُ، وهي الحُشْمُ[2]، قال: وبعضهم يقول الحُشْمَة والحَشَمُ، وإني لأَتَحَشَّمُ منه تَحَشُّماً أَي أَتَذَمَّمُ وأَستحي. ابن الأَعرابي: الحُشُمُ ذوو الحياء التام، والحُسُمُ، بالسين، الأَطِبَّاء، والحشم الاستحياء[3]. والحُشُمُ: المماليك. والحُشْم: الأَتباع، مماليكَ كانوا أَو أَحراراً. وفي حديث الأَضاحي: فشَكَوْا إلى رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، أَن لهم عيالاً وحَشَماً؛ الحَشَمُ، بالتحريك: جماعة الإِنسان اللائذون به لخدمته. والحُشُومُ: الإِقبال بعد الهزال؛ حَشَمَ يَحْشِمُ حُشوماً: أَقبل بعد هزال، ورجل حاشِمٌ. وحَشَمَتِ الدوابُّ في أَول الربيع تَحْشِمُ حَشْماً، وذلك إذا أَصابت منه شيئاً فصَلَحَتْ وسَمِنَتْ وعظمت بطونها وحَسُنَتْ. وحَشَمَتِ الدوابُّ: صاحَتْ. وما حَشَمَ من طعامه شيئاً أَي ما أَكل. وغَدَوْنا نُريغُ الصيد فما حَشَمْنا صافراً أَي ما أَصبنا. يونس: تقول العرب الحُسُومُ يورث الحُشُومَ، قال: والحُسُومُ الدُّؤُوب، والحُشُوم الإِعْياء؛ وقال في قول مُزاحم:

فَعَنَّتْ عُنوناً، وهي صَغْواءُ، ما بها،
ولا بالخَوافي الضَّارِباتِ، حُشُومُ

أَي إعياء؛ وقد حُشِم حَشْماً. وقال الأَصمعي: في يديه حُشُومٌ أَي انقباض، وروى البيت:

ولا بالخَوافي الخافِقاتِ حُشومُ

ورجل حَشِيمٌ أَي مُحْتَشِمٌ.

حشن: الحَشَنُ: الوَسَخُ؛ قال:

بِرُغْثاوَيْهِ مُبِيناً حَشَنُه

والحَشَنُ أَيضاً: اللَّزِجُ من دَسَمِ البدَنِ، وقيل: هو الوسخُ الذي يَتراكَبُ في داخل الوَطْبِ، وقد حَشِنَ السقاء يَحْشَنُ حَشَناً، فهو حَشِنٌ: أَنْتَنَ، وأَحْشَنْتُه أَنا إحْشاناً إذا أَكْثَرت اسْتِعْمالَه بِحَقْنِ اللبن فيه، ولم تَتَعَهَّدْه بالغَسْل، ولا بما

(١) قوله: «إن الشباب رداء إلى آخر البيت» هكذا هو موجود بالأَصل.

(٢) قوله: «وهي الحشم» وكذلك قوله بعد «الحشمة والحشم» كذا هو بضبط الأَصل.

(٣) قوله: «والحشم الاستحياء» كذا بالأَصل بدون ضبط، وفي نسخة من التهذيب غير موثوق بها مضبوط بالتحريك، لكن الذي في القاموس: التحشم الاستحياء.

يُنظِّفُه من الوَضَر والدَّرَن، فأَرْوَحَ وتغيّر باطنُه ولَزِق به وَسَخُ اللَّبَنِ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

وإن أَتـاهـا ذُو فِـلاقٍ وحَـشَـنْ،
تُعارِض الكَلْبَ، إذا الكلبُ رَشَنْ

يعني وَطْباً تَفَلَّقَ لبنُه ووَسِخَ فَمُه. وحُشِنَ عن الوطب: كَثُرَ وَسَخُ اللَّبن عليه فقُشِر عنه؛ هذه رواية ثعلب، وأَما ابن الأَعرابي فرواه حُشِرَ. وفي حديث أَبي الهيثم بن التَّيِّهان: مِنْ حِشَانةٍ أَي سِقاءٍ مُتغيِّر الريح. والحِشْنَةُ: الحِقْدُ؛ أَنشد الأُمَوِيّ:

أَلا لا أَرَى ذا حِـشْـنَـةٍ فـي فـؤادِه
يُجَمْجِمُها، إلاَّ سيَبْدُو دَفِينُها

وقال شمر: ولا أَعرف الحِشْنةَ، قال: وأُراه مأْخوذاً من حَشِنَ السِّقاء إذا لَزِقَ به وَضَرُ اللبَنِ. والمُحْشَئِنُّ: الغَضْبان. والخاء لغة. قال ابن بري: والتَّحَشُّن الاكتساب؛ وأَنشد لأَبي مَسْلَمة المُحاربيّ:

تَحَشَّنْتُ في تلك البلادِ لعلّني
بعاقبةٍ أُغْني الضعيفَ الحَزَوَّرا

قال: وقال غيره التَّحَشُّن: التوسُّخ. والحَشَنُ الوسَخُ. قال: ولم يذكره الجوهري في هذا الفصل. وفي الحديث ذكرُ حُشَّانٍ، وهو بضم الحاء وتشديد الشين، أُطُمٌ من آطام المدينة على طريقِ قُبورِ الشُّهداء.

حشا: الحَشَى: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك حَشىً كُلُّه. والحَشَى: ظاهر البطن وهو الحِضْنُ؛ وأَنشد في صفة امرأَة:

هَضِيم الحَشَى ما الشمسُ في يومِ دَجْنِها

ويقال: هو لَطِيفُ الحَشَى إذا كان أَهْيَفَ ضامِرَ الخصْر. وتقول: حَشَوْتُه سهماً إذا أَصبتَ حَشَاه، وقيل: الحَشَى ما بين ضِلَعِ الخَلْف التي في آخر الجَنْبِ إلى الوَرِك. ابن السكيت: الحَشَى ما بين آخِرِ الأَضْلاع إلى رأْس الوَرِك. قال الأَزهري: والشافعي سُمّي ذلك كله حِشْوَةً، قال: ونحو ذلك حفظته عن العرب، تقول لجميع ما في البطن حِشْوَة، ما عدا الشحم فإنه ليس من الحِشْوة، وإذا ثنيت قلت حَشَيانِ. وقال الجوهري: الحَشَى ما اضْطَمَّت عليه الضلوع؛ وقولُ المُعَطَّل الهذلي:

يَقُولُ الذي أَمْسَى إلى الحَزْنِ أَهْلُه:
بأَيّ الحَشَى أَمْسَى الخَليطُ المُبايِنُ؟

يعني الناحيةَ. التهذيب: إذا اشْتَكَى الرجلُ حَشَاه ونَساه فهو حَشٍ ونَسٍ، والجمع أَحْشاءٌ. الجوهري: حِشْوَةُ البطن وحُشْوته، بالكسر والضم، أَمعاؤُه. وفي حديث المَبْعَث: ثم شَقَّا بَطْني وأَخْرَجا حُشْوَتي؛ الحُشْوَةُ، بالضم والكسر: الأَمعاء. وفي مَقْتل عبد اللّه بن جُبَيْر: إنَّ حُشْوَتَه خَرَجَت. الأَصمعي: الحُشوة موضع الطعام وفيه الأَحْشَاءُ والأَقْصابُ. وقال الأَصمعي: أَسفلُ مواضع الطعام الذي يُؤَدِّي إلى المَذْهَب المَحْشاةُ، بنصب الميم، والجمع المَحَاشِي، وهي المَبْعَرُ من الدواب، وقال: إياكم وإِتْيانَ النساءِ في مَحاشِيهِنَّ فإنَّ كُلَّ مَحْشاةٍ حَرامٌ. وفي الحديث: محاشي النساء حرامٌ. قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية، وهي جمع مَحْشاة لأَسْفل مواضع الطعام من الأَمْعاء فكَنَى به عن الأَدْبار؛ قال: ويجوز أَن تكون المَحاشِي جمع المِحْشَى، بالكسر، وهي العُظَّامَة التي تُعظِّم بها المرأَة عَجِيزتها فكَنَى بها عن الأَدْبار. والكُلْيتانِ في أَسفل البطن بينهما المَثانة، ومكانُ البول في المَثانة، والمَرْبَضُ تحت السُّرَّة، وفيه الصُّفَاقُ، والصِّفاقُ جلدة البطن الباطنةُ كلها، والجلدُ الأَسفل الذي إذا انخرق كان رقيقاً، والمَأْنَةُ ما غَلُظَ تحت السُّرَّة[1]. والحَشَى: الرَّبْوُ؛ قال الشَّمَّاخ:

تُلاعِبُني، إذا ما شِئْتُ، خَوْدٌ،
على الأَنْماطِ، ذاتُ حَشًى قَطِيعِ

ويروى: خَوْدٍ، على أَن يجعل من نعت بَهْكنةٍ في قوله:

ولو أَنّي أَشاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي
إلى بَيْضاءَ، بَهْكَنةٍ شَمُوعِ

أَي ذات نَفَس مُنْقَطِعٍ من سمنها، وقطيعٌ نعتٌ لحَشىً. وفي حديث عائشة، رضي اللّه عنها: أَن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، خرج من بيتها ومضى

(١) [قوله: «والكليتان إلى... تحت السرة» هكذا في الأصل، ولا رابط له بما سبق من الكلام].

إلى البَقِيع فتَبِعَتْهُ تَظُنُّ أَنه دخل بعضَ حُجَرِ نسائه، فلما أَحسَّ بِسَوادِها قَصَدَ قَصْدَه فَعَدَتْ فَعَدَا على أَثرها فلم يُدْرِكْها إلا وهي في جَوْفِ حُجْرَتِها، فدنا منها وقد وَقَع عليها البُهْرُ والرَّبْوُ فقال لها: ما لي أَراكِ حَشْيا(١) رابيَةً أَي مالَكِ قد وقعَ عليك الحَشَى، وهو الرَّبْوُ والبُهْرُ والنَّهِيجُ الذي يَعْرِض للمُسْرِع في مِشْيَته والمُحْتَدِّ في كلامه من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره، وقيل: أَصله من إصابة الرَّبْوِ حَشاه. ابن سيده: ورجل حَشٍ وحَشْيانُ من الرَّبْوِ، وقد حَشِيَ، بالكسر؛ قال أَبو جندب الهذلي:

فَنَهْنَهْتُ أُولي القَوْمِ عنهم بضَرْبةٍ،
تَنَفَّسَ منها كلُّ حَشْيانَ مُجْحَرِ

والأُنثى حَشِيَةٌ وحَشْيا، على فَعْلى، وقد حَشِيا حَشىً. وأَرْنب مُحَشِّيَة(٢) الكِلابِ أَي تَعْدُو الكلابُ خلفها حتى تَنْبَهِرَ. والمِحْشَى: العُظَّامة تُعَظِّم بها المرأَة عَجِيزتَها؛ وقال:

جُمًّا غَنِيَّاتٍ عن المَحاشي

والحَشِيَّةُ: مِرْفَقة أَو مِصْدَغة أَو نحوُها تُعَظِّم بها المرأَة بدنها أَو عجيزتها لتُظَنَّ مُبَدَّنَةً أَو عَجْزاء، وهو من ذلك؛ أَنشد ثعلب:

إذا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ الحَشايا،
كَفاها أَن يُلاثَ بها الإزارُ

ابن سيده: واحْتَشَتِ المرأَةُ الحَشِيَة واحْتَشَتْ بها كلاهما لبستها؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

لا تَحْتَشِي إلا الصَّمِيمَ الصادِقا

يعني أَنها لا تَلْبَسُ الحَشايا لأَن عِظَمَ عجيزتها يُغْنيها عن ذلك؛ وأَنشد في التَّعدِّي بالباء:

كانت إذا الزُّلُّ احْتَشَيْنَ بالنُّقَبْ،
تُلْقِي الحَشايا ما لَها فيها أَرَبْ

الأَزهري: الحَشِيَّةُ رِفاعةُ المرأَة، وهو ما تضعه على عجيزتها تُعَظِّمُها به. يقال: تَحَشَّتِ المرأَة تَحَشِّياً، فهي مُتَحَشِّيةٌ. والاحْتِشاءُ: الامتلاءُ، تقول: ما احْتَشَيْتُ في معنى امتلأْتُ. واحْتَشَتِ المُسْتحاضةُ: حَشَتْ نفسها بالمَفارِم ونحوها، وكذلك الرجل ذو الإِبْرِدَةِ. التهذيب: والاحْتِشاءُ احْتِشاءُ الرجل ذي الإِبْرِدَةِ، والمُسْتحاضة تحْتَشِي بالكُرْسُفِ. قال النبي، صلى الله عليه وسلم، لامرأَةٍ: احْتَشِي كُرْسُفاً، وهو القطن تَحْشُو به فرجها. وفي الصحاح: والحائض تَحْتَشِي بالكُرْسُفِ لتحبس الدم. وفي حديث المُسْتحاضةِ: أَمرها أَن تغتسل فإِن رأَت شيئاً احْتَشَتْ أَي اسْتَدْخَلَتْ شيئاً يمنع الدم من القطن؛ قال الأَزهري: وبه سمي القُطْنُ الحَشْوَ لأَنه تُحْشَى به الفُرُش وغيرها. ابن سيده: وحَشا الوِسادة والفراشَ وغيرهما يَحْشُوها حَشْواً ملأَها، واسم ذلك الشيء الحَشْوُ، على لفظ المصدر. والحَشِيَّةُ: الفِراشُ المَحْشُوُّ. وفي حديث عليّ: من يَعْذِرُني من هؤلاء الضَّياطِرةِ يَتَخَلَّفُ أَحدُهم يَتَقَلَّبُ على حَشاياهُ أَي على فُرُشِه، واحدتُها حَشِيَّة، بالتشديد. ومنه حديث عمرو بن العاص: ليس أَخو الحرب من يَضَعُ خُورَ الحَشايا عن يمينه وشماله. وحَشْوُ الرجل: نفْسُه على المَثل، وقد حُشِيَ بها وحُشِيَها؛ وقال يزيد بن الحَكَم الثَّقَفِيُّ:

وما بَرِحَتْ نَفْسٌ لَجُوجٌ حُشِيتَها
تُذِيبُكَ حتى قِيلَ: هل أَنت مُكْتَوِي؟

وحُشِيَ الرجلُ غيظاً وكِبْراً كلاهما على المَثَل؛ قال المَرَّارُ:

وحَشَوْتُ الغَيْظَ في أَضْلاعِه،
فهو يَمْشِي حَظَلاناً كالنَّقِرْ

وأَنشد ثعلب:

ولا تَأْنَفا أَنْ تَسْأَلا وتُسَلِّما،
فما حُشِيَ الإِنسانُ شَرًّا من الكِبْرِ

ابن سيده: وحُشْوَة الشاةِ وحِشْوَتُها جَوْفُها، وقيل: حِشْوة البطن وحُشْوَتُهُ ما فيه من كبد وطِحال وغير ذلك.

والمَحْشَى: موضع الطَّعام. والحَشا: ما في البطن، وتثنيته حَشْوانِ، وهو من ذوات الواو والياء لأَنه مما يثنى بالياء والواو، والجمع أَحْشاءٌ. وحَشَوْتُه: أَصَبْتُ حَشاه.

وحَشْوُ البيت من الشِّعْر: أَجزاؤُه غير عروضه وضربه، وهو من ذلك. والحَشْوُ من الكلام: الفَضْلُ الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس. وحُشْوةُ الناس: رُذالَتُهم. وحكى

(١) قوله: «ما لي أراك حشيا» كذا بالقصر في الأصل والنهاية فهو فعلى كسكرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس.

(٢) قوله: «مُحَشِّيَة» في الأصل وفي الصحاح: مَحْشِيَة، والصواب ما ذكرناه.

اللحياني: ما أكثر حِشْوَةَ أَرْضِكم وحُشْوَتَها أَي حَشْوَها وما فيها من الدَّغَل. وفلان من حِشْوَة بني فلان، بالكسر، أَي من رُذالهم وحَشْوُ الإِبل وحاشِيَتَها: صِغارها، وكذلك حواشيها، واحدتها حاشِيةٌ، وقيل: صِغارها التي لا كِبار فيها، وكذلك من الناس.

والحاشِيتانِ: ابنُ المَخاض وابن اللَّبُون. يقال: أَرْسَلَ بنو فلان رائداً فانْتَهى إِلى أَرض قد شَبِعَتْ حاشِيَتاها. وفي حديث الزكاة: خُذْ من حَوَاشي أَموالهم؛ قال ابن الأَثير: هي صِغارُ الإِبل كابن المَخاض وابن اللَّبُون، واحدتها حاشِيَةٌ. وحاشِيَةُ كل شيءٍ: جانبه وطَرَفُه، وهو كالحديث الآخر: اتَّقِ كرائمَ أَموالهم. وحَشِيَ السِّقاءُ حَشىً: صار له من اللَّبَنِ شِبْهُ الجِلْدِ من باطن فلَصِقَ بالجلد فلا يَعْدَم أَن يُنْتِنَ فيُرْوِحَ. وأَرضٌ حَشاةٌ: سَوْداء لا خير فيها. وقال في موضع آخر: وأَرض حَشاةٌ قليلة الخير سوداءُ. والحَشِيُّ من النَّبْتِ: ما فسد أَصله وعَفِنَ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

كأَنَّ صَوْتَ شَخْبِها، إِذا هَما،
صَوتُ أَفاعٍ في حَشِيٍّ أَعْشَما

ويروى: في خَشِيٍّ؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

وإِنَّ عِندي، إِن رَكِبْتُ مِسْحَلي،
سَمَّ ذَرارِيحَ رِطابٍ وحَشِي

أَراد: وحَشِيٍّ فخفف المشدد. وتَحَشَّى في بني فلان إِذا اضْطَمُّوا عليه وآوَوْهُ. وجاء في حاشِيَتِهِ أَي في قومه الذين في حَشاه. وهؤلاء حاشِيَتُه أَي أَهله وخاصَّتُه. وهؤلاء حاشِيَتَه، بالنصب، أَي في ناحيته وظِلِّه. وأَتَيْتُه فما أَجَلَّني ولا أَحْشاني أَي فما أَعطاني جَليلة ولا حاشِيةً. وحاشِيَتا الثَّوْبِ: جانباه اللذان لا هُدْبَ فيهما، وفي التهذيب: حاشِيَتا الثوب جَنَبَتاه الطويلتان في طرفيهما الهُدْبُ. وحاشِيَةُ السَّراب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أَنه كان يُصَلِّي في حاشِيَةِ المَقامِ أَي جانبه وطَرَفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث مُعاوية: لو كنتُ من أَهل البادية لنزلتُ من الكَلإِ الحاشية. وعَيْشٌ رقيقُ الحَواشي أَي ناعِمٌ في دَعَةٍ. والمَحاشي: أَكْسية خَشِنة تَحْلِقُ الجَسَدَ، واحدتها مِحْشاةٌ؛ وقول النابغة الذُّبياني:

إِجْمَعْ مِحاشَكَ يا يَزِيدُ، فإِنني
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكم وتَمِيما

قال الجوهري: هو من الحَشْوِ؛ قال ابن بري: قوله في المِحاشِ إِنه من الحَشْوِ غلط قبيح، وإِنما هو من المَحْش وهو الحَرْقُ، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المِحاشُ قوم اجتمعوا من قبائل وتحالَفُوا عند النار. قال الأَزهري: المَحَاشُ كأَنه مَفْعَلٌ من الحَوْشِ، وهم قوم لَفِيف أَشابَةٌ. وأَنشد بيت النابغة: جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يزيد. قال أَبو منصور: غَلِطَ الليث في هذا من وجهين: أَحدهما فتحه الميم وجعله إِياه مَفْعَلاً من الحَوْش، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المِحاشُ، بكسر الميم، قال أَبو عبيدة فيما رواه عنه أَبو عبيد وابن الأَعرابي: إِنما هو جَمِّعْ مِحاشَكَ، بكسر الميم، جعلوه من مَحَشَتْه أَي أَحرقته لا من الحَوْش، وقد فُسِّر في موضعه الصحيح أَنهم يتحالفون عند النار، وأَما المَحاشُ، بفتح الميم، فهو أَثاثُ البيت وأَصله من الحَوْش، وهو جَمْع الشيء وضَمُّه؛ قال: ولا يقال للفِيفِ الناس مَحاشٌ. والحَشِيُّ، على فَعِيل: اليابِسُ؛ وأَنشد العجاج:

والهَدَب الناعِم والحَشِيّ

يروى بالحاء والخاء جميعاً وحاشَى: من حروف الاستثناء تَجُرُّ ما بعدها كما تَجُرُّ حتى ما بعدها. وحاشَيْتُ من القوم فلاناً: استَثْنيت. وحكى اللحياني: شَتَمتُهم وما حاشَيْتُ منهم أَحداً وما تَحَشَّيْتُ وما حاشَيْتُ أَي ما قلت حاشَى لفلان وما استثنيت منهم أَحداً. وحاشَى للَّهِ وحَاشَ للَّهِ أَي بَرَاءةٌ للَّه ومَعاذاً للَّه؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو تَرَ ما أَهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأَزهري: حاشَ للَّه كان في الأَصل حاشى للَّه فكَثُر في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً وإِن كان في الأَصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عَدَا وخَلا، ولذلك خَفَضُوا بحاشَى كما خفض بهما، لأَنهما جعلا حرفين وإِن كانا في الأَصل فعلين. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حاشَ للَّهِ﴾؛ هو من حاشَيْتُ أُحاشي. قال ابن الأَنباري: معنى حاشَى في كلام العرب أَعْزِلُ فلاناً من وَصْفِ القوم بالحَشَى وأَعْزِلُه بناحية ولا أُدْخِله في جُمْلتهم، ومعنى الحَشَى الناحيةُ؛ وأَنشد أَبو بكر في الحَشَى الناحية بيت المُعَطَّل الهذلي:

بأَيِّ الحَشَى أَمْسى الحَبيبُ المُبايِنُ

وقال آخر:

حاشى أَبي مَرْوان، إِنَّ به
ضَنًّا عن المَلْحاةِ والشَّتْمِ

وقال آخر[1]:

ولا أُحاشِي من الأَقوامِ من أَحَدِ

ويقال: حاشَى لفلان وحاشَى فُلاناً وحاشَى فلانٍ وحَشَى فلانٍ؛ وقال عمر بن أَبي ربيعة:

مَن رامَها، حاشَى النَّبيِّ وأَهْلِه
في الفَخْرِ، غَطْمَطَه هناك المُزْبِدُ

وأَنشد الفراء:

حَشَا رَهْطِ النبيّ، فإِنَّ منهم
بُحُوراً لا تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

فمن قال حاشَى لفلان خفضه باللام الزائدة، ومن قال حاشَى فلاناً أَضْمَر في حاشَى مرفوعاً ونصَب فلاناً بحاشَى، والتقدير حاشَى فِعْلُهم فلاناً، ومن قال حاشَى فلانٍ خَفض بإضمار اللام لطول صُحبتها حاشَى، ويجوز أَن يخفضه بحاشى لأَن حاشى لما خلت من الصاحب أَشبهت الاسم فأُضيفت إلى ما بعدها، ومن العرب من يقول حاشَ لفلان فيسقط الأَلف، وقد قرئَ في القرآن بالوجهين. وقال أَبو إِسحق في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حاشَ للهِ﴾، اشْتُقَّ من قولك كنتُ في حَشا فلان أَي في ناحية فلان، والمعنى في حاشَ للهِ بَراءةً للهِ من هذا، وإِذا قلت حاشَى لزيد هذا من التَّنَحِّي، والمعنى قد تَنَحَّى زيدٌ من هذا وتَباعَدَ عنه كما تقول تَنَحَّى من الناحية، كذلك تحاشَى من حاشيةِ الشيء، وهو ناحيتُه. وقال أَبو بكر بنُ الأَنباري في قولهم حاشَى فلاناً: معناه قد استثنيتُه وأَخرجته فلم أُدخله في جملة المذكورين؛ قال أَبو منصور: جَعَلَه من حَشى الشيء وهو ناحيته؛ وأَنشد الباهلي في المعاني:

ولا يَتَحشَّى الفَحْلُ إِنْ أَعْرَضَت به،
ولا يَمْنَعُ المِرْباعَ منها فَصِيلُها[2]

قال: لا يَتَحَشَّى لا يُبالي من حاشَى. الجوهري: يقال حاشاكَ وحاشى لكَ والمعنى واحد. وحاشَى: كلمة يستثنى بها، وقد تكون حرفاً وقد تكون فعلاً، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها، وقال سيبويه: لا تكون إلا حرف جر لأَنها لو كانت فعلاً لجاز أَن تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا، فلما امتنع أَن يقال جاءني القوم ما حاشى زيداً دلت أَنها ليست بفعل. وقال المُبرد: حاشى قد تكون فعلاً؛ واستدل بقول النابغة:

ولا أَرى فاعِلاً في الناس يُشْبِهُه،
وما أُحاشي من الأَقْوام من أَحَدِ

فتصرُّفه يدل على أَنه فعل، ولأَنه يقال حاشى لزيد، فحرف الجر لا يجوز أَن يدخل على حرف الجر، ولأَن الحذف يدخلها كقولهم حاشَ لزيد، والحذف إنما يقع في الأَسماء والأَفعال دون الحروف؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال: شاهده قول سَبْرة بن عمرو الأَسَدي:

حاشَى أَبي ثَوْبانَ، إِنَّ به
ضَنًّا عن المَلْحاة والشَّتْمِ

قال: وهو منسوب في المُفَضَّلِيّاتِ للجُمَيْح الأَسَدي، واسمه مُنْقِذُ بن الطَّمّاح؛ وقال الأُقَيْشِر:

في فِتْيةٍ جعَلوا الصَّليبَ إِلَهَهُمْ،
حاشايَ، إِني مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

المعذور: المَخْتُون، وحاشَى في البيت حرف جر، قال: ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني. ابن الأَعرابي: تَحَشَّيْتُ من فلان أَي تَذَمَّمْتُ؛ وقال الأَخطل:

لولا التَّحَشِّي مِنْ رِياحٍ رَمَيْتُها
بكَالِمةِ الأَنْيابِ، باقٍ وُسُومُها

التهذيب: وتقول: انْحَشَى صوتٌ في صوتٍ، وانْحَشَى حَرْفٌ في حَرْف. والحَشَى: موضع؛ قال:

إِنَّ بأَجْراعِ البُرَيْراءِ، فالحَشَى،
فَوَكْدٍ إِلى النَّقْعَيْنِ مِنْ وَبِعانِ[3]

(١) [هو النابغة وصدر البيت:
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهُهُ]

(٢) قوله: «ولا يتحشى الفحل إلخ» كذا بضبط التكملة.

(٣) قوله: «إن بأجزاع إلخ» كذا بالأصل والتهذيب، والذي في موضعين=

حصأ: حَصَأَ الصبيُّ من اللبن حَصْأً: رَضِعَ حتى امتلأَ بطنُه، وكذلك الجَدْيُ إذا رَضِعَ من اللبن حتى تمتلىء إنْفَحَتُه. وحَصَأَتِ الناقةُ تَحْصَأُ حَصْأً: اشتدَّ شُرْبها أَو أَكْلُها أَو اشتدّا جميعاً.

وحَصَأَ من الماء حَصْأً: رَوِيَ. وأَحْصَأَ غيرَه: أَرواه. وحَصَأَ بها حَصْأً: ضَرِطَ، وكذلك حَصَمَ ومَحَصَ. ورجل حِنْصَأٌ: ضعيفٌ. الأَزهري: شمر: الحِنْصَأْوةُ من الرجال: الضعيف. وأنشد:

حَتَّى تَرَى الحِنْصَأْوَةَ الفَرُوقا،

مُتَّكِئاً، يَقْتَمِحُ السَّوِيقا

حصب: الحَصْبةُ والحَصَبةُ والحَصِبةُ، بسكون الصاد وفتحها وكسرها: البَثْر الذي يَخْرُج بالبَدَن ويظهر في الجِلْد، تقول منه: حَصِبَ جِلدُه، بالكسر، يَحْصَبُ، وحُصِبَ فهو مَحْصُوبٌ. وفي حديث مَسْرُوقٍ: أَتَيْنا عبدَ اللهِ في مُجدَّرِينَ ومُحَصَّبِينَ، هم الذين أَصابَهم الجُدَرِيُّ والحَصْبةُ.

والحَصَبُ والحَصْبةُ: الحجارةُ والحَصى، واحدته حَصَبةٌ، وهو نادر.

والحَصْباء: الحَصى، واحدته حَصَبة، كقَصَبةٍ وقَصْباء؛ وهو عند سيبويه اسم للجمع. وفي حديث الكَوْثَر: فأَخرج من حَصْبائه، فإِذا ياقُوتٌ أَحمرُ، أَي حَصاه الذي في قَعْره.

وأَرضٌ حَصِبةٌ ومَحْصَبةٌ، بالفتح: كثيرة الحَصباءِ. قال الأَزهري: أَرض مَحْصَبةٌ: ذاتُ حَصْباء، ومَحْصاةٌ: ذاتُ حَصى. قال أَبو عبيد: وأَرضٌ مَحْصَبةٌ: ذاتُ حَصْبةٍ، ومَجْدَرَةٌ: ذاتُ جُدَرِيٍّ، ومكانٌ حاصِبٌ: ذُو حَصْباء. وفي الحديث: أَنه نَهى عن مَسِّ الحَصْباءِ في الصلاةِ، كانوا يُصَلُّون على حَصْباءِ المسجد، ولا حائلَ بين وُجُوهِهِمْ وبَيْنَها، فكانوا إذا سجدوا، سَوَّوْها بأَيديهم، فنُهُوا عن ذلك، لأَنه فِعْلٌ من غير أَفْعَالِ الصلاة، والعَبَثُ فيها لا يجوز، وتَبْطُلُ به إذا تكرَّر؛ ومنه الحديث: إِن كان لا بدّ من مَسِّ الحَصْباءِ فواحدةٌ، أَي مَرَّةً واحدة، رُخِّصَ له فيها، لأَنها غير مكرَّرة.

ومكانٌ حَصِبٌ: ذُو حَصْباء على النَّسَب، لأَنَّا لم نَسْمع له فِعْلاً؛ قال أَبو ذُؤَيْب:

فَكَرَعْنَ في حَجَراتِ عَذْبٍ بارِدٍ،

حَصِبِ البِطاحِ، تَغِيبُ فيه الأَكْرُعُ

والحَصْبُ: رَمْيُكَ بالحَصْباءِ.

حَصَبَهُ يَحْصِبُه حَصْباً[1]: رماه بالحَصْباءِ.

وتَحاصَبُوا: تَرامَوْا بالحَصْباءِ، والحَصْباءُ: صِغارُها وكِبارُها. وفي الحديث الذي جاءَ في مَقْتَلِ عثمان، رضي الله عنه، قال: إِنهم تَحاصَبُوا في المسجد، حتى ما أُبْصِرَ أَدِيمُ السماءِ، أَي تَرامَوْا بالحَصْباءِ. وفي حديث ابن عمر: أَنه رأَى رَجلين يَتَحدّثان، والإِمامُ يَخْطُب، فَحَصَبَهما أَي رَجَمَهُما بالحَصْباءِ لِيُسَكِّتَهُما.

والإِحْصَابُ: أَن يُثِيرَ الحَصى في عَدْوِه. وقال اللحياني: يكون ذلك في الفَرَس وغيره مما يَعْدُو؛ تقول منه: أَحْصَبَ الفرسُ وغيره.

وحَصَّبَ الموضعَ: أَلقَى فيه الحَصى الصِّغار، وفَرَشَه بالحَصْباءِ. وفي الحديث: أَن عُمَر، رضي الله عنه، أَمَرَ بتَحْصِيبِ المسجد؛ وذلك أَن يُلقى فيه الحَصى الصغارُ، ليكونَ أَوْثَرَ للمُصَلِّي، وأَغْفَرَ لِما يُلْقَى فيه من الأَقْشابِ والخراشِيِّ والأَقْذارِ. والحَصْباءُ: هو الحَصى الصغار؛ ومنه الحديث الآخَرُ: أَنه حَصَّبَ المسجدَ وقال هو أَغْفَرُ للنُّخامةِ، أَي أَسْتَرُ للبُزاقة، إذا سَقَطَت فيه؛ والأَقشابُ: ما يَسْقُط من خُيوطِ خِرَقٍ، وأَشياء تُسْتَقْذَر.

والمُحَصَّبُ: موضع رَمْيِ الجِمار بِمِنىً، وقيل: هو الشِّعْبُ الذي مَخْرَجُه إِلى الأَبْطَحِ، بين مكة ومِنى، يُنامُ فيه ساعةً من الليل، ثم يُخرج إِلى مكة، سُمِّيا بذلك للحَصى الذي فيهما. ويقال لموضع الجمار أَيضاً: حِصابٌ، بكسر الحاء. قال الأَزهري: التَّحْصِيبُ النَّوْمُ بالشِّعْبِ، الذي مَخْرَجُه إِلى الأَبْطَحِ ساعةً من الليلِ، ثم يُخْرَجُ إِلى مكةَ، وكان موضعاً نَزَلَ به رسولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، من غير أَن سَنَّه للناسِ، فَمَن شاءَ حَصَّبَ، ومن شاءَ لم يُحَصِّبْ؛ ومنه

= من ياقوت: فإن يخلص فالبريراء إلخ بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام.

(١) قوله: «حصبه يحصبه» هو من باب ضرب وفي لغة من باب قتل.

حديث عائشة، رضي اللّه عنها: ليس التَّحْصِيبُ بشيءٍ، أرادت به النومَ بالـمُحَصَّبِ، عند الخُروجِ من مَكّة، ساعةً والنُّزُولَ به. ورُوِي عن عمر، رضي اللّه عنه، أنه قال: يَنْفِرُ الناسُ كُلُّهم إلاّ بَنِي خُزَيْمَة، يعني قريشاً لا يَنْفِرُون في النَّفْرِ الأَوّل. قال وقال: يا آلَ خُزَيْمَةَ حَصِّبُوا أي أَقِيمُوا بالمُحَصَّب. قال أبو عبيد: التَّحْصِيبُ إذا نَفَر الرَّجلُ مِن مِنى إلى مكة، للتَّوْدِيعِ، أَقامَ بالأَبْطَحِ حتى يَهْجَعَ بها ساعةً مِنَ الليل، ثم يَدْخُل مكة. قال: وهذا شيءٌ كان يُفْعَل، ثم تُرِكَ؛ وخُزَيْمَةُ هم قُرَيْش وكِنانةُ، وليس فيهم أَسَدٌ. وقال القعنبي: التَّحْصِيبُ: نُزولُ المُحَصَّب بمكة. وأَنشد:

فَلِلّـهِ عَـيْناً مَـن رَأَى مِـنْ تَـفَـرُّقٍ
أَشَـتَّ، وأَنْأَى مِنْ فِراقِ الـمُحَصَّبِ

وقال الأَصمعي: الـمُحَصَّبُ: حيث يُرْمَى الجمارُ؛ وأَنشد:

أَقامَ ثَلاثاً بالـمُحَصَّبِ مِن مِنًى،
ولَـمَّا يَـبِنْ، لـلـنَّاعِـجاتِ، طَرِيقُ

وقال الراعي:

أَلـم تَعْلَـمي، يـا أَلأَمَ النّاسِ أَنَّنِي
بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ، وعِندَ الـمُحَصَّبِ

يريد موضع الجِمار.

والـحاصِبُ: رِيحٌ شَدِيدة تَحْمِلُ التُّرابَ والحَصْباءَ؛ وقيل: هو ما تَناثَر من دُقاقِ البَرَد والثَّلْج. وفي التنزيل: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنا عليهم حاصِباً**﴾؛ وكذلك الـحَصِبةُ؛ قال لبيد:

جَرَّتْ عَلَيها، أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِها،
أَذْيالَـها، كـلُّ عَـصُوفٍ حَـصِبَهْ(١)

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنا عليهم** حاصِباً﴾؛ أَي عَذاباً يَحْصِبُهم أَي يَرْمِيهم بحجارة مِن سِجِّيل؛ وقيل: حاصِباً أَي رِيحاً تَقْلَعُ الحَصْباء لقوّتها، وهي صغارها وكبارها. وفي حديث علي، رضي اللّه عنه، قال للخوارج: أَصابَكم حاصِبٌ أَي عَذابٌ من اللّه، وأَصله رُمِيتم بالـحَصْباءِ من السماءِ. ويقال للرِّيحِ التي تَحْمِلُ التُّرابَ والحَصى: حاصِبٌ، وللسَّحابِ يَرْمِي بالبَرَد والثَّلْجِ: حاصِبٌ، لأَنه يَرْمِي بهما رَمْياً؛ قال الأَعْشى:

لَـنـا حـاصِـبٌ مِـثْـلُ رِجْـلِ الـدَّبَـى،
وجَـأْواءُ تُـبْـرِقُ عـنـهـا الـهَـيُـوبـا

أَراد بالـحاصِب: الرُّماة. وقال الأَزهري: الـحاصِبُ: العَدَدُ الكَثِيرُ من الرَّجّالةِ، وهو معنى قوله:

لَـنـا حـاصِـبٌ مِـثْـلُ رِجْـلِ الـدَّبَـى

ابن الأَعرابي: الـحاصِبُ من التّرابِ ما كان فيه الحَصْباء. وقال ابن شميل: الـحاصِبُ: الحَصْباء في الرِّيح، كان يَوْمُنا ذا حاصِب. ورِيحٌ حاصِبٌ، وقد حَصَبَتْنا تَحْصِبُنا. وريحٌ حَصِبةٌ: فيها حَصْباء. قال ذو الرمة:

حَـفِـيـفُ نـافِـجةٍ، عُـثْـنُـونُـها حَـصِـب

والـحَصَبُ: كُلُّ ما أَلقَيْتَه في النّار من حَطَب وغيره. وفي التنزيل: ﴿**إِنكم وما تَعْبُدُون مِن دُونِ اللّه حَصَبُ جَهَنَّم**﴾. قال الفرّاءُ: ذكر أَن الـحَصَبَ في لغة أَهل اليمن الحَطَبُ ورُوِي عن علي، كرّم اللّه وجهه: أَنه قرأَ حَطَبُ جَهَنَّم. وكلُّ ما أَلْقَيْتَه في النار، فقد حَصَبْتَها به، ولا يكون الـحَصَبُ حَصَباً، حتى يُسْجَر به. وقيل: الـحَصَبُ: الحَطَبُ عامّةً.

وحَصَبَ النارَ بالـحَصَبِ يَحْصُبها حَصْباً: أَضْرَمَها.

الأَزهري: الـحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقى في تَنُّور، أَو في وَقُودٍ، فأَمَّا ما دام غير مستعمل للسُّجُورِ، فلا يسمى حَصَباً.

وحَصَبْتُه أَحْصِبُه: رَمَيْتُه بالـحَصْباءِ. والـحَجرُ المَرْمِيُّ به: حَصَبٌ، كما يقال: نَفَضْتُ الشيءَ نَفْضاً، والمنفوضُ نَفَضٌ، فمعنى قوله ﴿حَصَبُ جهنم﴾، أَي يُلْقَوْن فيها، كما يُلْقَى الحَطَبُ في النار. وقال الفرّاءُ: الحَصَبُ في لغة أَهل نجد: ما رَمَيْتَ به في النار. وقال عكرمة: حَصَبُ جهنم: هو حَطَبُ جهنم بالـحَبَشية. وقال ابن عرفة: إن كان أَراد أَن العرب تكلمت به فصار عَرَبيةً، وإلا فليس في القرآن غيرُ العربية.

وحَصَبَ في الأَرض: ذَهَبَ فيها.

وحَصَبةُ: اسم رجل، عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

أَلَـسْـتَ عَـبْـدَ عـامِـرِ بْـنِ حَـصَـبَـهْ

ويَحْصَبُ: قبيلةٌ، وقيل: هي يَحْصُبُ، نقلت من قولك

(١) قوله: «جرت عليها» كذا هو في بعض نسخ الصحاح أيضاً والذي في التكملة جرت عليه.

حَصَبَه بالحصى، يَحْصُبُه، وليس بقويّ. وفي الصحاح: ويَحْصِبُ، بالكسر: حَيٌّ من اليمن، وإذا نسبت إليه قلتَ: يَحْصَبِيٌّ، بالفتح، مثل تَغْلِبَ وتَغْلَبِيٌّ.

حصد: الحَصْدُ: جزك البر ونحوه من النبات.

حَصَدَ الزرع وغيره من النبات يَحْصِدُه ويَحْصُدُه حَصْداً وحَصاداً وحِصَاداً؛ عن اللحياني: قطعه بالمِنْجَلِ؛ وحَصَده واحتصده بمعنى واحد. والزرع محصود وحَصِيدٌ وحَصِيدَةٌ وحَصَدٌ، بالتحريك؛ ورجل حاصد من قوم حَصَدَةٍ وحُصَّاد.

والحَصَاد والحِصاد: أَوانُ الحَصْد. والحَصَادُ والحَصِيدُ والحَصَد: الزرع والبر المحصود بعدما يحصد؛ وأَنشد:

إلى مُقْعَدات تَطْرَحُ الريحُ بالضحى،
عليهنَّ رَفْضاً من حَصَادِ القُلاقل

وحَصاد كل شجرة: ثمرتها. وحَصاد البقول البرية: ما تناثر من حبتها عند هَيْجها. والقلاقل: بقلة برية يشبه حبها حب السمسم ولها أكمام كأَكمامها؛ وأَراد بحصاد القلاقل ما تناثر منه بعد هيجه. وفي حديث ظبيانَ: يأكلون حَصِيدَها؛ الحصيد المحصود فعيل بمعنى مفعول. وأَحْصَدَ البر والزرع: حان له أَن يُحصد؛ واسْتَحْصَد: دعا إلى ذلك من نفسه. وقال ابن الأَعرابي: أَحصد الزرع واستحصد سواء.

والحَصِيد: أَسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المِنْجل.

والحَصِيد: المَزْرَعَة لأَنها تُحْصَد؛ الأَزهري: الحصيدة المزرعة إذا حصدت كلها، والجمع الحصائد. والحصيدُ: الذي حَصَدَتْه الأَيدي؛ قاله أَبو حنيفة، وقيل هو الذي انتزعته الرياح فطارت به.

والمُحْصَدُ: الذي قد جف وهو قائم.

والحَصَدُ: ما أَحصَدَ من النبات وجف؛ قال النابغة:

يَمُدُّه كلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ،
فيه رُكام من اليَنْبوتِ والحَصَدِ[1]

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وآتوا حقه يوم حَصاده﴾؛ يريد، والله أعلم، يوم حَصْده وجزازه.

يقال: حِصاد وحَصاد وجِزاز وجَزاز وجِداد وجَداد وقِطاف وقَطاف وهذان من الحِصاد والحَصاد. وفي الحديث: أنه، صلى الله عليه وسلم، نهى عن حَصاد الليل وعن جداده؛ الحَصاد، بالفتح والكسر: قَطْعُ الزرع؛ قال أَبو عبيد: إنما نهى عن ذلك ليلاً من أَجل المساكين لأَنهم كانوا يحضرونه فيتصدق عليهم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾؛ وإذا فعل ذلك ليلاً فهو فرار من الصدقة؛ ويقال: بل نهى عن ذلك لأَجل الهوام أَن تصيب الناس إذا حَصَدوا ليلاً. قال أَبو عبيد: والقول الأَول أَحبُّ إليّ.

وقول الله تعالى: ﴿وحَبَّ الحصيد﴾؛ قال الفراء: هذا مما أُضيف إلى نفسه وهو مثل قوله تعالى: ﴿إن هذا لهو حق اليقين﴾؛ ومثله قوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾؛ والحبل: هو الوريد فأُضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. وقال الزجّاج: نصب قوله وحبَّ الحصيد أي وأَنبتنا فيها حب الحصيد فجمع بذلك جميع ما يقتات من حب الحنطة والشعير وكل ما حصد، كأَنه قال: وحب النبت الحصيد؛ وقال الليث: أَراد حب البر والمحصود، قال الأَزهري: وقول الزجّاج أَصح لأَنه أَعم.

والمِحْصَدُ، بالكسر: المنجل. وحَصَدَهم يَحْصُدُهم حَصْداً: قتلهم؛ قال الأَعشى:

قالوا البَقِيَّةَ، والهِنْدِيُّ يَحْصُدُهم،
ولا بَقِيَّةَ إلاَّ الثَّارُ، وانكَشَفُوا

وقيل للناس: حَصَدٌ؛ وقوله تعالى: ﴿حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾، مِن هذا؛ هؤلاء قوم قتلوا نبيّاً بعث إليهم فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأَعاجم فقال الله تعالى: ﴿حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾؛ أَي كالزرع المحصود. وفي حديث الفتح: فإذا لقيتموهم غداً أَن تحْصُدوهم حَصْداً أَي تقتلوهم وتبالغوا في قتلهم واستئصالهم، مأْخوذ من حَصْدِ الزرع؛ وكذلك قوله:

يزرعها اللَّهُ من جَنْبٍ ويَحْصُدُها،
فلا تقوم لما يأْتي به الصُّرَمُ

كأَنه يخلقها ويميتها، وحَصَدَ الرجلُ حَصْداً؛ حكاه اللحياني عن أَبي طيبة وقال: هي لغتنا، قال: وإنما قال هذا لأَن لغة الأَكثر إنما هو عَصَدَ.

(١) [في ديوان النابغة: والخَضَد].

والـحَصَدُ: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأَوتار والحبال والدروع؛ حبل أَحْصَدُ وحَصِدٌ ومُحْصَدٌ ومُسْتَحْصِدٌ؛ وقال الليث: الحَصَدُ مصدرُ الشيءِ الأَحْصَدِ، وهو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأَوتار والدروع. وحبل مُحْصَدٌ أَي محكم مفتول. وحَصِد، بكسر الصاد، وأَحصدت الحبل: فتلته. ورجل مُحْصَدُ الرأْي: محكمه سديده، على التشبيه بذلك، ورأْي مُسْتَحْصَدٌ: محكم؛ قال لبيد:

وخَصْمٍ كنادي الجنِّ، أَسقطت شَأْوَهم

بمُسْتَحْصَدٍ ذي مِرَّة وضُروعِ

أَي برأْي محكم وثيق. والضُّروع والضَّروع: الضُّروب والقُوَى. واستحصد أَمر القوم واستحصف إِذا استحكم. واستَحْصَد الحبل أَي استحكم. ويقال للخَلْق الشديد: أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِدٌ مُسْتَحْصِد؛ وكذلك وتَرٌ أَحصد: شديد الفتل؛ قال الجعدي:

مِنْ نَزعِ أَحْصَدَ مُسْتَأْرِب

أَي شديد محكم؛ وقال آخر:

خُلِقْتَ مشروراً مُمَرّا مُحْصَدا

واستَحْصَدَ حَبْله: اشتدّ غضبه. ودرع حَصداء: صلبة شديدة محكمة. واستحصد القوم أَي اجتمعوا وتضافروا.

والحَصَادُ: نبات ينبت في البَرّاق على نِبْتَةِ الخافور يُخْبَطُ للغَنَم. وقال أَبو حنيفة: الحَصادُ يشبه السَّبَطَ؛ قال ذو الرمة في وصف ثور وحشي:

قاظَ الحَصادَ والنَّصِيَّ الأَغْيَدا

والحَصَدُ: نبات أَو شجر؛ قال الأَخطل:

تَظَلُّ فيه بناتُ الماءِ أَنْجِيَةً،

وفي جَوانبه اليَنْبوتُ والحَصَدُ

الأَزهري: وحَصادُ البَرْوَق حبة سوداء؛ ومنه قول ابن فَسْوَة:

كأَنَّ حَصادَ البَرْوَق الجَعْدِ حائلٌ

بِذِفْرَى عِفِرْناةٍ، خِلافَ المُعَذِّرِ

شبه ما يقطر من ذفراها إِذا عرقت بحب البروَق الذي جعله حصاده، لأَن ذلك العرق يتحبب فيقطر أَسود. وروي عن الأَصمعي: الحصاد نبت له قصب ينبسط في الأَرض وُرَيْقُه على طَرَف قَصَبه؛ وأَنشد بيت ذي الرمة في وصف ثور الوحش. وقال شمر: الحَصَدُ شجر؛ وأَنشد:

فيه حُطام من اليَنْبُوت والحَصَد

ويروى: والخَضَد وهو ما تثنى وتكسر وخُضِدَ. الجوهري: الحَصادُ والحَصَدُ نبتان، فالحصاد كالنَّصِيِّ والحصد شجر، واحدته حَصَدَةٌ. وحصائد الأَلسنة التي في الحديث: هو ما قيل في الناس باللسان وقطع به عليهم. قال الأَزهري: وفي الحديث: وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إِلاّ حصائد أَلسنتهم؟ أَي ما قالته الأَلسنة وهو ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حَصِيدَةٌ تشبيهاً بما يُحْصَدُ من الزرع إِذا جذ، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به.

وحكَى ابن جني عن أَحمد بن يحيى: حاصود وحواصيد ولم يفسره، قال ابن سيده: ولا أَدري ما هو.

حصر: الحَصَرُ: ضربٌ من العِيّ. حَصِرَ الرجلُ حَصَراً مثل تَعِبَ تَعَباً، فهو حَصِرٌ: عَيِيَ في منطقه؛ وقيل: حَصِرَ لم يقدر على الكلام. وحَصِرَ صدرُه: ضاق. والحَصَرُ: ضيق الصدر. وإِذا ضاق المرء عن أَمر قيل: حَصِرَ صدر المرء عن أَهله يَحْصَرُ حَصَراً؛ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِلا الذين يَصِلُون إِلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أَو جاؤوكم حَصِرَتْ صُدورُهُم أَن يقاتلوكم**﴾؛ معناه ضاقت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم؛ قال ابن سيده: وقيل تقديره وقد حَصِرَتْ صدورهم؛ وقيل: تقديره أَو جاؤوكم رجالاً أَو قوماً فحَصِرَتْ صدورهم الآن، في موضع نصب لأَنه صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال، وفيه بعض صَنْعَةٍ لإِقامتك الصفة مقام الموصوف وهذا مما...[1] وموضع الاضطرار أَولى به من النثر[2] وحال الاختيار. وكل من بَعِلَ بشيءٍ أَو ضاق صدره بأَمر، فقد حَصِرَ؛ ومنه قول لبيد يصف نخلة طالت، فحَصِرَ صدرُ صارِمِ ثمرها حين نظر إِلى أَعاليها، وضاق صدره أَن رَقِيَ إِليها لطولها:

(١) كذا بياض بالأصل.
(٢) [قوله النثر: هكذا في الأصل].

أَعْرَضْتُ وانْتَصَبَتْ كجِذْعِ مُنِيفةٍ
جَرْداءَ يَحْصَرُ دونَها جُرّامُها

أَي تضيق صدورهم بطول هذه النخلة؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَو جاؤُوكم حَصِرَتْ صدورهم﴾؛ العرب تقول: أَتاني فلان ذَهَبَ عَقْلُهُ؛ يريدون قد ذهب عقله؛ قال: وسمع الكسائي رجلاً يقول فأَصبحتُ نظرتُ إِلى ذات التنانير؛ وقال الزجاج: جعل الفراء قوله ﴿حَصِرَتْ﴾ حالاً ولا يكون حالاً إِلا بقد؛ قال: وقال بعضهم حَصِرَتْ صدورهم خبر بعد خبر كأَنه قال أَو جاؤُوكم ثم أَخبر بعدُ، قال: حَصِرَتْ صدورهم أَن يقاتلوكم؛ وقال أَحمد بن يحيى: إِذا أَضمرت قد قرّبت من الحال وصارت كالاسم، وبها قرأَ من قرأَ ﴿حَصِرَةً صُدورُهُمْ﴾؛ قال أَبو زيد: ولا يكون جاءني القوم ضاقت صدورهم إِلا أَن تصله بواو أَو بقد، كأَنك قلت: جاءني القوم وضاقت صدورهم أَو قد ضاقت صدورهم؛ قال الجوهري: وأَما قوله: ﴿أَو جاؤُوكم حصرت صدورهم﴾، فأَجاز الأَخفش والكوفيون أَن يكون الماضي حالاً، ولم يجزه سيبويه إِلا مع قد، وجعل ﴿حَصِرَتْ صدورهم﴾ على جهة الدعاء عليهم. وفي حديث زواج فاطمة، رضوان الله عليها: فلما رأَت علياً جالساً إِلى جنب النبي، صلى الله عليه وسلم، حَصِرَتْ وبكت؛ أَي استحت وانقطعت كأَن الأَمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

والحَصُورُ من الإِبل: الضَّيِّقَةُ الأَحاليل، وقد حَصَرَتْ، بالفتح، وأَحْصَرَتْ؛ ويقال للناقة: إِنها لَحَصِرَةُ الشُّخْب نَشِبَةُ الدَّرِّ؛ والحَصَرُ: نَشَبُ الدِّرَّةِ في العروق من خبث النفس وكراهة الدِّرَّة، وحَصَرَهُ يَحْصُرُه حَصْراً فهو مَحْصُورٌ وحَصِيرٌ. أَحْصَرَهُ، كلاهما: حبسه عن السفر. وأَحْصَرَهُ المرض: منعه من السفر أَو من حاجة يريدها؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فإِن أُحْصِرْتُم﴾. وأَحْصَرَني بَوْلي وأَحْصَرَني مرضي أَي جعلني أَحْصُرُ نفسي؛ وقيل: حَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني أَي حبسني. وحَصَرَهُ يَحْصُرُه حَصْراً: ضيق عليه وأَحاط به. والحَصِيرُ: المِلِكُ[1]، سمي بذلك لأَنه مَحْصُورٌ أَي محجوب؛ قال لبيد:

وقَماقِمٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأَنَّهُمْ
جِنٌّ، على باب الحَصِيرِ، قِيامُ

الجوهري: ويروى ومَقامَةٍ غُلْبِ الرقابِ على أَن يكون غُلْبُ الرقاب بدلاً من مَقامَةٍ كأَنه قال ورُبَّ غُلْبِ الرقاب، وروي:

لَدَى طَرَفِ الحَصِيرِ قِيامُ

والحَصِيرُ: المَحْبِسُ. وفي التنزيل: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حَصِيراً﴾؛ وقال القتيبي: هو من حَصَرْته أَحبسته، فهو محصور. وهذا حَصِيرُه أَي مَحْبِسُه، وحَصَرَهُ المرض: حبسه، على المثل. وحَصِيرَةُ التمر: الموضع الذي يُحْصَرُ فيه وهو الجَرِينُ، وذكره الأَزهري بالضاد المعجمة، وسيأْتي ذكره. والحِصَارُ: المَحْبِسُ كالحَصِيرِ. والحُصْرُ والحُصُرُ: احتباس البطن. وقد حُصِرَ غائطه، على ما لم يسمَّ فاعله، وأُحْصِرَ. الأَصمعي واليزيدي: الحُصْرُ من الغائط والأُسْرُ من البول. الكسائي: حُصِرَ بغائطه وأُحْصِرَ، بضم الأَلف. ابن بُزُرج[2]: يقال للذي به الحُصْرُ: محصور، وقد حُصِرَ عليه بولُه يُحْصَرُ حَصْراً أَشَدَّ الحصْرِ؛ وقد أَخذه الحُصْرُ وأَخذه الأُسْرُ شيء واحد، وهو أَن يمسك ببوله يَحْصُرُ حَصْراً فلا يبول؛ قال: ويقولون حُصِرَ عليه بولُه وخَلاؤُه.

ورجل حَصِرٌ كَتُومٌ للسر حابس له لا يبوح به؛ قال جرير:

ولقد تَسَقَّطَني الوُشاةُ فَصادفوا
حَصِراً بِسِرِّكِ، يا أُمَيْمَ، ضَنِينا

وهم ممن يفضلون الحَصُورَ الذي يكتم السر في نفسه، وهو الحَصِرُ.

والحَصِيرُ والحَصُورُ: المُمْسِكُ البخيل الضيق؛ ورجل حَصِرٌ بالعطاء؛ وروي بيت الأَخطل باللغتين جميعاً:

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكاسِ نادَمَني،
لا بالحَصُورِ ولا فيها بِسَوَّارِ

وحَصِرَ: بمعنى بخل. والحَصُورُ: الذي لا ينفق على النَّدامَى. وفي حديث ابن عباس: ما رأَيت أَحداً أَخْلَقَ للمُلْكِ من معاوية، كان الناس يَرِدُونَ منه أَرْجاءَ وادٍ رَحْبٍ، ليس مثلَ الحَصِرِ العَقِصِ؛ يعني ابن الزبير. الحَصِرُ: البخيل، والعَقِصُ: الملتوي الصَّعْبُ الأَخلاق. ويقال:

(١) [قوله: «المَلِك» ضبط في القاموس المِلك بكسر الميم والصواب ما أثبتناه].

(٢) قوله: «ابن بُزُرج» في الأَصل: «برزج»، بتقديم الراء على الزاي، وهو خطأ. وقد تكرر هذا التحريف كثيراً في اللسان. وابن بزرج، بالزاي قبل الراء، وهو عبد الرحمن بن بزرج، من حفّاظ الغريب والنوادر.

شرب القوم فَحَصِرَ عليهم فلان أَي بخل. وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه، فقد حَصِرَ عنه؛ ولهذا قيل: حَصِرَ في القراءة وحَصِرَ عن أَهله.

والحَصُورُ: الهَيُوبُ المُحْجِمُ عن الشيء، وعلى هذا فسر بعضهم بيت الأَخطل: وشارب مربح. والحَصُور أَيضاً: الذي لا إِرْبَةَ له في النساء، وكلاهما من ذلك أَي من الإِمساك والمنع. وفي التنزيل: ﴿وسَيِّدا وحَصُوراً﴾؛ قال ابن الأَعرابي: هو الذي لا يشتهي النساء ولا يقربهنّ. الأَزهري: رجل حَصُورٌ إِذا حُصِرَ عن النساء فلا يستطيعهنّ. والحَصُورُ: الذي لا يأْتي النساء. وامرأَة حَصْراءُ أَي رَتْقاء. وفي حديث القِبْطِيِّ الذي أَمر النبي، صلى الله عليه وسلم، عَلِيّاً بقتله، قال: فرفعت الريحُ ثوبَهُ فإِذا هو حَصُورٌ؛ هو الذي لا يأْتي النساء لأَنه حبس عن النكاح ومنع، وهو فَعُول بمعنى مَفْعُول، وهو في هذا الحديث المجبوب الذكر والانثيين، وذلك أَبلغ في الحَصَرِ لعدم آلة النكاح، وأَما العاقر فهو الذي يأْتيهنّ ولا يولد له، وكله من الحَبْسِ والاحتباس.

ويقال: قوم مُحْصَرُون إِذا حُوصِرُوا في حِصْنٍ، وكذلك هم مُحْصَرُون في الحج. قال الله عزّ وجلّ: ﴿فإِن أُحْصِرْتم﴾.

والحِصارُ: الموضع الذي يُحْصَرُ فيه الإِنسان؛ تقول: حَصَرُوه حَصْراً وحاصَرُوه؛ وكذلك قول رؤْبة:

مِدْحَةَ مَحْصُورٍ تَشَكَّى الحَصْرَا

قال: يعني بالمحصور المحبوس. والإِحْصارُ: أَن يُحْصَر الحاج عن بلوغ المناسك بمرض أَو نحوه. وفي حديث الحج: المُحْصَرُ بمرض لا يُحِلُّ حتى يطوف بالبيت؛ هو من ذلك الإِحْصارُ المنع والحبس. قال الفرّاء: العرب تقول للذي يمنعه خوف أَو مرض من الوصول إِلى تمام حجه أَو عمرته، وكل ما لم يكن مقهوراً كالحبس والسحر وأَشباه ذلك، يقال في المرض: قد أُحْصِرَ، وفي الحبس إِذا حبسه سلطان أَو قاهر مانع. قد حُصِرَ، فهذا فرق بينهما؛ ولو نويت بقهر السلطان أَنها علة مانعة ولم تذهب إِلى فعل الفاعل جاز لك أَن تقول قد أُحْصِرَ الرجل، ولو قلت في أُحْصِرَ من الوجع والمرض حَصَرَه أَو الخوف جاز أَن تقول حُصِرَ. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وسيداً وحصوراً﴾؛ يقال: إِنه المُحْصَرُ عن النساء لأَنها علة فليس بمحبوس فعلى هذا فائِن، وقيل: سمي حصوراً لأَنه حبس عما يكون من الرجال. وحَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني: حبسني؛ وأَنشد لابن ميادة:

وما هجرُ لَيْلَى أَن تكونَ تباعَدَتْ
عليكَ، ولا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

في باب فَعَلَ وأَفْعَلَ. وروى الأَزهري عن يونس أَنه قال: إِذا رُدَّ الرجل عن وجه يريده فقد أُحْصِرَ، وإِذا حبس فقد حُصِرَ. أَبو عبيدة: حُصِرَ الرجل في الحبس وأُحْصِرَ في السفر من مرض أَو انقطاع به.

قال ابن السكيت: يقال أَحصره المرض إِذا منعه من السفر أَو من حاجة يريدها، وأَحصره العدوّ إِذا ضيق عليه فَحصِرَ أَي ضاق صدره. الجوهري: وحَصَرَهُ العدوّ يَحْصِرُونه إِذا ضيقوا عليه وأَحاطوا به وحاصَرُوه مُحاصَرَةً وحِصاراً. وقال أَبو إِسحق النحوي: الرواية عن أَهل اللغة أَن يقال للذي يمنعه الخوف والمرض أُحْصِرَ، قال: ويقال للمحبوس حُصِرَ؛ وإِنما كان ذلك كذلك لأَن الرجل إِذا امتنع من التصرف فقد حَصَرَ نفْسَه فكأَنَّ المرض أَحبسه أَي جعله يحبس نفسه، وقولك حَصَرْتُه إِنما هو حبسته لا أَنه أَحبس نفسه فلا يجوز فيه أَحصر؛ قال الأَزهري: وقد صحت الرواية عن ابن عباس أَنه قال: لا حَصْرَ إِلا حَصْرُ العدوّ، فجعله بغير أَلف جائزاً بمعنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فإِن أُحْصِرْتُم فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ﴾؛ قال: وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حَصِيراً﴾؛ أَي مَحْبِساً ومَحْصَراً. ويقال: حَصَرْتُ القومَ في مدينة، بغير أَلف، وقد أَحْصَرَهُ المرض أَي مَنعه من السفر. وأَصلُ الحَصْرِ والإِحْصارِ: المنعُ، وأَحْصَرَهُ المرضُ. وحُصِرَ في الحبس: أَقوى من أُحْصِرَ لأَن القرآن جاء بها.

والحَصِيرُ: الطريق، والجمع حُصُرٌ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

لما رأَيتُ فِجاجَ البِيدِ قد وَضَحَتْ،
ولاحَ من نُجُدٍ عادِيَّةٌ حُصُرُ

نُجُدٌ: جمع نَجْدٍ كَسَحْلٍ وسُحُلٍ. وعادية: قديمة. وحَصَرَ الشيءَ يَحْصُرُه حَصْراً: استوعبه. والحَصِيرُ: وجه الأَرض،

والجمع أَحْصِرَةٌ وحُصُر. والحَصِيرُ: سَقيفة تُصنع من بَرْدِيٍّ وأَسَلٍ ثم تفرش، سمي بذلك لأَنه يلي وجه الأَرض، وقيل: الحَصِيرُ المنسوجُ، سمي حَصِيراً لأَنه حُصِرَتْ طاقته بعضها مع بعض. والحَصِيرُ: البارِيَّةُ. وفي الحديث: أَفضلُ الجهاد وأَكملُه حجٌّ مَبْرُورٌ ثم لزومُ الحَصِير؛ وفي رواية أَنه قال لأَزواجه هذه ثم قال لزومُ الحُصُرِ أَي أَنكنَّ لا تَعُدْنَ تخرجن من بيوتكنّ وتلزمن الحُصُر؛ هو جمع الحَصِير الذي يبسط في البيوت، وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً؛ وقول أَبي ذؤيب يصف ماء مزج به خمر:

تَحَدَّرَ عن شاهِقٍ كالحَصِيـ

ـرِ، مُسْتَقْبِلَ الريحِ، والفَيْءُ قَرّ

يقول: تَنَزَّلَ الماءُ من جبل شاهق له طرائق كشُطَب الحصير. والحَصِيرُ: البِساطُ الصغير من النبات. والحَصِيرُ: الجَنْبُ، والحَصِيرانِ: الجَنْبانِ. الأَزهري: الجَنْبُ يقال له الحَصِيرُ لأَنّ بعض الأَضلاع مَحْصُورٌ مع بعض؛ وقيل: الحَصِيرُ ما بين العِرْقِ الذي يظهر في جنب البعير والفرس معترضاً فما فوقه إِلى مُنْقَطَعِ الجَنْبِ. والحَصِيرُ: لحمُ ما بين الكتف إِلى الخاصرة؛ وأَما قول الهذلي:

وقالوا: تركنا القومَ قد حَصَرُوا به،

ولا غَرْوَ أَنْ قد كانَ ثَمَّ لَحِيمُ[1]

[فقد] قالوا: معنى حصروا به أَي أَحاطوا به[2]. وحَصِيرا السيف: جانباه. وحَصِيرُه: فِرِنْدُه الذي تراه كأَنه مَدَبُّ النملِ؛ قال زهير:

بِرَجْمٍ كَوَقْعِ الهُنْدُوانِيِّ، أَخْلَصَ الصَّيـ

ـاقِلُ منه عن حَصِيرٍ ورَوْنَقِ

وأَرض مَحْصُورة ومنصورة ومضبوطة أَي ممطورة. والحِصارُ والمِحْصَرَةُ: حَقيبَةٌ؛ وقال الجوهري: وِسادَةٌ تلقى على البعير ويرفع مؤخرها فتجعل كآخِرَةِ الرحل ويحشى مقدّمها، فيكون كقادِمَةِ الرحل، وقيل: هو مَرْكَبٌ يَرْكَبُ به الرَّاضَةُ؛ وقيل: هو كساء يطرح على ظهره يُكْتَفَلُ به.

(١) [البيت لساعدة بن جؤية كما في شرح أشعار الهذليين].

(٢) [في القاموس: أطافوا به].

وأَحْصَرْتُ الجملَ وحَصَرْتُه: جعلت له حِصاراً، وهو كساء يجعل حول سَنامِهِ. وحَصَرَ البعيرَ يَحْصُرُه ويَحْصِرُه حَصْراً واحْتَصَرَهُ: شَدَّه بالحِصار.

والمِحْصَرَةُ: قَتَبٌ صغير يُحْصَرُ به البعير ويلقى عليه أَداة الراكب. وفي حديث أَبي بكر: أَن سَعْداً الأَسْلَمِيَّ قال: رأَيته بالخَذَواتِ وقد حلَّ سُفْرَةً مُعَلَّقَةً في مُؤْخِرَةِ الحِصَارِ؛ هو من ذلك. وفي حديث حذيفة: تُعْرَضُ الفِتَنُ على القلوب عَرْضَ الحصير أَي تحيط بالقلوب؛ يقال: حَصَرَ به القومُ أَي أَطافوا؛ وقيل: هو عِرْقٌ يمتدّ معترضاً على جنب الدابة إِلى ناحية بطنها فشبه الفتن بذلك؛ وقيل: هو ثوب مزخرف منقوش إِذا نشر أَخذ القلوب بحسن صنعته، وكذلك الفتنة تزين وتزخرف للناس، وعاقبة ذلك إِلى غرور.

حصرم: الحِصْرِمُ: أَولُ العِنَب، ولا يزال العنبُ ما دام أَخضر حِصْرِماً. ابن سيده: الحِصْرِمُ الثَّمر قبل النُّضج. والحِصْرِمةُ، بالهاء: حبة العِنب حين تنبت؛ عن أَبي حنيفة. وقال مرة: إِذا عَقَد حَبُّ العنب فهو حِصْرِمٌ. الأَزهري: الحِصْرِمُ حب العنب إِذا صلب وهو حامض. أَبو زيد: الحِصْرِمُ حَشَفُ كلِّ شيء. والحِصْرِمُ: العَوْدَقُ، وهي الحديدة التي يُخْرَجُ بها الدَّلْوُ. ورجل حِصْرِمٌ ومُحَصْرَمٌ: ضَيِّقُ الخُلُقِ بخيل، وقيل: حِصْرِم فاحش ومُحَصْرَمٌ قليل الخير. ويقال للرجل الضيق البخيل حِصْرِمٌ ومُحَصْرَمٌ. وعطاء مُحَصْرَمٌ: قليل.

وحَصْرَمَ قوسه: شد وتَرَها. والحَصْرَمَةُ: شدة فتل الحبل. والحَصْرَمَةُ: الشُّحُّ. وشاعر مُحَصْرَمٌ: أَدرك الجاهلية والإِسلام، وهي مذكورة في الضاد. وحَصْرَمَ القلَمَ: بَراهُ. وحَصْرَمَ الإِناءَ: ملأَه؛ عن أَبي حنيفة. الأَصمعي: حَصْرَمْتُ القِربة إِذا ملأْتها حتى تضيق. وكل مُضَيَّق مُحَصْرَمٌ. وزُبْدٌ مُحَصْرَمٌ؛ وتَحَصْرَمَ الزُّبْدُ: تفرق في شدة البرد فلم يجتمع.

حصص: الحَصُّ والحُصاصُ: شِدَّةُ العَدْوِ في سرعة، وقد حَصَّ يَحُصُّ حَصّاً. والحُصاصُ أَيضاً: الضُّراطُ. وفي حديث أَبي هريرة: إِن الشيطان إِذا سَمِع الأَذانَ وَلَّى وله حُصاصٌ؛ روى هذا الحديث حماد بن سلمة عن عاصم بن أَبي النَّجُود، قال حماد: فقلت لعاصم: ما الحُصاصُ؟ قال: أَما رأَيتَ الحِمَار إِذا صَرَّ بأُذُنَيْه ومَصَعَ بذَنَبِه وعَدا؟

فذلك الـحُصاصُ؛ قال الأَزهري: وهذا هو الصواب. وحَصَّ الجَلِيدُ النَّبْتَ يَحُصُّه: أَحْرَقَه، لغة في حَسَّه. والـحَصُّ: حَلْقُ الشعر، حَصَّه يَحُصُّه حَصّاً حَصَصاً وانْحَصَّ. والـحَصُّ أَيضاً: ذهابُ الشعر سَحْجاً كما تَحُصُّ البَيْضةُ رأْسَ صاحبها، والفِعل كالفعل. والحاصَّةُ: الداءُ الذي يَتَناثرُ منه الشعر؛ وفي حديث ابن عمر: أَن امرأَة أَتته فقالت إن ابْنتي عُرَيِّسٌ[1] وقد تمعّطَ شعرها وأَمَرُوني أَن أُرَجِّلَها بالخَمْر، فقال: إنْ فعلتِ ذاك أَلْقى اللهُ في رأْسِها الحاصّةَ؛ الحاصّةُ: هي العِلّة التي تَحُصُّ الشعر وتُذْهِبه. وقال أَبو عبيد: الـحاصّةُ ما تَحُصّ شعرها تَحْلِقه كله فتذهب به، وقد حَصّت البَيْضةُ رأْسَه؛ قال أَبو قيس بن الأَسْلت:

قـد حَصَّـت الـبيـضـةُ رأْسي، فـمـا
أَذُوقُ نَـومـاً غَـيـرَ تَـهْـجَـاع

وحَصَّ شَعْرُهُ وانْحَصَّ: انْجَرَدَ وتَناثَرَ. وانْـحَصَّ ورَقُ الشجر وانْحَتَّ إِذا تناثر. ورجل أَحَصُّ: مُنْحَصُّ الشعرِ. وذَنَبٌ أَحَصُّ: لا شَعَر عليه؛ أَنشد:

وذَنَـــب أَحَـــصّ كـــالـــمِـــسْـــواطِ

قال أَبو عبيد: ومن أَمثالهم في إِفْلات الجبان من الهلاك بعد الإِشْفاء عليه: أُفْلِت وانْحَصَّ الذنَب، قال: ويُرْوَى الـمثل عن معاوية أَنه كان أَرسل رسولاً من غَسّان إِلى مَلِكِ الروم وجعل له ثلاث دِيات على أَن يُبادِرَ بالأَذانِ إِذا دخل مجلسه، ففعل الغسّانِيّ ذلك وعند الملِكِ بَطارِقتُه، فوَثَبُوا لِيَقْتلوه فنهاهم الملك وقال: إِنما أَراد معاوية أَن أَقْتُلَ هذا غَدْراً، وهو رسول، فيَفْعَل مثل ذلك مع كل مُسْتأْمَنٍ مِنّا؛ فلم يَقْتله وجَهّزه وردّه، فلما رآه معاوية قال: أُفْلِتَ وانحصّ الذنب أَي انقطع، فقال: كلا إِنه لَبِهُلْبه أَي بشَعَره، ثم حدَّثه الحديث، فقال معاوية: لقد أَصابَ ما أَرَدْتُ؛ يُضْرب مثلاً لمن أَشْفى على الهلاك ثم نَجا؛ وأَنشد الكسائي:

جاؤُوا من الـمِصْرَيْنِ بـالـلُّصوصِ،
كـل يَـتِـيـمٍ ذي قَـفـاً مَـحْـصُـوصِ

ويقال: طائر أَحَصُّ الجناحِ؛ قال تأَبَّط شرّاً:

كـأَنَّمـا حَـثْـحَـثُـوا حُـصّـاً قَـوادِمُـه،
أَو أُمَّ خَـشْـفٍ بـذي شَـثٍّ وطُـبَّـاقِ[2]

اليزيدي: إِذا ذهب الشعر كله قيل: رجل أَحَصُّ وامرأَة حَصّاءُ. وفي الحديث: فجاءت سنَةٌ حَصّت كلَّ شيء أَي أَذْهَبَتْه. والـحَصُّ: إِذهابُ الشعر عن الرأْس بحَلْقٍ أَو مرض. وسنَة حَصَّاء إِذا كانت جَدْبةً قليلةَ النبات. وقيل: هي التي لا نبات فيها؛ قال الحطيئة:

جـاءَتْ بـه مـن بِـلادِ الـطُّـورِ تَـحْـدُره
حَصّـاء، لـم تَـتْـرُكْ دُونَ الـعَـصـا شَـذَبـا

وهو شبيه بذلك. الجوهري: سنة حَصّاء أَي جَرْداءُ لا خَيْر فيها؛ قال جرير:

يَـأْوِي إِلـيـكُـم بـلا مَـنٍّ ولا جَـحَـدٍ
مَـنْ سـاقَـه الـسـنـةُ الـحَـصّـاءُ والـذِّيـبُ

كأَنه أَراد أَن يقول: والضَّبُعُ وهي السنة الـمُجْدِبة فوضع الذئب موضعَه لأَجل القافية. وتَـحَصَّصَ الحِمارُ والبعيرُ سَقَط شعرُه، والـحَصِيصُ اسم ذلك الشعر، والـحَصِيصةُ ما جُمِع مما حُلق أَو نُتِف وهي أَيضاً شَعَرُ الأُذُن ووَبَرُها، كان مَحْلوقاً أَو غيرَ مَحْلوق، وقيل: هو الشعرُ والوبَرُ عامّة، والأَوّلُ أَعْرَفُ؛ وقولُ امرىءِ القيس:

فَـصَـبَّـحـه عِـنْـدَ الـشُّـروقِ، غُـدَيَّـة،
كلابُ ابنِ مُرٍّ أَو كلابُ ابنِ سِنْبِسِ
مـغـرَّثـةً حُـصّـاً كـأَنَّ عُـيـونَـهـا،
من الزجْرِ والإِيحـاء نُوّارُ عِضْرِسِ

حُصّاً أَي قد انْـحَصَّ شعرُها. وابنُ مُرٍّ وابنُ سِنْبِس: صائدانِ مَعْروفانِ. وناقةٌ حَصّاء إِذا لـم يكن عليها وبَرٌ؛ قال الشاعر:

عُلُّوا على سائفٍ صَعْبٍ مراكِبُها
حَـصّـاءَ، لـيـس لـهـا هُـلْـبٌ ولا وَبَـرُ

عُلُّوا وعُولوا: واحد من عَلاَّه وعالاه. وتَـحَصْحَصَ الوَبَرُ والزِّئْبِرُ: انْجَرَدَ؛ عن ابن الأَعرابي، وأَنشد:

لـمـا رأَى الـعـبـدُ مُـمَـرّاً مُـتْـرَصـا،
ومَـسَـداً أُجْـرِدَ قـد تَـحَـصْـحَـصـا،
يـكـادُ لـولا سَـيْـرُه أَن يُـمْـلَـصـا،
جَـدَّ بـه الـكَـصِـيـصُ ثـم كَـصْـكَـصـا،
ولَـو رَأَى فـاكَـرِشٍ لـبَـهْـلَـصـا

(١) قوله: «إن ابنتي عريّس... إلخ» الذي في النهاية: إن ابنتي قد تمعّط شعرها.

(٢) قوله: «أو أُمَّ خَشْفٍ بذي شث وطُبّاق» في الأصل وفي طبعة دار صادر = ودار لسان العرب وسائر الطبعات: «أو بذي م خَشْفٍ أَشَثُّ وطباق» وهو خطأ مطبعي لم يُلْتَفَت إليه، وصوابه ما ذكرناه.

والحِصِيصةُ من الفرس: ما فوق الأَشْعَرِ ممَّا أَطاف بالحافِرِ لِقلّة ذاك الشعر.

وفرسٌ أَحَصُّ وحَصِيصٌ: قَلِيلُ شعر الثُّنَّةِ والذنَب، وهو عَيْبٌ، والاسم الحَصَصُ. والأَحَصُّ: الزمِنُ الذي لا يَطُول شعره، والاسم الحَصَصُ أَيضاً. والحَصَصُ في اللحية: أَن يَتَكَسَّرَ شعرُها ويَقْصُر، وقد انْحَصّت. ورجل أَحَصُّ اللِّحية، ولِحْيةٌ حَصّاءُ: مُنْحَصّة. ورجل أَحَصّ بَيِّنُ الحَصَصِ أَي قليلُ شعرِ الرأْسِ. والأَحص من الرجال: الذي لا شعر في صدره. ورجل أَحَصُّ: قاطعٌ للرَّحم؛ وقد حَصَّ رَحِمَه يَحُصّها حَصّاً. ورحِمٌ حَصَّاءُ: مقطوعة؛ قال: ومنه يقال بَيْنَ بَني فلان رَحِمٌ حاصّة أَي قد قطعوها وحَصوها لا يَتواصَلُون عليها. والأَحَصّ أَيضاً: النَّكِدُ المَشْؤُوم. ويوم أَحَصُّ: شديد البرد لا سحاب فيه؛ وقيل لرجل من العرب: أَيُّ الأَيّام أَبْرَدُ؟ فقال: الأَحَصُّ الأَزَبّ، يعني بالأَحَصّ الذي تَصْفُو شَمالُه ويَحْمَرُّ فيه الأُفُق وتَطْلُع شَمسُه ولا يوجد لها مَسٌّ من البَرْدِ، وهو الذي لا سحاب فيه ولا يَنْكَسِر خَصَرُه، والأَزَبُّ يومٌ تَهُبُّه النُّكْباءُ وتَسُوق الجَهَامَ والصُّرّاد ولا تطلع له شمس ولا يكون فيه مَطَرٌ؛ قوله تَهُبُّه أَي تَهُبّ فيه. وريح حَصّاءُ: صافيةٌ لا غُبار فيها؛ قال أَبو الدُّقَيْش:

كأَن أَطْرافَ ولِيّاتِها

في شَمْأَلٍ حَصّاءَ زَعْزاعِ

والأَحَصّانِ: العَبْدُ والعَيْرُ لأَنهما يُماشِيانِ أَثْمانَهما حتى يَهْرَما فتَنْقُص أَثْمانُهما ويَمُوتا.

والحِصّةُ: النصيب من الطعام والشراب والأَرض وغير ذلك، والجمع الحِصَصُ. وتَحاصّ القومُ تَحاصّاً: اقتسموا حِصَصهم. وحاصّه مُحاصّةً وحِصاصاً: قاسَمَه فأَخذ كلُّ واحدٍ منهما حِصّتَه. ويقال: حاصَصْتُه الشيءَ أَي قاسَمْته فحَصّني منه كذا وكذا يَحُصُّني إِذا صار ذلك حِصّتي. وأَحَصّ القومَ: أَعطاهم حِصَصَهم. وأَحَصّه المَكانَ: أَنْزَلَه؛ ومنه قول بعض الخطباء: وتُحِصُّ من نَظَرِه بَسْطة حال الكَفالة والكِفاية أَي تُنْزِل؛ وفي شعر أَبي طالب:

بِميزانِ قِسْطٍ لا يَحُصُّ شَعِيرةً

أَي لا يَنْقُص شعيرةً.

والحُصُّ: الوَرْسُ؛ وجمعه أَحْصاصٌ وحُصوصٌ، وهو يُصْبَغ به؛ قال عمرو بن كلثوم:

مُشَعْشَعَة كأَنَّ الحُصَّ فيها،

إِذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

قال الأَزهري: الحُصُّ بمعنى الوَرْسِ معروف صحيح، ويقال هو الزَّعْفران، قال: وقال بعضهم الحُصُّ اللُّؤْلُؤ، قال: ولست أَحُقُّه ولا أَعْرِفه؛ وقال الأَعْشى:

وَوَلّى عُمَيْر وهو كأْبٌ كأَنه

يُطَلّى بحُصٍّ، أَو يُغَشّى بعِظْلِم

ولم يذكر سيبويه تكسير فُعْلٍ من المُضاعَف على فُعُول، إِنما كَسّره على فِعالٍ كخِفافٍ وعِشَاشٍ. ورجل حُصْحُصٌ وحُصْحوصٌ: يَتَتَبّع دَقائِقَ الأُمور فيَعْلمها ويُحْصِيها.

وكان حَصِيصُ القومِ وبَصِيصُهم كذا أَي عَدَدُهم. والأَحَصُّ: ماءٌ معروف؛ قال:

نَزلُوا شُبَيْثاً والأَحَصَّ وأَصْبَحُوا،

نَزَلَتْ مَنازِلَهم بَنُو ذُبْيانِ

قال الأَزهري: والأَحَصُّ ماء كان نزل به كُلَيب بن وائل فاسْتأْثَرَ به دُونَ بَكْر بن وائل، فَقِيل له: اسقِنا؛ فقال: ليس من فَضْل عنه، فلما طَعَنه جَسّاس اسْتَسْقاهم الماء، فقال له جَسّاس: تَجاوَزْت الأَحَصَّ أَي ذهَبَ سُلْطانك على الأَحَصّ؛ وفيه يقول الجعدي:

وقال لِجَسّاس: أَغِثْني بِشَرْبةٍ!

تَدارَكْ بها طَوْلاً عَليّ وأَنْعِمِ

فقال: تَجاوَزْتَ الأَحَصَّ وماءَه،

وبَطْنَ شُبَيثٍ، وهو ذُو مُتَرَسَّمِ

الأَصمعي: هَزِىء به في هذا. وبَنُو حَصِيصٍ: بطْنٌ من العرب. والحَصّاءُ: فرسُ حَزْنِ بنِ مِرْداس. والحَصْحَصةُ: الذهابُ في الأَرض، وقد حَصْحَصَ؛ قال:

لَمّا رآني بالبِرَازِ حَصْحَصا

والحَصْحَصةُ: الحركةُ في شيء حتى يَسْتَقِرّ فيه ويَسْتَمْكن منه ويثبت، وقيل: تَحْريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، وكذلك البعيرُ إِذا أَثْبَتَ رُكْبتيه للنُّهوض بالثِّقْل؛ قال حميد بن ثور:

وخضخض في صُمِّ الحصى ثَفِناتِه،
ورام القيامَ ساعةً ثم صَمَّما[1]

وفي حديث علي: لأَنْ أُخَضْخِضَ في يَدَيَّ جَمْرَتَيْنِ أَحبُّ إِليَّ من أَن أُخَضْخِضَ كَعْبَيْنِ، هو من ذلك، وقيل: الخَضْخَضَةُ التحريكُ والتقليبُ للشيء والترديدُ. وفي حديث سمرة بن جندب: أَنه أُتيَ برجل عِنِّينٍ فكتب فيه إِلى معاوية، فكتب إِليه أَن اشْتَرِ له جاريةً من بيت المال وأَدْخِلْها عليه ليلةً ثم سَلْها عنه، ففَعَل سمرةُ فلما أَصبح قال له: ما صنعت؟ فقال: فعلتُ حتى خَضْخَضَ فيها، قال: فسأَل الجارية فقالت: لم يَصْنَعْ شيئاً، فقال الرجل: خَلِّ سَبيلَها يا مُخَضْخِضُ؛ قوله: خَضْخَضَ فيها أَي حَرَّكتُه حتى تمكن واستقر، قال الأَزهري: أَراد الرجل أَنْ ذكَرَه انْشَامَ فيها وبالَغَ حتى قَرَّ في مَهْبِلِها. ويقال: خَضْخَضْتُ الترابَ وغيره إِذا حَرَّكْته وفَحَصْته يميناً وشمالاً. ويقال: تَخَضْخَضَ وتحزحز أَي لَزِقَ بالأَرض واسْتَوى. وخَضْخَضَ فلان ودَهْمَجَ إِذا مَشَى مَشْيَ المُقَيَّد. وقال ابن شميل: ما تَخَضْخَضَ فلانٌ إِلاَّ حَوْلَ هذا الدرهم لِيأْخُذَهُ. قال: والخَضْخَضَةُ لُزوقُه بكَ وإِتْيانُه وإِلْحاحُه عليك. والخَضْخَضةُ: بَيانُ الحَقِّ بعد كِتْمانِه، وقد خَضْخَضَ. ولا يقال: خُضْخِضَ. وقوله عزّ وجلّ: ﴿الآن خَضْخَضَ الحقُّ﴾؛ لما دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَّأْنَ يوسُفَ، قالت: لم يَبْقَ إِلا أَن يُقْبِلْنَ عليّ بالتقرير فأَقَرَّت وذلك قولُها: ﴿الآن خَضْخَضَ الحقُّ﴾. تقول: صافَ الكذبُ وتبيَّن الحقُّ، وهذا من قول امرأَة العزيز؛ وقيل: خَضْخَضَ الحَقُّ أَي ظَهَرَ وبَرَزَ. وقال أَبو العباس: الخَضْخَضَةُ المبالغة. يقال: خَضْخَضَ الرجلُ إِذا بالَغَ في أَمره، وقيل: اشتقاقُه من اللغة من الحِصَّة أَي بانت حِصّة الحقِّ من حِصّةِ الباطل. والحِضْحِضُ، بالكسر: الحجارةُ، وقيل: الترابُ وهو أَيضاً الحَجَر.

وحكى اللحياني: الحِضْحِضَ لِفُلانٍ أَي الترابَ له؛ قال: نُصِبَ كأَنه دُعاءٌ، يذهب إِلى أَنهم شبَّهوه بالمصدر وإِن كان اسماً كما قالوا التراب لك فنصَبُوا. والحِضْحِضُ والكِثْكِثُ، كلاهما: الحجارة. بفيه الحِضْحِضُ أَي التراب.

والحَضْحَضةُ: الأَسراعُ في السير. وقَرَبٌ حَضْحاضٌ: بَعِيدٌ. وقَرَبٌ حَضْحاضٌ مثل حَثْحاث: وهو الذي لا وتيرةَ فيه، وقيل: سيرٌ حَضْحاض أَي سريع ليس فيه فُتور. والحَضْحاضُ: موضعٌ. وذو الحَضْحاض: موضعٌ؛ وأَنشد أَبو الغَمْر الكلابي لرجل من أَهل الحجاز يعني نساء:

أَلا ليت شِعْري، هل تَغَيَّر بَعْدَنا
ظِباءٌ بِذِي الحَضْحاضِ، نُجْلٌ عُيونُها؟

حصف: الحَصافةُ: ثَخانَةُ العَقْل. حَصُفَ، بالضم، حَصافةً إِذا كان جَيِّدَ الرأْي مُحْكَم العقل، وهو حَصِفٌ وحَصِيفٌ بَيِّنُ الحَصافةِ. والحَصِيفُ: الرجل المُحْكَمُ العقلِ؛ قال:

حَدِيثُك في الشِّتاءِ حديثُ صَيْفٍ،
وشَتْوِيُّ الحَديثِ إِذا تَصِيفُ
فَتَخْلِطُ فيهِ مِن هذا بهذا،
فَما أَدْري أَأَحْمَقُ أَمْ حَصِيفُ؟

فأَمّا حَصِفٌ فعلى النسَب، وأَما حَصِيفٌ فعلى الفِعْل.
وفي كتاب عُمر إِلى أَبي عُبيدة، رضي الله عنهما: أَن لا يُمْضِيَ أَمْرَ اللهِ إِلا بَعِيدَ الغِرَّةِ[2] حَصِيفَ العُقدة، الحَصِيفُ: المُحكَمُ العقل، وإِحْصافُ الأَمْرِ: إِحْكامُه، ويريد بالعُقْدة ههنا الرأْيَ والتدْبير، وكل مُحْكَم لا خَلَلَ فيه حَصِيفٌ. ومُحْصَفٌ: كثِيفٌ قويٌّ. وثوب حَصِيفٌ إِذا كان محكم النسج صَفِيقَه، وأَحْصَفَ الناسِجُ نسْجَه.

ورأْيٌ مُسْتَحْصِفٌ، وقد اسْتَحْصَفَ رأْيُهُ إِذا اسْتَحْكَم، وكذلك المُسْتَحْصِدُ. واسْتَحْصَفَ الشيءُ: اسْتَحْكَم. ويقال: اسْتَحْصَفَ القومُ واسْتَحْصَدُوا إِذا اجتمعوا؛ قال الأَعشى:

تأْوي طَوائِفُها إِلى مَحْصُوفةٍ
مَكْرُوهةٍ، يَخْشَى الكُماةُ نِزالَها

قال الأَزهري: أَراد بالمَحْصُوفة كَتِيبَةً مَجْمُوعة وجعلها مَحْصُوفةً من حُصِفَتْ، فهي مَحْصُوفةٌ. قال الأَزهري: وفي النوادر حَصَبْتُه عن كذا وأَحْصَبْتُه وحَصَفْتُه وأَحْصَفْتُه وحَصَيته وأَحْصَيْتُه. إِذا أَقْصَيْتَه. وإِحْصافُ الأَمْرِ: إِحْكامُه. وإِحْصاف الحبل: إِحكامُ فَتْلِه. والمُحْصَفُ من الحِبال:

(1) قوله: «وحضحض إلخ» هكذا في الأصل؛ وأنشده الصحاح هكذا:
وحصحص في صم الصفا ثفناته ... وناء بسلمى نوأةً ثم صمَّما

(2) قوله: «بعيد الغرة إلخ» هو كذا بضبط نسخة من النهاية في مادة غرر يوثق بها.

الشَّدِيدُ الفَتْلِ، وقد اسْتَحْصَفَ. والمُسْتَحْصِفةُ: المرأَة الضيِّقةُ اليابسةُ، قيل: وهي التي تَيْبَسُ عند الغِشْيانِ وذلك مما يُسْتَحَبُّ. وفَرْجٌ مُسْتَحْصِفٌ أَي ضَيِّق. واسْتَحْصَفَ علينا الزمانُ: اشتدَّ. واسْتَحْصَفَ القومُ: اجتمعوا.

والإِحْصافُ: أَن يَعْدُوَ الرجلُ عَدْواً فيه تَقارُبٌ. وأَحْصَفَ الفرسُ والرجلُ إِذا عَدَا عَدْواً شديداً، وقال اللحياني: يكون ذلك في الفرس وغيره مما يعدو، وقيل: الإِحْصافُ أَقْصَى الحُضْر؛ قال العجاج:

ذارٍ إِذا لاقَى العَزَازَ أَحْصَفَا،

وإِن تَلَقَّى غَدَراً تَخَطْرَفا

والذَّرْوُ: المَرُّ الخَفِيفُ، والغَدَرُ: ما ارْتَفَعَ من الأَرض وانْخَفَضَ، ويقال: الكثيرُ الحجارة. وفرس مِحْصَفٌ وناقة مِحْصافٌ؛ شاهِدُه قول عبد الله بن سمعان التَّغْلَبِيّ:

وسَرَيْتُ لا جَزِعاً ولا مُتَهَلِّعاً،

يَعْدُو برَحْلِي جَسْرةٌ مِحْصافُ

والحَصَفُ: بَثْرٌ صِغار يقيحُ ولا يَعْظُم وربما خرج في مَراقِّ البَطْنِ أَيام الحرّ، وقد حَصِفَ جِلده، بالكسر، يَحْصَفُ حَصَفاً. وقال أَبو عبيد: حَصِفَ يَحْصَفُ حَصَفاً وبَثِرَ وجهُه يَبْثَرُ بَثَراً. وقال الجوهري: الحَصَفُ الجَرَبُ اليابس، والحصيفة الحيَّةُ؛ طائيّة.

حصل: الحاصِل من كل شيء: ما بَقِي وثَبَتَ وذَهَبَ ما سواه، يكون من الحِساب والأَعمال ونحوها؛ حَصَل الشيءُ يَحْصُل حُصُولاً. والتحصيل: تمييز ما يَحْصُل، والاسم الحَصِيلة؛ قال لبيد:

وكُلُّ امرىءٍ يوماً سَيُعْلَم سعيُه،

إِذا حُصِّلت عند الإِله الحَصائِل

والحَصائل: البَقايا، الواحدة حَصِيلة. وقد حَصَّلْتُ الشيء تحصيلاً. وحاصِلُ الشيءِ ومَحْصُوله: بَقِيَّتُه. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وحُصِّل ما في الصدور﴾؛ أَي بُيِّنَ؛ وقال غيره: مُيِّز، وقال بعضهم: جُمِع. وتَحَصَّلَ الشيءُ: تَجَمَّع وثبت. والمحصول: الحاصل، وهو أَحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمَعْقُول والمَيْسُور والمَعْسور. وتحصيل الكلام: رَدُّه إِلى محصوله.

ومن أَدْواء الخَيْل الحَصَل والقَصَل، فالحَصَل سَفُّ الفرس الترابَ من البَقْل فيجتمع منه تراب في بطنه فيقتله فإِن قتله الحَصَل قيل إِنه لَحَصِلٌ. قال ابن سيده: وحَصِلَت الدابةُ حَصَلاً أَكلت التراب فبقي في جوفها ثابتاً، وإِذا وقع في الكَرِش لم يضرها، وإِذا وقع في القِبَة قَتَلَها. قال الجوهري: والحَصِيل نَبْتٌ. وقد حَصِل الفَرَسُ حَصَلاً إِذا اشتكى بطنه من أَكل تراب النَّبْت، وقيل: الحَصَل أَن يثبت الحَصَى في لاقِطَة الحصى وهي ذوات الأَطباق من قِطْنة البعير فلا تخرج في الجِرَّة حين يَجْتَرُّ، فربما قُتِل إِذا تَوَكَّأَت على جُرْدانه؛ وقال الأَزهري: الحَصَل في أَولاد الإِبل أَن تأْكل التراب ولا تخرج الجِرَّة وربما قتلها ذلك. وحَصَّل النخلُ: استدار بَلَحُه. قال ابن سيده: والحَصَل ما تناثر من حَمْل النخلة وهو أَخضر غَضٌّ مثل الخَرَز الخُضْر الصِّغار. والحَصَل: البَلَح قبل أَن يشتد وتظهر تَفَارِيقه، واحدته حَصَلة؛ قال:

مُكَمَّمٌ جَبَّارُها، والجَعْلُ

يَنْحَتُّ منهن السَّدَى، والحَصْلُ

سكن للضرورة؛ وقيل: هو الطَّلْع إِذا اصفرَّ، وقد أَحْصَل النخلُ، وقيل: التحصيل استدارة البلح؛ وقد أَحْصَل البَلَحُ إِذا خَرَجَ من تفاريقه صغاراً. وأَحْصَل القومُ، فهم مُحْصِلون إِذا حَصَّل نَخْلُهم، وذلك إِذا استبان البُسْر وتَدَحْرَج. والحَصَل من الطعام: ما يُخْرَج منه فيُرْمى به من دَنْقة وزُؤَان ونحوهما. وقال أَبو حنيفة: الحَصَل والحُصالة ما يبقى من الشعير والبرّ في البَيْدَر إِذا نُقِّي وعُزِل رديئه. وقال اللحياني: الحُصالة ما يُخْرَج منه فيُرْمى به إِذا كان أَجَلَّ من التراب والدُّقاق قليلاً. ابن الأَعرابي: وفي الطعام مُرَيْراؤُه وحَصَلُه وغَفَاه وفَغَاه وحُثَالته وحُفَالته بمعنى واحد.

قال الجوهري: والحُصَالة، بالضم، ما يبقى في الأَنْدَر من الحَبّ بعدما يُرْفَع الحَبُّ وهو الكُنَاسة. والحَصِيل: ضَرْب من النبات؛ حكاه ابن دريد عن الجرمازي؛ قال ولا أَدري ما صحته. والحَوْصَل والحَوْصَلة والحَوْصَلَّة والحَوْصَلاء، ممدود، من الطائر والظَّلِيم: بمنزلة المَعِدة من الإِنسان وهي المَصارين لذي الظِّلْف والخُفّ، قال: والقانِصَة من الطير تُدْعَى الجِرِّيئة، مهموز على فِعْيلة، وقد حَوْصَل أَي ملأَ

حَوْصَلته. ويقال: حَوْصِلي وطِيري. واحْوَنْصَل الطائر: ثَنى عنقه وأخرج حَوصلته. وحَوْصَلة الإنسان وكلِّ شيء: مُجْتَمَعُ الثُّفْل أَسفلَ من السُّرَّة، وقيل: الحَوْصَلَة المُرَيْطاء، وهو أَسفل البطن إِلى العانة، وقيل هو ما بين السرة إِلى العانة. وناقة ضَخْمة الحَوْصَلة أَي البطن. والمُحَوْصِل والمُحَوْصَل: الذي يَخْرج أَسفله من قِبَل سُرَّته مثل بطن الحُبْلى. والحَوْصَلة: الشاة[1] التي عَظُم من بطنها ما فوق سُرَّتها؛ وأَنشد:

أَو ذَات أَوْنَيْنِ لها حَوْصَل

وحَوْصَلة الحوض: مُسْتَقَرُّ الماء في أَقصاه؛ قال أَبو النجم:

وأَصبح الروضُ لَوِيّاً حَوْصَلُه

وحَوْصَلُ الروضِ: قَرارُه وهو أَبطؤُها هَيْجاً، وبه سميت حَوْصَلَة الطائر لأَنها قرار ما يأْكله. ابن الأَعرابي: زَاوِرَةُ القَطَاة ما تَحْمِل فيه الماءَ لِفراخها وهي حوصَلتها، قال: والغَرَاغِر الحَوَاصِل. ابن الأَعرابي: الحاصِلُ ما خَلَص من الفِضَّة من حجارة المَعْدِن، ويقال للذي يُخَلِّصه مُحَصِّل. الجوهري: والمُحَصِّلة المرأَة التي تُحَصِّل تراب المَعْدِن؛ قال الشاعر:

أَلا رَجُلٌ جَزَاه اللَّه خيراً،
يَدُلُّ على مُحَصِّلة تُبِيتُ!

قال الأَزهري: أَي تُبِيتُني عندها لأُجامِعَها؛ وقال الجوهري: أَي تَبيتُ تفعل كذا، والبيت مُضَمَّن؛ قال ابن بري: رجل فاعل بإِضمار فعل يفسره يدل تقديره هلاَّ يَدُلُّ رجل على مُحَصِّلة، وأَنشد سيبويه: أَلا رَجُلاً، بالنصب، وقال: تقديره أَلا تُرُونِي رجلاً، وقيل: بمعنى هات لي رَجُلاً، قال الجوهري: ويروى أَلا رجلٍ، بمعنى أَما من رَجُلٍ؛ قال ابن بري: وقيل المُحَصِّلة التي تُمَيِّز الذهب من الفضة؛ وبعد البيت:

تُرَجِّل جُمَّتي وتَقُمُّ بَيْتي،
وأُعْطِيها الإِتاوَة، إِنْ رَضِيتُ

وفي الحديث: بِذَهَب[2] لم تُحَصَّل من ترابها أَي لم تُخَلَّص، والذهب يُذَكَّر ويؤنث. وحَصَّلْت الأَمر: حَقَّقْته وأَبَنْته. وحَوْصَلاءُ والحَوْصَلاء: موضع.

حصلب: الحِصْلِبُ والحِصْلِمُ: التراب.

حصلم: الحِصْلِبُ والحِصْلِمُ: التراب.

حصم: حَصَم بها يَحْصِم حَصْماً: ضرطَ، وخَصَّ بعضهم به الفرس؛ وأَنشد ابن بري:

فباتَتْ أَتانٌ باتَتِ الليلَ تَحْصِم

والحُصُومُ: الضُّرُوطُ. يقال: حَصَم بها ومَحَص بها وحَبَج بها وخَبَج بها بمعنى واحد.

والمِحْصَمَةُ: مِدَقَّةُ الحديد.

قال: والحَصْماءُ الأَتانُ الحَصَّافة، وهي الضَّرَّاطة. وانْحَصَمَ العُودُ: انكسر؛ قال ابن مقبل:

وبَياضاً أَحْدَثَتْهُ لِمَّتي،
مثل عِيدانِ الحَصادِ المُنْحَصِمْ

حصن: حَصُنَ المكانُ يَحْصُنُ حَصانةً، فهو حَصِين: مَنُع، وأَحْصَنَه صاحبُه وحَصَّنه. والحِصْنُ: كلُّ موضع حَصِين لا يُوصَل إِلى ما في جَوْفِه، والجمع حُصونٌ. وحِصْنٌ حَصِينٌ: من الحَصانة. وحَصَّنْتُ القرية إِذا بنيتَ حولَها، وتَحَصَّنَ العَدُوُّ. وفي حديث الأَشعث: تَحَصَّنَ في مِحْصَنٍ[3]؛ المِحْصَنُ: القصرُ والحِصْنُ. وتَحَصَّنَ إِذا دخل الحِصْنَ واحْتَمى به. ودِرْعٌ حَصِين وحَصِينة: مُحْكَمَةٌ؛ قال ابن أَحمر:

همُ كانوا اليَدَ اليُمْنى، وكانوا
قِوامَ الظَّهْرِ والدِّرْعَ الحَصِينا

ويروى: اليدَ العُلْيا، ويروى: الوُثْقى؛ قال الأَعشى:

وكلُّ دِلاصٍ، كالأَضاةِ حَصِينةٍ،
ترى فَضْلَها عن رَبِّها يَتَذَبْذَبُ[4]

(١) قوله: «والحوصلة: الشاة» الذي في القاموس الحوصل، من غير هاء.

(٢) قوله: «بذهب» هكذا في الأصل، والذي في نسخة النهاية التي بأيدينا: بذهبة بالهاء.

(٣) قوله: «في محصن» كذا ضبط في الأصل، وقال شارح القاموس كمنبر، والذي في بعض نسخ النهاية كمقعد.

(٤) قوله: «عن ربها» كذا في الأصل، وفي التهذيب والمحكم عن ربِّها.

وقال شمر: الحَصينة من الدروع الأَمِينة المُتَدانية الحِلَق التي لا يَحِيكُ فيها السِّلاح؛ قال عَنْترة العَبْسيُّ:

فَـلَـقِّـى الَّـتـي بَـدْنـاً حَـصِـيناً،

وعَـطْـعَـطَ مـا أَعُـدُّ مـن الـسِّـهـام

وقال اللّه تعالى في قصة داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿**وعَلَّمْناه صنعة لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنَكم مِن بأْسِكم**﴾؛ قال الفراء: قُرِئ لِيُحْصِنَكم ولِتُحْصِنَكم ولِنحصنكم، فمن قرأَ لِيُحْصِنَكم فالتذكير لِلَّبُوس، ومن قرأَ لِتُحْصِنَكم ذهب إِلى الصنعة، وإِن شئت جعلته للدرع لأَنها هي اللبوسُ وهي مؤنثة، ومعنى لِتُحْصِنَكم ليمنعكم ويُحْرِزَكم، ومن قرأَ لِنُحْصِنَكم، بالنون، فمعنى لنُحْصِنَكم نحْنُ، الفعلُ للّه عز وجل.

وامرأَة حَصانٌ، بفتح الحاء: عفيفة بَيِّنة الحَصانةِ والحُصْنِ ومتزوّجَةٌ أَيضاً من نسوة حُصُنٍ وحَصَانات، وحاصِنٌ من نِسْوَةٍ حَوَاصِنَ وحَاصِنات، وقد حَصُنَت تَحْصُنُ حِصْناً وحُصْناً وحَصْناً إِذا عَفَّتْ عن الرِّيبة، فهي حَصانٌ؛ أَنشد ابن بري:

الـحُـصْـنُ أَدْنـى، لـو تـأَيَّـيْـتِـهِ،

من حَثْيِكِ التُّرْبَ على الرَّاكِبِ

وحَصَّنَت المرأَةُ نفسها وتَحَصَّنَتْ وأَحْصَنَها وحَصَّنَها وأَحْصَنَتْ نفسها. وفي التنزيل العزيز: ﴿**والتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها**﴾. وقال شمر: امرأَة حَصانٌ وحاصِنٌ وهي العفيفة؛ وأَنشد:

وحـاصِـنٍ مِـنْ حـاصِـنـات مُـلْـسِ

مِـنَ الأَذى، ومِـن قِـرافِ الـوَقْـسِ

وفي الصحاح: فهي حاصِنٌ وحَصانٌ وحَصْناء أَيضاً بَيِّنة الحَصانةِ. والـمُـحْـصَـنَـةُ: التي أَحصنها زوجها، وهن الـمُـحْـصَـنـات، فـالـمعنى أَنهـن أُحْصِنَّ بـأَزْواجِـهِـنَّ. والـمُـحْصَنات: العَفَائِفُ من النساء. وروى الأَزهري عن ابن الأَعرابي أَنه قال: كلامُ العرب كلُّه على أَفْعَلَ فهو مُفْعِل إِلا ثلاثة أَحرف: أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ، وأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ، وأَسْهَبَ في كلامِه فهو مُسْهَبٌ؛ زاد ابن سيده: وأَسْهَمَ فهو مُسْهَم. وفـي الـحديث ذِكْرُ الإِحْصان والـمُـحْـصَـناتِ في غير موضع، وأَصل الإِحْصانِ الـمنعُ، والـمرأَة تكون مُـحْـصَـنة بالإِسلام والعَفافِ والحرِّية والتزويج. يقال: أَحْصَنَت الـمرأَة، فهي مُـحْصَـنة ومُـحْـصِنَة، وكـذلك الرجل. والـمُـحْـصَـنُ، بالفتح: يكون بمعنى الفاعل والمفعول؛ وفي شعر حسَّان يُثْني على عائشة، رضي اللّه عنها:

حَـصَـانٌ رَزانٌ مـا تُـزَنُّ بِـرِيـبـةٍ،

وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُـحوم الغَوافِل

وكلُّ امرأَةٍ عفيفةٍ مُحْصَنةٌ ومُحْصِنَةٌ، وكلُّ امرأَة متزوِّجة مُحْصَنَةٌ، بالفتح لا غير؛ وقال:

أَحْـصَـنُـوا أُمَّـهُـمْ مِـنْ عَـبْـدِهِـم،

تـلـك أَفْـعَـالُ الـقِـزام الـوَكَـعـهْ

أَي زَوَّجوا. والوَكَعة: جمع أَوْكَعَ. يقال: عبدٌ أَوْكَعُ، وكان قياسُهُ وُكع، فشُبِّه بفاعِلٍ فجُمِع جَمْعَه، كما قالوا أَعْزَل وعُزَّل كأَنه جمع عازِل؛ وقال أَبو عبيد: أَجمع القرّاء على نصب الصاد في الحرف الأَول من النساء، فلم يختلفوا في فتح هذه لأَن تأْويلها ذوات الأَزواج يُسْبَيْنَ فيُحِلُّهنَّ السِّباء لِمَنْ وَطِئَها من المالِكين لها، وتنقطع العِصْمةُ بينهنَّ وبين أَزواجهن بأَن يَحِضْنَ حيضة ويَطْهُرْنَ منها، فأَما سوى الحرف الأَول فالقُرّاءُ مختلفون: فمنهم من يكسر الصاد، ومنهم من يفتحها، فمَنْ نَصَبَ ذَهَبَ إِلى ذوات الأَزواج اللاتي قد أَحْصَنَهُنَّ أَزواجُهن، ومَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلى أَنهن أَسْلَمْنَ فأَحْصَنَّ أَنفسهن فهُنَّ مُحْصِنات. قال الفراء: والـمُحْصَنات من النساء، بِنَصْب الصاد، أَكثر في كلام العرب. وأَحْصَنَت الـمرأَةُ: عفَّت، وأَحْصَنَها زَوْجُها، فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة. ورجل مُحْصَنٌ: متزوِّج، وقد أَحْصَنَه التزوّجُ. وحكى ابن الأَعرابي: أَحْصَنَ الرَّجلُ تزوَّج، فهو مُحْصَن، بفتح الصاد فيهما نادر. قال الأَزهري: وأَما قوله تعالى: ﴿**فإِذا أُحْصِنَّ فإِن أَتَيْنَ بفاحشةٍ فعليهنَّ نِصْفُ ما على الـمُحْصَنات من العَذاب**﴾؛ فإِن ابن مسعود قرأَ: ﴿**فإِذا أَحْصَنَّ**﴾، وقال: إِحْصانُ الأَمةِ إِسْلامُها، وكان ابن عباس يقرؤها: ﴿**فإِذا أُحْصِنَّ**﴾، على ما لم يسمَّ فاعله، ويفسره: فإِذا أُحْصِنَّ بزَوْجٍ، وكان لا يَرى على الأَمة حدّاً ما لم تزوّج، وكان ابن مسعود يرى عليها نِصْفَ حدّ الحرّة إِذا أَسلمت وإِن لم تزوّج، وبقوله يقولُ فقهاء الأَمصار، وهـو الـصـواب. وقـرأَ ابـن

كثير. ونافع وأبو عمرو وعبد اللّه بن عامر ويعقوب: ﴿فإذا أُحْصِنّ﴾، بضم الأَلف، وقرأَ حفص عن عاصم مثلَه، وأما أبو بكر عن عاصم فقد فتح الأَلف، وقرأَ حمزة والكسائي ﴿فإذا أَحْصَنَّ﴾، بفتح الأَلف، وقال شمر: أَصلُ الحَصانةِ المنعُ، ولذلك قيل: مَدِينة حَصِينة ودِرْعٌ حَصِينَة؛ وأَنشد يونس:

زَوْجُ حَصانٍ حُصْنُها لم يُغْقَمِ

وقال: حُصْنُها تَحصِينُها نفسَها. وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿مُحْصِنينَ غيرَ مُسافِحِين﴾؛ قال: مُتَزَوِّجين غير زُناة، قال: والإِحْصانُ إِحصانُ الفرج وهو إِعْفافُه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾؛ أَي أَعفَّتْه. قال الأَزهري: والأَمة إِذا زُوِّجَتْ جازَ أَن يقال قد أُحْصِنَت لأَن تزويجها قد أَحْصَنَها، وكذلك إِذا أُعْتِقَتْ فهي مُحْصَنَة، لأَن عِتْقَها قد أَعَفَّها، وكذلك إِذا أَسْلَمت فإِن إِسْلامَها إِحْصانٌ لها. قال سيبويه: وقالوا بناءٌ حَصِينٌ وامرأَة حَصَان. فرَقوا بين البِنَاءِ والمرأَةِ حين أَرادُوا أَن يخبروا أَن البناء مُحْرِز لمن لجأَ إِليه، وأَن المرأَة مُحْرِزة لفَرْجها[1].

والحِصَانُ: الفَحلُ من الخيل، والجمع حُصُنٌ. قال ابن جني: قولهم فَرَسٌ حِصانٌ بَيِّنُ التحصُّن هو مُشْتَقٌّ من الحَصانةِ لأَنه مُحْرِز لفارسه، كما قالوا في الأُنثى حِجْر، وهو من حَجَر عليه أَي منعه. وتَحَصَّنَ الفَرسُ: صارَ حِصاناً. وقال الأَزهري: تَحَصَّنَ إِذا تَكَلَّف ذلك، وخَيْلُ العرب حُصونها. قال الأَزهري: وهُمْ إِلى اليوم يُسَمُّونها حُصوناً ذُكورَها وإِناثَها، وسئل بعض الحُكّام عن رجلٍ جعل مالاً في الحُصون فقال: اشْتَرُوا خَيْلاً واحْمِلوا عليها في سبيل اللّه؛ ذهب إِلى قول الجعفي:

ولقد عَلِمْتُ على تَوَقِّي الرَّدَى
أَن الحُصونَ الخَيْلُ، لا مَدَرُ القُرى

وقيل: سُمِّيَ الفرسُ حِصاناً لأَنه ضُنَّ بمائه فلم يُنْزَ إِلا على كريمة، ثم كثُر ذلك حتى سَمَّوا كلَّ ذَكَر من الخيل حِصاناً، والعرب تسمي السِّلاحَ كلَّه حِصْناً؛ وجعل ساعِدةُ الهذليّ النِّصالَ أَحْصِنة فقال:

وأَحْصِنَةٌ ثُجْرُ الظُّباتِ كأَنَّها،
إِذا لم يُغَيِّبها الجَفِيرُ، جَحِيمُ

الثُّجْرُ: العِراضُ، ويروى: وأَحصَنه ثجرُ الظبات أَي أَحْرَزَه؛ وقول زهير:

وما أَدْرِي، وسَوْفَ إِخالُ أَدْرِي،
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَم نِساءُ

يريد حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ الفزاريَّ. والحَواصِنُ من النساء: الحَبالى؛ قال:

تُبِيلُ الحَواصِنُ أَبْوالَها

والمِحْصَنُ[2] القُفْلُ. والمِحْصَنُ أَيضاً: المِكْتلةُ التي هي الزَّبيلُ، ولا يقال مِحْصَنة، والحِصْنُ: الهِلالُ.

وحُصَيْنٌ: موضع؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

أَقول، إِذا ما أَقلعَ الغَيْثُ عَنْهُمُ:
أَمَا عَيْشُنا يومَ الحُصَيْنِ بعائدِ؟

والثعلبُ يُكْنى أَبا الحِصْنِ. قال الجوهري: وأَبو الحُصَيْن كنية الثعلب؛ أَنشد ابن بري:

للّهِ دَرُّ أَبي الحُصَيْنِ! لَقَدْ بَدَتْ
منه مَكايِدُ حُوَّلِيٍّ قُلَّبِ

قال: ويقال له أَبو الهِجْرِس وأَبو الحِنْبِص. والحِصْنانِ: موضعٌ، النسب إِليه حِصْنِيٌّ كراهية اجتماع إِعرابين، وهو قول سيبويه، وقال بعضهم: كراهية اجتماع النونين، قال الجوهري: وحِصْنانِ بلد. قال اليَزِيديُّ: سأَلني والكسائيُّ المهديُّ عن النِّسْبة إِلى البحرين وإِلى حِصْنَين لِمَ قالوا حِصْنِيٌّ وبَحْرانِيٌّ فقال الكسائي: كرهوا أَن يقولوا حِصْنانِيٌّ لاجتماع النونين، وقلتُ أَنا: كرهوا أَن يقولوا بَحْرِيٌّ فيُشْبه النِّسْبةَ إِلى البَحْر. وبنو حِصْنٍ: حَيٌّ. والحِصْنُ: ثَعْلبة بن عُكابَة وتَيْم اللاتِ وذُهْل. ومِحْصَن: اسمٌ. ودارةُ مِحْصَن: موضعٌ؛ عن كراع. وحُصَيْنٌ: أَبو الراعي عُبَيْدُ بنُ حُصَيْنٍ النُّمَيْرِيّ الشاعر. وقد سمَّت العربُ حِصْناً وحَصِيناً.

حصي: الحَصَى: صِغارُ الحجارة، الواحدةُ منه حَصاة. ابن سيده: الحَصَاة من الحجارة معروفة، وجمعها حَصَياتٌ وحَصىً وحُصِيٌّ وحِصِيٌّ؛ وقول أَبي ذُؤَيب يصف طَعْنَةً:

(١) قوله: «محرزة لفرجها» زاد بعد ذلك في المحكم، واستعار الشماخ الحصان للدرة لشرفها ومنعة مكانها، فقال:
كأن حصاناً قضها القين حرة   لدى حيث يلقى بالفناء حصيرها
والحصان الفحل ... إلخ.

(٢) زاد في المحكم: وأحصنت المرأة حملت وكذلك الأتان، قال رؤبة:
قد أحصنت مثل دعاميص الرنق   أجنة في مستكنات الحلق
عدّاه لما كان معناه حملت، والمحصن القفل إلخ.

مُصَحْصِحَة تَنْفِي الحَصَى عن طَرِيقِها،
يُطَيِّر أَحْشاء الرَّعِيبِ انْثِرارُها

يقول: هي شديدة السَّيَلان حتى إنه لو كان هنالك حَصىً لدفعته. وحَصَيْتُه بالحَصَى أَحْصِيه أَي رميته. وحَصَّيْتُه: ضربته بالحَصَى. ابن شميل: الحَصَى ما حَذَفْتَ به حَذْفاً، وهو ما كان مثلَ بعر الغنم. وقال أَبو أَسلم: العظيمُ مثلُ بَعَرِ البعير من الحَصَى، قال: وقال أَبو زيد حَصَاةٌ وحُصِيّ وحِصِيّ مثل قَناة وقُنِيّ وقِنِيّ ونَواة ونُوِيّ ودَواة ودُوِيّ، قال: هكذا قيده شمر بخطه، قال: وقال غيره تقول حَصاة وحَصىً بفتح أَوله، وكذلك قَناةٌ وقَنىً ونَواةٌ ونَوًى مثل ثَمَرة وثَمَر؛ قال: وقال غيره تقول نَهَرٌ حَصَوِيٌّ أَي كثير الحَصَى، وأَرض مَحْصَاة وحَصِيَةٌ كثيرة الحَصَى، وقد حَصِيَتْ تَحْصَى. وفي الحديث: نَهَى عن بَيْعِ الحَصَاة، قال: هو أَن يقول المشتري أَو البائع إِذا نَبَذْتُ الحَصَاةَ إِليك فقد وَجَب البيعُ، وقيل: هو أَن يقول بِعْتُك من السِّلَع ما تَقَعُ عليه حَصَاتُك إِذا رميت بها، أَو بِعْتُك من الأَرض إِلى حيث تَنْتَهي حَصاتُك، والكُلُّ فاسد لأَنه من بيوع الجاهلية، وكلها غَرَرٌ لما فيها من الجَهالة.

والحَصَاةُ: داءٌ يَقع بالمَثانة وهو أَن يَخْثُرَ البولُ فيشتدُّ حتى يصير كالحَصاة، وقد حُصِيَ الرجلُ فهو مَحْصِيٌّ. وحَصَاةُ القَسْمِ: الحِجارةُ التي يَتَصافَنُون عليها الماء. والحَصَى: العددُ الكثير، تشبيهاً بالحَصَى من الحجارة في الكثرة؛ قال الأَعشى يُفَضِّلُ عامراً على عَلْقمة:

ولَسْتَ بالأَكثرِ منهم حَصًى،
وإِنما العِزَّةُ للكَاثِرِ

وأَنشد ابن بري:

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ أَنكَ سَيِّدٌ،
وأَنكَ مِنْ دارٍ شديدٍ حَصاتُها

وقولهم: نحن أَكثر منهم حَصًى أَي عَدَداً.

والحَصْوُ: المَنْع؛ قال بَشِيرٌ الفَرِيرِيُّ:

أَلا تَخافُ اللَّهَ إِذْ حَصَوْتَني
حَقِّي بلا ذَنْبٍ، وإِذْ عَنَّيْتَني؟

ابن الأَعرابي: الحَصْوُ هو المَغَسُ في البَطْن. والحَصَاةُ: العَقْل والرَّزانَةُ. يقال: هو ثابت الحَصاةِ إِذا كان عاقلاً. وفلان ذو حَصاةٍ وأَصاةٍ أَي عقلٍ ورأْيٍ؛ قال كعب بن سَعْد الغَنَوي:

وأَعْلَم عِلْماً، ليس بالظَّنِّ، أَنّه
إِذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ، فهْوَ ذَلِيلُ
وأَنَّ لِسانَ المَرْءِ، ما لم يَكُنْ له
حَصَاةٌ، على عَوْراتِهِ، لَدَلِيلُ

ونسبه الأَزهري إِلى طَرَفة، يقول: إِذا لم يكن مع اللسان عقل يحجُزه عن بَسْطِه فيما لا يُحَبُّ دلَّ اللسان على عيبه بما يَلْفِظ به من عُور الكلام. وما له حَصَاة ولا أَصَاة أَي رأْي يُرْجَع إِليه. وقال الأَصمعي في معناه: هو إِذا كان حازماً كَتُوماً على نفسه يحفَظ سرَّه، قال: والحَصَاة العَقْل، وهي فَعَلة من أَحْصَيْت. وفلان حَصِيٌّ وحَصِيفٌ ومُسْتَحْصِف إِذ كان شديد العقل. وفلان ذو حَصىً أَي ذو عَدَدٍ، بغير هاءٍ؛ قال: وهو من الإِحْصاء لا من حَصَى الحجارة. وحَصاةُ اللِّسان: ذَرَابَتُه. وفي الحديث: وهل يَكُبُّ الناسَ على مَناخِرِهم في جَهَنَّم إِلاَّ حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ؟ قال الأَزهري: المعروف في الحديث والرواية الصحيحة إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِم، وقد ذكر في موضعه، وأَما الحَصَاة فهو العقل نفسه. قال ابن الأَثير: حَصَا أَلْسِنَتِهِم جمعُ حَصاةِ اللِّسان وهي ذَرَابَتُه. والحَصَاةُ: القِطْعة من المِسْك. الجوهري: حَصاةُ المِسْك قطعة صُلْبة توجد في فأْرة المِسْك. قال الليث: يقال لكل قطعة من المِسْك حَصَاة.

وفي أَسماءِ اللَّه تعالى: المُحْصِي؛ هو الذي أَحْصَى كلَّ شيءٍ بعِلْمِه فلا يَفُوته دَقيق منها ولا جَليل. والإِحْصَاءُ: العَدُّ والحِفْظ. وأَحْصَى الشيءَ: أَحاط به. وفي التنزيل: ﴿وأَحْصَى **كلَّ شيءٍ عَدَداً**﴾؛ الأَزهري: أَي أَحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كلِّ شيء. وأَحْصَيْت الشيءَ: عَدَدته؛ قال ساعدة بن جؤية:

فَوَرَّكَ لَيْناً أَخْلَصَ القَيْنُ أَثْرَه،
وحاشِكَةً يُحْصِي الشِّمالَ نَذِيرُها

قيل: يُحْصِي في الشِّمال يؤَثِّر فيها. الأَزهري: وقال الفراءُ في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿**علم أَنْ لَنْ تُحْصُوه فتاب عليكم**﴾، قال: علم أَنْ لَنْ تَحْفَظوا

مواقيت الليل، وقال غيره: علم أَن لَنْ تُحصوه أَي لن تُطيقوه. قال الأَزهري: وأَما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: إنَّ للّه تعالى تسعة وتسعين اسماً من أَحصاها دخَل الجنةَ، فمعناه عندي، واللّه أعلم، من أَحصاها علْماً وإيماناً بها ويقيناً بأَنها صفات اللّه عزَّ وجلَّ، ولم يُرِد الإحْصاءَ الذي هو العَدُّ. قال: والحصاةُ العَدُّ اسم من الإحصاء؛ قال أَبو زُبَيْد:

يَبْلُغُ الجُهْد ذا الحَصاة من القَوْ
مِ، ومَنْ يُلْفَ واهِناً فَهْو مُودِ

وقال ابن الأَثير في قوله من أَحصاها دخل الجنة: قيل من أَحصاها من حَفِظَها عن ظَهْرِ قلبه، وقيل: من استخرجها من كتاب اللّه تعالى وأَحاديث رسوله، صلى اللّه عليه وسلم، لأَن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، لم يعدَّها لهم إلاَّ ما جاءَ في رواية عن أَبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أَراد من أَطاقَ العمل بمقتضاها مثلُ من يعلَمُ أَنه سميع بصير فيَكُفُّ سَمْعَه ولسَانَه عمَّا لا يجوزُ له، وكذلك في باقي الأَسماء، وقيل: أَراد من أَخْطَرَ بِباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظِّماً لمسمَّاها، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً، قال: وبالجملة ففي كل اسم يُجْريه على لسانه يُخْطِر بباله الوصف الدالَّ عليه. وفي الحديث: لا أُحْصِي ثَناءً عليك أَي لا أُحْصِي نِعَمَكَ والثناءَ بها عليك ولا أَبْلُغُ الواجِب منه. وفي الحديث: أَكُلَّ القرآن أَحْصَيْتَ أَي حَفِظْتَ. وقوله للمرأَة: أَحْصِيها أَي احْفَظِيها. وفي الحديث: اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا واعْلَموا أَنَّ خيرَ أَعمالِكُمُ الصَّلاةُ أَي اسْتَقِيموا في كلِّ شيء حتى لا تَميلوا ولن تُطِيقوا الاسْتقامة من قوله تعالى: ﴿علم أَنْ لَنْ تُحْصُوه﴾؛ أَي لن تُطيقوا عَدَّه وضَبْطَه.

حضأ: حَضَأَتِ النارُ حَضْأً: التهبت. وحَضأَها يَحْضَؤُها حَضْأً: فتحها لتَلْتَهِب، وقيل: أَوقدَها؛ وأَنشد في التهذيب:

باتَتْ هُمُومي في الصَّدْرِ، تَحْضَؤُها
طَمَحاتُ دَهْرٍ، ما كُنْتُ أَدْرَؤُها

الفرّاء: حَضَأْتُ النارَ وحَضَبْتُها.

والمِحْضَأُ على مِفْعَلٍ: العُودُ. والمِحْضاءُ على مِفْعال: العود الذي تُحْضَأُ به النارُ؛ وفي التهذيب: وهو المِحْضَأُ والمِحْضَبُ، وقولُ أَبي ذؤَيب:

فأَطْفِىءْ، ولا تُوقِدْ، ولاتَكُ مِحْضَأً
لِنارِ الأَعَادِي، أَنْ تَطِير شَداتُها[١]

إنما أَراد مثل مِحْضَإٍ لأَن الإنسان لا يكون مِحْضأً، فمِن هُنا قُدِّر فيه مِثْل.

وحَضأْتُ النارَ: سَعَّرْتُها، يُهمز ولا يهمز، وإذا لم يهمز، فالعود مِحْضاء، ممدود على مِفْعال؛ قال تأَبَّط شراً:

ونارٍ، قد حَضَأْتُ، بُعَيْدَ هَدْءٍ،
بدارٍ ما أُرِيدُ بها مُقاما

حضب: الحِضْبُ والحُضْبُ جميعاً: صَوْتُ القَوْس، والجمع أَحْضابٌ. قال شمر: يقال حِضْبٌ وحَبْضٌ، وهو صَوْتُ القَوْسِ. والحَضْبُ والحِضْبُ: ضَرْبٌ من الحَيّاتِ؛ وقيل: هو الذكر الضَّخْمُ منها. قال: وكلُّ ذكر من الحَيَّاتِ حِضْبٌ. قال أَبو سعيد: هو بالضاد المعجمة، وهو كالأَسْوَدِ والحُفَّاثِ ونحوهما؛ وقيل: هو حَيَّة دقيقة؛ وقيل: هو الأَبْيضُ منها؛ قال رؤْبة:

جاءَتْ تَصَدَّى خَوْفَ حِضْبِ الأَحْضابْ

وقول رؤْبة:

وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ،
بَيْنَ قَتادِ رَدْهةٍ وشِقْبِ

يجوز أَن يكون أَراد الوَتَرَ، وأَن يكون أَراد الحَيَّة.

والحَضَبُ: الحَطَبُ في لغة اليمن؛ وقيل: هو كلُّ ما أُلْقِي في النار مِن حَطَب وغيره، يُهَيِّجُها به. والحَضَبُ: لغة في الحَصَب، ومنه قرأَ ابن عباس: حَضَبُ جَهَنَّم، منقوطة. قال الفرَّاءُ: يريد الحَصَبَ.

وحَضَبَ النارَ يَحْضِبُها: رَفَعَها. وقال الكسائي: حَضَبْتُ النارَ إذا خَبَتْ فأَلْقَيْتَ عليها الحَطَبَ، لتَقِدَ.

والمِحْضَبُ: المِسْعَرُ، وهو عُود تُحَرَّكُ به النارُ عند الإيقاد؛

(١) قوله: «شداتها» كذا في النسخ بأيدينا، ونسخة المحكم أيضاً بالدال، مهملة.

قال الأَعشى:

فلا تَكُ، في حَرْبِنا، مِحْضَباً

لِتَجْعَلَ قَوْمَكَ شَتَّى شُعُوبَا

وقال الفرّاءُ: هو المِحْضَبُ، والمِحْضأُ والمِحْضَجُ، والمِسْعَرُ، بمعنى واحد. وحكى ابن دريد عن أَبي حاتم أَنه قال: يُسمى المِقْلَى المِحْضَب.

وأَحْضَابُ الجَبلِ: جَوانِبُه وسَفْحُه، واحدها حِضْبٌ، والنون أَعلى.

وروى الأَزهري عن الفرّاءِ: الحَضْبُ، بالفتح: سُرْعَةُ أَخْذِ الطَّرْقِ الرَّهْدَنَ، إذا نَقَر الحَبَّة؛ والطَّرْقُ: الفَخُّ، والرُّهْدُنُ: العُصْفُور. قال: والحَضْبُ أَيضاً: انْقِلابُ الحَبْلِ حتى يَسْقُط. والحَضْبُ أَيضاً: دُخول الحَبْلِ بين القَعْو والبَكْرة، وهو مثل المَرَسِ، تقول: حَضِبَتِ البَكْرةُ ومَرِسَتْ، وتأْمر فتقول: أَحْضِبْ، بمعنى أَمْرِسْ، أَي رُدَّ الحَبْلَ إِلى مَجْراهُ.

حضج: حَضَجَ النارَ حَضْجاً: أَوقدها.

وانْحَضَجَ الرجلُ: الْتَهَبَ غَضَباً واتَّقَدَ من الغيظ. وانْحَضَجَ: اتَّقَدَ من الغيظ فَلَزِقَ بالأَرض. وفي حديث أَبي الدرداء قال في الركعتين بعد العصر: أَمَّا أَنا فلا أَدَعُهما، فمن شاء أَن يَنْحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ أَي يَنْقَدّ من الغيظ ويَنْشَقّ. وحَضَجَ به يَحْضُجُ حَضْجاً: صَرَعَهُ. وحَضَجَ البعيرُ بِحِمْلِه وحِمْلَهُ حَضْجاً: طَرَحَهُ. وحَضَجَ به الأَرضَ حَضْجاً: ضربها به. وانْحَضَجَ: ضرب بنفسه الأَرضَ غيظاً، فإِذا فعلتَ به أَنت ذلك، قلت: حَضَجْتُه. وانْحَضَجَتْ عنه أَداته انْحِضاجاً. وقال ابن شميل: يَنْحَضِجُ يضطجع. وحَضَجَه: أَدخل عليه ما يكاد يَنْشَقُّ منه ويَلْزَقُ له بالأَرض.

وكلُّ ما لَزِقَ بالأَرض: حِضْجٌ؛ والحِضْجُ: الطين اللازِق بأَسفل الحوض؛ وقيل: الحِضْجُ هو الماء القليل، والطين يبقى في أَسفل الحوض؛ وقيل: هو الماء الذي فيه الطين فهو يتلزج ويمتدّ؛ وقيل: هو الماء الكَدِرُ. وحِضْجٌ حاضِجٌ: بالَغُوا به، كشِعْرٍ شاعرٍ؛ قال أَبو مهدي: سمعت هِمْيانَ بن قُحافة ينشد:

فَأَسْأَرَتْ في الحوضِ حِضْجاً حاضِجاً،

قَدْ عادَ مِنْ أَنْفاسِها رَجارِجا

أَسأَرت: أَبقت. والسُّؤْرُ: بقية الماء في الحوض، وقوله حاضِجاً أَي باقياً. ورجارجاً: اختلط ماؤُه وطينه. والحَضْجُ: الحوض نفسه، والفتح في كلِّ ذلك لغة، والجمع من كل ذلك أَحْضاجٌ؛ قال رُؤْبة:

مِنْ ذي عُبابٍ سائلِ الأَحْضاجِ،

يربي على تَعاقُمِ الهَجاجِ

الأَحضاجُ: الحِياضُ. والتعاقم: الوِرْدُ مرّةً بعد مرّة، كالتعاقب على البدل. ورجل حِضْجٌ: حميسٌ، والجمع أَحْضاجٌ. والحِضاجُ: الزِّقُّ الضَّخْمُ المُسْنَدُ؛ قال سلامة بن جندل:

لنا خِباءٌ وراووقٌ ومُسْمِعَةٌ،

لدى حِضاجٍ، بِجَوْنِ النّارِ، مَرْبوبِ

وانْحَضَجَ الرجل: اتسع بطنه، وهو مِنه. وامرأَةٌ مِحْضاجٌ: واسعة البطن؛ وقول مزاحم:

إِذا ما السَّوْطُ سَمَّرَ حالِبَيْهِ،

وقَلَّصَ بُدْنَهُ بَعْدَ انْحِضاجِ

يعني بعد انتفاخ وسمن.

والمِحْضَجَةُ والمِحْضاجُ: خشبة صغيرة تَضرب بها المرأَة الثوبَ إِذا غسلته. وانْحَضَجَ إذا عدا.

وحَضِيجُ الوادي: ناحيته.

والمِحْضَجُ: الحائد عن السبيل.

والمِحْضَبُ والمِحْضَجُ والمِسْعَرُ: ما يحرك به النار. يقال حَضَجْتُ النارَ وحَضَبْتُها. الفراء: حَضَجْتُ فلاناً ومَغَثْتُه ومَثْمَتُّه وقَرْطَلْتُه، كُلُّه: بمعنى غَرَّقْتُه. وفي حديث حنين: أَن بغلة النبي، صلى الله عليه وسلم، لَمَّا تَناول الحَصى لِيَرْمِيَ به في يوم حُنَيْنٍ، فَهِمَتْ ما أَراد فانْحَضَجَتْ أَي انْبَسَطَتْ؛ قاله ابن الأَعرابي فيما روى عنه أَبو العباس؛ وأَنشد:

ومُقَتِّتٍ حَضَجَتْ به أَيامُه،

قَدْ قادَ بَعْدُ قلائصاً وعِشارا

مُقَتِّتٌ: فقير. حَضَجَتْ: انبسطت أَيامه في الفقر فأَغناه الله، وصار ذا مال.

حضجر: الـحِضَجْرُ: العظيم البطن الواسعهُ؛ قال:

حِـضَـجْـرٌ كـأُمِّ الـتَّـوْءَمَـيْنِ تَـوَكَّـأَتْ

عـلـى مِـرْفَـقَـيْـهـا، مُـسْـتَـهِـلَّـةَ عاشِرِ

وحَضاجِرُ: اسم للذكر والأُنثى من الضِّباعِ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه؛ قال الحطيئة:

هَـلاَّ غَـضِـبْـتَ لِـرَحْـلِ جـا

رِكَ، إِذْ تُـنَـبِّـذُهُ حَـضـاجِـرْ

وحَضاجِرُ معرفة ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأَنه اسم للواحد على بنية الجمع لأَنهم يقولون وَطْبٌ حِضَجْرٌ وأَوْطُبٌ حَضاجِرُ، يعني واسعة عظيمة؛ قال السيرافي: وإِنما جعل اسماً لها على لفظ الجمع إِرادة للمبالغة، قالوا حَضاجِرُ فجعلوها جمعاً مثل قولهم مُغَيْرِبات الشمس ومُشَيْرِقات الشمس، ومثله جاء البعيرُ يَجُرُّ عَثانِينَهُ. وإِبل حَضاجِرُ: قد شربت وأَكلت الحَمْضَ فانفتحت خواصرها؛ قال الراجز:

إِنِّـي سَتَرْوِي عَيْمَتِـيَ، يـا سالِـمـا،

حَـضـاجِـرٌ لا تَـقْـرَبُ الـمَـواسِـمـا

الأَزهري: الـحِضَجْرُ الوطْبُ ثم سمي به الضبع لسعة جوفها. الأَزهري: الـحِضَجْرُ السِّقاء الضَّخْمُ، والـحِضَجْرَةُ: الإِبل المتفرِّقة على رعائها من كثرتها.

حضجم: الـحِضْجَمُ والـحُضاجِمُ: الجافي الغليظ اللحم؛ وأَنشد:

لـيـس بِـمِـبْـطـان ولا حُـضـاجِـم

حضر: الـحُضُورُ: نقيض الـمَغيب والغَيْبةِ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وحِضارَةً؛ ويُعَدَّى فيقال: حَضَرَه وحَضِرَه[1] يَحْضُرُه، وهو شاذ، والمصدر كالمصدر. وأَحْضَرَ الشيءَ وأَحْضَرَه إِياه، وكان ذلك بِحَضْرَةِ فلان وبِحِضْرَتِه وحُضْرَتِه وحَضَرِه ومَحْضَرِه، وكلَّمتُه بِحَضْرَةِ فلان وبِمَحْضَرٍ منه أَي بِمَشْهَدٍ منه، وكلمته أَيضاً بِحَضَرِ فلان، بالتحريك، وكلهم يقول: بِحَضَرِ فلان، بالتحريك. الجوهري: حَضْرَةُ الرجل قُرْبُهُ وفِناؤه. وفي حديث عمرو بن سَلِمَة[2] الجَرْمِيِّ: كنا بِحَضْرَةِ ماءٍ أَي عنده؛ ورجل حاضِرٌ وقوم حُضَّرٌ وحُضُورٌ. وإِنه لَحَسَنُ الحُضْرَةِ والحِضْرَةِ إِذا حَضَرَ بخير. وفلان حَسَنُ الـمَحْضَرِ إِذا كان ممن يذكر الغائبَ بخير. أَبو زيد: هو رجل حَضِرٌ إِذا حَضَرَ بخير. ويقال: إِنه لَيَعْرِفُ مَنْ بِحَضْرَتِه ومَن بِعَقْوَتِه.

الأَزهري: الـحَضْرَةُ قُرْبُ الشيء، تقول: كنتُ بِحَضْرَةِ الدار؛ وأَنشد الليث:

فَـشَـلَّـتْ يـداه يـومَ يَـحْـمِـلُ رايَـةً

إِلـى نَـهْـشَلٍ، والقومُ حَضْـرَة نَـهْـشَلِ

ويقال: ضربت فلاناً بِحَضْرَةِ فلان وبِمَحْضَرِه. الليث: يقال حَضَرَتِ الصلاة، وأَهل المدينة يقولون: حَضِرَتْ، وكلهم يقول تَحْضُرُ؛ وقال شمر: يقال حَضَرَ القاضِيَ امرأَةٌ تَحْضُرُ؛ قال: وإِنما أُنْدِرَتِ التاء لوقوع القاضي بين الفعل والمرأَة؛ قال الأَزهري: واللغة الجيدة حَضَرَتْ تَحْضُرُ، وكلهم يقول تَحْضُرُ، بالضم؛ قال الجوهري: وأَنشدنا أَبو ثَرْوَانَ العُكْلِيُّ لجرير على لغة حَضِرَتْ:

ما مَنْ جَفانا إِذا حاجاتُنا حَضِرَتْ،

كَمَنْ لنا عندَه التَّكْريمُ واللَّطَفُ[3]

والـحَضَرُ: خلاف البَدْوِ. والـحاضِرُ: خلاف البادي. وفي الحديث: لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ؛ الـحاضر: المقيم في المُدُنِ والقُرى، والبادي: المقيم بالبادية، والمنهي عنه أَن يأْتي البَدَوِيُّ البلدة ومعه قوت يبغي التَّسارُعَ إِلى بيعه رخيصاً فيقول له الحَضَرِيُّ: اتركه عندي لأُغالِيَ في بيعه، فهذا الصنيع محرّم لما فيه من الأَضرار بالغير، والبيع إِذا جرى مع المغالاةِ منعقد، وهذا إِذا كانت السِّلْعَةُ مما تعم الحاجة إِليها كالأَقوات، فإِن كانت لا تعم أَو كَثُرَتِ الأَقواتُ واستغنى

---

(1) قوله «فيقال حضره وحضره إلخ» أي فهو من بابي نصر وعلم كما في القاموس.

(2) قوله «عمرو بن سلمة» كان يؤمّ قومه وهو صغير، وكان أبوه فقيراً، وكان عليه ثوب خلق حتى قالوا غطوا عنا است قارئكم، فكسوه جبة. وكان يتلقى الوفد ويتلقف منهم القرآن فكان أكثر قومه قرآناً، وأمّ بقومه في عهد النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، ولم يثبت له منه سماع، وأبوه سلمة، بكسر اللام، وفد على النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، كذا بهامش النهاية.

(3) [البيت في ديوانه:

ما من جفانا إذا حاجتنا نزلت

كمن لنا عنده التكريمُ واللطفُ]

عنها ففي التحريم تردُّد يعوّل في أَحدهما على عموم ظاهر النهي وحَسْمِ بابِ الضِّرارِ، وفي الثاني على معنى الضرورة. وقد جاء عن ابن عباس أَنه سئل لا يبيع حاضر لباد قال: لا يكون له سِمْساراً؛ ويقال: فلان من أَهل الحاضرة وفلان من أَهل البادية، وفلان حَضَرِيٌّ وفلان بَدَوِيٌّ.

والحِضَارَةُ: الإِقامة في الحَضَرِ؛ عن أَبي زيد. وكان الأَصمعي يقول: الحَضارَةُ، بالفتح؛ قال القطامي:

فَمَنْ تَكُنِ الحَضارَةُ أَعْجَبَتْه،
فأَيَّ رجالِ بادِيَةٍ تَرانا

ورجل حَضِرٌ: لا يصلح للسفر. وهم حُضُورٌ أَي حاضِرُونَ، وهو في الأَصل مصدر.

والحَضَرُ والحَضْرَةُ والحاضِرَةُ: خلاف البادية، وهي المُدُنُ والقُرَى والرِّيفُ، سميت بذلك لأَن أَهلها حَضَروا الأَمصارَ ومَساكِنَ الديار التي يكون لهم بها قرارٌ، والبادية يمكن أَن يكون اشتقاقُ اسمِها من بَدا يَبْدُو أَي بَرَزَ وظهر ولكنه اسم لزم ذلك الموضعَ خاصةً دونَ ما سواه؛ وأَهل الحَضَرِ وأَهل البَدْوِ.

والحاضِرَةُ والحاضِرُ: الحَيُّ العظيم أَو القومُ؛ وقال ابن سيده: الحَيُّ إِذا حَضَرُوا الدارَ التي بها مُجْتَمَعُهُمْ؛ قال:

في حاضِرٍ لَجِبٍ بالليلِ سامِرُهُ،
فيهِ الصَّواهِلُ والرَّاياتُ والعَكَرُ

فصار الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسَّامِرِ والجامِلِ ونحو ذلك. قال الجوهري: هو كما يقال حاضِرُ طَيِّءٍ، وهو جمع، كما يقال سامِرٌ للسُّمَّار وحاجٌّ للحُجَّاج؛ قال: حسان:

لنا حاضِرٌ فَعْمٌ وبادٍ، كأَنَّهُ
قَطِينُ الإِلهِ عِزَّةً وتَكَرُّما.

وفي حديث أُسامة: وقد أَحاطوا بحاضر فَعْم. الأَزهري: العرب تقول حَيٌّ حاضِرٌ، بغير هاء، إِذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدٍّ، يقال: حاضِرُ بني فلانٍ على ماءِ كذا وكذا، ويقال للمقيم على الماء: حاضِرٌ، وجمعه حُضُورٌ، وهو ضدّ المسافر، وكذلك يقال للمقيم: شاهدٌ وخافِضٌ. وفلان حاضِرٌ بموضع كذا أَي مقيم به. ويقال: على الماء حاضِرٌ وهؤلاء قوم حُضَّارٌ إِذا حَضَرُوا المياه، ومَحاضِرُ؛ قال لبيد:

فالوادِيانِ وكُلُّ مَغْنىً مِنْهُمُ،
وعلى المياهِ مَحاضِرٌ وخِيامُ

قال ابن بري: هو مرفوع بالعطف على بيت قبله وهو:

أَقْوَى وعُرِّيَ واسِطٌ فَبِرامُ،
من أَهلِهِ، فَصُوائِقٌ فَخُزامُ

وبعده:

عَهْدِي بها الحَيُّ الجميعُ، وفيهمُ،
قبلَ التَّفَرُّقِ، مَيْسِرٌ ونِدامُ

وهذه كلها أَسماء مواضع. وقوله: عهدي رفع بالابتداء، والحَيّ مفعول بعهدي والجميع نعته، وفيهم قبل التفرّق ميسر: جملة ابتدائية في موضع نصب على الحال وقد سدّت مسدّ خبر المبتدإِ الذي هو عهدي على حد قولهم: عهدي بزيد قائماً؛ ونِدام: يجوز أَن يكون جمع نديم كظريف وظراف ويجوز أَن يكون جمع ندمان كغرثان وغراث.

قال: وحَضَرَةٌ مثل كافر وكَفَرَة. وفي حديث آكل الضب: أَنّي تَحْضُرُنِي مِنَ اللهِ حاضِرَةٌ؛ أَراد الملائكة الذين يحضرونه. وحاضِرَةٌ: صفة طائفة أَو جماعة. وفي حديث الصبح: فإِنها مَشْهُودَة مَحْضُورَةٌ؛ أَي يحضرها ملائكة الليل والنهار. وحاضِرُ المِياهِ وحُضَّارُها: الكائنون عليها قريباً منها لأَنهم يَحْضُرُونها أَبداً. والمَحْضَرُ: المَرْجِعُ إِلى المياه. الأَزهري: المحضَر عند العرب المرجع إِلى أَعداد المياه، والمُنْتَجَعُ: المذهبُ في طلب الكلإِ، وكل مُنْتَجع مَبْدىً، وجمع المَبْدَى مَبادٍ، وهو البَدْوُ؛ والباديَةُ أَيضاً: الذين يتباعدون عن أَعداد المياه ذاهبين في النُّجَعِ إِلى مَساقِطِ الغيث ومنابت الكلإِ. والحاضِرُون: الذين يرجعون إِلى المَحاضِرِ في القيظ وينزلون على الماء العِدِّ ولا يفارقونه إِلى أَن يقع ربيع بالأَرض يملأُ الغُدْرانَ فينتجعونه، وقوم ناجِعَةٌ ونواجِعُ وبادِيَةٌ وبوادٍ بمعنى واحد.

وكل من نزل على ماءٍ عِدٍّ ولم يتحوّل عنه شتاءً ولا صيفاً، فهو حاضر، سواء نزلوا في القُرَى والأَرْياف والدُّورِ المَدَرِيَّة أَو بَنَوُا الأَخْبِيَةَ على المياه فَقَرُّوا بها ورَعَوْا ما حواليها من الكلإِ. وأَما الأَعراب الذين هم بادية فإِنما يحضرون الماء العِدَّ شهور القيظ لحاجة النَّعَمِ إِلى الوِرْدِ غِبّاً ورِفْهاً وافْتَلَوْا

القَلَواتِ المُكْلِئَة، فإن وقع لهم ربيع بالأَرض شربوا منه في مَبْداهُمْ الذي انْتَوَوْهُ، فإن استأْخر القَطْر ارْتَوَوْا على ظهور الإبل بِشِفاهِهِمْ وخيلهم من أَقرب ماءٍ عِدٍّ يليهم، ورفعوا أَظْماءَهُمْ إلى السُّبْعِ والثِّمْنِ والعِشْرِ، فإن كثرت فيه الأمطار والْتَفَّ العُشْبُ وأَخْصَبَتِ الرياضُ وأَمْرَعَتِ البلادُ جَزَأَ النَّعَمُ بالرُّطْبِ واستغنى عن الماء، وإذا عَطِشَ المالُ في هذه الحال وَرَدَتِ الغُدْرَانَ والتَّناهِيَ فشربتْ كَرْعاً وربما سَقَوْها من الدُّحْلانِ. وفي حديث عَمْرِو بن سَلِمَةَ الجَرْمِيِّ: كنا بحاضِرٍ يَمُرُّ بنا الناسُ؛ الحاضِرُ: القومُ النُّزُولُ على ماء يقيمون به ولا يَرْحَلُونَ عنه. ويقال للمَناهِل: المَحاضِرِ للاجتماع والحضور عليها. قال الخطابي: ربما جعلوا الحاضِرَ اسماً للمكان المحضور. يقال: نزلنا حاضِرَ بني فلان، فهو فاعل بمعنى مفعول. وفي الحديث: هِجْرَةُ الحاضِرِ؛ أَي المكان المحضور.

ورجل حَضِرٌ وحَضُرٌ: يَتَحَيَّنُ طعام الناس حتى يَحْضُرَهُ. الأَزهري عن الأَصمعي: العرب تقول: اللَّبَنُ مُحْتَضَرٌ ومَحْضُورٌ فَغَطِّهِ أَي كثير الآفة يعني يَحْتَضِرُه الجنّ والدواب وغيرها من أَهل الأَرض، والكُنُفُ مَحْضُورَةٌ. وفي الحديث: إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ؛ أَي يحضُرها الجنّ والشياطين. وقوله تعالى: ﴿وأَعوذ بك رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾؛ أَي أَن تصيبني الشياطين بسوء.

وحُضِرَ المريض واحْتُضِرَ إذا نزل به الموتُ؛ وحَضَرَنِي الهَمُّ واحْتَضَرَنِي وتَحَضَّرَنِي. وفي الحديث: أَنه، عليه الصلاة والسلام، ذَكَرَ الأَيامَ وما في كل منها من الخير والشر ثم قال: والسَّبْتُ أَحْضَرُ إلا أَن له أَشْطُراً؛ أَي هو أَكثر شرّاً، وهو أَفْعَلُ من الحُضُورِ؛ ومنه قولهم: حُضِرَ فلان واحْتُضِرَ إذا دنا موته؛ قال ابن الأَثير: وروي بالخاءِ المعجمة، وقيل: هو تصحيف، وقوله: إلا أَن له أَشْطُراً أَي خيراً مع شره؛ ومنه: حَلَبَ الدهرَ أَشْطُرَهُ أَي نال خَيْرَهُ وشَرَّه. وفي الحديث: قُولُوا ما يَحْضُرُكُم[1]؛ أَي ما هو حاضر عندكم موجود ولا تتكلفوا غيره.

والحَضِيرَةُ: موضع التمر، وأَهل الفَلْج[2] يُسَمُّونها الصُّوبَةَ، وتسمى أَيضاً الجُوْنَ والجَرِينَ.

والحَضِيرَةُ: جماعة القوم، وقيل: الحَضِيرَةُ من الرجال السبعةُ أَو الثمانيةُ؛ قال أَبو ذؤيب أَو شهاب ابنه:

رِجالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ، وحَلْقَةٌ
من الدار، لا يأْتي عليها الحضائِرُ

وقيل: الحَضِيرَةُ الأَربعة والخمسة يَغْزُونَ، وقيل: هم النَّفَرُ يُغْزَى بهم، وقيل: هم العشرة فمن دونهم؛ الأَزهري: قال أَبو عبيد في قول سَلْمَى الجُهَنِيَّةِ تمدح رجلاً وقيل ترثيه:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً،
وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

اختلف في اسم الجهنية هذه فقيل: هي سلمى بنت مَخْدَعَةَ الجهنية؛ قال ابن بري: وهو الصحيح، وقال الجاحظ: هي سُعْدَى بنت الشَّمَرْدَل الجهنية. قال أَبو عبيد: الحَضِيرَةُ ما بين سبعة رجال إلى ثمانية، والنَّفِيضَةُ: الجماعة وهم الذين يَنْفُضُونَ. وروى سلمة عن الفراء قال: حَضِيرَةُ الناس ونَفِيضَتُهم الجماعَة. قال شمر في قوله حضيرةً ونفيضةً، قال: حضيرة يحضرها الناس يعني المياه ونفيضة ليس عليها أَحد؛ حكي ذلك عن ابن الأعرابي ونصب حضيرة ونفيضة على الحال أَي خارجة من المياه؛ وروي عن الأَصمعي: الحضيرة الذين يحضرون المياه، والنفيضة الذين يتقدمون الخيل وهم الطلائع؛ قال الأَزهري: وقول ابن الأَعرابي أَحسن. قال ابن بري: النفيضة جماعة يبعثون ليكشفوا هل ثَمَّ عدوّ أَو خوف. والتُّبَّعُ: الظل. واسْمَأَلَّ: قَصُرَ، وذلك عند نصف النهار؛ وقبله:

سَبَّاقُ عادِيَةٍ ورأْسُ سَرِيَّةٍ،
ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وَهادٍ مِسْلَعُ

المِسْلَعُ: الذي يشق الفلاة شقّاً، واسم المَرْثِيِّ أَسْعَدُ وهو أَخو سلمى؛ ولهذا تقول بعد البيت:

أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرِّماحِ دَرِيئَةً،
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ! أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ؟

الدَّرِيئَةُ: الحَلْقَةُ التي يتعلم عليها الطعن؛ والجمع الحضائر؛ قال أَبو شهاب الهذلي[3]:

(١) قوله «قولوا ما يحضركم» الذي في النهاية قولوا ما بحضرتكم.

(٢) قوله «وأَهل الفلج» بالحاء المهملة والجيم أَي شق الأَرض للزراعة.

ـ (٣) [ورد قبل قليل: أَبو ذؤيب أَو شهاب ابنه، وفي شرح أَشعار الهذليين: =

رِجالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ، وحَلْقَةٌ
من الدار، لا تَمْضِي عليها الحضائِرُ

وقوله رجال يدل من معقل في بيت قبله وهو:

فلو أَنهمْ لم يُنْكِرُوا الحَقَّ، لم يَزَلْ
لهم مَعْقِلٌ مِنَّا عَزِيزٌ وناصِرُ

يقول: لو أنهم عرفوا لنا محافظتنا لهم وذبَّنا عنهم لكان لهم منا مَعْقِلٌ يلجؤُون إِليه وعز ينتهضون به. والحَلْقَةُ: الجماعة. وقوله: لا تمضي عليها الحضائر أَي لا تجوز الحضائر على هذه الحلقة لخوفهم منها. ابن سيده: قال الفارسي حَضِيرَة العسكر مقدّمتهم. والحَضِيرَةُ: ما تلقيه المرأَة من وِلادِها. وحَضِيرةُ الناقة: ما أَلقته بعد الولادة. والحَضِيرَةُ: انقطاع دمها. والحَضِيرُ: دمٌ غليظ يجتمع في السَّلَى. والحَضِيرُ: ما اجتمع في الجُرْحِ من جاسِئَةِ المادَّةِ، وفي السَّلَى من السُّخْدِ ونحو ذلك. يقال: أَلقت الشاةُ حَضِيرتَها، وهي ما تلقيه بعد الوَلَدِ من السُّخْدِ والقَذَى. وقال أَبو عبيدة: الحَضِيرَةُ الصَّاءَةُ تَتْبَعُ السَّلَى وهي لفافة الولد.

ويقال للرجل يصيبه اللَّمَمُ والجُنونُ: فلان مُحْتَضَرٌ؛ ومنه قول الراجز:

وانْهَمْ بِدَلْوَيْكَ نَهِيمَ المُحْتَضَرْ،
فقد أَتَتْكَ زُمَراً بعد زُمَرْ

والمُحْتَضِرُ: الذي يأْتي الحَضَرَ. ابن الأَعرابي: يقال لأُذُنِ الفيل: الحاضِرَةُ ولعينه الحفاصة[1].

وقال: الحَضْرُ التطفيل وهو الشَّوْلَقِيُّ وهو القِرْواشُ والواغِلُ، والحَضْرُ: الرجل الواغِلُ الرَّاشِنُ. والحَضْرَةُ: الشِّدَّةُ. والمَحْضَرُ: السِّجِلُّ. والمُحاضَرَةُ: المجالدة، وهو أَن يغالبك على حقك فيغلبك عليه ويذهب به. قال الليث: المُحَاضَرَةُ أَن يُحاضِرَكَ إِنسان بحقك فيذهب به مغالبةً أَو مكابرة. وحاضَرْتُه: جاثيته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكاثرة. ورجل حَضْرٌ: ذو بيان.

وتقول: حَضَارِ بمعنى احْضُرْ، وحَضَار، مبنية مؤنثة مجرورة أَبداً: اسم كوكب؛ قال ابن سيده: هو نجم يطلع قبل سُهَيْلٍ فتظن الناس به أَنه سهيل وهو أَحد المُحْلِفَيْنِ. الأَزهري: قال أَبو عمرو بن العلاء يقال طلعت حَضَارِ والوَزْنُ، وهما كوكبان يَطْلُعانِ قبل سهيل، فإِذا طلع أَحدهما ظن أَنه سهيل للشبه، وكذلك الوزن إِذ طلع، وهما مُحْلِفانِ عند العرب، سميا مُحْلِفَيْنِ لاخْتِلافِ الناظرين لهما إِذا طلعا، فيحلف أَحدهما أَنه سهيل ويحلف الآخر أَنه ليس بسهيل؛ وقال ثعلب: حَضَارِ نجم خَفِيٌّ في بُعْدٍ؛ وأَنشد:

أَرَى نارَ لَيْلَى بالعَقِيقِ كأَنَّها
حَضَارِ، إِذا ما أَعْرَضَتْ، وفُرُودُها

الفُرُودُ: نجوم تخفى حول حَضَارِ؛ يريد أَن النار تخفى لبعدها كهذا النجم الذي يخفى في بعد. قال سيبويه: أَما ما كان آخره راء فإِن أَهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار فيه بنو تميم لغة أَهل الحجاز، كما اتفقوا في تراك الحجازية لأَنها هي اللغة الأُولى القُدْمَى، وزعم الخليل أَن إِجْنَاحَ الأَلف أَخفُّ عليهم يعني الإِمالةَ ليكون العمل من وجه واحد، فكرهوا ترك الخِفَّةِ وعلموا أَنهم إِن كسروا الراء وصلوا إِلى ذلك وأَنهم إِن رفعوا لم يصلوا؛ قال: وقد يجوز أَن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء، قال: فمن ذلك حَضَارِ لهذا الكوكب، وسَفَارِ اسم ماء، ولكنهما مؤنثان كماوِيَّةَ؛ وقال: فكأَنَّ تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة.

والحِضارُ من الإِبل: البيضاء، الواحد والجمع في ذلك سواء. وفي الصحاح: الحِضارُ من الإِبل الهِجانُ؛ قال أَبو ذؤيب يصف الخمر:

فما تُشْتَرَى إِلاَّ بِرِبْحٍ، سِباؤُها
بَناتُ المَخاضِ: شُومُها وحِضارُها

شُومُها: سودها؛ يقول: هذه الخمر لا تشترى إِلا بالإِبل السود منها والبيض؛ قال ابن بري: والشوم بلا همز جمع أَشْيم وكان قياسه أَن يقال شِيمٌ كأَبيض وبيض، وأَما أَبو عمرو الشَّيْباني فرواه شيمها على القياس وهما بمعنىً، الواحدُ أَشْيَمُ؛ وأَما الأَصمعي فقال: لا واحد له، وقال

لأَبي شهاب الهذلي، وفي الصحاح: الهذلي. وفي الجمهرة عزي لأَبي شهاب المازني، وفي الهامش. هو من بني مازن بن معاوية بن سعد بن هذيل. والبيت من قصيدة قالها في يوم البوباة].

(١) قوله «الحفاصة» كذا بالأَصل بدون نقط وكتب بهامشه بدلها الفاصة. وفي التهذيب: «ولعينه الهاصَّة».

عثمان بن جني: يجوز أن يجمع أَشْيَمُ على شُومٍ وقياسه شِيمٌ، كما قالوا ناقة عائط للتي لم تَحْمِلْ ونوق عُوط وعِيط، قال: وأما قوله إن الواحد من الحِضَارِ والجمعَ سواء ففيه عند النحويين شرح، وذلك أنه قد يتفق الواحد والجمع على وزن واحد إلا أنك تقدّر البناء الذي يكون للجمع غير البناء الذي يكون للواحد، وعلى ذلك قالوا ناقة هِجانٌ ونوق هِجانٌ، فهجان الذي هو جمع يقدّر على فِعَالٍ الذي هو جمعٌ مثل ظِرافٍ، والذي يكون من صفة المفرد تقدره مفرداً مثل كتاب، والكسرة في أول مفرده غير الكسرة التي في أوّل جمعه، وكذلك ناقة حِضار ونوق حِضار، وكذلك الضمة في الفُلْكِ إذا كان المفردَ غَيْرُ الضمة التي تكون في الفلك إذا كان جمعاً، كقوله تعالى: ﴿**في الفُلْكِ المشحون**﴾؛ هذه الضمة بإزاء ضمة القاف في قولك القُفْل لأنه واحد، وأما ضمة الفاء في قوله تعالى: ﴿**والفُلْكِ التي تجري في البحر**﴾؛ فهي بإزاء ضمة الهمزة في أُسْدٍ، فهذه تقدّرها بأَنها فُعْلٌ التي تكون جمعاً، وفي الأوّل تقدرها فُعْلاً التي هي للمفرد. الأزهري: والحِضارُ من الإبل البيض اسم جامع كالهِجانِ؛ وقال الأَمَوِيُّ: ناقة حِضارٌ إذا جمعت قوّة ورِحْلَةً يعني جَوْدَةَ المشي؛ وقال شمر: لم أَسمع الحِضارَ بهذا المعنى إنما الحِضارُ بيض الإبل، وأَنشد بيت أبي ذؤيب شُومُها وحِضارُها أَي سودها وبيضها.

والحَضْراءُ من النوق وغيرها: المُبادِرَةُ في الأكل والشرب..

وحَضارٌ: اسم للثور الأبيض.

والحَضْرُ: شَحْمَةٌ في العانة وفوقها. والحُضْرُ والإحْضارُ: ارتفاع الفرس في عَدْوِه؛ عن الثعلبية، فالحُضْرُ الاسم والإِحْضارُ المصدر. الأزهري: الحُضْرُ والحِضارُ من عدو الدواب والفعل الإِحْضارُ؛ ومنه حديث وُرُودِ النار: ثم يَصْدُرُونَ عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضْرِ الفرس؛ ومنه الحديث أنه أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فرسه بأَرض المدينة؛ ومنه حديث كعب بن عُجْرَةَ: فانطلقتُ مُسْرِعاً أَو مُحْضِراً فأَخذتُ بِضَبُعِهِ.

وقال كراع: أَحْضَرَ الفرسُ إِحْضاراً وحُضْراً، وكذلك الرجل؛ وعندي أن الحُضْرَ الاسم والإِحْضارَ المصدرُ. واحْتَضَرَ الفرسُ إذا عدا، واسْتَحْضَرْتُه: أَعْدَيْتُه؛ وفرس مِحْضِيرٌ، الذكر والأُنثى في ذلك سواء. وفرس مِحْضِيرٌ ومِحْضارٌ، بغيرها للأُنثى، إذا كان شديد الحُضْرِ، وهو العَدْوُ. قال الجوهري: ولا يقال مِحْضار، وهو من النوادر، وهذا فرس مِحْضِير وهذه فرس مِحْضِيرٌ. وحاضَرْتُهُ حِضاراً: عَدَوْتُ معه.

وحُضَيْرُ الكتائب: رجلٌ من سادات العرب، وقد سَمَّتْ حاضِراً ومُحاضِراً وحُضَيْراً. والحَضْرُ: موضع. الأَزهري: الحَضْرُ مدينة بنيت قديماً بين دِجْلَةَ والفُراتِ. والحَضْرُ: بلد بإِزاءِ مَسْكِنٍ.

وحَضْرَمَوْتُ: اسم بلد؛ قال الجوهري: وقبيلة أَيضاً، وهما إسمان جعلا واحداً، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأَعربت الثاني إعراب ما لا ينصرف فقلت: هذا حَضْرَمَوْتُ، وإِن شئت أَضفت الأَول إلى الثاني فقلت: هذا حَضْرُمَوْتٍ، أَعربت حضراً وخفضت موتاً، وكذلك القول في سامَّ أَبْرَص ورَامَهُرْمُز، والنسبة إليه حَضْرَمِيٌّ، والتصغير حُضَيْرُمَوْتٍ، تصغر الصدر منهما؛ وكذلك الجمع تقول: فلان من الحَضارِمَةِ؛ وفي حديث مصعب بن عمير أنه كان يمشي في الحَضْرَمِيِّ هو النعل المنسوبة إلى حَضْرَمَوْتَ المتخذة بها.

وحَضُورٌ: جبل باليمن أو بلد باليمن، بفتح الحاء؛ وقال غامد:

تَغَمَّدْتُ شَرًّا كانَ بينَ عَشِيرَتي،
فَأَسْمَانِيَ القَيْلُ الحَضُورِيُّ غَامِداً(١)

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كُفِّنَ رسولُ الله، ﷺ، في ثوبين حَضُورِيَّيْنِ؛ هما منسوبان إلى حَضُورٍ قرية باليمن. وفي الحديث ذكر حَضِيرٍ، وهو بفتح الحاء وكسر الضاد، قاع يسيل عليه فَيْضُ النَّقِيعِ، بالنون.

حضرب: حَضْرَبَ حَبْلَهُ وَوَتَرَه: شدَّه. وكلُّ مَمْلُوءٍ

(١) [جاء في الجمهرة: الحضروي: المنسوب إلى حضور وهم بطن من حمير أو موضع، منهم شعيب بن ذي مهدم النبي الذي قتله قومه. وليس بشعيب صاحب مدين فسلّط الله عليهم بخت نصر فحصدهم].

مُحَضْرَبٌ، والظاء أعلى.

حضرم: الحَضْرَمِيَّةُ: اللُّكْنَةُ. وحَضْرَمَ في كلامه حَضْرَمَةً: لحن، بالحاء، وخالف بالإعراب عن وجه الصواب. والحَضْرَمَةُ: الخلط، وشاعر مُحَضْرَمٌ.

وحَضْرَمَوْت: موضع باليمن معروف. ونعل حَضْرَمِيٌّ إذا كان مُلَسَّناً. ويقال لأهل حَضْرَمَوْتَ: الحَضارِمَةُ، ويقال للعرب الذين يسكنون حَضْرَمَوْتَ من أهل اليمن: الحَضارِمَةُ؛ هكذا ينسبون كما يقولون المَهالِبَة والصَّقالِبَة. وفي حديث مُصْعَب بن عُمَيْر: أنه كان يمشي في الحَضْرَمِيّ؛ هو النعل المنسوبة إلى حَضْرَمَوْتَ المتَّخَذَة بها.

حضض: الحَضُّ: ضرْبٌ من الحثّ في السير والسوق وكل شيء. والحَضُّ أَيضاً: أَن تَحُثَّه على شيء لا سير فيه ولا سَوْق، حَضَّه يَحُضُّه حَضًّا وحَضَّضَه وهم يَتَحاضُّون، والاسم الحُضّ والحِضِّيضَى كالخِصِّيصَى؛ ومنه الحديث: فأَين الحِضِّيضَى؟ والحُضِّيضَى أَيضاً، والكسر أَعلى، ولم يأْت على فُعِّيلَى، بالضم، غيرها. قال ابن دريد: الحَضُّ والحُضُّ لغتان كالضُّعْف والضَعْف، قال: والصحيح ما بدأْنا به أَن الحَضّ المصدر والحُضّ الاسم. الأَزهري: الحَضُّ الحَثُّ على الخير.

ويقال: حَضَّضْت القوم على القتال تَحْضِيضاً إذا حَرَّضْتهم. وفي الحديث ذكر الحَضّ على الشيء جاء في غير موضع. وحَضَّضَه أَي حَرَّضه. والمُحاضَّة: أَن يَحُثَّ كلُّ واحد منهما صاحبه. والتحاضُّ: التحاثُّ، وقرئ: ﴿ولا تَحاضُّون على طعام المِسْكِين﴾؛ قرأَها عاصم والأَعمش بالأَلف وفتح التاء، وقرأَ أَهل المدينة: ﴿ولا يَحُضُّون﴾، وقرأَ الحسن: ﴿ولا تَحُضُّون﴾، وقرأَ بعضهم: ﴿ولا تُحاضُّون﴾، برفع التاء؛ قال الفراء: وكلٌّ صوابٌ، فمن قرأَ تُحاضُّون فمعناه تُحافِظون، ومن قرأَ تَحاضُّون فمعناه يَحُضُّ بعضُكم بعضاً، ومن قرأَ تَحُضُّون فمعناه تأْمرون بإطعامه، وكذلك يحُضُّون. ابن الفرج: يقال احْتَضَضْتُ نفسي لفلان وابْتَضَضْتُها إذا اسْتَزَدْتها.

والحُضُضُ والحُضَضُ: دواءٌ يتخذ من أَبوال الإبل، وفيه لغات أُخَر، روى أَبو عبيد عن اليزيدي: الحُضَضُ والحُضَظُ والحُظُظُ والحُظَظُ، قال شمر: ولم أَسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا، قال: وهو الحُدُلُ. قال ابن بري: قال ابن خالويه الحُظُظُ والحُظَظُ بالظاء، وزاد الخليل: الحُضَظُ بضاد بعدها ظاء وقال أَبو عمر الزاهد: الحُضُذُ بالضاد والذال، وفي حديث طاووس: لا بَأْسَ بالحُضَضِ، روى ابن الأَثير فيه هذه الوجوه كلَّها ما خلا الضادَ والذالَ، وقال: هو دواء يُعْقَدُ من أَبوال الأَبل، وقيل: هو عَقّارٌ منه مكي ومنه هندي، قال: وهو عُصارة شجر معروف؛ وقال ابن دريد: الحُضُض والحُضَض صمغ من نحو الصَّنَوْبَر والمُرّ وما أَشبههما له ثمرة كالفُلْفل وتسمى شجرته الحُضَض؛ ومنه حديث سُلَيم بن مُطَيْر: إذا أَنا برجلٍ قد جاء كأَنه يطلب دواءً أَو حُضَضاً. والحُضُضُ: كُحْلُ الخُولانِ؛ قال ابن سيده: والحُضَضُ والحُضُضُ، بفتح الضاد الأُولى وضمِّها، داءٌ؛ وقيل: هو دواءٌ، وقيل: هو عُصارة الصَّبِر. والحَضِيضُ: قَرارُ الأَرض عند سَفْح الجَبَل، وقيل: هو في أَسفله، والسَّفْحُ مِنْ وراءِ الحَضِيض، فالحَضِيض مما يلي السفح والسفح دون ذلك، والجمع أَحِضَّة وحُضُضٌ. وفي حديث عثمان: فتحرك الجَبَلُ حتى تَساقَطت حِجارتُه بالحَضِيض. وقال الجوهري: الحَضِيضُ القرار من الأَرض عند مُنْقَطَع الجبل؛ وأَنشد الأَزهري لبعضهم:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطَويلٌ سُلَّمُهْ،
إذا ارْتَقى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ،
زَلَّتْ به إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ،
يُرِيدُ أَن يُعْرِبَه فيُعْجِمُهْ،
والشِّعْرُ لا يَسْطِيعُه مَنْ يَظْلِمُهْ

وفي حديث يحيى بن يعمر: كَتَبَ عن يزيدَ بن المُهَلَّب إلى الحجاج: إنا لَقِينا العَدُوَّ فَفَعَلْنا واضْطَرَرْناهم إلى عُرْعُرَة الجَبَل ونحنُ بحَضِيضِه. وفي الحديث: أَنه أَهدى إلى رسول الله، ﷺ، هَدِيَّة فلم يَجِدْ شيئاً يضَعها عليه، فقال: ضَعْه بالحَضِيض فإنما أَنا عبدٌ آكِلُ كما يأْكل العبد، يعني بالأَرض. قال الأَصمعي: الحُضِّيُّ، بضم الحاء، الحجرُ الذي تجده بحَضِيضِ الجَبَل وهو منسوب كالسُّهْلِيّ والدُّهْرِيّ؛ وأَنشد لحميد الأَرقط يصف فرساً:

وأَبـاً يَـدُقُّ الـحَـجَـرَ الـحُـضِّـيّـا

وأَحمر حُضِّيّ: شديد الحمرة. والحُضْحُض: نبْتٌ.

حضظ: الحُضَظُ: لغة في الحُضَض، وهو دَواء يُتَّخذ من أَبوال الإِبل؛ قال ابن دريد: وذكروا أَن الخليل كان يقوله، قال: ولم يعرفه أَصحابنا. قال الجوهري: حكى أَبو عبيد عن اليزيدي الحُضَظ فجمع بين الضاد والظاء؛ وأَنشد شمر:

أَرْقَش ظَمْآنَ إِذا عُصْـرَ لَفَظْ،
أَمَرّ مِن صَبْرٍ ومَقْرٍ وحُضَظْ

الأَزهري: قال شمر وليس في كلام العرب ضاد مع ظاء غير الحضظ.

حضل: حَضِلَت النخلةُ حَضَلاً: فَسَدَتْ أُصُولُ سَعَفِها، وصلاحُها أَن تُشْعَل النار في كَرَبها حتى يحترق ما فسد من لِيفِها وسَعَفِها ثم تَجُود بعد ذلك. قال الأَزهري: يقال حَضِلَتْ وحَظِلَتْ، بالضاد والظاء، والله أَعلم.

خضلج: التهذيب: من جملة أَبيات تقدّمت في ترجمة حدرج لهميان:

جِلَّتَها وعَجْمَها الخَضالِجا

قال: الحَدارِجُ والخَضالِجُ الصغار.

حضن: الحِضْنُ: ما دون الإِبْط إِلى الكَشح؛ وقيل: هو الصدر والعَضُدان وما بينهما، والجمع أَحْضانٌ؛ ومنه الاحْتِضانُ، وهو احتمالُك الشيءَ وجعلُه في حِضْنِك كما تَحْتَضِنُ المرأَةُ ولدها فتحتمله في أَحد شِقَّيْها. وفي الحديث: أَنه خرج مُحْتَضِناً أَحدَ ابْنَي ابْنَتِه أَي حامِلاً له في حِضْنه. والحِضْنُ: الجَنْبُ، وهما حِضْنانِ. وفي حديث أُسيدِ بن حُضَير: أَنه قال لعامر بن الطُّفَيل اخْرُجْ بِذِمَّتِك لئلا أُنْفِذَ حِضْنَيْك. والمُحْتَضَنُ: الحِضْنُ؛ قال الأَعشى:

عَرِيضَة بُوصٍ، إِذا أَدْبَرَتْ،
هَضِيم الحَشا، شَخْتة المُحْتَضَنْ

البُوصُ: العَجُز. وحِضْنُ الضبُع: وِجارُه؛ قال الكميت:

كما خامَرَتْ في حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ،
لَدَى الحَبْلِ، حتى غالَ أَوْسٌ عِيالَها

قال ابن بري: حِضْنُها الموضعُ الذي تُصاد فيه، ولَدى الحَبْل أَي عند الحَبْل الذي تصادُ به، ويروى: لِذِي الحَبْلِ أَي لصاحب الحَبْل، ويروى عالَ، بعين غير معجمة، لأَنه يُحْكى أَن الضَّبُعَ إِذا ماتَتْ أَطْعَمَ الذِّئْبُ جِراءَها ومَنْ روى غالَ، بالغين المعجمة، فمعناه أَكَلَ جراءَها. وحَضَنَ الصبيَّ يَحْضُنُه حَضْناً وحَضانَةً[١]: جعله في حِضْنِهِ. وحِضْنا المَفازة: شِقَّاها، والفلاة ناحيتاها؛ قال:

أَجْـزْتُ حِضْنَيْها هِبَلاً وَغْمـا

وحِضْنا الليل: جانباه[٢]. وحِضْنُ الجبل: ما يُطِيف به وحِضْنُه وحُضْنُه أَيضاً: أَصلُه. الأَزهري: حِضْنا الجبل ناحيتاه. وحِضْنا الرجل: جَنْباه. وحِضْنا الشيء: جانباه. ونواحي كل شيء أَحْضانُه. وفي حديث علي، كرّم الله وجهه: عَلَيْكُم بالحِضْنَيْنِ؛ يريد بجَنْبَتَي العَسْكر؛ وفي حديث سَطِيح:

كأَنَّما حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَيْ ثَكَنْ

وحَضَنَ الطائرُ أَيضاً بَيْضَه وعلى بيضه يَحْضُنُ حَضْناً وحِضانةً وحِضاناً وحُضوناً: رَجَن عليه للتَّفْرِيخ؛ قال الجوهري: حَضَنَ الطائرُ بَيْضَه إِذا ضَمَّه إِلى نفسه تحت جناحيه، وكذلك المرأَة إِذا حَضَنَتْ ولدها. وحمامةٌ حاضِنٌ، بغير هاء، واسم المكان المِحْضَن[٣]. والمِحْضَنَةُ: المعمولة للحمامة كالقَصْعة الرَّوْحاء من الطين. والحَضانةُ: مصدرُ الحاضِنِ والحاضنة. والمَحاضِنُ: المواضعُ التي تَحْضُن فيها الحمامة على بيضها، والواحدُ مِحْضَن. وحَضَنَ الصبيَّ يَحْضُنه حَضْناً: ربَّاه. والحاضِنُ والحاضِنةُ: المُوَكَّلانِ بالصبيّ يَحْفَظانِه ويُرَبِّيانه. وفي حديث عروة بن الزبير: عَجِبْتُ لقوم طَلَبُوا العلم حتى إِذا نالوا منه صارُوا حُضّاناً لأَبْناء المُلوكِ أَي مُرَبِّينَ وكافِلِينَ، وحُضّانٌ: جمعُ حاضِنٍ لأَن المُرَبِّي والكافِلَ يَضُمُّ الطِّفْلَ إِلى حِضْنِه، وبه سميت

---

(١) قوله «وحضانة» هو بفتح الحاء وكسرها كما في المصباح.

(٢) قوله «وحضنا الليل جانباه» زاد في المحكم: والجمع حضون؛ قال:

وأَزمعت رحلة ماضي الهموم   أَطعن من ظلمات حضونا

وحضن الجبل الخ.

(٣) قوله «واسم المكان المحضن» ضبط في الأصل والمحكم كمنبر، وقال في القاموس: واسم المكان كمقعد ومنزل.

الـحاضِنةُ وهي التي تُرَبّي الطفلَ. والـحَضانة، بالفتح: فِعلُها. ونـخلةٌ حاضِنةٌ خَرَجَتْ كَبائِسُها وفارَقَتْ كَوافيرَها وقَصُرَت عَراجينُها؛ حكى ذلك أَبو حنيفة؛ وأَنشد لحبيب القشيري:

مـن كـل بـائـنـةٍ تُـبِـيـنُ عُـذُوقَـهـا
عـنـهـا، وحـاضِـنـةٍ لـهـا مِـيـقـارُ

وقال كراع: الـحاضِنةُ النخلةُ القصيرةُ العُذوقُ [فإذا كانت طَويلَةَ العُزُوقِ][1] فهي بائِنة. الليث: احْتَجَنَ فلانٌ بأَمرٍ دوني واحْتَضَنَني منه وحَضَنَني أَي أَخْرَجَني منه في ناحية. وفي الحديث عن الأَنصارِ يوم السَّقيفة حيث أَرادوا أَن يكون لهم شركةٌ في الخلافة: فقالوا لأَبي بكر، رضي الله عنه، أَتُريدونَ أَن تَحضُنُونا من هذا الأَمرِ أَي تُخرجونا. يقال: حَضَنْتُ الرجلَ عن هذا الأَمر حَضْناً وحَضانةً إذا نَـحَّيْتَه عنه واسْتَبَدَدْتَ به وانفردت به دونه كأَنه جعلَه في حِضْنٍ منه أَي جانبٍ. وحَضَنْتُه عن حاجته أَحْضُنه بالضم، أَي حَبَسْتُه عنها، واحتَضَنته عن كذا مثله، والاسم الـحَضْنُ. قال ابن سيده: وحَضَنَ الرجلَ من الأَمرِ يَحْضُنُه حَضْناً وحَضَانَةً واحْتَضَنه خَزَلَه دونه وَمَنَعَه منه؛ ومنه حديث عمر أَيضاً يومَ أَتى سَقِيفَةَ بني ساعدة للبَيْعة قال: فإذا إِخواننا من الأَنصار يُريدون أَن يَخْتَزِلوا الأَمرَ دونَنا ويَحْضُنونا عنه؛ هكذا رواه ابن جَبَلَةَ وعَليُّ بن عبد العزيز عن أَبي عُبيد، بفتح الياء، وهذا خلاف ما رواه الليث، لأَن الليث جعل هذا الكلام للأَنصار، وجاء به أَبو عُبيد لعُمَر، وهو الصحيح وعليه الروايات التي دار الـحديثُ عليها. الكسائي: حَضَنْتُ فلاناً عما يُريد أُحْضُنُه حَضْناً وحَضانةً واحتَضَنْتُه إذا مَنَعْته عما يريد. قال الأَزهري: قال الليث يقال أَحضَنَني مِنْ هذا الأَمر أَي أَخرَجني منه، والصواب حضَنَني وفي حديث ابن مسعود حين أَوْصَى فقال: ولا تُحْضَنُ زَيْنَبُ عن ذلك، يعني امرأَتَه، أَي لا تُحْجَبُ عن النظرِ في وصِيَّتِه وإِنْفاذِها، وقيل: معنى لا تُحْضَنُ لا تُحْجَبُ عنه ولا يُقطَعُ أَمرٌ دُونَها. وفي الـحديث: أَن امرأَة نُعَيْم أَتَتْ رسولَ الله، ﷺ، فقالت: إن نُعَيْماً يُريدُ أَن يَحْضُنَني أَمرَ ابنتي، فقال: لا تَحْضُنْها وشاوِرْها. وحَضَنَ عنّا هَدِيَّتَه يَحْضُنها حَضْناً: كَفَّها وصَرَفها؛ وقال اللحياني: حقيقتُه صَرَفَ معروفَه وهديَّته عن جيرانِه ومعارِفه إِلى غيرهم، وحكَي: ما حُضِنَت عنه المروءةُ إِلى غيره أَي ما صُرِفَت.

وأَحضَنَ بالرَّجُلِ إِحْضاناً وأَحضَنَه: أَزْرَى به.

وأَحضَنْتُ الرجل: أَبْذَيْتُ به.

والـحِضانُ: أَن تَقْصُرَ إِحدى طُبْيَتَي العَنْزِ وتَطولَ الأُخرى جدًّا، فهي حَضُونٌ بَيِّنة الـحِضان، بالكسر. والـحَضُونِ من الإِبلِ والغنم والنساءِ: الشَّطُورُ، وهي التي أَحدُ خِلْفَيها أَو ثَدْيَيها أَكبرُ من الآخر، وقد حَضُنَت حِضاناً. والـحَضونُ من الإِبل والمِعْزَى: التي قد ذهب أَحدُ طُبْيَيها، والاسمُ الـحِضانُ؛ هذا قول أَبي عبيد، استعمل الطُّبْيَ مكانَ الخِلْف. والـحِضانُ: أَن تكون إِحدى الـخُصْيَتَينِ أَعظمَ من الأُخرى، ورجلٌ حَضونٌ إِذا كان كذلك. والـحَضونِ من الفروج: الذي أَحَدُ شُفْرَيه أَعظم من الآخر. وأَخذَ فلانٌ حقَّه على حَضْنِه أَي قَسْراً.

والأَعنُزُ الـحِضَنِيَّةُ: ضربٌ شديدُ السوادِ، وضربٌ شديدُ الـحُمرة. قال الليث: كأَنها نُسِبَت إِلى حَضَن، وهو جبَل بِقُلَّةِ نجدٍ معروف، ومنه حديث عِمْرانَ بن حُصَين: لأَنْ أَكونَ عبداً حَبَشيًّا في أَعنُزٍ حضَنِيّاتٍ أَرْعاهُنَّ حتى يدرِكني أَجَلِي، أَحَبُّ إِليَّ من أَن أَرْمِيَ في أَحدِ الصَّفَّيْنِ بسهم، أَصبتُ أَم أَخطأْتُ.

والـحَضَنُ: العاجُ، في بعض اللغات. الأَزهري: الـحَضَنُ نابُ الفيل؛ وينشد في ذلك:

تبَسَّمَت عن وَمِيضِ البَرْقِ كاشِرةً،
وأَبرَزَتْ عن هِجانِ اللَّوْنِ كالـحَضَنِ

ويقال للأَثافيِّ: سُفْعٌ حواضِنُ أَي جَواثِم؛ وقال النابغة:

وسُـفْـعٌ عـلـى مـا بَـيْـنَهُـنّ حَـواضِـن

يعني الأَثافيَّ والرَّمادَ.

وحَضَنٌ: اسمُ جبل في أَعالي نجد. وفي المثل السائر: أَنْجَدَ مَنْ رأَى حَضَناً أَي مَن عايَنَ هذا الـجَبَلَ فقد دَخل في ناحية نجدٍ. وحَضَنٌ: قبيلةٌ؛ أَنشد سيبويه:

فـمـا جَـمَّـعْـتَ مِـنْ حَضَنٍ وعَـمـرٍو،
ومـا حَـضَـنٌ وعَـمـرٌو والـجِـيـادَ[2]

(١) ما بين المعكوفتين زيادة ضرورية لإتمام المعنى. والنص في التهذيب كامل.

(٢) قوله «فما جمعت» في المحكم: بما جمعت. وقوله: والجياد» لعله نُصب على جعله إياه مفعولاً معه.

وحَضَنٌ: اسم رجل؛ قال:

يا حَضَنُ بنَ حَضَنٍ ما تَبْغُون

قال ابن بري: وحُضَينٌ هو: الحُضَينُ بن المُنذِرِ أَحد بني عمرو بن شَيبان بن ذُهْلٍ؛ وقال أبو اليقظان: هوحُضَينُ بن المنذر بن الحارث بن وَعلَةَ بن المُجالِدِ بن يَثْرَبيّ بن رَيّانَ بن الحارث بن مالك بن شَيبانَ بن ذُهل أَحد بني رَقَاش، وكان شاعراً؛ وهو القائل لابنه غَيّاظ:

وسُمِّيتَ غَيّاظاً، ولَستَ بغائِظٍ

عَدُوّاً، ولَكِنَّ الصَّديقَ تَغيظُ

عَدُوُّكَ مَسرورٌ، وذو الوُدِّ، بالذي

يَرَى منكَ من غَيْظٍ، عليكَ كَظِيظُ

وكانت معه رايةُ عليّ بن أبي طالب، رضوان اللّه تعالى عليه، يوم صِفِّينَ دفعها إليه وعُمْرُهُ تِسعَ عَشْرَةَ سَنَة؛ وفيه يقول:

لِمَنْ رايَةٌ سَوْداءُ يَخْفِقُ ظِلُّها،

إذا قِيلَ: قَدِّمْها حُضَينُ، تَقَدَّما؟

ويُورِدُها للطَّعْنِ حتى يُزيرَها

حِياضَ المنَايا، تَقطُر الموتَ والدَّما

حضا: حَضَا النارَ حَضْواً: حَرَّكَ الجَمْرَ بعدما يَهْمُد، وقد ذكر في الهمز.

حطأ: حَطَأَ به الأُرضَ حَطْأً: ضَرَبَها به وصَرَعَه، قال:

قد حَطَأَتْ أُمُّ خُثَيمٍ بأَذَنْ،

بِخارِجِ الخَثْلَةِ، مُفْسُوءِ القَطَنْ

أَراد بأَذَنَ ، فَخَفَّف؛ قال الأزهري: وأَنشد شمر:

رواللّهِ، لا آتِي ابْنَ حاطِئَةِ اسْتِها،

سَجِيسَ عُجَيْسٍ، ما أَبانَ لِسانِيا

أَي ضاربة اسْتِها.

وقال الليث: الحَطْءُ، مهموز: شِدّة الصَّرْعِ، يقال: احتَمَلَه فَحَطَأَ به الأَرضَ؛ أَبو زيد: حَطَأْتُ الرَّجلَ حَطْأً إذا صَرَعْته؛ قال: وحَطَأْته بيدي حَطْأً: إذا قَفَدْته؛ وقال شمر: حَطَأْتُه بيدي أي ضَربته. والحُطَيْئَةُ من هذا، تصغير حَطْأَة، وهي الضرب بالأَرض؛ قال: أَقرأَنيه الإِيادِيُّ، وقال قُطْرُبٌ: الحَطْأَة: ضَربة باليد مَبْسُوطةً أَيِّ الجَسَدِ أَصابَتْ، والحُطَيْئَةُ منه مأْخوذ.

وحَطَأَه بيده حَطْأً: ضَرَبه بها مَنْشُورةً أَيَّ موضعٍ أصابَتْ: وحَطَأَه: ضَرَب ظَهرَه بيده مبسوطة؛ وفي حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما: أَخَذَ رسولُ اللّهِ ﷺ بقَفايَ فَحَطَأَني حَطْأَةً، وقال اذْهَبْ فادْعُ لي فلاناً؛ وقد روي غير مهموز، رواه ابن الأعرابي: فحَطاني حَطْوةً؛ وقال خالد بن جَنْبَةَ: لا تكون الحَطْأَة إِلاَّ ضربة بالكَفِّ بين الكَتِفين أَو على جُراشٍ[1] الجنب أَو الصدر أَو على الكَتِدِ، فإن كانت بالرأْس، فهي صَقْعَةٌ، وإن كانت بالوجه فهي لَطْمَةٌ؛ وقال أَبو زيد: حَطَأْت رأْسَه حَطْأَة شديدة: وهي شِدَّة القَفْدِ بالرَّاحةِ، وأَنشد:

وإنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْه ذَرْمَلا

ابن الأثير: يقال حَطَأَهُ يَحْطَؤُهُ حَطْأً إذا دَفَعَه بكَفِّه. ومنه حديث المُغيرة، قال لمعاوية حِينَ وَلَّى عمْراً: ما لَبِثَكَ السَّهْمِيُّ أَنْ حَطَأَ بك إذا تشاورْتُما، أي دَفَعَك عن رأْيك.

وحَطَأَتِ القِدْرُ بزَبَدِها أَي دَفَعَتْه ورَمَت به عند الغَلَيان، وبه سمي الحُطَيئة. وحَطَأَ بسَلْحه: رمى به.

وحَطَأَ المرأَة حَطْأً: نكحها. وحَطَأَحَطْأً: ضَرِطَ. وحَطَأَ بها: حَبَقَ.

والحَطِيءُ من الناس، مهموز، على مثال فَعيل: الرُّذالُ من الرِّجال.

وقال شمر: الحَطِيءُ حرف غريب، يقال: حَطِيءٌ نَطِيءٌ، إتباع له.

والحُطَيْئَةُ: الرجل القصير، وسمي الحُطَيئة لدمامته.

والحُطَيْئَةُ: شاعر معروف.

التهذيب: حَطَأَ يَحْطِيءُ إذا جَعَس جَعْساً رَهْواً، وأَنشد:

أَحْطِىءْ، فإِنَّكَ أَنْتَ أَقْذَرُ مَنْ مَشَى،

وبذاكَ سُمِّيتَ الحُطَيئَة، فاذْرُقِ

أَي اسْلَحْ.

وقيل: الحَطْءُ: الدَّفع

(١) قوله «جراش» كذا في نسخة التهذيب مضبوطاً.

وفي النوادر يقال: حِطْءٌ من تمر وحِثْءٌ من تمر أي رَفَضٌ قَدْرُ ما يَحْمِله الإنسان فوق ظهره.

وقال الأزهري في أثناء ترجمة طحا وحَطَى[1]: أَلقَى الإنسان على وَجْهِه.

حطب: الليث: الحَطَبُ مَعْرُوفٌ. والحَطَبُ: ما أُعِدَّ مِن الشجرِ شَبُوباً للنَّار.

حَطَبَ يَحْطِبُ حَطْباً وحَطَباً: المخفف مَصْدر، وإِذا ثُقِّل، فهو اسم.

واحْتَطَبَ احْتِطاباً: جَمَعَ الحَطَب. وحَطَبَ فلاناً حطَباً يَحْطِبُه واحْتَطَبَ له: جَمَعَه له وأَتاهُ به؛ قال ذو الرُّمة:

وهَلْ أَحْطِبَنَّ القَوْمَ، وهي عَرِيَّةٌ،
أُصُولَ أَلاءٍ في ثَرىً عَمِدٍ جَعْدِ

وحَطَبَني فلان إِذا أَتاني بالحَطَبِ؛ وقال الشماخ[2]:

خَبٌّ جَرُوزٌ، وإِذا جاعَ بَكَى،
لا حَطَبَ القَوْمَ، ولا القومَ سَقَى

ابن بري: الخَبُّ: اللَّئِيم. والجَرُوزُ: الأَكُولُ. ويقال للذي: يَحْتَطِبُ الحَطَبَ فيَبِيعُه: حَطَّابٌ. يقال: جاءتِ الحَطَّابَةُ. والحَطَّابةُ: الذين يَحْتَطِبُون.

الأَزهري: قال أَبو تراب: سمعت بعضهم يقول: احْتَطَبَ عليه في الأَمر، واحتَقَبَ بمعنى واحد.

ورَجُل حاطِبُ لَيْلٍ: يتكلَّم بالغَثِّ والسمين، مُخَلِّطٌ في كلامِه وأَمْرِه لا يَتَفَقَّدُ كَلامَه، كالحاطِب بالليل الذي يَحْطِبُ كُلَّ رَدِيءٍ وجَيِّدٍ، لأَنه لا يُبْصِرُ مَا يَجْمعُ في حَبْلِه. الأَزهري: شُبِّه الجاني على نَفْسِه بِلِسانِه، بِحاطِبِ اللَّيل، لأَنه إِذا حَطَبَ لَيلاً، رُبما وَقَعَتْ يَدُه على أَفْعَى فَنَهَشَتْه، وكذلك الذي لا يَزُمُّ لِسانَه ويَهْجُو الناسَ ويَذُمُّهم، رُبما كان ذلك سَبَباً لِحَتْفِه.

وأَرضٌ حَطِيبةٌ: كثيرة الحَطَبِ، وكذلك وادٍ حَطِيبٌ؛ قال:

وادٍ حَطِيبٌ عَشِيبٌ لَيسَ يَمْنَعُه
مِنَ الأَنِيسِ حِذارُ اليَوْمِ ذِي الرَّهَجِ

وقد حَطِبَ وأَحْطَبَ. واحْتَطَبَتِ الإِبلُ: رَعَتْ دِقَّ الحَطَبِ؛ قال الشاعر وذكر إِبلاً:

إِنَّ أَخْصَبَتْ تَرَكَتْ ما حَوْلَ مَبْرَكِها
زَيْناً، وتُجْدِبُ، أَحياناً، فَتَحْتَطِبُ

وقال القطامي:

إِذا احْتَطَبْتُه نِيبُها، قَذَفَتْ به
بَلاعِيمُ أَكْراشٍ، كأَوْعِيةِ الغَفْرِ

وبعير حَطَّابٌ: يَرْعَى الحَطَبَ، ولا يكون ذلك إِلاَّ من صِحَّةٍ، وفَضْلِ قُوَّةٍ. والأُنثى حَطَّابةٌ.

وناقة مُحاطِبةٌ: تأْكل الشَّوْكَ اليابِسَ.

والحِطابُ في الكَرْمِ: أَن يُقْطَعَ حتى يُنْتَهى إِلى ما جَرَى فيه الماءُ.

واسْتَحْطَبَ العِنَبُ: احْتَاجَ أَن يُقْطَع شَيءٌ من أَعالِيه.

وحَطَبُوه: قَطَعُوه. وأَحْطَبَ الكَرْمُ: حانَ أَن يُقْطَعَ منه الحَطَبُ.

ابن شميل: العِنَبُ كُلَّ عام يُقْطَعُ من أَعالِيهِ شيءٌ، ويُسمَّى ما يُقْطَعُ منه: الحِطابُ. يقال: قد اسْتَحْطَبَ عِنَبُكم، فاحْطِبُوه حَطْباً أَي اقْطَعُوا حَطَبَه.

والمِحْطَبُ: المِنْجَلُ الذي يُقْطَعُ به. وحَطَبَ فلان بفلان: سَعَى به. وقوله تعالى في سُورة تَبَّتْ: ﴿وامْرَأَتُه حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾؛ قيل: هو النَّمِيمةُ؛ وقيل: إِنها كانت تَحْمِل الشَّوْك، شَوْكَ العِضاهِ، فتُلْقِيهِ على طَرِيق سَيِّدنا رَسُول اللَّهِ، ﷺ، وطَرِيقِ أَصحابه، رضي اللَّه عنهم. قال الأَزهري: جاءَ في التفسير أَنَّها أُمُّ جَمِيلٍ امرأَةُ أَبي لَهَبٍ، وكانتْ تَمْشِي بالنَّمِيمة؛ ومن ذلك قولُ الشاعر:

مِن البِيضِ لم تُصْطَدْ على ظَهْرِ لأْمَةٍ،
ولم تَمْشِ، بينَ الحَيِّ، بالحَطَبِ الرَّطْبِ

يعني بالحَطَبِ الرَّطْبِ النَّمِيمةَ. والأَحْطَبُ: الشَّدِيدُ الهُزال: والحَطِبُ مِثْلُه. وخصَّصه الجوهري فقال: الرَّجل الشَّديدُ الهُزالِ مِثْلُه وقد سمت[3] حاطِباً وحُوَيْطِباً.

وقولهُم: صَفْقَةٌ لم يَشْهَدْها حاطِبٌ، هو حاطِبُ بنُ أَبي

(١) [قوله وحطى كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، والذي يظهر أنه ليس من المهموز فلا وجه لإيراده هنا وأورده مجد الدين بهذا المعنى في طحا من المعتل بتقديم الطاء].

(٢) [البيت في ديوانه وفي الصحاح، وروي في مشارف الأقاويز منسوب للجليح وكذلك في الأساس والمقاييس].

(٣) قوله: «وقد سَمَّتْ» يعني العرب.

بَلْتَعَة، وكان حازِماً.

وبنو حاطِبَةَ: بطن.

وحَيْطُوبٌ: موضع.

حطر: الأَزهري: أَهمل الليث حَطَرَ وفي نوادر الأَعراب: يقال حُطِرَ به وكُلِتَ به وجُلِدَ به إِذا صُرِعَ؛ وفيها: سَيْفٌ حالُوقٌ وحالُوقَةٌ وحاطُورَةٌ. قال: وحَطَرْتُ فلاناً بالنَّبْلِ مِثْلُ نَضَدْتُه نَضْداً.

حطط: الحط: الوَضْعُ، حَطَّه يَحُطُّه حَطًّا فانْحَطَّ. والحَطُّ: وَضْعُ الأَحْمالِ عن الدَّوابِّ، تقول: حَطَطْتُ عنها. وفي حديث عمر: إِذا حَطَطْتُمُ الرِّحالَ فشُدُّوا السُّروجَ أَي إِذا قضيتم الحَجَّ وحَطَطْتُم رحالكم عن الإِبل وهي الأَكْوارُ والمتاعُ، فشدوا السروج على الخيل للغَزْوِ. وحَطَّ الحِمْلَ عن البعير يحُطُّه حَطًّا: أَنزله. وكلّ ما أَنزله عن ظهر، فقد حطه. الجوهريّ: حَطَّ الرحلَ والسرْجَ والقوْسَ وحَطَّ أَي نَزَلَ. والمَحَطُّ: المَنْزِلُ. والمِحَطُّ: من الأَدواتِ، وقال في مكان آخر: من أَدوات النَّطَّاعِينَ الذين يُجَلِّدون الدَّفاتر حديدة معطوفة الطرَف، وأَديم مَحْطُوطٌ؛ وأَنشد:

تُبِينُ وتُبْدِي عن عُروقٍ، كأَنَّها
أَعِنَّةُ خَرَّازٍ تُحَطُّ وتُبْشَرُ

وحطَّ اللَّهُ عنه وِزْرَه، في الدعاء: وضَعَه، مَثَلٌ بذلك، أَي خَفَّفَ اللَّه عن ظَهْرِكَ[1] ما أَثْقَلَه من الوِزْرِ. يقال: حطّ اللَّه عنك وزرك ولا أَنقَضَ ظَهرَكَ. واستَحَطَّه وِزْرَه: سأَله أَن يَحُطَّه عنه، والاسم الحِطَّةُ وحكي أَنَّ بني إِسرائيل إِنما قيل لهم: ﴿**وقولوا حِطَّةٌ**﴾ لِيَسْتَحِطُّوا بذلك أَوْزارَهم فتُحَطَّ عنهم. وسأَله الحِطِّيطى أَي الحِطَّة. قال أَبو إِسحق في قوله تعالى: ﴿**وقولوا حِطَّة**﴾؛ قال: معناه قولوا مسأَلتُنا حِطَّة أَي حطُّ ذنوبنا عنا، وكذلك القراءة، وارتفعت على معنى مَسْأَلَتُنا حِطَّة أَو أَمْرُنا حِطَّةٌ، قال: ولو قرئت حِطَّةً كان وجهاً في العربية كأَنه قيل لهم: قولوا احْطُطْ عنَّا ذنوبَنا حِطَّةً، فحرفوا هذا القول وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أُمِرُوا بها، وجملة ما قالوا أَنه أَمر عظيم سماهم اللَّه به فاسقِينَ، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**وقولوا حطة**﴾، يقال، واللَّه أَعلم: قولوا ما أُمرتم به حطةٌ أَي هي حطة، فخالَفُوا إِلى كلام بالنَّبَطِيَّةِ، فذلك قوله تعالى: ﴿**فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم**﴾. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**وادْخُلُوا الباب سُجَّداً**﴾، قال: رُكَّعاً، وقولوا حَطَّةٌ مغفرة، قالوا: حِنْطَةٌ ودخلوا على أَستاهِهِم، فذلك قوله تعالى: ﴿**فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم**﴾؛ وقال الليث: بلغنا أَن بني إِسرائيل حين قيل لهم قولوا حِطَّةٌ إِنما قيل لهم كي يَسْتَحِطُّوا بها أَوزارهم فتُحَطَّ عنهم. وقال ابن الأَعرابي: قيل لهم قولوا ﴿حطة﴾ فقالوا حنطة شمقايا[2] أَي حنطة جيدة، قال: وقوله عزّ وجلّ ﴿حطة﴾ أَي كلمة تَحُطُّ عنكم خطاياكم وهي: لا إِله إِلا اللَّه. ويقال: هي كلمة أُمر بها بنو إِسرائيل لو قالوها لحُطَّت أَوزارهم. وحَطَّه أَي حَدَرَه.

في الحديث: من ابتلاه اللَّه ببَلاء في جَسَده فهو له حِطَّةٌ أَي تُحَطُّ عنه خطاياه وذنوبُه، وهي فِعْلَةٌ من حَطَّ الشيءَ يَحُطُّه إِذا أَنزله وأَلقاه. وفي الحديث: إِن الصلاة تسمى في التوراة حُطُوطاً. وحَطَّ السِّعْرُ يَحُطُّ حَطًّا وحُطوطاً: رَخُصَ، وكذلك انْحَطَّ حُطوطاً وكسر وانكسر، يريد فَتَرَ. وقال الأَزهري في هذا المكان: ويقال سِعْر مَقْطُوط وقد قَطَّ السِّعْرُ وقُطَّ السِّعْرُ وقَطَّ اللَّهُ السِّعْر، ولم يزد ههنا على هذا اللفظ.

الحَطاطَةُ والحُطائطُ والحَطِيطُ: الصغير وهو من هذا لأَن الصغير مَحْطُوطٌ؛ أَنشد قطرب:

إِنَّ حِرِي حُطائطٌ بُطائطْ،
كأَثَرِ الظَّبْيِ بجَنْبِ الغائطْ

بُطائطٌ إِتباعٌ؛ وقال مليح:

بكلِّ حَطِيطِ الكَعْبِ، دُرْمٍ حُجولُه،
تَرَى الحَجْلَ منه غَامِضاً غيرَ مُقْلَقِ

وقيل: هو القصير. أَبو عمرو: الحُطائطُ الصغير من الناس وغيرهم؛ وأَنشد:

والشَّيْخُ مِثْل النَّسْرِ والحُطائِطِ،
والنِّسْوَةِ الأَرامِلِ المَشَالِطِ

قال الأَزهري: وتقول صِبْيان الأَعراب في أَحاجِيهِم: ما حُطائطٌ بُطائط تَمِيسُ تحت الحائط؟ يعنون الذَّرَّةَ.

والحَطاطُ: شِدَّةُ العَدْوِ. والكَعْبُ الحَطِيطُ: الأَدْرَمُ.

والحِطَّانُ: التَّيْسُ.

وحِطَّانُ: من أَسماء العرب. والحُطائطةُ: بَثْرَةٌ صغيرة حمراء

---

[1] قوله: «عن ظهرك» كذا في الأصل. والأمر سهل.

[2] شمقايا الحرف الذي بين الألفين غير منقوط في الأصل. وفي شرح القاموس منقوط باثنتين من تحت.

وفي التهذيب: شمقاثا منقوط بثلاث نقط. وفي القاموس: «حِطّاً سُمْهاثا» أي حنطة حمراء».

وجارية مَخطُوطةُ المَتْنَيْنِ: ممدودَتُهما، وقال الأَزهري: ممدودة حسَنة مستوية؛ قال النابغة:

مَخطُوطةُ المَتْنَيْنِ غيرُ مُفاضةٍ

وأَنشد الجوهري للقطامي:

بيْضاءَ مَحْطوطةُ المَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ،

رَيَّا الرَّوادِفِ، لم تُمْغِلْ بأَوْلادِ

وأَلْيةٌ مَحْطوطةٌ: لا مَأْكَمَةَ لها. والحَطُوطُ: الأَكَمةُ الصَّعْبةُ الانْحِدار. وقال ابن دريد: الحطوط الأَكَمةُ الصعبة، فلم يذكر ارتفاعاً ولا انحداراً. والحَطُّ: الحَدْرُ من عُلْو، حطَّه يَحُطُّهُ حَطًّا فانْحَطَّ؛ وأَنشد:

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ

قال الأَزهري: والفِعْل اللاَّزم الانحطاط. ويقال للهَبُوط: حَطُوطٌ. والمُنْحَطُّ من المَناكِب: المُسْتَفِلُ الذي ليس بمُرْتَفِعٍ ولا مُسْتَفِلٍ وهو أَحسنها.

والحَطاطَةُ: بَثْرة تخرج بالوجه صغيرة تُقَيِّحُ ولا تُقَرِّحُ، والجمع حَطاطٌ؛ قال المتنخل الهذلي:

ووَجْهٍ قد رأَيت، أَمَيْمَ، صافٍ،

أَسِيلٍ غيرِ جَهْمٍ ذي حَطاطِ

وقد حَطَّ وجهُه وأَحَطَّ، وربما قيل ذلك لمن سَمِنَ وجهُه وتَهَيَّجَ. والحَطاطَةُ: الجارية الصغيرة، تشبَّه بذلك. قوال الأَصمعي: الحَطاطُ البَثْر، الواحدة حَطاطَةٌ؛ وأَنشد الأَصمعي لزياد الطُّمَاحِيّ:

قامَ إِلى عَذْراء في الغُطاطِ،

يَمْشي بمثلِ قائمِ الفُسْطاطِ

بمُكْفَهِرِّ اللَّونِ ذي حَطاطِ

قال ابن بري: الذي رواه أَبو عمرو بمُكْرَهِفِّ الحُوقِ أَي بمُشْرِقه؛ وبَعْدَهُ:

هامَتُه مِثْلُ الفَنِيقِ الشاطي،

نِيطَ بحَقْوَيْ شَبِقٍ شِرْواطِ

فَبَكَّها مُوَثَّقُ النِّياطِ،

ذُو قُوَّةٍ، ليس بذي وِباطِ

نداكَها دَوْكاً على الصِّراطِ،

ليس كَدَوْكِ بَعْلِها الوَطْواطِ

وقامَ عنها، وهو ذُو نَشاطِ،

ولُيِّنَتْ من شِدَّةِ الخِلاطِ

قد أَسْبَطَتْ وأَيَّما إِسْباطِ

وقال الراجز:

ثم طَعَنْتُ في الجَمِيش الأَصْقَرِ

بذي حَطاطٍ، مِثْلِ أَيْرِ الأَقْمَرِ

والواحدة حَطاطةٌ، قال: وربما كانت في الوجه؛ ومنه قول المتنخل الهذلي:

ووجهٍ قد جَلَوْت، أُمَيْمَ، صافٍ،

كَقَرْنِ الشمسِ ليس بذي حَطاطِ

وقال أَبو زيد: الأَجرب العين الذي تَبْثُر عينُه ويلزمها الحَطاطُ، وهو والظَّبْظابُ والحُذْحُذُ[1].

قال ابن سيده: الحَطاط، بالفتح، مثل البَثْر في باطن الحُوق، وقيل: حَطَاطُ الكَمَرة حُروفُها.

وحَطَّ البعيرُ حِطاطاً وانْحَطَّ: اعتمد في الزِّمامِ على أَحد شِقَّيْه؛ قال ابن مقبل:

برأْسٍ إِذا اسْتَدَّتْ شَكِيمةُ وجْهِه،

أَسَرَّ حِطاطاً، ثم لانَ فَبَغَّلا

وقال الشماخ:

وإِن ضُرِبَتْ على العِلاَّتِ، حَطَّتْ

إِليكَ حِطاطَ هادِيةٍ شَنُونِ

العِلاَّتُ: الأَعْذار، والهادِيةُ: الأَتانُ الوَحْشِيّةُ المتقدمة في سيرها، والشَّنُونُ: التي بين السمينةِ والمَهْزُولة. ونَجِيبةٌ مُنْحَطَّةٌ في سيرها وحَطُوطٌ.

الأَصمعي: الحَطُّ الاعتماد على السير، والحَطُوطُ النَّجيبةُ السريعة، وناقة حَطُوطٌ، وقد حَطَّتْ في سيرها؛ قال النابغة:

فما وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذاتُ غَرْبٍ،

حَطُوطٌ في الزِّمامِ، ولا لَجُونُ

ويروى: في الزِّماعِ؛ وقال الأَعشى:

فلا لَعَمْرُ الذي حَطَّتْ مَناسِمُها

تَخْدِي، وسِيقَ إِليها الباقِرُ العَتِلُ[2]

---

(١) والحُذْحُذ: كذا بالأصل مضبوطاً. وفي التهذيب والجُدْجُد، بجيمين.

(٢) هكذا ورد هذا البيت في رواية أبي عبيدة، وهو في قصيدة الأعشى مرويّ على هذه الصورة:

إنّي لعَمر الذي حطت مناسمُها له، وسِيقَ إليه الباقِرُ الغُيُلُ

خطَّتْ في سيْرِها وانْحَطَّتْ أي اعْتمدتْ، يقال ذلك للنَّجِيبةِ السَّرِيعةِ. وقال أبو عمرو: انْحَطَّتِ الناقةُ في سيرها أي أسرعتْ. وتقول: اسْتَحَطَّني فلان من الثمن شيئاً، والحَطِيطةُ كذا وكذا من الثمن. والحَطاطُ: زُبْدُ اللَّبَنِ. وحُطَّ البعيرُ وحُطَّ عنه إذا طَنِيَ فالتَزَقَتْ رِئَتُه بجَنْبِه فحَطَّ الرَّحْلَ عن جَنْبِه بساعِدِهِ دَلْكاً حِيالَ الطَّنَى حتى يَنْفَصِلَ عن الجَنْبِ، وقال اللحياني: حُطَّ البعيرُ الطَّنِيُّ وهو الذي لَزِقَتْ رئته بجنبه، وذلك أن يُضْجَعَ على جنبه ثم يؤخذ وَتِد فيُمَرُّ على أضْلاعِه إمْراراً لا يُخْرِقُ. الأزهري: أبو عمرو حَطَّ وحَتَّ بمعنى واحد. وفي الحديث: جلس رسولُ اللَّه، ﷺ، إلى غُصْن شجرة يابسةٍ فقال بيده فحَطَّ ورَقَها؛ معناه فحَتَّ ورَقها أي نَثَره. والحَطِيطَةُ: ما يُحَطُّ من جملة الحساب فَيَنْقُصُ منه، اسمٌ من الحَطِّ، وتجمع حَطائط. يقال: حَطَّ عنه حَطِيطةً وافية. والحُطُطُ: الأبدان النَّاعمة. والحُطُطُ أيضاً: مَراتِبُ السُّفَلِ، واحِدَتُها حِطَّةٌ، والحِطَّةُ: نُقْصانُ المَرْتَبة.

وحَطَّ الجِلد بالمِحَطِّ يَحُطُّه حَطًّا.

سَطَرَه وصقلَه ونَقَشَه. والمِحَطُّ والمِحَطَّةُ: حديدة أو خشبة يُصْقَلُ بها الجلد حتى يَلِينَ ويَبْرُقَ. والمِحَطُّ، بالكسر: الذي يُوشَمُ به، ويقال: هو الحديدة التي تكون مع الخَرَّازِين يَنْقُشون بها الأديمَ؛ قال النَّمر بن تَوْلب:

كأنَّ مِحَطًّا في يَدَيْ حارِثِيَّةٍ

صَناعٍ، عَلَتْ مِني به الجِلْدَ مِن عَلِ

وأما الذي في حديث سُبَيْعَةَ الأسلمية: فحَطَّت إلى الشاب أي مالَتْ إليه ونزلت بقلبها نحوه.

والحُطاطُ: الرائحة الخَبيثةُ، وحَطْحَطَ في مشيه وعمله: أسرع.

ويَحْطُوط: واد مَعْروف. وعِمْرانُ بن حِطّانَ، بكسر الحاء، وهو فِعْلانُ. والحُطائِطُ بن يَعْفُرَ أخو الأسْوَدَ بن يعفرَ.

حطف: الأزهري: الحَنْطَفُ الضخم البطن، والنون زائدة فيه.

حطل: الأزهري عن ابن الأعرابي: الحِطْل الذِّئْبُ، والجمع أحْطال.

حطم: الحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان، وقيل: هو كسر الشيءِ اليابس خاصَّةً كالعَظْم ونحوه. حَطَمهُ يَحْطِمُهُ حَطْماً أي كسره، وحَطَّمَهُ فانْحَطَمَ وتَحَطَّم. والحِطْمَةُ والحُطامُ: ما تَحَطَّمَ من ذلك. الأزهري: الحُطامُ ما تَكَسَّرَ من اليَبِيس، والتَّحْطِيمُ التكسير: وصَعْدَةٌ حِطَمٌ كما قالوا كِسَرٌ كأنهم جعلوا كل قطعة منها حِطْمةً؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّةَ:

ماذا هُنالِكَ من أسْوانَ مُكْتَئِبٍ،

وساهِفٍ ثَمِلٍ في صَعْدَةٍ حِطَمِ

وحُطامُ البَيْضِ: قِشْره؛ قال الطرماح:

كأنَّ حُطامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فيه

فَراشُ صَمِيمِ أقْحافِ الشُّؤُونِ

والحَطِيمُ: ما بقي من نبات عامٍ أوَّلَ لِيُبْسِهِ وتَحَطُّمِهِ؛ عن اللحياني. الأزهري عن الأصمعي: إذا تَكَسَّرَ يَبِيسُ البَقْل فهو حُطامٌ.

والحَطْمَةُ والحُطْمَةُ والحاطوم: السنة الشديدة لأنها تَحْطِمُ كل شيء، وقيل: لا تسمى حاطوماً إلا في الجَدْب المتوالي. وأصابتهم حَطْمَةٌ أي سنة وجَدْبٌ؛ قال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيّ:

من حَطْمَةٍ أقْبَلَتْ حَتَّتْ لنا وَرَقاً

نُمارِسُ العُودَ، حتى يَنْبُتَ الوَرَقُ

وفي حديث جعفر: كنا نخرج سنة الحُطْمة؛ هي الشديدة الجَدْبِ. الجوهري: وحَطْمَةُ السيل مثل طَحْمَتِهِ، وهي دُفْعَتُهُ.

والحَطِمُ: المتكسر في نفسه. ويقال للفرس إذا تَهَدَّم لطول عمره: حَطِمٌ. الأزهري: فرس حَطِمٌ إذا هُزِلَ وأسَنَّ[1] فضعف.

الجوهري: ويقال حَطِمَتِ الدابةُ، بالكسر، أي أسَنَّتْ، وحَطَمَتْهُ السِّنُّ، بالفتح، حَطْماً.

ويقال: فلان حَطَمَتْهُ السِّنُّ إذا أسَنَّ وضعف. وفي حديث عائشة، رضي اللَّه عنها، أنها قالت: بعدما حَطَمْتُموه، تعني النبي، ﷺ. يقال: حَطَمَ فلاناً أهلُه إذا كَبِرَ

(١) قوله «وأسن» كذا في الأصل بالواو وفي التهذيب أو.

فيهم كأَنهم بما حَمَّلُوه من أَثقالهم صَيَّروه شيخاً مَحْطوماً. وحُطامُ الدنيا: كلُّ ما فيها من مال يَفْنى ولا يبقى.

ويقال للهاضوم: حاطُومٌ. وحَطْمَةُ الأَسَد في المال: عَيْثُه وفَرْسُهُ لأَنه يَحْطِمُه. وأَسد حَطُومٌ: يَحْطِمُ كلُّ شيء يَدُقُّه، وكذلك ريح حَطُومٌ. ولا تَحْطِمْ علينا المَرْتَعَ أَي لا تَرْعَ عندنا فتفسد علينا المَرْعى.

ورجل حُطَمَةٌ: كثير الأَكل. وإِبل حُطَمَةٌ وغنم حُطَمَةٌ: كثيرة تَحْطِمُ الأَرض بخِفافِها وأَظْلافِها وتَحْطِمُ شجرها وبَقْلَها فتأْكله، ويقال للعَكَرةِ من الإِبل حُطَمَةٌ لأَنها تَحْطِمُ كل شيء؛ وقال الأَزهري: لِحَطْمِها الكَلأَ، وكذلك الغنم إِذا كثرت، ونار حُطَمَةٌ: شديدة وفي التنزيل: ﴿كلاَّ لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ﴾؛ الحُطَمَة: اسم من أَسماء النار، نعوذ باللّه منها، لأَنها تَحْطِمُ ما تَلْقى، وقيل: الحُطَمَةُ باب من أَبواب جهنم، وكلُّ ذلك من الحَطْمِ الذي هو الكسر والدق. وفي الحديث: أَن هَرِمَ بن حَيّان غضب على رجل فجعل يَتَحَطَّمُ عليه غَيْظاً أَي يَتَلَظَّى ويتوقَّد؛ مأْخوذاً من الحُطَمَة وهي النار التي تَحْطِمُ كل شيء وتجعله حُطاماً أَي مُتَحَطِّماً متكسراً. ورجل حُطَمٌ وحُطَمٌ: لا يشبع لأَنه يَحْطِمُ كل شيء؛ قال:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

ورجل حُطَمٌ وحُطَمَةٌ إِذا كان قليل الرحمة للماشية يَهْشِمُ بعضها ببعض. وفي المَثَلِ: شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ[1]؛ ابن الأَثير: هو العنيفُ برعاية الإِبل في السَّوْق والإِيراد والإِصْدارِ، ويُلْقي بعضها على بعض ويَعْسِفُها، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِوالِي السُّوءِ، ويقال أَيضاً حُطَمٌ، بلا هاء. ومنه حديث عليّ، رضي اللّه عنه: كانت قريش إِذا رأَتْهُ في حَرْب قالت: احْذَرُوا الحُطَمَ، احذروا القُطَمَ! ومنه قول الحجاج في خطبته:

قد لَفَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ

أَي عَسُوف عنيف. والحُطَمَةُ من أَبنية المبالغة وهو الذي يَكْثُرُ منه الحَطْمُ، ومنه سميت النار الحُطَمَةَ لأَنها تَحْطِمُ كل شيء؛ ومنه الحديث: رأَيت جهنم يَحْطِمُ بعضها بعضاً.

(١) قوله «وفي المثل شر الرعاء الحطمة» كونه مثلاً لا ينافي كونه حديثاً وكم من الأحاديث الصحيحة عدت في الأمثال النبوية، قاله ابن الطيب محشي القاموس راداً به عليه وأقره الشارح.

الأَزهري: الحُطَمَةُ هو الراعي الذي لا يُمَكِّنُ رَعِيَّتَهُ من المراتع الخَصيبة ويقبضها ولا يَدَعُها تنتشر في المَرْعى، وحُطَمٌ إِذا كان عنيفاً كأَنه يَحْطِمُها أَي يكسرها إِذا ساقها أَو أَسامها يَعْنُفُ بها؛ وقال ابن بري في قوله:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

هو للحُطَمِ القَيْسِيّ، ويروى لأَبي زُغْبَة الخَزْرَجِيّ يوم أُحُدٍ؛ وفيها:

أَنا أَبو زُغْبَةَ أَغْدو بالهَزَمْ،
لن تُمْنَعَ المَخْزاةُ إِلاَّ بالأَلَمْ
يَحْمِي الذِّمارَ خَزْرَجِيٌّ من جُشَمْ،
قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

الهَزَمُ: من الاهتزام وهوشدة الصوت، ويجوز أَن يريد الهَزِيمة. وقوله بسواق حطم أَي رجل شديد السوق لها يَحْطِمُها لشدة سوقه، وهذا مثل، ولم يرد إِبلاً يسوقها وإِنما يريد أَنه داهية متصرف؛ قال: ويروى البيت لرُشَيْد بن رُمَيْضٍ العَنَزِيِّ من أَبيات:

باتوا نِياماً، وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ!
باتَ يُقاسِيها غُلامٌ كالزُّلَمْ،
خَدَلَّجُ الساقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ،
ليسَ براعي إِبِلٍ ولا غَنَمْ،
ولا بِجَزّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ

ابن سيده: وانْحَطَمَ الناسُ عليه تزاحموا؛ ومنه حديث سَوْدَةَ: إِنها استأْذَنَتْ أَن تدفع من مِنىً قبل حَطْمَةِ الناس أَي قبل أَن يزدحموا ويَحْطِمَ بعضهم بعضاً. وفي حديث توبة كعب بن مالك: إِذَنْ يَحْطِمُكم الناسُ أَي يدوسونكم ويزدحمون عليكم، ومنه سمي حَطِيمُ مكة وهو ما بين الركن والباب، وقيل: هو الحِجْر المُخْرَجُ منها، سمي به لأَن البيت رُفِع وترك هو مَحْطوماً، وقيل: لأَن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فبقي حتى حُطِمَ بطول الزمان، فيكون فَعيلاً بمعنى فاعل. وفي حديث الفتح: قال للعبَّاس احبس أَبا سُفْيانَ عند حَطْمِ الجَبَل؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاءت في كتاب أَبي موسى، وقال: حَطْمُ الجَبَل

الموضع الذي حُطِمَ منه أَي ثُلِمَ فَبقي منقطعاً، قال: ويحتمل أَن يريد عند مَضِيقِ الجَبَل حيث يَزْحَمُ بعضهم بعضاً، قال: ورواه أَبو نصر الحميديّ في كتابه بالخاء المعجمة، وفسرها في غريبه فقال: الخَطْمُ والخَطْمَةُ الجبل[1] النادر منه، قال: والذي جاء في كتاب البخاري عند حَطْم الخَيْل، هكذا مضبوطاً، قال: فإِن صَحَّتِ الرِّوايةُ ولم يكن تحريفاً من الكَتَبَةِ فيكون معناه، والله أَعلم، أَنه يحبسه في الموضع المتضايق الذي تَتَحطَّمُ فيه الخَيْلُ أَي يدوس بعضها بعضاً فَيَزْحَمُ بعضُها بعضاً فيراها جميعها وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق، وكذلك أَراد بحبسه عند خَطْم الجبل، على ما شرحه الحميديّ، فإِن الأَنف النادر من الجبل يُضَيِّقُ الموضع الذي يخرج منه.

وقال ابن عباس: الحَطِيمُ الجدار بمعنى جدار الكعبة. ابن سيده: الحَطِيمُ حِجْرُ مكة مما يلي الميزاب، سُمِّيَ بذلك لانحِطام الناس عليه، وقيل: لأَنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيَحْطِمُ الكاذِبَ، وهو ضعيف. الأَزهري: الحَطِيمُ الذي فيه المِيزَابُ، وإِنما سُمي حطيماً لأن البيت رفع وترك ذلك مَحْطوماً.

وحَطِمَتْ حَطَماً: هَزِلَتْ. وماء حاطُومٌ: مُمْرِئٌ.

والحُطَمِيَّةُ: دروع تنسب إِلى رجل كان يعملها، وكان لعليّ، رضي الله عنه، درع يقال لها الحُطَمِيَّةُ. وفي حديث زواج فاطمة، رضي الله عنها: أَنه قال لعليّ أَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ؟ هي التي تَحْطِمُ السيوف أَي تكسرها، وقيل: هي العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إِلى بطْنٍ من عبد القيس يقال لهم حُطَمَةُ بنُ محارِبٍ كانوا يعملون الدروع، قال: وهذا أَشبه الأَقوال.

ابن سيده: وبنو حَطْمَةَ بطنٌ.

حطمط: الأَزهري في الرباعي: أَبو عمرو الحِطْمِطُ الصغير من كل شيء، صبيٌّ حِطْمِطٌ؛ وأَنشد لرِبْعِيٍّ الزبيري:

إِذا هَنِيٌّ حِطْمِطٌ مِثْلُ الوَزَغْ،
يَضْرِبُ منه رأْسه حتى انْثَلَغْ

حطن: التهذيب: أَهمله الليث. والحِطَانُ: التَّيسُ، فإِن كان فِعّالاً مثل كِذّابٍ من الكَذِبِ فالنون أَصلية من حطن، وإِن جعلته فِعْلاناً فهو من الحطِّ، والله أَعلم.

حطنط: الأَزهري: حَطَنْطَى يُعَيَّرُ بها الرجلُ إِذا نُسِبَ إِلى الحُمْقِ.

حطا: لم يذكره الجوهري ولا رأَيته في المحكم، قال الأَزهري عن ابن الأَعرابي: الحَطْوُ تَحْريكك الشيءَ مُزَعْزَعاً؛ ومنه حديث ابن عباس، رضي الله عنه: أَتاني النبي، ﷺ، فحطانِي حَطْوَةً؛ هكذا رواه غير مهموز وهمزه غيره، قال: وقرأْته بخط شمر فيما فسر من حديث ابن عباس قال: تَناوَلَ النبي، ﷺ، بقَفَايَ فحطَأَنِي حَطْأَةً، وقال ابن الأَثير: قال الهروي جاء به الراوي غير مهموز، وقال ابن بري في أَماليه: يقال للقملة حَطَاة وجمعها حطاً، قال: وذكره ابن وَلاَّدٍ بالظاء المعجمة، وهو خطأٌ.

حظأ: رجل حِنْظَأْوٌ: قصير، عن كُراع.

حظب: الحاظِبُ والمُحْظَئِبُ: السَّمِينُ ذُو البِطْنةِ، وقيل: هو الذي امْتلأَ بَطْنُه.

وقد حَظَبَ يَحْظُبُ حَظْباً وحُظُوباً وحَظِبَ حَظَباً: سَمِنَ. الأُمَوِيُّ: من أَمْثالِهم في باب الطَّعام: اعْلُلْ تَحْظِبْ[2] أَي كُلْ مَرّة بعد أُخرى تَسْمَنْ، وقيل أَي اشْرَبْ مَرَّةً بعد مرَّةٍ تَسْمَنْ. وحَظَبَ مِن الماءِ: تَمَلأَّ. يقال منه: حَظَبَ يَحْظِبُ حُظُوباً: إِذا امْتلأَ، ومثله كَظَبَ يَكْظِبُ كُظُوباً. وقال الفرَّاءُ: حَظَبَ بَطْنُه حُظُوباً وكَظَب إِذا انْتَفَخ.

ابن السكيت: رأَيت فلاناً حاظِباً ومُحْظَئِبّاً أَي مُمتَلِئاً بَطِيناً.

ورَجل حَظِبٌ وحُظُبٌ قَصِير، عَظِيم البَطنِ. وامرأة حَظِبةٌ وحِظَبةٌ وحُظُبّةٌ: كذلك. الأَزهري: رَجلٌ حُظُبّةٌ حُزُقّةٌ إِذا كان ضَيِّقَ الخُلُقِ، ورَجل حُظُبٌ أَيضاً؛ وأَنشد:

---

(١) قوله «والخطمة أنف الجبل» مضبوطة في نسخة النهاية بالفتح، وفي نسخة الصحاح مضبوطة بالضم.

(٢) قوله «تحظب» ضبطت الظاء بالضم في الصحاح وبالكسر في التهذيب.

حُظُبٌّ، إذا ساءلْتِهِ أَو تَرَكْتِهِ،

قَلاكِ، وإنْ أَعْرَضْتِ راءَى وسَمَّعا

ووَتَرٌ حُظُبٌّ: جافٍ غَلِيظٌ شديد.

والحُظُبُّ: البَخِيل.

والحُظُبَّى: الظَّهْر، وقيل: عِرْقٌ في الظهر، وقيل: صُلْبُ الرجل. قالَ الفِنْدُ الزِّمانيُّ، واسمه شَهْلُ بن شَيْبانَ:

ولَولا نَبْلُ عَوْضٍ في

حُظُبَّايَ وأَوْصالِي

أَراد بالعَوْضِ الدَّهْر؛ قال كراع[1]: لا نَظِيرَ لها. قال ابن سيده: وعندي أَنّ لها نَظائِرَ: بُذُرَّى من البَذْر وحُذُرَّى من الحَذَر، وغُلُبَّى مِن الغَلَبَةِ، وحُظُبَّاهُ: صُلْبُه. وروى ابن هانىء عن أَبي زيد: الحُظُنْبى، بالنون: الظَّهْرُ، ويَرْوِي بَيْتَ الفِنْدِ الزِّماني: في حُظُنْبايَ وأَوْصالي. الأَزهري، عن الفرَّاء: من أَمثال بَني أَسَدٍ: اشْدُدْ حُظُبِّي قَوْسَكَ؛ يريد: اشْدُدْ يا حُظُبِّي قَوْسَكَ، وهو اسم رجل، أَي هَيِّىءْ أَمْرَكَ.

حظر: الحَظْرُ: الحَجْرُ، وهو خلاف الإِباحَةِ. والمَحْظُورُ: المُحَرَّمُ. حَظَرَ الشيءَ يَحْظُرُه حَظْراً وحِظاراً وحَظَرَ عليه: منعه، وكلُّ ما حال بينك وبين شيء، فقد حَظَرَهُ عليك. وفي التنزيل العزيز: ﴿وما كان عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾. وقول العرب: لا حِظَارَ على الأَسماء يعني أَنه لا يمنع أَحد أَن يسمي بما شاء أَو يتسمى به. وحَظَرَ عليه حَظْراً: حَجَرَ ومَنَعَ.

والحَظِيرَة: جَرِينُ التمر، نَجْدِيَّة، لأَنه يَحْظُرُه ويَحْصُرُه.

والحَظِيرَةُ: ما أَحاط بالشيء، وهي تكون من قَصَبٍ وخَشَبٍ؛ قال المَرَّارُ بن مُنْقِذٍ العَدَوِيُّ:

فإنَّ لَنا حَظائِرَ ناعِماتٍ،

عَطاءَ اللهِ رَبِّ العالَمِينا

فاستعاره للنخل. والحِظَارُ: حائطها وصاحبها مُحْتَظِرٌ إذا اتخذها لنفسه، فإذا لم تَخُصَّهُ بها فهو مُحْظِرٌ. وكل ما حال بينك وبين شيء، فهو حِظار وحَظَارٌ. وكل شيء حَجَرَ بين شيئين، فهو حِظَارٌ وحِجارٌ. والحِظارُ: الحَظِيرَةُ تعمل للإِبل من شجر لتقيها البَرْد والريحَ؛ وفي التهذيب الحَظارُ، بفتح الحاء.

(١) قوله: «قال كراع لا نظير لها» نظن فيه سقطاً، لعله ـ كما جاء في التهذيب ـ «وحُظُبَّاه صُلْبُه»، التي ذكرت بعد.

وقال الأَزهري: وجدته بخط شمر الحِظار، بكسر الحاء. والمُحْتَظِرُ: الذي يعمل الحَظِيرة، وقرىء: ﴿كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ﴾؛ فمن كسره جعله الفاعل، ومن فتحه جعله المفعول به. واحْتَظَرَ القومُ وحَظَرُوا: اتخذوا حَظِيرَةً وحظرُوا أَموالهم: حَبَسُوها في الحظائر من تضييق. والحَظِرُ: الشيءُ المُحْتَظَرُ به. ويقال للرجل القليل الخير: إنه لنَكِدُ الحَظِيرَةِ؛ قال أَبو عبيد: أُراه سمى أَمواله حَظِيرَةً لأَنه حَظَرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

والحَظِرُ: الشجر المُحْتَظَرُ به، وقيل الشوك الرَّطْبُ؛ ووقع في الحَظِرِ الرَّطْبِ إذا وقع فيما لا طاقة له به، وأَصله أَن العرب تجمع الشوك الرَّطْبَ فَتَحْظُرُ به فربما وقع فيه الرجل فَنَشِب فيه فشبهوه بهذا. وجاء بالحَظِرِ الرَّطْبِ أَي بكثرة من المال والناس، وقيل بالكذب المُسْتَشْنَعِ. وأَوْقَدَ في الحَظِرِ الرطْبِ: نَمَّ. الأَزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذَرًى للمال يَرُدُّ عنه بَرْدَ الشَّمالِ. في الشتاء: حَظَارٌ، بفتح الحاء؛ وقد حَظَرَ فلانٌ على نَعَمِهِ. قال الله تعالى: ﴿إنا أَرسلنا عليهم صَيْحَةً واحدةً فكانوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ﴾؛ وقرىء: المحتظَر؛ أَراد كالهشيم الذي جمعه صاحب الحظيرة؛ ومن قرأَ المحتظَر؛ بالفتح، فالمحتظَر اسم للحظيرة، المعنى كهشيم المكان الذي يحتظر فيه الهشيم، والهشيم؛ ما يَبِسَ من المُحْتَظَراتِ فارْفَتَّ وتَكَسَّر؛ المعنى أَنهم بادوا وهلكوا فصاروا كَيَبِيس الشجر إذا تَحَطَّمَ؛ وقال الفرّاء: معنى قوله: ﴿كهشيم المحتظر﴾ أَي كهشيم الذي يحظر على هشيمه، أَراد أَنه حَظَرَ حِظاراً رَطْباً على حِظارٍ قديم قد يَبِسَ. ويقال للحَطَبِ الرَّطْبِ الذي يُحْظَرُ به: الحَظِرُ؛ ومنه قول الشاعر:

ولم يَمْشِ بين الحَيِّ بالحَظِرِ الرَّطْبِ

أَي لم يمش بالنميمة.

والحَظْرُ: المنعُ، ومنه قوله: تعالى: ﴿وما كان عطاءُ ربك مَحْظُوراً﴾؛ وكثيراً ما يرد في القرآن ذكر المَحْظُورِ ويراد به الحرام. وقد حَظَرْتُ الشيءَ إذا حَرَّمْتُهُ، وهو راجع إلى المنع. وفي حديث أُكَيْدِرِ دُوْمَةَ: لا يُحْظَرُ عليكم النَّباتُ، يقول: لا تُمْنَعُونَ من الزراعة حيث شئتم، ويجوز أَن يكون معناه لا يُحْمَى عليكم المَرْتَعُ. وروي عن النبي، ﷺ، أَنه قال: لا حِمَى في الأَراك، فقال له رجل:

أراكةٌ في حظاري، فقال: لا حمى في الأَراك؛ رواه شمر وقيده بخطه في حظاري، بكسر الحاء، وقال: أراد الأرض التي فيها الزرع المُحاطُ عليها كالحظيرة، وتفتح الحاء وتكسر وكانت تلك الأراكة التي ذكرها في الأرض التي أحياها قبل أن يحييها فلم يملكها بالإِحياء وملك الأرض دونها أو كانت مَرْعَى السَّارِحَةِ.

والمِحْظار: ذُبابٌ أَخْضَرُ يَلْسَعُ كذباب الآجام. وحَظِيرةُ القُدْسِ: الجَنَّةُ. وفي الحديث: لا يَلِجُ حَظِيرَةَ القُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ، أراد بحظيرة القدس الجنة، وهي في الأصل الموضع الذي يُحاطُ عليه لتأْوي إليه الغنم والإِبل يقيها البرد والريح.

وفي الحديث: أَتته امرأَة فقالت: يا نَبِيَّ اللّه، ادْعُ اللّهَ لي فلقد دَفَنْتُ ثلاثة، فقال: لقد احْتَظَرْت بِحِظارٍ شديد من النار؛ والاحْتِظارُ: فِعْلُ الحِظارِ، أراد لقد احْتَمَيْتِ بِحِمىً عظيم من النار يقيك حرها ويؤمنك دُخولها. وفي حديث مالك بن أنس: يَشْتَرِطُ صاحِبُ الأرض على المُساقِي سَدَّ الحِظَارِ؛ يريد به حائط البستان.

حظرب: المُحَظْرَبُ: الشَّديدُ الفَتْلِ.

حَظْرَبَ الوَتَرَ والحَبْلَ: أَجادَ فَتْله، وشَدَّ تَوْتِيرَه. وحَظْرَبَ قَوْسَه: إِذا شَدَّ تَوْتِيرَها.

ورَجلٌ مُحَظْرَبٌ: شَديدُ الشَّكِيمةِ، وقيل: شديدُ الخَلْقِ والعَصَبِ مَفْتُولُهما. الأزهري عن ابن السكيت: والمُحَظْرَبُ: الضَّيِّقُ الخُلُق؛ قال طَرَفةُ بن العبد:

وأَعْلَمُ عِلْماً، لَيسَ بالظَّنِّ، أَنه
إِذا ذَلَّ مَوْلى المَرْءِ، فهو ذَلِيلُ
وأَنَّ لِسانَ المَرْءِ، ما لم يَكُنْ له
حَصاةٌ، عَلى عَوْراتِه، لَدليلُ
وكائِنْ تَرَى مِنْ لَوْذَعِيٍّ مُحَظْرَبٍ،
ولَيسَ لهُ، عِندَ العَزِيمةِ، جُولُ(١)

يقول: هو مُسَدَّدٌ، حَديدُ اللسان، حَديدُ النظَر، فإِذا نزلت به الأُمور، وجَدْتَ غيره ممن ليس له نَظَرُه، وحِدَّتُه، وأَقْوَمَ بها منه. وكائن بمعنى كم، ويروى يَلْمعِيٍّ وأَلْمَعِيٍّ، وهو الرجل المُتَوَقِّدُ ذكاءً، وقد فسره أَوس بن حجر في قوله:

الأَلْمَعِيُّ، الذي يظن بك الظنّ،
كأَنْ قد رَأَى وقد سَمِعا

والجُولُ: العَزِيمةُ. ويقال: العَقْلُ. والحَصاةُ أيضاً: العَقْلُ، يقال: هو ثابتُ الحَصاة، إِذا كان عاقلاً.

وضَرْعٌ مُحَظْرَبٌ: ضَيِّقُ الأَخلاف. وكُلُّ مَمْلوءٍ مُحَظْرَبٌ، وقد تقدم في الضاد.

والتَّحَظْرُبُ: امْتِلاءُ البَطْنِ، هذه عن اللحياني.

حظظ: الحَظُّ: النَّصِيبُ، زاد الأَزهري عن الليث: من الفَضْل والخَيْر. وفلان ذو حَظٍّ وقِسْمٍ من الفضل، قال: ولم أَسمع من الحظِّ فِعْلاً. قال ابن سيده: ويقال هو ذو حَظٍّ في كذا. وقال الجوهري وغيره: الحَظُّ النصيب والجَدّ، والجمع أَحُظٌّ في القِلَّة، وحُظوظ وحِظاظٌ في الكثرة، على غير قياس؛ أَنشد ابن جني:

وحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ مِن حِظاظِها،
على أَحاسِي الغَيْظِ واكْتِظاظِها

وأَحاظٍ وحِظاء ممدود، الأُخيرتان من مُحوّل التضعيف وليس بقياس؛ قال الجوهري: كأَنه جمع أَحْظٍ؛ أَنشد ابن دريد لسُوَيْدِ بن حذاقٍ العَبْدِيّ، ويروى للمَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعي:

متى ما يَرَ الناسُ الغَنِيَّ، وجارُه
فَقِيرٌ، يَقُولوا: عاجِزٌ وجَلِيدُ
وليس الغِنَى والفَقْرُ من حِيلةِ الفَتى،
ولكِنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ، وجُدُودُ

قال ابن بري: إِنما أَتاه الغني لجَلادته وحُرِمَ الفقير لعَجْزه وقِلَّة معرفته، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القَسّام، وهو اللّه سبحانه وتعالى لقوله: **﴿نحن قسَمْنا بينهم مَعِيشَتهم﴾**. قال: وقوله أَحاظٍ على غير قياس وَهَمٌ منه بل أَحاظٍ جمع أَحْظٍ، وأَصله أَحْظُظٌ، فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أَحْظٍ، ثم جمعت على أَحاظٍ. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: من حَظِّ الرجل نَفاقُ أَيِّمِه وموضع حَقِّه؛ قال ابن الأثير: الحَظُّ الجَدُّ والبَخْتُ، أَي من حَظِّه أَنْ يُرْغَب في أَيِّمِه، وهي

(١) قوله «عند العزيمة» كذا في نسخة المحكم أَيضاً والذي في الصحاح و التهذيب العزائم بالجمع؛ والتفسير للجوهري.

التي لا زوج لها من بناته وأَخواته ولا يُرْغَب عنهن، وأَن يكون حقه في ذِمّةِ مأْمُونٍ جُحودُه وتَهضُّمُه ثِقةٍ وفِيٍّ به. ومن العرب من يقول: حَنْظٌ وليس ذلك بمقصود إِما هو غُنَّة تلحقهم في المشدَّد بدليل أَن هؤلاء إِذا جمعوا قالوا حظوظ. قال الأَزهري: وناس من أَهل حِمْص يقولون حَنظ، فإِذا جمعوا رجعوا إِلى الحُظوظ، وتلك النون عندهم غُنَّة ولكنهم يجعلونها أَصلية، وإِنما يجري هذا اللفظ على أَلسنتهم في المشدَّد نحو الرُّزّ يقولون رُنز، ونحو أُتْرُجّه يقولون أُتْرُنجة. قال الجوهري: تقول ما كنتَ ذا حظٍّ ولقد حَظِظْتَ تَحَظُّ، وقد حَظِظْتُ في الأمر فأَنا أَحَظُّ حَظّاً، ورجل حَظِيظٌ وحَظِّيٌّ، على النسب، ومَحْظوظ، كله: ذو حَظٍّ من الرِّزق، ولم أَسمع لمحظوظ بفعل يعني أَنهم لم يقولوا حُظّ؛ وفلان أَحَظُّ من فلان: أَجَدُّ منه، فأَما قولهم أَحْظَيْته عليه فقد يكون من هذا الباب على أَنه من المُحَوَّل، وقد يكون من الحُظْوةِ.

قال الأَزهري: للحَظِّ فعل عن العرب وإِن لم يعرفه الليث ولم يسمعه، قال أَبو عمرو: رجل محظُوظ ومجدود، قال: ويقال فلان أَحَظُّ من فلان وأَجَدُّ منه، قال أَبو الهيثم فيما كتبه لابن بُزُرْج: يقال هم يَحَظُّون بهم ويَجَدُّون بهم. قال: وواحد الأَحِظَّاء حَظِيٌّ منقوص، قال: وأَصله حظّ. وروى سلمة عن الفراء قال: الحَظِيظُ الغَنِيُّ المُوسِرُ. قال الجوهري: وأَنت حَظٌّ وحَظِيظٌ ومَحْظوظ أَي جَدِيد ذو حَظٍّ من الرِّزْق. وقوله تعالى: ﴿وما يُلَقّاها إِلا ذو حَظٍّ عظيم﴾؛ الحَظُّ ههنا الجنة، أَي ما يُلَقّاها إِلا من وجبت له الجنة، ومن وجبت له الجنة فهو ذو حَظٍّ عظيم من الخير.

والحُظُظُ والحُظَظُ على مثال فُعَل: صَمْغ كالصَّبِر، وقيل: هو عُصارة الشجر المرّ، وقيل: هو كُحْل الخَوْلان، قال الأَزهري: وهو الحُدُلُ، وقال الجوهري: هو لغة في الحُضُض والحُضَض، وهو دواء، وحكى أَبو عبيد الحُضَظ فجمع بين الضاد والظاء، وقد تقدَّم.

حظل: الحَظْل: المَنْع من التصرُّف والحركة، حَظَل يَحْظِل ويَحْظُل حَظْلاً وحِظْلاناً وحَظَلاناً؛ وأَنشد أَبو عمرو لمنظور الدُّبَيْري:

تُعَيِّرُني الحِظْلانَ أُمُّ مُغَلِّس!
فقلت لها: لَمْ تَقْذِفيني بِدائيا
فإِني رأَيت الباخِلِينَ متاعهم
يُذَمُّ ويَفْنى، فارْضَخي من وِعائيا
فلن تَجِديني في المعيشة عاجزاً،
ولا حِضْرِماً خِبّا شديداً وِكائيا

ويروى:

تُعَيِّرُني الحِظْلانَ أُمُّ مُحَلِّم

والحَظْل: غَيْرة الرجل على المرأَة ومَنْعُه إِياها من التصرف؛ ومنه قول البَخْتَري الجَعْدي يصف رجلاً بشدَّة الغَيْرة والطَّبَانة لكل من ينظر إِلى حَليلته:

فما يُخْطِئْكَ لا يُخْطِئْكَ منه
طَبَانِيَةٌ، فَيَحْظُل أَو يَغَارُ

وحَظَل عليه حِظْلاناً: حَجَر. شمر: حَظَلْتُ على الرجل وحَظَرْت وعَجَزْت وعَجَرْت وحَجَرْت بمعنى واحد؛ قال: سمعت ابن الأعرابي يقوله وأَنشد بيت البَخْتَري الجَعْدي؛ وأَنشده الجوهري:

فما يُعْدِمْكَ لا يُعْدِمْكَ

قال ابن بري: صوابه فما يُعْدِمْكَ لا يُعْدِمْكِ، بكسر الكاف، لأَنه يخاطب مؤنثاً، والذي في شعره: فما يُخْطِئْكِ لا يُخْطِئْكِ، كما أَوردناه أَولاً؛ وقبله:

أَلا يا لَيْلَ، إِنْ خَيِّرْتِ فينا
بنفسي، فانْظُري أَينَ الخِيار
ولا تَسْتَبْدِلي مني دَنِيئاً
ولا بَرَماً، إِذا خَبُّ القُتار
فما يُخْطِئْكِ لا يُخْطِئْكِ منه
طَبَانِيَةٌ، فيَحْظِل أَو يَغار

ويروى:

بعَيْشِكِ فانْظُري أَين الخِيَار

والطَّبَانة والطَّبَانِيَة: أَن يَنْظُر الرجلُ إِلى حَليلته، فإِما أَن يَحْظِل أَي يَكُفَّها عن الظهور، وإِما أَن يغضب ويَغار. ويَحْظِل: يُضَيِّق ويَحْجُر. والحَظِل: المُقَتِّر، وأَنشد: يَحْظُل

أَو يَغَارا؛ قال الأَزهري: وأَما البيت الذي احتجَّ به في المُقَتِّر فَيَحْظُلَ أَو يَغَارا، فإن الرواة رَوَوْه مرفوعاً فيَحْظُلُ أَو يَغارُ، ورفعه على الاستئناف. ورجل حَظُول: مُضَيِّق على أَهله. الجوهري: رجل حَظِلٌ وحَظَّال للمُقَتِّر الذي يحاسب أَهله بما يُنْفِق عليهم، والاسم الحِظْلان، بكسر الحاء والحَظَلان، بالتحريك: مشي الغَضْبان، وقد حَظَلَ؛ قال:

فَظَلَّ كأَنَّه شاةٌ رَمِيٌّ،

خَفيفَ المَشْيِ، يَحْظُل مُسْتَكِينا

أَي يَكُفُّ بعض مِشْيَتِه ويمشي غَضْبان. وحَظَل يَحْظُل: مَشَى في شِقّ من شَكَاةٍ وهو الحاظِل.

يقال: مَرَّ بنا فلان يَحْظُل ظالعاً. وقد حَظَل المَشْي يَحْظُل حَظَلاناً إِذا كَفَّ بعض مشيه؛ وأَنشد ابن السكيت للمَرَّار العَدَوِيّ:

وحَشَوْت الغَيْظَ في أَضلاعه،

فهو يَمْشي حَظَلاناً كالنَّقِر

قال: والكَبْشُ النَّقِر الذي قد التوى عِرْق في عُرْقوبَيْه فهو يَكُفُّ بعض مشيه، قال: وهو الحَظَلان.

قال ابن السكيت: حَظِلَت النَّقِرةُ من الشاء تَحْظَل حَظَلاً أَي كَفَّت بعض مِشْيَتها. والحظلان: عرج الرِّجْل. وحَظِلت الشاةُ حَظَلاً، وهي حَظُول: ظَلَعَتْ وتغير لونها لِوَرَم في ضَرْعها. وحَظِلَت النخلةُ وحَضِلَت، بالضاد والظاء: فَسَدَت أُصول سَعَفِها، وقد ذكرناه في حضل. وحَظِل البعيرُ، بالكسر، إِذا أَكثر من أَكل الحَنْظَل، يذكر في ترجمة حنظل، إِن شاء الله.

حظلب: الأَزهري، ابن دريد: الحَظْلَبَة(١): العَدْو.

حظم: الأَزهري: قال أَبو تراب(٢) سمعت بعض بني سُلَيْم يقول حَمَزَهُ وحمظهُ أَي عصره، وجاء به في باب الظاء والزاي.

حظا: الحُظْوَة والحِظْوَة والحِظَة: المَكانة والمَنزِلة للرجل من ذِي سُلْطان ونحوه، وجمعه حِظاً وحِظاءٌ، وقد حَظِيَ عنده يَحْظَى حِظْوَةً. ورجُل حَظِيٌّ إِذا كان ذا حُظْوة ومَنْزِلة. وقد حَظِيَ عند الأَمير واحْتَظى به بمعنى. وحَظِيَت المرأة عند زوجها حُظْوة وحِظْوة، بالضم والكسر، وحِظَةً أَيضاً وحَظِيَ هو عندَها، وامرأَة حَظِيَّة وهي حَظِيَّتي وإِحْدَى حَظَايَايَ. وفي المثل. إِلاَّ حَظِيَّةً(٣) فلا أَلِيَّةً أَي إِلاَّ تَكُنْ مِمَّن يُحظَى عنده فإِنِّي غيرُ أَلِيَّةٍ؛ قال سيبويه: ولو عَنَت بالحَظِيَّةِ نفسَها لم يكن إِلاَّ نَصْباً إِذا جعلت الحَظِيَّةَ على التفسير الأَول؛ وقيل في المثل: إِلاَّ حَظِيَّةً فلا أَلِيَّةً؛ تقول: إِنْ أَخطأَتْكَ الحُظْوة فيما تَطْلُب فلا تَأْلُ أَنْ تَتَوَدَّد إِلى الناس لعلك تُدْرِكُ بعض ما تريد، وأَصله في المرأَة تَصْلَف عند زوجها؛ وفي التهذيب؛ هذا المثل من أَمثال النساء، تقول: إِن لم أَحْظَ عند زوجي فلا آلو فيما يُحْظِيني عنده بانتهائي إِلى ما يَهْواه. ويقال: هي الحِظْوَة والحُظْوَة والحِظَة؛ قال:

هَلْ هِيَ إِلاَّ حِظَةٌ أَو تَطْلِيقْ

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دون ذاك تَعْلِيقْ،

قَدْ وَجَبَ المَهْرُ إِذا غابَ الحُوقْ

وفي المثل: حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صِلِفِينَ كَنَّاتٍ؛ يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويَعْسُر عليه بعض. أَبو زيد: يقال إِنه لَذُو حُظْوَة فيهن وعندهن، ولا يقال ذلك إِلا فيما بين الرجال والنساء. وفي حديث عائشة، رضوان الله عليها: تَزَوَّجَني رسولُ الله، ﷺ، في شَوَّال وبَنَى بي في شَوَّال فأَيُّ نِسائه أَحْظَى مِنِّي أَي أَقرب إِليه مني وأَسعد به. يقال: حَظِيت المرأَة عند زوجها تَحظَى حِظْوة وحُظْوة، بالكسر والضم، أَي سَعِدت ودَنت من قلبه وأَحَبَّها. ويقال: إِنه لذو حَظٍّ في العلم. أَبو زيد: وأَحْظَيْتُ فلاناً على فلان، من الحُظْوة والتفضيل، أَي فضَّلته عليه.

ابن بُزُرْج: واحد الأَحاظِي أَحْظاءٌ(٤)، وواحد الأَحْظاء حِظِيّ، منقوص، قال: وأَصلُ الحِظَى الحَظُّ. قال ابن

---

(١) قوله «ابن دريد: الحظلبة إلخ» كذا هو في التهذيب، والذي في التكملة عن ابن دريد: سرعة العدو وتبعها المجد.

(٢) قوله «الأزهري قال أبو تراب إلخ» عبارته أهمل الليث وجوهه وقال أبو تراب إلخ.

(٣) قوله «وفي المثل إلاَّ حَظِيَّةً إلى قوله على التفسير الأول» هذه عبارة المحكم بالحرف.

(٤) قوله «ابن بزرج واحد الأحاظي أحظاء إلخ» هي عبارة التهذيب بالحرف، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في القاموس والتكملة.

الأنباري: الحِظَى الحُظْوة، وجمع الحِظَى أَحْظٍ ثم أَحاظٍ. ورجل له حُظْوة وحِظْوة وحِظَة أي حَظٌ من الرزق. والحَظْوة والحُظْوة: سهم صغير قدرُ ذراع، وقيل: الحَظْوة سهم صغير يلعب به الصبيان، وإذا لم يكن فيه نَصْل فهو حُظَيَّة، بالتصغير. وفي المثل: إحدَى حُظَيَّاتِ لُقْمان، وهو لُقْمانُ ابن عادٍ وحُظَيَّاتُه سهامه ومَرَامِيه؛ يضرب لمن عُرِفَ بالشَّرارة ثم جاءت منه هَنَةٌ؛ وقال الأزهري: حُظَيَّات تصغير حَظَوات، واحدتها حَظْوة، ومعنى المثل إحْدى دواهيه ومَرَامِيه. وقال أبو عبيد: إذا عُرِف الرجل بالشَّرارة ثم جاءت منه هَنَةٌ قيل إحدى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ أي أنها من فَعَلاته، وأَصْل الحُظَيَّاتِ المَرامي، واحدتها حُظَيَّة ومُكَبَّرها حَظْوة، وهي التي لا نَصْل لها من المرامي؛ وقال الكميت:

أَرَهْطَ امْرِىءِ القَيْس، ابْعَثُوا حَظَواتِكُمْ
لِحَيٍّ سِوانا، قَبْلَ قاصِمَة الصُّلْبِ

والحَظْوة من المَرامي: الذي لا قُذَذَ له، وجمع الحَظْوة حَظَوات وحِظَاءٌ، بالمد؛ أَنشد ابن بري:

إِلى ضُمَّرٍ زُرْقٍ كأَنَّ عُيُونَها
حِظَاءُ غُلامٍ لَيْسَ يُخْطِين مُهْرَأ[1]

ابن سيده: الحَظْوة كل قضيبٍ نابت في أَصل شجرة لم يَشْتَدَّ بعدُ، والجمع من كل ذلك حِظَاءٌ، ممدود، ويقال للسُّرْوة حَظْوة وثَلاثُ حِظاءٍ؛ وقال غيره: هي السِّروة، بكسر السين. ابن الأثير: وفي حديث موسى بن طلحة قال: دخل عليّ طلحة وأَنا مُتَصَبِّحٌ فأَخَذَ النعلَ فَحَظَانِي بها حَظَيات ذَواتِ عَدَدٍ أَي ضربني، قال: هكذا رُوِيَ بالظاء المعجمة، وقال الحربي: إنما أَعْرِفُها بالطاء المهملة، فأَما المعجمة فلا وجه له؛ وقال غيره: يجوز أن يكون من الحَظْوة بالفتح، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له، وقيل: كل قضيب نابت في أصل فهو حَظْوة، فإن كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القضيب أو السهم للنعل. يقال: حَظَاه بالحَظْوة إذا ضربه بها كما يقال عَصاه بالعَصَا.

وحُظَيٌّ: اسمُ رجل إن جَعَلته من الحِظْوة، وإن كان مرتجلاً غير مشتق فحكمه الياء. ويقال: حَنْظَى بِهِ، لغة في عَنْظَى بِهِ إذا نَدَّد به وأَسْمَعه المكروه. والحَظَى: القَمْلُ، واحدتُها حَظَاةٌ. ابن سيده: وحُظَيٌّ اسم رَجُل؛ عن ابن دريد، وقد يجوز أن تكون هذه الياء واواً على أنه ترخيم مُحْظٍ أي مفَضَّل لأن ذلك من الحُظْوَة. الأزهري العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحده، ورأيت في حاشية النسخة التي نقلت منها ذكر أبو أسحاق النَّجيرَمِيُّ في أن أبا عمر وقال الحَعْحَعَةُ زجرٌ بالكبش مثل الحأحأة، وهذا صحّ عنه، قال وأحسبُهُ التبسَ عليه لقرب مَخرجِ الهمزة من العين في قولهم حأحأ فظنها عيناً وهذا شاق على اللسان ولذلك لم تجتمع الحاء مع العين في كلمة؛ قال الجرجاني وهذا الذي حكاه لست أعرفه لأَبي عمرو وإنما قال في كتاب النوادر الحأحأه وزن الحعحعة أن تقول للكبش حَأْحَأْ زجر، ومن رَسْم أَبي عَمْرو في هذا الكتاب أَن يمثل الهمزة بالعَين أبداً.

حعل: ابن بري: حَيْعل الرجلُ إذا قال حَيَّ على الصلاة؛ قال الشاعر:

أَلا رُبَّ طَيْفٍ منكِ باتَ مُعانِقي،
إلى أَن دعا داعي الصَّبَاح فَحَيْعَلا

قال: وقال آخر:

أَقول لها، ودَمْعُ العَينِ جارٍ:
أَلم تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي؟

هذه الترجمة ذكرها ابن بري هنا قال: وأَهْمَلَ الجوهري هذه الترجمة وعَجِبْتُ منه فإنه لم يكْفِه أَن تَرْجَم عليها هنا حتى قال أَهملها الجوهري، والجوهري لم يُهْمِلها لكنه ذكرها في حرف اللام هي وحَيَّهَلاً، واستشهد بهذين البيتين أيضاً عليها ولم يُفْرِد لها ترجمة بذكرها، ولو أَفرد لها ترجمة لزمه أن يترجم على بَسْمَل وحَمْدَل وحَوْقَل وسَبْحَل وما أَشبه ذلك.

حفأ: الحَفَأُ: البَرْدِيُّ. وقيل: هو البَرْدِيُّ الأَخْضَرُ ما دام في مَنْبِته. وقيل ما كان في منبته كثيراً دائماً، وقيل: هو أَصله الأَبيض الرَّطْب الذي يؤكل. قال:

أَوْ ناشِىءِ البَرْدِيِّ تَحْتَ الحَفا[3]

وقال:

كذَوائِبِ الحَفإِ الرَّطِيبِ، غَطا بِهِ
غَيْلٌ، ومَدَّ، بجانِبَيْه، الطُّحْلُبُ

غَطا به: ارْتَفَعَ، والغَيْلُ: الماء الجارِي على وجهِ الأَرض، وقوله ومَدَّ بجانِبَيْه الطُّحْلُبُ، قِيل: إن الطحلب هُنا ارْتَفَعَ بفعله؛ وقيل معناه مَدَّ الغَيْلُ ثم استأْنف جملة أُخرى يُخبر أَنَّ الطحلب بجانبيه كما تقول قامَ زيد أَبُوه يَضْرِبه؛ ومَدَّ: امْتَدَّ؛ الواحدة منه حَفَأَةٌ. واحْتَفَأَ الحَفَأَ: اقْتَلَعه من مَنْبِته.

وحَفَأَ به الأَرضَ: ضَرَبَها به، والجيم لغة.

(١) قوله: ليس يخطين مُهْرأ؛ هكذا في الأصل.

(٢) ذكر الفاء في جواب الشرط، في هذا التركيب وأمثاله، ركيك ومخالف للمشهور المعروف من قاعدة جواب الشرط بالفاء. فليراع ذلك في كل ما ورد من أمثاله.

(٣) قوله: «تحت الحفاء» قال في التهذيب ترك فيه الهمز.

حفأل: ابن سيده: حُفائل موضع، وقد ذكر في حفل لأن همزته تحتمل أن تكون زائدة وأصلاً، فمثال ما هي فيه زائدة حُطائط وجُرائض، ومثال ما هي فيه أصل عتائل وبُرائل. قال: وهذا كله قول سيبويه، وقد تقدم ذكره في حفل.

حفت: الحَفْتُ: الإهلاكُ.

حَفَتَه اللهُ حَفْتاً: أَهْلَكَه، ودَقَّ عُنُقَه؛ قال الأزهري: لم أَسمع حَفَتَه بمعنى دَقَّ عُنُقَه لغير الليث؛ قال: والذي سمعناه حَفَتَه ولَفَتَهُ إذا لَوَى عُنُقَه وكسره، فإن جاء عن العرب حَفَتَه بمعنى عَفَتَه، فهو صحيح، ويُشْبِه أَن يكون صحيحاً لِتعاقُبِ الحاء والعين في حروف كثيرة. ونقل عن الأَصمعي: إذا كان مع قِصَرِ الرِّجْلِ سِمَنٌ، قيل: رَجلٌ حَفَيْتَأٌ، مهموز مقصور، ومثله حَفَيسأٌ؛ وأَنشد ابن الأعرابي:

لا تَجْعَلِيني وعُقَيلاً عِدْلَيْن،

حَفَيْسَأَ الشَّخْصِ، قَصيرَ الرِّجْلَين

الجوهري: الحَفْتُ الدَّقَ، والحَفِتُ: لغة في الفَحِثِ. ورجل حَفَيْتَأٌ، مهموز غير ممدود، وحَفَيْتَى: قصير لئيم الخِلْقة، وقيل: ضَخْم.

حفتن: حَفَيْتَنٌ: اسم موضع؛ قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

فقد فُتْنَني لمّا وَرَدْنَ حَفَيْتَناً(١)،

وهُنَّ على ماءِ الحُراضَةِ أَبْعَدُ(٢)

حفث: الحَفِثَة والحِفْثُ والحَفِثُ: ذاتُ الطرائق من الكرش؛ زاد الأزهري: كأَنها أَطْباقُ الفَرْثِ، وأَنشد الليث:

لا تُكْرِبَنَّ بعدها خُرْسِيَّا،

إِنّا وجَدْنا لحمها رَدِيَّا:

الكِرْشَ، والحِفْثَةَ، والمَرِيَّا

وقيل: هي هَنَةٌ ذاتُ أَطْباقٍ، أَسْفَلَ الكَرِشِ إلى جَنْبها، لا يَخْرُجُ منها الفَرْثُ أَبداً، يكون للإبل والشاء والبقر؛ وخَصَّ ابنُ الأعرابي به الشاء وَحْدَها، دون سائر هذه الأنواع، والجمعُ أَحْفاثٌ؛ الجوهري: الحَفِثُ، بكسر الفاء، الكَرِشُ، وهي القِبَةُ؛ وفي التهذيب: الحَفِثُ والفَحِثُ الذي يكون مع الكرش، وهو يُشْبِهها؛ وقال أَبو عمرو: الفَحِثُ ذات الطرائق، والقِبَةُ الأُخرى إلى جَنْبِه وليس فيها طَرائق، قال: وفيها لغات: حَفِثٌ، وحَثِفٌ، وحِفْثٌ، وحِثْفٌ؛ وقيل: فِثْحٌ وثِحْف، ويُجْمَعُ الأَحْثافَ، والأَفْثاحَ، والأَثْحافَ، كلٌّ قد قيل. والحَفِثُ: حَيَّة عظيمة كالجِرابِ. والحُفَّاثُ: حَيَّة كأَعْظَم ما يكون من الحَيَّات، أَرْقَشُ أَبْرَشُ، يأْكل الحشيش، يَتَهَدَّدُ ولا يَضُرّ أَحداً؛ الجوهري: الحُفَّاثُ حَيَّة تَنفُخُ ولا تُؤْذِي؛ قال جَرير:

أَيُفايِشُونَ، وقد رَأَوْا حُفَّاثَهم

قد عَضَّه، فقَضَى عليه الأَشْجَعُ؟

الأزهري، شَمِرٌ: الحُفَّاثُ حَيَّة ضَخْمٌ، عظيمُ الرأْس، أَرْقَشُ أَحْمَرُ أَكْدَرُ، يُشْبِهُ الأَسْوَدَ وليس به، إذا حَرَّبْتَه انْتَفَخَ ورِيدُه؛ قال: وقال ابن شميل هو أَكْبَرُ من الأَرْقَم، ورَقَشُه مثلُ رَقَش الأَرْقَم، لا يَضُرُّ أَحداً، وجمعُه حَفافِيثُ، وقال جرير:

إِنَّ الحَفافِيثَ عِندي، يا بني لِجَإٍ،

يُطْرِقْنَ، حِينَ يَصُولُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ

ويقال للغَضْبان إِذا انْتَفَخَتْ أَوْداجُه: قد احْرَنفَشَ حُفَّاثُه، على المثل.

وفي النوادر: افْتَحَثْتُ ما عند فلان، وابْتَحَثْتُ، بمعنى واحد.

حفج: الحَفَنْجي: الرِّخْوُ الذي لا غَناءَ عنده.

حفد: حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً وحَفَداناً واحتفد: خفَّ في العمل وأسرع. وحَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً: خَدَم. الأَزهري: الحَفْدُ في الخدمة والعمل الخفة؛ وأَنشد:

حَفَدَ الولائدُ حولهن، وأُسلمت

بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةَ الأَجْمالِ

وروي عن عمر أَنه قرأَ في قنوت الفجر: وإِليك نسعى ونَحْفِدُ أَي نسرع في العمل والخدمة. قال أَبو عبيد: أَصل الحَفْد الخدمة والعمل؛ وقيل: معنى وإِليك نسعى ونحفد نعمل لله بطاعته. الليث: الاحتفاد السرعة في كل شيء؛ قال الأَعشى يَصِفُ السيف:

---

(١) قوله: «حَفَيْتَنا» بالحاء المهملة والتاء المثناة جاء في مادة «خفن» «خفينناً» بنونين وهما روايتان.

(٢) قوله «الحراضة» في ياقوت هو بالفتح ثم التخفيف ماء لجشم، وقد روي بالضم.

ومُـحْـتَـفِـدُ الـوقـعِ ذو هَـبَّـةٍ،

أَجـاد جِـلاه يَـدُ الـصَّـيْـقَـلِ

قال الأَزهري: رواه غيره ومحتفل الوقع، باللام، قال: وهو الصواب. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، وذكر له عثمان للخلافة قال: أخشى حفْدَه أَي إسراعه في مرضاة أَقاربه. والحَفْدُ: السرعة. يقال: حَفَدَ البعيرُ والظليم حَفْداً وحَفَداناً، وهو تدارك السير، وبعير حَفَّادٌ. قال أَبو عبيد: وفي الحفد لغة أُخرى أَحْفَدَ إِحْفاداً. وأَحفدته: حملته على الحَفْدِ والإِسراع؛ قال الراعي:

مَزايِدُ خَرْقاءِ الـيَدَيـنِ مُسيفَـةٍ،

أَخَبَّ بِهِـن المُخْلِفـانِ وأَحْـفَـدا

أَي أَحفدا بعيريهما. وقال بعضهم: أَي أَسرعا، وجعل: حَفَدَ وأَحفد بمعنى. وفي التهذيب: أَحفدا خدما، قال: وقد يكون أَحفدا غيرهما.

والحَفَدُ والحَفَدَة: الأَعوان والخدَمة، واحدهم حافد. وحفَدة الرجل: بناته، وقيل: أَولاد أَولاده، وقيل: الأَصهار.

والحفيد: ولد الولد، والجمع حُفَداءُ. وروي عن مجاهد في قوله: ﴿بنين وحفدة﴾ أَنهم الخدم، وروي عن عبد الله أَنهم الأَصهار، وقال الفرّاء: الحَفَدة الأَختان ويقال الأَعوان، ولو قيل الحَفَدُ كان صواباً، لأَن الواحد حافد مثل القاعد والقَعَد. وقال الحسن: البنون بنوك وبنو بنيك، وأَما الحفدة فما حفدك من شيء وعمل لك وأَعانك. وروى أَبو حمزة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿بنين وحفدة﴾، قال: من أَعانك فقد حفدك؛ أَما سمعت قوله:

حَفَدَ الولائدُ حولهنّ وأَسمعت[1]

وقال الضحاك: الحفدة بنو المرأة من زوجها الأَوّل. وقال عكرمة: الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك. وقال الليث: الحفدة ولد الولد. وقيل: الحفدة البنات وهنّ خدم الأَبوين في البيت. وقال ابن عرفة: الحفَدُ عند العرب الأَعوان، فكل من عمل عملاً أَطاع فيه وسارع فهو حافد؛ قال: ومنه قوله وإِليك نسعى ونحفد. قال: والحَفَدانُ السرعة.

وروى عاصم عن زرّ قال: قال عبد الله: يا زرّ هل تدري ما الحفدة؟ قال: نعم، حُفّادُ الرجل من ولده وولد ولده، قال: لا ولكنهم الأَصهار، قال عاصم: وزعم الكلبي أَن زرّاً قد أَصاب؛ قال سفيان: قالوا وكذب الكلبي. وقال ابن شميل: قال الحفدة الأَعوان فهو أَتبع لكلام العرب ممن قال الأَصهار؛ قال:

فلو أَن نفسي طاوعتني، لأَصبحت

لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

أَي خَدَم حافد وحَفَدٌ وحَفَدَةٌ جميعاً.

ورجل: محفود أَي مخدوم. وفي حديث أُم معبد: محفود محشود؛ المحفود: الذي يخدمه أَصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. يقال: حَفَدْتُ وأَحْفَدْتُ وأَنا حافد ومحفود. وحَفَدٌ وحَفَدة جمع حافد. ومنه حديث أُمية: بالنعم محفود. وقال: الحَفْدُ والحَفَدان والإِحفاد في المشي دون الخَبَبِ؛ وقيل: الحَفَدان فوق المشي كالخبب، وقيل: هو إِبطاء الرَّكِكِ، والفعل كالفعل. والمَحْفِدُ والمِحْفَدُ: شيء تعلف فيه الإِبل كالمِكْتَلِ؛ قال الأَعشى يصف ناقته:

بناها الغَوادي الرضِيخُ مع الخَلا،

وسَقْيِي وإِطعامي الشعيرَ بِمَحْفِدِ[2]

الغوادي: النُّوَى. والرضيخ: المرضوخ وهو النوى يبل بالماء ثم يرضخ، وقيل: هو مكيال يكال به، وقد روي بيت الأَعشى بالوجهين معاً:

بناها السواديّ الرضيخُ مع النوى،

وقَتٌّ وإِعطاء الشعيرِ بِمَحْفَدِ

ويروى بِمَحْفِد، فمن كسر الميم عده مما يعتمل به، ومن فتحها فعلى توهم المكان أَو الزمان. ابن الأَعرابي: أَبو قيس مكيال واسمه المِحْفَدُ وهو القَنْقَلُ.

ومَحافِدُ الثوب: وشْيُهُ، واحدها مَحْفِدٌ. ابن الأَعرابي: الحَفَدَةُ صُنّاع الوشي والحفد الوَشْيُ. ابن شميل: يقال لطرف الثوب مِحفد، بكسر الميم، والمَحْفِد: الأَصل عامّة؛ عن ابن الأَعرابي، وهو المَحْتِدُ والمَحفد والمَحْكِد والمَحْقِدُ: الأَصل

(١) قوله: «وأسمعت» تقدّم: وأسلمت فلعلّهما روايتان.

(٢) قوله «الغوادي الرضيخ إلخ» كذا بالأصل الذي بأيدينا، وكذا في شرح القاموس.

ومَحْفِدُ الرجل: مَحْتِدُه وأَصله. والمحفد: السنام، وفي المحكم: أَصل السنام؛ عن يعقوب؛ وأَنشد لزهير:

جُمالِيَّة لم يَبْقِ سيري ورِحْلَتي
على ظهرها، من نَيِّها، غيرَ مَحْفِدِ

وسيف مُحتفِدٌ: سريع القطع.

حفر: حَفَرَ الشيءَ يَحْفِرُه حَفْراً واحتَفَرَهُ: نَقَّاهُ كما تُحْفَرُ الأرض بالحديدة، واسم المُحْتَفَرِ الحُفْرَةُ. واسْتَحْفَرَ النَّهْرُ: حانَ له أَن يُحْفَرَ. والحَفِيرَةُ والحَفَرُ والحَفِيرُ: البئر المُوَسَّعَةُ فوق قدرها، والحَفَرُ، بالتحريك: التراب المُخْرَجُ من الشيء المَحْفُور، وهو مثل الهَدَمِ، ويقال: هو المكان الذي حُفِرَ؛ وقال الشاعر.

قالوا: انْتَهَيْنا، وهذا الخَنْدَقُ الحَفَرُ

والجمع من كل ذلك أَحْفارٌ، وأَحافِيرُ جمع الجمع؛ أَنشد ابن الأعرابي:

جُوبَ لها من جَبَلٍ هِرْشَمِّ،
مُسْقَى الأَحافِيرِ ثَبِيتِ الأُمِّ

وقد تكون الأَحافير جمعَ حَفِيرٍ كقَطِيعٍ وأَقاطِيعَ. وفي الأَحاديث: ذِكْرُ حَفَرِ أَبي موسى، وهو بفتح الحاء والفاء، وهي ركايا احْتَفَرها على جادَّةِ الطريق من البَصْرَةِ إِلى مكة، وفيه ذكر الحَفِيرة، بفتح الحاء وكسر الفاء، نهر بالأُردنِّ نزل عنده النعمان بنُ بَشِير، وأَما بضم الحاء وفتح الفاء فمنزل بين ذي الحُلَيْفَةِ ومِلْكٍ يَسْلُكه الحاجّ.

والمِحْفَرُ والمِحْفَرَةُ والمِحْفارُ: المِسْحاةُ ونحوها مما يحتفر به؛ ورَكِيَّة حَفِيرَةٌ، وحَفَرٌ بديعٌ، وجمع الحَفَر أَحفار؛ وأَتى يَرْبُوعاً مُقَصِّعاً أَو مُرَهِّطاً فَحَفَرَهُ وحَفَرَ عنه واحْتَفَرَهُ.

الأَزهري: قال أَبو حاتم: يقال حافِرٌ مُحافِرَةٌ، وفلان أَرْوَغُ من يَرْبُوع مُحافِرٍ، وذلك أَن يَحْفِرَ في لُغْزٍ من أَلْغازِهِ فيذهب سُفْلاً ويَحْفِر الإِنسان حتى يعيا فلا يقدر عليه ويشتبه عليه الجُحْرُ فلا يعرفه من غيره فيدعه، فإِذا فعل اليَرْبُوعُ ذلك قيل لمن يطلبه: دَعْهُ فقد حافَرَ فلا يقدر عليه أَحد؛ ويقال إِنه إِذا حافَرَ

(١) [البيت في المقاييس والصحاح، وفي التكملة منسوب للأخطل وهو في ديوانه وروايته فيها:

حتى إِذا هن وركن القصيم وقد
أَشرفن أَو قلن هذا الخندق الحفر]

وأَبى أَن يَحْفِرَ الترابَ ولا يَنْبُثَه ولا يُنْذَرِّي وَجْهَ جُحْرِه يقال: قد جَثَا فترى الجُحْرَ مملوءاً تراباً مستوياً مع ما سواه إِذا جَثا، ويسمى ذلك الجاثِياءَ، ممدوداً؛ يقال: ما أَشدَّ اشتباهَ جاثِيائِه.

وقال ابن شميل: رجل مُحافِرٌ ليس له شيء؛ وأَنشد:

مُحافِرُ العَيْشِ أَتَى جِوارِي،
ليس له، مما أَفاءَ الشَّارِي،
غَيْرُ مُدًى وبُرْمَةٍ أَعْشارِ

وكانت سُورَةُ براءة تسمى الحافِرَةَ، وذلك أَنها حَفَرَتْ عن قلوب المنافقين، وذلك أَنه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي أَعداءَهم.

والحَفْرُ والحَفَرُ: سُلاقٌ في أُصول الأَسْنانِ، وقيل: هي صُفْرة تعلو الأَسنان. الأَزهري: الحَفْرُ والحَفَرُ، جَزْمٌ وفَتْحٌ لغتان، وهو ما يَلْزَقُ بالأَسنان من ظاهر وباطن، تقول: حَفَرَتْ أَسنانُه تَحْفِرُ حَفْراً. ويقال: في أَسنانه حَفْرٌ، وبنو أَسد تقول: في أَسنانه حَفَرٌ، بالتحريك؛ وقد حَفَرَتْ تَحْفِرُ حَفْراً، مثال كَسَرَ يَكْسِرُ كَسْراً: فسدت أُصولها؛ ويقال أَيضاً: حَفِرَتْ مثال تَعِبَ تَعَباً، قال: وهي أَردأُ اللغتين؛ وسئل شمر عن الحَفَر في الأَسنان فقال: هو أَن يَحْفِرَ القَلَحُ أُصولَ الأَسنان بين اللِّثَةِ وأَصلِ السِّنِّ من ظاهر وباطن، يُلِحُّ على العظم حتى ينقشر العظم إِن لم يُدْرَكْ سَرِيعاً. ويقال: أَخذ فَمَهُ حَفَرٌ وَحَفْرٌ. ويقال: أَصبح فَمُ فلان مَحْفُوراً، وقد حُفِرَ فُوه(٢)، وحَفَرَ يَحْفِرُ حَفْراً، وحَفِرَ حَفَراً فيهما. وأَحْفَرَ الصبي: سقطت له الثَّنِيَّتانِ العُلْيَيان والسُّفْلَيانِ، فإِذا سقطت رَواضِعُه قيل: حَفَرَتْ. وأَحْفَرَ المُهْرُ للإِثْناء والإِرْباعِ والقُروحِ: سقطت ثناياه لذلك. وأَفَرَّتِ الإِبل للإِثناء إِذا ذهبت رَواضِعُها وطلع غيرها. وقال أَبو عبيدة في كتاب الخيل: يقال أَحْفَرَ المُهْرُ إِحْفاراً، فهو مُحْفِرٌ، قال: وإِحْفارُهُ أَن تتحرك الثَّنِيَّتانِ السُّفْلَيانِ والعُلْيَيانِ من رواضعه، فإِذا تحركن قالوا: قد أَحْفَرَتْ ثنايا رواضعه فسقطن؛ قال: وأَوّل ما يَحْفِرُ فيما بين ثلاثين شهراً أَدنى ذلك إِلى ثلاثة أَعوام ثم يسقطن فيقع عليها اسم الإِبداء، ثم تُبْدِي فيخرج له ثنيتان سفليان وثنيتان علييان كان ثناياه الرواضع اللواتي سقطن بعد ثلاثة أَعوام، فهو مُبْدٍ؛ قال: ثم يُثْني فلا

(٢) قوله: «وقد حُفِرَ فوه...» حاصلة أنه من باب تَعِبَ وضَرَبَ وعُنِيَ، كما في القاموس وغيره.

يزال ثَنِيًّا حتى يُخْفِرَ إخْفاراً، وإخفاره أن تحرك له الرَّباعِيتانِ السفليان والرباعيتان العليبيان من رواضعه، وإذا تحركن قيل: قد أَخْفَرَتْ رَباعِياتُ رواضعه، فيسقطن أول ما يُخْفِرْنَ في استيفائه أربعة أعوام ثم يقع عليها اسم الإبداء، ثم لا يزال رَباعِياً حتى يُخْفِرَ للقروح وهو أَن يتحرك قارحاه وذلك إذا استوفى خمسة أعوام؛ ثم يقع عليه اسم الإبداء على ما وصفناه ثم هو قارح. ابن الأعرابي: إذا استتم المهر سنتين فهو جَذَعٌ ثم إذا استتم الثالثة فهو ثنيٌ، فإذا أثنى أَلقى رواضعه فيقال: أَثنى وأَدْرَمَ للإثناء؛ ثم هو رَباع إذا استتم الرابعة من السنين يقال: أَهْضَمَ للإرباع، وإذا دخل في الخامسة فهو قارح؛ قال الأَزهري: وصوابه إذا استتم الخامسة فيكون موافقاً لقول أَبي عبيدة قال: وكأَنه سقط شيء. وأَحْفَرَ المُهْرُ للإثْناء والإرْباعِ والقُروحِ إذا ذهبت رواضعه وطلع غيرها.

والْتَقَى القومُ فاقتتلوا عند الحافِرَةِ أي عند أَوّل ما الْتَقَوْا. والعرب تقول: أَتيت فلاناً ثم رجعتُ على حافِرَتِي أي طريقي الذي أَصْعَدْتُ فيه خاصةً فإن رجع على غيره لم يقل ذلك؛ وفي التهذيب: أَي رَجَعْتُ من حيثُ جئتُ. ورجع على حافرته أَي الطريق الذي جاء منه. والحافِرَةُ: الخلقة الأُولى. وفي التنزيل العزيز: ﴿**أَئِنَّا لَمَرْدُودونَ في الحافِرَةِ**﴾؛ أَي في أَول أَمرنا؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

أَحافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ؟

مَعاذَ اللَّهِ من سَفَهٍ وعارِ!

يقول: أَأَرجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأَمري الأَول من الغَزَلِ والصِّبا بعدما شِبْتُ وصَلِعْتُ؟ والحافرة: العَوْدَةُ في الشيء حتى يُرَدَّ آخِره على أَوّله. وفي الحديث: إن هذا الأَمر لا يُترك على حاله حتى يُرَدَّ على حافِرَتِه؛ أَي على أَوّل تأْسيسه. وفي حديث سُراقَة قال: يا رسول اللَّه، أَرَأَيتَ أَعمالنا التي نَعْمَلُ؟ أَمُؤاخَذُونَ بها عند الحافِرَةِ خَيْرٌ فَخَيْرٌ أَو شَرٌّ فَشَرٌّ أَو شيء سبقت به المقادير وجَفَّت به الأَقلام؟ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**في الحافرة**﴾، معناه أَئنا لمردودون إلى أَمرنا الأَوّل أَي الحياة. وقال ابن الأَعرابي: في الحافرة، أَي في الدنيا كما كنا؛ وقيل معنى قوله ﴿**أَئنا لمردودون في الحافرة**﴾ أَي في الخلق الأَول بعدما نموت. وقالوا في المثل: النَّقْدُ عند الحافِرَةِ والحافِرِ أَي عند أَول كلمة؛ وفي التهذيب: معناه إذا قال قد بعتُك رجعت عليه بالثمن، وهما في المعنى واحد؛ قال: وبعضهم يقول النَّقْدُ عند الحافِرِ يريد حافر الفرس، وكأَنَّ هذا المثل جرى في الخيل، وقيل: الحافِرَةُ الأَرضُ التي تُحْفَرُ فيها قبورهم فسماها الحافِرَةُ والمعنى يريد المحفورة كما قال ماء دافق يريد مدفوق؛ وروى الأزهري عن أَبي العباس أنه قال؛ هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السَّبْقِ، قال: والحافرة الأرض المحفورة، يقال أَوّل ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب النَّقْدُ يعني في الرِّهان أَي كما يسبق فيقع حافره؛ يقول: هاتِ النَّقْدَ؛ وقال الليث: النَّقْدُ عند الحافر معناه إذا اشتريته فلن تبرح[1] حتى تَنْقُدَ. وفي حديث أُبيّ قال: سأَلت النبي، ﷺ، عن التوبة النصوح، قال: هو الندم على الذنب حين يَفْرُطُ منك وتستغفر اللَّه بندامتك عند الحافِرِ لا تعود إليه أَبداً؛ قيل: كانوا لنفاسة الفرس عندهم ونفاستهم بها لا يبيعونها إلا بالنقد، فقالوا: النقد عند الحافر أي عند بيع ذات الحافر وصيروه مثلاً، ومن قال عند الحافرة فإنه لما جعل الحافرة في معنى الدابة نفسها وكثر استعماله من غير ذكر الذات، أُلحقت به علامة التأْنيث إشعاراً بتسمية الذات بها أَو هي فاعلة من الحَفْرِ، لأن الفرس بشدّة دَوْسِها تَحْفِرُ الأَرض؛ قال: هذا هو الأَصل ثم كثر حتى استعمل في كل أَوّلية فقيل: رجع إلى حافِرِه وحافِرَته، وفعل كذا عند الحافِرَة والحافِرِ، والمعنى يتخير الندامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير لأن التأْخير من الإصرار، والباء في بندامته بمعنى مع أَو للاستعانة أي تطلب مغفرة اللَّه بأَن تندم، والواو في وتستغفر للحال أَو للعطف على معنى الندم.

والحافِرُ من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير: اسم كالكاهل والغارب، والجمع حَوافِرُ؛ قال[2]:

أَوْلى فَأَوْلى يا امْرَأَ القَيْسِ، بعدما
خَصَفْنَ بآثار المَطِيِّ الحَوافِرَا

(١) قوله: «فلن تبرح» في الأصل، وفي سائر الطبعات «لن» بدون الفاء. وقواعد النحو تقتضيها. وفي التهذيب: «إذا اشتريته لم تبرح...».

(٢) [البيت في التاج ونسب إلى مقاس العائذي].

أَراد: خصفن بالحوافر آثار المطيّ، يعني آثار أَخفافه فحذف الباء الموحدة من الحوافر وزاد أُخرى عوضاً منها في آثار المطيّ، هذا على قول من لم يعتقد القلب، وهو أَمثل، فما وجدت مندوحة عن القلب لم ترتكبه؛ ومن هنا قال بعضهم معنى قولهم النَّقْدُ عند الحافِر أَن الخيل كانت أَعَز ما يباع فكانوا لا يُبارِحُونَ مَنِ اشتراها حتى يَنْقُدَ البائعَ، وليس ذلك بقويّ. ويقولون للقَدَمِ حافِراً إِذا أَرادوا تقبيحها؛ قال:

أَعُـوذُ بـالـلَّـهِ مـن غُـولٍ مُـغَـوِّلَـةٍ
كـأَنَّ حـافِـرَهـا فـي.... ظُـنْـبُـوبِ[1]

الجوهري: الحافِرُ واحد حَوافِرِ الدابة وقد استعاره الشاعر في القدم؛ قال جُبَيْها الأَسدي يصف ضيفاً طارقاً أَسرع إِليه:

فـأَبْـصَـرَ نـارِي، وهْـيَ شَـقْـراءُ، أُوقِـدَتْ
بِـلَـيْـلٍ فَـلاحَـتْ لـلـعُـيـونِ الـنَّـواظِـرِ
فـمـا رَقَـدَ الـوِلْـدانُ، حـتـى رَأَيْـتُـه
عـلـى الـبَـكْـرِ يَـمْـرِيـه بـسـاقٍ وحـافِـرِ

ومعنى يمريه يستخرج ما عنده من الجَرْيِ.

والحُفْرَةُ: واحدة الحُفَرِ. والحُفْرَةُ: ما يُحْفَرُ في الأَرض.

والحَفَرُ: اسم المكان الذي حُفِر كَخَنْدَقٍ أَو بئر.

والحَفْرُ: الهُزال؛ عن كراع. وحَفَرَ الغَرَزُ العَنْزَ يَحْفِرُها حَفْراً: أَهْزَلَها.

وهذا غيث لا يَحْفِرهُ أَحد أَي لا يعلم أَحد أَين أَقصاه، والحِفْرَى، مثال الشِّعْرَى: نَبْتٌ، وقيل: هو شجر يَنْبُتُ في الرمل لا يزال أَخضر، وهو من نبات الربيع، وقال أَبو حنيفة: الحِفْرَى ذاتُ ورَقٍ وشَوْكٍ صِغارٍ لا تكون إِلا في الأَرض الغليظة ولها زهرة بيضاء، وهي تكون مثلَ جُثَّةِ الحمامة؛ قال أَبو النجم في وصفها:

يَـظَـلُّ حِـفْـراهُ، مِـنَ الـتَّـهَـدُّلِ،
فـي رَوْضِ ذَفْـراءَ وَرُغْـلٍ مُـخْـجِـلِ

الواحدة من كل ذلك حِفْراةٌ، وناسٌ من أَهل اليمن يسمون الخشبة ذات الأَصابع التي يُذَرَّى بها الكُدْسُ المَدُوسُ ويُنَقَّى بها البُرُّ من التِّبْنِ: الحِفراةَ ابن الأَعرابي: أَحْفَرَ الرجلُ إِذا رَعَت إِبلُهُ الحِفْرَى، وهو نبت؛ قال الأَزهري: وهو من أَردإِ المراعي. قال: وأَحْفَرَ إِذا عمل بالحِفْراةِ، وهي الرَّفْشُ الذي يذرَّى به الحنطة وهي الخشبة المُصْمَتَةُ الرأْس، فأَما المُفَرَّج فهو العَضْمُ، بالضاد، والمِعْزَقَة؛ قال: والمِعْزَقَةُ في غير هذا: المَرُّ؛ قال: والرَّفْشُ في غير هذا: الأَكلُ الكثير. ويقال: حَفَرْتُ ثَرَى فلان[2] إِذا فتشت عن أَمره ووقفت عليه، وقال ابن الأَعرابي: حَفَرَ إِذا جامع، وحَفِرَ إِذا فَسَد: والحَفِيرُ: القبر.

وحَفَرَهُ حَفْراً: هَزَلَهُ، يقال: ما حامل إِلا والحَمْلُ يَحْفِرُها إِلا الناقةَ فإِنها تَسْمَنُ عليه.

وحُفْرَةُ وحُفَيْرَةُ وحُفَيْرُ وحَفَرٌ، ويقالان بالأَلف واللام: مواضع، وكذلك أَحْفارٌ والأَحْفارُ؛ قال الفرزدق:

فـيـا لـيـتَ داري بـالـمـديـنـة أَصْـبَـحَـتْ
بـأَحْـفـارِ فَـلْـجٍ، أَو بـسِـيـفِ الـكَـواظِـمِ

وقال ابن جني: أَراد الحَفَرَ وكاظمة فجمعهما ضرورة.

الأَزهري: حَفْرٌ وحَفِيرَةُ اسما موضعين ذكرهما الشعراء القدماء. قال الأَزهري: والأَحْفارُ المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: فمنها حَفَرُ أَبي موسى، وهي ركايا احتفرها أَبو موسى الأَشعري على جادَّة البصرة، قال: وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها وهي ما بين ماوِيَّةَ والمَنْجَشانِيَّاتِ[3]، وركايا الحَفَرِ مستوية بعيدة الرِّشاءِ عذبة الماء؛ ومنها حَفَرُ ضَبَّةَ، وهي ركايا بناحية الشَّواجِنِ بعيدة القَعْرِ عذبة الماء؛ ومنها حَفَرُ سَعْدِ بن زيد مَناةَ بن تميم، وهي بحذاء العَرَمَةِ وراء الدَّهْناءِ يُسْتَقَى منها بالسَّائِيَةِ عند جبل من جبال الدهناء يقال له جبل الحاضِر.

حفرد: الحِفْرِدُ حب الجوهر؛ عن كراع. والحِفْرِدُ: نبت.

حفرضض: رأَيته في المحكم بالحاء المهملة: جبل من السَّراة في شِقِّ تهامة؛ عن أَبي حنيفة.

حفز: الحَفْزُ: حَثُّك الشيء من خلفه سَوْقاً وغير سوق، حَفَزَه يَحْفِزُه حَفْزاً؛ قال الأَعشى:

---

(١) كذا بياض بالأَصل، ولعل الشطر الثاني:
كأَنَّ حافِرَها في وسط ظُنْبُوبِ أو: كأن حافرها في رأس ظنبوب

(٢) قوله: «حفرتُ ثَرى فلان... إلخ» أنشد أبو طالب:
أَفيقوا أَفيقوا قبل أَنْ يُحْفَر الثَّرى
ويصبح من لم يَجْنِ ذنباً كذي الذَّنب
كذا في الأساس.

(٣) [في معجم البلدان: المنجشانية].

لها فَخِذَانِ يَحْفِزانِ مَحالَةً
وَدَأْياً، كبُنْيَان الصُّوى، مُتلاحِكا

وفي حديث البُراقِ: وفي فخذيه جناحان يَحْفِزُ بهما رجليه. ومن مسائل سيبويه: مُرْهُ يَحْفِزُها، رفع على أنه أراد أن يَحْفِزَها، فلما حذف أن رفع الفعل بعدها. ورجل مُحْفِزٌ: حافِزٌ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ومُحْفِزَة الحِزامِ بِمِرْفَقيهَا،
كَشاة الرَّبْلِ أَفْلَتت الكِلابا

مُحْفِزة هنا: مُفْعِلة من الحَفْز، يعني أَن هذه الفرس تَدْفع الحزام بمرفقيها من شدة جريها. وقوس حَفُوز شديدة الحَفْز والدفع للسهم؛ عن أَبي حنيفة. وحَفَزَه أَي دفعه من خلفه يَحْفِزُه حَفْزاً؛ قال الراجز[1]:

تُرِيحُ بعد النَّفَسِ المَحْفُوزِ

يريد النَّفَس الشديد المتتابع كأَنه يُحفز أَي يدفع من سياق. وقال العكلي: رأَيت فلاناً مَحْفُوزَ النَّفْس إذا اشتد به. والليلُ يَحفِزُ النهار حَفْزاً: يَحُثُّه على الليل ويسوقه؛ قال رؤبة:

حَفْز اللَّيالي أَمَدَ التَّزْيِيفِ

وفي الحديث عن أَنس، رضي اللَّه عنه: من أَشراط الساعة حَفْزُ الموت، وقيل: وما حَفْزُ الموت؟ قال: موت الفَجْأَة. والحَفْزُ: الحَثّ والإِعْجال.

والرجل يَحْتَفِزُ في جلوسه: يريد القيام والبطشَ بشيء. ابن شميل: الإِحْتِفاز والاستيفاز والإِقْعاء واحد. وروى الأَزهري عن مجاهد قال: ذُكِرَ القَدَرُ عند ابن عباس، رضي اللَّه عنه، فاحْتَفَزَ وقال: لو رأَيت أَحدَهم لعَضَضْت بأَنفه؛ قال النضر: احْتَفَزَ استوى جالساً على ورِكَيْه؛ وقال ابن الأَثير: قلق وشَخَص ضَجَراً، وقيل: استوى جالساً على ركبتيه كأَنه ينهض. واحْتَفَزَ في مشيه: احْتَثَّ واجتهد؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

مُجَنَّب مثل تَيْسِ الرَّبْل مُحْتَفِز
بالقُصْرَيَيْنِ، على أُولاهُ مَصْبُوبُ

مُحْتَفِز أَي يجهد في مدِّ يديه. وقوله: على أُولاه مصبوب، يقول: يجري على جريه الأَوّل لا يحول عنه؛ وليس مثل قوله:

إذا أَقْبَلَتْ قلت دبَّاءةٌ
ذاك إنما يحمد من الإِناث

وكل دَفْع حَفْز. وفي حديث أَنس، رضي اللَّه عنه: أَن رسول اللَّه، ﷺ، أُتيَ بتمر فجعل يَقْسمه وهو مُحْتَفِزٌ أَي مستعجل مُسْتَوْفِزٌ يريد القيام غير متمكن من الأَرض. وفي حديث أَبي بكرة: أَنه دَبَّ إِلى الصف راكعاً وقد حَفَزَه النَّفَس.

ويقال: حافَزْت الرجل إذا جاثيْته؛ وقال الشماخ:

كما بادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحافِزُ

وقال الأَصمعي: معنى حافَزْته دَانَيْتُه. وقال بعض الكلابيين: الحَفْزُ تقارب النَّفَس في الصدر. وقالت امرأَة منهم: حَفَزَ النفس حين يدنو من الموت.

والحَوْفَزان: اسم رجل، وفي التهذيب: لقب لجَرَّارٍ من جَرَّاري العرب، وكانت العرب تقول للرجل إذا قادَ أَلْفاً جَرَّار، وقال الجوهري: الحَوْفَزانُ اسم الحارث بن شَرِيكٍ الشيباني، لُقِّب بذلك لأَن بِسْطام بن قَيْس طعنه فأَعْجَلَه؛ وقال ابن سيده: سمي بذلك لأَن قيس بن عاصم التميمي حَفَزَه بالرمح حين خاف أَن يفوته فَعَرَج من تلك الحَفْزَة فسمي بتلك الحَفْزَة حَوْفَزاناً؛ حكاه ابن قتيبة: وأَنشد جرير يفتخر بذلك:

ونحن حَفَزْنا الحَوفَزانَ بِطَعْنَةٍ،
سَقَتْهُ نَجِيعاً من دَمِ الجَوْفِ أَشْكلا

وحَفَزْتُه بالرمح: طَعَنْتُهُ. والحَوْفَزَانُ فَوْعلان من الحَفْز. قال الجوهري: وأَما قَوْل من قال إنما حَفَزَه بِسطامُ بنُ قيس فَغَلَطٌ لأَنه شيباني، فكيف يفتخر جريرٌ به؟ قال ابن بري: ليس البيتُ لجرير وإنما هو لسَوّار بن حبان المِنْقَري، قاله يوم جَدُودٍ؛ وبعده:

وحُمْرانُ أَدَّتْه إِلينا رِماحُنا،
يُنازِع غُلاًّ في ذِراعَيْه مُثْقَلا[2]

---

(1) [هو لجران العود كما في العباب وديوانه].

(2) [البيت في النقائض لقيس بن عاصم والصواب ما أثبتناه. وروايته في التاج:
وحُمران قسراً أنزلته رماحنا
فعالج غُلاًّ في ذراعيه مثقلا
وفي التكملة والعباب: في ذراعيه مقفلا].

يعني بحُمْران بن حُمْرانَ بنِ عبدِ بن عمرو بنِ بشر بن عمرو بن مَرْثَد؛ قال: وأما قول الآخر:

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة،

سقته نجيعاً من دم الجوف آنيا

فهو الأَهتم بن سُمَيٍّ المِنْقَري؛ وأَول الشعر:

لما دَعَتْني للسِّيادة مِنْقَرٌ،

لدى مَوْطِنٍ أَضْحَى له النجمُ باديا

شَدَدْت لها أُزْرِي، وقد كنتُ قَبْلها

أَشُدُّ لأَحْناءِ الأُمور إزاريا

ورأَيته مُحْتَفِزاً أَي مُستوفِزاً. وفي الحديث عن عليّ، رضي الله عنه: إذا صلّى الرجلُ فَلْيُخَوِّ وإذا صلَّت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ أَي تتضامُّ وتَجْتمع إذا جلست وإذا سجدت، ولا تُخَوِّي كما يُخَوِّي الرجلُ. وفي حديث الأَحنف: كان يُوَسِّعُ لمن أَتاه فإذا لم يجد مُتَّسعاً تَحَفَّزَ له تَحَفُّزاً.

والحَفَز: الأَجَل في لغة بني سعد؛ وأَنشد بعضهم هذا البيت:

واللهِ أَفْعَلُ ما أَرَدْتُمْ طائِعاً،

أَو تَضْرِبوا حَفَزاً لِعامٍ قابِلِ

أي تضربوا أَجَلاً. يقال: جعلت بيني وبين فلان حَفَزاً أَي أَمداً، والله أَعلم.

حفس: رجل حِيَفْسٌ مثال هِزَبْرٍ وحَيْفَسٌ وحَفَيْسأٌ، مهموز غير ممدود مثل حَفَيْتَإٍ على فَعَيْلَلٍ، وحَفَيْسِيٌّ: قصير سمين، وقيل: لئيم الخلقة قصير ضخم لا خير عنده؛ الأَصمعي: إذا كان مع القصر سمن قيل رجل حَيْفَسٌ وحَفَيْتَأٌ، بالتاء؛ الأَزهري: أَرى التاء مبدلة من السين، كما قالوا انْحتَّتْ أَسنانُه وانْحَسَّتْ. وقال ابن السكيت: رجل حَفَيْسَأٌ وحَفَيْتَأٌ بمعنى واحد.

حفش: حَفَشَت السماءُ تَحْفِش حَفْشاً: جاءت بمَطَرٍ شَديدٍ ساعةً ثم أُقْلعت. أَبو زيد: يقال حَفَشَت السماءُ تَحفِشُ حَفْشاً وحشَكَت تَحْشِكُ حَشْكاً وأَغْبت تُغْبي إغْباءً فهي مُغْبِية، وهي الغَبْية والحَفْشة والحشْكة من المطر بمعنى واحد. وحَفَشَ السَّيلُ الوادي يَحْفِشُه حَفْشاً: مَلأَهُ.

والحافِشة: المَسِيلُ، صفة غالِبة وأُنّثَ على إرادة التَّلْعةَ أَو الشُّعْبة. والحافِشة: أَرضٌ مُستوية لها كَهَيْئَةِ البَطْن يُسْتَجْمَع ماؤُها فيَسيل إلى الوادي.

وحَفَشَت الأَرضُ بالماء من كلِّ جانب: أَسالَتْه قِبَلَ الجانب. وحَفَشَ السيلُ الأُكمةَ: أَسالَها.

والحَفْش: مصدرُ قولك حَفَشَ السيلَ حَفْشاً إذا جَمَعَ الماءَ من كل جانب إلى مُسْتَنْقع واحد، فتلك المَسايِل التي تَنْصَبُّ إلى المَسيل الأَعْظم هي الحَوَافِش، واحدتها حافشة؛ وأَنشد:

عَشِيَّةَ رُحْنا ورَاحوا إلَيْنا،

كما مَلأَ الحافِشاتُ المَسِيلا

وحَفَشَت الأَوْدِية: سالَتْ. كلُّها. وحَفْشُ الإداوة: سَيلانها. وحَفَشَ الشيءَ يَحفِشُه: أَخرَجَه. وحَفَشَ الحُزْنُ العَينَ: أَخرج كلَّ ما فيها من الدمع؛ أَنشد ابن دُريد:

يا مَنْ لِعَينٍ ثَرَّةِ المَدامِعِ،

يَحْفِشُها الوَجْدُ بماءٍ هامِعِ

ثم فسره فقال يحفِشها يَستخرج كلَّ ما فيها. وحَفَشَ لك الوُدَّ. أَخرَجَ لك كلَّ ما عنده. وحَفَشَ المطرُ الأَرْضَ: أَظْهر نَبَاتَها. والحَفُوش: المُتَحَفِّي، وقيل: المُبالِغ في التحفِّي والوُدّ، وخصَّ بعضُهم به النِّساءَ إذا بالَغْنَ في وُدِّ البُعُولَةِ والتحفِّي بهم؛ قال:

بَعْدَ احْتِضانِ الحَفْوةِ الحَفُوشِ

ويقال: حَفَشَتِ المرأَة لِزَوْجِها الوُدَّ إذا اجْتَهَدت فيه. وتَحَفَّشَت المرأَةُ على زَوْجها إذا أَقامت عليه ولزِمَتْه وأَكَبَّت عليه. والفرسُ يَحْفِشُ أَي يأْتي بِجَرْيٍ بَعْدَ جَرْيٍ. وحَفَش الفَرسُ الجَرْيَ يَحْفِشُه: أَعْقَبَ جَرْياً بعد جَرْيٍ فلم يَزْدَدْ إلاَّ جَوْدة؛ قال الكميت يصف غيثاً:

بِكُلِّ مُلِثٍّ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَدْقُه،

كأَنَّ التِّجارَ استَبْضَعَتْه الطيالِسا

ويَحفِش: يَسيل، ويُقال: يَقْشِر: يقول: اخْضَرَّ ونَضَرَ فشبَّهه بالطَّيالِسة. والحَفْش: الضَّرّ. والحِفْش: الشيء البالي.

ابن شميل: الحَفْشُ أَن تأْخُذَ الدَّبَرة في مُقَدَّم السَّنام فتأْكُلَه حتى يَذْهَبَ مُقَدَّمُه من أَسْفلِه إلى أَعلاه فيَبْقى مُؤَخَّره مما

يَلي عَجُزَه صَحيحاً قائماً، ويذهب مُقَدَّمُه مما يَلي غارِبَه. يقال: قد حَفِشَ سَنامُ البعير، وبَعيرٌ حَفِشُ السَّنام وجمل أَحْفَش وناقة حَفْشاء وحَفِشة.

والـحِفْشُ: الدُّرْج يكون فيه البَخُور، وهو أَيضاً الصغيرُ من بُيُوت الأَعْراب، وقيل: الـحِفْش والـحَفْش والـحَفَش البيت الذَّليل القريبُ السَّمْكِ من الأَرْض، سُمِّيَ به لضِيقه، وجمعه أَحْفاش وحِفَاش. والتـحَفُّش: الانضمام والاجتماع؛ ومنه حديث المعتدَّة: دَخَلَتْ حِفْشاً ولَبِسَت شَرَّ ثِيابها. وحَفَّشَ الرجُلُ: أَقام في الحِفْش؛ قال رؤبة:

وكُـنْـتُ لا أُوبَـنُ بـالـتَّـحَـفِـيـش

وتَـحَفَّشت المرأة على زَوْجِها أَو ولَدِها: أَقامت، وفي بَيْتها إِذا لَزِمَتْه فَلَم تَبْرَحْه. والـحِفْش: وِعَاءُ الـمَغازِل. الليث: الـحِفْش ما كان من أَسْقاطِ الأَوَاني الَّتي تَكُون أَوعِيَةً في البَيْت للطِّيب ونحوه. وفي الحديث: أَن النبي، ﷺ، بعَث رَجُلاً من أَصحابه ساعياً فقَدِم بمال وقال: أَمَّا كذا وكذا فهو من الصدَقات، وأَما كذا وكذا فإِنه مما أُهْدِي لي، فقال النبي، ﷺ: هلاَّ جَلَس في حِفْش أُمِّه فيَنْظر هل يهدى له قال أَبو عبيد: شبَّه بَيت أُمِّه في صِغَره بالدُّرْج؛ وذكر ابن الأَثير أَن الذي وجّهه ساعياً على الزكاة هو ابن اللُّتْبِيَّة. والـحِفْش هو البيت الصغير. ويقال: معنى قوله هلاَّ قعَد في حِفْش أُمه أَي عند حِفْش أُمه. وحَفَشُوا عليك يَحْفِشُونَ حَفْشاً: اجتمعوا. وقال شجاع الأَعرابي: حَفَزُوا علينا الخيلَ والركابَ وحَفَشُوها إِذا صَبُّوها عليهم. ويقال: هم يَحْفِشُون عليك أَي يجتمعون ويتأَلفون. والـحِفْش: الهَنُ.

حفص: حَفَصَ الشيءَ يَحْفِصُه حَفْصاً: جَمَعَه. قال ابن بري: وحَفَصْتُ الشيء، بالضاد المعجمة، إِذا أَلْقَيْته من يَدِك. والـحُفَاصةُ: اسمُ ما حُفِصَ. وحَفَصَ الشيءَ: أَلقاه، قال ابن سيده: والضاد أَعْلى، وسيأْتي ذكره.

والـحَفْصُ: زَبيلٌ من جُلودٍ، وقيل: هو زَبِيلٌ صغيرٌ من أَدَمٍ، وجمعُه أَحْفاصٌ وحُفوصٌ، وهي الـمِحْفَصةُ أَيضاً.

والـحَفْصُ: البيتُ الصغيرُ.

والـحَفْصُ: الشِّبْلُ. قال الأَزهري: ولدُ الأَسد يُسمَّى حَفْصاً، وقال ابن الأَعرابي: هو السبعُ أَيضاً، وقال ابن بري: قال صاحب العين الأَسدُ يُكَنَّى أَبا حَفْصٍ ويُسمَّى شِبْلُه حَفْصاً، وقال أَبو زيد: الأَسد سَيِّدُ السباع ولم تُعرف له كنْيةٌ غير أَبي الحارث، واللَّبْوَةُ أُم الحارث.

وحَفْصةُ وأُمُّ حَفْصَة، جميعاً: الرَّخَمةُ: والـحَفْصَةُ: من أَسماء الضبُع؛ حكاه ابن دريد قال: ولا أَدري ما صحتها. وأُمُّ حَفْصَة: الدَّجاجةُ. وحَفْصةُ: اسم امرأَة. وحَفْصٌ: اسم رجل.

حفض: الـحَفْضُ: مصدر قولك حَفَضَ العُودَ يَحْفِضُه حَفْضاً حَناه وعَطَفه؛ قال رؤبة:

إِمَّا تَـرَيْ دَهْـراً حَـنـانـي حَـفْـضـا،

أَطْرَ الـصُّـنـاعَـيـنِ الـعَـرِيـشَ الـقَـعْـضـا

فجعله مصدراً لحناني لأَن حَناني وحَفَضَني واحد. وحَفَّضْت الشيء وحَفَضْته إِذا أَلْقَيته. وقال في رؤبة حَناني حَفْضاً أَي أَلقاني؛ ومنه قول أُمية:

وحُـفِّـضَـت الـنُّـذورُ وأَرْدَفَـتْـهُـمْ

فُـضُـولُ الـلَّـه، وانْـتَـهَـتِ الـقُـسـومُ

قال: القُسومُ الأَيمان، والبيت في صفة الجنة. قال: وحُفِّضَت طِومِنَت وطُرِحت، قال: وكذلك قول رؤبة حَناني حَفْضاً أَي طامَنَ مِني، قال: ورواه بعضهم حُفِّضَت البُدور، قال شمر: والصواب النذور. وحَفَضَ الشيءَ وحَفَّضَه، كلاهما: قَشَرَه وأَلقاه. وحَفَّضْت الشيءَ: أَلْقَيْته من يدي وطرحته.

والـحَفَضُ: البيت، والـحَفَضُ متاعُ البيت، وقيل: متاعُ البيت إِذا هيءَ للحمل. قال ابن الأَعرابي: الـحَفَضُ قُماشُ البيت ورديءُ المتاع ورُذالُه والذي يُحْمَل ذلك عليه من الإِبل حَفَضٌ، ولايكاد يكون ذلك إِلا رُذالُ الإِبل، ومنه سمي البعير الذي يحمله حَفَضاً به؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

ونَـحْـنُ إِذا عِـمـادُ الـحَـيِّ خَـرَّتْ

عـلـى الأَحْـفـاضِ، نَمْـنَـعُ مـا يَـلِـينا

قال الأَزهري: وهي هٰهنا الإِبل وإِنما هي ما عليها من الأَحْمال، وقد روي في هذا البيت: على الأَحْفاضِ وعن

الأحْفاض، فمن قال عن الأَحْفاض عَنى الإبلَ التي تحمل المتاع أَي خرَّت عن الإبل التي تحمل خُرْثيَّ البيت، ومن قال على الأَحْفاض عَنى الأَمْتِعَةَ أو أَوعِيَتَها كالجُوالِق ونحوها؛ وقيل: الأَحْفاضُ ههنا صغارُ الإبل أوّل ما تُرْكَب وكانوا يُكِنُّونها في البيوت من البَرْد، قال ابن سيده: وليس هذا بمعروف.

ومن أَمثال العرب السائرة: يَوْمٌ بيوم الحَفَضِ المُجَوَّر؛ يضرب مثلاً للمُجازاة بالسُّوء؛ والمُجَوَّرُ: المُطَوَّحُ، والأَصل في هذا المثل زعموا أن رجلاً كان بنو أخيه يُؤْذُونه فدخلوا بيته فقلبوا متاعَه، فلما أَدْرَكَ ولدُه صنعوا مثل ذلك بأَخيه فشكاهم فقال:

يَوْمٌ بيومِ الحَفَضِ المُجَوَّرِ

يضرب هذا للرجل صَنَعَ به رجلٌ شيئاً وصَنَعَ به الآخرُ مثلَه، وقيل: الحَفَضُ وعاء المتاع كالجُوالِق ونحوه، وقيل: بل الحَفَضُ كلُّ جُوالق فيه متاع القوم. قال يونس: ربيعةُ كلُّها تجعل الحَفَضَ البعيرَ وقيسٌ تجعل الحَفَضَ المتاعَ، والحَفَضُ أَيضاً: عمود الخباء. والحَفَضُ: البعير الذي يحمل المتاع. الأزهري: قال ابن المظفر الحَفَضُ قالوا هو القَعُود بما عليه، وقال: الحفض البعير الذي يحمل خُرْثِيَّ المتاع، والجمع أَحْفاضٌ؛ وأَنشد لرؤبة:

يا ابنَ قُرومٍ لَسْنَ بالأَحْفاضِ،
مِن كلِّ أَجْأَى مِغْذَمٍ عَضّاضِ

المِغْذَمُ: الذي يَكْدِمُ بأَسْنانه. والحَفَضُ أَيضاً: الصغيرُ من الإبل أَول ما يركب، والجمع من كل ذلك أَحْفاضٌ وحِفاضٌ. وإنه لَحَفَضُ عِلْمٍ أَي قليله رَثّه، شبّه عِلْمَه في قِلَّتِه بالحَفَض الذي هو صغير الإبل، وقيل: بالشيء المُلْقَى. ويقال: نِعْمَ حَفَضُ العِلْمِ هذا أَي حاملُه. قال شمر: وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال يوماً وقد اجتمع عنده جماعة فقال: هؤلاء أَحْفاضُ عِلْمٍ وإنّما أُخِذَ من الإبل الصغار. ويقال: إبل أَحْفاضٌ أَي ضعيفة.

وفي النوادر: حَفَّضَ اللّه عنه وحَبَّضَ عنه أَي سَنَحَ عنه وخَفَّفَ.

قال ابن بري: والحَفيضَةُ الخَلِيَّة التي يُعَسِّل فيها النحل، وقال: قال ابن خالويه وليس في كلامهم إلا في بيت الأعشى وهو:

نَحْلاً كَدَرْداقِ الحَفِيضَة مَرْ
هُوباً، له حولَ الوَقُودِ زَجَلْ

والحَفَضُ: حَجَرٌ يُبْنى به. والحَفَضُ: عَجَمَةُ شجرة تسمَّى الحِفْوَلَ؛ عن أَبي حنيفة، قال: وكل عَجَمَةٍ من نحوها حَفَضٌ.

قال ابن دريد في الجمهرة: وقد سَمَّتِ العرب مُحَفِّضاً.

حفضج: الحِفْضِجُ والحَفْضَجُ والحِفْضاجُ والحُفاضِجُ: الضَّخْمُ البطنِ والخاصرتين المُسْتَرْخي اللَّحْم. رجلٌ حُفاضِجٌ وعُفاضِجٌ، والأُنثى في كل ذلك بغير هاء، والاسم الحَفْضَجَةُ. وإن فلاناً لَمَغْضُوبٌ ما حُفْضِجَ له، وكذلك العِفْضاجُ، واللّه أَعلم.

حفظ: الحفيظ: من صفات اللّه عزّ وجلّ لا يَعْزُب عن حفظه الأَشْياء كلُّها مِثقالُ ذرّة في السموات والأرض، وقد حفِظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أَو شرّ، وقد حفِظ السمواتِ والأَرضَ بقدرته ولا يؤُوده حفظهما وهو العليُّ العظيم. وفي التنزيل العزيز: **﴿بل هو قرآنٌ مَجِيد في لوح محفوظ﴾**. قال أَبو إسحق: أَي القرآنُ في لوح محفوظ، وهو أُمُّ الكتاب عند اللّه عزّ وجلّ، وقال: وقرئتْ محفوظٌ، وهو من نعت قوله بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح. وقال عزّ وجلّ: **﴿فاللّه خير حافِظاً وهو أَرحم الراحمين﴾**، وقرىء: خير حِفْظاً نصب على التمييز، ومن قرأَ حافظاً جاز أَن يكون حالاً وجاز أن يكون تمييزاً. ابن سيده: الحِفْظ نقيض النِّسيان وهو التعاهُد وقلّة الغفلة. حَفِظ الشيءَ حِفْظاً، ورجل حافظ من قوم حُفّاظ وحَفِيظٌ؛ عن اللحياني. وقد عَدَّوْه فقالوا: هو حَفِيظٌ عِلمَك وعِلْمَ غيرك. وإنه لحافِظُ العين أَي لا يغلبه النوم؛ عن اللحياني، وهو من ذلك لأن العين تَحْفَظُ صاحِبَها إذا لم يغلبها النوم. الأَزهري: رجل حافِظ وقوم حُفّاظٌ وهم الذين رُزِقوا حِفْظَ ما سَمِعوا وقلما يَنْسَوْنَ شيئاً يَعُونَه. غيره: والحافِظُ والحَفِيظُ الموكَّل بالشيء يَحْفَظه. يقال: فلان حَفِيظُنا عليكم وحافِظُنا. والحَفَظة: الذين يُحْصُونَ الأَعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة، وهم الحافظون. وفي التنزيل: **﴿وإنّ عليكم**

لَحافِظِين﴾، ولم يأْت في القرآن مكسَّراً. وحَفِظَ المالَ والسِّرَّ حِفْظاً: رَعاه. وقوله تعالى: ﴿**وجعلنا السماء سَقْفاً مَحفوظاً**﴾؛ قال الزجّاج: حفِظه اللّه من الوُقوع على الأرض إلاَّ بإذْنه، وقيل: مَحْفوظاً بالكواكب كما قال تعالى: ﴿**إنّا زَيَّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحِفْظاً من كلِّ شيطان مارِدٍ**﴾.

والاحْتِفاظُ: خصوص الحِفْظ؛ يقال: احْتَفَظْتُ بالشيء لنفسي، ويقال: استحفظْت فلاناً مالاً إذا سَأَلْتَه أَن يَحْفَظه لك، واستحفظته سِرًّا واستحفظه إياه: استرعاه. وفي التنزيل: في أَهل الكتاب ﴿**بما استُحْفِظوا من كتاب اللّه**﴾، أَي استُودِعوه وأُتِمِنُوا عليه. واحتفظ الشيءَ لنفسه: خصَّها به.

والتحفُّظ: قلَّة الغَفْلة في الأُمور والكلام والتيقُّظ من السَّقْطة كأَنه على حَذَر من السُّقوط؛ وأَنشد ثعلب:

إنـي لأُبْـغِـضُ عـاشِـقـاً مُـتَـحَـفِّـظاً،
لـم تَـتَّـهِـمْـه أَعْـيُـنٌ وقُـلُـوبُ

والمُحافَظة: المُواظَبة على الأمر. وفي التنزيل العزيز: ﴿**حافِظوا على الصلوات**﴾؛ أَي صلُّوها في أَوقاتها، الأَزهري: أَي واظِبوا على إقامتها في مَواقيتها. ويقال: حافَظ على الأمر والعَملَ وثابَرَ عليه وحارَصَ وبارَكَ إذا داوَم عليه. وحَفِظْت الشيءَ حِفْظاً أَي حَرَسْته، وحَفِظْتُه أَيضاً بمعنى استظهرته. والمحافظة: المُراقبة. ويقال: إنه لذو حِفاظٍ وذو مُحافظة إذا كانت له أَنفةٌ. والحَفِيظ: المُحافِظ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**وما أَنا عليكم بحفيظ**﴾. ويقال: احْتَفِظْ بهذا الشيء أَي احْفَظْه. والتحفُّظ: التيقُّظ. وتحفَّظْت الكتاب أَي استظهرته شيئاً بعد شيء. وحفَّظْته الكتاب أَي حملْته على حفْظه. واستحفظته: سأَلته أَن يَحْفَظَه، وحكى ابن بري عن القَزّاز قال: استحفظته الشيءَ جعلته عنده يحفَظُه، يتعدَّى إلى مفعولين، ومثله كتبت الكتاب واستكتبته الكتاب.

والمُحافظة والحِفاظ: الذَّبُّ عن المَحارِم والمَنْعُ لها عند الحُروب، والاسم الحَفِيظة. والحِفاظ: المُحافظة على العَهْد والمُحاماةُ على الحُرَم ومنعُها من العدوّ. يقال: ذُو حفِيظة. وأَهلُ الحَفائظ: أَهل الحِفاظ وهم المُحامون على عَوْراتهم الذَّابُّون عنها؛ قال:

إنّـا أُنـاسٌ نَـلْـزَمُ الـحِـفـاظـا

وقيل: المُحافظة الوَفاء بالعَقْد والتمسُّكُ بالودّ. والحَفِيظةُ: الغَضَبُ لحُرمة تُنْتَهكُ من حُرُماتك أَو جارٍ ذِي قَرابةٍ يُظلَم من ذَوِيك أَو عَهْد يُنْكَث. والحِفْظَة والحَفِيظة: الغَضَب، والحِفاظ كالحِفْظة؛ وأَنشد:

إنّـا أُنـاسٌ نَـمْـنَـع الـحِـفـاظـا

وقال زهير[1] في الحَفِيظة:

يَسُوسون أَحْلاماً بَعِيداً أَناتُها،
وإن غَضِبوا، جاء الحَفِيظةُ والجِدُّ

والمُحْفِظات: الأُمور التي تُحْفِظ الرجل أَي تُغْضِبه إذا وُتِرَ في حَمِيمِه أَو في جيرانه؛ قال القطامي:

أَخُوك الذي لا تَمْلِك الحِسَّ نفسُه،
وتَرْفَضُّ، عند المُحْفِظات، الكَتائفُ

يقول: إذا استوْحَشَ الرجلُ من ذِي قَرابَتِه فاضْطَغَن عليه سَخِيمةً لإساءةٍ كانت منه إليه فأَوْحَشَتْه، ثم رآه يُضام زال عن قلبه ما احتقده عليه وغَضِب له فنَصَره وانتصَر له من ظُلْمِه.

وحُرَمُ الرجلِ: مُحْفِظاتُه أَيضاً، وقد أَحْفَظَه فاحتفَظ أَي أَغضَبه فَغَضِب؛ قال العُجَيْرُ السَّلُولي:

بعيدٌ من الشيءِ القَلِيلِ احْتِفاظُه
عَليك ومَنْزُورُ الرِّضا حِينَ يَغْضَبُ

ولا يكون الإحْفاظُ إلا بكلام قبيح من الذي تَعرَّض له وإسماعِه إيّاه ما يَكره. الأَزهري: والحِفْظَةُ اسم من الاحْتِفاظ عندما يُرى من حَفِيظة الرجل يقولون أَحْفَظْته حِفْظَة؛ وقال العجّاج:

مـع الـجَـلا ولائِـح الـقَـتِـيـرِ،
وحِـفْـظَـةٍ أَكَـنَّـهـا ضَـمِـيـرِي

فُسّر: على غَضْبة أَجنَّها قلبي؛ وقال الآخر:

وما العَفْوُ إلاَّ لامْرِئٍ ذي حَفِيظةٍ،
مَتى يُعْفَ عن ذَنْبِ امرِئِ السَّوْءِ يَلْجَجِ

وفي حديث حُنَيْن: أَردتُ أَن أَحْفِظَ الناسَ وأَن يُقاتلوا عن

(١) قوله: «زهير» في الأساس: الحطيئة، وهو الصواب، لأنه من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن عامر شماس بن لأي بن جعفر ـ وهو أنف الناقة ـ وأول القصيدة:

ألا طَرَقَتنا بعدَما هَجَدُوا هِندُ   وقد سِرنَ غوراً واستَبان لنا نَجْدُ

أَهليهم وأَموالهم أَي أُغضِبهم من الحَفِيظة الغضَب. وفي الحديث أَيضاً: فبَدُرت مني كلمة أَحفَظَتْه أَي أَغضَبَتْه. وقولهم: إنْ الحَفائظَ تُذْهِبُ الأَحْقاد أَي إذا رأَيت حَمِيمَك يُظْلَم حَمِيتَ له وإن كان عليه في قلبك حِقْد. النَّضْر: الحافظ هو الطريق البَيِّنُ المستقيم الذي لا يَنْقَطِع، فأما الطريق الذي يَبين مرّة ثم يَنْقطِع أَثَرُه ويَمَّحِي فليس بحافِظ.

واحْفاظَّتِ الجيفةُ: انتَفخت، قاله ابن سيده ورواه الأَزهري أَيضاً عن الليث ثم قال الأَزهري: هذا تصحيف منكر، والصواب اجْفأَظَّت، بالجيم، وروي عن الفراء أَنه قال: الجَفِيظ المقتول المنتفخ، بالجيم، قال: وهكذا قرأْت في نوادر ابن بزرج له بخطّ أَبي الهيثم الذي عرفته له: اجفأَظَّت، بالجيم، والحاء تصحيف، قال الأَزهري: وقد ذكر الليث هذا الحرف في كتاب الجيم أَيضاً، قال: فظننت أَنه كان متحيراً فيه فذكره في موضعين.

حفف: حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً وحَفُّوه وحَفَّفوه: أَحْدَقُوا به وأَطاقُوا وعَكفوا واسْتَداروا، وفي التهذيب: حَفَّ القوم بسيدهم. وفي التنزيل: ﴿**وترى الملائكة حافِّين من حول العرش**﴾؛ قال الزجاج: جاء في التفسير معنى حافِّين مُحدِقين؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

كَبَيْضَةِ أُدْحِيٍّ بِمَيْثٍ خَمِيلةٍ،
يُحَفِّفُها جَوْنٌ بِجُؤْجُئِه صَعْلُ

وقوله:

إبْلُ أَبي الحَبْحابِ إبْلٌ تُعْرَفُ،
يَزِينُها مُحَفَّفٌ مُوَقَّفُ

المُحَفَّفُ: الضَّرْعُ الممتلىءُ الذي له جوانب كأَنَّ جوانبه حَفَّفَتْه أَي حَفَّتْ به، ورواه ابن الأَعرابي مُجَفَّفٌ، يريد ضَرْعاً كأَنه جُفٌّ، وهو الوَطْبُ الخَلَقُ. وحَفَّه بالشيء يحُفُّه كما يُحَفُّ الهَوْدَجُ بالثياب، وكذلك التَّحْفِيفُ. وفي حديث أَهْلِ الذكر: فَيَحُفُّونَهم بأَجْنِحَتِهم أَي يطوفون بهم ويدُورُونَ حَوْلَهم.. وفي حديث آخر: إلاَّ حَفَّتْهم الملائكةُ. وفي الحديث: ظَلَّلَ اللَّه مكانَ البيتِ غَمامةً فكانت حِفافَ البيتِ أَي مُحْدِقةً بِهِ.

والمِحَفَّةُ: رَحْلٌ يُحَفُّ بثوب ثم تركب فيه المرأَة، وقيل: المِحَفَّةُ مَرْكَب كالهَوْدَجِ إلا أَنَّ الهودج يُقَبَّبُ والمِحَفَّةُ لا تُقَبَّبُ؛ قال ابن دريد: سميت بها لأَن الخَشب يَحُفُّ بالقاعد فيها أَي يُحِيط به من جميع جوانبه، وقيل: المِحَفَّة مَرْكب من مراكب النساء.

والحَفَفُ: الجمعُ، وقيل: قِلَّة المأْكولِ وكثرة الأَكَلَةِ، وقال ثعلب: هو أَن تكون العِيالُ مثلَ الزَّادِ؛ وقال ابن دريد: هو الضِيِّقُ في المعاش، وقالت امرأَة: خرج زوجي ويَتِم وَلَدِي فما أَصابهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ، قال: فالحَفَفُ الضيِّق، والضَّفَف أَن يَقِلَّ الطعامُ ويكْثُر آكلوه، وقيل: هو مِقدار العِيال، وقال اللحياني: الحفف الكَفافُ من المَعيشة. وأَصابهم حَفَفٌ من العيش أَي شدَّة، وما رُئِيَ عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ أَي أَثَرُ عَوَزٍ.

قال الأَصمعي: الحَفَفُ عَيْشُ سُوءٍ وقِلَّة مال، وأُولئك قوم مَحْفُوفُون. وفي الحديث: أَنه، عليه السلام، لم يَشْبَعْ من طعام إلا على حَفَفٍ؛ الحَفَف: الضيق وقلة المعيشة، أَي لم يشبع إلاَّ والحالُ عنده خلافُ الرَّخاءوالخِصْبِ. وطعام حَفَف: قليل. ومعيشة حَفَفٌ: ضَنْكٌ. وفي حديث عمر قال له وفد العراق: إنَّ أَمير المؤمنين بلغ سِنّاً وهو حافُّ المَطْعَم أَي يابِسُه وقَحِلُه؛ ومنه حديثه الآخر أَنه سأَل رجلاً فقال: كيف وجدت أَبا عُبيْدَة؟ فقال: رأَيت حُفُوفاً أَي ضِيقَ عيش؛ ومنه الحديث: أَبْلِغْ معاوية أَنَّ عبد اللَّهِ بن جعفر حَفَّفَ[1] وجُهِدَ أَي قلَّ ماله. الأَصمعي: أَصابهم من العَيْشِ ضَفَفٌ وحَفَفٌ وقَشَفٌ، كل هذا من شدّة العَيْشِ. ابن الأَعرابي: الضَّفَفُ القِلَّة والحَفَفُ الحاجةُ، ويقال: الضفَف والحَفَف واحد؛ وأَنشد:

هَدِيّة كانَتْ كَفافَا حَفَفا،
لا تَبْلُغُ الجارَ ومن تَلَطَّفا

قال أَبو العباس: الضفَفُ أَن تكون الأَكَلةُ أَكثرَ من مِقدار المالِ، والحَفَفُ أَن تكون الأَكَلة بمقدار المال. قال: وكان النبي، ﷺ، إذا أَكلَ كان من يأْكل معه أَكثر عدداً من قدر مبلغ المأْكول وكفافِه، قال: ومعنى قوله

(١) قوله «حفف» بهامش النهاية: حفّف، مبالغة في حف أي جهد وقل ماله من حفت الأرض ونحوه.

ومن تَلَطُّفا أَي من بَرِّنا لم يكن عندنا من تَبَرُّه. وما عند فلان أَلا حَفَفٌ من المَتاعِ، وهو القوتُ القليل. وحَفَّتْهم الحاجةُ تَحُفُّهم حَفّاً شديداً إذا كانوا مَحاوِيجَ. وعنده حَفَّة من مَتاعٍ أَو مالٍ أَي قُوتٌ قليل ليس فيه فضل عن أهله. وكان الطعام حِفافَ ما أَكلوا أَي قَدْرَه. ووُلِدَ له على حَفَفٍ أَي على حاجة إليه؛ هذه عن ابن الأعرابي. الفراء: يقال ما يَحُفُّهم إلى ذلك إلا الحاجةُ يريد ما يدْعوهم وما يُحْوِجُهم.

والاحْتِفافُ: أَكلُ جميع ما في القِدْر، والاشتِفافُ: شربُ جميع ما في الإِناء.

والحُفُوفُ: اليُبْسُ من غير دَسَم؛ قال رؤْبة:

قالَتْ سُلَيْمى أَن رأَتْ حُفُوفِي،
مع اضْطِرابِ اللَّحْم والشُّفُوفِ

قال الأَصمعي: حَفَّ رَأْسُهُ يَحِفُّ حُفُوفاً وأَحْفَفْته أَنا. وسَوِيقٌ حافٌّ: يابِسٌ غير ملتوت، وقيل: هو ما لم يُلَتَّ بسمْن ولا زيت. وحَفَّتْ أَرْضُنا تَحِفُّ حُفُوفاً: يَبِسَ بَقْلُها. وحَفَّ بطن الرجل: لم يأْكل دسَماً ولا لحماً فيبس. ويقال: حَفَّتِ الثَّرِيدة إذا يَبِسَ أَعْلاها فَتَشَقَّقَتْ. وفرس قَفِرٌ حافٌّ: لا يسْمَنُ على الصنعة[1]. وحَفَّ رأْسَه وشاربَه يَحُفُّ حَفّاً أَي أَحْفاه. قال ابن سيده: وحَفَّ اللِّحية يَحُفُّها حَفّاً: أَخذ منها، وحَفَّه يَحُفُّه حَفّاً: قَشَره، والمرأَة تَحُفُّ وَجْهها حَفّاً وحِفافاً: تزيل عنه الشعر بالمُوسَى وتَقْشُرُهُ، مشتق من ذلك. واحْتَفَّت المرأَة وأَحَفَّتْ وهي تحْتَفُّ: تأْمر من يَحُفُّ شعر وجهها نَتْفاً بخيطين، وهو من القَشْر، واسم ذلك الشعر الحُفافةُ، وقيل: الحُفافةُ ما سقَط من الشعر المَحْفُوفِ وغيره. وحَفَّتِ اللحيةُ تَحِفُّ حُفُوفاً: شَعِثَتْ. وحَفَّ رأْسُ الإِنسان وغيره يَحِفُّ حُفوفاً: شَعِثَ وبَعُدَ عَهْدُه بالدُّهن؛ قال الكميت يصف وَتِداً:

وأَشْعَثَ في الدَّارِ ذي لِمَّةٍ
يُطِيلُ الحُفُوفَ، ولا يَقْمَلُ

يعني وتداً حفَّه صاحبُه تَرْكَ تَعَهُّدَه.

والحِفافان: ناحِيتا الرأْسِ والإِناء وغيرهما، وقيل: هما جانباه، والجمع أَحِفَّةٌ. وحِفافا الجبل: جانباه. وحفافا كل شيء: جانباه؛ وقال طرفة يصف ناحيتي عسيب ذنب الناقة:

كأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ، تَكَنَّفا
حِفافَيْهِ، شُكّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

وإناء حَفَّان: بلغ الماء وغيره حِفافَيْه. والأَحِفَّةُ أَيضاً: ما بقي حول الصَّلَعَةِ من الشعر، الواحد حِفافٌ. الأصمعي: يقال بقي من شعره حِفافٌ، وذلك إذا صَلِعَ فبقيت طُرَّة من شَعَره حول رأْسه، قال: وجمع الحِفافِ أَحِفَّة؛ قال ذو الرمة يصفُ الجِفانَ التي تُطعم فيها الضِّيفانُ:

لَهُنَّ، إذا أَصْبَحْنَ، منهم أَحِفَّةٌ،
وحِينَ يَرَوْنَ الليلَ أَقْبَلَ جائيا

أراد بقوله لهن أَي للجفانِ، أَحِفَّة أَي قوم استداروا بها يأْكلون من الثريد الذي لُبِّقَ فيها واللُّحمانِ التي كُلِّلَتْ بها، أَي قوم استداروا حولها؛ والجِفان تقدَّم ذكرها في بيت قبله وهو:

فما مَرْتَعُ الجِيرانِ إلا جِفانُكُمْ،
تَبارَوْن أَنتم والرِّياحُ تَبارِيا

وفي حديث عمر: كان أَصلَعَ له حِفافٌ؛ هو أَن يَنْكَشِف الشعر عن وسط رأْسه ويَبْقى ما حولَه. والحَفَّافُ: اللحم الذي في أَسفَل الحنك إلى اللَّهاة.

الأَزهري: يقال يَبِس حَفَّافُه وهو اللحم اللين أَسفل اللَّهاة.

والحافَّانِ من اللسان: عِرْقان أَخْضَران يكْتَنِفانِهِ من باطن، وقيل: حافُّ اللسانِ طَرَفُه. ورجل حافُّ العين بَيِّنُ الحُفُوفِ أَي شديد الإِصابة بها؛ عن اللحياني، معناه أَنه يصيب الناس بالعين.

وحَفُّ الحائكِ خَشَبته العريضة يُنَسِّقُ بها اللُّحْمَةَ بين السَّدَى. والحَفُّ، بغير هاء: المِنْسَج.

الجوهري: الحَفَّةُ المِنْوالُ وهو الخشَبة التي يَلُفُّ عليها الحائِكُ الثوبَ. والحَفَّةُ: القَصَباتُ الثلاث، وقيل: الحِفَّةُ، بالكسر، وقيل: هي التي يَضرب بها الحائكُ كالسيف، والحَفُّ: القَصبة التي تجيء وتذهب. قال الأَزهري: كذا هو عند الأَعراب، وجمعها حُفُوفٌ، ويقال: ما أَنت بحَفَّةٍ ولا نِيرةٍ؛ الحفة: ما تقدَّم، والنِّيرة: الخَشَبةُ المُعْتَرِضةُ، يُضْرَب هذا لمن لاينْفَع ولا يَضُرّ، معناه ما يَصْلُحُ لشيء.

والحَفِيفُ: صوت الشيء تسْمَعُه كالرَّنَّةِ أَو طَيرانِ الطائر أَو

---

(١) قوله: «لا يسمَنُ على الصُّنْعَة» في الأصل «الصنعه» بلا تنقيط. وقال في الهامش: الصنعه كذا بالأصل، وفي شرح القاموس «الضبعة»، وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «الضبعة»، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه. وصنعة الفرس حُسْن القيام عليه.

الرَّثيةِ أَو التهاب النار ونحو ذلك، حَفَّ يَحِفُّ حَفِيفاً. وحَفْحَفَ وحَفَّ الجُعَلُ يَحِفُّ: طارَ، والحَفِيفُ صوت جناحيْه، والأُنثى من الأَساود تَحِفُّ حَفِيفاً، وهو صوت جلدها إِذا دَلَكَتْ بعضَه ببعض. وحَفِيفُ الرِّيحِ: صوتها في كل ما مرَّت به؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

أَبْلِغْ أَبا قَيْسٍ حَفِيفَ الأَثَأَبَهْ

فسره فقال: إِنه ضعيف العقل كأَنه حَفِيفُ أَثْأَبَةٍ تحركها الريح، وقيل: معناه أُوعِدُه وأُحَرِّكه كما تحرِّك الريحُ هذه الشجرة؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بشيء وحَفَّ الفرسُ يَحِفُّ حفيفاً وأَحْفَفْتُه أَنا إِذا حملته على أَن يكون له حَفِيفٌ، وهو دَوِيّ جَرْيِه، وكذلك حَفِيفُ جناح الطائر. والحَفِيفُ: صوت أَخفاف الإِبل إِذا اشتد؛ قال:

يقول، والعِيسُ لها حَفِيفُ:
أَكُلُّ مَنْ ساقَ بكُم عَنِيفُ؟

الأَصمعي: حَفَّ الغيثُ إِذا اشتدَّت غَيْثَتُه حتى تسمع له حَفيفاً. ويقال: أَجرى الفرسَ حتى أَحَفَّه إِذا حَمَلَه على الحُضْر الشديد حتى يكون له حَفِيفٌ.

وحَفَّ سمعُه: ذهب كله فلم يبق منه شيء.

وحَفَّانُ النعام: رِيشُه. والحَفَّانُ: وَلَدُ النعام؛ وأَنشد لأُسامةَ الهُذَليّ:

وإِلا النَّعامَ وحَفَّانَه،
وطُغْيا مع اللَّهِقِ النَّاشِطِ

الطُّغْيا: الصغير من بقر الوحش، وأَحمد بن يحيى يقول: الطَّغيا، بالفتح؛ قال ابن بري: واستعاره أَبو النجم لصغار الإِبل في قوله:

والحَشْوُ من حَفَّانِها كالحَنْظَلِ

فشبهها لما رَوِيت من الماء بالحنظل في بَريقه ونَضارته، وقيل: الحَفَّانُ صِغارُ النعامِ والإِبل. والحَفَّانُ من الإِبل أَيضاً: ما دون الحِقاق، وقيل: أَصل الحَفَّان صغار النعام ثم استعمل في صغار كل جنس، والواحدة من كل ذلك حَفَّانةٌ، الذكر والأُنثى فيه سواء؛ وأَنشد:

وزَفَّتِ الشَّوْلُ من بَرْدِ العَشِيِّ، كما
زَفَّ النَّعامُ، إِلى حَفَّانِه، الرُّوُحُ

والحَفَّانُ: الخَدَمُ. وفلان حَفٌّ بنفسه أَي مَعْنيّ. والحَفَّةُ: الكرامةُ التامّةُ. وهو يَحُفُّنا ويَرُفُّنا أَي يُعْطِينا ويَمِيرُنا. وفي المثل: من حَفَّنا أَو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ، يقول: مَن مَدَحَنا فَلا يَغْلُوَنَّ في ذلك ولكنْ لِيَتَكلَّمْ بالحقِّ منه. وقال الجوهري: أَي من خَدَمَنا أَو تَعَطَّفَ علينا وحاطَنا. الأَصمعي: هو يَحِفُّ ويَرِفُّ أَي يَقُومُ ويَقْعُدُ ويَنْصَحُ ويُشْفِقُ، قال: ومعنى يَحِفُّ تسمَع له حَفِيفاً. ويقال: شجر يَرِفُّ إِذا كان له اهْتِزازٌ من النَّضارةِ. ويقال: ما لِفلان حافٌّ ولا رافٌّ، وذهب من كان يَحُفُّه ويَرُفُّه. وحُفُّ العين: شَفْرُها. وجاء على حَفِّ ذلك وحَفَفِه وحِفافِه أَي حِينِه وإِبّانِه. وهو على حَفَفِ أَمْرٍ أَي ناحيةٍ منه وشَرَفٍ.

واحْتَفَّتِ الإِبلُ الكَلأَ: أَكلته أَو نالَتْ منه، والحَفَّةُ: ما احْتَفَّتْ منه.

وحِفافُ الرمل: مُنْقَطَعُه، وجمعه أَحِفَّةٌ.

حفل: الحَفْل: اجتماع الماء في مَحْفِلِه، تقول: حَفَل الماءُ يَحْفِل حفْلاً وحُفُلاً وحَفِيلاً، وحَفَل الوادي بالسَّيْل واحْتَفَل: جاء بملءِ جَنْبَيْه؛ وقول صخر الغَيّ:

أَنا المُثَلَّم أَقْصِرْ قبل فاقِرَة،
إِذا تُصِيبُ سَوَاءَ الأَنف تَحْتَفِل

معناه تأْخذ مُعْظَمَه. ومَحْفِلُ الماء: مُجْتَمَعُه. وفي الحديث في صفة عمر: ودفقت في مَحافِلِها؛ جمع مَحْفِلٍ أَو مُحْتَفَل حيث يَحْتفل الماء أَي يجتمع. وحَفَلَ اللَّبنُ في الضَّرْع يَحْفِل حَفْلاً وحُفُلاً وتَحَفَّل واحْتَفَلَ: اجتمع؛ وحَفَلَه هو وحَفَّلَه. وضَرْع حافِلٌ أَي ممتلىء لبناً. وشُعْبة حافِل ووَادٍ حافِلٌ إِذا كَثُر سَيْلُهما، والجمع حُفَّل. ويقال: احْتَفَلَ الوادي بالسيل أَي امتلأَ. والتَّحْفيل: مثل التَّصْرِية وهو أَلاَّ تُحْلَب الشاة أَياماً ليجتمع اللبن في ضَرْعها للبيع، ونهى رسول اللَّه، ﷺ، عن التصرية والتحفيل. وناقة حافِلَة وحَفُول وشاة حافِل وقد حَفَلَتْ حُفُولاً وحَفْلاً إِذا احْتَفَلَ لَبَنُها في ضَرْعها، وهُنَّ حُفَّل وحوافل. وفي الحديث: من اشترى شاة مُحَفَّلَة[1] فلم يَرْضَها رَدَّها ورَدَّ

(١) قوله «من اشترى شاة محفلة» كذا في الأصل، والذي في نسخة النهاية التي بأيدينا: من اشترى مُحَفَّلة، بدون لفظ شاة.

معها صاعاً من تَمْر؛ قال الـمُحَفَّلة الناقة أَو البقرة أَو الشاة لا يحْلُبها صاحبها أَياماً حتى يجتمع لبنها في ضَرْعها، فإذا احتلبها المشتري وَجَدها غَزيرة فزاد في ثمنها، فإذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبه أَيام تَحْفِيلها، فجعل سيدنا رسول اللَّه، ﷺ، بَدَلَ لبن التحفيل صاعاً من تمر؛ قال: وهذا مذهب الشافعي وأَهل السنَّة الذين يقولون بسنَّة سيدنا رسول اللَّه، ﷺ. والـمُحَفَّلة والـمُصَرَّاة واحدة، وسميت مُحَفَّلة لأن اللبن حُفِّل في ضَرْعها أي جُمع. والتحفيل مثل التصرية: وهو أَلاَّ تحلب الشاة أَياماً ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع، والشاة مُحَفَّلة ومُصَرَّاة؛ وأَنشد الأَزهري للقطَامي يذكر إبلاً اشتدَّ عليها حَفْلُ اللبن في ضروعها حتى آذاها:

ذَوَارِف عَيْنَيْها من الحَفْل بالضُّحى،
شُجُومٌ كَنَضَّاح الشِّنَانِ الـمُشَرَّب

وروي عن ابن الأَعرابي قال: الـحُفَال الجَمْع العظيم.
والـحُفَال: اللبن المجتمع وهذا ضَرْع حَفِيل أَي مملوء لبناً؛ قال ربيعة بن هَمّام بم عامر البكري:

أَأَخْـذُ بـالـعُـلا نـابـاً ضَـرُوسـاً
مُـذَمَّـمـة، لـهـا ضَـرْع حَـفِـيـل

وفي حديث عائشة تصف عمر، رضي اللَّه عنهما: للَّه أُمٌّ حَفَلَتْ له ودَرَّتْ عليه! أَي جَمَعت اللبن له في ثديها. وفي حديث حليمة: فإذا هي حافل أَي كثيرة اللبن. وفي حديث موسى وشعيب: فاستنكر أَبوهما سرعة مجيئهما بغنمهما حُفَّلاً بِطاناً، جمع حافل أَي ممتلئة الضروع. وحَفَلَت السماءُ حَفْلاً: جَدَّ وَقْعُها واشتدَّ مطرُها، وقيل: حَفَلَت السماءُ إذا جَدَّ وَقْعُها، يَعْنُون بالسماء حينئذٍ المطر لأَن السماء لا تَقَع. وحَفَل الدمعُ: كثُر؛ قال كثيِّر:

إذا قلت أَسْلُو، غارَتِ العينُ بالبُكا
غِـرَاءً، ومَـدَّتْـهـا مَـدامـعُ حُـفَّـلُ

وحَفَل القومُ يَحْفِلون حَفْلاً واحْتَفَلوا: اجتمعوا واحْتَشَدوا. وعنده حَفْل من الناس أَي جَمْع، وهو في الأَصل مصدر. والـحَفْل: الجَمْع. والـمَحْفِل: المَجْلِس والمُجْتَمَع في غير مجلس أَيضاً. ومَحْفِلُ القوم ومُحْتَفَلُهم: مُجْتَمَعُهم. وفي الحديث ذكر الـمَحْفِل، وهو مُجْتَمَع الناس ويجمع على الـمَحافِل. وتَحَفَّل المجلسُ: كثر أَهلُه. ودَعاهم الـحَفَلى والأَحْفَلى أَي بجماعتهم، والجيم أَكثر. وجَمْعٌ حَفْلٌ وحَفِيلٌ: كثير. وجاؤوا بحفيلتهم وحَفْلَتهم أَي بأَجمعهم. قال أَبو تراب: قال بعض بني سليم فلان محافظ على حَسَبه ومُحَافِل عليه إذا صانه؛ وأَنشد شمر:

يـا وَرْسُ ذاتَ الـجِـدِّ والـحَـفِـيـل،
مـا بَـرِحَـتْ وَرْسَـةُ أَو تَـشِـيـل

وَرْسَةُ: اسمُ عَنْزٍ كانت غَزِيرة. يقال: ذو حَفِيل في أَمره أَي ذو اجتهاد.
والـحَفِيل: الوضوء؛ عن كراع[1]، وقال: هو من الجمع؛ قال ابن سيده: ولا أَدري كيف ذلك. والـحَفِيل والاحْتِفال: المبالغة. ورجل ذو حَفْل وحَفْلة: مُبالغ فيما أُخذ فيه من الأُمور. وكانَ حَفِيلَةُ ما أَعطى دِرْهَما أَي مَبْلَغُ ما أَعطى.
الأَزهري: ومُحْتَفَلُ الأَمر مُعْظَمُه. ومُحْتَفِل لحم الفَخِذ والساق: أَكثرُه لحماً؛ ومنه قول الهذلي يصف سيفاً:

أَبْـيَـضُ كـالـرَّجْـع، رَسُـوبٌ إذا
مـا ثـاخَ فـي مُـحْـتَـفِـل يَـخْـتَـلـي

قال: ويجوز في مُحْتَفَل. أَبو عبيدة: الاحْتِفالُ من عَدْوِ الخيل أَن يَرَى الفارسُ أَن فرسه قد بلغ أَقصى حُضْره وفيه بقِيَّة. يقال: فَرَس مُحْتَفِل. والـحُفَال: بَقِيَّةُ التفاريق والأَقماع من الزبيب والحَشَف.

وحُفَالةُ الطعام: ما يُخْرَج منه فيُرْمى به. والـحُفَالة والحُثالة: الرديءُ من كل شيء. والـحُفَالة أَيضاً: بَقِيَّة الأَقماع والقُشور في التمر والـحَبّ، وقيل: الـحُفالة قُشارة التمر والشعير وما أَشبهها.
وقال اللحياني: هو ما يُلْقَى منه إذا كان أَجَلَّ من التراب والدُّقَاق. وفي الحديث: وتبقى حُفَالة كحُفَالة التمر أَي رُذالة من الناس كرَديء التمر ونُفايَتِه، وهو مِثْل الـحُثَالة، بالثاء، وقد تقدم. والـحُفَالة: مِثْل الـحُثالة؛ قال الأَصمعي:

(١) قوله «والحفيل الوضوء عن كراع» هكذا في الأصل، وعبارة القاموس وشرحه: والاحتفال الوضوح، عن كراع.

هو من حُفالتهم وحُثالتهم أَي ممن لا خير فيه منهم، قال: وهو الرُّذْل من كل شيء. ورجل ذو حَفْلة إِذا كان مبالِغاً فيما أَخَذَ فيه؛ وأَخَذَ للأَمر حَفْلَته إِذا جَدَّ فيه. والحُفَالة: ما رَقَّ من عَكَر الدُّهن والطيب. وحُفَالة اللبن: رَغْوَته كجُفَالته؛ حكاهما يعقوب. وحَفَلَ الشيءَ يَحْفِله حَفْلاً: جَلاه؛ قال بشر بن أَبي خازم يصف جارية:

رَأَى دُرَّةً بيضاءَ يَحْفِل لَوْنَها

سُخَامٌ، كغِرْبان البَرِير، مُقَصَّبُ

يَحْفِل لَوْنَها: يَجْلُوه؛ يريد أَن شَعَرَها يَشُبُّ بَيَاضَ لَوْنِها فيَزِيده بياضاً بشدَّة سواده. قال ابن بري: أَراد بالسُّخام شَعَرَها. وكل لَيِّنٍ من شعر أَو صُوف فهو سُخَام؛ والمُقَصَّبُ: الجَعْد.

والتَّحَفُّل: التزيُّنُ. والتحفيل: التزيين؛ قال: وجاءَ في حديث رُقْيَة النَّمْلة: العَرُوس تَقْتَال وتَحْتَفِل، وكُلَّ شيءٍ تَفْتَعِل، غير أَنَّها لا تَعْصِي الرَّجُل؛ معنى تَقْتَال تَحْتَكم على زوجها، وتَحْتَفِل تتزين وتحتشد للزينة. ويقال للمرأَة: تَحَفَّلي لزوجك أَي تَزَيَّني. لتحظَيْ عنده. وحَفَّلْت الشيءَ أَي جَلوته فتَحَفَّل واحْتَفَل. وطريق مُحْتَفِل أَي ظاهر مُسْتَبِين، وقد احْتَفَل أَي استبان، واحْتَفَل الطريقُ: وَضَح؛ قال لبيد يصف طريقاً:

تَرْزُم الشارِفُ من عِرْفانِه،

كُلَّما لاح بنَجْدٍ واحْتَفَل

وقال الراعي يصف طريقاً:

في لاحِبٍ برِقاق الأَرض مُحْتَفِلٍ؛

هادٍ إِذا غَرَّه الحُدْبُ الحَدَابِيرُ

أَراد بالحُدْب الحَدَابير صلابة الأَرض، أَي هذا الطريق واضح مستبين في الصَّلابة أَيضاً.

وما حَفَله وما حَفل به يَحْفِل حَفْلاً وما احْتَفَل به أَي ما بالى. والحَفْل: المُبَالاة. يقال: ما أَحْفِل بفلان أَي ما أُبالي به؛ قال لبيد:

فمَتى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُه،

بَجَلي الآنَ من العَيْش بَجَل

وحَفَلْت كذا وكذا أَي باليت به. يقال: لا يَحْفِل به؛ قال الكميت:

أَهْذِي بظَبْيَة، لو تُساعِفُ دارُها،

كَلَفاً وأَحْفِل صُرْمَها وأُبالي

وقول مُلَيح:

وإِني لأَقْرِي الهَمَّ، حين يَنُوبُني،

بُعَيْدَ الكَرَى منه ضَرِيرٌ مُحافِل

أَراد مُكاثِر مُطَاوِل.

والحِفْوَل: شجر مثل شجر الرمان في القَدْر، وله ورق مُدَوَّر مُفَلْطَح رقيق كأَنها في تَحَبُّب ظاهرها تُوثَة، وليست لها رطوبتها، تكون بقدر الإِجَّاصة، والناس يأْكلونه وفيه مرارة وله عَجَمَة غير شديدة تسمى الحَفَص؛ كل هذا عن أَبي حنيفة. الأَزهري: سلمة عن الفراء: الحَوْفَلَة القَنْفاء. ابن الأَعرابي: حَوْفَل الشيءُ إِذا انتفخت حَوْفَلته. وفي ترجمة حقل: الحَوْقَلة، بالقاف، الغُرْمُول اللَّيِّن؛ قال الأَزهري: هذا غَلَطٌ غَلِطَ فيه الليث في لفظه وتفسيره، والصواب الحَوْفَلة، بالفاء، وهي الكَمَرَة الضَّخْمة مأْخوذَة من الحَفْل وهو الاجتماع والامتلاء. وقال أَبو عمرو: قال ابن الأَعرابي والحَوْقَلة، بالقاف، بهذا المعنى خطأٌ. وقال الجوهري: الحَوْقَلة الغُرْمُول اللَّيِّن، وفي المتأَخرين من يقوله بالفاء، ويزعم أَنه الكَمَرَة الضخمة، ويجعله مأْخوذاً من الحَفْل، قال: وما أَظنه مسموعاً:

وحَفَائل وحَفَايل وحُفَائل: موضع؛ قال أَبو ذؤيب:

تأَبَّط نَعْلَيه وشَقَّ بَرِيرَة،

وقال: أَلَيْسَ الناس دون حَفَائل؟[1]

(١) قوله «بريرة» هكذا في الأَصل بالباء والذي في معجم ياقوت: مريرة بالميم.

قال ابن جني: من ضم الحاء همز الياء، البتّة كبرائل، وليس في الكلام فُعَايل غير مهموز الياء، ومن فتح الياء احتمل الهمزة والياء جميعاً، أما الهمز فكقولك سَفَائن ورَسَائل، وأما الياء فكقولك في جمع غِرْيَن وحِثْيَل غَرَايِن وحَثَايِل؛ وقوله:

ألا لَيت جَيْشَ العِير لاقَوْا كَتيبةً،
ثلاثين مِنّا شِرْعَ ذات الحفائلِ

فإنه زاد اللام على حدّ زيادتها في قوله:

ولقد نَهَيْتك عن بنات الأَوبَر

والحَفَيْلَل: شجر، مَثَّل به سيبويه وفسّره السِّيرافي.

حفلج: الحَفَلَّجُ والحُفالِجُ: الأَفْحَجُ: وهو الذي في رجله اعْوِجاجٌ.

حفلد: ابن الأعرابي: الحَفَلَّدُ البخيل وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشارُّ الناس ويفحش عليهم؛ وأنشد لزهير:

تقيّ نقيّ يُكْثِر غنيمةً
بِنَكْهَةِ ذي قُرْبَى، ولا بِحَفَلَّدِ

ذكره الأزهري في ترجمة حقلد بالقاف، قال: ورواه بالفاء.

حفلق: ابن سيده: الحَفَلَّقُ الضعيف الأحمق.

حفلك: رجل حَفَلْكَى وحَفَنْكَى: ضعيف.

حفن: الحَفْنُ: أَخذُكَ الشيءَ براحة كَفِّكَ والأَصابعُ مضمومةٌ، وقد حَفَنَ له بيده حَفْنةً. وحَفَنْتُ لفلان حَفْنَةً: أَعطيتُه قليلاً، ومِلْءُ كلِّ كَفٍّ حَفنةٌ؛ ومنه قول أَبي بكر، رضي الله عنه، في حديث الشَّفاعةِ: إنَّما نحن حَفْنَةٌ من حَفَناتِ اللّه. أَراد إنَّا على كثْرَتنا قليلٌ يوم القيامة عند اللّه كالحَفْنَة أَي يسير بالإضافة إلى مُلْكِه ورحمته، وهي مِلْءُ الكَفِّ على جهة المجاز والتمثيل، تعالى اللّه عزّ وجلّ عن التشبيه؛ وهو كالحديث الآخر: حَثْيَةٌ من حَثَياتِ رَبِّنا. الجوهري: الحَفْنَةُ مِلْءُ الكَفَّين من طعام. وحَفَنْتُ الشيء إذا جَرَفْتَه بِكِلْتَا يديك، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق ونحوه. وحَفَن الماءَ على رأسه: أَلقاه بحفْنَتِه؛ عن ابن الأعرابي وحَفَن له من ماله حَفْنةً: أَعطاه إياها. ورجل مِحْفَنٌ: كثير الحَفْن. قال ابن سيده: يجوز أَن يكون من الأول ومن الثاني. واحتَفَنَ الشيءَ: أخذه لنفسه ويقال: حَفَنَ للقوم وحَفَا المالَ إذا أَعطى كل واحد منهم حَفْنةً وحَفْوَةً. واحْتَفَنَ الرجل احتِفاناً: اقْتَلَعه من الأَرض. والحُفْنَةُ، بالضم: الحُفرَةُ يَحْفِرُها السيلُ في الغَلْظِ في مَجرَى الماء، وقيل: هي الحُفرَةُ أَينما كانت، والجمع الحُفَنُ؛ وأَنشد شمر:

هل تَعْرِفُ الدارَ تَعَفَّتْ بالحُفَنْ

قال: وهي قُلْتاتٌ يحتفرها الماء كهيئة البِرَكِ.

وقال ابن السكيت: الحُفَنُ نُقَرٌ يكون الماء فيها، وفي أَسفلها حَصىً وترابٌ؛ قال: وأَنشدني الإيادِيُّ لعديّ ابن الرِّقاعِ العامِليّ:

بِكْرٌ يُرَبِّبُها آثارُ مُنْبَعِقٍ،
تَرَى به حُفَناً زُرْقاً وغُدْرانا

وكان مِحْفَنٌ أَبا بَطْحاءَ، نسب إليه الدوابُّ البَطْحاوِيَّةُ.

والحَفّانُ: فِراخُ النعام، وهو من المضاعف وربما سَمَّوا صغارَ الإبل حَفّاناً، والواحدة حَفّانة للذكر والأُنثى جميعاً؛ وأَنشد ابن بري:

والحَشْوُ من حَفّانِها كالحَنْظَلِ

وشاهدُه لفِرَاخِ النعام قولُ الهُذَليِّ:

وإلاَّ النَّعامَ وحَفّانَه،
وطُغْياً مع اللَّهَقِ الناشِطِ

وبنو حُفَيْنٍ: بطن. وفي الحديث: أَن المُقَوْقِسَ أَهدَى إلى رسول اللّه، ﷺ، مارِيَةَ من حَفْنٍ؛ هي بفتح الحاء وسكون الفاء والنون، قرية من صعيد مصر، ولها ذكر في حديث الحسن بن عليٍّ مع معاوية.

حفنس: الحِنْفِسُ والحِفْنِس: الصغير الخَلْقِ، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال للجارية البذية القليلة الحياء حِنْفِسٌ وحِفْنِسٌ؛ قال الأزهري: والمعروف عندنا بهذا المعنى عِنْفِصٌ.

حفنك: الحَفَنْكَى: الضعيف كالحَفَلْكَى.

حفا: الحَفا: رِقَّة القَدم والخُفِّ والحافر، حَفِيَ حَفاً فهو حافٍ وحَفٍ، والاسم الحِفْوة والحُفْوة. وقال بعضهم: حافٍ بيِّنُ الحُفْوة والحِفْوةِ والحِفْية والحِفَاية، وهو الذي لا شيء في رِجْله من خُفٍّ ولا نَعْل، فأَما الذي رقَّت قَدماه من كثرة المَشْي فإنه حافٍ بيِّن الحَفَا. والحَفَا: المَشْيُ بغير خُفٍّ ولا نَعْلٍ. الجوهري: قال الكسائي رجل حافٍ بيِّنُ الحُفْوَةِ والحِفْية والحِفاية والحِفاء، بالمد؛ قال ابن بري: صوابه والحَفَاء، بفتح الحاء، قال: كذلك ذكره ابن السكيت وغيره، وقد حَفِيَ يَحْفَى وأَحفاه غيره. والحِفْوَة والحَفا: مصدر الحافي. يقال: حَفِيَ يَحْفَى حَفاً إذا كان بغير خفٍّ ولا نَعْل، وإذا انْسَحَجتِ القدم أَو فِرْسِنُ البعير أَو الحافرُ من

المَشْيِ حتى رَقَّت قيل حَفِيَ يَحْفَى حَفاً، فهو حَفٍ وأَنشد:

وهـو مـنَ الأَيْـنِ حَـفٍ نَـحِـيـتُ

وحَفِـيَ من نَعْليه وخُفِّه حِفْوة وحِفْية وحِفاوة، ومَشَى حتى حَفِـيَ حَفاً شديداً وأَحْفاه اللّه، وتَوَجَّى من الـحَفَا وَرَجِيَ وَجىً شديداً. والاحْتِفاء: أَن تَمْشِيَ حافياً فلا يُصيبَكِ الحَفَا. وفي حديث الانتعال: لِيُحْفِهِما جميعاً أَو لِيَنْتَعِلْهما جميعاً؛ قال ابن الأَثير: أَي ليمشِ حافيَ الرِّجلين أَو مُنْتَعِلَهما لأَنه قد يشق عليه المشي بنعل واحدة، فإِنَّ وضْعَ إِحْدَى القدمين حافية إِنما يكون مع التَّوَقِّي من أَذىً يُصيبها، ويكون وضع القدم المُنْتَعِلة على خلاف ذلك فيختلف حينئذٍ مشيه الذي اعتاده فلا يأْمَنُ العِثارَ، وقد يَتَصَوَّر فاعلُه عند الناس بصورة مَنْ إِحْدى رجليه أَقصرُ من الأُخرى. الجوهري: أَما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أَي رَقَّت قَدَمُه أَو حافِره فإِنه حَفٍ بَيِّنُ الـحَفَا، مقصور، والذي يمشي بلا خُفٍّ ولا نَعْل: حافٍ بيِّن الـحَفاءِ، بالمد. الزجاج: الحَفَا، مقصور أَن يكثر عليه المشيء حتى يُؤْلِمه المَشْيُ، قال: والـحَفاءُ، ممدود، أَن يمشي الرجل بغير نَعْل، حافٍ بَيِّنُ الـحَفاءِ، ممدود، وحَفٍ بَيِّن الـحَفَا، مقصور، إِذا رَقَّ حافره. وأَحْفَى الرجلُ: حَفِيت دابته.

وحَفِـيَ بالرجُل حَفَاوة وحِفاوة وحِفاية وتَـحَفَّى به واحْتَفَى: بالَغَ في إِكْرامه. وتَـحَفَّى إِليه في الوَصِيَّة: بالغ. الأَصمعي: حَفِيتُ إِليه في الوصية وتَـحَفَّيْت به تَـحَفِّياً، وهو المبالغة في إِكْرامه. وحَفِيت إِليه بالوصية أَي بالغت. وحَفِيَ اللّهُ بك: في معنى أَكرمك اللّه. وأَنا به حَفِيٌّ أَي بَرٌّ مبالغ في الكرامة. والتَّـحَفِّـي: الكلامُ واللِّقاءُ الحَسَن. وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿إِنَّه كان بي حَفِـيّاً﴾؛ معناه لطيفاً. ويقال: قد حَفِيَ فلان بفلان حِفْوة إِذا بَرَّه وأَلْطَفه. وقال الليث: الـحَفِيُّ هو اللطيف بك يَبَرُّكَ ويُلْطِفك ويَحْتَفِي بك وقال الأَصمعي: حَفِيَ فلان بفلان يَحْفَى به حَفاوة إِذا قام في حاجته وأَحْسَن مَثْواه. وحَفا اللّه به حَفْواً: أَكرمه. وحَفَا شارِبَه حَفْواً وأَحْفاه: بالَغَ في أَخْذه وأَلْزَقَ حَزَّه. وفي الـحديث: أَنه، عليه الصلاة والسلام، أَمر أَن تُـحْفَـى الشوارِبُ وتُعْفَى اللِّحَى أَي يُبَالَغ في قَصِّها. وفي التهذيب: أَنه أَمر بإِحْفاء الشوارب وإِعْفاء اللِّحَى. الأَصمعي: أَحْفَى شارِبَه ورأْسَه إِذا أَلزق حَزَّه، قال: ويقال في قولِ فلانٍ إِحْفاءٌ، وذلك إِذا أَلْزَق بِك ما تكره وأَلَحَّ في مَسَاءَتِك كما يُحْفَى الشيءُ أَي يُنْتَقَص. وفي الحديث: إِن اللّه يقول لآدم، عليه السلام: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فيقولُ: يَا رَبِّ كَمْ؟ فيقول: مِن كلِّ مائةٍ تِسْعَةً وتسعين، فقالوا: يا رسول اللّه احْتُفِينَا إِذاً فَماذا يَبْقى؟ أَي اسْتُؤْصِلْنَا من إِحْفَاءِ الشعر. وكلُّ شيءٍ اسْتُؤْصِلَ فَقَد احْتُفِيَ. ومنه حديث الفتح: أَنْ يَحْصُدُوهم حَصْداً، وأَحْفَى بيَدِه أَي أَمالَها وصْفاً للحَصْدِ والمُبالغة في القَتْل.

وحَفَاهُ من كل خَيْر يَحْفُوه حَفْواً: مَنَعَه. وحَفَاه حَفْواً: أَعطاه. وأَحْفـاه: أَلَحَّ عليه في الـمَسْأَلة. وأَحْفَى السُّؤَالَ: رَدَّده. الليث: أَحْفَى فلان فلاناً إِذا بَرَّح به في الإِلْحاف عليه أَو سَأَلَه فأَكْثَر عليه في الطلب. الأَزهري: الإِحْفاء في المسأَلة مثلُ الإِلْحاف سَواءٌ وهو الإِلْحاحُ. ابن الأَعرابي: الـحَفْوُ الـمَنْعُ، يقال: أَتاني فحَفَوْته أَي حَرَمْتُه، ويقال: حَفَا فلان فلاناً من كلِّ خير يَحْفُوه إِذا مَنَعه من كلِّ خير. وعَطَس رجلٌ عند النبي، ﷺ، فَوْقَ ثلاثٍ فقال له النبي، ﷺ: حَفَوْتَ، يقول مَنَعْتَنا أَن نُشَمِّتَكَ بعدَ الثلاثِ لأَنَّه إِنما يُشَمَّتُ في الأُولى والثَّانية، ومن رواه حَقَوْتَ فمعناه سَدَدْت علينا الأَمْرَ حتى قَطَعْتَنا، مأْخُوذٌ من الحَقْوِ لأَنه يقطع البطنَ ويَشُدُّ الظهْر. وفي حديث خَلِيفَةَ: كتبتُ إِلى ابن عباس أَن يَكْتُب إِليَّ ويُحْفِـيَ عَنِّي أَي يُمْسِكَ عَنِّي بعض ما عنده مِمَّا لا أَحْتَمِلُه، وإِن حمل الأَحفاء بمعنى المبالغة فيكون عَنِّي بمعنى عليَّ، وقيل: هو بمعنى المبالغة في البِرِّ بِهِ والنصيحةِ له، ورُوي بالخاء المعجمة.

وفي الحديث: أَن رجلاً سلَّم على بعض السلف فقال وعليكم السلامُ ورحمةُ اللّه وبَرَكَاتُه الزَّاكِيات، فقال: أَرَاكَ قد حَفَوْتَنا ثَوابَها أَي مَنَعتَنا ثواب السلام حيث اسْتَوْفَيت علينا في الردِّ، وقيل: أَراد تَقَصَّيْتَ ثوابَها واستوفيته علينا.

وحَافَـى الرجلَ مُـحافاةً: مارَاه ونازَعه في الكلام. وحَفِـيَ به حِفَايةً، فهو حَافٍ وحَفِـيٌّ، وتَـحَفَّـى واحْتَفَـى: لَطَفَ بِهِ وأَظهر السرور والفَرَحَ به وأَكثر السؤال عن حاله. وفي الـحديث:

أَنَّ عجوزاً دخلت عليه فسَأَلها فأَحْفَى وقال: إنَّها كانت تأْتينا في زَمَن خَدِيجة وإِنَّ كَرَمَ العَهْدِ من الإِيمان. يقال: أَحْفَى فلان بصاحبه وحَفِيَ به أَي بالَغَ في بِرِّهِ والسؤال عن حاله. وفي حديث عمر: فأَنْزَلَ أُوَيْساً القَرَنِيَّ فاحْتَفَاهُ وأَكْرَمَه.

وحديث علي: إنَّ الأَشْعَثَ سَلَّم عليه فَرَدَّ عليه بغَيْرِ تَحَفٍّ أَي غيرَ مُبالغ في الردّ والسُّؤَال.

والحَفاوة، بالفتح: المُبالَغةُ في السؤال عن الرجل والعنايةُ في أَمره. وفي المثل: مَأْرُبَةٌ لا حَفاوةٌ؛ تقول منه: حَفِيت، بالكسر، حَفاوةً. وتَحَفَّيت به أَي بالَغْت في إِكْرامِهِ وإِلْطافِه. وحفِيَ الفرسُ: انْسَحَجَ حافِرُه. والإِحْفاءُ: الإِسْتِقْصاء في الكلام والمُنازَعَةُ؛ ومنه قول الحارث بن حِلِّزة:

إن إِخْـوَانَـنَـا الأَراقِـمَ يَـغْـلُـو
نَ عَـلَـيْنا، فـي قِـيـلِـهِـم إِحْـفـاءُ

أَي يَقَعون فينا. وحافَى الرجلَ: نازَعه في الكلام وماراه. الفراء في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوها فيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾، أَي يُجْهِدْكُم. وأَحْفَيْتُ الرجلَ إذا أَجْهَدْتَه. وأَحْفاه: بَرَّحَ به في الإِلحاحِ عليه، أَو سأَله فأَكْثَر عليه في الطلب، وأَحْفى السؤال كذلك. وفي حديث أَنس: أَنهم سأَلوا النبي، ﷺ، حتى أَحْفَوْه أَي اسْتَقْصَوْا في السؤَالِ. وفي حديث السِّواكِ: لَزِمْتُ السِّواكَ حتى كدت أُحْفِي فَمِي أَي أَسْتَقْصِي على أَسناني فأُذْهِبُها بالتَّسَوُّكِ. وقوله تعالى: ﴿يسأَلونك كأَنك حَفِيٌّ عنها﴾؛ قال الزجاج: يسأَلونك عن أَمر القيامة كأَنك فرحٌ بسؤالهم، وقيل: معناه كأَنك أَكثرت المسأَلة عنها، وقال الفراء: فيه تقديم وتأْخير، معناه يسأَلونك عنها كأَنك حفِيٌّ بها؛ قال: ويقال في التفسير كأَنك حَفِيٌّ عنها كأَنك عالم بها، معناه حافٍ عالم.

ويقال: تحافَيْنا إِلى السلطان فرَفَعَنا إِلى القاضي، والقاضي يسمى الحافيَ. ويقال: تَحَفَّيْتُ بفلان في المسأَلة إذا سأَلت به سؤالاً أَظهرت فيه المحبّةَ والبِرَّ، قال: وقيل كأَنك حَفِيٌّ عنها كأَنك أَكثرت المسأَلة عنها، وقيل: كأَنك حَفِيٌّ عنها كأَنك مَعْنِيٌّ بها، ويقال: المعنى يسأَلونك كأَنك سائل عنها.

وقوله [تعالى]: ﴿إِنه كان بي حَفِيًّا﴾؛ معناه كان بي مَعْنِيّاً، وقال الفراء: معناه كان بي عالماً لطيفاً يجيب دعوتي إذا دعوته. ويقال: تَحَفَّى فلان معناه أَنه أَظهر العِناية في سؤاله إِياه. يقال: فلان بي حَفِيٌّ إذا كان مَعْنِيّاً؛ وأَنشد للأَعشى:

فإِن تَسأَلي عنّي، فيا رُبَّ سائِلٍ
حَفِيٍّ عن الأَعْشى به حيث أَصعَدا

معناه: مَعْنِيٌّ بالأَعْشى وبالسؤَال عنه. ابن الأَعرابي: يقال لقيت فلاناً فَحفِيَ بي حَفاوة وتَحَفَّى بي تَحَفِّياً.

الجوهري: الحَفِيّ العالم الذي يَتَعَلَّم الشيءَ باسْتِقْصاء. والحَفِيُّ: المُسْتَقْصي في السؤال.

واحْتَفى البَقْلَ: اقْتَلَعه من وجه الأَرض. وقال أَبو حنيفة: الاحْتِفاء أَخذُ البقلِ بالأَظافير من الأَرض. وفي حديث المضْطَرّ الذي سأَل النبيّ، ﷺ: مَتى تَحِلُّ لنا المَيْتةُ؟ فقال: ما لم تَصْطَبِحُوا أَو تَغْتَبِقُوا أَو تَحْتَفِئُوا بها بَقْلاً فشَأْنَكُم بها؟ قال أَبو عبيد: هو من الحَفا، مهموز مقصور، وهو أَصل البَرْدي الأَبيض الرَّطبِ منه، وهو يُؤْكَل، فتأَوَّله في قوله تَحْتَفِئُوا، يقول: ما لم تَقْتَلِعُوا هذا بعَيْنِه فتأْكلوه، وقيل: أَي إذا لم تجدوا في الأَرض من البقل شيئاً، ولو بأَن تَحْتَفُوه فتَنْتِفُوه لِصِغَرِه؛ قال ابن سيده: وإِنما قَضَينا على أَنّ اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أَن اللام ياء أَكثر منها واواً. الأَزهري: وقال أَبو سعيد في قوله أَو تَحْتَفِئُوا بَقْلاً فشَأْنُكم بها؛ صوابه تَحْتَفُوا، بتخفيف الفاء من غير همز. وكلُّ شيء اسْتُؤْصِل فقد احْتُفِيَ، ومنه إِحْفاءُ الشَّعَرِ. قال: واحْتَفَى البَقْلَ إذا أَخَذَه من وجه الأَرض بأَطراف أَصابعه من قصره وقلّته؛ قال: ومن قال تَحْتَفِئُوا بالهمز من الحَفَإِ البَرْدِيّ فهو باطل لأَن البَرْدِيَّ ليس من البقل، والبُقول ما نبت من العُشب على وجه الأَرض مما لا عِرْق له، قال: ولا بَرْدِيَّ في بلاد العرب، ويروى: ما لم تَجْتَفِئُوا، بالجيم، قال: والاجْتِفاء أَيضاً بالجيم باطل في هذا الحديث لأَن الاجْتِفاء كَبُّكَ الآنِيَةَ إذا جَفَأْتَها، ويروى: ما لم تَحْتَفُّوا، بتشديد الفاء، من احْتَفَفْت الشيء إذا أَخذتَه كلّه كما تَحُفُّ المرأَة وجهها من الشعر، ويروى بالخاء المعجمة، وقال خالد بن كلثوم: احْتَفى القومُ المَرْعَى إذا رَعَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً؛ وقال في قول الكميت:

وشُـبِّـهَ بـالـحَـفْـوَة الـمُـنْـقَـلُ

قال: المُنْتَقَلُ أَن يَنْتَقِلَ القومُ من مَرْعًى احْتَفَوْه إلى مَرْعًى آخر. الأزهري: وتكون الحَفْوَة من الحافي الذي لا نَعْلَ له ولا خُفٌّ؛ ومنه قوله:

وشُبِّه بالحِفْوة المُنْتَقَلُ

وفي حديث السِّباق ذكر الحَفْياء، بالمد والقصر؛ قال ابن الأثير: هو موضع بالمدينة على أميال، وبعضهم يقدم الياء على الفاء، واللّه أعلم.

حقب: الحَقَبُ: بالتحريك: الحِزامُ الذي يَلِي حَقْوَ البَعِير. وقيل: هو حَبْلٌ يُشَدّ به الرَّحْلُ في بَطْنِ البَعِيرِ مما يلي ثِيلَه، لِئَلاَّ يُؤْذِيَه التَّصْدِيرُ، أَو يَجْتَذِبَه التَّصْدِيرُ، فيُقَدِّمَه؛ تقول منه: أَحْقَبْتُ البَعِيرَ.

وحَقِبَ، بالكسر، حَقَباً فهو حَقِبٌ: تَعَسَّرَ عليه البَوْلُ مِن وُقوعِ الحَقَبِ على ثِيلِه؛ ولا يقال: ناقةٌ حَقِبةٌ لأن الناقة لَيس لها ثِيلٌ. الأزهري: من أَدَواتِ الرَّحْلِ الغَرْضُ والحَقَبُ، فأَما الغَرْضُ فهو حِزامُ الرَّحْلِ، وأَما الحَقَبُ فهو حَبْلٌ يَلِي الثِّيلَ. ويقال: أَخْلَفْتُ عن البَعِيرِ، وذلك إذا أَصابَ حَقَبُه ثِيلَه، فيَحْقَبُ هو حَقَباً، وهو احْتِباسُ بَوْلِه؛ ولا يقال ذلك في الناقةِ لأَنَّ بَوْلَ الناقةِ من حَيائها، ولا يَبْلُغُ الحَقَبُ الحَياءَ؛ والإِخْلافُ عنه: أَن يُحَوَّلَ الحَقَبُ فيُجْعَلَ مما يَلِي خُصْيَتَي البَعِير. ويقال: شَكَلْت عن البَعِير، وهو أَن تجعل بين الحَقَب والتَّصْدير خَيْطاً، ثم تَشُدَّه لئلا يَدْنُوَ الحَقَبُ من الثِّيلِ. واسم ذلك الخَيْطِ: الشِّكالُ.

وجاءَ في الحديث: لا رَأْيَ لِحازِقٍ، ولا حاقِبٍ، ولا حاقِنٍ؛ الحازِقُ: الذي ضاقَ عليه خُفُّه، فَحَزَقَ قَدَمَه حَزْقاً، وكأَنه بمعنى لا رأْيَ لذي حَزْقٍ؛ والحاقِبُ: هو الذي احْتاجَ إلى الخَلاءِ، فلم يَتَبرَّزْ، وحَصَرَ غائطَهُ، شُبِّهَ بالبَعِيرِ الحَقِبِ الذي قَدَدَنا الحَقَبُ مِن ثِيلِه، فَمَنَعَه من أَن يَبُولَ. وفي الحديث: نُهِيَ عن صلاة الحاقِبِ والحاقِنِ.

وفي حديث عُبادةَ بن أَحْمَر: فجمَعْتُ إِبلِي، ورَكِبْتُ الفَحْلَ، فحَقِبَ فَتَفاجَّ يَبُولُ، فنَزَلْتُ عنه.

حَقِبَ البعيرُ إذا احْتَبَس بَوْلُه. ويقال: حَقِبَ العامُ إذا احْتَبَس مَطَرُه.

والحَقَبُ والحِقابُ: شيءٌ تُعَلِّقُ به المرأَةُ الحَلْيَ، وتَشُدُّه في وَسَطِها، والجمع حُقُبٌ. والحِقابُ: شيءٌ مَحلّيٌ تَشُدُّه المرأَةُ على وَسَطِها. قال الليث: الحِقابُ شيءٌ تتخذه المرأَة، تُعَلِّق به مَعالِيقَ الحُلِيِّ، تَشُدُّه على وسَطها، والجمع الحُقُبُ.

قال الأزهري: الحِقابُ هو البَرِيمُ، إِلاَّ أَنَّ البَرِيمَ يكون فيه أَلوانٌ من الخُيُوطِ تَشُدُّه المرأَة على حَقْوَيْها. والحِقابُ: خَيْط يُشَدُّ في حَقْوِ الصبيِّ، تُدْفَعُ به العينُ.

والحَقَبُ في النَّجائبِ: لَطافةُ الحَقْوَيْنِ، وشِدَّةُ صِفاقِهما، وهي مِدْحةٌ.

والحِقابُ: البياض الظاهر في أَصل الظُّفُر.

والأَحْقَبُ: الحمار الوَحْشِيُّ الذي في بَطْنِه بياض، وقيل: هو الأَبيضُ موضعِ الحَقَبِ؛ والأَوّل أَقْوَى؛ وقيل: إِنَّما سُمي بذلك لبياضٍ في حَقْوَيْه، والأُنثى حَقْباءُ؛ قال رؤْبة بن العجاج يُشَبِّه ناقتَه بأَتانٍ حَقْباءَ:

كأَنَّها حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَّلَقْ،

أَو جادِرُ اللِّيتَيْنِ، مَطْوِيُّ الحَنَقْ

والزَّلَقُ: عَجِيزتُها حيث تَزْلَقُ منه. والجادِرُ: حِمارُ الوَحْشِ الذي عَضَّضَتْه الفُحُول في صَفْحَتَيْ عُنُقِه، فصار فيه جَدَراتٌ. والجَدَرةُ: كالسِّلْعة تكون في عُنُقِ البعير، وأَراد باللِّيتَيْنِ صَفْحَتَي العُنقِ أَي هو مَطْوِيٌّ عند الحَنَقِ، كما تقول: هو جَرِيءُ المَقْدَمِ أَي جَرِيءٌ عند الإِقْدامِ.

والعَرب تُسَمِّي الثَّعْلَبَ مُحْقَباً، لبَياضِ بَطْنِه. وأَنشد بعضُهم لأُم الصَّرِيح الكِنْدِيَّة، وكانت تحتَ جَرير، فوَقَع بينها وبين أُخت جرير لِحاءٌ وفَخارٌ، فقالت:

أَتَعْدِلِينَ مُحْقَباً بأَوْسِ،

والخَطَفَى بأَشْعَثَ بنِ قَيْسِ،

ما ذاكِ بالحَزْمِ ولا بالكَيْسِ

عَنَتْ بذلكَ: أَنَّ رِجالَ قَوْمِها عند رِجالِها، كالثَّعْلَب عند الذِّئب. وأَوْسٌ هو الذئب، ويقال له أُوَيْسٌ.

والحَقِيبةُ كالبَرْذَعةِ، تُتَّخَذ لِلحِلْسِ والقَتَبِ، فأَمّا حَقِيبةُ القَتَبِ فَمِنْ خَلْفُ، وأَمّا حَقِيبةُ الحِلْسِ فَمُجَوَّبةٌ عن ذِرْوةِ السَّنامِ. وقال ابن شميل: الحَقِيبةُ تكون على عَجُزِ البَعِير، تحت حِنْوَيِ القَتَبِ الآخِرَيْنِ

والـحَقَبُ: حَبْل تُشَدُّ به الحَقِيبةُ.

والـحَقِيبةُ: الرِّفادةُ في مُؤَخَّر القَتَبِ، والجمع الـحَقائبُ.

وكلُّ شيءٍ شُدّ في مؤخَّر رَحْل أَو قَتَب، فقد احْتُقِبَ.

وفي حديث حنين: ثم انْتَزَع طَلَقاً مِنْ حَقَبِه أَي من الـحَبْل المشدُود على حقو البعير، أَو من حقيبته، وهي الزِّيادةُ التي تُجْعَل في مُؤَخَّر القَتَب، والوعاءُ الذي يَجْعَل الرجل فيه زادَه.

والـمُحْقِب: المُرْدِفُ؛ ومنه حديث زيد بن أَرْقَم: كنتُ يَتِيماً لابنِ رَواحةَ فخرَج بي إِلى غَزْوةِ مُؤْتَةَ، مُرْدِفي على حَقِيبةِ رَحْلِه؛ ومنه حديث عائشة: فَأَحْقَبَها عبدُ الرحمن على ناقةٍ، أَي أَرْدَفَها خَلْفَه على حَقِيبةِ الرَّحْل. وفي حديث أَبي أُمامة: أَنه أَحْقَبَ زادَه خَلْفَه على راحِلَتِه أَي جعلَه وراءه حَقِيبةً.

واحْتَقَبَ خَيْراً أَو شَرّاً، واسْتَحْقَبه: ادَّخره، على المثَل، لأَنّ الإِنسان حامِلٌ لعَمَلِهِ وَمُدَّخِرٌ له. واحْتَقَبَ فلان الإِثْم: كأَنَّه جَمَعَه واحْتَقَبَه مِنْ خَلْفِهِ؛ قال امْرُؤُ القيس:

فاليَوْمَ أُسْقَى، غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ،
إِثْماً، مِنَ اللّهِ، ولا واغِلِ

واحْتَقَبَه واسْتَحْقَبَه، بمعنى، أَي احْتَمَلَه.

الأَزهري: الاحْتِقابُ شَدُّ الحَقِيبةِ من خَلْفٍ، وكذلك ما حُمِلَ مِن شيءٍ من خَلْفٍ، يقال: احْتَقَبَ واسْتَحْقَبَ؛ قال النابغة:

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الماذِيِّ، يَقْدُمُهم
شُمُّ العَرانِينِ، ضَرّابُون للهامِ[1]

الأَزهري: ومن أَمثالهم: اسْتَحْقَبَ الغَزْوُ أَصْحابَ البَراذِين؛ يقال ذلك عند ضِيق المخَارِج؛ ويقال في مثله: نَشِبَ الحَدِيدةُ والتَوَى المِسمارُ؛ يقال ذلك عند تأْكيد كل أَمر ليس منه مَخْرَجٌ.

والحِقْبةُ من الدَّهر: مدّة لا وَقْتَ لها. والحِقْبةُ، بالكسر: السَّنةُ؛ والجمع حِقَبٌ وحُقُوبٌ، كحِلْيةٍ وحُلِيّ.

والـحُقْبُ والـحُقُبُ: ثمانون سَنةً، وقيل أَكثرُ من ذلك؛ وجمع الـحُقْب حِقابٌ؛ مثل قُفٍّ وقِفافٍ، وحكى الأَزهري في الجمع أَحْقاباً. والـحُقُبُ: الدَّهرُ، والأَحْقابُ: الدُّهور؛ وقيل: الـحُقْبُ السَّنةُ، عن ثعلب. ومنهم من خَصَّصَ به لغة قيس خاصَّة. وقوله تعالى: ﴿أَو أَمْضِيَ حُقُباً﴾؛ قيل: معناه سنةٌ؛ وقيل: معناه سنين، وبِسِنِينَ فسره ثعلب. قال الأَزهري: وجاء في التفسير: أَنه ثمانون سنة، فالحُقْب على تفسير ثعلب، يكون أَقَلَّ من ثمانين سنة، لأَنَّ موسى، عليه السلام، لم يَنْوِ أَن يَسِيرَ ثمانين سَنةً، ولا أَكثر، وذلك أَنّ بَقِيَّةَ عُمُرِه في ذلك الوَقْت لا تَحْتَمِلُ ذلك؛ والجمع من كل ذلك أَحْقَابٌ وأَحْقُبٌ؛ قال ابن هَرْمةَ:

وقد وَرِثَ العَبّاسُ، قَبْل مُحمدٍ،
نَبِيَّيْن حَلاَّ بَطْنَ مَكّةَ أَحْقُبا

وقال الفرّاءُ في قوله تعالى: ﴿لابِثين فيها أَحْقاباً﴾؛ قال: الحُقْبُ ثمانُون سنةً، والسَّنةُ ثَلْثمائة وستون يوماً، اليومُ منها أَلفُ سنة من عَدد الدنيا، قال: وليس هذا مما يدل على غاية، كما يَظُنُّ بعضُ الناس، وإِنما يدُل على الغايةِ التوْقِيتُ، خمسةُ أَحْقاب أَو عشرة، والمعنى أَنهم يَلْبَثُون فيها أَحْقاباً، كُلَّما مَضَى حُقْب تَبِعه حُقْب آخَر؛ وقال الزجّاج: المعنى أَنهم يَلْبَثُون فيها أَحْقاباً، لا يذُوقُون في الأَحْقابِ بَرْداً ولا شَراباً، وهم خالدون في النار أَبداً، كما قال اللّه، عزّ وجلّ؛ وفي حديث قُسّ:

وأَعْبَدُ مَن تَعَبَّدَ في الحِقَبْ

هو جمع حِقْبةٍ، بالكسر، وهي السنةُ، والـحُقْبُ، بالضم: ثَمانُون سَنةً، وقيل أَكثر، وجمعه حِقابٌ. وقارةٌ حَقْباءُ: مُسْتَدِقَّةٌ[2] طَويلةٌ في السماءِ؛ قال امرؤُ القيس:

تَرَى القُنّةَ الحَقْباء، مِنْها، كَأَنَّها
كُمَيْتٌ، يُبارِي رَعْلَةَ الخَيْلِ، فارِدُ

وهذا البيت مَنْحُول. قال الأَزهري، وقال بعضهم لا يقال لها حَقْباء، حتى يَلْتَوِيَ السَّرابُ بِحَقْوَيْها؛ قال الأَزهري: والقارةُ الـحَقْباء التي في وسَطها تُرابٌ أَعْفَرُ، وهو يَبْرُقُ ببياضِه مع بُرْقةِ سائِرِه.

وحَقِبَت السماءُ حَقَباً إِذا لم تُمْطِرْ. وحَقِبَ المطَرُ حَقَباً

(١) قوله «مستحقبي حلق إلخ» كذا في النسخ تبعاً للتهذيب والذي في التكملة: مستحقبو حلق الماذي خلفهمو.

(٢) [قوله «مستدقة» في التاج: المسترِقّة].

احْتَبَسَ. وكُلُّ ما احْتَبَس فقد حَقِبَ، عن ابن الأَعرابي. وفي الحديث: حَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ أَي فَسَدَ واحْتَبَس، مِن قولهم حَقِبَ المَطَرُ أَي تأَخَّر واحْتَبَسَ.

والحُقْبَةُ: سكون الرِّيحِ، يمانيةٌ.

وحَقِبَ المَعْدِنُ، وأَحْقَبَ: لم يوجد فيه شيء، وفي الأَزهري: إِذا لم يُرْكِزْ. وحَقِبَ نائِلُ فلان إِذا قلَّ وانْقَطَعَ.

وفي حديث ابن مسعود، رضي اللّه عنه: الإِمَّعةُ فيكم اليَوْمَ المُحْقِبُ الناسَ دِينَه؛ وفي رواية: الذي يُحْقِبُ دِينَه الرِّجالَ؛ أَراد: الذي يُقلِّدُ دينَه لكل أَحد أَي يَجْعَلُ دِينَه تابعاً لِدِينِ غيره، فلا حَجّة ولا بُرْهانٍ ولا رَوِيَّةٍ، وهو من الأَرْدافِ على الحقيبة.

وفي صفة الزبير، رضي اللّه عنه: كانَ نُفُجَ الحَقِيبةِ أَي رابِيَ العَجُزِ، ناتئه، وهو بضم النون والفاء؛ ومنه انْتَفَجَ جَنْبا البعير أَي ارتفعا.

والأَحْقَبُ: زعموا اسم بعض الجنّ الذي جاؤُوا يستمعون القرآن من النبي، ﷺ. قال ابن الأَثير: وفي الحديث ذكر الأَحقب، وهو أَحَدُ النفر الذين جاؤُوا إِلى النبي، ﷺ، من جنّ نَصِيبِينَ، قيل: كانوا خمسةً: خَسا، ومَسا، وشاصهْ، وباصهْ، والأَحقب[1].

والحِقابُ: جبل بعَيْنه، مَعْروف[2]؛ قال الراجز، يَصِفُ كَلْبةً طَلَبَتْ وَعِلاً مُسِنّاً في هذ الجَبَل:

قد قُلْتُ، لـمَّا جَدَّتِ العُقابُ،

وضَمَّها، والبَدَنَ، الحِقابُ،

جِدِّي، لكُلِّ عامِلٍ ثَوابُ،

الرَّأْسُ والأَكْرُعُ والإِهابُ

البَدَنُ: الوَعِلُ المُسِنُّ؛ قال ابن بري: هذا الرجز ذكره الجوهري:

قد ضَمَّها، والبَدَنَ، الحِقابُ

قال: والصواب: وضَمَّها، بالواو، كما أَوردناه. والعُقابُ: اسم كَلْبتِه؛ قال لها لمَّا ضَمَّها والوَعِلَ الجَبَلُ: جِدِّي في لَحاق هذا الوَعِلِ لتأْكُلِي الرَّأْسَ والأَكْرُعَ والإِهابَ.

حقد: الحِقْدُ: إِمساكُ العداوة في القلب والتربص لِفُرْصَتِها. والحِقْدُ: الضِّغْنُ، والجمع أَحقاد وحُقود، وهو الحقِيدَةُ، والجمع حقائد؛ قال أَبو صخر الهذلي:

وعَدٌّ إِلى قوم تَجِيشُ صُدورُهم

بِغِشِّيَ، لا يُخْفُونَ حَمْلَ الحَقائِدِ

وحَقَدَ عليَّ يَحْقِدُ حَقْداً وحَقِد، بالكسر، حَقَداً وحِقْداً فيهما فهو حاقد، فالحَقْدُ الفعل، والحِقْدُ الاسم. وتَحَقَّدَ كَحَقَد؛ قال جرير:

يا عَذْنَ! إِنَّ وِصالَهنَّ خِلابَة،

ولقد جَمَعْنَ مع البِعادِ تَحَقُّدَا

ورجل حقود: كثير الحقد على ما يوجب هذا الضرب من الأَمثلة.

وأَحقَدَه الأَمرُ: صَيَّره حاقداً وأَحقده غيره. وحَقِدَ المطرُ حَقَداً وأَحقد: احتبس، وكذلك المعدن إِذا انقطع فلم يُخرج شيئاً. قال ابن الأَعرابي: حَقِدَ المعدنُ وأَحقَدَ إِذا لم يخرج منه شيء وذهبت مَنالته. ومعدن حاقد إِذا لم يُنل شيئاً. الجوهري: وأَحقد القومُ إِذا طلبوا من المعدن شيئاً فلم يجدوا؛ قال: وهذا الحرف نقلته من كلام ولم أَسمعه.

والمَحْقِدُ: الأَصل؛ عن ابن الأُعرابي.

حقر: الحَقْرُ في كل المعاني: الذِّلَّة؛ حَقَرَ يَحْقِرُ حَقْراً وحُقْرِيَّةً، وكذلك الاحْتِقارُ. والحَقِيرُ: الصغير الذليل. وفي الحديث: عَطَسَ عنده رجل فقال له: حَقِرْتَ ونَقِرتَ؛ حَقِرَ إِذا صار حقيراً أَي ذليلاً. وتَحاقَرَتْ إِليه نفسه: تَصاغَرَتْ. والتَّحْقِيرُ: التصغير. والمُحَقَّراتُ: الصغائر. ويقال: هذا الأَمر مَحْقَرَةٌ بك أَي حَقارَةٌ. والحَقِيرُ: ضد الخَطِير، ويؤكد فيقال: حَقِيرٌ نَقِيرٌ وحَقْرٌ نَقْرٌ. وقد حَقُرَ، بالضم، حَقْراً وحَقارةً وحَقَرَ الشيءَ يَحْقِرُهُ حَقْراً ومَحْقَرَةً وحَقارَةً وحَقَّرَهُ واحْتَقَرَهُ واسْتَحْقَرَهُ: اسْتَصْغَرَه ورآه حَقِيراً. وحَقَّرَهُ: صيره حَقِيراً؛ قال بعض الأَغفال:

حُقِّرْتِ! أَلاَ يَوْمَ قَدْ سَيْرِي،

إِذا أَنا مِثْلُ الفَلَتانِ العَيْرِ

(١) [قوله: شاصهْ وباصهْ. في التاج: شاصة وباصة].

(٢) [في إحدى نسخ القاموس جبل بنعمان وفي التاج: جبل بعُمَانَ].

حُقِّرت أَي صيرك الله حقيرة هلاَّ تعرَّضت إِذْ أَنا فتيّ. وتحقير الكلمة: تصغيرها. وحَقَّرَ الكلامَ: صَغَّرَه.

والحروف المَحْقورَةُ هي: القاف والجيم والطاء والدال والباء يجمعها «جَدٌ قُطْبٍ» سميت بذلك لأَنها تُحْقَرُ في الوقف وتُضْغَطُ عن مواضعها، وهي حروف القلقلة، لأَنك لا تستطيع الوقوف عليها إِلا بصوت وذلك لشدَّة الحَقْر والضَّغْط، وذلك نحو الحَقْ واذْهَبْ واخْرُجْ، وبعض العرب أَشدّ تصويتاً من بعض.

وفي الدعاء: حَقراً ومَحْقَرةً وحَقارَةً، وكله راجع إِلى معنى الصِّغَرِ. ورجل حَيْقَرٌ: ضعيف؛ وقيل: لئيم الأَصل.

حقص: الأَزهري خاصة: قال أَبو العميثل: يقال حَقَص ومَحَص إِذا مرَّ مَرًّا سريعاً، وأَقْحَصْته وقَحَصْته إِذا أَبعَدْته عن الشيء. وقال أَبو سعيد: يقال قَحَص برِجْلِهِ وفَحَصَ إِذا رَكَضَ برجله. قال ابن الفرج: سمعت مُدْرِكاً الجعفريَّ يقول: سبَقَني فلانٌ قَبْصاً وحَقْصاً وشَدًّا بمعنى واحد.

حقط: الحَيْقَطُ والحَيْقُطانُ: ذكر الدُّرَّاج؛ قال الطرمّاح:

من الهُوذِ كَدْراء السَّراةِ، وبَطْنُها

خَصِيفٌ كَلَوْنِ الحَيْقُطانِ المُسَيَّحِ

المُسَيَّح: المُخَطَّطُ، والخَصِيفُ: لون أَبيض وأَسود كلون الرَّماد، وقال ابن خالويه: لم يفتح أَحد قاف الحيقطان إِلا ابن دريد، وسائر الناس الحَيْقُطانُ، والأُنثى حَيْقُطانةٌ.

والحَقَطُ: خفة الجسم وكثرة الحركة، والحَقْطَةُ: المرأَة الخَفيفة الجسم النَّزِقةُ.

حقطب: الأَزهري، أَبو عمرو: الحَقْطَبَةُ صِياحُ الحَيْقُطان، وهو ذَكَرَ الدُّرَّاج؛ والله أَعلم.

حقف: الحِقْفُ من الرمل: المُعْوَجُّ، وجمعه أَحقافٌ وحُقوفٌ وحِقافٌ وحِقَفَةٌ ومنه قيل لما اعْوَجَّ: مُحْقَوْقِفٌ. وفي حديث قُسٍّ: في تَنائِفَ حِقافٍ وفي رواية أُخرى: حَقائِفَ؛ الحِقافُ: جمع حِقْفٍ، وهو ما اعْوَجَّ من الرمل واستطال، ويجمع على أَحْقافٍ، فأَما حَقائِفُ فجمع الجمع؛ أَما جمع حِقافٍ أَو أَحقافٍ، وأَما قوله تعالى: ﴿إِذ أَنذر قومَه بالأَحْقافِ﴾، فقيل: هي من الرِّمال، أَي أَنْذَرَهم هنالك. قال الجوهري: الأَحْقافُ ديار عاد. قال تعالى: ﴿واذكر أَخا عادٍ إِذ أَنذر قومَه بالأَحْقافِ﴾؛ قال الفراء: واحدها حِقْفٌ وهو المستطيل المشرف، وفي بعض التفسير في قوله بالأَحقاف فقال بالأَرض، قال: والمعروف من كلام العرب الأَول، وقال الليث: الأَحْقافُ في القرآن جبل محيط بالدنيا من زَبَرْجَدةٍ خضراء تَلْتَهِبُ يوم القيامة فَتَحْشُرُ الناس من كل أُفُقٍ؛ قال الأَزهري: هذا الجبل الذي وصفه يقال له قافٌ، وأَما الأَحْقافُ فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. والحِقْفُ: أَصْلُ الرَّمْلِ وأَصل الجبل وأَصل الحائط. وقد احْقَوْقَفَ الرملُ إِذا طالَ واعْوَجَّ. واحْقَوْقَفَ الهِلالُ: اعْوَجَّ. وكلُّ ما طَالَ واعْوَجَّ، فقد احْقَوْقَفَ كظهر البعير وشَخْص القَمَرِ؛ قال العجاج:

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ مِمّا وجَفا،

طَيَّ اللَّيالي زُلَفاً فزُلَفا،

سَماوةَ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا

وظبي حاقِفٌ فيه قولان: أَحدهما أَنَّ معناه صار في حِقْفٍ، والآخر أَنه رَبَضَ وَاحْقَوْقَفَ ظهرُه.

الأَزهري: الظبي الحاقِفُ يكون رابِضاً في حِقْفٍ من الرمل أَو منطوياً كالحِقْف. وقال ابن شميل: جمل أَحْقَفُ خَمِيصٌ قال ابن سيده: وكل موضع دخل فيه فهو حِقْفٌ. ورجل حاقِفٌ إِذا دخل في الموضع؛ كلُّ ذلك عن ثعلب. وفي الحديث: أَنه، ﷺ، مرَّ هو وأَصحابه وهم مُحْرِمُون بظبي حاقِفٍ في ظلِّ شجرة؛ هو الذي نام وانْحنى وتَثَنَّى في نومه، ولهذا قيل للرمل إِذا كان مُنْحَنِياً حِقْفٌ، وكانت مَنازِلُ قوم عادٍ بالرِّمال.

حقق: الحَقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حُقوقٌ وحِقاقٌ، وليس له بناء أَدنى عدَد. وفي حديث التلبية: لبَّيْك حَقًّا حقّاً أَي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أَي أَنه أَكدَّ به معنى أَلْزَم طاعتَكَ الذي دلّ عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حقّاً فتؤَكّد به وتُكرِّرُه لزيادة التأْكيد، وتَعَبُّداً مفعول له[1]، وحكى سيبويه: لَحَقُّ أَنه ذاهب بإِضافة حقّ إِلى أَنه كأَنه قال: لَيَقِينُ ذاك أَمرُك، وليست في كلام كل العرب، فأَمرك هو خبر يقينُ لأَنه قد أَضافه إِلى ذاك وإِذا أَضافه إِليه لم يجز

(١) قوله «وتعبداً مفعول له» كذا هو في النهاية أَيضاً.

أَن يكون خبراً عنه، قال سيبويه: سمعنا فصحاء العرب يقولونه، وقال الأَخفش: لم أَسمع هذا من العرب إِنما وجدناه في الكتاب ووجه جوازِه، على قِلَّته، طول الكلام بما أُضيف هذا المبتدأُ إِليه، وإِذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إِذا قصُر، أَلا ترى إِلى ما حكاه الخليل عنهم: ما أَنا بالذي قائل لك شيئاً؟ ولو قلت: ما أَنا بالذي قائم لقَبُح. وقوله تعالى: ﴿ولا تَلْبِسُوا الحقَّ بالباطل﴾؛ قال أَبو إِسحق: الحق أَمرُ النبي، ﷺ، وما أَتى به من القرآن؛ وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿بل نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطل﴾. وحَقَّ الأَمرُ يَحِقّ ويَحُقّ حَقّاً وحُقوقاً: صار حَقّاً وثَبت؛ قال الأَزهري: معناه وجب يجب وجُوباً، وحَقَّ عليه القولُ وأَحْقَقْتُه أَنا. وفي التنزيل: ﴿قال الذين حَقَّ عليهم القولُ﴾: أَي ثبت، قال الزجّاج: هم الجنُّ والشياطين. وقوله تعالى: ﴿ولكن حقَّت كلمة العذاب على الكافرين﴾؛ أَي وجبت وثبتت، وكذلك: لقد حقَّ القول على أَكثرهم؛ وحَقَّه يَحُقُّه حقّاً وأَحَقَّه، كلاهما: أَثبته وصار عنده حقّاً لا يشكُّ فيه. وأَحقَّه: صيره حقّاً. وحقَّه وحَقَّقه: صدَّقه؛ وقال ابن دريد: صدَّق قائلَه. وحقَّق الرجلُ إِذا قال هذا الشيء هو الحقُّ كقولك صدَّق. ويقال: أَحقَقْت الأَمر إِحقاقاً إِذا أَحكمته وصَحَّحته؛ وأَنشد:

قد كنتُ أَوْعَزْتُ إِلى العَلاء

بأَن يُحِقَّ وذَمَ الدِّلاء

وحَقَّ الأَمْرَ يَحُقُّه حَقّاً وأَحقَّه: كان منه على يقين؛ تقول: حَقَقْتُ الأَمر وأَحْقَقْته إِذا كنت على يقين منه. ويقال: ما لي فيك حقٌّ ولا حِقاقٌ أَي خُصومة. وحَقَّ حَذَرَ الرجل يَحُقُّه حَقّاً وحَقَقْتُ حذَره وأَحْقَقْته أَي فعلت ما كان يَحذَره. وحَقَقْت الرجل وأَحقَقْته إِذا أَتيته؛ حكاه أَبو عبيد. قال الأَزهري: ولا تقل حَقَّ حَذَرَك، وقال: حَقَقْت الرجل وأَحقَقْته إِذا غلَبته على الحقّ وأَثبتَّه عليه. قال ابن سيده: وحقَّه على الحقّ وأَحقَّه غلبَه عليه، واستَحقَّه طَلَب منه حقَّه.

واحْتَقَّ القومُ: قال كل واحد منهم: الحقّ في يدي.

وفي حديث ابن عباس في قُرَّاء القرآن: متى ما تَغْلوا في القرآن تَحْتَقُّوا، يعني المِراء في القرآن، ومعنى تحتقُّوا تختصموا فيقول كل واحد منهم: الحقُّ بيدي ومعي؛ ومنه حديث الحَضانةِ: فجاءَ رجلان يَحْتَقّانِ في ولَد أَي يختصِمان ويطلُب كل واحد منهما حقَّه؛ ومنه الحديث: من يُحاقُّني في ولدي؟ وحديث وهْب: كان فيما كلَّم اللَّه أَيُّوبَ، عليه السلام: أَتحاقُّني بخِطْئِك؛ ومنه كتابه لحُصَين: إِنَّ له كذا وكذا لا يُحاقُّه فيها أَحد. وفي حديث أَبي بكر، رضي اللَّه عنه: أَنه خرج في الهاجرة إِلى المسجد فقيل له: ما أَخرجك؟ قال: ما أَخرجني إِلا ما أَجِدُ من حاقِّ الجُوع أَي صادِقه وشدَّته، ويروى بالتخفيف من حاقَ به يَحِيقُ حَيْقاً وحاقاً إِذا أَحدق به، يريد من اشتمال الجوع عليه، فهو مصدر أَقامه مُقام الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحِقُّ. وفي حديث تأْخير الصلاة: وتَحْتَقُّونها إِلى شَرَقِ الموتى أَي تُضيِّقُون وقتَها إِلى ذلك الوقت. يقال: هو في حاقٍّ من كذا أَي في ضيق؛ قال ابن الأَثير: هكذا رواه بعض المتأَخرين وشرَحه، قال: والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون، وسيأْتي ذكره.

والحق: من أَسماء اللَّه عزّ وجلّ، وقيل من صفاته قال ابن الأَثير: هو الموجود حقيقةً المُتحققُ وجوده وإِلَهِيَّتُه. والحَق: ضدّ الباطل. وفي التنزيل: ﴿ثم رُدُّوا إِلى اللَّهِ مولاهم الحَقِّ﴾. وقوله تعالى: ﴿ولو اتبع الحقُّ أَهواءَهم﴾؛ قال ثعلب: الحق هنا اللَّه عزّ وجلّ، وقال الزجّاج: ويجوز أَن يكون الحق هنا التنزيل أَي لو كان القرآن بما يُحِبّونه لفَسَدتِ السمواتُ والأَرضُ. وقوله تعالى: ﴿وجاءَت سَكْرة الموتِ بالحق﴾؛ معناه جاءَت السكرةُ التي تدل الإِنسان أَنه ميت بالحقِّ أَي بالموت الذي خُلق له. قال ابن سيده: وروي عن أَبي بكر، رضي اللَّه عنه: وجاءَت سكرة الحقِّ بالموت، والمعنى واحد، وقيل: الحق هنا اللَّه تعالى. وقولٌ حقٌّ: وُصِف به، كما تقول قولٌ باطل.

وقال اللحياني: وقوله تعالى: ﴿ذلك عيسى ابنُ مريم قول الحقِّ﴾، إِنما هو على إِضافة الشيء إِلى نفسه؛ قال الأَزهري: رفع الكسائي القول وجعل الحق هو اللَّه، وقد نَصب قولَ قومٌ من القراء يريدون ذلك عيسى ابن مريم قولاً حقّاً، وقرأَ من قرأَ: ﴿فالحقُّ والحقَّ أَقول﴾ برفع الحق الأَول فمعناه أَنا الحقُّ. وقال الفراءُ في قوله تعالى: ﴿قال فالحق

والـحقَّ أقولُ﴾، قرأ القراء الأَول بالرفع والنصب، روي الرفع عن عبد اللَّه بن عباس، المعنى فالحقُّ مني وأَقول الحقَّ، وقد نصبهما معاً كثير من القُرَّاء، منهم من يجعل الأَول على معنى الحقَّ لأَمْلأَنَّ، ونَصب الثاني بوقوع الفعل عليه ليس فيه اختلاف؛ قال ابن سيده: ومن قرأَ ﴿فالحقَّ والحقَّ أَقول﴾ بنصب الحق الأَول، فتقديره فأَحُقُّ الحقَّ حقّاً؛ وقال ثعلب: تقديره فأَقول الحقَّ حقّاً؛ ومن قرأَ فالحقِّ، أَراد فبالحق وهي قليلة لأَن حروف الجر لا تضمر. وأَما قول اللَّه عزّ وجلّ: ﴿هنالك الوَلايةُ للَّه الحقِّ﴾، فالنصب في الحق جائز يريد حقّاً أَي أُحِقُّ الحقَّ وأَحُقُّه حَقّاً، قال: وإِن شئت خفضت الحق فجعلته صفة للَّه، وإِن شئت رفعته فجعلته من صفة الولاية هنالك الولايةُ الحقُّ للَّه. وفي الحديث: من رآني فقد رأَى الحقَّ أَي رؤْيا صادقةً ليست من أَضْغاث الأَحْلام، وقيل: فقد رآني حقيقة غير مُشَبَّهٍ. ومنه الحديث: أَميناً حقَّ أَمينٍ أَي صِدْقاً، وقيل: واجباً ثابتاً له الأَمانةُ؛ ومنه الحديث: أَتدْري ما حَقُّ العباد على اللَّه أَي ثوابُهم الذي وعدَهم به فهو واجبُ الإِنْجازِ ثابت بوعدِه الحقِّ؛ ومنه الحديث: الحقُّ بعدي مع عمر.

ويَحُقُّ عليك أَن تفعل كذا: يجب، والكسر لغة، ويَحُقُّ لك أَن تفعل ويَحُقُّ لك تَفْعل؛ قال:

يَحُقُّ لمن أَبو موسى أَبوه
يُوَفِّقُه الذي نصَب الجِبالا

وأَنت حَقِيقٌ عليك ذلك وحَقِيقٌ عليَّ أَن أَفعله؛ قال شمر: تقول العرب حَقٌّ عليَّ أَن أَفعلَ ذلك وحُقَّ، وإِني لمَحْقُوق أَن أَفعل خيراً، وهو حَقِيق به ومَحقُوق به أَي خَلِيق له، والجمع أَحِقاء ومَحقوقون.

وقال الفراء: حُقَّ لك أَن تفعل ذلك وحَقَّ، وإِني لمحقوق أَن أَفعل كذا، فإِذا قلت حُقَّ قلت لك، وإِذا قلت حَقَّ قلت عليك، قال: وتقول يَحِقُّ عليك أَن تفعل كذا وحُقَّ لك، ولم يقولوا حَقَقْتَ أَن تفعل. وقوله تعالى: ﴿وأَذِنَت لربها وحُقَّت﴾؛ أَي وحُقَّ لها أَن تفعل. ومعنى قول من قال حَقَّ عليك أَن تفعل وَجب عليك. وقالوا: حَقٌّ أَن تفعل وحَقِيقٌ أَن تفعل. وفي التنزيل: ﴿حَقيق عليَّ أَن لا أَقولَ على اللَّه إِلا الحقَّ﴾. وحَقِيقٌ في حَقَّ وحُقَّ. فَعِيل بمعنى مَفْعول، كقولك أَنت حَقِيق أَن تفعله أَي محقوق أَن تفعله، وتقول: أَنت مَحْقوق أَن تفعل ذلك؛ قال الشاعر:

قَصِّرْ فإِنَّك بالتَّقْصِير مَحْقوق

وفي التنزيل: ﴿فَحَقَّ علينا قولُ رَبِّنا﴾. ويقال للمرأَة: أَنت حَقِيقة لذلك، يجعلونه كالاسم، وأَنت مَحْقوقة لذلك، وأَنت مَحْقوقة أَن تفعلي ذلك؛ وأَما قول الأَعشى:

وإِنَّ امْرَأً أَسْرى إِلَيكِ، ودونَه
من الأَرضِ مَوْماةٌ ويَهْماء سَمْلَقُ
لَمَحْقُوقةٌ أَن تَسْتَجِيبي لِصَوْتِه،
وأَن تَعْلَمي أَنَّ المُعانَ مُوَفَّقُ

فإِنه أَراد لَخُلّة مَحْقوقة، يعني بالخُلّة الخَلِيلَ، ولا تكون الهاء في محقوقةِ للمبالغة لأَن المبالغة إِنما هي في أَسماء الفاعلين دون المَفْعُولين، ولا يجوز أَن يكون التقدير لمحقوقة أَنت، لأَن الصفة إِذا جرت على غير موصوفها لم يكن عند أَبي الحسن الأَخفش بُدٌّ من إِبراز الضمير، وهذا كله تعليل الفارسي؛ وقول الفرزدق:

إِذا قال عاوٍ من مَعَدٍّ قَصِيدةً،
بها جَرَبٌ، عُدَّتْ عليَّ بِزَوْبَرا
فيَنْطِقُها غَيْري وأُرْمى بذَنْبِها،
فهذا قَضاءٌ حَقُّه أَن يُغَيَّرا

أَي حُقَّ له. والحَقُّ واحد الحُقوق، والحَقَّةُ والحِقَّةُ أَخصُّ منه، وهو في معنى الحَق؛ قال الأَزهري: كأَنها أَوْجَبُ وأَخصّ، تقول هذه حَقَّتي أَي حَقِّي. وفي الحديث: أَنه أَعطى كلَّ ذي حَقّ حقَّه ولاوصيّة لوارث أَي حظَّه ونَصِيبَه الذي فُرِضَ له. ومنه حديث عمر، رضي اللَّه عنه: لما طُعِنَ أُوقظَ للصلاة فقال: الصلاةُ واللَّه إِذَنْ ولا حَقَّ أَي ولا حَظَّ في الإِسلام لِمَن تركها، وقيل: أَراد الصلاةُ مقْضِيّة إِذن ولا حَقٌّ مَقْضِيٌّ غيرها، يعني أَن في عُنقه حُقوقاً جَمَّةً يجب عليه الخروج عن عُهْدَتها وهو غير قادرٍ عليه، فهبْ أَنه قضى حَقَّ الصلاة فما بالُ الحُقوقِ الأُخر؟ وفي الحديث: ليلةُ الضَّيْفِ حَقٌّ فمن أَصبح بفِنائه ضَيْف فهو عليه دَيْن؛ جعلها حَقّاً من طريق المعروف والمُروءة ولم يزل قِرى الضَّيفِ من شِيَم الكِرام ومَنْع القِرى مذموم؛ ومنه

الحديث: أَيما رجُل ضافَ قوماً فأَصبح مَحْروماً فإِنَّ نَصْرَه حَقٌّ على كل مسلم حتى يأْخذ قِرى ليلته من زَرعه وماله؛ وقال الخطابي: يشبه أَن يكون هذا في الذي يخاف التلَف على نفسه ولا يجد ما يأْكل فله أَن يتناول من مال أَخيه ما يُقيم نفسه، وقد اختلف الفقهاء في حكم ما يأْكله هل يلزمه في مقابلته شيء أَم لا. قال ابن سيده: قال سيبويه وقالوا هذا العالم حَقُّ العالم؛ يريدون بذلك التَّناهي وأَنَّه قد بلغ الغاية فيما يصفه من الخِصال، قال: وقالوا هذا عبد اللّه الحَقَّ لا الباطل، دخلت فيه اللام كدخولها في قولهم أَرْسَلَها العِراكَ، إِلا أَنه قد تسقط منه فتقول حقًّا لا باطلاً.

وحُقَّ لك أَن تفعل وحُقِقْتَ أَن[1] تفعل وما كان يَحُقُّك أَن تفعله في معنى ما حُقَّ لك. وأُحِقَّ عليك القَضاء فحَقَّ أَي أُثْبِتَ فَثَبَتَ، والعرب تقول: حَقَقْت عليه القضاء أَحُقُّه حَقاً وأَحْقَقْتُه أُحِقُّه إِحْقاقاً أَي أَوجبته. قال الأَزهري: قال أَبو عبيد ولا أَعرف ما قال الكسائي في حَقَقْت الرجلَ وأَحْقَقْته أَي غلبته على الحق.

وقوله تعالى: ﴿حَقاً على المُحسنين﴾، منصوب على معنى حَقَّ ذلك عليهم حقّاً؛ هذا قول أَبي إِسحق النحوي؛ وقال الفراء في نصب قوله ﴿حقاً على المحسنين﴾ وما أَشبهه في الكتاب: إِنه نَصْب من جهة الخبر لا أَنه من نعت قوله: ﴿مَتاعاً بالمعروف حقّاً﴾، قال: وهو كقولك عبد اللّه في الدار حقّاً، إِنما نَصْبُ حقّاً من نية كلام المُخبر كأَنه قال: أُخْبِرُكم بذلك حقّاً؛ قال الأَزهري: هذا القول يقرب مما قاله أَبو إِسحق لأَنه جعله مصدراً مؤكّداً كأَنه قال أَخبركم بذلك أَحُقُّه حَقّاً؛ قال أَبو زكريا الفراء: وكل ما كان في القرآن من نَكِرات الحق أَو معرفته أَو ما كان في معناه مصدراً، فوجه الكلام فيه النصب كقول اللّه تعالى:

﴿وَعْدَ الحقِّ ووعدَ الصِّدْقِ﴾؛ والحَقِيقةُ ما يصير إِليه حَقُّ الأَمر ووجُوبُه.

وبلغ حقيقةَ الأَمر أَي يَقِينَ شأْنه. وفي الحديث: لا يبلُغ المؤمن حقيقةَ الإِيمان حتى لا يَعِيب مسلماً بِعَيْب هو فيه؛ يعني خالِصَ الإِيمان ومَحْضَه وكُنْهَه. وحقِيقةُ الرجل: ما يلزمه حِفظه ومَنْعُه ويَحِق عليه الدِّفاعُ عنه من أَهل بيته؛ والعرب تقول: فلان يَسُوق الوَسِيقة ويَنْسُلُ الوَدِيقَة ويَحْمي الحقِيقة، فالوَسِيقةُ الطريدةُ من الإِبل، سميت وسيقة لأَن طاردها يَسِقُها إِذا ساقَها أَي يَقْبِضها، والوَدِيقةُ شدّة الحر، والحقِيقةُ ما يَحِقُّ عليه أَن يَحْمِيه، وجمعها الحَقائقُ. والحقيقةُ في اللغة: ما أُقِرّ في الاستعمال على أَصل وضْعِه، والمَجازُ ما كان بضد ذلك، وإِنما يقع المجاز ويُعدَل إِليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة: وهي الإِتِّساع والتوكيد والتشبيه، فإِن عُدِم هذه الأَوصافُ كانت الحقيقة البتَّةَ، وقيل: الحقيقة الرّاية؛ قال عامر بن الطفيل:

لقد علِمَتْ عَلْيا هَوازِنَ أَنني
أَنا الفارِسُ الحامي حَقِيقةَ جَعْفَرِ

وقيل: الحقيقة الحُرْمة، والحَقِيقة الفِناء.

وحَقَّ الشيءُ يَحِقُّ، بالكسر، حقاً أَي وجب. وفي حديث حذيفة: ما حَقَّ القولُ على بني إِسرائيل حتى استغْنى الرِّجالُ بالرجال والنساءُ بالنساءِ أَي وجَب ولَزِم. وفي التنزيل: ﴿ولكن حَقَّ القولُ مني﴾.

وأَحقَقْت الشيء أَي أَوجبته. وتحقق عنده الخَبَرُ أَي صحَّ. وحقَّق قوله وظنَّه تحقيقاً أَي صدَّق. وكلامٌ مُحَقَّقٌ أَي رَصِين؛ قال الراجز:

دَعْ ذا وحَبِّرْ مَنْطِقاً مُحَقَّقا

والحَقُّ: صِدْق الحديث. والحَقُّ: اليقين بعد الشك.

وأَحقَّ الرجلُ: قال شيئاً أَو ادَّعى شيئاً فوجب له.

واستحقَّ الشيءَ: استوجبه. وفي التنزيل: ﴿فإِن عُثِرَ على أَنهما اسْتَحَقّا إِثْماً﴾، أَي استوجباه بالخِيانة، وقيل: معناه فإِن اطُّلِعَ على أَنهما استوجبا إِثْماً أَي خيانةً باليمين الكاذبة التي أَقْدما عليها، فآخَرانِ يَقُومانِ مَقامهما من ورثة المُتوفَّى الذين استُحِقَّ عليهم أَي مُلِك عليهم حقٌّ من حقوقهم بتلك اليمين الكاذبة، وقيل: معنى عليهم منهم، وإِذا اشتَرَى رجل داراً من رجل فادَّعاها رجل آخر وأَقامَ بيِّنةً عادلةً على دعواه وحكم له الحاكمُ ببينته فقد استحقها على المشتري الذي اشتراها أَي مَلَكَها عليه، وأَخرجها الحاكم من يد المشتري إِلى يد مَن استحقَّها، ورجع المشتري على البائع بالثمن الذي

---

[1] قوله «وحققت أن إلخ» كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ الصحاح بضم فكسر والذي في القاموس بفتح فكسر.

أَدّاه إِليه، والاستِحْقاقُ والاسْتِيجابُ قريبان من السواء. وأَما قوله تعالى: ﴿لَشَهادَتُنا أَحَقُّ من شهادتهما﴾، فيجوز أَن يكون معناه أَشدُّ اسْتِحْقاقاً للقَبول، ويكون إِذ ذاك على طرح الزائد من اسْتَحقَّ أَعني السين والتاء، ويجوز أَن يكون أَراد أَثْبَتُ من شهادتهما مشتق من قولهم حَقَّ الشيءُ إِذا ثبت. وفي حديث ابن عمر أَن النبي، ﷺ، قال: ما حَقّ امرىءٍ أَن يَبِيتَ ليلتين إِلا ووَصِيَّتُه عنده؛ قال الشافعي: معناه ما الحَزْمُ لامرىءٍ وما المعروف في الأَخلاق الحسَنة لامرىءٍ ولا الأَحْوطَ إِلا هذا، لا أَنه واجب ولا هو من جهة الفرض، وقيل: معناه أَن الله حكم على عباده بوجوب الوصية مطلقاً ثم نَسخ الوصيّة للوارث فبقي حَقّ الرجل فيّ ماله أَن يُوصي لغير الوارث، وهو ما قدَّره الشارع بثلث ماله.

وحاقَّهُ في الأَمر مُحاقَّةً وحِقاقاً: ادَّعَى أَنه أَولى بالحق منه، وأَكثر ما استعملوا هذا في قولهم حاقَّني أَي أَكثر ما يستعملونه في فعل الغائب. وحاقَّهُ فَحَقَّهُ يَحُقُّه: غَلبه، وذلك في الخصومة واستيجاب الحق. وحاقَّهُ أَي خاصَمه وادَّعَى كل واحد منهما الحق، فإِذا غلبه قيل حَقَّه.

والتَّحاقُّ: التخاصم. والاحْتِقاقُ: الاختصام. ويقال: احْتَقَّ فلان وفلان، ولا يقال للواحد كما لا يقال اختصم للواحد دون الآخر. وفي حديث علي، كرّم الله وجهه: إِذا بلغ النساءُ نَصَّ الحِقاق، ورواه بعضهم: نصَّ الحَقائِق، فالعَصَبة أَوْلى؛ قال أَبو عبيدة: نَصّ كل شيء مُنتهاه ومَبْلَغ أَقصاه. والحِقاقُ: المُحاقَّةُ وهو أَن تُحاقَّ الأُمُّ العَصَبة في الجارية فتقول أَنا أَحَقُّ بها، ويقولون بل نحن أَحقُّ، وأَراد بنَصِّ الحِقاق الإِدْراكَ لأَن وقت الصغر ينتهي فتخرج الجارية من حد الصغر إِلى الكبر؛ يقول: ما دامت الجاريةُ صغيرةً فأُمُّها أَوْلى بها، فإِذا بَلَغت فالعصبة أَوْلى بأَمرها من أُمها وبتزويجها وحَضانتها إِذا كانوا مَحْرَماً لها مثل الآباء والإِخْوَة والأَعمام؛ وقال ابن المبارك: نَصُّ الحِقاق بلوغ العقل، وهو مثل الإِدراك لأَنه إِنّما أَراد منتهى الأَمر الذي تجب به الحقُوق والأَحكام فهو العقل والإِدراك. وقيل: المراد بلوغ المرأَة إِلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصَرُّفها في أَمرها، تشبيهاً بالحِقاقِ من الإِبل جمع حِقّ وحِقَّةٍ، وهو الذي دخل في السنة الرابعة، وعند ذلك يُتمكن من ركوبه وتحميله، ومن رواه نَصَّ الحَقائِق فإِنه أَراد جمع الحَقِيقة، وهو ما يصير إِليه حَقُّ الأَمر ووجوبه، أَو جمع الحِقَّة من الإِبل؛ ومنه قولهم: فلان حَامي الحَقِيقة إِذا حَمَى ما يجب عليه حمايتُه. ورجل نَزِقُ الحِقاقِ إِذا خاصم في صغار الأَشياء.

والحاقَّةُ: النازلة وهي الداهية أَيضاً. وفي التهذيب: الحَقَّةُ الداهية والحاقَّةُ القيامة، قد حَقَّتْ تَحُقُّ.

وفي التنزيل: ﴿الحاقَّةُ ما الحاقَّة وما أَدراك ما الحاقَّةُ﴾؛ الحاقة: الساعة والقيامة، سميت حاقَّةً لأَنها تَحُقُّ كلَّ إِنسان من خير أَو شر؛ قال ذلك الزجّاج، وقال الفراء: سميت حاقَّةً لأَن فيها حَواقَّ الأُمور والثوابَ. والحَقَّةُ: حقيقة الأَمر، قال: والعرب تقول لمّا عرفتَ الحَقَّةَ مِني هربتَ، والحَقَّةُ والحاقَّةُ بمعنى واحد؛ وقيل: سميت القيامة حاقَّةً لأَنها تَحُقُّ كلَّ مُحاقٍّ في دِين الله بالباطل أَي كل مُجادِلٍ ومُخاصم فتحُقُّه أَي تَغْلبه وتَخْصِمه، من قولك حاقَقْتُه أُحاقُّه حِقاقاً ومُحاقَّةً فَحَقَقْتُه أَحُقُّه أَي غلبته وفَلَجْتُ عليه. وقال أَبو إِسحق في قوله الحاقَّةُ: رفعت بالابتداء، وما رَفْعٌ بالابتداء أَيضاً، والحاقَّةُ الثانية خبر ما، والمعنى تفخيم شأْنها كأَنه قال الحاقَّةُ أَيُّ شيءٍ الحاقَّةُ. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وما أَدراك ما الحاقَّة﴾، معناه أَيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ ما الحاقَّةُ، وما موضعُها رَفْعٌ وإِن كانت بعد أَدْراكَ؛ المعنى ما أَعْلَمَكَ أَيُّ شيءٍ الحاقَّةُ.

ومن أَيمانهم: لَحَقُّ لأَفْعَلَنّ، مبنية على الضم؛ قال الجوهري: وقولهم لَحَقُّ لا آتِيكَ هو يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إِذا جاءت بعد اللام، وإِذا أَزالوا عنها اللام قالوا حَقّاً لا آتِيك؛ قال ابن بري: يريد لَحَقُّ الله فنَزَّلَه منزلة لَعَمْرُ اللهِ، ولقد أُوجِبَ رفعُه لدخول اللام كما وَجب في قولك لَعَمْرُ اللهِ إِذا كان باللام. والحَقُّ: المِلْك.

والحُقُقُ: القريبو العهد بالأُمورِ خيرها وشرها، قال: والحُقُقُ المُحِقّون لما ادّعَوْا أَيضاً.

والحِقُّ من أَولاد الإِبل: الذي بلغ أَن يُرْكب ويُحمَل عليه ويَضْرِب، يعني أَن يضرب الناقةَ، بيِّنُ الإِحقاق والاسْتِحقاق، وقيل: إِذا بلغت أُمّه أَوَانَ الحَمْل من العام المُقْبِل فهو حِقٌّ بَيِّنُ الحِقَّةِ. قال الأَزهري: ويقال بعير حِقٌّ بَيِّنُ الحِقِّ بغير هاء، وقيل: إِذا بلغ هو وأُخته أَن يُحْمَلَ عليهما

ويُركبا فهو حِقٌّ؛ الجوهري: سمي حِقّاً لاستحقاقه أَن يُحمل عليه وأَن يُنتفع به؛ تقول: هو حِقٌّ بيِّنُ الـحِقَّةِ، وهو مصدر، وقيل: الـحِقُّ الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة؛ قال:

إذا سُهَيْلٌ مَغْرِبَ الشمس طَلَعْ،
فابْنُ اللَّبونِ الحِقُّ والحِقّ جَذَعْ

والجمع أَحُقٌّ وحِقاقٌ، والأُنثى حِقَّة وحِقٌّ أَيضاً؛ قال ابن سيده: والأُنثى من كل ذلك حِقَّةٌ بَيِّنَةُ الـحِقَّةِ، وإنما حكمه بَيِّنَة الـحَقاقةِ والـحُقوقةِ أَو غير ذلك من الأَبنية المخالفة للصفة لأَن المصدر في مثل هذا يخالف الصفة، ونظيره في موافقة هذا الضرب من المصادر للاسم في البناء قولهم أَسَدٌ بَيِّنُ الأَسَد. قال أَبو مالك: أَحَقَّت البَكْرَة إذا استوفت ثلاث سنين، وإذا لَقِحَت حين تُحِقّ قيل لَقِحت عليّ كرهاً. والـحِقَّةُ أَيضاً: الناقة التي تؤْخذ في الصدقة إذا جازت عِدَّتُها خمساً وأَربعين. وفي حديث الزكاة ذكر الـحِقِّ والـحِقَّة، والجمع من كل ذلك حُقُقٌ وحقائق؛ ومنه قول الـمُسَيَّب بن عَلَس:

قد نالَني منه على عَدَمٍ
مثلُ الفَسِيلِ، صِغارُها الحُقَقُ

قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الـممدوح وهو حسان بن المنذر أَخو النعمان؛ قال الجوهري: وربما تجمع على حَقائقَ مثل إفَالٍ وأَفائل، قال ابن سيده: وهو نادر؛ وأَنشد لعُمارةَ بن طارق:

ومَسَدٍ أُمِرَّ من أَيانِقِ،
لَسْنَ بأَنْيابٍ ولا حَقائِقِ

وهذا مثل جَمْعهم إمرأَة غِرَّة على غَرائر، وكجمعهم ضَرَّة على ضَرائر، وليس ذلك بقياس مُطَّرِد. والحِقُّ والحِقَّة في حديث صدقات الإِبل والديات، قال أَبو عبيد: البعير إذا استَكْمَلَ السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذٍ حِقٌّ، والأُنثى حِقَّة. والـحِقَّة: نَبَزُ أُمّ جَرير بن الخَطَفَى، وذلك لأَن سُوَيْدَ بن كراع خطبها إلى أَبيها فقال له: إنها لصغيرة ضُرَعةٌ، قال سويد: لقد رأَيتُها وهي حِقَّةٌ أَي كالحِقَّة من الإِبل في عِظَمها؛ ومنه حديث عمر، رضي الله عنه: ومن وَراءِ حِقاقِ العُرْفُطِ أَي صغارها وشَوابُّها، تشبيهاً بحِقاقِ الإِبل. وحَقَّتِ الـحِقَّةُ تَحِقُّ حِقَّةً وأَحَقَّتْ، كلاهما: صارت حِقَّةً؛ قال الأَعشى:

بحِقَّتِها حُبِسَتْ في اللَّجِيـ
ـنِ، حتى السَّدِيسُ لها قد أَسَنّْ

قال ابن بري: يقال أَسَنَّ سَدِيسُ الناقة إذا نبت وذلك في الثامنة، يقول: قِيمَ عليها من لدن كانت حِقَّة إلى أَن أَسْدَسَت، والجمع: حِقاقٌ وحِقَقٌ؛ قال الجوهري: ولم يُرد بحقَّتها صفة لها لأَنه لا يقال ذلك كما لا يقال بجَذَعَتها فُعِلَ بها كذا ولا بثنيتها ولا ببازلها، ولا أَراد بقوله أَسَنَّ كَبِرَ لأَنه لا يقال أَسَنَّ السِّنُّ، وإنما يقال أَسنَّ الرجل وأَسنَّت المرأَة، وإما أَراد أَنها رُبِطَت في اللُّجين وقتاً كانت حقة إلى أَن نَجَمَ سَدِيسُها أَي نبت، وجمع الحِقاق حُقُق مثل كِتاب وكُتُب؛ قال ابن سيده: وبعضهم يجعل الحِقَّة هنا الوقت، وأَتت الناقةُ على حِقَّتها أَي على وقتها الذي ضربها الفحل فيه من قابل، وهو إذا تَمَّ حَملها وزادت على السنة أَياماً من اليوم الذي ضُربت فيه عاماً أَوّل حتى يستوفي الجَنين السنةَ، وقيل: حِقُّ الناقة واستحقاقُها تمام حَملها؛ قال ذو الرمة:

أَفانينَ مَكْتوب لها دُون حِقِّها،
إذا حَمْلُها راشَ الحِجاجَينِ بالثُكْلِ

أَي إذا نبت الشعر على ولدها أَلقته ميِّتاً، وقيل: معنى البيت أَنه كتب لهذه النجائب إسقاطُ أَولادها قبل أَناء نِتاجها، وذلك أَنها رُكبت في سفَر أَتعبها فيه شدة السير حتى أَجْهَضَتْ أَولادها؛ وقال بعضهم: سميت الـحِقَّة لأَنها استحقَّت أَن يَطْرُقها الفحلُ، وقولهم: كان ذلك عند حَقِّ لَقاحها وحِقِّ لَقاحها أَيضاً، بالكسر، أَي حين ثبت ذلك فيها. الأَصمعي: إذا جازت الناقة السنة ولم تلد قيل قد جازت الحِقَّ؛ وقولُ عَدِيّ:

أَيّ قومي إذا عزّت الخمـ
ـر وقامت زِقاقهم بالحِقاقِ(١)

ويروى: وقامت حقاقهم بالرفاق، قال: وحِقاقُ الشجر صغارها شبهت بحقاق الإبل.

ويقال: عَذَر الرَّجلُ وأَعْذَر واسْتَحقَّ واستوْجَب إذا أَذنب ذنباً استوْجب به عُقوبة؛ ومنه حديث النبي، ﷺ:

---

(١) في الأصل:
أَيّ قَومِ قَوْمِي إذا عزَّتِ الخَمْـ
ـرُ وقامَتْ رِفاقُهُمْ بالحِقاقِ
والصواب ما أثبتناه كما رواه الأزهري في التهذيب، وكما يقتضيه الوزن والمعنى.

لا يَهْلِكُ الناسُ حتى يُعْذِرُوا من أنفسهم.

وصبَغْتُ الثوبَ صَبْغاً تَحْقِيقاً أَي مُشْبَعاً. وثوب مُحقَّق: عليه وَشْيٌ على صورة الحُقَق، كما يقال بُرْدٌ مُرَجَّلٌ. وثوب مُحَقَّقٌ إِذا كان مُحْكَمَ النَّسْجِ؛ قال الشاعر:

تَسَرْبَلْ جِلْدَ وجْهِ أَبِيكَ، إِنّا
كَفَيْناكَ المُحَقَّقَةَ الرِّقاقا

أَنا حَقِيقٌ على كذا أَي حَرِيصٌ عليه؛ عن أَبي عليّ، وبه فسر قوله تعالى: ﴿حَقيقٌ على أَن لا أَقول على اللّه إِلاَّ الحَقَّ﴾، في قراءة من قرأَ به، وقرىء ﴿حقيق عليّ أَن لا أَقول﴾، ومعناه واجب عليّ ترك القول على اللّه إِلاّ بالحق.

والحُقُّ والحُقَّةُ، بالضم: معروفة، هذا المَنْحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أَن يُنحت منه، عربيٌّ معروف قد جاء في الشعر الفصيح، قال الأَزهري: وقد تُسوَّى الحقَّة من العاج وغيره؛ ومنه قول عَمرو بن كُلْثُوم:

وثَدْياً مثلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً،
حَصاناً من أَكُفِّ اللامِسِينا

قال الجوهري: والجمع حُقٌّ وحُقَقٌ وحِقاقٌ؛ قال ابن سيده: جمع الحُقّ أَحْقاقٌ وحِقَاقٌ، وجمع الحُقَّة حُقَقٌ؛ قال رؤبة:

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

وصَفَ حَوافِرَ حُمُر الوَحْشِ أَي أَنَّ الحجارة سوَّت حَوافِرها كأَنما قُطِّطَتْ تَقْطِيطَ الحُقَقِ، وقد قالوا في جمع حُقَّةٍ حُقّ، فجعلوه من باب سِدْرة وسِدْر، وهذا أَكثره إِنما هو في المخلوق دون المصنوع، ونظيره من المصنوع دَواةٌ ودَوىً وسَفِينة وسَفِين. والحُقُّ من الورك: مَغرِزُ رأْس الفخذ فيها عصَبة إِلى رأْس الفخذ إِذا انقطعت حَرِقَ الرجل، وقيل: الحُق أَصل الورك الذي فيه عظم رأْس الفخذ. والحُق أَيضاً: النُّقْرة التي في رأْس الكتف. والحُقّ: رأْس العَضُد الذي فيه الوابِلةُ وما أَشبهها.

ويقال: أَصبت حاقَّ عينه وسقط فلان على حاقِّ رأْسه أَي وسَط رأْسه، وجئته في حاقِّ الشتاء أَي في وسطه. قال الأَزهري: وسمعت أَعرابياً يقول لنُقْبةٍ من الجرَب ظهَرت ببعير فشكُّوا فيها فقال: هذا حاقُّ صُمادحِ الجَرَبِ.

وفي الحديث: ليس للنساء أَن يَحْقُقْنَ الطّريق؛ هو أَن يَركبن حُقَّها وهو وسَطها من قولك سقَط على حاقِّ القفا وحُقِّه. وفي حديث يوسف بن عمر: إِلاَّ عامِلاً من عُمّالي يذكرُ أَنه زَرَعَ كلَّ حُقٍّ ولُقٍّ؛ الحُق: الأَرض المطمئنة، واللُّق: المرتفعة. وحُقُّ الكَهْوَل: بيت العنكبوت؛ ومنه حديث عَمرو بن العاص أَنه قال لمعاوية في مُحاوَراتٍ كانت بينهما: لقد رأَيْتك بالعراق وإِنَّ أَمْرَكَ كحُقِّ الكَهول وكالحَجاةِ في الضَّعف فما زلت أَرُمُّه حتى اسْتَحكم، في حديث فيه طول، قال: أَيّ واهٍ. وحُقُّ الكَهول: بيت العنكبوت. قال الأَزهري: وقد روى ابن قتيبة هذا الحرف بعينه فصحّفه وقال: مثل حُق الكَهْدَلِ، بالدال بدل الواو، قال: وخبَطَ في تفسيره خَبْط العَشْواء، والصواب مثل حُق الكَهول، والكَهول العنكبوت، وحُقُّه بيته. وحاقُّ وسَطِ الرأْس: حَلاوةُ القفا.

ويقال: استحقَّت إِبلُنا ربيعاً وأَحَقَّت ربيعاً إِذا كان الربيع تامًّا فرعَتْه. وأَحقَّ القومُ إِحْقاقاً إِذا سَمِنَ مالُهم. واحتقَّ القوم احْتقاقاً إِذا سَمِنَ وانتهى سِمَنُهُ. قال ابن سيده: وأَحقَّ القومُ من الربيع إِحْقاقاً إِذا أَسْمَنُوا؛ عن أَبي حنيفة، يريد سَمِنت مَواشِيهم. وحقَّت الناقة وأَحقَّت واستحقَّت: سمنت. وحكى ابن السكيت عن ابن عطاء أَنه قال: أَتيت أَبا صَفْوانَ أَيام قَسمَ المَهْدِيُّ الأَعراب فقال أَبو صفوان: ممن أَنت؟ وكان أَعرابياً فأَراد أَن يمتحنه، قلت: من بني تميم، قال: من أَيِّ تميم؟ قلت: ربابي، قال: وما صنعتُك؟ قلت: الإِبل، قال: فأَخبرني عن حِقَّة حَقَّت على ثلاث حِقاق، فقلت: سأَلت خبيراً: هذه بكْرة كان معها بكْرتان في ربيع واحد فارْتَبَعْنَ فسَمِنَت قبل أَن تسمنا فقد حقَّت واحدةً، ثم ضَبَعَت ولم تَضْبَعا فقد حقَّت عليهما حِقَّة أُخرى، ثم لقِحَت ولم تَلْقَحا فهذه ثلاث حِقَّات، فقال لي: لعَمْري أَنت منهم! واسْتَحَقَّت الناقة لَقاحاً إِذا لَقِحت واستحقّ لَقاحُها، يُجْعَل الفعل مرة للناقة ومرة لِلَّقاح.

قال أَبو حاتم: مَحاقُّ المال يكون الحَلْبة الأُولى، والثانية منها لِبَأً. والمَحاقُّ: اللاتي لم يُنْتَجْن في العام الماضي ولم يُحلَبن فيه.

واحْتقَّ الفرسُ أَي ضَمُر. ويقال: لا يحقُّ ما في هذا الوِعاء رِطلاً، معناه أَنه لا يَزِنُ رطلاً. وطعْنة مُحْتَقَّة أَي لا زَيْغ فيها وقد نَفَذَت. ويقال: رَمَى فلان الصيدَ فاحتقَّ بعضاً وشَرَمَ

بعضاً أَي قتَل بعضاً وأُفْلِتَ بعض جَريحاً، والـمُحتَقُّ من الطعْن: النافِذُ إِلى الجوف؛ ومنه قول أَبي كبير الهذلي:

وهَـلاً وقـد شَـرَعَ الأَسِـنَّةَ نَـحْـوهـا،

مـا بـينَ مُـحْـتَـقٍّ بـهـا ومُـشَـرَّمِ

أَراد من بين طَعْن نافذٍ في جوفها وآخرَ قد شَرَّمَ جلدَها ولم ينفُذ إِلى الجوف.

والأَحقّ من الخيل: الذي لا يَعْرَقَ، وهو أَيضاً الذي يضع حافر رجله موضع حافر يده، وهما عيب؛ قال عديّ بن خَرَشَةَ الخَطْمِيّ:

بـأَجْـرَدَ مـن عِـتـاقِ الـخَـيـلِ نَـهْـدٍ

جَـوادٍ، لا أَحَـقُّ ولا شَـئِـيـتُ

قال ابن سيده: هذه رواية ابن دريد، ورواية أَبي عبيدة:

وأَقْـدَرُ مُـشْـرِفُ الـصَّـهَـواتِ سـاطٍ،

كُـمَـيْـتٌ، لا أَحَـقُّ ولا شَـئِـيـتُ

الأَقدرُ: الذي يجوز حافرا رجليه حافِرَيْ يديه، والأَحقُّ: الذي يُطَبِّقُ حافرا رجليه حافريْ يديه، والشَّئيتُ: الذي يَقْصُر موقِعُ حافر رجله عن موقع حافر يده، وذلك أَيضاً عيب، والإِسم الـحَقَق. وبنات الـحُقَيْق: ضرب من رَدِيءِ التمر، وقيل: هو الشِّيص، قال الأَزهري: قال الليث بنات الحقيق ضرب من التمر، والصواب لَوْن الحُبَيق ضرب من التمر رديء، وبنات الحقيق في صفة التمر تغيير، ولَوْنُ الحُبيق معروف. قال: وقد روينا عن النبي، ﷺ، أَنه نَهى عن لَوْنين من التمر في الصدقة: أَحدهما الجُعْرُور، والآخر لون الحبيق، ويقال لنخلته عَذْقُ ابن حبيق[1] وليس بشِيص ولكنه رديء من الدَّقَل؛ وروى الأَزهري حديثاً آخر عن جعفر بن محمد عن أَبيه قال: لا يُخرَج في الصدقة الجُعرور ولا لون حُبيْق: قال الشافعي: وهذا تمر رديء والس[2] تمر وتؤخذ الصدقة من وسط التمر. والـحَقْحَقةُ: شدَّة السير. حَقْحَقَ القومُ إِذا اشتدّوا في السير. وقَرَبٌ مُـحَقْحَقٌ: جادٌّ منه. وتَعَبَّدَ عبد الله بن مُطَرِّف بن الشِّخِّير فلم يَقتصِد فقال له أَبوه: يا عبدَ اللَّه، العلمُ أَفضلُ من العمل، والحسَنةُ بين السَّيِّئتين، وخيرُ الأُمور أَوساطُها، وشرُّ السير الحَقْحقةُ؛ هو إِشارة إِلى الرِّفق في العبادة، يعني عليك بالقصد في العبادة ولا تحمل على نفسك فتسأَم وخيرُ العمل ما دِيمَ وإِن قلّ، وإِذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تُطِيقُه انْقَطَعْتَ به عن الدَّوام على العبادة وبَقِيت حَسِيراً، فتكلَّفْ من العبادة ما تُطيقُه ولا يَحْسِرُك. والـحَقحقةُ: أَرفع السير وأَتْعَبُه للظَّهر. وقال الليث: الحقحقة سير الليل في أَوّله، وقد نُهي عنه، قال: وقال بعضهم الـحقحقة في السير إِتعاب ساعة وكفٌّ ساعة؛ قال الأَزهري: فسر الليث الحقحقة تفسيرين مختلفين لم يصِب الصواب في واحد منهما، والحقحقةُ عند العرب أَن يُسار البعيرُ ويُحمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يُبْدِعَ براكبه، وقيل: هو المُتعِبُ من السير، قال: وأَما قول الليث إِنّ الـحقحقة سير أَول الليل فهو باطل ما قاله أَحد، ولكن يقال قَحِّمُوا عن الليل أَي لا تسيروا فيه. وقال ابن الأَعرابي: الـحَقحقةُ أَن يُجْهِد الضعيفَ شدَّةُ السير. قال ابن سيده: وسَيرٌ حَقْحَاقٌ شديد، وقد حَقْحَقَ وهَقْهَقَ على البدل، وقَهْقَهَ على القلب بعد البدل. وقَرَبٌ حَقْحاق وهَقْهاق وقَهْقَاه ومُقَهْقَه ومُهَقْهَقٌ إِذا كان السير فيه شديداً مُتعِباً.

وأُمّ حِقّة: اسم امرأَة؛ قال مَعْنُ بن أَوْس:

فـقـد أَنْـكَـرتْـه أُمُّ حِـقّـة حـادِثـاً،

وأَنْـكَـرهـا مـا شـئـت، والـودُّ خـادِعُ

حقل: الـحَقْلُ: قَرَاح طَيِّب، وقيل: قَراح طيب يُزْرَع فيه، وحكى بعضهم فيـه الـحَقْلة. أَبو عمرو الـحَقْل الـموضع الجادِس وهو الـموضع البِكْرُ الذي لم يُزْرَع فيه قط. وقال أَبو عبيد: الحَقْل القَرَاح من الأَرض. ومن أَمثالهم: لا يُنْبِت البَقْلة إِلا الـحَقْلة، وليست الـحَقْلة بمعروفة. قال ابن سيده: وأَراهم أَنَّثوا الحَقْلة في هذا المثل لتأْنيث البَقْلة أَو عَنَوا بها الطائفة منه، وهو يضرب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخَسيس. والـحَقْلُ: الزرع إِذا استَجْمَع خروجُ نباته. وقيل: هو إِذا ظهر ورقه واخْضَرَّ؛ وقيل: هو إِذا كثر ورقه، وقيل: هو الزرع ما دام أَخضر، وقد أَحْقَل الزرعُ،

(١) قوله «عذق ابن حبيق» ضبط عذق بالفتح هو الصواب ففي الزرقاني على الموطأ قال أَبو عمر بفتح العين النخلة وبالكسر الكباسة أَي القنو كأَن التمر سمي باسم النخلة لأَنه منها ا هـ. فضبطه في مادة حبق بالكسر خطأ.

(٢) قوله «والسس» كذا بالأصل ولعله وأيبس.

وقيل: الحَقْل الزَّرع إذا تَشَعَّب ورقُه من قبل أَن تَغْلُظ سوقه، ويقال منها كُلِّها: أَحْقَل الزرعُ وَأَحْقَلَت الأَرضُ؛ قال ابن بري: شاهده قول الأَخطل:

يَخْطُر بالمِنْجَل وَسْطَ الحَقْلِ،

يَوْم الحَصَاد، خَطَرانَ الفَحْلِ

وفي الحديث: ما تصنعون بمَحاقِلِكم أَي مَزَارِعكم، واحدتها مَحْقَلة من الحَقْل الزرعِ، كالمَبْقَلة من البَقْل. قال ابن الأَثير: ومنه الحديث كانت فينا امرأَة تَحْقِل على أَرْبعاءَ لها سِلْقاً، وقال: هكذا رواه بعض المتأَخرين وصوّبه أَي تَزْرع، قال: والرواية تَزْرَع وتَحْقِل؛ وقال شمر: قال خالد بن جَنْبَة الحَقْل المَزْرعة التي يُزْرَع فيها البُرُّ؛ وأَنشد:

لَمُنْداحٌ من الدُّهْنَا خَصِيبٌ،

لِتَنْفَاحِ الجَنُوبِ به نَسِيمُ

أَحَبُّ إِلَيَّ من قُرْيان جِشْمَى،

ومن حَقْلَيْن بينهما تُخُومُ

وقال شمر: الحَقْلُ الروضة، وقالوا: موضع الزرعْ. والمحاقِلُ: الأَكَّار. والمَحاقِل: المَزَارِع. والمُحاقَلة: بيع الزرع قبل بدوّ صلاحه، وقيل: بيع الزرع في سُنْبُله بالحِنْطة، وقيل: المزارعة على نصيب معلوم بالثلث والربع أَو أَقل من ذلك أَو أَكثر وهو مثل المُخابَرة، وقيل: المُحاقلة اكتراء الأَرض بالحِنْطة وهو الذي يسميه الزَّرّاعون المُجارَبة؛ ونهى النبي، ﷺ، عن المُحاقَلة وهو بيع الزرع في سنبله بالبُرّ مأْخوذ من الحقل القَراحِ. وروي عن ابن جريج قال: قلت لعطاء ما المُحاقَلَة؟ قال: المُحاقَلة بيع الزرع بالقَمْح؛ قال الأَزهري: فإن كان مأْخوذاً من إحقْال الزرع إذا تَشَعَّب فهو بيع الزرع قبل صلاحه، وهو غَرَر، وإن كان مأْخوذاً من الحَقْل وهو القَرَاح وباع زرعاً في سنبله نابتاً في قَراح بالبُرّ، فهو بيع بُرٍّ مجهول بِبُرٍّ معلوم، ويدخله الربا لأَنه لا يؤمن التفاضل، ويدخله الغَرَر لأَنه مُغَيَّب في أَكمامه. وروى أَبو العباس عن ابن الأَعرابي قال: الحَقْل بالحَقْل أَن يَبيع زرعاً في قَرَاح بزرع في قَراح؛ قال ابن الأَثير: وإنما نهى عن المُحاقَلة لأَنهما من المَكِيل ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مِثْلاً بمثل، ويداً بيد، وهذا مجهول لا يدري أَيهما أَكثر، وفيه النسيئة. والمحاقلة، مُفَاعلة من الحَقْل: وهو الزرع الذي يزرع إذا تَشَعَّب قبل أَن تَغْلُظ سُوقُه، وقيل: هو من الحَقْل وهي الأَرض التي تُزْرَع، وتسميه أَهل العراق القَرَاح.

والحَقْلة والحِقْلة؛ (الكسر عن اللحياني)[1]: ما يبقى من الماء الصافي في الحوض ولا ترى أَرضه من ورائه. والحَقَلة: من أَدواء الإِبل؛ قال ابن سيده: ولا أَدري أَيّ داء هو، وقد حَقِلَت تَحْقَل حَقْلة وحَقَلاً؛ قال رؤبة يمدح بلالاً ونسبه الجوهري للعجاج:

يَبْرُقُ بَرْق العارِضِ النَّغَّاض

ذَاكَ، وتَشْفي حَقْلة الأَمْراض

وقال رؤبة:

هي بطنه أَحْقالُه وبَشَمُه

وهو أَنْ يشرب الماء مع التراب فيَبْشَم. وقال أَبو عبيد: مِنْ أَكلِ التراب مع البَقْل، وقد حَقِلَت الإِبلُ حَقْلة مثل رَحِمَ رَحْمة، والجمع أَحقال. قال ابن بري: يقال الحَقْلة والحُقال، قال: ودواؤه أَن يوضع على الدابة عدة أَكسية حتى تَعْرق، وحَقِل الفرسُ حَقَلاً: أَصابه وَجَع في بطنه من أَكل التراب وهي الحَقْلة. والحِقْل: داء يكون في البطن. والحِقْلُ والحُقال والحَقِيلة: ماء الرُّطْب في الأَمعاء، والجمع حقائل، قال:

إذا العَرُوض اضْطَمَّت الحَقائلا

وربما صيره الشاعر حقلاً؛ قال الأَزهري: أَراد بالرُّطْب البقول الرَّطْبة من العُشْب الأَخضر قبل هَيْج الأَرض، ويَجْزَأ المالُ حينئذٍ بالرُّطْب عن الماء، وذلك الماء الذي تَجْزَأ به النَّعَم من البقول يقال له الحَقْل والحَقِيلة، وهذا يدل على أَن الحَقْلَ من الزرع ما كان رَطْباً غَضّاً. والحَقِيلة: حُشافة التَّمْر وما بَقِيَ من نُفاياته؛ قال الأَزهري: لا أَعرف هذا الحرف وهو مُريب. والحَقِيل: نبتٌ؛ حكاه ابن دريد وقال: لا أَعرف صحته. وحَقِيل: موضع بالبادية؛ أَنشد سيبويه:

لها بحَقِيلٍ فالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ،

تَرى الوَحْشَ عُوذاتٍ به ومَتَالِيا

(١) قوله: الكسر عن اللحياني، وفي القاموس أنه مثلث.

وحَقْل: وادٍ بالحجاز. والحَقْل، بالألف واللام: موضع؛ قال ابن سيده: ولا أدري أين هو.

والحَوْقَلة: سرعة المَشْي ومقاربةُ الخَطْو، وقال اللحياني: هو الإعْياء والضعف؛ وفي الصحاح: حَوْقَلَ حَوْقَلة وحِيقالاً إذا كَبِر وفَتَر عن الجماع. وحَوْقَل الرجلُ إذا مشى فأَعْيا وضَعُف. وقال أَبو زيد: رَجُل حَوْقَل مُعْيٍ، وحَوْقَلَ إذا أَعْيا؛ وأَنشد:

مُـحَـوْقِـلٌ ومـا بـه مـن بـاس

إلاّ بَـقـايـا غَـيْـطَـل الـنُّـعَـاس

وفي النوادر: أَحْقَلَ الرجلُ في الركوب إذا لزِم ظهر الراحلة. وحَوْقَل الرجلُ: أَدْبَر، وحَوْقَلَ: نام، وحَوْقَل الرجلُ: عَجَز عن إمرأَته عند العُرْس. والحَوْقَل: الشيخ إذا فَتَر عن النكاح، وقيل: هو الشيخ المُسِنُّ من غير أَن يُخَصَّ به الفاتر عن النكاح. وقال أَبو الهيثم: الحَوْقَل الذي لا يقدر على مجامعة النساء من الكِبَر والضعف؛ وأَنشد:

أَقـولُ: قَـطْـبـاً ونِـعِـمـاً، إنْ سَـلَـق

لِـحَـوْقَـلٍ، ذِراعُـه قـد امْـلَـق[1]

والحَوْقَل: ذَكَر الرَّجُل. الليث: الحَوْقَلة الغُرْمول اللَّيِّن، وهو الدَّوْقَلة أَيضاً. قال الأزهري: هذا غَلَطٌ غَلِطَ فيه الليث في لفظه وتفسيره، والصواب الحَوْفَلة، بالفاء، وهي الكَمَرة الضَّخْمة مأْخوذة من الحَفْل، وهو الاجتماع والامتلاء، وقال: قال أَبو عمرو وابن الأَعرابي قال: والحَوْقَلة، بالقاف، بهذا المعنى خطأٌ. الجوهري: الحَوْقَلة الغُرْمول اللَّيِّن، وفي المتأخرين من يقوله بالفاء، ويزعم أَنه الكَمَرة الضَّخْمة ويجعله مأْخوذاً من الحَفْل وما أَظنه مسموعاً، قال: وقلت لأَبي الغوث ما الحَوْقَلة؟ قال: هَنُ الشيخ المُحَوْقِل. وحَوْقَل الشيخُ: اعتمد بيديه على خَصْرَيْه؛ قال:

يـا قـومِ، قـد حَـوْقَـلْـتُ أَو دَنَـوْتُ!

وبَـعْـدَ حِـيـقـالِ الـرِّجـالِ الـمَـوْتُ

ويروى: وبَعْدَ حَوْقال، وأَراد المصدر فلما استوحش من أَن تصير الواو ياء فَتَحه. وحَوْقَله دَفَعَه. والحَوْقَلة: القارورة الطويلة العُنُق تكون مع السَّقَّاء.

والحَيْقَل: الذي لا خير فيه، وقيل: هو اسم؛ وأَما قول الراعي:

وأَفَـضْـنَ بـعـد كُـظـومِـهِـنَّ بـجَـرَّة،

مـن ذي الأَبـارق، إذ رَعَـيْنَ حَـقِـيـلا

فهو اسم موضع؛ قال ابن بري: كُظومهن إمساكهن عن الجَرَّة، وقيل: حَقِيلاً نَبْتٌ، وقيل: إنه جَبَل من ذي الإبارق كما تقول خرج من بغداد فتزوّد من المُخَرِّم، والمُخَرِّم من بغداد، ومثله ما أَنشده سيبويه في باب جمع الجمع:

لـهـا بـحَـقِـيـلٍ فالـنُّـمَـيـرة مـنـزِلٌ،

تـرى الـوَحْـشَ عُـوذاتٍ بـه ومَـتـالـيـا

وقد تقدم.

ويقال: أَحْقِلْ لي من الشراب، وذلك من الحِقْلة والحُقْلة، وهو ما دون مِلْءِ القَدَح. وقال أَبو عبيدة: الحِقْلة الماء القليل. وقال أَبو زيد: الحِقْلة البَقِيَّة من اللبن وليست بالقَلِيلة.

حقلد: الحَقَلَّدُ: عَمَلٌ فيه إثم، وقيل: هو الآثم بعينه؛ قال زهير:

تـقـيّ نـقـيّ لـم يُـكَـثِّـر غـنـيـمـةً

بـنَـكْـهَـةِ ذي قُـرْبـى، ولا بِـحَـقَـلَّـدِ

والحقلَّد: البخيل السيّء الخلق، وقيل: السيّء الخلق من غير أَن يقيد بالبخل؛ الجوهري: هو الضيق الخُلُق البخيل؛ غيره: هو الضيق الخلق ويقال للصغير. قال الأَصمعي: الحَقَلَّد الحِقْدُ والعداوة في قول زهير، والقول من قال إنه الآثم، وقول الأَصمعي ضعيف، ورواه ابن الأعرابي: ولا بِحَفَلَّد، بالفاء، وفسره أَنه البخيل وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشارُّ الناس ويفحش عليهم.

حقم: الحَقْمُ: ضَرْبٌ من الطير يشبه الحمام، وقيل: هو الحمام يمانية.

والحَقِيمانِ: مؤخر العينين مما يلي الصدْغَيْن.

حقن: حَقَنَ الشيءَ يَحْقُنُه ويَحْقِنُه حَقْناً، فهو مَحْقُونٌ وحَقِين: حَبَسه. وفي المثل: أَبَى الحَقِينُ العَذْرَةَ أَي العُذْر،

(١) قوله «أقول قطباً إلخ» أورده الجوهري في قطب وسلق وملق بلفظ:
وحـوقـل ذراعـه قـد أملـق يقول قطباً ونعماً أن سلق

يضرب مثلاً للرجل يَعْتَذِر ولا عذر له، وقال أَبو عبيد: أَصل ذلك أَن رجلاً ضافَ قوماً فاستَسْقَاهم لَبَناً، وعندهم لَبَنٌ قد حَقَنُوه في وَطْبٍ، فاعْتَلُّوا عليه واعْتَذَروا، فقال أَبَى الحَقِينُ العِذْرَة أَي أَن هذا الحقينَ يُكَذِّبُكم؛ وأَنشد ابن بري في الحَقِين للمُخبَّل:

وفي إِبلٍ سِتِّينَ حَشْبُ ظَعِينة،

يَرُوحُ عليها مَحْضُها وحَقِينُها

وحَقَنَ اللبنَ في القِرْبة والماءَ في السقاء كذلك. وحَقَنَ البَوْلَ يَحْقُنُه ويَحْقِنُه: حَبَسه حَقْناً، ولا يقال أَحْقَنه ولا حَقَنَني هو. وأَحْقَنَ الرجلُ إِذا جمع أَنواع اللبن حتى يَطيب. وأَحْقَنَ بولَه إِذا حَبَسه. وبعيرٌ مِحْقانٌ: يَحْقِنُ البولَ، فإِذا بالَ أَكثرَ، وقد عَمَّ به الجوهريُّ فقال: والمِحْقانُ الذي يَحْقِنُ بوله، فإِذا بالَ أَكْثَر منه. واحْتَقَنَ المريضُ: احتبَسَ بَوْلُه. وفي الحديث: لا رأْيَ لحاقِبٍ ولا حاقِنٍ، فالحاقِنُ في البول، والحاقِبُ في الغائط، والحاقِنُ الذي له بولٌ شديد. وفي الحديث: لا يُصَلِّيَنَّ أَحدُكم وهو حاقِنٌ، وفي رواية: وهو حَقِنٌ، حتى يتخفَّفَ الحاقِنُ والحَقِنُ سواءٌ.

والحُقْنَةُ: دواءٌ يُحْقَنُ به المريضُ المُحْتَقِنُ، واحْتَقَنَ المريضُ بالحُقْنةِ؛ ومنه الحديث: أَنه كَرِه الحُقْنَةَ؛ هي أَن يُعطى المريضُ الدواءَ من أَسفلِه وهي معروفة عند الأَطِبّاء. والحاقِنةُ: المَعِدة صفة غالبة لأَنها تحْقِنُ الطعامَ. قال المفضل: كلَّما مَلأْتَ شيئاً أَو دَسَسْتَه فيه فقد حقَنْتَه؛ ومنه سمِّيت الحُقْنة. والحاقِنةُ: ما بين التَّرْقُوة والعُنُق، وقيل: الحاقِنتانِ ما بين التَّرْقُوتَين وحَبْلَي العاتِق، وفي التهذيب: نُقْرَتا التَّرْقُوتين، والجمع الحَواقِنُ، وفي الصحاح: الحاقِنةُ النُّقْرَةُ التي بين الترقوة وحبل العاتِق، وهما حاقِنتان. وفي المثل: لأُلْزِقَنَّ حَواقِنَكَ بذَواقِنِك؛ حَواقِنُه: ما حَقَن الطعامَ من بَطْنه، وذواقِنُه: أَسفلَ بَطْنه ورُكْبَتاه. وقال بعضهم: الحَواقِنُ ما سَفُلَ من البطن، والذَّواقِنُ ما عَلا. قال ابن بري: ويقال الحاقِنَتان الهَزْمَتانِ تحت الترقوتين، وقال الأَزهري في هذا المثل: لأُلْحِقَنَّ حَواقِنَكَ بذواقِنِك، وروي عن ابن الأَعرابي الحاقِنَةُ المَعِدة، والذاقِنَةُ الذَّقَنُ، وقيل: الذاقِنةُ طَرَفُ الحُلقوم. وفي حديث عائشة، رضي اللّه عنها: تُوفِّيَ رسول اللّه، ﷺ، بين سَحْري ونَحْري، وبين حاقنتي وذاقنتي وبين شَجْري، وهو ما بين اللَّحْيَين. الأَزهري: الحاقِنةُ الوَهْدة المنخفضة بين التَّرْقُوتين من الحَلْق. ابن الأَعرابي: الحَقْلَةُ والحَقْنةُ وجعٌ يكون في البطن، والجمع أَحْقالٌ وأَحْقانٌ. وحَقَنَ دمَ الرجلِ: حَلَّ به القتلُ فأَنْقذَه. واحْتَقَنَ الدَّمُ: اجتمع في الجوف. قال المفضل: وحَقَنَ اللّهُ دمَه حَبَسه في جلده ومَلأَه به؛ وأَنشد في نعتِ إِبلٍ امتلأَتْ أَجوافُها:

جُرْداً تَحَقَّنَت النَّجِيلَ، كأَنَّما

بجُلودِهِنَّ مَدارِجُ الأَنْبار

قال الليث: إِذا اجتمع الدمُ في الجوف من طَعْنةٍ جائفةٍ تقول احْتَقَنَ الدمُ في جوفه؛ ومنه الحديث: فحقَنَ له دمه. يقال: حَقَنْتُ له دَمَه إِذا مَنَعْتَ من قَتْلِه وإِراقَتِه أَي جَمعْتَه له وحبَسْته عليه. وحَقَنْتُ دَمه: منعتُ أَن يُسفَكَ. ابن شميل: المُحْتَقِنُ من الضُّروع الواسع الفَسيحُ، وهو أَحسنُها قدراً، كأَنما هو قَلْتٌ مجتمع مُتَصعِّد حسنٌ، وإِنها لمُحْتقِنةُ الضرع. ابن سيده: وحقَن اللبنَ في السِّقاء يَحْقُنُه حَقْناً صَبَّه فيه ليُخرج زُبْدَته. والحَقِينُ: اللبنُ الذي قد حُقِنَ في السِّقاء، حَقَنْتُه أَحْقُنُه، بالضم: جمعته في السقاء وصببت حليبَه على رائبه، واسم هذا اللبن الحَقِينُ. والمِحْقَنُ: الذي يُجعل في فمِ السِّقاء والزِّقّ ثم يُصب فيه الشراب أَو الماء. قال الأَزهري: المِحْقن القِمَعُ الذي يُحْقَن به اللبنُ في السقاء، ويجوز أَن يُقالَ للسقاء نفسه مِحْقَن، كما يقال له مِضْرَب ومِجزَم، قال: وكل ذلك محفوظ عن العرب. وأَحْتَقَنَتِ الرَّوْضةُ: أَشرفت جوانبُها على سَرارها؛ عن أَبي حنيفة.

حقا: الحَقْوُ والحِقْوُ: الكَشْحُ، وقيل: مَعْقِدُ الإِزار، والجمع أَحْقٍ وأَحْقاء وحِقِيٌّ وحِقاء، وفي الصحاح: الحِقْو الخَصْرُ ومَشَدُّ الإِزار من الجَنْب. يقال: أُخذت بحَقْوِ فلان. وفي حديث صِلةِ الرحم قال: قامت الرَّحِمُ فأَخَذَت بِحَقْو العَرْشِ. لمَّا جعلَ الرَّحِمَ شَجْنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يَستمسك القريبُ بقريبه والنَّسيب بنسيبه، والحِقْو فيه مجاز وتمثيل. وفي حديث النُّعمان يوم نِهاوَنْد: تَعاهَدُوها بَيْنَكم في أَحْقِيكم؛ الأَحْقي: جمع قلّة للحَقْو موضع الإِزار. ويقال: رَمى فلانٌ بِحَقْوِه إِذا رَمى بإِزارِه.

وحَقاهُ حَقواً: أَصابَ حَقْوَه. والحَقْوانِ والحِقْوانِ: الخاصِرَتانِ. ورجلٌ حَقٍ: يَشْتَكي حِقْوَه؛ عن اللحياني. وحُقِيَ حَقْواً، فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ: شَكا حَقْوه؛ قال الفراء: بُنِيَ على فُعِلَ كقوله:

ما أنا بالجافي ولا المَجْفِيِّ

قال: بناه على جُفِيَ، وأَما سيبويه فقال: إنما فَعَلوا ذلك لأَنهم يميلون إلى الأَخَفِّ إذ الياء أَخَفُّ عليهم من الواو، وكل واحدة منهما تدخل على الأُخرى في الأَكثر، والعرب تقول: عُذْتُ بحَقْوِه إذاعاذ به ليَمْنَعه؛ قال:

سَماعَ اللّهِ والعلماءِ أنّي

أَعوذُ بحَقْوِ خالك، يا ابنَ عَمْرو

وأَنشد الأَزهري:

وعُذْتُمْ بأَحْقاءِ الزَّنادِقِ، بَعْدَما

عَرَكْتُكُمُ عَرْكَ الرَّحى بِثِفالِها

وقولهم: عُذْتُ بحَقْوِ فلان إذا اسْتَجرْت به واعْتَصَمْتَ. والحَقْوُ والحِقْوُ والحَقْوَةُ والحِقاءُ، كله: الإِزارُ كأَنَّه سُمِّي بما يُلاثُ عليه، والجمع كالجمع. الجوهري: أَصل أَحْقٍ أَحْقُوٌ على أَفْعُلٍ فحذف لأَنه ليس في الأَسماء إسم آخره حرف علة وقبلها ضمة، فإذا أَدّى قياسٌ إلى ذلك رفض فأُبدلت من الكسرة فصارت الآخرة ياء مكسوراً ما قبلها، فإذا صارت كذلك كان بمنزلة القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين، والكثير في الجمع حُقِيٌّ وحِقِيٌّ، وهو فُعُول، قلبت الواو الأُولى ياء لتدغم في التي بعدها. قال ابن بري في قول الجوهري فإذا أَدَّى قياسٌ إلى ذلك رُفِض فأُبدلت من الكسرة قال: صوابه عكس ما ذكر لأَن الضمير في قوله فأُبدلت يعود على الضمة أَي أُبدلت الضمة من الكسرة، والأَمر بعكس ذلك، وهو أَن يقول فأُبدلت الكسرة من الضمة. وروي عن النبي، ﷺ، أَنه أَعطَى النساءَ اللاتي غَسَّلْنَ ابْنَتَه حين ماتَتْ حَقْوَهُ وقال: أَشْعِرْنها إيَّاهُ؛ الحَقْو: الإِزار ههنا، وجمعه حِقِيٌّ. قال ابن بري: الأَصل في الحَقْوِ معقدُ الإِزار ثم سمي الإِزار حَقْواً لأَنه يشد على الحَقْوِ، كما تسمى المَرادة راوِيَة لأَنها على الراوية، وهو الجمَل. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه، قال للنساء: لا تَزْهَدْنَ في جَفاءِ الحَقْوِ أَي لا تزهدن في تَغْليظ الإِزار وثخانَتِه ليكون أَسْتَر لَكُنَّ. وقال أَبو عبيد: الحِقْو والحَقْو الخاصرة. وحَقْو السهم: موضع الريش، وقيل: مُسْتَدَقُّه من مُؤَخَّره مما يلي الريش. وحَقْوُ الثَّنِيَّةِ: جانباها.

والحَقْوُ: موضع غليظ مرتفع على السيل، والجمع حِقَاءٌ؛ قال أَبو النجم يَصِفُ مطراً:

يَنْفِي ضِباعَ القُفِّ من حِقائِه

وقال النضر: حِقِيُّ الأَرض سُفوحُها وأَسنادُها، واحدها حَقْوٌ، وهو السَّنَد والهَدَف. الأَصمعي: كل موضع يبلغه مَسِيلُ الماء فهو حَقْوٌ. وقال الليث: إذا نَظَرتَ على رأْس الثَّنيَّة من ثنايا الجبل رأَيت لِمَخْرِمَيْها حَقْوَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

تَلْوِي الثنايا، بأَحْقيها، حَواشِيَه

لَيَّ المُلاءِ بأَبْوابِ التَّفاريجِ

يعني به السَّرابَ. والحِقاءُ: جمع حَقْوَةٍ، وهو مُرْتَفِع عن النَّجْوَة، وهو منها موضع الحَقْوِ من الرجل يتحرّز فيه الضباع من السيل.

والحَقْوة والحِقاءُ: وجَعٌ في البطن يصيب الرجلَ من أَنْ يأْكل اللحم بَحْتاً فيأْخُذه لذلك سُلاحٌ، وفي التهذيب: يورث نَفْخَةً في الحَقْوَيْن، وقد حُقِيَ فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ إذا أَصابه ذلك الداءُ؛ وقال رؤْبة:

من حَقْوَةِ البَطْنِ وداءِ الإِغْدادْ

فمَحْقُوٌّ على القياس، ومَحْقِيٌّ على ما قدمناه. وفي الحديث: إن الشيطان قال ما حَسَدْتُ ابنَ آدم إلاّ على الطَّسْأَةِ والحَقْوَةِ؛ الحَقْوة: وَجَع في البطن. والحَقْوة في الإِبل: نحو التَّقْطِيع يأْخذها من النُّحازِ يَتَقَطَّع له البطنُ، وأَكثر ما تقال الحَقْوة للإِنسان، حَقِيَ يَحْقَى حَقاً فهو مَحْقُوٌّ. ورجل مَحْقُوٌّ: معناه إذا اشتكى حَقْوَة.

أَبو عمرو: الحِقاءُ رِباط الجُلِّ على بَطْنِ الفَرَس إذا حُنِذَ للتَّضْمير؛ وأَنشد لطَلْقِ بن عديّ:

ثم حَطَطْنا الجُلَّ ذا الحِقاءِ،

كَمِثْلِ لونِ خالِصِ الحِنّاءِ

أُخْبِرَ أنه كُمَيْت. الفراء: قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يقال وَلَغَ الكلبُ في الإِناء ولَجَنَ واحتَقَى يَحْتَقِي إِحْتِقاءً بمعنًى واحد.

وحِقاءٌ: موضع أَو جَبَل.

حكأ: حَكَأَ العُقْدةَ حَكْأً وأَحْكَأَها إِحْكاءً وأَحْكَأَها: شَدَّها وأَحْكَمَها؛ قال عَدِيُّ بن زَيْدٍ العِبادِيُّ يَصِفُ جاريةً:

أَجْلَ أَنَّ اللّهَ قد فَضَّلَكُمْ،
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً، بإِزار

أَراد فَوْقَ من أَحْكَأَ إِزاراً بصُلْبٍ، معناه فَضَّلَكم على مَنِ ائْتزر، فَشَدَّ صُلْبَه بإِزار أَي فوق الناس أَجمعين، لأَنَّ الناسَ كلَّهم يُحْكِئُونَ أُزُرَهم بأَصلابهم؛ ويروى:

فوق ما أَحْكِي بصُلْبٍ وإِزار

أَي بحَسَبٍ وعِفَّةٍ، أَراد بالصُّلب ههنا الحَسَبَ وبالإِزار العِفَّةَ عن المحارم أَي فَضَّلكم اللّهُ بحسَب وعَفاف فوق ما أَحْكِي أَي ما أَقُول.

وقال شمر: هو من أَحْكَأْتُ العُقْدة أَي أَحكمتها. واحتَكَأَت هي: اشْتَدَّتْ. واحْتَكَأَ العَقْدُ في عُنُقِه: نَشِبَ. واحْتَكَأَ الشيءُ في صَدْرِه: ثَبَتَ؛ ابن السكيت يقال: احْتَكَأَ ذلك الأَمْرُ في نَفْسي أَي ثبت، فلم أَشك فيه؛ ومنه: احتكأَتِ العُقْدة. يقال: سمعت أَحاديث فما احْتَكَأَ في صدري منها شيءٌ، أَي ما تَخالَجَ. وفي النوادر يقال: لو احْتَكَأَ لي أَمْرِي لَفَعَلْت كذا، أَي لو بانَ لي أَمري في أَوّله.

والحُكَأَةُ: دُوَيْبَّة؛ وقيل: هي العَظايةُ الضَّخْمَةُ؛ يهمز ولا يهمز، والجميع الحُكَأُ، مقصور.

ابن الأَثير: وفي حديث عطاء أَنه سئل عن الحُكَأَة فقال: ما أُحِبُّ قَتْلَها؛ الحُكَأَةُ: العَظاءَة، بلغة أَهل مكة، وجمعها حُكَاءٌ، وقد يقال بغير همز ويجمع على حُكاً، مقصور. قال أَبو حاتم: قالت أُمّ الهَيْثَم: الحُكاءَةُ، ممدودة مهموزة؛ قال ابن الأَثير: وهو كما قالت؛ قال: والحُكاء ممدود: ذكر الخنافس، وإِنما لم يُحِبّ قتلها لأَنها لا تؤذي قال: هكذا قال أَبو موسى؛ ورُوي عن الأَزهري أَنه قال: أَهل مكة يُسَمُّون الْظَاءة الحُكَأَةَ، والجمع الحُكَأُ، مقصورة.

حكد: المَحْكِدُ: الأَصل؛ وفي المثل: حُبِّبَ إِلى عبد سَوْء مَحْكِدُهُ؛ يضرب له ذلك عند حرصه على ما يهينه ويسوءه. ورجع إِلى مَحكِدِه إِذا فعل شيئاً من المعروف ثم رجع عنه.

والمَحْكِدُ: الملجأُ، حكاه ثعلب؛ وأَنشد:

ليس الإِمامُ بالشحيح المُلْحِدِ،
ولا بِوَبْرٍ بالحِجازِ مُقْرِدِ
إِنْ يُرَ يوماً بالفضاء يُصْطَدِ،
أَو يَنْجَحِرْ، فالجُحْرُ شَرُّ مَحْكِدِ

ابن الأَعرابي: هو في محكِدِ صِدْق ومَحتِد صِدْق.

حكر: الحَكْرُ: إِدِّخارُ الطعام للتَّرَبُّص، وصاحبُه مُحْتَكِرٌ. ابن سيده: الاحْتِكارُ جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسُه انْتِظارَ وقت الغَلاء به، وأَنشد:

تَعْمَتُها أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ،
وأَبٌ يُكْرِمُها غيرُ حَكِرْ

والحَكَرُ والحُكَرُ جميعاً: ما احْتُكِرَ. ابن شميل: إِنهم لَيَتَحَكَّرون في بيعهم ينظرون ويتربصون، وإِنه لحَكِرٌ لا يزال يَحْبِسُ سِلْعَتَهُ والسُّوقُ مادَّةٌ حتى يبيعَ بالكثير من شِدَّةِ حَكَرِه أَي من شدة احتباسه وتَرَبُّصِه؛ قال: والسوق مادَّة أَي مَلأَى رِجالاً وبُيوعاً، وقد مَدَّتِ السوقُ تَمُدُّ مدّاً. وفي الحديث: من احْتَكَرَ طعاماً فهو كذا، أَي اشتراه وحبسه لِيَقِلَّ فَيَغْلُوَ، والحُكْرُ والحُكْرَةُ الاسم منه؛ ومنه الحديث: أَنه نهى عن الحُكْرَةِ؛ ومنه حديث عثمان: أَنه كان يشتري حُكْرَةً أَي جملة؛ وقيل: جِزافاً. وأَصل الحُكْرَةِ: الجمعُ والإِمساك.

وحَكَرَهُ يَحْكِرُه حَكْراً: ظلمه وتَنَقَّصَه وأَساء معاشرته؛ قال الأَزهري: الحَكْرُ الظلم والتنقُّصُ وسُوءُ العِشْرَةِ؛ ويقال: فلان يَحْكِرُ فلاناً إِذا أَدخل عليه مشقةً ومَضَرَّة في مُعاشَرَته ومُعايَشَتِه، والنَّعْتُ حَكِرٌ ورجل حَكِرٌ على النَّسَب. قال الشاعر وأَورد البيت المتقدم:

وأَب يكرمها غير حكر

والحَكْرُ: اللَّجاجَةُ. وفي حديث أَبي هريرة قال في الكلاب: إِذا وردت الحَكَرَ القليلَ فلا تَطعمَهُ؛ الحكر، بالتحريك: الماء القليل المجتمع، وكذلك القليل من الطعام واللبن، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعول أَي مجموع، ولا تطعمه أَي لا تشربه.

حكش: ابن سيده: الحَكْشُ الظُّلْم. ورجل حاكِشٌ:

ظالم، أَراه على النسب. وحَوْكَشٌ: اسم. الأَزهري: رجل حَكِشٌ مثل قولهم حَكِر، وهو اللَّجُوج. والحَكِشُ والعَكِش: الذي فيه التواء على خَصْمه.

حكص: الأَزهري خاصة: الحَكِيصُ المَرْمِيُّ بالرِّيبة؛ وأَنشد:

فلن تراني أَبداً حَكِيصاً،

مع المُريبين، ولن أَلُوصا

قال الأَزهري: لا أَعرفُ الحَكِيصَ ولم أَسمعه لغير الليث.

حكف: الأَزهري خاصّة: ابن الأَعرابي الحُكُوفُ الاسْتِرْخاء في العَمَل.

حكك: الحَكُّ: إِمْرار جِرْم على جرم صَكًّا، حَكَّ الشيء بيده وغيرها يَحُكُّه حَكًّا؛ قال الأَصمعي: دخل أَعرابي البصرة فآذاه البراغيث فأَنشأَ يقول:

ليلة حَكٍّ ليس فيها شَكُّ،

أَحُكُّ حتى ساعِدِي مُنْفَكُّ،

أَسْهَرَني الأُسَيْوِدُ الأَسَكُّ

وتَحاكَّ الشيئان: اصْطَكَّ جِرماهما فَحَكَّ أَحدهما الآخر؛ وحَكَكْتُ الرأْس؛ وإِذا جعلت الفعل للرأْس قال: احْتَكَّ رأْسي احْتِكاكاً. وحَكَّني وأَحَكَّني واسْتَحَكَّني: دعاني إِلى حَكِّه، وكذلك سائر الأَعضاء، والاسم الحِكَّةُ والحُكاكُ. قال ابن بري: وقول الناس حَكَّني رأْسي غلط لأَن الرأْس لا يقع منه الحَكّ. واحْتَكَّ بالشيء أَيْ حَكَّ نفسه عليه. والحِكَّة، بالكسر: الجَرَب.

والحُكاكة: ما تَحاكَّ بين حجرين إِذا حُكَّ أَحدهما بالآخر لدواء ونحوه: وقال اللحياني: الحُكاكة ما حُكَّ بين حجرين ثم اكتحل به من رَمَدٍ. وقال ابن دريد: الحُكاكُ ما حكَّ من شيء على شيء فخرجت منه حُكاكة. والحية تَحُكّ بعضَها ببعض وتَحَكُّكُ، والجِذلُ المُحَكَّكُ: الذي ينصب في العَطَن لتَحْتَكَّ به الإِبل الجَرْبى؛ ومنه قول الحباب بن المنذر الأَنصاري يوم سقيفة بني ساعدة: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب؛ ومعناه أَنه مَثَّل نفسه بالجِذْل؛ وهو أَصل الشجرة، وذلك أَن الجَرِبةَ من الإِبل تَحْتَكُّ إِلى الجذل فتشتفي به، فعنى أَنه يُشْتَفى برأْيه كَما تشتفي الإِبل بهذا الجِذْل الذي تَحْتَكُّ إِليه؛ وقيل: هو عود ينصب للإِبل الجَرْبى لتَحْتَكَّ به من الجرب؛ قال الأَزهري: وفيه معنى آخر، وهو أَحب إِليّ، وهو أَنه أَراد أَنه مُتَجَدِّدٌ قد جَرَّب الأُمور وعرفها وجُرِّب، فوجد صُلْبَ المَكْسَر غير رِخْو ثَبْتَ الغَدَر لا يَفِرّ عن قِرْنه، وقيل: معناه أَنا دون الأَنصار جِذْل حِكاكٍ لمن عاداهم ونواهم فبي تقرن الصُّعْبةُ، والتصغير فيه للتعظيم، ويقول الرجل لصاحبه: اجْذُلْ للقوم أَي انتصب لهم وكن مخاصماً مقاتلاً. والعرب تقول: فلان جِذْلُ حِكاكٍ خشعت عنه الأُبَنُ؛ يعنون أَنه مُنَقَّح لا يرمى بشيء إِلا زَلّ عنه ونَبا.

والحَكِيكُ: الكعب المَحْكوك، وهو أَيضاً الحافر النَّحِيتُ؛ وأَنشد الأَزهري هنا:

وفي كل عام لنا غزوة،

تَحُكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ السَّفَنْ

وقيل: كل خفيّ نحيتٍ حَكِيكٌ. والأَحَكُّ من الحوافر: كالحَكِيك، والاسم منها الحَكَكُ. وحَكِكَت الدابةُ، بإِظهار التضعيف، عن كراع: وقع في حافرها الحَكَكُ، وهو أَحد الحروف الشاذة، كلَحِحَتْ عينه وأَخواتها. وفرس حَكِيك: مُنْحَت الحوافر، والذي ورد في حديث أَبي جهل: حتى إِذا تحاكَّت الرُّكَبُ قالوا مِنَّا نبي، والله لا أَفعل! أَي تماست واصطَكَّت، يريد تساويهم في الشرف والمنزلة، وقيل: أَراد تَجاثِيَهُمْ على الرُّكَب للتفاخر. وفي حديث عمرو بن العاص: إِذا حَكَكْتُ قُرْحةً دَمَّيْتُها أَي إِذا أَمَّمْتُ غايةً تقصيتها وبلغتُها.

والحاكَّةُ: السِّنّ لأَنها تَحُكّ صاحبتها أَو تَحُكّ ما تأْكله، صفة غالبة. ورجل أَحَكّ: لاحاكَّة في فمه كأَنه على السلب. ويقال: ما في فيه حاكَّة أَي سِن.

والتَّحَكُّكُ: التَّحرّش والتعرض. وإِنه لَيتحكَّكُ بك أَي يتعرض لشرِّك. وهو حِكُّ شَرٍّ وحِكاكُهُ أَي يُحاكُّه كثيراً.

والمُحاكَّةُ: كالمُباراة. وحَكَّ الشيءُ في صدري وأَحَكَّ واحتَكَّ: عَمِلَ، والأَول أَجود، حكاه ابن دريد جَحْداً فقال: ما حَكَّ هذا الأَمرُ في صدري ولا يقال: ما أَحاكَ. وما أَحاكَ فيه السلاحُ: لم يعمل فيه؛ قال ابن سيده: وإِنما ذكرته هنا لأَفرق بين حَكَّ وأَحاكَ، فإِن العوام يستعملون أَحاكَ في

موضع حَكَّ فيقولون: مَا أحاكَ ذلك في صدري وما حَكَّ في صدري منه شيء أَي ما تَخالَجَ. ويقال: حَكَّ في صدري واحْتَكَّ، وهو ما يقع في خَلَدِك من وَساوس الشيطان.

والحَكَّاكاتُ: ما يقع في قلبك من وساوس الشيطان. وفي الحديث: إياكم والحَكَّاكات فإنها المآثم وهي التي تَحُكُّ في القلب فتشتبه على الإنسان؛ قال ابن الأَثير: هو جمع حَكَّاكةٍ وهي المؤثِّرة في القلب. وروي عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلم، أَن النواس بن سمعان سأَله عن البرّ والإثم فقال: البِرُّ حُسن الخلق والإثم ما حَكَّ في نفسكَ وكرهتَ أَن يطلع الناس عليه؛ قوله ما حَكَّ في نفسك إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأَوهمك أَنه ذنب وخطيئة؛ ومنه الحديث الآخر: ما حَكَّ في صدرك وإِن أَفتاك المُفْتُون؛ قال الأَزهري: ومنه حديثُ عبد اللّه بن مسعود: الإِثم حَوازُّ القلوب، يعني ما حزَّ في نفسك وحَكَّ فاجتنبه فإنه الإِثم وإن أَفتاك فيه الناس بغيره. قال الأَزهري: وهذا أَصح مما قيل في الحَكَّاكات إنها الوساوس. وروى الأَزهري بسنده قال: سأَل رجل النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: ما الإِثْمُ؟ فقال: ما حَكَّ في صدرك فدَعْه، قال: ما الإِيمان؟ قال: إذا ساءتْك سيئتُك وسرتْك حسنتك فأَنت مؤمن؛ قال الأَزهري: قوله، صلّى اللّه عليه وسلّم، ما حَكَّ في صدرك أَي شككت فيه أَنه حلال أَو حرام فالاحتياط أَن تتركه. أَبو عمرو: الحِكَّة الشك في الدين وغيره.

والحَكَكُ: مشية فيها تَحَرُّك شبيه بمشية المرأَة القصيرة إذا تَحرَّكت وهزت مَنْكِبيها.

والحَكَكُ: حجر رِخْو أَبيض أَرخى من الرُّخام وأَصلب من الجَصّ، واحدته حَكَكَةٌ؛ قال الجوهري: إنما ظهر فيه التضعيف للفرق بين فَعْل وفَعَل. وقال ابن شميل: الحَكَكَةُ أَرض ذات حجارة مثل الرخام رِخْوة. وقال أَبو الدقيش: الحَكَكات هي أَرض ذات حجارة بيض كأَنها الأَقِطُ تتكسر تكسراً، وإنما تكون في بطن الأَرض. ويقال: جاء فلان بالحُكَيْكاتِ وبالأَحاجِي وبالأَلغاز بمعنى واحد، واحدتها حُكَيْكَةٌ. ابن الأَعرابي: الحُكُكُ المِلِحُّون في طلب الحوائج. والحُكُكُ: أَصحاب الشر. والحُكاكُ: البورَقُ.

وفي حديث ابن عمر: أَنه مر بغلمان يلعبون بالحِكَّة فأَمر بها فدُفنت؛ هي لعبة لهم يأْخذون عظماً فيَحُكُّونه حتى يَبْيَضّ ثم يرمونه بعيداً فمن أَخذه فهو الغالب.

والحُكَكاتُ: موضع معروف بالبادية؛ قال أَبو النجم:

عَرَفْتُ رَسْماً لِسُعاد مائِلا،
بحيث نامِي الحُكَكاتِ عاقلا

حكل: الحُكْلة كالعُجْمة لا يُبين صاحبُها الكلام. والحُكْلة والحَكِيلة: اللُّثْغة. ابن الأَعرابي: في لسانه حُكْلة أَي عُجْمة لا يُبين الكلام. والحُكْلُ: العُجْم من الطيور والبهائم؛ قال رؤْبة:

لو أَنَّني أُعْطِيتُ عِلْم الحُكْل،
عِلْمَ سليمان كلامَ النَّمْل

هكذا أَورده الجوهري والأَزهري، ونسبه الأَزهري لرؤْبة؛ قال ابن بري: الرجز للعجاج، وصوابه: أَو كنت، وقبله:

فقُلْتُ: لو عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْل،
وقد أَتاه زَمَنُ الفِطَحْل،
والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كطِين الوَحْل،
أَو كنت قد أُوتيتُ عِلْمَ الحُكْل،
كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَو قَتْل

قال ابن سيده والحُكْل من الحيوان ما لا يُسْمع له صوت كالذَّرّ والنَّمْل؛ قال:

ويَفْهَم قول الحُكْل، لو أَنَّ ذَرَّةً
تُساوِدُ أُخْرَى، لم يَفُتْه سِوادُها

وكلامُ الحُكْل: كلامٌ لا يُفْهَم؛ حكاه ثعلب. وحَكَل عليه الأَمرُ وأَحْكَل واحْتَكَل: التَبَس واشتبه كعَكَل. وأَحْكَل على القوم إذا أَبَرَّ عليهم شرًّا؛ وأَنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأَحْكَلوا،
تَأْبَى لهم أُرُومَة وأَوَّل،
يَبْلى الحَدِيدُ قبلها والجَنْدَل

الفراء: أَشْكَلَتْ عليّ الأَخبار وأَحْكَلت وأَعكلت واحْتَكَلت أَي أَشكلت. وقال ابن الأَعرابي: حَكَل وأَحْكَلَ وأَعْكَل واعْتَكَل بمعنى واحد. والحَكَل في الفرس: امْساحُ نَساه ورَخاوة كعبه. والحَوْكَل: القَصِير، وقيل البخيل؛ قال ابن

دريد: ولا أُحِقُّه. والحاكِل: المُخَمَّن.

حكم: اللّه سبحانه وتعالى أَحْكَمُ الحاكمِين، وهو الحَكِيمُ له الحُكْمُ، سبحانه وتعالى. قال الليث: الحَكَمُ اللّه تعالى. الأَزهري: من صفات اللّه الحَكَمُ والحَكِيمُ والحاكِمُ، ومعاني هذه الأَسماء متقاربة، واللّه أَعلم بما أَراد بـ وعلينا الإِيمانُ بأَنها من أَسمائه. ابن الأَثير: في أَسماء ال تعالى الحَكَمُ والحَكِيمُ وهما بمعنى الحاكِم، وهو القا ، فَهو فعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، أَو هو الذي يُحْكِمُ الأَشياء ويتقنها، ر فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقيل: الحَكِيمُ ذو الحِكمة، والحِكْمَةُ رة عن معرفة أَفضل الأَشياء بأَفضل العلوم. ويقال لمَنْ يُحْ دقائق الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ، والحَكِيمُ يجوز أَن يك بمعنى الحاكِمِ مثل قَدِير بمعنى قادر وعَلِيم بمعنى عالِم. الـ وهري: الحُكْمُ الحِكْمَةُ من العلم، والحَكِيمُ العالِم وه ـاحب الحِكْمَة. وقد حَكُمَ أَي صار حَكِيماً؛ قال النَّمِرُ بن تَوْلَب:

وأَبْغِض بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً،

إذا أَنتَ حاوَلْتَ أَن تَحْكُما

أَي إذا حاوَلْتَ أَن تكون حَكِيماً. والحُكْمُ: العِلْمُ والفقه؛ قال اللّه تعالى: ﴿وآتيناه الحُكْمَ صَبِيّاً﴾، أَي علماً وفقهاً، هذا لِيَحْيَى بن زَكَرِيَّا؛ وكذلك قوله:

الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَلِيلٌ فاعِلُهْ

وفي الحديث: إنَّ من الشعر لحُكْماً أَي إن في الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسَّفَهِ ويَنهى عنهما، قيل: أَراد بها المواعظ والأَمثال التي ينتفع الناس بها. والحُكْمُ: العِلْمُ والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصـ ـر حَكَمَ يَحْكُمُ، ويروى: إن من الشعر لحِكْمَةً، وهو بمعنى الحُكم؛ ومنه الحديث: الخِلافةُ في قُرَيش والحُكْمُ في الأَنصار خَصَّهُم بالحُكْم لأَن أَكثر فقهاء الصحابة فيهم، منهم مُعاذُ ـن جَبَلٍ وأُبَيّ بن كَعْبٍ وزيد بن ثابت وغيرهم. قال الليث: لغني أَنه نهى أَن يُسَمَّى الرجلُ حكِيماً(١)، قال الأَزهري: وقـ سَمَّى الناسُ حَكِيماً وحَكَماً، قال: وما علمتُ النَّهي عن التسمية بهما صَحيحاً. ابن الأَثير: وفي حديث أَبي شُرَيْحٍ أَنه كان يكنى أَبا الحَكَمِ فقال له النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: إن اللّه هو الحَكَمُ، وكناه بأَبي شُرَيْح، وإنما كَرِه له ذلك لئلا يُشارِكَ اللّهَ في صفته؛ وقد سَمّى الأَعشى القصيدة المُحْكَمَةَ حَكِيمَةً فقال:

وغَريبَةٍ، تأْتي المُلوكَ، حَكِيمَةٍ،

قد قُلْتُها لِيُقالَ: من ذا قالَها؟

وفي الحديث في صفة القرآن: وهو الذِّكْرُ الحَكِيمُ أَي الحاكِمُ لكم وعليكم، أَو هو المُحْكَمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ، أُحْكِمَ فهو مُحْكَمٌ. وفي حديث ابن عباس: قرأْت المُحْكَمَ على عَهْدِ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم؛ يريد المُفَصَّلَ من القرآن لأَنه لم يُنْسَخْ منه شيء، وقيل: هو ما لم يكن متشابهاً لأَنه أُحْكِمَ بيانُه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره، والعرب تقول: حَكَمْتُ وأَحْكَمْتُ وحَكَّمْتُ بمعنى مَنَعْتُ ورددت، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكِمٌ، لأَنه يَمْنَعُ الظالم من الظلم. وروى المنذري عن أَبي طالب أَنه قال في قولهم: حَكَمَ اللّه بيننا؛ قال الأَصمعي: أَصل الحكومة رد الرجل عن الظلم، قال: ومنه سميت حَكَمَةُ اللجام لأَنها تَرُدُّ الدابة؛ ومنه قول لبيد:

أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ من عَوْراتِها

كلَّ حِرْباءٍ، إذا أُكْرِهَ صَلّ

والجِنْثِيُّ: السيف؛ المعنى: رَدَّ السيفُ عن عَوْراتِ الدِّرْعِ وهي فُرَجُها كلَّ حِرْباءٍ، وقيل: المعنى أَحْرَزَ الجِنْثِيُّ وهو الزَّرَّادُ مساميرها، معنى الإِحْكامِ حينئذٍ الإِحْرازُ. قال ابن سيده: الحُكْمُ القَضاء، و ـمعه أَحْكامٌ، لا يكَسَّر على غير ذلك، وقد حَكَمَ ـ ـه بالأَ يَحْكُمُ حُكْماً وحُكومةً وحكم بينهم كذلك. والحُكْمُ: ـصدر قولك حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ أَي قضى، وحَكَمَ وحكم عليه. الأَزهري: الحُكْمُ القضاء بالعدل؛ قال النابغة

واحْكُمْ كحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ، إذ نَظَرَتْ

إلى حَمامٍ سِراعٍ وارد الثَّمَد(٢)

(١) قوله «أن يسمى الرجل حكيماً» كذا بالأصل، والذي في عبارة الليث التي في التهذيب: حكماً بالتحريك.

(٢) قوله «حمام سراع» كذا هو في التهذيب بالسين المهملة وكذلك في نسخة قديمة من الصحاح، وقال شارح الديوان: ويروى أيضاً شراع بالشين المعجمة أي مجتمعة.

وحكى يعقوب عن الرُّواةِ أن معنى هذا البيت: كُنْ حَكِيماً كفتاة الحي أي إذا قلت فأَصِبْ كما أصابت هذه المرأَة، إذ نظَرَتْ إلى الحمامِ فأَحْصَتْها ولم تُخْطِيء عددها؛ قال: ويَدُلُّكَ على أَن معنى احْكُمْ كُنْ حَكِيماً قولُ النَّمرِ بن تَوْلَب:

إذا أَنـتَ حـاوَلْـتَ أَن تَـحْـكُـمـا

يريد إذا أَردت أَن تكون حَكِيماً فكن كذا، وليس من الحُكْمِ في القضاء في شيء. والحاكِم: مُنَفِّذُ الحُكْم، والجمع حُكّامٌ، وهو الحَكَمُ. وحاكَمَهُ إلى الحَكَم: دعاه. وفي الحديث: وبكَ حاكَمْتُ أَي رَفَعْتُ الحُكمَ إليكَ ولا حُكْمَ إلا لك، وقيل: بك خاصمتُ في طلب الحُكْم وإبطالِ من نازَعَني في الدِّين، وهي مفاعلة من الحُكْمِ.

وحَكَّمُوهُ بينهم: أَمروه أَن يَحكمَ. ويقال حَكَّمْنا فلاناً فيما بيننا أَي أَجَزْنا حُكْمَهُ بيننا. وحَكَّمَهُ في الأمر فاحْتَكَمَ: جاز فيه حُكْمُه، جاء فيه المطاوع على غير بابه والقياس فَتَحَكَّمَ؛ والاسم الأُحْكُومَةُ والحُكُومَةُ؛ قال:

ولَمِثْلُ الذي جَمَعْتَ لِرَيْبِ الـ

دَّهْرِ يَأْبى حُكومَةَ المُقْتالِ

يعني لا يَنْفُذُ حُكومةُ من يَحْتَكِمُ عليك من الأَعداء، ومعناه يأْبى حُكومةَ المُحْتَكِم عليك، وهو المُقْتال، فجعل المُحْتَكِمَ المُقْتالَ، وهو المُفْتَعِلُ من القول حاجة منه إلى القافية، ويقال: هو كلام مستعمَلٌ، يقال: اقْتَلْ عليَّ أَي احْتَكِمْ، ويقال: حَكَّمْتُه في مالي إذا جعلتَ إليه الحُكْمَ فيه فاحْتَكَمَ عليَّ في ذلك. واحْتَكَمَ فلانٌ في مال فلان إذا جاز فيه حُكْمُهُ والمُحاكَمَةُ: المخاصمة إلى الحاكِمِ واحْتَكَمُوا إلى الحاكِمِ وتَحاكَمُوا بمعنى. وقولهم في المثل: في بيته يُؤْتَى الحَكَمُ؛ الحَكَمُ، بالتحريك: الحاكم؛ وأَنشد ابن بري:

أَقادَتْ بَنُو مَرْوانَ قَيْساً دِماءَنا،

وفي اللّهِ، إن لم يَحْكُمُوا، حَكَمٌ عَدْلُ

والحَكَمَةُ: القضاة. والحَكَمَةُ: المستهزئون. ويقال: حَكَّمْتُ فلاناً أَي أَطلقت يده فيما شاء. وحاكَمْنا فلاناً إلى اللّه أَي دعوناه إلى حُكْمِ اللّه. والمُحَكَّمُ: الشاري. والمُحَكَّمُ: الذي يُحَكِّمُ في نفسه. قال الجوهري: والخَوارِجُ يُسَمَّوْنَ المُحَكِّمَةَ لإنكارهم أَمر الحَكَمَيْنِ وقولِهِم: لا حُكْم إلا للّه.

قال ابن سيده: وتَحْكِيمُ الحَرُورِيَّةِ قولهم لا حُكْمَ إلا للّه ولا حَكَمَ إلا اللّهُ، وكأَن هذا على السَّلْبِ لأَنهم ينفون الحُكْمَ؛ قال:

فكأَنـي، ومـا أُزَيِّـنُ مـنـهـا،

قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ التَّحْكِيما[1]

وقيل: إنما بدءُ ذلك في أَمرِ عليّ، عليه السلام، ومعاوية. والحَكَمان: أَبو موسى الأَشعريُّ وعمرو بن العاص. وفي الحديث: إن الجنة للمُحَكَّمِين، ويروى بفتح الكاف وكسرها، فالفتح هم الذين يَقَعُون في يد العدو فيُخَيَّرُون بين الشِّرْك والقتلِ فيختارون القتل؛ قال الجوهري: هم قوم من أَصحاب الأُخْدودِ فُعِل بهم ذلك، حُكِّمُوا وخُيِّروا بين القتلِ والكفر، فاختاروا الثَّبات على الإسلام مع القتل، قال: وأَما الكسر فهو المُنْصِفُ من نفسه؛ قال ابن الأَثير: والأَول الوجه؛ ومنه حديث كعب: إن في الجنة داراً، ووصفها ثم قال: لا يَنْزِلُها إلا نبي أَو صِدِّيق أَو شهيد أَو مُحَكَّمٌ في نفسه. ومُحَكَّمُ اليَمامَةِ: رجل قتله خالد بن الوليد يوم مُسَيْلِمَةَ. والمُحَكَّمُ بفتح الكاف[2]، الذي في شعر طَرَفَةَ إذ يقول:

ليت المُحَكَّمَ والمَوْعُوظَ صوتَكُما

تحتَ التُّرابِ، إذا ما الباطِلُ انْكشفا[3]

هو الشيخ المُجَرِّب المنسوب إلى الحِكْمة. والحِكْمَةُ: العدل: ورجل حَكِيمٌ: عدل حكيم. وأَحْكَمَ الأَمر: أَتقنه. وأَحْكَمَتْه التجاربُ على المَثَل، وهو من ذلك. ويقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أَحْكَمَتْه التجاربُ. والحكيم: المتقن

(١) قوله «وما أزين» كذا في الأصل، والذي في المحكم: مما أزين.

(٢) قوله «والمحكم بفتح الكاف إلخ» كذا في صحاح الجوهري: وغلطه صاحب القاموس وصوب أنه بكسر الكاف كمحدث، قال ابن الطيب محشيه: وجوز جماعة الوجهين وقالوا هو كالمجرب فإنه بالكسر الذي جرب الأمور، وبالفتح الذي جربته الحوادث، وكذلك المحكم بالكسر حكم الحوادث وجربها وبالفتح حكمته وجربته، فلا غلط.

(٣) قوله «ليت المحكم إلخ» في التكملة ما نصه: يقول ليت أَني والذي يأمرني بالحكمة يوم يكشف عني الباطل وأدع الصبا تحت التراب، ونصب صوتكما لأنه أراد عاذليّ كفّا صوتكما.

للأُمور، واستعمل ثعلب هذا في فرج المرأة فقال: المكَثَّفَة من النساء المحكمة الفرج، وهذا طريف جدًّا.

الأَزهري: وحَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً إذا بلغ النهاية في معناه مدحاً لازماً؛ وقال مرقش:

يأْتي الشَّبابُ الأَقْوَرِينَ، ولا
تَغْبِطْ أَخاكَ أَن يُقالَ حَكَمْ

أي بلغ النهاية في معناه.

أَبو عدنان: اسْتَحْكَمَ الرجلُ إذا تناهى عما يضره في دينه أَو دُنْياه؛ قال ذو الرمة:

لِمُسْتَحْكِمٍ جَزْلِ المُرُوءَةِ مؤمِنٍ
من القوم، لا يَهْوى الكلام اللَّواغِيا

وأَحْكَمْتُ الشيء فاسْتَحْكَمَ: صار مُحْكَماً. واحْتَكَمَ الأَمرُ واسْتَحْكَمَ: وثُقَ. الأَزهري: وقوله تعالى: ﴿كتاب أُحْكِمَتْ آياته ثم فُصِّلَتْ من لَدُنْ حَكِيم خبير﴾؛ فإن التفسير جاء: أُحْكِمَتْ آياته بالأَمر والنهي والحلالِ والحرامِ ثم فُصِّلَتْ بالوعد والوعيد، قال: والمعنى، والله أعلم، أَن آياته أُحْكِمَتْ وفُصِّلَتْ بجميع ما يحتاج إليه من الدلالة على توحيد الله وتثبيت نبوّة الأَنبياء وشرائع الإِسلام، والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾؛ وقال بعضهم في قول الله تعالى: ﴿الَـر تلك آيات الكتاب الحَكِيم﴾؛ إنه فَعِيل بمعنى مُفْعَلٍ، واستدل بقوله عزّ وجلّ: ﴿الَـر كتاب أُحْكِمَتْ آياته﴾؛ قال الأَزهري: وهذا إِن شاء الله كما قِيل، والقرآنُ يوضح بعضُه بعضاً، قال: وإِنما جوزنا ذلك وصوبناه لأَن حَكَمْت يكون بمعنى أَحْكَمْتُ فَرُدَّ إلى الأَصل، والله أَعْلمُ. وحَكَمَ الشيءَ وأَحْكَمَهُ، كلاهما: منعه من الفساد. قال الأَزهري: وروينا عن إبراهيم النخعي أَنه قال: حَكِّم اليَتِيم كما تُحَكِّمُ ولدك أَي امنعه من الفساد وأَصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل من منعته من شيء فقد حَكَّمْته وأَحْكَمْتَهُ، قال: ونرى أَن حَكَمَة الدابة سميت بهذا المعنى لأَنها تمنع الدابة من كثير من الجَهْل. وروى شمرٌ عن أَبي سعيد الضَّرير أَنه قال في قول النخعي: حَكِّم اليَتيم كما تُحَكِّمُ ولدك؛ معناه حَكِّمْهُ في ماله ومِلْكِه إذا صلح كما تُحَكِّمُ ولدك في مِلْكِه، ولا يكون حَكَّم بمعنى أَحْكَمَ لأَنهما ضدان؛ قال الأَزهري: وقول أَبي سعيد الضرير ليس بالمرضي ابن الأَعرابي: حَكَمَ فلانٌ عن الأَمر والشيء أَي رجع، وأَحْكَمْتُه أَنا أَي رَجَعْتُه، وأَحْكَمه هو عنه رَجَعَهُ؛ قال جرير:

أَبَني حنيفةَ، أَحْكِمُوا سُفَهاءَكم،
إِني أَخافُ عليكمُ أَن أَغْضَبا!

أَي رُدُّوهم وكُفُّوهُمْ وامنعوهم من التعرّض لي. قال الأَزهري: جعل ابن الأَعرابي حَكَمَ لازماً كما ترى، كما يقال رَجَعْتُه فرَجَع ونَقَصْتُه فَنَقَص، قال: وما سمعت حَكَمَ بمعنى رَجَعَ لغير ابن الأَعرابي، قال: وهو الثقة المأْمون. وحَكَمَ الرجلَ وحَكَّمَه وأَحْكَمَهُ: منعه مما يريد. وفي حديث ابن عباس: كان الرجل يَرِثُ إمرأَةً ذاتَ قرابة فيَعْضُلُها حتى تموتَ أَو تَرُدَّ إِليه صداقها، فأَحْكَمَ الله عن ذلك ونهى عنه أَي مَنَعَ منه. يقال: أَحْكَمْتُ فلاناً أَي منعته، وبه سُمِّيَ الحاكِمُ، لأَنه يمنع الظالم، وقيل: هو من حَكَمْتُ الفرسَ وأَحْكَمْتُه وحَكَّمْتُه إذا قَدَعْتَهُ وكَفَفْتَه. وحَكَمْتُ السَّفِيه وأَحْكَمْتُه إِذا أَخذت على يده؛ ومنه قول جرير:

أَبَني حَنِيفةَ، أَحْكِمُوا سُفهاءَكم

وحَكَمَةُ اللجام: ما أَحاط بحَنَكَي الدابة، وفي الصحاح: بالحَنَك، وفيها العِذاران، سميت بذلك لأَنها تمنعه من الجري الشديد، مشتق من ذلك، وجمعه حَكَمٌ. وفي الحديث: وأَنا آخذ بِحَكَمة فرسه أَي بلجامه. وفي الحديث: ما من آدميّ إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ، وفي رواية: في رأْس كل عبد حَكَمَةٌ إذا هَمَّ بسيئةٍ، فإِن شاء الله تعالى أَن يَقْدَعَه بها قَدَعَه؛ والحَكَمَةُ: حديدة في اللجام تكون على أَنف الفرس وحَنَكِهِ تمنعه عن مخالفة راكبه، ولما كانت الحَكَمَةُ تأْخذ بفم الدابة وكان الحَنَكُ متَّصلاً بالرأْس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحَكَمَةُ الدابة. وحَكَمَ الفرسَ حَكْماً وأَحْكَمَهُ بالحَكَمَةِ: جعل للجامه حَكَمَةً، وكانت العرب تتخذها من القِدِّ والأَبَقِ لأن قصدهم الشجاعةُ لا الزينة؛ قال زهير:

القائِد الخَيْلَ مَنْكوباً دوائرُها،
قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

يريد: قد أُحْكِمَتْ بحَكَمَاتِ القِدِّ وبحَكَماتِ الأَبَقِ، فحذف الحَكَمات وأَقامَ الأَبَقَ مكانها؛ ويروى:

مَحْكُومَةٌ حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

على اللغتين جميعاً؛ قال أَبو الحسن: عَدَّى قد أُحْكِمَتْ لأَن فيه معنى قُلِّدَتْ وقُلِّدَتْ متعدِّية إِلى مفعولين. الأَزهري: وفرس مَحْكومةٌ في رأْسها حَكَمَةٌ؛ وأَنشد:

مَحْكُومة حَكَمات القِدِّ والأَبَقا

وقد رواه غيره: قد أُحْكِمَتْ، قال: هذا يدل على جواز حَكَمْتُ الفرس وأَحْكَمْتُه بمعنى واحد. ابن شميل: الحَكَمَةُ حَلْقَةٌ تكون في فم الفرس. وحَكَمَةُ الإِنسان: مقدم وجهه. ورفع اللّه حَكَمَتَهُ أَي رأْسه وشأْنه. وفي حديث عمر: إِن العبد إِذا تواضع رفع اللّهُ حَكَمَتَهُ أَي قدره ومنزلته. يقال: له عندنا حَكَمَةٌ أَي قدر، وفلان عالي الحَكَمَةِ، وقيل: الحَكَمَةُ من الإِنسان أَسفل وجهه، مستعار من موضع حَكَمَةِ اللجام، ورَفْعُها كناية عن الإِعزاز لأَن من صفة الذَّليل تنكيس رأْسه. وحَكَمة الضائنة: ذَقَنُها.

الأَزهري: وفي الحديث: في أَرْش الجِراحات الحُكومَةُ؛ ومعنى الحُكومة في أَرش الجراحات التي ليس فيها دِيَةٌ معلومة: أَن يُجْرَحَ الإِنسانُ في موضع في بَدَنه مما يُبْقِي شَيْنَهُ ولا يُبْطِلُ العُضْوَ، فيَقْتاس الحاكم أَرْشَهُ بأَن يقول: هذا المَجْروح لو كان عبداً غير مَشِينٍ هذا الشَّيْنَ بهذه الجِراحة كانت قيمتُه أَلفَ دِرْهم، وهو مع هذا الشين قيمتُه تِسْعُمائة درهم فقد نقصه الشَّيْنُ عُشْرَ قيمته، فيجب على الجارح عُشْرُ دِيَتِه في الحُرِّ لأَن المجروح حُرٌّ، وهذا وما أَشبهه بمعنى الحكومة التي يستعملها الفقهاء في أَرش الجراحات، فاعْلَمْهُ.

وقد سَمَّوْا حَكَماً وحُكَيْماً وحَكِيماً وحَكّاماً وحُكْمانَ. وحَكَمٌ: أَبو حَيٍّ من اليمن. وفي الحديث: شَفاعتي لأَهل الكبائر من أُمتي حتى حَكَم وحاءَ؛ وهما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يَبْرين.

حكنش: حَكْنَش: اسم.

حكي: الحِكايَةُ: كقولك حَكَيْت فلاناً وحاكَيْته فَعَلْتُ مثل فِعْله أَو قُلْتُ مثل قَوْله سواءً لم أُجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية. ابن سيده: وحَكَوْت عنه حديثاً في معنى حَكَيته. وفي الحديث: ما سَرَّني أَنِّي حَكَيْت إِنساناً وأَنَّ لي كذا وكذا أَي فعلت مثل فعله. يقال: حَكَاه وحاكَاه، وأَكثر ما يستعمل في القبيح المُحاكاةُ، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يَحْكي الشمْسَ حُسناً ويُحاكِيها بمعنىً. وحَكَيْت عنه الكلام حِكاية وحَكَوت لغة؛ حكاها أَبو عبيدة. وأَحْكَيْت العُقْدة أَي شَدَدتها كأَحْكَأْتُها؛ وروى ثعلب بيت عديّ:

أَجْلِ أَنَّ اللّهَ قد فَضَّلَكُمْ

فوقَ مَن أَحْكَى بِصُلْبٍ وإِزارْ

أَي فوق من شدَّ إِزاره عليه؛ قال ويروى:

فوق ما أَحكي بصلب وإِزار

أَي فوق ما أَقول من الحكاية. ابن القطاع: أَحْكَيْتُها وحَكَيْتُها لغة في أَحْكَأْتُها وحَكَأْتُها. وما احْتَكَى ذلك في صَدْري أَي ما وقع فيه.

والحُكاةُ، مقصور: العَظاية الضخمة، وقيل: هي دابة تشبه العَظاية وليست بها، روى ذلك ثعلب، والجمع حُكَى من باب طَلْحَة وطَلْح. وفي حديث عطاء: أَنه سئل عن الحُكَأَةِ فقال ما أُحِبُّ قَتْلَها؛ الحُكَأَةُ: العَظَاةُ بلغة أَهل مكة، وجمعها حُكىً، قال: وقد يقال بغير همز ويجمع على حُكىً، مقصور. والحُكاءُ، ممدود: ذَكَر الخَنافِس، وإِنما لم يُحِبَّ قَتْلَها لأَنها لا تؤذي. وقالت أُم الهيثم: الحُكاءَةُ ممدودة مهموزة، وهو كما قالت.

الفراء: الحاكِيَة الشَّادَّة، يقال: حَكَتْ أَي شَدَّت، قال: والحايكَةُ المُتَبَخْتِرة.

حلأ: حَلأْتُ له حَلُوءاً، على فَعُولٍ: إِذا حَكَكْتَ له حجَراً على حجَر ثم جَعَلْتَ الحُكاكةَ على كفِّك وصَدَّأْتَ بها المِرآةَ ثم كَحَلْتَه بها.

والحُلاءَة، بمنزلة فُعالةٍ، بالضم.

والحَلُوءُ: الذي يُحَكُّ بين حجرين ليُكْتَحَل به؛ وقيل الحَلُوءُ: حجر بعينه يُسْتَشْفَى من الرَّمد بحُكاكته؛ وقال ابن السكِّيت: الحَلُوءُ: حجر يُدْلَكُ عليه دواءٌ ثم تُكْحَلُ به العين.

حَلأَه يَحْلُؤه حَلأً وأَحْلأَه: كَحَله بالحَلُوء.

والحالِئَةُ: ضَرْب من الحَيَّات تَحْلأُ لِمَنْ تَلْسَعه السَّمَّ كما

يَحلأُ الكَحَّالُ الأَرْمَدَ حُكاكةً فيكْحُله بها. وقال الفرّاء: احْلِيءْ لِي حَلُوءاً؛ وقال أَبو زيد: أَحلأْت للرَّجل إحلاءً إذا حككْتَ له حُكاكةَ حَجَرَين فداوَى بحُكاكَتِهما عينيه إذا رَمِدَتا.

أَبو زيد، يقال: حَلأْتُه بالسوط حَلأً إذا جلدته به. وحَلأَه بالسَّوْط والسيْف حَلأً: ضرَبَه به؛ وعَمَّ به بعضُهم فقال: حَلأَه حَلأً: ضَرَبه.

وحَلأَ الإبل والماشِيَةَ عن الماء تَحْلِيئاً وتَحْلِئَةً: طَرَدها أَو حَبَسَها عن الوُرُود ومَنَعَها أَن تَرِده، قال الشاعر إسحق بنُ إبراهيم المَوْصِلي:

يا سَرْحةَ الماءِ، قد سُدَّتْ مَوارِدُه،
أَما إليكِ سَبيلٌ غيرُ مَسْدُودِ
لِحائمٍ حامَ، حتّى لا حَوامَ به،
مُحلأٍ عن سَبِيلِ الماءِ، مَطْرودِ

هكذا رواه ابن بري، وقال: كذا ذكره أَبو القاسم الزجاجي في أَماليه، وكذلك حَلأَ القَوْمَ عن الماء؛ وقال ابن الأَعرابي: قالت قُرَيْبةُ: كان رجل عاشق لمرأَة فتزوجها فجاءَها النساءُ فقال بعضهن لبعض:

قَدْ طالَما حَلأْتُماها لا تَرِدْ،
فخَلِّياها والسِّجالَ تَبْتَرِدْ

وقال امرؤ القيس:

وأَعْجَبَني مَشْيُ الحُزُقَّةِ، خالِدٍ،
كَمَشْيِ أَتانٍ حُلِّئت عَن مَناهِلِ

وفي الحديث: يَرِدُ عليّ يومَ القِيامةِ رَهْطٌ فيُحَلَّؤُونَ عن الحَوْضِ أَي يُصَدُّون عنه ويُمْنَعُون من وُروده؛ ومنه حديث عمر رضي اللّه عنه: سأَل وَفْداً فقال: ما لإبلكم خِماصاً؟ فقالوا: حَلأَنا بنو ثعلبة. فأَجْلاهم أَي نفاهم عن موضعهم؛ ومنه حديث سلمة بن الأَكوع: فأَتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وهو على الماء الذي حَلَّيْتُهُم عنه بذي قَرَدٍ، هكذا جاء في الرواية غير مهموز، فقُلبت الهمزة ياءً وليس بالقياس لأَن الياءَ لا تبدل من الهمزة إلاّ أَن يكون ما قبلها مكسوراً نحو بيرٍ وإيلافٍ، وقد شذ قَرَيْتُ في قَرأْت، وليس بالكثير، والأَصل الهمز.

وحَلأَت الأَدِيمَ إذا قَشَرْت عنه التِّحْلِيءَ.

والتِّحْلِيءُ: القِشْر على وجه الأَديم مما يلي الشَّعَر. وحَلأَ الجِلْدَ يَحْلَؤُهُ حَلأً وحَلِيئةً(١): قشره وبشره. والحُلاءَة: قشرة الجلد التي يَقْشُرها الدَّبّاغ مما يلي اللحم.

والتِّحْلِيءُ بالكسر: ما أَفسده السكين من الجلد إذا قُشِرَ. تقول منه: حَلِيءَ الأَديم حَلأً، بالتحريك إذا صار فيه التِّحْلِيءُ، وفي المثل: لا ينفع الدَّبْغُ على التِّحْلِيء.

والتِّحْلِيءُ والتِّحْلِئَةُ: شعر وَجْه الأَدِيم ووَسَخه وسَواده.

والمِحْلأَة: ما حُلِيءَ به.

وفي المثل في حَذَر الإنسان على نفسه ومُدافَعَتِه عنها: حَلأَت حالِئةٌ عن كُوعِها أَي إنَّ حَلأَها عن كُوعها إنما هو حَذَرَ الشَّفْرة عليه لا عَنِ الجلد، لأَنَّ المرأَةَ الصَّناعَ ربما اسْتَعْجَلَتْ فقَشَرَتْ كُوعَها؛ وقال ابن الأَعرابي: حَلأَتْ حالِئةٌ عن كوعها معناه أَنها إذا حَلأَت ما على الإهاب أَخذَت مِحْلأَةً من حديد، فُوها وقَفاها سَواء، فَتَحْلأُ ما على الإهابِ من تِحْلئة، وهو ما عليه من سَواده ووسخه وشعره، فإن لم تُبالِغ المِحْلأَة ولم تَقْلَع ذلك عن الإهاب، أَخذت الحالِئةُ نَشْفةً، وهو حجر خَشِن مُنَقَّب، ثم لَفَّت جانباً من الإهابِ على يدها، ثم اعْتَمَدَتْ بتلك النَّشْفة عليه لتَقْلَعَ عنه ما لم تُخرج عنه المِحلأَةُ، فيقال ذلك للذي يَدْفَع عن نفسه ويَحُضُّ على إصلاح شأْنه، ويُضْربُ هذا المثل له، أَي عن كُوعِها عَمِلَتْ ما عَمِلَتْ وبحيلتِها وعَمَلِها نالَتْ ما نالت، أَي فهي أَحقُّ بشَيْئِها وعَمَلِها، كما تقول: عن حِيلتي نِلْتُ ما نِلْتُ، وعن عَمَلي كان ذلك. قال الكميت:

كَحالِئةٍ عن كُوعِها، وهْيَ تَبْتَغي
صَلاحَ أَدِيمٍ ضَيَّعَتْه، وتَعْمَلُ

وقال الأَصمعي: أَصله أَن المرأَة تَحْلأُ الأَديم، وهو نَزْعُ تِحْلِيه، فإن هي رَفَقَتْ سَلِمَتْ، وإن هي خَرُقَتْ أَخطأَت، فقطَعَت بالشَّفْرَة كُوعها، وروي عن الفرّاء يقال: حَلأَتْ حالِئةٌ عن كوعها أَي لِتَغْسِلْ غاسِلةٌ عن كوعها أَي لِيَعْمَلْ كلُّ

---

(١) قوله «حلأً وحليئةً» المصدر الثاني لم نره إلا في نسخة المحكم ورسمه يحتمل أَن يكون حلئة كفرحة وحليئة كخطيئة. ورسم شارح القاموس له حلاءة مما لا يعوّل عليه ولا يلتفت إليه.

عامل لنفسه؛ قال: ويقال اغْسِلْ عن وجهك ويدك، ولا يقال اغْسِلْ عن ثوبك.

وحَلأَ به الأَرضَ: ضَرَبها به، قال الأَزهري: ويجوز جَلأْتُ به الأَرضَ بالجيم؛ ابن الأَعرابي: حَلأْتُه عشرين سَوْطاً ومَتَحْتُه ومَشَقْتُه ومَشَنْتُه بمعنى واحد؛ وحَلأَ المَرأَةَ: نَكَحَها. والحَلأُ: العُقْبُولُ. وحَلِئَتْ شَفَتِي تَحْلأُ حَلأً إذا بَثُرَتْ[1] أَي خرج فيها غِبُّ الحُمَّى بُثُورُها؛ قال: وبعضهم لا يهمز فيقول: حَلِيَتْ شَفَتُه حَلىً، مقصور. ابن السكيت في باب المقصور المهموز، الحَلأُ: هو الحَرُّ الذي يَخرج على شَفَةِ الرَّجلِ غِبَّ الحُمّى.

وحَلأْتُه مائة درهم إذا أَعْطَيْته. التهذيب: حكى أَبو جعفر الرُّؤَاسي: ما حَلِئْتُ منه بطائل، فهمز؛ ويقال: حَلأْت السَّوِيقَ؛ قال الفرَّاء: همزوا ما ليس بمهموز لأَنه من الحلْواء.

والحَلاءَةُ: أَرضٌ، حكاه ابن دريد، قال: وليس بِثَبَتٍ؛ قال ابن سيده: وعندي أَنه ثَبَتٌ؛ وقيل: هو إسم ماء؛ وقيل: هو إسم موضع. قال صخر الغي:

كأَنّي أَراهُ، بالحَلاءَةِ، شاتِياً،
تُقَفِّعُ، أَعْلَى أَنْفِه، أُمُّ مِرزَمِ[2]

أُمُّ مِرْزم هي الشَّمالُ، فأَجابه أَبو المُثَلَّم:

أَعَيَّرْتَني قُرَّ الحِلاءة شاتِياً،
وأَنْت بأَرْضٍ، قُرُّها غَيرُ مُنْجِمِ

أَي غير مُقْلِع. قال ابن سيده: وإنما قضينا بأَن همزتها وضعية مُعاملة للفظ إذالم تَجْتَذِبْه مادَّة ياء ولا واو.

حلب: الحَلَبُ: إستِخراجُ ما في الضَّرْعِ من اللبَنِ، يكونُ في الشاءِ والإِبل والبَقَر. والحَلَبُ: مَصْدَرُ حَلَبها يَحْلُبها ويَحْلِبُها حَلْباً وحَلَباً وحِلاباً، الأَخيرة عن الزجاجي، وكذلك إحْتَلَبها، فهو حالِبٌ. وفي حديث الزكاة: ومن حَقِّها حلَبُها على الماءِ، وفي رواية: حَلَبُها يومَ وِرْدِها.

يقال: حَلَبْت الناقَة والشاةَ حَلَباً، بفتح اللامِ؛ والمراد بحَلْبِها على الماءِ ليُصِيبَ الناسُ من لَبَنِها. وفي الحديث أَنه قال لقَوْمٍ: لا تَسْقُوني حَلَبَ امرأَةٍ؛ وذلك أَن حَلَبَ النساءِ عَيْبٌ عند العَرَب يُعَيَّرون به، فلذلك تَنَزَّه عنه؛ وفي حديث أَبي ذَرٍّ: هل يُوافِقُكم عَدُوُّكم حَلَبَ شاةٍ نَثُورٍ؟ أَي وَقْتَ حَلَب شاةٍ، فحذف المضاف.

وقوم حَلَبَةٌ؛ وفي المثل: شَتَّى حتى تَؤُوب[3] الحَلَبةُ، ولا تَقُل الحَلَمة، لأَنهم إذا اجْتَمَعوا لحَلْبِ النّوقِ، اشْتَغَلَ كلُّ واحدٍ منهم بحَلْبِ ناقَته أَو حَلائِبِه، ثم يؤُوبُ الأَوّلُ فالأَوّلُ منهم؛ قال الشيخ أَبو محمد بن بري: هذا المثل ذكره الجوهري: شتى تؤُوبُ الحَلَبةُ، وغَيَّره ابنُ القَطَّاع، فَجَعَل بَدَلَ شَتَّى حَتَّى، ونَصَبَ بها تَؤُوب؛ قال: والمعروف هو الذي ذَكَرَه الجَوْهرِيّ، وكذلك ذكره أَبو عبيد والأَصْمعي، وقال: أَصْلُه أَنهم كانوا يُورِدُونَ إبِلَهُم الشريعة والحَوْض جميعاً، فإذا صَدَرُوا تَفَرَّقوا إلى مَنازِلِهم، فحَلَب كلُّ واحد منهم في أَهلِه على حِيالِه؛ وهذا المثل ذكره أَبو عبيد في باب أَخلاقِ الناسِ في اجتماعِهم وافْتِراقِهم، ومثله:

النّاسُ إخوانٌ، وشَتَّى في الشِّيَمْ،
وكلُّهم يَجْمَعُهُم بَيْتُ الأَدَمْ

الأَزهري أَبو عبيد: حَلَبْتُ حَلَباً مثلُ طَلَبْتُ طَلَباً وهَرَبْتُ هَرَباً.

والحَلُوبُ: ما يُحْلَب؛ قال كعبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثي أَخاه:

يَبِيتُ النَّدَى، يا أُمَّ عَمْرٍو، ضَجِيعَهُ،
إذا لم يكن، في المُنْقِياتِ، حَلُوبُ
حَلِيمٌ، إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَهُ،
مع الحِلْمِ، في عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبُ
إذا ما تَراءَاهُ الرجالُ تَحَفَّظُوا،
فلم تَنْطِقِ العَوْراءَ، وهُوَ قَرِيب

المُنْقِياتُ: ذَواتُ النِقْيِ، وهُو الشَّحْمُ؛ يُقال: ناقةٌ مُنْقِيَةٌ،

(١) قوله «بثرت» الثاء بالحركات الثلاث كما في المختار.

(٢) قوله «كأني أراه إلخ» في معجم ياقوت الحلاءة بالكسر ويروى بالفتح ثم قال وهو موضع شديد البرد وفسر أم مرزم بالريح الباردة.

(٣) قوله «شتى حتى تؤوب إلخ» هكذا في أصول اللسان التي بأيدينا، والذي في أمثال الميداني شتى تؤوب الخ، وليس في الأمثال الجمع بين شتى وحتى فلعل ذكر حتى سبق قلم.

إِذا كانت سَمِيْنةً، وكذلك الحَلُوبةُ وإِنما جاءَ بالهاءِ لأَنك تريدُ الشيءَ الذي يُحْلَبُ أَي الشيءَ الذي اتخذوه ليَحْلُبوه، وليس لتكثير الفعْلِ؛ وكذلك القولُ في الرَّكُوبةِ وغيرها. وناقةٌ حلوبة وحلوبٌ: للتي تُحْلَبُ، والهاءُ أَكثر، لأَنها بمعنى مفعولةٍ. قال ثعلب: ناقة حَلوبة: مَحْلوبة؛ وقول صخر الغيّ:

أَلا قُولاَ لِعَبْدِ الجَهْلِ: إِنَّ

الصَّحيحة لا تُحالِبُها الثَّلُوثُ

أَراد: لا تُصابِرُها على الحَلْبِ، وهذا نادرٌ. وفي الحديث: إِياكَ والحلوبَ أَي ذاتَ اللَّبَنِ. يقالُ: ناقةٌ حلوبٌ أَي هي مما يُحلَبُ؛ والحَلوبُ والحَلوبةُ سواءٌ؛ وقيل: الحَلوبُ الإِسمُ، والحَلُوبةُ الصفة؛ وقيل: الواحدة والجماعة؛ ومنه حديث أُمِّ مَعْبَدٍ: ولا حَلوبَةَ في البيتِ أَي شاة تُحْلَبُ، ورجلٌ حلوبٌ: حالِبٌ؛ وكذلك كلُّ فَعُولٍ إِذا كان في معنى مفعولٍ، تَثْبُتُ فيه الهاءُ، وإِذا كان في معنى فاعِلٍ، لم تَثْبُتْ فيه الهاءُ. وجمعُ الحلوبة حَلائِبُ وحُلُبٌ؛ قال اللحياني: كلُّ فَعولةٍ من هذا الضَّرْبِ من الأَسماءِ إِنْ شئت أَثْبَتَّ فيه الهاءَ، وإِن شئتَ حذَفْتَه. وحَلوبَةُ الإِبلِ والغنم: الواحدةُ فَما زادتْ؛ وقال ابن بري: ومن العرب مَن يجعل الحلوبَ واحدةً، وشاهدهُ بيتُ كعبِ بنِ سعدٍ الغَنَوي يَرثي أَخاه:

إِذا لم يكن، في المُنْقِياتِ، حَلُوبُ

ومنهم من يجعلُه جمعاً، وشاهده قول نهيك بن إِساف الأَنصاري:

تَقَسَّمُ جيراني حَلُوبي كأَنما،

تَقَسَّمَها ذُؤْبانُ زَوْرٍ ومَنْوَرِ

أَي تَقَسَّم جِيرانِي حَلائبي؛ وَزَوْرٌ ومَنْوَر: حيّان مِن أَعدائه؛ وكذلك الحَلُوبة تكونُ واحدةً وجمعاً؛ فالحَلُوبة الواحدة، شاهِدُه قول الشاعر:

ما إِنْ رَأَيْنا، في الزَّمانِ، ذي الكَلَبْ،

حَلُوبةً واحدةً، فتُحْتَلَبْ

والحَلُوبة للجميع؛ شاهدهُ قول الجُمَيح ابن مُنْقِذ:

لمّا رأَت إِبلي، قَلَّتْ حَلُوبَتُها،

وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنيبِ

والتَّجْنيب: قلةُ اللَّبَنِ يقال: أَجْنَبَت الإِبلُ إِذا قلَّ لَبَنُها. التهذيب: أَنشد الباهلي للجَعْدي:

وبنُو فَزارة إِنَّها[1]

لا تُلْبِثُ الحَلَبَ الحَلائِبْ

قال: حُكي عن الأَصمعي أَنه قال: لا تُلْبِثُ الحَلائِبَ حَلَبَ ناقةٍ، حتى تَهْزِمَهُم. قال وقال بعضهم: لا تُلْبِثُ الحلائبَ أَن يُحْلَب عليها، تُعاجِلُها قبلَ أَن تأْتيها الأَمْداد. قال: وهذا زَعَمَ أَثْبَتُ.

اللحياني: هذه غَنَم حُلْبٌ، بسكون اللام، للضأْنِ والمَعَز. قال: وأُراه مُخَفَّفاً عن حُلُب. وناقةٌ حلوبٌ: ذاتُ لَبَنٍ، فإِذا صَيَّرْتُها اسْماً، قلتَ: هذه الحَلُوبة لفلان؛ وقد يُخرجون الهاءَ من الحَلُوبة، وهم يَعْنُونها، ومثله الرَّكوبة والرَّكُوبُ لِما يَرْكبون، وكذلك الحَلوبُ والحلوبةُ لما يَحْلُبون. والمِحْلَب، بالكسر، والحلابُ: الإِناءُ الذي يُحْلَبُ فيه اللبنُ؛ قال:

صَاحِ! هَلْ رَيْت، أَوْ سَمِعْتَ بِراعٍ

رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَا في الحِلابِ؟

ويُروى: في العِلابِ؛ وجمعه المَحالِبُ. وفي الحديث: فَإِنْ رَضِيَ حِلابَها أَمْسَكَها. الحِلابُ: اللَّبَنُ الذي تَحْلُبُه. وفي الحديث: كان إِذا اغْتَسَلَ دَعَا بِشَيءٍ مثلِ الحِلابِ، فأَخَذَ بكَفِّه، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ، ثم الأَيْسَرِ؛ قال ابن الأَثير. وقد رُوِيَتْ بالجِيم. وحُكي عن الأَزهري أَنه قال: قال أَصحاب المعاني إِنَّه الحِلابُ، وهو ما يُحْلَب فيهِ الغَنم كالمِحْلَب سَواءٌ، فصُحِّفَ؛ يَعْنُون أَنه كانَ يَغْتَسِل من ذلك الحِلابِ أَي يضَعُ فيه الماءَ الذي يَغْتَسِل منه. قال: واخْتارَ الجُلاَّب، بالجيم، وفسَّره بماءِ الوَرْد. قال: وفي هذا الحديث في كتاب البُخارِيِّ إِشكالٌ، وربَّما ظُنَّ أَنه تأَوَّله على الطيب، فقال: بابُ مَن بَدأَ بالحِلابِ والطيِّبِ عندَ الغُسْلِ. قال: وفي بعض النسخ: أَو الطيب، ولم يذكر في هذا الباب غير هذا الحديث، أَنَّه كان إِذا اغْتَسَلَ دَعَا بشيءٍ مثل الحلاب. قال: وأَما مسلم فجمعَ الأَحاديثَ الوارِدَة في

(1) [البيت في ديوانه ورَوِي البيت في التكملة والتاج:

وبنو فزارة إِنه....]

هذا المَعْنى، في موضِعٍ واحِدٍ، وهذا الحديث منها. قال: وذلك من فِعْلِهِ، يدُلُّكَ على أنه أراد الآنِيَة والمقادِيرَ. قال: ويحتمل أن يكون البُخَاري ما أراد إلاّ الجُلاَّب، بالجيم، ولهذا تَرْجَم البابَ بِه، وبالطِّيب، ولكن الذي يُرْوَى في كتابِهِ إنما هو بالحاءِ، وهو بها أَشْبَهُ، لأنَّ الطِّيبَ، لمَنْ يَغْتَسِلُ بعدَ الغُسْل، أَلْيَقُ مِنْه قَبْلَهُ وأَوْلى، لأَنَّه إِذا بَدَأَ بِه ثم اغْتَسَلَ، أَذْهَبَه الماءُ.

والحَلَبُ، بالتحريك: اللَّبَنُ المَحْلُوبُ، سُمِّيَ بالمَصْدَرِ، ونحوُه كثير.

والحَلِيب: كالحَلَب، وقيل: الحَلَبُ: المحلوب من اللَّبن، والحَلِيبُ مَا لم يَتَغَيَّر طعمُه؛ قوله أَنشده ثعلب:

كانَ رَبِيبَ حَلَبٍ وقارِصِ

قال ابن سيده: عندي أَنَّ الحَلَب ههنا، هو الحَلِيبُ لِمُعادلَته إِياه بالقارِصِ، حتى كأَنَّه قال: كان ربيبَ لَبَنٍ حلِيب، ولبنٍ قارِص، وليس هو الحَلَب الذي هو اللَّبن المَحْلُوبُ. الأَزهري الحَلَب: اللَّبَنُ الحَلِيبُ؛ تَقولُ: شَرِبْتُ لَبَناً حَلِيباً وحَلَباً؛ واستعارَ بعضُ الشعراءِ الحَلِيبَ لشَراب التَّمرِ[1] فقال يصف النَّخل:

لَهَا حَلِيبٌ كأَنَّ المِسْكَ خَالَطَه،
يَغْشَى النَّدامَى عَلَيْهِ الجُودُ والرَّهَق

والإِحْلابَة: أَن تَحلُبَ لأَهْلِكَ وأَنتَ في المَرْعى لَبَناً، ثم تَبْعَثَ به إِلَيْهِم، وقد أَحْلَبَهُم. واسمُ اللَّبَنِ: الإِحْلابَة أَيضاً. قال أَبو منصور: وهذا مَسْمُوعٌ عن العَرَب، صَحِيحٌ؛ ومنه الإِعْجَالَةُ والإِعْجالاتُ. وقيل: الإِحْلابَةُ ما زادَ على السِّقَاءِ من اللَّبَنِ، إِذا جاءَ به الراعِي حين يورِدُ إِبلَه وفيه اللَّبَن، فما زادَ على السِّقاءِ فهو إِحْلابَةُ الحَيِّ. وقيل: الإِحْلابُ والإِحلابَةُ من اللَّبَنِ أَن تكون إِبلُهم في المَرْعَى، فمَهْما حَلَبُوا جَمَعُوا، فَبَلَغَ وَسْقَ بَعيرٍ حَمَلوه إِلى الحَيِّ. تقولُ منه: أَحْلَبْتُ أَهْلي. يقال قد جاءَ بإِحْلابَيْنِ وثَلاثة أَحالِيبَ، وإِذاكانوا في الشاءِ والبَقَر، فَفَعلوا ما وَصَفْت، قالوا جاؤُوا بإِمْخَاضَيْنِ وثَلاثةِ أَماخِيضٍ.

ابن الأَعرابي: ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباةٌ أَي ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ، وهي أَيضاً الحَلْبانَةُ والرَّكْبانة. ابن سيده: وقالوا: ناقةٌ حَلْبانَةٌ وحَلْباةٌ وحَلَبُوت: ذاتُ لَبَنٍ؛ كما قالوا رَكْبانَةٌ ورَكْباةٌ ورَكَبُوتٌ؛ قال الشاعر يصف ناقة:

أَكْرِمْ لَنَا بِنَاقَةٍ أَلُوفِ
حَلْبَانَةٍ، رَكْبَانَةٍ، صَفُوفِ،
تَخْلِطُ بينَ وَبَرٍ وصُوفِ

قوله رَكْبانَةٍ: تَصْلُح للرُّكُوب؛ وقوله صَفُوفٍ: أَي تَصُفُّ أَقْداحاً من لَبَنِها، إِذا حُلِبَت، لكَثْرة ذلك اللَّبن. وفي حديث نُقادَةَ الأَسَدِيِّ: أَبْغِني ناقَةً حَلْبانَةً رَكْبانَةً أَي غزيرةً تُحْلَبُ، وذَلُولاً تُرْكَبُ، فهي صالِحَة للأَمْرَين، وزيدَت الأَلِفُ والنونُ في بِنائِهما، للمبالغة. وحكى أَبو زيد: ناقةٌ حَلَبَاتٌ، بلَفْظِ الجمع، وكذلك حكى: ناقةٌ رَكَباتٌ وشَاةٌ تُحْلُبَةٌ[2] وتِحْلِبة وتُحْلَبَة إِذا خَرَج من ضَرْعِها شيءٌ قبلَ أَن يُنْزَى عليها، وكذلك الناقة التي تُحْلَب قبلَ أَن تَحمِلَ، عن السيرافي.

وحَلَبَه الشاةَ والناقَةَ: جَعَلَهُما لَه يَحْلُبُهُما، وأَحْلَبَه إِيَّاهما كذلك؛ وقوله[3]:

مَوالِيَ حِلْفٍ، لاَ مَوالي قَرابَةٍ،
ولكِنْ قَطِيناً يُحْلَبُونَ الأَتاوِيا

فإِنه جَعَلَ الإِحلابَ بمَنْزِلة الإِعطاءِ، وَعَدَّى يُحْلَبونَ إِلى مفعولين في معنى يُعْطَوْنَ.

وفي الحديث: الرَّهْن مَحْلُوب أَي لِمُرْتَهِنِه أَن يَأْكُلَ لَبَنَهُ، يقدر نَظَرِه عليه، وقِيامِه بأَمْره وعَلَفِه.

وأَحْلَبَ الرَّجُلُ: ولدَتْ إِبلُه إِناثاً؛ وأَجْلَبَ: وَلَدَتْ لهُ ذُكوراً. ومن كلامهم: أَأَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ[4] فمعنى أَأَحْلَبْتَ: أَنُتِجَتْ نُوقُكَ إِناثاً؟ ومعنى أَمْ أَجْلَبْتَ: أَم نُتِجَتْ ذكوراً؟ وقد ذكر ذلك في ترجمة جَلَب. قال، ويقال: ما لَه أَجْلَبَ ولا أَحْلَبَ؟ أَي نُتِجَتْ إِبلُهُ كلُّها ذكوراً، ولا نُتِجَتْ إِناثاً فتُحْلَب. وفي الدعاءِ على الإِنسانِ: ما لَه حَلَبَ ولا جَلَبَ، عن ابن

(١) قوله: «لشراب التمر» إلخ... في مادة «رهق» من اللسان ما نصّه: وأنشد في وصف كرمة وشرابها... إلخ، وقال: أراد عصير العنب.

(٢) قوله «وشاة تحلبة إلخ» في القاموس وشاة تحلابة بالكسر وتحلبة بضم التاء واللام وبفتحهما وكسرهما وضم التاء وكسرها مع فتح اللام.

(٣) [البيت للنابغة الجعدي. وفي مطبوع التاج: «موالي حلب» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه].

(٤) [روي في مجمع الأمثال للميداني ونصه فيه: أَحَلَبْتَ ناقتُك أم أَجْلَبْتَ].

الأَعرابي، ولم يفسره؛ قال ابن سيده: ولا أَعْرِفُ وَجْهَه. ويدعُو الرَّجُلُ على الرَّجُلِ فيقول: ما لَه أَحلب ولا أَجْلَب، ومعنى أَحْلَبَ أَي وَلَدَتْ إِبلُه الإِناثَ دون الذُّكور، ولا أَجْلَب: إِذا دَعا لإِبِلِه أَن لا تَلِدَ الذُّكورَ، لأَنه المَحْقُ الخَفِيُّ لذَهابِ اللَّبنِ وانْقِطاعِ النَّسْلِ.

واسْتَحْلَبَ اللبنَ: اسْتَدَرَّه.

وحَلَبْتُ الرجُلَ أَي حَلَبْتُ له، تقول منه: احلُبْني أَي اكْفِني الحَلْبَ، وأَحْلِبْني، بقَطْعِ الأَلِفِ، أَي أَعِنِّي على الحَلبِ.

والحَلْبَتانِ: الغَداةُ والعَشِيُّ، عن ابن الأَعرابي؛ وإِنما سُمِّيَتا بذلك للحَلَبِ الذي يكونُ فيهما.

وهاجِرَةٌ حَلُوبٌ: تَحْلُبُ العَرَقَ.

وتَحَلَّبَ العَرَقُ وانْحَلَبَ: سال. وتَحَلَّبَ بَدَنُه عَرَقاً: سالَ عَرَقُه؛ أَنشد ثعلب:

وحَبَشِيَّيْنِ، إِذا تَحَلَّبا،
قالا نَعَمْ، قالا نَعَمْ، وصَوَّبا

تَحَلَّبا: عَرِقا.

وتَحَلَّبَ فُوه: سالَ، وكذلك تَحَلَّب النَّدَى إِذا سالَ؛ وأَنشد:

وظَلَّ كتَيْسِ الرَّمْلِ، يَنْفُضُ مَتْنَه،
أَذاةً بِهِ مِنْ صائِكٍ مُتَحَلِّبِ

شبه الفَرَسَ بالتَّيْسِ الذي تَحَلَّبَ عليه صائِكُ المَطَرِ مِن الشَّجَرِ؛ والصائِكُ: الذي تَغَيَّرَ لَوْنُه وريحُه.

وفي حديث ابن عُمَر، رضي اللّه عنهما، قال: رأَيت عمَر يَتَحَلَّبُ فُوه، فقال: أَشْتَهي جراداً مَقْلُوّاً أَي يَتَهَيَّأُ رُضابُه للسَّيَلانِ؛ وفي حديث طَهْفَة: وتَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ أَيْ تَسْتَدِرُّ السَّحابَ. وتَحَلَّبَتْ عَيْناهُ وانْحَلَبَتا؛ قال:

وانْحَلَبَتْ عَيْناهُ مِن طُولِ الأَسى

وحَوالِبُ البِئْرِ: منابع مائِها، وكذلك حَوالِبُ العُيونِ الفَوَّارَةِ، وحَوالِبُ العُيونِ الدَّامِعَةِ؛ قال الكميت:

تَدَفَّقُ جُوداً، إِذا ما البِحا
رُ غاضَتْ حَوالِبُها الحُفَّلُ

أَي غارَتْ مَوادُّها.

ودَمٌ حَلِيبٌ: طَرِيٌّ، عن الشكَّري؛ قال عَبْدُ بْنُ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ:

هُذُوءًا، تَحتَ أَقْمَرَ مُسْتَكِفٌّ،
يُضِيءُ عُلالَةَ العَلَقِ الحَلِيبِ

والحَلَبُ من الجِبايَةِ مثْلُ الصَّدَقةِ ونحوِها مما لا يكونُ وظِيفَةً مَعْلومَةً: وهي الإِحْلابُ في دِيوانِ الصَّدَقاتِ، وقد تَحَلَّبَ الفَيْءُ.

الأَزهري أَبو زيد: بَقرةٌ مُحِلٌّ، وشاةٌ مُحِلٌّ، وقد أَحَلَّتْ إِحْلالاً إِذا حَلَبَتْ، بفتح الحاءِ، قبلَ وِلادِها؛ قال: وحَلَبَتْ أَي أَنْزَلَتِ اللبَنَ قبلَ وِلادِها.

والحَلْبَة: الدُّفْعَة من الخَيْلِ في الرِّهانِ خاصَّة، والجمعُ حَلائِبُ عل غير قياسٍ؛ قال الأَزهري: ولا يقال للواحدِ منها حَلِيبَة ولا حِلابَة؛ وقال العجاج:

وسابِقُ الحَلائِبِ اللَّهَمِّ

يريد جَماعَةَ الحَلْبة. والحَلْبة، بالتَّسْكِين: خَيْلٌ تُجْمع للسِّباقِ من كلِّ أَوْبٍ، لا تَخْرُجُ من مَوْضِعٍ واحِدٍ، ولكن من كلِّ حَيٍّ وأَنشد أَبو عبيدة:

نَحْنُ سَبَقْنا الحَلَباتِ الأَرْبَعا،
الفَحْلَ والقُرَّحَ في شَوْطٍ مَعا

وهو كما يقالُ للقومِ إِذا جاؤُوا من كلِّ أَوْبٍ للنُّصْرَةِ قد أَحْلَبُوا.

الأَزهري: إِذا جاءَ القومُ من كلِّ وَجْهٍ، فاجْتَمَعُوا لِحَرْبٍ أَو غير ذلك، قيل: قد أَحْلَبُوا؛ وأَنشد:

إِذا نَفَرٌ، منهم، رَوْبَة أَحْلَبُوا
عَلى عامِلٍ، جاءَتْ، مَنِيَّتُهُ تَعْدُوا[1]

ابن شميل: أَحْلَبَ بنو فلانٍ مع بَني فلانٍ إِذا جاؤُوا أَنْصاراً لهم.

والمُحْلِبُ: الناصِرُ؛ قال بشرُ بنُ أَبي خازِمٍ:

ويَنْصُرُه قومٌ غِضابٌ عَلَيْكُمُ،
مَتى تَدْعُهُمْ، يوماً، إِلى الرَّوْعِ، يَرْكَبوا
أَشارَ بِهِمْ، لَمْعَ الأَصَمُّ، فأَقْبَلُوا
عَرانِينَ لا يَأْتِيه، للنَّصْرِ مُحْلِبُ

(١) قوله «روبة» هكذا في الأصول، وفي التهذيب وشرح القاموس: «ذَوْبَة».

قوله: لَمْعَ الأَصَمِّ أي كما يُشِيرُ الأصمُّ بإِصْبَعِهِ، والضمير في أشار يعود على مُقَدَّمِ الجَيْشِ؛ وقوله مُحْلِبُ، يقول: لا يَأْتِيه أَحدٌ ينصره من غير قَوْمِه وبَنِي عَمِّه. وعَرانِينَ: رُؤَساءَ. وقال في التهذيب: كأَنَّه قال لَمْعَ لَمْع الأَصَمِّ، لأن الأَصَمَّ لا يسمع الجواب، فهو يُدِيمُ اللَّمْعَ، وقوله: لا يَأْتِيهِ مُحْلِبٌ أَي لا يأْتِيهِ مُعِينٌ من غيرِ قَوْمِهِ، إذا كان المُعِين مِن قَوْمِه، لم يَكُنْ مُحْلِباً؛ وقال:

صَرِيحٌ مُحْلِبٌ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ،
لِحَيٍّ بَينَ أَثْلَةَ والنِّجَامِ[1]

وحالَبْت الرجلَ إذا نَصَرْتَه وعاوَنْتَه. وحَلائِبُ الرجُلِ: أَنْصارُه من بَني عَمِّه خاصَّةً: قال الحارِثُ بن حلزة:

ونَحْنُ غَداةَ العَيْنِ، لَمَّا دَعَوْتَنا،
مَنَعْنَاكَ، إذْ ثابَتْ عَلَيْكَ الحَلائِبُ

وحَلَبَ القَوْمُ يَحْلِبُونَ حَلْباً وحُلُوباً: اجْتَمَعوا وتأَلَّبُوا من كلِّ وَجْه.
وأَحْلَبُوا عَلَيك: اجْتَمَعُوا وجاؤُوا من كلِّ أَوْبٍ. وأَحْلَبَ القَوْمُ أَصْحابَهُم: أَعانُوهم. وأَحْلَبَ الرجلُ غيرَ قَوْمِهِ: دَخَل بَيْنَهم فأَعانَ بعضَهُم على بَعْضٍ، وهو رَجلٌ مُحْلِبٌ. وأَحْلَبَ الرَّجُلُ صاحِبَه إِذا أَعانَه على الحَلْبِ. وفي المثل: لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، ولكِنْ حَلَبَةٌ؛ يُضْرَب للرجُل، يَسْتَعِينُكَ فتُعِينُه، ولا مَعُونَةَ عِنْدَه. وفي حديث سَعْدِ بن مُعاذٍ: ظَنَّ أَنَّ الأَنْصارَ لا يَسْتَحْلِبُونَ لَه على ما يُرِيدُ أَي لا يَجْتَمِعُون؛ يقال: أَحْلَبَ القَوْمُ واسْتَحْلَبُوا أَي اجْتَمَعُوا للنُّصْرة والإِعانَةِ، وأَصلُ الإِحْلابِ الإِعانَةُ على الحَلْبِ؛ ومن أَمْثالِهِم:

لَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقِ الحَلائِبُ

يعني الجَماعَاتِ. ومن أَمْثالِهم: حَلَبْتَ بالساعِدِ الأَشَدِّ[2] أَي اسْتَعَنْتَ بِمَنْ يَقُوم بأَمْرِكَ ويُعْنى بحاجَتِكَ. ومن أَمْثالِهِم في المَنْع: لَيْسَ في كلِّ حين أُحْلَبُ فأُشْرَبُ؛ قال الأَزهري: هكذا رواه المُنْذِرِيُّ عن أَبي الهَيْثم؛ قال أَبو عبيد: وهذا المَثَلُ يُرْوى عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قاله في حديث سُئِلَ عنه، وهو يُضْرَبُ في كلِّ شَيءٍ يُمْنَع. قال، وهو يقال: ليس كلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فأَشْرَب. ومن أَمْثالهم: حَلَبْتُ حَلْبَتَها، ثم أَقْلَعَتْ؛ يُضْرَبُ مثلاً للرجُلِ يَصْخَبُ ويَجْلُبُ، ثم يَسْكُتُ من غير أَن يكونَ منه شَيءٌ غير جَلَبَتِه وصِياحِه.
والحالِبانِ: عِرْقان يَبْتَدّانِ الكُلْيَتَيْنِ من ظَاهِرِ البَطْنِ، وهُما أَيضاً عِرقانِ أَخْضَرانِ يَكْتنِفان السُّرّةَ إِلى البَطْنِ؛ وقيل هُما عِرْقان مُسْتَبِطنَا القَرْنَيْن. الأَزهري: وأَما قولُ الشَّمَّاخ:

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ، أَنْصَبَتْه،
حَوالِبُ أَسْهَرَيْه بالذَّنِينِ

فإِن أَبا عمرو قال: أَسْهَراهُ: ذَكَرُه وأَنْفُه؛ وحَوالِبُهما: عُرُوقٌ تَمُدُّ الذَّنِين من الأَنْفِ، والمَذْيَ مِن قَضِيبِه. ويُروَى حَوالِبُ أَسْهَرَتْهُ، يعني عُرُوقاً يَذِنُّ منها أَنْفُه.
والحَلْبُ: الجُلُوسُ على رُكْبَةٍ وأَنْتَ تأْكُلُ؛ يقال: احْلُبْ فكُلْ. وفي الحديث: كان إذا دُعِيَ إِلى طَعام جَلَسَ جُلُوسَ الحَلَبِ: هو الجلوسُ على الرُّكْبة ليَحْلُبَ الشاةَ. يقال: احْلُبْ فكُلْ أَي اجْلِسْ، وأَراد به جُلوسَ المُتَواضِعِين.
ابن الأَعرابي: حَلَبَ يَحْلُبُ: إذا جَلَسَ على رُكْبَتَيْهِ.
أَبو عمرو: الحَلْبُ: البُروكُ، والشُّرْبُ: الفَهْم. يقال: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْباً إِذا بَرَكَ؛ وَشَرَبَ يَشْرُبُ شَرْباً إذا فَهِمَ. ويقال للبَلِيد: احْلُبْ ثم اشْرُبْ.
والحلباءُ: الأَمَةُ الباركةُ من كَسَلِها، وقد حَلَبَتْ تَحْلُب إذا بَرَكَت على رُكْبَتَيْهَا.
وحَلَبَ كلِّ شيءٍ: قشره، عن كُراع.
والحُلْبة والحُلُبَة: الفَرِيقةُ. وقال أَبو حنيفة: الحُلْبة نبْتَة لها حَبٌّ أَصْفَر، يُتَعالَجُ به، ويُبَيِّتُ فيُؤْكَلُ. والحُلْبة: العَرْفَجُ القَتَادُ. وصَارَ ورقُ العضَاهِ حُلْبةً إِذا خرج ورقُه وعَسا واغْبَرَّ، وغَلُظَ عُودُه وشَوْكُه. والحُلْبة: نَبْتٌ معروفٌ، والجمع حُلَب. وفي حديث خالدِ بنِ مَعْدانَ: لَوْ يَعْلَمُ الناسُ ما في الحُلْبِةِ لاشْتَرَوْها، ولو بوزنِها ذَهَباً. قال ابن

(١) قوله «صريح» البيت هكذا في أصل اللسان هنا وأورده في مادة نجم:

نزيعاً محلباً من أهل لفت

إلخ. وكذلك أورده ياقوت في نجم ولفت، وضبط لفت بفتح اللام وكسرها مع إسكان الفاء.

[والبيت لمعقل بن خويلد الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين].

(٢) [في مجمع الأمثال للميداني: حلبتها.. أي أخذتها].

الأَثير: الحُلْبةُ: حَبٌّ معروف؛ وقيل: هو من ثَمَرِ العِضاه؛ قال: وقد تُضَمُّ اللامُ.

والحُلَّبُ: نباتٌ يَنْبُت في القَيْظِ بالقِيعانِ، وشُطآنِ الأَوْدِية، ويَلْزَقُ بالأَرضِ، حتى يَكادَ يَسوخُ، ولا تأْكله الإِبل، إِما تأْكله الشاءُ والظِّباءُ، وهي مَغْزَرَة مَسْمَنَةٌ، وتُحْتَبَلُ عليها الظِّباءُ. يقال: تَيْسُ حُلَّبٍ، وتَيْسٌ ذُو حُلَّبٍ، وهي بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرةٍ، تَنْبسِطُ على الأَرضِ، يَسِيلُ منها اللَّبَنُ، إِذا قُطِعَ منها شيءٌ؛ قال النابغة يصف فرساً:

بعارِي النَّواهِقِ، صَلْتِ الجَبِينِ،

يَسْتَنُّ، كالتَّيْسِ ذِي الحُلَّبِ

ومنه قوله:

أَقَبُّ كَتَيْسِ الحُلَّبِ الغَذَوانِ

وقال أَبو حنيفة: الحُلَّبُ نبتٌ يَنْبَسِطُ على الأَرض، وتَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صِغارٌ، يُدبَغُ به. وقال أَبو زِيادٍ: من الخِلْفَةِ الحُلَّبُ، وهي شجرة تَسطَّحُ على الأَرض، لازِقةٌ بها، شديدةُ الخُضْرةِ، وأَكثرُ نباتِها حين يَشْتَدُّ الحرُّ. قال: وعن الأَعراب القُدُم: الحُلَّبُ يَسْلَنْطِحُ على الأَرض، له ورقٌ صِغارٌ مرٌّ، وأَصلٌ يُبْعِدُ في الأَرض، وله قُضْبانٌ صِغارٌ، وسِقاءٌ حُلَّبِيٌّ ومَحْلوبٌ، الأَخيرة عن أَبي حنيفة، دُبِغَ بالحُلَّبِ؛ قال الراجز:

دَلْوٌ تَمَأَّى! دُبِغَتْ بالحُلَّبِ

تَمَأَّى أَي اتَّسَعَ. الأَصمعي: أَسْرَعُ الظِّباءِ تَيْسُ الحُلَّبِ، لأَنه قد رَعَى الرَّبيعَ والرَّبْلَ؛ والرَّبْلُ ما تَرَبَّلَ من الرَّيِّحة في أَيامِ الصَّفَرِيَّة، وهي عشرون يوماً من آخر القَيْظِ، والرَّيِّحة تكونُ من الحُلَّبِ، والنَّصِيِّ والرُّخامى والمَكْر، وهو أَن يظهَر النَّبْتُ في أَصوله، فالتي بَقِيَتْ من العام الأَوَّل في الأَرضِ، تَرِبُّ الثَّرَى أَي تَلْزَمُه.

والمَحْلَبُ: شَجَرٌ له حَبٌّ يُجْعَلُ في الطِّيبِ، واسمُ ذلك الطِّيبِ المَحْلَبِيَّةُ، على النَّسَبِ إِليه، قال أَبو حنيفة: لم يَبْلُغْني أَنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ بلادِ العَرَبِ. وحَبُّ المَحْلَبِ: دواءٌ من الأَفاوِيهِ، وموضِعُه المَحْلَبِيَّة.

والحِلِبْلابُ: نبتٌ تَدومُ خُضْرَتُه في القَيْظِ، وله ورقٌ أَعْرَضُ من الكَفِّ، تَسْمَنُ عليه الظِّباءُ والغنمُ؛ وقيل: هو نَباتٌ سُهْلِيٌّ ثُلاثِيٌّ كسِرِ طِرَاطٍ، وليس برُباعِيٍّ، لأَنه ليس في الكَلامِ

كَسِفْرْجالٍ.

وحَلاَّبٌ، بالتشديد: إسم فَرَسٍ لبَني تَغْلِبَ. التهذيبُ: حَلاَّبٌ من أَسماءِ خيلِ العرب السابقة. أَبو عبيدة: حَلاَّبٌ من نِتاجِ الأَعْوجِ.

الأَزهري، عن شمر: يومٌ حَلاَّبٌ، ويومٌ هَلاَّبٌ، ويومٌ هَمَّامٌ، ويومٌ صَفْوانٌ ومِلْحانٌ وشِيبانٌ؛ فأَما الهَلاَّبُ فاليابسُ بَرْداً، وأَما الحَلاَّب ففيه نَدىً، وأَما الهَمَّامُ فالذي قد هَمَّ بالبَرْد.

وحَلَبُ: مدينةٌ بالشامِ؛ وفي التهذيب: حَلَبُ اسمُ بَلَدٍ من الثُّغُور الشامِيَّة.

وحَلَبانُ: اسمُ مَوْضعٍ[1]؛ قال المُخَبَّل السعدي:

صَرَمُوا لأَبرَهَةَ الأُمورَ، مَحَلُّها

حَلَبانُ، فانْطَلَقُوا مع الأَقْوالِ

ومَحْلَبةُ ومُحْلِب: مَوْضِعانِ، الأَخيرة عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

يا جارَ حَمْراءَ، بأَعْلى مُحْلِبِ،

مُذْنِبَةٌ، فالقاعُ غَيْرُ مُذْنِبِ،

لا شيءَ أَخْزَى مِن زِناءِ الأَشْيَبِ

قوله:

مُذْنِبَة، فالقاعُ غيرُ مُذْنِبِ

يقول: هي المذنبة لا القاعُ، لأَنه نَكَحَها ثَمَّ. ابن الأَعرابي: الحُلُبُ السُّودُ من كلِّ الحَيوانِ. قال: والحُلُبُ الفُهَماءُ من الرِّجالِ.

الأَزهري: الحُلْبُوبُ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ؛ قال رؤْبة:

واللَّوْنُ، في حُوَّتِه، حُلْبُوبُ

والحُلْبُوبُ: الأَسْوَدُ من الشَّعَرِ وغيره. يقال: أَسْوَدُ حُلْبُوبٌ أَي حالِكٌ. ابن الأَعرابي: أَسْوَدُ حُلْبُوبٌ وسُحْكُوكٌ وغِرْبِيبٌ؛ وأَنشد:

أَمَا تَرانِي، اليَوْمَ، عَشّاً ناخِصَا،

أَسْوَدَ حُلْبُوباً، وكنتُ وابِصَا

(١) [حلبان: في التاج: باليمن، قرب نجران؛ وماء لبني قُشير].

عَشّاً ناحِصاً: قليلَ اللحم مَهْزُولاً. ووابِصاً: بَرَّاقاً.

حلبس: الحَلْبَسُ والحَبَلْبَسُ والحُلابِسُ: الشجاع. والحَلْبَسُ: الحريص الملازم للشيء لا يفارقه؛ قال الكميت:

فلما دَنَتْ للكاذبين، وأَخْرَجَتْ

به حَلْبَساً عند اللِّقاءِ حُلابِسا

وحَلْبَسُ: من أَسماء الأَسد. وحَلْبَس فلا حَساسَ له أَي ذهب؛ عن ابن الأَعرابي. وجاء في الشعر الحَبَلْبَسُ، قال الجوهري: وأَظنه أَراد الحَلْبَسَ وزاد فيه باء؛ أَنشد أَبو عمرو لنَبْهان:

سَيَعْلَمُ من يَنْوي جَلائِيَ أَنَّني

أَرِيبٌ، بأَكنافِ النَّضيضِ، حَبَلْبَسُ

حلبط: شمر: يقال هذه الحُلَبِطَةُ وهي المائة من الإِبل إِلى ما بلغت.

حلت: الحَلِيتُ: الجَلِيدُ والصَّقِيعُ، بلغة طيِّئٍ.

والحِلْتِيتُ: عِقِّير معروف. قال ابن سيده؛ وقال أَبو حنيفة: الحِلْتِيتُ عربي، أَو مُعَرَّب، قال: ولم يَبْلُغْني أَنه يَنْبُتُ ببلاد العرب، ولكن يَنْبُتُ بين بُسْتَ وبين بلادِ القِيقانِ؛ قال: وهو نبات يَسْلَنْطِحُ، ثم يخرج من وسطه قَصَبةٌ، تَسْمُو في رأْسها كُعْبُرةٌ؛ قال: والحِلْتِيتُ أَيضاً صمغ يخرج في أُصول ورق تلك القَصَبة؛ قال: وأَهلُ تلك البلاد يَطْبُخُونَ بَقْلَةَ الحِلْتِيتِ، ويأْكلونها، وليست مما يبقى على الشتاء. الجوهري: الحِلْتِيتُ صمغ الأَنْجُذانِ؛ قال: ولا تقل: حِلْتِيثٌ، بالثاء؛ وربما قالوا: حِلِّيتٌ، بتشديد اللام. الأَزهري: الحِلْتِيتُ الأَنْجَرُذُ؛ وأَنشد:

عليك بقُثَّاةٍ، وبِسَنْدَرُوسٍ،

وحِلْتِيتٍ، وشيءٍ من كَنَعْدِ

قال الأَزهري: أَظن أَنَّ هذا البيت مصنوع، ولا يحتج به؛ قال: والذي حفظته عن البَحْرانيين: الحِلْتِيتُ، بالخاء، الأَنْجَرُذُ، قال: ولا أُراه عربيّاً مَحضاً. ورُوِيَ عن ابن الأَعرابي، قال: يومٌ ذو حِلِّيتٍ إِذا كان شديدَ البَرْد، والأَزِيزُ مِثْلُه.

قال: والحَلْتُ لُزُومُ ظَهْر الخيل.

وحَلَتُّ رأْسي: حَلَقْتُه. وحَلَتُّ دَيْني: قَضَيتُه.

وحَلَتُّ الصوفَ: مَرَقْتُه. الأَزهري عن اللحياني: حَلأْتُ الصُّوفَ عن الشاة حَلأً، وحَلَتُّه حَلْتاً، وهي الحُلاتَةُ، والحُلاَءَةُ: النُّتافةُ. وحَلَتُّ فلاناً: أَعطيته. قال الأَصمعي: حَلَتُّه مائةَ سَوْطٍ: جَلَدْتُه؛ وحَلَتُّه: ضَرَبْتُه، وقيل: حَلأْتُه. وحِلِّيتٌ: موضع، وكذلك الحِلِّيتُ.

حلتب: حَلْتَبٌ: اسمٌ يوصَفُ به البَخيلُ.

حلتث: الحِلْتِيثُ: لغة في الحِلْتِيت، عن أَبي حنيفة.

حلج: الحَلْجُ حَلْجُ القُطْنِ بالمِحْلاجِ على المِحْلَجِ.

حَلَجَ القُطْنَ يَحْلِجُهُ ويَحْلُجُهُ حَلْجاً: نَدَفَهُ.

والمِحْلاجُ: الذي يُحْلَجُ به.

والمِحْلَجُ والمِحْلَجَةُ: الذي يُحْلَجُ عليه وهي الخشبة أَو الحجرُ، والجمع محالِجُ ومَحالِيجُ. قال ابن سيده: قال سيبويه: ولم يجمع بالأَلف والتاء استغناء بالتسكير، ورُبَّ شيء هكذا.

وقُطْنٌ حَلِيجٌ: مَنْدوفٌ مُسْتَخْرَجُ الحَبِّ، وصانع ذلك: الحَلاَّجُ، وحرفته الحِلاجَةُ؛ أَما قول ابن مقبل:

كأَنَّ أَصْواتَها إِذا سَمِعْتَ بها،

جَذْبُ المَحابِضِ يَحْلُجْن المحارِينا

ويروى صوت المحابض، فقد روي، بالحاء والخاء، يَحْلُجْنَ ويَخْلُجْنَ، فمن رواه يَحْلُجْنَ فإِنه عنى بالمَحارين حبات القطن. ويحلجن: يَنْدِفْنَ. والمَحابِضُ: أَوتار النَّدَّافِينَ؛ ومن رواه يخلجن فإِنه عنى بالمحارين قِطَعَ الشُّهْدِ. ويَخْلِجْنَ: يَجْبِذْنَ وَيَسْتَخْرِجْنَ. والمَحابِضُ: المَشاوِرُ. والقطن حَلِيجٌ ومَحْلوجٌ. وحَلَجَ الخُبْزَةَ: دَوَّرَها.

والمِحْلاجُ: الخشبة التي يُدَوَّرُ بها.

والحَلِيجَةُ: السَّمْنُ على المَخْضِ، والزُّبْدُ يُلْقى في المَخْضِ فَيُشْتِه المَخْضُ؛ وقيل: الحَلِيجَةُ عُصارة نِحْيٍ، أَو لَبَنٌ يُنْقَعُ فيه تمر، وهي حُلْوَةٌ؛ وقيل: الحَلِيجَةُ عُصارَة الحِنَّاءِ. والحُلُجُ: عُصاراتُ الحنَّاء. قال ابن سيده: والحَلِيجُ، بغير هاء، عن كراع: أَن يُحْلَبَ اللبنُ على التمر ثم يُماثَ. الأَزهر: الحُلُجُ هي التُّمُورُ بالأَلْبانِ. والحُلُجُ أَيضاً: الكثيرُ والأَكْلِ.

وحَلَجَ في العَدْوِ يَحْلِجُ حَلْجاً: باعَدَ بين خُطاه. والحَلْجُ في السَّيْر. وبينهم حَلْجَةٌ صالحةٌ وحَلَجَةٌ بعيدة وبينهم حَلْجَةٌ بعيدة أَو قريبة أَي عُقْبَةُ سيْرٍ. قال الأَزهري: الذي سمعته من العرب الخَلْجُ في السَّيْر، يقال: بيننا وبينهم خَلْجَةٌ بعيدةٌ، قال: ولا أُنكر الحاء بهذا المعنى، غير أَن الخَلْجَ، بالخاء، أَكثر وأَفشى من الحَلْج. وحَلَجَ القومُ لَيْلَتَهُمْ أَي ساروها. يقال: بيننا وبينهم حَلْجَةٌ بعيدةٌ. والحَلْجُ: المَرُّ السريعُ. وفي حديث المغيرة: حتى تَرَوْه يَحْلِجُ في قومه أَي يُسرعُ في حُبِّ قومه، ويروى بالخاء. الأَزهري: حَلَجَ إِذا مشى قليلاً قليلاً. وحَلَجَ المرأَةَ حَلْجاً: نكحها، والخاء أَعلى. وحَلَجَ الديكُ يَحْلُجُ ويَحْلِجُ حَلْجاً إِذا نشر جناحيه ومشى إِلى أُنثاه لِيَسْفَدَها. وحَلَجَ السحابُ حَلْجاً: أَمطر؛ قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ الهُذَلي

أَخِيلُ بَرْقاً مَتى حابٍ له زَجَلٌ،

إِذا تَفَتَّرَ من تَوْماضِهِ حَلَجا

ويروى خَلَجا. متى؛ ههنا: بمعنى مِن أَو بمعنى وسط أَو بمعنى في.

وما تَحَلَّجَ ذلك في صدري أَي ما تردّده فأَشكُّ فيه.

وقال الليث: دَعْ ما تَحَلَّجَ في صدرك وما تَخَلَّج، بالحاء والخاء؛ قال شمر: وهما قريبان من السَّواء؛ وقال الأَصمعي: تَحَلَّجَ في صدري وتَخَلَّجَ أَي شككت فيه. وفي حديث عَدِيِّ بن زيد، قال له النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: لاَ يَتَحَلَّجَنَّ في صدرك طعامٌ ضارَعْتَ فيه النَّصْرانيةَ. قال شمر: معنى لا يتحلجن لا يَدْخُلَنَّ قلبَك منه شيءٌ، يعني أَنه نظيف.

قال ابن الأَثير: وأَصله من الحَلَجِ، وهوالحركة والاضطراب، ويروى بالخاء، وهو بمعناه.

ابن الأَعرابي: ويقال للحمار الخفيف: مِحْلَجٌ ومِحْلاجٌ، وجمعه المَحالِيجُ؛ وقال في موضع آخر: المَحالِيجُ الحُمُرُ الطِّوالُ. الأَزهري: وفي نوادر الأَعراب: حَجَنْتُ إِلى كذا حُجُوناً وحاجَنْتُ وأَحْجَنْتُ، وأَحْلَجْتُ وحالَجْتُ ولاحَجْتُ ولَحَجْتُ لُحُوجاً؛ وتفسيره: لُصُوقُكَ بالشيء ودخولُكَ في أَضْعافِه.

حلدج: الحُلُنْدُجَةُ والجُلُنْدُحَةُ[1]: الصُّلْبة من الإِبل، وهو مذكور في جلدح.

حلز: الحَلْزُ: البُخْل. رجل حلُزٌ: بخيل. وامرأَة حِلِّزة: بخيلة؛ قال الجوهري: وبه سُمِّيَ الحارث بن حِلِّزَة؛ قال الأَزهري وأَنشد الإِيادي:

هي ابْنَةُ عَمِّ القوم، لا كلُّ حِلِّزٍ،

كصَخْرَةِ يَبْسٍ لا يُغَيِّرها البَلَلْ

وحِلِّزَةُ: امرأَة. والحِلِّزة، بتشديد اللام أَيضاً: القصيرة. وكَبِدٌ حِلِّزة وحَلِزَةٌ: قَرِيحَةٌ.

والقلب يَتَحَلَّزُ عند الحزن، وهو كالاعْتِصار فيه والتَّوَجُّع، وقلب حالِزٌ على النسب. ورجل حالِزٌ: وَجِعٌ.

والحِلِّز: ضرب من الحبوب يزرع بالشام، وقيل: هو ضرب من الشجرِ قصار؛ عن السيرافي. الأَزهري: قال قطرب الحِلِّزَة ضرب من النبات، قال: وبه سمي الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُري؛ قال الأَزهري: وقطرب ليس من الثقات وله في اشتقاق الأَسماء حروف مُنْكَرة.

وحِلِّزَة: دُوَيْبَّةٌ معروفة. الأَصمعي: حَلَزُون دابة تكون في الرِّمْثِ، جاء به في باب فَعَلُول وذكر معه الزَّرَجُون والقَرَقُوس، فإِن كانت النون أَصلية فالحرف رباعي وإِن كانت زائدة فالحرف ثلاثي، أَصله حلز. وفي نوادر الأَعراب: احْتَلَزْتُ منه حقي أَي أَخذته، وتَحالَزْنا بالكلام: قال لي وقلت له، ومثله احْتَلَجْت منه حقي، وتَحالَجْنا بالكلام. وتَحَلَّزَ الرجلُ للأَمر إِذا تَشَمَّر له وكذلك تَهَلَّز؛ قال الراجز:

يَرْفَعْنَ للحادِي إِذا تَحَلَّزا

هاماً، إِذا هَزَزْته تَهَزْهَزا

ويروى: تَهَلَّزا.

حلزن: الحَلَزُون: دابة تكون في الرِّمث، بفتح الحاءِ واللام.

حلس: الحِلْسُ والحَلَسُ مثل شِبْهٍ وشَبَهٍ ومِثْلٍ ومَثَلٍ: كلُّ شيء وَلِيَ ظَهْرَ البعير والدابة تحت الرجل والقَتَبِ والسَّرْج، وهي بمنزلة المِرْشَحة تكون تحت اللِّبْدِ، وقيل: هو كساء

(١) قوله «الحلندجة والجلندحة» كذا بالأصل بهذا الضبط وأقره شارح القاموس وزاد فتح اللام والدال فيهما، والنون على كل ساكنة.

رقيق يكون تحت البرذعة، والجمع أَحْلاس وحُلُوسٌ. وحَلَس الناقة والدابة يَحْلِسُها ويَحْلُسُها حَلْساً: غَشَّاهما بحلس.

وقال شمر: أَحْلَسْتُ بعيري إذا جعلت عليه الحِلْسَ. وحِلْسُ البيت: ما يُبْسَطُ تحت حُرِّ المتاع من مِسْحٍ ونحوه، والجمع أَحْلاسٌ. ابن الأَعْرابي: يقال لِبِساطِ البيتِ الحِلْسُ ولحُصُرِه الفُحولُ. وفلانٌ حِلْسُ بيته إذا لم يَبْرَحْه، على المَثَل. الأَزهري عن الغَتْرِيفيِّ: يقال فلانٌ حِلْسٌ من أَحْلاسِ البيت للذي لا يَبْرَحُ البيتَ؛ قال: وهو عندهم ذم أَي أَنه لا يصلح إلا للزوم البيت، قال: ويقال فلان من أَحْلاس البلاد الذي لا يُزايِلُها من حُبِّه إياها، وهذا مدح، أَي أَنه ذو عِزَّة وشدَّة وأَنه لا يبرحها لا يبالي دَيْناً ولا سَنَةً حتى تُخْصِبَ البلادُ. ويقال: هو مُتَحَلِّسٌ بها أَي مقيم. وقال غيره: هو حِلْسٌ بها. وفي الحديث في الفتنة: كنْ حِلْساً من أَحْلاسِ بيتك حتى تأْتِيَكَ يَدٌ خاطِئَةٌ أَو مَنِيَّة قاضِيةٌ، أَي لا تَبْرَحْ أَمره بلزوم بيته وترك القتال في الفتنة. وفي حديث أَبي موسى: قالوا يا رسول اللّه فما تأمرنا؟ قال: كونوا أَحْلاسَ بُيُوتكم، أَي الزموها. وفي حديث الفتن: عدَّ منها فتنة الأَحْلاسِ، هو الكساء الذي على ظهر البعير تحت القَتَب، شبهها بها للزومها ودوامها. وفي حديث عثمان: في تجهيز جيش العُسْرة على مائة بعير بأَحْلاسِها وأَقْتابها أَي بأكسيتها.

وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه، في أَعلام النبوّة: أَلم تَرَ الجِنَّ وإِبلاسَها، ولُحوقَها بالقِلاصِ وأَحْلاسَها؟ وفي حديث أَبي هريرة في مانعي الزكاة: مُحْلَسٌ أَخفافُها شوكاً من حديد أَي أَن أَخفافها قد طُورِقَتْ بِشَوْكٍ من حديد وأُلْزِمَتْه وعُولِيَتْ به كما أُلْزِمَتْ ظهورَ الإِبل أَحْلاسُها، ورجل حِلْسٌ وحَلِسٌ ومُسْتَحْلِسٌ: ملازم لا يبرح القتال، وقيل: لا يبرح مكانه، شُبِّه بِحِلْسِ البعيرِ أَو البيت، وفلان من أَحْلاسِ الخيلِ أَي هو في الفُروسية ولزوم ظهر الخيل كالحِلْسِ اللازم لظهر الفرس. وفي حديث أَبي بكر: قام إِليه بنو فزارة فقالوا: يا خليفة رسول اللّه، نحن أَحلاس الخيل؛ فُرْسانُها أَي أَنتم راضَتُها وساسَتُها وتلزمون ظُهورها، ونحن أَهل الفُروسية؛ وقولهم نحن أَحْلاسُ الخيل أَي نقْتَنيها ونَلْزَم ظُهورها.

ورجل حَلُوسٌ: حريص ملازم. ويقال: رجل حَلِسٌ للحريص. وكذلك حِلْسَمٌ، بزيادة الميم، مثل سِلْغَدٍ؛ وأَنشد أَبو عمرو

لَيس بِقِصْلٍ حَلِسٍ حِلْسَمِّ،
عِنْدَ البُيوتِ، راشِنٍ مِقَمِّ

وأَحْلَسَتِ الأَرضُ واسْتَحْلَسَت: كثر بذرها فأَلبسها، وقيل: اخضرت واستوى نَباتها. وأَرضٌ مُحْلِسَة: قد اخضرت كلها. وقال الليث: عُشْبٌ مُسْتَحْلِسٌ تَرى له طرائقَ بعضها تحت بعض من تراكبه وسواده. الأَصمعي: إذا غطى النبات الأَرض بكثرته قيل قد اسْتَحْلَسَ، فإذا بلغ والتف قيل قد استأسد؛ واسْتَحْلَسَ النبتُ إذا غَطى الأَرضَ بكثرته، واسْتَحْلَسَ الليل بالظلام: تراكم، واسْتَحْلَسَ السَّنامُ: ركبته رَوادِفُ الشَّحم ورواكِبُه.

وبعير أَحْلَسُ: كتفاه سوْداوانِ وأَرضه وذِرْوته أَقل سَواداً من كَتِفَيْه. والحَلْساءُ من المَعَز: التي بين السواد والحُضْرة لون بطنها كلون ظهرها. والأَحْلَسُ الذي لونه بين السواد والحمرة، تقول منه: احْلَسَّ احْلِساساً؛ قال المُعَطَّلُ الهذلي يصف سيفاً:

لَينٌ حُسامٌ لاَ يَلِيقُ ضَريبَةً،
في مَتْنِه دَخَنٌ وأَثْرٌ أَحْلَسُ(1)

وقول رؤْبة:

كأَنه في لَبَدٍ ولُبَّدِ،
مِن حَلِسٍ أَنْمَرَ في تَربُّدِ،
مُدَرَّعٌ في قِطَعٍ من بُرْجُدِ

وقال: الحَلِسُ والأَحْلَسُ في لونه وهو بين السواد والحُمْرة. والحَلِسُ بكسر اللام: الشجاع الذي يلازم قِرْنَهُ؛ وأَنشد:

إذا اسْمَهَرَّ الحَلِسُ المُغالِثُ

وقد حَلِسَ حَلَساً. والحَلِسُ والحُلابِسُ: الذي لا يبرح ويلازم قِرْنه؛ وأَنشد قول الشاعر:

---

(1) قوله «قال المعطل إلخ» كذا بالأصل ومثله في الصحاح، لكن كتب السيد مرتضى ما نصه: الصواب أنه قول أبي قلابة الطابخي من هذيل ا هـ. وقوله «لين» كذا بالأصل والصحاح، وكتب بالهامش الصواب: عضب.

فقلتُ لها: كأَيٍّ من جَبانٍ
يُصابُ، ويُخْطَأُ الحَلِسُ المُحامي!

كأيٍّ بمعنى كم. وأَحْلَسَتِ السماءُ: مَطَرَتْ مطراً رقيقاً دائماً. وفي التهذيب: وتقول حَلَسَتِ السماء إِذا دام مطرها وهو غير وابل.

والمَحْلَسُ: أَن يأْخذ المُصَدِّقُ النَّقْدَ مكان الإِبل، وفي التهذيب: مكان الفريضة. وأَحْلَسْتُ فلاناً يميناً إِذا أَمررتها عليه.

والإِحْلاسُ: الحَمْلُ على الشيء؛ قال:

وما كنتُ أَخْشى، الدَّهرَ، إِحْلاسَ مُسْلِمٍ
من الناسِ ذَنْباً جاءه وهو مُسْلِما(١)

المعنى ما كنت أَخشى إِحلاس مسلمٍ مسلماً ذَنْباً جاءه، وهو يرد هو على ما في جاءه من ذكر مسلم؛ قال ثعلب: يقول ما كنت أَظن أَن إِنساناً ركب ذنباً هو وآخر ينسبه إِليه دونه.

وما تَحَلَّسَ منه بشيء وما تَحَلَّسَ شيئاً أَي أَصاب منه. الأَزهري: والعرب تقول للرجل يُكْرَه على عمل أَو أَمر: هو مَحْلوسٌ على الدَّبَر أَي مُلْزَمٌ هذا الأَمر إِلزام الحِلْسِ الدَّبَرَ. وسَيْرٌ مُحْلَسٌ: لا يُفْتَر عنه. وفي النوادر: تَحَلَّسَ فلان لكذا وكذا أَي طاف له وحام به. وتَحَلَّسَ بالمكان وتَحَلَّز به إِذا أَقام به. وقال أَبو سعيد: حَلَسَ الرجل بالشيء وحَمِسَ به إِذا تَوَلَّعَ.

والحِلْسُ والحَلْسُ، بفتح الحاء وكسرها: هو العهد الوثيق. وتقول: أَحْلَسْتُ فلاناً إِذا أَعطيته حَلْساً أَي عهداً يأْمن به قومك، وذلك مثل سَهْم يأْمن به الرجلُ ما دام في يده.

واسْتَحْلَس فلانٌ الخوفَ إِذا لم يفارقه الخوفُ ولم يأْمن. وروي عن الشعبي أَنه دخل على الحجاج فعاتبه في خروجه مع أَبي الأَشعث فاعتذر إِليه وقال: إِنا قد اسْتَحْلَسْنا الخوفَ واكتَحَلْنا السَّهَرَ وأَصابتنا خِزْيةٌ لم يكن فيها بَرَرَةٌ أَتْقِياء ولا فَجَرة أَقوياء، قال: لله أَبوك يا شَعْبِيُّ! ثم عفا عنه. الفراء قال: أَنت ابنُ بُعثُطِها وسُرْسُورِها وحِلْسِها وابن بَجْدَتِها وابن سِمسارِها وسِفْسِيرِها بمعنى واحد. والحِلْسُ: الرابع من قداح المَيْسِر؛ قال اللحياني: فيه أَربعة فروض، وله غُنْم أَربعة أَنصباء إِن فاز، وعليه غرم أَربعة أَنصباء إِن لم يفز.

وأُم حُلَيْسٍ: كنية الأَتان. وبنو حِلْسٍ: بُطَيْنٌ من الأَزْد ينزلون نَهْر المَلِك. وأَبو الحُلَيْسِ: رجل. والأَحْلَسُ العَبْدِي: من رجالهم؛ ذكره ابن الأَعرابي.

حلسم: الحِلَّسْمُ: الحريص الذي لا يأْكل ما قدر عليه، وهو الحَلِسُ؛ قال:

ليس بِقِصْلٍ حَلِسٍ حِلَّسْمِ(٢)،
عند البيوت، راشِنٍ مِقَمِّ

حلط: حَلَطَ حَلْطاً وأَحْلَطَ واحْتَلَطَ: حَلَفَ ولَجَّ وغَضِبَ واجتهد. الجوهري: أَحْلَطَ الرجلُ في اليمين إِذا اجتهد؛ قال ابن أَحمر:

وكُنّا وهُمْ كابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوىً، ثم كانا مُنْجِداً وتِهامِيا

فأَلْقَى التُّهامي منهما بلَطاتِه،
وأَحْلَطَ هذا: لا أَعُودُ ورائِيا(٣)

لَطاتُه: ثِقَلُه؛ يقول: إِذا كانت هذه حالَهما فلا يجتمعان أَبداً. والسبات: الدهر. الأَزهري: قال ابن الأَعرابي في قول ابن أَحمر وأَحْلَط هذا أَي أَقام، قال: ويجوز حَلَفَ.

قال الأَزهري: والاحْتِلاطُ الاجتهادُ في مَحْكٍ(٤) ولَجاجةٍ. الجوهري: الاحْتِلاطُ الغَضَبُ والضجَرُ؛ ومنه حديث عبيد بن عمير: «إِنما قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم: كشاتَيْنِ بين غَنَمَيْنِ فاحْتَلَطَ عُبَيْدٌ وغَضِب». وفي كلام عَلْقَمَةَ بن عُلاثَةَ: إِن أَوَّل العِيِّ الاحْتِلاطُ وأَسْوَأُ القوْلِ الإِفْراطُ. قال الشيخ ابن بري: يقال حَلَطَ في الخير وخَلَطَ في الشرّ. ابن سيده: وحَلِطَ عليَّ حَلَطاً واحْتَلَطَ غَضِب، وأَحْلَطَه هو أَغْضَبه. الأَزهري عن ابن الأَعرابي: الحَلْطُ الغَضَبُ من الحَلْطِ القسَم.

والحَلْطُ: الإِقامة بالمكان، قال: والحِلاطُ الغَضَب الشديد، قال: وقال في موضع الحُلُطُ المُقْسِمون على الشيء، والحُلُطُ المُقِيمون في المكان، والحُلُطُ الغَضابَى من الناس، والحُلُط الهائمون في الصَّحارِي عِشقاً. ابن سيده: وأَحْلَطَ

(١) هكذا ورد البيت في الأصل، وفي الطبعات جميعها، بذكر الواو قبل «هو»، ونرى الصواب حذفها، لأن ذكرها يفصل بين التوكيد والمؤكد، ويُوهِم أنها واو الحال، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر. ثم إن حذفها لا يؤثر في وزن البيت.

(٢) قوله: «حِلَّسم» سبق ضبطه في مادة «حلس»: «حِلَّسْمٌ» فلعلهما لغتان.

(٣) قوله «لا أَعُود ورائيا» في الأصل بإزاء البيت: لا أَريم مكانيا ا هـ. وهي رواية الجوهري.

(٤) قوله: «في مَحْكٍ» في الأصل وفي الطبعات جميعها: «مَحْلٍ» وهو تحريف، فالمحل لا يناسب اللجاجة، وإنما يناسبها المحك، وهو المشارة والمنازعة والتمادي في اللّجاجة عند المساومة والغضب.

الرجل نزل بدار مَهْلكةٍ. وفي التهذيب: حَلَط فلان، بغير أَلف، وأَحْلَط بالمكان أَقام. وأَحْلَط الرجلُ البعيرَ: أَدخل قضيبه في حَياءِ الناقة، والمعروف بالخاء معجمة.

حلف: الـحِلْفُ والـحَلِفُ: القَسَمُ لغتان، حَلَفَ أَي أَقْسَم يَحْلِفُ حَلْفاً وحِلْفاً وحَلِفاً ومَـحْلُوفاً، وهو أَحد ما جاء من المصادر على مَفْعُولٍ مثل المَجْلُودِ والمَعْقُولِ والمَعْسُور والمَيْسُورِ، والواحدة حَلْفَةٌ؛ قال امْرُؤُ القيس:

حَـلَـفْـتُ لَـهـا بـاللّٰـهِ حَـلْـفَـةَ فـاجِـرٍ

لَناموا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صالي

ويقولون: مَـحْلُوفةً باللّٰه ما قال ذلك، ينصبون على إِضمار يَحْلِفُ باللّٰه مَحْلُوفةً أَي قَسَماً، والـمـحلوفةُ هو القَسَمُ. الأَزهري عن الأَحمر: حَلَفْتُ مـحلوفاً مصدر. ابن بُزُرج: لا ومَحْلُوفائه لا أَفْعلُ، يريد ومَـحْلُوفِه فَمَدَّها. وحَلَفَ أُحْلُوفةً؛ هذه عن اللـحياني. ورجل حالِفٌ وحَلاَّفٌ وحَلاَّفةٌ: كثير الـحَلِفِ. وأَحْلَفْتُ الرجُلَ وحَلَّفْتُه واسْتَـحْلفته بمعنىً واحد، ومثله أَرْهَبْتُه واسْتَرْهَبْتُه، وقد اسْتَـحْلَفَه باللّٰه ما فَعَلَ ذلك وحَلَّفَه وأَحْلَفَه؛ قال النمر بن تَوْلَبٍ:

قـامَـتْ إلـيّ، فـأَحْـلَـفْـتُـهـا

بِـهَـدْيٍ قَـلائِـدُه تَـخْـتَنِقْ

وفي الـحديث: مَن حَلَفَ على يمين فرأَى غيرها خيراً منها؛ الـحَلِفُ: اليمين وأَصلُها العَقْدُ بالعَزْمِ والنية فخالف بين اللفظين تأْكيداً لعَقْدِه وإِعْلاماً أَنَّ لَغْو اليمينِ لا ينعقد تحته.

وفي حديث حذيفة قال له جُنْدَبٌ: تَسْمَعُني أُحالِفُكَ منذ اليوم وقد سَمِعْته من رسول اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه وسلّم، فلا تَنهاني؛ أُحالِفُكَ أُفاعِلُكَ من الحلف اليمين. والـحِلْفُ، بالكسر، العَهْد يكون بين القوم. وقد حالَفَه أَي عاهَدَه، وتحالفُوا أَي تعاهَدُوا. وفي حديث أَنس: حالَفَ رسول اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه وسلّم، بين المهاجرين والأَنصار في دارنا مرَّتين أَي آخَى بينهم، وفي رواية: حَالَفَ بين قُرَيش والأَنصار أَي آخَى بينهم لأَنه لا حِلْف في الإِسْلام. وفي حديث آخر: لا حِلْف في الإِسلام.

قال ابن الأَثير: أَصل الـحِلْف المُعاقدةُ والمُعاهَدَةُ على التَّعاضُدِ والتساعُدَ والإِتِّفاقِ، فما كان منه في الـجاهلية على الفِتَنِ والقِتالِ بين القبائلِ والغاراتِ فذلك الذي ورَدَ النَّهْيُ عنه في الإِسلام بقوله: صلّى اللّٰه عليه وسلّم: لا حِلْف في الإِسلام، وما كان منه في الجاهلية على نَصْرِ المَظْلُومِ وصلةِ الأَرْحام كحِلْفِ المُطَيَّبِينَ وما جَرى مَجْراه فذلك الذي قال فيه رسولُ اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه وسلّم: وأَيُّمَا حِلْفٍ كان في الجاهلية لم يَزِدْه الإِسْلامُ إِلا شِدَّةً، يريد من المُعاقدة على الخير ونُصْرةِ الـحقّ، وبذلك يجتمع الـحديثان، وهذا هو الـحِلْفُ الذي يَقْتَضِيه الإِسْلامُ والمَمْنُوعُ منه ما خالَفَ حُكْمَ الإِسلام، وقيل: المُـحالفة كانت قبل الفتح، وقوله لا حِلْفَ في الإِسلام قاله زمن الفتح؛ فكان ناسخاً وكان، عليه السلام، وأَبو بكر من المُطَيَّبِينَ وكان عمر من الأَحْلافِ، والأَحْلافُ سِتُّ قبائِلَ: عبدُ الدَّارِ وجُمَحُ ومَخْزُومٌ وبنو عَدِيٍّ وكَعْبٌ وسَهْمٌ.

والـحَلِيفُ: الـمُـحالِفُ. الليث: يقال حالَف فلان فلاناً، فهو حَليفه، وبينهما حِلْف لأَنهما تـحالَفا الأَيْمانِ أَن يكون أَمرهُما واحداً بالوَفاء، فلما لزم ذلك عندهم في الأَحْلافِ التي في العشائر والقبائل صار كلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه حتى يقال: فلان حَلِيفُ الجُودِ وفلان حَلِيفُ الإِكْثارِ وفلان حَلِيفُ الإِقْلالِ؛ وأَنشد قول الأَعشى:

وشَـريـكَـيْـنِ فـي كـثـيـرٍ مـن الـمـا

لِ، وكـانـا مُـحـالِـفَـيْ إقْـلالِ

وحالَفَ فلان بَثَّه وحُزْنَه أَي لازَمَه. ابن الأَعرابي: الأَحْلافُ في قريش خمس قبائل: عبدُ الدَّارِ وجُمَح وسَهْم ومَخْزوم وعديّ بن كعب، سُمُّوا بذلك لـمَّا أَرادَتْ بنو عبدِ مناف أَخذ ما في يَدَيْ عبدِ الدَّار من الحجابة والرِّفادةِ واللِّواءِ والسِّقايةِ، وأَبَتْ بَنُو عبدِ الدَّار، عَقَدَ كلّ قوم على أَمْرِهِم حِلْفاً مؤكّداً على أَن لا يتخاذلوا، فأَخرجت عبد مناف جَفْنة مملوءة طيباً فوضعوها لأَحْلافهم في المسجد عند الكعبة، وهم أَسَدٌ وزُهْرةُ وتَيْمٌ، ثم غَمَسَ القوم أَيديهم فيها وتَعاقَدُوا ثم مسحوا الكعبة بأَيديهم توكيداً فسموا المطيَّبين، وتَعاقَدت بنو عبد الدار وحُلفاؤها حلفاً آخر مؤكداً على أَن لا يتخاذلوا فسموا الأَحْلافَ؛ وقال الكميت يذكرهم:

نَـسَـبـاً فـي الـمُـطَـيَّـبِـينَ وفـي الأَحْـ

لافِ حَـلَّ الـذُّؤَابـةَ الـجُـمْـهُـورا

قال: وروى ابن عيينة عن ابن جُرَيْج عن أَبي مُلَيْكَة قال: كنت عند ابن عباس فأَتاه ابن صَفْوانَ فقال: نِعْمَ الإِمارةُ إِمارةُ الأَحْلافِ كانت لكم! قال: الذي كان قبلها خير منها، كان رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، من المطيَّبين وكان أَبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأَحْلافِ، يعني إِمارة عمر. وسمع ابن عباس نادِبة عمر، رضي اللَّه عنه، وهي تقول: يا سيِّدَ الأَحْلافِ! فقال ابن عباس: نعم والمُختَلَفِ عليهم، يعني المُطيبين.

قال الأَزهري: وإِنما ذكرت ما اقْتَصَّه ابن الأَعرابي لأَن القُتَيْبي ذكر المُطيبين والأَحْلافَ فَخَلَط فيما فسَّرَ ولم يؤدِّ القِصَّة على وجهها، قال: وأَرجو أَن يكون ما رواه شمر عن ابن الأعرابي صحيحاً. وفي حديث ابن عباس: وجدنا وِلايةَ المطيَّبيّ خيراً من وِلاية الأَحْلافيّ، يريد أَبا بكر وعمر، يريد أَنَّ أَبا بكر كان من المطيبين وعمر من الأَحلاف؛ قال ابن الأَثير: وهذا أَحد ما جاء من النسب لا يُجْمَعُ لأَن الأَحلاف صار اسماً لهم كما صار الأَنصار اسماً للأَوْسِ والخَزرج، والأَحْلافُ الذين في شعر زهير هم: أَسَدٌ وغَطَفانُ لأَنهم تحالَفُوا على التَّناصُرِ؛ قال ابن بري: والذي أَشار إِليه من شعر زهير هو قوله:

تَدارَكْتُما الأَحْلافَ قد ثُلَّ عَرْشُها،
وذُبْيانَ قد زَلَّتْ بأَقْدامِها النَّعْلُ

قال: وفي قوله أَيضاً:

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسالةً
وذِبْيانَ: هل أَقْسَمْتُمُ كلَّ مَقْسَمِ؟

قال ابن سيده: والحَلِيفانِ أَسَدٌ وغَطَفانَ صفة لازمة لهما لُزُومَ الاسم. ابن سيده: الحِلْفُ العَهْدُ لأَنه لا يُعْقَدُ إِلا بالحَلِفِ، والجمع أَحلاف. وقد حالَفَه مُحالَفَة وحِلافاً، وهو حِلْفُه وحَلِيفهُ وقول أَبي ذؤيب:

فَسَوْفَ تَقُولُ، إِنْ هِيَ لم تَجِدْني:
أَخانَ العَهْدَ أَم أَثِمَ الحَلِيفُ؟

الحَلِيف: الحالِفُ فيما كان بينه وبينها لَيَفِيَنَّ، والجمع أَحْلافٌ وحُلَفاء وهو من ذلك لأَنهما تحالَفا أَن يكون أَمرهما واحداً بالوفاء. الجوهري: الأَحْلافُ أَيضاً قوم من ثَقِيفٍ لأَنَّ ثقيفاً فرقتان بنو مالك والأَحْلافُ. ويقال لبني أَسَدٍ وطَيِّءٍ الحَلِيفان، ويقال أَيضاً لفَزارةَ ولأَسَدٍ حَلِيفانِ لأَن خُزاعةَ لما أَجْلَتْ بني أَسد عن الحَرَم خرجت فحالفت طَيِّئاً ثم حالفت بني فزارة.

ابن سيده: كل شيء مُخْتَلَف فيه، فهو مُحْلِفٌ لأَنه داعٍ إِلى الحَلِفِ، ولذلك قيل حَضارِ والوَزْنُ مُحْلِفانِ، وذلك أَنهما نَجْمانِ يَطْلُعانِ قبل سُهَيْل من مَطْلَعِه فيظنّ الناس بكل واحد منهما أَنه سُهيل، فيحلف الواحد أَنه سهيل ويحلف الآخر أَنه ليس به. وناقة مُحْلِفةٌ إِذا شُكَّ في سِمَنِها حتى يَدْعُوَ ذلك إِلى الحلف. الأَزهري: ناقة مُحْلِفةُ السَّنام لا يُدْرى أَفي سَنامِها شحم أَم لا؛ قال الكميت:

أَطْلال مُحْلِفةِ الرُّسُو
مِ بأَلْوَتَي بَرٍّ وفاجِرْ

أَي يَحْلِفُ اثْنان: أَحدهما على الدُّرُوسِ والآخر على أَنه ليس بدارِسٍ فيبر أَحدهما في يمينه ويحنث الآخر، وهو الفاجر. ويقال: كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ إِذا كان بين الأَحْوى والأَحَمّ حتى يختلف في كُمْتته، وكُمَيْتٌ غير مُحلف إِذا كان أَحْوَى خالِصَ الحُوَّة أَو أَحَمّ بَيِّنَ الحُمّةِ. وفي الصحاح: كُمَيْتٌ مُحْلِفةٌ وفرس مُحْلِفٌ ومُحْلِفةٌ، وهو الكُمَيْت الأَحَمُّ والأَحْوى لأَنهما مُتَدانِيانِ حتى يشكّ فيهما البصِيرانِ فيحلف هذا أَنه كُمَيْتٌ أَحْوى، ويحلف هذا أَنه كميت أَحَمُّ؛ قال ابن كَلْحبة اليَرْبُوعي واسمه هُبَيْرةُ بن عبد مَناف وكَلْحَبةُ أُمه:

تُسائِلُني بَنُو جُشَمِ بن بَكْرٍ:
أَغَرَّاءُ العَرادةُ أَمْ بَهِيمُ؟
كُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفَةٍ ولكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ به الأَدِيمُ

يعني أَنها خالصة اللون لا يُحْلَفُ عليها أَنها ليست كذلك، والصِّرْفُ: شيء أَحْمر يُدْبَغُ به الجِلْدُ. وقال ابن الأَعرابي: معنى مُحلفة هنا أَنها فرس لا تُحْوِجُ صاحبَها إِلى أَن يحلف أَنه رأَى مِثْلَها كَرَماً، والصحيح هوالأَول. والمُحْلِفُ من الغِلْمان: المشكوك في احتلامه لأَن ذلك ربما دعا إِلى الحلف. الليث: أَحْلَفَ الغلامُ إِذا جاوَزَ رِهاقَ الحُلُم، قال: وقال بعضهم قد أَحْلَفَ. قال أَبو منصور: أَحْلَفَ الغُلام بهذا المعنى خطأ، إِنما يقال أَحْلَفَ الغلامُ إِذا راهَقَ الحُلُم فاختلف الناظرون إِليه، فقائل يقول قد احتَلَم وأَدْرَك

ويحلف على ذلك، وقائل يقول غير مُدْرِكٍ ويحلف على قوله. وكل شيء يختلف فيه الناس ولا يقِفُون منه على أمر صحيح، فهو مُحْلِفٌ. والعرب تقول للشيء المُخْتَلَفِ فيه: مُحْلِفٌ ومُحْنِثٌ.

والحَلِيفُ: الحَديدُ من كل شيء، وفيه حَلافةٌ، وإِنه لَحَلِيفُ اللسانِ على المثل بذلك أَي حديدُ اللسانِ فصيح. وسِنانٌ حَلِيفٌ أَي حَديد. قال الأَزهري أَراه جُعِلَ حليفاً لأَنه شُبِّه حِدَّةُ طَرفِه بِحِدَّةِ أَطْرافِ الحَلْفاء. وفي حديث الحجاج أَنه قال ليزيد بن المُهَلَّب: ما أَمْضى جَنانَه وأَحْلَفَ لِسانَه! أَي ما أَمْضاه وأَذْرَبَه من قولهم سِنانٌ حَلِيفٌ أَي حديد ماض.

والحَلَفُ والحَلْفاء: من نَباتِ الأَغْلاثِ، واحدتها حَلِفةٌ وحَلَفةٌ وحَلْفاء وحَلْفاة؛ قال سيبويه: حَلْفاء واحدة وحَلْفاء للجميع لما كان يقع للجميع ولم يكن اسماً كُسِّرَ عليه الواحد، أَرادوا أَن يكون الواحدُ من بناء فيه علامة التأْنيث كما كان ذلك في الأَكثر الذي ليست فيه علامة التأْنيث، ويقع مذكراً نحو التمر والبر والشعير وأَشباه ذلك، ولم يُجاوِزُوا البناء الذي يقع للجميع حيث أَرادوا واحداً فيه علامة التأْنيث لأَنه فيه علامة التأْنيث، فاكتفَوا بذلك وبيَّنُوا الواحدة بأَن وصفوها بواحدة، ولم يَجِيئُوا بعلامة سِوى العلامة التي في الجمع لتَفْرُقَ بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأْنيث نحو التمر والبُسْر. وأَرض حَلِفةٌ ومُحْلِفةٌ: كثيرة الحَلْفاء. وقال أَبو حنيفة: أَرض حَلِفةٌ تُنْبِتُ الحلفاء. الليث: الحلفاء نبات حَمْلُه قَصَبُ النُشَّاب. قال الأَزهري: الحلفاء نبت أَطْرافُه مُحَدَّدةٌ كأَنها أَطْرافُ سَعَفِ النخل والخوص، ينبت في مغايضِ الماء والنُّزُوزِ، الواحدة حَلَفةٌ مثل قَصَبةٍ وقَصْباء وطَرَفةٍ وطَرْفاء. وقال سيبويه: الحلفاء واحد وجمع، وكذلك طَرْفاء وبُهْمَى وشُكاعى واحدة وجمع. ابن الأَعرابي: الحَلْفاء الأَمَةُ الصَّخَّابة. الجوهري: الحَلْفاء نبت في الماء، وقال الأَصمعي: حَلِفة، بكسر اللام. وفي حديث بدر: أَنَّ عُتْبَةَ بن رَبيعة بَرَزَ لعُبيدة فقال: مَن أَنت؟ قال: أَنا الذي في الحَلْفاء؛ أَراد أَنا الأَسد لأَنَّ مَأْوى الأَسَد الآجامُ ومَنابتُ الحلفاء، وهو نبت معروف، وقيل: هو قصب لم يُدْرِكْ. والحَلْفاء: واحد يراد به الجمع كالقَصْباء والطَرْفاء، وقيل: واحدته حَلْفاةٌ.

وحُلَيْفٌ وحَلِيفٌ: اسمان. وذو الحُلَيْفةِ: موضعٌ؛ وقال ابن هَرْمَةَ:

لم يُنْسَ رَكْبُك يومَ زالَ مَطِيُّهُمْ
مِنْ ذِي الحُلَيْفِ، فصَبَّحُوا المَسْلُوقا

يجوز أَن يكون ذو الحُلَيْفِ عنده لُغةً في ذي الحُلَيْفةِ، ويجوز أَن يكون حذف الهاء من ذي الحليفة في الشعر كما حذفها الآخر من العُذَيْبةِ في قوله وهو كثير عَزَّةَ

لَعَمْرِي، لَئِنْ أُمُّ الحكيم تَرَحَّلَتْ
وأَخْلَتْ بِخَيْماتِ العُذَيْبِ ظِلالَها

وإِنما اسْمُ الماءِ العُذَيْبةُ، واللَّه أَعلم.

حلفق: التهذيب: أَبو عمرو الحُلْفُقُ الدَّرابزين، وكذلك التَّفاريجُ.

حلق: الحَلْقُ: مَساغُ الطعام والشراب في المَري‌ء، والجمع القليل أَحْلاقٌ؛ قال:

إِنَّ الذين يَسُوغُ في أَحْلاقِهم
زادٌ يُمَنُّ عليهم، لَلِئامُ

وأَنشده المبرد: في أَعْناقِهم، فَرَدَّ ذلك عليه عليّ بن حَمزة. والكثير حُلوق وحُلُقٌ؛ الأَخيرة عَزيزة؛ أَنشد الفارسي:

حتى إِذا ابْتَلَّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ

الأَزهري: مخرج النفس من الحُلْقُوم وموضع الذبح هو أَيضاً من الحَلْق. وقال أَبو زيد: الحلق موضع الغَلْصَمَةَ والمَذْبَح. وحَلَقه يَحْلُقُه حَلْقاً: ضربه فأَصاب حَلْقَه. وحَلِقَ حَلَقاً: شكا حَلْقَه، يطرد عليهما باب. ابن الأَعرابي: حَلق إِذا أَوجَع، وحَلِقَ إِذا وجِعَ. والحُلاقُ: وجَعٌ في الحَلْق والحُلْقُوم كالحَلْق، فُعْلُوم عند الخليل، وفُعْلُول عند غيره، وسيأْتي. وحُلوق الأَرض: مَجارِيها وأَوْدِيتها على التشبيه بالحُلوق التي هي مَساوِغُ الطعام والشراب، وكذلك حُلوق الآنية والحِياض. وحَلَّقَ الإِناءُ من الشراب: امْتلأَ إِلاَّ قليلاً كأَنَّ ما فيه من الماءِ انتهى إِلى حَلْقه، ووَفَّى حَلْقَةَ حوضه: وذلك إِذا قارب أَن يملأَه إِلى حَلْقه. أَبو زيد: يقال وفَّيْت حَلْقة الحوض تَوفِيةً والإِناء كذلك. وحَلْقةُ الإِناءِ: ما بقي بعد أَن تجعل فيه من الشراب أَو الطعام إِلى نصفه، فما كان فوق النصف إِلى أَعلاه فهو الحلقة؛ وأَنشد:

قامَ يُوَفِّي حَلْقَةَ الحَوْضِ فَلَجْ

قال أَبو مالك حَلْقة الحوض امْتِلاؤُه، وحلقته أَيضاً دون الامتلاء؛ وأَنشد:

فَوافٍ كَيْلُها ومُحَلِّقُ

والمُحلِّق: دون المَلْءِ؛ وقال الفرزدق:

أَخافُ بأَنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلِّقٌ،

إِذا كان يومُ الحَتْف يوم حمامِي[١]

وحَلَّق ماءُ الحوض إِذا قلَّ وذهب. وحلَّق الحوضُ: ذهب ماؤُه؛ قال الزَّفَيانُ:

ودُونَ مَسْراها فَلاةٌ خَيْفَقُ،

نائي المِياه، ناضِبٌ مُحَلِّقُ[٢]

وحَلَّقَ المكُّوكُ إِذا بلغ ما يُجعل فيه حَلْقَة. والحُلُق: الأَهْوِية بين السماء والأَرض، واحدها حالِق. وجبل حالق: لا نبات فيه كأَنه حُلِق، وهو فاعل بمعنى مفعول؛ كقول بشر بن أَبي خازم:

ذَكَرْتُ بها سَلْمَى، فبِتُّ كأَنَّني

ذَكَرْتُ حَبيباً فاقِداً تَحْتَ مَرْمَسِ

أَراد مَفْقوداً، وقيل: الحالق من الجبال المُنِيفُ المُشْرِف ولا يكون إِلا مع عدم نبات. ويقال: جاء من حالقٍ أَي من مكان مُشرف. وفي حديث المَبْعث: فهَمَمْتُ أَن أَطرح بنفسي من حالقٍ أَي جبل عالٍ.

وفي حديث أَبي هريرة: لما نزل تحريم الخمر كنا نَعْمِد إِلى الحُلْقانة فَقْطَع ما ذَنَّب منها؛ يقال للبُسر إِذا بدا الإِرْطاب فيه من قِبَل ذَنَبِه التَّذْنوبة، فإِذا بلغ نصفه فهو مُجَزِّع، فإِذا بلغ ثُلُثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقِنٌ؛ يريد أَنه كان يقطع ما أَرطب منها ويرميه عند الانتباذ لئلا يكون قد جمع فيه بين البُسْر والرُّطب؛ ومنه حديث بكّار: مرّ بقوم يَنالون من الثَّعْد والحُلْقان. قال ابن سيده: بُسرة حُلْقانة بلغ الإِرْطاب حلْقها، وقيل: هي التي بلغ الإِرطاب قريباً من الثُّفْروق من أَسفلها، والجمع حُلْقانٌ ومُحَلْقِنة والجمع مُحَلْقِنٌ. وقال أَبو حنيفة: يقال حلَّق البُسر وهي الحوَالِيقُ، بثبات الياء؛ قال ابن سيده: وهذا البناء عندي على النسب إِذ لو كان على الفعل لقال: مَحاليق، وأَيضاً فإِني لا أَدري ما وجه ثبات الياء في حَواليق. وحَلْق التمرة والبُسرة: منتهى ثُلثيها كأَن ذلك موضع الحلق منها.

والحَلْقُ: حَلْقُ الشعر. والحَلْقُ: مصدر قولك حَلق رأْسه. وحَلَّقوا رؤُوسهم: شدّد للكثرة. والاحْتِلاقُ: الحَلْق. يقال: حَلق مِعزَه، ولا يقال: جَزَّه إِلا في الضأْن، وعنز مَحْلوقة، وحُلاقة المِعزى، بالضم: ما حُلِق من شعره. ويقال: إِنَّ رأْسه لجَيِّدُ الحِلاق. قال ابن سيده: الحَلْق في الشعر من الناس والمعز كالجَزّ في الصوف، حلَقه يَحلِقه حَلْقاً فهو حالقٌ وحلاّقٌ وحَلَّقَه واحْتَلَقه؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

لاهُمَّ، إِن كان بنو عَمِيرَهْ

أَهْلُ التَّلِبُّ هؤلاء مَقْصُورهْ[٣]

فابْعَثْ عليهم سَنَةً قاشُورهْ،

تَحْتَلِقُ المالَ احْتِلاقَ النُّورهْ

ويقال: حَلق مِعْزاه إِذا أَخذ شعرها، وجزَّ ضأْنَه، وهي مِعْزى مَحْلُوقة وحَلِيقة، وشعر مَحْلوق. ويقال: لحيه حَلِيق، ولا يقال حَلِيقة. قال ابن سيده: ورأْس حليق محلوق؛ قالت الخنساء:

ولكِنِّي رأَيتُ الصبْرَ خَيْراً

مِن النَّعْلَينِ والرأْسِ الحَلِيقِ

والحُلاقةُ: ما حُلِقَ منه يكون ذلك في الناس والمعز والحَلِيقُ: الشعر المحلوق، والجمع حِلاقٌ. واحْتلقَ بالمُوسَى. وفي التنزيل: ﴿مُحَلِّقِين رؤُوسكم ومُقَصِّرين﴾. وفي الحديث: ليس مِنَّا من صَلَق أَو حَلق أَي ليس من أَهل سُنَّتنا من حلَق شعره عند المُصيبة إِذا حلَّت به. ومنه الحديث: لُعِنَ من النساءِ الحالقة والسالِقةُ والخارِقةُ. وقيل: أَراد به التي تَحلِق وجهها للزينة؛ وفي حديث: ليس منا من سلَق أَو حَلَق أَو خَرق أَي ليس من سنَّتنا رَفْعُ الصوت في المَصائب

(١) قوله: «أخاف بأن أدعى.. إلخ» في الديوان وشرح القاموس:
أحاذِرُ أن أدعى وحوضي محلّقٌ   إذا كان يومُ الوِردِ يومَ خِصامِ

(٢) قوله «مسراها» كذا في الأصل، والذي في شرح القاموس مرآها.

(٣) قوله «مقصورة» فسره المؤلف في مادة قصر عن ابن الأعرابي فقال: مقصورة أي خلصوا فلم يخالطهم غيرهم. وفي شرح القاموس، في مادة «تلب» زيادة مشطور قبل فابعث عليهم... هي:
قد أجمعوا لِغَدْرةٍ مشهورة

ولا حَلْقُ الشعر ولا خَرْقُ الثياب. وفي حديث الحَجّ: اللهمّ اغْفر للمُحَلِّقِين! قالها ثلاثاً؛ المحلِّقون الذين حلَقوا شعورهم في الحج أَو العُمرة وخصَّهم بالدعاء دون المقصِّرين، وهم الذين أَخذوا من شعورهم ولم يَحلِقوا لأَن أَكثر من أَحرم مع النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، لم يكن معهم هَدْيٌ، وكان، عليه السلام، قد ساقَ الهدْيَ، ومن معه هَدْيٌ لا يَحلِق حتى يَنْحَر هديَه، فلما أَمرَ من ليس معه هدي أَن يحلق ويحِلَّ، وجَدُوا في أَنفسهم من ذلك وأَحبُّوا أَن يأْذَن لهم في المُقام على إِحرامهم حتى يكملوا الحج، وكانت طاعةُ النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَولى بهم، فلما لم يكن لهم بُدٌّ من الإِحْلال كان التقصير في نُفوسهم أَخفّ من الحلق، فمال أَكثرهم إِليه، وكان فيهم من بادر إِلى الطاعة وحلق ولم يُراجع، فلذلك قدَّم المحلِّقين وأَخَّرَ المقصِّرين.

والمِحْلَقُ، بكسر الميم: الكِساءُ الذي يَحْلِقُ الشعر من خُشونته؛ قال عُمارة بن طارِقٍ يصف إِبلاً ترد الماءَ فتشرب:

يَنْفُضْنَ بالمَشافِرِ الهَدالِقِ،

نَفْضَكَ بالمَحاشِيءِ المَحالِقِ

والمَحاشِيءُ: أَكْسِية خَشِنةٌ تَحْلِقُ الجسد، واحدها مِحْشأٌ، بالهمز، ويقال: مِحْشاة، بغير همز، والهَدالِقُ: جمع هِدْلق وهي المُسْتَرْخِيَةُ.

والحَلَقةُ: الضُّروعُ المُرْتَفعةُ. وضَرْعٌ حالِقٌ: ضخم يحلق شعر الفخذين من ضِخَمِه. وقالوا: بينهم احْلِقِي وقُومِي أَي بينهم بَلاءٌ وشدَّة وهو من حَلْق الشعر كان النساءُ يَئِمْن فيَحلِقْن شُعورَهنَّ؛ قال:

يومُ أَدِيم بَقَّةَ الشَّرِيمِ

أَفضلُ من يومِ احْلِقي وقُومي!

ابن الأَعرابي: الحَلْقُ الشُّؤْم. ومما يُدعَى به على المرأَة: عَقْرَى حَلْقَى، وعَقْراً حَلْقاً! فأَمّا عقرى وعقراً فسنذكره في حرف العين، وأَم حلقى وحلقاً فمعناه أَنه دُعِيَ عليها أَن تئيم من بعلها فتَحْلِق شعرها، وقيل: معناه أَوجَع اللّه حَلْقها، وليس بقويّ؛ قال ابن سيده: وقيل معناه أَنها مَشْؤُومَةٌ، ولا أُحُقُّها. وقال الأَزهري: حَلْقَى عَقْرى مشؤُومة مُؤْذية. وفي الحديث: أَنه، صلّى اللّه عليه وسلّم، قال لصَفِيَّة بنت حُيَيّ حين قيل له يوم النَّفْر إِنها نَفِسَت أَو حاضت فقال: عقرى حلقى ما أُراها إِلاَّ حابِستَنا؛ معناه عَقَر اللّه جَسدَها وحلَقَها أَي أَصابها بوجع في حَلْقها، كما يقال رأَسَه وعضَده وصَدَره إِذا أَصاب رأْسَه وعضُدَه وصَدْره. قال الأَزهري: وأَصله عقراً حلقاً، وأَصحاب الحديث يقولون عقرى حلقى بوزن غَضْبَى، حيث هو جارٍ على المؤنث، والمعروف في اللغة التنوين على أَنه مصدر فِعل متروك اللفظ، تقديره عقَرها اللّه عقْراً وحَلقها اللّه حلقاً. ويقال للأَمر تَعْجَبُ منه: عقْراً حلقاً، ويقال أَيضاً للمرأَة إِذا كانت مؤْذِية مشؤُومة؛ ومن مواضع التعجب قولُ أُمّ الصبي الذي تكلَّم: عَقْرَى أَوَ كان هذا منه! قال الأَصمعي: يقال عند الأَمر تَعْجَبُ منه: خَمْشَى وعَقْرى وحَلْقى كأَنه من العقْر والحَلْق والخَمْش؛ وأَنشد:

أَلا قَومِي أُولُو عَقْرَى وحَلْقَى

لِما لاقَتْ سَلامانُ بن غَنْمِ

ومعناه قَومِي أُولُو نساءٍ قد عَقَرْن وجُوهَهن فخدَشْنَها وحَلَقْن شعورهن مُتَسلِّباتٍ على من قُتل من رجالها؛ قال ابن بري: هذا البيت رواه ابن القطّاع:

أَلا قَومي أُولو عَقْرَى وحَلْقَى

يريدون أَلا قومي ذَوو نساءٍ قد عقرن وجوهَهنَّ وحلقن رؤُوسهن، قال: وكذلك رواه الهَرَوِيّ في الغريبين، قال: والذي رواه ابن السكيت:

أَلا قُومِي إِلى عقْرى وحلْقى

قال: وفسّره عثمان بن جني فقال: قولهم عقرى حلقى، الأَصل فيه أَن المرأَة كانت إِذا أُصِيب لها كريم حَلَقَت رأْسها وأَخذت نَعْلين تضرب بهما رأْسَها وتعقِره؛ وعلى ذلك قول الخنساء:

فلا وأَبِيكَ، ما سَلَّيْتُ نفسي

بِفاحِشةٍ أَتيتُ، ولا عُقُوقِ

ولكنّي رأَيتُ الصَّبْر خيراً

من النَّعلين والرأْسِ الحَلِيقِ

يريد إِن قومي هؤُلاء قد بلغ بهم من البَلاء ما يبلُغ بالمرأَة

المعقورة المحلوقة، ومعناه أَنهم صاروا إِلى حال النساءِ المَعْقُورات المحلوقات. قال شمر: روى أَبو عبيد عقراً حلقاً، فقلت له: لم أَسمع هذا إِلا عقرَى حلقَى، فقال: لكني لم أَسمع فَعْلى على الدعاء، قال شمر: فقلت له قال ابن شميل إِن صِبيانَ البادية يلعبون ويقولون مُطَيْرَى على فُعَّيْلى، وهو أَثقل من حَلْقَى، قال: فصيره في كتابه على وجهَين: منوّناً وغيرمنوّن. ويقال: لا تَفعلْ ذلك أُمُّك حالِقٌ أَي أَثْكلَ اللّهُ أُمَّك بك حتى تحلق شعرها، والمرأَةُ إِذا حَلقت شعرها عند المصيبة حالِقةٌ وحَلْقَى. ومثَلٌ للعرب: لأُمّك الحَلْقُ ولعينك العُبْرُ.

والحَلْقَةُ: كلُّ شيءٍ استدار كحَلْقَةِ الحديد والفِضّة والذهب، وكذلك هو في الناس، والجمع حِلاقٌ على الغالب، وحِلَقٌ على النادر كهَضْبة وهِضَب، والحَلَقُ عند سيبويه: اسم للجمع وليس بجمع لأَن فَعْلة ليست مما يكسَّر على فَعَلٍ، ونظير هذا ما حكاه من قولهم فَلْكَةٌ وفَلَكٌ، وقد حكى سيبويه في الحَلْقة فتح اللام وأَنكرها ابن السكيت وغيره، فعلى هذا الحكاية حَلَقٌ جمع حلَقة وليس حينئذٍ اسم جمع كما كان ذلك في حَلق الذي هو اسم جمع لحَلْقة، ولم يَحكِ سيبويه حلَقاً إِلا على أَنه جمع حَلْقة، وإِن كان قد حكى حلَقة بفتحها. وقال اللحياني: حَلْقة الباب وحَلقته، بإِسكان اللام وفتحها، وقال كراع: حلْقةُ القوم وحلَقتهم، وحكى الأَمَويُّ: حِلْقة القوم، بالكسر، قال: وهي لغة بني الحارث بن كعب، وجمع الحِلْقة حِلَقٌ وحَلَقٌ وحِلاقٌ، فأَما حِلَقٌ فهو بابه، وأَمّا حَلَقٌ فإِنه اسم لجمع حِلْقة كما كان اسماً لجمع حَلْقةٍ، وأَما حِلاقٌ فنادر لأَن فِعالاً ليس مما يغلب على جمع فِعْلة. الأَزهري: قال الليث الحَلْقَةُ بالتخفيف، من القوم، ومنهم من يقول حَلَقة، وقال الأَصمعي: حَلْقة من الناس ومن حديد، والجمع حِلَقٌ مثل بَدْرة وبِدَر وقَصْعة وقِصَع؛ وقال أَبو عبيد: أَختار في حلْقة الحديد فتح اللام ويجوز الجزم، وأَختار في حلْقة القوم الجزم ويجوز التثقيل؛ وقال أَبو العباس: أَختار في حلْقة الحديد وحلْقة الناس التخفيف، ويجوز فيهما التثقيل، والجمع عنده حَلَقٌ. وقال ابن السكيت. وهي حلْقة الباب وحلْقة القوم، والجمع حِلَقٌ وحِلاق. وحكى يونس عن أَبي عمرو بن العلاء حلَقة في الواحد، بالتحريك، والجمع حَلَقٌ وحَلَقاتٌ؛ وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه؛ وأَنشد:

مَهْلاً بَني رُومانَ، بعضَ وَعيدكم!
وإِيّاكُم والهُلْبَ منِّي عَضارِطا
أَرِطُوا، فقد أَقْلَقْتُمُ حَلَقاتِكمْ،
عسَى أَن تَفُوزوا أَن تكونوا رَطائطا!

قال ابن بري: يقول قداضطرب أَمرُكم من باب الجِدّ والعقل فتحامَقُوا عسى أَن تفُوزوا؛ والهُلْبُ: جمع أَهْلَبَ، وهو الكثير شعر الأُنثيين، والعِضْرِطُ: العِجانُ، ويقال: إِن الأَهلبَ العِضرِطِ لا يُطاق؛ وقد استعمل الفرزدق حَلَقة في حلْقِ القوم قال:

يا أَيُّها الجالِسُ، وسْطَ الحَلَقهْ،
أَفي زِناً قُطِعْتَ أَمْ في سَرِقَهْ؟

وقال الراجز:

أُقْسِمُ باللّهِ نُسْلِمُ الحَلَقهْ
ولا حُرَيْقاً، وأُخْتَه الحُرَقهْ

وقال آخر:

حَلَفْتُ بالمِلْحِ والرَّمادِ وبالنـ
ـارِ وباللّهِ نُسْلِمُ الحَلَقهْ
حتى يَظَلَّ الجَوادُ مُنْعَفِراً،
ويَخْضِبَ القَيْلُ عُرْوَةَ الدَّرَقهْ

ابن الأَعرابي: هم كالحَلَقةِ المُفْرَغة لا يُدْرَى أَيُّها طَرَفُها: يضرب مثلاً للقوم إِذا كانوا مُجتمعين مُؤتَلِفِين كلمتهُم وأَيديهم واحدة لا يَطْمَعُ عَدوُّهم فيهم ولا يَنال منهم. وفي الحديث: أَنه نَهى عن الحِلَق قبل الصَّلاةِ، وفي رواية: عن التَّحَلُّقِ؛ أَراد قبل صلاة الجُمعة؛ الحِلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلْقة مثل قَصْعة وقِصَع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلْقة الباب وغيرها. والتَّحَلّق، تفَعُّل منها: وهو أَن يتعمَّدوا ذلك. وتَحلَّق القومُ: جلسوا حَلْقة حَلْقة. وفي الحديث: لا تصلوا خَلْفَ النّيام ولا المُتَحَلِّقين أَي الجُلوسِ حِلَقاً حِلَقاً. وفي الحديث: الجالس وسْط الحلْقة ملعون لأَنه إِذا جلس في وسَطِها استدبر بعضَهم بظهره فيُؤْذيهم بذلك فيَسُبونه ويلْعَنُونه؛ ومنه الحديث: لا حِمَى إِلا في ثلاث، وذكر حَلْقة

القوم أي لهم أن يَحْمُوها حتى لا يَتَخَطَّاهم أَحَد ولا يَجلس في وسطها. وفي الحديث: نَهَى عن حِلَق الذهب؛ هي جمع حَلْقةٍ وهي الخاتمُ بلا فَصّ؛ ومنه الحديث: من أَحَبّ أَن يُحَلِّق جبينه حَلْقة من نار فلْيُحَلِّقْه حَلْقة من ذهب؛ ومنه حديث يأْجوج ومأْجوج: فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأْجوجَ ومأْجوجَ مِثْلُ هذه، وحَلَّق بإِصْبَعِه الإِبهام والتي تليها وعقَد عَشْراً أَي جعل إِصْبَعَيْه كالحَلْقة، وعَقْدُ العشرة: من مُواضَعات الحُساب، وهو أَن يجعل رأْس إِصْبَعه السبابة في وسط إِصبعه الإِبهام ويَعْملهما كالحَلْقة. الجوهري: قال أَبو يوسف سمعت أَبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام حلَقة، بالتحريك، إلا في قولهم هؤلاء قوم حَلَقَةٌ للذين يَحلِقون الشعر، وفي التهذيب: للذين يحلقون المِعْزى، جمع حالِقٍ. وأَما قول العرب: التَقَتْ حَلْقتا البِطانِ، بغير حذف أَلف حلْقَتا لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا فيها بين ساكنين في الوصل غير مدغم أحدهما في الآخر، وعلى هذا قراءة نافع: مَحْيايْ ومَماتي، بسكون ياء مَحيايْ، ولكنها ملفوظ بها ممدودة وهذا مع كون الأَوّل منهما حرف مدّ؛ ومـمّا جاء فيه بغير حرف لين، وهو شاذٌّ لا يقاس عليه، قوله:

رَخِّينَ أَذْيالَ الحِقِيِّ وارْتَعْنْ
مَشْيَ حَمِيّاتٍ كأَنْ لم يُفْزَعْنْ،
إِنْ يُمْنَعِ اليومَ نِساءٌ تُمْنَعْنْ

قال الأَخفش: أَخبرني بعض من أَثق به أَنه سمع:

أَنا جَرِيرٌ كُنْيَتي أَبو عَمْرْ،
أَجُبْناً وغَيْرةً خَلْفَ السِّتْرْ

قال: وسمعت من العرب:

أَنا ابنُ ماوِيَةَ إِذ جَدَّ النَّقْرْ

قال ابن سيده: قال ابن جني لهذا ضرب من القياس، وذلك أَنّ الساكن الأَوّل وإن لم يكن مدّاً فإنه قد صارَع لسكونه المدّة، كما أَن حرف اللين إِذا تحرك جرى مَجرى الصحيح، فصحّ في نحو عِوَضٍ وحِوَلٍ، أَلا تراهما لم تُقْلب الحركةُ فيهما كما قلبت في ريح وديمة لسكونها؟ وكذلك ما أُعِلّ للكسرة قبله نحو ميعاد وميقات، والضمة قبله نحو مُوسر ومُوقن إذا تحرك صح فقالوا مَواعِيدُ ومَواقيتُ ومَياسيرُ ومَياقينُ، فكما جرى المدّ مجرى الصحيح بحركته كذلك يجري الحرف الصحيح مجرى حرف اللين لسكونه، أَوَلا ترى ما يَعرِض للصحيح إِذا سكن من الإِدغام والقلب نحو من رأَيت ومن لقَيت وعنبر وامرأَة شَنْباء؟ فإذا تحرك صح فقالوا الشَّنَب والعَنبر وأَنا رأَيت وأَنا لقِيت، فكذلك أَيضاً تجري العين من ارتعْن، والميم من أَبي عمْرو، والقاف من النقْر لسكونها مجرى حرف المد فيجوز اجتماعها مع الساكن بعدها. وفي الرحم حَلْقتان: إِحداهما التي على فم الفرْج عند طرَفه، والأُخرى التي تنضمُّ على الماء وتنفتح للحيض، وقيل: إِنما الأُخرى التي يُبالُ منها. وحَلَّقَ القمرُ وتحلَّق: صار حولَه دارةٌ. وضربوا بيوتهم حِلاقاً أَي صفّاً واحداً حتى كأَنها حَلْقة. وحلَّقَ الطائرُ إِذا ارتفع في الهواء واستدارَ، وهو من ذلك؛ قال النابغة:

إِذا ما التَقَى الجَمْعانِ، حَلَّقَ فوقَهمْ
عَصائبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بعصائبِ[1]

وقال غيره:

ولوْلا سُلَيمانُ الأَميرُ لحَلَّقَتْ
به، مِن عِتاقِ الطيْرِ، عَنْقاءُ مُغْرِب

وإِنما يريد حلَّقت في الهواء فذهبت به؛ وكذلك قوله أَنشده ثعلب:

فحَيَّتْ فحيَّاها، فهَبَّتْ فحَلَّقَتْ
مع النجْمِ رُؤْيا، في المَنامِ، كذُوبُ

وفي الحديث: نَهَى عن بيع المُحَلِّقاتِ أَي بيعِ الطير في الهواء. وروى أَنس بن مالك قال: كان النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، يصلي العصر والشمسُ بيضاء مُحَلِّقةٌ فأَرجع إِلى أَهلي فأَقول صلُّوا؛ قال شمر: مُحلِّقة أَي مرتفعة؛ قال: تحليق الشمس من أَوَّل النهار ارتفاعها من المَشرِق ومن آخر النهار انْحِدارُها.
وقال شمر: لا أَدري التحليق إِلا الارتفاعَ في الهواء.
يقال: حلَّق النجمُ إِذا ارتفع، وتَحْلِيقُ الطائرِ ارتفاعه في طَيَرانه، ومنه حلّق الطائرُ في كَبِدَ السماء إِذا ارتفع واستدار؛ قال ابن الزبير الأَسَدي في النجم:

(١) صدر البيت في ديوان النابغة:
إِذا ما غَزَوْا بالجيش، حلّق فوقهم

رُبَّ مَنْهَلٍ طاوٍ وَرَدْتُ، وقد خَوَى
نَجْمٌ، وحَلَّقَ في السماءِ نُجومُ

خَوى: غابَ؛ وقال ذو الرمة في الطائر:

ورَدْتُ اعْتِسافاً والثُّرَيّا كأَنَّها،
على قِمّةِ الرأْسِ، ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وفي حديث: فحلَّقَ ببصره إلى السماء كما يُحَلِّقُ الطائر إذا ارتفع في الهواء أَي رفَعه؛ ومنه الحالِقُ: الجبل المُنِيفُ المُشْرِف.

والمُحلِّقُ: موضع حَلْقِ الرأْسِ بمنىً؛ وأَنشد:

كلاَّ وربِّ البيتِ والمُحلِّقِ

والمُحلِّق، بكسر اللام: اسم رجل من ولد بكْر بن كِلاب من بني عامر ممدوح الأَعشى؛ قال ابن سيده: المُحلِّق اسم رجل سمي بذلك لأَن فرسه عضَّته في وجهه فتركَتْ به أَثراً على شكل الحَلقة؛ وإِياه عنى الأَعشى بقوله:

تُشَبُّ لِمَقْرورَيْنِ يَصْطَلِيانِها،
وباتَ على النارِ النَّدَى والمُحَلِّقُ

وقال أَيضاً:

تَروحُ على آلِ المُحَلِّقِ جَفْنَةٌ،
كجابِيةِ الشيخِ العِراقِيِّ تَفْهَقُ

وأَما قول النابغة الجَعْدِي:

وذَكَرْتَ من لَبَنِ المُحَلِّقِ شَرْبَةً،
والخَيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدادِ

فقد زعم بعض أَهل اللغة أَنه عنى ناقةً سِمَتُها على شكل الحَلْقة وذكَّر على إِرادةِ الشخص أَو الضَّرْع؛ هذا قول ابن سيده، وأَورد الجوهري هذا البيت وقال: قال عَوْفُ[1] بن الخَرِع يخاطب لَقيطَ بن زُرارةَ، وأَيده ابن بري فقال: قاله يُعيِّره بأَخيه مَعْبَدٍ حين أَسَرَه بنو عامر في يوم رَحْرَحان وفرَّ عنه؛ وقبل البيت:

هَلاَّ كَرَرْتَ على ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ،
والعامِرِيُّ يَقُودُه بِصِفادِ[2]

والمُحَلَّقُ من الإبل: المَوْسوم بحلْقة في فخذه أَو في أَصل أُذنه، ويقال للإِبل المُحَلَّقة حَلَقٌ؛ قال جَنْدل الطُّهَوي:

قد خَرَّبَ الأَنْضادَ تَنْشادُ الحَلَقْ
من كلِّ بالٍ وجْهُه بَلْيَ الخِرَقْ

يقول: خرَّبوا أَنْضادَ بيوتنا من أَمتعتنا بطلَب الضَّوالِّ. الجوهري: إِبل مُحلَّقة وسْمُها الحَلَقُ؛ ومنه قول أَبي وجْزة السعدي:

وذُو حَلَقٍ تَقْضِي العَواذِيرُ بينها،
تَرُوحُ بأَخطارِ عِظامِ اللَّقائحِ[3]

ابن بري: العَواذِيرُ جمع عاذُور وهو وَسْم كالخَطِّ، وواحد الأَخْطار خِطْر وهي الإِبل الكثيرة.

وسكِّينٌ حالِقٌ وحاذِقٌ أَي حَدِيد.

والدُّرُوعُ تسمى حَلْقةً؛ ابن سيده: الحَلْقةُ اسم لجُملة السِّلاح والدُّروع وما أَشبهها وإِنما ذلك لمكان الدروع، وغلَّبوا هذا النوع من السلاح، أَعني الدروع، لشدَّة غَنائه، ويدُلُّك على أَن المراعاة في هذا إِنما هي للدُّروع أَن النعمان قد سمَّى دُروعه حَلْقة. وفي صلح خيبر: ولرسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، الصفْراء والبيْضاء والحلْقةُ؛ الحلْقةُ، بسكون اللام: السلاحُ عامّاً، وقيل: هي الدروع خاصّة؛ ومنه الحديث: وإِن لنا أَغْفالَ الأَرض والحَلْقَةَ. ابن سيده: الحِلْق الخاتم من الفضة بغير فَصّ، والحِلق، بالكسر، خاتم المُلْك. ابن الأَعرابي: أُعْطِيَ فلان الحِلْقَ أَي خاتم المُلك يكون في يده؛ قال:

وأُعْطِيَ مِنّا الحِلْقَ أَبيضُ ماجِدٌ
رَدِيفُ مُلوكٍ، ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ

وأَنشد الجوهري لجرير:

ففازَ، بِحِلْقِ المُنْذِرِ بن مُحَرِّقٍ،
فَتًى منهمُ رَخْوُ النِّجاد كريمُ

والحِلْقُ: المال الكثير. يقال: جاء فلان بالحِلْق والإِحْرافِ. وناقة حالِقٌ: حافِل، والجمع حَوالِقُ وحُلَّقٌ والحالِقُ:

(١) قوله: «قال عوف...» كذا بالأصل، ولعل المؤلف وجده كذلك في بعض نسخ الجوهري، وإلّا فالذي فيما بأيدينا من نسخة: وقال الآخر يخاطب...

(٢) قوله «هلا كررت إلخ» أورد المؤلف هذا البيت في مادة صفد:
هلا مننت على أخيك معبد والعامريّ يقوده أصفاد
والصواب ما هنا؛ والصفاد، بالكسر: حبل يوثق به.

(٣) قوله «تقضي» أي تفصل وتميز، وضبطناه في مادة عذر بالبناء للمفعول.

الضَّرْعُ المُمتلىء لذلك كأَنَّ اللبَن فيه إِلى حَلْقه. وقال أَبو عبيد: الحالق الضرع، ولم يُحَلِّه، وعندي أَنه المُمتلىء، والجمع كالجمع؛ قال الحطيئة يصف الإِبل بالغَزارة:

وإِن لم يكنْ إِلاَّ الأَماليسُ أَصْبحتْ
لها حُلَّقٌ ضَرّاتُها، شَكِراتِ

حُلَّقٌ: جمع حالِق، أَبدل ضراتُها من حُلَّق وجعل شكرات خبر أَصبحت، وشَكِرات: مُمتلئة من اللبن؛ ورواه غيره:

إِذا لم يكن إِلاَّ الأَماليسُ رُوِّحَتْ،
مُحَلَّقةٌ، ضَرّاتُها شَكِراتِ

وقال: مُحَلقة حُفَّلاً كثيرة اللبن، وكذلك حُلَّق مُمتلئة. وقال النضر: الحالق من الإِبل الشديدة الحَفْل العظيمة الضَّرّة، وقد حَلَقَت تَحْلِقُ حَلْقاً. قال الأَزهري: الحالق من نعت الضُّروع جاء بمعنيين مُتضادَّين، والحالق: المرتفع المنضم إِلى البطن لقلة لبنه؛ ومنه قول لبيد:

حتى إِذا يَبِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ،
لم يُبْلِه إِرضاعُها وفِطامُها[1]

فالحالق هنا: الضَّرْعُ المرتفع الذي قلَّ لبنها وإِسْحاقُه دليل على هذا المعنى. والحالِقُ أَيضاً: الضرع الممتلىء وشاهده ما تقدَّم من بيت الحطيئة لأَن قوله في آخر البيت شكرات يدل على كثرة اللبن. وقال الأَصمعي: أَصبحت ضرةُ الناقة حالقاً إِذا قاربت المَلْء ولم تفعل. قال ابن سيده: حلَّق اللبن ذهب، والحالِق التي ذهب لبنها؛ كلاهما عن كراع. وحلَق الضرعُ: ذهب لبنه يَحْلِق حُلوقاً، فهو حالق، وحُلوقُه ارتفاعه إِلى البطن وانضمامُه، وهو في قول آخر كثرة لبنه. والحالق: الضامر. والحالِقُ: السريع الخفيف.

وحَلِقَ قضيب الفرس والحمار يَحْلَق حَلَقاً: احمرَّ وتقشَّر؛ قال أَبو عبيد: قال ثور النَّمِري يكون ذلك من داء ليس له دَواء إِلا أَن يُخْصَى فربما سلم وربما مات؛ قال:

خَصَيْتُكَ يا ابنَ حَمْزَةَ بالقَوافي،
كما يُخْصَى من الحَلَقِ الحِمارُ

قال الأَصمعي: يكون ذلك من كثرة السِّفاد.

وحَلِقَ الفرسُ والحمار، بالكسر، إِذا سَفَد فأَصابه فَساد في قَضِيبه من تقشُّر أَو احْمرار فيُداوَى بالخِصاء. قال ابن بري: الشعراء يجعلون الهجاء والغَلَبة خِصاء كأَنه خرج من الفُحول؛ ومنه قول جرير:

خُصِيَ الفَرَزْدَقُ، والخِصاءُ مذَلَّةٌ،
يَرْجُو مُخاطَرَةَ القُرومِ البُزَّلِ

قال ابن سيده: الحُلاقُ صفة سوء وهو منه كأَنَّ مَتاعَ الإِنسان يَفْسُد فتعُود حَرارتُه إِلى هنالك. والحُلاقُ في الأُتان: أَن لا تشبَع من السِّفاد ولا تَعْلَقُ مع ذلك، وهو منه. قال شمر: يقال أَتانٌ حَلَقِيَّةٌ إِذاتداولَتْها الحُمُر فأَصابها داء في رحمها.

وحَلَق الشيءَ يَحْلِقُه حَلْقاً: قَشره، وحَلَّقَتْ عينُ البعير إِذا غارَتْ. وفي الحديث: مَن فَكَّ حَلْقةً فكَّ اللّه عنه حَلْقة يوم القيامة؛ حكى ثعلب عن ابن الأَعرابي: أَنه من أَعْتق مملوكاً كقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبة﴾. والحالِقُ: المَشْؤوم على قومه كأَنه يَحْلِقهم أَي يَقْشِرُهم. وفي الحديث روي: دَبَّ إِليكم داء الأُمَم قبلكم البَغْضاء، وهي الحالِقةُ أَي التي من شأْنها أَن تَحلق أَي تُهْلِك وتَسْتأْصِل الدِّين كما تَسْتأْصِل المُوسَى الشعر. وقال خالد بن جَنْبَة: الحالِقةُ قَطِيعة الرَّحِم والتَّظالُم والقولُ السيء. ويقال: وقَعَت فيهم حالِقةٌ لا تدَعُ شيئاً إِلا أَهْلكَتْه. والحالِقةُ: السنة التي تَحلِق كلَّ شيء. والقوم يَحلِق بعضهم بعضاً إِذا قَتل بعضهم بعضاً. والحالِقةُ: المَنيّةُ، وتسمى حَلاقِ. قال ابن سيده: وحَلاقِ مثل قَطامِ المنيّةُ، مَعدُولة عن الحالقةِ، لأَنها تَحلِق أَي تَقْشِر؛ قال مُهَلْهِل:

ما أُرَجّي بالعَيْشِ بعدَ نَدامَى،
قد أَراهم سُقُوا بكَأْسِ حَلاقِ

وبنيت على الكسر لأَنه حصل فيها العدل والتأْنيث والصفة الغالبة؛ وأَنشد الجوهري:

لَحِقَتْ حَلاقِ بهم على أَكْسائهم،
ضَرْبَ الرِّقابِ، ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

قال ابن بري: البيت للأَخزم بن قارِبٍ الطائي، وقيل: هو للمُقْعَد بن عَمرو؛ وأَكساؤهم: مآخِرُهم، الواحد كَسْءٌ وكُسْء، بالضم أَيضاً. وحَلاقِ: السنةُ المُجْدِبة كأَنها تقشر النبات. والحالُوق: الموت، لذلك. وفي حديث عائشة:

---

(١) في معلقة لبيد: يَئِسَت بدل يبست. وقال ابن الأنباري في شرحه: معناه إذا يئست من ولدها. ورواه الأصمعي: حتى إذا ذهلت.

فَبَعَثْتُ إليهم بقميص رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فانْتَحَبَ الناسُ فحلَّق به أبو بكر إليّ وقال: وتزوَّدي منه واطْويه، أي رماه إليّ[1].

والحَلَقُ: نَبات لورقه حُموضة يُخلَط بالوَسْمةِ للخِضاب، الواحدة حَلَقة. والحالِقُ من الكَرْم والشَّرْي ونحوه: ما التَوى منه وتعلَّق بالقُضْبان. والمَحالِقُ والمَحاليقُ: ما تعلَّق بالقُضْبان من تعاريش الكرم؛ قال الأزهري: كلُّ ذلك مأخوذ من استدارته كالحَلْقة. والحَلْقُ: شجر ينبت نبات الكَرْم يَرْتَقي في الشجر وله ورق شبيه بورق العنب حامض يُطبخ به اللحم، وله عَناقيدُ صغار كعناقيد العنب البرّي الذي يخضرّ ثم يَسودُّ فيكون مرّاً، ويؤخذ ورقه ويطبخ ويجعل ماؤه في العُصْفُر فيكون أجود له من حبّ الرمان، واحدته حَلْقة؛ هذه عن أبي حنيفة.

ويومُ تَحْلاقِ اللِّمَم: يومٌ لتَغْلِب على بكر بن وائل لأن الحَلْقَ كان شِعارهم يومئذٍ.

والحَوْلَقُ والحَيْلَقُ: من أسماء الداهية.

والحَلائقُ: موضع؛ قال أبو الزبير التَّغْلَبيّ:

أُحِبُّ تُرابَ الأَرضِ أَن تَنْزِلي بِهِ،
وذا عَوْسَجٍ والجِزْعَ جِزْعَ الحَلائقِ

ويقال: قد أكثرت من الحَوْلَقة إذا أكثر من قول: لا حولَ ولا قوّة إلا بالله؛ قال ابن بري: أنشد ابن الأنباري شاهداً عليه:

فِداكَ من الأَقْوامِ كلُّ مُبَخَّلٍ
يُحَوْلِقُ، إمّا سالَه العُرْفَ سائلُ

وفي الحديث ذكر الحَوْلَقة وهي لفظة مبنيّة من لا حول ولا قوة إلا بالله، كالبسملة من بسم الله، والحمدَلةِ من الحمد لله؛ قال ابن الأثير: هكذا ذكرها الجوهري بتقديم اللام على القاف، وغيره يقول الحوْقلةُ، بتقديم القاف على اللام، والمراد بهذه الكلمات إظهار الفقر إلى الله بطلب المَعُونة منه على ما يُحاوِلُ من الأمور وهي حَقيقة العُبوديّة؛ وروي عن ابن مسعود أنه قال: معناه لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوّة على طاعة الله إلا بمعونته.

حلقد: الأزهري: الحِلْقِدُ السيّء الخُلُق الثقيل الروح.

حلقف: احْلَنْقَفَ الشيءُ: أَفْرَطَ اعْوِجاجُه؛ عن كراع؛ قال هِمْيانُ بن قُحافة.

(١) في النهاية: «فبعثتُ... وقال تزوّدْ منه واطْوِه». وفي أصل اللسان الذي بأيدينا، وفي أكثر الطبعات: «فبثتُ... وقال تزوّدي منه واطوه» (ا)

وانْعاجتِ الأَحْناء حتى احْلَنْقَفَتْ.

حلقم: الحُلْقُوم: الحَلْقُ. ابن سيده: الحُلْقُومُ مَجْرى النَّفَس والسُّعال من الجوف، وهو أَطْباقُ غَراضِيفَ، ليس دونه من ظاهر باطن العُنُقِ إلاّ جِلْدٌ، وطرفُه الأَسفلُ في الرِّئةِ، وطَرَفُهُ الأَعلى في أَصل عكَدَةِ اللسان، ومنه مخرج النَّفَس والريح والبُصاق والصوت، وجمعه حَلاقِمُ وحَلاقِيم. التهذيب قال: في الحُلْقُوم والحُنجور مَخْرَجُ النَّفَس لا يجري فيه الطعامُ والشراب المريء[2]، وتمام الذكاة قطع الحُلْقُوم والمَريء والوَدَجَيْن، وقولهم: نزلنا في مثل حُلْقُومِ النَّعامة، إنما يريدون به الضيق. والحَلْقَمةُ: قطع الحُلْقُوم. وحَلْقَمَه: ذبحه فقطع حُلْقومَهُ. وحَلْقَمَ التمرُ: كَحَلْقَن، وزعم يعقوب أنه بدل. الجوهري: الحُلقُوم الحلْقُ. وفي حديث الحسن: قيل له إن الحجاج يأمر بالجمعة في الأَهْواز فقال: يَمنع الناسَ في أَمصارهم ويأمر بها في حَلاقيم البلادِ أَي في أَواخرها وأَطرافها، كما أَن حُلْقُومَ الرجل وهو حَلْقُه في طَرَفه، والميمُ أَصلية، وقيل: هو مأْخوذ من الحَلْقِ، وهي والواوُ زائدتان. وحَلاقيمُ البلاد: نواحيها، واحدُها حُلْقُوم على القياس. الأَزهري: رُطَبٌ مُحَلْقِمٌ ومُحَلْقِنٌ وهي الحُلْقامةُ والحُلقانة، وهي التي بدا فيها النضج من قِبَلِ قِمَعها، فإذا أَرطبت من قِبَلِ الذَّنَب، فهو التَّذْنوبةُ. وروي عن أَبي هريرة أَنه قال: لما نزل تحريمُ الخمر كنا نَعْمِدُ إلى الحُلْقامة، وهي التَّذْنُوبةُ، فنقطع ما ذَنَّبَ منها حتى نَخْلُص إلى البُسْرِ ثم نَفْتَضِخُه. أَبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدا فيه الإِرْطافُ من قِبَلِ ذنبه مُذَنِّبٌ، فإذا بلغ الإِرطابُ نصفَهُ فهو مُجَزِّعٌ، فإذا بلغ ثلثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقِنٌ.

حلقن: الحُلْقانةُ والحُلْقانُ من البُسْر: ما بلغ الإِرْطابُ ثُلُثَيه، وقيل: الحُلْقانةُ للواحد، والحُلقان للجمع، وقد حَلْقَن البُسْرُ، وهو مُحَلْقِن إذا بلغ الإِرْطابُ ثلثيه، وقيل: نونه زائدة. ورُطَبٌ مُحَلقِمٌ ومحَلقِنٌ، وهي الحُلقانةُ والحُلقامةُ، وهي التي بدا فيها النضْجُ من قِبَلِ قِمَعِها، فإذا

(٢) قوله «لا يجري فيه الطعام والشراب المريء» كذا هو بالأصل، وعبارة التهذيب: لا يجري فيه الطعام والشراب، والذي يجري فيه الطعام والشراب يقال له المريء.

أرطبتْ من قِبَل الذَّنَب فهي التَّذْنوبةُ. أَبو عبيد: يقال للبُسْر إذا بدا فيه الإرْطاب من قِبَل ذنَبه مُذَنِّب، فإذا بلغ فيه الإِرْطابُ نصفه فهو مُجَزَّعٌ، فإذا بلغ ثلثيه فهو حُلْقان ومُحَلقِن.

حلك: الحُلْكة والحُلَكُ: شدة السواد كلون الغراب، وقد حَلِكَ. ويقال للأَسود الشديد السواد حالكٌ، وقد حَلَكَ الشيء يَحْلُكُ حُلُوكةً وحُلوكاً واحْلَوْلَكَ مثله: اشتد سواده. وأَسود حالِكٌ وحانكٌ ومُحْلَوْلِكٌ وحُلْكُوك بمعنى. وفي حديث خزيمة وذكر السنة: وتركَت الفَرِيشَ مُسْتَحْلِكاً؛ المستحلك: الشديد السواد كالمحترق من قولهم أَسود حالِكٌ. والحَلَكُوك، بالتحريك: الشديد السواد. وأَسود مثلُ حَلَكِ الغراب وحَنَكِ الغراب، وشيء حالِكٌ ومُحْلَوْلِك ومُحْلَنْكِكٌ وحُلْكُوك، ولم يأْت في الأَلوان فُعْلُول إلاَّ هذا؛ قال ابن سيده: قالوا وهو أَشد سواداً من حَلَكِ الغراب؛ وأَنكرها بعضهم وقال: إنما هو من حَنَك الغراب أَي مِنقَاره، وقيل: سواده؛ وقيل: نون حَنَكِ بدل من لام حَلَك. قال يعقوب: قال الفراء قلت لأَعرابي: أَتقول كأَنه حَنَكُ الغرابِ أَو حَلَكُه؟ فقال: لا أَقول حلكه أَبداً؛ وقال أَبو زيد: الحَلَك اللون والحَنَك المنقار؛ وقوله أَنشده ثعلب:

مِداد مِثْل حالِكَةِ الغُرابِ،

وأَقلام كمُرْهَفَةِ الحِرابِ

يجوز أَن يكون لغة في حَلَك الغراب، ويجوز أَن يعني به ريشته خافِيتَه أَو قادِمته أَو غير ذلك من ريشه. وفي لسانه حُلْكة كحُكْلَةٍ. والحُلْكةُ والحُلْكاءُ والحُلَكاءُ والحَلَكاءُ والحُلَكَى على فُعَلَّى: دويبة شبيهة بالعَظَاءة. الأَزهري: والحُلَكةُ مثال الهُمَزة ضرب من العَظاء، ويقال دُوَيْبّة تغوص في الرمل؛ قال ابن بري: شاهده قول الراجز:

يا ذا البِجادِ الحُلَكَهْ،

والزوجةِ المُشْتَركَهْ

لَسْتُ لِمَن لَيْسَتْ لَكَهْ

وكذلك الحَلْقاءُ مثل العنقاء.

حلكم: الحُلْكُمُ: الرجل الأَسود، وفيه حُلْكَمةٌ؛ قال هِمْيان:

ما منهمُ إلاَّ لَئِيمٌ شُبْرُمُ،

أَرْصَعُ لا يُدْعَى لِخيرٍ، حُلْكُمُ

وهذه الترجمة أَوردها ابن بري في ترجمة حلك، قال: وأَهمل الجوهري من هذا الفصل الحُلْكُمَ، وهو الأَسود، والميم زائدة. الفراء: الحُلْكُمُ الأَسود من كل شيء في باب فُعْلُلٍ.

حلل: حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلولاً ومَحَلاً وحَلاً وحَلَلاً، بفك التضعيف نادر: وذلك نزول القوم بمَحَلَّة وهو نقيض الارتحال؛ قال الأَسود بن يعفر:

كَمْ فَاتَني من كَرِيمٍ كان ذا ثِقَة،

يُذْكي الوَقُود بجُمْدٍ لَيْلة الحَلَل

وحَلَّه واحْتَلَّ به واحْتَلَّه: نزل به. الليث: الحَلُّ الحُلول والنزول؛ قال الأَزهري: حَلَّ يَحُلُّ حَلاًّ؛ قال المُثَقَّب العَبْدي:

أَكُلُّ الدهر حَلٌّ وارْتحال،

أَما تُبْقِي عليَّ ولا تَقِيني؟

ويقال للرجل إذا لم يكن عنده غَنَاء: لا حُلِّي ولا سِيرِي، قال ابن سيده: كأَن هذا إما قيل أَوَّل وَهْلَة لمؤنث فخوطب بعلامة التأْنيث، ثم قيل ذلك للمذكر والاثنين والاثنتين والجماعة مَحْكِيّاً بلفظ المؤنث، وكذلك حَلَّ بالقوم وحَلَّهُم واحْتَلَّ بهم، واحْتَلَّهم، فإما أَن تكونا لغتين كلتاهما وُضِع، وإمّا أَن يكون الأَصل حَلَّ بهم، ثم حذفت الباء وأُوصل الفعل إلى ما بعده فقيل حَلَّه؛ ورَجُل حَالٌّ من قومٍ حُلُول وحُلاَّل وحُلَّل. وأَحَلَّه المكانَ وأَحَلَّه به وحَلَّله به وحَلَّ به: جَعَله يَحُلُّ، عاقَبَت الباء الهمزة؛ قال قيس بن الخَطِيم:

دِيَار التي كانت ونحن على مِنىً

تَحُلُّ بنا، لولا نَجاءُ الرَّكائب

أَي تَجْعلُنا نَحُلُّ. وحَالَّه: حَلَّ معه. والمَحَلُّ: نقيض المُرْتَحَل؛ وأَنشد:

إنَّ مَحَلاًّ وإنّ مُرْتَحَلا،

وإنَّ في السَّفْر ما مَضَى مَهَلا

قال الليث: قلت للخليل: أَلست تزعم أَن العرب العاربة لا تقول إن رجلاً في الدار لا تبدأُ بالنكرة ولكنها تقول إن في

الدار رجلاً؟ قال: ليس هذا على قياس ما تقول، هذا حكاية سمعها رجل من رجل: إنَّ مَحَلاً وإن مُرْتَحَلاً؛ ويصف بعد حيث يقول:

هل تَذْكُرُ العَهْدَ في تقمّص(١)، إذ
تَضْرِب لي قاعداً بها مَثَلا؛
إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلا

المَحَلُّ: الآخرة والمُرْتَحَل: الدنيا(٢) وأراد بالسَّفْر الذين ماتوا فصاروا في البَرْزَخ، والمَهَل البقاء والإنتظار؛ قال الأزهري: وهذا صحيح من قول الخليل، فإذا قال الليث قلت للخليل أَو قال سمعت الخليل، فهو الخليل بن أَحمد لأَنه ليس فيه شك، وإذا قال قال الخليل ففيه نظر، وقد قَدَّم الأَزهري في خطبة كتابه التهذيب أَنه في قول الليث قال الخليل إنما يَعْني نَفْسَه أَو أَنه سَمَّى لِسانَه الخَليل؛ قال: ويكون المَحَلّ الموضع الذي يُحَلُّ فيه ويكون مصدراً، وكلاهما بفتح الحاء لأَنهما من حَلَّ يَحُلُّ أَي نزل، وإذا قلت المَحِلّ، بكسر الحاء، فهو من حَلَّ يَحِلُّ أَي وَجَبَ يَجِب. قال الله عزّ وجلّ: ﴿حتى يبلغ الهَدْيُ مَحِلَّه﴾؛ أَي الموضع الذي يَحِلُّ فيه نَحْرُه، والمصدر من هذا بالفتح أَيضاً، والمكان بالكسر، وجمع المَحَلّ مَحَالٌّ، ويقال مَحَلٌّ ومَحَلَّة بالهاء كما يقال مَنْزِل ومنزِلة. وفي حديث الهَدْي: لا يُنْحَر حتى يبلغ مَحِلَّه أَي الموضع أَو الوقت اللذين يَحِلُّ فيهما نَحْرُه؛ قال ابن الأثير: وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان: ومنه حديث عائشة: قال لها هل عندكم شيء؟ قالت: لا، إلا شيء بَعَثَتْ به إلينا نُسَيْبَة من الشاة التي بَعَثْتَ إليها من الصدقة، فقال: هاتي فقد بَلَغَتْ مَحِلَّها أَي وصلت إلى الموضع الذي تَحِلُّ فيه وقُضِيَ الواجبُ فيها من التَّصَدّق بها، وصارت مِلْكاً لمن تُصُدِّق بها عليه، يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما أُهدي منها وأَكله، وإنما قال ذلك لأَنه كان يحرم عليه أَكل الصدقة. وفي الحديث: أَنه كره التَّبَرُّج بالزينة لغير مَحِلِّها؛ ويجوز أَن تكون الحاء مكسورة من الحِلّ ومفتوحة من الحُلُول، أَراد به الذين ذكرهم الله في كتابه: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبُعُولتهن﴾، الآية، والتَّبَرُّج: إظهار الزينة. أَبو زيد: حَلَلْت بالرجل وحَلَلْته ونَزَلْت به ونَزَلْته وحَلَلْت القومَ وحَلَلْت بهم بمعنىً. ويقال أَحَلَّ فلان أَهله بمكان كذا وكذا إذا أَنزلهم. ويقال: هو في حِلَّة صِدْق أَي بمَحَلَّة صِدْق. والمَحَلَّة: مَنْزِل القوم.

وحَلِيلة الرجل: امرأَته، وهو حَلِيلُها، لأَن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه، وهو أَمثل من قول من قال إنما هو من الحَلال أَي أَنه يَحِلُّ لها وتَحِلُّ له، وذلك لأَنه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأَسماء. والحَلِيل والحَلِيلة: الزَّوْجان؛ قال عنترة:

وحَلِيلِ غانيةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً
تَمْكُو فَرِيصَتُه كشِدْقِ الأَعْلَم

وقيل: حَلِيلَته جارَتُه، وهو من ذلك لأَنهما يَحُلاَّن بموضع واحد، والجمع الحَلائل؛ وقال أَبو عبيد: سُمِّيا بذلك لأَن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه. وفي الحديث: أَن تُزَاني حَلِيلة جارك، قال: وكل من نَازَلَكَ وجاوَرَك فهو حَلِيلك أَيضاً. يقال: هذا حَلِيله وهذه حَلِيلته لمن تُحَالُّه في دار واحدة؛ وأَنشد:

ولَسْتُ بأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِي
حَلِيلَتَه، إذا هَدَأَ النِّيَامُ

قال: لم يرد بالحَلِيلة هنا امرأَته إنما أَراد جارته لأَنها تُحَالُّه في المنزل. ويقال: إنما سميت الزوجة حَلِيلة لأَن كل واحد منهما مَحَلُّ إزار صاحبه. وحكي عن أَبي زيد: أَن الحَلِيل يكون للمؤنث بغير هاء.

والحِلَّة: القوم النزول، اسم للجمع، وفي التهذيب: قوم نزول؛ وقال الأعشى:

لقد كان في شَيْبان، لو كُنْتَ عالماً،
قِبَابٌ وحَيٌّ حِلَّةٌ وقَبائلُ

وحَيٌّ حِلَّة أَي نُزُول وفيهم كثرة؛ هذا البيت استشهد به الجوهري، وقال فيه:

وحَوْلي حِلَّة ودَراهم(٣)

(١) قوله: «تقمص» هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها، ونظنه محرفاً عن تمُّص، بفتحتين وتشديد الميم وضمّها، كما في معجم البلدان لياقوت.

(٢) قوله: «الدنيا» مكانها بياض في الأصل وفي سائر الطبعات. وفي التهذيب: «المحل: الآخرة، والمرتحل: الدنيا. وأراد بالسفر...».

(٣) قوله «وحولي» هكذا في الأصل، والذي في نسخه الصحاح التي بأيدينا: وحيّ.

قال ابن بري: وصوابه وقبائل لأَن القصيدة لاميَّة؛ وأَولها:

أَقَيْس بنَ مَسْعود بنِ قيس بن خالدٍ،

وأَنتَ امْرُؤٌ يرجو شَبَابُكَ وائلُ

قال: وللأَعشى قصيدة أُخرى ميمية أَولها:

هُرَيْرَةَ ودِّعْها وإِن لام لائم

يقول فيها:

طَعَام العراق المُستفيضُ الذي ترى،

وفي كل عام حُلَّة وَدَراهِمُ

قال: وحُلَّة هنا مضمومة الحاء، وكذلك حَيٌّ حِلال؛ قال زهير:

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ الناسَ أَمْرُهُم،

إِذا طَرَقَت إِحدى اللَّيَالي بمُعْظَم

والحِلَّة: هَيئة الحُلُول. والحِلَّة: جماعة بيوت الناس لأَنها تُحَلُّ؛ قال كراع: هي مائة بيت، والجمع حِلال؛ قال الأَزهري: الحِلال جمع بيوت الناس، واحدتها حِلَّة؛ قال: وحَيٌّ حِلال أَي كثير؛ وأَنشد شمر:

حَيٌّ حِلالٌ يَزْرَعُون القُنْبُلا

قال ابن بري: وأَنشد الأَصمعي:

أَقَوْمٌ يبعثون العِيرَ نَجْداً

أَحَبُّ إِليكَ، أَم حَيٌّ حِلال؟

وفي حديث عبد المطلب:

لاهُمَّ إِنَّ المَرْءَ يَمْـ

ـنَعُ رَحْلَه، فامْنَعْ حِلالَك

الحِلال، بالكسر: القومُ المقيمون المتجاورون يريد بهم سُكَّان الحَرَم. وفي الحديث: أَنهم وَجَدوا ناساً أَحِلَّة، كأَنه جمع حِلال كعِماد وأَعْمِدَة وإِنما هو جمع فَعال، بالفتح، قال ابن الأَثير: هكذا قال بعضهم وليس أَفْعِلة في جمع فِعال، بالكسر، أَولى منها في جمع فَعال، بالفتح، كفَدَان وأَفْدِنة. والحِلَّة: مجلس القوم لأَنهم يَحُلُّونه. والحِلَّة: مُجْتَمَع القوم؛ هذه عن اللحياني. والمَحَلَّة: منزل القوم.

ورَوْضة مِحْلال إِذا أَكثر الناسُ الحُلول بها. قال ابن سيده: وعندي أَنها تُحِلُّ الناس كثيراً، لأَن مِفْعالاً إِنما هي في معنى فاعل لا في معنى مفعول، وكذلك أَرض مِحْلال. ابن شميل: أَرض مِحْلال وهي السَّهْلة اللَّيِّنة، ورَحَبة مِحْلال أَي جَيِّدة لمَحَلِّ الناس؛ وقال ابن الأَعرابي في قول الأَخطل:

وشَرِبْتُها بأَرِيضَة مِحْلال

قال: الأَرِيضَة المُخْصِبة، قال: والمِحْلال المُخْتارة للحِلّة والنُّزول وهي العَذاة الطَّيِّبة؛ قال الأَزهري: لا يقال لها مِحْلال حتى تُمْرِع وتُخْصِب ويكون نباتها ناجعاً للمال؛ وقال ذو الرمة:

بأَجْرَعَ مِحْلالٍ مِرَبٍّ مُحَلَّل

والمُحِلَّتانِ: القِدْر والرَّحى، فإِذا قلت المُحِلاَّت فهي القِدْر والرَّحى والدَّلْو والقِرْبة والجَفْنَة والسِّكِّين والفَأْس والزَّنْد، لأَن من كانت هذه معه حَلَّ حيث شاء، وإِلا فلا بُدَّ له من أَن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأَشياء؛ قال:

لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّون تَضْرِبُهم

نَكْباءُ صِرٌّ بأَصحاب المُحِلاَّت

الأَتاوِيُّون: الغُرباء أَي لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّون أَحداً بأَصحاب المُحِلاَّت؛ قال أَبو علي الفارسي: هذا على حذف المفعول كما قال تعالى: ﴿**يوم تُبَدَّل الأَرضُ غيرَ الأَرض والسموات**﴾؛ أَي والسمواتُ غيرَ السمواتِ، ويروي: لا يُعْدَلَنَّ، على ما لم يسمَّ فاعله، أَي لا ينبغي أَن يُعْدل فعلى هذا لا حذف فيه.

وتَلْعة مُحِلَّة: تَضُمُّ بيتاً أَو بيتين. قال أَعرابي: أَصابنا مُطَيْر كسَيْل شعاب السَّخْبَر رَوَّى التَّلْعة المُحِلَّة، ويروى: سَيَّل شِعابَ السَّخْبَر، وإِنما شَبَّه بشِعاب السَّخْبَر، وهي مَنابته، لأَن عَرْضَها ضَيِّق وطولها قدر رَمْية حَجَر.

وحَلَّ المُحْرِمُ من إِحرامه يَحِلُّ حِلاًّ وحَلالاً إِذا خرج من حِرْمه. وأَحَلَّ: خَرَج، وهو حَلال، ولا يقال حالٌّ على أَنه القياس. قال ابن الأَثير: وأَحَلَّ يُحِلُّ إِحْلالاً إِذا حَلَّ له ما حَرُم عليه من مَحْظوراتِ الحَجِّ، قال الأَزهري: وأَحَلَّ لغة وكَرِهها الأَصمعي وقال: أَحَلَّ إِذا خَرج من الشُّهُور الحُرُم أَو من عَهْد كان عليه. ويقال للمرأَة تَخْرُج من عِدَّتها: حَلَّتْ. ورجل حِلٌّ من الإِحرام أَي حَلال. والحَلال: ضد الحرام. رَجُل حَلال أَي غير مُحْرِم ولا متلبس بأَسباب الحج، وأَحَلَّ

الرجلُ إذا خرج إلى الحِلِّ عن الحَرَم، وأَحَلَّ إذا دخل في شهور الحِلِّ، وأَحْرَمْنا أَي دخلنا في الشهور الحُرُم. الأَزهري: ويقال رجل حِلٌّ وحَلال ورجل حِرْم وحَرام أَي مُحْرِم؛ وأَما قول زهير:

جَعَلْنَ القَنانَ عن يَمِينٍ وحَزْنَه،

وكم بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

فإن بعضهم فسره وقال: أَرادكم بالقَنان من عَدُوٍّ يرمي دَماً حَلالاً ومن مُحْرِم أَي يراه حَراماً. ويقال: المُحِلُّ الذي يَحِلُّ لنا قِتالُهُ، والمُحْرِمِ الذي يَحْرُم علينا قتاله. ويقال: المُحِلُّ الذي لا عَهْد له ولا حُرْمة، وقال الجوهري: من له ذمة ومن لا ذمة له. والمُحْرِم: الذي له حُرْمة. ويقال للذي هو في الأَشهر الحُرُم: مُحْرِم، وللذي خرج منها: مُحِلٌّ. ويقال للنازل في الحَرَم: مُحْرِم، والخارج منه: مُحِلّ، وذلك أَنه ما دام في الحَرَم يحرم عليه الصيد والقتال، وإذا خرج منه حَلَّ له ذلك. وفي حديث النخعي: أَحِلَّ بمن أَحَلَّ بك؛ قال الليث: معناه من ترك الإحرام وأَحَلَّ بك فقاتَلَك فأَحْلِل أَنت أَيضاً به فقاتِلْه وإن كنت مُحْرِماً، وفيه قول آخر وهو: أَن المؤمنين حَرُم عليهم أَن يقتل بعضهم بعضاً ويأْخذ بعضهم مال بعضهم، فكل واحد منهم مُحْرِم عن صاحبه، يقول: فإذا أَحَلَّ رجل ما حَرُم عليه منك فادفعه عن نفسك بما تَهَيَّأَ لك دفعُه به من سلاح وغيره وإن أَتى الدفع بالسلاح عليه، وإحْلال البادىء ظُلْم وإحْلال الدافع مباح؛ قال الأَزهري: هذا تفسير الفقهاء وهو غير مخالف لظاهر الخبر. وفي حديث آخر: من حَلَّ بك فاحْلِلْ به أَي من صار بسببك حَلالاً فَصِرْ أَنت به أَيضاً حَلالاً؛ هكذا ذكره الهروي وغيره، والذي جاء في كتاب أَبي عبيد عن النخعي في المُحْرِمِ يَعْدو عليه السَّبُع أَو اللِّصُّ: أَحِلَّ بمن أَحَلَّ بك. وفي حديث دُرَيد بن الصِّمَّة: قال لمالك بن عوف أَنت مُحِلٌّ بقومك أَي أَنك قد أَبَحْت حَرِيمهم وعَرَّضتهم للهلاك، شَبَّههم بالمُحْرِمِ إذا أَحَلَّ كأَنهم كانوا ممنوعين بالمُقام في بيوتهم فحَلُّوا بالخروج منها. وفعل ذلك في حُلِّهِ وحُرْمِهِ وحِلِّهِ وحِرْمِهِ أَي في وقت إحْلاله وإحرامه. والحِلُّ: الرجل الحَلال الذي خرج من إحرامه أَو لم يُحْرِم أَو كان أَحرم فحَلَّ من إحرامه. وفي حديث عائشة: قالت طَيَّبْت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، لِحِلِّه وحِرْمِه؛ وفي حديث آخر: لِحِرْمِه حِين أَحْرَم ولِحِلِّه حين حَلَّ من إحرامه، وفي النهاية لابن الأَثير: لإِحْلاله حين أَحَلَّ.

والحِلَّة: مصدر قولك حَلَّ الهَدْيُ. وقوله تعالى: ﴿**حتى يَبْلغ الهَدْيُ مَحِلَّه**﴾؛ قيل مَحِلُّ من كان حاجّاً يوم النَّحر، ومَحِل من كان معتمراً يوم يدخل مكة؛ الأَزهري: مَحِلُّ الهدي يوم النحر بمِنىً، وقال: مَحِلُّ هَدْى المُتَمَتِّع بالعُمْرة إلى الحج بمكة إذا قَدِمها وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة. ومَحِلُّ هَدْيِ القارن: يوم النحر بمنىً، ومَحِلُّ الدَّيْن: أَجَلُه، وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت: لا مَرْحَباً بُمحِلِّ الدَّيْن مُقَرِّب الأَجَل. وفي حديث مكة: وإنما أُحِلَّت لي ساعة من نهار، يعني مَكَّة يوم الفتح حيث دخلها عَنْوَة غير مُحْرِم. وفي حديث العُمْرة: حَلَّت العُمْرة لمن اعْتَمَرَ أَي صارت لكم حَلالاً جائزة وذلك أَنَّهم كانوا لا يعتمرون في الأَشهر الحُرُم فذلك معنى قولهم إذا دَخَلَ صَفَر حَلَّت العُمْرَةُ لمن اعْتَمَرَ والحِلُّ والحَلال والحِلال والحَلِيل: نَقِيض الحرام، حَلَّ يَحِلُّ حِلاً وأَحَلَّه الله وحَلَّله. وقوله تعالى: ﴿**يُحِلُّونه عاماً ويُحَرِّمونه عاماً**﴾؛ فسره ثعلب فقال: هذا هو النسيء، كانوا في الجاهلية يجمعون أَياماً حتى تصير شهراً، فلما حَجَّ النبي، صلّى الله عليه وسلّم، قال: الآنَ اسْتَدارَ الزمانُ كهيئته. وهذا لك حِلٌّ أَي حَلال. يقال: هو حِلٌّ وبِلٌّ أَي طَلْق، وكذلك الأُنثى. ومن كلام عبد المطلب: لا أُحِلُّها لمغتسل وهي لشارب حِلٌّ وبِلٌّ أَي حَلال، بِلٌّ إتباع، وقيل: البِلُّ مباح، حِمْيَرِيَّة. الأَزهري: روى سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هي حِلٌّ وبِلٌّ يعني زمزم، فسُئِل سفيان: ما حِلٌّ وبِلٌّ؟ فقال: حِلٌّ مُحَلَّل. ويقال: هذا لك حِلٌّ وحَلال كما يقال لضدّه حِرْم وحَرام أَي مُحَرَّم. وأَحْلَلت له الشيءَ. جعلته له حَلالاً. واسْتَحَلَّ الشيءَ: عَدَّه حَلالاً. ويقال: أَحْللت المرأَة لزوجها. وفي الحديث: لعن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، المُحَلِّل والمُحَلَّل له، وفي رواية: المُحِلَّ والمُحَلَّ له، وهو أَن يطلق الرجل امرأَته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أَن يطلقها بعد مُوَاقعته إياها لتَحِلَّ للزوج الأَول.

وكل شيء أَباحه الله فهو حلال، وما حَرَّمه فهو حَرَام. وفي حديث بعض الصحابة: ولا أُوتى بِحَالٍّ ولا مُحَلَّل إلا وَرَجَمْتُهما؛ جعل الزمخشري هذا القول حديثاً لا أَثراً؛ قال

ابن الأثير: وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حَلَّلْت وأَحْلَلْت وحَلَلْت، فعلى الأول جاء الحديث الأول، يقال حَلَّل فهو مُحَلِّل ومُحَلَّل، وعلى الثانية جاء الثاني تقول أَحَلَّ فهو مُحِلٌّ وهو ومُحَلٌّ، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول حلَلْت فأنا حالٌّ وهو مَحْلول له؛ وقيل: أَراد بقوله لا أُوتَى بحالٍّ أَي بذي إِحْلال مثل قولهم ريحٌ لاقِح أَي ذات إِلْقاح، وقيل: سُمِّي مُحَلِّلاً بقصده إلى التحليل كما يسمى مشترياً إذا قصد الشراء. وفي حديث مسروق في الرجل تكون تحته الأَمة فيُطَلِّقها طلقتين ثم يشتريها قال: لا تَحِلُّ له إلا من حيث حَرُمت عليه أَي أَنها لا تَحِلُّ له وإن اشتراها حتى تنكح زوجاً غيره، يعني أَنها حَرُمت عليه بالتطليقتين، فلا تَحِلُّ له حتى يطلقها الزوج الثاني تطليقتين، فتَحِلّ له بهما كما حَرُمت عليه بهما. واسْتَحَلَّ الشيءَ: اتخذه حَلالاً أَو سأَله أَن يُحِلَّه له. والحُلْو الحَلال: الكلام الذي لا رِيبة فيه؛ أَنشد ثعلب:

تَصَيَّدُ بالحُلْوِ الحَلالِ، ولا تُرَى
على مَكْرَهٍ يَبْدو بها فيَعِيبُ

وحَلَّلَ اليمين تَحليلاً وتَحِلَّةً وتَحِلاًّ، الأَخيرة شاذة: كَفَّرَها، والتَّحِلَّة: ما كُفِّر به. وفي التنزيل: ﴿**قد فرض الله لكم تَحِلَّة أَيمانكم**﴾؛ والاسم من كل ذلك الحِلُّ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

ولا أَجْعَلُ المعروف حِلَّ أَلِيَّةٍ،
ولا عِدَةً في الناظر المُتَغَيَّبِ

قال ابن سيده: هكذا وجدته المُتَغَيَّب، مفتوحة الياء، بخَطّ الحامِض، والصحيح المُتَغَيِّب، بالكسر. وحكى اللحياني: أَعْطِ الحالف حُلاَّنَ يَمِينه أَي ما يُحَلِّل يمينه، وحكى سيبويه: لأَفعلن كذا إِلاَّ حِلُّ ذلك أَن أَفعل كذا أَي ولكن حِلُّ ذلك، فحِلُّ مبتدأ وما بعدها مبنيّ عليها؛ قال أَبو الحسن: معناه تَحِلَّةُ قَسَمي أَو تحليله أَن أَفعل كذا.

وقولهم: فعلته تَحِلَّةَ القَسَم أَي لم أَفعل إلا بمقدار ما حَلَّلت به قَسَمي ولم أُبالِغ.

الأَزهري: وفي حديث النبي، صلّى الله عليه وسلّم: لا يموت لمؤمن ثلاثة أَولاد فتَمَسّه النار إلا تَحِلَّةَ القَسَم؛ قال أَبو عبيدة: معنى قوله تَحِلَّةَ القَسَم قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وإِنْ منكم إِلا وارِدُها**﴾، قال: فإِذا مَرَّ بها وجازها فقد أَبَرَّ اللهُ قَسَمَه. وقال غير أَبي عبيد: لا قَسَم في قوله تعالى: ﴿**وإِن منكم إِلا واردها**﴾، فكيف تكون له تَحِلَّة وإِنما التَّحِلَّة للأَيْمان؟ قال: ومعنى قوله إِلا تَحِلَّةَ القَسَم إِلا التعذير الذي لا يَنْدَؤُه منه مكروه؛ ومنه قول العرَب: ضَرَبْته. تحليلاً ووَعَظْته تَعْذيراً أَي لم أُبالِغ في ضربه ووَعْظِه؛ قال ابن الأَثير: هذا مَثَل في القَلِيل المُفْرِط القِلَّة وهو أَن يُباشِر من الفعل الذي يُقْسِم عليه المقدارَ الذي يُبِرُّ به قَسَمَه ويُحَلِّله، مثل أَن يحلف على النزول بمكان فلو وَقَع به وَقْعة خفيفة أَجزأَته فتلك تَحِلَّةُ قَسَمِه، والمعنى لا تَمَسُّه النار إِلا مَسَّة يسيرة مثل تَحِلَّة قَسَم الحالف، ويريد بتَحِلَّتِه الوُرود على النار والاجْتِيازَ بها، قال: والتاء في التَّحِلَّة زائدة؛ وفي الحديث الآخر: من حَرَس ليلة من وراء المسلمين مُتَطَوِّعاً لم يأْخذه الشيطان ولم ير النار تَمَسُّه إِلا تَحِلَّه القَسَم؛ قال الله تعالى: ﴿**وإِن منكم إِلا واردها**﴾، قال الأَزهري: وأَصل هذا كله من تحليل اليمين وهو أَن يحلف الرجل ثم يستثني استثناءً متصلاً باليمين غير منفصل عنها، يقال: آلى فلان أَلِيَّة لم يَتَحَلَّل فيها أَي لم يَسْتَثْنِ ثم جعل ذلك مثلاً للتقليل؛ ومنه قول كعب بن زهير:

تَخْدِي على يَسَراتٍ، وهي لاحقة،
بأَرْبَع، وَقْعُهُنَّ الأَرضَ تَحْلِيل[1]

وفي حواشي ابن بري:

تَخْدِي على يَسَرات، وهي لاحقة،
ذَوابِل، وَقْعُهُنَّ الأَرضَ تَحْلِيل

أَي قليل[2] كما يحلف الإِنسان على الشيء أَن يفعله فيفعل منه اليسير يُحَلِّل به يمينه؛ وقال الجوهري: يريد وَقْعَ مَناسِم الناقة على الأَرض من غير مبالغة؛ وقال الآخر:

أَرَى إِبلي عافت جَدُودَ، فلم تَذُقْ
بها قَطْرَةً إِلا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

قال ابن بري: ومثله لعَبْدَة بن الطبيب:

يُخْفِي الترابَ بأَظْلافٍ ثمانية
في أَرْبَع، مَسُّهنَّ الأَرضَ تَحْلِيلُ

أَي قليل هَيِّن يسير. ويقال للرجل إِذا أَمْعَن في وَعِيد أَو أَفرط

(١) قوله «لاحقة» في نسخة النهاية التي بأيدينا: لاهية.
(٢) قوله «أي قليل» هذا تفسير لتحليل في البيت.

في فَخْر أَو كلام: حلاًّ أَبا فلان أَي تَحَلَّلْ في يمينك، جعله في وعيده إِياه كاليمين فأَمره بالاستثناء أَي اسْتَثْنِ يا حالف واذْكُر حِلاًّ. وفي حديث أَبي بكر: أَنه قال لامرأَة حَلَفت أَن لا تُعْتِق مَوْلاة لها فقال لها: حِلاًّ أُمَّ فلان، واشتراها وأَعتقها، أَي تَحَلَّلِي من يمينك، وهو منصوب على المصدر؛ ومنه حديث عمرو بن معد يكرب: قال لعمر حِلاًّ يا أَمير المؤمنين فيما تقول أَي تَحَلَّلْ من قولك. وفي حديث أَنس: قيل له حَدِّثْنا ببعض ما سمعته من رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: وأَتَحَلَّل أَي أَستثني. ويقال: تَحَلَّل فلان من يمينه إِذا خرج منها بكفارة أَو حِنْث يوجب الكفارة؛ قال امرؤُ القيس:

وآلَتْ حِلْفَةً لم تَحَلَّلِ

وتَحَلَّل في يمينه أَي استثنى.

والمُحَلِّل من الخيل: الفَرَسُ الثالث من خيل الرِّهان، وذلك أَن يضع الرَّجُلانِ رَهْنَين بينهما ثم يأْتي رجل سواهما فيرسل معهما فرسه ولا يضع رَهْناً، فإِن سَبَقَ أَحدُ الأَوَّلين أَخَذَ رَهْنه ورَهْنَ صاحبه وكان حَلالاً له من أَجل الثالث وهو المُحَلِّل، وإِن سَبَقَ المُحَلِّلُ ولم يَسْبِق واحد منهما أَخَذَ الرهنين جميعاً، وإِن سُبِقَ هو لم يكن عليه شيء، وهذا لا يكون إِلا في الذي لا يُؤْمَن أَن يَسْبق، وأَما إِذا كان بليداً بطيئاً قد أُمِنَ أَن يَسْبِقهما فذلك القِمَار المنهيّ عنه، ويُسَمَّى أَيضاً الدَّخِيل.

وضَرَبه ضَرْباً تَحْلِيلاً أَي شبه التعزيز، وإِنما اشتق ذلك من تَحْلِيل اليمين ثم أُجْري في سائر الكلام حتى قيل في وصف الإِبل إِذا بَرَكَتْ؛ ومنه قول كعب بن زهير:

نَجائِب وَقْعُهُنَّ الأَرضَ تَحْلِيل

أَي هَيِّن. وحَلَّ العُقْدَة يَحُلُّها حَلاًّ: فَتَحها ونَقَضَها فانْحَلَّتْ. والحَلُّ: حَلُّ العُقْدة. وفي المثل السائر: يا عاقِدُ اذْكُرْ حَلاًّ، هذا المثل ذكره الأَزهري والجوهري: قال ابن بري: هذا قول الأَصمعي وأَما ابن الأَعرابي فخالَفه وقال: يا حابِلُ اذْكُرْ حَلاًّ وقال: كذا سمعته من أَكثر من أَلف أَعرابي فما رواه أَحد منهم يا عاقِدُ، قال: ومعناه إِذا تَحَمَّلْتَ فلا تُؤَرِّب ما عَقَدْتَ، وذكره ابن سيده على هذه الصورة في ترجمة حبل: يا حابلُ اذْكُرْ حَلاًّ. وكل جامد أُذِيب فقد حُلَّ.

والمُحَلَّل: الشيء اليسير، كقول امرىء القيس يصف جارية:

كبِكْرِ المُقاناةِ البَيَاض بصُفْرة،
غَذَاها نَمِير الماء غَيْر المُحَلَّل

وهذا يحتمل معنيين: أَحدهما أَن يُعْنَى به أَنه غَذَاها غِذَاء ليس بمُحَلَّل أَي ليس بيسير ولكنه مُبالَغ فيه، وفي التهذيب: مَرِيءٌ ناجِعٌ والآخر أَن يُعْنى به غير محلول عليه فيكدُر ويَفْسُد. وقال أَبو الهيثم: غير مُحَلَّل يقال إِنه أَراد ماء البحر أَي أَن البحر لا يُنْزَل عليه لأَن ماءه زُعَاق لا يُذاق فهو غير مُحَلَّل أَي غير مَنْزولٍ عليه، قال: ومن قال غير مُحَلَّل أَي غير قليل فليس بشيء لأَن ماء البحر لا يوصف بالقلة ولا بالكثرة لمجاوزة حدِّه الوصفَ، وأَورد الجوهري هذا البيت مستشهداً به على قوله: ومكان مُحَلَّل إِذا أَكثر الناسُ به الحُلُولَ، وفسره بأَنه إِذا أَكثروا به الحُلول كدَّروه. وكلُّ ماء حَلَّتْه الإِبل فكَدَّرَتْه مُحَلَّل، وعَنى امرؤُ القيس بقوله بِكْر المُقَاناة دُرَّة غير مثقوبة. وحَلَّ عليه أَمرُ الله يَحِلُّ حُلولاً: وجَبَ. وفي التنزيل: ﴿**أَن يَحِلَّ عليكم غَضَبٌ من ربكم**﴾، ومن قرأَ: أَن يَحُلَّ، فمعناه أَن يَنْزل. وأَحَلَّه اللهُ عليه: أَوجبه؛ وحَلَّ عليه حَقِّي يَحِلُّ مَحِلاًّ، وهو أَحد ما جاء من المصادر على مثال مَفْعِل بالكسر كالمَرْجِع والمَحِيض وليس ذلك بمطَّرد، إِنما يقتصر على ما سمع منه، هذا مذهب سيبويه. وقوله تعالى: ﴿**ومن يَحْلُلْ عليه غَضَبِي فقد هَوَى**﴾؛ قرىءَ ومن يَحْلُل ويَحْلِل، بضم اللام وكسرها، وكذلك قرىءَ: ﴿**فَيَحِلَّ عليكم غضبي**﴾، بكسر الحاء وضمها؛ قال الفراء: والكسر فيه أَحَبُّ إِليَّ من الضم لأَن الحُلول ما وقع من يَحُلُّ، ويَحِلُّ يجب، وجاء بالتفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكلٌّ صواب، قال: وأَما قوله تعالى: ﴿**أَم أَردتم أَن يَحِلَّ عليكم**﴾، فهذه مكسورة، وإِذا قلت حَلَّ بهم العذابُ كانت تَحُلُّ لا غير، وإِذا قلت عَليَّ أَو قلت يَحِلُّ لك كذا وكذا، فهو بالكسر؛ وقال الزجّاج: ومن قال يَحِلُّ لك كذا وكذا فهو بالكسر، قال: ومن قرأَ ﴿**فَيَحِلَّ عليكم**﴾ فمعناه فيَجِب عليكم، ومن قرأَ فَيَحُلَّ فمعناه فَيَنْزِل؛ قال: والقراءة ومن يَحْلِل بكسر اللام أَكثر. وحَلَّ المَهْرُ يَحِلُّ أَي وجب. وحَلَّ العذاب يَحِلُّ، بالكسر، أَي وَجَبَ؛ ويَحُلُّ، بالضم،

أَي نزل. وأَما قوله: أَو تَحُلُّ قريباً من دارهم، فبالضم، أَي تَنْزل. وفي الحديث: فلا يَحِلُّ لكافر يَجِد ريح نَفَسه إِلاَّ مات أَي هو حَقٌّ واجب واقع كقوله تعالى: ﴿وحرام على قرية﴾ أَي حق واجب عليها ومنه الحديث حَلَّت له شفاعتي، وقيل: هي بمعنى غَشِيَتْه ونَزَلَتْ به، فأَما قوله: لا يَحُلُّ المُمْرِض على المُصِحّ، فبضم الحاء، من الحُلول النزولِ، وكذلك فَلْيَحْلُل، بضم اللام. وأَما قوله تعالى: ﴿حتى يبلغ الهَدْيُ مَحِلَّه﴾، فقد يكون المصدرَ ويكون الموضعَ. وأَحَلَّت الشاةُ والناقةُ وهي مُحِلٌّ: دَرَّ لَبَنُها، وقيل: يَبِسَ لبنُها ثم أَكَلَت الرَّبيعَ فدَرَّت، وعبر عنه بعضهم بأَنه نزول اللبن من غير نَتاج، والمعنيان متقاربان، وكذلك الناقة؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

ولكنها كانت ثلاثاً مَيَاسِراً،
وحائلَ حُول أَنْهَزَتْ فأَحَلَّتِ[(١)]

يصف إِبلاً وليست بغنم لأَن قبل هذا:

فَلو أَنَّها كانت لِقَاحِي كَثيرةً،
لقد نَهِلَتْ من ماء جُدٍّ وعَلَّت[(٢)]

وأَنشد الجوهري لأُمية بن أَبي الصلت الثقفي:

غُيوث تَلتَقي الأَرحامُ فيها،
تُحِلُّ بها الطُّروقةُ والنِّجابُ

وأَحَلَّت الناقةُ على ولدها: دَرَّ لبنُها، عُدِّي بعَلى لأَنه في معنى دَرَّت. وأَحَلَّ المالُ فهو يُحِلُّ إِحْلالاً إِذا نزل دَرُّه حين يأْكل الربيع. الأَزهري عن الليث وغيره: المَحالُّ الغنم التي ينزل اللبن في ضروعها من غير نَتاج ولا وِلاد.

وتَحَلَّل السَّفَرُ بالرجل: اعْتَلَّ بعد قدومه.

والإِحْلِيل والتِّحْلِيل: مَخْرَج البول من الإِنسان ومَخْرج اللبن من الثدي والضَّرْع. الأَزهري: الإِحْليل مَخْرج اللبن من طُبْي الناقة وغيرها. وإِحْلِيل الذَّكَر: ثُقْبه الذي يخرج منه البول، وجمعه الأَحالِيل؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

تُمِرُّ مثلَ عَسِيب النخل ذا خُصَلٍ،
بغارب، لم تُخَوِّنْه الأَحالِيلُ

هو جمع إِحْلِيل، وهو مَخْرَج اللبن من الضَّرْع، وتُخَوِّنه: تَنْقُصه، يعني أَنه قد نَشَفَ لبنُها فهي سمينة لم تضعف بخروج اللبن منها. والإِحْلِيل: يقع على ذَكَرِ الرجل وفَرْج المرأَة، ومنه حديث ابن عباس: أَحْمَد إِليكم غَسْل الإِحْلِيل أَي غَسْل الذكر. وأَحَلَّ الرجلُ بنفسه إِذا استوجب العقوبة. ابن الأَعرابي: حُلَّ إِذا سَكَن، وحلَّ إِذا عَدا، وامرأَة حلاَّء رَسْحاء، وذِئْب أَحَلُّ بَيِّن الحَلَل كذلك. ابن الأَعرابي: ذئب أَحَلُّ وبه حَلَل، وليس بالذئب عَرَج، وإِنما يوصف به لخَمَع يُؤْنَس منه إِذا عَدا؛ وقال الطِّرِمَّاح:

يُحِيلُ به الذِّئْبُ الأَحَلُّ، وَقُوتُه
ذَوات المَرادِي، من مَناقٍ ورُزَّحِ[(٣)]

وقال أَبو عمرو: الأَحَلُّ أَن يكون مَنْهوس المُؤْخِرِ أَرْوَح الرِّجلين. والحَلَل: استرخاء عَصَب الدابة، فَرَسٌ أَحَلُّ. وقال الفراء: الحَلَل في البعير ضعف في عُرْقوبه، فهو أَحَلُّ بَيِّنُ الحَلَل، فإِن كان في الرُّكْبة فهو الطَّرَق. والأَحَلُّ: الذي في رجله استرخاء، وهو مذموم في كل شيء إِلا في الذئب. وأَنشد الجوهري بيت الطرماح: يُحِيلُ به الذِّئْبُ الأَحَلُّ، ونسبه إِلى الشماخ وقال: يُحِيلُ أَي يُقِيم به حَوْلاً. وقال أَبو عبيدة: فَرَس أَحَلُّ، وحَلَلُه ضعف نَساه ورَخاوة كَعْبه، وخَصّ أَبو عبيدة به الإِبل. والحَلَل: رخاوة في الكعب، وقد حَلِلْت حَلَلاً. وفيه حَلَّة وحِلَّة أَي تَكَسُّر وضعف؛ الفتح عن ثعلب والكسر عن ابن الأَعرابي. وفي حديث أَبي قتادة: ثم تَرَك فتَحَلَّل أَي لما انْحَلَّت قُواه ترك ضَمَّه إِليه، وهو تَفَعَّل من الحَلِّ نقيض الشَّدّ؛ وأَنشد ابن بري لشاعر:

إِذا اضْطَكَّ الأَضاميمُ اعْتَلاها
بِصَدْرٍ، لا أَحَلُّ ولا عَموج

وفي الحديث: أَنه بَعَثَ رجلاً على الصدقة فجاء بفَصِيل مَحْلُول أَو مَخْلول بالشك؛ المحلول، بالحاء المهملة: الهَزِيل الذي حُلَّ اللحم عن أَوصاله فعَرِيَ منه، والمَخْلُول يجيء في بابه.

---

(١) قوله «أنهزت» أورده في ترجمة نهز بلفظ أنهلت باللام، وقال بعده: ورواه ابن الأعرابي أنهزت بالزاي ولا وجه له.

(٢) قوله «من ماء جد» روي بالجيم والحاء كما أورده في المحلين.

(٣) قوله «المرادي» هكذا في الأصل، وفي الصحاح: الهوادي، وهي الأعناق. وفي ترجمة مرد: أن المراد كسحاب العنق.

وفي الحديث: الصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم أي صار المُصَلّي بالتسليم يَحِلُّ له ما حرم فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يَحِلُّ للمُحْرِم بالحج عند الفراغ منه ما كان حَراماً عليه. وفي الحديث: أَحِلُّوا اللَّه يغفر لكم أي أَسلموا؛ هكذا فسر في الحديث، قال الخطابي: معناه الخروج من حَظْر الشِّرْك إِلى حِلِّ الإِسلام وسَعَته، من قولهم حَلَّ الرجلُ إِذا خرج من الحَرَم إِلى الحِلِّ، ويروى بالجيم، وقد تقدم؛ قال ابن الأَثير: وهذا الحديث هو عند الأَكثر من كلام أَبي الدرداء، منهم من جعله حديثاً. وفي الحديث: من كانت عنده مظْلِمة من أَخيه فَلْيَسْتَحِلَّه. وفي حديث عائشة أَنها قالت لامرأَة مَرَّتْ بها: ما أَطول ذَيْلَها فقال: اغْتَبْتِها قُومي إِليها تَحَلَّلِيها؛ يقال: تَحَلَّلْته واسْتَحْلَلْته إِذا سأَلته أَن يجعلك في حِلٍّ من قِبَله. وفي الحديث: أَنه سئل أَيّ الأَعمال أَفضل فقال: الحالُّ المُرْتَحِل، قيل: وما ذاك؟ قال: الخاتِم المفتتح هو الذي يَخْتِم القرآن بتلاوته ثم يَفْتَتِح التلاوة من أَوّله؛ شبّهه بالمُسافر يبلغ المنزل فيَحُلُّ فيه ثم يفتتح سيره أَي يبتدئه، وكذلك قُرَّاء أَهل مكة إِذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدأُوا وقرأُوا الفاتحة وخمس آيات من أَول سورة البقرة إِلى قوله: ﴿أُولئك هم المفلحون﴾، ثم يقطعون القراءة ويُسَمُّون ذلك الحالَّ المُرْتَحِل أَي أَنه ختم القرآن وابتدأَ بأَوّله ولم يَفْصِل بينهما زمان، وقيل: أَراد بالحالِّ المرتحل الغازِي الذي لا يَقْفُل عن غَزْوٍ إِلا عَقَّبه بآخر.

والحِلال: مَرْكَبٌ من مراكب النساء؛ قال طُفَيْل:

وراكضةٍ، ما تَسْتَجِنُّ بجُنَّةٍ،
بَعِيرَ حِلالٍ، غادَرَتْه، مُجَعْفَلِ

مُجَعْفَل: مصروع؛ وأَنشد ابن بري لابن أَحمر:

ولا يَعْدِلْنَ من مَيْلٍ حِلالا

قال: وقد يجوز أَن يكون متاعَ رَحْل البعير. والحِلُّ: الغَرَض الذي يُرْمى إِليه. والحِلال: مَتاع الرَّحْل؛ قال الأَعشى:

وكأَنَّها لم تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
ضُرّاً، إِذا وَضَعَتْ إِليك حِلالَها

قال أَبو عبيد: بلغتني هذه الرواية عن القاسم بن مَعْن، قال: وبعضهم يرويه جِلالَها، بالجيم؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

ومُلْوِيَةٍ تَرى شَماطِيطَ غارة،
على عَجَلٍ، ذَكَّرْتُها بِحِلالِها

فسره فقال: حِلالُها ثِيابُ بدنها وما على بعيرها، والمعروف أَن الحِلال المَرْكَب أَو متاع الرَّحْل لا أَن ثياب المرأَة مَعْدودة في الحِلال، ومعنى البيت عنده: قلت لها ضُمِّي إِليك ثِيابَك وقد كانت رَفَعَتْها من الفَزَع. وفي حديث عيسى، عليه السلام، عند نزوله: أَنه يزيد في الحِلال؛ قيل: أَراد أَنه إِذا نَزَل تَزَوَّج فزاد فيما أَحَلَّ اللَّهُ أَي ازداد منه لأَنه لم يَنْكِح إِلى أَن رُفِع.

وفي الحديث: أَنه كسا عليّاً، كرّم اللَّه وجهه، حُلَّة سِيَراء؛ قال خالد بن جَنْبة: الحُلَّة رِداء وقميص وتمامها العِمامة، قال: ولا يزال الثوب الجَيِّد يقال له في الثياب حُلَّة، فإِذا وقع على الإِنسان ذهبت حُلَّته حتى يجتمعن له إِمّا اثنان وإِما ثلاثة، وأَنكر أَن تكون الحُلَّة إِزاراً ورِداء وَحْدَه. قال: والحُلَلُ الوَشْي والحِبَرة والخَزُّ والقَزُّ والقُوهِيُّ والمَرْوِيُّ والحَرير، وقال اليَمامي: الحُلَّة كل ثوب جَيِّد جديد تَلْبسه غليظٍ أَو دقيق ولا يكون إِلا ذا ثوبَين، وقال ابن شميل: الحُلَّة القميص والإِزار والرداء لا تكون أَقل من هذه الثلاثة، وقال شمر: الحُلَّة عند الأَعراب ثلاثة أَثواب، وقال ابن الأَعرابي: يقال للإِزار والرداء حُلَّة، ولكل واحد منهما على انفراده حُلَّة؛ قال الأَزهري: وأَما أَبو عبيد فإِنه جعل الحُلَّة ثوبين. وفي الحديث: خَيْرُ الكَفَن الحُلَّة، وخير الضَّحِيَّة الكبش الأَقْرَن. والحُلَل: بُرود اليمن ولا تسمى حُلَّة حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد؛ قال: وما يبين ذلك حديث عمر: أَنه رأَى رجلاً عليه حُلَّة قد ائتزرَ بأَحدهما وارْتَدى بالآخر فهذان ثوبان؛ وبَعَث عمر إِلى مُعاذ بن عَفْراء بحُلَّة فباعها واشترى بها خمسة أَرْؤس من الرقيق فأَعتقهم ثم قال: إِن رجلاً آثر قِشْرَتَيْنِ يَلْبَسُهما على عِتْق هؤلاء لَغَبِينُ الرأْي؛ أَراد بالقِشْرَتَين الثوبين؛ قال: والحُلَّة إِزار ورداء بُرْد أَو غيره ولا يقال لها حُلَّة حتى تكون من ثوبين، والجمع حُلَل وحِلال؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

ليس الفَتى بالمُسْمِنِ المُخْتال،
ولا الذي يَرْفُل في الحِلال

وحَلَّله الحُلَّة: ألبسه إياها؛ أنشد ابن الأعرابي:

لَبِسْتَ عليك عِطافَ الحَياء،

وحَلَّلَكَ المَجْدَ بَنْيُ العُلى

أي ألبَسكَ حُلَّته، وروى غيره: وجَلَّلَك. وفي حديث أبي اليَسَر: لو أنك أخَذْت بُردة غُلامك وأعطيته مُعافِرِيَّك أو أخذْت مُعافِرِيَّه وأعطيته بُردتك فكانت عليك حُلَّة وعليه حُلَّة. وفي حديث عَليّ: أنه بعث ابنته أُم كلثوم إلى عمر، رضي الله عنهم، لمَّا خَطَبَها فقال لها: قُولي له أبي يقول هل رَضِيت الحُلَّة؟ كَنى عنها بالحُلَّة لأن الحُلَّة من اللباس ويكنى به عن النساء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِباس لكم وأنتم لباس لهن﴾. الأزهري: لَبِس فلان حُلَّته أي سِلاحه. الأزهري: أبو عَمْرو الحُلَّة القُنْبُلانِيَّة وهي الكَراخَة.

وفي حديث أبي اليَسَر[1]: والحُلاَّن الجَدْيُ، وسنذكره في حلن.

والحِلَّة: شجرة شاكَة أصغر من القَتادة يسميها أهل البادية الشِّبْرِق، وقال ابن الأعرابي: هي شجرة إذا أكلَتْها الإبل سَهُل خروج ألبانها، وقيل: هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غَبْراء ذات شَوْك تأكلها الدواب، وهو سريع النبات ينبت بالجَدَد والآكام والحَصباء، ولا ينبت في سَهْل ولا جَبَل؛ وقال أبو حنيفة: الحِلَّة شجرة شاكَة تنبت في غَلْظ الأرض أصغر من العَوْسَجة وَرَقُها صغار ولا ثمر لها وهي مَرْعى صِدْق؛ قال:

تأكل من خِضْبِ سَيالٍ وسَلَم،

وحِلَّةٍ لَمَّا تُوَطِّئْها قَدَم

والحِلَّة: موضع حَزْن وصُخور في بلاد بني ضَبَّة متصل برَمْل.

وإحْلِيل: اسم وادٍ؛ حكاه ابن جني؛ وأنشد:

فلو سأَلْتَ عَنَّا لأُنْبِئْتَ أنَّنا

بإحْلِيلَ، لا نُزْوى ولا نَتَخَشَّعُ

وإحْلِيلاء: موضع. وحَلْحَل القومَ: أزالهم عن مواضعهم. والتَّحَلْحُل: التحرُّك والذهاب. وحَلْحَلْتهم: حرَّكتهم.

وتَحَلْحَلْت عن المكان كتَزَحْزَحْت؛ عن يعقوب. وفلان ما يَتَحَلْحل عن مكانه أي ما يتحرك؛ وأنشد للفرزدق:

ثَهْلانُ ذو الهَضَبات ما يَتَحَلْحَلِ

قال ابن بري: صوابه ثَهْلانَ ذا الهَضَبات، بالنصب، لأن صدره:

فارفَع بكَفِّك إن أردت بناءنا

قال: ومثله لليلى الأخيلية:

لنا تامِكٌ دون السماء، وأصْلُه

مقيم طَوال الدهر، لن يَتَحَلْحلا[2]

ويقال: تَحَلْحَل إذا تَحرَّك وذهب، وتَلَحْلَح إذا أقام ولم يتحرَّك. والحَلُّ: الشَّيْرَج. قال الجوهري: والحَلُّ دُهْن السمسم؛ وأما الحَلال في قول الراعي:

وعَيَّرني الإبْلَ الحَلالُ، ولم يكن

لِيَجْعَلَها لابن الخَبِيثة خالِقُه

فهو لقب رجل من بني نُمَير؛ وأما قول الفرزدق:

فما حِلَّ من جَهْلٍ حُبَا حُلَمائنا،

ولا قائلُ المعروف فينا يُعَنَّف

أراد حُلَّ، على ما لم يسم فاعله، فطرح كسرة اللام على الحاء؛ قال الأخفش: سمعنا من ينشده كذا، قال: وبعضهم لا يكسر الحاء ولكن يُشِمُّها الكسر كما يروم في قيل الضم، وكذلك لغتهم في المُضعَّف مثل رُدَّ وشُدَّ.

والحُلاحِل: السَّيِّد في عشيرته الشجاع الرَّكِين في مجلسه، وقيل: هو الضَّخْم المروءة، وقيل: هو الرَّزِين مع ثَخانة، ولا يقال ذلك للنساء، وليس له فعل، وحكى ابن جني: رجل مُحَلْحَل ومُلَحْلَح في ذلك المعنى، والجمع الحَلاحِل: قال امرؤ القيس:

يا لَهْفَ نفسي إن خَطِئْنَ كاهِلا،

القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا

قال ابن بري: والحُلاحِل أيضاً التام: يقال: حَوْلٌ حُلاحِل أي تام؛ قال بُجَير بن لأْي بن حُجْر:

تُبِين رُسوماً بالرُّوَيْثِج قد عَفَتْ

لِعَنْزة، قد عُرِّين حَوْلاً حُلاحِلا

(١) قوله «وفي حديث أبي اليسر» الذي في نسخة النهاية التي بأيدينا أنه حديث عمر.

(٢) قوله: «طَوالُ» بالفتح وردت «طُوال» بالضم في النسخ جميعها وما أثبتناه هو الصواب.

وحَلْحَل: اسم موضع. وحَلْحَلَة: اسم رجل. وحُلاحِل: موضع، والجيم أعلى. وحَلْحَل بالإبل: قال لها حَلْ حَلْ، بالتخفيف؛ وأنشد:

قد جَعَلَتْ نابُ دُكَيْنٍ تَرْحَلُ
أُخْراً، وإن صاحوا به وحَلْحَلوا

الأَصمعي: يقال للناقة إذا زَجَرتها: حَلْ جَزْم، وحَلٍ مُنَوَّن، وحَلي جزم لا حَليت؛ قال رؤبة:

ما زال سُوءُ الرَّعْيِ والسَّناجي،
وطُولُ زَجْرٍ بحَلٍ وعاجِ

قال ابن سيده: ومن خفيف هذا الاسم حَلْ وحَلٍ، لإناث الإبل خاصة. ويقال: حَلا وحَلِيَ لا حَلِيت، وقد اشتق منه اسم فقيل الحَلْحال: قال كُثَيِّر عَزَّة:

نَاجٍ إذا زُجِر الركائبُ خَلْفَه،
فَلَحِقْنَه وثُنِينَ بالحَلْحال

قال الجوهري: حَلْحَلْت بالناقة إذا قلت لها حَلْ، قال: وهو زَجْر للناقة، وحَوْبْ زَجْر للبعير؛ قال أَبو النجم:

وقد حَدَوْناها بحَوْبٍ وحَلِ

وفي حديث ابن عباس: إن حَلْ لَتُوطِيءُ الناس وتُؤْذِي وتَشْغَل عن ذكر الله عزّ وجلّ، قال: حَلْ زَجْر للناقة إذا حَثَثْتَها على السير أَي إن زجرك إياها عند الإفاضة من عرفات يُؤَدِّي إلى ذلك من الإيذاء والشَّغْل عن ذكر الله، فَسِرْ على هِينَتِك.

حلم: الحُلْمُ والحُلُم: الرُّؤْيا، والجمع أَحْلام.

يقال حَلَمَ يَحْلُمُ إذا رأى في المَنام. ابن سيده حَلَمَ في نومه يَحْلُمُ حُلُماً واحْتَلَم وانْحَلَمَ؛ قال بشر بن أَبي خازم:

أَحَقٌّ ما رأَيْتَ أَمِ احْتِلامُ؟

ويروى أَم انْحِلامُ. وتَحَلَّمَ الحُلْمَ: استعمله. وحَلَمَ به وحَلَمَ عنه وتَحَلَّم عنه: رأَى له رُؤْيا أَو رآه في النوم. وفي الحديث: من تَحَلَّم ما لم يَحْلُمْ كُلِّفَ أَنْ يَعقِدَ بين شَعيرتين، أَي قال إنه رأَى في النوم ما لم يَرَهُ. وتَكَلَّفَ حُلْماً: لم يَره. يقال حَلَمَ بالفتح، إذا رأَى، وتَحَلَّم إذا ادعى الرؤيا كاذباً، قال: فإن قيل كَذِبُ الكاذِبِ في منامِه لا يزيد على كَذبه في يَقَظَتِه، فلِمَ زادَتْ عُقوبته ووعيده وتكليفه عَقْدَ الشعيرتين؟ قيل: قد صح الخَبَرُ أَن الرؤيا الصادقة جُزْءٌ من النُّبُوَّة، والنبوةُ لا تكون إلا وَحْياً، والكاذب في رؤياه يَدَّعِي أَن الله تعالى أَراه ما لم يُرِهِ، وأَعطاه جزءاً من النبوة ولم يعطه إياه، والكاذِبُ على الله أَعظم فِرْيَةً ممن كذب على الخلق أَو على نفسه. والحُلْمُ: الاحتلام أَيضاً، يجمع على الأَحْلام. وفي الحديث: الرؤيا من الله والحُلْمُ من الشيطان، والرؤيا والحُلْمُ عبارة عما يراه النائم في نومه من الأَشياء، ولكن غَلَبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحُلْمُ على ما يراه من الشر والقبيح؛ ومنه قوله [عزّ وجلّ]: ﴿**أَضْغاثُ أَحْلام**﴾، ويُستعمل كلُّ واحد منهما موضعَ الآخر، وتُضَم لامُ الحُلُم وتسكن. الجوهري: الحُلُمُ، بالضم، ما يراه النائم. وتقول: حَلَمْتُ بكذا وحَلَمْتُه أَيضاً قال:

فَحَلَمْتُها وبنُو رُفَيْدَةَ دونها،
لا يَبْعَدَنَّ خَيالُها المَحْلُومُ

ويقال: قد حَلَمَ الرجلُ بالمرأة إذا حَلَمَ في نومه أَنه يباشرها. قال: وهذا البيت شاهد عليه. وقال ابن خالَوَيْه: أَحْلامُ نائم ثِيابٌ غِلاظٌ[1]. والحُلْم والاحْتِلامُ: الجماع ونحوه في النوم، والاسم الحُلُم. وفي التنزيل العزيز: ﴿**لم يبلغوا الحُلُمَ**﴾؛ والفِعْل كالفِعْل. وفي الحديث: أَن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أَمر مُعاذاً أَن يأْخذ من كل حالِم ديناراً يعني الجزية؛ قال أَبو الهيثم: أَراد بالحالِم كلَّ من بَلَغَ الحُلُمَ وجرى عليه حُكْمُ الرجال، احتَلَمَ أَو لم يَحْتلِم. وفي الحديث: الغُسْلُ يومَ الجمعة واجب على كل حالِم إنما هو على من بلغ الحُلُم أَي بلغ أَن يَحْتَلِم أَو احْتَلَمَ قبل ذلك، وفي رواية: مُحْتَلِم أَي بالغ مُدْرِك.

والحِلْمُ، بالكسر: الأَناةُ والعقل، وجمعه أَحْلام وحُلُومٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**أَمْ تَأْمُرُهُم أَحْلامُهم بهذا**﴾؛ قال جرير:

---

(١) قوله «أحلام نائم ثياب غلاظ» عبارة الأساس: وهذه أحلام نائم للأماني الكاذبة. ولأهل المدينة ثياب غلاظ مخططة تسمى أحلام نائم، قال:

تبدلت بعد الخيزران جريدة   وبعد ثياب الخز أحلام نائم

يقوله: كبرت فاستبدلت بقدّ في لين الخيزران قداً في يبس الجريدة وبجلد في لين الخز جلداً في خشونة هذه الثياب.

هَـلْ مِـنْ حُـلُـومٍ لأَقْـوامٍ، فـتُنْذِرَهُـم

ما جَرَّبَ الناسُ من عَضِّي وتَضْرِيسي؟

قال ابن سيده: وهذا أَحد ما جُمِعَ من المصادر. وأَحْلامُ القوم: حُلَماؤهم، ورجل حَلِيمٌ من قوم أَحْلامٍ وحُلَماءٍ وحَلُمَ بالضم، يحْلُم حِلْماً: صار حَلِيماً، وحلُم عنه وتَحَلَّم سواء. وتَحَلَّم: تكلف الحِلْمَ؛ قال:

تَحَلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهم،

ولن تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّما

وتَحالَمَ: أَرَى من نفسه ذلك وليس به. والحِلْم: نقيضُ السَّفَه؛ وشاهدُ حَلُمَ الرجُلُ، بالضم، قولُ عبد الله بن قَيْس الرُّقَيَّات:

مُـجَـرَّبُ الـحَـزْمِ فـي الأُمـور، وإن

خَـفَّـتْ حُـلُـومٌ بـأَهـلِـهـا حَـلُـمَـا

وحَلَّمه تَحليماً: جعله حَلِيماً؛ قال المُخَبَّل السعدي:

ورَدُّوا صُدورَ الخَيْلِ حتى تَنَهْنَهَتْ

إِلى ذي النُّهى، واسْتَيْدَهُوا للمُحَلِّمِ

أَي أَطاعوا[١] الذي يأْمرهم بالحِلْم، وفي حديث النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في صلاة الجماعة: لِيَلِيَنِّي منكم أُولوا الأَحْلام والنُّهَى أَي ذوو الأَلباب والعقول، واحدها حِلْمٌ بالكسر، وكأَنه من الحِلْم الأَناةِ والتثبت في الأُمور، وذلك من شِعار العقلاء. وأَحْلَمتِ المرأَةُ إِذا ولدت الحُلَماء.

والحَلِيمُ في صفة الله عزّ وجلّ: معناه الصَّبور، وقال: معناه أَنه الذي لا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيءٍ مِقْداراً، فهو مُنْتَهٍ إِليه. وقوله تعالى: ﴿**إِنك لأَنت الحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾؛ قال الأَزهري: جاء في التفسير أَنه كِنايةٌ عن أَنهم قالوا إِنك لأَنتَ السَّفِيهُ الجاهل، وقيل: إِنهم قالوه على جهة الاستهزاء؛ قال ابن عرفة: هذا من أَشدّ سِباب العرب أَن يقول الرجل لصاحبه إِذا استجهله يا حَلِيمُ! أَي أَنت عند نفسك حَلِيمٌ وعند الناس سَفِيهٌ؛ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿**ذُقْ إِنك أَنت العزيز الكريم**﴾؛ أَي بزعمك وعندَ نفسك وأَنتَ المَهِينُ عندنا.

ابن سيده: الأَحْلامُ الأَجسام، قال: لا أَعرف واحدها.

والحَلَمَةُ: الصغيرة من القِرْدانِ، وقيل: الضخم منها، وقيل: هو آخر أَسنانها، والجمع الحَلَمُ وهو مثل القَلّ، وفي حديث ابن عمر: أَنه كان يَنْهَى أَن تُنْزع الحَلَمَةُ عن دابته؛ الحَلَمَةُ، بالتحريك: القرادة الكبيرة. وحَلِمَ البعيرُ حَلَماً، فهو حَلِمٌ: كثر عليه الحَلَمُ، وبعير حَلِمٌ: قد أَفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه. الأَصمعي: القرادُ أَوّل ما يكونُ صغيراً قَمْقامَةٌ، ثمّ يصير حَمْنانةً، ثم يصير قُراداً، ثم حَلَمةً. وحَلَّمْتُ البعير: نزعت حَلَمَهُ. ويقال: تَحَلَّمَتِ القِرْبةُ امتلأَت ماء، وحَلَّمْتُها ملأْتها. وعناقٌ حَلِمة وتَحْلِمَةٌ[٢]: قد أَفسد جلدَها الحَلَم، والجمع الحُلامُ وحَلَّمَهُ: نزع عنه الحَلَم، وخصصه الأَزهري فقال: وحَلَّمْتُ الإِبل أَخذت عنها الحَلَم، وجماعة تِحْلِمَةٌ تَحالِمُ: قد كثر الحَلَمُ عليها.

والحَلَمُ، بالتحريك: أَن يَفْسُد الإِهابُ في الغمل[٣] ويقعَ فيه دود فَيَتَثَقَّبَ، تقول منه: حَلِمَ بالكسر.

والحَلَمَةُ: دودة تكون بين جلد الشاة الأَعلى وجلدها الأَسفل، وقيل: الحَلَمةُ دودة تقع في الجلد فتأْكله، فإِذا دُبِغ وَهَى موضعُ الأَكل فبقي رقيقاً، والجمع من ذلك كلّه حَلَمٌ، تقول منه. تَعَيَّب الجِلْدُ وحَلِمَ الأَدِيمُ يَحْلَمُ حَلَماً؛ قال الوَليد بن عُقْبَة بن أَبي عُقْبَة[٤] من أَبيات يَحُضُّ فيها مُعاوية على قتال عليّ، عليه السلام، ويقول له: أَنتَ تسعى في إِصلاح أَمر قد تمّ فسادُه، كهذه المرأَة التي تَدْبُغُ الأَديم الحَلِمَ الذي وقعت فيه الحَلَمَةُ، فَنَقَّبته وأَفسدته فلا ينتفع به:

أَلا أَبْـلِـغْ مـعـاويـةَ بـنَ حَـرْبٍ

بـأَنَّـكَ، مـن أَخـي ثِـقَـةٍ، مُـلِـيـمُ

(١) قوله «أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم وقيل إلخ» هذه عبارة المحكم، والمناسب أن يقول: أي أطاعوا من يعلمهم الحلم كما في التهذيب، ثم يقول: وقيل حلّمه أمره بالحلم، وعليه فمعنى البيت أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم.

(٢) قوله «وعناق حلمة وتحلمة» كذا هو مضبوط في المحكم بالرفع على الوصفية وبكسر التاء الأولى من تحلمة وفي التكملة مضبوط بكسر تاء تحلمة والجر بالإضافة وكذا فيما يأتي من قوله وجماعة تحلمة تحالم.

(٣) في الأصل والطبعات جميعها «العمل» بالعين المهملة والصواب ما أثبتناه بالغين المعجمة لأن الغمل لف الإهاب بعد السلخ، ثم يدفن في الرمل بعد ليلّ ويظل يوماً وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه. وسيأتي في مادة غ م ل.

(٤) قوله «عقبة بن أبي عقبة» كذا بالأصل، والذي في شرح القاموس: عقبة ابن أبي معيط ا هـ. ومثله في القاموس في مادة م ع ط.

قطعتَ الدَّهرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى،

تُهَدِّرُ في دِمَشقَ وما تَرِيمُ

فإنَّكَ والكتابَ إلى عليٍّ،

كدابِغةٍ وقد حَلِمَ الأَديمُ

لكَ الوَيْلاتُ، أَقْحِمْها عليهم،

فخيرُ الطالِبي التِّرَةِ الغَشُومُ

فقَوْمُكَ بالمدينةِ قد تَرَدَّوْا،

فهُمْ صَرْعى كأَنَّهُمُ الهَشِيمُ

فلو كنتَ المُصابَ وكان حَيّاً،

تَجَرَّدَ لا أَلَفٌّ ولا سَؤُومُ

يُهَنِّيكَ الإمارةَ كلُّ رَكْبٍ

من الآفاقِ، سَيْرُهُمُ الرَّسِيمُ

ويروى:

يُهَنِّيك الإمارةَ كلُّ ركبٍ،

لأَنْضاءِ الفِراقِ بهم رَسِيمُ

قال أَبو عبيد: الحَلَمُ أَن يقع في الأَديم دوابُّ فلم يَخُصَّ الحَلَمَ؛ قال ابن سيده: وهذا منه إغفال. وأَديم حَلِمٌ وحَلِيم: أَفسده الحَلَمُ قبل أَن يسلخ. والحَلَمَةُ: رأس الثُّدْي، وهما حَلَمتان، وحَلَمَتا الثَّدْيَيْن: طَرَفاهما. والحَلَمَةُ: الثُّؤْلول الذي في وسط الثَّدْي.

وتَحَلَّم المالُ: سمن. وتَحَلَّم الصبيُّ والضَّبُّ واليَرْبوع والجُرَذ والقُراد: أَقبل شحمه وسَمن واكتنز؛ قال أَوس بن حَجَر:

لَحَيْتَهُمُ لَحْيَ العَصا فطَرَدْتَهُمْ

إلى سَنةٍ، قِرْدانُها لم تَحَلَّمِ

ويروى: لحَوْتَهم، ويروى: جِرْذانها، وأَما أَبو حنيفة فخص به الإنسان.

والحَلِيم: الشحم المقبل؛ وأَنشد:

فإن قَضاءَ المَحْلِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً

من المُخِّ في أَنْقاءِ كلِّ حَلِيمِ

وقيل: الحَلِيمُ هنا البعير المُقْبِلُ السِّمَنِ فهو على هذا صفة؛ قال ابن سيده: ولا أَعرف له فعلاً إلاَّ مَزيداً. وبعير حَلِيم أَي سمين.

ومُحَلِّم في قول الأعشى:

ونحن غداةَ العَيْنِ، يومَ فُطَيْمةٍ،

منَعْنا بني شَيْبان شُرْبَ مُحَلِّمِ

هو نهر يأخذ من عين هَجَرَ؛ قال لبيد يصف ظُعُناً ويشبهها بنخيل كَرَعَتْ في هذا النهر:

عُصَبٌ كَوارِعُ في خَليجِ مُحَلِّمٍ

حَمَلَتْ، فمنها مُوقَرٌ مَكْمومُ

وقيل: مُحَلِّمٌ نهر باليمامة؛ قال الشاعر:

فَسَيْلٌ دنا جَسْبُّارُه من مُحَلِّمِ

وفي حديث خزيمة وذكر السنة: وبَضَّت الحَلَمَةُ أَي دَرَّتْ حَلَمةُ الثدي وهي رأسه، وقيل: الحَلَمةُ نبات ينبت في السهل، والحديثُ يحتملهما، وفي حديث مكحول: في حَلَمَةِ ثدي المرأَة رُبع دِيَتِها.

وقَتيلٌ حُلاَّمٌ: ذهب باطلاً؛ قال مُهَلْهِلٌ:

كلُّ قتيلٍ في كُلَيْبٍ حُلاَّمْ،

حتى ينالَ القَتْلُ آلَ هَمّامْ

والحُلامُ والحُلاَّمُ: ولد المعز؛ وقال اللحياني: هو الجَدْيُ والحَمَلُ الصغير، يعني بالحمل الخروفَ.

والحُلاَّمُ: الجدي يؤخذ من بطن أُمه؛ قال الأَصمعي: الحُلاَّمُ والحُلاَّنُ بالميم والنون، صغار الغنم. قال ابن بري: سمي الجدي حُلاَّماً لملازمته الحَلَمَةَ يرضعها؛ قال مُهَلْهِلٌ:

كل قتيلٍ في كليبٍ حُلاَّمْ

ويروى: حُلاَّنْ؛ والبيتُ الثاني:

حتى ينالَ القتلُ آلَ شَيْبانْ

يقول: كلُّ من قُتِلَ من كُلَيْبٍ ناقصٌ عن الوفاء به إلا آل همام أَو شيبان. وفي حديث عمر: أَنه قَضى في الأَرْنَب يقتلُه المُحْرِمُ بحُلاَّمٍ، جاء تفسيره في الحديث: أَنه هو الجِدْيُ، وقيل: يقع على الجَدْي والحَمَل حين تضعه أُمّه، ويروى بالنون، والميم بدل منها، وقيل: هو الصغير الذي حَلَّمَهُ الرَّضاعُ أَي سَمَّنَهُ فتكون الميم أَصلية؛ قال أَبو منصور: الأَصل حُلاَّن، وهو فُعْلان من التحليل، فقلبت النونُ ميماً.

وقال عَرّام: الـحُلاّنُ ما بَقَرْتَ عنه بطن أُمه فوجدته قد حَمَّمَ وشَعَّرَ، فإن لم يكن كذلك فهو غضينٌ، وقد أَغْضَنَتِ الناقةُ إذا فعلت ذلك. وشاة حَلِيمةٌ: سمينة.

ويقال: حَلَمْتُ خَيالَ فلانة، فهو مَحْلُومٌ؛ وأَنشد بيت الأخطل:

لا يَبْعَدَنَّ خَيالُها المَحْلُوم

والحالُوم، بلغة أَهل مصر: جُبْنٌ لهم. الجوهري: الحالُومُ لبن يغلُظ فيصير شبيهاً بالجبن الرطب وليس به. ابن سيده: الحالُومُ ضرب من الأَقِط.

والحَلَمةُ: نبت؛ قال الأَصمعي: هي الحَلَمةُ والنَّمةُ؛ وقيل: الحَلَمةُ نبات ينبت بنَجْدٍ في الرمل في جُعَيْثِنة. لها زهر وورقها أُخَيْشِنٌ عليه شوك كأَنه أَظافير الإنسان، تَطْنَى الإبل وتَرِلُّ أَحناكُها، إذا رعته، من العيدان اليابسة. والحَلَمَةُ: شجرة السَّعْدان وهي من أَفاضل المَرْعَى، وقال أَبو حنيفة: الحَلَمةُ دون الذراع، لها ورقة غليظة وأَفْنانٌ وزهْرَةٌ كزهرة شقائق النُّعْمانِ إلا أَنها أَكبر وأَغلظ، وقال الأَصمعي: الحَلَمةُ نبت من العُشْبِ فيه غُبْرَةٌ له مَسٌّ أَخْشَنُ أَحمر الثمرة، وجمعها حَلَمٌ؛ قال أَبو منصور: ليست الحَلَمَةُ من شجر السَّعْدانِ في شيء؛ السَّعدانُ بَقْلٌ له حَسَكٌ مستدير له شوك مستدير[1]، والحَلَمةُ لا شوك لها، وهي من الجَنْبةِ معروفة؛ قال الأَزهري: وقد رأَيتها، ويقال للحَلَمَةِ الحَماطَةُ، قال: والحَلَمَةُ رأس الثَّدْيِ في وسط السَّعْدانة؛ قال أَبو منصور: الحَلَمةُ الهَنَيَّةُ الشاخصة من ثَدْيِ المرأَة وثُنْدُوَة الرجل، وهي القُراد، وأَما السَّعْدانة فما أَحاط بالقُراد مما خالف لونُه لون الثَّدْي، واللُّوْعَةُ السواد حول الحَلَمَة.

ومُحَلِّم: اسم رجل، ومن أَسماء الرجل مُحَلِّمٌ، وهو الذي يُعَلِّم، الحِلْمَ؛ قال الأعشى:

فأَمّا إذا جَلَسُوا بالعَشِيّ

فأَحْلامُ عادٍ، وأَيْدي هُضُم

ابن سيده: وبنو مُحَلِّم وبنو حَلَمَةَ قبيلتان. وحَلِيمةُ: اسم امرأَة. ويوم حَلِيمةَ: يوم معروف أَحد أَيام العرب المشهورة، وهو يوم التقى المُنْذرُ الأَكبر والحارثُ الأكبر الغسّاني، والعرب تضْرِبُ به المثل في كل أَمر مُتعالَم مشهور فتقول: ما يَوْمُ حَلِيمةَ بِسِرٍّ، وقد يضرب مثلاً للرجل النابه الذِّكْرِ، ورواه ابن الأعرابي وحده: ما يوم حَلِيمةَ بشَرٍّ، قال: والأول هو المشهور؛ قال النابغة يصف السيوف:

تُوُرِّثْنَ من أَزمانِ يومِ حَلِيمةٍ

إلى اليوم، قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

وقال الكلبي: هي حَلِيمةُ بنت الحارث بن أَبي شمْر، وَجَّهَ أَبوها جيشاً إلى المُنْذِرِ بن ماء السماء، فأَخْرَجَتْ حَلِيمةُ لهم مرْكَنا فطيَّبتهم.

وأَحْلامُ نائم: ضرب من الثياب؛ قال بن سيده: ولا أَحقُّها. والحُلاَّمُ: اسم قبائل. وحُلَيْماتٌ، بضم الحاء: موضع، وهُنَّ أَكمات ببطن فَلْج؛ وأَنشد:

كأَنَّ أَعْناقَ المَطِيِّ البُزْلِ،

بين حُلَيْماتٍ وبين الجَبْلِ

من آخر الليل، جُذُوعُ النَّخْلِ

أَراد أَنها تَمُدُّ أَعناقها من التعب. وحُلَيْمَةُ، على لفظ التحقير: موضع؛ قال ابن أَحمر يصف إبلاً:

تَتَبَّعُ أَوضاحاً بسُرَّةِ يَذْبُلٍ،

وترعى هَشِيماً من حُلَيْمةَ بالِيا

ومُحَلِّمٌ: نهر بالبحرين؛ قال الأخطل:

تَسَلْسَلَ فيها جَدْوَلٌ من مُحَلِّمٍ،

إذا زَعْزَعَتْها الريحُ كادتْ تُمِيلُها

الأَزهري: مُحَلِّمٌ عينٌ ثَرَّةٌ فَوّارة بالبحرين وما رأَيت عيناً أَكثر ماء منها، وماؤها حارٌّ في مَنْبَعِه، وإذ بَرَدَ فهو ماء عَذْبٌ؛ قال: وأَرى مُحَلِّماً اسمَ رجل نُسِبَت العينُ إليه، ولهذا العين إذا جرت في نهرها خُلُجٌ كثيرة، تسقي نخيل جُؤاثا وعَسَلَّج وقُرَيّات من قرى هَجَرَ.

حلن: الحُلاَّنُ: الحدْي، وقيل: هو الجَدْيُ الذي يُشَقُّ عليه بطن أُمه فيخرج؛ قال الجوهري: هو فُعّالٌ مبدل من حُلاَّم، وهما بمعنى؛ قال ابن أَحمر:

فِداكَ كلُّ ضَئِيلِ الجِسْمِ مُخْتَشِعٍ

وَسْطَ المَقامةِ، يَرْعَى الضَّأْنَ أَحياناً

(١) قوله «له شوك مستدير» كذا بالأصل، وعبارة أبي منصور في التهذيب: له حسك مستدير ذو شوك كثير.

تُهْدَى إِليه ذِراعُ الجَدْيِ تَكْرِمةً،
إِمّا ذبيحاً، وإِمّا كان حُلاَّنا

يريد: أَن الذراع لا تُهْدى إِلا لِمَهينٍ ساقطٍ لقلَّتها وحقارتها، وروي:

إِمّا ذكيّاً، وإِمّا كان حُلاَّنا

والذَّبيحُ: الكبير الذي قد أَدرك أَن يُضَحَّى به وصلح أَن يُذْبح للنُّسُك. والحُلاَّن: الجدْيُ الصغير ولا يصلح للنُّسُك ولا للذَّبْح، وقيل: الذَّكيُّ الذي مات، وإِنما جاز أَكله بعد موته لأَنه لما وُلِد جُعِل في أُذنه حَزٌّ، على ما نشرحه؛ قال الجوهري: وإِن جعلته من الحلال فهو فُعْلان، والميم مبدلة منه؛ وقال الأَصمعي: الحُلاَّمُ والحُلاَّن بالميم والنون، صغار الغنم. وقال اللحياني الحُلاَّن الحَمَل الصغير يعني الخروف، وقيل: الحُلاَّن لغة في الحُلاَّم كأَنَّ أَحد الحرفين بدلٌ من صاحبه، قال: فإِن كان ذلك فهو ثلاثيٌّ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنه قضى في فداء الأَرنب، إِذا قتلَه المُحْرِم، بحُلاَّن، هو الحُلاَّم، وقد فُسّر في الحديث أَنه الحمَل. الأصمعي: ولد المعزى حُلاَّمٌ وحُلاَّن. ابن الأَعرابي: الحُلاَّم والحُلاَّن واحد، وهما ما يُولد من الغنم صغيراً، وهو الذي يَحُطُّون على أُذنه إِذا وُلِد خَطًّا فيقولون ذَكَّيْناه، فإِن مات أَكَلوه. وقال أَبو سعيد: ذكر أَن أَهل الجاهلية كانوا إِذا وَلَّدوا شاة عَمَدوا إِلى السخلة فشرطوا أُذنها وقالوا وهم يَشْرِطون: حُلاَّن حُلاَّن أَي حَلالٌ بهذا الشَّرْط أَن تؤكل، فإِن ماتت كان ذكاتُها عندهم ذلك الشرْط الذي تقدَّم، وهو معنى قول ابن أَحرم، قال: وسُمِّي حُلاَّناً إِذا حُلَّ من الرِّبْق فأَقبل وأَدْبر، ونونه زائدة، ووزنه فُعْلان لا فُعّال. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: أَنه قضى في أُم حُبَين يقتُلها المُحْرِم بحُلاَّن، والحديث الآخر: ذُبح عثمانُ كما يُذْبَح الحُلاّنُ أَي أَن دمه أُبْطِل كما يُبْطَل دمُ الحلاّن. الجوهري: ويقال في الضبّ حُلاَّنٌ، وفي اليَرْبوع جَفْرة. وقال أَبو عبيدة في الحُلاَّن: إِن أَهل الجاهلية كان أَحدهم إِذ وُلِد له جَدْيٌ حَزٌّ في أُذنه حَزًّا وقال: اللهم إِن عاش فقَنيٌّ، وإِن مات فذَكيٌّ، فإِن عاش فهوالذي أَراد، وإِن مات قال قد ذكَّيْتُه بالحزِّ فاستجاز أَكله بذلك: وقال مُهَلهِل:

كلُّ قَتيلٍ في كُلَيبٍ حُلاَّنْ،
حتى يَنالَ القَتْلُ شَيْبانْ

ويروى: حُلاَّم وآلَ هَمَّام، ومعنى حُلاَّن هَدَرٌ وفِرْغٌ. وحُلْوان الكاهن: من الحَلاوة، نذكره في حلا.

حلا: الحُلْو: نقيض المُرّ والحَلاوَة ضدُّ المَرارة، والحُلْوُ كل ما في طعمه حَلاوة، وقد حَلِيَ وحَلا وحَلْوَ حَلاوةً وحَلْواً وحُلْواناً واحْلَوْلَى، وهذا البناء للمبالغة في الأمر. ابن بري: حكى قول الجوهري، واحْلَوْلى مثلُه؛ وقال قال قيس بن الخطيم:

أَمَرُّ على الباغي ويَغْلُظُ جَانِبي،
وذو القَصْد أَحْلَوْلي له وأَلينُ

وحَلِيَ الشيءَ واسْتَحْلاهُ وتَحَلاَّه واحْلَوْلاهُ قال ذو الرمة:

فلمَّا تَحَلَّى قَرْعَها القاعَ سَمْعُه،
وبانَ له، وَسْطَ الأَشَاءِ، انْغِلالُها

يعني أَنّ الصائد في القُتْرَة إِذا سمع وَطْءَ الحمير فعلم أَنه وطْؤُها فرح به وتَحَلَّى سمعُه ذلك؛ وجعل حميد بن ثور احْلَوْلى متعدّياً فقال:

فلمّا أَتى عامانِ بعدَ انْفِصالِه
عن الضَّرْعِ، واحْلَولى دِثاراً يرودُها[1]

ولم يجيء افْعَوْعل متعدّياً إِلا هذا الحرف وحرف آخر وهو اعْرَوْرَيْت الفَرَسَ. الليث: قد احْلَوْلَيْتُ الشيءَ أَحْلَوْليهِ احْلِيلاءً إِذا اسْتَحْلَيْته، وقَوْلٌ حلِيٌّ يَحْلَوْلي في الفَم؛ قال كثير عزة:

نُجِدُّ لك القَوْلَ الحَلِيَّ، ونَمْتَطِي
إِلَيْكَ بَناتِ الصَّيْعَرِيِّ وشَدْقَم

وحَلِيَ بقَلْبي وعَيْني يَحْلَى وحَلا يَحْلُو حَلاوةً وحُلْواناً إِذا أَعْجبك، وهو من المقلوب، والمعنى يَحلى بالعَين، وفصل بعضهم بينهما فقال: حَلا الشيءُ في فَمِي، بالفتح، يَحْلُو حَلاوةً وحَلِيَ بعيني، بالكسر، إِلا أَنهم يقولون: هو حُلْوٌ في المعنيين؛ وقال قوم من أَهل اللغة: ليس حَلِيَ من حَلا في شيء، هذه لغة على حِدَتِها كأَنها مشتقة من الحَلْي

(١) قوله «واحلولى دثاراً» كذا بالأصل، والذي في الجوهري: دماثاً.

المَلْبوسِ لأنه خَشُن في عينك كخُشن الحَلْيِ، وهذا ليس بقويّ ولا مرضيّ. الليث: وقال بعضهم حَلا في عَيْني وحَلا في فمي وهو يَحْلُو حَلْواً، وحَلِيَ بصدري فهو يَحْلَى حُلْوانًا(١). الأَصمعي: حَلِيَ في صدري يَحْلى وحلا في فمي يَحْلُو، وحَلِيتُ العيش أَحْلاهُ أَي اسْتَحْلَيْته، وحَلَّيْتُ الشيءَ في عَين صاحِبه، وحَلَّيْت الطعام: جعَلْتُه حُلْواً، وحَلِيتُ بهذا المكان. ويقال: ما حَلِيت منه حَلْياً أَي ما أَصبت. وحَلِيَ منه بخير وحلا: أَصاب منه خيراً. قال ابن بري: وقولهم لم يَحْلَ بطائل أَي لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة، لا يُتكَلَّم به إلا مع الجَحْد، وما حَلِيتُ بطائل لا يُستعمل إلا في النفي، وهو من معنى الحَلْيِ، والحِلْية وهما من الياء لأَن النفس تَعْتَدُّ الحِلْية ظَفَراً، وليس هو من حَلِيَ بعيْني بدليل قولهم حَلِيَ بعيني حَلاوَة، فهذا من الواو والأَول من الياء لا غير. وحَلَّى الشيء وحَلاَّه، كلاهما: جعله ذا حلاوة، همزوه على غير قياس.

الليث: تقول حَلَّيْت السويق، قال: ومن العرب من همزه فقال حلأْتُ السويقَ، قال: وهذا منهم غلط.

قال الأَزهري: قال الفراء توهمت العربُ فيه الهمز لمَّا رأَوْا قوله حَلأْتُه عن الماء أَي منعته مهموزاً. الجوهري: أَحْلَيْتُ الشيءَ جعلته حُلْواً، وأَحْلَيْتُه أَيضاً وجدته حُلْواً، وأَنشد ابن بري لعمرو بن الهُذَيل العبْديّ:

ونحن أَقَمْنا أَمْرَ بَكْرِ بن وائلٍ،
وأَنْتَ بِثَأْجٍ لا تُمِرُّ ولا تُحْلي

قلت: وهذا فيه نظر، ويشبه أَن يكون هذا البيت شاهداً على قوله لا يُمِرُّ ولا يُحْلي أَي ما يتكلم بحُلْوٍ ولا مُرّ.

وحالَيْتُه أَي طايَبْتُه؛ قال المرار الفقعسي:

فإني، إذا حُولِيتُ، حُلْوٌ مذاقتي،
ومُرٌّ، إذا ما رامَ ذو إحْنةٍ هَضْمي

والحُلْوُ من الرجال: الذي يستخفه الناسُ ويستحْلُونه وتستَحْلِيه العينُ؛ أَنشد اللحياني:

وإني لَحُلْوٌ تَعْتَريني مَرارَةٌ،
وإني لَصَعْبُ الرأْسِ غيرُ ذَلُولِ

والجمع حُلْوُونَ ولا يُكسَّر، والأُنثى حُلْوَة والجمع حُلْواتٌ ولا يُكسَّر أَيضاً. ويقال: حَلَتِ الجاريةُ بعيني وفي عيني تَحْلُو حَلاوَةً. واسْتَحْلاه: من الحَلاوة كما يقال استجاده من الجَوْدة. الأَزهري عن اللحياني: احْلَوْلَتِ الجاريةُ تَحْلَوْلي إذا اسْتُحْلِيَتْ واحْلَوْلاها الرجلُ؛ وأَنشد:

فلو كنتَ تُعْطي حين تُسْأَلُ سامَحَتْ
لكَ النَّفْسُ، واحْلَوْلاكَ كلُّ خليلِ

ويقال: أَحْلَيْتُ هذا المكانَ واستَحْلَيتُه وحَلِيتُ به بمعنى واحد. ابن الأَعرابي: احْلَوْلى الرجل إذا حَسُنَ خُلُقه، واحْلَوْلى إذا خَرَجَ من بلد إلى بلد. وحُلْوَةُ: فرس عبيد بن معاوية. وحكى ابن الأعرابي: رجل حَلُوٌّ، على مثال عَدُوٍّ، حُلْوٌ، ولم يحكها يعقوب في الأَشياء التي زعم أَنه حَصَرها كحَسُوٍّ وفَسُوٍّ. والحُلْوُ الحَلالُ: الرجل الذي لا ريبة فيه، على المَثل، لأَن ذلك يُسْتَحْلَى منه؛ قال:

أَلا ذَهَبَ الحُلْوُ الحَلالُ الحُلاحِلُ،
وَمَنْ قولُه حُكْمٌ وعَدْلٌ ونائِلُ

والحَلْواءُ: كلُّ ما عُولج بحُلو من الطعام، يمدّ ويقصر ويؤنث لا غير. التهذيب: الحَلْواء اسم لما كان من الطعام إذا كان مُعالجاً بحلاوة. ابن بري: يُحْكى أَن ابن شُبْرُمة عاتبه ابنه على إتيان السلطان فقال: يا بُنيّ، إن أَباك أَكل من حَلْوائِهم فحطَّ في أَهْوائهم. الجوهري: الحَلْواء التي تؤكل، تمد وتقصر؛ قال الكميت:

مِنْ رِيبِ دَهْرٍ أَرى حَوادِثَه
تَغْتَرُّ، حَلْواءَها، شَدائِدُها

والحَلْواءُ أَيضاً: الفاكهة الحُلْوة. التهذيب: وقال بعضهم يقال للفاكهة حَلْواءُ. ويقال: حَلُوَتِ الفاكهةُ تَحْلُو حَلاوةً. قال ابن سيده: وناقة حَلِيَّة عَلِيَّة في الحَلاوة؛ عن اللحياني، هذا نصّ قوله، وأَصلها حَلْوَة. وما يُمِرُّ ولا يُحْلي وما أَمَرَّ ولا أَحْلَى أَي ما يتكلم بحُلْوٍ ولا مُرٍّ ولا يَفْعل فعلاً حُلْواً ولا مُرّاً، فإن نَفَيْتَ عنه أَنه يكون مُرّاً مَرَّةً وحُلْواً أُخرى قلت: ما يَمُرُّ ولا يَحْلُو، وهذا الفرق عن ابن الأعرابي

(١) قوله «فهو يحلى حلوانا» هذه عبارة التهذيب، وقال عقب ذلك: قلت حلوان في مصدر حلي بصدري خطأ عندي.

والـحُلْوَى: نقيضُ المُرّى، يقال: خُذِ الحُلْوَى وأَعْطه المُرَّى. قالت امرأة في بناتِها: صُغْراها مُرّاها. وتَحالَتِ المرأة إذا أَظْهَرَت حَلاوَةً وعُجْباً؛ قال أَبو ذؤيب:

فشأْنَكُما، إِنّي أَمِينٌ وإِنّني،
إِذا ما تَحالَى مِثْلُها، لا أَطُورُها[1]

وحَلا الرجلَ الشيءَ يَحْلُوه: أَعطاه إِياه؛ قال أَوْسُ بن حُجْر:

كأَنّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ، يومَ مَدَحْتُه،
صَفا صَخْرَةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

فجعل الشِّعْرَ حُلْواناً مِثلَ العطاء. والـحُلْوانُ: أَن يأْخذ الرجلُ من مَهْرِ ابنتِه لنفْسِه، وهذا عارٌ عند العرب؛ قالت امرأَة في زوجها:

لا يأْخُذُ الحُلْوانَ من بَناتِنا

ويقال: احْتَلى فلان لنفقة امرأَته ومهرها، وهو أَن يَتَمَحَّلَ لها ويَحْتالَ، أُخِذَ من الـحُلْوان. يقال: احْتَلِ فتزوَّجْ، بكسر اللام، وابتَسِلْ من البُسْلة، وهو أَجْرُ الراقي. الجوهري: حَلَوْتُ فلاناً على كذا مالاً فأَنا أَحْلُوه حَلْواً وحُلْواناً إِذا وهبتَ له شيئاً على شيء يفعله لك غيرَ الأُجرة؛ قال عَلْقمةُ بن عَبَدَة:

أَلا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلي وناقتي
يُبَلِّغُ عَنّي الشِّعْرَ، إِذ ماتَ قائلُهُ؟

أَي أَلا ههنا رجلٌ أَحْلُوه رَحْلي وناقتي، ويروى: أَلا رجلٍ، بالخفض، على تأْويل أَمَا مِنْ رجلٍ؛ قال ابن بري: وهذا البيت يروى لضابىءٍ البُرْجُمِيّ.
وحَلا الرجلَ حَلْواً وحُلْواناً: وذلك أَن يزوجه ابنتَه أَو أُختَه أَو امرأَةً مّا بمهرٍ مُسَمّى، على أَن يجعل له من المهر شيئاً مُسمًّى، وكانت العرب تُعَيِّرُ به.
وحُلْوانُ المرأَة: مَهْرُها، وقيل: هو ما كانت تُعْطى على مُتْعَتِها بمكة. والـحُلْوانُ أَيضاً: أُجْرة الكاهِن. وفي الحديث: أَن نهى عن حُلْوانِ الكاهِنِ؛ قال الأَصمعي: الـحُلْوانُ ما يُعطاه الكاهنُ ويُجْعَلُ له على كَهانَتِه، تقول منه: حَلَوْتُه أَحْلوه حُلواناً إِذا حَبَوْتَه. وقال اللحياني: الـحُلْوان أُجرة الدَّلاَّلِ خاصةً. والـحُلْوانُ: ما أَعْطَيْتَ من رَشْوة ونحوها. ولأَحْلُوَنَّك حُلْوانَكَ أَي لأَجْزِيَنَّك جَزاءَكَ؛ عن ابن الأَعرابي. والـحُلْوانُ: مصدر كالغُفْران، ونونه زائدة وأَصله من الحَلا.
والـحُلْوانُ: الرَّشْوة. يقال: حَلَوْتُ أَي رَشَوْتُ. وأَنشد بيت علقمة:

فَمَنْ راكِبٌ أَحْلُوه رَحْلاً وناقةً
يُبَلِّغُ عني الشِّعْرَ، إِذ مات قائِلُه؟

وحَلاوةُ القفا وحُلاوَتُه وحَلاواؤُه وحُلاواهُ وحَلاءَتُه؛ الأَخيرة عن اللحياني: وَسَطُه، والجمع حَلاوى. الأَزهري: حَلاوَةُ القفا حاقٌّ وَسَطِ القفا، يقال: ضربه على حَلاوَةِ القَفا أَي على وسط القفا. وحَلاوَةُ القفا. فَأْسُه. وروى أَبو عبيد عن الكسائي: سَقَطَ على حُلاوَةِ القفا وحَلاواءِ القفا، وحَلاوَةُ القفا تَجُوزُ وليست بمعروفة. قال الجوهري: ووقع إِلى حُلاوة القفا، بالضم، أَي على وسط القفا، وكذلك على حُلاوَى وحَلاواءِ القَفا إِذا فَتَحت مددت وإِذا ضممت قصرت. وفي حديث المبعث: فَسَلَقني لِحُلاوَةِ القفا أَي أَضْجَعَني على وسط القَفا لم يَمِلْ بي إِلى أَحد الجانبين، قال: وتضم حاؤه وتفتح وتكسر؛ ومنه حديث موسى والخَضِر عليهما السلام: وهو نائم على حَلاوة قفاه والـحِلْوُ. حَفٌّ صغير يُنسَجُ به؛ وشَبَّه الشماخ لسان الحمار به فقال:

قُوَيْرِحُ أَعْوامٍ كأَنَّ لِسانَه،
إِذا صاح، حِلْوٌ زَلَّ عن ظَهْرِ مِنْسَجِ

ويقال: هي الخشبة التي يُديرها الحائك.
وأَرضٌ حَلاوَةٌ: تُنْبِت ذُكُورَ البَقْلِ.
والـحَلاوى من الـجَنْبَة: شجرة تدوم خُضْرتها، وقيل: هي شجرة صغيرة ذات شوك. والـحُلاوَى: نَبْتة زَهْرَتها صفراء ولها شوك كثير وورق صغار مستدير مثل ورق السداب، والجمع حُلاوَيات، وقيل: الجمع كالواحد. التهذيب: الـحَلاوى ضرب من النبات يكون بالبادية، والواحدة حَلاوِيَة على تقدير رَباعية. قال الأَزهري: لا أَعرف الـحَلاوى ولا الـحَلاوِيَة، والذي عرفته الـحُلاوَى بضم الحاء، على فُعالى، وروى أَبو عبيد عن الأَصمعي في باب فُعالى خُزامى

(١) قوله: «فشأنكما... إلخ» في رواية اللسان: «فشأنكما» والصواب ما أثبتناه حيث إن الضمير يعود إلى امرأة أبي ذؤيب التي أغراها وأفسدها ابن أخته خالد.
ورواية اللسان صحيحة إذا فسرت: أي الزما الغدر الذي غدرتما. يخاطب الشاعر امرأته وابن أخته.

ورُخامى وحُلاوى كلُّهن نبت، قال: وهذا هو الصحيح.
وحُلْوانُ: اسم بلد؛ وأَنشد ابن بري لقيس الرُّقَيّات:

سَقْياً لِحُلْوانَ ذِي الكُرومِ، وما
صَنَّفَ من تِينِهِ ومِنْ عِنَبِهْ

وقال مُطِيعُ بن إِياس

أَسْعِداني يا نَخْلَتَيْ حُلْوانِ،
وابْكِيا لي من رَيْبِ هذا الزَّمانِ

وحُلوانُ: كورة؛ قال الأَزهري: هما قريتان إِحْداهما حُلْوان العراق والأُخرى حُلْوان الشام.
ابن سيده: والحُلاوة ما يُحَكُّ بين حجرين فيُكتحل به، قال: ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الحَلْوُ في هذا المعنى. وقولهم: حَلأْتُه أَي كحلته.
والحَلْيُ: ما تُزُيِّنَ به من مَصوغِ المَعْدِنِيّاتِ أَو الحجارة؛ قال:

كأَنها من حُسْنٍ وشارَهْ،
والحَلْيِ حَلْيِ التِّبْرِ والحِجارَهْ،
مَدْفَعُ مَيْثاءَ إِلى قَرارَهْ

والجمع حُلِيٌّ؛ قال الفارسي: وقد يجوز أَن يكون الحَلْيُ جمعاً، وتكون الواحدة حَلْيَةً كشَرْيَةٍ وشَرْيٍ وهَدْيَةٍ وهَدْيٍ.
والحِلْيَةُ: كالحَلْيِ، والجمع حِلىً وحُلىً. الليث: الحَلْيُ كلّ حِلْيةٍ حَلَيت بها امرأَةً أَو سيفاً ونحوه، والجمع حُلِيٌّ. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿من حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً له خُوار﴾.
الجوهري: الحَلْيُ حَلْيُ المرأَةِ، وجمعه حُلِيٌّ مثل ثَدْيٍ وثُدِيٍّ، وهو فُعُولٌ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عِصِيٍّ، وقرىء: ﴿من حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً﴾، بالضم والكسر. وحَلَيْتُ المرأَةَ أَحْليها حَلْياً وحَلَوْتُها إِذا جعلت لها حُلِيًّا.
الجوهري: حِلْيَةُ السيفِ جمعها حِلَى مثل لِحْيةٍ ولِحىً، وربما ضم. وفي الحديث: أَنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أَرى عليكَ حِلْيَةَ أَهلِ النارِ؟ هو اسم لكل ما يُتَزَيَّن به من مصاغ الذهب والفضة، وإِنما جعلها حلية لأَهل النار لأَن الحديد زِيُّ بعض الكفار وهم أَهل النار، وقيل: إِما كرهه لأَجل نَتْنِه وزُهوكَتِه، وقال: في خاتَمِ الشَّبَه ريحُ الأَصْنام، لأَن الأَصنام كانت تُتَّخَذُ من الشَّبَهِ. وقال بعضهم: يقال حِلْيةُ السيف وحَلْيُه، وكره آخرون حَلْيَ السيف، وقالوا: هي حِلْيَتُه؛ قال الأَغْلَبُ العِجْلِي:

جارِيةٌ من قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَهْ،
بَيْضاءُ ذاتُ سُرَّةٍ مُقَبَّبَهْ،
كأَنها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

وحكى أَبو علي حَلاةً في حِلْيَةٍ، وهذا في المؤنث كشِبْهٍ وشَبَهٍ في المذكر. وقوله تعالى: ﴿ومن كلٍّ تأْكلون لحماً طريّاً وتستخرجون حِلْيَةً تلبسونها﴾؛ جاز أَن يخبر عنهما بذلك لاختلاطهما، وإِلا فالحِلْيَةُ إِنما تُسْتَخرج من المِلْحِ دون العَذْب. وحَلِيَت المرأَةُ حَلْياً وهي حالٍ وحالِيَةٌ: استفادت حَلْياً أَو لبسته، وحَلِيَتْ: صارت ذات حَلْيٍ، ونسوة حَوالٍ. وتَحَلَّتْ: لبست حَلْياً أَو اتخذت. وحَلاَّها: أَلبسها حَلْياً أَو اتخذه لها، ومنه سيف مُحَلًّى. وتَحَلَّى بالحَلْيِ أَي تزيَّن، وقال: ولغةٌ حَلِيَت المرأَةُ إِذا لَبِسَتْه؛ وأَنشد:

وحَلْيِ الشَّوَى منها، إِذا حَلِيَتْ به،
على قَصَباتٍ لا شِخاتٍ ولا عُصْلِ

قال: وإِنما يقال الحَلْيُ للمرأَة وما سواها فلا يقال إِلا حِلْيةٌ للسيفِ ونحوه. ويقال: امرأَة حالِيةٌ ومتحلية. وحَلَّيْت الرجلَ: وصفتُ حِلْيَته. وقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فيها من أَساور من ذهب﴾؛ عدّاه إِلى مفعولين لأَنه في معنى يَلْبَسُون. وفي حديث النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: كان يُحَلِّينا رِعاثاً من ذَهَبٍ ولُؤْلُؤٍ، وحَلَّى السيفَ كذلك. ويقال للشجرة إِذا أَورقت وأَثمرت: حالِيةٌ، فإِذا تناثر ورقها قيل: تعطَّلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجَتْ بَقايا القُلْقُلانِ، وعَطَّلَتْ
حَوالِيَهُ هُوجُ الرِّياحِ الحَواصِدِ

أَي أَيْبَسَتْها الرياح فتناثرت. وفي حديث أَبي هريرة، رضي اللّه عنه: كان يَتَوَضَّأُ إِلى نصف ساقَيْه ويقول إِن الحِلْيَة تبلغ إِلى مواضِع الوضوء؛ قال ابن الأَثير: أَراد بالحلية ههنا التحجيل يوم القيامة من أَثر الوضوء من قوله، صلّى اللّه عليه وسلّم: وغُرٌّ مُحَجَّلون. ابن سيده في معتل الياء: وحَلِيَ في عيني وصَدْري قيل ليس من الحلاوة، إِما هي مشتقة من الحَلْيِ الملبوس لأَنه حَسُنَ في عينك كَحُسْنِ الحَلْيِ،

وحكى ابن الأعرابي: حَلِيتُه العَيْنُ؛ وأَنشد:

كَحَلاءُ تَحْلاها العُيونُ النُّظُرُ

التهذيب: اللحياني حَلِيَتِ المرأة بعَيْني وفي عَيْني وبقَلْبي وفي قَلْبي وهي تَحْلَى حَلاوة، وقال أيضاً: حَلَتْ تَحْلُو حَلاوة. الجوهري: ويقال حَلِيَ فلان بعيني، بالكسر، وفي عيني وبصدري وفي صدري يَحْلَى حَلاوة إذا أَعجبك؛ قال الراجز:

إِنَّ سِرَاجاً لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهْ،
تَحْلَى به العَيْنُ إِذا ما تَجْهَرُهْ

قال: وهذا شيء من المقلوب، والمعنى يَحْلَى العَين. وفي حديث عليّ، عليه السلام: لكنهم حَلِيَت الدنيا في أَعْيُنهم. قال: حَلِيَ الشيءُ بعَيْني يَحْلى إذا استَحْسَنْته، وحَلا بفَمِي يَحْلُو. والحِلْيَةُ: الخِلْقة. والحِلْيَةُ: الصفة والصُّورة. والتَّحْلِيةُ: الوَصْف. وتَحَلاَّه: عَرَفَ صِفَتَه. والحِلْية: تَحْلِيَتُك وجهَ الرجلِ إذا وصَفْته. ابن سيده: والحَلَى بَثْرٌ يخرج بأَفواه الصبيان؛ عن كُراع، قال: وإنما قضينا بأَن لامه ياء لما تقدم من أَن اللام ياء أَكثر منها واواً. والحَلِيُّ: ما إِبيضّ من يَبِيسِ السَّبَطِ والنَّصِيِّ، واحدته حَلِيَّةٌ؛ قال:

لَمَّا رأَتْ حَلِيلَتي عَيْنَيَّهْ،
ولِمَّتي كأَنَّها حَلِيَّهْ،
تقول هَذِي قَرَّةٌ عَلَيَّهْ

التهذيب: والحَلِيُّ نابت بعَيْنه، وهو من خير مراتع أَهل البادية للنَّعَم والخيل، وإذا ظهرت ثمرته أَشبه الزرع إذا أَسبل؛ وقال الليث: هو كل نبت يشبه نبات الزرع؛ قال الأَزهري: هذا خطأٌ إنما الحَلِيُّ اسم نبت بعينه ولا يشبهه شيءمن الكلإِ. الجوهري: الحَلِيُّ على فَعيل يبيس النَّصِيِّ، والجمع أَحْلِية؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

نَحنُ مَنَعنا مَنْبِتَ النَّصِيِّ،
ومَنْبِتَ الضَّمْرانِ والحَلِيِّ

وقد يُعَبَّر بالحَلِيِّ عن اليابس كقوله:

وإِنَّ عِنْدِيَ إِن رَكِبْتُ مِسْحَلي،
سَمَّ ذَرارِيحَ رِطابٍ وحَلي

وفي حديث قُسٍّ: وحَلِيٌّ وأَقاحٍ؛ هو يَبِيسُ النَّصِيِّ من الكَلإِ، والجمع أَحْلِية.

وحَلْية: موضع؛ قال الشَّنْفَرَى:

بِرَيْحانةٍ من بطنِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ،
لها أَرَجٌ، ما حَوْلَها غَيرُ مُسْنِتِ

وقال بعض نساء أَزدِ مَيْدَعانَ:

لَوْ بَيْنَ أَبْياتٍ بِحَلْيَةَ ما
أَلْهاهُمُ، عَنْ نَصْرِكَ، الجُزُرُ

وحُلَيَّة: موضع؛ قال أُمية بن أَبي عائذ الهذلي:

أَوْ مُغْزِلٌ بالخَلِّ، أَو بِحُلَيَّة
تَقْرُو السلامَ بِشادِنٍ مِخْماصِ

قال ابن جني: تحتمل حُلَيَّة الحرفين جميعاً، يعني الواو والياء، ولا أُبعِد أَن يكون تحقير حَلْية، ويجوز أَن تكونَ همزةً مخففةً من لفظ حَلأْت الأَديم كما تقول في تخفيف الحُطَيْئة الحُطَيَّة.

وإِحْلِيَاءُ: موضع؛ قال الشماخ:

فأَيْقَنَتْ أَنَّ ذا هاشٍ مَنِيَّتُها،
وأَنَّ شَرْقِيَّ إِحْلِياءَ مَشْغُولُ

الجوهري حَلْية، بالفتح، مَأْسَدة بناحية اليمن؛ قال يصف أَسداً:

كأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّباً،
بِحَلْيةَ، مَشْبُوحَ الذِّراعَيْنِ مِهْزَعَا

الأَزهري: يقال للبعير إذا زجرته حَوْبُ وحَوْبَ وحَوْبِ، وللناقة حَلْ جَزْمٌ وحَلِيْ جَزْم لا حَلِيتِ وحَلِ، قال: وقال أَبو الهيثم يقال في زجر الناقة حَلْ حَلْ، قال: فإذا أَدخلت في الزجر أَلفاً ولاماً جرى بما يصيبه من الإِعراب كقوله:

والحَوْبُ لَمَّا لم يُقَلْ والحَلُّ

فرفعه بالفعل الذي لم يسم فاعله.

حمأ: الحَمْأَةُ والحَمَأُ: الطين الأَسود المُنتن؛ وفي التنزيل: ﴿من حَمَإٍ مسنون﴾، وقيل حَمَأٌ: اسم لجمع حَمْأَةٍ كَحَلَق اسم جمع حَلْقة؛ وقال أَبو عبيدة: واحدة الحَمَإِ حَمَأَة كقَصَبة، واحدة القَصَب.

وحَمِئَت البئر حَمَأً، بالتحريك، فهي حَمِئةٌ إذا صارت فيها

الحَمْأَةُ وكثرت. وحَمِىءَ الماءُ حَمْأً وحَمَأً خالطته الحَمْأَة فكَدِرَ وتغيرت رائحته.

وعين حَمِئَةٌ: فيها حَمْأَة؛ وفي التنزيل: ﴿وجَدها تَغْرُب في عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾، وقرأ ابن مسعود وابن الزبير: حامِيةٍ، ومن قرأ حامية، بغير همز، أراد حارّةً، وقد تكون حارّة ذاتَ حَمْأَة، وبئر حَمِئَةٌ أيضاً، كذلك.

وأَحْمأَها إِحْماءً: جعل فيها الحَمْأَة.

وحَمَأَها يَحْمَؤُها حَمْأً، بالتسكين: أَخرج حَمْأَتها وترابها؛ الأَزهري: أَحْمأْتها أنا إِحْماءً: إِذا نَقَّيتها من حَمْأَتها، وحَمَأْتُها إِذا أَلقيت فيها الحَمْأَةَ. قال الأَزهري: ذكر هذا الأَصمعي في كتاب الأَجناس، كما رواه الليث وما أَراه محفوظاً.

الفرَّاء: حَمِئْتُ عليه، مهموزاً وغير مهموز أي غَضِبْت عليه؛ وقال اللحياني: حَمِيت في الغَضَب أَحْمى حَمْياً، وبعضهم: حَمِئْت في الغضب، بالهمز. والحَمءُ والحَمَأُ: أَبو زوج المرأَة، وقيل: الواحد[1] من أَقارب الزوج والزوجة، وهي أَقَلُّها، والجمع أَحْماء؛ وفي الصحاح: الحَمْءُ: كل من كان من قِبَل الزوج مثل الأَخ والأَب، وفيه أَربع لغات: حَمْءٌ بالهمز، وأَنشد:

قُلْتُ لِبَوَّابٍ، لَدَيْهِ دارُها:
تِيذَنْ، فَإِنِّي حَمْؤُها وجَارُها

وحَماً مثل قَفاً، وحَمُو مثل أَبُو، وحَمٌ مثل أَبٍ. وحَمِىءَ: غضب، عن اللحياني، والمعروف عند أَبي عبيد: جَمِىءَ بالجيم.

حمت: يومٌ حَمْتٌ، بالتسكين: شديد الحرّ، وليلة حَمْتَةٌ، ويومٌ مَحْتٌ، وليلة مَحْتَةٌ.

وقد حَمُتَ يومُنا، بالضم، إِذا اشتدّ حرّه. وقد حَمُتَ ومَحُتَ: كلُّ هذا في شدة الحرّ؛ وأَنشد شمر:

مِن سافِعاتٍ، وهَجِيرٍ حَمْتِ

أَبو عمرو: الماحِتُ اليومُ الحارُّ. أَبو عمرو: الحامِتُ التمرُ الشديد الحلاوة. والحَمِيتُ من كل شيء: المَتِينُ، حتى إِنهم ليقولون تَمْر حَمِيتٌ، وعَسل حَمِيتٌ، وما أَكلتُ تمراً أَحْمَتَ حلاوةً من اليَعْضُوضِ أَي أَمْتَن. ابن شميل: حَمَتَكَ اللّهُ عليه أَي صَبَّكَ اللّه عليه بِحَمْتِكَ. وغَضَبٌ حَمِيت: شديد؛ قال رؤبة:

حَتى يَبُوخَ الغَضَبُ الحَمِيتُ

يعني الشديد أَي يَنْكَسِرَ ويَسْكُنَ. والحَمِيتُ: وعاء السَّمْن، كالعُكَّةِ، وقيل: وِعاءُ السَّمْنِ الذي مُتِّنَ بالرُّبِّ، وهو من ذلك؛ وقيل: الحَمِيتُ أَصغر منَ النِّحْي، وقيل: هو الزِّقّ الصغير، والجمع من كل ذلك حُمُتٌ. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: أَنه قال لرجل أَتاه سائلاً فقال: هَلَكْتُ فقال له: أَهَلَكْتَ، وأَنتَ تَنِثُّ نَثِيثَ الحَمِيتِ؟ قال الأَحمر: الحَمِيتُ الزِّقُّ المُشْعَرُ الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت. الجوهري: الحَمِيتُ الزِّقُّ الذي لا شَعَرَ عليه، وهو للسَّمْن. قال ابن السكيت: فإِذا جُعِلَ في نِحْيِ السَّمْنِ الرُّبُّ، فهو الحَمِيتُ، وإِنما سمي حَمِيتاً، لأَنه مُتِّنَ بالرُّبِّ. وفي حديث أَبي بكر، رضي اللّه عنه: فإِذا حَمِيتٌ من سمن؛ قال: هو النِّحْيُ والزِّقُّ. وفي حديث وَحْشِيٍّ: كأَنه حَمِيتٌ أَي زِقٌّ. وفي حديث هند لمَّا أَخبرها أَبو سفيان بدخول النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، مكةَ، قالت: اقتلوا الحَمِيتَ الأَسْوَدَ؛ تعنيه استعظاماً لقوله، حيث واجهها بذلك.

وحَمِتَ الجَوْزُ ونحوه: فَسَدَ وتَغَيَّر.

والتَّحْمُوتُ: كالحَمِيتِ؛ عن السيرافي.

وتَمْرٌ حَمْتٌ، وحَمِيتٌ، وتَحْمُوتٌ: شديدُ الحَلاوة.

وهذه التمرة أَحْمَتُ حَلاوةً من هذه أَي أَصْدَقُ حلاوَةً، وأَشدُّ وأَمْتَنُ.

حمج: التَّحْمِيجُ: فتح العين وتحديد النظر كأَنه مَبْهُوتٌ؛ قال أَبو العيال الهذلي:

وحَمَّجَ لِلْجَبانِ المَوْ
تُ، حتى قَلْبُهُ يَجِبُ

أَراد: حَمَّجَ الجبانُ للموت، فَقَلَبَ؛ وقيل: تَحْمِيجُ العينين غُؤُورُهُما؛ وقيل: تصغيرهما لتمكين النظر. الجوهري

(١) [قوله «الواحد» في التاج الحماة. ونقل الخليل عن بعض العرب أن الحَمْو يكون من الجانبين، كالصِّهر].

حَمَّجَ الرجلُ عينه يَشْتَشِفُ النظرَ إذا صَغَّرَها؛ وقيل: إذا تَخاوَصَ[1] الإنسانُ، فقد حَمَّجَ. قال الأَزهري: أَما قول الليث في تحميج العين إنه بمنزلة الغُؤُور فلا يُعرف، وكذلك التَّحْميجُ بمعنى الهُزال منكر؛ وقوله:

وقد يَقُودُ الخَيْلَ لم تُحَمَّجِ

فقيل: تحميجها هزالها، وقيل: هزالها مع غُؤُور أعينها. والتحميج: التغير في الوجه من الغضب وغيره. وحَمَّجَتِ العينُ إذا غارت. والتحميج: النظر بخوف. والتحميج: فتح العين فزعاً أَو وعيداً. وفي حديث ابن عبد العزيز: أَنَّ شاهداً كان عنده فَطَفِقَ يُحَمِّجُ إليه النظرَ. قال ابن الأثير: ذكره أَبو موسى في حرف الجيم، وهو سهو؛ وقال الزمخشري: هي لغة فيه. والتَّحْمِيجُ: تَغَيُّرٌ في الوجه من الغضب ونحوه. وفي الحديث: أَن عمر، رضي الله عنه، قال لرجل: ما لي أَراكَ مُحَمِّجاً؟ قال الأَزهري: التَّحميج عند العرب نظرٌ بتَحْدِيق. وقال أَبو عبيدة: التحميج شدَّة النظر. وقال بعض المفسرين في قوله عزّ وجلّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِم﴾؛ قال: مُحَمِّجِينَ مُدِيمي النظر؛ وأَنشد أَبو عبيدة لذي الإِصبع:

أَإِنْ رأَيْتَ بَنِي أَبِيـ
ـكَ مُحَمِّجِينَ إِليكَ شُوسا

حمد: الحمد: نقيض الذم؛ ويقال: حَمِدْتُه على فعله، ومنه المَحْمَدة خلاف المذمّة، وفي التنزيل العزيز: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، وأَما قول العرب: بدأْت بالحمدُ لله، فإنما هو على الحكاية أَي بدأْت بقول: ﴿الحمدُ لله رب العالمين﴾؛ وقد قرىء الحمدَ للّه على المصدر، والحمدِ لِلّه على الإِتباع، والحمدُ لُلّه على الإِتباع؛ قال الفراء: اجتمع القراء على رفع الحمدُ لله، فأَما أَهل البدو فمنهم من يقول الحمدَ لله، بنصب الدال، ومنهم من يقول الحمدِ لِله، بخفض الدال، ومنهم من يقول الحمدُ لُله، فيرفع الدال واللام؛ وروي عن ابن العباس أَنه قال: الرفع هو القراءة لأَنه المأْثور، وهو الاختيار في العربية؛ وقال النحويون: من نصب من الأعراب الحمد لله فعلى المصدر أَحْمَدُ الحمدَ لله، وأَما من قرأَ الحمدِ لِله فإن الفراء قال: هذه كلمة كثرت على الأَلسن حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم ضمة بعدها كسرة فأَتبعوا الكسرةَ للكسرة؛ قال وقال الزجّاج: لا يلتفت إِلى هذه اللغة ولا يعبأُ بها، وكذلك من قرأَ الحمدُ لُله في غير القرآن، فهي لغة رديئة؛ قال ثعلب: الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلا عن يد وسيأْتي ذكره؛ وقال اللحياني: الحمد الشكر فلم يفرق بينهما. الأَخفش: الحمد لله الشكر لله، قال: والحمد لله الثناء. قال الأَزهري: الشكر لا يكون إلا ثناء ليد أَوليتها، والحمد قد يكون شكراً للصنيعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل، فحمدُ الله الثناءُ عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل، والحمد أَعم من الشكر.

وقد حَمِدَه حَمْداً ومَحْمَداً ومَحْمَدة ومَحْمِداً ومَحْمِدَةً، نادرٌ، فهو محمود وحميد والأُنثى حميدة، أَدخلوا فيها الهاء وإن كان في المعنى مفعولاً تشبيهاً لها برشيدة، شبهوا ما هو في معنى مفعول بما هو بمعنى فاعل لتقارب المعنيين.

والحميد: من صفات اللّهِ تعالى وتقدس بمعنى المحمود على كل حال، وهو من الأَسماء الحسنى فعيل بمعنى محمود؛ قال محمد بن المكرم: هذه اللفظة في الأُصول فعيل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينبو عنها طبع الإِيمان، فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحداً، لكن التفاصح في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقديس للّه عزّ وجلّ؛ والحمد والشكر متقاربان والحمد أَعمهما لأَنك تحمد الإِنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته؛ ومنه الحديث: الحمد رأْس الشكر؛ ما شكر اللّه عبد لا يحمده، كما أَن كلمة الإِخلاص رأْس الإِيمان، وإِنما كان رأْس الشكر لأَن فيه إِظهار النعمة والإِشادة بها، ولأَنه أَعم منه، فهو شكر وزيادة. وفي حديث الدعا: سبحانك اللهم وبحمدك أَي وبحمدك أَبتديء، وقيل: وبحمدك سبحت، وقد تحذف الواو وتكون الواو للتسبب أَو للملابسة أَي التسبيح مسبب

(١) قوله «تخاوص» كذا بالأصل بهذا الضبط. قال في القاموس في مادة خوص: ويتخاوص إذا غض من بصره شيئاً، وهو في ذلك يحدق النظر كأنه يقوّم قدحاً. وكذا إذا نظر إلى عين الشمس ا هـ. وتحرفت في شرح القاموس المطبوع حيث قال إذا تخافض.

بالحمد أَو ملابس له.

ورجل حُمَدَةٌ كثير الحمد، ورجل حَمَّادٌ مثله. ويقال: فلان يتحمد الناس بجوده أَي يريهم أَنه محمود. ومن أَمثالهم: من أَنفق ماله على نفسه فلا يَتَحَمَّد به إِلى الناس؛ المعنى أَنه لا يُحْمَدُ على إِحسانه إِلى نفسه، إِنما يحمد على إِحسانه إِلى الناس؛ وحَمَدَه وحَمِدَهُ وأَحمده: وجده محموداً؛ يقال: أَتينا فلاناً فأَحمدناه وأَذممناه أَي وجدناه محموداً أَو مذموماً. ويقال: أَتيت موضع كذا فأَحمدته أَي صادفته محموداً موافقاً، وذلك إِذا رَضيت سكناه أَو مرعاه. وأَحْمَدَ الأَرضَ: صادفها حميدة، فهذه اللغة الفصيحة، وقد يقال حمدها. وقال بعضهم: أَحْمَدَ الرجلَ إِذا رضي فعله ومذهبه ولم ينشره. سيبويه: حَمِدَه جزاه وقضى حقه، وأَحْمَدَه استبان أَنه مستحق للحمد. ابن الأَعرابي: رجل حَمْد وامرأَة حَمْدٌ وحَمْدة محمودان ومنزل حَمْد؛ وأَنشد:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُها،
وتَرْتادُ فيها العين مُنْتَجَا حَمْدا

ومنزلة حَمْد؛ عن اللحياني. وأَحمَد الرجلُ: فعل ما يُحْمد عليه. وأَحْمَدَ الرجلُ: صار أَمْره إِلى الحمد. وأَحمدته: وجدته محموداً؛ قال الأَعشى:

وأَحْمَدْتَ إِذ نَجَّيْتَ بالأَمس صِرْمَةً،
لها غُدَدَاتٌ واللَّواحِقُ تَلْحَقَ

وأَحْمَد أَمرَه: صار عنده محموداً. وطعام لَيْسَت مَحْمِدة[1] أَي لا يحمد.

والتحميد: حمدك الله عزّ وجلّ، مرة بعد مرة. الأَزهري: التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، والتحميد أَبلغ من الحمد.

وإِنه لَحَمَّاد لله، ومحمَد هذا الاسم منه كأَنه حُمِدَ مرة بعد أُخرى. وأَحْمَد إِليك الله: أَشكره عندك؛ وقوله:

طافت به فتحامَدَتْ رُكْبانه

أَي حُمد بعضهم عند بعض. الأَزهري: وقول العرب أَحْمَد إِليك اللهَ أَي أَحمد معك اللهَ؛ وقال غيره: أَشكر إِليك أَياديَه ونعمه؛ وقال بعضهم: أَشكر إِليك نعمه وأُحدثك بها. هل تَحْمد لهذا الأَمر أَي ترضاه؟ قال الخليل: معنى قولهم في الكتب أَحمد إِليك الله أَي أَحمد معك الله؛ كقول الشاعر:

ولَوْحَيْ ذراعين في بِرْكَة،
إِلى جُؤْجُؤٍ رَهِل المَنْكِبِ

يريد مع بركة إِلى جؤجؤ أَي مع جؤجؤ. وفي كتابه، عليه السلام: أَما بعد فإِني أَحمد إِليك الله أَي أَحمده معك فأَقام إِلى مُقام مع؛ وقيل: معناه أَحمد إِليك نعمة الله عزّ وجلّ، بتحديثك إِياها. وفي الحديث: لواء الحمد بيدي يوم القيامة؛ يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة؛ ومنه الحديث: وأَبعثه المقام المحمود: الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإِراحة من طول الوقوف؛ وقيل: هو الشفاعة. وفلان يَتَحَمَّد عليّ أَي يمتن، ورجل حُمَدَة مثل هُمَزة: يكثر حمدَ الأَشياء ويقول فيها أَكثر مما فيها. ابن شميل في حديث بن عباس: أَحْمَدُ إِليكم غَسْل الإِحْليل أَي أَرضاه لكم وأَتقدم فيه إِليكم، أَقام إِلى مقام اللام الزائدة كقوله تعالى: ﴿بأَن ربك أَوحى لها﴾؛ أَي إِليها. وفي النوادر: حَمِدت على فلان حَمْداً وضَمِدت له: ضَمَداً إِذا غضبت؛ وكذلك أَرِمْت أَرَماً. وقول المصلي: سبحانك اللهم وبحمدك؛ المعنى وبحمدك أَبتدىء، وكذلك الجالب للباء في باسم الله الابتداء كأَنك قلت: بدأْت باسم الله، ولم تحتج إِلى ذكر بدأْت لأَن الحال أَنبأَت أَنك مبتدىء.

وقولهم: حَمادِ لفلان أَي حمداً له وشكراً وإِنما بني على الكسر لأَنه معدول عن المصدر.

وحُماداك أَن تفعل كذا وكذا أَي غايتك وقُصاراك؛ وقال اللحياني: حُماداك أَن تفعل ذلك وحَمْدُك أَي مبلغ جهدك؛ وقيل: معناه قُصاراك وحُماداك أَن تَنْجُو منه رأْساً برأْس أَي قَصْرُك وغايتك.

وحُمادي أَن أَفعل ذاك أَي غايتي وقُصارايَ؛ عن ابن الأَعرابي. الأَصمعي: حنانك أَن تفعل ذلك، ومثله حُماداك. وقالت أُم سلمة: حُمادَياتُ النساء غَضُّ الطرف وقِصَرُ الوهازة[2]؛ معناه غاية ما يحمد منهن هذا؛ وقيل:

(١) قوله «وطعام ليست محمدة إلخ» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس وطعام ليست عنده محمدة أي لا يحمده آكله، وهو بكسر الميم الثانية.

(٢) قوله: «وقِصَرُ الوَهازة» في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «وقِصَر الوهادة» وهو تحريف. ففي اللسان في مادة «وهز»: «وقِصَر الوهازة» كما أثبتناه، أي قِصَرُ الخُطى، والوهازة الخَطْو.

غُناماك بمعنى حُماداك، وغُناناك مثله. ومحمد وأَحمد: من أَسماء سيدنا المصطفى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم؛ وقد سمت محمداً وأَحمد وحامداً وحَمَّاداً وحَمِيداً وحَمْداً وحُمَيْداً. والمحمَّد: الذي كثرت خصاله المحمودة؛ قال الأَعشى:

إِليك، أَبيتَ اللعنَ، كان كَلالُها،

إِلى الماجِد القَرْم الجَواد المُحَمَّد

قال ابن بري: ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة: الأَول محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، وهو الجد الذي يرجع إِليه الفرزدق همام بن غالب والأَقرع بن حابس وبنو عقال، والثاني محمد بن عتوارة الليثي الكناني، والثالث محمد بن أُحَيْحة بن الجُلاح الأَوسي أحد بني جَحْجَبَى، والرابع محمد بن حُمْران بن مالك الجعفي المعروف بالشُّوَيْعِر؛ لقب بذلك لقول امرىء القيس فيه وقد كا ن طلب منه أَن يبيعه فرساً فأَبى فقال:

بَلِّغا عَنِّي الشُّوَيْعِر أَنِّي،

عَمْدَ عَيْنٍ، بكَّيْتُهنَّ حَرِيما

وحريم هذا: اسم رجل؛ وقال الشويعر مخاطباً لامرىء القيس:

أَتتني أُمور فكذبتها،

وقد نُمِيَتْ لِيَ عاماً فعاما

بأَنّ امرأَ القيسِ أَمسى كئيباً

على أَلَه، ما يذوقُ الطَّعاما

لَعَمرُ أَبيكَ الذي لا يُهانُ،

لقد كان عِرْضُك مني حراما

وقالوا: هَجَوْتَ، ولم أَهْجُه،

وهَلْ يَجِدَنْ فيكَ هَاجٍ مراما؟

وليس هذا هو الشويعر الحنفي وأَما الشويعر الحنفي فاسمه هانىء بن توبة الشيباني وسمي الشويعر لقوله هذا البيت:

وإِنّ الذي يُمْسِي، ودنياهُ هَمُّه،

لَمُسْتَمْسِكٌ منها بِحَبْلِ غُرور

وأَنشد له أَبو العباس ثعلب:

يُحَيِّي الناسُ كلَّ غنيِّ قوم،

ويُبْخَلُ بالسلام على الفقير

ويُوسَعُ للغنيِّ إِذا رأَوه،

ويُحْبَى بالتحية كالأَمير

والخامس محمد بن سلمة الأَنصاري أَخو بني حارثة، والسادس محمد بن خزاعي بن علقمة، والسابع محمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري.

وقولهم في المثل: العود أَحمد أَي أَكثر حمداً؛ قال الشاعر:

فلم تَجْرِ إِلا جئت في الخير سابقاً،

ولا عدت إِلا أَنت في العود أَحمَدُ

وحَمَدَة النار، بالتحريك: صوت التهابها كَحَدَمتها؛ الفراء: للنار حَمَدَة.

ويوم مُحْتَمِد ومُحْتَدِم: شديد الحرّ. واحْتَمَد الحرُّ: قَلْب احتَدَم.

ومحمود: اسم الفيل المذكور في القرآن.

ويَحْمَد: أَبو بطن من الأَزد. واليَحامِدُ جَمْعٌ: قبيلة يقال لها يَحْمد، وقبيلة يقال لها اليُحْمِد؛ هذه عبارة عن السيرافي؛ قال ابن سيده: والذي عندي أَن اليحامد في معنى اليَحْمَدِيين واليُحْمِدِيين، فكان يجب أَن تلحقه الهاء عوضاً من ياءَي النسبْ كالمهالبة، ولكنه شذ أَو جعل كل واحد منهم يَحمد أَو يُحمد، وركبوا هذا الاسم فقالوا حَمْدَوَيْه، وتعليل ذلك مذكور في عمرويه.

حمذ: الحُماذيّ: شِدَّةُ الحر كالهَمَاذِيّ.

حمر: الحُمْرَةُ: من الأَلوان المتوسطة معروفة. لونُ الأَحْمَرِ يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله، وحكاه ابن الأَعرابي في الماء أَيضاً.

وقد احْمَرَّ الشيء واحْمَارَّ بمعنىً، وكلُّ افْعَلَّ من هذا الضرب فمحذوف من افْعَالَّ، وافْعَلَّ فيه أَكثر لخفته. ويقال: احْمَرَّ الشيءُ احْمِراراً إِذا لزم لَوْنَه فلم يتغير من حال إِلى حال، واحْمارَّ يَحْمارُّ احْمِيراراً إِذا كان عَرَضاً حادثاً لا يثبت كقولك: جَعَلَ يَحْمارُّ مرة ويَصْفارُّ أُخرى؛ قال الجوهري: إِنما جاز إِدغام احْمارَّ لأَنه ليس بملحق ولو كان له في الرباعي مثال لما جاز ادغامه كما لا يجوز إِدغام

اقْعَنْسَسَ لما كان ملحقاً باحْرَنْجَمَ. والأَحْمَرُ من الأبدان: ما كان لونه الحُمْرَةَ. الأزهري في قولهم: أهلك النساءَ الأَحْمرانِ، يعنون الذهب والزعفران، أي أهلكهن حب الحلى والطيب. الجوهري: أَهلك الرجالَ الأَحمرانِ: اللحم والخمر. غيره: يقال: للذهب والزعفران الأَصفران، وللماء واللبن الأَبيضان، وللتمر والماء الأَسودان. وفي الحديث: أُعطيت الكنزين الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ؛ هي ما أَفاء الله على أُمته من كنوز الملوك. والأَحمر: الذهب، والأَبيض: الفضة، والذهب كنوز الروم لأَنه الغالب على نقودهم، وقيل: أَراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته. ابن سيده: الأَحمران الذهب والزعفران، وقيل: الخمر واللحم فإِذا قلت الأَحامِرَةَ ففيها الخَلُوقُ؛ وقال الليث: هو اللحم والشراب والخَلُوقُ؛ قال الأَعشى:

إِنَّ الأَحامِرَةَ الثَّلاثَةَ أَهْلَكَتْ
مالي، وكنتُ بها قديماً مُولَعا

ثم أَبدل بدل البيان فقال:

الخَمْرَ واللَّحْمَ السَّمِينَ، وأَطَّلِي
بالزَّعْفرانِ، فَلَنْ أَزالَ مُوَلَّعا[1]

جعل قولَه وأَطَّلي بالزعفران كقوله والزعفران، وهذا الضرب كثير، ورواه بعضهم:

الخمر واللحم السمين أُدِيمُهُ
والزعفرانَ

وقال أَبو عبيدة: الأَصفران الذهب والزعفران؛ وقال ابن الأعرابي: الأَحمران النبيذ واللحم؛ وأَنشد:

الأَحْمَرينِ الرَّاحَ والمُحَبَّرا

قال شمر: أَراد الخمر والبرود. والأَحمرُ الأَبيض: تَطَيُّراً بالأَبرص؛ يقال: أَتاني كل أَسود منهم وأَحمر، ولا يقال أَبيض؛ معناه جميع الناس عربهم وعجمهم؛ يحكيها عن أَبي عمرو بن العلاء. وفي الحديث: بُعِثْتُ إِلى الأَحمر والأَسود. وفي حديث آخر عن أَبي ذر: أَنه سمع النبي، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: أُوتيتُ خَمْساً لم يؤتَهُنَّ نبيّ قبلي، أُرسلت إِلى الأَحمر والأَسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر؛ قال شمر: يعني العرب والعجم والغالب على أَلوان العرب السُّمرة والأُدْمَة وعلى أَلوان العجم البياض والحمرة، وقيل: أَراد الإِنس والجن، وروي عن أَبي مسحل أَنه قال في قوله بعثت إِلى الأَحمر والأَسود: يريدبالأَسود الجن وبالأَحمر الإِنس، سمي الإِنس الأَحمر للدم الذي فيهم، وقيل أَراد بالأَحمر الأَبيض مطلقاً؛ والعرب تقول: امرأَة حمراء أَي بيضاء. وسئل ثعلب: لم خَصَّ الأَحمرَ دون الأَبيض؟ فقال: لأَن العرب لا تقول رجل أَبيض من بياض اللون، إِنما الأَبيض عندهم الطاهر النقيّ من العيوب، فإِذا أَرادوا الأَبيض من اللون قالوا أَحمر؛ قال ابن الأَثير: وفي هذا القول نظر فإِنهم قد استعملوا الأَبيض في أَلوان الناس وغيرهم؛ وقال عليّ، عليه السلام، لعائشة، رضي الله عنها: إِياك أَن تَكُونيها يا حُمَيْراءُ أَي يا بيضاء. وفي الحديث: خذوا شَطْرَ دينكم من الحُمَيْراءِ؛ يعني عائشة، كان يقول لها أَحياناً يا حميراء تصغير الحمراء يريد البيضاء؛ قال الأَزهري: والقول في الأَسود والأَحمر إِنهما الأَسود والأَبيض لأَن هذين النعتين يعمان الآدميين أَجمعين، وهذا كقوله بعثت إِلى الناس كافة؛ وقوله:

جَمَعْتُم فأَوْعَيْتُم، وجِئْتُم بِمَعْشَرٍ
تَوافَتْ به حُمْرانُ عَبْدٍ وسُودُها

يريد بِعَبْدٍ عَبْدَ بنَ بَكْرِ بْنِ كلاب؛ وقوله أَنشده ثعلب:

نَضْخَ العُلوجِ الحُمْرِ في حَمَّامِها

إِنما عني البيضَ، وقيل: أَراد المحمَّرين بالطيب. وحكي عن الأَصمعي: يقال أَتاني كل أَسود منهم وأَحمر، ولا يقال أَبيض. وقوله في حديث عبد الملك: أَراكَ أَحْمَرَ قَرِفاً؛ قال: الحُسْنُ أَحْمَرُ، يعني أَن الحُسْنَ في الحمرة؛ ومنه قوله:

إِذا ظَهَرْتِ تَقَنَّعي
بالحُمْرِ، إِن الحُسْنَ أَحْمَر

قال ابن الأَثير: وقيل كنى بالأَحمر عن المشقة والشدة أَي من أَراد الحسن صبر على أَشياء يكرهها. الجوهري: رجل أَحمر، والجمع الأَحامر، فإِن أَردت المصبوغ بالحُمْرة قلت: أَحمر، والجمع حُمْر. ومُضَرُ الحَمْراءِ، بالإِضافة:

---

(١) قوله «فلن أزال مولعاً» التوليع: البلق، وهو سواد وبياض؛ وفي نسخة بدله مبقعاً، وفي الأساس مردّعاً.

نذكرها في مضر. وبَعير أَحمر: لونه مثل لون الزعفران إذا أُجْسِدَ الثوبُ به، وقيل بعير أَحمر إذا لم يخالط حمرتَه شيءٌ؛ قال:

قام إلى حَمْراءَ من كِرامِها،
بازِلَ عامٍ أَو سَدِيسَ عامِها

وهي أَصبر الإِبل على الهواجر. قال أَبو نصر النَّعاميُّ: هَجِّرْ بحمراء، واسْرِ بِوَرْقاءَ، وصَبِّحِ القومَ على صَهْباء؛ قيل له: ولِمَ ذلك؟ قال: لأَن الحمراء أَصبر على الهواجر، والورقاء أَصبر على طول السُّرى، والصهباء أَشهر وأَحسن حين ينظر إليها. والعرب تقول: خير الإِبل حُمْرها وصُهْبها؛ ومنه قول بعضهم: ما أُحِبُّ أَنَّ لي بمعاريض الكلم حُمْرَ النَّعَمِ. والحمراء من المعز: الخالصة اللون. والحمراء: العجم لبياضهم ولأَن الشقرة أَغلب الأَلوان عليهم، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على أَلوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم: أَنهم الحمراء؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه، حين قال له سَرَاةٌ من أَصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: لنضربنكم[1] على الدين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءاً؛ أَراد بالحمراء الفُرسَ والروم. والعرب إذا قالوا: فلان أَبيض وفلانة بيضاء فمعناه الكرم في الأَخلاق لا لون الخلقة، وإذا قالوا: فلان أَحمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون؛ والعرب تسمي المَوالِيَ الحمراء. والأَحامرة: قوم من العجم نزلوا البصرة وتَبَنَّكُوا بالكوفة. والأَحمر: الذي لا سلاح معه.

والسَّنَةُ الحمراء: الشديدة لأَنها واسطة بين السوداء والبيضاء؛ قال أَبو حنيفة: إذ أَخْلَفَتِ الجَبْهةُ فهي السنة الحمراء؛ وفي حديث طَهْفَةَ: أَصابتنا سنة حمراء أَي شديدة الجَدْبِ لأَن آفاق السماء تَحْمَرُّ في سِني الجدب والقحط؛ وفي حديث حليمة: أَنها خرجت في سنة حمراء قَدْ بَرَتِ المال. الأَزهري: سنة حمراء شديدة؛ وأَنشد:

أَشْكُو إِليكَ سَنَواتٍ حُمْراً

قال: أَخرج نعته على الأَعوام فذكَّر؛ ولو أَخرجه على السنوات لقال حَمْراواتٍ[2]؛ وقال غيره قيل لسِنِي القحط حَمْراوات لاحمرار الآفاق فيها؛ ومنه قول أُمية:

وسُوِّدَتْ شَمْسُهُمْ إذا طَلَعَتْ
بالجُلْبِ هِفّاً، كأَنه كَتَمْ

والكتم: صبغ أَحمر يختضب به. والجلب: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه. والهف: الرقيق أَيضاً، ونصبه على الحال. وفي حديث علي، كرّم الله تعالى وجهه، أَنه قال: كنا إذا احْمَرَّ البَأْسُ اتَّقينا برسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أَي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدوّ برسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وجعلناه لنا وقاية. قال الأَصمعي: يقال هو الموت الأَحمر والموت الأَسود؛ قال: ومعناه الشديد؛ قال: وأُرى ذلك من أَلوان السباع كأَنه من شدته سبع؛ قال أَبو عبيد: فكأَنه أَراد بقوله احْمَرَّ البأْسُ أَي صار في الشدة والهول مثل ذلك. والمُحَمِّرَةُ: الذين علامتهم الحمرة كالمُبَيِّضَةِ والمُسَوِّدَةِ، وهم فرقة من الخُرَّمِيّة، الواحدة منهم مُحَمِّرٌ، وهم يخالفون المُبَيِّضة. التهذيب: ويقال للذين يُحَمِّرون راياتهم خلافَ زِيِّ المُسَوِّدَةِ من بني هاشم: المُحَمِّرَة، كما يقال للحَرُورِيَّة المُبَيِّضَة، لأَن راياتهم في الحروب كانت بيضاً.

ومَوْتٌ أَحمر: يوصف بالشدّة؛ ومنه: لو تعلمون ما في هذه الأُمة من الموت الأَحمر، يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أَو لشدّته. يقال: موت أَحمر أَي شديد. والموت الأَحمر: موت القتل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدم، وربما كَنَوْا به عن الموت الشديد كأَنه يلْقَى منه ما يلْقَى من الحرب؛ قال أَبو زبيد الطائي يصف الأَسد:

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خَطاطِيفُ كَفِّهِ،
رَأَى الموتَ رأْيَ العَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرا

وقال أَبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأَحمر يَسْمَدِرُّ بَصَرُ الرجلِ من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء، وأَنشد بيتَ أَبي زبيد. قال الأَصمعي: يجوز أَن يكون من قول العرب وَطْأَةٌ حمراء إذا كانت طرية لم تَدْرُس، فمعنى قولهم الموت الأَحمر الجديد الطري. الأَزهري: ويروى عن عبد الله بن الصامت أَنه قال: أَسرع الأَرض خراباً البصرة، قيل: وما يخربها؟ قال: القتل الأَحمر والجوع

(١) [قوله لنضربنكم كذا في الأَصل وفي التاج: ليضْرِبُنَّكُم. وأَراه الصواب].

(٢) قوله: «حمروات» المعروف أَن أَفعل فعلاء يجمع على فُعْل، وأَن مذكره لا يجمع جمع مذكر سالماً، وأَن مؤنثه لا يجمع جمع مؤنث سالماً، وأَن جمع المذكر والمؤنث «حُمْر»، فلا داعي لقوله: «أَخرج نعته على الأَعوام فذكّر... إلخ». هذا رأي البصريين. أَما الكوفيون فيجيزون هذا الجمع.

الأَغبر. وقالوا: الحُسْنُ أَحْمرُ أَي شاقٌّ أَي من أَحب الحُسْنَ احتمل المشقة. وقال ابن سيده أَي أَنه يلقى منه ما يلقى صاحب الحَرْبِ من الحَرْب. قال الأَزهري: وكذلك موت أَحمر. قال: الحُمْرَةُ في الدم والقتال، يقول يلقى منه المشقة والشدّة كما يلقى من القتال. وروى الأَزهري عن ابن الأَعرابي عن قولهم الحُسْنُ أَحمر: يريدون إِن تكلفتَ الحسن والجمالَ فاصبر فيه على الأَذى والمشقة؛ ابن الأَعرابي: يقال ذلك للرجل يميل إِلى هواه ويختص بمن يحب، كما يقال: الهوى غالب، وكما يقال: إِن الهوى يميلُ باسْتِ الراكبِ إِذا آثر من يهواه على غيره.

والحُمْرَةُ: داءٌ يعتري الناس فيحمرّ موضعها. وتُغالَبُ بالرُّقْيَة قال الأَزهري الحُمْرَةُ من جنس الطواعين، نعوذ بالله منها.

الأَصمعي: يقال هذه وَطْأَةٌ حَمْراءُ إِذا كانت جديدة؛ ووَطْأَةٌ دَهْماء إِذا كانت دارسة، والموطْأَة الحَمْراءُ: الجديدة. وحَمْراءُ الظهيرة: شدّتها؛ ومنه حديث عليّ، كرّم الله وجهه: كنا إِذا احْمَرَّ البأْسُ اتقيناه برسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فلم يكن أَحدٌ أَقربَ إِليه منه؛ حكى ذلك أَبو عبيد، رحمه الله، في كتابه الموسوم بالمثل؛ قال ابن الأَثير: معناه إِذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به وجعلناه لنا وقاية، وقيل: أَراد إِذا اضطرمت نار الحرب وتسعرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطرمت نارهم تشبيهاً بحُمْرة النار؛ وكثيراً ما يطلقون الحُمْرَةَ على الشِّدّة. وقال أَبو عبيد في شرح الحديث الأَحمرُ والأَسودُ من صفات الموت: مأْخوذ من لون السَّبُع كأَنه من شدّته سَبُعٌ، وقيل: شُبه بالوطْأَة الحمراءِ لجِدَّتها وكأَن الموت جديد.

وحَمَّارَّةُ القيظ[١]، بتشديد الراء، وحَمارَّته: شدّة حره؛ التخفيف عن اللحياني، وقد حكيت في الشتاء وهي قليلة، والجمع حَمارٌّ. وحِمِرَّةُ الصَّيف: كَحَمَارَّته. وحِمِرَّةُ كل شيء وحِمِرُّهُ: شدّته. وحِمِرُّ القَيْظِ والشتاء: أَشدّه. قال: والعرب إِذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدّة وصفته بالحُمْرَة، ومنه قيل: سنة حَمْراء للجدبة. الأَزهري عن الليث: حَمَارَّةُ الصيف شدّة وقت حره؛ قال: ولم أَسمع كلمة على تقدير الفَعَالَّةِ غير الحمارَّة والزَّعارَّة؛ قال: هكذا قال الخليل؛ قال الليث: وسمعت ذلك بخراسان سَبَارَّةُ الشتاء، وسمعت: إِن وراءك لَقُرًّا حِمِرًّا؛ قال الأَزهري: وقد جاءت أَحرف أُخر على وزن فَعَالَّة؛ وروى أَبو عبيد عن الكسائي: أَتيته في حَمارَّة القَيْظِ وفي صَبارَّةِ الشتاء، بالصاد، وهما شدة الحر والبرد. قال: وقال الأُمَويُّ أَتيته على حَبالَّةِ ذلك أَي على حِينِ ذلك، وأَلقى فلانٌ عَلَيَّ عَبالَّتَهُ أَي ثِقْلَه؛ قاله اليزيدي والأَحمر.

وقال القَنَاني[٢]: أَتوني بِزَرَافَّتِهِم أَي جماعتهم، وسمعت العرب تقول: كنا في حَمْرَاءِ القيظ على ماءٍ شُفَيَّة[٣]، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ. وفي حديث عليّ: في حَمارَّةِ القيظ أَي في شدّة الحر. وقد تخفف الراء. وقَرَبٌ حِمِرٌّ: شديد. وحِمِرُّ الغَيْثِ: معظمه وشدّته. وغيث حِمِرٌّ، مثل فِلِزّ: شديد يَقْشِرُ وجه الأَرض. وأَتاهم الله بغيث حِمِرٍّ: يَحْمُرُ الأَرض حَمْراً أَي يقشرها.

والحَمْرُ: النَّتْقُ. وحَمَر الشاة يَحْمُرُها حَمْراً: نَتَقَها أَي سلخها. وحَمَرَ الخارزُ سَيْرَه يَحْمُره، بالضم، حَمْراً: سَحَا بطنه بحديدة ثم لَيَّنَه بالدهن ثم خرز به فَسَهُلَ.

والحَمِيرُ والحَمِيرَةُ: الأُشْكُزُّ، وهو سَيْرٌ أَبيض مقشور ظاهره تؤكد به السروج؛ الأَزهري: الأَشكز معرّب وليس بعربي، قال: وسميت حَمِيرة لأَنها تُحْمَرُ أَي تقشر؛ وكل شيء قشرته، فقد حَمَرْتَه، فهو محمور وحَمِيرٌ. والحَمْرُ بمعنى القَشْر: يكون باللسان والسوط والحديد. والمِحْمَرُ والمِحْلأُ: هو الحديد والحجر الذي يُحْلأُ به الإِهابُ وينتق به. وحَمَرْتُ الجلد إِذا قشرته وحلقته؛ وحَمَرَت المرأَةُ جلدَها تَحْمُره. والحَمْرُ في الوبر والصوف، وقد انْحَمَرَ ما على الجلد. وحَمَرَ رأْسه: حلقه.

والحِمارُ: النَّهَّاقُ من ذوات الأَربع، أَهليّاً كان أَو وحْشِيّاً. وقال الأَزهري: الحِمارُ العَيْرُ الأَهْلِيُّ والوحشي، وجمعه

(١) قوله: «وحمارة القيظ... إلخ» في القاموس في مادة ح ب ل: كل ما جاء على فعالّة مشدّدة اللام جائز تخفيفها إلا الحبالّة فلا تخفف.

(٢) قوله «وقال القناني» نسبة إلى بئر قَنانَ، بفتح القاف والنون، وهو أستاذ الفراء؛ أنظر ياقوت.

(٣) قوله «على ماء شفية إلخ» كذا بالأصل. وفي ياقوت ما نصه: سقية، بالسين المهملة المضمومة والقاف المفتوحة، قال: وقد رواها قوم: شفية، بالشين المعجمة والفاء مصغراً أيضاً، وهو بئر كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شفية، قال الزبير وخالفه عمي فقال إنما هي سقية.

أَحْمِرةٌ وحُمُرٌ وحَمِيرٌ وحُمْرٌ وحُمُورٌ، وحُمُرَاتٌ جمع الجمع، كَجُزُرَاتٍ وطُرُقَاتٍ، والأُنثى حِمارة. وفي حديث ابن عباس: قَدِمْنا رسولَ اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، ليلةَ جَمْعٍ على حُمُرَاتٍ؛ هي جمع صحةٍ لـحُمُرٍ، وحُمُرٌ جمعُ حِمارٍ؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

فأَدنى حِمَارَيْكِ ازْجُرِي إِن أَرَدْتِنا،
ولا تـذهـبـي فـي رَنْـقِ لُـبٍّ مُـضَـلَّـلِ

فسره فقال: هو مثل ضربه؛ يقول: عليك بزوجِكِ ولا يَطْمَحْ بَصَرُكِ إِلى آخر وكان لها حماران أَحدهما قد نأَى عنها؛ يقول: ازجري هذا لئلاً يلحق بذلك؛ وقال ثعلب: معناه أَقبلي عليّ واتركي غيري. وَمُقَيِّدَةُ الحِمَارِ: الحَرَّةُ لأَن الحمار الوحشي يعتقل فيهما فكأَنه مُقَيَّدٌ. وبنو مُقَيِّدَةِ الحمار: العقارب لأَن أَكثر ما تكون في الحَرَّةِ؛ أَنشد ثعلب:

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على أُبَيٍّ
رِماحَ بَني مُقَيِّدَةِ الحِمارِ
ولكِنّي خَشِيتُ على أُبَيٍّ
رِماحَ الجِنِّ أَو إِيّاكَ حارِ

ورجل حامِرٌ وحَمَّارٌ: ذو حمار، كما يقال فارسٌ لذي الفَرَسِ. والـحَمَّارَةُ: أَصحاب الحمير في السفر. وفي حديث شريح: أَنه كان يَرُدُّ الحَمَّارَةَ من الخيل؛ الحَمَّارة: أَصحاب الحمير أَي لم يُلْحِقْهم بأَصحاب الخيل في السهام من الغنيمة؛ قال الزمخشري فيه أَيضاً: إِنه أَراد بالحَمَّارَةِ الخيلَ التي تَعْدُو عَدْوَ الحمير. وقوم حَمَّارَة وحامِرَةٌ: أَصحاب حمير، والواحد حَمَّار مثل جَمَّال وبَغَّال، ومسجدُ الحامِرَةِ منه. وفرس مِحْمَرٌ(١): لئيم يشبه الحِمَارَ في جَرْيِه من بُطْئِه، والجمع المَحامِرُ والمَحامِيرُ؛ ويقال للهجين: مِحْمَرٌ، بكسر الميم، وهو بالفارسية بالآني؛ ويقال لمَطِيَّةِ السَّوْءِ مِحْمَرٌ. التهذيب: الخيل الحَمَّارَةُ مثل المَحامِرِ سواء، وقد يقال لأَصحاب البغال بَغَّالَةٌ، ولأَصحاب الجمال الجَمَّالة؛ ومنه قول ابن أَحمر(٢):

شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

وتسمى الفريضة المشتركة: الحِمَارِيَّةَ؛ سميت بذلك لأَنهم قالوا: هَبْ أَبانا كان حِماراً. ورجل مِحْمَرٌ: لئيم؛ وقوله:

نَدْبٌ إِذا نَكَّسَ الفُحْجُ المَحامِيرُ

ويجوز أَن يكون جمع مِحْمَر فاضطرّ، وأَن يكون جمع مِحْمارٍ. وحَمِرَ الفرس حَمَراً، فهو حَمِرٌ: سَنِقَ من أَكل الشعير؛ وقيل: تغيرت رائحة فيه منه. الليث: الحَمَرُ، بالتحريك، داء يعتري الدابة من كثرة الشعير فَيَنْتُنُ فوه، وقد حَمِرَ البِرْذَوْنُ يَحْمَرُ حَمَراً؛ وقال امرؤ القيس:

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بن الضِّبابِ إِذا غَدا
أَحَبُّ إِلينا مِنكَ، فِا فَرَسٍ حَمِرْ

يُعَيِّرُه بالبَخَرِ، أَراد: يا فا فَرَسٍ حَمِرٍ، لقبه بفي فَرَسٍ حَمِرٍ لِنَتْنِ فيه. وفي حديث أُمّ سلمة: كانت لنا داجِنٌ فَحَمِرَتْ من عجين: هو من حَمَرِ الدابة. ورجل مِحْمَرٌ: لا يعطي إِلا على الكَدِّ والإِلحاح عليه. وقال شمر: يقال حَمِرَ فلان عليّ يَحْمَرُ حَمَراً إِذا تَحَرَّقَ عليك غضباً وغيظاً، وهو رجل حَمِرٌ من قوم حَمِرِينَ.

وحِمَارَّةُ القَدَمِ: المُشْرِفَةُ بين أَصابعها ومفاصلها من فوق. وفي حديث عليّ: ويُقْطَعُ السارقُ من حِمَارَّةِ القَدَمِ؛ هي ما أَشرف بين مَفْصِلِها وأَصابعها من فوق. وفي حديثه الآخر: أَنه كان يغسل رجله من حِمَارَّةِ القدَمِ؛ قال ابن الأَثير: وهي بتشديد الراء(٣). الأَصمعي: الحَمائِرُ حجارة تنصب حول قُتْرَةِ الصائد، واحدها حِمَارَةٌ، والحِمَارَةُ أَيضاً: الصخرة العظيمة. الجوهري: والحمارة حجارة تنصب حول الحوض لئلا يسيل ماؤه، وحول بيت الصائد أَيضاً؛ قال حميد الأَرقط يذكر بيت صائد:

بَيْتُ حُتُوفٍ أُرْدِحَتْ حَمَائِرُهْ

أُردحت أَي زيدت فيها بَنِيقَةٌ وسُتِرَتْ؛ قال ابن بري: صواب انشاد هذا البيت: بيتَ حُتُوفٍ، بالنصب، لأَن قبله:

أَعَدَّ لِلْبَيْتِ الذي يُسامِرُهْ

قال: وأَما قول الجوهري الحِمَارَةُ حجارة تنصب حول الحوض وتنصب أَيضاً حول بيت الصائد فصوابه أَن يقول الحمائر حجارة، الواحد حِمَارَةٌ وهو كل حجر عريض.

(١) قوله: «وفرس مِحْمَر» كذا بضبط الأصل، بوزن مِنْبَر. قال شارح القاموس: ضبطه غير واحد كَمُعَظَّم، أي بضم الميم الأولى وفتح الحاء، والميم الثانية مشدّدة. قال: وهو خطأ، والصواب كمنبر.

(٢) [كذا في الأصل نسبه لابن أحمر، وهو خطأ. والصواب أنه عجز بيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي وروي البيت في شرح أشعار الهذليين وتمامه:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة
شلاً كما تطرد الجمّالة الشردا]

(٣) قوله: «وهي بتشديد الراء» صنيع القاموس ظاهر في تخفيفها.

والحمائر: حجارة تجعل حول الحوض تردّ الماء إذا طَغَى؛ وأَنشد:

كأَنّما الشُّحْطُ، في أَعلى حَمائِرِه،
سَبائِبُ القَزِّ مِن رَيْطٍ وكَتَّانِ

وفي حديث جابر: فوضعته[1] على حِمارَةٍ من جريد؛ هي ثلاثة أَعواد يُشَدّ بعض أَطرافها إِلى بعض ويخالَفُ بين أَرجلها تُعَلَّقُ عليها الإِداوَةُ لتُبَرِّدَ الماءَ، ويسمى بالفارسية سهباي، والحمائر ثلاث خشبات يوثقن ويجعل عليهنّ الوَطْبُ لِئلاً يَقْرِضَه الحُرْقُوصُ، واحدتها حِمارَةٌ والحِمارَةُ خشبة تكون في الهودج. والحِمارُ خشبة في مُقَدَّم الرحل تَقْبِضُ عليها المرأَة وهي في مقدَّم الإِكاف؛ قال الأَعشى:

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ في بَيْتِهِ،
كما قَيَّدَ الآسِراتُ الحِمارا

الأَزهري: والحِمارُ ثلاث خشبات أَو أَربع تعترض عليها خشبة وتُؤْسَرُ بها. وقال أَبو سعيد: الحِمارُ العُود الذي يحمل عليه الأَقتاب، والآسرات: النساء اللواتي يؤكدن الرحال بالقِدِّ ويُوثِقنها. والحمار: خشبة يَعْمَلُ عليها الصَّيْقَلُ. الليث: حِمارُ الصَّيْقَلِ خشبته التي يَصْقُلُ عليها الحديد. وحِمَار الطُّنْبُورِ: معروف. وحِمارُ قَبَّانَ: دُوَيْبَّةٌ صغيرة لازقة بالأَرض ذات قوائم كثيرة؛ قال:

يا عَجَبا لَقَدْ رَأَيْتُ العَجَبا:
حِمَارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ الأَرْنَبا

والحماران: حجران ينصبان يطرح عليهما حجر رقيق يسمى العَلاةَ يجفف عليه الأَقِطُ؛ قال مُبَشِّرُ بن هُذَيْل بن فَزارَةَ الشَّمْخِيُّ يصف جَدْبَ الزمان:

لا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فيها شاتُهُ،
ولا حِماراه ولا عَلاتُهُ

يقول: إِن صاحب الشاء لا ينتفع بها لقلة لبنها، ولا ينفعه حماراه ولا عَلاته لأَنه ليس لها لبن فيتخذ منه أَقِط.

والحَمَائِرُ: حجارة تنصب على القبر، واحدتها حِمارَةٌ. ويقال: جاء بغنمه حُمْرَ الكُلَى، وجاء بها سُودَ البطون، معناهما المهازيل.

والحُمَرُ والحُوَمَرُ، والأَوّل أَعلى: التمر الهندي، وهو بالسَّراة كثير، وكذلك ببلاد عُمان، وورقه مثل ورق الخِلافِ الذي يقال له البَلْخِيّ؛ قال أَبو حنيفة: وقد رأَيته فيما بين المسجدين ويطبخ به الناس، وشجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون مثل ثمر القَرَظ.

والحُمَّرَةُ والحُمَرَةُ: طائر من العصافير. وفي الصحاح: الحُمَّرة ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحُمَرُ والحُمَّرُ، والتشديد أَعلى؛ قال أَبو المهوش الأَسدي يهجو تميماً:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ،
فإِذا لَصافِ تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ

يقول: قد كنت أَحسبكم شجعاناً فإِذا أَنتم جبناء.

وخفية: موضع تنسب إِليه الأُسد. ولصاف: موضع من منازل بني تميم، فجعلهم في لصاف بمنزلة الحُمَّر، متى ورد عليها أَدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها. الأَزهري: يقال للحُمَّرِ، وهي طائر: حُمَرٌ بالتخفيف، الواحدة حُمَّرَة وحُمَرَة؛ قال الراجز:

وحُمَّرات شُرْبُهُنَّ غِبُّ

وقال عمرو بن أَحْمَر يخاطب يحيى بن الحَكَم بن أَبي العاص ويشكو إِليه ظلم السُّعاة:

إِن نَحْنُ إِلاَّ أُناسٌ أَهلُ سائِمَةٍ،
ما إِن لنا دُونَها حَرْثٌ ولا غُرَرُ

الغُرَرُ: لجمع العبيد: واحدها غُرَّةٌ:

مَلُّوا البلادَ ومَلَّتْهُمْ، وأَحْرَقَهُمْ
ظُلْمُ السُّعاةِ، وبادَ الماءُ والشَّجَرُ
إِنْ لا تُدارِكْهُمْ تُصْبِحْ مَنازِلُهُمْ
قَفْراً، تَبِيضُ على أَرْجائها الحُمَرُ

فخففها ضرورة؛ وفي الصحاح: إِن لا تلافهم؛ وقيل: الحُمَّرَةُ القُبَّرَةُ، وحُمَّراتٌ جمع؛ قال: وأَنشد الهلالي والكِلابِيُّ بيت الراجز:

(١) قوله «فوضعته إلخ» ليس هو الواضع، وإنما رجل كان يرد الماء لرسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، على حمارة، فأرسله النبي يطلب عنده ماء لما لم يجد في الركب ماء. كذا بهامش النهاية.

عَلَّقَ حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ،

إذا غَفِلْتُ غَفْلَةً يَغُبُّ،

وحُمَّرَاتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ

قال: وهي القُبَّرُ. وفي الحديث: نزلنا مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، فجاءت حُمَّرَةٌ؛ هي بضم الحاء وتشديد الميم وقد تخفف، طائر صغير كالعصفور. واليَحْمُورُ: طائر. واليحمور أَيضاً: دابة تشبه العَنْزَ؛ وقيل: اليحمور حِمار الوحش.

وحامِرٌ وأُحامِر، بضم الهمزة: موضعان، لا نظير له من الأَسماء إلا أُجارِدُ، وهو موضع. وحَمْراءُ الأَسد: أَسماء مواضع. والحِمَارَةُ: حَرَّةٌ معروفة.

وحِمْيَرٌ: أَبو قبيلة، ذكر ابن الكلبي أَنه كان يلبس حُلَلاً حُمْراً، وليس ذلك بقوي. الجوهري: حِمْيَر أَبو قبيلة من اليمن، وهو حمير بن سَبَأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحطانَ، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأَوّل، واسم حِمْيَر العَرَنْجَجُ؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

أَرَيْتَكَ مَوْلايَ الذي لستُ شاتِماً

ولا حارِماً، ما بالُه يَتَحَمَّرُ

فسره فقال: يذهب بنفسه حتى كأَنه ملك من ملوك حمير. التهذيب: حِمْيَرٌ اسم، وهو قَيْلٌ أَبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة، ومدينة ظَفَارِ كانت لحمير. وحَمَّرَ الرجلُ: تكلم بكلام حِمْيَر، ولهم أَلفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب؛ ومنه قول الملك الحِمْيَرِيُّ مَلِكِ ظَفارِ، وقد دخل عليه رجل من العرب فقال له الملك: ثِبْ، وثِبْ بالحميرية: اجْلِسْ، فَوَثَبَ الرجل فانْدَقَّتْ رجلاه فضحك الملك وقال: ليستْ عندنا عَرَبِيَّتْ، من دخل ظَفارِ حَمَّرَ أَي تَعَلَّم الحِمْيَرِيَّةَ؛ قال ابن سيده: هذه حكاية ابن جني يرفع ذلك إلى الأَصمعي، وأَما ابن السكيت فإنه قال: فوثب الرجل فتكسر بدل قوله فاندقت رجلاه، وهذا أَمر أُخرج مخرج الخبر أَي فلْيُحَمِّرْ.

ابن السكيت: الحُمْرة، بسكون الميم، نَبْتٌ.

التهذيب: وأُذُنُ الحِمَار نبت عريض الورق كأَنه شُبِّه بأُذُنِ الحمار.

وفي حديث عائشة، رضي اللّه عنها: ما تَذْكُر من عَجُوزٍ حَمْراءَ الشِّدْقَيْنِ؛ وصفتها بالدَّرَدِ وهو سقوط الأَسنان من الكِبَرِ فلم يبق إلاَّ حُمْرَةُ اللِّثَاةِ. وفي حديث عليّ: عارَضَه رجل من الموالي فقال: اسكتْ يا ابْنَ حَمْراءِ العِجَانِ أَي يا ابن الأَمة، والعجان: ما بين القبل والدبر، وهي كلمة تقولها العرب في السَّبِّ والذمِّ.

وأَحْمَرُ ثَمُودَ: لقب قُدارِ بْنِ سالِفٍ عاقِرِ ناقَةِ صالح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وإنما قال زهير كأَحمر عاد لإقامة الوزن لما لم يمكنه أَن يقول كأَحمر ثمود أَو وهم فيه؛ قال أَبو عبيد: وقال بعضُ النُّسَّاب إن ثموداً من عادٍ.

وتَوْبَةُ بن الحُمَيِّرِ: صاحب لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ، وهو في الأَصل تصغير الحمار.

وقولهم: أَكْفَرُ من حِمَارٍ، هو رجل من عاد مات له أَولاد فكفر كفراً عظيماً فلا يمرّ بأَرضه أَحد إلا دعاه إلى الكفر فإن أَجابه وإلا قتله. وأَحْمَرُ وحُمَيْرٌ وحُمْرانُ وحَمْراءُ وحِمَارٌ: أَسماء. وبنو حِمِرَّى: بطن من العرب، وربما قالوا: بني حِمْيَرِيّ. وابنُ لِسانِ الحُمَّرةِ: من خطباء العرب.

وحِمِرٌ: موضع.

حمرد: الحِمْرِدُ[1]: الحمَأَةُ؛ وقيل: الحِمْرِد بقية الماء الكدر يبقى في الحوض.

حمرس: الحُمارِسُ: الشديد. والحُماسُ: اسم للأَسد أَو صفة غالبة، وهو منه. والحُمارِسُ والرُّماجِسُ والقُداحِسُ، كل ذلك: الجريء الشجاع؛ قال الأَزهري: وهي كلها صحيحة؛ قال:

ذو نَخْوَةٍ حُمارِسٌ عُرْضِيُّ

الجوهري: أُمُّ الحُمارِسِ امرأَة.

حمز: حَمَزَ اللبن يَحْمِز حَمْزاً: حَمُض، وهو دون الحازِر، والاسم الحَمْزة. قال الفراء: اشْرَبْ من نَبيذك فإنه حَمُوزٌ لما تجد أَي يَهْضِمه. والحَمْز: حَرافَة الشيء. يقال: شَراب يَحْمِز اللسان.

ورُمَّانَةٌ حامِزَة: فيها حُمُوضة. الأَزهري: الحَمْزَةُ في الطعام

(١) قوله «الحمرد» كذا بالأصل وفي القاموس كسلسلة.

شبه اللَّذْعَةِ والحَرَافَةِ كطعم الخَرْدل. وقال أَبو حاتم: تَغَدَّى أَعرابي مع قوم فاعتمد على الخَرْدَل فقالوا: ما يعجبك منه؟ فقال: حَمْزُهُ وحَرَافته. قال الأَزهري: وكذلك الشيء الحامض إذا لَذَعَ اللسانَ وقَرَصه، فهو حامِزٌ.

وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: أَنه شرب شراباً فيه حَمازة أَي لَذْع وحِدَّةٌ أَي حُموضة.

وحَمَزه يحْمِزُه حَمْزاً: قَبَضه وضَمَّه. وإنه لَحَمُوزٌ لما حَمَزه أَي محتمل له. وحَمَزَت الكلمةُ فؤاده تَحْمِزه: قَبَضَتْه وأَوجعته. وفي التهذيب: حَمَزَ اللومُ فؤاده؛ قال اللحياني: كلمت فلاناً بكلمة حَمَزَتْ فؤاده، قبضته وغَمَّته فتَقَبَّض فؤادهُ من الغم، وقيل: اشتدّت عليه. ورجل حامِزُ الفؤاد: مُتَقَبِّضه. والحامِزُ والحَمِيزُ: الشديد الذَّكيّ. وفلان أَحْمَزُ أَمْراً من فلان أَي أَشدّ.

ابن السكيت: يقال فلان أَحْمَزُ أَمراً من فلان إذا كان مُتَقَبِّض الأَمر مشمّره، ومنه اشتق حَمْزة.

والحامِزُ: القابض. والحَمِيز: الظريف. وكلُّ ما اشتد، فقد حَمُزَ. وفي لغة هذيل: الحَمْز التحديد.

يقال حَمَز حَديدَته إذا حدَّدها، وقد جاء ذلك في أَشعارهم. وفي حديث ابن عباس، رضي اللّه عنهما: سئل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم: أَيُّ الأَعمال أَفضل؟فقال: أَحْمَزُها عليك يعني أَمْتَنَها وأَقواها وأَشدّها، وقيل: أَمَضُّها وأَشَقُّها. ويقال: رجل حامِز الفؤاد وحَمِيزُه أَي شديده. وهَمٌّ حامِزٌ: شديد؛ قال الشماخ في رجل باع قَوْساً من رجل:

فلما شَراها فاضت العين عَبْرَةً،

وفي الصدر حُزّازٌ من الوجد حامِزُ

وفي التهذيب: من اللُّوْم حامِزُ. أَي عاصر، وقيل: أَي مُمِضّ مُحْرِق.

وحَمْزَةُ: بَقْلَة، وبها سمي الرجل وكُنِيَ. قال الجوهري: الحَمْزَة بقلة حِرِّيفَةٌ. قال أَنس: كنَّاني رسولُ اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، بِبَقْلة كنت أَجْتَنِيها، وكان يُكْنى أَبا حَمْزَةَ، والبقلة التي جَناها أَنس كانت في طعمها لَذْع للّسان، فسُمِّيت البقلةُ حَمْزَة لفعلها، وكني أَنس أَبا حَمْزة لِجَنْيه إيّاها.

والحَمازَةُ: الشدّة، وقد حَمُزَ الرجلُ، بالضم. فهو حَمِيزُ الفؤاد وحامِز أَي صلب الفؤاد. ورجل مَحْموز البَنان أَي شديد؛ قال أَبو خِراش:

أُقَيْدِرُ مَحْموز البَنانِ ضَئِيل

حمس: حَمِسَ الشَّرُّ: اشتدَّ، وكذلك حَمِشَ. واحْتَمَسَ الدِّيكانِ واحْتَمَشا واحْتَمَسَ القِرْنانِ واقتتلا؛ كلاهما عن يعقوب. وحَمِسَ بالشيء: عَلِق به.

والحَماسَة: المَنْعُ والمُحارَبَةُ. والتَّحَمُّسُ: التشدد. تَحَمَّسَ الرجلُ إذا تَعاصَى. وفي حديث عليّ، كرّم اللّه وجهه: حَمِسَ الوَغى واسْتَحَرَّ الموتُ أَي اشتدَّ الحرُّ.

والحَمِيسُ: التَّنُّورُ. قال أَبو الدُّقَيْشِ: التنور يقال له الوَطِيسُ والحَمِيسُ. ونَجْدَةٌ حَمْساء: شديدة، يريد بها الشجاعة؛ قال:

بِنَجْدَةٍ حَمْساءَ تُعْدِي الذُّمَرا

ورجل حَمِسٌ وحَمِيسٌ وأَحْمَسُ: شجاع؛ الأَخيرة عن سيبويه، وقد حَمِسَ حَمَساً؛ عنه أَيضاً؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

كأَنَّ جَمِيرَ قُصَّتِها، إذا ما

حَمِسْنا، والوِقَايَةُ بالخِناقِ

وحَمِسَ الأَمرُ حَمَساً: اشتد. وتَحامَسَ القومُ تَحامُساً وحِماساً: تشادّوا واقتتلوا. والأَحْمَسُ والحَمِسُ والمُتَحَمِّسُ: الشديد. والأَحْمَسُ أَيضاً: المتشدِّد على نفسه في الدين. وعام أَحْمَسُ وسَنَة حَمْساء: شديدة، وأَصابتهم سِنُون أَحامِسُ.

قال الأَزهري: لو أَرادوا مَحْضَ النعت لقالوا سِنونَ حُمْسٌ، إنما أَرادوا بالسنين الأَحامس تذكير الأَعوام؛ وقال ابن سيده: ذَكَّروا على إرادة الأَعوام وأَجْرَوا أَفعل ههنا صفةً مُجراه اسماً؛ وأَنشد:

لنا إبِلٌ لم نَكْتَسِبْها بغَدْرَةٍ،

ولم يُفْنِ مولاها السِّنونَ الأَحامِسُ

وقال آخر:

سَيَذْهَبُ بابن العَبْدِ عَوْنُ بنُ جَحْوشٍ،

ضَلالاً، وتُفْنِيها السِّنونَ الأَحامِسُ

ولَقِيَ هِنْدَ الأَحامِسِ أَي الشدَّةُ، وقيل: هو إذا وقع في

الداهية، وقيل: معناه مات ولا أَشدّ من الموت. ابن الأعرابي: الـحَمْسُ الضَّلالُ والهَلَكة والشَّرُّ؛ وأنشدنا:

فـإنـكُـم لَـسْـتُـمْ بـدارِ تَـكِـنَّـةٍ،

ولـكِـنَّـمـا أنـتـم بِـهِـنْـدِ الأَحـامِـسِ

قال الأزهري: وأَما قول رؤبة:

لاقَـيْنَ مـنـه حَـمَـسـاً حَـمِـيـسـا

معناه شدة وشجاعة.

والأَحامِسُ: الأَرضون التي ليس بها كَلأٌ ولامَرْتَعٌ ولا مَطَرٌ ولا شيء، وأَراضٍ أَحامِسُ. والأَحْمَس: الـمكان الصُّلْبُ؛ قال العجاج:

وكـم قَـطَـعْـنـا مـن قِـفـافٍ حُـمْـسِ

وأَرَضُون أَحامسُ: جَدْبة؛ وقول ابن أَحمر:

لَـوْ بـي تَـحَـمَّـسَـتِ الـرُّكـابُ، إذاً

مـا خـانَـنـي حَـسَـبـي ولا وَفْـري

قال شمر: تـحمست تحرّمت واستغاثت من الـحُمْسَة؛ قال العجاج:

ولـم يَـهَـبْنَ حُـمْـسَـةً لأَحْـمَـسـا،

ولا أَخَـا عَـقْـدٍ ولا مُـنَـجَّـسـا

يقول: لم يهبن لذي حُرْمة حُرمة أَي ركبن رؤوسهن.

والـحُمْسُ: قريش لأَنهم كانوا يتشددون في دينهم وشجاعتهم فلا يطاقون، وقيل: كانوا لا يستظلون أَيام منى ولا يدخلون البيوت من أَبوابها وهم محرمون ولا يَسْلَئُون السمن ولا يَلْقُطُون الـجُلَّة. وفي حديث خَيْفان: أَما بنو فلان فَمُسَك أَحْماس أَي شجعان. وفي حديث عرفة: هذا من الـحُمْسِ؛ هم جمع الأَحْمس. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه، ذكر الأَحامِس؛ هو جمع الأَحْمس الشجاع. أَبو الهيثم: الـحُمْسُ قريش ومَنْ وَلَدَتْ قريش وكنانة وجَديلَةُ قَيْسٍ وهم فَهْمٌ وَعدْوانُ ابنا عمرو بن قيس عَيْلان وبنو عامر بن صَعْصَعَة، هؤلاء الـحُمْسُ، سُمُّوا حُمْساً لأَنهم تَحَمَّسُوا في دينهم أَي تشدَّدوا.

قال: وكانت الـحُمْسُ سكان الحرم وكانوا لا يخرجون أَيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون: نحن أَهل اللّه ولا نخرج من الحرم، وصارت بنو عامر من الـحُمْسِ وليسوا من ساكني الحرم لأَن أُمهم قرشية، وهي مَجْدُ بنت تيم بن مرَّة، وخُزاعَةُ سميت خزاعة لأَنهم كانوا من سكان الحرم فَخُزِعُوا عنه أَي أُخرجوا، ويقال: إنهم من قريش انتقلوا بنسبهم إلى اليمن وهم من الـحُمْس؛ وقال ابن الأَعرابي في قول عمرو:

بتَثْلِيثَ ما ناصَيت بَعْدي الأَحامِسا

أَراد قريشاً؛ وقال غيره: أَراد بالأَحامس بني عامر لأَن قريشاً ولدتهم، وقيل: أَراد الشجعان من جميع الناس. وأَحْماسُ العرب أُمهاتهم من قريش، وكانوا يتشدّدون في دينهم، وكانوا شجعان العرب لا يطاقون. والأَحْمسُ: الوَرِعُ من الرجال الذي يتشدد في دينه. والأَحْمَسُ: الشديد الصُّلْب في الدين والقتال، وقد حَمِسَ، بالكسر، فهو حَمِسٌ وأَحْمَسُ بَيِّنُ الـحَمَسِ. ابن سيده: والـحُمْسُ في قَيْسٍ أَيضاً وكله من الشدَّة.

والـحَمْسُ: جَرْسُ الرجال؛ وأَنشد:

كأَنَّ صَوْتَ وَهْسِها تحت الدُّجى

حَمْسُ رجالٍ، سَمِعُوا صوتَ وَحى

والـحَماسَةُ: الشجاعة.

والـحَمَسَةُ: دابة من دواب البحر، وقيل: هي السُّلَحْفاة، والـحَمَسُ اسم للجمع. وفي النوادر: الـحَمِيسَةُ القَلِيَّةُ. وحَمَسَ اللحم إذا قَلاه.

وحِماسُ: اسم رجل. وبنو حَمْسٍ وبنو حُمَيْسٍ وبنو حِماسٍ: قبائل. وذو حِماسٍ: موضع. وحِماساءُ، ممدود: موضع.

حمش: حَمَشَ الشيءَ: جَمَعَه والـحَمْش والـحُمُوشة والـحَماشة: الدِّقَّة. ولِثَةٌ حَمْشَة: دقيقة حَسَنة.

وهو حَمْشُ الساقَيْن والذراعيْن، بالتسكين، وحَمِشُهما وأَحْمَشُهما: دقيقُهما؛ وذراع حَمْشَة وحَمِيشة وحَمْشاء وكذلك الساق والقوائم. وفي حديث الملاعنة: إن جاءت به حَمْشَ الساقين فهو لِشَريك؛ ومنه حديث عليّ في هدم الكعبة: كأَني برجل أَصْعَلَ أَصْمَعَ حَمْشِ الساقين قاعدٌ عليها وهي تُهْدم؛ وفي حديث صفية: في ساقَيه حُمُوشة؛

قال يصف براغيث:

وحُمْش القَوائِم حُدْب الظُّهور،

طَرَقْنَ بِلَيْلٍ فأَرَّقْنَني

وحَمَشت قوائمه وحَمُشت: دَقَّت؛ عن اللحياني قال:

كأَنَّ الذُّباب الأَزْرَقَ الحَمْشَ وَسْطَهَا،

إذا ما تَغَنَّى بالعَشِيَّات شارِبُ

الليث: ساقٌ حَمْشة، جَزْمٌ، والجمع:
حُمْش وحِماش، وقد حَمُشَت ساقُه تَحْمُش حُمُوشة إذا دقّت؛ وكان عبد الله بن مسعود حَمْشَ الساقين.

وفي حديث حدّ الزنا: فإذا رجل حَمْش الخَلْق؛ استعاره من الساق للبدن كله أي دقيق الخِلْقة. وفي حديث هند قالت لأَبي سفيان: اقْتُلوا الحَمِيت الأَحْمَش؛ قالته في معرض الذم. ووترٌ حَمْشٌ وحَمِشٌ ومُسْتَحْمِش: دَقيق، والجمع من ذلك حِماش وحُمْش، والاستِحْماش في الوَتَر أَحسنُ؛ قال ذو الرمة:

كأَنَّما ضُرِبت، قُدّامَ أَعْيُنِها،

قُطْنٌ بمُسْتَحْمِش الأَوْتارِ مَحْلوجُ

قال أَبو العباس: رواه الفراء:

كأَنَّما ضَرَبَتْ قُدّامَ أَعْيُنِها

قطناً بمُسْتَحْمِش الأَوْتار مَحْلوجُ

وحَمِش الشرُّ: اشتدَّ، وأَحْمَشْتُه أَنا. واحْتَمَشَ القِرْنان: اقتتلا، والسين لغة. وحَمَشَ الرجلَ حَمْشاً وأَحْمَشَه فاستَحْمَش: أَغْضَبَه فغضب، والاسم الحَمْشة والحُمْشة. الليث: يقال للرجل إذا اشتدّ غضبه قد استَحْمَش غضباً؛ وأَنشد شمر:

إِنِّي إذا حَمَّشْتَني تَحْمِيشي

واحْتَمَش واستَحْمَش إذا التَهَب غضباً. وفي حديث ابن عباس: رأَيت علياً يوم صِفِّين وهو يُحْمِشُ أَصحابه أَي يُحَرِّضُهم على القتالِ ويُغْضِبهُم. وأَحْمَشْتُ النارَ: أَلْهَبْتُها؛ ومنه حديثُ أَبي دُجانَة: رأَيتُ إنساناً يُحْمِشُ الناس أَي يَسُوقُهم بِغَضَب.

وأَحْمَشَ القِدْرَ وأَحْمَشَ بها: أَشْبَعَ وُقودَها؛ قال ذو الرمة:

كساهُنّ لَوْنَ الجَوْنِ، بعد تَعَيُّسٍ

لِوَهْبِينَ، إِحْماشُ الوَلِيدة بالقِدْرِ[1]

أَبو عبيد: حَمَشْت النارَ وأَحْمَشْتُها؛ وأَنشد بيت ذي الرمة أَيضاً:... إِحماش الوليدة بالقدرة.

وأَحْمَشْت الرجل: أَغْضَبْتُه، وكذلك التَّحْمِيشُ، والاسمُ الحِمْشَةُ مثل الحِشْمةِ مقْلُوب منه.

واحْتَمَشَ الدِّيكانِ: اقْتَتَلا. والحَمِيشُ: الشحْمُ المُذابُ. وأَحْمَشَ الشحْمَ وحَمَّشَه: أَذابَهُ بالنارِ حتى كاد يُحْرِقُه؛ قال:

كأَنَّه حينَ وهَي سِقاؤُه،

وانْحَلَّ من كلِّ سماءٍ ماؤُه،

حَمٌّ إذا أُحْمِشَ قَلاَّؤُه

كذا رواه ابن الأَعرابي، ويروى حَمَّشَه.

حمص: حَمَصَ القَذاةَ: رَفَقَ بإخراجها مسحاً مَسْحاً. قال الليث: إذا وَقَعَت قَذاةٌ في العين فرَفَقْت بإخراجها مَسْحاً رُوَيْداً قلت: حَمَصْتُها بيدي. وحَمَصَ الغُلامُ حَمْصاً: تَرَجَّح من غير أَن يُرَجَّحَ. والحَمْصُ: أَن يُضَمَّ الفرسُ فيُجْعَلَ إِلى المكان الكَنِين وتُلْقَى عليه الأَجِلّةُ حتى يَعْرَقَ لِيَجْرِيَ. وحَمَصَ الجُرْحُ: سَكَنَ ورَمُه.

وحَمَصَ الجُرْحُ يَحْمُصُ حُموصاً، وهو حَمِيصٌ، وانْحَمَصَ انْحِماصاً، كلاهما: سكن ورمه. وحَمَّصَه الدواءُ، وقيل: حَمَزه الدواء وحَمَصَه. وفي حديث ذي الثُّدَيّةِ المقتول بالنَّهْرَوَان: أَنه كانت له ثُدَيَّةٌ مثل ثَدْي المرأَة إذ مُدَّت امْتَدَّت وإذا تُرِكَت تَحَمَّصَتْ؛ قال الأَزهري: تَحَمَّصَت أَي تَقَبَّضَتْ واجْتَمعت؛ ومنه قيل للورَمِ إذا انْفَشّ: قد حَمَصَ، وقد حَمَّصَه الدواءُ.

والحِمَّصُ والحِمِّصُ: حَبُّ القدر[2]، قال أَبو حنيفة: وهو من القَطَانِيّ، واحدتُه حِمَّصةٌ وحِمِّصة، ولم يعرف ابنُ الأَعرابي كَسْرَ الميم في الحِمِّص ولا حكى سيبويه فيه إلا الكسر فهما مختلفان، وقال أَبو حنيفة: الحِمَّصُ عربي وما أَقلَّ ما في الكلام على بنائه من الأَسماء.

الفراء: لم يأْت على فِعَّل، بفتح العين وكسر الفاء، إلا قِنَّفٌ

(١) قوله «بعد تعيس» في الشارح تغبس بالمعجمة والموحدة.

(٢) قوله: حب القدر؛ هكذا في الأصل.

وقِلَّفٌ، وهو الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء، وحِمَّصٌ وقِنَّبٌ، ورجلُ خِنَّبٌ وخِنّاب: طويلٌ؛ وقال المبرد: جاء على فِعَّل جِلِّقٌ وحِمِّصٌ وحِلِّز، وهو القصير، قال: وأَهل البصرة اختاروا حِمَّصاً، وأَهل الكوفة اختاروا حِمِّصاً، وقال الجوهري: الاختيار فتح الميم، وقال المبرد بكسرها.

والـحَمَصِيصُ: بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة طيّبةُ الطعم تنبت في رَمْل عالج وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصِيصةٌ. وقال أَبو حنيفة: بَقْلةُ الـحَمَصِيص حامضةٌ تُجْعَلُ في الأَقِط تأكُله الناسُ والإِبل والغنم؛ وأَنشد:

في رَبْرَبٍ خِماصِ،
يأْكُلْنَ مِن قُرَّاصِ،
وحَمَصِيصٍ واصِ

قال الأَزهري: رأَيت الـحَمَصِيصَ في جبال الدَّهْناء وما يَلِيها وهي بَقْلة جَعْدة الورَق حامضةٌ، ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاض وطعمُها كطعْمِه وسمعتهم يُشَدِّدون الميم في الحَمَّصِيص، وكنّا نأْكله إذا أَجَمْنا التمر وحلاوتَه نَتَحَمَّضُ به ونَسْتَطِيبُه.

قال الأَزهري: وقرأْت في كتب الأَطِبّاءِ حبٌّ مُحَمَّصٌ يريد به المَقْلُوَّ؛ قال الأَزهري: كأَنه مأْخوذ من الـحَمْصِ، بالفتح، وهو الترجُّح. وقال الليث: الـحَمْصُ أَن يترجَّحَ الغلامُ على الأُرْجُوحةِ من غير أَن يُرَجِّحَه أَحدٌ. يقال: حَمَصَ حَمْصاً، قال: ولم أَسمع هذا الحرف لغير الليث.

والأَحْمَصُ: اللِّصُّ الذي يَسْرِقُ الـحَمائِصَ، واحِدَتُها حَمِيصةٌ، وهي الشاة المسروقةُ وهي الـمَحْمُوصةُ والحَرِيسةُ. الفراء: حَمَّص الرجلُ إذا اصطادَ الظباءَ نِصْفَ النهار. والـمِحْماصُ من السناء: اللِّصَّةُ الحاذقة. وحَمَصَت الأُرْجُوحةُ: سكنَتْ فَوْرَتُها.

وحِمْصُ: كُورةٌ من كُوَرِ الشام أَهلُها يمانُون، قال سيبويه: هي أَعجمية، ولذلك لم تَنْصَرِف، قال الجوهري حِمْص يذكر ويؤنث.

حمض: الـحَمْضُ من النبات: كل نبت مالحٍ أَو حامضٍ يقوم على سُوق ولا أَصل له، وقال اللحياني: كلُّ مِلْحٍ أَو حامض من الشجر كانت ورقتُه حيَّةً إذا غَمَزْتَها انْفَقَأَتْ بماءٍ وكان ذَفِرَ الـمَشَمِّ يُنْقِي الثوب إذا غسل به أَو اليد فهو حَمْضٌ نحو

النَّجِيل والخِذْراف والإِخْرِيط والرِّمْث والقِضَة والقُلاَّم والهَرْم والحُرُض والدَّغَل والطَّرْفاء وما أَشبهها.

وفي حديث جرير: من سَلَمٍ وأَراكٍ وحُمُوضٍ؛ وهي جمع الـحَمْضِ وهو كل نبت في طعمه حُموضة.

قال الأَزهري: والـمُلُوحة تسمَّى الـحُموضة. الأَزهري عن الليث: الـحَمْضُ كل نبات لا يَهِيجُ في الربيع ويبقى على القيظ وفيه ملوحة، إذا أَكلته الإِبل شَرِبَت عليه، وإذا لم تجده رَقَّت وضَعُفَت. وفي الحديث في صفة مكة، شرفها اللّه تعالى: وأَبْقَلَ حَمْضُها أَي نبت وظَهَر من الأَرض. ومن الأَعراب من يسمِّي كل نبت فيه مُلوحة حَمْضاً. واللَّحْم حَمْضُ الرجال. والـخُلَّةُ من النبات: ما كان حُلْواً، والعرب تقول: الخلَّةُ خُبْزُ الإِبل والـحَمْضُ فاكهتُها ويقال لَحْمُها، والجمع الـحُموض؛ قال الراجز:

يَرْعَى الغَضَا من جانِبَيْ مُشَفِّقِ
غِبًّا، ومَن يَرْعَ الـحُموضَ يَغْفِقِ

أَي يَرِدُ الماءَ كلَّ ساعة. ومنه قولهم للرجل إذا جاءَ متهددا: أَنْتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ. وقال ابن السكيت في كتاب المعاني: حَمَّضْتها يعني الإِبل أَي رَعَّيْتها الـحَمْضَ؛ قال الجعدي:

وكَلْباً ولَخْماً لم نَزَلْ منذ أَحْمَضَت،
يُحَمِّضُنا أَهْلُ الـجَنابِ وخَيْبَرا

أَي طَرَدْناهم ونَفَيْناهمْ عن منازلهم إلى الجَنابِ وخَيْبر؛ قال ومثله وقولهم:

جاؤُوا مُخِلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا

أَي جاؤُوا يشتهون الشر فوجدوا مَنْ شَفاهم مما بهم؛ وقال رؤبة:

ونُورِدُ الـمُسْتَوْرِدِينَ الـحَمْضا

أَي مَنْ أَتانا يَطلب شرًّا شفيناه من دائه، وذلك أَن الإِبل إذا شَبِعَت من الخُلَّة اشتهت الحَمْض.

وحَمَضَت الإِبل تَحْمُضُ حَمْضاً وحُموضاً: أَكلت الـحَمْضَ فهي حامِضَةٌ، وإِبل حَوامِضُ، وأَحْمَضَها هو.

والـمَحْمَضُ، بالفتح: الموضعُ الذي ترعى فيه الإِبل الحَمْض؛ قال هميان بن قحافة:

وقَرَّبُوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ،
قَريبة نُدْوَتُه من مَحْمَضِه،
بَعيدة سُرَّتُه من مَغْرِضِهْ

من مَحْمَضه أَي من موضعه الذي يَحْمُض فيه، ويروى: مُحْمَضه بضم الميم.

وإبل حَمْضِيّة وحَمَضِيّة: مقيمة في الحَمْض؛ الأَخيرة على غير قياس. وبعير حَمْضِيٌّ: يأْكُلُ الحَمْض. وأَحْمَضَت الأَرض وأَرض مُحْمِضة: كثيرة الحَمْض؛ وكذلك حَمْضِيّة وحَمِيضةٌ من أَرَضِين حمْضٍ، وقد أَحْمَضَ القومُ أَي أَصابوا حَمْضاً. وَوَطِئْنا حُموضاً من الأَرض أَي ذواتِ حَمْضٍ.

والحُموضة: طعم الحامِض. والحُموضةُ: ما حذَا اللسانَ كطعم الخل واللبن الحازِر، نادرٌ لأَن الفُعولة إِما تكون للمَصادر، حَمَضَ يَحْمُضُ[1] حَمْضاً وحُموضةً وحَمُضَ، فهو حامِضٌ؛ عن اللحياني، ولبن حامِضٌ وإِنه لشديد الحَمْضِ والحُموضةِ. والمُحَمِّضُ من العِنَب: الحامِضُ. وحَمَّضَ: صار حامضاً. ويقال: جاءَنا بأَدِلَّةٍ ما تُطاق حَمْضاً، وهو اللبن الخاثر الشديد الحموضة. وقولهم: فلانٌ حامِض الرِّئتَين أَي مُرُّ النَّفْسِ. والحَمّاضةُ: ما في جَوْفِ الأُتْرُجّةِ، والجمع حُمّاضٌ.

والحُمَّاض: نَبتٌ جَبَلِيٌّ وهو من عُشْب الربيع وورَقُه عِظامٌ ضُخْمٌ فُطْح إِلا أَنه شديدُ الحَمْضِ يأْكله الناس وزهره أَحمر وورقه أَخضر ويَتناوَسُ في ثمره مثلُ حَبِّ الرُّمان يأْكله الناس شيئاً قليلاً، واحدته حُمّاضة؛ قال الراجز رؤْبة:

تَرَى بِها من كلِّ رَشَّاشِ الوَرَقْ
كثامِرِ الحُمّاضِ من هَفْتِ العَلَقْ

فشبَّه الدم بنَوْرِ الحُمَّاض. وقال أَبو حنيفة: الحُمّاض من العُشْب وهو يطول طولاً شديداً وله ورقة عظيمة وزهرة حمراء، وإِذا دنا يُبْسُه ابيضَّت زهرته، والناس يأْكلونه؛ قال الشاعر:

ماذا يُؤَرِّقُني، والنومُ يُعْجِبُني،
من صوت ذي رَعَثاتٍ ساكن الدارِ؟

كأَن حُمّاضةً في رأْسه نَبَتتْ،
من آخر الصَّيف، قد همَّت بإِثْمارِ

فأَما ما أَنشده ابن الأَعرابي من قول وَبْرَةَ وهو لِصٌّ معروف يصف قوماً:

على رُؤُوسِهِمُ حُمّاضُ مَحْنِيَة،
وفي صُدورِهِمُ جَمْرُ الغَضَا يَقِدُ

فمعنى ذلك أَن رؤُوسهم كالحُمّاض في حُمْرة شعورهم وأَن لِحاهم مَخْضوبة كجَمر الغضا، وجعَلَها في صدورهم لعظمها حتى كأَنها تضرب إِلى صدورهم، وعندي أَنه إِنما عنى قولَ العرب في الأَعداء صُهْب السِّبال، وإِنما كُنِيَ عن الأَعداء بذلك لأَن الروم أَعداءُ العرب وهم كذلك، فوُصِف به الأَعداءُ وإِن لم يكونوا رُوماً. الأَزهري: الحُمَّاضُ بقلة بَرِّيَّة تنبت أَيام الربيع في مسايل الماء ولها ثمرة حمراء وهي من ذكور البقول؛ وأَنشد ابنُ بري:

فتَداعَى مَنْخِراهُ بِدَمٍ،
مِثْل ما أَثْمَرَ حُمّاض الجَبَلْ

ومَنابتُ الحُمّاض: الشُّعَيبات ومَلاجِيء الأَودية وفيها حُموضةٌ، وربما نبَتَها الحاضرةُ في بَساتِينهم وسَقَوْها ورَبَّوْها فلا تَهِيجُ وقت هَيْج البُقولِ البَرِّيَّةِ.

وفلان حامِضُ الفُؤاد في الغضب إِذا فسد وتغيره وعَداوةً. وفؤادٌ حَمْضٌ، ونَفْسٌ حَمْضة: تَنْفِر من الشيءِ أَولَ ما تسمعه. وتَحَمَّض الرجلُ: تحوَّل من شيءٍ إِلى شيءٍ. وحمَّضه عنه وأَحْمَضَه: حَوَّله؛ قال الطرماح:

لا يَني يُحْمِضُ العَدُوَّ، وذو الخُـ
ـلَّة يُشْفَى صَداهُ بالإِحْماضِ

قال ابن السكيت: يقال حَمَضَت الإِبلُ، فهي حامضة إِذا كانت ترعى الخُلَّة، وهو من النبت ما كان حُلْواً، ثم صارت إِلى الحَمْض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أَو حامضاً. وقال بعض الناس: إِذا أَتى الرجلُ المرأَة في غير مأْتاها الذي يكون موضع الولد فقد حَمَّضَ تَحْمِيضاً كأَنه تحول من خير المكانين إِلى شرِّهما شَهْوةً مَعْكوسة كفعل قوم لوط

(١) قوله «حمض يحمض إلخ» كذا ضبط في الأصل. وفي القاموس وشرحه ما نصه: وقد حمض ككرم وجعل وفرح، الأولى عن اللحياني. ونقل الجوهري هذه: وحمض من حد نصر، وحمض كفرح في اللبن خاصة حمضاً، محركة، وهو في الصحاح بالفتح وحموضة بالضم.

الذين أَهلكهم اللّٰه بحجارة من سِجِّيل. وفي حديث ابن عمر وسئل عن التحمُّض قال: وما التحمُّض؟ قال: يأْتي الرجل المرأَة في دُبُرها؛ قال: ويَفْعَلُ هذا أَحدٌ من المسلمين ويقال للتَّفْخيذ في الجماع: تَحْمِيض. ويقال: أَحْمَضْت الرجلَ عن الأَمر حَوَّلْته عنه وهو من أَحْمَضَت الإِبلُ إِذا مَلَّتْ من رَعْي الخُلَّة، وهو الحُلْوُ من النبات، اشْتَهَت الحَمْضَ فتحوَّلَت إِليه؛ وأَما قول الأَغلب العجلي:

لا يُحْسِنُ التَّحْمِيضَ إِلا سَرْدا

فإِنه يريد التَّفْخِيذ. والتَّحْمِيضُ: الإِقلال من الشيء.

يقال: حَمَّضَ لنا فلانٌ في القِرَى أَي قَلَّل. ويقال: قد أَحْمَضَ القومُ إِحْماضاً إِذا أَفاضوا فيما يُؤْنِسُهم من الحديث والكلام كما يقال فَكِهٌ ومُتَفَكِّهٌ. وفي حديث ابن عباس: كان يقول إِذا أَفاضَ مَنْ عِنْده في الحديث بعد القرآن والتفسير: أَحْمِضُوا، وذلك لَمّا خافَ عليهم المَلالَ أَحَبَّ أَن يُرِيحَهم فأَمَرَهم بالإِحْماض بالأَخذِ في مُلَح الكلام والحكايات.

والحَمْضة: الشَّهْوة إِلى الشيء، وروى أَبو عبيدة في كتابه حديثاً لبعض التابعين وخرجه ابن الأَثير من حديث الزهري قال: الأُذُنُ مَجّاجَةٌ وللنفس حَمْضة أَي شَهْوة كما تشتهي الإِبلُ الحَمْضَ إِذا مَلَّت الخُلَّة، والمَجّاجَةُ: التي تَمُجُّ ما تَسْمعه فلا تَعِيه إِذا وُعِظَت بشيءٍ أَو نُهِيَت عنه، ومع ذلك فلها شَهْوة في السماع؛ قال الأَزهري: والمعنى أَن الآذان لا تَعِي كلَّ ما تسْمَعُه وهي مع ذلك ذات شَهْوَةٍ لما تَسْتَطْرِفُه من غرائبِ الحديث ونوادر الكلام.

والحُمَّيْضَى: نبت وليس من الحُموضة.

وحَمْضة: اسم حَيٍّ بَلْعاءَ بن قيس الليثي؛ قال:

ضَمِنْتُ لِحَمْضَةَ جِيرانَه،
وذِمَّةَ بَلْعاءَ أَن تُؤْكَلا

معناه أَن لا تُؤكل. وبنو حُمَيْضة: بطن. وبنو حَمْضة: بطن من العرب من بني كنانة. وحُمَيْضة: اسم رجل مشهور من بني عامر بن صعصعة. وحُمْضٌ: ماءٌ معروف لبني تميم.

حمط: حَمَطَ الشيءَ يَحْمِطُه حَمْطاً: قشَره، وهذا فِعْلٌ مماتٌ. والحَماطَةُ: حُرْقةٌ وخُشونةٌ يجدُها الرجل في حَلْقِه. وحَماطةُ القلب سَوادُه؛ وأَنشد ثعلب:

ليتَ الغُرابَ، رَمى حَماطَةَ قَلْبِه
عَمْرٌو بأَسْهُمِه، التي لم تُلْغَبِ

وقولهم أَصَبْتُ حَماطةَ قلبه أَي حَبَّةَ قَلبِه.

الأَزهري: يقال إِذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع ولا تَحَمَّطْ فإِن التَّحْمِيطَ ليس بشيء؛ يقول: بالِغْ. والتحْمِيطُ: أَن يُضْرَبَ الرجلُ فيقولَ ما أَوْجَعني ضَرْبُه أَي لم يُبالِغْ.

الأَزهري: الحَماطُ من ثَمَر اليمن معروف عندهم يُؤكل، قال: وهو يشبه التِّين، قال: وقيل إِنه مثل فِرْسِكِ الخَوْخ. ابن سيده: الحَماطُ شجر التين الجبليّ؛ قال أَبو حنيفة: أَخبرني بعض الأَعراب أَنه في مثل نبات التين غير أَنه أَصغر ورقاً وله تين كثير صغار من كل لون: أَسود وأَملح[1] وأَصفر، وهو شديد الحلاوة يُحْرِقُ الفمَ إِذاكان رطباً ويَعْقِرُه، فإِذا جَفَّ ذهب ذلك عنه، وهو يُدَّخَر، وله إِذا جَفَّ مَتانةٌ وعُلوكة، والإِبل والغنم ترعاه وتأْكل نَبْته؛ وقال مرّة: الحَماط التين الجبليّ. والحَماطُ: شجر من نَبات جبال السَّراةِ، وقيل: هو الأَفانَى إِذا يَبِسَ. قال أَبو حنيفة: هو مثل الصِّلِّيانِ إِلا أَنه خَشِنُ المَسِّ، الواحدة منها حَماطةٌ. أَبو عمرو: إِذا يبس الأَفانَى فهو الحَماط. قال الأَزهري: الحَماطةُ عند العرب هي الحَلَمةُ وهي من الجَنْبةِ، وأَما الأَفانَى فهو من العُشْب الذي يَتناثَر الجوهري: الحَماطُ يَبِيسُ الأَفانَى تأْلفه الحيات. يقال: شيطانُ حَماط كما يقال ذئبُ غَضاً وتَيْسُ حُلَّبٍ؛ قال الراجز وقد شبه المرأَة بِحَيَّةٍ له عُرْف:

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ،
كمِثْلِ شَيْطانِ الحَماطِ أَعْرَفُ

الواحدة حَماطة. الأَزهري: العرب تقول لجِنْسٍ من الحيّات شيطانُ الحَماط، وقيل: الحَماطة بلغة هذيل شجر عظامٌ تنبت في بلادهم تأْلفها الحيات؛ وأَنشد بعضهم:

كأَمْثالِ العِصِيِّ من الحَماطِ

والحَماطُ: تبن الذُّرة خاصّة؛ عن أَبي حنيفة.

والحَمَطِيطُ: نبت كالحَماطِ، وقيل: نبت، وجمعه الحَماطِيطُ. قال الأَزهري: لم أَسمع الحَمْط بمعنى القَشْر لغير ابن دريد، ولا الحَمَطِيطَ في باب النبات لغير الليث.

وحَماطانُ: شجر، وقيل: موضع؛ قال:

(١) قوله: «وأملح» كذا بالأصل وشرح القاموس، ولعله أحمر أو أبيض.

يا دارَ سَلْمَى بخماطانَ اسْلَمِي.
والـحِمْطاط والـحُمْطُوطُ: دُوَيْبّة في العشب منقوشة بألوان شتى، وقيل: الـحَماطِيطُ الـحيات؛ الأزهري: وأَما قول المتلمس في تشبيهه وَشْيَ الحُلَل بالحماطيط:

كـأَنّما لـونُـهـا، والـصُّـبْـحُ مُـنْـقَـشِـعٌ
قَـبْـلَ الـغَـزالـةِ، أَلْـوانُ الـحَـمـاطِـيـطِ

فإِنَّ أَبا سعيد قال: الـحَماطِيطُ جمع حَمْطِيطٍ وهي دودة تكون في البقل أَيام الربيع مفصّلة بحمرة يشبّه بها تَفْصِيلُ البَنانِ بالحِنّاء، شبّه المُتَلَمِّسُ وَشْيَ الحلل بأَلوان الحَماطِيط.
وخماط: موضع ذكره ذو الرمة في شعره:

فلـمّا لـحِقنا بالـحمُولِ، وقد عَلَتْ
خَماطَ وحِرْباء الضُّحى مُتَشاوِسُ[1]

الأزهري عن ابن الأعرابي أَنه ذكر عن كعب أَنه قال: أَسماء النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، في الكتب السَّالِفةِ محمد وأَحمد والـمتوَكِّلُ والـمُختارُ وحِمْياطا[2]، ومعناه حامي الـحُرَم، وفارِقْلِيطا أَي يَفْرُقُ بين الحقّ والباطل؛ قال ابن الأثير: قال أَبو عمرو سأَلت بعض من أَسلم من اليهود عن حِمْياطا، فقال: معناه يَحْمي الحُرَمَ ويمنع من الحرام ويُوطِىء الحَلال.
حمطط: الأَزهري في الرباعي: الـحَمَطِيطُ دُوَيْبَّةٌ، وجمعها الـحَماطِيطُ. قال ابن دريد: هي الـحُمْطُوطُ.
حمظل: الـحَمْظَل: الحَنْظَل، ميمه مبدلة من نون حَنْظَل. وحَمْظَل الرَّجلُ إذا جَنَى الحَنْظَل، وهو الـحمَظل؛ ذكره ابن الأعرابي.
حمق: الـحُمْقُ: ضدّ العَقْل. الجوهري: الـحُمْقُ والـحُمُقُ قلة العقل، حَمُقَ يَحْمُق حُمْقاً وحُمُقاً وحَماقةً وحَمِقَ وانْـحَمَقَ واسْتَـحْمَقَ الرجل إذا فَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى. ورجل أَحمقُ وحَمِقٌ بمعنى واحد؛ قال رؤْبة:

أَلْـفَ شَـتَّـى لـيـس بـالـراعـي الـحَـمِـقْ

الجوهري: حَمِقَ، بالكسر، يَحْمَقُ حُمْقاً مثل غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْماً، فهو حَمِقٌ، قال يزيد بن الحكَم الثَّقفي:

قـد يُـقْـتِـرُ الـحُـوَّلُ الـتَّـقِـيُّ،
ويُـكْـثِـرُ الـحَـمِـقُ الأَثِـيـمُ[3]

وعَمرو بن الـحَمِق الخُزاعِيّ، وقومٌ ونسوة حُمْق وحَمْقـى وحَماقى. ابن سيده: حَمْقَى بَنَوْه على فَعْلى لأَنه شيء أُصيبوا به كما قالوا هَلْكَى، وإِن كان هالِكٌ لَفظَ فاعل، وقالوا: ما أَحْمَقَه، وقع التعجب فيها بما أَفْعله وإِن كانت كالخُلُق، وحكي سيبويه حُمْقان، قال: فلا أَدري أَهي صيغة بناها كخَبَط فرَقَدَ أَم لفظة عربية. وأَتاه فأَحْمَقَه: وجده أَحمقَ. وأَحمقَ به: ذكره بحُمق. وحَمَّقْتُ الرجل تَـحْميقاً: نسبتُه إِلى الـحُمْق، وحامَقْته إذا ساعدْته على حُمْقِه، واستـحمقْته أَي عددته أَحمَقَ؛ ومنه حديث ابن عمر في طلاق إمرأَته: أَرَأَيت إن عَجَزَ واستـحمق؛ يقال: استـحمق الرجل إذا فعَل فِعل الـحَمْقَـى. واستـحمقْتُه: وجدته أَحمق، فهو لازم ومُتعدّ مثل اسْتَنْوَقَ الـجَمَلُ؛ ويروى: اسْتُحْمِقَ، على ما لـم يسمّ فاعله، والأَوّل أَولـى لـيُزاوِجَ عَـجَـزَ. وتَـحامقَ فلان إذا تـكـلَّـف الـحَـماقة؛ الأَزهري: وسئل أَبو العباس عن قول الشاعر:

إِنَّ لـلـحُـمْـقِ نِـعْـمـةً فـي رِقـابِ الـنّـ
ـاس تَـخْـفَـى عـلـى ذَوي الأَلْـبـابِ

قال: وسئل بعض البُلغاء عن الـحُمق فقال: أَجْوَدُه خَيْرةٌ؛ قال: ومعناه أَن الأَحمق الذي فيه بُلْغَةٌ يُطاوِلُك بحُمْقه فلا تَغْتَرُ على حُمْقه إلا بعد مِراسٍ طويل. والإحمقُ: الذي لا مَلاوِمَ فيه ينكشِف حُمْقُه سريعاً فتستريحُ منه ومن صُحْبته، قال: ومعنى البيت مُقدَّم ومؤَخَّر كأَنه قال إن للحُمْقِ نعمة في رقاب العُقلاء تَغِيب وتخفى على غيرهم من سائر الناس لأَنهم أَفْطَن وأَذْكى من غيرهم. وفي حديث ابن عباس: يَنطَلِقُ أَحدكم فيركب الـحَمُوقةَ؛ هي فَعولةٌ من الـحُمْق، أَي خَصْلةٌ ذات حُمْق. وحقيقة الـحُمق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقُبْحه. وفي الحديث الآخر مع نَجْدةَ الـحَرُوريّ: لَوْلا أَن يقع في أُحْـمـوقـةٍ مـا كـتـبـت إِلـيـه، هـو مـنـه.

(١) قوله «بالحمول» في شرح القاموس بالحدوج، وقوله «وحرباء» كذا هو في الأصل وشرح القاموس بالحاء، والذي في معجم ياقوت: وجرباء بالجيم.
(٢) قوله: «حمياطا» في القاموس: «حمياطي» بالكسر من أسماء النبي ﷺ في الكتب السالفة (عن التاج).
(٣) قوله «الحول» في القاموس: رجل حول كصرد: كثير الاحتيال.

وأَحمق الرجلُ والمرأَة: ولَدا الحَمْقَى؛ وامرأَة مُحْمِق ومُحْمِقة، الأَخيرة على الفعْل؛ قال بعض نساء العرب:

لستُ أُبالي أَن أَكُونَ مُحْمِقَهْ،

إذا رأَيتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ

تقول: لا أُبالي أَن أَلد أَحْمَقَ بعد أَن يكون الوَلد ذكراً له خُصيةٌ مُعلَّقة، وقد قيل في هذا المعنى حَمِقةٌ على النسب كطَعِمٍ وعَمِلٍ، والأَكثر ما تقدَّم، وإِن كان من عادة المرأَة أَن تلد الحَمْقَى فهي مِحْماقٌ. والأُحموقةُ: مأْخوذ من الحُمق. والمُحْمِقاتُ من الليالي: التي يَطلُع القمر فيها ليله كلَّه فيكون في السماء ومن دونه سَحاب، فترى ضَوءاً ولا ترى قمراً، فتظُنُّ أَنك قد أَصبحت وعليك ليل، مشتقّ من الحُمْق. وفي المثل: غَرَّوني غُرُورَ المُحْمِقات. ويقال: سِرْنا في ليال مُحْمِقات إذا استتر القمر فيها بغيم أَبيض فيسير الراكب ويظن أَنه قد أَصبح حتى يَمَلَّ، قال: ومنه أُخذ اسم الأَحمق لأَنه يغُرك في أَول مجلسه بتعاقُلِه، فإِذا انتهى إِلى آخر كلامه تبيَّن حمقه فقد غرك بأَول كلامه.

والبَقْلة الحَمْقاء: هي الفَرْفَخةُ؛ ابن سيده: البَقْلةُ الحمقاء التي تسميها العامة الرِّجْلة لأَنها مُلْعِبةٌ، فشُبِّهت بالأَحمق الذي يَسيل لُعابُه، وقيل: لأَنها تَنْبُت في مَجْرَى السُّيول.

والحُمَيْقاء: الخمر لأَنها تُعْقب شاربها الحُمْقُ. قال ابن بري: حكى ابن الأَنباري أَنه يقال: حَمَّقَ الرجلُ إذا شرِب الحُمْقَ، وهي الخمر؛ وأَنشد للنَّمِر بن تَوْلَب:

لُقَيْمُ بنَ لُقْمانَ مِن أُخْتِه،

وكانَ ابنَ أُخْتٍ لَه وابْنَما

عَشِيَّةَ حُمِّقَ فاسْتَحْصَنَتْ

إليه، فَجامَها مُظْلِما

قال: وأَنكر أَبو القاسم الزجاجي ذلك، قال: ولم يذكر أَحد أَن الحُمق من أَسماء الخمر، قال: والرواية في البيت حُمِّقَ على ما لم يسم فاعله. وقال ابن خالويه: حَمَّقَتْه الهَجْعة أَي جَعلته كالأَحْمق؛ وأَنشد:

كَفيتُ زَميلاً حَمَّقَتْه بهَجْعةٍ،

على عَجَلٍ، أَضْحَى بها، وهو ساجِدُ

والباء في بهَجْعة زائدة وموضعها رفع. وفرس مُحْمِقٌ: نِتاجُها لا يُشبِق؛ قال الأَزهري: لا أَعرف المُحمِق بهذا المعنى، والأَحْمقُ مأْخوذ من انْحِماقِ السُّوق إذا كَسدت فكأَنه فَسَدَ عقلُه حتى كَسَدَ. وحَمُقَت السوقُ، بالضم، وانْحَمَقَتْ: كسَدتْ. ابن الأَعرابي: الحُمْقُ أَصله الكَسادُ. ويقال: الأَحمقُ الكاسِدُ العقْلِ، قال: والحُمق أَيضاً الغُرور. وانْحمق الثوبُ: أَخْلَق. ونامَ الثوبُ في الحُمْق: أَخْلَقَ. وانْحَمق الرجل: ضعُف عن الأَمْر؛ قال:

والشيخُ يُضْرَبُ أَحْياناً فيَنْحَمِقُ

قال ابن بري: وقال الكِناني:

يا كَعْبُ، إنّ أَخاكَ مُنْحَمِقٌ،

فاشْدُدْ إزارَ أَخِيكَ يا كَعْبُ

والحَمِقُ: الخَفِيفُ اللِّحيةِ، وبه سمي عَمرو بن الحَمِق، قتله أَصحاب مُعاوِيَة ورأْسُه أَوّلُ رأْس حُمِل في الإِسلام.

والحُماقُ والحَماق والحُمَيْقاء: مثل الجُدَرِيّ الذي يُصِيب الإِنسان يَتفرَّقُ في الجسد، وقال اللحياني: هو شيء يخرج بالصبيان وقد حُمِقَ. الجوهري: الحُماقُ مثل السُّعال كالجُدَرِيّ يُصيب الإِنسان، ويقال منه رجل مَحْمُوقٌ. والحُماقُ والحَمِيقُ والحَمَقِيقُ: نبت. الأَزهري: الحُماق نبت ذكرتْه أُمّ الهيثم، قال: وذكر بعضهم أَن الحَمَقِيقَ نبت، وقال الخليل: هو الهَمَقِيقُ. الأَزهري: انْحَمَقَ الطَّعامُ انْحِماقاً ومأَقَ مُؤُوقاً إذا رَخُص.

والحُمَيْمِيقُ: طائر يصيد العظاء والجَنادِب ونحوهما.

حمك: الحَمَكُ: الصِّغار من كل شيء، واحدته حَمَكَةٌ، وقد غلب على القَمْلة واقْتِبِسَتْ في الذَّرَّةِ، ومن ذلك قيل للصبيان حمَكٌ صِغارٌ. والحَمَكة: الصبية الصغيرة وهي القملة الصغيرة، وقيل: هي أَصل في القملةِ والذَّرَّةِ، وقيل: الحَمَكُ القملُ، ما كان. والحَمَكُ: رُذَّال الناسِ، والواحد كالواحد؛ قال ابن سيده: وأَراه على التشبيه بالحَمَك من القمل والنمل؛ قال:

لا تَعْدِليني بُرذالاتِ الحَمَكْ

قال الأَصمعي: إنه لمن حَمَكهم أَي من أَنْذالهم وضعفائهم، والفراخ تدعى حَمَكاً؛ قال الراعي يصف فراخ القطا:

صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمْرٌ حَواصِلُها،
فَما تَكادُ إِلى النُّفاقِ تَرْتَفِعُ

أَي لا ترتفع إِلى أُمهاتها إِذا نَقْنَقَتْ. والحَمَكُ: الخروف، والمعروف الحَمَلُ، باللام. والحَمَكُ: فِراخ القَطا والنعام، ويَجْمع ذلك كله أَن الحَمَكَ الصِّغار من كل شيء. وهذا من حَمَكِ هذا أَي من أَصله وطبعه؛ وقول الطرماح:

وابن سَبِيلٍ قَرَيْتُه أُصُلاً،
من فوزِ حَمْكٍ منسوبة تُلُدُهْ

أَراد من فوزِ قداح حَمَكٍ فخففه لحاجته إِلى الوزن، والرواية المعروفة من فوز بُخٍ. والحَمَكُ: الأَدلاَّء الذين يَتَعَسَّفُون الفَلاة، وفي التهذيب: الحَمَكُ من نعت الأَدلاَّء. وحَمِكَ في الدَّلالةِ حَمْكاً: مضى.

حمل: حَمَل الشيءَ يَحْمِله حَمْلاً وحُمْلاناً فهو مَحْمول وحَمِيل، واحْتَمَله؛ وقول النابغة:

فَحَمَلْتُ بَرَّة واحْتَمَلْتَ فَجارِ

عَبَّر عن البَرَّة بالحَمْل، وعن الفَجْرة بالاحتمال، لأَن حَمْل البَرَّة بالإِضافة إِلى احتمال الفَجْرَة أَمر يسير ومُسْتَصْغَر، ومثله قول الله عزّ اسمه: **﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾**، وهو مذكور في موضعه؛ وقول أَبي ذؤيب:

ما حُمِّل البُخْتِيُّ عامَ غِيارِه،
عليه الوُسُوقُ: بُرُّها وشَعِيرُها

قال ابن سيده: إِنما حُمِّل في معنى ثُقِّل، ولذلك عَدَّاه بالباء؛ أَلا تراه قال بعد هذا:

بأَثْقَل مما كُنْتُ حُمِّلْتُ خالدا

وفي الحديث: من حَمَل علينا السِّلاح فليس مِنَّا أَي من حَمَل السلاح على المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم، فإِن لم يحمله عليهم لأَجل كونهم مسلمين فقد إِخْتُلِف فيه، فقيل: معناه ليس منا أَي ليس مثلنا، وقيل: ليس مُتَخَلِّقاً بأَخلاقنا ولا عاملاً بِسُنَّتِنا، وقوله عزّ وجلّ: **﴿وكأَيِّن من دابة لا تَحْمِل رزقها﴾**؛ قال: معناه وكم من دابة لا تَدَّخِر رزقها إِنما تُصْبِح فيرزقها الله. والحِمْل: ما حُمِل، والجمع أَحمال، وحَمَله على الدابة يَحْمِله حَمْلاً. والحُمْلان: ما يُحْمَل عليه من الدَّواب في الهِبَة خاصة. الأَزهري: ويكون الحُمْلان أَجْراً لما يُحْمَل. وحَمَلْت الشيء على ظهري أَحْمِله حَمْلاً. وفي التنزيل العزيز: **﴿فإِنه يحمِل يوم القيامة وِزْراً خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حِمْلاً﴾**؛ أَي وِزْراً. وحَمَله على الأَمر يَحْمِله حَمْلاً فانْحمل: أَغْراه به؛ وحَمَّله الأَمر تَحْمِيلاً وحِمَّالاً فتَحَمَّله تَحَمُّلاً وتحِمَّالاً، قال سيبويه: أَرادوا في الفِعَّال أَن يَجِيئُوا به على الإِفْعال فكسروا أَوله وأَلحقوا الأَلف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا أَن يُبْدِلوا حرفاً مكان حرف كما كان ذلك في أَفْعَل واسْتَفْعَل. وفي حديث عبد الملك في هَدْم الكعبة وما بنى ابنُ الزُّبَيْر منها: وَدِدت أَني تَرَكْتُه وما تَحَمَّل من الإِثْم في هَدْم الكعبة وبنائها. وقوله عزّ وجلّ: **﴿إِنا عَرَضْنا الأَمانة على السموات والأَرض والجبال فأَبَيْن أَن يَحْمِلْنها وأَشْفَقن منها وحَمَلها الإِنسان﴾**؛ قال الزجّاج: معنى يَحْمِلْنها يَخُنَّها، والأَمانة هنا: الفرائض التي افترضها الله على آدم والطاعة والمعصية، وكذا جاء في التفسير والإِنسان هنا الكافر والمنافق، وقال أَبو إِسحق في الآية: إِن حقيقتها، والله أَعلم، أَن الله تعالى ائْتَمَن بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأْتَمَنَ السموات والأَرض والجبال بقوله: **﴿ائْتِيا طَوْعاً أَو كَرْهاً قالتا أَتَيْنا طائعين﴾**؛ فعَرَّفنا الله تعالى أَن السموات والأَرض لم تَحْمل الأَمانة أَي أَدَّتْها، وكل من خان الأَمانة فقد حَمَلها، وكذلك كل من أَثم فقد حَمَل الإِثْم؛ ومنه قوله تعالى: **﴿ولَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهم﴾**، الآية فأَعْلَم اللهُ تعالى أَن من باء بالإِثْم يسمى حامِلاً للإِثْم والسمواتُ والأَرض أَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنها، يعني الأَمانة، وأَدَّيْنَها، وأَداؤها طاعةُ الله فيما أَمرها به والعملُ به وتركُ المعصية، وحَمَلها الإِنسان، قال الحسن: أَراد الكافر والمنافق حَمَلا الأَمانة أَي خانا ولم يُطِيعا، قال: فهذا المعنى، والله أَعلم، صحيح ومن أَطاع الله من الأَنبياء والصِّدِّيقين والمؤمنين فلا يقال كان ظَلُوماً جَهُولاً، قال: وتصديق ذلك ما يتلو هذا من قوله [عزّ وجلّ]: **﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات﴾**؛ إِلى آخرها؛ قال أَبو منصور: وما علمت أَحداً شَرَح من تفسير هذه الآية ما شرحه أَبو إِسحق؛ قال: ومما يؤيد قوله في حَمْل الأَمانة إِنه خِيَانَتُها وترك أَدائها قول الشاعر:

إِذا أَنتَ لم تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمانةً،
وتَحْمِلُ أُخْرَى، أَفْرَحَتْكَ الوَدائِعُ

أراد بقوله وتَحمل أُخرى أَي تَخُونها ولا تؤدِّيها، يدل على ذلك قوله أَقْرَحَتْك الودائع أَي أَثْقَلَتْك الأَمانات التي تَخونها ولا تُؤَدِّيها. وقوله تعالى: ﴿فإِنَّما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلْتم﴾؛ فسره ثعلب فقال: على النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، ما أُوحيَ إِلي وكُلِّف أَن يُنَبِّه عليه، وعليكم أَنتم الاتِّباع. وفي حديث عليّ: لا تُناظِروهم بالقرآن فإِن القرآن حَمَّال ذو وُجوه أَي يُحْمَل عليه كُلُّ تأْويل فيَحْتَمِله، وذو وجوه أَي ذو مَعانٍ مختلفة. الأَزهري: وسمى اللّه عزّ وجلّ الإِثْم حِمْلاً فقال: ﴿وإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمل منه شيء ولو كان ذا قُرْبَى﴾؛ يقول: وإِن تَدْعُ نفس مُثْقَلة بأَوزارها ذا قَرابة لها إِلى أَن يَحْمِل من أَوزارها شيئاً لم يَحْمِل من أَوزارها شيئاً. وفي حديث الطهارة: إِذا كان الماء قُلَّتَيْنِ لم يَحْمِل الخَبَثَ أَي لم يظهره ولم يَغْلب الخَبَثُ عليه، من قولهم فلان يَحْمِل غَضَبه[1] أَي لا يُظْهره؛ قال ابن الأَثير: والمعنى أَن الماء لا ينجس بوقوع الخبث فيه إِذا كان قُلَّتين، وقيل: معنى لم يَحمل خبثاً أَنه يدفعه عن نفسه، كما يقال فلان لا يَحْمِل الضَّيْم إِذا كان يأْباه ويدفعه عن نفسه، وقيل: معناه أَنه إِذا كان قُلَّتين لم يَحتَمِل أَن يقع فيه نجاسة لأَنه ينجس بوقوع الخبث فيه، فيكون على الأَول قد قصد أَوَّل مقادير المياه التي لا تنجس بوقوع النجاسة فيها، وهو ما بلغ القُلَّتين فصاعداً، وعلى الثاني قصد آخر المياه التي تنجس بوقوع النجاسة فيها، وهو ما انتهى في القلَّة إِلى القُلَّتين، قال: والأَول هو القول، وبه قال من ذهب إِلى تحديد الماء بالقُلَّتَيْن، فأَما الثاني فلا. واحْتَمَل الصنيعة: تَقَلَّدها وشَكَرها، وكُلُّه من الحَمْل. وحَمَل فلاناً وتَحَمَّل به وعليه[2] في الشفاعة والحاجة: اعْتَمد.

والمَحْمِل، بفتح الميم: المُعْتَمَد، يقال: ما عليه مَحْمِل، مثل مَجْلس، أَي مُعْتَمَد.

وفي حديث قيس: تَحَمَّلْت بعَليّ على عُثْمان في أَمر أَي استشفعت به إِليه.

(١) قوله «فلان يحمل غضبه إلخ» هكذا في الأصل ومثله في النهاية، ولعل المناسب لا يحمل أو يظهر، بإسقاط لا.

(٢) قوله «وتحمل به وعليه» عبارة الأساس: وتحملت بفلان على فلان أي استشفعت به إليه.

وتَحامَل في الأَمر وبه: تَكَلَّفه على مشقة وإِعْياء. وتَحامَل عليه: كَلَّفه ما لا يُطِيق. واسْتَحْمَله نَفْسَه: حَمَّله حوائجه وأُموره؛ قال زهير:

ومن لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ الناسَ نَفْسَه،
ولا يُغْنِها يَوْماً من الدَّهْرِ، يُسْأَم

وفي الحديث: كان إِذا أَمَرَنا بالصدقة انطلق أَحَدُنا إِلى السوق فتَحامَل أَي تَكَلَّف الحَمْل بالأُجْرَة ليَكْسِب ما يتصدَّق به. وتَحامَلْت الشيءَ: تَكَلَّفته على مَشَقَّة. وتَحامَلْت على نفسي إِذا تَكَلَّفت الشيءَ على مشقة. وفي الحديث الآخر: كُنَّا نُحامِل على ظهورنا أَي نَحْمِل لمن يَحْمِل لنا، من المُفاعَلَة، أَو هو من التَّحامُل. وفي حديث الفَرَع والعَتِيرة: إِذا اسْتَحْمَل ذَبَحْته فتَصَدَّقت به أَي قَوِيَ على الحَمْل وأَطاقه، وهو اسْتَفْعل من الحَمْل؛ وقول يزيد بن الأَعور الشَّنِّي:

مُسْتَحْمِلاً أَعْرَفَ قد تَبَنَّى

يريد مُسْتَحْمِلاً سَناماً أَعْرَف عَظِيماً. وشهر مُسْتَحْمِل: يَحْمِل أَهلَه في مشقة لا يكون كما ينبغي أَن يكون؛ عن ابن الأَعرابي؛ قال: والعرب تقول إِذا نَحَر هِلال شَمالاً[3] كان شهراً مُسْتَحْمِلاً. وما عليه مَحْمِل أَي موضع لتحميل الحوائج. وما على البعير مَحْمِل من ثِقَل الحِمْل.

وحَمَل عنه: حَلُم. ورَجُلٌ حَمُول: صاحِب حِلْم.

والحَمْل، بالفتح: ما يُحْمَل في البطن من الأَولاد في جميع الحيوان، والجمع حِمال وأَحمال. وفي التنزيل العزيز: ﴿وأُولات الأَحمال أَجَلُهن﴾. وحَمَلت المرأَةُ والشجرةُ تَحْمِل حَمْلاً: عَلِقَت. وفي التنزيل: ﴿حَمَلَت حَمْلاً خَفِيفاً﴾؛ قال ابن جني: حَمَلَتْه ولا يقال حَمَلَتْ به إِلاّ أَنه كثر حَمَلَتِ المرأَة بولدها؛ وأَنشد لأَبي كبير الهذلي:

حَمَلَتْ به، وفي ليلة، مَزْؤُودةً
كَرْهاً، وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

وفي التنزيل العزيز: ﴿حَمَلَته أُمُّه كَرْهاً﴾، وكأَنه إِنما جاز حَمَلَتْ به لما كان في معنى عَلِقَت به، ونظيره قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ

(٣) قوله «نحر هلال شمالاً» عبارة الأساس: نحر هلالاً شمال.

لكم ليلةَ الصيام الرَّفَثُ إِلى نسائكم﴾، لما كان في معنى الإِفضاء عُدِّي بإِلى. وامرأَة حامِل وحاملة، على النسب وعلى الفعل. الأَزهري: امرأَة حامِل وحامِلة إِذا كانت حُبْلى. وفي التهذيب: إِذا كان في بطنها ولد؛ وأَنشد لعمرو بن حسان ويروى لخالد بن حقّ[1]:

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيومٍ
أَنَى، ولكُلِّ حامِلةٍ تَمامُ

فمن قال حامل، بغير هاء، قال هذا نعت لا يكون إِلا للمؤنث، ومن قال حاملة بناه على حَمَلَت فهي حاملة، فإِذا حَمَلَت المرأَةُ شيئاً على ظهرها أَو على رأْسها فهي حاملة لا غير، لأَن الهاء إِنما تلحق للفرق فأَما ما لا يكون للمذكر فقد اسْتُغْني فيه عن علامة التأْنيث، فإِن أُتي بها فإِنما هو على الأَصل، قال: هذا قول أَهل الكوفة، وأَما أَهل البصرة فإِنهم يقولون هذا غير مستمرّ لأَن العرب قالت رَجُل أَيِّمٌ وامرأَة أَيِّم، ورجل عانس وامرأَة عانس، على الاشتراك، وقالوا امرأَة مُصْبِيَة وكَلْبة مجْرِية، مع غير الاشتراك، قالوا: والصواب أَن يقال قولهم حامل وطالق وحائض وأَشباه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأْنيث، فإِنما هي أَوصاف مُذَكَّرة وصف بها الإِناث، كما أَن الرَّبْعَة والراوية والخَجَأَة أَوصاف مؤنثة وصف بها الذُّكْران؛ وقالوا: حَمَلت الشاةُ والسَّبُعة وذلك في أَول حَمْلِها؛ عن ابن الأَعرابي وحده. والحَمْل: ثمر الشجرة، والكسر فيه لغة، وشَجَر حامِلٌ، وقال بعضهم: ما ظَهَر من ثمر الشجرة فهو حِمْل، وما بَطَن فهو حَمْل، وفي التهذيب: ما ظهر، ولم يُقَيِّده بقوله من حَمْل الشجرة ولا غيره. ابن سيده: وقيل الحَمْل ما كان في بَطْنٍ أَو على رأْس شجرة، وجمعه أَحمال. والحِمْل بالكسر: ما حُمِل على ظهر أَو رأْس، قال: وهذا هو المعروف في اللغة، وكذلك قال بعض اللغويين ما كان لازماً للشيء فهو حَمْل، وما كان بائناً فهو حِمْل؛ قال: وجمع الحِمْل أَحمال وحُمُول؛ عن سيبويه، وجمع الحَمْل حِمال. وفي حديث بناء مسجد المدينة: هذا الحِمال لا حِمال خَيْبَر، يعني ثمر الجنة أَنه لا يَنْفَد.

ابن الأَثير: الحِمال، بالكسر، من الحَمْل، والذي يُحْمَل من خيبر هو التمر أَي أَن هذا في الآخرة أَفضل من ذاك وأَحمد عاقبة كأَنه جمع حِمْل أَو حَمْل، ويجوز أَن يكون مصدر حَمَلَ أَو حامَلَ؛ ومنه حديث عمر: فأَيْنَ الحِمال؟ يريد منفعة الحَمْل وكِفايته، وفسره بعضهم بالحَمْل الذي هو الضمان.

وشجرة حامِلَة: ذات حَمْل. التهذيب: حَمْل الشجر وحِمْله. وذكر ابن دريد أَن حَمْل الشجر فيه لغتان: الفتح والكسر قال ابن بري: أَما حمل البَطْن فلا خلاف فيه أَنه بفتح الحاء، وأَما حَمْل الشجر ففيه خلاف، منهم من يفتحه تشبيهاً بحَمْل البطن، ومنهم من يكسره يشبهه بما يُحْمل على الرأْس، فكلُّ متصل حَمْل وكلُّ منفصل حِمْل، فحَمْل الشجرة مُشَبَّه بحَمْل المرأَة لاتصاله، فلهذا فُتِح، وهو يُشْبه حَمْل الشيء على الرأْس لبُروزه وليس مستبطِناً كَحَمْل المرأَة، قال: وجمع الحَمْل أَحْمال؛ وذكر ابن الأَعرابي أَنه يجمع أَيضاً على حِمال مثل كلب وكلاب. والحَمَّال: حامِل الأَحْمال، وحِرْفته الحِمالة. وأَحْمَلْته أَي أَعَنْته على الحَمل، والحَمَلة جمع الحامل، يقال: هم حَمَلة العرش وحَمَلة القرآن. وحَمِيل السَّيْل: ما يَحْمِل من الغُثاء والطين. وفي حديث القيامة في وصف قوم يخرجون من النار: فَيُلْقَون في نَهَرٍ في الجنة فَيَنْبُتُون كما تَنْبُت الحِبَّة في حَمِيل السَّيْل؛ قال ابن الأَثير: هو ما يجيء به السيل، فَعيل بمعنى مفعول، فإِذا اتفقت فيه حِبَّة واستقرَّت على شَطِّ مجرَى السيل فإِنها تنبت في يوم وليلة، فشُبِّه بها سرعة عَوْد أَبدانهم وأَجسامهم إِليهم بعد إِحراق النار لها؛ وفي حديث آخر: كما تنبت الحِبَّة في حَمائل السيل، وهو جمع حَمِيل.

والحَوْمَل: السَّيْل الصافي؛ عن الهَجَري؛ وأَنشد:

مُسَلْسَلة المَتْنَيْن ليست بشَيْنَةٍ،
كأَنَّ حباب الحَوْمَل الجَوْن رِيقُها.

وحَمِيلُ الضَّعَة والثُّمام والوَشِيج والطَّرِيفة والسَّبَط: الذَّوِيل الأَسود منه؛ قال أَبو حنيفة: الحَمِيل بَطْن السيل وهو لا يُنْبِت، وكل مَحْمول فهو حَمِيل.

والحَمِيل: الذي يُحْمَل من بلده صَغِيراً ولم يُولَد في الإِسلام؛ ومنه قول عمر[2]، رضي الله عنه، في كتابه إِلى شُرَيْح: الحَمِيل لا يُوَرَّث إِلا بِبَيِّنَة؛ سُمِّي حَمِيلاً لأَنه يُحْمَل

(١) قوله: «ابن حقّ» هكذا في الأَصل.

(٢) قوله: «ومنه قول عمر» نُسب هذا الحديث في «النهاية» إِلى عليّ.

صغيراً من بلادِ العدُوِّ ولـم يولد في الإِسلام، ويقال: بل سُمِّي حَمِيلاً لأَنه محمول النسب، وذلك أَن يقول الرجل لإِنسانٍ: هذا أَخي أَو ابني، لِيَزْوِي مِيراثَه عن مَوالِيه فلا يُصَدَّق إِلاَّ ببيِّنة. قال ابن سيده: والـحَمِيل الولد في بطن أُمه إِذا أُخِذت من أَرض الشرك إِلى بلاد الإِسلام فلا يُوَرَّث إِلاَّ ببيِّنة. والـحَمِيل: المنبوذ يحمِله قوم فيُرَبُّونه. والـحَمِيل: الدَّعِيُّ؛ قال الكُميت يعاتب قُضاعة في تحَوُّلهم إِلى اليمن بنسبهم:

عَـلامَ نَـزَلْـتُـمُ مِـن غـيـرِ فَـقْـرٍ،
ولا ضَـرَّاءَ، مَـنْـزِلَـةَ الـحَـمِـيـلِ؟

والـحَمِيل: الغَرِيب.

والـحِمالة، بكسر الحاء، والـحَمِيلة: عِلاقة السَّيف وهو الـمِحْمَل مثل الـمِرْجَل؛ قال:

على الـنحر حتى بلَّ دَمْعِيَ مِـحْـمَلي

وهو السَّيْر الذي يُقَلِّده الـمُتَقَلِّد؛ وقد سماه[1] ذو الرمة عِرْق الشَّجَر فقال:

تَـوَخَّـاه بـالأَظْـلاف، حـتـى كـأَنَّما
يُثِرْنَ الكُبابَ الجَعْدَ عن متنِ مِحْمَلِ

والجمع الـحَمائِل. وقال الأَصمعي: حَمائل السيف لا واحد لها من لفظها وإِنما واحدها مِـحْمَل؛ التهذيب: جمع الـحِمالة حَمائل، وجمع الـمِحْمَل مَحامل؛ قال الشاعر:

ذَرَّتْ دُمـوعُـك فـوق ظَـهْـرِ الـمِـحْـمَـل

وقال أَبو حنيفة: الـحِمالة للقوس بمنزلتها للسيف يُلْقِيها الـمُتَنَكِّب في مَنْكِبه الأَيمن ويخرج يده اليسرى منها فيكون القوس في ظهره.

والـمَحْمِل: واحد مَحامِل الحَجَّاج[2]؛ قال الراجز:

أَوَّل عَـبْـد عَـمِـلَ الـمَـحـامِـلا

والـمِحْمَل: الذي يركب عليه، بكسر الميم. قال ابن سيده: الـمِحْمَل شِقَّانِ على البعير يُحْمَل فيهما العَدِيلانِ. والـمِحْمَل والـحاملة: الزَّبِيل الذي يُحْمَل فيه العِنَب إِلى الجَرِين.

واحْتَمَل القومُ وتَـحَمَّلوا: ذهبوا وارتحلوا.

والـحَمُولة، بالفتح: الإِبل التي تَحْمِل. ابن سيده: الـحَمُولة كل ما احْتَمَل عليه الـحَيُّ من بعير أَو حمار أَو غير ذلك، سواء كانت عليها أَثقال أَو لـم تكن، وفَعُول تدخله الهاء إِذا كان بمعنى مفعول به. وفي حديث تحريم الحمر الأَهلية، قيل: لأَنها حَمولة الناس؛ الـحَمُولة، بالفتح، ما يَحْتَمِل عليه الناسُ من الدواب سواء كانت عليها الأَحمال أَو لم تكن كالرَّكُوبة.

وفي حديث قَطَن: والـحَمُولة المائرة لهم لاغِية أَي الإِبل التي تَـحْمِل الـمِيرَة. وفي التنزيل العزيز: ﴿**ومن الأَنعام** حَمُولةً **وفَرْشاً**﴾؛ يكون ذلك للواحد فما فوقه. والـحُمُول والـحُمُولة، بالضم: الأَجمال التي عليها الأَثقال خاصة. والـحَمُولة: الأَحمال[3] بأَعيانها.

الأَزهري: الـحُمُولة الأَثقال. والـحَمُولة: ما أَطاق العَمل والـحَمْل. والفَرْشُ: الصِّغار. أَبو الهيثم: الـحَمُولة من الإِبل التي تَحْمِل الأَحمال على ظهورها، بفتح الحاء، والـحُمُولة، بضم الحاء: الأَحمال التي تُحْمَل عليها، واحدها حِمْل وأَحمال وحُمول وحُمُولة.

قال: فأَما الحُمُر والبِغال فلا تدخل في الـحَمُولة.

والـحُمُول: الإِبل وما عليها. وفي الحديث: من كانت له حُمولة يأْوي إِلى شِبَع فليَصُمْ رمضان حيث أَدركه؛ الحُمولة، بالضم: الأَحمال، يعني أَنه يكون صاحب أَحمال يسافر بها. والـحُمُول، بالضم بلا هاء: الهَوادج كان فيها النساء أَو لم يكن، واحدها حِمْل، ولا يقال حُمُول من الإِبل إِلاَّ لما عليه الهَوادِج، والـحُمُولة والـحُمُول واحد؛ وأَنشد:

أَحَـزْقـاءُ لـلـبَـيْنِ اسْـتَـقَـلَّـت حُـمُـولُـهـا

(١) قوله: سمّاه؛ هكذا في الأصل، ولعله أراد سمى به عرق الشجر.

(٢) قوله «والمحمل واحد محامل الحجاج» ضبطه في القاموس كمجلس، وقال شارحه: ضبط في نسخ المحكم كمنبر وعليه علامة الصحة، وعبارة المصباح: والمحمل وزان مجلس الهودج ويجوز محمل وزان مقود. وقوله«الحجاج» قال شارح القاموس: ابن يوسف الثقفي أول من اتخذها، وتمام البيت:

أخـزاه ربـي عـاجـلاً وآجـلاً

(٣) قوله «والحمولة الأحمال» قال شارح القاموس: ضبطه الصاغاني والجوهري بالضم ومثله في المحكم، ومقتضى صنيع القاموس أنه بالفتح.

والـحُمول أيضاً: ما يكون على البعير. الليث: الحَمُولة الإبل التي تُحْمَل عليها الأثقال. والحُمول: الإبل بأثقالها؛ وأنشد للنابغة:

أَصـاحِ تَـرَى، وأَنـتَ إذاً بَـصِـيـرٌ،

حُـمُـولَ الـحَـيِّ يَـرْفَـعُـهـا الـوَجِـينُ

وقال أيضاً:

تَـخـالُ بـه راعـي الـحَـمُـولـة طـائـرا

قال ابن بري في الحُمُول التي عليها الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن: الأصل فيها الأحمال ثم يُتَّسع فيها فتُوقَع على الإبل التي عليها الهوادج؛ وعليه قول أبي ذؤيب:

يا هَلْ أُريكَ حُمُول الحَيِّ غادِيَةً،

كـالـنَّـخـل زَيَّـنَـهـا يَـنْـعٌ وإفْـضـاحُ

شَبَّه الإبل بما عليها من الهوادج بالنخل الذي أزهى؛ وقال ذو الرمة في الأحمال وجعلها كالحُمُول:

ما اهْتَجْتُ حَتَّى زُلْنَ بالأَحمال،

مِـثْـلَ صَـوادِي الـنَّـخْـل والـسَّـيَـالِ

وقال المتنخل:

ذلـك مـا دِيـنُـك إذ جُـنِّـبَـتْ

أَحـمـالُـهـا، كـالـبُـكُـر الـمُـبْـتِـلِ

عِـيـرٌ عـلـيـهـن كِـنـانِـيَّـةٌ،

جـارِيـة كـالـرَّشـإ الأَكْـحَـلِ

فأَبدل عِيراً من أَحمالها؛ وقال امرؤ القيس في الحُمُول أيضاً:

وحَدِّثْ بأَنْ زالت بلَيْلٍ حُمُولُهم،

كـنَـخْـلٍ من الأَعْراض غَـيْرِ مُنَبَّق

قال: وتنطلق الحُمُول أيضاً على النساء المُتَحَمِّلات كقول مُعَقِّر:

أَمِنْ آل شَعْثاءَ الحُمُولُ البواكِرُ،

مع الصبح، قد زالت بِهِنَّ الأَباعِرُ؟

وقال آخر:

أَنَّـى تُـرَدُّ لِـيَ الـحُـمُـول أَراهُـم،

مـا أَقْـرَبَ الـمَـلْـسُـوع مـنـه الـداء (١)

(١) قوله: «الداء» هكذا في الأصل.

وقول أوس:

وكـانَ لـه الـعَـيْنُ الـمُـتـاحُ حُـمُـولـة

فسره ابن الأعرابي فقال: كأَنَّ إبله مُوقَرَةٌ من ذلك. وأَحْمَله الحِمْل: أَعانه عليه، وحَمَّله: فَعَل ذلك به. ويجيء الرجل إلى الرجل إذا انْقُطِع به في سفر فيقول له: احْمِلْني فقد أُبْدِع بي أي أَعْطِني ظَهْراً أَركبه، وإذا قال الرجل أَحْمِلْني، بقطع الألف، فمعناه أَعِنِّي على حَمْل ما أَحْمِله.

وناقة مُحَمَّلة: مُثْقَلة.

والحَمالة، بالفتح: الدِّيَة والغَرامة التي يَحْمِلها قوم عن قوم، وقد تطرح منها الهاء وتَحَمَّل الحَمالة أَي حَمَلَها. الأَصمعي: الحَمَالة الغُرْم تَحْمِله عن القوم ونَحْو ذلك قال الليث. ويقال أَيضاً حَمَال؛ قال الأَعشى:

فَرْع نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ

ـدِ، عظيم النَّدَى، كَثِير الحَمَال

ورجل حَمَّال: يَحْمِل الكَلَّ عن النَّاس.

الأَزهري: الحَمِيل الكَفِيل. وفي الحديث: الحَمِيل غارِمٌ؛ هو الكفيل أَي الكَفِيل ضامن. وفي حديث ابن عمر: كان لا يَرى بأْساً في السَّلَم بالحَمِيل أَي الكفيل. الكسائي: حَمَلْت به حَمَالة كَفَلْت به.

وفي الحديث: لا تَحِلُّ المسأَلة إلا لثلاثة، ذكر منهم رجل تَحَمَّل حَمالة عن قوم؛ هي بالفتح ما يَتَحَمَّله الإنسان عن غيره من دِيَة أَوغَرامة مثل أَن تقع حَرْب بين فَريقين تُسْفَك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يَتَحَمَّل دِياتِ القَتْلى ليُصْلِح ذاتَ البَيْن، والتَّحَمُّل: أَن يَحْمِلها عنهم على نفسه ويسأَل الناس فيها. وقَتَادَةُ صاحبُ الحَمالة سُمِّي بذلك لأَنه تَحَمَّل بحَمالات كثيرة فسأَل فيها وأَدَّاها.

والحَوامِل: الأَرجُل. وحَوامِل القَدَم والذراع: عَصَبُها، واحدتها حامِلة.

ومَحامِل الذكر وحَمائله: العروق التي في أَصله وجِلْدُه؛ وبه فَسَّر الهَرَوي قوله في حديث عذاب القبر: يُضْغَط المؤمن في هذا، يريد القبر، ضَغْطَة تَزُول منها حَمائِلُه؛ وقيل: هي عروق أُنْثَيَيه، قال: ويحتمل أَن يراد موضع حَمَائِل السيف أَي عواتقه وأَضلاعه وصدره. وحَمَل به حِمالة: كَفَل.

يقال: حَمَل فلان الحِقْدَ على نفسه إذا أكنه في نفسه واضْطَغَنَه. ويقال للرجل إذا استَخَفَّه الغضبُ: قد احْتُمِل وأُقِلَّ؛ قال الأَصمَعي في الغضب: غَضِب فلان حتى احْتُمِل. ويقال للذي يَحْلُم عمن يَسُبُّه: قد احْتُمِل، فهو مُحْتَمَل؛ وقال الأَزهري في قول الجَعْدي:

كـلـبـاسى حـس مـا مسـه،

وأَفـانِـين فـؤاد مُـحْـتَـمَـل[1]

أَي مُسْتَخَفٌّ من النشاط، وقيل غضبان، وأَفانِينُ فؤاد: ضُروبُ نشاطه. واحْتُمِل الرجل: غَضِب.

الأَزهري عن الفراء: احْتُمِل إذا غضب، ويكون بمعنى حَلُم. وحَمَلْت به حَمالة أَي كَفَلْت، وحَمَلْت إِدْلاله واحْتَمَلْت بمعنًى؛ قال الشاعر:

أَدَلَّتْ فلم أَحْمِل، وقالت فلم أُجِبْ،

لَـعَـمْـرُ أَبـيـهـا إِنَّـنـي لَـظَـلُـوم

والـمُـحامِل: الذي يَقْدِر على جوابك فَيَدَعُه إبقاء على مَوَدَّتِك، والمُجامِل: الذي لا يقدر على جوابك فيتركه ويَحْقِد عليك إلى وقت مّا. ويقال: فلان لا يَحْمِل أَي يظهر غضبه.

والـمُحْمِل من النساء والإبل: التي يَنْزِل لبنُها من غير حَبَل، وقد أَحْمَلَت.

والـحَمَل: الـخَرُوف، وقيل: هو من ولد الضأْن الجَذَع فما دونه، والجمع حُمْلان وأَحمال، وبه سُمِّيت الأَحمال، وهي بطون من بني تميم. والـحَمَل: السحاب الكثير الماء. والـحَمَل: بُرْج من بُروج السماء، هو أَوَّل البروج أَوَّلُه الشَّرَطانِ وهما قَرْنا الحَمَل، ثم البُطَين ثلاثة كواكب، ثم الثُّرَيَّا وهي أَلْيَة الحَمَل، هذه النجوم على هذه الصفة تُسمَّى حَمَلاً؛ قلت: وهذه المنازل والبروج قد انتقلت، والحَمَل في عصرنا هذا أَوَّله من أَثناء الفَرْغ المُؤَخَّر، وليس هذا موضع تحرير دَرَجه ودقائقه. المحكم: قال ابن سيده: قال ابن الأَعرابي: يقال: هذا حَمَلُ طالعاً، تَحْذِف منه الأَلف واللام وأَنت تريدها، وتُبْقِي الاسم على تعريفه، وكذلك جميع أَسماء البروج لك أَن تُثْبِت فيها الأَلف واللام ولك أَن تحذفها وأَنت تَنْويها، فتُبْقِي الأَسماء على تعريفها الذي كانت عليه. والـحَمَل: النَّوْءُ، قال: وهو الطَّلِيُّ. يقال: مُطِرْنا بنَوْء الـحَمَل وبنَوْء الطَّلِيّ؛ وقول المتنخِّل الهذلي:

كـالـسُّـحُـل الـبـيـضِ، جَـلا لَـوْنَـهـا

سَـحُّ نِـجـاءِ الْـحَـمَـلِ الأَسْـوَلِ

فُسِّر بالسحاب الكثير الماء، وفُسِّر بالبروج، وقيل في تفسير النِّجاء: السحاب الذي نَشَأَ في نَوْءِ الحَمَل، قال: وقيل في الـحَمَل إنه المطر الذي يكون بنَوْءِ الحَمَل، وقيل: النِّجاء السحاب الذي هَرَاق ماءه، واحده نَجْوٌ، شَبَّه البقر في بياضها بالسُّحُل، وهي الثياب البيض، واحدها سَحْل؛ والأَسْوَل: المُسترخِي أَسفل البطن، شَبَّه السحاب المسترخي به؛ وقال الأَصمعي: الـحَمَل ههنا السحاب الأَسود ويقوّي قوله كونه وصفه بالأَسول وهو المسترخي، ولا يوصف النَّجْو بذلك، وإنما أَضاف النِّجاء إلى الـحَمَل، والنِّجاءُ: السحابُ لأَنه نوع منه كما تقول حَشَف التمر لأَن الحَشَف نوع منه. وحَمَل عليه في الحَرْب حَمْلة، وحَمَل عليه حَمْلة مُنْكَرة، وشَدَّ شَدَّة مُنكَرة، وحَمَلْت على بني فلان إذا أَرَّشْتَ بينهم. وحَمَل على نفسه في السَّيْر أَي جَهَدَها فيه. وحَمَّلْته الرسالةَ أَي كَلَّفته حَمْلَها. واسْتَحْمَلْته: سأَلته أَن يَحْمِلني. وفي حديث تبوك: قال أَبو موسى أَرسلني أَصحابي إلى النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَسأَله الـحُمْلان؛ هو مصدر حَمَل يَحْمِل حُمْلاناً، وذلك أَنهم أَنفذوه يطلبون شيئاً يركبون عليه، ومنه تمام الحديث: قال، صلّى اللّه عليه وسلّم: ما أَنا حَمَلْتُكم ولكن اللّه حَمَلكم، أَراد إفْرادَ اللّه بالمَنِّ عليهم، وقيل: أَراد لَمَّا ساق اللّه إليه هذه الإبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها، وقيل: كان ناسياً ليمينه أَنه لا يَحْمِلهم فلما أَمر لهم بالإبل قال: ما أَنا حَمَلْتُكم ولكن اللّه حَمَلَكم، كما قال للصائم الذي أَفطر ناسياً: اللّه أَطْعَمَك وسَقاك.

وتَـحامَل عليه أَي مال، والـمُتَحامَل قد يكون موضعاً ومصدراً، تقول في المكان هذا مُتَحامَلُنا، وتقول في المصدر ما في فلان مُتَحامَل أَي تَحامُل؛ والأَحمالُ في قول جرير:

أَبَـنِـي قُـفَـيْـرَةَ، مَـن يُـوَرِّعُ وِرْدَنـا،

أَم مَـن يَـقُـوم لِـشَـدَّة الأَحْـمـالِ؟

(١) قوله «كلباسى الخ» هكذا في الأصل من غير نقط ولا ضبط.

قومٌ من بني يَرْبُوع هم ثعلبة وعمرو وَالحَارِثُ. يقال: وَرَّعْت الإبلَ عن الماء رَدَدْتها، وقُفَيْرة: جَدَّة الفَرَزْدَق(١) أُمّ صَعْصَعة بن نَاجَية بن عِقَال. وحَمَلٌ: موضع بالشأم. الأزهري: حَمَل اسم جَبَل بعينه؛ ومنه قول الراجز(٢):

أَشْبِه أَبا أُمِّكَ أَو أَشْبِه حَمَل

قال: حَمل اسم جبل فيه جَبَلان يقال لهما طِمِرَّان؛ وقال

كأنَّها، وقَدْ تَدَلَّى النَّسْرَان،
ضَمَّهُمَا من حَمَلٍ طِمِرَّان،
صَعْبان عن شَمائِلٍ وأَيْمان

قال الأزهري: ورأيت بالبادية حَمَلاً ذَلُولاً اسمه حَمال. وحَوْمَل: موضع؛ قال أُمَيَّة بن أَبي عائذ الهذلي:

من الطَّاويات، خِلال الغَضا
بأَجْماد حَوْمَلَ أَو بالمَطالي

وقول امرىء القيس:

بين الدَّخُول فحَوْمَلِ

إنما صَرَفه ضرورة. وحَوْمَل: اسم امرأة يُضْرب بكَلْبتها المَثَل، يقال: أَجْوَع من كَلْبة حَوْمَل.

والمَحمولة: حِنطة غَبْراء كأَنها حَبُّ القُطْن ليس في الحِنْطة أَكبر منها حَبًّا ولا أَضخم سُنْبُلاً، وهي كثيرة الرَّيْع غير أَنها لا تُحْمَد في اللون ولا في الطَّعْم؛ هذه عن أَبي حنيفة. وقد سَمَّتْ حَمَلاً وحُمَيلاً. وبنو حُمَيْل: بَطْن؛ وقولهم:

ضَحِّ قَلِيلاً يُدْرِكِ الهَيْجا حَمَل

إنما يعني به حَمَل بن بَدْر. والحِمَالة: فَرَس طُلَيْحَة بن خُوَيلد الأَسدي؛ وقال يذكرها:

عَوَيْتُ لهم صَدْرَ الحِمَالة، إنَّها
مُعَاوِدَةٌ قِيلَ الكُمَاةِ نَزَالِ

فيَوْماً تَراها في الجِلال مَصُونَةً،
ويَوْماً تراها غيرَ ذاتِ جِلال

قال ابن بري: يقال لها الحِمالة الصُّغْرى، وأَما الحِمَالة الكبرى فهي لبني سُلَيْم؛ وفيها يقول عباس بن مِرْدَاس:

أَما الحِمَالة والقُرَيْظُ، فقد
أَنْجَبْنَ مِنْ أُمٍّ ومن فَحْل

حملج: حَمْلَجَ الحَبْلَ أَي فَتَلَهُ فَتْلاً شديداً؛ قال الراجز:

قُلْتُ لِخَوْدٍ كاعِبٍ عُطْبُولِ،
مَيَّاسَةٍ كالظَّبْيَةِ الخَذُولِ،
تَرْنُو بعَيْنَيْ شادِنٍ كَحِيلِ:
هَلْ لكِ في مُحَمْلَجٍ مَفْتُولِ؟

والحِمْلاجُ: الحَبْلُ المُحَمْلَجُ.

والمُحَمْلَجَةُ من الحمير: الشديدةُ الطَّيِّ والجَدْلِ.

والحَمْلاجُ: قَرْنُ الثور والظبي؛ قال الأَعشى:

يَنْفُضُ المَرْدَ والكَبَاثَ بِحِمْلا
جٍ لَطِيفٍ، في جانِبَيْهِ انْفِراقُ

والحَمالِيجُ: قرونُ البَقَرِ، قال: وهي منافخ الصَّاغَةِ أَيضاً. والحِمْلاجُ: مِنْفاخُ الصائغ. ويقال لِلْعَيْرِ الذي دُوخِلَ خَلْقُهُ اكْتِنازاً: مُحَمْلَجٌ؛ وقال رؤْبة:

مُحَمْلَجٌ أُدْرِجَ إِدْراجَ الطَّلَقْ

حملق: الحِمْلاقُ والحُمْلاقُ والحُمْلوقُ: ما غَطَّت الجُفُونُ من بَياضِ المُقْلَةِ؛ قال:

قالِبُ حِمْلاقَيْهِ قد كادَ يُجَنّْ

وقال عَبِيدٌ:

يَدِبُّ مِنْ خَوْفِها دَبِيباً،
والعينُ حِمْلاقُها مَقْلُوبُ

والحُملاق: ما لَزِقَ بالعين من موضع الكُحْل من باطن، وقيل: الحملاقُ باطن الجفن الأَحمر الذي إذا قُلب للكَحْل بدَتْ حُمرته. وحَمْلَقَ الرَّجل إذا فتح عينيه، وقيل: الحَمالِيقُ من الأَجفان ما يَلي المُقلة من لحمها، وقيل: هو ما في المقلة من نَواحيها، وقيل: الحملاق ما وَلِي المقلةَ من جِلْدِ الجَفن. الجوهري: حملاقُ العين باطن أَجفانها الذي يُسوِّده الكُحْل. يقال: جاء فلان مُتَلَثِّماًلا يظهر من حسن وجهه إلا حَمالِيقُ حَدَقتيه. وحَمْلَق الرجل إذا انقلب حملاق عينيه من الفزَع؛ وأَنشد:

---

(١) قوله «وقفيرة جدّة الفرزدق» تقدم في ترجمة قفر أنها أُمّه.

(٢) قوله: «ومنه قول الراجز...» ذكر الجوهري الرجز بتمامه في «هلف» وعمل»، ولفظه: قالت امرأة من العرب وهي ترقص ابناً لها:

أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَو أَشْبِهْ عَمَلْ
ولا تكونَنَّ كهِلَّوفٍ وكَلْ
يُصبِحُ في مَضْجَعِهِ قد انْجَدَلْ
وَارْقَ إلى الخيرات زَنْأً في الجَبَلْ

وعَمَل اسم رجل، وهو خاله. تقول لا تُجاوِزْنا في الشبه:
وقال: ابن بري المرأة التي ذكر هي مَنفوسة بنت زيد الفوارس. والشعر لزوجها قيس بن عاصم.

رأَتْ رجُلاً أَهْوَى إِليها، فَحَمْلَقَت
إِليه بِباقي عَيْنِها المُتَقَلِّبِ

والمُحَمْلِقُ من الأَعين: التي حَولَ مُقْلَتَيها بياض لم يُخالِطها سواد، وعين مُحَمْلِقة من ذلك، وقيل: حَمالِيقُ العين بياضها أَجمعُ ما خلا السوادَ. وحَمْلَق إِليه: نظر، وقيل: نظر نظراً شديداً؛ قال الراجز:

والليثُ إِن أَوْعَدَ يوماً، حَمْلَقا
بمُقْلَةٍ تُوقِدُ فَصّاً أَزْرَقا

التهذيب: حَمالِيقُ المرأَة ما انْضَمّ عليه شُفْرُ عَوْرَتِها؛ وقال الراجز:

وَيْحَكِ يا عِرابُ لا تَبَرْبَرِي،
هلْ لكِ في ذا العَزَبِ المُخَضَّرِ؟
يَمْشِي بعَرْدٍ كالوَظِيفِ الأَعْجَرِ،
وفَيْشَةٍ متى تَراها تَشْفَري،[1]
تَقْلِبُ أَحْياناً حَمالِيقَ الحِرِ

حمم: قوله تعالى: ﴿حم﴾؛ الأَزهري: قال بعضهم معناه قضى ما هو كائن، وقال آخرون: هي من الحروف المعجمة، قال: وعليه العَمَلُ. وآلُ حاميمَ: السُّوَرُ المفتتحة بحاميم. وجاء في التفسير عن ابن عباس ثلاثة أَقوال: قال حاميم اسم اللَّه الأَعظم، وقال حاميم قَسَم، وقال حاميم حروف الرَّحْمن؛ قال الزجّاج: والمعنى أَن الر وحاميم ونون بمنزلة الرحمن، قال ابن مسعود: آل حاميم دِيباجُ القرآن، قال الفراء: هو كقولك آلُ فُلانٍ كأَنه نَسَبَ السورة كلها إِلى حم؛ قال الكميت:

وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً،
تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

قال الجوهري: وأَما قول العامة الحَوامِيم فليس من كلام العرب. قال أَبو عبيدة: الحَواميم سُوَرٌ في القرآن عل غير قياس؛ وأَنشد:

وبالطَّواسِينِ التي قد ثُلِّثَتْ،
وبالحَوامِيمِ التي قد سُبِّعَتْ

قال: والأَولى أَن تجمع بذَواتِ حاميم؛ وأَنشد أَبو عبيدة في حاميم لشُرَيْحِ بن أَوْفَى العَبْسِيِّ:

يُذَكِّرُني حامِيمَ، والرُّمْحُ شاجِرٌ،
فهَلاَّ تَلا حامِيمَ قبلَ التَّقَدُّمِ

قال: وأَنشده غيره للأَشْتَرِ النَّخَعِيّ، والضمير في يذكرني هو لمحمد بن طَلْحة، وقتله الأَشْتَرُ أَو شُرَيْحٌ. وفي حديث الجهاد: إِذا بُيِّتُّمْ فقولوا حاميم لا يُنْصَرون؛ قال ابن الأَثير: قيل معناه اللهم لا يُنْصَرُون، قال: ويُرِيدُ به الخَبَر لا الدُّعاء لأَنه لو كان دعاء لقال لا يُنصروا مجزوماً فكأَنه قال واللَّه لا يُنصرون، وقيل: إِن السُّوَر التي أَوَّلها حاميم لها شأْن، فَنبّه أَن ذكرها لشرف منزلتها مما يُسْتَظْهَرُ به على استنزال النصر من اللَّه، وقوله لا يُنصرون كلام مستأْنف كأَنه حين قال قولوا حاميم، قيل: ماذا يكون إِذا قلناها؟ فقال: لا يُنصرون. قال. أَبو حاتم: قالت العامة في جمع حم وطس حَواميم وطَواسين، قال: والصواب ذَواتُ طس وذَواتُ حم وذواتُ أَلم.

وحُمَّ هذا الأَمرُ حَمّاً إِذا قُضِيَ. وحُمَّ له ذلك: قُدِّرَ؛ فأَما ما أَنشده ثعلب من قول جَميل:

فَلَيْتَ رجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمي
وحُمُّوا لِقائي، يا بُثَيْنَ، لَقوني

فإِنه لم يُفَسّر حُمُّوا لِقائي. قال ابن سيده: والتقدير عندي للقائي فحذف أَي حُمَّ لهم لِقائي؛ قال: وروايتُنا وهَمُّوا بقتلي. وحَمَّ اللَّهُ له كذا وأَحَمَّهُ: قضاه؛ قال عمرو ذو الكلب الهُذَليّ:

أَحَمَّ اللَّهُ ذلك مِن لِقاءٍ
أُحادَ أُحادَ في الشهرِ الحَلالِ

وحُمَّ الشيءُ وأُحِمَّ أَي قُدِّرَ، فهو مَحْموم؛ أَنشد ابن بري لخَبّابِ بن غُزَيٍّ:

وأَرْمي بنفسي في فُروجِ كثيرةٍ،
وليسَ لأَمرٍ حَمَّهُ اللَّه صارِفُ

وقال البَعيثُ:

أَلا يا لَقَوْمٍ كلُّ ما حُمَّ واقِعُ،
ولِلطَّيْرِ مَجْرى والجُنُوب مَصارِعُ

والحِمامُ، بالكسر: قضاء الموت وقَدَرُه، من قولهم حُمَّ كذا أَي قُدِّرَ. والحِمَمُ: المَنايا، واحدتها حِمَّةٌ. وفي الحديث

(١) قوله: «متى تراها» كذا بالأصل وشرح القاموس.

ذكر الحِمام كثيراً، وهو الموت؛ وفي شعر ابن رَواحةَ في غزوة مُؤْتَةَ:

هـذا حِـمـامُ الـمـوتِ قـد صَـلِـيَـتْ

أَي قضاؤه، وحُمَّةُ المنية والفِراق منه: ما قُدِّرَ وقُضِيَ. يقال: عَجِلَتْ بنا وبكم حُمَّةُ الفِراق وحُمَّةُ الموت أَي قَدَرُ الفِراق، والجمع حُمَمٌ وحِمامٌ، وهذا حَمٌّ لذلك أَي قَدَرٌ؛ قال الأَعشى:

تَـؤُمُّ سَـلامَـةَ ذا فـائِـشٍ،

هـو الـيـومَ حَـمٌّ لـمـيـعـادِهـا

أَي قَدَرٌ، ويروى: هو اليوم حُمَّ لميعادها أَي قُدِّر له. ونزل به حِمامُه أَي قَدَرُهُ وموتُه. وحَمَّ حَمَّهُ: قَصَدَ قَصْدَه؛ قال الشاعر يصف بعيره:

فلـمـا رآني قـد حَـمَـمْـتُ ارْتِـحالَـهُ،

تَلَـمَّـكَ لو يُجْدي عليه التَّلَـمُّـكُ

وقال الفراء: يعني عَجَّلْتُ ارتحاله، قال: ويقال حَمَمْتُ ارتحالَ البعير أَي عجلته. وحامَّهُ: قارَبه. وأَحَمَّ الشيءُ: دنا وحضر؛ قال زهير:

وكـنـتُ إذا ما جِئْتُ يوماً لـحاجةٍ

مَضَتْ، وأَحَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخْلو

معناه حانَتْ ولزمت، ويروى بالجيم: وأَجَمَّتْ. وقال الأَصمعي: أَجَمَّتِ الحاجةُ، بالجيم، تُجِمُّ إِجْماماً إِذا دنَتْ وحانت، وأَنشد بيت زهير: وأَجَمَّتْ، بالجيم، ولم يعرف أَحَمَّتْ، بالحاء؛ وقال الفراء: أَحَمَّتْ في بيت زهير يروى بالحاء والجيم جميعاً؛ قال ابن بري: لم يرد بالغَدِ الذي بعد يومه خاصةً وإنما هو كناية عما يستأْنف من الزمان، والمعنى أَنه كلَّما نال حاجةً تطلَّعتْ نفسه إِلى حاجة أُخرى فما يَخْلو الإِنسان من حاجة. وقال ابن السكيت: أَحَمَّت الحاجةُ وأَجَمَّت إِذا دنت؛ وأَنشد:

حَـيِّـيـا ذلـك الـغَـزال الأَحَـمَّـا،

إِن يـكـن ذلـك الـفِـراقُ أَجَـمَّـا

الكسائي: أَحَمَّ الأَمرُ وأَجَمَّ إِذا حان وقته؛ وأَنشد ابن السكيت للَبيد:

لِـتَـذودَهُـنَّ، وأَيْـقَـنَـتْ، إِن لـم تَـذُدْ،

أَن قد أَحَمَّ مَعَ الـحُتوفِ حِمامُها

وقال: وكلهم يرويه بالحاء. وقال الفراء: أَحَمَّ قُدومُهم دنا، قال: ويقال أَجَمَّ، وقالت الكلابية: أَحَمَّ رَحِيلُنا فنحن سائرون غداً، وأَجَمَّ رَحيلُنا فنحن سائرون اليوم إِذا عَزَمْنا أَن نسير من يومنا؛ قال الأَصمعي: ما كان معناه قد حانَ وُقوعُه فهو أَجَمَّ بالجيم، وإِذا قلت أَحَمّ فهو قُدِّرَ. وفي حديث أَبي بكر: أَن أَبا الأَعور السُّلَمِيَّ قال له: إِنا جئناك في غير مُحِمَّة؛ يقال: أَحَمَّتِ الحاجة إِذا أَهَمَّتْ ولزمت؛ قال ابن الأَثير: وقال الزمخشري: المُحِمَّةُ الحاضرة، من أَحَمَّ الشيءُ إِذا قرب ودنا. والحَميمُ: القريب، والجمع أَحِمَّاءُ، وقد يكون الحَميم للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد. والمُحِمُّ: كالحَميم؛ قال:

لا بأْس أَنـي قـد عَـلِـقْـتُ بـعُـقْـبـةٍ،

مُـحِـمٌّ لـكـم آلَ الـهُـذَيْـلِ مُـصِـيـبُ

العُقْبَةُ هنا: البَدَلُ. وحَمَّني الأَمرُ وأَحَمَّني: أَهَمَّني. واحْتَمَّ له: اهْتَمَّ. الأَزهري: أَحَمَّني هذا الأَمر واحْتَمَمْتُ له كأَنه اهتمام بحميم قريب؛ وأَنشد الليث:

تَـعَـزَّ عـلـى الـصَّـبـابـةِ لا تُـلامُ،

كـأَنَّـكَ لا يُـلِـمُّ بـكَ احْـتِـمـامُ

واحْتَمَّ الرجلُ: لم يَنَمْ من الهم؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي:

عـلـيـهـا فتًى لـم يَـجـعـلِ الـنـومَ هَـمِّ،

ولا يُـدْرِكُ الـحـاجاتِ إِلا حَـمِـيـمُـهـا

يعني الكَلِفَ بها المُهْتَمّ. وأَحَمَّ الرجلُ، فهو يُحِمُّ إِحْماماً، وأَمر مُحِمٌّ، وذلك إِذا أَخذكَ منه زَمَعٌ واهتمام. واحْتَمَمْتُ عيني: أَرِقتْ من غير وَجَع. وما له حُمٌّ ولا سُمٌّ غيرك أَي ما له هَمٌّ غيرُك، وفتحهما لغة، وكذلك ما له حُمٌّ ولا رُمٌّ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ وما لك عن ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ أَي بُدٌّ، وما له حَمٌّ ولا رَمٌّ أَي قليل ولا كثير؛ قال طرفة:

جـعَـلَـتْـهُ حَـمَّ كَـلْـكَـلِـهـا

مـن ربـيـعٍ دِيـمَـةٌ تَـثِـمُـهْ

وحامَمْتُه مُحامَّةً: طالبته. أَبو زيد: يقال أَنا مُحامٌّ على هذا الأَمر أَي ثابت عليه. واحْتَمَمْتُ: مثل اهتممت. وهو من

حُمَّةِ نفسي أَي من حُبَّتها، وقيل: الميم بدل من الباء؛ قال الأَزهري: فلان حُمَّةُ نفسي وحُبَّة نفسي.

والحامَّةُ: العامَّةُ، وهي أَيضاً خاصَّةُ الرجل من أَهله وولده. يقال: كيف الحامَّةُ والعامة؟ قال الليث: والحَميمُ القريب الذي تَوَدُّه وَيَوَدُّكَ، والحامَّةُ خاصةُ الرجل من أَهله وولده وذي قرابته؛ يقال: هؤلاء حامَّتُه أَي أَقرباؤه. وفي الحديث: اللَّهمَّ هؤلاء أَهلُ بيتي وحامَّتي أَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيراً؛ حامَّة الإنسان: خاصتُه ومن يقرب منه؛ ومنه الحديث: انصرف كلُّ رجلٍ من وَفْد ثَقيف إلى حامَّته.

والحَميمُ: القَرابةُ؛ يقال: مُحَمٌّ مُقْرِبٌ. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿ولا يسأَلُ حَميمٌ حَميماً﴾؛ لا يسأَل ذو قرابة عن قرابته، ولكنهم يعرفونهم ساعةً ثم لا تعارُفَ بعد تلك الساعة. الجوهري: حَميمكَ قريبك الذي تهتم لأَمره.

وحُمَّةُ الحَرِّ: معظمُه؛ وأَنشد ابن بري للضُّباب بن سُبَيْع:

لَعَمْري لقد بَرَّ الضُّبابَ بَنُوه،
وبَعْضُ البنين حُمَّةٌ وسُعالُ

وحَمُّ الشيء: معظمه. وفي حديث عمر: إذا التقى الزَّحْفانِ وعند حُمَّةِ النَّهَضات أَي شدتها ومعظمها.

وحُمَّةُ كل شيء: معظمه؛ قال ابن الأَثير: وأَصلها من الحَمِّ الحرارة ومن حُمَّةِ السِّنان، وهي حدُّتُه.

وأَتيته حَمَّ الظَّهيرةِ أَي في شدة حرها؛ قال أَبو كَبير:

ولقد ربَأْتُ، إذا الصِّحاب تواكلوا،
حَمَّ الظَّهيرةِ في اليَفاع الأَطْوَلِ

الأَزهري: ماء مَحْموم ومَجْموم ومَمْكُول ومَشمول ومنقوص ومَثْمود بمعنى واحد. والحَميمُ والحَميمةُ جميعاً: الماء الحارّ. وشربتُ البارحة حَميمةً أَي ماءً سخناً.

والمِحَمُّ بالكسر: القُمْقُم الصغير يسخن فيه الماء.

ويقال: اشربْ على ما تَجِدُ من الوجع حُسيً من ماء حَميمٍ؛ يريد جمع حُسْوَةٍ من ماء حارّ. والحَميمَةُ: الماء يسخن. يقال: أَحَمُّوا لنا الماء أَي أَسخنوا.

وحَمَمْتُ الماء أَي سخنته أَحُمُّ بالضم. والحَميمةُ أَيضاً: المَحْضُ إذا سُخِّنَ. وقد أَحَمَّهُ وحَمَّمَه: غسله بالحَميم. وكل ما سُخِّنَ فقد حُمِّمَ؛ وقول العُكْليِّ أَنشده ابن الأَعرابي:

وبِتْنَ على الأَعْضادِ مُرْتَفِقاتِها،
وحارَدْنَ إلا ما شَرِبْنَ الحَمائِما

فسره فقال: ذهبتْ أَلْبانُ المُرْضِعاتِ إذ ليس لهن ما يأْكُلْنَ ولا ما يشربْنَ إلا أَن يُسَخِّنَّ الماء فيشربنه، وإنما يُسَخِّنَّهُ لئلا يشربْنه على غير مأْكول فيَعْقِرَ أَجوافهن، فليس لهن غِذاءٌ إلا الماء الحارُّ، قال: والحَمائِمُ جمع الحَميم الذي هو الماء الحارُّ؛ قال ابن سيده: وهذا خطأٌ لأَن فَعِيلاً لا يجمع على فَعائل، وإنما هو جمع الحَمِيمَةِ الذي هو الماء الحارُّ، لغة في الحَميم، مثل صَحيفةٍ وصَحائف. وفي الحديث: أَنه كان يغتسل بالحَميم، وهو الماء الحارُّ.

الجوهري: الحَمّامُ مُشدَّد واحد الحَمّامات المبنية؛ وأَنشد ابن بري لعبيد بن القُرْطِ الأَسديّ وكان له صاحبان دخلا الحَمّامَ وَتَنَوَّرا بنُورةٍ فأَحرقتهما، وكان نهاهما عن دخوله فلم يفعلا:

نَهَيْتُهما عن نُورةٍ أَحْرَقَتْهما،
وحَمّامِ سوءٍ ماؤُه يَتَسَعَّرُ

وأَنشد أَبو العباس لرجل من مُزَيْنَةَ:

خليليَّ بالبَوْباةِ عُوجا، فلا أَرى
بها مَنْزِلاً إلا جَديبَ المُقَيَّدِ
نَذُقْ بَرْدَ نَجْدٍ، بعدما لِعبَت بنا
تِهامَةُ في حَمّامِها المُتَوَقِّدِ

قال ابن بري: وقد جاءَ الحَمّامُ مؤنثاً في بيت زعم الجوهري أَنه يصف حَمّاماً وهو قوله:

فإذا دخلْتَ سمعتَ فيها رَجَّةً،
لَغَطَ المَعاوِلِ في بيوت هَداد

قال ابن سيده: والحَمّامُ الدِّيماسُ مشتق من الحَميم، مذكر تُذَكِّره العرب، وهو أَحد ما جاء من الأَسماء على فَعّالٍ نحو القَذّافِ والجَبّانِ، والجمع حَمّاماتٌ؛ قال سيبويه: جمعوه بالأَلف والتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسَّر، جعلوا ذلك عوضاً من التكسير؛ قال أَبو العباس: سأَلت ابن الأَعرابي

عن الـحَمِيم في قول الشاعر:

وساغَ لـي الـشَّرابُ، وكـنـتُ قِـدْماً
أَكـادُ أَغَـصُّ بـالـمـاءِ الـحَـمـيـمِ

فقال: الـحَميم الماء البارد؛ قال الأَزهري: فالـحَميم عند ابن الأَعرابي من الأَضداد، يكون الماءَ البارد ويكون الماءَ الحارَّ؛ وأَنشد شمر بيت المُرَقِّش:

كـلُّ عِـشـاءٍ لـهـا مِـقْـطَـرَةٌ
ذاتُ كِـبـاءٍ مُـعَـدٌّ، وحَـمـيـمْ

وحكى شمر عن ابن الأَعرابي: الـحَميم إن شئت كان ماء حارّاً، وإن شئت كان جمراً تتبخر به.

والـحَمَّةُ: عين ماء فيها ماء حارّ يُسْتَشْفى بالغسل منه؛ قال ابن دريد: هي عُيَيْنَةٌ حارَّةٌ تَنْبَعُ من الأَرض يستشفي بها الأَعلاَّءُ والمَرْضَى. وفي الحديث: مَثَلُ العالم مَثَلُ الـحَمَّةِ يأْتيها البُعَداءُ ويتركها القُرَباءُ، فبينا هي كذلك إذ غار ماؤُها وقد انتفع بها قوم وبقي أَقوام يَتَفَكَّنون أَي يتندَّمون. وفي حديث الدجال: أَخبروني عن حَمَّةِ زُغَرَ أَي عينها، وزُغَرُ: موضع بالشام. واسْتَحَمَّ إذا اغتسل بالماء الـحَميم، وأَحَمَّ نفسه إذا غسلها بالماء الحار.

والاستِحْمامُ: الاغتسال بالماء الحارّ، هذا هو الأَصل ثم صار كلُّ اغتسال اسْتِحْماماً بأَي ماء كان. وفي الحديث: لا يبولَنَّ أَحدكم في مُسْتَحَمِّه؛ هو الموضع الذي يغتسل فيه الـحَميم، نهى عن ذلك إذا لم يكن له مَسْلَكٌ يذهب منه البول أَو كان المكان صُلْباً، فيوهم المغتسل أَنه أَصابه منه شيء فيحصل منه الوَسْواسُ؛ ومنه حديث ابن مُغَفَّلٍ: أَنه كان يكره البولَ في المُسْتَحَمِّ. وفي الحديث: أَن بعضَ نسائه اسْتَحَمَّتْ من جَنابةٍ فجاء النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، يَسْتَحِمُّ من فضلها أَي يغتسل؛ وقول الـحَذْلَمِيّ يصف الإبل:

فـذاكَ بـعـد ذاكَ مِـن نِـدامِـهـا،
وبـعـدمـا اسْتَـحَـمَّ فـي حَـمَّـامِـهـا

فسره ثعلب فقال: عَرِقَ من إتعابها إياه فذلك أسْتحمامه. وحَمَّ التَّنُّورَ: سَجَره وأَوقده.

والـحَمِيمُ: المطر الذي يأْتي في الصيف حين تَسْخُن الأَرض؛ قال الهُذَلِيُّ:

هـنـالِـك، لـو دَعَـوْتَ أَتـاكَ مـنـهـم
رِجـالٌ مـثـل أَرْمِـيـةِ الـحَـمِـيـمِ

وقال ابن سيده: الـحَمِيم المطر الذي يأْتي بعد أَن يشتد الحر لأَنه حارّ. والـحَميمُ: القَيْظ. والـحميم: العَرَقُ. واسْتَحَمَّ الرجل: عَرِقَ، وكذلك الدابة؛ قال الأَعشى:

يَـصِيدُ الـنَّـحُوصَ ومِسْحَلَـها
وجَحْشَيْهـمـا، قبل أَن يَسْتَـحِـم

قال الشاعر يصف فرساً:

فـكـأَنَّـه لـمـا اسْتَـحَـمَّ بـمـائِـهِ،
حَـوْلِـيُّ غِـرْبـانٍ أَراحَ وأَمْـطَـرا

وأَنشد ابن بري لأَبي ذؤيب:

تـأْبَى بـدِرَّتـها، إذا ما اسْتُكْرِهَـتْ،
إلا الـحَـمِـيـم فـإنـه يَـتَـبَـضَّـعُ

فأَما قولهم لداخل الحمَّام إذا خرج: طاب حَمِيمُك، فقد يُعْنى به الاستحمامُ، وهو مذهب أَبي عبيد، وقد يُعْنَى به العَرَقُ أَي طاب عرقك، وإذا دُعِيَ له بطيب عَرَقِه فقد دُعِي له بالصحة لأَن الصحيح يطيب عرقُه. الأَزهري: يقال طاب حَمِيمُك وحِمَّتُكَ للذي يخرج من الـحَمَّام أَي طاب عَرَقُك. والـحُمَّى والـحُمَّةُ: علة يسْتَحِرُّ بها الجسمُ، من الـحَمِيم، وأَما حُمَى الإبلِ فبالأَلف خاصة. وحُمَّ الرجلُ: أَصابه ذلك، وأَحَمَّهُ اللَّه وهو مَحْمُومٌ، وهو من الشواذ، وقال ابن دريد: هو مَحْمُوم به؛ قال ابن سيده: ولست منها على ثِقَةٍ، وهي أَحد الحروف التي جاء فيها مَفْعُول من أَفْعَلَ لقولهم فُعِلَ، وكأَنَّ حُمَّ وُضِعَتْ فيه الـحُمَّى كما أَن فُتِنَ جُعِلَتْ فيه الفِتْنةُ، وقال اللحياني: حُمِمْتُ حَمّاً، والاسم الـحُمَّى؛ قال ابن سيده: وعندي أَن الـحُمَّى مصدر كالبُشْرَى والرُّجْعَى.

والـمَحَمَّةُ: أَرض ذات حُمَّى. وأَرض مَحَمَّةٌ: كثيرة الـحُمَّى، وقيل: ذات حُمَّى. وفي حديث طَلْق: كنا بأَرضٍ وَبِئَةٍ مَحَمَّةٍ أَي ذات حُمَّى، كالمأْسَدَةِ والمَذْأَبَةِ لموضع الأُسود والذِّئاب. قال ابن سيده: وحكى الفارسي مُحِمَّةٌ، واللغويون لا يعرفون ذلك، غير أَنهم قالوا: كان من القياس أَن يقال، وقد قالوا: أَكْلُ الرطب مَحَمَّةٌ أَي يُحَمُّ عليه

الآكلُ، وقيل: كل طعام حُمَّ عليه مَحَمَّةٌ يقال: طعامٌ مَحَمَّةٌ إذا كان يُحَمّ عليه الذي يأكله، والقياس:
أَحَمَّتِ الأَرْضُ إذا صارت ذات حُمَّى كثيرة.

والحُمامُ، بالضم: حُمَّى الإبل والدواب، جاء على عامة ما يجيء عليه الأدواءُ. يقال: حُمَّ البعيرُ حُماماً، وحُمَّ الرجل حُمَّى شديدة. الأَزهري عن ابن شميل: الإبل إذا أَكلت النَّدى أَخذها الحُمامُ والقُماحُ، فأَما الحُمامُ فيأْخذها في جلدها حَرٌّ حتى يُطْلَى جسدُها بالطين، فتدع الرَّتْعَةَ ويَذْهَبُ طِرْقها، يكون بها الشهرَ ثم يذهب، وأَما القُماحُ فقد تقدم في بابه. ويقال: أَخذ الناسَ حُمامُ قُرٍّ، وهو المُومُ يأْخذ الناس.

والحَمُّ: ما اصطَهَرْتَ إهالته من الأَلْيَةِ والشحم، واحدته حَمَّةٌ قال الراجز:

يُهَمُّ فيه القومُ هَمَّ الحَمِّ

وقيل: الحَمُّ ما يَبقى من الإهالة أَي الشحم المذاب؛ قال:

كأَنَّما أَصواتُها، في المَعْزاء،

صوتُ نَشِيشِ الحَمِّ عند القَلاَّء

الأَصمعي: ما أُذيب من الأَلْيَةِ فهو حَمٌّ إذا لم يبق فيه وَدَكٌ، واحدتها حَمَّة؛ قال: وما أُذيب من الشحم فهو الصُّهارة والجَمِيلُ؛ قال الأَزهري: والصحيح ما قال الأَصمعي، قال: وسمعت العرب تقول لما أُذيب من سنام البعير حَمٌّ وكانوا يسمون السَّنام الشحمَ. الجوهري: الحَمُّ ما بقي من الأَلية بعد الذَّوْب. وحَمَمْتُ الأَليةَ: أَذبتها. وحَمَّ الشحمة يَحُمُّها حَمّاً أَذابها؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

وجارُ ابن مَزْرُوعٍ كُعَيْبٍ لَبُونُه

مُجَنَّبَةٌ، تُطْلَى بحَمٍّ ضُروعُها

يقول: تُطْلَى بحَمٍّ لئلا يرضعها الراعي من بخله.

ويقال: خُذْ أَخاك بحَمِّ استِهِ أَي خذه بأَول ما يسقط به من الكلام.

والحَمَمُ: مصدر الأَحَمِّ، والجمعُ الحُمُّ وهو الأَسود من كل شيء، والاسم الحُمَّةُ يقال: به حُمَّةٌ شديدة؛ وأَنشد:

وقاتمٍ أَحْمَرَ فيه حُمَّةُ

وقال الأَعشى:

فأَما إذا رَكِبوا للصَّباحِ

فأَوجُههم، من صَدَى البَيْضِ، حُمّْ

وقال النابغة:

أَحْوَى أَحَمّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّد

ورجل أَحَمُّ بيِّن الحَمَمِ وأَحَمَّهُ اللَّه: جعله أَحَمَّ وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بيِّن الحُمَّة قال الأَصمعي: وفي الكُمْتة لونان: يكون الفرس كُمَيْتاً مُدَمَّى، ويكون كُمَيْتاً أَحَمَّ وأَشدُّ الخيل جُلوداً وحوافرَ الكُمْتُ الحُمُّ؛ قال ابن سيده: والحُمَّةُ لون بين الدُّهْمَة والكُمْتة، يقال: فرس أَحَمُّ بَيِّنُ الحُمَّة والأَحَمُّ الأَسود من كل شيء. وفي حديث قُسٍّ: الوافد في الليل الأَحَمِّ أَي الأَسود، وقيل: الأَحَمّ الأَبيض؛ عن الهَجَرِيّ؛ وأَنشد:

أَحَمُّ كمِصْباحِ الدُّجَى

وقد حَمِمْتُ حَمَماً واحمَوْميتُ وتَحَمَّمْتُ وتَحَمْحَمْتُ؛ قال أَبو كبير الهُذَلي:

أَحَلا وشِدْقاه وخُنْسَةُ أَنْفِهِ،

كحناء ظهر البُرمة المُتَحَمِّم[1]

وقال حسان بن ثابت:

وقد أَلَّ من أَعضادِهِ ودَنا له،

من الأَرض؛ دانٍ جَوزُهُ فَتَحَمْحَما

والاسم الحُمَّة قال:

لا تَحْسِبَنَّ أَن يدي في غُمَّهْ،

في قَعْرِ نِحْيٍ أَسْتَثِيرُ حُمَّهْ،

أَمْسَحُها بتُرْبةٍ أَو ثُمَّهْ

عَنَى الحُمَّة ما رَسَب في أَسفل النِّحي من مُسْوَدّ ما رسَب من السَّمْن ونحوه، ويروى خُمَّه، وسيأْتي ذكرها.

والحَمَّاءُ على وزن فَعْلاء: الاسْتُ لِسَوادها، صفة غالبة. الجوهري: الحَمَّاءُ سافِلَةُ الإنسان، والجمع حُمٌّ.

والحِمْحِمُ والحُماحِمُ جميعاً: الأَسْود. الجوهري: الحِمْحِمُ.

(١) قوله «كحناء ظهر» كذا بالأصل، والذي في المحكم: كجاء.

بالكسر، الشديدُ السوادِ. وشاةٌ حِمْحِم، بغير هاء: سوداء؛ قال:

أَشَدُّ من أُمِّ عُنُوقٍ حِمْحِمِ
دَهْساءَ سَوْداءَ كَلَوْنِ العِظْلِمِ،
تَحْتَلِبُ هَيْساً في الإِناءِ الأَعْظَمِ

الهَيْسُ، بالسين غير المعجمة: الحَلْبُ الرُّوَيْد.

والحُمَمُ: الفَحْمُ، واحدته حُمَمَةٌ. والحُمَمُ: الرَّماد والفَحْم وكلُّ ما احترق من النار. الأَزهري: الحُمَم الفَحْم البارد، الواحدة حُمَمَةٌ، وبها سمي الرجل حُمَمة. ورُوي عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أَنه قال: إن رجلاً أَوصى بَنيه عند موته فقال: إذا أَنا مُتُّ فأَحْرِقُوني بالنار، حتى إذا صِرْتُ حُمَماً فاسْحَقُوني، ثم ذَرُّوني في الريح لعلي أَضِلُّ اللَّهَ؛ وقال طَرَفَةُ:

أَشَجاكَ الرَّبْعُ أَم قِدَمُهْ،
أَم رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ؟

وحَمَّت الجَمْرة تَحَمُّ بالفتح، إذا صارت حُمَمَةً.

ويقال أَيضاً: حَمَّ الماءُ أَي صار حارّاً. وحَمَّم الرجلَ: سَخَّم وجْهَه بالحُمَم، وهو الفحمُ. وفي حديث الرَّجْم: أَنه أَمَرَ[1] بيهودي مُحَمَّم مَجْلود أَي مُسْوَدّ الوجه، من الحُمَمَة الفَحْمةِ. وفي حديث لقمان بن عاد: خُذي مِنّي أَخي ذا الحُمَمة؛ أَراد سَوادَ لَونه وجارية حُمَمَةٌ: سوداء. واليحموم من كل شيء، يفعول من الأَحَمّ؛ أَنشد سيبويه:

وغيرِ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحامِمِ

باختلاسِ حركةِ الميم الأُولى، حذف الياء للضرورة كما قال:

والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطامِسا

وأَظهر التضعيف للضرورة أَيضاً كما قال:

مهْلاً أَعاذِلَ، قد جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقي
أَنّي أَجودُ لأَقْوامٍ، وإنْ ضَنِنوا

واليَحْمومُ: دخان أَسود شديدالسواد؛ قال الصَّبّاح بن عمرو الهَزّاني:

دَعْ ذا فَكَمْ مِنْ خالكٍ يَحْمومِ،
ساقِطةٍ أَرْواقُه، بَهِيمِ

قال ابن سيده: اليَحمومُ الدخانُ. وقوله تعالى: ﴿وظِلٍّ من يَحْمومٍ﴾، عَنى به الدخانَ الأَسود، وقيل أَي من نار يُعَذَّبون بها، ودليل هذا القول قوله عزّ وجلّ: ﴿لهم من فوقهم ظُلَلٌ من النار ومن تحتهم ظُلَلٌ﴾؛ إلا أَنه موصوف في هذا الموضع بشدة السواد، وقيل: اليَحْمومُ سُرادِق أَهلِ النار، قال الليث: واليَحْمومُ الفَرَس، قال الأَزهري: اليَحْمومُ اسم فرس كان للنعمان بن المنذر، سمي يَحموماً لشدة سواده؛ وقد ذكره الأَعشى فقال:

ويأْمُرُ لليَحْمومِ كلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وتَعْليقٍ، فقد كاد يَسْنَقُ

وهو يَفْعولٌ من الأَحَمِّ الأَسْودِ؛ وقال لبيد:

والحارِثانِ كلاهما ومُحَرِّقٌ،
والتُّبَّعانِ وفارِسُ اليَحْمومِ

واليَحْمومُ: الأَسْود من كل شيء. قال ابن سيده: وتسميته باليَحْموم تحتمل وجهين: إما أَن يكون من الحَميمِ الذي هو العَرَق، وإما أَن يكون من السَّواد كما سميت فرس أُخرى حُمَمةَ؛ قالت بعض نساء العرب تمدح فرس أَبيها: فرس أَبي حُمَمةُ وما حُمَمةُ. والحُمَّةُ دون الحُوَّةِ، وشفة حَمَّاء، وكذلك لِثَةٌ حَمَّاءُ. ونبت يَحْمومٌ: أَخضرُ رَيَّانُ أَسودُ. وحَمَّمَتِ الأَرضُ: بدا نباتُها أَخضرَ إلى السواد. وحَمَّمَ الفرخُ: طَلَع ريشُه، وقيل: نبت زَغَبُهُ؛ قال ابن بري: شاهده قول عمر بن لَجإٍ:

فهو يَزُكُّ[2] دائمَ التَّزَغُّمِ،
مِثْلَ زَكيكِ الناهِضِ المُحَمِّمِ

وحَمَّم رأْسُه إذا اسْوَدَّ بعد الحَلْق؛ قال ابن سيده: وحَمَّمَ الرأْسُ نبت شَعَرُه بعدما حُلِق؛ وفي حديث أَنس: أَنه كان إذا حَمَّمَ رأْسُه بمكة خرج واعتمر، أَي اسْوَدَّ بعد الحلْق بنبات شعره، والمعنى أَنه كان لا يؤخر العمرة إلى المُحَرَّم، وإنما كان يخرج إلى الميقات ويعتمر في ذي الحِجَّة؛ ومنه حديث ابن زِمْلٍ: كأَنما حُمِّمَ شعره بالماء أَي سُوِّدَ، لأَن الشعر إذا شَعِثَ اغْبَرَّ، وإذا غُسِل بالماء ظهر سواده، ويروى بالجيم أَيْجُعِل جُمَّةً.

وحَمَّمَ الغلامُ: بدت لحيته. وحَمَّمَ المرأَةَ: متَّعها بشيء بعد الطلاق؛ قال:

(١) قوله: «أَمَرَ» في النهاية «مَرَّ»، ونراه أَنسب.

(٢) قوله: «يَزُكُّ» بضم الزاي هو ضبط الأصل وسائر الطبعات، وفي القاموس بكسرها، وهو القياس في المضاعف اللازم، مثل شَذَّ يَشِذ.

أَنـتَ الـذي وَهَـبْـتَ زَيـداً، بـعـدمـا
هَـمَـمْـتُ بـالـعـجوز أَن تُـحَـمَّـمـا

هذا رجل وُلِدَ له ابنٌ فسماه زيداً بعدما كان هَمّ بتطليق أُمِّه؛ وأَنشد ابن الأعرابي:

وحَـمَّـمْـتُـها قـبـل الـفـراق بِـطـعـنـةٍ
حِـفـاظـاً، وأَصـحـابُ الـحِـفـاظِ قـلـيـلُ

وروى شمر عن ابن عُيَيْنَةَ قال: كان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك عربيّاً، وكان يقول في خُطبته: إن أَقلَّ الناس في الدنيا هَمّاً أَقلُّهم حَمّاً أَي مالاً ومتاعاً، وهو من التَّحْمِيمِ المُتْعَةِ؛ قال الأَزهري: قال سفيان: أَراد بقوله أَقلُّهم حَمّاً أَي مُتْعةً، ومنه تَحْمِيم المطلقة. وقوله في حديث عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه: إنه طلق امرأَته فمتَّعها بخادمٍ سَوْداءَ حَمَّمَها إياها أَي مَتَّعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسمِّي المُتْعةَ التَّحْميمَ؛ وعَدَّاه إِلى مفعولين لأَنه في معنى أَعطاها إِياها، ويجوز أَن يكون أَراد:

حَمَّمَها بها فحذف وأَوصَل. وثِيابُ التَّحِمَّة: ما يُلْبِس المطلِّقُ المرأَةَ إِذا مَتَّعها؛ ومنه قوله:

فإِنْ تَـلْـبَـسـي عَـنّـي ثـيـابَ تَـحِـمَّـةٍ،
فـلـن يُـفْـلِـحَ الـواشـي بـك الـمُـتَـنَـصِّـحُ

الأَزهري: الحَمامة طائر، تقول العرب: حمامةٌ ذكرٌ وحمامة أُنثى، والجمع الحَمام. ابن سيده: الحَمام من الطير البَرِّيّ الذي لا يأْلَف البيوت، قال: وهذه التي تكون في البيوت هي اليَمام. قال الأَصمعي: اليَمام ضرب من الحمام برّيّ، قال: وأَما الحمام فكلُّ ما كان ذا طَوْق مثل القُمْريّ والفاختة وأَشباهها، واحِدته حَمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحَيّة والنَّعامة ونحوها، والجمع حَمائم، ولا يقال للذكر حَمام؛ فأَما قوله:

حَـمـامَـيْ قَـفْـرةٍ وَقَـعـا فـطـارا

فعلى أَنه عَنى قطيعين أَو سِرْبين كما قالوا جِمالان؛ وأَما قول العَجّاج:

ورَبِّ هـذا الـبـلـدِ الـمُـحَـرَّمِ،
والـقـاطِـنـاتِ الـبـيـتَ غـيـرِ الـرُّيَّمِ،
قَـواطـنـاً مـكـةَ مـن وُرْقِ الـحَـمِـي

فإِنما أَراد الحَمام، فحذف الميم وقلب الأَلف ياء؛ قال أَبو إِسحق: هذا الحذفُ شاذ لا يجوز أَن يقال في الحِمار الحِمي، تريد الحِمار، فأَما الحَمام هنا فإِنما حذف منها الأَلف فبقيت الحَمَم، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فلزمه التضعيف، فأَبدل من الميم ياء، كما تقول في تظنَّنْت تظنَّيْت، وذلك لثقل التضعيف، والميم أَيضاً تزيد في الثقل على حروف كثيرة. وروى الأَزهري عن الشافعي: كلُّ ما عَبَّ وهَدَر فهو حَمام، يدخل فيها القَماريُّ والدَّباسِيُّ والفَواخِتُ، سواء كانت مُطَوَّقة أَو غير مطوَّقة، آلِفةً أَو وحشية؛ قال الأَزهري: جعل الشافعي اسم الحَمام واقعاً على ما عَبَّ وهَدَر لا على ما كان ذا طَوْقٍ، فتدخل فيه الوُرْق الأَهلية والمُطَوَّقة الوحشية، ومعنى عبّ أَي شرب نَفَساً نَفَساً حتى يَرْوَى، ولم يَنْقُر الماء نَقْراً كما تفعله سائر الطير. والهَدير: صوت الحَمام كله، وجمعُ الحَمامة حَمام وحَمامات وحَمائم؛ وربما قالوا حَمام للواحد؛ وأَنشد قول الفرزدق:

كـأَنَّ نِـعـالَـهـن مُـخَـدَّمـات،
عـلـى شَـرَكِ الـطـريـقِ إِذا اسـتـنـارا
تُـسـاقِـطُ رِيـشَ غـادِيَـةٍ وغـادٍ
حَـمـامَـيْ قَـفْـرةٍ وقَـعـا فـطـارا

وقال جِرانُ العَوْد:

وذَكَّـرَنـي الـصِّـبـا، بـعـد الـتَّـنـائـي،
حَـمـامـةُ أَيْـكـةٍ تَـدْعـو حَـمـامـا

قال الجوهري: والحَمام عند العرب ذوات الأَطواق من نحو الفَواخِتِ والقَمارِيِّ وساقِ حُرٍّ والقَطا والوَراشِين وأَشباه ذلك، يقع على الذكر والأُنثى، لأَن الهاء إِنما دخلته على أَنه واحد من جنس لا للتأْنيث، وعند العامة أَنها الدَّواجِنُ فقط، الواحدة حَمامة؛ قال حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي:

وما هـاجَ هـذا الـشَّـوْقَ إِلاَّ حـمـامـةٌ
دَعَـتْ سـاقَ حُـرٍّ، تَـرْحـةً وتَـرَنُّـمـا

والحَمامة ههنا: قُمْرِيَّةٌ؛ وقال الأَصمعي في قول النابغة:

واحْكُمْ كحُكْمِ فتاة الحيّ، إِذ نَظَرتْ
إِلـى حَـمـامٍ شِـراعٍ وارِدِ الـثَّـمَـدِ

هذه زَرْقاء اليمامة نظرت إِلى قَطاً؛ أَلا ترى إِلى قولها:

لَيْتَ الحَمامَ لِيَهْ

إِلى حَمامَتِيَهْ،

ونَضْفَهْ قَدِيَهْ،

ثمَّ القَطاةُ مِيَهْ

قال: والدَّواجِن التي تُسْتَفْرَخ في البيوت حَمام أَيضاً، وأَما اليَمام فهو الحَمامُ الوحشيّ، وهو ضَرْب من طير الصحراء، هذا قول الأَصمعي، وكان الكسائي يقول: الحَمام هو البرّيّ، واليمام هو الذي يأْلف البيوت؛ قال ابن الأَثير: وفي حديث مرفوع: أَنه كان يُعْجبه النظر إِلى الأُتْرُجّ والحَمام الأَحْمَر؛ قال أَبو موسى: قال هلال بن العلاء: هو التُّفّاح؛ قال: وهذا التفسير لم أَرَهُ لغيره.

وحُمَة العقرب، مخففة الميم: سَمُّها، والهاء عوض؛ قال الجوهري: وسنذكره في المعتل. ابن الأَعرابي: يقال لِسَمّ العقرب الحُمَّة والحُمَةُ، وغيره لا يجيز التشديد، يجعل أَصله حُمْوَةً.

والحَمامة: وسَطُ الصَّدْرِ؛ قال:

إِذا عَرَّسَتْ أَلْقَتْ حَمامَةَ صَدْرِها

بتَيْهاء، لا يَقْضي كَراها رقيبها

والحَمامة: المرأَة؛ قال الشَّمَّاخ:

دارُ الفتاةِ التي كُنَّا نَقُولُ لها:

يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسّانَةَ الجيدِ

تُدْني الحمامةَ منها، وهي لاهِيةٌ،

من يانِعِ الكَرْمِ غِرْبانَ العَناقيدِ

ومن ذهب بالحمامةِ هنا إِلى معنى الطائر فهو وجهٌ؛ وأَنشد الأَزهري للمُؤَرِّج:

كأَنَّ عينيه حَمامَتانِ

أَي مِرآتانِ. وحَمامةُ: موضع معروف. قال الشمّاخ:

ورَوَّحَها بالمَوْرِ مَوْرِ حَمامةٍ

على كلِّ إِجْرِيَّائِها، وهو آبِرُ

والحَمامة: خِيار المال. والحَمامة: سَعْدانة البعير. والحَمامة: ساحة القصر النَّقِيَّةُ. والحَمامةُ: بَكَرة الدَّلْو والحَمامة: المرأَة الجميلة. والحمامة: حَلْقة الباب. والحَمامةُ من الفَرَس: القَصُّ. والحَمائم: كرائم الإِبل، واحدتها حَميمة، وقيل: الحَميمة كِرام الإِبل، فعبر بالجمع عن الواحد؛ قال ابن سيده: وهو قول كراع. يقال: أَخذ المُصَدِّقُ حَمائِمَ الإِبل أَي كرائمها. وإِبل حامَةٌ إِذا كانت خياراً. وحَمَّةُ وحُمَّةُ: موضع؛ أَنشد الأَخفش:

أَأَطْلالَ دارٍ بالسِّباعِ فَحُمَّةٍ

سأَلْت، فلما اسْتَعْجَمَتْ ثم صَمَّتِ

ابن شميل: الحَمَّةُ حجارة سود تراها لازقة بالأَرض، تقودُ في الأَرض الليلةَ والليلتين والثلاثَ، والأَرضُ تحت الحجارة تكون جَلَداً وسُهولة، والحجارة تكون مُتدانِية ومتفرقة، تكون مُلْساً مثل الجُمْع ورؤوس الرجال، وجمعها الحِمامُ وحجارتها مُتَقَلِّعٌ ولازقٌ بالأَرض، وتنبت نبتاً كذلك ليس بالقليل ولا بالكثير.

وحَمامِ: موضع؛ قال سالم بن دارَة يهجو طَرِيفَ بن عمرو:

إِني، وإِن خُوِّفْتُ بالسِّجنِ، ذاكِرٌ

لِشَتْمِ بني الطَّمّاح أَهلِ حَمامِ

إِذا مات منهم مَيِّتٌ دَهَنوا اسْتَهُ

بزيت، وحَفُّوا حَوْلَه بِقِرامِ

نَسَبهم إِلى التَّهَوُّدِ. والحُمَامُ: اسم رجل. الأَزهري: الحُمام السيد الشريف، قال: أُراه في الأَصل الهُمامَ فقُلبت الهاء حاء؛ قال الشاعر:

أَنا ابنُ الأَكرَمينَ أَخو المَعالي،

حُمامُ عَشيرتي وقِوامُ قَيْسِ

قال اللحياني: قال العامري قلت لبعضهم أَبَقِيَ عندكم شيءٌ؟ فقال: هَمْهامِ وحَمْحامِ ومَحْماحِ وبَحْباحِ أَي لم يبق شيء. وحِمَّانُ: حَيٌّ من تميم أَحد حَيَّيْ بني سعد بن زيد مَناةَ؛ قال الجوهري: وحَمَّانَ، بالفتح، اسم رجل[1]. وحَمُومةُ، بفتح الحاء: ملك من ملوك اليمن؛ حكاه ابن الأَعرابي، قال: وأَظنه أَسود يذهب إِلى اشتقاقه من الحُمَّة التي هي السواد، وليس بشيء. وقالوا: جارا حَمُومةَ،

(١) قوله «وحمان بالفتح اسم رجل» قال في التكملة: المشهور فيه كسر الحاء.

فَحَمُومَةُ هو هذا الملك، وجاراه: مالك بن جعفر بن كلاب، ومعاوية بن قُشَيْر.

والـحَمْـحَمة: صوت البِرْذَوْن عند الشَّعِير[1] وقد حَمْـحَمَ، وقيل: الـحَمْـحَمة والتَّحَمْـحُم عَرُّ الفرس حين يُقَصِّر في الصَّهيل ويستعين بنفَسه؛ وقال الليث: الـحَمْـحَمة صوت البِرْذَوْن دون الصوت العالي، وصَوتُ الفرس دونَ الصَّهيل، يقال: تَـحَمْـحَمَ تَـحَمْـحُماً وحَمْـحَمَ حَمْـحَمَةً؛ قال الأَزهري: كأَنه حكاية صوته إذا طلب العَلَفَ أَو رأَى صاحبه الذي كان أَلِفه فاستأْنس إليه. وفي الحديث: لا يجيء أَحدُكم يوم القيامة بفرس له حَمْـحَمةٌ. الأَزهري: حَمْـحَم الثورُ إذا نَبَّ وأَراد السِّفادَ.

والـحِمْـحِمُ: نَبْتٌ، واحدتُه حِمْـحِمةٌ. قال أَبو حنيفة: الـحِمْـحِم والخِمْخِم واحد. الأَصمعي: الـحِمْـحِم الأَسْود، وقد يقال له بالخاء المعجمة؛ قال عنترة:

وَسْطَ الديارِ تَسَفُّ حَبَّ الـخِمْـخِم

قال ابن بري: وحُماحِمُ لون من الصِّبغ أَسود، والنِّسبُ إليه حُماحِمِيٌّ. والـحَماحِم: رَيْحانة معروفة، الواحدة حماحِمَةٌ وقال مرة: الـحَماحِم بأَطراف اليمن كثيرة وليست بَرِّيَة وتَعْظُم عندهم. وقال مرة: الـحِمْـحِم عُشْبةٌ كثيرة الماء لها زَغَبٌ أَخشنُ يكون أَقل من الذراع. والـحُمْحُمُ والـحِمْـحِم جميعاً: طائر. قال اللحياني: وزعم الكسائي أَنه سمع أَعرابياً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أَبَقِيَ عندكم شيء؟ قلنا: حَمْـحامِ.

والـيَحْموم: موضع بالشام؛ قال الأَخطل:

أَمْسَتْ إلى جانب الـحَشَّاك جِيفَتُهُ،
ورأْسُـه دونَـهُ الـيَـحْـمُـوم والـصُّـوَرُ

وحَمُومَةُ: اسم جبل بالبادية. والـيَحاميمُ: الجبال السود.

حمن: الـحَمْن والـحَمْنانُ: صغار القِرْدان، واحدته حَمْنة وحَمْنانة. وأَرض مُحْمِنة: كثيرة الـحَمْنانِ. والـحَمْنانُ: ضربٌ من عنب الطائف، أَسود إلى الحمرة[2] قليل الحبةِ، وهو أَصغر العنب حبّاً، وقيل: الـحَمْنان الـحَبُّ الصغار التي بين الحبِّ العِظام. وقال الجوهري: الـحَمْنانةُ قُراد، وفي التهذيب: القُراد أَول ما يكون وهو صغير لا يكاد يُرى من صغره، يقال له قَمْقامة، ثم يصير حَمْنانة، ثم قراداً، ثم حَلَمة، زاد الجوهري: ثم عَلٌّ وطِلْحٌ. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: كم قَتَلْتَ من حَمْنانةٍ؟ هو من ذلك.

وحَمْنَةُ بالفتح: اسم امرأَة؛ قيل: هي أَحد الجائين على عائشة، رضوان الله عليها، بالإفك.

والـحَوْمانةُ: واحدة الـحَوامين وهي أَماكن غلاظ مُنقادة؛ ومنه قول زهير:

أَمِـنْ آلِ أَوفـى دِمْـنـةٌ لـم تَـكَـلَّـمِ
بـحَـوْمـانـةِ الـدَّرَّاجِ، فـالـمُـتَـثَـلَّـمِ

ولـم يَرْوِ أَحدٌ بِحَوْمانة الدُّرّاج، بضم الدال، إلاَّ أَبو عمرو الشيباني، والناس كلهم بفتح الدال. والدُّرَّاج الذي هو الحَيْقُطان: مضموم عند الناس كلهم إلا ابن دريد، فإنه فتحها، قال أَبو خيرة: الـحَوْمانُ واحدتها حَوْمانة وجمعها حوامِين وهي شقائقُ بين الجبال، وهي أَطيبُ الـحُزونة، ولكنها جَلَدٌ ليس فيها آكام ولا أَبارِق. وقال أَبو عمرو: الحَوْمان ما كان فوق الرَّمل ودونه حين تصعده أَو تهبطه، وحَمْنانُ مكّةُ؛ قال يَعْلى بن مُسْلم بن قيس الشُّكْرِيّ:

فَلَـيْـتَ لنـا، مِنْ ماءِ حَمْنان، شَرْبةً
مُـبَـرَّدةً بـاتَـتْ عـلـى طَـهَـيـان

والطُّهيان: خشبة يُبَرَّد عليها الماء. وشُكْرٌ: قبيلة من الأَزد.

حـمـا: حَمْوُ الـمرأَة وحَمُوها وحَماها: أَبو زَوْجها وأَخُو زوجها، وكذلك من كان من قِبَلِه. يقال: هذا حَمُوها ورأَيت حَمَاها ومررت بِحَمِيها، وهذا حَمٌ في الانفراد. وكلُّ من وَلِيَ الزوجَ من ذي قَرابته فهم أَحْماء المرأَة، وأُمُّ زَوجها حَماتُها، وكلُّ شيء من قِبَلِ الزوج أَبوه أَو أَخوه أَو عمه فهم الأَحْماءُ والأُنثى حِماةٌ، لا لغة فيها غير هذه؛ قال:

إنَّ الـحَـمـاةَ أُولِـعَـتْ بـالـكَـنَّـه،
وأَبَـتِ الـكَـنَّـةُ إلاَّ ضِـنَّـه

وحَمْوُ الرجل: أَبو امرأَته أَو أَخوها أَو عمها، وقيل: الأَحْماءُ

(١) قوله «عند الشعير» أي عند طلبه، أفاده شارح القاموس.
(٢) قوله «إلى الحمرة» في المحكم: إلى الغبرة.

من قِبَلِ المرأَة خاصةً والأَخْتانُ من قِبَلِ الرجل، والصِّهْرُ يجمَعُ ذلك كلَّه. الجوهري: حَماةُ المرأَة أُمّ زوجها، لا لغة فيها غير هذه. وفي الحَمْو أَربع لغات: حَماً مثل قَفاً، وحَمْو مثل أَبُو، وحَمٌ مثل أَبٍ، قال ابن بري: شاهد حَماً قول الشاعر:

وبِجارَة شَوْهاءَ تَرْقُبُني،
وحَماً يخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ

وحَمْءٌ ساكنةَ الميم مهموزٌ؛ وأَنشد:

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها:
تِئْذَنْ، فإِني حَمْؤُها وجارُها

ويُرْوى: حَمُها، بترك الهمز. وكلّ شيء من قِبَلِ المرأَة فهم الأَخْتان. الأَزهري: يقال هذا حَمُوها ومررت بحَمِيها ورأَيت حَمَاها، وهذا حَمٌ في الانفراد. ويقال: رأَيت حَماها وهذا حَماها ومررت بحَماها، وهذا حَماً في الانفراد، وزاد الفراء حَمْءٌ، ساكنة الميم مهموزة، وحَمُها بترك الهمز؛ وأَنشد:

هِيَ ما كَنَّتي، وتَزْ
عُمُ أَني لَها حَمُ

الجوهري: وأَصل حَمٍ حَمَوٌ، بالتحريك، لأَن جمعه أَحْماء مثل آباء. قال: وقد ذكرنا في الأخ أَنَّ حَمُو من الأَسماء التي لا تكون مُوَحَّدة إلا مضافة، وقد جاء في الشعر مفرداً؛ وأَنشد:

وتزعم أَني لها حَمُو

قال ابن بري: هو لفَقِيد ثَقِيف[1]، قال: والواو في حَمُو للأَطلاق؛ وقبل البيت:

أَيُّها الجِيرةُ اسْلَمُوا،
وقِفُوا كَيْ تُكَلَّمُوا
خَرَجَتْ مُزْنَةٌ من الـ
ـبَحْرِ رِيًّا تَجَمْجَمُ
هِيَ ما كَنَّتي، وتَزْ
عُمُ أَني لها حَمُ

وقال رجل كانت له امرأَة فطلقها وتزوّجها أَخوه:

لقد أَصْبَحَتْ أَسْماءُ حِجْراً مُحَرَّما،
وأَصْبَحْتُ من أَدنى حُمُوَّتِها حَما

أَي أَصبحت أَخا زوجها بعدما كنت زوجها. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه، أَنه قال: ما بالُ رجال لا يزالُ أَحدُهم كاسِراً وِسادَه عند إمرأَة مُغْزِيَةٍ يَتحدَّث إِليها؟ عليكم بالجَنْبَةِ. وفي حديث آخر: لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأَة، وفي رواية: لا يَخْلُوَنَّ رَجلٌ بمُغِيبة وإِن قيل حَمُوها أَلا حَمُوها الموتُ؛ قال أَبو عبيد: قوله أَلا حَمُوها الموت، يقول فَلْيَمُتْ ولا يفعل ذلك، فإِذا كان هذا رأْيَه في أَبي الزَّوْج وهو مَحْرَم فكيف بالغريب؟ الأَزهري: قد تدبرت هذا التفسير فلم أَرَهِ مُشاكلاً للفظ الحديث. وروى ثعلب عن ابن الأَعرابي أَنه قال في قوله: الحَمُ الموتُ: هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأَسَدُ الموت أَي لقاؤه مثل الموت، وكما تقول السلطانُ نارٌ، فمعنى قوله الحَمُ الموتُ أَن خلوة الحَمِ معها أَشد من خلوة غيره من الغرباء، لأَنه ربما حسَّن لها أَشياء وحملها على أُمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه أَو سوء عشرة أَو غير ذلك، ولأَن الزوج لا يؤثر أَن يطلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بيته؛ الأَزهري: كأَنه ذهب إِلى أَن الفساد الذي يجري بين المرأَة وأَحمائها أَشد من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جعله كالموت. وحكي عن الأَصمعي أَنه قال: الأَحماءُ من قِبَلِ الزوج، والأَخْتانُ من قِبَلِ المرأَة، قال: وهكذا قال ابن الأَعرابي وزاد فقال: الحَماةُ أُمُّ الزوج، والخَتَنة أُمُّ المرأَة، قال: وعلى هذا الترتيب العباسُ وعليٌّ وحمزةُ وجعفر أَحماءُ عائشةَ، رضي اللّه عنهم أَجمعين. ابن بري: واختلف في الأَحْماءِ والأَصهار فقيل أَصْهار فلان قوم زوجته وأَحْماءُ فلانة قوم زوجها. وعن الأَصمعي: الأَحْماءُ من قِبَلِ المرأَة والصِّهْر يَجْمَعهما؛ وقول الشاعر:

شُبِّي الحَماةَ وابْهَتي عَلَيْها،
ثم اضْرِبي بالوَدِّ مِرْفَقَيْها

مما يدل على أَن الحَماة من قِبَلِ الرجل، وعند الخليل أَن خَتَنَ القوم صِهْرُهم والمتزوِّج فيهم أَصهار الخَتَن[2]، ويقال

(١) قوله: فقيد ثقيف؛ هكذا في الأصل.

(٢) قوله: أصهار الختن: هكذا في الأصل.

لأَهل بيتِ الخَتَنِ الأَخْتانُ، ولأَهل بيت المرأَة أَصهارٌ، ومن العرب من يجعلهم كلَّهم أَصْهاراً. الليث: الحَماةُ لَحمة مُنْتَبِرَة في باطِنِ الساق. الجوهري: والحماة عَضَلَةُ الساق. الأَصمعي: وفي ساق الفرس الحَماتانِ، وهما اللَّحْمَتان اللتان في عُرْض الساق تُرَيانِ كالعَصَبَتَين من ظاهر وباطن، والجمع حَمَوات. وقال ابن شميل: هما المُضْغَتان المُنْتَبِرَتان في نصف الساقين من ظاهر. ابن سيده: الحَماتانِ من الفرس اللَّحْمَتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أَعاليهما. وحَمْوُ الشمس: حَرُّها. وحَمِيَت الشمسُ والنارُ تَحْمَى حَمْياً وحُمِيّاً وحُمُوّاً، الأَخيرة عن اللحياني: اشتدَّ حَرُّها، وأَحْماها اللّٰهُ، عنه أَيضاً. الصحاح: اشْتَدَّ حَمْيُ الشمسِ وحَمْوُها بِمَعْنىً.

وحَمَى الشيءَ حَمْياً وحِمىً وحِماية ومَحْمِيَة: منعه ودفع عنه. قال سيبويه: لا يجيء هذا الضرب على مَفْعِلٍ إلا وفيه الهاء، لأَنه إن جاء على مَفْعِلٍ بغير هاءٍ اعْتَلَّ فعدلوا إِلى الأَخفِّ. وقال أَبو حنيفة: حَمَيْتُ الأَرض حَمْياً وحِمْيَةً وحِمايَةً وحِمْوَةً، الأَخيرة نادرة وإِنما هي من باب أَشاوِي. والحِمْيَة والحِمَى: ما حُمِيَ من شيء، يُمَدُّ ويقصر، وتثنيته حِمَيانِ على القياس وحِمَوان على غير قياس. وكلأٌ حِمىً: مَحْمِيٌّ. وحَماه من الشيء وحَماه إِيّاهُ؛ أَنشد سيبويه:

حَمَيْنَ العَراقِيبَ العَصا، فَتَرَكْنَه
بِهِ نَفَسٌ عَالٍ، مُخالِطُه بُهْرُ

وحَمَى المَرِيضَ ما يضرُّه حِمْيَةً: مَنَعَه إِيَّاه؛ واحْتَمَى هو من ذلك وتَحَمَّى: امْتَنَع. والحَمِيُّ: المَريض الممنوع من الطعام والشراب؛ عن ابن الأعرابي؛ وأَنشد:

وجْدي بِصَخْرَةَ، لَوْ تَجْزِي المُحِبُّ به،
وَجْدُ الحَمِيِّ بماءِ المُزْنَةِ الصَّادِي

واحْتَمَى المريض احْتِماءً من الأَطعمة. ويقال: حَمَيْتُ المريض وأَنا أَحْمِيه حِمْيَةً وحِمْوَةً من الطعام، واحْتَمَيت من الطعام احْتِماءً، وحَمَيْتُ القوم حِمايةً، وحَمَى فلانٌ أَنْفَه يَحْمِيه حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً.

وفلان ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ إِذا كان ذا غضب وأَنَفَةٍ. وحَمَى أَهلَه في القِتال حِمايةً. وقال الليث: حَمِيتُ من هذا الشيء أَحْمَى منه حَمِيَّةً أَي أَنَفاً وغَيْظاً. وإِنه لَرَجُل حَمِيٌّ: لا يَحْتَمِلُ الضَّيْم، وحَمِيُّ الأَنْفِ. وفي حديث مَعْقِل بنِ يَسار: فَحَمِيَ من ذلك أَنَفاً أَي أَخَذَتْه الحَمِيَّة، وهي الأَنَفَة والغَيْرة. وحَمِيت عن كذا حَمِيَّةً، بالتشديد، ومَحْمِيَةً إِذ أَنِفْت منه وداخَلَكَ عارٌ وأَنَفَةٌ أَن تَفْعَله. يقال: فلان أَحْمَى أَنْفاً وأَمْنَعُ ذِماراً من فلان. وحَماهُ الناسَ يَحْمِيهِ إِياهُم حِمًى وحِمايةً: منعه.

والحامِيَةُ: الرجُل يَحْمِي أَصحابه في الحرب، وهو أَيضاً الجماعة يَحْمُون أَنْفُسَهم؛ قال لبيد:

ومَعِي حامِيَةٌ من جَعْفَرٍ،
كلَّ يوْمٍ نَبْتَلِي ما في الخِلَلْ

وفلان على حامِيَة القومِ أَي آخِرُ من يَحْمِيهِمْ في انْهِزامِهِم. وأَحْمى المكانَ: جعله حِمىً لا يُقْرَب. وأَحْماهُ: وجَدَه حِمىً. الأَصمعي: يقال حَمَى فلان الأَرضَ يَحْمِيها حِمىً لا يُقْرَب. الليث: الحِمَى موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أَن يُرْعى. وقال الشافعي، رضي اللّٰه تعالى عنه، في تفسير قوله، صلّى اللّٰه عليه وسلّم: لا حِمَى إِلاَّ للّٰه ولِرَسُوله، قال: كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته اسْتَعْوَى كَلْباً فحَمَى لخاصَّته مَدَى عُواءِ الكَلْبِ لا يَشْرَكُه فيه غيرُه فلم يَرْعَه معه أَحد وكان شريكَ القوم في سائر المَرَاتِع حَوْله، قال: فنهى النبي، صلّى اللّٰه عليه وسلّم، أَن يُحْمَى على الناس حِمىً كما كانوا في الجاهلية يفعلون، قال: وقوله إلا للّٰه ولِرسوله، يقول: إِلا ما يُحْمَى لخيل المسلمين ورِكابِهم التي تُرْصَد للجهاد ويُحْمَل عليها في سبيل اللّٰه، وإِبل الزكاة، كما حَمَى عمر النَّقِيع لِنَعَمِ الصدقة والخيل المُعَدَّة في سبيل اللّٰه. وفي حديث أَبْيَضَ ابنِ حَمّالٍ: لا حِمَى في الأَراكِ، فقال أَبْيَضُ: أَراكَةٌ في حِظارِي أَي في أَرضي، وفي رواية: أَنه سأَله عما يُحْمَى من الأَراك فقال: ما لم تَنَلْهُ أَخفافُ الإِبلِ؛ معناه أَن الإِبل تأْكل مُنْتَهَى ما تصل إِليه أَفواهها، لأَنها إِنما تصل إِليه بمشيها على أَخفافها فيُحْمَى ما فوق ذلك، وقيل: أَراد أَنه يُحْمَى من الأَراك ما بَعُدَ عن العِمارة ولم تبلغه الإِبلُ السارحة إِذا أُرْسِلت في المَرْعَى، ويشبه أَن تكون هذه الأَراكة التي سأَل عنها يوم أَحْيا الأَرضَ وحَظَر عليها قائمةً فيها فأَحيا الأَرض

فملكها بالإحياء ولم يملك الأَراكة، فأَما الأَراك إذا نبت في مِلك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه؛ وقول الشاعر:

من سَراةِ الهِجانِ، صَلَّبَها العُضْـ
ـضُ ورَعْيُ الحِمَى وطولُ الحِيالِ

رَعْيُ الحِمَى: يريد حِمَى ضَرِيَّة، وهو مَراعي إبل المُلوك وحِمَى الرَّبَذَةِ دونَه. وفي حديث الإِفْكِ: أَحْمِي سَمْعي وبصَري أي أَمنَعُهما من أَن أَنسُب إليهما ما لم يُدْرِكاه ومن العذاب لو كَذَبْت عليهما.

وفي حديث عائشة وذَكَرَت عثمان: عَتَبْنا عليه موضع الغَمامة المُحْماة؛ تريد الحِمَى الذي حَماه. يقال: أَحْمَيْت المكان فهو مُحْمىً إذا جعلته حِمىً، وجعلته عائشة، رضي الله عنها، موضعاً للغمامة لأَنها تسقيه بالمطر والناس شُركاء فيما سقته السماء من الكَلاءِ إذا لم يكن مملوكاً فلذلك عَتَبُوا عليه. وقال أَبو زيد: حَمَيْتُ الحِمَى حَمْياً مَنَعْته، قال: فإذا امتنع منه الناسُ وعَرَفوا أَنه حِمىً قلت أَحْمَيْتُه. وعُشْبٌ حِمىً: مَحْمِيٌّ. قال ابن بري: يقال حَمَى مكانَه وأَحْماه؛ قال الشاعر:

حَمَى أَجَماتِه فتُركْنَ قَفْراً،
وأَحْمَى ما سِواه مِنَ الإِجامِ

قال: ويقال أَحْمَى فلانٌ عِرْضَه؛ قال المُخَبَّلُ:

أَتَيْتَ امْرَأً أَحْمَى على الناسِ عِرْضَه،
فما زِلْتَ حتى أَنْتَ مُقْعٍ تُناضِلُهْ
فأَقْعِ كما أَقْعى أَبوكَ على اسْتِهِ،
رأَى أَنَّ رَيْماً فَوْقَه لا يُعادِلُهْ

الجوهري: هذا شيءٌ حِمىً على فِعَلٍ أَي مَحْظُور لا يُقْرَب، وسمع الكسائي في تثنية الحِمَى حِمَوان، قال: والوجه حِمَيانِ؛ وقيل لعاصم بن ثابت الأَنصاري: حَمِيُّ الدَّبْرِ، على فَعِيلٍ بمعنى مَفعول. وفلان حامي الحقيقة: مثل حامي الذِّمارِ، والجمع حُماةٌ وحامِيةٌ؛ وأَما قول الشاعر:

وقالوا: يا لَ أَشْجَعَ يومَ هَيْجٍ،
ووَسْطَ الدارِ ضَرْباً واحْتِمايا

[فقد][1] قال الجوهري: أَخرجه على الأَصل وهي لغة لبعض العرب؛ قال ابن بري: أَنشد الأَصمعي لأَعْصُرَ بنِ سعدِ بن قيسِ عَيْلان:

إذا ما المَرْءُ صَمَّ فلم يُكَلَّمْ،
وأَعْيا سَمْعُهُ إلا نِدَايا
ولاعَبَ بالعَشِيِّ بَني بَنِيهِ،
كفِعْلِ الهِرِّ يَحْتَرِشُ العَظايا
يُلاعِبُهُمْ، ووَدُّوا لوْ سَقَوْهُ
من الذِّيفانِ مُتْرَعَةً إنايا
فلا ذاقَ النَّعِيمَ ولا شَراباً،
ولا يُعْطى منَ المَرَضِ الشِّفايا

وقال: قال أَبو الحسن الصُّقِلِّي حُملت أَلف النصب على هاء التأْنيث بمقارنتها لها في المخرج ومشابهتها لها في الخفاء، ووجه ثان وهو أَنه إذا قال الشفَاءَ وقعت الهمزة بين أَلفين، فكرهها كما كرهها في عَظاءَا، فقلبها ياءً حملاً على الجمع.

وحُمَّةُ الحَرِّ: مُعْظَمُهُ، بالتشديد.

وحامَيْتُ عنه مُحاماةً وحِماءً. يقال: الضَّرُوسُ تُحامي عن وَلَدِها. وحامَيْتُ على ضَيْفِي إذا احتَفَلْت له؛ قال الشاعر:

حامَوْا على أَضْيافِهِمْ، فشَوَوْا لَهُمْ
مِنْ لَحْمِ مُنْقِيَةٍ ومن أَكْبادِ

وحَمِيتُ عليه: غَضِبْتُ، والأُموي بهمزه. ويقال حِماءٌ لك، بالمد، في معنى فِداءٌ لك. وتحاماه الناس أَي تَوَقَّوْهُ واجتنبوه. وذَهَبٌ حَسَنُ الحَماءِ، ممدود: خرج من الحَماءِ حسَناً. ابن السكيت: وهذا ذَهَبٌ جيِّدٌ يخرج من الإِحْماءِ، ولا يقال على الحَمَى لأَنه من أَحمَيْتُ. وحَمِيَ من الشيء حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً: أَنِفَ، ونظير المَحْمِيَة المَحْسِبةُ من حَسِب، والمَحْمِدة من حَمِدَ، والمَوْدِدة من وَدَّ، والمَعْصِية من عَصَى. واحْتَمى في الحرب: حَمِيَتْ نَفْسُه. ورجل حَمِيٌّ: لا يحتمل الضَّيْمَ، وأَنْفٌ حَمِيٌّ من ذلك. قال اللحياني: يقال حَمِيتُ في الغضب حُمِيًّا. وحَمِيَ النهار، بالكسر، وحَمِيَ التنور حُمِيًّا فيهما أَي اشتدّ حَرُّه. وفي حديث حُنَيْن: الآن حَمِيَ الوَطِيسُ؛ الوَطيس: التَّنُّورُ وهو كناية عن شدَّة الأَمر واضْطِرامِ الحَرْبِ؛ ويقال: هذه الكلمة أَوَّلُ من قالها

(١) زيادة تقتضيها قواعد النحو.

النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، لما اشتدَّ البأْسُ يومَ حُنَيْنٍ ولم تُسْمَعْ قَبْله، وهي من أَحسن الاستعارات. وفي الحديث: وقِدْرُ القَوْمِ حامِيةٌ تَفُور أَي حارَّة تَغْلي، يريد عِزَّة جانِبِهم وشدَّة شَوْكَتِهم. وحَمِيَ الفرسُ حِمىً: سَخُنَ وعَرِق يَحْمَى حَمْياً، وحَمْيُ الشَّدِّ مثله؛ قال الأَعشى:

كَأَنَّ احْتِدَامَ الجَوْفِ من حَمْيِ شَدِّه،
وما بَعْدَه مِنْ شَدِّه، غَلْيُ قُمْقُم

ويجمع حَمْيُ الشَّدِّ أَحْماءً؛ قال طَرَفَة:

فَهْيَ تَرْدِي، وإِذا ما فَزِعَتْ
طارَ مِن أَحْمائِها شَدُّ الأُزُرْ

وحمِيَ المِسْمارُ وغيره في النار حَمْياً وحُمُوّاً: سَخُنَ، وأَحْمَيْتُ الحديدة فأَنا أُحْمِيها إِحْماءً حتى حَمِيَتْ تَحْمَى. ابن السكيت: أَحْمَيْتُ المسمار إِحْماء فأَنا أُحْمِيه. وأَحْمَى الحديدةَ وغيرها في النار: أَسْخَنَها، ولا يقال حَمَيْتها.

والحُمَةُ: السَّمُّ؛ عن اللحياني، وقال بعضهم: هي الإِبْرَة التي تَضْرِبُ بها الحَيَّةُ[1] والعقرب والزُّنْبور ونحو ذلك أَو تَلْدَغُ بها، وأَصله حُمَوٌ أَو حُمَيٌ، والهاء عوض، والجمع حُماتٌ وحُمىً. الليث: الحُمَةُ في أَفواه العامَّة إِبْرةُ العَقْرب والزُّنْبور ونحوه، وإِنما الحُمَةُ سَمُّ كل شيء يَلْدَغُ أَو يَلْسَعُ. ابن الأَعرابي: يقال لسَمِّ العقرب الحُمَةُ والحُمَّةُ. وقال الأَزهري: لم يسمع التشديد في الحُمَّة إِلا لابن الأَعرابي، قال: وأَحسبه لم يذكره إِلا وقد حفظه. الجوهري: حُمَةُ العرب سمها وضرها، وحُمَةُ البَرْدِ شِدَّته.

والحُمَيّا: شِدَّةُ الغضب وأَوَّلُه. ويقال: مضى فلان في حَمِيَّته أَي في حَمْلَته. ويقال: سَارَتْ فيه حُمَيّا الكَأْسِ أَي سَوْرَتُها، ومعنى سارت ارتفعت إِلى رأْسه. وقال الليث: الحُمَيّا بُلُوغ الخَمْر من شاربها. أَبو عبيد: الحُمَيّا دَبِيبُ الشَّراب. ابن سيده: وحُمَيّا الكأْسِ سَوْرَتُها وشِدَّتها، وقيل: أَوَّلُ سَوْرتها وشِدَّتها، وقيل: إِسْكارُها وحِدَّتُها وأَخذُها بالرأْس. حُمُوَّة الأَلَم: سَوْرَته: وحُمَيّا كُلِّ شيء: شِدَّته وحِدَّته. وفَعَل ذلك في حُمَيّا شَبابه أَي في سَوْرته ونَشاطه؛ ويُنْشَد:

ما خِلْتُني زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً،
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ

وفي الحديث: أَنَّه رَخَّصَ في الرقية من الحُمَة، وفي رواية: من كُلِّ ذي حُمَة. وفي حديث الدجال: وتُنْزَع حُمَةُ كلِّ دابَّة أَي سَمُّها؛ قال ابن الأَثير: وتطلق على إِبرة العقرب للمجاورة لأَن السم منها يخرج. ويقال: إِنه لَشديد الحُمَيّا أَي شديد النَّفْسِ والغَضَب. وقال الأَصمعي: إِنه لحامِي الحُمَيّا أَي يَحْمِي حَوْزَتَه وما وَلِيَه؛ وأَنشد:

حامِي الحُمَيّا مَرِسُ الضَّرِير

والحامِيَةُ: الحجارةُ التي تُطْوَى بها البئر. ابن شميل: الحَوامِي عِظامُ الحجارة وثِقالها، والواحدة حامِيَةٌ. والحَوَامِي: صَخْرٌ عِظامٌ تُجْعَل في مآخِير الطَّيِّ أَن يَنْقَلِعَ قُدُماً، يَحْفِرون له نِقاراً فيَغْمِزونه فيه فلا يَدَعُ تُراباً ولا يَدْنُو من الطَّيِّ فيدفعه[2]. وقال أَبو عمرو: الحَوامِي ما يَحْمِيه من الصَّخْر، واحدتها حامِيَة. وقال ابن شميل: حجارة الرُّكِيَّة كُلُّها حَوامٍ، وكلها على حِذَاءٍ واحدٍ، ليس بعضها بأَعظم من بعض، والأَثافِي الحَوامِي أَيضاً، واحدتها حامِيةٌ؛ وأَنشد شمر:

كأَنَّ دَلْوَيَّ، تَقَلَّبانِ
بينَ حَوامِي الطَّيِّ، أَرْنَبانِ

والحَوامِي: مَيامِنُ الحافِر ومَياسِرُه. والحامِيَتانِ: ما عن اليمين والشمال من ذلك. وقال الأَصمعي: في الحَوافر الحَوَامِي، وهي حروفها من عن يمين وشمال؛ وقال أَبو دُوادٍ:

لَهُ، بَيْنَ حَوامِيهِ،
نُسُورٌ كَنَوَى القَسْبِ

وقال أَبو عبيدة: الحامِيَتانِ ما عن يمين السُّنْبُك وشِمَاله. والحامِي: الفَحْلُ من الإِبل يَضْرِبُ الضِّرَابَ المعدودَ قيل عشرة أَبْطن، فإِذا بلغ ذلك قالوا: هذا حامٍ أَي حَمَى ظَهْرَه فيُتْرَك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مَرْعىً. الجوهري: الحامي من الإِبل الذي طال مكثه عندهم. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**ما جعل اللّه من بَحيرةٍ ولا سائبة ولا وَصِيلةٍ ولا حامٍ**﴾ فأَعْلَم أَنه لم يُحَرِّمْ شيئاً من ذلك؛ قال:

فَقَأْتُ لها عَيْنَ الفَحِيلِ عِيافَةً،
وفيهنَّ رَعْلاء المَسامِعِ والحامي

(١) قوله: «الإبْرة التي تضرب بها الحية... إلخ» المعروف أن الإبرة للعقرب والزُّنبور؛ أما الحيّة فلها نابٌ جوْفاءُ يخرج السّمّ من وَسَطها.

(٢) في التهذيب: فلا يَدَعُ تراباً ولا شيئاً يدنو من الطيّ فيدفعه. وهو أوضح مما هنا.

قال الفراء: إذا لَقِحَ ولَد وَلَدِه فقد حَمَى ظَهْرَه ولا يُجَزُّ له وَبَر ولا يُمْنَع من مَرْعىً.

واحْمَوْمَى الشيءُ: اسودَّ كالليل والسحاب؛ قال:

تـألَّـقَ واحْـمَـوْمَـى وخَـيَّـم بـالـرُّبَـى
أَحَـمُّ الـذُّرَى ذو هَـيْـدَب مُـتَـراكِـب

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. الليث: احْمَوْمَى من الشيء فهو مُحْمَوْمٍ يُوصف به الأَسْوَدُ من نحو الليل والسحاب. والـمُحْمَوْمِي من السحاب: المُتَراكم الأَسْوَدُ.

وحَمَاةُ: موضع؛ قال امرؤ القيس:

عَـشِـيَّـةَ جَـاوَزْنـا حَـمَـاةَ وشَـيْـزَارا

وقوله أنشده يعقوب:

ومُـزهَـقٍ سَـالَ إمْـتـاعـاً بـوُصْـدَتِـه
لم يَسْتَعِنْ، وحَوامِي المَوْتِ تَغْشَاهُ

قال: إنما أَراد حَوائِم من حامَ يَحُومُ فقلب، وأَراد بسَال سَأَلَ، فإما أَن يكون أَبدل، وإما أَن يريد لغة من قال سَلْتَ تَسَالُ.

حنأ: حَنَأَتِ الأَرضُ تَحْنَأُ: اخْضَرّت وَالْتَفَّ نَبْتُها. وأَخْضَر ناضِرٌ وباقِلٌ وحانِئٌ: شديد الخُضْرة.

والـحِنّاءُ، بالمد والتشديد: معروف، والـحِنّاءَةُ أَخصُّ منه، والجمع حِنّانٌ عن أَبي حنيفة، وأَنشد:

ولـقـد أَرُوحُ بِـلِـمّـةٍ فَـيْـنانـةٍ[1]،
سَوْداءَ، لـم تُـخْـضَـبْ من الـحِنّانِ

وحَنَّأَ لِحْيته وحَنَّأَ رأْسه تَحْنيئاً وتَحْنِئةً: خَضَبه بالحِنّاء.

وابن حِنّاءَةَ: رجل.

والـحِنّاءَتان: رَمْلتان[2] في ديار تميم الأَزهري: ورأَيت في ديارهم رَكِيَّة تُدْعى الـحِنّاءَةَ، وقد وردتها، وماؤُها في صفرة.

حنب: الـحَنَبُ والتَّـحْنِيبُ: احْدِيدابٌ في وَظِيفَيْ يَدَي الفَرَس، وليس ذلك بالاعْوِجاجِ الشديد، وهو مِمَّا يوصَفُ صاحِبُه بالشِّدّةِ؛ وقيل: التَّـحْنِيبُ في الخَيْل: بُعْدُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ، من غير فَحَجٍ، وهو مَدْحٌ، وهو الـمُحَنَّبُ. وقيل: الـحَنَبُ والتَّحْنِيبُ اعْوِجاجٌ في الساقَيْنِ، يقال من ذلك كلِّه: فرَسٌ مُحَنَّبٌ؛ قال امرؤُ القيس:

فَـلأْيـاً بِـلأْيٍ مـا حَـمَـلْـنـا وَلِـيـدَنـا،
على ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّراةِ، مُحَنَّبِ

وقيل: التَّحْنِيبُ اعْوِجاجٌ في الضُّلُوعِ؛ وقيل: التَّحْنِيبُ في الفَرَسِ انْحِناءٌ وتَوْتِيرٌ في الصُّلْبِ واليَدَيْنِ، فإذا كان ذلك في الرِّجْل، فهو التَّجْنِيبُ، بالجيم؛ قال طَرَفة:

وكَرِّي، إذا نادَى المُضافُ، مُحَنَّباً،
كَسِيدِ الغَضَى، نَبَّهْتَه، المُتَوَرِّدِ

الأَزهري: والتَّحْنِيبُ في الخَيْلِ مما يوصَفُ صاحبه بالشِّدة، وليس ذلك باعْوِجاجٍ شديد. وقيل: التَّحْنِيبُ تَوتيرٌ في الرِّجْلَين.

ابن شميل: الـمُحَنَّبُ من الخَيلِ المُعَطَّفُ العِظامِ.

قال أَبو العباس: الـحَنْباءُ عند الأَصمعي: المُعْوَجَّة الساقَيْن في اليدين؛ قال وهي عند ابن الأَعرابي: في الرِّجْلين؛ وقال في موضع آخر: الـحَنْباءُ مُعْوَجَّة الساقِ، وهو مدْحٌ في الخَيْلِ.

وتَـحَنَّب فلان أَي تَقَوَّس وانْحَنى.

وشَيْخٌ مُحَنَّبٌ: مُنْحَنٍ؛ قال:

يَـظَـلُّ نَـصْـباً، لِرَيْبِ الدَّهْرِ، يَقْذِفُه
قَـذْفَ الـمُـحَـنَّـبِ، بالآفاتِ والسَّقَمِ

وحَنَّبَهُ الكِبَرُ وحَناه إذا نَكَّسه؛ ويقال: حَنَّبَ فُلانٌ أَزَجاً مُحْكَماً أَي بَناهُ مُحْكَماً فَحَناهُ.

حنبتر: الـحِنْبَتْرُ: الشِّدَّةُ، مثل به سيبويه وفسره السيرافي.

حنبث: حَنْبَثٌ: اسم.

حنبج: الـحَنْبَجُ: البخيل. والـحِنْبِجُ: أَضْخَمُ القَمْلِ، وقال الأَصمعي: الخِنْبِجُ، بالخاء والجيم: القمل؛ قال الرياشي: والصواب عندنا ما قال الأَصمعي. والـحُنْبُجُ: الضخم الممتلىء من كل شيء؛ ورجل حُنْبُجٌ وحُنابِجٌ. والـحُنْبُجُ: العظيم. ابن الأَعرابي: الـحُنابِجُ صغار النمل. ورجل حُنْبُجٌ: منتفخ عظيم؛ وقال هِمْيانُ بن قحافة:

كـأَنَّـهـا، إذْ سـاقَـتِ الـعَـرافِـجـا
ومـن دايـسن، والـجَـرَعَ الـحَـنـابِـجـا

(١) [قوله «ولقد» في التاج والروض الأنف: فلقد]

(٢) [قال أبو عبيد البكري: هما رابيتان في ديار طيء. كما في التاج]

والـحُنْبُجُ: السُّنْبُلَة العظيمة الضخمة، حكاه أَبو حنيفة؛ وأَنشد لجندل بن المثنى في صفة الجَراد:

يَـفْـرُكُ حَـبَّ الـسُّـنْـبُـلِ الـحُـنـابِـجِ

بـالقـاعِ، فَرْكَ الـقُـطْـنِ بـالـمَـحـالِـجِ

حنبرت: كَذِبٌ حَنْبَرِيتٌ: خالصٌ، وكذلك ماء حَنْبَرِيتٌ، وصُلْحٌ حَنْبريتٌ. وضاوِيٌّ حَنْبريتٌ: ضعيف. ويقال: جاء بِكَذِبٍ شُمَاقٍ، وباءَ بِكَذِب حَنْبَرِيتٍ إِذا جاءَ بكَذِبٍ خالص، لا يُخالِطُه صِدْق.

حنبش: حَنْبَشٌ: إِسم رجل؛ قال لبيد:

ونـحْـنُ أَتَـيْنا حَـنْـبَـشاً بـابـنِ عـمِّـه

أَبي الحصْن، إِذْ عافَ الشَّرابَ وأَقْسَما

ابن الأَعرابي: يقال للرجل إِذا نَزَا ورَقَصَ وزَفَنَ حَنْبَشَ. وفي النوادر: الـحَنْبَشةُ لَعِبُ الجواري بالبادية، وقيل: الـحَنْبَشَةُ المشي والتصفيقُ والرقصُ.

حنبص: الفرّاءُ: الـحَنْبَصةُ الرَّوَغانُ في الحَرْبِ. ابن الأَعرابي: أَبو الـحِنْبِصِ كنية الثعلب واسمه السَّمْسَمُ. قال ابن بري: يقال للثعلب أَبو الـحِنْبِص وأَبو الهِجْرس وأَبو الحُصَين.

حنبل: الـحَنْبَل: القصير الضَّخْمُ البطن، وهو أَيضاً الـخُفُّ الخَلَق، وقيل: الفَرْوُ الخَلَق، وأَطلقه بعضهم فقال هو الفَرْو.

والـحَنْبَل والـحِنْبالة: البحر.

والـحَنْبَل والـحِنْبال والـحِنْبالة: القصير الكثير اللحم.

والـحُنْبُلِ: طَلْعُ أُمّ غَيْلان؛ عن كراع. قال أَبو حنيفة: أَخبرني أَعرابي من ربيعة قال: الـحُنْبُل ثَمَر الغاف وهي حُبْلة كقرون الباقِلّي، وفيه حَبٌّ، فإِذا جَفَّ كُسِر ورُمِيَ بحَبِّه الظاهر وصُنِع مما تحته سَوِيق مثل سَوِيق النَّبِق إِلا أَنه دونه في الحلاوة.

والـحَنْبَل: اسم رجل. والـحِنْبَال والـحِنْبالة: الكثير الكلام. وحَنْبَل الرجلُ إِذا أَكثر من أَكل الـحُنْبُل، وهو اللُّوبِياء. ابن بري: والـحَنْبَلُ موضع بين البصرة ولِينَةَ؛ قال الفرزدق:

فأَصبحت والـمَلْقَى وَرَائِي وحَنْبَل،

وما فَتَرَتْ حتى حَدَا النَّجْمَ غارِبُه

حنت: ابن سيده: الـحانُوتُ، معروف، وقد غَلَبَ على حانوتِ الخَمّار، وهو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث؛ قال الأَعشى:

وقد غَدَوْتُ إِلى الحانوتِ، يَتْبَعُني

شاوٍ مُشِلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوِلُ

وقال الأَخطل:

ولقد شَربتُ الـخَمْرَ في حانوتِها،

وشَـرِبْـتُـهـا بـأَرِيـضَـةٍ مِـحْـلالِ

قال أَبو حنيفة النَّسَبُ إِلى الـحانُوت حانيٌّ وحانَوِيٌّ؛ قال الفرّاءُ: ولم يقولوا حانوتيّ. قال ابن سيده: وهذا نَسَبٌ شاذ البتةَ، لا أَشَدُّ منه لأَنَّ حانُوتاً صحيح، وحانِيّ وحانَوِيٌّ معتل، فينبغي أَن لا يُعْتَدُّ بهذا القول. والـحانوت أَيضاً: الخَمَّارُ نَفْسُه؛ قال القُطامِيّ:

كُمَيْتٌ، إِذا ما شَجَّها الماءُ، صَرَّحَتْ

ذَخِـيـرةُ حـانـوتٍ، عـلـيـهـا تَـنـاذُرُهْ

وقال المتنخل الهذلي:

تُـمَـشّـى بـيـنـنـا حـانـوتُ خَـمْـرٍ،

مِـن الـخُـرْسِ الـصَّـراصِـرَةِ الـقِـطـاطِ

قيل: أَي صاحبُ حانوتٍ. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: أَنه أَحْرَقَ بيتَ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِيّ، وكان حانوتاً يُعاقَرُ فيه الـخَمْرُ ويباع، وكانت العرب تسمي بيوتَ الـخَمّارين الـحوانيتَ، وأَهلُ العراق يسمونها الـمَواخِيرَ، واحدها: حانوتٌ وماخُورٌ.

والـحانَة أَيضاً: مثله؛ وقيل: إِنهما من أَصل واحد، وإِن اختلف بناؤُهما، وأَصلها حانُوَةٌ، بوزن تَرْقُوَة، فلـمّا سكنت الواو، انقلبت هاء التأْنيث تاء.

الأَزهري، أَبو زيد: رجل حِنْتَأْوٌ، وامرأَةٌ حِنْتَأْوة: وهو الذي يُعْجَبُ بنفسه وهو في أَعين الناس صغير، وهذه اللفظة ذكرها ابن سيده في ترجمة حتأَ. الـحِنْتَأْوُ: القَصِير الصغير، وقد تقدم ذكرها. قال الأَزهري: أَصلها ثلاثية أُلحقت بالـخماسي بهمزة وواو، زيدتا فيها.

حنتر: الـحَنْتَرُ: الضِّيقُ. والـحِنْتَرُ: القصير. والـحِنْتارُ: الصغير. ابن دريد: الـحَنْتَرَةُ الضِّيقُ، واللّه أَعلم.

حنتف: حَنْتَفٌ: اسم. الـجوهري: الـحَنْتَفانِ الـحَنْتَفُ

وأخوه سَيفٌ ابنا أَوْسَ بن حِمْيَرِيّ بن رِياح بن يَرْبوع. والحَنْتَفُ: الجَراد المُنَتَّفُ المُنَقَّى من الطبْخ، وبه سمِّي الرجل حَنْتَفاً.

والحُنْتُوفُ: الذي يَنْتِف لِحْيَتَه من هَيَجانِ المِرار به.

حنتل: ما لي عنه حُنْتَأْلٌ، بهمزة مسكنة، أَي ما لي منه بُدٌّ؛ قال ابن سيده: كذا وجدت هذه الكلمة في كتاب العين في باب الخماسي، وهي عند سيبويه رباعية لأَنه ليس في الكلام مثل جُرْدَحْل، قال: وهذا من أَصح ما تحرّر به أَنواع التصاريف. الجوهري: يقال ما أَجدَ منه حُنْتَالاً أَي بُدًّا، بلا همز، وأَبو زيد: بالهمز. الأَزهري: ما له حُنْتَأْلٌ ولا حِنْتَأْلة عن هذا أَي مَحِيص، إِذا كسرت الحاء أَدخلت الهاء. وروى الأَزهري عن ثعلب عن ابن الأَعرابي: الحِنْتَأْلة البُدَّة وهي المُفَارَقة. أَبو مَالِكٍ: مَالَكَ عن هذا الأَمر عُنْدَدٌ ولا حُنْتَأْل ولا حُنْتَأْنٌ أَي ما لك عنه بُدٌّ. والحُنْتُل: شِبْه المِخْلب المُعَقَّف الضَّخْم قال: ولا أَدري ما صِحَّتُه.

حنتم: الحنتم: جِرارٌ خُضْرٌ تَضرب إِلى الحمرة؛ قال طُفَيْلٌ يصف سحاباً:

لَـه هَـيْـدبٌ دانٍ كـأَن فُـروجَـه،
فُوَيْقَ الحصى والأَرْضِ، أَرفاضُ حَنْتَمِ

قال ابن بري: ومنه قول عَمرو بن شَأْس:

رَجَعْتُ إِلى صَدْرٍ كَجَرَّةِ حَنْتَمٍ،
إِذا قُرِعَتْ صِفْراً من الماء صَلَّتِ

وقال النعمان بن عَدِيّ:

مَنْ مُبْلِغُ الحَسْناءِ أَنَّ حَليلَها،
بمَيْسانَ، يُسقى من رُخامٍ وحَنْتَمِ؟

والحَنْتَمُ: سحاب، وقيل: سحاب سود. والحَناتِم: سَحائب سود لأَن السواد عندهم خضرة؛ قال أَبو ذؤيب:

سَقى أُمَّ عَمرٍو، كلَّ آخِرِ ليلةٍ،
حَناتِمُ سُحْمٌ ماؤُهنَّ ثَجِيجُ

والواحدة حنتمةٌ، وأَصل الحَنْتَمِ الخضرة، والخضرة قريبة من السواد. وحَنْتَمٌ: اسم أَرضٍ؛ قال الراعي:

كأَنكَ بالصحْراءِ من فَوقِ حَنْتَمٍ
تُناغِيكَ، من تحت الخُدُورِ، الجآذِرُ

وفي الحديث: أَن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، نهى عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ؛ قال أَبو عبيد: هي جِرارٌ حُمْرٌ كانت تُحْمَلُ إِلى المدينة فيها الخمرُ؛ قال الأَزهري: وقيل للسحاب حَنْتَم وحَناتِم لامتلائها من الماء، شُبِّهَتْ بحَناتِم الجِرار المملوءة، وفي النهاية: الحَنْتَمُ جرار مدهونة خضر كانت تُحْمَلُ الخمرُ فيها إِلى المدينة، ثم اتُّسِعَ فيها فقيل للخَزَف كلِّه حَنْتَم، واحدتها حَنْتَمةٌ، وإِنما نهى عن الانتباذ فيها لأَنها تُسْرِعُ الشدةُ فيها لأَجل دهنها، وقيل: لأَنها كانت تُعْمَل من طين يعجن بالدم والشعر، فنهى عنها ليُمْتَنَع من عملها، والأَول الوجه. وفي حديث ابن العاص: أَن ابن حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ له الدنيا مَعاها؛ حَنْتَمةُ: أُم عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، وهي بنت هاشم بن المغيرة.

حنث: الحِنْثُ: الخُلْفُ في اليمين.

حَنِثَ في يمينه حِنْثاً وحَنَثاً: لم يَبَرَّ فيها، وأَحْنَثه هو. تقول: أَحْنَثْتُ الرجل في يمينه فَحَنِثَ إِذا لم يَبَرَّ فيها.

وفي الحديث: اليمين حِنْثٌ أَو مَنْدَمة؛ الحِنْثُ في اليمين: نَقْضها والنَّكْثُ فيها، وهو من الحِنْثِ: الإِثم؛ يقول: إِما أَنْ يَنْدَمَ على ما حَلَفَ عليه أَو يَحْنَثَ فتلزمه الكفارة.

وحَنِثَ في يمينه أَي أَثِمَ.

وقال خالد بن جَنْبَة: الحِنْثُ أَن يقول الإِنسانُ غير الحق؛ وقال ابن شميل: على فلانٍ يَمينٌ قد حَنِثَ فيها، وعليه أَحْناثٌ كثيرة؛ وقال: فإِنما اليمينُ حِنْثٌ أَوْ نَدَم. والحَنْثُ: حِنْثُ اليمين إِذا لم تَبَرَّ. والمَحَانِثُ مواقع الحِنْثُ: والحِنْث: الذَّنْبُ العَظيم والإِثْمُ؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿**وكانوا يُصِرُّون على الحِنْث العظيم**﴾؛ يُصِرُّون أَي يدُومُون؛ وقيل: هو الشِّرْكُ وقد فسِّرت به هذه الآية أَيضاً؛ قال:

مـن يَتَشاءَمْ بالهُدَى، فالحِنْثُ شَرْ

أَي الشِّرْك شرّ.

وتَحَنَّثَ: تَعَبَّد واعْتَزَل الأَصنامَ، مثل تَحَنَّف. وبَلَغ الغلا الحِنْثَ أَي الإِدْراك والبلوغ؛ وقيل إِذا بَلَغَ مَبْلَغاً جَرَى عليه القَلَم بالطاعة والمعصية؛ وفي الحديث: من ماتَ له ثلاث من الولد، لم يَبْلُغوا الحِنْثَ، دخل من أَيِّ أَبواب الجنة

شاءَ؛ أَي لم يَبْلُغوا مبلغ الرجال، ويجري عليهم القَلَم فيُكْتَبُ عليهم الـحِنْثُ والطاعةُ؛ يقال: بَلَغَ الغلامُ الـحِنثَ أَي المعصِيَةَ والطاعةَ. والـحِنْثُ: الإِثْمُ؛ وقيل: الـحِنْثُ الحُلُم.

وفي الحديث: أَن رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، كان، قبل أَن يُوحَى إِليه، يأْتي حراءَ، وهو جبلٌ بمكة فيه غار، وكان يَتَحَنَّثُ في الليالي أَي يَتَعَبَّد.

وفي رواية عائشة، رضي اللَّه عنها: كان يَخْلُو بغارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فيه؛ وهو التَّعَبُّدُ الليالي ذواتِ العَدد؛ قال ابن سيده: وهذا عندي على السَّلْب، كأَنه ينفي بذلك الـحِنْثَ الذي هو الإِثم، عن نفسه، كقوله تعالى: ﴿**ومن الليل فتَهَجَّدْ به نافلةً لك**﴾، أَي انْفِ الهُجودَ عن عَيْنِك؛ ونظيره: تَأَثَّم وتَحَوَّب أَي نفى الإِثمَ والحُوبَ؛ وقد يجوز أَن تكون ثاء يَتَحَنَّثُ بدلاً من فاء يَتَحَنَّف. وفلان يَتَحَنَّثُ من كذا أَي يَتَأَثَّم منه؛ ابن الأَعرابي: قوله يَتَحَنَّثُ أَي يَفْعَلُ فِعْلاً يَخْرُج به من الـحِنْث، وهو الإِثم والحَرَجُ؛ ويقال: هو يَتَحَنَّثُ أَي يَتَعَبَّدُ للَّه؛ قال: وللعرب أَفعال تُخالِفُ معانيها أَلفاظَها، يقال: فلان يَتَنَجَّس إِذا فعل فعلاً يَخْرُج به من النجاسة، كما يقال: فلان يَتَأَثَّم ويَتَحَرَّج إِذا فعل فِعْلاً يَخْرُجُ به من الإِثم والحَرَج. وروي عن حَكِيم بن حِزامٍ أَنه قال لرسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، أَرأَيْت أُموراً كُنتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهلية من صلَةِ رحِمٍ وصَدَقةٍ، هل لي فيها مِن أَجْرٍ؟ فقال له، صلّى اللَّه عليه وسلّم: أَسْلَمْتَ على ما سَلَفَ لك من خَيْرٍ؛ أَي أَتَقَرَّب إِلى اللَّه بأَفعال في الجاهلية؛ يريد بقوله: كنتُ أَتَحَنَّثُ أَي أَتَعَبَّدُ وأُلْقي بها الحِنْثَ أَي الإِثم عن نفسي. ويقال للشيء الذي يَخْتَلِفُ الناسُ فيه فيحتمل وجهين: مُحْلِفٌ، ومُحْنِثٌ.

والـحِنْثُ: الرجوعُ في اليمين. والـحِنْثُ: المَيْلُ من باطل إِلى حقٍّ، ومن حقّ إِلى باطل.

يقال: قد حَنِثْتُ أَي مِلْتُ إِلى هَواكَ عَليَّ، وقد حَنِثْتُ معَ الحق على هواك؛ وفي حديث عائشة: ولا أَتَحَنَّثُ إِلى نَذْري أَي لا أَكْتَسِبُ الـحِنْثَ، وهو الذنب، وهذا بعكس الأَول: وفي الحديث: يَكْثُر فيهم أَولادُ الـحِنْثِ أَي أَولادُ الزنا، من الـحِنْث المعصية، ويروى بالخاءِ المعجمة والباء الموحدة.

حنثر: رجل: حَنْثَرٌ وحَنْثَرِيٌّ[1]: مُحَمَّقٌ.

والـحَنْثَرَةُ: الضِّيقُ؛ قال الأَزهري في حنثر: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره وما وجدت لأَكثرها صحةً لأَحدٍ من الثقات، وينبغي للناظر أَن يَفْحَصَ عنها، وما وجده منها لثقة أَلحقه بالرباعي وما لم يجد منها لثقة كان منها على رِيبَةٍ وحَذَرٍ.

حنج: الـحَنْجُ: إِمالَةُ الشيء عن وجهه؛ يقال: حَنَجْتُه أَي أَملته حَنْجاً فاحْتَنَج، فعل لازم؛ ويقال أَيضاً: أَحْنَجْتُه. قال أَبو عمرو: الإِحْناجُ أَن تَلْوِيَ الخَبَرَ عن وجهه؛ قال العجاج:

فَتَحْمِلُ الأَرْواحُ وَحْياً مُحْنَجا
إِليَّ، أَعْرِفْ وَحْيَها المُلَجْلَجا

والـمُحْنَجُ: الكَلامُ المَلْوِيُّ عن جهته كَيْلا يُفْطَنَ يقال: أَحْنَجَ كلامَهُ أَي لواه كما يلويه المخنَّث. ويقال: أَحْنَجَ علي أَمْرَه أَي لواه.

والـمُحْنِجُ: الذي إِذا مشى نظر إِلى خلفه برأْسه وصدره؛ وقَدْ أَحْنَجَ إِذا فعل ذلك.

والأَحْناجُ: الأُصول، واحدها حِنْجٌ. قال الأَصمعي:

يقال رجع فلان إِلى حِنْجِهِ وبِنْجِهِ أَي رجع إِلى أَصله. أَبو عبيدة: هو الـحِنْجُ والبِنْجُ.

وحَنَجَ الحبلَ يَحْنِجُه حَنْجاً: شَدَّ فَتْلَهُ، وابتذلت العامَّة هذه الكلمة فسمَّت المخنَّث حَنَّاجاً، لِتَلَوِّيه؛ وهي فصيحة. وأَحْنَجَ الفرسُ: ضَمُرَ كأَحْنَقَ.

والـحَنْجَةُ: شيء من الأَدوات، وهو في نسخة التهذيب المِحْنَجَةُ.

حنجد: الـحُنْجُود: وعاءٌ كالسَّفَط الصغير؛ وقيل: دُوَيْبَّة وليس بثبت. وحُنْجُودٌ: اسم؛ أَنشد سيبويه:

أَليس أَكرمَ خلقِ اللَّه، قد علموا
عند الحِفاظِ، بَنُو عَمْرو بن حُنْجود

أَبو عمرو: الـحُنْجُد الحَبْل من الرمل الطويل.

(١) [قوله حَنثري. بفتح الحاء. وفي القاموس ضبط حِنثري بكسر الحاء. وفي الجمهرة رجل حنثر وحنثرى، وفي التاج حِنثريُّ بكسر الحاء].

حنجر: الحُنْجُورُ: الحَلْقُ. والحَنْجَرَةُ: طَبَقَانِ من أَطْباقِ الحُلْقُوم مما يلي الغَلْصَمَةَ، وقيل: الحَنْجَرَةُ رأْس الغَلْصَمَةِ حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو الحُنْجُورُ، والجمع حَنْجَرٌ؛ قال:

مُنِيَتْ تَمِيمٌ واللَّهازِمُ كُلُّها

تَمْرُ العِراقِ، وما يَلَذُّ الحَنْجَرُ

وقوله تعالى: ﴿إذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كاظِمِينَ﴾؛ أَراد أَن الفَزَع يُشْخِصُ قُلُوبَهُمْ أَي تَقَلَّصُ إِلى حناجرهم. وفي حديث القاسم: سئل عن رجل ضرب حَنْجَرَةَ رجل فذهب صوته؛ قال: عليه الدية؛ الحنجرة: رأْس الغلصمة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، والجمع حناجر؛ ومنه: وبلغت القلوب الحناجر؛ أَي صَعِدَتْ عن مواضعها من الخوف إِليها. الأَزهري قال في الحُلْقُوم والحُنْجُور وهو مَخْرَجُ النَّفَسِ: لا يجري فيه الطعامُ والشرابُ المَرِيءُ، وتمامُ الذكاة قَطْعُ الحلقوم والمَرِيءِ والوَدَجَيْنِ؛ وقول النابغة:

مِنَ الوارِداتِ الماءِ بالقَاعِ تَسْتَقِي

بأَعْجازِها، قَبْلَ اسْتِقاءِ الحَناجِرِ

إِنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان. وحَنْجَرَ الرجلَ: ذبحه.

والمُحَنْجِرُ: داء يصيبُ في البطن، وقيل: المُحَنْجِرُ داء التَّشَيْدُقِ[1]، يقال: حَنْجِرَ الرجلُ فهو مُحَنْجِرٌ، ويقال للتَّحَيْدُقُ العِلَّوْصُ والمُحَنْجِرُ.

وحَنْجَرَتْ عينه: غارتْ؛ الأَزهري عن ثعلب أَن ابن الأَعرابي أَنشده:

لو كان خَزٌّ واسِطٍ وسَقَطُهْ:

حُنْجُورَةٌ وحُقَّهُ وسَفَطُهْ

تَأْوِي إِليها، أَصْبَحَتْ تُقَسِّطُهْ

ابن الأَعرابي: الحُنْجُورَةُ شبهُ البُرْمَةِ من زجاج يجعل فيه الطِّيبُ؛ وقال غيره: هي قارورة طويلة يجعل فيها الذَّرِيرَةُ.

حنجف: الحُنْجُفُ والحُنْجُفةُ: رأْسُ الوَرِكِ إِلى الحَجبة، ويقال له حَنْجَفٌ، ويقال له حِنْجِفٌ.

والحُنْجُوفُ: طَرَفُ حَرْقَفةِ الوَرِكِ.

والحَناجِفُ: رؤوس الأَوْراكِ. والحُنْجُوفُ: رأْس الضِّلَع مما يَلي الصُّلْبَ؛ قال الأَزهري: والحَناجِفُ رؤوس الأَضْلاع، ولم نَسْمَعْ لها بواحد، قال: والقياس حنجفة؛ قال ذو الرمة:

جُمالِيَّةٌ لم يَبْقَ إِلاَّ سَراتُها

وأَلواحُ شُمْرٌ مُشْرِفاتِ الحَناجِفِ

وحُنْجُوفٌ: دَوَيْبَةٌ.

حنجل: الحِنْجِل من النساء: الضَّخْمةُ الصَّخَّابة البَذِيَّةُ؛ عن كراع. والحُنْجُل: ضَرْب من السِّبَاع.

حنح: حِنح، مُسَكَّنٌ: زجر للغنم.

حنحن: الأَزهري: ابن الأَعرابي حَنْحَنَ إِذا أَشفق.

حند: الأَزهري: روى أَبو العباس عن ابن الأَعرابي قال: الحُنُد الأَحساء، واحدها حَنود؛ قال: وهو حرف غريب؛ قال: وأَحسبها الحُنُدَ من قولهم عين حُنُد لا ينقطع ماؤها.

حندج: الحُنْدُج والحُنْدُجَةُ: رملة طيبة تُنْبِتُ أَلواناً من النبات؛ قال ذو الرمة:

على أُقْحُوانٍ في حَنادِجِ حُرَّةٍ،

يُناصي حَشاها عانِكٌ مُتَكاوِسُ

حَشاها: ناحيتها. يُناصي: يقابل. وقيل: الحُنْدُجَةُ الرملة العظيمة.

وقال أَبو حنيفة: قال أَبو خيرة وأَصحابه: الحُنْدوجُ رمل لا ينقاد في الأَرض ولكنه مُنْبِتٌ. الأَزهري: الحَنادِيجُ جبال الرمل الطوالُ، وقيل: الحَناديجُ رِمالٌ قِصارٌ، واحدها حُنْدُجٌ وحُنْدوجَةٌ؛ وأَنشد أَبو زيد لجَنْدَلِ الطُّهَوِيِّ في حَنادِجِ الرمال يصف الجراد وكثرته:

يَثُورُ من مَشاقِرِ الحَنادِجِ،

ومن ثَنايا القُفِّ ذي الفَوائِجِ

من ثائرٍ وناقِرٍ ودارِجِ،

ومُسْتَقِلٌ، فَوْقَ ذاك، مائِجِ

يَفْرُكَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنافِجِ

بالقاعِ، فَرْكَ القُطْنِ بالمَحالِجِ

الكُنافِجُ: السمين الممتلىء. التهذيب: الحَنادِجُ الإِبل

(١) قوله «التشيدق» وقوله «للتحيدق» كذا بالأصل.

الضِّخامُ، شبهت بالرمال؛ وأَنشد:

مِـــن دَرِّ جُـــوفٍ جِـــلَّـــةٍ حَـــنـــابـــدِجِ

واللَّه أَعلم.

حندر: الحِنْدِيرُ والحِنْدِيرَةُ والحُنْدورُ والحِنْدَوْرُ والحِنْدَوْرَة والحِنْدُوَرَةُ عن ثعلب، بكسر الحاء وضم الدال، كله: الحَدَقَةُ، والحِنْدِيرةُ أَجودُ؛ ومنه قولهم: جعلني على حُنْدُرِ عينه. وإِنه لَحُنادِرُ العين أَي حديد النظر. الجوهري: الحُنْدُرُ والحُنْدورُ والحُنْدُورَةُ الحدقة؛ يقال: هو على حُنْدُورِ عينه وحُنْدُورِ عينه وحُنْدورَة عينه إِذا كان يستثقله ولا يقدر أَن ينظر إِلي بغضاً؛ قال الفرّاء: يقال جعلته على حِنْدِيرَةِ عيني وحُنْدُورَةِ عيني إِذاجعلته نُصْبَ عينك.

حندس: الحِنْدِسُ: الظُّلْمة، وفي الصحاح: الليل الشديد الظلمة. وفي حديث أَبي هريرة: كنا عند النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم، في ليلة ظَلْماء حِنْدِسٍ أَي شديد الظلمة؛ ومنه حديث الحسن: وقام الليلَ في حِنْدِسِه. وليلة حِنْدِسَة، وليل حِنْدِسٌ: مُظْلِمٌ والحَنادِسٌ: ثَلاث ليالٍ من الشهرِ لظلمتهنّ، ويقال دَحامِسُ. وأَسْوَدُ حِنْدِسٌ: شديد السواد.

كقولك أَسْوَدُ حالِكٌ.

حندق: الحَنْدَقوقَى والحَنْدقُوقُ والحِنْدَقُوقُ: بقلة أَو حَشِيشة كالفَتِّ الرَّطْب، نَبِطِيّة مُعرَّبة، ويقال لها بالعربية الذُّرَقُ، قال: ولا تقل الحَنْدَقوقَى.

والحَنْدَقوقُ: الطويل المُضْطرب، مثَّل به سيبويه وفسره السيرافي. الجوهري: الحَنْدقُوق وهو الذُّرَقُ نَبطي معرب. قال ابن بري في ترجمة حدق: صوابُ حندقوق أَن يذكر في فصل حندق لأَن النون أَصلية، ووزنه فَعْلَلُول، قال: وكذا ذكره سيبويه وهو عنده صفة، وفسره ابن السراج بأَنه الطويل المضطرب شِبْهُ المجنون. الأَزهري: أَبو عبيدة: الحَنْدَقوق الرَّأْراء العين؛ وأَنشد:

وهَـبْـتُـه لـيـس بِـشَـمْـشَـلِـيـقِ،

ولا دَحـوقِ الـعَـيـنِ حَـنْـدَقُـوقِ

والشَّمْشَلِيقُ: الخَفِيفُ. والدَّحُوقُ: الرَّأْراء.

حندل: الحَنْدَل: القصير، زاد الأَزهري: من الرجال؛ قال الأَزهري: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره، وما وجدته لأَحد من الثقات فليحقَّق، فإِن وُجِد لإِمام موثوق به أُلْحِق بالرباعي، وما لم يوجد لثقة كان منه على ريبة وحَذَر.

حندلس: ناقة حَنْدَلِسٌ ثقيلة المشيء، وهي أَيضاً النجيبة الكريمة؛ قال ابن الأَعرابي: هي الضخمة العظيمة. والحَنْدَلِسُ أَيضاً: أَضْخَمُ القَمْلِ؛ قال كراع: هي فَنْعَلِلٌ.

حندم: الحَنْدَمُ: شجر حُمْرُ العُروق؛ قال يصف إِبلاً:

حُـمْـراً وزُمْـكـاً كـعُـروقِ الـحَـنْـدَمِ

واحدته حَنْدَمَة. وحَنْدَمٌ: اسم. والحِنْدِمانُ: قبيلة، مَثَّلَ به سيبويه وفسره السيرافي.

حنذ: حَنَذَ الجَدْيَ وغيره يَحْنِذُه حَنْذاً: شواه فقط، وقيل: سَمَطَهُ. ولحمٌ حَنِذٌ: مشويّ، على هذه الصفة وصف بالمصدر، وكذلك مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ. وفي التنزيل العزيز[1]: ﴿**فَما لَبِثَ أَن جاء بعجلٍ حنيذٍ**﴾. قال: محنوذ مشوي. وروى في قوله عزّ وجلّ: جاء بعجل حنيذ، قال: هو الذي يقطُر ماؤه وقد شوي. قال: وهذا أَحسن ما قيل فيه. الفراء: الحَنِيذُ ما حَفَرْتَ له في الأَرض ثم غممته، قال: وهو من فعل أَهل البادية معروف، وهو محنوذ في الأَصل وقد حُنِذَ، فهو مَحْنُوذٌ كما قيل: طبيخ ومطبوخ. وقال شمر: الحنيذ الماء السُّخْنُ؛ وأَنشد لابن مَيَّادَة:

إِذا بـاكَـرَتْـهُ بـالـحَـنِـيـذِ عَـواسِـلُـهْ

وقال أَبو زيد: الحنيذ من الشِّواءِ النَّضِيجُ، وهو أَنْ تَدُسَّه في النار. وقال ابن عرفة: بعجل حنيذ أَي مشوي بالرَّضافِ حتى يقطر عرقاً.

وحنذته الشمس والنار إِذا شوتاه. والشِّواءُ المحنوذُ: الذي قد أُلقيت فوقه الحجارة المرضوفة بالنار حتى ينشوي انشواءً شديداً فيتهرى تحتها.

شمر: الحنيذ من الشواء الحار الذي يقطر ماؤُه وقد شوي. وقيل: الحنيذ من اللحم الذي يؤخذ فيقطع أَعضاء وينصب له صَفِيحُ الحجارة فيُقابَلُ، يكون ارتفاعه ذراعاً وعَرْضُه أَكثر من ذراعين في مثلهما، ويجعل له بابان ثم يوقد في

(١) قوله: «وفي التنزيل العزيز: ﴿فما لبث أن جاء...﴾» في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «فجاء»، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه. وهي الآية ٦٩ من سورة هود. أما الآية التي ذكر فيها «فجاء» فهي الآية ٢٦ من سورة الذريات ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾.

الصفائح بالحطب(١) واشتدّ حرها وذهب كل دخان فيها ولهب أُدخل فيه اللحم، وأُغلق البابان بصفيحتين قد كانتا قُدّرتا للبابين ثم ضربتا بالطين وبفرث الشاة وأُدفئتا إدفاءً شديداً بالتراب في النار ساعة، ثم يخرج كأَنه البُسْرُ قد تَبَرَّأَ اللحمُ من العظم من شدة نُضْجِه؛ وقيل الحنيذ أَن يشوى اللحم على الحجارة المُحْماةِ، وهو مُحْنَذٌ؛ وقيل: الحنِيذَ أَن يأْخذ الشاة فيقطعها ثم يجعلها في كرشها ويلقي مع كل قطعة من اللحم في الكَرِشِ رَضْفَةً، وربما جعل في الكرش قَدَحاً من لبن حامض أَو ماء ليكون أَسلم للكرش أَن يَتَقَدَّ، ثم يخلها بخلال وقد حفر لها بُؤْرَة وأَحماها فيلقي الكرش في البؤْرة ويغطيها ساعة، ثم يخرجها وقد أَخذت من النُّضْجِ حاجتها؛ وقيل: الحنيذ المشويُّ عامة، وقيل: الحنيذ الشُّواءُ الذي لم يُبالَغْ في نُضْجِه، والفِعْلُ كالفعل، ويقال: هو الشُّواءُ المَغْمُومُ الذي يُحْنَذُ أَي يُغير، وهي أَقلها.

التهذيب: الحَنْذُ اشتواء اللحم بالحجارة المسخنة، تقول: حَنَذْتُهُ حَنْذاً وحَنَذَه يَحْنِذُه حَنْذاً.

وأَحْنَذَ اللحمَ أَي أَنْضَجَهُ. وحَنَذْتُ الشاة أَحْنِذُها حَنْذاً أَي شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لتنضجها، وهي حنيذ؛ والشمس تَحْنِذُ أَي تُحْرِقُ. والحَنْذُ: شدة الحر وإِحراقه؛ قال العجاج يصف حماراً وأَتاناً:

حتى إِذا ما الصيفُ كان أَمَجا،
ورَهِبَا من حَنْذِه أَنْ يَهْرَجَا

ويقال: حَنَذَتْه الشمسُ أَي أَحرقته. وحَناذٌ مِحْنَذٌ على المبالغة أَي حر محرق؛ قال بَخْدَجٌ يهجو أَبا نُخَيْلَةَ:

لاقى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
مِنِّي، وَشَلاًّ لِلأَعادي مِشْقَذَا

أَي حرّاً ينضجه ويحرقه. وحَنَذَ الفرسَ يَحْنِذُه حَنْذاً وحِناذاً، فهو محنوذ وحنيذ: أَجراه أَو أَلقى عليه الجِلالَ لِيَعْرَقَ. والخيلُ تُحَنَذُ إِذا أُلقيت عليها الجلالُ بعضها على بعض لِتَعْرَقَ. الفراء: ويقال: إِذا سَقَيْتَ فَاحْنِذْ يعني أَخْفِسْ، يقول: أَقِلَّ الماءَ وأَكثر النبيذَ، وقيل: إِذا سَقَيْتَ فَاحْنِذْ أَي عَرِّقْ شرابك أَي صُبَّ فيه قليلَ ماء. وفي التهذيب: أَحْنَذَ، بقطع الأَلف، قال: وأَعْرَقَ في معنى أَخْفَسَ؛ وذكر المنذري: أَن أَبا الهيثم أَنكر ما قاله الفراء في الإِحْناذ أَنه بمعنى أَخْفَسَ وأَعْرَقَ وَعَرَفَ الإِخْفاسَ والإِعْراقَ. ابن الأَعرابي: شراب مُحْنَذٌ ومُخْفَسٌ ومُمْذِيٌ ومُمْهِيٌ إِذا أَكثر مِزاجُه بالماء، قال: وهذا ضد ما قاله الفراء. وقال أَبو الهيثم: أَصل الحِناذِ من حِناذِ الخيل إِذا ضُمِّرَتْ، قال: وحِناذُها أَن يُظاهَرَ عليها جُلٌّ فَوْقَ جُلٍّ حتى تُجَلَّلَ بأَجْلالٍ خمسةٍ أَو ستة لِتَعْرَقَ الفرسُ تحت تلك الجِلالِ ويُخْرِجَ العرقُ شَحْمَها، كي لا يتنفس تنفساً شديداً إِذا جرى. وفي بعض الحديث: أَنه أُتي بضب مَحْنوذ أَي مشويّ؛ أَبو الهيثم: أَصله من حِناذِ الخيل، وهو ما ذكرناه. وفي حديث الحسن: عَجَّلْتُ قبلَ حَنيذها بِشِوائها أَي عجلت القِرى ولم تنتظر المشوي. وحَنَذَ الكَرْمُ: فُرِغَ مِنْ بعضه، وحَنَذَ له يَحْنِذُ: أَقَلَّ الماءَ وأَكثر الشرابَ كأَخْفَسَ. وحَنَذْتُ الفرسَ أَحْنِذُه حَنْذاً، وهو أَن يُحْضِرَهُ شوطاً أَو شوطين ثم يُظاهِرَ عليه الجِلالَ في الشمس ليعرق تحتها، فهو محنوذ وحنيذ، وإِن لم يعرف قيل: كَبَا.

وحَنَذٌ: موضع قريب من مكة، بفتح الحاء والنون والذال المعجمة؛ قال الأَزهري: وقد رأَيت بوادي السِّتارَيْنِ من ديار بني سعد عينَ ماء عليه نخل زَيْنٌ عامر وقصور من قصور مياه الأَعراب يقال لذلك الماء حنيذ، نَشِيلُه حارّاً فإِذا حُقِنَ في السقاء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح عَذُبَ وطاب. وفي أَعْراضِ مدينة سيدنا رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، قرية قريبة من المدينة النبوية فيها نخل كثير يقال لها حَنَذ، وأَنشد ابن السكيت لبعض الرُّجّاز يصف النخل وأَنه بحذاء حَنَذ ويتأَبر منه دون أَن يؤبر، فقال:

تَأَبَّرِي يا خَيْرَةَ الفَسِيلِ،
تَأَبَّرِي مِنْ حَنَذٍ فَشُولِي،
إِذْ ضَنَّ أَهلُ النَّخلِ بالفُحولِ

ومعنى تأَبَّري أَي تلقحي، وإِن لم تؤَبَّري برائحة حِرْقِ فَحاحِيل حَنَذ، وذلك أَن النخل إِذا كان بحذاء حائط فيه فُحّالٌ مما يلي الجنوب فإِنها تؤبر بروائحها وإِن لم تؤبر؛ وقوله فشولي شبهها بالناقة التي تُلْقَحُ فَتَشُول ذنبها أَي ترفعه؛

(١) هنا بياض بالأصل ولعل الساقط منه فإذا حميت.

قال ابن بري: الرجز لأُحَيْحَةَ بن الجُلاحِ، قال: والمعنى تأَبري من روائح هذا النخل إذ ضن أَهل النخل بالفحول التي يؤبر بها، ومعنى شولي ارفعي من قولهم شالت الناقة بذنبها إذا رفعته للقاح.

وحَنَاذٌ: اسم.

حنذم: الجوهري: الحِنْذِمانُ الجماعة، ويقال الطائفة؛ قال الشاعر:

وإنا لَزَوَّارُونَ بالمِقْنَبِ العِدى،

إذا حِنْذِمانُ اللُّؤْمِ طابَتْ وِطابُها

حنر: الحَنِيرَةُ: عَقْدٌ مضروب ليس بذلك العريض. والحَنيرَةُ: الطَّاقُ المعقود؛ وفي الصحاح: الحَنِيرَةُ عَقْدُ الطاق المَبْنِيّ. والحَنِيرَةُ: مِنْدَفَةُ القُطْنِ. والحَنِيرَةُ: القَوْسُ، وقيل: القوس بلا وَتَرٍ؛ عن ابن الأعرابي. الجوهري: الحَنِيرَةُ القوس، وهي مِنْدَفَةُ النساء، وجمعها حَنِيرٌ؛ وقال ابن الأعرابي: جمعها حَنائِرُ. وفي حديث أَبي ذَرٍّ: لو صَلَّيْتُم حتى تكونوا كالحَنائِرِ ما نفعكم ذلك حتى تُحِبُّوا آلَ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم؛ هي جمع حَنِيرَة وهي القوس بلا وتر، وقيل: الطاق المعقود، وكلُّ مُنْحَنٍ، فهو حَنِيرَةٌ، أَي لو تَعَبَّدْتُمْ حتى تَنْحَنِيَ ظهورُكم؛ وذكر الأَزهري هذا الحديث فقال: لو صليتم حتى تكونوا كالأَوْتارِ أَو صُمْتُم حتى تكونوا كالحنائر مانفعكم ذلك إلا بنية صادقة ووَرَعٍ صادق. ابن الأعرابي: الحُنَيرَةُ تصغير حَنَرَةٍ، وهي العَطْفَةُ المُحْكَمَةُ للقوس. وحَنَرَ الحَنِيرَةَ: بناها[1].

والحِنَّوْرَةُ: دُوَيْبَّة دميمة يُشَبَّهُ بها الإنسانُ فيقال: يا حِنَّوْرَةُ! وقال أَبو العباس في باب فِعَّوْلٍ: الحِنَّوْرُ دابة تشبه العِظاءَ.

حنز: الحِنْزُ: القليل من العطاء. وهذا حِنْزُ هذا أَي مثله، والمعروف حِتْن، والله أَعلم.

حنزب: الحِنْزابُ: الحِمارُ المُقْتَدِرُ الخَلْقِ. والحِنْزابُ: القَصِيرُ القَوِيُّ. وقيل: الغَلِيظُ. وقال ثعلب: هو الرَّجُلُ القصيرُ العَرِيضُ.

والحُنْزُوبُ: ضَرْبٌ من النَّباتِ. والحِنْزابُ والحُنْزُوبُ: جَزَرُ البَرِّ، واحدته حِنْزابةٌ، ولم يُسْمَع حُنْزوبة، والقُسْطُ: جَزَرُ البحر. والحُنْزُوبُ والحِنْزابُ: جماعة القَطا؛ وقيل: ذَكَرُ القَطا. والحِنْزابُ: الديكُ. وقال الأَغْلَب العِجْلي في الحِنْزابِ الذي هو الغَلِيظُ القَصِيرُ، يَهْجُو سَجاحَ التي تَنَبأَتْ في عهد مسيلمة الكذاب:

قَدْ أَبْصَرَتْ سَجاحِ، مِن بعْد العَمَى،

تَاحَ لَهَا، بَعْدَكَ، حِنْزابٌ وَزَا،

مُلَوَّحٌ في العَيْنِ مَجْلُوزُ القَرَى،

دَامَ لَهُ خُبْزٌ ولَحْمٌ ما إشْتَهَى،

خَاظِي البَضِيعِ، لَحْمُه خَظَابَظَا

ويُروَى: حِنْزابٌ وَأَى، قال إلى القِصَرِ مَا هُو. الوَزَأُ: الشَّدِيدُ القَصِير. والبَضِيعُ: اللَّحْمُ. والخَاظِي: المُكْتَنِزُ؛ ومنه قولهم: لَحْمُه خَظَابَظَا أَي مُكْتَنِزٌ. قال الأَصمعي: هذه الأُرْجُوزَة كانَ يُقال في الجاهلِيَّة إنها لجُشَمَ بن الخَزْرَجِ.

حنزر: الحُنْزُورَةُ[2]: شعبة من الجبل؛ عن كراع.

حنزقر: الحِنْزَقْرُ والحِنْزَقْرَةُ: القصير الدميم من الناس؛ وأَنشد شمر:

ولو كُنتَ أَجْمَلَ مِنْ مَلِكْ،

رَأَوْكَ أُقَيْدِرَ حِنْزَقْرَهْ[3]

قال سيبويه: النون إذا كانت ثانية ساكنة لا تجعل زائدة إلا بِثَبَتٍ.

حنس: الأَزهري خاصة: قال شمر الحَوَنَّسُ من الرجال الذي لا يَضِيمه أَحدٌ إذا أَقام في مكان لا يَخْلِجُه أَحد؛ وأَنشد:

يَجْري النَّفِيُّ فوقَ أَنْفٍ أَفْطَسِ

منه، وعَيْنَيْ مُقْرِفٍ حَوَنَّسِ

ابن الأعرابي: الحَنَسُ لزوم وَسَطِ المعركة شجاعة، قال: والحُنْسُ الوَرِعُون.

حنش: الحَنَشُ: الحيَّةُ، وقيل: الأَفْعى، وبها سُمِّي

---

(١) [قوله «بناها» كذا بالأصل بالباء الموحدة وأفاد الشارح أنه كذلك في التكملة والذي في القاموس ثناها، بالمثلثة].

(٢) قوله «الحنزورة» كذا بالأصل بهذا الضبط، وضبطت في القاموس بالشكل بفتح الحاء وسكون النون وفتح الراء.

(٣) قوله: «ولو كنت أجمل من مالك» في الأصل الذي بأيدينا وفي سائر الطبعات: «لو كنت أجمل من مالك»، والتصويب عن الأزهريّ.

الرجلُ حَنَشاً. وفي الحديث: حتى يُدْخِل الوليدُ يدَه في فَمِ الحَنَشِ أَي الأَفعى، وهذا هو المراد من الحديث. وفي حديث سَطيح: أَحْلِفُ ما بين الحَرَّتَيْنِ(١) من حَنَشٍ؛ وقال ذو الرمة:

وكم حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعاب كأَنَّه،

على الشَّرَكِ العاديّ، نِضْوُ عِصامِ

والذُّعْفُ: القاتلُ؛ ومنه قيل: مَوْتٌ ذُعافٌ؛ وأَنشد شمر في الحَنَش:

فاقْدُرْ له، وفي بعض أَعْراض اللَّمَمْ،

لَمِيمةً من حَنَشٍ أَعْمى أَصَمْ

فالحَنَشُ ههنا: الحيَّةُ، وقيل: هو حيَّةٌ أَبيضُ غَليظٌ مثلُ الثُّعْبانِ أَو أَعْظَمُ، وقيل: هو الأَسْودُ منها، وقيل: هو منها ما أَشْبَهَتْ رُؤُوسُه رؤُوسَ الحَرابِيّ وسوامِّ أَبْرَصَ ونَحْوِ ذلك. وقال الليث: الحَنَشُ ما أَشْبَهَتْ رُؤُوسُه رؤُوسَ الحيّاتِ من الحَرابي وسَوامِّ أَبْرَصَ ونحوِها؛ وأَنشد(٢):

تَرى قِطَعاً من الأَحْناشِ فيه،

جَماجِمُهُنّ كالخَشَلِ النَّزِيعِ

قال شمر: ويقال للضِّبابِ واليَرابِيعِ قد أَحْنَشَتْ في الظُّلَمِ أَي اطَّرَدَتْ وذَهَبَتْ به؛ وقال الكميت:

فلا تَرْأَمُ الحِيتانُ أَحْناشَ قَفْرَةٍ،

ولا تَحْسَبِ النِّيبُ الجِحاشَ فِصالَها

فجَعَلَ الحَنَشَ دَوابَّ الأَرضِ من الحَيّاتِ وغيرِها؛ وقال كُراعٌ: هو كلُّ شيءٍ من الدوابِّ والطيرِ. والحَنَشُ، بالتحريك أَيضاً: كلُّ شيءٍ يُصادُ من الطيرِ والهوامِّ، والجمْعُ من كلِّ ذلك أَحْناشٌ.

وحَنَشَ الشيءَ يَحْنِشُه وأَحْنَشَه: صادَه. وحَنَشْتُ الصَّيدَ: صِدْتُه.

والمَحْنُوشُ: الذي لَسَعَتْه الحَنَشُ، وهو الحيّةُ؛ قال رؤبة:

فقُلْ لذاكَ المُزْعَجِ المَحْنُوشِ

أَي فقُلْ لذلك الذي أَقْلَقَه الحسَدُ وأَزْعجه وبه مِثْلُ ما باللَّسيع. والمَحْنوشُ: المَسُوقُ جِئْتَ به تَحْنِشُه أَي تَسُوقُه مُكْرَهاً.

(١) قوله «ما بين الحرتين إلخ» في النهاية بما بين إلخ.

(٢) [في العباب نسبه للشماخ].

يقال: حَنَشَه وعَنَشَه إِذا ساقَه وطرَدَه. ورجلٌ مَحْنُوشٌ: مَغْموزُ الحَسَبِ، وقد حُنِشَ وحنَشَه عن الأَمْرِ يَحْنِشُه: عَطَفَه وهو بمعنى طَرَدَه؛ وقيل:...(٣) عَنَجَه فأُبدلت العين حاء والجيم شيناً.

وحَنَشَه: نَحّاه من مكانٍ إِلى آخر. وحنَشَه حَنْشاً: أَغضبَه كعَنَشَه، وسنذكره.

وأَبو حَنَشٍ: كنية رجل؛ قال ابن أَحمر:

أَبو حَنَشٍ يُنَغِّمُنا وطَلْقٌ

وعَمّارٌ وآونَةً أُثالا

وبنو حَنَشٍ: بطن.

حنص: هذه ترجمة انفرد بها الأَزهري وقال: قال الليث الحِنْصَأْوةُ من الرجال الضعيفُ. يقال: رأَيت رجُلاً حِنْصَأْةً أَي ضعيفاً، وقال شمر نحوه؛ وأَنشد:

حتى ترى الحِنْصَأْوةَ الفَرُوقا

مُتَّكِئاً يَقْتَمِحُ السَّوِيقا

حنضج: رجل حِنْضِجٌ: رِخْوٌ لا خير عنده؛ وأَصله من الحَضْجِ، وهو الماء الخاثر الذي فيه طَمْلَةٌ(٤) وطِينٌ. وحِنْضِجٌ: اسم.

حنضل: الحَنْضَلة: الماء في الصَّخْرة؛ قال أَبو القادح:

حَنْضَلَةُ القادِحِ فوق الصَّفا،

أَبْرَزَها السّائحُ والصّادِرُ

وقال آخر:

حَنْضَلة فوق صَفا ضاهِرٍ،

ما أَشْبَهَ الضّاهِرَ بالنّاضِرِ

الضّاهِرُ والضَّهْرُ: أَعلى الجَبَل، وسَيُذكرُ في مَكانِهِ، والناضر: الطُّحْلُب. والحَنْضَلة أَيضاً: القَلْتُ في صَخْرة؛ قال الأَزهري: هذا حرف غريب، وروي عن ابن الأَعرابي قال: الحَنْضَل غَدِير الماء.

(٣) هنا بياض بالأصل. [وفي التاج: حنشه يحنشه: كَعَنَجه].

(٤) قوله «فيه طملة» بفتح الطاء وضمها وبتحريك الكلمة كلها كما في القاموس.

حنط: الحِنْطَةُ: البُرُّ، وجمعها حِنَطٌ. والحَنّاطُ: بائعُ الحِنْطةِ، والحِناطةُ حِرْفَته. الأَزهري: رجل حانِطٌ كثير الحِنْطةِ، وإِنه لَحانِطُ الصُّرَّةِ أَي عظيمها، يعنون صُرَّةَ الدراهم. الأَزهري: ويقال حَنَطَ ونَحَطَ إِذا زَفَرَ؛ وقال الزَّفَيانُ:

وانْجَدَلَ المُسْحَلُ يَكْبُو حانِطا

كَبا إِذا رَبا حانِطاً، أَراد ناحِطاً يَزْفِرُ فقلَبه. وأَهل اليمن يسمون النَّبْل الذي يُرْمى به: حَنْطاً. وفي نوادر الأَعراب: فلان حانِطٌ إِليّ ومُسْتَحْنِطٌ إِليّ ومُسْتَقْدِمٌ إِليّ ونابِلٌ إِليّ ومُسْتَنْبِلٌ إِليّ إِذا كان مائلاً عليه مَيْلَ عَداوة. ويقال للبَقْل الذي بلغ أَن يُحْصَد: حانِطٌ. وحَنَطَ الزَّرْعُ والنبتُ وأَحْنَطَ وأَجَزَّ وأَشْرَى[1]: حانَ أَن يُحْصَد. وقوم حانِطون على النسَب. والحِنْطِيّ: الذي يأْكل الحِنْطة؛ قال:

والحِنْطِيءُ الحِنْطِيءُ يُمْـ

ـنَحُ بالعَظِيمةِ والرَّغائِبْ[2]

الحِنْطِيءُ: القصير. وحَنِطَ الرِّمْثُ وحَنَطَ وأَحْنَطَ: ابْيَضَّ وأَدْرَكَ وخرجت فيه ثَمَرة غبراء فبدا على قُلَلِه أَمثالِ قِطَع الغِراء. وقال أَبو حنيفة: أَحْنَطَ الشجرُ والعُشب وحَنَطَ يَحْنُطُ حُنوطاً أَدرك ثَمَره. الأَزهري عن ابن الأَعرابي: أَوْرَسَ الرِّمْثُ وأَحْنَطَ، قال: ومثله خَضَبَ العَرْفَجُ. ويقال للرمث أَوّلَ ما يَتَفَطَّر ليخرج ورقه: قد أَقْمَلَ، فإِذا ازداد قليلاً قيل: قد أَدْبَى، فإِذا ظهرت خُضرته قيل: بَقَلَ، فإِذا ابيضّ وأَدرك قيل: حَنِطَ وحَنَطَ. قال: وقال شمر يقال أَحْنَطَ فهو حانِطٌ ومُحْنِطٌ وإِنه لحسن الحانِطِ، قال: والحانِطُ والوارِسُ واحد؛ وأَنشد:

تَبَدَّلْنَ بَعدَ الرَّقْصِ في حانِطِ الغَضا

أَباناً وغُلاَّناً، به يَنْبُتُ السِّدْرُ

يعني الإِبل. ابن سيده: قال بعضهم أَحْنَطَ الرِّمْثُ، فهو حانِطٌ، على غير قياس.

والحَنُوطُ: طِيب يُخلط للميت خاصّة مشتقّ من ذلك لأَن الرمث إِذا أَحنط كان لونه أَبيض يضرب إِلى الصفرة وله رائحة طيبة، وقد حَنَّطَه وفي الحديث: أَن ثمود لما استيقنوا بالعذاب تكفنوا بالأَنطاع وتحنطوا بالصبر لئلا يجيفوا وينتنوا. الجوهري: الحَنُوطُ ذريرة وقد تَحَنَّطَ به الرجل وحَنّطَ الميت تَحْنِيطاً. الأَزهري: هو الحَنُوطُ والحِناطُ، وروي عن ابن جريج قال: قلت لعَطاء: أَيُّ الحِناطِ أَحَبُّ إِليكَ؟ قال: الكافور، قلت: فأَين يُجْعَلُ منه؟ قال: في مَرافِقِه، قلت: وفي بطنه؟ قال: نعم، قلت: وفي مَرْجِعِ رجليه ومَآبِضه؟ قال: نعم، قلت: وفي رُفْغَيْه؟ قال: نعم، قلت: وفي عينيه وأَنْفِه وأُذُنيه؟ قال: نعم، قلت: أَيابساً يُجْعَلُ الكافور أَم يُبَلُّ؟ قال: لا بل يابساً، قلت: أَتكره المِسْكَ حِناطاً؟ قال: نعم، قال: قلت وهذا يدل على أَنَّ كل ما يُطَيَّبُ به الميت من ذَريرة أَو مِسْك أَو عنبر أَو كافُور من قصَب هِنْدِيٍّ أَو صنْدَلٍ مدقوق، فهو كله حَنوط. ابن بري: استَحْنَطَ فلان: اجترأَ على الموت وهانَتْ عليه الدنيا. وفي حديث ثابت بن قيس: وقد حَسَرَ عن فخذيه وهو يتحنط أَي يستعمل الحَنُوطَ في ثيابه عند خروجه إِلى القتال، كأَنه أَراد به الاستعداد للموت وتَوْطِينَ النفس بالصبر على القتال. وقال ابن الأَثير: الحَنُوطُ والحناطُ هو ما يُخلط من الطِّيب لأَكفان الموتى وأَجْسامهم خاصّة.

وعَنْزٌ حُنَطِئَةٌ: عريضة ضَخمة. وحَنَطَ الأَدِيمُ: احمرّ، فهو حانِطٌ.

حنطأ: عنز حُنَطِئَةٌ: عريضة ضَخْمة، مثال عُلَبِطةٍ؛ بفتح النون.

والحِنْطَأْوُ والحِنْطَأْوَةُ: العظيم البطن. والحِنْطَأْوُ: القصير، وقيل: العظيم. والحِنطيءُ: القصير، وبه فسّر السكري قول الأَعلم الهذلي:

والحِنْطِيءُ، الحِنْطِيءُ، يُمْـ

ـنَحُ بالعَظِيمةِ والرَّغائِبْ

والحِنطِيّ: الذي غِذاؤُه الحِنْطة، وقال: يُمنح أَي يُطْعَمُ ويكرم ويُرَبَّبُ، ويروى يُمْتَجُ أَي يُخْلَط.

حنطب: أَبو عمرو: الحَنْطَبةُ: الشَّجاعة

---

(١) قوله: «وأَشْرَى» كذا بالأَصل وشرح القاموس.

(٢) [البيت للأَعلم الهذلي كما نسبه في التاج وروايته:

والحِنْطِيء الحِنْطِيء يمـ

ـنح بالعظيمة والرغائب

وهو في شرح أَشعار الهذليين أَيضاً وفيها:

«ويروى: والحنطيء المربح يُمْجَدُ...»].

وقال ابن بري: أَهْمَلَ الجوهري أَنِي ذكر حَنْطَب. قال: وهي لَفْظَة قد يُصَحِّفُها بعضُ المُحَدِّثينَ، فيقول: حَنْظَب، وهو غَلَط. قال، وقال أَبو علي بن رشيق: حَنْطَبٌ هذا، بحاءٍ مهملة وطاءٍ غير معجمة، من مَخْزُومٍ، وليس في العرب حَنْطَبٌ غيرُه. قال: حكى ذلك عنه الفقيه السَّرَقُوسِي، وزعم أَنه سَمِعَه مِن فيه. قال: وفي كِتاب البغويّ: عبدُ اللّه بنُ حَنْطَب بن عُبيد بن عُمَرَ بن مَخْزُومٌ بن نقطة بن مرّة[1]، وهو أَبو المطَّلبِ بن عبدِ اللّه بن حَنْطَبٍ؛ وفسر بين الفرزدق:

وما زُرْت سَلْمَى، أَن تكونَ حبيبةً
إِلَيَّ، ولا دَيْنٍ لَهَا أَنا طالِبُهْ

فقال إِن الفرزدق نزل بامرأَة من العرب، من الغَوْث، من طَيِّئٍ، فقالت: أَلا أَدُلُّكَ على رَجُلٍ يُعْطِي ولا يَليقُ شيئاً؟ فقال: بَلى. فَدَلَّته على المُطَّلِبِ بن عبدِ اللّه بن حَنْطَبٍ المَخْزُومي، وكانت أُمُّه بنت الحكَم بن أَبي العاص، وكان مروانُ بنُ الحَكَمِ خاله، فبَعثَ به مَرْوانُ على صَدَقات طَيِّئٍ، ومروانُ عاملُ معاوية يومئذٍ على المَدينة، فلما أَتى الفرزدق المُطَّلِب وانْتَسَب له، رَحَّبَ به وأَكرمَه وأَعطاه عشرين أَو ثلاثين بكْرة. وذكر العُتْبِيُّ أَن رجلاً من أَهل المدينة ادَّعَى حَقًّا على رجلٍ، فدعاه إِلى ابنْ حَنْطَبٍ، قاضي المَدينة، فقال: من يَشْهَد بما تَقُولُ؟ فقال: نقطة. فلما وَلَّى قال القاضي: ما شَهادَتُه له إِلا كشَهادته عليه. فلما جاءَ نقطة، أَقبل على القَاضِي، وقال: فداؤكَ أَبي وأُمِّي؛ واللّه لقد أَحسن الشاعر حيث يقول:

مِنَ الحَنْطَبِيِّينَ، الَّذينَ وجُوهُهُم
دَنانِيرُ، مما شِيفَ في أَرْضِ قَيْصَرا

فأَقْبَل القاضي على الكاتِب وقال: كَيِّسٌ وربُّ السماءِ، وما أَحسبه شهِدَ إِلا بالحق، فأَجِزْ شَهادَتَه. وقال ابن الأَثير في الحَنْطَب الذي هو ذَكَر الخنافِس، والجَرادِ: وقد يقال بالطاء المهملة، وقد ذكر.

حنظ: حَنْظى به أَي نَدَّدَ به وأَسمعه المكروه، والأَلف للإِلحاق بدَحْرج.

وهو رجل حِنْظِيانٌ إِذا كان فَحّاشاً، وقد حكي ذلك بالخاء أَيضاً، وسنذكره. الأَزهري: رجل حِنْظِيانٌ وحِنْذِيانٌ وخِنْذِيانٌ وعِنْظِيانٌ إِذا كان فحّاشاً.

قال: ويقال للمرأَة هي تُحَنْظِي وتُحَنْذِي وتُعَنْظِي إِذا كانت بَذِيَّةً فحّاشة. قال الأَزهري: وحَنْظى وحَنْذى وعَنْظى ملحقات بالرباعي وأَصلها ثلاثي والنون فيها زائدة كأَنَّ الأَصل فيها معتلٌ، وقال ابن بري: أَحْنَظْت الرجل أَعطيته صلة أَو أُجرة، واللّه أَعلم.

حنظب: الحُنظُباءُ: ذَكَرَ الخنافِس، قال الأَزهري في ترجمة عنظب: الأَصمعي: الذَّكَر من الجَراد هو الحُنْظُب والعُنْظُب. وقال أَبو عمرو: هو العُنْظُبُ، فأَما الحُنْظُب فالذَّكَرُ من الخَنافِسِ، والجمع الحَناظِبُ؛ قال زياد الطماحي يصف كلباً أَسود:

أَعْدَدْتُ، للذِّئْبِ ولَيلِ الحارِسِ،
مُصَدَّراً أَتْلَعَ، مثلَ الفارِسِ
يَستَقْبِلُ الرِّيحَ بأَنفٍ خانِسِ،
في مثِلِ جِلْدِ الحُنْظُباءِ اليابسِ

وقال اللحياني: الحُنْظُبُ، والحُنْظَبُ، والحُنْظُباءُ، والحُنْظَباءُ: دابةٌ مثلُ الخُنْفُساءِ.

والمُحْبَنْظِيءُ: الممتلىءُ غَضَباً.

وفي حديث ابن المسَيَّب: سأَلهُ رجلٌ فقال: قَتَلْتُ قِراداً أَو حُنْظُباً؛ فقال: تَصَدَّقْ بتَمْرةٍ. الحُنْظُب، بضم الظاءِ وفتحها: ذكر الخنافِس والجَراد. وقال ابن الأَثير: وقد يقال بالطاءِ المهملة، ونونه زائدةٌ عند سيبويه، لأَنه لم يثبت فُعْلَلاً، بالفتح، وأَصلية عند الأَخفش، لأَنه أَثبته.

وفي رواية: من قَتَلَ قُراداً أَو حُنْظُباناً، وهو مُحْرِم، تَصَدَّق بتَمْرةٍ أَو تَمْرَتَيْنِ.

الحُنْظُبانُ: هو الحُنْظُبُ.

والحُنْظُوبُ من النساءِ: الضَّخْمَة الرَّديئة الخَبَرِ.

وقيل: الحُنْظُبُ: ضرب من الخَنافِسِ، فيه طُولٌ؛ قال حسان بن ثابت:

وأُمُّكَ سَوْداءُ نُوبِيَّةٌ،
كأَنَّ أَنامِلَها الحُنْظُبُ

(١) في الأصل «زنقطة بن مرة» والتصويب من طبعة دار المعارف.

حنظل: الحَنْظَل: الشجر المُرُّ، وقال أَبو حنيفة: هو من الأَغلاث، واحدته حَنْظَلة الجوهري: الحَنْظَلِ الشَّرْيُ. وقد حَظِلَ البعيرُ، بالكسر، إذا أَكثر من الحَنْظَل، فهو حَظِلٌ وإِبل حَظَالى.

قال ابن سيده: الحنظل شجر اختلف في بنائه فقيل ثلاثي، وقيل رباعي. وبعيرٌ حَظِلٌ: يَرْعَى الحَنْظَلَ، قال: وليس هذا مما يشهد أَنه ثلاثي، أَلا ترى إلى قول الأعرابية لصاحبتها: وإن ذكرت الضَّغَابيس فإِنِّي ضَغِبة؛ ولا محالة أَن الضَّغَابِيس رُبَاعِيٌّ لكنها وقفت حيث ارْتَدعَ البناءُ وحَظِلٌ مثله وإن اختلفت جهتا الحذف؟ وقال أَبو حنيفة: حَظِلَ البعيرُ فهو حَظِلٌ رَعَى الحَنْظَل فَمَرِض عنه. قال الأَزهري: بعير حَظِل إذا أَكل الحَنْظَل، وقَلَّما يأْكله، وهم يحذفون النون فمنهم من يقول: هي زائدة في البناء، ومنهم من يقول: هي أَصلية والبناء رباعي، ولكنها أَحَقُّ بالطرح لأَنها أَخف الحروف، قال: وهم الذين يقولون قد أَسْبَلَ الزَّرعُ، بطرح النون، ولغة أُخرى قد سَنْبَلَ الزَّرْعُ. والحَمْظَل: الحَنْظَل، ميمه مُبْدَلة من نون حَنْظَل. وذات الحَناظِل: موضع.

وحَنْظَلة: اسم رجل. وحَنْظَلة: قبيلة. قال الجوهري حَنْظَلة أَكْرَمُ قبيلة في تميم، يقال لهم حَنْظَلة الأَكرمون وأَبوهم حَنْظَلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

حنف: الحَنَفُ في القَدَمَين: إِقْبالُ كل واحدة منهما على الأُخرى بإِبْهامها، وكذلك هو في الحافر في اليد والرجل، وقيل: هو ميل كل واحدة من الإِبهامين على صاحبتها حتى يُرى شَخْصُ أَصلِها خارجاً، وقيل: هو انقلاب القدم حتى يصير بَطنُها ظهرَها، وقيل: ميل في صدْر القَدَم، وقد حَنِفَ حَنَفاً ورجلٌ أَحْنَفُ وامرأَة حَنْفاء، وبه سمي الأَحْنفُ بن قَيْس، واسمه صخر، لِحَنَفٍ كان في رجله، ورجلٌ حَنْفاء. الجوهري: الأَحْنَفُ هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شِقِّها الذي يَلي خِنْصِرَها. يقال: ضرَبْتُ فلاناً على رِجْلِه فَحَنَّفْتُها، وقدَم حَنْفاء.

والحَنَفُ: الاعْوِجاجُ في الرِّجْل، وهو أَن تُقْبل إِحْدَى إِبْهامَيْ رِجْلَيْه على الأُخرى. وفي الحديث: أَنه قال لرجل ارْفَعْ إِزارَك، قال: إِني أَحْنَفُ.

الحَنَفُ: إِقْبالُ القدَم بأَصابعها على القدم الأُخرى.

الأَصمعي: الحَنَفُ أَن تُقبِلَ إِبهامُ الرِّجْل اليمنى على أُختها من اليسرى وأَن تقبل الأُخرى إِليها إِقْبالاً شديداً؛ وأَنشد لداية الأَحنف وكانت تُرَقِّصُه وهو طِفْل:

والـلّـهِ لَـوْلا حَـنَـفٌ بِـرِجْـلِـهِ،

مـا كـانَ فـي فِـتْـيـانِكُـم مِـن مِـثْـلِـهِ

ومن صلة ههنا. أَبو عمرو: الحَنِيفُ المائِلُ من خير إلى شرّ أَو من شرّ إلى خير؛ قال ثعلب: ومنه أُخذ الحَنَفُ، والله أَعلم.

وحَنَفَ عن الشيء وتَحَنَّفَ: مال.

والحَنِيفُ: المُسْلِمُ الذي يَتَحَنَّفُ عن الأَدْيانِ أَي يَمِيلُ إِلى الحقّ، وقيل: هو الذي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ البيت الحرام على مِلَّةِ إِبراهيمَ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: هو المُخْلِصُ، وقيل: هو من أَسلم في أَمر الله فلم يَلْتَوِ في شيء، وقيل: كلُّ من أَسلم لأَمر الله تعالى ولم يَلْتَوِ، فهو حَنيفٌ.

أَبو زيد: الحَنيفُ المُسْتَقِيمُ؛ وأَنشد:

تَـعَـلَّـمْ أَنْ سَـيَـهْـدِيـكُـمْ إِلـيْنا

طـريـقٌ، لا يَـجُـورُ بِـكُـمْ، حَـنِـيـفُ

وقال أَبو عبيدة في قوله عزّ وجلّ: **﴿قل بَلْ مِلَّةَ إِبراهيمَ حَنِيفاً﴾**، قال: من كان على دين إِبراهيم، فهو حنيف عند العرب، وكان عَبَدَةُ الأَوْثانِ في الجاهلية يقولون: نحن حُنَفاء على دين إِبراهيم، فلما جاء الإِسلام سَمَّوُا المسلم حنيفاً، وقال الأَخفش: الحنيف المسلم، وكان في الجاهلية يقال مَن اخْتَتَنَ وحج البيت حَنِيفٌ لأَن العرب لم تتمسك في الجاهلية بشيء من دين إِبراهيم غير الخُتان وحجِّ البيت، فكلُّ من اختتن وحج قيل له حنيف، فلما جاء الإِسلام تمادَتِ الحَنِيفِيّةُ، فالحَنِيفُ المسلم؛ وقال الزجّاج: نصب حَنِيفاً في هذه الآية على الحال، المعنى بل نتبع ملة إِبراهيم في حال حنيفيته، ومعنى الحنيفية في اللغة المَيْلُ، والمعنى أَنَّ إِبراهيم حَنَفَ إِلى دينِ الله ودينِ الإِسلام، وإِنما أُخذَ الحَنَفُ من قولهم رَجُل أَحْنَفُ ورِجْلٌ حَنْفاء، وهو الذي تَمِيلُ قدَماه كلُّ واحدة إِلى أُختها بأَصابعها. الفراء: الحنيف مَن سُنَّته الاختتان وروى الأَزهري عن الضحاك في قوله

عزّ وجلّ: ﴿حُنفاء للّه غيرَ مشركين به﴾، قال: حُجّاجاً، وكذلك قال السدي. ويقال: تَحَنَّفَ فلان إلى الشيء تَحَنُّفاً إذا مال إليه. وقال ابن عرفة في قوله عزّ وجلّ: ﴿بل ملة إبراهيم حنيفاً﴾، قد قيل: إن الحَنَفَ الاستقامةُ وإنما قيل للمائل الرِّجْلِ أحنف تفاؤلاً بالاستقامة. قال أبو منصور: معنى الحنيفية في الإسلام المَيْلُ إليه والإقامةُ على عَقْدِه. والحَنيف: الصحيح المَيْل إلى الإسلام والثابتُ عليه. الجوهري: الحنيف المسلم وقد سمّي المستقيم بذلك كما سمّي الغُراب أعْوَرَ. وتَحَنَّفَ الرجل أي عَمِلَ عَمَلَ الحنيفيّة، ويقال اختتن، ويقال اعتزل الأصنام وتَعبَّد؛ قال جِرانُ العَوْدِ:

ولـمّا رأَيـن الـصُّبْـحَ، بـادَرْنَ ضَـوْءَه
رَسِيمَ قَطَا البطْحاء، أَوْ هُنَّ أَقطفُ
وأَدْرَكْنَ أَعْجازاً مِن الليلِ، بَعْدَما
أَقامَ الصلاةَ العابِدُ المُتَحَنِّفُ

وقول أَبي ذؤيب:

أَقـامَـتْ بـه، كَـمُـقـامِ الـحَنـيـ
ـف، شَهرَيْ جُمادَى وشهرَيْ صَفَرْ

إنما أَراد أَنها أَقامت بهذا المُتَرَبَّع إقامة المُتَحَنِّفِ على هَيْكَلِه مَسْرُوراً بعَمله وتديُّنِه لما يرجوه على ذلك من الثواب، وجَمْعُه حُنَفاء، وقد حَنَفَ وتَحَنَّفَ. والدينُ الحنيف: الإسلام، والحَنيفِيَّةُ: مِلة الإسلام. وفي الحديث: أَحَبُّ الأَديان إلى اللّه الحنيفية السمْحةُ، ويوصف به فيقال: مِلّةٌ حنيفية.

وقال ثعلب: الحنيفية الميلُ إلى الشيء. قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. الزجاجي الحنيف في الجاهلية من كان يَحُج البيت ويغتسل من الجنابة ويخْتَتِنُ، فلما جاء الإسلام كان الحنيفُ المُسْلِمَ، وقيل له حَنِيف لعُدوله عن الشرك؛ قال وأَنشد أَبو عبيد في باب نعوت اللَّيالي في شدَّة الظلمة في الجزء الثاني:

فما شِبْهُ كَعْبٍ غيرَ أَعْتَمَ فاجِرٍ
أَبى، مُذْ دَجا الإسْلامُ، لا يَتَحَنَّفُ

وفي الحديث: خَلَقْتُ عِبادِي حُنَفاء أَي طاهِرِي الأَعضاء من المَعاصِي، لا أَنهم خَلَقَهم مسلمين كلهم لقوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾، وقيل: أَراد أَنه خلقهم حُنفاء مؤمنين لما أَخذ عليهم الميثاق أَلستُ بربكم، فلا يوجد أَحد إلا وهو مُقرّ بأَنّ له رَبّاً وإن أَشرك به، واختلفوا فيه.

والحُنَفاءُ: جَمْع حَنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابتُ عليه. وفي الحديث: بُعِثْتُ بالحنيفية السَّمْحة السَّهْلةِ.

وبنو حَنيفةَ: حَيٌّ وهم قوم مُسَيْلِمة الكذَّاب؛ وقيل: بنو حنيفة حيٌّ من رَبيعة. وحنيفةُ: أَبو حي من العرب، وهو حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل؛ كذا ذكره الجوهري. وحَسَبٌ حَنِيفٌ أَي حديثٌ إسْلاميٌّ لا قَدِيمَ له؛ وقال ابن حَبْناء التميمي:

وماذا غـيـر أَنَّـك ذُو سِبـالٍ
تُمَسِّحُها، وذو حَسَبٍ حَنِيفِ؟

ابن الأَعرابي: الحَنْفاء شجرة، والحَنْفاء القَوْسُ، والحَنْفاء الموسى، والحَنْفاء السُّلَحْفاةُ، والحَنْفاء الحِرْباءَة، والحَنْفاءُ الأَمَةُ المُتَلَوِّنةُ تَكْسَلُ مَرّة وتَنْشَطُ أُخْرى.

والحَنِيفِيّة: ضَرْبٌ من السُّيوفِ، منسوبة إلى أَحْنَفَ لأَنه أَوّل من عَمِلها، وهومن المَعْدُولِ الذي على غير قياس. قال الأَزهري: السيوفُ الحنيفيةُ تُنْسَبُ إلى الأَحنف بن قيس لأَنه أَول من أَمر باتخاذها، قال والقياسُ الأَحْنَفِيُّ.

الجوهري: والحَنْفاء اسم ماء لبني مُعاوية بن عامر بن ربيعةَ، والحَنْفاء فرس حُجْرِ بن مُعاوِيَةَ وهو أَيضاً فرس حُذَيْفَة بن بدر الفَزاريّ. قال ابن بري: هي أُخْتُ داحِسٍ لأَبيه من ولد العُقّالِ، والغَبْراء خالةُ داحِس وأُخته لأَبيه، واللّه أَعلم.

حنفس: الحِنْفِسُ والحِفْنِسُ: الصغير الخَلْقِ، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال للجارية البَذِيّة القليلة الحياء حِنْفِسٌ وحِفْنِسٌ؛ قال الأَزهري: والمعروف عندنا بهذا المعنى عِنْفِصٌ.

حنفش: الحِنْفِشُ: الحيةُ العظيمةُ، وعَمَّ كراعٌ به الحية. الأَزهري: الحِنْفِشُ حية عظيمة ضخْمة الرأْس رَقْشاءُ كَدْراءُ إذا حَرَّبْتَها انتفخ وريدُها؛ ابن شميل: هو الحُفَّاثُ نفسُه.

وقال أَبو خيرة: الـحِنْفِيشُ الأَفعى، والجماعةُ حَنافِيشُ.

حنفص: الـحِنْفِصُ: الصغيرُ الجسم.

حنق: الـحَنَقُ: شدّة الاغْتِياظِ؛ قال:

ولّـى جَـمِـيـعاً يُـنـادِي ظِـلَّـه طَـلَـقـاً،

ثـم انْـثَـنـى مَـرِساً قـد آدَه الـحَـنَـقُ

أَي أَثْقَله الغضَبُ: حَنِقَ عليه، بالكسر، يَحْنَقُ حَنَقاً وحَنِقاً، فهو حَنِقٌ وحَنِيقٌ؛ قال:

وبـعـضُـهُـمُ عـلـى بـعـضٍ حَـنِـيـقٌ

وقد أَحْنَقه. والـحَنَقُ: الغيْظُ، والجمع حِناقٌ مثل جَبَل وجِبال. وفي حديث عمر: لا يَصْلُح هذا الأَمْرُ إلا لمن لا يُحْنِقُ على جِرَّتِه أَي لا يَحْقِدُ على رَعِيَّتِه؛ والـحَنَقُ: الغيظُ، والجِرَّةُ: ما يُخرجه البعير من جوفه ويَمْضَغُه. والإِحْناقُ: لُحوقُ البطن والتِصاقُه، وأَصلُ ذلك أَن البعير يَقْذِف بجِرَّته، وإنما وُضع موضع الكَظْم من حيث أَنّ الاجترار يَنْفُخ البطن والكظمُ بخلافه، فيقال: ما يُحْنِق فلان على جِرّة وما يَكْظِم على جِرة إذا لم يَنطو على حِقد ودَغَل؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال للرّاعي جِرّة، وجاء عمر بهذا الحديث فضربه مثلاً؛ ومنه حديث أبي جهل: إنَّ محمداً نزل يَثْرِبَ وهو حَنِقٌ عليكم؛ وأَحْنَقَه غيره، فهو مُحْنَقٌ؛ قالت قُتيلةُ بنت النضْر بن الحارث[1]:

مـا كـان ضَـرَّكَ لـو مَـنَنْتَ، ورُبّـما

مَنَّ الفَتى، وهو الـمَغِيظُ الـمُحْنَقُ

وأَحْنَقَ الرَّجل إذا حِقْداً لا يَنْحَلُّ. قال ابن بري: وقد جاء حَنيق بمعنى مُحْنَق؛ قال المُفضَّل النكري:

تَـلاقَـيْنا بـسَغِـيـنةِ ذِي طُـرَيْـفٍ،

وبـعـضُـهُـم عـلـى بـعـض حـنـيـقُ

والإِحْناقُ: لزُوقُ لبَطْنٍ بالصُّلْب؛ قال لبيد:

بـطَـلِـيـحِ أَسْـفـارٍ تَـرَكْـنَ بَـقِـيَّـةً

منـهـا، فـأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنامُها

والـمُحْنِقُ: القليل اللحم، واللاّحِقُ مثله. أَبو الهيثم: الـمُحنق الضامر؛ وأَنشد:

قد قـالَـتِ الأَنْسـاعُ لـلبطْنِ الْـحَقِ[2]

قِدْماً، فـآضَتْ كـالـفَـنِـيـقِ الـمُـحْنِقِ

وأَحْنَقَ الزَّرْع، فهو مُحْنِقٌ إذا انتشرَ سَفى سُنْبلِه بعدما يُقَنْبِع؛ وقال الأصمعي في قول ذي الرمة يصف الرّكاب في السَّفَر:

مَـحانِيق تَضْحَى، وهي عُوجٌ كأَنَّها

بـجوز الـفَـلا مُـستأْجَرات نَـوائحُ[3]

قال: والـمَـحانِـيقُ الإبل الضُّمَّر. الأَزهري عن ابن الأعرابي: الـحُنُقُ السِّمانُ من الإبل. وأَحْنَقَ إذا سَمِن فجاء بشحم كثير؛ قال الأَزهري: وهذا من الأَضداد. وأَحْنَقَ سَنام البعير أَي ضَمُر ودَقّ. ابن سيده: الـمُحْنِقُ من الإبل الضامِر من هِياجٍ أَو غَرَثٍ، وحمار مُحْنِق: ضَمُر من كثرة الضِّراب؛ ومنه قول الراجز:

كـأَنَّـنـي ضَـمَّـنْـتُ هِـقْـلاً عَـوْهَـقـا

أَقْـتـادَ رَحْـلـي، أَو كُـدُرًّا مُـحْـنِـقـا

وإبل مَحانِيقُ: كأَنهم توهَّموا واحده مِحْناقاً؛ قال ذو الرُّمة:

مَـحـانِـيـق يَـنْـفُـضْـنَ الـخِـدامَ كـأَنَّـهـا

نَـعـامٌ، وحـادِيـهـنَّ بـالـخَـرْقِ صـادِحُ

أَي رافع صوتَه بالتطريب، وقيل: الإِحْناق لكل شيء من الخُفّ والحافر. والمُحْنِقُ أَيضاً من الحمير: الضامر اللاَّحِقُ البطن بالظهر لشدة الغيرة؛ وفي ترجمة عقم قال خُفافٌ:

وخَـيْـلٍ تَـهـادَى لا هَـوادةَ بـيـنـهـا،

شَـهِـدْتُ بِمَدْلوكِ الـمَعاقِم مُحْنِقِ

الـمُحنِق: الضامر.

حنقط: الـحِنْقِطُ: ضرب من الطير يقال مثل الـحَيْقُطان؛ قال ابن دريد: لا أَدري ما صِحَّتُه، وقيل: هو الدرّاج، وجمعه حَناقِطُ، وقالوا: حَنْقُطانٌ وحَيْقُطان. وحِنْقِطُ: اسم.

حنك: الـحَنَكُ من الإنسان والدابة: باطن أَعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدّم اللَّحيين من أَسفلهما، والجمع أَحْناك، لا يكسّر على غير ذلك.

(١) قوله «بنت النضر» في النهاية: أخته ا هـ. والخلاف في كتب السير معروف.

(٢) قوله: «الْحَقِ» في الأصل، وفي سائر الطبعات: الْحَقِي، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه، لأن البطن مذكر.

(٣) قوله:

محانيق تُضحي وهي عُوجٌ كأنها يَجوْز الْفَلا مُستأجراتٌ نوائحُ

في الأصل، وفي سائر الطبعات: تَضْحَى... يحوز بدون نقط، وبياض مكان الفلا.

والتصويب من ديوان ذي الرّمّة، ص ١٠٤.

الأَزهري عن ابن الأعرابي: الـحَنَكُ الأَسفل والفَقْمُ الأعلى من الفم. يقال أخذ بفَقْمِه، والـحَنَكان الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأَعْلى حَنَك؛ قال حميد يصف الفيل:

فـالـحَـنَـكُ الأَعْـلـى طُـوالٌ سَـرْطَـمُ،
والـحَـنَـكُ الأَسـفـل مـنـه أَفْـقَـمُ

يريد به الحَنَكَيْن. وحَنَّكَ الدابةَ: دَلَكَ حَنَكَها فأَدماه. والـمِحْنَكُ والـحِناكُ: الخيط الذي يُحَنَّك به. والـحِناكُ: وثاق يربط به الأسير، وهو غُلٌّ، كلما جُذِبَ أَصاب حنكه؛ قال الراعي يذكر رجلاً مأْسوراً:

إذا ما اشْتَكَى ظُلْـمَ العَشِيرة، عَضَّهُ
حِـنـاكٌ وقَـرَّاصٌ شـديـدُ الـشَّـكـائِـمِ

الأَزهري: التَّحْنِيكُ أَن تُحَنِّكَ الدابة تغرز عُوداً في حَنَكه الأَعلى أَو طرفَ قَرْنٍ حتى تُدْمِيه لحَدَثٍ يحدث فيه. وفي حديث النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم: أَنه كان يُحَنِّكُ أَولاد الأَنصار؛ قال: والتَّحْنِيكُ أَن تمضغ التمر ثم تدلُكه بحَنَك الصبي داخل فمه؛ يقال منه: حَنَكْتُه وحَنَّكْتُه فهو مَحْنوك ومُحَنَّك. وفي حديث ابن أُم سليم لما ولدته وبعثت به إلى النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم: فمضغ له تمراً وحَنَّكه أَي دلكه به حَنَكَه. وحَنَكَ الصبيَّ بالتمر وحَنَّكَه: دَلَكَ به حَنَكَه. وأَخذ بحِناكِ صاحبه إذا أَخذ بحَنَكه ولَبَّتِهِ ثم جره إليه. وحَنَكَ الدابة يَحْنِكها ويَحْنُكها: جعل الرَّسَنَ في فيها من غير أَن يشتق من الحنك؛ رواه أَبو عبيد، قال ابن سيده: والصحيح عندي أَنه مشتق منه، وكذلك احْتَنَكه. ويقال: أَحْنَكُ الشاتين وأَحْنَكُ البعيرين أَي آكَلُهما بالحَنَكَ؛ قال سيبويه: وهو من صيغ التعجب والمفاضلة، ولا فعل له عنده. واسْتَحْنكَ الرجلُ: قوي أَكله واشتد بعد ضعف وقلة، وهو من ذلك. وقولهم: هذا البعير أَحْنَكُ الإِبل مشتق من الحنك، يريدون أَشَدَّها أَكلاً، وهو شاذ لأَن الخلقة لا يقال فيها ما أَفْعَلَه. والـحُنُكُ: الأَكَلَةُ من الناس. واحْتَنَكَ الجرادُ الأَرضَ: أَتى على نَبتها وأَكل ما عليها. والـحَنَكُ: الجماعة من الناس يَنْتَجِعون بلداً يرعونه. يقال: ما تَرَك الأَحْناكُ في أَرضنا شيئاً، يعني الجماعات المارة؛ قال أَبو نخيلة:

إِنـا وكـنـا حَـنَـكـاً نَـجْـدِيّـا،
لـمـا انْـتَـجَـعْـنـا الـوَرَقَ الـمَـرْعِـيّـا،
فـلـم نَـجِـدْ رَطْـبـاً ولا لَـوِيّـا

وقوله عزّ وجلّ، حاكياً عن إبليس: ﴿لأَحْتَنِكَنَّ ذريته إلا قليلاً﴾. مأْخوذ من احْتَنَكَ الجرادُ الأَرض إذا أَتى على نبتها؛ قال الفراء: يقول لأَستولينّ عليهم إلا قليلاً يعني المعصومين. قال محمد بن سلام: سأَلت يونس عن هذه الآية فقال: يقال كان في الأَرض كلأً فاحْتَنكه الجراد أَي أَتى عليه، ويقول أَحدهم: لم أَجد لجاماً فاحْتَنَكْتُ دابتي أَي أَلقيت في حَنَكِها حبلاً وقُدتها. وقال الأَخفش في قوله تعالى: ﴿لأَحْتَنِكَنَّ ذريته﴾. قال: لأَستأْصلنهم ولأَستميلنَّهم. واحْتَنَكَ فلان عند فلان أَي أَخذه كله. وفي حديث خزيمة: والعِضاه مُسْتَحْنِكاً أَي منقلعاً من أَصله؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية. قال ابن سيده: واحْتَنَكَ الرجل أَخذ ماله كأَنه أَكله بالحَنَك؛ حكى ثعلب أَن ابن الأعرابي أَنشده لزيان[1] بن سيار الفزاري:

فإن كنتَ تُشْكى بالجماع، ابنَ جَعْفَرٍ،
فـإِنَّ لَـدَيْـنـا مـلـجِـمِـينَ وحـانِـكُ[2]

قال: تُشْكى تُزَنّ، وحانك: من يدقّ حَنَكه باللجام. وحَنَكُ الغراب: منقاره. وأَسود كحَنَك الغرابِ: يعني منقاره، وقيل سواده، وقيل نونه بدل من لام حَلَك، وقد تقدم. وأَسود حانِكٌ وحالِكٌ: شديد السواد؛ قال الجوهري: الـحَنَك المِنقار، والـحَنَك ما تحت الذقن من الإنسان وغيره. قال ابن بري: حكى ابن حمزة عن ابن دريد أَنه أَنكر قولهم أَسودُ من حَنَك الغرابِ؛ قال أَبو حاتم: سأَلت أُم الهيثم فقلت لها أَسود مـمَّاذا؟ قالت: من حَلَك الغراب: لَحْيَيْهِ[3] وما حولهما ومنقاره، وليس بشيء، وقال قوم: النون بدل من اللام وليس بشيء أَيضاً. والتَّحَنُّك. التَّلَحّي، وهو أَن تدير العمامة من تحت الحَنَك.

والـحُنْكَةُ: السِّنّ والتجربة والبصر بالأُمور. وحَنَكَتْه التَّجارِبُ والسِّنُّ حَنْكاً وحَنَكاً وأَحْنَكَتْه وحَنَّكَتْه واحْتَنَكَتْهُ: هَذَّبته، وقيل ذلك أَوان نبات سن العقل، والاسم الـحُنْكة والـحُنْك والـحِنْك. الأَزهري عن الليث: حَنَكَته السِّنُّ إذا نبتت أَسنانه التي تسمى أَسنان العقل، وحَنَكَتْه السنُّ إذا أَحكمتْه التجارِبُ

(١) قوله: «لزيان» - بالباء والنون - في الأصل وفي سائر الطبعات: لزياد - بالياء والدال -، والصواب ما أَثبتناه؛ فهو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر، وأبوه سيّار هو الذي رهن قوسه بألف بعير، وضمنها لأحد ملوك اليمن. وزبان أحد سادات بني فزارة وشعرائهم جاهليّ، كان في زمن النعمان بن المنذر.
وفي الأصل: «الجماع» بدل «الجماح».

(٢) «وحانك» كتب مصحح اللسان في هامشه: قوله: «وحانك هكذا في الأصل، وحرّر القافية»، لأن الإعراب يقتضي: وحانكا. ولكن يجوز أن يكون المراد: ولدينا حانك، من عطف الجمل.

(٣) قوله: «لَحْيَيْه» في الأصل «لحياه».

والأُمور، فهو مُحَنَّك ومُحْنَك. ابن الأعرابي: جَرَّذَه الدهرُ ودَلَّكَه ووَعَسَهُ وحَنَّكه وعَرَكه ونَجَّذَهُ بمعنى واحد. وقال الليث: يقولون هم أَهل الحُنْك والحِنْك والحُنْكة أَي أَهل السن والتجارِب. واحْتَنَكَ الرجلُ أَي استحكم. وفي حديث طلحة: أَنه قال لعمر، رضي الله عنهما: قد حَنَّكتك الأُمور أَي راضتك وهذبتك، يقال بالتخفيف والتشديد، وأَصله من حَنَكَ الفَرَسَ يَحْنُكه إِذا جعل في حَنَكه الأَسفل حبلاً يقوده به.

ورجل مُحْتَنَك وحَنِيك: مُجَرَّب كأَنه على حُنْك، وإِن لم يستعمل. وحَنَكْتُ الشيء: فهمته وأَحكمته.

الفراء: رجل حُنك وامرأَة حُنُكة إِذا كانا ليبين عاقلين. وقال الليث: رجل مُحَنَّك وهو الذي لا يُسْتَقَلُّ منه شيء مما قد عضته الأُمور. والمُحْتَنَك: الرجل المتناهي عقله وسنه. ابن الأعرابي: الحُنُك العقلاء جمع حَنِيك. يقال: رجل مَحْنوك وحَنِيك ومُحْتَنَك ومُحَنَّك إِذا كان عاقلاً. والحَنِيك: الشيخ؛ عن ابن الأعرابي، وهو قريب من الأَول؛ وأَنشد:

وَهَبْتُه من سَلْفَعٍ أَفُوكِ،
ومن هِبِلٍّ قد عَسا حَنِيكِ،
يَحْمِلُ رأْساً مثل رأْس الديكِ

وقد احْتَنَكت السنُّ نفسها. ويقال: أَحْنَكَهُم عن هذا الأَمر إِحناكاً وأَحكمهم أَي ردهم.

والحَنَكَةُ: الرَّابِيةُ المشرفة من القُفّ. يقال: أَشرف على هاتِيك الحَنكة وهي نحو الفَلَكةِ في الغلظ. وقال أَبو خيرة: الحَنَكُ آكامٌ صغار مرتفعة كرفعة الدار المرتفعة، وفي حجارتها رخاوة وبياض كالكَذَّان.

وقال النضر: الحَنَكة تَلٌّ غليظ وطوله في السماء على وجه الأَرض مثل طول الرَّزْن، وهما شيء واحد.

والحُنْكة والحِناك: الخشبة التي تضم الغَراضِيف، وقيل: هي القِدَّةُ التي تضم غراضيف الرحل. قال الأَزهري: الحُنُك خشب الرحل جمع حِناك.

حنكل: الحَنْكَل والحُناكِل: القصير، والأُنثى حَنْكَلة لا غير، والحَنْكَل أَيضاً: اللئيم؛ قال الأَخطل:

فكيف تُسامِيني، وأَنتَ مُعَلْهَجٌ،
هُذارِمةٌ جَعْدُ الأَنامِلِ، حَنْكَل؟

وأَنشد ابن بري في الحَنْكَلة الأُنثى:

من كُلِّ حَنْكَلةٍ، كأَنَّ جَبينَها
كَبِدٌ تُهَنَّأُ للبِرامِ دِمَامَا

وحَنْكَلَ الرجل: أَبطأَ في المشيِ. والحَنْكَلَة. الدَّميمة السوداء من النساء؛ قال:

حَنْكَلة فيها قِبَال وفَجَا

حنم: الأَزهري: روى ثعلب عن ابن الأَعرابي أَنه قال: الحَنَمة البومة؛ قال أَبو منصور: ولم أَسمع هذا الحرف لغيره، وهو ثِقة.

حنن: الحَنَّانُ: من أَسماء الله عزّ وجلّ. قال ابن الأَعرابي: الحَنَّانُ، بتشديد النون، بمعنى الرحيم، قال ابن الأَثير: الحَنَّانُ الرحيم بعبادِه، فَعّالٌ من الرحمة للمبالغة؛ الأَزهري: هو بتشديد النون صحيح، قال: وكان بعضُ مشايخنا أَنكر التشديد فيه لأَنه ذهب به إِلى الحَنين، فاسْتَوْحش أَن يكون الحَنين من صفات الله تعالى، وإِنما معنى الحَنَّان الرحيم من الحَنان، وهو الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وحَناناً من لَدُنَّا﴾؛ أَي رحمة منْ لَدُنّا؛ قال أَبو إِسحاق: الحَنَّانُ في صفة الله، هو بالتشديد، ذو الرَّحمةِ والتعطُّفِ. وفي حديث بلال: أَنه مَرَّ عليه ورقةُ بن نَوْفَل وهو يُعَذَّب فقال: والله لئن قَتَلْتُموه لأَتَّخِذَنَّه حَناناً، الحَنانُ: الرحمةُ والعطفُ، والحَنَانُ: الرِّزْقُ والبركةُ، أَراد لأَجْعَلَنَّ قَبْرَه موضعَ حنانٍ أَي مَظِنَّةً مِنْ رحمة الله تعالى فأَتَمَسَّحُ به متبرّكاً، كما يُتمسَّح بقبور الصالحين الذين قُتلوا في سبيل الله من الأُمَمِ الماضية، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسُبَّةً عند الناس، وكان ورقةُ على دين عيسى، عليه السلام، وهلك قُبَيْلَ مَبْعَثِ النبي، صلّى الله عليه وسلّم، لأَنه قال للنبي، صلّى الله عليه وسلّم، إِن يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ لأَنْصُرَنَّكَ نَصْراً مُؤَزَّراً؛ قال ابن الأَثير: وفي هذا نظرٌ فإِن بِلالاً ما عُذِّب إِلا بعد أَن أَسْلَم. وفي الحديث: أَنه دخل على أُمِّ سَلَمة وعندها غلامٌ يُسَمَّى الوليدَ، فقال: اتَّخَذْتُم الوليدَ حَناناً غَيِّرُوا اسْمَه أَي تَتَعَطَّفُون على هذا الاسم فَتُحِبُّونَه، وفي رواية: أَنه من أَسماء الفَراعِنَة، فَكَرِه أَن يُسَمَّى به.

والحَنانُ، بالتخفيف: الرحمة. تقول: حَنَّ عليه يَحِنُّ حَناناً؛ قال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿**وآتيناه الحُكْمَ صَبِيّاً وحَناناً مِنْ لَدُنَّا**﴾؛ أَي وآتيناه حَناناً؛ قال: الحنانُ العَطْفُ والرحمة؛ وأَنشد سيبويه:

فقالت: حَنانٌ ما أَتى بكَ هَهُنا؟
أَذُو نَسَبٍ أَنْتَ بالحَيِّ عارِفُ؟

أَي أَمْري حَنانٌ أَو ما يُصيبُنا حَنانٌ أَي عَطْفٌ ورحمة، والذي يُرْفَع عليه غير مستعمَل إظهارُه. وقال الفَراء في قوله سبحانه: ﴿وحَناناً مِنْ لَدُنَّا﴾ الرحمةُ؛ أَي وفعلنا ذلك رَحْمَةً لأَبَوَيْك. وذكر عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية أَنه قال: ما أَدْري ما الحَنانُ.

والحَنِينُ: الشديدُ من البُكاءِ والطَّرَب، وقيل: هو صوتُ الطَّرَبِ كان ذلك عن حُزْنٍ أَو فَرَحٍ. والحَنِينُ: الشَّوْقُ وتَوَقانُ النفس، والمَعْنَيان متقاربان، حَنَّ إليه يَحِنُّ حَنِيناً فهو حانٌّ. والاسْتِحْنانُ: الاسْتِطْرابُ. واسْتَحَنَّ: اسْتَطْرَبَ. وحَنَّتِ الإبلُ: نَزَعَتْ إلى أَوْطانِها أَو أَوْلادِها، والناقة تَحِنُّ في إِثْرِ وَلَدِها حَنِيناً تَطْرَبُ مع صوْت، وقيل: حَنِينُها نِزاعُها بصوتٍ وبغير صوت، والأَكثر أَن الحنينَ بالصَّوْتِ. وتَحَنَّنَت النَّاقةُ على ولدِها: تَعَطَّفَت، وكذلك الشاة؛ عن اللحياني. الأَزهري عن الليث: حَنينُ الناقة على معنيين: حَنينها صوْتُها إذا اشتاقت إلى وَلَدِها، وحَنينُها نِزَاعُها إلى ولدها من غير صوت؛ قال رؤْبة:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسِ بالأُرْدُنِّ،
حِنِّي فما ظُلِّمْتِ أَن تَحِنِّي

يقال: حَنَّ قَلْبي إليه فهذا نِزاعٌ واشْتِياق من غير صوت، وحَنَّتِ النَّاقةُ إلى أُلاَّفِها فهذا صوتٌ مع نِزاعٍ، وكذلك حَنَّتْ إلى ولدها؛ قال الشاعر:

يُعارِضْنَ مِلْواحاً كأَنَّ حَنِينَها،
قُبَيْلَ انْفِتاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِيعُ زامِرِ

ويقال: حَنَّ عليه أَي عَطَف عليه. وحَنَّ إليه أَي نَزَعَ إليه. وفي الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي في أَصل أُسْطُوانةِ جِذْعٍ في مسجده، ثم تحوّلَ إلى أَصلٍ أُخرى، فحنَّتْ إليه الأُولى ومالت نحوَه حتى رَجَع إليها فاحْتَضَنَها فسكنت. وفي حديث آخر: أَنه كان يصلِّي إلى جِذْعٍ في مسجده، فلما عُمِلَ له المِنْبَرُ صَعِدَ عليه فحَنَّ الجِذْعُ إليه أَي نَزَع واشتاق، قال: وأَصلُ الحَنِين ترجيعُ الناقة صوْتَها إِثْرَ ولدها. وتحانَّت: كحَنَّتْ؛ قال ابن سيده: حكاه يعقوبُ في بعض شروحه، وكذلك الحَمامةُ والرجلُ؛ وسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، بلالاً يُنْشد:

أَلا لَيْتَ شِعْري! هل أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بوادٍ وحَوْلي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ؟

فقال له: حَنَنْتَ يا ابن السَّوْداء. والحَنَّانُ: الذي يَحِنُّ إلى الشيء. والحِنَّةُ، بالكسر: رِقَّةُ القلبِ؛ عن كراع.

وفي حديث زيد بن عَمْرو بن نُفَيل: حَنانَيْكَ يا ربُّ أَي ارْحَمْني رحمة بعد رحمة، وهو من المصادر المُثَنَّاة التي لا يَظْهر فعلُها كلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وقالوا: حَنانَكَ وحَنانَيْك أَي تَحَنُّناً عليَّ بعد تَحَنُّنٍ، فمعنى حَنانَيْك تَحَنَّنْ عليَّ مرَّة بعد أُخرى وحَناناً بعد حَنانٍ، قال ابن سيده: يقول كلَّما كنتُ في رحمةٍ منك وخيرٍ فلا يَنْقطِعنَّ، ولْيَكُنْ موصولاً بآخر من رحمتِك، هذا معنى التثنية عند سيبويه في هذا الضرب؛ قال طرفة:

أَبا مُنْذِرٍ، أَفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا،
حَنانَيْكَ، بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بعضِ

قال سيبويه: ولا يُسْتَعْمل مُثَنّىً إلا في حَدِّ الإضافة. وحكى الأَزهري عن الليث: حَنانَيْك يا فلان افْعَلْ كذا ولا تفعل كذا، يذَكِّرُه الرَّحمة والبرَّ، وأَنشد بيتَ طرفة؛ قال ابن سيده: وقد قالوا حَناناً فَصلُوه من الإضافة في حَدِّ الإفراد، وكُلُّ ذلك بدلٌ من اللفظ بالفعل، والذي ينتصب عليه غيرُ مستعمَلٍ إظهارُه، كما أَنَّ الذي يرتفع عليه كذلك، والعرب تقول: حَنانَك يا ربُّ وحَنانَيْك بمعنى واحد أَي رحمتَك، وقالوا: سبحانَ الله وحنانَيْه أَي واسْتِرْحامه، كما قالوا: سبحانَ الله ورَيْحانه أَي اسْتِرْزاقَه؛ وقول امرىء القيس:

ويَمْنَحُها بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ، حَنانَكَ ذا الحَنانِ

فسرَه ابن الأَعرابي فقال: معناه رَحْمتَك يا رحمنُ فأَغْنِيني عنهم، ورواه الأَصمعي: ويَمْنَحُها أَي يُعْطِيها، وفسَّر حَنانَك

برحمتك أَيضاً أَي أَنْزِلْ عليهم رحمتَك ورزقك، فرواية ابن الأعرابي تَسخُّطٌ وذمٌّ، وكذلك تفسيره، ورواية الأَصمعي تَشكُّرٌ وحمدٌ ودعاءٌ لهم، وكذلك تفسيره، والفعل من كل ذلك تَحنَّنَ عليه، وهو التحنُّن. وتَحَنَّنْ عليه: ترحَّمْ؛ وأَنشد ابن بري للحُطَيْئة:

تَحَنَّنْ عليَّ، هَداكَ المَلِيكُ،
فإِنَّ لكُلِّ مَقامٍ مَقالاً

والحَنانُ: الرحمةُ، والحَنانُ: الرِّزْقُ. والحَنانُ: البركة. والحَنانُ: الهَيْبَةُ. والحَنانُ: الوَقار. الأُمَوِيُّ: ما نرى له حَناناً أَي هيبةً. والتَّحنُّنُ: كالحَنانِ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما قال الوليد بن عُقْبة بن أَبي مُعَيْطٍ: أُقْتَلُ من بَيْنِ قُرَيش، فقال عمر: حَنَّ قِدْحٌ ليس منها؛ هو مَثَلٌ يضرب للرجل يَنْتَمي إِلى نسبٍ ليس منه أَو يَدَّعِي ما ليس منه في شيء، والقِدْحُ، بالكسر: أَحدُ سِهام المَيْسِر، فإِذا كان من غير جوهر أَخَواتِه ثم حرَّكها المُفيض بها خرج له صوتٌ يخالِف أَصواتَها فعُرِفَ به؛ ومنه كتاب عليٍّ، رضوان الله عليه، إِلى معاوية: وأَما قولك كَيْتَ وكَيْتَ فقد حَنَّ قِدْحٌ ليس منها. والحَنُونُ من الرياح: التي لها حَنِينٌ كحَنين الإِبلِ أَي صَوْتٌ يُشْبِه صَوْتَها عند الحَنين؛ قال النابغة:

غَشِيتُ لها مَنازِلَ مُقْفِراتٍ،
تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

وقد حَنَّتْ واسْتَحَنَّتْ؛ أَنشد سيبويه لأَبي زُبَيد:

مُسْتَحِنٌّ بها الرِّياحُ، فما يَجْـ
ـتابُها في الظَّلامِ كلُّ هَجُودِ

وسحابٌ حَنَّانٌ كذلك؛ وقوله:

فاسْتَقْبَلَتْ لَيْلةَ خِمْسٍ حَنَّانْ

جعل الحَنَّان للخِمْس، وإِنما هو في الحقيقة للناقة، لكن لما بَعُد عليه أَمَدُ الوِرْد فحنَّتْ نسَب ذلك إِلى الخِمْسِ حيث كان من أَجْلِه. وخِمْسٌ حَنَّانٌ أَي بائصٌ؛ الأَصمعي: أَي له حَنِينٌ من سُرْعَتِه. وامْرَأَةٌ حَنَّانةٌ: تَحِنُّ إِلى زوجها الأَول وتعطفُ عليه، وقيل: هي التي تَحِنُّ على ولدها الذي من زوجها المُفارِقِها. والحَنونُ من النساء: التي تَتَزَوَّج رِقَّةً على وَلَدِها إِذا كانوا صغاراً ليقومَ الزوجُ بأَمرهم، وفي بعض الأَخبار: أَنَّ رَجُلاً أَوْصى ابنه فقال: لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانةً ولا مَنَّانة. وقال رجل لابنه: يا بُنيَّ إِيَّاك والرَّقُوبَ الغَضُوبَ الأَنَّانةَ الحَنَّانَةَ المنَّانةَ؛ الحَنَّانةُ التي كان لها زوجٌ قبله فهي تَذْكُره بالتَّحَزُّنِ والأَنينِ والحَنينِ إِليه. الحرَّاني عن ابن السكيت قال: الحَنونُ من النساءِ التي تَتَزَوَّج رِقَّةً على ولدها إِذا كانوا صغاراً ليقومَ الزوجُ بأَمْرِهم.

وحَنَّةُ الرَّجل: امرأَتُه؛ قال أَبو محمد الفَقْعَسِيّ:

ولَيْلةٍ ذاتِ دُجىً سَرَيْتُ،
ولم يَلِتْني عَنْ سُراها لَيْتُ،
ولم تَضِرْني حَنَّةٌ وبَيْتُ

وهي طَلَّتُه وكَنِينتُه ونَهضَتُه وحاصِينته وحاضِنتُه.

وما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ أَي ناقة ولا شاةٌ؛ والحانَّةُ: الناقةُ، والآنَّةُ: الشاةُ، وقيل: هي الأَمَةُ لأَنها تَئِنُّ من التَّعَب. الأَزهري: الحَنِينُ للناقة والأَنين للشاةِ. يقال: ما له حانَّةٌ ولا آنَّةٌ أَي ما لَه شاةٌ ولا بَعيرٌ. أَبو زيد: يقال ما له حانَّة ولا جارَّة، فالحانَّةُ: الإِبلُ التي تَحِنُّ، والجارَّةُ: الحَمُولةُ تَحْمِلُ المتاع والطعامَ. وحَنَّةُ البعير: رُغاؤُه. قال الجوهري: وما له حانَّةٌ ولا آنَّةٌ أَي ناقةٌ ولا شاةٌ، قال: والمُسْتَحِنُّ مِثْله؛ قال الأَعشى:

تَرَى الشَّيْخَ منها يُحِبُّ الإِيا
بَ، يَرْجُفُ كالشارِفِ المُسْتَحِنّ

قال ابن بري: الضميرُ في منها يعود على غزوة في بيت متقدم؛ وهو:

وفي كُلِّ عامٍ لَهُ غَزْوَةٌ
تَحُتُّ الدَّوابِرَ حَتَّ السَّفَنْ

قال: والمُسْتَحِنُّ الذي اسْتَحَنَّه الشوقُ إِلى وَطَنِه؛ قال: ومثلُه ليزيدَ بنِ النُّعمانِ الأَشْعري:

لَقَد تَرَكَتْ فُؤادَك، مُسْتَحِنّاً،
مُطَوَّقَةٌ على غُصْنٍ تَغَنَّى

وقالوا: لا أَفعلُ ذلك حتى يَحِنَّ الضبُّ في إِثْرِ الإِبلِ الصَّادرة، وليس للضبِّ حَنينٌ إِنما هُوَ مَثَلٌ، وذلك لأَنَّ الضبَّ لا يَرِدُ أَبداً. والطَّسْتُ تَحِنُّ إِذا نُقِرَت، على التشبيه. وحَنَّتِ القوسُ حَنيناً: صَوَّتَتْ، وأَحَنَّها صاحِبُها. وقوسٌ

خَنَّانة: تَحِنّ عند الإِنْباضِ؛ وقال:

وفي مَنْكِبَيْ خَنَّانةٍ عُودُ نَبْعَةٍ،
تَخَيَّرَها لِي، سُوقَ مكّةَ، بائعُ

أَي في سوق مكة؛ وأَنشد أَبو حنيفة:

حَنَّانةٌ من نَشَمٍ أَو تَأْلَبِ

قال أَبو حنيفة: ولذلك سميت القوس حَنَّانةً اسم لها علم؛ قال: هذا قول أَبي حنيفة وَحْدَه، ونحن لا نعلم أَنَّ القوس تُسَمَّى حَنَّانةً، إِنما هو صفة تَغْلِب عليها غَلَبة الإِسم، فإِن كان أَبو حنيفة أَراد هذا، وإِلاَّ فقد أَساءَ التعبيرَ. وعُودٌ حَنَّانٌ: مُطَرِّب. والحَنَّانُ من السهام: الذي إِذا أُدِيرَ بالأَنامِلِ على الأَباهِيم حَنَّ لِعِتقِ عُودِه والْتئامِهِ. قال أَبو الهيثم: يقال للسهم الذي يُصَوِّت إِذا نَفَّرْته بين إِصْبعيك حَنَّان؛ وأَنشد قول الكميت يَصِف السَّهم:

فاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّله،
عند الإِدامةِ حتى يَرْنُوَ الطَّرِبُ

إِدامتُه: تَنْفِيزُه، يُعَلِّلُه: يُغَنِّيه بصوته حتى يَرْنُوَ له الطَّرِب يستمع إِليه وينظر متعجِّباً من حُسْنِهِ. وطريقٌ حَنَّانٌ: بَيِّنٌ واضح مُنْبَسِط. وطريق يَحِنّ فيه العَوْدُ: يَنْبَسِط. الأَزهري: الليث الحَنَّةُ خِرْقَةٌ تلبسها المرأَة فَتُغَطِّي رأْسها؛ قال الأَزهري: هذا حاقُّ التصحيف، والذي أَراد الخُبَّة، بالخاء والباء، وقد ذكرناه في موضعه، وأَمّا الحَنَّةُ، بالحاء والنون، فلا أَصل له في باب الثِّياب. والحَنِينُ والحَنَّةُ: الشُّبْهُ. وفي المثل: لا تَعْدَمُ ناقةٌ من أُمِّها حَنِيناً وحَنَّةً؛ أَي شبهاً وفي التهذيب: لا تعدم أَدماءُ من أُمها حَنَّةً يضرب مثلاً للرجُل يُشْبِهُ الرجل، ويقال ذلك لكل مَنْ أَشْبَه أَباه وأُمَّه؛ قال الأَزهري: والحَنَّةُ في هذا المَثَل العَطْفَةُ والشَّفَقَةُ والحِيطةُ.

وحَنَّ عليه يَحُنّ، بالضم، أَي صَدَّ. وما تَحُنُّني شيئاً من شَرِّكَ أَي ما تَرُدُّه وما تَصْرِفه عني. وما حَنَّنَ عني أَي ما انثنى ولا قَصَّرَ، حكاه ابن الأَعرابي، قال شمر: ولم أَسمع تَحُنُّني بهذا المعنى لغير الأَصمعي. ويقال: حُنَّ عَنَّا شَرَّكَ أَي أَصْرِفْه. ويقال: حَمَلَ فَحَنَّنَ كقولك حَمَلَ فَهَلَّلَ إِذا جَبُنَ. وأَثَرٌ لا يُحِنُّ عن الجِلْدِ أَي لا يزول؛ وأَنشد:

وإِنّ لها قَتْلَى فَعَلَّكَ مِنْهُمُ،
وإِلاَّ فَجُرْحٌ لا يُحِنُّ عن العَظْمِ

وقال ثعلب: إِنما هو يَحِنُّ، وهكذا أَنشد البيت ولم يفسره. والمَحْنُون من الحقِّ: المنقوصُ. يقال: ما حَنَنْتُك شيئاً من حقِّك أَي ما نَقَصْتُكَ.

والحُنُونُ: نَوْرُ كلِّ شجرة ونَبتٍ، واحدتُه حُنُونةٌ. وحَنَّنَ الشجرُ والعُشْبُ: أُخرج ذلك. والحِنَّانُ: لغة في الحِنَّاءِ؛ عن ثعلب. وزيت حَنِينٌ: متغير الريح، وجوزٌ حَنِينٌ كذلك؛ قال عَبِيدُ ابن الأَبْرَص:

كأَنَّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ،
تَحِنُّ في وَكْرِها القُلُوبُ

وبنو حُنٍّ: حَيٌّ؛ قال ابن دُرَيْد: هم بطنٌ من بني عُذْرَةَ؛ وقال النابغة:

تَجَنَّبْ بني حُنٍّ، فإِن لقاءَهُم
كَرِيهٌ، وإِن لم تَلْقَ إِلاَّ بِصابِرِ

والحِنُّ، بالكسر: حيٌّ من الجن، يقال: منهم الكلابُ السود البُهْمُ، يقال: كلب حِنِّيٌّ، وقيل: الحِنُّ ضرب من الجن؛ وأَنشد:

يَلْعَبْنَ أَحْوالِيَ مِنْ حِنٍّ وجِنّ

والحِنُّ: سَفِلَةُ الجِنِّ أَيضاً وضُعَفاؤُهم؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد لمُهاصِرِ بن المُحِلِّ:

أَبِيتُ أَهْوِي في شَياطِين تُرِنّ،
مُخْتَلِفٍ نَجْواهُمُ جِنٍّ وحِنّ

قال ابن سيده: وليس في هذا ما يدل على أَن الحِنّ سَفِلَةُ الجِنّ، ولا على أَنهم حَيٌّ من الجن، إِنما يدل على أَن الحِنَّ نوعٌ آخر غير الجِنّ. ويقال: الحِنُّ خَلْقٌ بيْنَ الجن والإِنس. الفراء: الحِنُّ كِلابُ الجِنِّ. وفي حديث علي: إِنَّ هذه الكلابَ التي لها أَربعُ أَعْيُنٍ من الحِنِّ؛ فُسِّرَ هذا الحديث: الحِنُّ حيٌّ من الجِنّ.

ويقال: مَجْنونٌ مَحْنونٌ، ورجل مَحْنونٌ أَي مجنون، وبه حِنَّةٌ أَي جِنَّةٌ. أَبو عمرو: المَحْنون، الذي يُصْرَعُ ثم يُفِيق زماناً. وقال ابن السكيت: الحِنُّ الكِلابُ السُّود المُعَيَّنة. وفي حديث ابن عباس: الكِلابُ من الحِنِّ، وهي ضَعَفَةُ الجِنِّ،

فإذا غَشِيَتْكُم عند طَعامِكم فألْقُوا لَهُنَّ، فإنَّ لَهُنَّ أَنْفساً، جمعُ نَفْسٍ أَي أنها تُصِيبُ بأَعْيُنِها.

وحَنَّةُ وحَنُّونةُ: اسمُ امرأَة؛ قال الليث: بلغنا أَن أُمَّ مريم كانت تسمى حَنَّةَ، وحُنَيْنٌ: اسمُ وادٍ بين مكة والطائف. قال الأَزهري: حُنَيْنٌ اسمُ وادٍ به كانت وَقْعَةُ أَوْطاسٍ، ذكره اللّه تعالى في كتابه فقال: ﴿ويومَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم﴾؛ قال الجوهري: حُنَيْنٌ موضع يذكر ويؤنث، فإذا قَصَدْتَ به الموضع والبلَد ذكَّرْتَه وصَرفْتَه كقوله تعالى: ﴿ويومَ حُنَيْنٍ﴾، وإن قصدْتَ به البلدةَ والبُقْعةَ أَنَّثْته ولم تصرفه كما قال حَسَّان بن ثابت:

نَصَرُوا نَبِيَّهُم وشَدُّوا أَزْرَه
بحُنَيْنَ، يومَ تَواكُلِ الأَبْطالِ

وحُنَيْنٌ: اسمُ رجل. وقولُهم للرجل إذا رُدَّ عن حاجتهِ ورجَع بالخَيْبةِ: رجع بخُفَّيْ حُنَيْنٍ؛ أَصله حُنَيْناً كان رجلاً شريفاً ادَّعَى إلى أَسدِ بنِ هاشمِ بن عبدِ منافٍ، فأَتى إلى عبد المطَّلب وعليه خُفَّانِ أَحْمرانِ فقال: يا عَمِّ! أَنا ابنُ أَسدِ بن هاشمٍ، فقال له عبدُ المطلب: لا وثيابِ هاشم ما أَعْرِفُ شمائلَ هاشم فيك فارْجِعْ راشداً، فانْصَرف خائباً فقالوا: رجعَ حُنَيْنٌ بخُفَّيْه، فصار مثلاً؛ وقال الجوهري: هو اسم إسْكافٍ من أَهلِ الحِيرةِ، ساوَمه أَعْرابِيٌّ بخُفَّيْن فلم يَشْتَرِهما، فغاظَه ذلك وعَلَّقَ أَحَدَ الخُفَّيْنِ في طريقه، وتقدَّم وطَرَحَ الآخرَ وكَمَن له، وجاءَ الأَعرابيُّ فرأَى أَحَدَ الخُفَّيْن فقال: ما أَشْبَه هذا بِخُفِّ حُنَيْنٍ لو كان معه آخرُ اشْتَرَيْتُه! فتقدَّم ورأَى الخُفَّ الآخرَ مطروحاً في الطريق، فنزلَ وعَقَلَ بَعيرَه ورجع إلى الأَوّل، فذهب الإسْكافُ بِراحِلتِه، وجاءَ إلى الحَيِّ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ.

والحَنَّانُ: موضعٌ ينسب إليه أَبْرَقُ الحَنَّانِ.

الجوهري: وأَبْرَقُ الحَنَّانِ موضعٌ. قال ابن الأَثير: الحَنَّانُ رَمْلٌ بين مكة والمدينة له ذِكْرٌ في مَسِيرِ النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، إلى بَدْرٍ؛ وحَنَانَةُ: اسمُ راعٍ في قول طرفة:

نَعاني حَنانةُ طُوبالةً،
تَسَفُّ يَبيساً من العِشْرِقِ

قال ابن بري: رواه ابن القطاع بَغاني حَنانةُ، بالباء والغين المعجمة، والصحيح بالنون والعين غير معجمة كما وقع في الأُصول، بدليل قوله بعد هذا البيت:

فنَفْسَك فانْعَ ولا تَنْعَني،
وداوِ الكُلُومَ ولا تَبْرَقِ

والحَنَّانُ: اسمُ فَحْلٍ من خُيولِ العرب معروف.

وحُنٌّ، بالضم: اسم رجل. وحَنِينٌ الحَنِينُ[1] : لجُمادَى الأُولى اسمٌ له كالعَلَم؛ وقال:

وذو النَّحْبِ نُؤْمِنْه فيَقْضِي نُذورَه،
لَدَى البِيضِ من نِصْفِ الحَنِينِ المُقَدَّرِ

وجمعُه أَحِنَّةٌ وحُنُونٌ وحَنائِنُ. وفي التهذيب عن الفراء والمفضل أَنهما قالا: كانت العرب تقول لِجُمادَى الآخِرَةِ حَنِينٌ، وصُرِفَ لأَنه عُنِيَ به الشهر.

حنا: حَنَا الشيءَ حَنْواً وحَنْياً وحَنَّاهُ: عَطَفه؛ قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشَّنّي:

يَدُقُّ حِنْوَ القَتَبِ المُحَنَّا،
إذا عَلا صَوَّانَهُ أَرَنَّا

والانْحِناءُ: الفعل اللازم، وكذلك التَّحَنِّي. وانْحَنى الشيءُ: انعطف. وانْحَنى العُودُ وتَحَنَّى: انعطف.

وفي الحديث: لم يَحْنِ أَحدٌ منا ظَهْرَه أَي لم يَثْنِه للركوع. يقال: حَنَى يَحْني ويَحْنُو. وفي حديث معاوية: وإذا ركع أَحدُكم فلْيَفْرُشْ ذراعيه على فخذيه ولْيَحْنَا[2]؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه، وإن كانت بالجيم فهو من جَنأَ على الشيء أَكَبَّ عليه، وهما متقاربان، قال: والذي قرأْناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء. وفي حديث أَبي هريرة: إياك والحَنْوَةَ والإقْعاء؛ يعني في الصلاة، وهو أَن يُطَأْطِئ رأْسه ويُقَوِّسَ ظَهْره من حَنَيْتُ الشيءَ إذا عطفته، وحديثه الآخر: فهل يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إلا حَوانِيَ الهَرَمِ؟ هي جمع حانِيَة وهي التي تَحْني

(١) قوله «وحنين والحنين إلخ» بوزن أمير وسكيت فيهما كما في القاموس.
(٢) قوله «وليحناه» هي في الأصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالألف.

ظَهْرَ الشيخ وتَكُبُّه. وفي حديث رَجْمِ اليهودي: فرأَيْتُه يُحْنِي عليها يقيها الحجارة؛ قال الخطابي: الذي جاء في السنن يُجْني، بالجيم، والمحفوظ إنما هو بالحاء أي يُكِبُّ عليها. يقال: حنا يَحْنو حُنُوًّا؛ ومنه الحديث: قال لنسائه لا يُحْنِي عليكن بَعْدي إلا الصابرون أَي لا يَعْطِفُ ويُشْفِقُ؛ حَنا عليه يَحْنو وأَحْنى يُحْنِي.

والحَنِيَّةُ: القوس، والجمع حَنِيٌّ وحَنايا، وقد حَنَوْتُها أَحنوها حَنْواً. وفي حديث عمر: لو صَلَّيْتُم حتى تكونوا كالحَنايا؛ هي جمع حَنِيَّةٍ أَو حَنِيٍّ، وهما القوس، فَعِيل بمعنى مفعول.

لأَنها مَحْنِيَّة أَي معطوفة؛ ومنه حديث عائشة: فَحَنَتْ لها قَوْسَها أَي وتَّرَتْ لأَنها إذا وتَّرَتْها عَطَفَتها، ويجوز أَن تكون حَنَّتْ مشدَّدة، يريد صَوَّتَت.

وحَنَت المرأَة على ولدها تَحْنُو حُنُوًّا وأَحْنَت؛ الأخيرة عن الهروي: عَطَفَت عليهم بعد زوجها فلم تتزوج بعد أَبيهم، فهي حانِيَةٌ، واستعمله قَيْس بن ذَريحٍ في الإبل فقال:

فأُقْسِمُ، ما عُمْشُ العيونِ شَوارِفٌ
رَوائِمُ بَوٍّ حانياتٌ على سَقْبِ

والأُمُّ البَرَّةُ حانِيَة، وقد حَنَت على ولدها تَحْنُو.

أَبو زيد: يقال للمرأَة التي تقيم على ولدها ولا تَتَزَوَّج قد حنت عليهم تَحْنُو، فهي حانِيَة، وإذا تزوجت بعده فليست بحانية؛ وقال:

تُساقُ وأَطفالُ المُصِيفِ، كأَنَّها
حَوانٍ على أَطلائهنَّ مَطافِلُ

أَي كأَنَّها إبل عَطَفت على ولدها. وتَحَنَّتُ عليه أَي رَقَقْت له ورَحِمْته. وتَحَنَّيْت أَي عطفت.

وفي الحديث: خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نِساء قُرَيشٍ أَحْناهُ على ولدٍ في صِغَره وأَرْعاه على زوج في ذات يَدِه. وروى أَبو هريرة أَنَّ النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: خيرُ نساءٍ ركِبْنَ الإبل خِيارُ نساءِ قريشٍ أَحْناه على ولدٍ في صِغَره وأَرْعاهُ على زوج في ذاتِ يَدِه؛ قوله: أَحناهُ أَي أَعْطَفه، وقوله: أَرْعاهُ على زوج إذا كان لها مال واسَتْ زَوْجَها، قال ابن الأثير: وإنما وحَّد الضمير ذهاباً إلى المعنى، تقديره أَحْنى من وُجِدَ أَو خُلِقَ أَو مَن هُناك؛ ومنه: أَحسنُ الناس خُلُقاً وأَحسنُه وجهاً؛ يريد أَحسنُهم، وهو كثير من أَفصح الكلام.

ورِوي عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَنه قال: أَنا وسَفْعاءُ الخَدَّيْنِ الحانِيةُ على وَلدِها يومَ القِيامة كَهاتَيْنِ، وأَشار بالوُسْطى والمُسَبِّحة، أَي التي تقيم على ولدها لا تتزوّج شفقة وعطفاً. الليث: إذا أَمْكَنَت الشاةُ الكَبْشَ يقال حَنَتْ فهي حانِيَة، وذلك من شدّة صِرافِها. الأَصمعي: إذا أَرادت الشاةُ الفحل فهي حانٍ، بغير هاء، وقد حَنَت تَحْنُو.

ابن الأعرابي: أَحْنى على قرابته وحَنا وحَنَّى ورَئِمَ. ابن سيده: وحَنَت الشاةُ حُنُوًّا، وهي حانٍ، أَرادت الفحلَ واشتهته وأَمكنته، وبهاء جناء، وكذلك البقرة الوحشية لأَنها عند العرب نعجة، وقيل: الحاني التي اشْتَدَّ عليها الاسْتِحْرامُ. والحانية والحَنْواءُ من الغنم: التي تَلْوي عُنُقَها لغير علة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن علة؛ أَنشد اللحياني عن الكسائي:

يا خالِ، هَلاَّ قُلْتُ إذْ أَعْطَيْتَني:
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وحَنْواءَ العُنُقْ

ابن سيده: وحَنا يَدَ الرجلِ حَنْواً لَواها، وقال في ذَوات الياء: حَنى يَدَه حِنايَةً لواها. وحَنى العُودَ والظَّهْرَ: عَطَفَهُما. وحَنى عليه: عَطَفَ.

وحَنى العُودَ: قَشَره، قال: والأَعْرَفُ في كلّ ذلك الواو، ولذلك جعلنا تَقَصِّي تصاريفه في حَدِّ الواو؛ وقوله:

بَرَكَ الزمانُ عليهمُ بِجِرانِه،
وأَلَحَّ منكِ بحيثُ تُحْنى الإصْبَعُ

يعني أَنه أَخذ الخيار المعدودين؛ حكاه ابن الأَعرابي؛ قال: ومثله قول الأَسدي:

فإنْ عُدَّ مَجْدٌ أَو قَديمٌ لِمَعْشَرٍ،
فَقَوْمي بِهِمْ تُثْنى هُناكَ الإصابعُ

وقال ثعلب: معنى قوله حيث تُحْني الإصبع أَن تقول فلان صديقي وفلان صديقي فتَعُدَّ بأَصابعك، وقال: فلان ممن لا تُحْنى عليه الأَصابع أَي لا يُعَدُّ في الإخوان.

وحِنْوُ كلِّ شيءٍ: اعْوِجاجُه. والحِنْوُ: كلّ شيءٍ فيه اعوجاج أَو شبهُ الاعوجاج، كعَظْم الحِجاج واللَّحْي والضِّلع والقُفِّ

والحِقْفِ ومُنْعَرَجِ الوادي، والجمع أَحْناءٌ وحُنِيٌّ وحِنِيٌّ. وحِنْوُ الرحْلِ والقَتَبِ والسَّرْجِ: كلُّ عُود مُعْوَجٌ من عِيدانِه، ومنه حِنْوُ الجبل. الأَزهري: والحِنْوُ والحِجاج العَظْم الذي تحت الحاجب من الإِنسان؛ وأَنشد لجرير:

وخُورُ مُجاشعٍ تَرَكُوا لَقِيطاً،
وقالوا: حِنْوَ عَيْنِكَ والغُرابا

قيل لبَني مُجشاع خُورٌ يقول عمرو بن أُمَيَّة:

يا قَصَباً هَبَّت له الدَّبُورُ،
فهو إذا حُرِّكَ جُوفٌ خُورُ

يريد: قالوا احذَرْ حِنْوَ عَيْنِكَ لا يَنْقُرْه الغُراب، وهذا تهكم. وحِنْوُ العَيْنِ: طَرفها. الأَزهري: حِنْوُ العَيْنِ حجاجُها لا طَرَفُها سُمِّي حِنْواً لانحنائه؛ وقول هِمْيان بن قُحافة:

وانْعاجَت الأَحْناءُ حتى احلَنْقَفَتْ

إنما أَراد العظام التي هي منه كالأَحْناء.

والحِنْوانِ: الخَشَبتان المَعْطوفتان اللتان عليهما الشَّبكة يُنْقَلُ عليهما البُرُّ إلى الكُدْسِ.

وأَحْناءِ الأُمور: أَطرافها ونواحيها. وحِنْوُ العين: طَرَفها؛ قال الكميت:

ولُّوا الأُمُورَ وأَحْناءَها،
فلَمْ يُبْهِلُوها ولَمْ يُهْمِلُوا

أَي ساسُوها ولم يُضَيِّعُوها. وأَحْناءُ الأُمورِ: ما تَشابَه منها؛ قال:

أَزَيْدُ أَخا وَرْقاءَ، إنْ كنت ثائراً،
فقدْ عَرَضَتْ أَحْناءُ حَقٍّ فخاصِمِ

وأَحْناءُ الأُمور: مُتَشابِهاتُها؛ وقال النابغة:

يُقَسِّمُ أَحْناءَ الأُمورِ فهارِبٌ،
وشاصٍ عن الحَرْبِ العَوانِ، ودائِنُ

والمَحْنِيَة من الوادي: مُنْعَرَجُه حيث يَنْعطِف، وهي المَحْنُوَة والمَحْناةُ؛ قال:

سَقَى كلَّ مَحْناةٍ مِنَ الغَرْبِ والمَلا،
وجِيدَ بهِ منها المِرَبُّ المُحَلَّلُ

وهو من ذلك. والمَحْنِيَة: مُنْحَنى الوادي حيث يَنْعرج منخفضاً عن السَّنَدِ. وتَحَنَّى الحِنْوُ: اعْوَجَّ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

في إثْرِ حَيٍّ كان مُشْتَباؤُهُ،
حيثُ تَحَنَّى الحِنْوُ أَو مَيْثاؤُهُ

ومَحْنِية الرمل: ما انْحَنى عليه الحِقْف. قال ابن سيده: قال سيبويه المَحْنِية ما انْحَنى من الأَرض، رَمْلاً كان أَو غيره، ياؤُه منقلبة عن واو لأَنها من حَنَوْت، وهذا يدل على أَنه لم يَعرف حَنَيْت، وقد حكاها أَبو عبيد وغيره. والمَحْنِية: العُلْبة تُتَّخذُ من جلود الإِبل، يُجْعَل الرملُ في بعض جلدها، ثم يُعَلَّق حتى ييبس فيبقى كالقصعة، وهي أَرفق للراعي من غيره.

والحَوانِي: أَطْوَل الأَضلاع كلِّهن، في كل جانب من الإِنسان ضِلَعان من الحواني، فهنَّ أَربعُ أَضلُع من الجَوانِح يَلِينَ الواهِنَتَيْنِ بَعدَهما. وقال في رجل في ظهره انحناء: إنَّ فيه لَحِنايَةً يَهُودِيَّة، وفيه حِنايةٌ يهودية أَي انحِناءٌ. وناقة حَنْواءُ: حدْباءُ. والحانِيَةُ: الحانوت، والجمع حَوَانٍ. قال ابن سيده: وقد جعل اللحياني حَوانيَ جمعَ حانوتٍ، والنسب إلى الحانِية حانِيٌّ؛ قال علقمة:

كأْسُ عَزِيزٍ من الأَعْنابِ عَتَّقَها،
لِبَعْضِ أَرْبابِها، حانِيَّةٌ حُومُ

قال: ولم يعرف سيبويه حانِيَة لأَنه قد قال: كأَنه أَضاف إلى مثل ناحية، فلو كانت الحانِيَةُ عنده معروفة لما احتاج إلى أَن يقول كأَنه أَضاف إلى ناحية، قال: ومن قال في النسب إلى يَثْرِبَ يَثْرَبِيّ وإلى تَغْلِبَ تَغْلَبِيٌّ قال في الإِضافة إلى حانِيَة حانَوِيٌّ؛ وأَنشد:

فكيف لنا بالشُّرْبِ، إنْ لم تكنْ لنا
دَوانِقُ عند الحانَوِيِّ، ولا نَقْدُ؟

ابن سيده: الحانُوتُ فاعُول من حَنَوْتَ، تشبيهاً بالحَنِيَّة من البناء، تاؤُه بدل من واو؛ حكاه الفارسي في البصريات له قال: ويحتمل أَن يكون فَعَلُوتاً منه[1].

ويقال: الحانوتُ والحانِيَة والحاناةُ كالناصية والناصة.

الأَزهري: التاء في الحانوت زائدة، يقال حانَةٌ وحانوت وصاحبها حانِيٌّ. وفي حديث عمر: أَنه أَحرق بيت رُوَيْشِدٍ

(١) قوله: «ويحتمل أن يكون فعلوتاً» الصواب فلعوتاً بالقلب المكاني، قدمت اللام على العين، ثم قلبت ألفاً.

ابن يعيش: حانوت مقلوب حنووت، فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فهو على وزن رَحموت ورَهَبوت ووزنه الآن فَلَعُوت مقلوب من فَعَلُوت من حنا.

الثَّقَفِيُّ وكان حانوتاً تُعاقَرُ فيه الخَمر وتُباعُ. وكانت العرب تسمي بيوت الخمَّارين الحوانيت، وأَهل العراق يسمونها المَواخِيرَ، واحدها حانوتٌ وماخُورٌ، والحانة أَيضاً مثله، وقيل: إنهما من أَصل واحد وإِن اختلف بناؤُهما، والحانوت يذكر ويؤنث. والحانيّ: صاحب الحانوت. والحانِيَّةُ: الخمَّارون، نسبوا إلى الحانية، وعلى ذلك قال: حانِيَّة حُوم؛ فأَما قول الآخر:

دَنانيرُ عند الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ

فهو نسب إلى الحاناةِ.

والحَنْوة، بالفتح: نبات سُهْلِيٌّ طيب الريح، وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ يصف روضة:

وكأَنَّ أَنْماطَ المدائنِ حَوْلَها

مِن نَوْرِ حَنْوَتِها، ومِن جَرْجارِها

وأَنشد ابن بري:

كأَنَّ ريحَ خُزاماها وحَنْوَتِها،

بالليلِ، رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وأَهْضامِ

وقيل: هي عُشبة وضِيئة ذات نَوْر أَحمر، ولها قُضُب وورق طيبة الريح إلى القِصَر والجُعُودة ما هي، وقيل: هي آذَرْيُونُ البَرّ، وقال أَبو حنيفة: الحَنْوة الرَّيْحانة، قال: وقال أَبو زياد من العُشب الحَنْوة، وهي قليلة شديدة الخضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة؛ قال جميل:

بها قُضُبُ الرَّيْحانِ تَنْدَى وحَنْوةٌ،

ومن كلِّ أَفْواهِ البُقُولِ بها بَقْلُ

وحَنْوة: فرس عامر بن الطفيل. والحِنْوُ: موضع؛ قال الأَعشى:

نحنُ الفَوارِسُ يومَ الحِنْوِ ضاحِيةً

جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ، لا مِيلٌ ولا عُزْلُ

وقال جرير:

حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِن ذاتِ المَواعِيسِ،

فالحِنْوُ أَصبَحَ قَفْراً غيرَ مأْنوسِ

والحَنِيَّانِ: واديان معروفان؛ قال الفرزدق:

أَقَمْنا ورَبَّتْنا الدِّيارُ، ولا أَرى

كَمَرْبَعِنا، بَيْنَ الحَنِيَّيْنِ مَرْبَعا

وحِنْوُ قُراقِرٍ: موضع. قال الجوهري: الحِنْوُ موضع والحِنْو: واحد الأَحْناءِ، وهي الجَوانِبُ مثل الأَعْناء. وقولهم: ازْجُرْ أَحْناءَ طيرِكَ أَي نواحِيَه يميناً وشمالاً وأَماماً وخَلْفاً، ويُراد بالطَّير الخِفَّة والطَّيْش؛ قال لبيد:

فَقُلْتُ: ازْدَجِرْ أَحْناءَ طَيْرِك، واعْلَمَنْ

بأَنَّكَ، إن قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عاثِرُ

والحِنَّاءُ: مذكور في الهمزة.

وحَنَيْت ظَهْري وحَنَيْت العُود: عطفته، وحَنَوْتُ لغة؛ وأَنشد الكسائي:

يَدُقُّ حِنْوَ القَتَبِ المَحْنِيَّا

دَقَّ الوَلِيدِ جَوْزَه الهِنْدِيَّا

فجمع بين اللغتين، يقول: يدقه برأْسه من النعاس.

ورجل أَحْنى الظهر والمرأَة حَنْياءُ وحَنْواء أَي في ظهرها احْدِيداب. وفلان أَحْنَى الناس ضُلوعاً عليك أَي أَشْفَقُهم عليك. وحَنَوْت عليه أَي عطفت عليه.

وتَحَنَّى عليه أَي تعطَّف مثل تَحَنَّنَ؛ قال الشاعر:

تَحَنَّى عليكَ النفْسُ مِنْ لاعِجِ الهَوى،

فكيف تَحَنِّيها وأَنْتَ تُهِينُها؟

والمَحاني: معاطِف الأَوْدِيَة، الواحدة مَحْنِية، بالتخفيف؛ قال امرؤ القيس:

بَمحْنِيَة قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَها،

مَضَمِّ جُيوشٍ غانِمِين وخُيَّبِ

وفي الحديث: كانوا مَعَه فأَشْرَفوا على حَرَّةِ واقِمٍ فإِذا قُبورٌ بمَحْنِيَة أَي بحيث يَنْعَطِف الوادي، وهو مُنْحَناه أَيضاً، ومَحاني الوادي: مَعاطِفه؛ ومنه قول كعب بن زهير:

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ من مَاء مَحْنِيَةٍ،

صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحى، وهو مَشْمُول

خَصَّ ماءَ المَحْنية لأَنه يكون أَصفى وأَبرد. وفي الحديث: أَن العَدُوَّ يوم حُنَيْنٍ كَمَنُوا في أَحْناء الوادي؛ هي جمع حِنْو وهو مُنْعَطَفُه مثل مَحانيه؛ ومنه حديث عليّ، رضي الله

عنه: مُلائِمةٌ لأَحْنائها أَي مَعاطِفها.

حهل: الحَيْهَلُ والحَيَّهَلُ والحَيْهِلُ، بفتح الحاء وكسر الياء: شَجر الهَرِم، واحدته حَيْهَلَة وحَيَّهَلَة وحَيْهِلة، وقيل: الحَيَّهَلة شجرة قصيرة ليست بِمَرِيَّة، لا يَصْلُح المال عليها تَنْبُت في القيعان والسِّبَخ، ولا ورق لها، ليس في الكلام اسم على فَيَّعَل ولا فَيْعَل غيره؛ وقال أَبو حنيفة: الحَيْهَل نَبْتٌ من دِقِّ الحَمْض؛ وقال أَبو زيد: الحَيْهَل ساكن الياء، نبت ينبت في السِّباخ، وإِذا أَخْصَبَ الناسُ هَلَكَ وإِذا أَسْنَتُوا حَيي، وذكر الأَزهري هذه الترجمة في ترجمة حيي عند قوله حَيَّ هَلاً أَي عَجِّل وقال: سمي به لأَنه إِذا أَصابه المطر نبت سريعاً، إِذا أَكلته الإِبل لم تَسْلَح سريعاً ماتت، يقال: رأَيت حَيْهَلاً وهذا حَيْهَل.

حوب: الحَوْبُ والحَوْبَةُ: الأَبَوانِ الأُخْتُ والبِنْتُ. وقيل: لِي فيهم حَوْبَةٌ وحُوبَةٌ وحِيبَةٌ أَي قرابة من قِبَلِ الأُمِّ، وكذلك كلُّ ذِي رَحِم مَحْرَم. وإِن لِي حَوْبَةً أَعُولُها أَي ضَعَفَة وعِيالاً. ابن السكيت: لي في بَني فُلان حَوْبَةٌ وبعضُهم يقول حِيبَةٌ فتذهب الواوُ إِذا انْكَسرَ ما قَبلَها، وهي كلُّ حُرْمةٍ تَضِيع من أُمٍّ أَو أُختٍ أَو بِنتٍ، أَو غير ذلك من كل ذاتِ رَحِم. وقال أَبو زيد: لي فيهم حَوْبَة إِذا كانت قرابةٌ من قِبَلِ الأُمِّ، وكذلك كلّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ.

وفي الحديث: اتَّقُوا اللَّه في الحَوْبَات، يريدُ النِّساءَ المُحتاجات، اللاَّتي لاَ يَسْتَغْنِينَ عَمَّنْ يقومُ عليهنَّ، ويَتَعَهَّدُهُنَّ؛ ولا بُدَّ في الكلامِ من حذفِ مُضافٍ تَقْدِيرُه ذات حَوْبَةٍ، وذات حَوْباتٍ.

والحَوْبَةُ: الحاجة. وفي حديث الدعاءِ: إِليك أَرْفَعُ حَوْبَتِي أَي حاجَتي. وفي رواية: نَرْفَعُ حَوْبَتَنا إِليك أَي حاجَتَنا. والحَوْبَة رقة فُؤَادِ الأُمِّ؛ قال الفرزدق:

فَهَبْ لي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فيه مِنَّةً
لِحَوْبَةِ أُمٍّ، ما يَسُوغُ شَرابُها

قال الشيخ ابن بري: والسبب في قول الفرزدق هذا البيت، أَن امرأَةً عاذتْ بقبر أَبيه غالبٍ، فقال لها: ما الذي دَعاكِ إِلى هذا؟ فقالت: إِن لِي ابْناً بالسِّنْدِ، في اعْتِقالِ تميم بن زيد القَيْنِيّ[1]، وكان عاملَ خالدِ القَسْرِيِّ على السِّنْدِ؛ فكَتَبَ من ساعتِه إِليه:

كَتَبْتُ وعَجَّلْتُ البِرَادَةَ إِنَّنِي،
إِذا حاجَة حاوَلْتُ، عَجَّتْ رِكابُها
ولِي، بِبِلادِ السِّنْدِ، عند أَميرِها،
حَوائِجُ جَمَّاتٌ، وعِندِي ثَوابُها
أَتَتْنِي، فعاذَتْ ذاتُ شَكْوَى بغالِبٍ،
وبالحُرَّةِ، السَّافِي عليه تُرابُها
فقُلْتُ لَها: إِيهِ؛ اطْلُبِي كُلَّ حاجةٍ
لَدَيَّ؛ فخَفَّتْ حاجَةٌ وطِلابُها
فقالَتْ بِحُزْنٍ: حاجَتِي أَنَّ واحِدِي
خُنَيْساً، بأَرْضِ السِّنْدِ، خَوَّى سَحابُها
فَهَبْ لِي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً
لِحَوْبَةِ أُمٍّ، ما يَسُوغُ شَرابُهَا
تَمِيمَ بنَ زَيْدٍ، لا تَكُونَنَّ حاجَتِي،
بِظَهْرٍ، ولا يَعْيَا، عَلَيْكَ، جَوابُها
ولا تَقْلِبَنْ، ظَهْراً لِبَطْنٍ، صَحِيفَتِي،
فَشاهِدُها، فيها عَلَيْكَ كِتابُها

فلما ورد الكِتابُ على تَمِيم، قال لكاتبه: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فقال: كَيفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَنْسُبْ إِلى أَبٍ ولا قَبِيلَةٍ، ولا تَحَقَّقْت اسْمَه أَهُو خُنَيْسٌ أَو حُبَيْشٌ؛ فقال: أَحْضِرْ كلّ مَن اسْمُه خُنَيْسٌ أَو حُبَيْشٌ؛ فأَحْضَرَهم، فوجَدَ عدَّتَهُم أَرْبَعِين رجُلاً، فأَعْطَى كلَّ واحِدٍ منهُم ما يَتَسَفَّرُ به، وقال: اقْفُلُوا إِلى حَضْرة أَبي فِراسٍ. والحَوْبَة والحِيبَة: الهَمُّ والحاجَة؛ قال أَبو كَبِير الهُذلي:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ، ولا أَبُثُّكَ حِيبَتِي،
رَعِشَ البَنانِ، أَطِيشُ، مَشْيَ الأَصْوَرِ[2]

وفي الدعاء على الإِنْسانِ: أَلْحَقَ اللَّهُ به الحَوْبَة أَي الحاجَةَ والمَسْكَنَة والفَقْرَ.

(١) قوله «تميم بن زيد إلخ» هكذا في الأصل وفي تفسير روح المعاني للعلامة الألوسي عند قوله تعالى: «نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب»، الآية روايته بلفظ تميم بن مرّ.

(٢) قوله: «رعش البنان» سبق في مادة بث رعش العظام.

والـحَوْبُ: الجَهْدُ والحاجة؛ أَنشد ابن الأعرابي:

وصُفَّاحَة مِثْلِ الفَنِيقِ، مَنَحْتها
عِيالَ ابنِ حَوْبٍ، جَنَّبَتْهُ أَقارِبُهْ

وقال مرَّة: ابنُ حَوْب رجلٌ مَجْهودٌ مُحْتاج، لا يَعْنِي في كلِّ ذلك رجُلاً بعَيْنِه، إِنما يريدُ هذا النوعَ. ابن الأعرابي: الـحُوبُ: الغَمُّ والـهَمُّ والبَلاءُ. ويقال: هَؤُلاءِ عِيالُ ابنِ حَوْب. قال: والـحَوْبُ: الجَهْدُ والشِّدَّة. الأَزهري: والـحُوبُ: الهَلاكُ؛ وقال الهذلي[1]:

وكُلُّ حِصْنٍ، وإِنْ طالَتْ سَلامَتُه،
يَوماً، ستُدْرِكُه النَّكْراءُ والـحُوب

أَي يَهْلِكُ. والـحَوْبُ والـحُوبُ: الحُزنُ؛ وقيل: الوَحْشة؛ قال الشاعر:

إِنَّ طَرِيقَ مِثْقَبٍ لَحُوبُ

أَي وَعْثٌ صَعْبٌ. وقيل في قول أَبي دُوَاد الإِيادي:

يوماً ستُدْرِكُه النَّكْراءُ والـحُوبُ

أَي الوَحْشَة؛ وبه فسر الهَرَوِيُّ قوله، صلّى اللّه عليه وسلّم، لأَبي أَيُّوب الأَنصاري، وقد ذهب إِلى طَلاق أُمِّ أَيُّوبَ: إِنَّ طَلاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ. التفسير عن شمر، قال ابن الأَثير: أَي لَوَحْشَة أَو إِثْم.

وإِنما أَثَّمهُ بطلاقِها لأَنَّها كانت مُصْلِحةً له في دِينِه.

والـحَوْبُ: الوجع.

والتَّحَوُّبُ: التَّوَجُّعُ. والشَّكْوَى، والتَّحَزُّنُ.

ويقال: فلان يَتَحَوَّب من كذا أَي يَتَغَيَّظُ منه، وَيَتَوَجَّعُ. وحَوْبَةُ الأُمِّ عَلى وَلَدِها وتَحَوُّبُها: رِقَّتُها وتَوَجُّعُها.

وفيه: ما زَالَ صَفْوانُ يَتَحَوَّبُ رِحالَنا مُنْذ اللَّيْلَة؛ التَّحَوُّبُ: صَوْتٌ مع تَوَجُّعٍ، أَراد به شِدَّةَ صِياحِهِ بالدُّعاء؛ ورِحالَنا منصوبٌ على الظَّرْفِ.

والـحَوْبَةُ والـحِيبَة: الهَمُّ والحُزْنُ. وفي حديث عُرْوَة لـمَّا ماتَ أَبُو لَهَبٍ: أُرِيَه بعضُ أَهله بِشَرِّ حِيبَةٍ أَي بِشَرِّ حالٍ. والـحِيبَةُ والـحَوْبَة: الهَمُّ والحُزْنُ. والـحِيبَة أَيضاً: الحاجَةُ والـمَسْكَنة؛ قال طُفَيْل الغَنَوي:

فَذُوقُوا كما ذُقْنا، غَداةَ مُحَجِّرٍ،
مِنَ الغَيْظِ، في أَكْبادِنا، والتَّحَوُّبِ

وقال أَبو عبيد: التَّحَوُّبُ في غير هذا التأَثُّم من الشيءِ، وهو من الأَوَّلِ، وبعضُه قريبٌ من بعض.

ويقال لابنِ آوَى: هو يَتَحَوَّبُ، لأَن صَوْتَه كذلك، كأَنه يَتَضَوَّرُ. وتَحَوَّبَ في دعائه: تَضَرَّعَ. والتَّحَوُّب أَيضاً: البكاءِ في جَزَعٍ وصِياحٍ، ورُبَّما عَمَّ به الصِّياحُ؛ قال العجاج:

وصَرَّحَتْ عنه، إِذا تَحَوَّبا،
رواجبُ الجوفِ السحيلَ الصُّلَّبا[2]

ويقال: تَحَوَّبَ: إِذا تَعَبَّد، كأَنه يُلْقِي الـحُوبَ عن نَفسِه، كما يقال: تَأَثَّم وتَحَنَّثَ إِذا أَلْقَى الحِنْثَ عن نَفْسِه بالعِبادةِ؛ وقال الكُمَيْت يذكر ذِئباً سَقاهُ وأَطْعَمَه:

وصُبَّ له شَوْلٌ، مِن الماءِ، غائرٌ
به كَفَّ عنه الحِيبةَ، الـمُتَحَوِّبُ

والـحِيبة: ما يُتَأَثَّم منه.

وفي حديث النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم: اللهم اقْبَلْ تَوْبَتِي، وارْحَمْ حَوْبَتِي؛ فَحَوْبَتِي، يجوز أَن تكون هنا تَوَجُّعِي، وأَن تكونَ تَخَشُّعِي وتَمَسْكُنِي لَكَ. وفي التهذيب: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي. قال أَبو عبيد: حَوْبَتِي يَعْني الـمَأْثَم، وتُفْتَح الحاء وتُضَم، وهو من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ كان حُوباً كَبيراً﴾. قال: وكل مَأْثم حُوبٌ وحَوْبٌ، والواحدة حَوْبَةٌ؛ ومنه الحديث الآخر: أَن رجُلاً أَتَى النبيَّ، صلّى اللّه عليه وسلّم، فقال: إِني أَتَيتُكَ لأُجاهِدَ مَعَكَ؛ فقال: أَلَكَ حَوْبَةٌ؟ قال: نعم. قال: فَفِيها فجاهِدْ. قال أَبو عبيد: يعني ما يَأْثَمُ به إِنْ ضَيَّعه من حُرْمةٍ.

قال: وبعضُ أَهلِ العِلْم يَتأَوَّلُه على الأُمِّ خاصَّةً.

قال: وهي عندي كلُّ حُرْمةٍ تَضِيعُ إِن تَرَكَها، مِن أُمٍّ أَو أُختٍ أَو ابْنةٍ أَو غيرها. وقولهم: إِنما فلانٌ حَوْبةٌ أَي ليس عنده خيرٌ ولا شرٌّ.

(١) قوله «وقال الهذلي إلخ» سيأتي أنه لأبي دواد الإيادي وفي شرح القاموس أن فيه خلافاً.

(٢) قوله «وصرحت عنه إلخ» هو هكذا في الأصل وانظر ديوان العجاج.

ويقال: سمعتُ من هذا حَوْبَيْنِ ورأَيتُ منه حَوْبَيْنِ أَي فَنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ، وقال ذو الرمة:

تَسْمَعُ، من تَيْهائِه الأَفْلالِ،

حَوْبَيْنِ من هَماهِمِ الأَغْوالِ

أَي فنَّيْن وضَرْبَين، وقد رُوِيَ بيتُ ذي الرُّمَّة بفتح الحاء.

والحَوْبَة والحُوبة: الرجلُ الضَّعيفُ، والجمع حُوبٌ، وكذلك المرأَة إِذا كانت ضعيفة زَمِنة.

وبات فلانٌ بِحيبة سُوءٍ وحَوبةِ سوءٍ أَي بحالِ سُوءٍ؛ وقيل: إِذا باتَ بِشِدَّةٍ وحالٍ سَيِّئةٍ لا يقال إِلا في الشَّر؛ وقد استُعمل منه فعْلٌ قال:

وإِن قَلُّوا وحابُوا

ونزلنا بِحيبةٍ من الأَرض وحُوبةٍ أَي بأَرض سوءٍ.

أَبو زيد: الحُوبُ: النَّفْسُ، والحَوْباءُ: النفس، ممدودةٌ ساكنةُ الواو، والجمع حَوْباوَاتٌ؛ قال رؤْبة:

وقاتِلٍ حَوْباءَهُ من أَجْلي،

ليس له مِثْلي، وأَينَ مِثْلي؟

وقيل: الحَوْباءُ رُوحُ القَلْبِ؛ قال

ونَفْسٍ تَجُودُ بحَوْبائِها

وفي حديث ابنِ العاص: فَعَرَفَ أَن يريدُ حَوْباءَ نَفْسه.

والحَوْبُ والحُوبُ والحابُ: الإِثْمُ، فالحَوْبُ، بالفتح، لأَهْلِ الحجاز، والحُوبُ، بالضم، لتميم، والحَوْبةُ: المَرَّة الواحدة منه؛ قال المخبل:

فَلا يَدْخُلَنَّ الدَّهرَ، قَبرَكَ، حَوْبَةٌ

يَقُومُ، بها، يَوماً، عَلَيْكَ حَسِيبُ

وقد حَابَ حَوباً وحِيبَةً. قال الزجاج: الحُوبُ الإِثْمُ، والحَوْبُ فِعْلُ الرَّجُلِ؛ تقولُ: حابَ حَوْباً، كقولك: قد خانَ خَوناً. وفي حديث أَبي هريرة، رضي اللَّه عنه، أَنَّ النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: الرِّبا سَبْعُونَ حَوباً، أَيْسَرُها مِثْلُ وُقُوعِ الرجُلِ على أُمِّه، وأَرْبَى الرِّبا عِرْض المُسْلِم.

قال شمر: قوله سَبْعون حَوْباً، كأَنَّه سبعون ضرباً من الإِثْم. الفرّاءُ في قوله تعالى: ﴿إِنه كان حُوباً﴾: الحُوبُ الإِثم العظيم. وقرأَ الحسن: أَنَّه كان حَوْباً؛ وروى سعد عن قتادة أَنه قال: إِنَّه كان حُوباً أَي ظُلْماً.

وفلان يَتَحوَّب من كذا أَي يتأَثَّم. وتَحَوَّب الرجُل: تَأَثَّمَ. قال ابن جني: تَحَوَّبَ تَرَكَ الحُوبَ، من باب السَّلْبِ، ونَظِيرُه تأَثَّمَ أَي تَرَكَ الإِثْمَ، وإِن كان تفَعَّلَ للإِثباتِ أَكْثَرَ منه للسلب، وكذلك نحو تَقَدَّمَ وتأَخَّر، وتعَجَّل وتأَجَّل. وفي الحديث: كان إِذا دَخَلَ إِلى أَهْلِه قال: تَوْباً تَوْباً، لا يُغادِرُ عَلَيْنا حَوْباً. ومنه الحديث: إِنَّ الجَفاءَ والحَوْبَ في أَهْلِ الوبرِ والصُّوفِ. وتَحَوَّب من الإِثمِ إِذا توَقَّاه، وأَلقى الحَوْبَ عن نفْسِه.

ويقال: حُبْتَ بكذا أَي أَثِمتَ، تَحوبُ حَوْباً وحَوْبَة وحِيابَةً؛ قال النابغة[1]:

صَبْراً، بَغِيض بنَ رَيْثٍ؛ أَنَّها رَحِمٌ

حُبْتُمْ بها، فَأَناخَتْكُمْ بجَعْجاعِ

وفلانٌ أَعَقُّ وأَحْوَبُ.

قال الأَزهري: وبنو أَسد يقولون: الحائبُ للقاتِل، وقد حَاب يحُوبُ والمُحَوِّب والمُتَحَوِّبُ الذي يذهب مالُه ثم يعود

الليث: الحوب الضَّخمُ من الجِمالِ؛ وأَنشد:

ولا شَرِبَتْ في جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

قال: وسُمِّيَ الجَمَلُ حَوْباً بزجْرِه، كما سُمِّيَ البَغْلُ عَدَساً بزَجْرِه، وسُمِّيَ الغُراب غاقاً بصَوْتِه. غيره: الحَوْبُ الجَمَلُ، ثم كَثُر حتى صارَ زَجْراً له. قال الليث: الحَوْبُ زَجْرُ البَعير ليَمْضِيَ، وللنَّاقةِ: حَلْ، جَزْمٌ، وحَلٍ وحَلي. يقال لبَعير إِذا زُجِرَ: حَوْبَ، وحوبِ، وحَوْبُ، وحابِ.

وحَوَّبَ بالإِبل: قال لها حَوْب، والعَرَبُ تَجُرُّ ذلك، ولو رُفِعَ أَو نُصِبَ، لكان جائِزاً، لأَنَّ الزَّجْرَ والحِكاياتِ تُحَرَّكُ أَواخِرُها، على غيرِ إِعرابٍ لازمٍ، وكذلك الأَدواتُ التي لا تَتَمَكَّن في التَّصْرِيفِ، فإِذا حُوِّلَ من ذلك شيءٌ إِلى

(١) قوله «قال النابغة إلخ» سيأتي في مادة جعع عزو هذا البيت لنهيكة الفزاري.

الأسماءِ، حُمِلَ عليه الألف واللام، فأُجْرِيَ مُجْرى الأسْماءِ، كقوله:

والـحَـوْبُ لـمَّـا يُـقَـلْ والـحَـلُ

وحَوَّبت بالإبل: من الحوب. وحَكَى بعضهم: حَبْ لا مَشَيْتَ، وحَبِ لا مَشَيْتَ، وحَابْ لا مَشَيْت، وحَابِ لا مَشَيْتَ. وفي الحديث: أنه كان إذا قَدِمَ من سَفَرٍ قال: آيِبُون تائبُون، لرَبِّنا حامدُون، حَوْباً حَوْباً. قال: كأَنه لـما فَرَغَ من كلامه، زَجَرَ بَعِيرَه. والـحَوْبُ: زَجْرٌ لذُكور الإبلِ. ابنِ الأَثير: حَوْبُ زَجْرٌ لِذُكورة الإبل: مثلُ حَلْ لإناثِها، وتضمّ الباء وتفتح وتكسر، وإذا نُكِّر دَخَلَهُ التنوين، فقوله: حَوْباً حَوْباً، بمنزلةِ قولك: سيراً سيراً؛ فأَما قوله:

هِيَ ابْنَـةُ حَوْبٍ، أُمُّ تِسْعِينَ، آزَرَتْ

أَخـا ثِـقَـةٍ، تَمْري، جَبَاهـا، ذَوائِبُـهْ

فإنه عَنى كِنانَةً عُمِلَت من جِلْدِ بعيرٍ، وفيها تِسْعونَ سَهْماً. فجعلها أُمّاً للسهام، لأَنها قد جمعتها، وقوله: أَخَا ثِقَةٍ، يعني سَيْفاً، وجَبَاها: حَرْفُها، وَذَوائِبُه: حمائله أَي إنه تَقَلَّد السَّيْفَ، ثم تَقَلَّدَ بعده الكنانة تمري حَرْفُها، يريد حرفَ الكِنانَة. وقال بعضهم في كلام له: حَوْبُ حوْبُ، إنه يومُ دَغْقٍ وشَوْب، لا لعاً لبَني الصُّوبِ. الدُّغق: الوَطْءُ الشديدُ، وذكر الجوهري الحوأَب هنا. قال ابن بري: وحقه أَن يُذْكر في حأَب، وقد ذكرناه هناك.

حوت: الـحُوتُ: السمكة، وفي الـمحكم: الـحُوتُ: السمك، معروف؛ وقيل: هو ما عظُمَ منه، والجمع أَحْواتٌ، وحِيتانٌ؛ وقوله:

وصـاحِـبٍ، لا خَـيْـرَ فـي شَـبـابـه،
أَصْـبَـحَ سَـوْمُ الـعِـيـسِ قَـدْ رَمَـى بـه
عـلـى سَبَنْدَى، طـالَ مـا اغْـتـلـى بـه
حُـوتـاً، إذا مـا زادَنـا جِـئْـنـا بـه

إنما أَراد مِثْلَ حُوتٍ لا يكفيه ما يَلْتَهِمُه ويَلْتَقِمُه، فنَصَبه على الـحال، كقولك مررت بزيدٍ أَسَداً شِدَّةً، ولا يكون إلاّ على تقدير مثل ونحوها، لأَنَّ الحُوتَ اسم جنس لا صفةٌ، فلا بد، إذا كان حالاً، من أَن يُقَدَّرَ فيه هذا، وما أَشبهه والـحُوتُ: بُرْجٌ في السماء.

وحاوَتَك فلانٌ إذا راوَغَك. والـمُـحاوَتَةُ: الـمُراوَغَة. وهو يُحاوِتُني أَي يُراوِغُني؛ وأَنشد ثعلب:

ظَـلَّـتْ تُـحـاوِتُـنـي رَمْـداءُ داهـيـةٌ،

يومَ الثُّوَيَّةِ ، وعن مالـي

وحاتَ الطائرُ على الشيءِ يَحُوتُ أَي حامَ حَوْلَه. والـحَوْتُ والـحَوَتانُ: حَوَمَانُ الطائر حَولَ الماء، والوَحْشِيِّ حَوْلَ الشيء، وقد حاتَ به يَحُوت؛ قال طَرَفَة بن العَبْد:

مـا كـنـتُ مَـجْـدُوداً، إذا غَـدَوْتُ،
ومـا لَـقِـيـتُ مِـثْـلَ مـا لَـقِـيـتُ،
كـطـائـرٍ ظَـلَّ بـنـا يَـحُـوتُ،
يَـنْـصَـبُّ فـي الـلُّوحِ فـمـا يَـفُـوتُ،
يَـكـادُ مِـن رَهْـبَـتِـنا يَمُـوتُ

والـحَوْتاءُ من النساء: الضَّخْمة الخاصرتين، المُسْتَرْخِيةُ اللحم.

وبَنُو حُوتٍ: بطنٌ.

وفي الـحديث، قال أَنس: جئتُ إلى النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، وعليه خَمِيصة حُوتِيَّة؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في بعض نسخ مسلم؛ قال: والـمحفوظُ جَوْنِيَّة أَي سوداء، وأَما بالحاء فلا أَعرفها، قال: وطالما بحثت عنها، فلم أَقِف لها على معنى، وجاءت في رواية حَوْتَكِيَّة، لعلها منسوبة إلى القِصَر، لأَن الحَوْتَكِيَّ الرجلُ القصير الخَطْوِ، أَو هي منسوبة إلى رجل اسمه حَوْتَكٌ.

والـحائِتُ: الكثير العَذْلِ.

حوث: حَوْثُ: لغة في حَيْثُ، إما لغة طيِّىءٍ وإما لغة تميم. وقال اللحياني: هي لغة طيِّىءٍ فقط، يقولونَ حَوْثُ عبدُ اللّهِ زيدٌ؛ قال ابن سيده: وقد أَعلمتك أَن أَصل حيث، إنما هو حَوْثُ، على ما سنذكره في ترجمة حيث؛ ومن العرب من يقول حَوْثَ فيفتح، رواه اللحياني عن الكسائي، كما أَن منهم من يقول: حَيْثَ. روى الأَزهري بإسناده عن الأَسود قال: سأَل رجل ابنَ عمر: كيف أَضَعُ يَدَيَّ إذا سَجَدْتُ؟ قال: ارْمِ بِهما حَوْثُ وقَعَتا؛ قال الأَزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة. حَيْثُ وحَوْثُ: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أَفصح اللغتين.

والحَوْثاءُ: الكَبِدُ، وقيل: الكَبِدُ وما يليها؛ قال الراجز:

إنّا وجَدْنا لَحْمَها طَرِيّا:
الكِرْشَ، والحَوْثاءَ، والمَرِيّا

وامرأَة حَوْثاء: سمينة تارَّة.

وأَحاثَهُ: حَرَّكه وفَرَّقه؛ عن ابن الأعرابي؛ وقوله أَنشده ابن دريد:

بحيثُ ناصَى اللِّمَمَ الكِثاثا،
مَوْرُ الكَثِيبِ، فَجَرَى وحاثا

قال ابن سيده: لم يفسره، قال: وعندي أنه أَراد وأَحاثا أَي فَرَّقَ وحَرَّكَ، فاحتاج إِلى حذف الهمزة فحذفها؛ قال: وقد يجوز أَن يريد وحَثَا، فقَلَبَ. وأَوقع بهم فلانٌ فَتركهم حَوْثاً بَوْثاً أَي فَرَّقهم، وتركهم حَوْثاً بَوْثاً أَي مختلفين. وحاث باثِ، مبينان على الكسر: قُماشُ الناس. وقال اللحياني: تركتُه حاثِ باثِ، ولم يفسره؛ قال ابن سيده: وإِنما قضينا على أَلف حاثِ أَنها منقلبة عن الواو، وإِن لم يكن هنالك ما اشْتُقَّتْ منه، لأَن انقلاب الأَلف إِذا كانت عيناً عن الواو، أَكثر من انقلابها عن الياء. الجوهري: يقال تركتُهم حَوْثاً بَوْثاً، وحَوْثَ بَوْثَ، وحَيْثَ بَيْثَ، وحاثِ باثِ، وحاثَ باثَ إِذا فَرَّقهم وبَدَّدهم؛ وروى الأَزهري عن الفراء قال: معنى هذه الكلمات إِذا أَذْلَلْتَهم ودقَقْتَهم؛ وقال اللحياني: معناها إِذا تَرَكْتَه مُخْتَلِطَ الأَمرِ؛ فأَما حاثِ باثِ فإِنه خَرَجَ مَخْرَجَ قَطامِ وحَذامِ، وأَما حِيثَ بِيثَ فإِنه خَرَجَ مَخْرَجَ حِيصَ بِيصَ. ابن الأَعرابي: يقال تركتَهم حاثِ باثِ إِذا تَفَرَّقوا؛ قال: ومثلهما في الكلام مُزْدَوِجاً: خاقِ باقِ، وهو صوتُ حركةِ أَبي عُمَيْر في زَرْنَبِ القَلْهم، قال: وخاشِ ماشِ: قماشُ لبيت، وخازِ بازِ: ورَمٌ، وهو أَيضاً صوتُ الذباب. وتركتُ الأَرضَ حاثِ باثِ إِذا دَقَّتْها الخيلُ، وقد أَحاثَتْها الخيلُ.

وأَحَثْتُ الأَرضَ وأَبَثْتُها. الفراء: أَحَثَيْتُ الأَرضَ وأَبْثَيْتُها، فهي مُحْثاةٌ ومُبْثاة. وقال غيره: أَحَثْتُ الأَرض وأَبَثْتُها، فهي مُحاثة ومُباثةٌ. والإِحاثةُ، والاسْتِحاثةُ، والإِباثةُ، والاستِباثة، واحدٌ. الفراء: تركتُ البلادَ حَوْثاً بَوْثاً، وحاثِ باثِ، وحَيْثَ بَيْثَ، لا يُجْرَيان إِذا دَقَّقُوها.

والاسْتِحاثةُ مثلُ الاسْتِباثة: وهي الاستخراج. تقول: استَحَثْتُ الشيءَ إِذا ضاعَ في التراب فطلبتَه.

حوج: الحاجَةُ والحائِجَةُ: المَأْرَبَةُ، معروفة. وقوله تعالى: ﴿ولِتبلُغُوا عليها حاجةً في صدوركم﴾؛ قال ثعلب: يعني الأَسْفارَ، وجمعُ الحاجة حاجٌ وحِوَجٌ؛ قال الشاعر:

لَقَدْ طالَ ما ثَبَّطْتَني عن صَحابَتي،
وعَنْ حِوَجٍ، قَضاؤُها مِنْ شِفائِيا

وهي الحَوْجاءُ، وجمع الحائِجَة حوائِجُ. قال الأَزهري: الحاجُ جمعُ الحاجَةِ، وكذلك الحوائج والحاجات؛ وأَنشد شمر:

والشَّحْطُ قَطّاعٌ رَجاءَ مَنْ رَجا،
إِلاّ احْتِضارَ الحاجِ مَنْ تَحَوَّجا

قال شمر: يقول إِذا بعد من تحب انقطع الرجاء إِلاّ أَن تكون حاضراً لحاجتك قريباً منها. قال: وقال رجاء من رجا، ثم استثنى، فقال: إِلا احتضار الحاج، أَن يَحضره. والحاج: جمع حاجة؛ قال الشاعر:

وأُرْضِعُ حاجَةً بِلِبانِ أُخْرى،
كذاكَ الحاجُ تُرْضَعُ بالِلّبانِ

وتَحَوَّجَ: طلب الحاجَة؛ وقال العجاج:

إِلاّ احْتِضارَ الحاجِ من تَحَوَّجا

والتَّحَوُّجُ: طلب الحاجة بعد الحاجة. والتَّحَوُّج: طلبُ الحاجَةِ. غيره: الحاجَةُ في كلام العرب، الأَصل فيها حائجَةٌ، حذفوا منها الياء، فلما جمعوها ردوا إِليها ما حذفوا منها فقالوا: حاجةٌ وحوائجُ، فدل جمعهم إِياها على حوائج أَن الياء محذوفة منها. وحاجةٌ حائجةٌ، على المبالغة. الليث: الحَوْجُ، من الحاجَة. وفي التهذيب: الحِوَجُ الحاجاتُ. وقالوا: حاجةٌ حَوْجاءُ.

ابن سيده: وحُجْتُ إِليك أَحُوجُ حَوْجاً وحِجْتُ، الأَخيرةُ عن اللحياني؛ وأَنشد للكميت بن معروف الأَسدي:

غَنِيتُ، فَلَمْ أَرْدُدْكُمْ عِنْدَ بُغْيَةٍ،
وحُجْتُ، فَلَمْ أَكْدُدْكُمْ بالأَصابِعِ[1]

---

(١) [روي البيت في الصحاح وفي التكملة وفيها: وليس للكميت على قافية العين المكسورة شيء وإِنما هو مغير من شعر كثير، قال:

وأُعدم بعد الوفر لم يزدني
عفافاً ولم أكددكم بالأصابع]

قال: ويروى وجِجْتُ؛ قال: وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو، قال: وسنذكرها أيضاً في الياء لقولهم حِجْتُ حَيْجاً. واحْتَجْتُ وأَحْوَجْتُ كَحُجْتُ.

اللحياني: حاجَ الرجلُ يَحُوجُ ويَحِيجُ، وقد حُجْتُ وحِجْتُ أَي احْتَجْتُ.

والحَوْجُ: الطَّلَبُ. والحُوجُ: الفَقْرُ، وأَحْوَجَه الله.

والمُحْوِجُ: المُعْدِمُ من قوم مَحاويجَ. قال ابن سيده: وعندي أَن مَحاويجَ إنما هو جمع مِحْواجٍ، إن كان قيل، وإلاَّ فلا وجه للواو.

وتَحَوَّجَ إلى الشيء: احتاج إليه وأَراده.

غيره: وجمع الحاجة حاجٌ وحاجاتٌ وحَوائِجُ على غير قياس: كأَنهم جمعوا حائِجَةً، وكان الأَصمعي ينكره ويقول هو مولَّد؛ قال الجوهري: وإنما أَنكره لخروجه عن القياس، وإلاَّ فهو كثير في كلام العرب؛ وينشده:

نَهارُ المَرْءِ أَمْثَلُ، حِينَ تُقْضَى
حَوائِجُهُ، مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

قال ابن بري: إنما أَنكره الأَصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة؛ قال: والنحويون يزعمون أَنه جمع لواحد لم ينطق به، وهو حائجة. قال: وذكر بعضهم أَنه سُمِعَ حائِجَةٌ لغة في الحاجة. قال: وأَما قوله إنه مولد فإنه خطأٌ منه لأَنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وفي أَشعار العرب الفصحاء، فمما جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر: أَن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس، يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أُولئك الآمنون يوم القيامة. وفي الحديث أَيضاً: أَن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: اطْلُبُوا الحوائجَ إلى حِسانِ الوجوه. وقال صلّى الله عليه وسلّم: استعينوا على نجاحِ الحوائج بالكِتْمانِ لها؛ ومما جاء في أَشعار الفصحاء قول أَبي سلمة المحاربي:

ثَمَمْتُ حَوائِجي ووَذَأْتُ بِشْراً،
فبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغابُ!

قال ابن بري: ثممت أَصلحت؛ وفي هذا البيت شاهد على أَن حوائج جمع حاجة، قال: ومنهم من يقول جمع حائجة لغة في الحاجةِ؛ وقال الشماخ:

تَقَطَّعُ بيننا الحاجاتُ إلاَّ
حَوائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الجَرِيءِ

وقال الأَعشى:

النَّاسُ حَوْلَ قِبابِهِ:
أَهلُ الحوائجِ والمَسائلْ

وقال الفرزدق:

ولي ببلادِ السِّنْدِ، عندَ أَميرِها،
حوائجُ جَمَّاتٌ، وعندي ثوابُها

وقال هِمْيانُ بنُ قحافة:

حتى إذا ما قَضَتِ الحوائِجَا،
ومَلأَتْ حُلاَّبُها الخَلانِجَا

قال ابن بري: وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أَبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه دُرَّة الغَوَّاص: إن لفظة حوائج مما توهم في استعمالها الخواص؛ وقال الحريري: لم أَسمع شاهداً على تصحيح لفظة حوائج إلا بيتاً واحداً لبديع الزمان، وقد غلط فيه؛ وهو قوله:

فَسِيَّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقٌ
رَفِيعٌ، إذا لم تُقْضَ فيه الحوائجُ

فأَكثرت الاستشهاد بشعر العرب والحديث؛ وقد أَنشد أَبو عمرو بن العلاء أَيضاً:

صَرِيعَيْ مُدامٍ، ما يُفَرِّقُ بَيْنَنا
حوائجُ من إلقاحِ مالٍ، ولا نَخْلِ

وأَنشد ابن الأَعرابي أَيضاً:

مَنْ عَفَّ خَفَّ، على الوُجوه، لِقاؤُهُ،
وأَخُو الحَوائِجِ وجهُهُ مَبْذُولُ

وأَنشد أَيضاً:

فإنْ أُصْبِحْ تُخالِجُني هُمُومٌ،
ونَفْسٌ في حَوائِجِها انْتِشارُ

وأَنشد ابن خالويه:

خَلِيلَيَّ! إنْ قامَ الهَوَى فاقْعُدوا بِهِ،
لَعَنَّا نُقَضِّي من حَوائِجِنا رَمّا

وأَنشد أَبو زيد لبعض الرُّجّاز:

يـا رَبِّ، رَبَّ الـقُـلُـصِ الـنَّـواعِـجِ،
مُـسْـتَـعْـجِـلاتٍ بِـذَوِي الـحَـوائِـجِ

وقال آخر:

بَدَأْنَ بِنا لا راجِياتٍ لـخُـلْـصَـةٍ،
ولا يـائِـساتٍ من قَـضاءِ الـحَـوائِـجِ

قال: ومما يزيد ذلك إِيضاحاً ما قاله العلماء؛ قال الخليل في العين في فصل «راح» يقال: يَوْمٌ راحٌ وكَبْشٌ ضافٌ، على التخفيف، مِن رائح وضائف، بطرح الهمزة، كما قال أَبو ذؤيب الهذلي:

وسَوَّدَ مـاءُ الـمَـرْدِ فـاهـا، فَـلَـوْنـهُ
كَـلَـوْنِ الـنُّـؤُورِ، وهْـي أَدْمـاءُ سـارُهـا

أَي سائرها. قال: وكما خففوا الحاجة من الحائجة، أَلا تراهم جمعوها على حوائج؟ فأَثبت صحة حوائج، وأَنها من كلام العرب، وأَن حاجة محذوفة من حائجة، وإِن كان لم ينطق بها عنده. قال: وكذلك ذكرها عثمان بن جني في كتابه اللمع، وحكى المهلبي عن ابن دريد أَنه قال حاجة وحائجة، وكذلك حكى عن أَبي عمرو بن العلاء أَنه يقال: في نفس حاجَةٌ وحائجة وحَوْجاءُ، والجمع حاجاتٌ وحوائجُ وحاجٌ وحِوَجٌ. وذكر ابن السكيت في كتابه الأَلفاظ. باب الحوائج يقال في جمع حاجةٍ وحاجاتٌ وحاجٌ وحِوَجٌ وحوائجُ: وقال سيبويه في كتابه، فيما جاء فيه تَفَعَّلَ واسْتَفْعَلَ، بمعنى، يقال: تَنَجَّزَ فلانٌ حوائِجَهُ واسْتَنْجَزَ حوائجَهُ. وذهب قوم من أَهل اللغة إِلى أَن حوائج يجوز أَن يكون جَمْعَ حوجاءَ، وقياسها حَواجٍ، مثل صَحارٍ، ثم قدّمت الياء على الجيم فصار حَوائجَ؛ والمقلوب في كلام العرب كثير. والعرب تقول: بُداءَاتُ حَوائجك، في كثير من كلامهم. وكثيراً ما يقول ابن السكيت: إِنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والراحات، وإِنما غلط الأَصمعي في هذه اللفظة كما حكي عنه حتى جعلها مولّدة كونُها خارجةً عن القياس، لأَن ما كان على مثل الحاجة مثل غارةٍ وحارَةٍ لا يجمع على غوائر وحوائر، فقطع بذلك على أَنها مولدة غير فصيحة، على أَنه قد حكى الرقاشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأَصمعي أَنه رجع عن هذا القول، وإِنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر، قال: وهذا الأَشبه به لأَن مثله لا يجهل ذلك إِذ كان موجوداً في كلام النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، وكلام العرب الفصحاء؛ وكأَن الحريريّ لم يمرّ به إِلا القول الأَول عن الأَصمعي دون الثاني، واللّه أَعلم.

والـحَوْجاءُ: الحاجةُ. ويقال ما في صدري به حوجاء ولا لَوْجاء، ولا شَكٌّ ولا مِرْيَةٌ، بمعنى واحد. ويقال: ليس في أَمرك حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ولا رُوَيْغَةٌ، ومافي الأَمر حَوْجاء، ولا لَوْجاء أَي شك؛ عن ثعلب.

وحاجَ يحوجُ حَوْجاً أَي احتاج. وأَحْوَجَه إِلى غيره وأَحْوَجَ أَيضاً: بمعنى احتاج. اللحياني: ما لي فيه حَوْجاءُ ولا لوجاء ولا حُوَيجاء ولالُوَيجاء؛ قال قيس بن رفاعة:

مَنْ كان، في نَفْسِه، حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِـنْـدي، فَـإِنِّـي لـه رَهْـنٌ بِـإِصْـحـارِ
أُقِـيـمُ نَـخْـوَتَـه، إِنْ كـان ذا عِـوَجٍ،
كـمـا يُـقَـوِّمُ، قَـدْحَ الـنَّـبْـعَـةِ، الـبـارِي

قال ابن بري المشهور في الرواية:

أُقِـيـمُ عَـوْجَـتَـه إِن كـان ذا عـوج

وهذا الشعر تمثل به عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة، فقال في آخر خطبته: وما أَظنكم تزدادون بعدَ المَوْعظةِ إِلا شرّاً، ولن نَزْدادَ بَعد الإِعْذار إِليكم إِلاَّ عُقُوبةً وذُعْراً، فمن شاء منكم أَن يعود إِليها فليعد، فإِنما مَثَلي ومَثَلكم كما قال قيس بن رفاعة:

مَنْ يَصْلَ نارِي بِلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ،
يَـصْـلـى بـنـارِ كَـريمٍ، غَـيْـرِ غَـدَّارِ
أَنـا الـنَّـذِيـرُ لـكـم مـنـي مُـجـاهَـرَةً،
كَـيْ لا أُلامَ عَـلـى نَـهْـيـي وإِنْـذاري
فإِنْ عَصَيْتُمْ مقالي، اليومَ، فاعْتَرِفُوا
أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزياً، ظاهِرَ العارِ
لَـتَـرْجِـعُـنَّ أَحـاديـثـاً مُـلَـعَّـنَـةً،
لَهْوَ الـمُقِيمِ، ولَهْوَ الـمُدْلِجِ الساري
مَنْ كانَ، في نَفْسِه، حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِـنْـدي، فـإِنـي لـه رَهْـنٌ بـإِصْـحـارِ

أُقِيمُ عَوْجَتَه، إنْ كانَ ذا عِوَجٍ،
كما يُقَوِّمُ، قِدْحَ النَّبْعَةِ، البارِي
وصاحِبُ الوِتْرِ لَيْسَ، الدَّهْرَ، مُدْرِكَهُ
عِندي، وإني لَدَرّاكٌ بِأَوْتارِي

وفي الحديث: أَنه كوى سَعْدَ بنَ زُرارَة وقال: لا أَدع في نفسي حَوْجاءَ منْ سَعْدٍ؛ الحَوْجاءُ: الحاجة، أَي لا أَدع شيئاً أَرى فيه بُرْأَة إلاَّ فعلته، وهي في الأصل الرِّيبَةُ التي يحتاج إلى إزالتها؛ ومنه حديث قتادة قال في سجدة حم: أَن تَسْجُدَ بالأخيرة منهما، أَحْرى أَنْ لا يكون في نفسك حَوْجاءُ أَي لا يكون في نفسك منه شيء، وذلك أَن موضع السجود منها مختلف فيه، هل هو في آخر الآية الأُولى أَو آخر الآية الثانية، فاختار الثانية لأَنه أَحوط؛ وأَن يسجد في موضع المبتدإ، وأَحرى خبره. وكَلَّمه فما رَدَّ عليه حَوْجاء ولا لَوْجاء، ممدود، ومعناه: ما ردَّ عليه كلمة قبيحةً ولا حَسَنَةً، وهذا كقولهم: فما رد عليَّ سوداء ولا بيضاء أَي كلمة قبيحة ولا حسنة. وما بقي في صدره حوجاء ولا لوجاء إلا قضاها.

والحاجة: خرزة[1] لا ثمن لها لقلتها ونفاستها؛ قال الهذلي:

فَجاءَت كخاصِي العَيْرِ لم تَحْلَ عاجَةً،
ولا حاجَةٌ منها تَلُوحُ على وَشْمِ

وفي الحديث: قال له رجل: يا رسول الله، ما تَرَكْتُ من حاجَةٍ ولا داجَةٍ إلا أَتَيْتُ؛ أَي ما تركت شيئاً من المعاصي دعتني نفسي إليه إلا وقد ركبته؛ وداجَةٌ إتباع لحاجة، والأَلف فيها منقلبة عن الواو.

ويقال للعاثر: حَوْجاً لك أَي سلامَةً!.

وحكى الفارسي عن أَبي زيد[2]: حُجَّ حُجَيَّاكَ، قال: كأَنه مقلوبٌ مَوْضِعُ اللامِ إلى العين.

حود: الحُمَّى تُحاوِدُه أَي تَعَهَّدُه؛ وهو يحاودنا بالزيارة أَي يزورنا بين الأَيام. وحاوِدٌ: اسم.

حوذ: حاذَ يَحُوذ حَوْذاً كحاط حَوْطاً، والحَوْذُ: الطَّلْقُ والحَوْذُ والإحْواذُ: السيرُ الشديد. وحاذ إبله يحوذها حَوْذاً: ساقها سوقاً شديداً كحازها حوزاً؛ وروي هذا البيت:

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيُّ

فسره ثعلب بأَن معنى قوله حوذي امتناع في نفسه؛ قال ابن سيده: ولا أَعرف هذا إلا ههنا، والمعروف:

يحوزهنّ وله حوزي

وفي حديث الصلاة: فمن فرّغ لها قلبه وحاذ عليها، فهو مؤمن أَي حافظ عليها، من حاذ الإبل يحوذها إذا حازها وجمعها ليسوقها. وطَرَدٌ أَحْوَذُ: سريع؛ قال بَخْدَجُ:

لاقى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
مني، وشلاًّ للأَعادي مِشْقَذا،
وطَرَداً طَرْدَ النَّعامِ أَحْوَذا

وأَحْوَذ السيرَ: سار سيراً شديداً. والأُحْوَذِيُّ: السريع في كل ما أَخَذَ فيه، وأَصله في السفر.

والحَوْذُ: السوق السريع، يقال: حُذْت الإبل أَحُوذُها حَوْذاً وأَحْوَذْتها مثله. والأَحْوَذِيّ: الخفيف في الشيء بحذقه؛ عن أَبي عمرو، وقال يصف جناحي قطاة:

على أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عليهما،
فما هي إلا لَمْحَة فَتَغِيبُ

وقال آخر:

أَتَتْكَ عَبْسٌ تَحْمِل المَشِيّا،
ماءً مِنَ الطَّثْرة أَحْوَذِيّا

يعني سريع الإسهال. والأَحْوَذِيّ: الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال؛ وأَنشد:

لَقَدْ أَكونُ على الحاجاتِ ذَا لَبَثٍ،
وأَحْوَذِيّاً إذا انضمَّ الذَّعالِيبُ

قال: انضمامها انطواء بدنها، وهي إذا انضمت فهي أَسرع لها. قال: والذعاليب أَيضاً ذيول الثياب. ويقال: أَحْوَذَ ذاك إذا جمعه وضمه؛ ومنه يقال: استحوذ على كذا إذا حواه. وأَحْوَذ ثوبه: ضمه إليه؛ قال لبيد يصف حماراً وأُتُناً:

(١) قوله «والحاجة خرزة» مقتضى إيراده هنا أنه بالحاء المهملة هنا، وهو بها في الشاهد أيضاً. وكتب السيد مرتضى بهامش الأصل صوابه: والجاجة، بجيمين، كما تقدم في موضعه مع ذكر الشاهد المذكور.

(٢) [قوله «عن أبي زيد» في التاج: عن ابن دريد].

إذا اجْتَمَعَتْ وأَحْوَذَ جانِبَيْها
وأَوْرَدَها على عُوجٍ طِوالِ

قال: يعني ضمها ولم يفته منها شيء، وعنى بالعُوج القوائم. وأَمر مَحُوذ: مضموم محكم كمَحُوز، وجادَ ما أَحْوَذَ قصيدته أَي أَحكمها. ويقال: أَحوذ الصانع القِدْح إذا أَخفه؛ ومن هذا أُخِذَ الأَحْوَذِيّ المنكمش الحاذّ الخفيف في أُموره؛ قال لبيد:

فهو كَقِدْحِ المَنيح أَحْوَذَه الصَّا
نعُ، يَنْفِي عن مَتْنِه القُوَبَا

والأَحْوَذِيُّ: المشمر في الأُمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء.

والحَوِيذُ من الرجال: المشمر؛ قال عمران بن حطّان:

نَقْفٌ حَوِيذٌ مُبِينُ الكَفِّ ناصِحُه،
لا طَائِشُ الكف وَقّاف ولا كَفِلُ

يريد بالكَفِلِ الكِفْلَ. والأَحْوَذِيّ: الذي يَغْلِب. واستَحْوَذ: غلب. وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: كان والله أَحْوَذِيّاً نَسِيجَ وحْدِه. الأَحْوَذِيّ: الحادّ المنكمش في أُموره الحسن لسياق الأُمور. وحاذه يَحُوذه حوذاً: غلبه. واستَحْوذ عليه الشيطان واستحاذ أَي غلب، جاء بالواو على أَصله، كما جاء اسْتَرْوَحَ واستصوب، وهذا الباب كله يجوز أَن يُتَكَلَّم به على الأَصل. تقول العرب: اسْتصاب واسْتَصْوَب واستَجاب واسْتَجْوب، وهو قياس مطرد عندهم. وقوله تعالى: ﴿أَلم نستحوذ عليكم﴾؛ أَي أَلم نغلب على أُموركم ونستول على مودّتكم. وفي الحديث: ما من ثلاثة في قرية ولا بَدْوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلا وقد اسْتَحْوَذ عليهم الشيطان أَي استولى عليهم وحواهم إليه؛ قال: وهذه اللفظة أَحد ما جاء على الأَصل من غير إعلال خارِجَةً عن أَخواتها نحو استقال واستقام. قال ابن جني: امتنعوا من استعمال استحوذ معتلاً وإن كان القياس داعياً إلى ذلك مؤذناً به، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجه مصححاً ليكون ذلك على أُصول ما غُيِّر من نحوه كاستقام واستعان. وقد فسر ثعلب قوله تعالى: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾، فقال: غلب على قلوبهم. وقال الله عزّ وجلّ، حكاية عن المنافقين يخاطبون به الكفار: ﴿أَلم نستَحْوذ عليكم ونَمْنَعْكم من المؤمنين﴾؛ وقال أَبو إسحق: معنى أَلم نستحوذ عليكم: أَلم نستول عليكم بالموالاة لكم. وحاذَ الحمارُ أُتُنَه إذا استولى عليها وجمعها وكذلك حازها؛ وأَنشد:

يَحُوذُهُنَّ وله حُوذِيُّ

قال وقال النحويون: استحوذ خرج على أَصله، فمن قال حاذ يَحُوذ لم يقل إلا استحاذ، ومن قال أَحْوذَ فأَخرجه على الأَصل قال استحوذ.

والحاذُ: الحال؛ ومنه قوله في الحديث: أَغبط الناس المؤمنُ الخفيفُ الحاذِ أَي خفيف الظهر. والحاذانِ: ما وقع عليه الذنَب من أَدبار الفخذين، وقيل: خفيف الحال من المال؛ وأَصل الحاذِ طريقة المتن من الإِنسان؛ وفي الحديث: ليأْتين على الناس زمان يُغْبَط الرجل فيه لخفة الحاذِ كما يُغْبَطُ اليومَ أَبو العَشَرة؛ ضربه مثلاً لقلة المال والعيال. شمر: يقال كيف حالُك وحاذُك؟ ابن سيده: والحاذُ طريقة المتن، واللام أَعلى من الذال، يقال: حالَ مَتْنِه وحاذَ مَتْنِه، وهو موضع اللبد من ظهر الفرس. قال: والحاذان ما استقبلك من فخذي الدابة إذا استدبرتها؛ قال:

وتَلُفُّ حاذَيْها بذي خُصَلٍ
رَيّانَ؛ مِثْلَ قَوادِمِ النَّسْرِ

قال: والحاذانِ لحمتانِ في ظاهر الفخذين تكونان في الإِنسان وغيره؛ قال:

خَفِيفُ الحاذِ تَسْأَلُ الفَيافي،
وعَبْدٌ لِلصَّحابَةِ غَيْرُ عَبْدِ

الرياشي: قال: الحاذُ الذي يقع عليه الذنَب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب؛ وأَنشد:

وتَلُفّ حاذَيْها بذي خُصَلٍ
عَقِمَتْ، فَنِعْمَ بُنَيّةُ العُقْمِ[1]

أَبو زيد: الحاذ ما وقع عليه الذنب من أَدبار الفخذين، وجمع الحاذ أَحْواذ. والحاذُ والحالُ معاً: ما وقع عليه اللبد من ظهر الفرس؛ وضرب النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في قوله: مؤمنٌ خَفِيفُ الحاذِ قلةَ اللحم، مثلاً لقلة ماله وقلة عياله كما يقال خفيف الظهر. ورجل خفيف الحاذ أَي قليل المال، ويكون أَيضاً القليل العيال. أَبو زيد: العرب تقول:

(١) قوله: «فَنِعْم بنية... إلخ» خطأ والصواب «فنعْم نبته».

أَنفع اللبن ماو وَلِيَ حاذِيَ الناقة أَي ساعة تحلب من غير أَنْ يكون رضعها جُوارٌ قبل ذلك. والحاذُ: نبت، وقيل: شجر عظام يَنْبُت نِبْتَة الرِّمْثِ لها غَضَنَةٌ كثيرة الشوك. وقال أَبو حنيفة: الحاذ من شجر الحَمْض يعظم ومنابته السهل والرمل، وهو ناجع في الإبل تُخصِب عليه رطباً ويابساً؛ قال الراعي ووصف إِبله:

إِذا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الربيع وَصَالها
عَرادٌ وحاذٌ مُلْبِسٌ كُلَّ أَجرعا(١)

قال ابن سيده: وأَلف الحاذ واو، لأَن العين واواً أَكثر منها ياء. قال أَبو عبيد: الحاذ شجر، الواحدة حاذة من شجر الجَنَبَة؛ وأَنشد:

ذواتِ أَمْطِيٍّ وذاتِ الحاذِ

والأَمطيّ: شجرة لها صمغ يمضغه صبيان الأَعراب، وقيل: الحاذة شجرة يأْلفها بقَرُ الوحش؛ قال ابن مقبل:

وهُنَّ جُنُوحٌ لِذِي حاذَة،
ضَوارِبُ غِزْلانِها بالجُرَنْ

وقال مزاحم:

دَعاهُنَّ ذِكْرُ الحاذِ من رَمْل خَطْمَةٍ
فَمارِدُ في جَرْدائِهِنَّ الأَبارِقُ

والحَوْذانُ: نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أَصلها صفرة وورقته مدوّرة والحافر يسمن عليه، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم؛ ولذلك قال الشاعر:

آكُلُ من حَوْذانِه وأَنْسِلُ

والحوذانُ: نبات مثل الهِنْدِبا ينبت مسطحاً في جَلَد الأَرض وليانها لازقاً بها، وقلما ينبت في السهل، ولها زهرة صفراء. وفي حديث قس غمير [ذات] حَوْذان(٢): الحوذان نبت له ورق وقصب ونَور أَصفر. وقال في ترجمة هوذ: والهاذة شجرة لها أَغصان سَبْطَةٌ لا ورق لها، وجمعها الهاذ؛ قال الأَزهري: روى هذا النضر والمحفوظ في باب الأَشجار الحاذ.

وحَوْذان وأَبو حَوْذان: أَسماء رجال؛ ومنه قول عبد الرحمن بن عبد الله بن الجراح:

أَتتك قَوافٍ من كريم هَجَوْتَهُ،
أَبا الحَوْذِ، فانظر كيف عنك تَذودُ

إِنما أَراد أَبا حوذان فحذف وغير بدخول الأَلف واللام؛ ومثل هذا التغيير كثير في أَشعار العرب كقول الحطيئة:

جَدْلاء مُحْكَمَة من صُنْع سَلاَّمِ

يريد سليمان فغير مع أَنه غلط فنسب الدروع إِلى سليمان وإِنما هي لداود؛ وكقول النابغة:

ونَسْجَ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائل

يعني سليمان أَيضاً، وقد غلط كما غلط الحطيئة؛ ومثله في أَشعار العرب الجفاة كثير، واحدتها حَوْذانة وبها سمي الرجل؛ أَنشد يعقوب لرجل من بني الهمّاز:

لو كان حَوْذانةُ بالبلادِ،
قام بها بالدَّلْو والمِقاطِ،
أَيامَ أَدْعُو يا بني زيادِ
أَزْرَقَ بَوّالاً على البِساطِ
مُنْجَحِراً مُنْجَحَرَ الصُّدَّادِ

الصُّدَّادُ: الوزَغُ؛ ورواه غيره: بأَبي زياد؛ وروي:

أَوْرَقَ بَوّالاً على البِساطِ

وهذا هو الأَكفأُ حور: الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإِلى شيء، حارَ إِلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رجع عنه وإِليه؛ وقول العجاج:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ

أَراد: في بئر لا حُؤُورٍ، فأَسكن الواو الأُولى وحذفها لسكونها وسكون الثانية بعدها؛ قال الأَزهري: ولا صلة في قوله؛ قال الفرّاء: لا قائمة في هذا البيت صحيحة؛ أَراد في بئر ماء لا يُحِيرُ عليه شيئاً. الجوهري: حارَ يَحُورُ حَوْراً وحُؤُوراً رجع. وفي الحديث: من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حارَ عليه؛ أَي رجع إِليه ما نسب إِليه؛ ومنه حديث عائشة: فغسلتها ثم أَحففتها ثم أَحَرْتُها إِليه ومنه حديث بعض السلف: لو عَيَّرْتُ رجلاً بالرَّضَعِ لخشيتُ أَن يَحُورَ بي داؤه أَي يكون عَلَيَّ مَرْجِعُه. وكل شيء تغير من حال إِلى

(١) قوله: «وصالها» كذا بالأصل هنا وفي عرد.

(٢) قوله: «غُمير [ذات] حوذان» في الأصل، وفي سائر الطبعات: «عمير حوذان»، «عمير» بالعين المهملة، وبإسقاط «ذات»، والتصويب والزيادة عن ابن الأثير. وفي اللسان في مادة «غمر»: «وغمير حَوْذان»، وقيل هو المستور بالحوذان لكثرة نباته».

حال، فقد حارَ يحُور حَوْراً؛ قال لبيد:

وما المَرْءُ إلاّ كالشِّهابِ وضَوْئِه،
يَحُورُ رَماداً بعد إذْ هو ساطِعُ

وحارَتِ الغُصَّة تَحُورُ: انْحَدَرَتْ كأَنها رجعت من موضعها، وأَحارَها صاحِبُها؛ قال جرير:

ونُبِّئْتُ غَسَّانَ ابْنَ واهِصَةِ الخُصى
يُلَجْلِجُ مِنِّي مُضْغَةً لا يُحِيرُها

وأَنشد الأَزهري:

وتِلْكَ لَعَمْري غُصَّةٌ لا أُحِيرُها

أَبو عمرو: الحَوْرُ التَّحَيُّر، والحَوْرُ: الرجوع. يقال: حارَ بعدما كارَ. والحَوْرُ: النقصان بعد الزيادة لأَنه رجوع من حال إِلى حال. وفي الحديث: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْرِ؛ معناه من النقصان بعد الزيادة، وقيل: معناه من فساد أُمورنا بعد صلاحها، وأَصله من نقض العمامة بعد لفها، مأْخوذ من كَوْرِ العمامة إِذا انتقض لَيُّها وبعضه يقرب من بعض، وكذلك الحُوْرُ، بالضم. وفي رواية: بعد الكَوْن؛ قال أَبو عبيد: سئل عاصم عن هذا فقال: أَلم تسمع إِلى قولهم: حارَ بعدما كان؟ يقول إِنه كان على حالة جميلة فحار عن ذلك أَي رجع؛ قال الزجّاج: وقيل معناه نعوذ بالله من الرُّجُوعِ والخُروجِ عن الجماعة بعد الكَوْرِ، معناه بعد أَن كنا في الكَوْرِ أَي في الجماعة، يقال كارَ عِمامَتَهُ على رأْسه إِذا لَفَّها؛ وحارَ عِمامَتَهُ إِذا نَقَضَها. وفي المثل: حَوْرٌ في مَحارَةٍ؛ معناه نقصان في نقصان ورجوع في رجوع، يضرب للرجل إِذا كان أَمره يُدْبِرُ. والمَحارُ: المرجع؛ قال الشاعر:

نحن بنو عامِرِ بْنِ ذُبْيانَ، والنَّا
سُ كَهامٌ، مَحارُهُم للقُبُورْ

وقال سُبَيْعُ بن الخَطِيم، وكان بنو صُبْح أَغاروا على إِبله فاستغاث بزيد الفوارس الضَّبِّيِّ فانتزعها منهم، فقال يمدحه:

لولا الإِلهُ ولولا مَجْدُ طالِبِها،
لَلَهْوَجُوها كما نالوا مِن العِيرِ
واسْتَعْجَلُوا عَنْ خَفِيف المَضْغِ فازْدَرَدُوا،
والذَّمُّ يَبْقَى، وزادُ القَوْمِ في حُورِ

اللَّهْوَجَة: أَن لا يُبالغ في إِنضاج اللحم أَي أَكلوا لحمها من قبل أَن ينضج وابتلعوه؛ وقوله:

والذم يبقى وزاد القوم في حور

يريد: الأُكُلُ يذهب والذم يبقى. ابن الأَعرابي: فلان حَوْرٌ في مَحارَةٍ؛ قال: هكذا سمعته بفتح الحاء، يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح أَو كان صالحاً ففسد. والمَحارة: المكان الذي يَحُور أَو يُحارُ فيه. والباطل في حُورٍ أَي في نقص ورجوع. وإِنك لفي حُورٍ وبُورٍ أَي في غير صنعة ولا إِجادة. ابن هانىء: يقال عند تأْكيد المَرْزِئَةِ عليه بِقِلَّةِ النماء: ما يَحُور فلان وما يَبُورُ، وذهب فلان في الحَوارِ والبَوارِ، بفتح الأَول، وذهب في الحُورِ والبُورِ أَي في النقصان والفساد. ورجل حائر بائر، وقد حارَ وبارَ، والحُورُ الهلاك وذلك في النقصان والرجوع. والحَوْرُ: ما تحت الكَوْرِ من العمامة لأَنه رجوع عن تكويرها؛ وكلَّمته فما رَجَعَ إِلَيَّ حَوَاراً وحِواراً ومُحاوَرَةً وحَوِيراً ومَحُورَة، بضم الحاء، بوزن مَشُورَة أَي جواباً.

وأَحارَ عليه جوابه: ردَّه. وأَحَرْتُ له جواباً وما أَحارَ بكلمة، والاسم من المُحاوَرَةِ الحَوِيرُ، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحِوَارَهما. والمُحَاوَرَةُ: المجاوبة. والتَّحاوُرُ: التجاوب؛ وتقول: كلَّمته فما أَحار إِليَّ جواباً وما رجع إِليَّ حَوِيراً ولا حَوِيرَةً ولا مَحُورَةً ولا حَوَاراً أَي ما ردَّ جواباً. واستحاره أَي استنطقه. وفي حديث علي، كرّم الله وجهه: يرجع إِليكما ابناكما بِحَوْرِ ما بَعَثْتُما به أَي بجواب ذلك؛ يقال: كلَّمته فما ردَّ إِليَّ حَوْراً أَي جواباً؛ وقيل: أَراد به الخيبة والإِخْفاقَ. وأَصل الحَوْرِ: الرجوع إِلى النقص؛ ومنه حديث عُبادة: يُوشِكُ أَن يُرَى الرجُل من ثُبَجِ المسلمين قَرَأَ القرآن على لسان محمد، صلّى الله عليه وسلّم، فأَعاده وأَبْدَأَه لا يَحُورُ فيكم إِلا كما يَحُور صاحبُ الحمار الميت أَي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه. وفي حديث سَطِيح: فلم يُحِرْ جواباً أَي لم يرجع ولم يَرُدَّ. وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام. والمُحَاوَرَةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره. والمَحُورَةُ: من المُحاوَرةِ مصدر كالمَشُورَةِ من المُشاوَرَة كالمَحْورَةِ وأَنشد:

لِـحـاجَـةِ ذي بَـثٌّ ومَـحْـوَرَةٍ لـه،
كَفَى رَجْعُها من قِصَّةِ المُتَكَلِّمِ

وما جاءتني عنه مَحُورَةٌ أي ما رجع إليَّ عنه خبر. وإنه لضعيف الحَوْرِ أي المُحاوَرة؛ وقوله:

وأَصْـفَـرَ مَـضْـبُـوحٍ نَـظَـرْتُ حَـوارَهُ
على النَّارِ، واسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مُجْمِدِ

ويروى: حَوِيرَه، وإنما يعني بحواره وحويره خروجَ القِدْحِ من النار أي نظرت الفَلَجَ والفَوْزَ. واسْتَحار الدارَ: اسْتَنْطَقَها، من الحِوارِ الذي هو الرجوع؛ عن ابن الأعرابي.

أبو عمرو: الأَحْوَرُ العقل، وما يعيش فلانٌ بأَحْوَرَ أي ما يعيش بعقل يرجع إليه؛ قال هُدْبَةُ ونسبه ابن سيده لابن أحمر:

وما أَنْسَ مِ الأَشْياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها
لـجـارَتِـهـا: ما إنْ يَعِيشُ بـأَحْـوَرَا

أَراد: من الأَشياء. وحكى ثعلب: اقْضِ مَحُورَتَك أي الأمر الذي أَنت فيه.

والحَوَرُ: أَن يَشْتَدَّ بياضُ العين وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيضّ ما حواليها؛ وقيل: الحَوَرُ شِدَّةُ سواد المُقْلَةِ في شَدّة بياضها في شدّة بياض الجسد، ولا تكون الأَدْماءُ حَوْراءَ؛ قال الأَزهري: لا تسمى حوراءَ حتى تكون مع حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَد؛ قال الكميت:

ودامـتْ قُـدُورُك، لـلـسَّـاعِـيَـيْـ
ـنِ في المَحْلِ، غَرْغَرَةً واحْوِرارا[1]

أَراد بالغَرْغَرَةِ صَوْتَ الغَلَيانِ، وبالاحورار بياضَ الإهالة والشحم؛ وقيل: الحَوَرُ أَن تَسْوَدّ العين كلها مثل أَعين الظباء والبقر، وليس في بني آدم حَوَرٌ، وإنما قيل للنساء حُورُ العِينِ لأنهن شبهن بالظباء والبقر.

وقال كراع: الحَوَرُ أَن يكون البياض محدقاً بالسواد كله وإنما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس؛ وهذا إنما حكاه أَبو عبيد في البَرَج غير أَنه لم يقل إنما يكون في الظباء والبقر. وقال الأَصمعي: لا أَدري ما الحَوَرُ في العين وقد حَوِرَ حَوَراً واحْوَرَّ، وهو أَحْوَرُ. وامرأَة حَوْراءُ: بينة الحَوَرِ. وعَيْنٌ حَوْراءُ، والجمع حُورٌ، ويقال: احْوَرَّتْ عينه احْوِرَاراً؛ فأَما قوله:

عَـيْـنـاءُ حَـوراءُ مِـنَ الـعِـيـنِ الـحِـيـرِ

فعلى الإتباع لعِينٍ؛ والحَوْراءُ: البيضاء، لا يقصد بذلك حَوَر عينها. والأَعْرابُ تسمي نساء الأَمصار حَوَارِيَّاتٍ لبياضهن وتباعدهن عن قَشَفِ الأعراب بنظافتهن؛ قال:

فـقـلـتُ: إنَّ الـحَـوارِيَّـاتِ مَـعْـطِـبَـةٌ،
إذا تَفَتَّلْنَ من تَـحْـتِ الـجَلابِيبِ

يعني النساء؛ وقال أَبو جِلْدَةَ:

فَـقُـلْ لـلـحَـوارِيَّاتِ يَـبْـكِـينَ غَـيْـرَنـا،
ولا تَـبْـكِـنـا إلاَّ الـكِـلابُ الـنَّـوابِـحُ
بَـكَـيْـنَ إلـينا خـيـفـةً أَنْ تُـبِـيـحَـهـا
رِماحُ النَّصارَى، والسُّيُوفُ الجوارِحُ

جعل أَهل الشأْم نصارى لأَنها تلي الروم وهي بلادها. والحَوارِيَّاتُ من النساء: النَّقِيّاتُ الأَلوان والجلود لبياضهن، ومن هذا قيل لصاحب الحُوَّارَى: مُحَوَّرٌ؛ وقول العجاج:

بـأَعْـيُـنٍ مُـحَـوَّراتٍ حُـورِ

يعني الأَعين النقيات البياض الشديدات سواد الحَدَقِ. وفي حديث صفة الجنة: إن في الجنة لَمُجْتَمَعاً للحُورِ العِين.

والتَّحْوِيرُ: التبييض. والحَوارِيُّونَ: القَصَّارُونَ لتبييضهم لأَنهم كانوا قصارين ثم غلب حتى صار كل ناصر وكل حميم حَوارِياً. وقال بعضهم: الحَوارِيُّونَ صَفْوَةُ الأَنبياء الذين قد خَلَصُوا لَهُمْ؛ وقال الزجاج: الحواريون خُلْصانُ الأَنبياء، عليهم السلام، وصفوتهم. قال: والدليل على ذلك قول النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم: الزُّبَيْرُ ابن عمتي وحَوارِيَّ من أُمَّتِي أي خاصتي من أَصحابي وناصري. قال: وأَصحاب النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم، حواريون؛ وتأْويل الحواريين في اللغة الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عيب؛ وكذلك الحُوَّارَى من الدقيق سمي به لأَنه يُنَقَّى من لُباب البُرِّ؛ قال: وتأْويله في الناس الذي قد روجع في اختياره مرة بعد مرة فوجد نَقِيًّا من العيوب. قال: وأَصل التَّحْوِيرِ في اللغة من حارَ يَحُورُ، وهو الرجوع. والتَّحْوِيرُ: الترجيع، قال: فهذا تأْويله، واللَّه أَعلم. ابن سيده: وكلُّ مُبالِغٍ في نُصْرَةِ آخر حَوارِيٌّ، وخص بعضهم به أَنصار الأَنبياء، عليهم السلام؛

(١) قوله: «للساعين» هكذا في الأصل وفي الطبعات كلّها. وفي التهذيب: «للساغِبِين».

وقوله أَنشده ابن دريد:

تَـكَـى بِـعَـيْنِكَ واكِـفُ الـقَـطْـرِ،
ابْـنَ الـحَـوارِي الـعَـالِـيَ الـذِّكْـرِ

إِنما أَراد ابنَ الـحَوارِيِّ، يعني بالـحَوارِيِّ الزُّبَيرَ، وعنى بابنه عَبْدَ اللَّه بْنَ الزبير. وقيل لأَصحاب عيسى، عليه السلام: الـحواريون للبياض، لأَنهم كانوا قَصَّارِين. والـحَوارِيُّ: البَيَّاضُ، وهذا أَصل قوله، صلّى اللَّه عليه وسلّم، في الزبير: حَوَارِيٌّ من أُمَّتي، وهذا كان بدأَه لأَنهم كانوا خلصاء عيسى وأَنصاره، وأَصله من التحوير التبييض، وإِنما سموا حواريين لأَنهم كانوا يغسلون الثياب أَي يُحَوِّرُونَهَا، وهو التبييض؛ ومنه الخُبْزُ الـحُوَّارَي؛ ومنه قولهم: امرأَة حَوارِيَّةٌ إِذا كانت بيضاء. قال: فلما كان عيسى ابن مريم، على نبينا وعليه السلام، نصره هؤلاء الحواريون وكانوا أَنصاره دون الناس قيل لناصر نبيه حَوارِيٌّ إِذا بالغ في نُصْرته تشبيهاً بأُولئك. والـحَوارِيُّونَ: الأَنصار وهم خاصة أَصحابه. وروى شمر أَنه قال: الـحَوارِيُّ الناصح وأَصله الشيء الخالص، وكل شيء خَلَصَ لَوْنُه، فهو حَوَارِيٌّ. والأَحْوَرِيُّ: الأَبيض الناعم؛ وقول الكميت:

ومَرْضُوفَةٍ لم تُؤْنِ في الطَّبْخِ طاهِياً،
عَجِلْتُ إِلى مُـحْوَرِّها حِينَ غَرْغَرَا

يريد بياض زَبَدِ القِدْرِ. والـمرضوفة: القدر التي أُنضجت بالرَّضْفِ، وهي الـحجارة الـمحماة بالنار. ولم تُؤْنِ أَي لـم تـحبس. والإِحْوِرَارُ: الإِبيضاضُ. وقَصَعَةٌ مُـحْوَرَّةٌ: مُبْيَضَّةٌ بالسَّنَامِ؛ قال أَبو المهوش الأَسدي:

يــا وَرْدُ! إِنــيِّ سَــأَمُــوتُ مَــرَّهْ،
فَمَنْ حَلِيفُ الـجَفْنَةِ الـمُـحْوَرَّهْ؟

يعني الـمُبْيَضَّة. قال ابن بري: وورد ترخيم وَرْدَة، وهي امرأَته. وكانت تنهاه عن إِضاعة ماله ونحر إِبله فقال ذلك. الأَزهري في الخماسي: الـحَوَرْوَرَةُ البيضاء. قال: وهو ثلاثي الأَصل أُلحق بالـخماسي لتكرار بعض حروفها. والـمِحْوَرُ: خشبة يقال لها البَيْضاءُ.

والـحُوَّارَى: الدقيق الأَبيض، وهو لـباب الـدقيق وأَجوده وأَخلصه. الـجوهري: الـحُوَّارَى، بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة، ما حُوِّرَ من الطعام أَي بُيِّضَ. وهذا دقيق حُوَّارَى، وقد حُوِّرَ الدقيقِ وحَوَّرْتُه فاحْوَرَّ أَي ابْيَضَّ. وعجين مُحَوَّر، وهو الذي مسح وجهه بالماء حتى صفا. والأَحْوَرِيُّ: الأَبيض الناعم من أَهل القرى؛ قال عُتَيْبَةُ بن مِرْدَاسٍ المعروفُ بأَبي فَسْوَةَ:

تَكُفُّ شَبَا الأَنْيابِ منها بِمِشْفَرٍ
خَرِيعٍ، كَسِبْتِ الأَحْوَرِيِّ المُخَصَّرِ

والـمَحَوَرُ: البَقَرُ لبياضها، وجمعه أَحْوارٌ؛ أَنشد ثعلب:

لِــلَّــهِ دَرُّ مَــنــازِلٍ ومَــنــازِلٍ،
إِنَّــا بُــلِــينَ بِــهــا ولا الأَحْــوارُ

والـحَوَرُ: الجلودُ البِيضُ الرِّقَاقُ تُعمل منها الأَسْفَاطُ، وقيل: السُّلْفَةُ، وقيل: الـحَوَرُ الأَديم الـمصبوغ بحمرة. وقال أَبو حنيفة: هي الجلود الحُمْرُ التي ليست بِقُرَظِيَّةٍ، والجمع أَحْوَارٌ؛ وقد حَوَّرَهُ. وخُفٌّ مُحَوَّرٌ بطانته بِحَوَرٍ؛ وقال الشاعر:

فَظَلَّ يَرْشَحُ مِسْكاً فَوْقَهُ عَلَقٌ،
كـأَنَّمـا قُـدَّ فـي أَثْـوابِـه الـحَوَرُ

الجوهري: الـحَوَرُ جلود حمر يُغَشَّى بها السِّلالُ، الواحِدةُ حَوَرَةٌ؛ قال العجاج يصف مخالب البازي:

بِـحَـجَـبَـاتٍ يَـتَـثَـقَّـبْنَ الـبُـهَـرْ،
كـأَنَّمـا يُمْـزِقْـنَ بـالـلَّـحْمِ الـحَـوَرْ

وفي كتابه لِوَفْدِ هَمْدَانَ: لهم من الصدقة الثِّلْبُ والنَّابُ والفَصِيلُ والفَارِضُ والكَبْشُ الـحَوَرِيُّ؛ قال ابن الأَثير: منسوب إِلى الحَوَرِ، وهي جلود تتخذ من جلود الضأْن، وقيل: هو ما دبغ من الجلود بغير القَرَظِ، وهو أَحد ما جاء على أَصله ولم يُعَلَّ كما أُعلَّ ناب.

والـحُوَارُ والـحِوَارُ، الأَخيرة رديئة عند يعقوب: ولد الناقة من حين يوضع إِلى أَن يفطم ويفصل، فإِذا فصل عن أُمه فهو فصيل، وقيل: هو حُوَارٌ ساعةَ تضعه أُمه خاصة، والجمع أَحْوِرَةٌ وحِيرانٌ فيهما. قال سيبويه: وَفَّقُوا بين فُعَالٍ وفِعَالٍ كما وَفَّقُوا بين فُعَالٍ وفَعِيلٍ، قال: وقد قالوا حُورَانٌ، وله نظير، سمعت العرب تقول رُقاقٌ ورِقاقٌ، والأُنثى بالهاء؛ عن ابن الأَعرابي. وفـي الـتـهـذيـب: الـحُـوَارُ الـفـصـيـل أَوّلَ مـا

ينتج. وقال بعض العرب: اللهم أَجِرْ رباعَنا أَي اجعل رباعنا حيراناً؛ وقوله:

أَلا تَخافُونَ يوماً، قَدْ أَظَلَّكُمْ
فيه حُوَارٌ، بأَيْدِي الناسِ، مَجْرُورُ؟

فسره ابن الأعرابي فقال: هو يوم مَشْؤُوم عليكم كَشُؤْم حُوارِ ناقة ثمود على ثمود.

والمِحْوَرُ: الحديدة التي تجمع بين الخُطَّافِ والبَكَرَةِ، وهي أَيضاً الخشبة التي تجمع المَحَالَة. قال الزجّاج: قال بعضهم: قيل له مِحْوَرٌ للدَّوَرَانِ لأَنه يرجع إِلى المكان الذي زال عنه، وقيل: إِنما قيل له مِحْوَرٌ لأَنه بدورانه ينصقل حتى يبيض. ويقال للرجل إِذا اضطرب أَمره: قد قَلِقَتْ مَحاوِرُه؛ وقوله أَنشده ثعلب:

يا مَيُّ! ما لِي قَلِقَتْ مَحاوِرِي،
وصَارَ أَشْباهَ الفَغَا ضَرائِرِي؟

يقول: اضطربت عليّ أُموري فكنى عنها بالمحاور. والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: مِحْوَرٌ. الجوهري: المِحْوَرُ العُودُ الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد. والمِحْوَرُ: الهَنَةُ والحديدة التي يدور فيها لِسانُ الإِبْزِيمِ في طرف المِنْطَقَةِ وغيرها. والمِحْوَرُ: عُودُ الخَبَّازِ. والمِحْوَرُ: الخشبة التي يبسط بها العجين يُحَوِّرُ بها الخبز تَحْويراً. قال الأَزهري: سمي مِحْوَراً لدورانه على العجين تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته.

وحَوَّرَ الخُبْزَةَ تَحْويراً: هَيَّأَها وأَدارها ليضعها في المَلَّةِ. وحَوَّرَ عَيْنَ الدابة: حَجَّرَ حولها بِكَيٍّ وذلك من داءٍ يصيبها، والكَيَّةُ يقال لها الحَوْراءُ، سميت بذلك لأَن موضعها يبيضُّ؛ ويقال: حَوِّرْ عينَ بعيرك أَي حَجِّرْ حولها بِكَيٍّ. وحَوَّرَ عين البعير: أَدار حولها مِيسَماً. وفي الحديث: أَنه كَوَى أَسْعَدَ بن زُرارَةَ على عاتقة حَوْراءَ؛ وفي رواية: وجد وجعاً في رقبته فَحَوَّرَهُ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، بحديدة؛ الحَوْراءُ: كَيَّةٌ مُدَوَّرَةٌ، وهي من حارَ يَحُورُ إِذا رجع. وحَوَّرَه: كواه كَيَّةً فأَدارها. وفي الحديث: أَنه لما أُخْبِرَ بقتل أَبي جهل قال: إِن عهدي به وفي ركبتيه حَوْراءُ فانظروا ذلك، فنظروا فرأَوْهُ: يعني أَثَرَ كَيَّةٍ كُوِيَ بها.

وإِنه لذو حَوِيرٍ أَي عداوة ومُضَادةٍ؛ عن كراع. وبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المُشْتَري: الأَحْوَر. والحَوَرُ: أَحد النجوم الثلاثة التي تَتْبَعُ بنات نَعْشٍ، وقيل: هو الثالث من بنات نعش الكبرى اللاصق بالنعش.

والمَحارَةُ: الخُطُّ والنَّاحِيَةُ. والمَحارَةُ: الصَّدَفَةُ أَو نحوها من العظم، والجمع مَحاوِرُ ومَحارٌ؛ قال السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ:

كأَنَّ قَوائِمَ النُّحامِ، لَمَّا
تَوَلَّى صُحْبَتِي أَصُلاً، مَحارُ

أَي كأَنها صدف تمرّ على كل شيء؛ وذكر الأَزهري هذه الترجمة أَيضاً في باب محر، وسنذكرها أَيضاً هناك. والمَحارَةُ: مرجع الكتف. ومَحارَةُ الحَنَكِ: فُوَيْقَ موضع تَحْنيك البَيْطار. والمَحارَةُ: باطن الحنك. والمَحارَةُ: مَنْسِمُ البعير؛ كلاهما عن أَبي العَمَيْثَلِ الأَعرابي. التهذيب: المَحارَةُ النقصان، والمَحارَةُ: الرجوع، والمَحارَةُ: الصَّدَفة.

والحَوْرَةُ: النُّقْصانُ. والحَوْرَةِ: الرَّجْعَةُ. والحُورُ: الاسم من قولك: طَحَنَتِ الطَّاحِنَةُ فما أَحارتْ شيئاً أَي ما رَدَّتْ شيئاً من الدقيق؛ والحُورُ: الهَلَكَةُ؛ قال الراجز:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ

قال أَبو عبيدة: أَي في بئر حُورٍ، ولا زِيادَةٌ. وفلانٌ حائِرٌ بائِرٌ: هذا قد يكون من الهلاك ومن الكَسادِ. والحائر: الراجع من حال كان عليها إِلى حال دونها، والبائر: الهالك؛ ويقال: حَوَّرَ الله فلاناً أَي خيبه وَرَجَعَهُ إِلى النقص.

والحَوَر، بفتح الواو: نبت؛ عن كراع ولم يُحَلِّه. وحَوْرانُ، بالفتح: موضع بالشام؛ وما أَصبت منه حَوْراً وحَوْزَراً أَي شيئاً. وحَوَّارُونَ: مدينة بالشام؛ قال الراعي:

ظَلِلْنا بِحَوَّارِينَ في مُشْمَخِرَّةٍ،
تَمُرُّ سَحابٌ تَحْتَنا وثُلُوجُ

وحَوْرِيتُ: موضع. قال ابن جني: دخلت على أَبي عَليٍّ فحين رآني قال: أَين أَنت؟ أَنا أُطلبك، قلت: وما هو؟ قال: ما تقول في حَوْرِيتَ؟ فخضنا فيه فرأَيناه خارجاً عن الكتاب، وصَانَعَ أَبو علي عنه فقال: ليس من لغة ابني نِزارٍ، فَأَقَلَّ الحَفْلَ به لذلك؛ قال: وأَقرب ما ينسب إِلي أَن يكون فَعْلِيتاً

لقربه من فِعْلِيت، وفِعْلِيتٌ موجود.

حوز: الـحَوْزُ السير الشديد والرُّوَيْد، وقيل: الـحَوْزُ والـحَيْزُ السوق اللين. وحازَ الإِبلَ يَحُوزُها ويَحِيزها حَوْزاً وحَيْزاً وحَوَّزَها: ساقها سوقاً رُوَيْداً. وسَوْقٌ حَوْزٌ وصف بالمصدر، قال الأَصمعي: وهو الحوز؛ وأَنشد:

وقـد نـظَـرْتُـكُـمْ إِيـنَـاءَ صَـادِرَةٍ
لـلـوِرْدِ، طال بـهـا حَوْزي وتَنْسـاسِي

ويقال: حُزْها أَي سُقْها سوقاً شديداً.

وليلة الـحَوْز: أَول ليلة تُوَجَّه فيها الإِبل إِلى الماء إِذا كانت بعيدة مِنْهُ، سميت بذلك لأَنه يُرْفَقُ بها تلك الليلة فَيُسَار بها رُوَيْداً. وحَوَّزَ الإِبلَ: ساقها إِلى الماء؛ قال:

حَـوَّزَهـا، مـن بُـرَقِ الـغَـمِـيـمِ،
أَهْـدَأَ يَمْـشِـي مِـشْـيَـةَ الـظَّـلِـيـمِ
بـالـحَـوْزِ والـرِّفْـقِ وبـالـطَّـمِـيـمِ

وقول الشاعر:

ولـم تُـحَـوَّز فـي رِكـابـي الـعِـيـرُ

عَنى أَنه لم يشتدّ عليها في السَّوْق؛ وقال ثعلب: معناه لم يُحْمَل عليها.

والأَحْوَزِيّ والـحُوزِي: الحَسَن السِّياقة وفيه مع ذلك بعض النُّفار؛ قال العجاج يصف ثوراً وكلاباً:

يَـحُـوزُهُـنَّ، ولـه حُـوزِيّ،
كـمـا يَـحُـوزُ الـفِـئَـةَ الـكَـمِـيّ

والأَحْوَزِيُّ والـحُوزِيّ: الجادّ في أَمره. وقالت عائشة في عمر، رضي اللَّه عنهما: كان واللَّهِ أَحْوَزِيّاً نَسِيجَ وحْدِهِ؛ قال ابن الأَثير: هو الحَسَن السِّياق للأُمور وفيه بعض النُّفار. وكان أَبو عمرو يقول: الأَحْوَزِيّ الخفيف، ورواه بعضهم: كان واللَّه أَحْوَذِيّاً، بالذال، وهو قريب من الأَحْوَزِيّ، وهو السائق الخفيف. وكان أَبو عبيدة يروي رجز العجاج حُوذِيّ، بالذال، والمعنى واحد، يعني به الثورَ أَنه يَطْرد الكلابَ وله طاردٌ من نفسه يَطْرده من نشاطه وحَدِّه. وقول العجاج وله حُوزِيّ أَي مَذْخُور سَيْرٍ لم يَبْتذله، أَي يغلبهن بالهُوَيْنَى. والـحُوزِيّ: المُتَنَزِّه في المَحِل الذي يحتمل ويَحُلُّ وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله.

وانْـحازَ القومُ: تركوا مَرْكَزهم ومَعْركة قتالهم ومالوا إِلى موضع آخر. وتَـحَوَّز عنه وتَحَيَّز إِذا تَنَحَّى، وهي تَفَيْعَل، أَصلها تَـحَيْوز فقلبت الواو ياء لمجاورة الياء وأُدغمت فيها. وتَـحَوَّز له عن فراشه: تَنَحَّى. وفي الحديث: كما تَـحَوَّز له عن فِراشه. قال أَبو عبيدة: التَـحَوُّز هو التنحي، وفيه لغتان: التَحَوّز والتَّحَيّز. قال اللَّه عزّ وجلّ: ﴿أَو مُتَحَيِّزاً إِلى فئة﴾. فالتَّحَوّز التَّفَعُّل، والتَّحَيُّز التَّفَيْعُل، وقال القطامي يصف عجوزاً استضافها فجعلت تَرُوغ عنه فقال:

تَـحَـوَّزُ عَـنِّـي خِـيفَـةً أَن أَضِـيـفَـهـا،
كما انْحازَت الأَفْعَى مَخافَةَ ضَارِبِ

يقول: تَتَنَحَّى هذه العجوز وتتأَخر خوفاً أَن أَنزل عليها ضيفاً، ويروى: تَـحَيَّزُ مني، وقال أَبو إِسحق في قوله تعالى: ﴿أَو مُتَحَيِّزاً إِلى فئة﴾، نصب مُتَحَيِّزاً ومُتَحَرِّفاً على الحال إِلا أَن يتحرف لأَن يقاتل أَو أَن يَنْحاز أَي ينفرد ليكون مع المُقاتِلة، قال: وأَصل مُتَحَيِّز مُتَحَيْوز فأُدغمت الواو في الياء[1]. وقال الليث: يقال ما لك تَتَحَوَّز إِذا لم يستقر على الأَرض، والاسم منه التَّحَوُّز.

والـحَوْزاءُ: الحَرب تَحُوز القوم، حكاها أَبو رياش في شرح أَشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب:

فَهَلاَّ على أَخْلاق نَعْلَيْ مُعَصَّبٍ
شَغَبْتَ، وذُو الـحَوْزاءِ يَحْفِزُه الوِتْر

الوِترُ ههنا: الغضب. والتَّـحَوُّز: التَّلَبُّث والتَّمَكُّث. والتَّحَيُّز والتَّـحَوُّز: التَّلَوّي والتقلُّب، وخص بعضهم به الحية: يقال: تَحَوَّزَت الحية وتَـحَيَّزَت أَي تَلَوَّت. ومن كلامهم: ما لك تَحَوَّزُ كما تَحَيَّزُ الحية؟ وتَحَوُّز تَحَيُّز الحية، وتَـحَوُّزَ الحية، وهو بُطْءُ القِيام إِذا أَراد أَن يقوم؛ قال غيره: والتَّحَوُّس مثله، وقال سيبويه: هو تَفَيْعل من حُزْت الشيء، والـحَوْز من الأَرض أَن يتخذها رجلٌ ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأَحد فيها حق معه، فذلك الـحَوْز. وتَـحَوَّز الرجل وتَحَيَّز إِذا أَراد القيام فأَبطأَ ذلك عليه. والـحَوْز: الجمع. وكل من ضَمّ شيئاً إِلى نفسه من مال أَو غير ذلك، فقد حازَه حَوْزاً وحِيازَة وحازَه إِليه واحْتَازَهُ إِليه؛ وقول الأَعشى يصف إِبلاً:

(١) قوله: «فأدغمت الواو في الياء» أي بعد قلبها ياء لمجاورتها الياء، كما هو ظاهر.

حُوزِيَّةٌ طُوِيَتْ على زَفَراتِها،
طَيَّ القَناطِرِ قد نَزَلْنَ نُزُولا

قال: الحُوزِيَّةُ النُّوق التي لها خَلِيفة انقطعت عن الإِبل في خَلِيقَتِها وفراهتها، كما تقول: مُنْقَطِعُ القَرِينِ، وقيل: ناقة حُوزِيَّةٌ أَي مُنْحازة عن الإِبل لا تخالطها، وقيل: بل الحُوزِيَّة التي عندها سير مذخور من سيرها مَصُون لا يُدْرك، وكذلك الرجل الحُوزِيُّ الذي له إِبداءٌ من رأْيه وعقله مذخور. وقال في قول العجاج: له حُوزِيّ، أَي يغلبهن بالهُوَيْنَى وعنده مذخور لم يَبْتَذِله. وقولهم حكاه ابن الأَعرابي: إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَيانِ يَحُوزُهما النهار فهناك لا يجد الحَرُّ مَزيداً، وإِذا طلعتا يَحُوزُهما الليل فهناك لا يجد القُرّ مَزيداً، لم يفسره؛ قال ابن سيده: وهو يحتمل عندي أَن يكون يضمُّهما وأَن يكون يسوقهما. وفي الحديث: أَن رجلاً من المشركين جَميعَ اللَّأْمَةِ كان يحوز المسلمين أَي يجمعهم؛ حازَه يَحُوزه إِذا قبضه ومَلَكه واسْتَبَدَّ به. قال شمر: حُزْت الشيء جَمَعْتُهُ أَو نَحَّيته، قال: والحُوزِيّ المُتَوَحِّد في قول الطرماح:

يَطُفْن بِحُوزِيّ المراتِع، لم تَرُعْ
بوادِيه من قَرْعِ القِسِيِّ، الكَنائِنُ

قال: الحُوزِيُّ المتوحد وهو الفحل منها، وهو من حُزْتُ الشيء إِذا جمعته أَو نَحَّيته؛ ومنه حديث معاذ، رضي الله عنه: فَتَحَوَّزَ كلُّ منهم فَصَلَّى صلاة خفيفة أَي تَنَحَّى وانفرد، ويروى بالجيم، من السرعة والتسهل؛ ومنه حديث يأْجوج: فَحَوِّزْ عبادي إِلى الطُّور أَي ضُمَّهم إِليه، والرواية فَحَرِّزْ، بالراء، وفي حديث عمر، رضي الله عنه، قال لعائشة، رضي الله عنها، يوم الخَنْدَقِ: ما يُؤَمِّنُكِ أَن يكون بَلاء أَو تَحَوُّزٌ؟ وهو من قوله تعالى: ﴿أَو مُتَحَيِّزاً إِلى فئة﴾، أَي مُنْضَمّاً إِليها. والتَّحَوُّز والتَّحَيُّز والإِنْحِياز بمعنى. وفي حديث أَبي عبيدة: وقد انْحازَ على حَلْقَةٍ نَشِبَت في جراحة النبي، صلّى الله عليه وسلّم، يوم أُحُدٍ أَيْ أَكَبَّ عليها وجمع نفسه وضَمَّ بعضها إِلى بعض. قال عبيد بن حر[1]: كنت مع أَبي نَضْرَة من الفُسْطاط إِلى الإِسْكَنْدَرِيَّة في سفينة، فلما دَفَعْنا من مَرْسانا أَمر بِسُفْرته فَقُرِّبَت ودعانا إِلى الغداء، وذلك في رمضان، فقلت: ما تَغَيَّبَتْ عنا منازلُنا؛ فقال: أَترغب عن سنة النبي، صلّى الله عليه وسلّم؟ فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ما حُوزَنا؛ قال شمر في قوله ما حُوزَنا: هو موضعهم الذي أَرادوه، وأَهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدوّ الذي فيه أَسامِيهم ومَكاتِبُهُم: الماحُوزَ؛ وقال بعضهم: هو من قولك حُزْتُ الشيء إِذا أَحْرَزْتَه، قال أَبو منصور: لو كان منه لقيل مَحازنا أَوْ مَحُوزنا. وحُزْت الأَرض إِذا أَعْلَمتها وأَحييت حدودها. وهو يُحاوِزُه أَي يخالطه ويجامعه؛ قال: وأَحسب قوله ما حُوزَنا بِلُغَةٍ غير عربية، وكذلك الماحوز لغة غير عربية، وكأَنه فاعُول، والميم أَصلية، مثل الفاخُور لنبت، والرَّاجُول للرُّجْل[2]. ويقال للرجل إِذا تَحَبَّسَ في الأَمر: دعني من حَوْزِك وطَلْقِك. ويقال: طَوَّل علينا فلانٌ بالحَوْزِ والطَّلْق، والطَّلَق: أَن يخلي وجوه الإِبل إِلى الماء ويتركها في ذلك ترعى لَيْلَتَئِذٍ فهي ليلة الطَّلْق؛ وأَنشد ابن السكيت:

قد غَرَّ زَيْداً حَوْزُه وطَلْقُه

وحَوْزُ الدار وحَيْزُها: ما انضم إِليها من المَرافِقِ والمنافع. وكل ناحية على حِدَةٍ حَيِّز، بتشديد الياء، وأَصله من الواو. والحَيْز: تخفيف الحَيِّز مثل هَيْن وهَيِّن ولَيْن ولَيِّن، والجمع أَحْيازٌ نادر. فأَما على القياس فَحَيائِز، بالهمز، في قول سيبويه، وحَياوِزُ، بالواو، في قول أَبي الحسن. قال الأَزهري: وكان القياس أَن يكون أَحْواز بمنزلة الميت والأَموات ولكنهم فرقوا بينهما كراهة الالتباس.

وفي الحديث: فَحَمَى حَوْزَةَ الإِسلام أَي حدوده ونواحيه. وفلان مانع لحَوْزَته أَي لما في حَيِّزه. والحَوْزة، فَعْلَةٌ، منه سميت بها الناحية. وفي الحديث: أَنه أَتى عبدَ الله بن رَواحَةَ يعوده فما تَحَوَّزَ له عن فراشه أَي ما تَنَحَّى؛ التَّحَوُّز: من الحَوزة، وهي الجانب كالتَّنَحِّي من الناحية. يقال: تَحَوَّزَ وتَحَيَّزَ إِلا أَن التَّحَوُّز تَفَعُّل والتَّحَيُّز تَفَيْعُل، وإِنما لم يَتَنَحَّ له عن صدر فراشه لأَن السنَّة في ترك ذلك. والحَوْز: موضع يَحُوزُه الرجل يَتَّخِذُ حواليه مُسَنَّاةً، والجمع أَحْواز، وهو يَحْمِي حَوْزَته أَي ما يليه ويَحُوزه. والحَوْزة: الناحية. والمُحاوَزَةُ: المخالطة. وحَوْزَةُ المُلْكِ: بَيْضَتُه.

وانْحازَ عنه: انعدل. وانْحازَ القومُ: تركوا مركزهم إِلى آخر. يقال للأَولياء: انحازوا عن العدوّ وحاصُوا، وللأَعداء: انهزموا وَوَلَّوْا مُدْبِرين. وتَحاوَزَ الفريقان في الحَرْب أَي

(١) قوله «عبيد بن حر» كذا بالأَصل.

(٢) قوله: «والراجول للرجل» كذا في الأَصل، وفي الطبعات كلها، والصواب: الراحول للرحل، بالحاء المهملة، كما في التهذيب والقاموس واللسان، مادة رحل. أَما مادة رجل، بالجيم، فليس فيها وزن فاعول.

انحاز كلُّ فريق منهم عن الآخر. وحاوَزَه: خالطه. والحَوْز: المِلْك. وحَوْزة المرأَة: فَرجها؛ وقالت امرأَة:

فَظَلْتُ أَحْثي التُّرْبَ في وجهِهِ
عَنِّي، وأَحْمِي حَوْزَةَ الغائِبِ

قال الأَزهري: قال المنذري يقال حَمَى حَوْزاتِهِ؛ وأَنشد يقول:

لها سَلَفٌ يَعُودُ بكُلِّ رَيْعٍ،
حَمَى الحَوْزاتِ واشْتَهَرَ الإِفالا

قال: السلَفُ الفحل. حَمَى حوزاتِه أَي لا يَدْنو فحل سواه منها؛ وأَنشد الفراء:

حَمَى حَوْزاتِهِ فَتُرِكْنَ قَفْراً،
وأَحْمَى ما يَلِيهِ من الإِجامِ

أَراد بحَوْزاته نواحيه من المرعى.

قال محمد بن المكرم: إن كان للأَزهري دليل غير شعر المرأَة في قولها وأَحمِي حَوْزَتي للغائب على أَن حَوْزة المرأَة فَرجها شيءٌ، واستدلالهُ بهذا البيت فيه نظر لأَنها لو قالت: وأَحْمي حَوْزتي للغائب صح الاستدلال، لكنها قالت وأَحمي حوزة الغائب، وهذا القول منها لا يعطي حصر المعنى في أَن الحَوْزَة فرج المرأَة لأَن كل عُضْو للإنسان قد جعله الله تعالى في حَوْزه، وجميع أَعضاء المرأَة والرجل حَوْزُه، وفرجُ المرأَة أَيضاً في حَوْزها ما دامت أَيِّماً لا يَحُوزُه أَحد إلا إذا نُكِحَتْ برضاها، فإذا نكحت صار فَرْجها في حَوْزة زوجها، فقولها وأَحْمي حَوْزَة الغائب معناه أَن فرجها مما حازه زوجُها فملكه بعُقْدَةِ نكاحها، واستحق التمتع به دون غيره فهو إذاً حَوْزَتُه بهذه الطريق لا حَوْزَتُها بالعَلَمية، وما أَشبه هذا بِوَهْم الجوهري في استدلاله ببيت عبد الله بن عمر في محبته لابنه سالم بقوله:

وجِلْدَةُ بينِ العينِ والأَنْفِ سالِمُ

على أَن الجلدة التي بين العين والأَنف يقال لها سالم، وإنما قَصَد عبدُ الله قُرْبَه منه ومحله عنده، وكذلك هذه المرأَة جَعَلَت فرجها حَوْزَة زوجها فَحَمَتْه له من غيره، لا أَن اسمه حَوْزَة، فالفرج لا يختص بهذا الاسم دون أَعضائها، وهذا الغائب بعينه لا يختص بهذا الاسم دون غيره ممن يتزوجها، إذ لو طَلَّقها هذا الغائبُ وتزوجها غيره بعده صار هذا الفرجُ بعينه حَوْزَةً للزوج الأَخير، وارتفع عنه هذا الاسم للزوج الأَول، والله أَعلم. ابن سيده: الحَوْز النكاح. وحازَ المرأَة حَوْزاً: نكحها؛ قال الشاعر:

يقولُ لَمَّا حازَها حَوْزَ المَطِي

أَي جامعها.

والحُوَّازُ: ما يَحُوزه الجُعَلُ من الدُّحْرُوج وهو الخُرْءُ الذي يُدَحْرِجهُ؛ قال:

سَمِينُ المَطايا يَشْرَبُ الشُّرْبَ والحِسا،
قِمَطْرٌ كحُوَّاز الدَّحارِيجِ أَبْتَرُ

والحَوْزُ: الطبيعة من خير أَو شر. وحَوْز الرجل: طَبيعته من خير أَو شر. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: الإِثْمُ حَوَّازُ القلوب؛ هكذا رواه شمر، بتشديد الواو، من حاز يَحُوز أَي يَجْمَعُ القلوبَ، والمشهور بتشديد الزاي، وقيل: حَوَّازُ القلوب أَي يَحُوز القلبَ ويغلب عليه حتى يَرْكَبَ ما لا يُحَبُّ، قال الأَزهري: ولكن الرواية حَزَّاز القلوب أَي ما حَزَّ في القلب وحَكَّ فيه.

وأَمر مُحَوَّزٌ: محكم. والحائِزُ: الخشبةُ التي تنصب عليها الأَجذاع.

وبنو حُوَيْزَة: قبيلة. قال ابن سيده: أَظن ذلك ظَنّاً. وأَحْوَزُ وحَوَّازٌ: اسمان. وحَوْزَةُ: اسم موضع؛ قال صخر بن عمرو:

قَتَلْتُ الخالِدَيْن بها وعَمْراً
وبِشْراً، يومَ حَوْزَة، وابنَ بِشْرِ

حوس: حاسَه حَوْساً: كحَساه. والحَوْسُ: انتشار الغارَة والقتلُ والتحرّك في ذلك، وقيل: هو الضربُ في الحرب، والمعاني مُقْتَرِبَةٌ. وحاسَ حَوْساً: طَلَبَ. وحاسَ القَومَ حَوْساً: طلبهم وداسَهُم. وقرىء: فحاسُوا خلالَ الديار، وقد قدّمنا ذكر تفسيرها في جوس. ورجل حَوَّاسٌ غَوَّاسٌ: طَلاَّب بالليل. وحاسَ القومَ حَوْساً: خالطهم ووطِئهم وأَهانهم؛ قال:

يَحُوسُ قَبِيلَةً ويُبِيرُ أُخْرى

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أَنه قال لأَبي العَدَبَّس:

بل تَـحُوسُكَ فِتنةٌ أَي تخالط قلبك وتَحُثُّكَ وتُحَرِّكُكَ على ركوبها. وكل موضع خالطته ووطئته، فقد حُسْتَه وجُسْتَه. وفي الحديث: أَنه رأَى فلاناً وهو يخاطب امرأَة تَـحُوس الرجالَ؛ أَي تخالطهم؛ والحديث الآخر: قال لحَفْصَةَ أَلم أَرَ جاريَةَ أَخيك تَـحُوسُ الناسَ؟ وفي حديث آخر: فحاسُوا العَدُوَّ ضَرْباً حتى أَجْهَضُوهم عن أَثقالهم؛ أَي بالغوا في النكاية فيهم. وأَصل الـحَوْس شدة الاختلاط ومداركة الضَّرْب.

ورجل أَحْوَسُ: جريء لا يردّه شيء. الجوهري: الأَحْوَسُ الجريء الذي لا يهوله شيء؛ وأَنشد:

أَحُوسُ في الظَّلْماء بالرُّمْحِ الخَطِلْ

وتركت فلاناً يَحُوسُ بني فلان ويَجُوسُهم أَي يتخللهم ويطلب فيهم ويدوسُهم. والذئب يحُوسُ الغنم: يتخللها ويفرّقها. وحمل فلان على القوم فحاسَهم؛ قال الحطيئة يذم رجلاً:

رَهْطُ ابنِ أَفْعَلَ في الخُطُوبِ أَذِلَّةٌ[١]،
دُنُسُ الثيابِ قَناتُهم لم تُضْرَسِ
بالهَمْزِ من طُولِ الثِّقافِ، وجارُهم
يُعْطِي الظُّلامَةَ في الخُطُوبِ الحُوَّسِ

وهي الأُمور التي تنزل بالقوم وتغشاهم وتَخَلَّلُ ديارهم. والتَّحَوُّس: التشجع. والتَّحَوُّسُ: الإقامة مع إرادة السفر كأَنه يريد سفراً ولا يتهيأُ لَهُ لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأَنْشَدَ المتلمس يخاطب أَخاه طَرَفَة:

سِرْ، قد أَتَى لكَ أَيُّها المُتَحَوِّسُ،
فالدارُ قد كادَتْ لعَهْدِكَ تَدْرُسُ

وإِنه لذو حَوْسٍ وحَوِيس أَي عَداوة؛ عن كراع. ويقال: حاسُوهم وجاسُوهم ودَرْبَخُوهم وفَنَّخُوهم أَي ذللوهم. الفراء: حاسُوهم وجاسُوهم إِذا ذهبوا وجاؤُوا يقتلونهم. والأَحْوَسُ: الشديد الأَكل، وقيل: هو الذي لا يَشْبَعُ من الشيء ولا يَمَلُّه. والأَحْوَسُ والـحَوُوس، كلاهما: الشجاع الـحَمِسُ عند القتال الكثيرُ القتل للرجال، وقيل: هو الذي إِذا لَقِيَ لم يَبْرَحْ، ولا يقال ذلك للمرأَة؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

والبَطَلُ المُسْتَلْئِمُ الحَوُوسُ

وقد حَوِسَ حَوَساً. والأَحْوَسُ أَيضاً: الذي لا يَبْرَحُ مكانه أَو يَنالَ حاجته، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. ابن الأَعرابي: الـحَوْسُ الأَكل الشديد، والـحُوسُ: الشجعان.

ويقال للرجل إِذا ما تَـحَيَّس وأَبطأَ: ما زال يَتَحَوَّسُ. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: دخل عليه قومٌ فجعل فَتًى منهم يَتَحَوَّسُ في كلامه، فقال: كَبِّروا[٢] كَبِّروا! التَّحَوُّس: تَفَعُّلٌ من الأَحْوَس، وهو الشجاع، أَي يَتَشَجَّعُ في كلامه وَيَتَجَرَّأُ ولا يبالي، وقيل: هو يتأَهب له؛ ومنه حديث عَلْقَمة: عَرَفْتُ فيه تَحَوُّسَ القوم وهَيْئَتَهم أَي تأَهُّبَهم وتَشَجُّعَهم، ويروى بالشين.

ابن الأَعرابي: الإِبل الكثيرة يقال لها حُوسى؛ وأَنشد:

تَبَدَّلَتْ بعد أَنِيس رُغُب،
وبعد حُوسى جامِلٍ وسُرُب

وإِبل حُوسٌ: بطيئات التحرك من مَرْعاهُنَّ؛ جملٌ أَحْوَسُ وناقة حَوْساء. والـحَوْساء من الإِبل: الشديدة النَّفْسِ. والـحَوْساء: الناقة الكثيرة الأَكل؛ وقول الفرزدق يصف الإِبل:

حُواساتُ العِشاءِ خُبَعْثِناتٌ،
إِذا النَّكْباء راوَحَتِ الشَّمالا[٣]

قال ابن سيده: لا أَدري ما معنى حُواسات إِلا أَن كانت الملازمةَ للعَشاءِ أَو الشديدة الأَكل، وهذا البيت أَورده الأَزهري على الذي لا يبرح مكانه حتى ينال حاجته، وأَورده الجوهري في ترجمة حيس، وسيأْتي ذكره؛ قال ابن سيده: ولا أَعرف أَيضاً معنى قوله:

أَنْعَتُ غَيْثاً رائحاً عُلْوِيّا،
صَعَّدَ في نَخْلَةَ أَحْوَسِيّا
يَجُرّ من عَفائه حَيِيّا،
جَرَّ الأَسِيفِ الرَّمَكَ المَرْعِيّا

إِلا أَن يريد اللزوم والمواظبة، وأَورد الأَزهري هذا الرجز

(١) رواية الديوان: «رهط بن جحش»... وادسم» بدل «دنس».

(٢) قوله «فقال كبروا» تمامه كما بهامش النهاية: فقال الفتى: يا أَمير المؤمنين لو كان بالكبر لكان في المسلمين أَسن منك حين ولوك الخلافة.

(٣) ذكر هذا البيت في «حيس» وفيه «عارضت» وكان «راوحت».

شاهداً على قوله غيث أَحوسي دائم لا يُقْلِعُ. وإبل حُوسٌ: كثيرات الأَكل.

وحاسَت المرأَة ذَيْلَها إذا سحبته. وامرأَة حَوساء الذيل: طويلة الذيل؛ وأَنشد شمر قوله:

تَعيبينَ أَمراً ثم تأْتينَ دونه،
لقد حاسَ هذا الأَمرَ عندكِ حائسُ

وذلك أَن امرأَة وجدت رجلاً على فُجور وعَيَّرَتْه فُجورَه فلم تلبث أَن وجدها الرجل على مثل ذلك. الفراء: قد حاسَ حَيْسُهم إذا دنا هلاكهم. ومثل العرب: عاد الحَيْسُ يُحاسُ أَي عاد الفاسِدُ يُفْسَدُ؛ ومعناه أَن تقول لصاحبك إن هذا الأَمر حَيْسٌ أَي ليس بمحكم ولا جَيِّد وهو رديء؛ ومنه البيت:

تعيبين أَمراً...

وامرأَة حَوْساء الذيل أَي طويلة الذيل؛ وقال:

قد علِمَتْ صَفْراءُ حَوْساءُ الذَّيْل

أَي طويلة الذيل. وقد حاسَتْ ذيلها تَحُوسُه إذا وَطِئَتْه تَسْحبه، كما يقال حاسَهم وداسَهم أَي وطئهم؛ وقول رؤْبة:

وزَوَّلَ الدَّعْوى الخِلاط الحَوَّاسُ

قيل في تفسيره: الحَوَّاسُ الذي ينادي في الحرب: يا فلان يا فلان؛ قال ابن سيده: وأُراه من هذا كأَنه يلازم النداء ويواظبه.

وحَوْسٌ: اسم. وحَوْساء وأَحْوسُ: موضعان؛ قال مَعْنُ بن أَوْس:

وقد عَلِمَتْ نَخْلي بأَحْوَس أَنني
أَقَلُّ، وإن كانت بلادي، اطِّلاعَها

حوش: الحُوشُ: بلادُ الجنِّ من وراءِ رَمْلِ يَبْرين لا يمرّ بها أَحد من الناس، وقيل: هم حيّ من الجن؛ وأَنشد لرؤْبة:

إليك سارَتْ من بِلاد الحُوشِ

والحُوشُ والحُوشِيَّةُ: إبلُ الجنّ، وقيل: هي الإبلُ المُتَوحِّشَةُ. أَبو الهيثم: الإبلُ الحُوشِيَّةُ هي الوَحْشِيَّةُ؛ ويقال: إن فحلاً من فحولها ضرب في إبل لمَهْرة بن حَيْدانَ فنُتِجَت النجائبُ المَهْرِيَّةُ من تلك الفحول الحُوشِيّةِ فهي لا تكاد يدركُها التعب. قال: وذكر أَبو عمرو الشَّيْبانيُّ أَنه رأَى أَربع فِقَرٍ من مَهْرِيّةٍ عظْماً واحداً، وقيل: إبل حُوشِيّةٌ مُحرَّماتٌ بِعِزّة نفوسِها. ويقال: الإبلُ حُوشِيّةٌ منسوبة إلى الحُوشِ، وهي فُحُولُ جنٍّ تزعم العرب أَنها ضربت في نَعَم بعضهم فنُسِبَتْ إليها.

ورجل حُوشِيٌّ: لا يخالط الناس ولا يأْلفهم، وفيه حُوشِيّةٌ. والحُوشِيُّ الوَحْشِيُّ. وحُوشِيُّ الكلام: وَحْشِيُّه وغريبه. ويقال: فلان يَتَتَبَّعُ حُوشِيَّ الكلام ووحْشِيَّ الكلام وعُقْمِيَّ الكلام بمعنىً واحد. وفي حديث عمر: لم يَتَتَبَّعْ حُوشيَّ الكلام أَي وحْشِيّة وعَقِدَه والغريب المُشْكِلَ منه. وليل حُوشِيٌّ: مظلم هائلٌ.

ورجل حُوشُ الفؤاد: حديدُه؛ قال أَبو كبير الهذلي:

فأَتَتْ به حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّناً
سُهُداً، إذا ما نامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

وحُشْنا الصيدَ حَوْشاً وحِياشاً وأَحَشْناه وأَحْوَشْناه: أَخذناه من حَوالَيْه لنَصْرِفَه إلى الحِبالةِ وضممناه. وحُشْتُ عليه الصيدَ والطيرَ حَوْشاً وحِياشاً وأَحَشْتُه عليه وأَحْوَشْتُه عليه وأَحْوَشْتُه إياه؛ عن ثعلب: أَعَنْته على صيدهما. واحْتَوَشَ القومُ الصيدَ إذا نَفَّرَه بعضُهم على بعضِهم. وإنما ظهرت فيه الواو كما ظهرت في اجْتَوَرُوا. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنّ رجلين أَصابا صيداً قتلّه[1] أَحدهما وأَحاشَهُ الآخرُ عليه يعني في الإحرامِ. يقال: حُشْتُ عليه الصيدَ وأَحَشْتُه إذا نَفَّرْتَه نحوَه وسُقْته إليه وجَمَعْته عليه. وفي حديث سَمُرة: فإذا عنده وِلْدانٌ وهو يَحُوشُهم[2] أَي يجمعهم. وفي حديث ابن عمر: أَنه دخل أَرضاً له فرأَى كلباً فقال: أَحِيشُوه عليّ. وفي حديث معاوية: قَلَّ انْحِياشُه أَي حركته وتَصَرُّفُه في الأُمور. وحُشْتُ الإبلَ: جَمَعْتُها وسُقْتُها. الأَزهري: حَوّشَ إذا جَمَّع، وشَوّحَ إذا أَنْكَرَ، وحاشَ الذئبُ الغنم كذلك؛ قال:

يَحُوشُها الأَعْرَجُ حَوْشَ الجِلَّةِ،
من كُلِّ حَمْراءَ كلَوْنِ الكِلَّةِ

قال: الأَعرج ههنا ذئب معروف. والتَّحْوِيشُ: التَّحْوِيلُ.

(١) قوله: «قتلّه» هكذا في الأصل، وفي سائر الطبعات. وفي النهاية: «قتَلَه».
(٢) قوله «وهو يحوشهم» في النهاية فهو.

وتَحوَّشَ القومُ عني: تَنَحَّوْا. وانْحاشَ عنه أي نَفَرَ. والحُواشةُ: ما يُسْتَحيَا منه. واحْتَوَشَ القومُ فلاناً وتَحاوَشُوه بينهم: جعلوه وَسَطَهُم. واحْتَوَشَ القومُ على فلان: جعلوه وسطهم. وفي حديث علقمة: فَعَرَفْتُ فيه تَحَوُّشَ القوم وهيئتهم أي تأَهُّبَهُم وتَشَجُّعَهم. ابن الأعرابي: والحُواشةُ الاستحياءُ، والحُواسةُ، بالسين، الأكل الشديد. ويقال: الحُواشةُ من الأمر ما فيه فَظِيعةٌ؛ يقال: لا تَغْش الحُواشة؛ قال الشاعر:

غَشِيتَ حُواشةً وجَهِلْتَ حَقًّا،
وآثَرْتَ الغِوايةَ غَيْرَ راضِ

قال أَبو عمرو في نوادره: التَّحَوّشُ الاستحياءُ. والحَوْشُ: أَن تأْكل من جوانب الطّعام.

والحائشُ: جماعةُ النخلِ والطرْفاءِ، وهو في النخلِ أَشهرُ، لا واحد له من لفظه؛ قال الأخطل:

وكأَنَّ ظُعْنَ الحَيّ حائِشُ قَرْيةٍ،
داني الجَناةِ، وطَيِّبُ الأَثْمارِ

شمر: الحائِشُ جماعةُ كل شجر من الطرفاءِ والنخلِ وغيرهما؛ وأَنشد:

فوُجِدَ الحائِشُ فيما أَحْدَقا
قَفْراً من الرامِينَ، إذْ تَوَدَّقا

قال: وقال بعضهم إنّما جُعل حائشاً لأَنه لا منفذ له. الجوهري: الحائشُ جماعة النخل لا واحد لها كما يقال لجماعةِ البقرِ رَبْرَبٌ، وأَصل الحائشِ المجتمع من الشجر، نَخْلاً كان أَو غيرَه. يقال: حائِشٌ للطرفاءِ. وفي الحديث: أَنه دخل حائِشَ نخلٍ فقضى فيه حاجَتَه؛ هو النخلُ الملتفُّ المجتمِعُ كأَنه لالْتِفافِه يَحُوش بعْضَه إلى بعض، قال: وأَصله الواو، وذكره ابنُ الأثير في حيش واعْتَذَر أَنه ذكره هناك لأَجل لفظه؛ ومنه الحديث: أَنه كان أَحبَّ ما استَتَرَ به إليه حائِشُ نخلٍ أَو حائط. وقال ابن جني: الحائشُ اسم لا صفةٌ ولا هو جارٍ على فِعْلٍ فأَعَلّوا عينه، وهي في الأَصل واو من الحوش، قال: فإن قلت فلعله جارٍ على حاش جريانَ قائمٍ على قام، قيل: لم نَرَهم أَجْرَوْه صفةً ولا أَعْمَلُوه عمل الفِعْلِ، وإنما الحائِشُ البستانُ بمنزلة الصَّوْرِ، وهي الجماعةُ من النخلِ، وبمنزلة الحديقة، فإن قلت: فإنّ فيه معنى الفعْلِ لأَنه يَحُوشُ ما فيه من النخلِ وغيره وهذا يؤكد كونه في الأصل صفةً وإن كان قد استعمل استعمال الأَسماء كصاحبٍ ووارِدٍ، قيل: ما فيه من معنى الفِعْلِيّةِ لا يوجب كونَه صفةً، أَلا ترى إلى قولهم الكاهل والغارب وهما وإن كان فيهما معنى الاكتهالِ والغروب فإنهما اسمان؟ وكذلك الحائِشُ لا يُسْتَنْكَرُ أَن يجيء مهموزاً وإن لم يكن اسمَ فاعلٍ لا لشَيْءٍ غير مجيئه على ما يَلزم إعْلالُ عينِه نحو قائِمٍ وبائعٍ وصائمٍ. والحائِشُ: شقٌّ عند مُنْقَطَعِ صدر القدم مما يَلي الأَخْمَصَ.

ولي في بني فلان حُواشة أي مَنْ ينصرني من قَرابةٍ أَو ذِي مودّة؛ عن ابن الأعرابي.

وما يَنْحاشُ لشيء أَي ما يكترث له. وفلان ما يَنْحاشُ من فلان أَي ما يكترث له.

ويقال: حاشَ للّه، تنزيهاً له، ولا يقال حاشَ لَكَ قياساً عليه، وإنما يقال حاشاك وحاشَى لك. وفي الحديث: من خرج على أُمّتي فقتل بَرّها[1] وفاجرَها ولا يَنْحاشُ لمؤمنهم أَي لا يفزع لذلك ولا يكترث له ولا يَنْفِرُ. وفي حديث عمرو: وإذا بَبَياض يَنْحاشُ مني وأَنْحاشُ منه أَي يَنْفُرُ مني وأَنفر منه، وهو مطاوع الحَوْشِ النّفارِ؛ قال ابن الأثير: وذكره الهروي في الياء وإنما من الواو. وزَجَرَ الذئبَ وغيرَه فما انْحاشَ لزَجْرِه؛ قال ذو الرمة يصف بيضة نعامة:

وبَيْضاء لا تَنْحاشُ منّا وأُمُّها،
إذا ما رَأَتْنا، زِيلَ منها زَوِيلُها

قال ابن سيده: وحكمنا على انْحاشَ أَنها من الواو لما علم من أَن العين واواً أَكثرُ منها ياءً، وسواء في ذلك الاسم والفعل. الأزهري في حشا: قال الليث: المَحاشُ كأَنه مَفْعَلٌ من الحَوْشِ وهم قوم لَفِيفٌ أَشَابَةٌ؛ وأَنشد بيت النابغة:

جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يزيدُ، فإنّني
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وتَمِيما

قال أَبو منصور: غلط الليث في المَحاشِ من وجهين:

(١) قوله «فقتل برها» في النهاية: يقتل، وقوله «ولا ينحاش» فيها: ولا يتحاشى.

أَحدهما فتحُه الميمَ وجَعْلُه إِيّاه مَفْعَلاً من الحَوْشِ، والوجه الثاني ما قال في تفسيره، والصواب المِحَاشُ، بكسر الميم. وقال أَبو عُبَيْدَةَ فيما روى عنه أَبو عبيد وابن الأعرابي: إِنما هو جَمْعُ مِحَاشَك، بكسر الميم، جعلوه من مَحَشته أَي أَحْرَقته لا من الحَوْشِ، وقد فسر في الثلاثي الصحيح أَنهم يتحالفون عند النار؛ وأَما المَحَاشُ، بفتح الميم، فهو أَثاث البيت، وأَصله من الحَوْشِ وهو جمع الشيء وضمه. قال: ولا يقال لِلَفِيفِ الناس مَحَاشٌ، واللَّه أَعلم.

حوص: حاصَ الثوبَ يَحُوصُه حَوْصاً وحِياصةً: خاطَه. وفي حديث عَليّ، كرّم اللَّه وجهه: أَنه اشْتَرَى قَمِيصاً فَقَطع ما فَضَل من الكُمَّينِ عن يَدِه ثم قال للخيَّاط: حُصْه أَي خِطْ كِفافه، ومنه قيل للعين الضَّيِّقة: حَوْصاء، كأَنما خِيطَ بجانب منها؛ وفي حديثه الآخر: كلما حِيصَتْ من جانب تَهتَّكَتْ من آخر. وحاص عَيْنَ صَقْره يَحُوصُها حَوْصاً وحِياصةً: خاطَها، وحاصَ شُقُوقاً في رِجْله كذلك، وقيل: الحَوْصُ الخياطةِ بغير رُقْعة، ولا يكون ذلك إِلا في جلد أَو خُفِّ بَعير.

والحَوَصُ: ضِيقٌ في مُؤْخر العين حتى كأَنها خِيطَتْ، وقيل: هو ضيق مَشَقِّها، وقيل: هو ضيق في إِحدى العينين دون الأُخرى. وقد حَوِصَ يَحْوَصُ حَوَصاً وهو أَحْوَصُ وهي حَوْصاءُ وقيل: الحَوْصاءُ من الأَعْيُنِ التي ضاقَ مَشَقُّها، غائرةً كانت أَو جاحِظةً، قال الأَزهري: الحَوَصُ عند جميعهم ضِيقٌ في العينين معاً. رجل أَحْوَصُ إِذا كان في عينيه ضِيقٌ. ابن الأعرابي: الحَوَصُ، بفتح الحاء، الصغارُ العُيون وهم الحُوصُ. قال الأَزهري: من قال حَوَصاً أَراد أَنهم ذَوُو حَوَصٍ، والخَوَصُ، بالخاء: ضِيقٌ في مُقَدَّمِها. وقال الوزير: الأَخْيَصُ الذي إِحْدى عينيه أَصغرُ من الأُخرى. الجوهري: الحَوْصُ الخِياطةُ والتضييقُ بين الشيئين. قال ابن بري: الحَوْصُ الخِياطةُ المتباعدة.

وقولهم: لأَطْعَنَنَّ في حَوْصِهم أَي لأَخْرِقَنَّ ما خاطُوا وأُفسِدَنَّ ما أَصْلَحوا؛ قال أَبو زيد: لأَطْعَنَنَّ في حَوْصِك أَي لأَكِيدَنَّك ولأَجْهَدَنَّ في هَلاكِك. وقال النضر: من أَمثال العرب: طَعَنَ فلانٌ في حَوْصٍ ليس منه في شيءٍ إِذا مارَسَ ما لا يُحْسِنُه وتكلّف ما لا يَعْنِيه. وقال ابن بري: ما طَعَنْتَ في حوصه أَي ما أَصَبْتَ في قَصْدك.

وحاصَ فلانٌ سِقاءَه إِذا وَهَى ولم يكن معه سِرَاد يَخْرِزُهُ به فأَدخل فيه عُودين وشَدَّ الوَهْي بهما.

والحائِصُ: الناقةُ التي لا يَجُوزُ فيها قضيبُ الفَحْل كأَن بها رَتَقاً؛ وقال الفراء: الحائِصُ مثلُ الرَّتْقاءِ في النساء. ابن شميل: ناقة مُحْتَاصةٌ وهي التي احْتاصَتْ رحِمها دون الفحل فلا يَقْدِرُ عليها الفحلُ، وهو أَن تَعْقِدَ حِلَقاً على رَحِمها فلا يَقْدِر الفحلُ أَن يُجيز عليها. يقال: قد احْتاصَت الناقةُ واحْتاصَتْ رحمَها سواء، وناقةٌ حائِصٌ ومُحْتاصةٌ، ولا يقال حاصَت الناقةُ. ابن الأعرابي: الحَوْصَاءُ الضَّيِّقةُ الحَيَاءِ، قال: والمِحْياصُ الضَّيِّقةُ المَلاقِي. وبئرٌ حَوْصاءُ: ضَيِّقةٌ.

ويقال: هو يُحاوِصُ فلاناً أَي ينظر إِليه بمُؤْخِر عينه ويُخْفِي ذلك.

والأَحْوَصانِ: من بني جعفر بن كلاب ويقال لآلهم الحُوصُ والأَحاوِصةُ والأَحاوِص. الجوهري: الأَحْوصانِ الأَحْوصُ بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغيرَ العَيْنَيْن، وعمروُ بنُ الأَحْوَصِ وقد رَأَسَ؛ وقول الأعشى:

أَتاني، وعِيدُ الحُوصِ من آل جَعْفَرٍ،

فيا عَبْدَ عَمْرٍو، لو نَهَيْتَ الأَحاوِصا

يعني عبدَ بنِ عمرو بن شُرَيحِ بن الأَحْوص، وعَنَى بالأَحاوِصِ مَن وَلَدَه الأَحْوصُ، منهم عوفُ بن الأَحْوَص وعمرو بن الأَحْوَصِ وشُرَيحُ بن الأَحْوَصِ وربيعة بن الأَحْوَصِ، وكان علقمةُ بن عُلاثَةَ بن عوف بن الأَحْوَصِ نافَرَ عامِرَ بنَ الطُّفَيْلِ بن مالك بن جعفر، فهجا الأَعشى علقمة ومدح عامراً فأَوْعَدُوه بالقَتْل؛ وقال ابن سيده في معنى بيت الأعشى: إِنه جمع على فُعْل ثم جمع على أَفاعِلَ؛ قال أَبو علي: القول فيه عندي أَنه جَعَل الأَولَ قول من قال العباس والحارث؛ وعلى هذا ما أَنشده الأَصمعي:

أَحْوَى مِنَ العُوجِ وَقاحِ الحافِرِ

قال: وهذا مما يَدُلُّك من مذاهبهم على صحة قول الخليل في العباس والحارث إِنهم قالوه بحرف التعريف لأَنهم جعلوه للشيء بِعَيْنِه، أَلا ترى أَنه لو لم يكن كذلك لم يُكَسِّرُوه

تَكْسِيرِه؟ قال: فأَما الآخِرُ فإِنه يحتمل عندي ضَرْبين، يكون على قول من قال عباس وحارثٌ، ويكون على النسب مثل الأَحامِرة والمَهالِبة، كأَنه جَعَل كلَّ واحدٍ حُوصِيّاً. والأَحْوَصُ: اسمُ شاعر. والحَوْصاءُ: فرسُ تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر. وفي الحديث ذكر حَوْصاءَ، بفتح الحاء والمد، هو موضع بين وادِي القُرى وتَبُوك نَزَلَة سَيدُنا رسولُ اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، حيث سارَ إِلى تَبُوك، وقال ابن إِسحق: هو بالضاد المعجمة.

حوض: حاضَ الماءَ وغيرَه حَوْضاً وحَوَّضَه: حاطَه وجمَعَه. وحُضْتُ أَحُوضُ: اتخذْتُ حَوْضاً. واسْتَحْوَضَ الماءُ: اجتمع. والحَوْضُ: مُجْتَمَعُ الماءِ معروف، والجمع أَحْواضٌ وحِياضٌ. وحَوْضُ الرسول، صلّى اللّه عليه وسلّم: الذي يَسْقِي منه أُمَّته يوم القيامة. حكى أَبو زيد: سَقاك اللّه بِحَوْضِ الرسول ومن حَوْضِه.

والتَّحْوِيضُ: عمل الحَوْض. والاحْتِياضُ: اتخاذُه؛ عن ثعلب؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:

طَمِعْنا في الثَّوابِ فكان جَوْراً،
كمُحْتاضٍ على ظَهْرِ السَّرابِ

واسْتَحْوَضَ الماءُ: اتخذ لنفسه حَوْضاً. وحَوْضُ المَوْتِ: مُجْتَمَعُه، على المثل، والجمع كالجمع. والمُحَوَّضُ، بالتشديد: شيءٌ يُجْعَلُ للنخلة كالحوْض يشرب منه. وفي حديث أُمِّ إِسماعيل: لما ظَهر لها ماءُ زمزم جعلت تُحَوِّضُه أَي تجعله حَوْضاً يجتمع فيه الماء. ابن سيده: والمُحَوَّضُ ما يصْنَع حَوالَيِ الشجرة على شكل الشَّرَبَةِ؛ قال:

أَما تَرى، بكلِّ عَرْضٍ مُعْرِضِ،
كلَّ رَداحٍ دَوْحةِ المُحَوَّضِ؟

ومنه قولهم: أَنا أَحَوِّضُ حول ذلك الأَمر أَي أَدُور حوله مثل أُحَوِّطُ. والمُحَوَّضُ: الموضع الذي يسمّى حَوْضاً.

وحَوْضَى: اسم موضع؛ قال أَبو ذؤيب:

من وَحْشِ حَوْضَى يُراعِي الصَّيْدَ مُنْتَبِذاً،
كأَنه كَوْكَبٌ، في الجَوِّ، مُنْخَرِدُ

يعني بالصيد الوحش. ومُنْخَرِدٌ: منفردٌ عن الكواكب. قال ابن بري: ومثله لذي الرمة:

كأَنَّا رَمَتْنا بالعُيونِ، التي نَرَى،
جآذِرُ حَوْضَى من عُيونِ البَراقِعِ

وأَنشد ابن سيده:

أَوْ ذي وُشومٍ بِحَوْضَى باتَ مُنْكَرِساً،
في لَيْلةٍ من جُمادَى، أَخْضَلَتْ دِيَمَا

وفي الحديث ذكر حَوْضاء، بفتح الحاء والمد، وهو موضع بين وادي القُرَى وتبوك نزله سيدنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، حين سار إِلى تبوك؛ قاله ابن إِسحق بالضاد.

الأَصمعي: إِنِّي لأَدُورُ حولَ ذلك الأَمر وأُحَوِّضُ وأُحَوِّطُ حوله بمعنى واحد.

حوط: حاطَه يَحُوطُه حَوْطاً وحِيطةً وحِياطةً: حَفِظَه وتَعَهَّده؛ وقول الهذلي:

وأَحْفَظُ مَنْصِبي وأَحُوطُ عِرْضِي،
وبعضُ القومِ ليسَ بذِي حِياطِ

أَراد حِياطة، وحذف الهاء كقول اللّه تعالى: ﴿وإِقام الصلاة﴾؛ يريد الإِقامة، وكذلك حَوَّطه؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

عليَّ وكانُوا أَهلَ عِزٍّ مُقَدَّمٍ
ومَجْدٍ، إِذا ما حُوِّطَ المَجْدُ نائلُ[1]

ويروى: حُوِّصَ، وهو مذكور في موضعه. وتَحَوَّطَه: كَحَوَّطَه. واحْتاطَ الرجلُ: أَخذ في أُموره بالأَحْزَم. واحْتاطَ الرجل لنفسه أَي أَخذ بالثِّقة. والحَوْطةُ والحَيْطةُ: الاحْتِياطُ. وحاطَه اللّهُ حَوْطاً وحِياطةً، والاسم الحَيْطةُ والحِيطة: صانه وكَلأَه ورعاه. وفي حديث العباس: قلت يا رسول اللّه ما أَغْنَيْتَ عن عمك، يعني أَبا طالب، فإِنه كان يَحُوطُك؟ حاطَه يَحُوطُه حَوْطاً إِذا حفظه وصانه وذَبَّ عنه وتَوفَّرَ على مصالِحِه. وفي الحديث: وتُحِيطُ دَعْوَتُه من وَرائهم أَي تُحْدِقُ بهم من جميع نَواحِيهم. وحاطَه وأَحاط به، والعَيْرُ يَحُوطُ عانَتَه: يجمعها.

والحائطُ: الجِدار لأَنه يَحُوطُ ما فيه، والجمع حِيطانٌ، قال

(١) قوله «حوط المجد» وقوله «ويروى حُوِّص» كذا في الأصل مضبوطاً.

سيبويه: وكان قِياسُه حُوطاناً وحكى ابن الأعرابي في جمعه حِياطٌ كقائم وقيام، إِلا أَن حائطاً قد غلب عليه الاسم فحكمه أَن يكسّر على ما يكسر عليه فاعل إِذا كان اسماً؛ قال الجوهري: صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ قال ابن جني: الحائط اسم بمنزلة السَّقْف والرُّكْن وإِن كان فيه معنى الحَوْط. وحَوَّطَ حائطاً: عمله. وقال أَبو زيد: حُطْتُ قومي وأَحَطْتُ الحائطَ، وحَوَّطَ حائطاً: عمله. وحَوَّطَ كَرْمَه تحْويطاً أَي بنى حوْلَه حائطاً، فهو كرم مُحَوَّط، ومنه قولهم: أَنا أُحَوِّطُ حول ذلك الأَمرِ أَي أَدُورُ.

والحُوَّاطُ: حَظِيرة تتخذ للطَّعام لأَنها تَحُوطُه. والحُوَّاطُ: حظيرة تتخذ للطعام أَو الشيء يُقْلَعُ عنه سريعاً. وأَنشد:

إِنَّا وَجَدْنا عُرُسَ الحَنَّاطِ
مَذْمُومةً لَئِيمةَ الحُوَّاطِ

والحُواطةُ: حظيرة تتخذ للطعام، والحِيطةُ، بالكسر: الحِياطةُ، وهما من الواو. ومع فلان حِيطةٌ لك ولا تقل عليك أَي تَحَنُّنٌ وتَعَطُّفٌ. والمَحاطُ: المكان الذي يكون خلف المالِ والقومِ يَسْتَدِير بهم ويَحُوطُهم؛ قال العجاج:

حتى رأَى مِن خَمَرِ المَحاطِ

وقيل: الأَرض المَحاط التي عَليها حائطٌ وحَديقةٌ، فإِذا لم يُحَطْ عليها فهي ضاحيةٌ. وفي حديث أَبي طلحة: فإِذا هو في الحائط وعليه خَميصةٌ؛ الحائطُ ههنا البُسْتانُ من النخيل إِذا كان عليه حائط، وهو الجِدارُ، وتكرَّر في الحديث، وجمعه الحوائطُ. وفي الحديث: على أَهلِ الحَوائطِ حِفْظُها بالنهار، يعني البَساتينَ، وهو عامٌّ فيها.

وحُوَّاطُ الأَمرِ: قِوامُه. وكلُّ من بلغ أَقْصَى شيء وأَحْصَى عِلْمَه، فقد أَحاطَ به. وأَحاطَتْ به الخيلُ وحاطَتْ واحْتاطَتْ: أَحْدَقَتْ، واحتاطت بفلان وأَحاطت إِذا أَحدقت به. وكلُّ من أَحْرَز شيئاً كلَّه وبَلَغ عِلْمُه أَقْصاه، فقد أَحاطَ به. يقال: هذا الأَمْر ما أَحَطْتُ به عِلْماً. وقوله تعالى: ﴿**والله مُحِيطٌ بالكافرين**﴾؛ أَي جامعهم يوم القيامة. وأَحاطَ بالأَمر إِذا أَحْدَقَ به من جَوانِبِه كلِّه. وقوله تعالى: ﴿**والله من ورائهم مُحِيطٌ**﴾؛ أَي لا يُعْجِزُه أَحَدٌ قدرته مشتملة عليهم. وحاطَهم قَصاهُم ويَقْصاهُم: قاتَلَ عنهم. وقوله تعالى: ﴿**أَحَطْتُ بما لم تُحِطْ به**﴾؛ أَي علمته من جميع جهاتِه. وأَحاطَ به: عَلِمَه وأَحاطَ به عِلْماً. وفي الحديث: أَحَطْت به عِلماً أَي أَحْدَقَ عِلْمِي به من جميع جهاته وعَرفَه.

ابن بزرج: يقولون للدَّراهم إِذا نقَصت في الفرائض أَو غيرها هَلُمَّ حِوَطَها، قال: والحِوَطُ ما تُتَمَّمُ به الدَّراهم.

وحاوَطْتُ فلاناً مُحاوَطةً إِذا داورْتَه في أَمر تُرِيدُه منه وهو يأْباه كأَنك تَحُوطُه ويَحُوطُك؛ قال ابن مقبل:

وحاوَطْتُه حتى ثَنَيْتُ عِنانَه،
على مُدْبِرِ العِلْباء رَيَّانَ كاهِلُهْ

وأُحِيطَ بفلان إِذا دَنا هلاكُه، فهو مُحاطٌ به. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وأُحِيطَ بثمرة فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كفَّيه على ما أَنفق فيها**﴾؛ أَي أَصابه ما أَهْلَكَه وأَفْسده. وقوله تعالى: ﴿**إِلا أَن يُحاطَ بكم**﴾؛ أَي تُؤْخَذُوا من جَوانِبِكم، والحائط من هذا. وأَحاطَتْ به خَطِيئته أَي مات على شِرْكِه، نعوذ بالله من خاتِمةِ السُّوء.

ابن الأَعرابي: الحَوْطُ خَيْطٌ مَفْتول من لَوْنين: أَحمر وأَسود، يقال له البَرِيمُ، تشدُّه المرأَة على وسَطها لئلا تُصيبها العين، فيه خَرَزات وهِلالٌ من فضَّة، يسمى ذلك الهِلالُ الحَوْط ويسمّى الخَيْطُ به. ابن الأَعرابي: حُطْ حُطْ إِذا أَمرته أَن يُحَلِّيَ صِبْيةً بالحَوْط، وهو هِلالٌ من فضَّة، وحُطْ حُطْ إِذا أَمرته بصلة الرحم.

وحَوْطُ الحَظائر: رجل من النَّمِر بن قاسط وهو أَخو المُنْذِر بن امرئِ القيس لأُمه جدّ النعمان بن المنذر. وتَحُوطُ وتَحِيطُ وتُحِيطُ والتَّحُوطُ والتَّحِيطُ، كله: اسم للسنة الشديدة.

حوف: الحافةُ والحَوْفُ: الناحيةُ والجانِبُ، وسنذكر ذلك في حيف لأَن هذه الكلمة يائية وواوية. وتَحَوَّفَ الشيءَ: أَخذ حافَتَه وأَخذه من حافَتِه وتَخَوَّفه، بالخاء، بمعناه. الجوهري: تَحَوَّفَه أَي تَنَقَّصَه. غيره: وحافتا الوادي جانباه. وحافَ الشيءَ حَوْفاً: كان في حافَتِه. وحافَه: زارَه؛ قال ابن الزِّبَعْرى:

ونِعْمانَ قد غادَرْنَ تَحْتَ لِوائِه
....(١) طَيْرٍ يَحُفْنَ وُقُوعُ

وحَوْفُ الوادي: حَرْفُه وناحِيَتُه؛ قال ضَمْرةُ بن ضمرةَ:

(١) كذا بياض بسائر النسخ.

ولو كُنْتَ حَرْباً ما طَلَعْتَ طُوَيْلعاً،

ولا حَوْفَه إلا خَمِيساً عَرَمْرَما

ويروى: جَوْفَه وَجوَّه. وفي الحديث: سَلِّطْ[1] عليهم مَوْتَ طاعُونٍ يَحوفُ القُلوبَ؛ أي يُغَيِّرُها عن التوكل ويَدْعُوها إلى الانتقال والهَرَب منه، وهو من الحافةِ ناحيةِ الموضع وجانِبه، ويروى يُحَوِّفُ، بضم الياء وتشديد الواو وكسرها، وقال أبو عبيد: إنما هو بِفَتْحِ الياء وسكون الواو. وفي حديث حذيفة: لما قُتِلَ عمرُ، رضي الله عنه، تركَ الناسُ حافةَ الإسلامِ أي جانِبَه وطَرَفَه.

وفي الحديث: كان عُمارةُ بنُ الوَليدِ وعَمرو بن العاص في البحر، فجلس عمرٌو على مِيحافِ السفينة فَدَفَعَهُ عُمارةُ؛ أَراد بالمِيحافِ أَحَدَ جانبي السفينة، ويروى بالنون والجيم.

والحافةُ: الثَّوْرُ الذي في وسَطِ الكُدْسِ وهو أَشْقى العَوامِلِ.

والحَوْفُ بلغة أَهل الحوفِ وأَهل الشِّحْرِ: كالهَوْدَجِ وليس به، تركب به المرأَةُ البعيرَ، وقيل: الحَوْفُ مَرْكَب للنساء ليس بهودج ولا رَحْل. والحَوْفُ: الثوب. والحَوف: جلد يُشَقَّقُ كهيئة الإزارِ تلْبَسُه الحائضُ والصِّبيانُ، وجمعه أَحْوافٌ، وقال ابن الأعرابي: هو جِلْد يُقَدُّ سُيوراً عَرْضُ السير أَربع أَصابعَ، أَو شِبْرٌ، تَلْبَسُه الجاريةُ صغيرة قبل أَن تُدْرِكَ وتلبسُه أَيضاً وهي حائض، حجازية، وهي الرَّهْطُ، نَجْدية؛ وقال مُرَّةُ: هي كالنُّقْبةِ إلا أَنها تُقَدَّدُ قِدَداً عَرْضُ القِدَّةِ أَربع أَصابع إن كانت من أَدَم أَو خِرَقٍ؛ قال الشاعر:

جـاريـة ذات هَـنٍ كـالـنُّـوفِ،

مُـلَـمْـلَـم تَـسْـتُـرُه بِـحَـوْفِ،

يـا لَـيْـتَـني أَشِـيـمُ فـيـه عَـوْفي

وأَنشد ابن بري لشاعر:

جَوارٍ يُحَلِّيْنَ اللِّطاطَ، تَزِينُها

شَرائِحُ أَحْوافٍ من الأَدَمِ الصِّرْفِ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: تزوَّجَني رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلّم، وعليَّ حَوْفٌ؛ الحَوْف: البَقِيرةُ تَلْبَسُه الصَّبيةُ، وهو ثوب لا كُمَّيْنِ له، وقيل: هي سُيُور تَشُدُّها الصبيان عليهم، وقيل: هو شِدَّةُ العَيْشِ. والحَوْفُ: القَرْيةُ في بعض اللغات، وجمعه الأَحْوافُ. والحَوْفُ: موضع.

حوق: الحُوقُ والحُوْقُ: لغتان، وهو ما استدارَ بالكَمَرة من حُروفِها. قال:

غَـمْـزَكَ بـالـكَـبْـسـاء ذاتِ الـحُـوق

وقيل: حُوقُها حرفها؛ قال ثعلب: الحوق اسْتِدارة في الذكر، وبه فسر قوله:

قـد وَجَـبَ الـمَـهْـرُ إذا غـابَ الـحُوق

وليس هذا بشيء. وكَمَرةٌ حَوْقاء وفَيْشَلة حَوقاء: مُشْرِفة. وأَيْرٌ أَحْوَقُ: عظيم الحُوق. وحَوْقُ الحِمار: لقب الفرزدق؛ قال جرير:

ذَكَرْتَ بناتِ الشمْسِ، والشمسُ لم تَلِدْ،

وهَيْهاتَ من حَوْقِ الحِمارِ الكَواكِبُ[2]

وحاقَه حَوْقاً: دلَكَه. وحاق البيتَ يَحُوقُه حَوقاً: كَنَسَه. والمِحْوَقَةُ: المِكْنَسةُ. والحَوْقُ: الكَنْسُ. وفي حديث أَبي بكر حين بَعث الجندَ إلى الشام: كان في وصيته: ستجدون أَقواماً مُحَوَّقةً رؤوسُهُم؛ أَراد أَنهم حلَقوا وسط رؤوسهم فشبه إزالة الشعر منه بالكَنْس، قال: ويجوز أَن يكون من الحُوق وهو الإطارُ المُحيط بالشيء المُسْتَدِير حَوله. والحُواقةُ: الكُناسةُ. الكسائي: الحُواقة القُماش. وأَرض مَحُوقةٌ: قليلة النبت جِدًّا لقلة المطر. وحَوَّقَ عليه كلامه: عَوَّجَه. وحُوّاقة: موضع. الأَزهري: أَبو عمرو الحَوْقةُ الجماعة المُمَخْرِقةُ. والحَوْقَ: الحَوْقلةُ. ابن الأعرابي: الحَوْقُ الجمع الكثير، والله أَعلم.

حوك: حاكَ الثوب يَحُوكه حَوْكاً وحِياكاً وحِياكة: نسجه. ورجل حائِك من قوم حاكةٍ وحوكةٍ أَيضاً، وهو من الشاذ عن القياس المطرد في الاستعمال، صحت الواو فيه لأَنهم شبهوا حركة العين بالأَلف التابعة لها بحرف اللين، التّابع لها[3] فكأَن فَعلاً فعال، فكما يصح نحو جواب وجواد كذلك يصح نحو باب الحوكة والقود والغيب، من حيث شبهت فتحة العين

(١) قوله «سلط إلخ» ضبط في النهاية هنا وفي مادة حرف بالبناء للفاعل، وضبط في مادة ذفف منها بالبناء للمفعول وكذا ضبطه المجد هنا.

(٢) في ديوان جرير: وأيهات بدل وهيهات، ومعناهما واحد.

(٣) قوله: «بالألف التابعة لها بحرف اللّين التابع لها» كذا هو بالأصل، وتوجيهه سهل.

بالألف من بعدها، أفلا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر سبباً للتصحيح، وهذه الكلمة تذكر في حيك أيضاً لأنها واوية ويائية. ابن بزرج: قال حَوْك وحَوَك وحُؤُوكة، والمعنى النساجات وهي الثياب بأعيانها، تقول: ضروب من الحَوْك. الجوهري: نسوة حَوائك والموضع مَحاكة، وإنما قالوا حَوَكة كما قالوا خَوَنة، ثبتت الواو فيهما مع التحريك كما ثبتت فيما رُدّ إلى الأصل لتباعد الواو من الألف، ولم تجيء الياء في ناب وعار لشبه الياء بالألف لأنها إليها أقرب وبها أحق، وقد ذكر علة غَيَب وصَيَد في موضعهما؛ والشاعر يَحُوك الشعر حَوْكاً: ينسجه ويلائم بين أجزائه. قال المبرد: حاكَ الشِّعْرَ والثوب يَحُوكه، كلاهما بالواو. وحاكَ الشيءُ في صدري حَوْكاً: رسخ. الأزهري: ما حَكَّ في صدري منه شيء وما حاك، كلٌّ يقال، فمن قال حَكَّقال يحُكّ، ومن قال حاك قال يحيكُ. ويقال: ما حاك في صدري ما قلت، أي ما رسخ. قالَ: والحائِك الرَّاسخُ في قَلبِكَ الذي يَهُمك، قالَ: وما أحاك فيه السيف وما حاك. كلٌّ يُقالُ، فمن قالَ أحاكَ قالَ يُحيكُ إحاكةً، ومن قال حاكَ قالَ يحيكُ حيكاً، وما أحاكت فيه أسناني ولا أحاكته وما حاكت فيه ولا حاكته. وقال المبرد: يُقالُ ما أحاكَ فيه السيف وما يُحيكُ، وما حَكَّ ذلكَ في صدري وما حكى ومَا احتكى. وما أحاك سيفه أي ما قطع. وما حَكَّ في صدري شيء منه أي ما تخالَج.

والحَوْك: بقلة. قال ابن الأعرابي: والحَوْك الباذَرُوج، وقيل: البقلة الحَمْقاء، قال: والأول أعرف.

حوكل: الرباعي من باب الحاء: الحَوْكَلة الرَّجّالة كالحَوْكَلة.

حول: الحَوْل: سَنَةٌ بأَسْرِها، والجمع أَحْوالٌ وحُوُولٌ وحُؤُولٌ؛ حكاها سيبويه. وحالَ عليه الحَوْلُ حَوْلاً وحُؤُولاً: أَتى. وأَحال الشيءُ واحْتالَ: أَتى عليه حَوْلٌ كامل؛ قال رؤْبة:

أَوْرَقَ مُحْتالاً ذَبيحاً حِمْحِمُه

وأَحالت الدارُ وأَحْوَلَتْ وحالَتْ وحِيلَ بها: أَتى عليها أَحْوالٌ؛ قال:

حالَتْ وحِيلَ بها، وغَيَّرَ آيَها
صَرْفُ البِلى تَجْري به الرِّيحانِ

وقال الكميت:

أَأَبْكاكَ بالعُرُفِ المَنْزِلُ؟
وما أَنت والطَّلَلُ المُحْوِلُ؟

الجوهري: حالَتِ الدارُ وحالَ الغلامُ أَتى عليه حَوْلٌ. وأَحالَ عليه الحَوْلُ أَي حَالَ. ودار مُحيلة: غاب عنها أَهلُها مُنْذُ حَوْلٍ، وكذلك دار مُحِيلة إذا أَتت عليها أَحوال. وأَحالَ اللّهِ عليه الحَوْلَ إحالة، وأَحْوَلْتُ أنا بالمكان وأَحْلْت: أَقمت حَوْلاً. وأَحال الرجلُ بالمكان وأَحْوَل أَي أَقام به حَوْلاً.

وأَحْوَل الصبيُّ، فهو مُحْول: أَتى عليه حَوْلٌ من مَوْلِدِه؛ قال امرؤ القيس:

فأَلْهَيْتُها عن ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ

وقيل: مُحْول صغير من غير أَن يُحَدَّ بحَوْل؛ عن ابن كيسان. وأَحْوَل بالمكان الحَوْل: بَلَغه؛ وأَنشد ابن الأعرابي:

أَزائدَ، لا أَحَلْتَ الحَوْلَ، حتى
كَأَنَّ عَجُوزَكم سُقِيَتْ سِمَاما
يُحَلِّىءُ ذو الزوائد لِقْحَتيه،
ومن يَغْلِب فإِنَّ له طعاما

أَي أَماتك اللّه قبل الحَوْل حتى تصير عجوزكم من الحُزن عليك كأَنها سُقِيَت سِمَاماً، وجعل لبنهما طعاماً[1] أَي غَلَبَ على لِقْحَتيه فلم يَسْقِ أَحداً منهما. ونَبْتٌ حَوْلِيٌّ: أَتى عليه حَوْلٌ كما قالوا فيه عامِيٌّ، وجَمَلٌ حَوْلِيٌّ كذلك. أَبو زيد: سمعت أَعرابياً يقول جَمَلٌ حَوْلِيٌّ إِذا أَتى عليه حَوْل. وجمال حَوَالِيُّ، بغير تنوين، وحَوَالِيَّة، ومُهْرٌ حَوْلِيٌّ ومهارة حَوْلِيّات: أَتى عليها حَوْل، وكل ذي حافر أَوّلَ سنة حَوْلِيٌّ والأُنثى حَوْلِيّة، والجمع حَوْليّات. وأَرض مُسْتَحالة: تُركت حَوْلاً وأَحوالاً عن الزراعة.

وقَوْس مُسْتَحالة: في قابِها أَو سِيتَها اعوجاج، وقد حالَتْ حَوْلاً أَي انقلبت عن حالها التي غُمِزَت عليها وحصل في قابها اعوجاج؛ قال أَبو ذُؤَيْب:

(١) قوله: «وجعل لبنهما طعاماً»، هكذا في الأصل، ولعلّ هذه الجملة مقدّمة من تأخير».

وحالَتْ كحَوْل القَوْسِ طُلَّتْ وعُطِّلَت

ثَلاثاً، فأَعْيا عَجْسُها وظُهارُها

يقول: تَغَيَّرت هذه المرأَة كالقوس التي أَصابها الطَّلُّ فنَدِيَتْ ونُزِعَ عنها الوَتر ثلاث سنين فَزاغَ عَجْسُها واعْوَجَّ، وقال أَبو حنيفة: حالَ وَتَرُ القوس زال عند الرمي، وقد حالتِ القوسُ وتَرَها؛ هكذا حكاه حالت. ورجل مُسْتَحال: في طَرَفي ساقه اعوجاج، وقيل: كل شيء تغير عن الاستواء إِلى العِوَج فقد حال واسْتَحال، وهو مُسْتَحِيل. وفي المثل: ذاك أَحْوَل من بَوْلِ الجَمَل؛ وذلك أَن بوله لا يخرج مستقيماً يذهب في إِحدى الناحيتين. التهذيب: ورِجْلٌ مُسْتَحالة إِذا كان طرفا الساقين منها مُعْوَجَّيْن. وفي حديث مجاهد: في التَّوَرُّك في الأَرض المُسْتَحِيلة أَي المُعْوَجَّة لاستحالتها إِلى العِوَج؛ قال: الأَرض المستحيلة هي التي ليست بمستوية لأَنها استحالت عن الاستواء إِلى العِوَج، وكذلك القوس. والحَوْل: الحِيلة والقُوَّة أَيضاً. قال ابن سيده: الحَوْل والحَيْل والحِوَل والحِيلة والحَوِيل والمَحالة والاحتيال والتَّحَوُّل والتَّحَيُّل، كل ذلك: الحِذْقُ وجَوْدَةُ النظر والقدرةُ على دِقَّة التصرُّف. والحِيَلُ والحِوَل: جمع حِيلة. ورجل حُوَلٌ وحُوَلة، مثل هُمَزَة، وحُولة وحُوَّل وحَوَالِيّ وحُوَالِيّ وحَوَلْوَل: مُحتال شديد الاحتيال؛ قال:

يا زيد، أَبْشِر بأَخيك قد فَعَل

حَوَلْوَلٌ، إِذا وَنَى القَومُ نَزَل

ورجل حَوَلْوَلَ: مُنكَر كَمِيش، وهو من ذلك. ابن الأَعرابي: الحُوَل والحُوَّل الدَّواهي، وهي جمع حُولة. الأَصمعي: يقال جاء بأَمر حُولة من الحُوَل أَي بأَمر مُنْكَر عجيب. ويقال للرَّجُل الداهية: إِنَّه لَحُولة من الحُوَل أَي داهية من الدواهي، وتسمى الداهية نفسها حُولة؛ وأَنشد:

ومِنْ حُولة الأَيام، يا أُمَّ خالد،

لنا غَنَم مَزْعِيَّةٌ ولنا بَقَر

ورجل حُوَّل: ذو حِيَل، وامرأَة حُوَّلة. ويقال: هو أَحْوَل منك أَي أَكثر حِيلة، وما أَحْوَله، ورجل حُوَّل، بتشديد الواو، أَي بَصِير بتحويل الأُمور، وهو حُوَّلٌ قُلَّب، وأَنشد ابن بري لشاعر:

وما غَرَّهم، ولا بارك اللهُ فيهم!

به، وهو فيه قُلَّبُ الرأْي حُوَّلُ

ويقال: رجل حَوالِيٌّ للجَيِّد الرأْي ذي الحِيلة؛ قال ابن أَحمر، ويقال للمَرَّار بن مُنْقِذ العَدَوي:

أَو تَنْسَأَنْ يومي إِلى غيره،

إِني حَوالِيٌّ وإِني حَذِر

وفي حديث معاوية: لما احْتُضِر قال لابنتيه: قَلِّباني فإِنكما لَتُقَلِّبان حُوَّلاً قُلَّباً إِن وُقِيَ كَبَّةَ النار؛ الحُوَّل: ذو التصرّف والاحتيال في الأُمور، ويروى حُوَّلِيّاً قُلَّبِيّاً إِن نجا من عذاب الله، بياء النسبة للمبالغة. وفي حديث الرجلين اللذيْن ادّعى أَحدُهما على الآخر: فكان حُوَّلاً قُلَّباً. واحْتال: من الحِيلة، وما أَحْوَله وأَحْيَله من الحِيلة، وهو أَحْوَل منك وأَحْيَل معاقبة، وإِنه لذو حِيلة. والمَحالة: الحِيلة نفسها. ويقال: تَحَوَّل الرجلُ واحْتال إِذا طلب الحِيلة. ومن أَمثالهم: من كان ذا حِيلة تَحَوَّل. ويقال: هو أَحْوَل من ذِئْب، من الحِيلة. وهو أَحْوَل من أَبي بَراقش: وهو طائر يَتَلَوَّن أَلواناً، وأَحْوَل من أَبي قَلَمون: ثوب يتلوَّن أَلواناً. الكسائي: سمعتهم يقولون هو رجل لا حُولة له، يريدون لا حِيلة له؛ وأَنشد:

له حُولَةٌ في كل أَمر أَراغَه،

يُقَضِّي بها الأَمر الذي كاد صاحِبه

والمَحالة: الحِيلة. يقال: المرء يَعْجِزُ لا المَحالة؛ وأَنشد ابن بري لأَبي دُواد يعاتب امرأَته في سَماحته بماله:

حاوَلْتُ حين صَرَمْتِني،

والمَرْءُ يَعْجِز لا المَحاله

والدَّهْر يَلْعَب بالفتى،

والدَّهْر أَرْوَغُ من ثُعالَه

والمَرْءُ يَكْسِب مالَه

بالشُّحِّ، يُورِثُه الكَلالَه

وقولهم: لا مَحالة من ذلك أَي لا بُدَّ، ولا مَحالة أَي لا بُدَّ؛ يقال: الموت آت لا مَحالة. التهذيب: ويقولون في موضع لا بُدَّ لا محالة؛ قال النابغة:

وأَنت بأَمرٍ لا مَحالة واقع

والمُحال من الكلام: ما عُدِل به عن وجهه. وحَوَّله: جَعَله مُحالاً. وأَحال: أَتى بمُحال. ورجل مِحْوال: كثيرُ مُحال الكلام. وكلام مُسْتَحيل: مُحال. ويقال: أَحَلْت الكلام أُحِيله إحالة إذا أَفسدته. وروى ابن شميل عن الخليل بن أَحمد أَنه قال: المُحال الكلام لِغير شيء، والمستقيم كلامٌ لشيء، والغَلَط كلام لشيء لم تُرِدْه، واللَّغْو كلام لشيء ليس من شأْنك، والكذب كلام لشيء تَغُرُّ به. وأَحالَ الرَّجُلُ: أَتى بالمُحال وتَكَلَّم به.

وهو حَوْلَهُ وحَوْلَيْه وحَوالَيْه وحَوالَه ولا تقل حَوالِيه، بكسر اللام. التهذيب: والحَوْل اسم يجمع الحَوالي يقال حَوالَي الدار كأَنها في الأَصل حَوالين، كقولك ذو مال وأُولو مال. قال الأَزهري: يقال رأَيت الناس حَوالَه وحَوالَيْه وحَوْلَه وحَوْلَيْه، فحَوالَه وُحْدانُ حَوالَيْه، وأَما حَوْلَيْه فهي تثنية حَوْلَهُ؛ قال الراجز:

ماءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَوْلَيْه،
هذا مَقامٌ لكِ حتَّى تِيبِيَه[1]

ومِثْلُ قولهم: حَوالَيْك دَوالَيْك وحَجازَيْك وحَنانَيْك؛ قال ابن بري: وشاهد حَوالَهُ قول الراجز:

أَهَدَمُوا بَيْتَك؟ لا أَبا لَكا!
وأَنا أَمْشي الدَّأَلى حَوالَكا

وفي حديث الاستسقاء: اللهم حَوالَيْنا ولا علينا؛ يريد اللهم أَنْزِل الغيثَ علينا في مواضع النبات لا في مواضع الأَبنية، من قولهم رأَيت الناس حَوالَيْه أَي مُطِيفِينَ به من جوانبه؛ وأَما قول امرىء القيس:

أَلَسْتَ تَرى السُّمَّارَ والناس أَحْوالي

فَعَلى أَنه جَعَل كل جزء من الجِرْم المُحِيط بها حَوْلاً، ذَهَبَ إلى المُبالغة بذلك أَي أَنه لا مَكانَ حَوْلَها إلا وهو مشغول بالسُّمَّار، فذلك أَذْهَبُ في تَعَذُّرِها عليه. واحْتَوَله القومُ: احْتَوَشُوا حَوالَيْه. وحَاوَلَ الشيءَ مُحاولة وحِوالاً: رامه؛ قال رؤبة:

حِوالَ حَمْدٍ والتِّجارَ المُؤْتَجِر

والاحْتِيالُ والمُحاوَلَةُ: مطالبتك الشيءَ بالحِيَل. وكل من رام أَمراً بالحِيَل فقد حاوَله؛ قال لبيد:

أَلا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ:
أَنَحْبٌ فيُقْضى أَم ضَلالٌ وباطِلُ؟

الليث: الحِوال المُحاوَلة. حاوَلْته حِوالاً ومُحاولة أَي طالبته بالحِيلة. والحِوال: كلُّ شيء حال بين اثنين، يقال هذا حِوال بينهما أَي حائل بينهما كالحاجز والحِجاز. أَبو زيد: حُلْتُ بينه وبين الشَّرِّ أَحُول أَشَدَّ الحول والمَحالة. قال الليث: يقال حالَ الشيءُ بين الشيئين يَحُول حَوْلاً وتَحْويلاً أَي حَجَز. ويقال: حُلْتَ بينه وبين ما يريد حَوْلاً وحُؤُولاً. ابن سيده: وكل ما حَجَز بين إثنين فقد حال بينهما حَوْلاً، وإسم ذلك الشيء الحِوال، والحَوَل كالحِوال. وحَوالُ الدهرِ: تَغَيُّره وصَرْفُه؛ قال مَعْقِل بن خويلد الهذلي:

أَلا مِنْ حَوالِ الدهر أَصبحتُ ثاوياً،
أُسامُ النِّكاحَ في خِزانةِ مَرْثَدِ

التهذيب: ويقال إن هذا لمن حُولة الدهر وحُوَلاء الدهر وحَوَلانِ الدهر وحِوَل الدهر؛ وأَنشد:

ومن حِوَلِ الأَيَّام والدهر أَنه
حَصِينٌ، يُحَيَّا بالسلام ويُحْجَبُ

وروى الأَزهري بإسناده عن الفرّاء قال: سمعت أَعرابيّاً من بني سليم ينشد:

فإِنَّها حِيَلُ الشيطان يَحْتَيِلُ

قال: وغيره من بني سليم يقول يَحْتال، بلا همز؛ قال: وأَنشدني بعضهم:

يا دارَ ميٍّ، بِدَكادِيكِ البُرَق،
سَقْياً! وإِنْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَئِق

قال: وغيره يقول المُشْتاق. وتَحَوَّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره. أَبو زيد: حالَ الرجلُ يَحُول مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع. الجوهري: حال إلى مكان آخر أَي تَحَوَّل. وحال الشيءُ نفسه يَحُول حَوْلاً بمعنيين: يكون تَغَيُّراً، ويكون تَحَوُّلاً؛ وقال النابغة:

ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دُونَ غَدِ

أَي لا يَحُول عَطاءُ اليوم دُونَ عطاء غَد. وحالَ فلان عن العَهْد يَحُول حَوْلاً وحُؤُولاً أَي زال؛ وقول النابغة الجعدي أَنشده ابن سيده:

---

(١) قوله: «ما وراء... إلخ» أورده في «أبي» شاهداً على كسر حرف المضارعة، وهو التاء، من «تيبيه».

أَكَظُّكَ آبائي فَحَوَّلْتَ عنهم،
وقلت له: يا ابْنَ الحيالى تحوَّلا[1]

قال: يجوز أَن يستعمل فيه حَوَّلْت مكان تَحَوَّلت، ويجوز أَن يريد حَوَّلْت رَحْلَك فحذف المفعول، قال: وهذا كثير. وحَوَّلَه إِليه: أَزاله، والاسم الحِوَل والحَوِيل؛ وأَنشد اللحياني:

أُخِذَت حَمُولَته فأَصْبَح ثاوِياً،
لا يستطيع عن الدِّيار حَوِيلا

التهذيب: والحِوَل يَجْري مَجْرى التَّحْوِيل، يقال: حوَّلوا عنها تَحْوِيلاً وحِوَلاً. قال الأَزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حَوَّلْت، والحِوَل اسم يقوم مقام المصدر؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا يَبْغُون عنها حِوَلاً﴾ أَي تَحْوِيلاً، وقال الزجاج: لا يريدون عنها تَحَوُّلاً. يقال: قد حال من مكانه حِوَلاً، كما قالوا في المصادر صَغُر صِغَراً، وعادَني حُبُّها عِوَداً. قال: وقد قيل إِن الحِوَل الحِيلة، فيكون على هذا المعنى لا يَحْتالون مَنْزِلاً غيرها، قال: وقرىء قوله عزّ وجلّ: دِيناً قِيَماً، ولم يقل قِوَماً مثل قوله: ﴿لا يَبْغُوَن عنها حِوَلاً﴾، لأَن قِيَماً من قولك قام قِيَماً، كأَنه بني على قَوَم أَو قَوُم، فلما اعْتَلَّ فصار قام اعتل قِيَم، وأَما حِوَل فكأَنه هو على أَنه جارٍ على غير فعل.

وحالَ الشيءُ حَوْلاً وحُؤُولاً وأَحالَ: الأَخيرة عن ابن الأَعرابي، كلاهما: تَحَوَّل. وفي الحديث: من أَحالَ دخل الجنة؛ يريد من أَسلم لأَنه تَحَوَّل من الكفر عما كان يعبد إِلى الإِسلام. الأَزهري: حالَ الشخصُ يَحُول إِذا تَحَوَّل، وكذلك كل مُتَحَوِّل عن حاله. وفي حديث خيبر: فَحالوا إِلى الحِصْن أَي تَحَوَّلوا، ويروى أَحالوا أَي أَقبلوا عليه هاربين، وهو من التَّحَوُّل. وفي الحديث: إِذا ثُوِّب بالصلاة أَحالَ الشيطانُ له ضُراط أَي تَحَوَّل من موضعه، وقيل: هو بمعنى طَفِقَ وأَخَذَ وتَهَيَّأَ لفعله. وفي الحديث: فاحْتالَتْهم الشياطين أَي نَقَلَتْهم من حال إِلى حال؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم وقد تقدم. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فاسْتَحالَتْ غَرْباً أَي تَحَوَّلَتْ دَلْواً عظيمة.

والحَوالة: تحويل ماء من نهر إِلى نهر. والحائل: المتغير اللون. يقال: رماد حائل ونبات حائل. ورَجُل حائل اللون إِذا كان أَسود متغيراً. وفي حديث ابن أَبي لَيلى: أُحِيلَت الصلاة ثلاثة أَحْوال أَي غُيِّرت ثلاث تغييرات أَو حُوِّلَت ثلاث تحويلات. وفي حديث قُباث بن أَشْيَم: رأَيت خَذْق الفِيل أَخضر مُحِيلاً أَي متغيراً. ومنه الحديث: نهى أَن يُسْتَنْجى بعَظْم حائلٍ أَي متغير قد غَيَّره البِلى، وكلُّ متغير حائلٌ فإِذا أَتت عليه السَّنَةُ فهو مُحِيل، كأَنه مأْخوذ من الحَوْل السَّنَةِ. وتَحوَّل كساءَه: جَعَلَ فيه شيئاً ثم حَمَله على ظهره، والاسم الحالُ. والحالُ أَيضاً: الشيءُ يَحْمِله الرجل على ظهره، ما كان وقد تَحَوَّل حالاً: حَمَلها. والحالُ: الكارَةُ التي يَحْمِلها الرجل على ظهره، ويقال منه: تَحَوَّلْت حالاً، ويقال: تَحَوَّل الرجلُ إِذا حَمَل الكارَة على ظَهْره. يقال: تَحَوَّلْت حالاً على ظهري إِذا حَمَلْت كارَة من ثياب وغيرها. وتَحوَّل أَيضاً أَي احتال من الحيلة. وتَحَوَّل: تنقل من موضع إِلى موضع آخر. والتَّحَوُّل: التَّنَقُّل من موضع إِلى موضع، والاسم الحِوَل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلاً﴾. والحالُ: الدَّرَّاجة التي يُدَرَّج عليها الصَّبيُّ إِذا مَشَى وهي العَجَلة التي يَدِبُّ عليها الصبي؛ قال عبد الرحمن بن حَسّان الأَنصاري:

ما زال يَنْمِي جَدُّه صاعِداً،
مُنْذُ لَدُنْ فارَقه الحالُ

يريد: ما زال يَعْلو جَدُّه ويَنْمِي مُنْذُ فُطِم. والحائل: كُلُّ شيء تَحَرَّك في مكانه: وقد حالَ يَحُول.

واسْتَحالَ الشَّخْصَ: نظر إِليه هل يَتَحرَّك، وكذلك النَّخْل. واسْتَحال واستحام[2] لَمَّا أَحالَه أَي صار مُحالاً. وفي حديث طَهْفَة: ونَسْتَحِيل الجَهام أَي ننظر إِليه هو يتحرك أَم لا، وهو نَسْتَفْعِل من حالَ يَحُول إِذا تَحَرَّك، وقيل: معناه نَطْلُب حال مَطَره؛ وقيل بالجيم، وقد تقدم.

الأَزهري: سمعت المنذري يقول: سمعت أَبا الهيثم يقول عن تفسير قوله: ﴿لا حَوْل ولا قُوَّة إِلا بالله﴾ قال: الحَوْل الحَركة، تقول: حالَ الشخصُ إِذا تحرّك، وكذلك كل مُتَحَوِّل عن حاله، فكأَنَّ القائل إِذا قال لا حَوْلَ ولا قُوَّة إِلا بالله يقول: لا حَركة ولا استطاعة إِلا بمشيئة الله. الكسائي: يقال لا حَوْل ولا قُوَّة إِلا بالله ولا حَيْلَ ولا قُوَّة إِلا

---

(1) «الحيالى» هكذا رسم في الأَصل بمثناة بعد الحاء، ورسم في شرح القاموس: الحيا (ي) لا.

(2) قوله: «واستحام» كذا في الأَصل، ولم نجدها بهذا المعنى في كتب اللغة التي بأيدينا، فلعلها إِتباع، أو الميم مبدلة من اللام.

بالله، وورد ذلك في الحديث: لا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله، وفُسِّر بذلك المعنى: لا حركة ولا قُوَّة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: الحَوْل الحيلة، قال ابن الأثير: والأول أَشبه؛ ومنه الحديث: اللهم بك أَصُول وبك أَحُول أَي أَتحرك، وقيل أَحتال، وقيل أَدفع وأَمنع، من حالَ بين الشيئين إِذا منع أَحدهما من الآخر. وفي حديث آخر: بك أُصاوِل وبك أُحاوِل، هو من المُفاعلة، وقيل: المُحاولة طلب الشيء بِحِيلَة.

وناقة حائل: حُمِل عليها فلم تَلْقَح، وقيل: هي الناقة التي لم تَحْمِل سنة أَو سنتين أَو سَنَوات، وكذلك كل حامل يَنْقَطِع عنها الحَمْل سنة أَو سنوات حتى تَحْمِل، والجمع حِيال وحُول وحُوَّلٌ وحُولَلٌ؛ الأخيرة اسم للجمع. وحائلُ حُولٍ وأَحْوال وحُولَلٍ أَي حائل أَعوام؛ وقيل: هو على المبالغة كقولك رجُلُ رِجالٍ، وقيل: إذا حُمِل عليها سنة فلم تلقح فهي حائل، فإن لم تَحمِل سنتين فهي حائلُ حُولٍ وحُولَلٍ، ولَقِحَتْ على حُولٍ وحُولَلٍ، وقد حالَتْ حُؤُولاً وحِيالاً وأَحالت وحَوَّلَت وهي مُحَوِّل؛ وقيل: المُحَوِّل التي تُنْتَج سنة سَقْباً وسنة قَلوصاً. وامرأَة مُحِيل وناقة مُحِيل ومُحْوِل ومُحَوِّل إذا ولدت غلاماً على أَثر جارية أَو جارية على أَثر غلام، قال: ويقال لهذه العكوم أَيضاً إذا حَمَلت عاماً ذكراً وعاماً أُنثى والحائل: الأُنثى من أولاد الإبل ساعة تُوضَع، وشاة حائل، ونخلة حائل، وحالت النخلةُ: حَمَلَتْ عاماً ولم تَحْمِل آخر. الجوهري: الحائل الأُنثى من ولد الناقة لأَنه إذا نُتِج ووقع عليه اسم تذكير وتأْنيث فإن الذكر سَقْب والأُنثى حائل، يقال: نُتِجت الناقةُ حائلاً حسنة؛ ويقال: لا أَفعل ذلك ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل، ويقال لولد الناقة ساعة تُلْقيه من بطنها إذا كانت أُنثى حائل، وأُمُّها أُمُّ حائل؛ قال:

فتلك التي لا يبرحُ القلبَ حُبُّها
ولا ذِكْرُها، ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائلِ

والجمع حُوَّل وحَوائل. وأَحال الرجلُ إذا حالت إبلُه فلم تَحْمِل. وأَحال فلانٌ إبله العامَ إذا لم يُصِبْها الفَحْل. والناس مُحِيلون إذا حالت إبلُهم. قال أَبو عبيدة: لكل ذي إِبلٍ كَفْأَتان أَي قِطْعتان يقطعهما قِطْعَتين، فَتُنْتَج قِطْعَةٌ منها عاماً، وتَحُول القِطْعَةُ الأُخرى فيُراوح بينهما من النِّتاج، فإذا كان العام المقبل نَتَج القِطْعَة التي حالت، فكُلُّ قطعة تَنتجها فهي كَفْأَة، لأَنها تَهْلِك إن نَتَجها كل عام. وحالت الناقةُ والفرسُ والنخلةُ والمرأَةُ والشاةُ وغيرُهنَّ إذا لم تَحْمِل؛ وناقة حائل ونوق حَوائل وحُولٌ وحُولَلٌ. وفي الحديث: أَعوذ بك من شر كل مُلْقِحٍ ومُحِيل؛ المُحِيل: الذي لا يولد له، من قولهم حالت الناقةُ وأَحالت إذا حَمَلْت عليها عاماً ولم تَحمِل عاماً. وأَحال الرجلُ إبلَه العام إذا لم يُضْرِبها الفَحْلَ؛ ومنه حديث أُم مَعْبَد: والشاء عازب حِيال أَي غير حَواملَ. والحُول، بالضم: الحِيَال؛ قال الشاعر:

لَقِحْن على حُولٍ، وصادَفْنَ سَلْوَةً
من العَيْش، حتى كلُّهُنَّ مُمَتَّعُ

ويروى مُمَنَّع، بالنون. الأَصمعي: حالت الناقةُ فهي تَحُول حِيالاً إذا ضَرَبها الفَحلُ ولم تَحْمِل؛ وناقة حائلة ونُوق حِيال وحُول وقد حالَت حَوالاً وحُؤُولاً[1].

والحالُ: كِينَةُ الإنسان وهو ما كان عليه من خير أَو شر، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، والجمع أَحوالٌ وأَحْولة؛ الأَخيرة عن اللحياني. قال ابن سيده: وهي شاذة لأَن وزن حال فَعَلٌ، وفَعَلٌ لا يُكَسَّر على أَفْعِلة. اللحياني: يقال حالُ فلان حسَنة وحَسَنٌ، والواحدة حالةٌ، يقال: وهو بحالة سوءٍ، فمن ذَكَّر الحال جمعه أَحوالاً، ومن أَنَّثَها جَمَعه حالات. الجوهري: الحالة واحدة حالِ الإنسان وأَحْوالِه. وتَحوَّله بالنصيحة والوَصِيَّة والموعظة: تَوَخَّى الحالَ التي يَنْشَط فيها لقبول ذلك منه، وكذلك روى أَبو عمرو الحديث: وكان رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلّم، يَتَحَوَّلُنا بالموعظة، بالحاء غير معجمة، قال: وهو الصواب وفسره بما تقدم وهي الحالة أَيضاً[2]. وحالاتُ الدهر وأَحْوالُه: صُروفُه. والحالُ: الوقت الذي أَنْت فيه. وأَحالَ الغَرِيمَ: زَجّاه عنه إلى غريم آخر، والاسم الحَوالة. اللحياني: يقال للرجل إذا تَحوَّل من مكان إلى مكان أَو تَحَوَّل على رجل بدراهم: حالَ؛ وهو يَحُول حَوْلاً. ويقال: أَحلْت فلاناً على فلان بدراهم أُحِيلُه إحالةً وإحالاً، فإذا ذَكَرْت فِعْلَ الرجل قلت حالَ يَحُول حَوْلاً. واحْتال احْتِيالاً إذا تَحَوَّل هو من ذات نَفْسِه. الليث: الحَوالة

(١) قوله «وقد حالت حوالاً» هكذا في الأصل مضبوطاً كسحاب، والذي في القاموس: حؤولاً كقعود وحيالاً وحيالة بكسرهما.

(٢) قوله: «وهي الحالة» هكذا في الأصل، ولعلّ كلمة «من» سقطت من الناسخ.

إحالَتُك غريماً وتَحَوُّل ماءٍ من نهر إلى نهر. قال أبو منصور: يقال أَحلْت فلاناً بما لهُ عليَّ، وهو كذا درهماً على رجل آخر لي عليه كذا درهماً أُحِيلُه إحالةً، فاحْتال بها عليه، ومنه قول النبي، صلّى الله عليه وسلم: وإذاأُحِيل أَحدكم على آخر فَلْيَحْتَلْ. قال أَبو سعيد: يقال للذي يُحال عليه بالحق حَيِّل، والذي يَقْبَل الحَوالَة حَيِّل، وهما الحَيِّلانِ كما يقال البَيِّعان، وأَحالَ عليه بدَيْنِه والاسم الحَوالة.

والحال: التراب اللَّيِّنُ الذي يقال له السَّهْلة. والحالُ: الطينُ الأَسود والحَمْأَةُ. وفي الحديث: أَن جبريل، عليه السلام، قال لما قال فرعون آمنت أَنه لا إِله إِلا الذي آمنت به بنو إِسرائيل: أَخَذْتُ من حال البحر فضَرَبْتُ به وجهه، وفي رواية: فحشَوْت به فمه. وفي التهذيب: أَن جبريل، عليه السلام، لما قال فرعون: آمنت أَنه لا إِله إِلاَّ الذي آمنت به بنو إِسرائيل، أَخذ من حالِ البحر وطِينه فأَلْقَمه فاه؛ وقال الشاعر:

وكُنَّا إِذا ما الضيفُ حَلَّ بأَرْضِنا،
سَفَكْنا دِماءَ البُدْن في تُرْبَة الحالِ

وفي حديث الكوثر: حالُه المِسْكُ أَي طِينُه، وخَصَّ بعضهم بالحال الحَمْأَة دون سائر الطين الأَسود. والحالُ: اللَّبَنُ؛ عن كراع. والحال: الرَّماد الحارُّ. والحالُ: ورق السَّمُر يُخْبَط في ثوب ويُنْفَض، يقال: حالٌ من وَرَقٍ ونُفَاض من ورق. وحالُ الرجل: امرأَته؛ قال الأَعلم:

إِذا أَذكرتَ حالَكَ غيرَ عَصْر،
وأَفسد صُنْعَها فيك الوَجِيفُ

غَيْرَ عَصْرٍ أَي غير وقت ذكرها؛ وأَنشد الأَزهري:

يا رُبَّ حالِ حَوْقَلٍ وَقَّاع،
تَرَكْتُها مُدْنِيَةَ القِناع

والمَحالةُ: مَنْجَنُونٌ يُسْتقى عليها، والجمع مَحالٌ ومَحاوِل. والمَحالة والمَحال: واسِطُ الظَّهر، وقيل المَحال الفَقار، واحدته مَحالة، ويجوز أَن يكون فعالة.

والحَوَلُ في العين: أَن يظهر البياض في مُؤْخِرها ويكون السواد من قِبَل الماقِ، وقيل: الحَوَل إِقْبال الحدَقة على الأَنف، وقيل: هو ذَهاب حدقتها قِبَلَ مُؤْخِرها، وقيل: الحَوَل أَن تكون العين كأَنها تنظر إِلى الحَجاج، وقيل: هو أَن تميل الحدَقة إِلى اللِّحاظ، وقد حَوِلَت وحالَت تَحال واحْوَلَّت؛ وقول أَبي خراش:

إِذا ما كان كُسُّ القَوْمِ رُوقاً،
وحالَتْ مُقْلَتا الرَّجُلِ البَصِير[1]

قيل: معناه انقلبت، وقال محمدُ بن حبيب: صار أَحْول، قال ابن جني: يجب من هذا تصحيح العين وأَن يقال حَوِلت كعَوِر وصَيِدَ، لأَن هذه الأَفعال في معنى ما لا يخرج إِلا على الصحة، وهو احْوَلَّ واعْوَرَّ واصْيدَّ، فعلى قول محمد ينبغي أَن يكون حالَت شاذّاً كما شذ اجتاروا في معنى اجْتَوَرُوا. الليث: لغة تميم حالَت عَيْنُه تَحُول[2] حولاً، وغيرهم يقول: حَوِلَت عَيْنُه تَحْول حَوَلاً. واحْوَلَّت أَيضاً، بتشديد اللام، وأَحْوَلْتُها أَنا؛ عن الكسائي. وجَمْع الأَحول حُولان. ويقال: ما أَقْبَحَ حَوْلَتَه، وقد حَوِلَ حَوَلاً قبيحاً، مصدر الأَحْوَل. ورجل أَحْوَل بَيِّنُ الحَوَل وحَوِلٌ: جاء على الأَصل لسلامة فعله، ولأَنهم شبَّهوا حَرَكة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها، فكأَن فَعِلاً فَعِيل، فكما يصح نَحْوُ طَوِيل كذلك يصح حَوِلٌ من حيث شبهت فتحة العين بالأَلف من بعدها. وأَحالَ عينَه وأَحْوَلَها: صَيَّرها حَوْلاء، وإِذا كان الحَوَل يَحْدُثُ ويذهب قيل: احْوَلَّت عينُه احْوِلالاً واحْوالَّت احْوِيلالاً. والحُولة: العَجَب؛ قال:

ومن حُولَة الأَيَّام والدهرِ أَنَّنا
لنا غَنَمٌ مقصورةٌ، ولنا بَقَرْ

ويوصف به فيقال: جاء بأَمرٍ حُولة.

والحِوَلاءِ والحُوَلاءُ من الناقة: كالمَشِيمة للمرأَة.

وهي جِلْدةٌ ماؤها أَخضر تَخْرج مع الولد وفيها أَغراس وعروق وخطوط خُضْر وحُمْر، وقيل: تأْتي بعد الولد في السَّلى الأَول، وذلك أَول شيء يخرج منه، وقد تستعمل للمرأَة، وقيل: الحِوَلاء الماء الذي يخرج على رأْس الولد إِذا وُلِد، وقال الخليل: ليس في الكلامِ فِعَلاء بالكسر ممدوداً إِلا حِوَلاء

(١) قوله «إِذا ما كان» سيأتي في ترجمة كسس: إِذا ما حال، وفسره بتحوّل، فلعلّهما روايتان.

(٢) قوله «لغة تميم حالت عينه تحول» هكذا في الأصل، والذي في القاموس وشرحه: وحالت تحال، وهذه لغة تميم كما قاله الليث.

وعِتَباء وسِيَراء، وحكى ابن القُوطِيَّة خِيَلاء[1]، لغة في خُيَلاء؛ حكاه ابن بري؛ وقيل: الـحُوَلاء والـحِوَلاء غِلاف أخضر كأَنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتَتَفَقَّأُ حين تقع إلى الأَرض، ثم يخرُج السَّلى فيه القُرْنتان، ثم يخرج بعد ذلك بيوم أَو يومين الصَّآةُ، ولا تَحْمِل حاملةٌ أَبداً ما كان في الرحم شيء من الصَّآة والقَذَر أَو تَخْلُصَ وتُنَقَّى. والـحُوَلاء: الماء الذي في السَّلى. وقال ابن السكيت في الـحُوَلاء: الجلدة التي تخرج على رأْس الولد، قال: سميت حُوَلاً لأَنها مشتملة على الولد؛ قال الشاعر:

على حُوَلاً يَطْفُو السُّخْدُ فيها،

فَراها الشَّيْذُمانُ عن الجَنينِ

ابن شميل: الـحُوَلاء مُضَمَّنَةٌ لما يخرج من جَوْف الولد وهو فيها، وهي أَعْقاؤُه، الواحد عِقْيٌ، وهو شيء يخرج من دُبُره وهو في بطن أُمه بعضه أَسود وبعضه أَصفر وبعضه أخضر. وقد عَقى الحُوارُ يَعْقي إذا نَتَجَتْه أُمُّه فما خَرَج من دُبُرِهُ عِقْيٌ حتى يأْكل الشجر. ونَزَلُوا في مثل حُولاء الناقة وفي مثل حُوَلاء السَّلى: يريدون بذلك الخِصْب والماء لأَن الحُوَلاء مَلأَى ماءً رِيّاً. ورأَيت أَرضاً مثل الـحُوَلاء إذا اخضرَّت وأَظلمت خُضْرةً، وذلك حين يَتَفَقَّأُ بعضها وبعض لم يتفقأ؛ قال:

بأَغَنَّ كالـحُوَلاءِ زان جَنابَه

نَوْرُ الدَّكادِكِ، سُوقُه تَتَخَضَّدُ

واحْوالَّت الأَرضُ إذا اخضرَّت واستوى نباتها. وفي حديث الأَحنف: إنِ إخواننا من أَهل الكوفة نزلوا في مثل حُوَلاء الناقة من ثِمارٍ مُتَهَدِّلة وأَنهار مُتَفَجِّرة أَي نزلوا في الخِصْب، تقول العرب: تركت أَرض بني فلان كحُوَلاء الناقة إذا بالغت في وصفها أَنها مُخْصِبة، وهي من الجُلَيْدة الرقيقة التي تخرج مع الولد كما تقدم.

والـحِوَل: الأُخدود الذي تُغْرَس فيه النخل على صَفٍّ.

وأَحال عليه: استضْعفه. وأَحال عليه بالسوط يضربه أَي أَقبل. وأَحَلْتُ عليه بالكلام: أَقبلت عليه. وأَحال الذِّئبُ على الدم: أَقبل عليه؛ قال الفرزدق:

فكان كذِئْب السُّوءِ، لما رأَى دماً

بصاحبه يوماً، أَحالَ على الدم

أَي أَقبل عليه؛ وقال أَيضاً:

فَتًى ليس لابن العَمِّ كالذِّئبِ، إن رأَى

بصاحبه، يَوْماً، دَماً فهو آكِلُه

وفي حديث الحجاج: مما أَحال على الوادي أَي ما أَقبل عليه، وفي حديث آخر: فجعلوا يضحكون ويُحِيل بعضُهم على بعض أَي يُقْبِل عليه ويَمِيل إليه. وأَحَلْتُ الماء في الجَدْوَل: صَبَبْته؛ قال لبيد:

كأَنَّ دُموعَه غَرْبا سُناةٍ،

يُحِيلون السِّجال على السِّجالِ

وأَحالَ عليه الماء: أَفْرَغَه؛ قال:

يُحِيل في جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفادِعُه،

حَبْوَ الجَواري، تَرى في مائه نُطُقا

أَبو الهيثم فيما أَكْتَبَ ابْنَه: يقال للقوم إذا أَمْحَلوا فَقَلَّ لبنُهم: حالَ صَبُوحهُم على غَبُوقِهِم أَي صار صَبُوحهم وغَبُوقُهم واحداً. وحالَ بمعنى انْصَبَّ. وحال الماءِ على الأَرض يَحُول عليها حَوْلاً وأَحَلْتُه أَنا عليها أُحِيله إحَالة أَي صَبَبْته. وأَحال الماءَ من الدلو أَي صَبَّه وقَلَبها؛ وأَنشد ابن بري لزهير:

يُحِيل في جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفادِعُه

وأَحالَ الليلُ: انْصَبَّ على الأَرض وأَقبل؛ أَنشد ابن الأعرابي في صفة نخل:

لا تَرْهَبُ الذِّئبَ على أَطْلائِها،

وإن أَحالَ الليلُ مِنْ وَرَائِها

يعني أَن النَّخل إنما أَولادها الفُسْلان، والذئاب لا تأْكل الفَسِيل فهي لا تَرْهَبها عليها، وإن انْصَبَّ الليل من ورائها وأَقبل. والـحالُ: موضع اللِّبْد من ظَهْر الفرس، وقيل: هي طَريقة المَتْن؛ قال:

كأَنَّ غلامي، إذا عَلا حالَ مَتْنِه

على ظَهْرِ بازٍ في السماء، مُحَلِّقُ

وقال امرؤالقيس:

كُمَيْت يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِه

ابن الأعرابي: الـحالُ لَحْمُ المَتْنَيْن، والحَمْأَةُ والكارَةُ التي

---

(١) قوله: «وحكى ابن القوطية خيلاء» عبارة القاموس في ترجمة سيع: وبعد سيعاء من الليل بالكسر، وكسيراء بعد قطع منه.

يَحْمِلها الحَمَّال، واللِّواء الذي يُعْقَد للأُمراء، وفيه ثلاث لغات: الخال، بالخاء المعجمة، وهو أَعْرَقُها، والحال والجَال. والحَالُ: لحم باطن فخذ حمار الوحش. والحال: حال الإنسان. والحال: الثقل. والحال: مَرْأَة الرَّجُل. والحال: العَجَلة التي يُعَلَّم عليها الصبي المشي؛ قال ابن بري: وهذه أبيات تجمع معاني الحال:

يا لَيْتَ شِعْرِيَ هل أُكْسَى شِعارَ تُقىً،
والشَّعْرُ يَبْيَضُّ حالاً بَعْدَما حالِ

أي شيئاً بعد شيء:

فكلما ابْيَضَّ شَعْرِي، فالسَّوادُ إلى
نفسي تميل، فَنَفْسِي بالهوى حالي

حال: من الحَلْي، حَلِيتُ فأَنا حالٍ:

ليست تَسُودُ غَداً سُودُ النفوس، فكَمْ
أَغْدُو مُضَيِّع نورِ عامِرَ الحالِ

الحال هنا: التراب:

تَدُورُ دارُ الدُّنى بالنفس تَنْقُلُها
عن حالها، كَصَبِيٍّ راكبِ الحالِ

الحالُ هُنا: العَجَلَةُ.

فالمرءُ يبعثُ يومَ الحشر من جدثٍ
بما جنىَ وعلى ما فات منْ حالِ

الحال هنا: مَذْهَب خير أَو شر:

لو كنتُ أَعْقِلُ حالي عَقْلَ ذي نَظَر،
لكنت مشتغلاً بالوقت والحالِ

الحال هنا: الساعة التي أَنت فيها:

لكِنَّني بلذيذ العيش مُغْتَبِطٌ،
كأَنَّما هو شَهْدٌ شِيب بالحالِ

الحال هنا: اللَّبَن؛ حكاه كراع فيما حكاه ابن سيده:

ماذا المُحَالُ الذي ما زِلْتُ أَعْشَقُه،
ضَيَّعْت عَقْلي فلم أُصْلِح به حالي

حال الرجل: امرأَته وهي عبارة عن النفس هنا:

رَكِبْت للذَّنْب طِرْفاً ما له طَرَفٌ،
فيا لِراكبِ طِرْفٍ سَيِّءِ الحالِ!

حالُ الفَرَس: طرائق ظَهْره، وقيل مَتْنُه:

يا رَبُّ غَفْراً يَهُدُّ الذنب أَجْمَعَهَ،
حَتَّى يَخُرُّ من الآراب كالحالِ

الحال هنا: وَرَق الشجر يَسْقُط. الأَصمعي: يقال ما أَحْسَنَ حالَ مَتْنِ الفَرَس وهو موضع اللِّبْد، والحال: لَحْمة المَتْن.

الأَصمعي: حُلْت في مَتْن الفرس أَحُول حُؤُولاً إذا رَكِبْتَه، وفي الصحاح: حال في مَتْنِ فرسه حُؤُولاً إذا وَثَبَ ورَكِب. وحال عن ظَهْر دابته يَحُول حَوْلاً وحُؤُولاً أَي زال ومال. ابن سيده وغيره: حال في ظهر دابته حَوْلاً وأَحالَ وَثَبَ واستوى على ظَهْرها، وكلام العرب حالَ على ظهره وأَحال في ظهره. ويقال: حالُ مَتْنِه وحاذُ مَتْنِه وهو الظَّهْر بعينه. الجوهري: أَحال في مَتْن فرسه مثل حال أَي وَثَب؛ وفي المثل:

تَجَنَّب رَوْضَةً وأَحال يَعْدُو

أَي تَرَكَ الخِصْبَ واختار عليه الشَّقاء. ويقال: إنه لَيَحُول أَي يجيء ويذهب وهو الجَوَلان. وحَوَّلَتِ المَجَرَّةُ: صارت شدّة الحَرّ في وسط السماء؛ قال ذو الرمة:

وشُعْثٍ يَشُجُّون الفلا في رؤوسه،
إذا حَوَّلَتْ أُمُّ النجوم الشَّوابكْ

قال أَبو منصور: وحَوَّلت بمعنى تَحَوَّلت، ومثله وَلَّى بمعنى تَوَلَّى. وأَرض مُحْتالة إذا لم يصبها المطر.

وما أَحْسَن حَوِيلَه، قال الأَصمعي: أَي ما أَحسن مذهبه الذي يريد. ويقال: ما أَضعف حَوْلَه وحَوِيلَه وحِيلته!.

والحِيال: خيط يُشدُّ من بِطان البعير إلى حَقَبِه لئلا يقع الحَقَب على ثِيله. وهذا حِيالَ كلمتك أَي مقابلَة كلمتك؛ عن ابن الأَعرابي ينصبه على الظرف ولو رفعه على المبتدإ والخبر لجاز، ولكن كذا رواه عن العرب؛ حكاه ابن سيده. وقعد حِيالَه وبِحِياله أَي بإزائه، وأَصله الواو.

والحَوِيل: الشاهد. والحَوِيل: الكفيل، والاسم الحَوَالة. واحْتال عليه بالدَّين: من الحَوَالة. وحَاوَلْت الشيء أَي أَردته، والاسم الحَوِيل؛ قال الكميت:

وذاتِ اسْمَيْنِ والأَلْوانُ شَتَّى

تُحَمَّق، وهي كَيِّسَةُ الحَوِيلِ

قال: يعني الرَّخَمَة. وحَوَّله فتَحَوَّل وحَوَّل أَيضاً بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى؛ قال ذو الرمة يصف الحرباء:

يَظَلُّ بها الحِرْباء للشمس ماثلاً

على الجِذْل إلا أَنه لا يُكَبِّرُ

إذا حَوَّل الظِّلُّ، العَشِيَّ، رأَيته

حَنِيفاً، وفي قَرْن الضُّحى يَتَنَصَّرُ

يعني تَحَوَّل، هذا إذا رفعت الظل على أنه الفاعل، وفتحت العشي على الظرف.

ويروى: الظِّلَّ العَشِيُّ على أَن يكون العَشِيّ هو الفاعل والظل مفعول به؛ قال ابن بري: يقول إذا حَوَّل الظل العشيّ وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب صار الحرباء متوجهاً للقبلة، فهو حنيف، فإذا كان في أَوَّل النهار فهو متوجه للشرق لأَن الشمس تكون في جهة المشرق فيصير مُتَنَصِّراً، لأَن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق. واحْتَال المنزلُ: مَرَّت عليه أَحوال؛ قال ذو الرمة:

فَيا لَكِ من دار تَحَمَّل أَهلُها

أَيادي سَبَا، بَعْدِي، وطال احْتِيالُها

واحتال أَيضاً: تغير؛ قال النمر:

مَيْثاء جاد عليها وابلٌ هَطِلٌ،

فأَمْرَعَتْ لاحْتِيالٍ فَرْطَ أَعْوامِ

وحاوَلْت له بصري إذا حَدَّدته نحوه ورميته به؛ عن اللحياني. وحالَ لونُه أَي تغير واسْوَدَّ. وأَحالت الدارُ وأَحْوَلت: أَتى عليها حَوْلٌ، وكذلك الطعام وغيره، فهو مُحِيل؛ قال الكميت:

أَلَمْ تُلْمِم على الطَّلَل المُحِيل

بِفَيْدَ، وما بُكاؤك بالطُّلُولِ؟

والمُحِيل: الذي أَتت عليه أَحوال وغَيَّرته، وَبَّخ نفسه على الوقوف والبكاء في دار قد ارتحل عنها أَهلها متذكراً أَيامهم مع كونه أَشْيَبَ غير شابٍّ؛ وذلك في البيت بعده وهو:

أَأَشْيَبُ كالوَلِيد، رَسْمَ دار

تُسائل ما أَصَمُّ عن السُّؤُول؟

أَي أَتسأَل أَشْيَبَ أَي وأَنت أَشيب وتُسائل ما أَصَمَّ أَي تُسائل ما لا يجيب فكأَنه أُصَمّ؛ وأَنشد أَبو زيد لأَبي النجم:

يا صاحِبَيَّ عَرِّجا قَلِيلا،

حتى نُحَيِّ الطَّلَل المُحِيلا

وأَنشد ابن بري لعمر بن لَجَإٍ:

أَلم تُلْمِمْ على الطَّلَل المُحِيل،

بغَرْبِيِّ الأَبارق من حَقِيلِ؟

قال ابن بري: وشاهد المُحْوِل قول عمر بن أَبي ربيعة:

قِفا نُحَيِّي الطَّلَل المُحْوِلا،

والرَّسْمَ من أَسماءَ والمَنْزِلا،

بجانب البَوْباةِ لم يَعْفُه

تَقادُمُ العَهْدِ، بأَن يُؤْهَلا

قال: تقديره قِفا نُحَيِّ الطَّلَل المُحْوِل بأَن يُؤْهَل، من أَهَله الله؛ وقال الأَحوص:

أَلِمْ على طَلَلٍ تَقادَمَ مُحْوِلِ

وقال امرؤ القيس:

من القاصرات الطَّرْف لو دَبَّ مُحْوِلٌ،

من الذَّرِّ فوق الإِتْبِ منها، لأَثَّرا

أَبو زيد: فلان على حَوْل فلان إذا كان مثله في السّن أَو وُلِد على أَثره وحالت القوسُ واستحالت، بمعنى. أَي انقلبت عن حالها التي غُمِزَت عليها وحَصَل في قابِها اعوجاج.

وحَوَال: اسم موضع؛ قال خِراش بن زهير:

فإِني دليل، غير مُغْط إتاوَةً

على نَعَم تَرْعى حَوالاً وأَجْرَبا

الأَزهري في الخماسي: الحَوَلْوَلة الكَيِّسة، وهو ثلاثي الأَصل أُلحق بالخماسي لتكرير بعض حروفها.

وبنو حَوالة: بطن. وبنو مُحَوَّلة: هم بنو عبد الله بن غَطَفان وكان اسمه عبد العُزّى فسماه سيدنا رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، عبد الله فسُمّوا بني مُحَوَّلة لذلك. وحَوِيل: اسم موضع؛ قال النابغة الجعدي:

تَحُلُّ بأَطراف الوِحاف ودُونها

حَوِيل، فريطات، فرَغْم، فأَخْرُبُ

حوم: الحَوْمُ القَطيع الضخمُ من الإِبل أَكثرُه إِلى الأَلف؛ قال رؤْبة:

وَنَعَماً حَوْماً بِها مُؤَبَّلا

وقيل: هي الإِبل الكثيرة من غير أَن يُحَدَّ عددُها. وحَوْمةُ كل شيء: معظمة كالبحر والحوض والرمل. والحَوْمَةُ أَكثر موضع في البحر ماءً وأَغْمَرُه، وكذلك في الحوض. وحَوْمَةُ القتال: معظمه وأَشدُّ موضعٍ فيه، وكذلك من الرمل والماء وغيره؛ وأَنشد ابن بري لرؤْبة:

حتى إِذا كَرَعْنَ في الحَوْمِ المَهَقْ

وحَوْمةُ الماء: غَمْرَتُهُ؛ عن اللحياني.

والحَوَمانُ: دَوَمانُ الطائر يُدَوِّم ويَحُومُ حول الماء. وفي حديث ابن عمر: ما وَلِيَ أَحدٌ إِلاَّ حامَ على قرابته أَي عطف كفعل الحائم على الماء، ويروى حامى. وحامَ الطائرُ على الشيء حَوْماً وحَوَماناً: دَوَّمَ. والطائرُ يَحُومُ حول الماء ويَلُوبُ إِذا كان يدور حوله من العطش. الجوهري: حامَ الطائر وغيره حول الشيء يَحُومُ حَوْماً وحَوَماناً أَي دار. وفي حديث الاستسقاء: اللهم ارْحَمْ بَهائِمَنا الحائمةَ هي التي تحوم حول الماء أَي تطوف فلا تجد ماءً تَرِدُهُ، وحامَتِ الإِبلُ حول الماء حَوْماً كذلك. وكلُّ من رامَ أَمْراً فقد حامَ عليه حَوْماً وحِياماً وحُؤُوماً وحَوَماناً. والحَوْمُ: اسم للجمع، وقيل: جمع. وكلُّ عطشان حائمٌ وإِبل حَوائم وحُوَّمٌ عِطاش جِدّاً؛ الأَصمعي: الحُومُ من الإِبل العِطاش التي تَحومُ حول الماء؛ وقال الأَصمعي في قول عَلْقَمَة بن عَبَدَة:

كأْسُ عزيزٍ من الأَعْناب عَتَّقَها،
لبَعْضِ أَربابِها، حانِيَّةٌ حُومُ

قال: الحُومُ الكثيرة، وقال خالد بن كلثوم: الحُومُ التي تَحُومُ في الرأْس أَي تدور، والمُعَتَّقة: التي طال مُكْثُها.

وهامَةٌ حائِمةٌ: عَطْشى، وفي التهذيب: قد عَطِشَ دِماغُها.

والحَوْمانَةُ: مكان غليظٌ منْقادٌ، وجمعه حَوْمان وحَوامِينُ وقال أَبو حنيفة: الحَوْمانُ من السهل ما أَنبت العَرْفَجَ، وقرىء بخط شَمِرٍ لأَبي خَيْرَةَ قال: الحَوْمانُ واحدتها حَوْمانةٌ شقائق بين الجبال، وهي أَطيب الحُزُونة، ولكنها جَلَدٌ ليس فيها إِكام ولا أَبارقُ. وقال أَبو عمرو: ما كان فوق الرمل ودونه حين تَصْعَدُه أَو تَهْبِطُهُ. وفي حديث وَفْد مَذْحِج: كأَنها أَخاشِبُ بالحَوْمانةِ أَي الأَرض الغليظة المنقادة. والحَوْمانُ: نبات بالبادية، واحدته حَوْمانةٌ قال أَبو منصور: لم أَسمع الحَوْمان في أَسماء النبات لغير الليث؛ قال: وأَظنه وَهَماً.

وحَامٌ: أَحدُ أَولاد نبيّ اللّه نوح، عليه السلام، وهو أَبو السُّودان؛ يقال: غلامٌ حامِيٌّ وعَبْدٌ حامِيٌّ.

والحَوْمانُ: موضع؛ قال لبيد يصف ثَوْرَ وَحْشٍ:

وأَضْحى يَقْتَري الحَوْمانَ فَرْداً،
كنَصْلِ السَّيفِ حُودِثَ بالصِّقالِ

الأَزهري: وردتْ رَكِيَّة في جَوٍّ واسعٍ يلي طَرَفاًمن أَطراف الدَّوّ يقال لها رَكِيَّة الحَوْمانة، قال: ولا أَدري الحَوْمان فَوْعال مِن حَمَنَ، أَو فَعْلان من حام.

حون: الحانَةُ موضعُ بَيْعِ الخَمْر؛ قال أَبو حنيفة: أَظُنّها فارسية وأَن أَصلها خانة.

والتَّحَوُّنُ: الذُّلُّ والهَلاكُ.

حوا: الحُوَّةُ سواد إِلى الخُضْرة، وقيل: حُمْرةٌ تَضْرب إِلى السَّواد، وقد حَوِيَ حَوىً واحْواوَى واحْوَوَّى مشدّد واحْوَرى فهو أَحْوَى والنسب إِليه أَحْوِيٌّ؛ قال ابن سيده: قال سيبويه إِنما ثبتت الواو في احْوَوَيْت واحْوَاوَيْت حيث كانتا وسطاً، كما أَن التضعيف وسطاً أَقوى نحو اقْتَتَل فيكون على الأَصل، وإِذا كان مثل هذا طرفاً اعتلّ، وتقول في تصغير يَحْيى يُحَيٍّ، وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات أَولهن ياء التصغير فإِنك تحذف منهن واحدة، فإِن لم يكن أَولهن ياء التصغير أَثْبَتَّهُنَّ ثلاثَتَهُنَّ، تقول في تصغير حَيَّة حُيَيَّة، وفي تصغير أَيُّوب أُيَيِّيبٌ بأَربع ياءات، واحْتَمَلَت ذلك لأَنها في وسط الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهن، قال ابن سيده: ومن قال احْواوَيْت بالمصدر احْوِيَّاءٌ لأَن الياء تقلبها كما قَلَبت واوَ أَيَّام، ومن قال احْوَوَيْت فالمصدر احْوِوَاء لأَنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في احْوِيَّاء؛ ومن قال قِتَّال قال حِوَّاء، وقالوا حَوَيْت فصَحَّت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحُوَّة لون يخالطه الكُمْتة مثل صَدَإِ الحديد، والحُوَّة سُمْرة الشفة. يقال: رجل أَحْوَى وامرأَة حَوَّاءُ وقد حَوِيَتْ. ابن سيده: شَفَة حَوَّاءُ حَمْراء تَضْرب إِلى

السواد، وكثر في كلامهم حتى سَمَّوْا كل أَسود أَحْوَى؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

كما رَكَدَتْ حَوَّاءُ، أُعْطِي حُكْمَه
بها القَيْنُ، من عُودٍ تَعَلَّلَ جاذِبُهْ

يعني بالحَوَّاء بَكَرَةً صُنعت من عود أَحْوَى أَي أَسود، ورَكَدَتْ: دارت، ويكون وقفت، والقين: الصانع. التهذيب: والحُوَّةُ في الشِّفاهِ شبيه باللَّعَسِ واللَّمَى؛ قال ذو الرمة:

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ،
وفي اللِّثاتِ وفي أَنْيابِها شَنَبُ

وفي حديث أَبي عمرو النخعي: ولَدَتْ جَدْياً أَسْفَعَ أَحْوَى أَي أَسود ليس بشديد السواد. واحْواوَتِ الأَرض: اخْضَرَّت. قال ابن جني: وتقديره افْعالَّت كاحْمارَّتْ، والكوفيون يُصَحِّحون ويُدغمون ولا يُعِلُّون فيقولون احْوَاوَّت الأَرض واحْوَوَّت؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب احْوَوَى على مثال ارْعَوَى ولم يقولوا احْوَوَّ. وحَمِيمٌ أَحْوَى: يضرب إلى السواد من شدة خُضْرته، وهو أَنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: ﴿والذي أَخرج المَرْعَى فجعلَه غُثاءً أَحْوى﴾، قال: إذا صار النبت يبيساً فهو غُثاءٌ والأَحْوَى الذي قد اسودَّ من القِدَمِ والعِتْقِ، وقد يكون معناه أَيضاً أَخرج المَرْعَى أَحْوى أَي أَخضر فعله غُثاءً بعد خُضْرته فيكون مؤخراً معناه التقديم. والأَحْوَى: الأَسود من الخُضْرة، كما قال: مُدْهامَّتانِ. النضر: الأَحْوى من الخيل هو الأَحمر السَّرَاة. وفي الحديث: خَيْرُ الخَيْلِ الحُوُّ؛ جمع أَحْوَى وهو الكُمَيت الذي يعلوه سَوادٌ. والحُوَّة: الكُمْتة. أَبو عبيدة: الأَحْوَى هو أَصْفَى من الأَحَمِّ، وهما يَتَدانَيانِ حتى يكون الأَحْوَى مُخْلِفاً يُحْلَفُ عليه أَنه أَحَمُّ. ويقال: احْواوَى يَحْواوِي احْوِيواءً. الجوهري: احْوَوَى الفرس يَحْوَوِي احْوِوَاءً، قال: وبعض العرب يقول حَوِيَ يَحْوَى حُوَّةً؛ حكاه عن الأَصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: احْوَوَّى، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أَجمعوا على أَنه لم يجيء في كلامهم فِعْل في آخره ثلاثة أَحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ابْيَضَضَّ؛ وأَنشدوا:

فالْزَمي الخُصَّ واخْفِضي تَبْيَضِضِّي

أَبو خيرة: الحُوُّ من النَّمْلِ نَمْلٌ حُمْرٌ يقال لها نَمْلُ سليمان. والأَحْوَى: فرس قُتَيْبَة بنِ ضِرار.

والحُوَّاء: نَبْتٌ يشبه لون الذِّئْب، واحدته حُوَّاءَةٌ. وقال أَبو حنيفة: الحُوَّاءَةُ بقلة لازقة بالأَرض، وهي سُهْلِيَّة ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أَدق من ورق الأَصل، وفي رأْسه بُرْعُومة طويلة فيها بزرها. والحُوَّاءة: الرجل اللازم بيته، شبّه بهذه النبتة. ابن شميل: هما حُوَّاءانِ أَحدهما حُوَّاء الذَّعاليق وهو حُوَّاءُ البَقَر وهو من أَحْرار البقول، والآخر حُوَّاء الكلاب وهو من الذكور ينبت في الرِّمْثِ خَشِناً؛ وقال:

كما تَبَسَّم للحُوَّاءةِ الجَمَل

وذلك لأَنه لا يقدر على قَلْعها حتى يَكْشِرَ عن أَنيابه للزوقها بالأَرض. الجوهري: وبعير أَحْوَى إذا خالط خُضْرتَه سوادٌ وصفرة. قال: وتصغير أَحْوَى أُحَيْوٍ في لغة من قال أُسَيْوِدٌ، واختلفوا في لغة من أَدغم فقال عيسى بن عمر أُحَيٌّ فَصَرَف، وقال سيبويه: هذا خطأٌ، ولو جاز هذا لصرف أَصَمُّ لأَنه أَخف من أَحْوى ولقالوا أُصَيْمُ فصرفوا، وقال أَبو عمرو ابن العلاء فيه أُحَيْوٍ، قال سيبويه: ولو جاز هذا لقلت في عَطَاءٍ عُطَيٍّ، وقيل: أُحَيٍّ وهو القياس والصواب. وحُوَّة الوادي: جانبه.

وحَوَّاءُ: زوج آدم، عليهما السلام. والحَوَّاء: اسم فرس علقمة بن شهاب.

وحُوْ: زجر للمعز، وقد حَوْحَى بها. والحَوُّ والحَيُّ: الحق. واللَّوُّ واللَّيُّ: الباطل. ولا يعرف الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ أَي لا يعرف الكلام البَيِّن من الخَفِيِّ، وقيل: لا يعرف الحق من الباطل. أَبو عمرو: الحَوَّة الكلمة من الحق.

والحُوَّة: موضع ببلاد كلب؛ قال ابن الرقاع:

بأَوْ ظَبْية من ظِباءِ الحُوَّةِ ابْتَقَلَتْ
مَذانِباً، فَجَرَتْ نَبْتاً وحُجْرَانا

قال ابن بري: الذي في شعر ابن الرقاع فُجِرَتْ، والحُجْران جمع حاجر مثل حائر وحُوران، وهو مثل الغدير يمسك الماء. والحُوَّاء، مثل المُكّاء: نبت يشبه لون الذئب، الواحدة حُوَّاءَةٌ؛ قال ابن بري: شاهده قول الشاعر:

وكـأَنَّمـا شَـجَـر الأَراكِ لِـمَـهْـرَةٍ
حُـوَّاءَةٌ نَـبَـتَـتْ بِـدارِ قَـرارِ

وحُوَيٌّ خَبْتٍ: طائر؛ وأَنشد:

حُـوَيٌّ خَبْـتٍ أَيـنَ بِـتَّ اللَّـيْلَـهْ؟
بِـتُّ قَـرِيـبـاً أَحْـتَـذِي نُـعَـيْـلَـهْ

وقال آخر:

كـأَنَّـكَ فـي الرجـال حُـوَيُّ خَـبْـتٍ
يُـزَقِّـي فـي حُـوَيَّـاتٍ بِـقـاعِ

وحَوَى الشيءَ يَحْوِيه حَيًّا وحَوَايَةً واحْتَواه واحْتَوَى عليه: جَمَعَه وأَحرزه. واحْتَوَى على الشيءِ: أَلْمَأَ عليه. وفي الحديث: أَن امرأَة قالت إِنَّ ابْنِي هَذَا كان بَطْني لَهُ حِوَاءً؛ الـحِوَاءُ: اسم المكان الذي يَحْوِي الشيءَ أَي يجمعه ويضمه. وفي الحديث: أَن رجلاً قال يا رسول اللّه هل عَلَيَّ في مالي شَيْءٌ إِذا أَدَّيْت زَكاتَه؟ قال: فأَيْنَ ما تَـحَاوَتْ عليكَ الفُضُول؟ هي تفاعَلَت من حَوَيْت الشيءَ إِذا جمعته؛ يقول: لا تَدَع الـمُواساة من فضل مالك، والفُضُول جمع فَضْلِ الـمالِ عن الحوائج، ويروى: تَـحَاوَأَتْ، بالهمز، وهو شاذ مثل لَبَّأْتُ بالحَجِّ.

والـحَيَّة: من الهوامّ معروفة، تكون للذكر والأُنثى بلفظ واحد، وسنذكرها في ترجمةِ حَيَا، وهو رأْي الفارسي؛ قال ابن سيده: وذكرتها هنا لأَن أَبا حاتم ذهب إِلى أَنها من حَوَى قال لَتَحَوِّيها في لِوَائِها. ورجل حَوَّاءٌ وحاوٍ: يجمع الحَيَّات، قال: وهذا يعضد قول أَبي حاتم أَيضاً. وحَوَى الحَيَّةِ: انطواؤها؛ وأَنشد ابن بري لأَبي عنقاء الفزاري:

طَـوَى نَـفْـسَـه طَـيَّ الـحَرير، كـأَنـه
حَـوَى حَـيَّـةٍ فـي رَبْـوَةٍ، فَـهْـو هـاجِـعُ

وأَرضٌ مَـحْواة: كثيرة الحَيَّاتِ. قال الأَزهري: اجتمعوا على ذلك.

والـحَوِيَّةُ: كـسـاء يُـحَوَّى حَـوْلَ سـنـامِ الـبـعـير ثـم يـركـب. الجوهري: الـحَوِيَّة كساء مَـحْشُوٌّ حول سنام البعير وهي السَّوِيَّة. قال عمير بن وهب الجُمَحِي يوم بدر وحُنَين لما نظر إِلى أَصحاب النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، وحَزَرَهُم وأَخبر عنهم: رأَيت الـحَوايا عليها المَنايا نَواضِحُ يثربَ تَحْمِلِ المَوتَ النَّاقِعَ. والـحَوِيَّةُ لا تكون إِلا للجمال، والسَّوِيَّة قد تكون لغيرها، وهي الـحَوايا. ابن الأَعرابي: العرب تقول المَنايا على الحَوايا أَي قد تأْتي الـمنيةُ الشجاعَ وهو على سَرْجِه. وفي حديث صَفِيَّة: كانت تُـحَوِّي وراءَه بعَباءة أَو كساء؛ التَّـحْوِيةُ: أَن تُدِير كساءً حولَ سَنام البعير ثم تَرْكَبه، والاسم الـحَوِيَّةُ. والـحَوِيَّةُ: مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ للمرأَة لتركبه، وحَوَّى حَوِيَّة عَمِلَها؛ والـحَوِيَّةُ: اسْتِدارة كل شيء. وتَـحَوَّى الشيءُ: اسْتدارَ. الأَزهري: الـحَوِيُّ اسْتدارة كل شيء كَحَوِيِّ الحَيَّة وكَحَوِيِّ بعض الـنـجوم إِذا رأَيتهـا عـلـى نَسَقٍ واحدٍ مُسْتـديرة. ابن الأَعرابي: الـحَوِيُّ الـمالكُ بعد استحقاق، والـحَوِيُّ العَلِيلُ، والدَّوِيُّ الأَحْمق، مشددات كلها. الأَزهري: والـحَوِيُّ أَيضاً الحوض الصغير يُسَوِّيه الرجلُ لبعيره يسقيه فيه، وهو المَرْكُوُّ[1] يقال: قد احْتَوَيْتُ حَوِيًّا. والـحَوايا: التي تكون في القِيعانِ فهي حَفائر مُلْتوية يَمْلَؤُها ماءُ السماء فيبقى فيها دهراً طويلاً، لأَن طين أَسفلها عَلِكٌ صُلْـبٌ يُمْسِكُ الماءَ، واحدتها حَوِيَّة، وتسميها العرب الأَمْعاء تشبيهاً بحَوايا البطن يَسْتَنْقِعُ فيها الماء. وقال أَبو عمرو: الـحَوايا الـمَساطِحُ: وهو أَن يَعْمِدُوا إِلى الصَّفا فيحوون له تراباً وحجارة تَحْبِسُ عليهم الماءَ، واحدتها حوِيَة. قال ابن بري: الـحَوايا آبار تحفر ببلاد كَلْب في أَرض صُلْبة يُحْبس فيها ماء السيول يشربونه طُولَ سَنتهم؛ عن ابن خالويه. قال ابن سيده: والـحَوِيَّة صَفاة يُحاط عليها بالحجارة أَو التراب فيجتمع فيها الماء. والـحَوِيَّة والـحاوِيَةُ والـحاوِيَاء: ما تَحَوَّى من الأَمعاء، وهي بَناتُ اللَّبَن، وقيل: هي الدُّوَّارة منها، والجمع حَوايا، تكون فَعائل إِن كانت جمع حَوِيَّة، وفَواعل إِن كانت جمع حاوِيَةٍ أَو حاوِياءَ. الفراء في قوله تعالى: ﴿أَو الـحَوايا أَو ما اخْتَلَطَ بعَظْم﴾؛ هي الـمَباعِرُ وبناتُ اللبن. ابن الأَعرابي: الـحَوِيَّة والـحاوِيَةُ واحدة، وهي الدُّوَّارة التي في بطن الشاة. ابن السكيت: الـحاوِياتُ بَنات اللبن، يقال حاوِيَةٌ وحاوِياتٌ وحاوِيَاء، مـمدود. أَبو الهيثم: حاوِيَةٌ وحَوايا مثل زاوية وزَوايا، ومنهـم من يقول حَوِيَّة وحَوايا مثل الـحَوِيَّة التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهـم من يقول لواحدتها حاوِياءُ، وجمعها حَوايا؛ قال جرير:

(١) قوله «وهو المركوّ» هكذا في التهذيب والتكملة، وفي القاموس وغيره أن المركوّ الحوض الكبير.

تَضْغُو الخَنانِيصُ، والغُولُ التي أَكَلَتْ
فـي حـاوِيـاءَ دَرُومِ الـلـيـلِ مِـجْـعـارِ

الجوهري: حَوِيَّة البطن وحاوِيَة البَطْنِ وحاوِياءِ البطن كله بمعنى؛ قال جرير:

كـأَنَّ نَـقِـيـقَ الـحَـبِّ فـي حـاوِيـائِه
نَقِيقُ الأَفاعي، أَو نَقِيقُ العَقارِبِ

وأَنشد ابن بري لعليّ، كرّم اللّه وجهه:

أَضْـــرِبُـــهـــم ولا أَرى مُـــعَـــاوِيَـــهْ
الـجـاحِـظَ الـعَـيـنِ، الـعَـظِـيـمَ الـحـاوِيَـهْ

وقال آخر:

ومِـلْـحُ الـوَشِـيـقَـةِ فـي الـحـاوِيَـهْ

يعني اللبن. وجمع الحَوِيَّةِ حَوايا وهي الأَمعاء، وجمع الحاوِياءِ حَوَاوٍ على فَوَاعِلَ، وكذلك جمع الحاوِيَة؛ قال ابن بري: حَوَاوٍ لا يجوز عند سيبويه لأَنه يجب قلب الواو التي بعد أَلف الجمع همزة، لكون الأَلف قد اكتنفها واوان، وعلى هذا قالوا في جمع شاوِيَة شَوَايا ولم يقولوا شَوَاوٍ، والصحيح أَن يقال في جمع حاوِيَة وحاوِياءَ حَوَايا، ويكون وزنها فَوَاعِلَ، ومن قال في الواحدة حَوِيَّة فوزن حَوَايا فَعائِل كصَفِيَّة وصَفايا، واللّه أَعلم.

الليث: الحِوَاءُ أَخْبِيَةٌ يُدانَى بعضُها من بعض، تقول: هم أَهل حِوَاءٍ واحد، والعرب تقول لمُجْتَمَعِ بيوت الحَيِّ مُحْتَوًى ومَحْوًى وحِوَاء، والجمع أَحْوِيَةٌ ومَحاوٍ؛ وقال:

ودَهْـمـاءَ تَـسْـتَـوْفِـي الـجَـزُورَ كـأَنَّـهـا،
بـأَفْـنِـيَـةِ الـمَـحْـوَى، حِـصـانٌ مُـقَـيَّـد

ابن سيده: والحِواءُ والمُحَوَّى كلاهما جماعة بيوت الناس إِذا تدانت، والجمع الأَحْوِيَة وهي من الوَبَر. وفي حديث قَيْلَة: فَوَأَلْنا إِلى حِوَاءٍ ضَخْمٍ. الحِوَاءُ: بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ، ووَأَلْنا أَي لَجَأْنا؛ ومنه الحديث الآخر: ويُطْلَبُ في الحِوَاءِ العظيمِ الكاتِبُ فما يُوجَدُ.

والتَّحْوِيَة الانْقِباض؛ قال ابن سيده: هذه عبارة اللحياني، قال: وقيل للكلبة ما تَصْنَعِينَ مَعَ الليلةِ المَطِيرَة؟ فقالت: أُحَوِّي نفْسي وأَجْعَلُ نَفَسي عِنْد اسْتي؛ قال: وعندي أَنَّ التَّحَوِّيَ الانقباضُ، والتَّحْوِيَةُ القَبْض.

والحَوِيَّةُ: طائر صغير؛ عن كراع.

وتَحَوَّى أَي تَجَمَّع واستدارَ. يقال: تَحَوَّت الحَيَّة.

والحَواةُ: الصوتُ كالخَوَاةِ، والخاء أَعلى.

وحُوَيٌّ: اسمٌ؛ أَنشد ثعلب لبعض اللصوص:

تـقـولُ، وقـد نَـكَّـبْـتُـهـا عـن بـلادِهـا:
أَتَـفْـعَـلُ هـذا يـا حُـوَيٌّ عـلـى عَـمْـدِ؟

وفي حديث أَنس: شفاعتي لأَهلِ الكَبائِر من أُمَّتي حتى حَكَمٍ وحاءٍ؛ هما حيان من اليمن من وراء رَمْل يَبْرِينَ؛ قال أَبو موسى: يجوز أَن يكون حا من الحُوَّة، وقد حُذِفتْ لامُه، ويجوز أَن يكون من حَوَى يَحْوِي، ويجوز أَن يكون مقصوراً. لا ممدوداً.

قال ابن سيده: والحاءُ حرف هجاء، قال: وحكى صاحب العين حَيَّيْتُ حاءً، فإِذا كان هذا فهو من باب عييت، قال: وهذا عندي من صاحب العين صنعة لا عربية، قال: وإِنما قضيت على الأَلف أَنها واو لأَن هذه الحروف وإِن كانت صوتاً في موضوعاتها فقد لَحِقَتْ مُلْحَقَ الأَسماء وصارت كمالٍ، وإِبدال الأَلف من الواو عيناً أَكثر من إِبدالها من الياء، قال: هذا مذهب سيبويه، وإِذا كانت العين واواً كانت الهمزة ياء لأَن باب لَوَيْتُ أَكثر من باب قُوَّة، أَعني أَنه أَن تكون الكلمة من حروف مختلفة أَوْلى من أَن تكون من حروف متفقة، لأَن باب ضَرَب أَكثر من باب رَدَدْتُ، قال: ولم أَقض أَنها همزة لأَن حا وهمزةً على النسق معدوم. وحكى ثعلب عن معاذ الهَرَّاء أَنَّه سمع العرب تقول: هذه قصيدة حاوِيَّة أَي على الحاء، ومنهم من يقول حائِيَّة، فهذا يقوّي أَن الأَلف الأَخيرة همزة وَضْعِيَّة، وقد قدَّمنا عدم حا وهمزةٍ على نَسَقٍ.

وحم، قال ثعلب: معناه لا يُنْصَرون، قال: والمعنى يا مَنْصور اقْصِدْ بهذا لهم أَو يا اللّه. قال سيبويه.

حم لا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أَو أَضَفْتَ إِليه، لأَنهم أَنزلوه بمنزلة اسم أَعجمي نحو هابيل وقابيل؛ وأَنشد:

وجَـدْنـا لـكـم، فـي آلِ حـمـيـمَ، آيـةً
تـأَوَّلَـهـا مِـنَّـا تَـقِـيٌّ ومُـعْـرِبُ

قال ابن سيده: هكذا أَنشده سيبويه، ولم يجعل هنا حا مع ميم كاسمين ضم أَحدهما إِلى صاحبه، إِذ لو جعلهما كذلك

لمدَّ حا، فقال حاءُ ميم ليصيرَ كحَضْرَمَوْتَ.

وحَيْوَةُ اسم رجل، قال ابن سيده: وإنما ذكرتها ههنا لأنه ليس في الكلام ح ي و، وإنما هي عندي مقلوبة من ح و ي، إما مصدر حَوَيْتُ حَيَّةً مقلوب، وإما مقلوب عن الحَيَّة التي هي الهامَّة فيمن جعل الحَيَّة من ح و ي، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلمية، وسَهَّل لهم ذلك القلبُ، إذ لو أَعَلُّوا بعد القلب والقلبُ علة لتَوالَى إعلالان، وقد تكون فَيْعَلة من حَوَى يَحْوِي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأَخيرة فبقي حية، ثم أُخرجت على الأَصل فقيل حَيْوة.

حيث: حَيْثُ ظرف مُبْهم من الأَمْكِنةِ، مَضموم، وبعض العرب يفتحه، وزعموا أَن أَصلها الواو؛ قال ابن سيده: وإنما قلبوا الواو ياء طلبَ الخِفَّةِ، قال: وهذا غير قويّ. وقال بعضهم: أَجمعت العربُ على رفع حيثُ في كل وجه، وذلك أَن أَصلها حَوْثُه فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو، فقيل: حَيْثُه ثم بنيت على الضم، لالتقاء الساكنين، واختير لها الضم ليشعر ذلك بأَن أَصلها الواو، وذلك لأَن الضمة مجانسةٌ للواو، فكأَنهم أَتْبَعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ. قال الكسائي: وقد يكونُ فيها النصبُ، يَحْفِزُها ما قبلها إلى الفتح؛ قال الكسائي: سمعت في بني تميم من بني يَرْبُوع وطُهَيَّةَ من ينصب الثاء، على كل حال في الخفض والنصب والرفع، فيقول: حَيْثَ التَقَيْنا، ومن حيثَ لا يعلمون، ولا يُصيبه الرفعُ في لغتهم. قال: وسمعت في بني أَسد بن الحارث بن ثعلبة، وفي بني فَقْعَس كلِّها يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، فيقول من حيثِ لا يعلمون، وكان ذلك حيثَ التَقَيْنا. وحكى اللحياني عن الكسائي أَيضاً أَن منهم من يخفض بحيث؛ وأَنشد:

أَمـا تَـرَى حَـيْـثَ سُـهَـيْـلٍ طـالِـعـا؟

قال: وليس بالوجه؛ قال: وقوله أَنشده ابن دريد:

بـحـيـثُ نـاصَـى الـلِّـمَـمَ الـكِـثَـاثَـا،

مَـوْرُ الـكَـثِـيـبِ، فَـجَـرَى وحـاثـا

قال: يجوز أَن يكون أَراد وحَثَا فقَلَب. الأَزهري عن الليث: للعرب في حَيْثُ لغتان: فاللغة العالية حيثُ الثاء مضمومة، وهو أَداةٌ للرفع يرفع الاسم بعده، ولغة أُخرى: حَوْثُ، رواية عن العرب لبني تميم، يظنون حَيْثُ في موضع نصب، يقولون: الْقَهْ حيثُ لَقِيتَه، ونحو ذلك كذلك. وقال ابن كَيْسانَ: حيثُ حرف مبنيٌّ على الضم، وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء، كقولك: قمت حيثُ زيدٌ قائمٌ. وأَهلُ الكوفة يُجيزون حذف قائم، ويرفعون زيداً بحيثُ، وهو صلة لها، فإِذا أَظْهَروا قائماً بعد زيدٍ، أَجازوا فيه الوجهين: الرفعَ، والنصبَ، فيرفعون الاسم أَيضاً وليس بصلة لها، ويَنْصِبُونَ خَبَرَه ويرفعونه، فيقولون: قامتْ مقامَ صفتين؛ والمعنى زيدٌ في موضع فيه عمرو، فعمرو مرتفع بفيه، وهو صلة للموضع، وزيدٌ مرتفعٌ بفي الأُولى، وهي خَبره وليست بصلة لشيء؛ قال: وأَهل البصرة يقولون حيثُ مُضافةٌ إلى جملة، فلذلك لم تخفض؛ وأَنشد الفراء بيتاً أَجاز فيه الخفض، وهو قوله:

أَمـا تَـرَى حـيـثَ سُـهَـيْـلٍ طـالِـعـا؟

فلما أَضافها فتحها، كما يفعل بِعِنْد وَخَلْف، وقال أَبو الهيثم: حَيْثُ ظرفٌ من الظروف، يَحتاجُ إلى اسم وخبر، وهي تَجْمَعُ معنى ظرفين كقولك: حيثُ عبدُ اللَّه قاعدٌ، زيدٌ قائمٌ؛ المعنى: الموضعُ الذي فيه عبدُ اللَّه قاعدٌ زيدٌ قائمٌ. قال: وحيثُ من حروف المواضع لا من حروف المعاني، وإِنما ضُمَّت، لأَنها ضُمِّنَتِ الاسم الذي كانت تَسْتَحِقُّ إِضافَتَها إليه؛ قال: وقال بعضهم إِنما ضُمَّتْ لأَن أَصلَها حَوْثُ، فلما قلبوا واوها ياء، ضَمُّوا آخرها؛ قال أَبو الهيثم: وهذا خطأٌ، لأَنهم إِنما يُعْقِبون في الحرف ضمةً دالَّةً على واو ساقطة. الجوهري: حَيْثُ كلمةٌ تدلُّ على المكان، لأَنه ظرفٌ في الأَمكنة، بمنزلة حين في الأَزمنة، وهو اسمٌ مبنيٌّ، وإِنما حُرِّكَ آخره لالتقاء الساكِنين؛ فمن العرب من يبنيها على الضم تشبيهاً بالغايات، لأَنها لم تجيءْ إِلاَّ مضافة إِلى جملة، كقولك أَقومُ حيثُ يقوم زيدٌ، ولم تقل حيثُ زيدٍ؛ وتقول حيثُ تكون أَكونُ؛ ومنه مَن يبنيها على الفتح مثل كيف، استثقالاً للضم مع الياء، وهي من الظروف التي لا يُجازَى بها إِلا مع ما، تقول حيثما تجلسْ أَجْلِسْ، في معنى أَينما؛ وقولُه تعالى: ﴿ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أَتى﴾؛ وفي حرف ابن مسعود: أَينَ أَتى. والعرب تقول: جئتُ من أَيْنَ لا تَعْلَمُ أَي من حَيْثُ

لا تَعْلَم. قال الأَصمعي: ومما تُخْطِىءُ فيه العامَّةُ والخاصَّة باب حِينَ وحيثُ، غَلِطَ فيه العلماءُ مثل أَبي عبيدة وسيبويه. قال أَبو حاتم: رأَيت في كتاب سيبويه أَشياء كثيرة يَجْعَلُ حِين حَيْثُ، وكذلك في كتاب أَبي عبيدة بخطه، قال أَبو حاتم: واعلم أَن حِين وحَيْثُ ظرفانِ، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان، ولكل واحد منهما حدٌّ لا يجاوزه، والأَكثر من الناس جعلوهما معاً حَيْثُ، قال: والصواب أَن تقول رأَيتُك حيثُ كنتَ أَي في الموضع الذي كنت فيه، واذهب حيثُ شئتَ أَي إِلى أَيِّ موضعٍ شئتَ؛ وقال اللَّه عزّ وجلّ: ﴿وكُلا من حيثُ شِئْتُما﴾. ويقال: رأَيْتُكَ حين خَرَجَ الحاجُّ أَي في ذلك الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيثُ خَرَجَ الحاجُّ؛ وتقول: ائْتِني حِينَ يَقْدَمُ الحاجُّ، ولا يجوز حيثُ يَقْدَمُ الحاجُّ، وقد صَيَّر الناسُ هذا كلَّه حَيْثُ فَلْيَتَعَهَّدِ الرجلُ كلامَهُ. فإِذا كان موضعٌ يَحْسُنُ فيه أَيْنَ وأَيَّ موضعٍ فهو حيثُ، لأَن أَيْنَ معناه حَيْثُ؛ وقولهم حيثُ كانوا، معناهما واحد، ولكن أَجازوا الجمعَ بينهما لاختلاف اللفظين.

واعلم أَنه يَحْسُنُ في موضعِ حين: لَمَّا، وإِذ، وإِذا، ووقتٌ، ويومٌ، وساعةٌ، ومَتَى. تقول: رأَيْتُكَ لَمَّا جِئْتَ، وحين جِئْتَ، وإِذْ جِئْتَ. ويقال: سأُعْطِيك إِذ جئتَ، ومتى جئتَ.

حيج: حِجْتُ أَحيجُ حَيْجاً: اخْتَجْتُ؛ عن كراع واللحياني، وهي نادرة لأَنَّ أَلف الحاجَةِ واو، فحكمه حُجْتُ كما حكى أَهل اللغة. قال ابن سيده: ولولا حَيْجاً لقلت إِنْ حِجْتُ فَعِلْتُ، وإِنه من الواو كما ذهب إِليه سيبويه في طِحْتُ.

والحاجُ: نبت من الحَمْضِ، وقيل: نبت من الشوك. وفي الحديث: أَنه قال لرجل شكا إِليه الحاجة: انطلق إِلى هذا الوادي ولا تَدَعْ حاجاً ولا حَطَباً ولا تأْتني خمسة عشر يوماً؛ الحاجُ: الشَّوْك، الواحدة حاجة. ابن سيده: الحاج ضَرْبٌ من الشوك وهو الكَبَرُ، وقيل: نبت غير الكبر، وقيل: هو شجر، وقال أَبو حنيفة: الحاج مما تدوم خُضْرَته وتذهب عروقه في الأَرض مَذْهَباً بَعيداً، ويُتَداوَى بطبيخه، وله ورق دِقاق طِوال، كأَنه مُساوٍ للشوك في الكثرة، وتصغيره حُيَيْجَةٌ؛ عن الكسائي. وأَحاجَتِ الأَرضُ وأَحْيَجَتْ: كَثُرَ بها الحاجُ؛ وقول الراجز:

كأَنها الحاجُ أَفاضَتْ عصبه

أَراد الحاجَّ، فحذف إِحدى الجيمين وخَفَّفه كقوله:

يَسُوءُ الفالِياتِ إِذا فَلَيْني

أَراد فَلَيْنَني، وهذه الكلمة ذكرها الجوهري في حوج.

حيد: الحَيْد: ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه أَحْياد وحُيود. وحَيْد الرأْس: ما شخص من نواحيه؛ وقال الليث: الحَيْد كل حرف من الرأْس. وكل نُتوء في القَرْن والجبل وغيرهما: حَيْد، والجمع حُيود؛ قال العجاج يصف جملاً:

فـي شَغْشَعانٍ عُنُقٍ يَمْخُور،

حابي الحُيُود فارِضِ الحنْجُور

وحِيَدَ أَيضاً: مثل بَدْرة وبِدَرٍ؛ قال مالك بن خالد الخُناعي الهذلي:

تاللَّهِ يَبْقَى على الأَيام ذو حِيَد،

بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

أَي لا يبقى؛ وحُيود القرن: ما تلوى منه.

والحَيْد، بالتسكين: حرف شاخص يخرج من الجبل. ابن سيده: حَيْدُ الجبل شاخصٌ يخرج منه فيتقدم كأَنه جَناح؛ وفي التهذيب: الحَيْد ما شَخَص من الجبل واعوجّ. يقال: جبل ذو حُيود وأَحياد إِذا كانت له حروف ناتئة في أَعراضه لا في أَعاليه. وحُيود القرن: ما تلوى منه. وقرن ذو حِيَدَ أَي ذو أَنابيب ملتوية.

ويقال: هذا نِدُّه ونَدِيدُه وبِدُّه وبَدِيدُه وحَيْدُه وحِيدُه أَي مثله. وحايَدَهُ مُحايدة: جانبه. وكل ضلع شديد الاعوجاج: حَيْد، وكذلك من العظم، وجمعه حُيود. والحِيَد والحُيُود: حروف قرن الوعل، وأَنشد بيت مالك بن خالد الخُناعي. وحاد عن الشيءِ يَحِيد حَيْداً وحَيَداناً ومَحِيداً وحَيْدُودة: مال عنه وعدل؛ الأَخيرة عن اللحياني؛ قال:

يَحِيدُ حذارَ الموت من كل رَوْعة،

ولا بُدّ من موت إِذا كان أَو قَتْلِ

وفي الحديث: أَنه ركب فرساً فمرَّ بشجرة فطار منها طائر فحادت فَنَدَرَ عنها؛ حاد عن الطريق والشيءِ يَحِيدُ إِذا عدل؛ أَراد أَنها نفرت وتركت الجادَّة. وفي كلام علي، كرّم اللَّه وجهه، يذم الدنيا: هي الجَحُود الكَنود الحَيُود المَيُود، وهذا

البناء من أَبنية المبالغة. الأَزهري: والرجل يحيد عن الشيء إذا صدَّ عنه خوفاً وأَنفة، ومصدره حُيودة وحَيَدانٌ وحَيْدٌ، وما لَك مَحِيد عن ذلك.

وحُيود البعير: مثل الوركين والساقين؛ قال أَبو النجم يصف فحلاً:

يَقودُها صافي الحُيودِ هَجْرَعُ،
مُعْتَدِلٌ في ضَبْرِه هَجَنَّعُ

أَي يقود الإبل فحل هذه صفته.

ويقال: اشتكت الشاة حَيَداً إذا نَشِبَ ولدها فلم يسهل مخرجه. ويقال: في هذا العود حُيودٌ وحُرود أَي عُجَرٌ. ويقال: قدّ فلان السير فحرَّده وحَيَّده إذا جعل فيه حُيوداً.

الجوهري في قوله حاد عن الشيءِ حَيْدُودة، قال: أَصل حَيْدُودة حَيَدودة، بتحريك الياء، فسكنت لأَنه ليس في الكلام فَعْلُول غيرُ صَعْفوق.

وقولهم: حِيدِي حَيادِ هو كقولهم: فِيحِي فَيَاحِ؛ وفي خطبة عليّ، كرّم اللّه وجهه: فإذا جاء القتال قلتم: حِيدِي حَيادِ؛ حِيدِي أَي ميلي وحَياد بوزن قَطَامِ، هو من ذلك، مثل فِيحِي فَياحِ أَي اتسعي، وفياح: اسم للغارة.

والحَيْدَة: العقدة في قَرْن الوعِل، والجمع حُيود. والحَيْدان: ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة في السير، وأَورده الأَزهري في حدر وقال الحيدار، واستشهد عليه ببيت لابن مقبل وسنذكره.

والحَيَدى: الذي يَحيد. وحمار حَيَدى أَي يحيد عن ظله لنشاطه. ويقال: كثير الحيود عن الشيء، ولم يجيء في نعوت المذكر شيء على فَعَلى غيره؛ قال أُمية بن أَبي عائذ الهذلي:

أَو آضحَمَ حامٍ جَرامِيزَه،
حَزابِيَةٍ حَيَدى بالدِّحالِ

المعنى: أَنه يحمي نفسه من الرماة؛ قال ابن جني: جاء بحَيَدى للمذكر، قال: وقد حكى غيره رجل دَلَظَى للشديد الدفع إلا أَنه قد روى موضع حيدى حَيِّد، فيجوز أَن يكون هكذا رواه الأَصمعي لا حَيَدى؛ وكذلك أَتان حَيَدى؛ عن ابن الأعرابي. سيبويه: حادانُ فَعلانِ منه ذهب به إِلى الصفة، اعتلت ياؤه لأَنهم جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة ما في آخره الهاء وجعلوه معتلاً كاعتلاله ولا زيادة فيه، وإلا فقد كان حكمه أَن يصح كما صح الجَوَلان؛ قال الأَصمعي: لا أَسمع فَعَلى إلا في المؤنث إلا في قول الهذلي؛ وأَنشد:

كأَنّي ورَحْلِي، إذا زُعْتُها،
على جَمَزى جازِىءٍ بالرِمالِ

وقال: أَنشدناه أَبو شعيب عن يعقوب زُعْتُها؛ وسمي جدّ جرير الخَطَفَى ببيت قاله:

وعَنَقاً بعد الكَلالِ خَطَفَى

ويروى خَيْطَفَى.

والحَياد: الطعام[1]؛ قال الشاعر:

وإذا الركابُ تَرَوَّحَتْ ثم اغْتَدَتْ
بَعْدَ الرَّواح، فلم تَعُجْ لحَيادِ

وحَيْدَةُ: اسم؛ قال:

حَيْدَةُ خالي، ولَقيطٌ وعَلي،
وحاتمُ الطَّائيُّ وهّابُ المِئي

أَراد: حاتمُ الطائيّ فحذف التنوين. وحيدة: أَرض؛ قال كثير:

ومرّ فأَرْوى يَنْبُعاً فَجُنُوبَه،
وقد حِيدَ منه حَيْدَةٌ فعَبائِرُ

وبنو حَيْدانَ: بطن؛ قال ابن الكلبي: هو أَبو مَهْرة بن حَيْدان.

حير: حار بَصَرُه يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً وحَيَراناً وتَحَيَّر إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصَرُهُ. وتَحَيَّرَ واسْتَحارَ وحارَ: لم يهتد لسبيله. وحارَ يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً أَي تَحَيَّرَ في أَمره؛ وحَيَّرْتُه أَنا فَتَحَيَّرَ. ورجل حائِرٌ بائِرٌ إذ لم يتجه لشيء؛ وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: الرجال ثلاثة، فرجل حائر بائر أَي متحير في أَمره لا يدري كيف يهتدي فيه. وهو حائِرٌ وحَيْرانُ: تائهٌ من قوم حَيارَى، والأُنثى حَيْرى. وحكى اللحياني: لا تفعل ذلك أُمُّكَ حَيْرَى أَي مُتَحَيِّرة، كقولك

(1) قوله «والحياد الطعام» كذا بالأصل بوزن سحاب. وفي القاموس: الحَيَد محركة، الطعام.

أُمُّكَ ثَكْلَى وكذلك الجمع؛ يقال: لا تفعلوا ذلك أُمَّهاتُكُمْ حَيْرَى؛ وقول الطرماح:

يَطْوِي البَعِيدَ كَطَيِّ الثَّوْبِ هِزَّتُهُ،
كَمَا تَرَدَّدَ بِالدَّيْمُومَةِ الحَارُ

أراد الحائر كما قال أبو ذؤيب: وهي أَدْماءِ سارُها؛ يريد سائرها. وقد حَيَّرَهُ الأمر. والحَيَرُ: التَّحَيُّرُ؛ قال:

حَيْرانُ لا يُبْرِئُهُ من الحَيَرْ

وحارَ الماءُ، فهو حائر. وتَحَيَّرَ: تَرَدَّدَ أَنشد ثعلب:

فَهُنَّ يَرْوَيْنَ بِظِمْءٍ قاصِرِ،
في رَبَبِ الطِّينِ، بماءٍ حائِرِ

وتَحَيَّرَ الماءُ: اجْتَمَعَ ودار. والحائِرُ: مُجْتَمَعُ الماء؛ وأَنشد:

مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرَ البَحْرِ

قال: والحاجر نحو منه، وجمعه حُجْرانٌ. والحائِرُ: حَوْضٌ يُسَيَّبُ إِليه مَسِيلُ الماء من الأَمطار، يسمى هذا الاسم بالماء. وتَحَيَّرَ الرجلُ إِذا ضَلَّ فلم يهتد لسبيله وتَحَيَّرَ في أَمره. وبالبصرة حائِرُ الحَجَّاجِ معروف: يابس لا ماء فيه، وأَكثر الناس يسميه الحَيْرَ كما يقولون لعائشة عَيْشَةُ، يستحسنون التخفيف وطرح الأَلف؛ وقيل: الحائر المكان المطمئن يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائِرِ،
أَيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

وقال أَبو حنيفة: من مطمئنات الأَرض الحائِرُ، وهو المكان المطمئن الوَسَطِ المرتفعُ الحروفِ، وجمعه حِيرانٌ وحُورانٌ، ولا يقال حَيْرٌ إِلا أَن أَبا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حتى إِذا ما هاجَ حِيرانُ الدَّرَقْ

الحِيران جمع حَيْرٍ، لم يقلها أَحد غيره ولا قالها هو إِلا في تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس كذلك أَيضاً في كل نسخة؛ واستعمل حسان بن ثابت الحائر في البحر فقال:

ولأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنا،
يومَ الخُروجِ، بِساحَةِ العَقْرِ
مِن دُرَّةٍ، أَغْلَى بِها مَلِكٌ،
مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرَ البَحْرِ

والجمع حِيرانٌ وحُورانٌ وقالوا: لهذه الدار حائِرٌ واسعٌ، والعامّة تقول: حَيْرٌ، وهو خطأٌ. والحائِرُ: كَرْبَلاءُ، سُميت بأَحدِ هذه الأَشياء. واسْتحارَ المكان بالماء وتَحَيَّر: تَمَلأَ. وتَحَيَّر فيه الماء: اجتمعَ. وتَحَيَّرَ الماءُ في الغيم: اجتمع، وإِنما سمي مُجْتَمَعُ الماء حائراً لأَنه يَتَحَيَّرُ الماء فيه يرجع أَقصاه إِلى أَدناه؛ وقال العجاج:

سَقاهُ رِيًّا حائِرٌ رَوِيُّ

وتَسَحَيَّرَتِ الأَرضُ بالماء إِذا امتلأَتْ. وتَحَيَّرَتِ الأَرضُ بالماء لكثرته؛ قال لبيد:

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبارُ كأَنَّها
زَلَفٌ، وأُلْقِيَ قِتْبُها المَحْزُومُ

يقول: امتلأَت ماء. والدبار: المَشاراتُ[1]. والزَّلَفُ: المَصانِعُ. واسْتَحارَ شَبابُ المرأَة وتَحَيَّرَ: امتلأَ وبلغ الغاية. قال أَبو ذؤيب:

وقد طُفْتُ من أَحْوالِها وأَرَدْتُها
لِوَصْلٍ، فأَخْشَى بَعْلَها وأَهابُها
ثلاثةَ أَعْوامٍ، فلما تَجَرَّمَتْ
تَقَضَّى شَبابِي، واسْتَحارَ شَبابُها

قال ابن بري: تجرمت تكلمت السنون. واستحار شبابها: جرى فيها ماء الشباب؛ قال الأَصمعي: استحار شبابها اجتمع وتردّد فيها كما يتحير الماء؛ وقال النابغة الذبياني وذكر فرج المرأَة:

وإِذا لَمَسْتَ، لَمَسْتَ أَجْثَمَ جاثِماً
مُتَحَيِّراً بِمَكانِه، مِلْءَ اليَدِ[2]

والحَيْرُ: الغيم ينشأُ مع المطر فيتحير في السماء. وتَحَيَّرَ السحابُ: لم يتجه جِهَةً. الأَزهري: قال شمر والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع: مُسْتَحِيرٌ ومُتَحَيِّرٌ، وقال جرير:

---

(١) قوله «المشارات» أي مجاري الماء في المزرعة كما في شرح القاموس.
(٢) في ديوان النابغة: متحيّراً.

يـا رُبَّمـا قُـذِفَ الـعَـدُوُّ بِـعَـارِضٍ

فَخْمِ الكَتائِبِ، مُسْتَحِيرِ الكَوْكَبِ

قال ابن الأعرابي: المستحير الدائم الذي لا ينقطع. قال: وكوكب الحديد بريقه. والمُتَحَيِّرُ من السحاب: الدائمُ الذي لا يبرح مكانه يصب الماء صباً ولا تسوقه الريح؛ وأنشد:

كـأَنَّـهُـمْ غَـيْـثٌ تَـحَـيَّـرَ وَابِـلُـهْ

وقال الطرماح:

فـي مُـسْـتَـحِـيـرِ رَدَى الـمَـنُـو

نِ، ومُـلْـتَـقَـى الأَسَـلِ الـنَّـواهِـلِ

قال أَبو عمرو: يريد يتحير الردى فلا يبرح. والحائر: الوَدَكُ. ومَرَقَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ: كثيرة الإهالَةِ والدَّسَمِ. وتَحَيَّرَتِ الجَفْنَةُ: امتلأَت طعاماً ودسماً؛ فأَما ما أَنشد الفارسي لبعض الهذليين:

إِمَّـا صَـرَمْـتِ جَـدِيـدَ الـحِـبـا

لِ مِـنِّـي، وغَـيَّـرَكِ الأَشْـيَـبُ

فَـيـا رُبَّ حَـيْـرَى جَـمـادِيَّـةٍ،

تَـحَـدَّرَ فـيـهـا الـنَّـدَى الـسَّـاكِـبُ

فإِنه عنى روضة متحيرة بالماء.

والمَحَارَةُ: الصَّدَفَةُ، وجمعها مَحارٌ؛ قال ذو الرمة:

فَـأَلأَمُ مُـرْضَـعٍ نُـشِـغَ الـمَـحـارَا

أَراد: ما في المحار. وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت: يؤخذ شيء من سِدْرٍ فيجعل في مَحارَةٍ أَو سُكُرُّجَةٍ؛ قال ابن الأَثير: المَحارَةُ والحائر الذي يجتمع فيه الماء، وأَصل المَحارَةِ الصدفة، والميم زائدة. ومَحَارَةُ الأُذُنِ: صدفتها، وقيل: هي ما أَحاط بِسُمُومِ الأُذُنِ من قَعْرِ صَحْنَيْها، وقيل: مَحارَةُ الأُذن جوفها الظاهر المُتَقَعِّرُ؛ والمحارة أَيضاً: ما تحت الإطارِ؛ وقيل: المحارة جوف الأُذن، وهو ما حول الصِّماخ المُتَّسِع. والمَحارَةُ: الحَنَكُ وما خَلْفَ الفَراشَةِ من أَعلى الفم. والمحارة: مَنْفَذُ النَّفَسِ إِلى الخياشم. والمَحارَةُ: النُّقْرَةُ التي في كُعْبُرَةِ الكَتِفِ. والمَحارَةُ: نُقْرَةُ الوَرِكِ. والمَحارَتانِ: رأْسا الورك المستديران اللذان يدور فيها رؤوس الفخذين. والمَحارُ، بغير هاء، من الإِنسان: الحَنَكُ، ومن الدابة حيث يُحَنِّكُ البَيْطارُ. ابن الأَعرابي: مَحارَةُ الفرس أَعلى فمه من باطن. وطريق مُسْتَحِيرٌ: يأْخذ في عُرْضِ مَسافَةٍ لا يُدرى أَين مَنْفَذُه؛ قال:

ضـاحِـي الأَخـادِيـدِ ومُـسْـتَـحِـيـرِهِ،

فـي لاحِـبٍ يَـرْكَـبْنَ ضِـيـفَـيْ نِـيـرِهِ

واستحار الرجل بمكان كذا ومكان كذا: نزله أَياماً. والحِيرُ والحَيَرُ: الكثير من المال والأَهل؛ قال:

أَعُـوذُ بـالـرَّحْـمَـن من مـالٍ حَـيَـرْ،

يُـصْـلِـيني الـلَّـهُ بـه حَـرَّ سَـقَـرْ!

وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

يـا مَـن رَأَى الـنُّـعْـمـان كـانَ حِـيَـرا

قال ثعلب: أَي كان ذا مال كثير وخَوَلٍ وأَهل؛ قال أَبو عمرو ابن العلاء: سمعت امرأَة من حِمْيَر تُرَقِّص ابنها وتقول:

يـا رَبَّـنـا! مَـنْ سَـرَّهُ أَن يَـكْـبَـرا،

فَـهَـبْ لـه أَهْـلاً ومـالاً حِـيَـرَا!

وفي رواية: فَسُقْ إِليه رَبِّ مالاً حِيَرا. والحَيَرُ: الكثير من أَهل ومال؛ وحكى ابن خالويه عن ابن الأَعرابي وحده: مال حِيَرٌ، بكسر الحاء؛ وأَنشد أَبو عمرو عن ثعلب تصديقاً لقول ابن الأَعرابي:

حـتـى إِذا مـا رَبـا صَـغِـيـرُهُـمُ،

وأَصْـبَـحَ الـمـالُ فِـيـهُـمْ حِـيَـرا

صَـدَّ جُـوَيْـنٌ فـمـا يُـكَـلِّـمُـنـا،

كـأَنَّ فـي خَـدِّه لـنـا صَـعَـرا

ويُقالُ: هذه أَنعام حِيراتٌ أَي مُتَحَيِّرَة كثيرة، وكذلك الناس إِذا كثروا.

والحَارَةُ: كل مَحَلَّةٍ دنت مَنازِلُهم فهم أَهل حارَةٍ. والحِيرَةُ، بالكسر: بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العِبَاد، والنسبة إِليها حِيرِيٌّ وحارِيٌّ، على غير قياس؛ قال ابن سيده: وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه أَلفاً، وهو قلب شاذ غير مقيس عليه غيره؛ وفي التهذيب: النسبة إِليها حارِيٌّ كما نسبوا إِلى النَّمْرِ نَمَرِيٌّ فأَراد أَن يقول حَيَرِيٌّ، فسكن الياء فصارت أَلفاً ساكنة، وتكسر ذكرها في الحديث؛

قال ابن الأثير: هي البلد القديم بظهر الكوفة ومَحَلَّةٌ معروفة بنيسابور. والسيوف الحارِيَّةُ: المعمولة بالحِيرَة؛ قال:

فلمَّا دخلناهُ أَضَفْنا ظُهُورَنا
إلى كُلِّ حارِيٍّ قَشِيبٍ مُشَطَّبِ

يقول: إنهم احْتَبَوْا بالسيوف، وكذلك الرحال الحارِيَّاتُ؛ قال الشماخ:

يَسْري إذا نام بنو السَّرِيَّاتِ،
يَنامُ بين شُعَبِ الحارِيَّاتِ

والحارِيُّ: أَنْماطُ نُطُوعٍ تُعمل بالحِيرَةِ تَزيَّنُ بها الرِّحالُ؛ أَنشد يعقوب:

عَقْماً ورَقْماً وحارِيّاً نُضاعِفُهُ
على قَلائِصَ أَمْثالِ الهَجائِنِ

والمُسْتَحِيرة: موضع؛ قال مالك بن خالد الخُناعِيُّ:

ويَمَّمْتُ قاعَ المُسْتَحِيرَةِ، إِنَّني،
بأَن يَتَلاحَقُوا آخِرَ اليومِ، آرِبُ

ولا أَفعل ذلك حَيْرِيْ دَهْرٍ وحَيْرِيَّ دَهْرٍ أَي أَمَدَ الدَّهْرِ. وحَيْرِيَ دَهْرٍ: مخففة من حَيْرِيّ، كما قال الفرزدق:

تأَمَّلْتُ نَسْراً والسِّماكَيْنِ أَيْهُما،
عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ، اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهْ

وقد يجوز أَن يكون وزنه فَعْلِي. فإِن قيل: كيف ذلك والهاء لازمة لهذا البناء فيما زعم سيبويه؟ فإِن كان هذا فيكون نادراً من باب إِنْقَحْلٍ. وحكى ابن الأَعرابي: لا آتيك حِيَرِيَّ الدهر أَي طول الدهر، وحِيَرَ الدهر؛ قال: وهو جمع حِيَرِيّ؛ قال ابن سيده: ولا أَدري كيف هذا؛ قال الأَزهري: وروى شمر بإِسناده عن الرَّبيع بن قُرَيْع قال: سمعت ابن عمر يقول: أَسْلِفُوا ذاكم الذي يوجبُ اللَّه أَجْرَهُ ويرُدُّ إِليه مالَهُ، ولم يُعْطَ الرجلُ شيئاً أَفضلَ من الطَّرْقِ، الرجلُ يُطْرِقُ على الفحل أَو على الفرس فَيَذْهَبُ حَيْرِيُّ الدهر، فقال له رجل: ما حَيْرِيُّ الدهر، قال: لا يُحْسَبُ، فقال الرجلُ: ابنُ وابِصَةَ ولا في سبيل اللَّه، فقال: أَوليس في سبيل اللَّه؟ هكذا رواه حَيْرِيُّ الدهر، بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها؛ قال ابن الأَثير: ويروى حَيْرِيْ دَهْرٍ، بياء ساكنة، وحَيْرِيَ دَهْرٍ، بياء مخففة، والكل من تَحَيُّرِ الدهر وبقائه، ومعناه مُدَّةَ الدهر ودوامه أَي ما أَقام الدهرُ. قال:

وقد جاء في تمام الحديث: فقال له رجل: ما حَيْرِيُّ الدهر؟ فقال: لا يُحْسَبُ؛ أَي لا يُعْرَفُ حسابه لكثرته؛ يريد أَن أَجر ذلك دائم أَبداً لموضع دوام النسل؛ قال: وقال سيبويه: العرب تقول: لا أَفعل ذلك حَيْرِيَّ دَهْرٍ أَي أَبداً. وزعموا أَن بعضهم ينصب الياء في حَيْرِيَ دَهْرٍ؛ وقال أَبو الحسن: سمعت من يقول لا أَفعل ذلك حِيَرِيَّ دَهْرٍ، مُثَقَّلَةً، قال: والحِيَرِيُّ الدهر كله؛ وقال شمر: قوله حِيَرِيَّ دَهْرٍ يريد أَبداً؛ قال ابن شميل: يقال ذهب ذاك حارِيَّ الدَّهْرِ وحَيْرِيَّ الدهر أَي أَبداً. ويَبْقَى حارِيَّ دهر أَي أَبداً. ويبقى حارِيَّ الدهر وحَيْرِيَّ الدهر أَي أَبداً؛ قال: وسمعت ابن الأَعرابي يقول: حِيَرِيَّ الدهر، بكسر الحاء، مثل قول سيبويه والأَخفش؛ قال شمر: والذي فسره ابن عمر ليس بمخالف لهذا إِنما أَراد لا يُحْسَبُ أَي لا يمكن أَن يعرف قدره وحسابه لكثرته ودوامه على وجه الدهر؛ وروى الأَزهري عن ابن الأَعرابي قال: لا آتيه حَيْرِيْ دهر وحِيَرِيَّ دهر وحِيَرَ الدَّهْرِ؛ يريد: ما تحير من الدهر. وحِيَرُ الدهر: جماعةُ حِيَرِيَّ وأَنشد ابن بري للأَغلب العجلي شاهداً على: مالٌ حَيَر، بفتح الحاء، أَي كثير:

يا من رَأَى النُّعْمانَ كانَ حَيَرا،
من كُلِّ شيءٍ صالحٍ قد أَكْثَرا

واسْتُحِيرَ الشرابُ: أُسِيغَ؛ قال العجاج:

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ، إِذا اسْتُحِيرا،
لِلْماءِ في أَجْوافِها خَرِيرا

والمُسْتَحِيرُ: سحاب ثقيل متردّد ليس له ريح تَسُوقُهُ؛ قال الشاعر يمدح رجلاً:

كأَنَّ أَصحابَهُ بالقَفْرِ يُمْطِرُهُمْ،
من مُسْتَحِيرٍ، غَزِيرٌ صَوْبُهُ دِيَمُ

ابن شميل: يقول الرجل لصاحبه: واللَّه ما تَحُورُ ولا تَحُولُ أَي ما تزداد خيراً. ثعلب عن ابن الأَعرابي: واللَّه ما تَحُور ولا تَحُول أَي ما تزداد خيراً. ابن الأَعرابي: يقال لِجِلْدِ الفِيلِ الحَوْرانُ ولباطن جِلْدِهِ الحِرْصِيانُ.

أَبو زيد: الحَيْرُ الغَيْمُ يَنْشَأُ مع المطر فَيَتَحَيَّرُ في السماء.

والحَيْرُ بالفتح: شِبْهُ الحَظِيرَة أَو الحِمَى، ومنه الحَيْرُ بكَرْبَلاء.
والحِيَارانِ موضع؛ قال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ:

وهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يو
م الحِيارَيْنِ، والبَلاءُ بَلاءُ

حيز. الحَوْزُ والحَيْزُ: السير الرُّوَيْدُ والسَّوْقُ اللَّيِّنُ. وحازَ الإِبلَ يَحُوزها ويحِيزُها: سارَها في رِفْق. والتَّحَيُّز: التلوّي والتقلبُ. وتَحَيَّزَ الرجلُ: أَراد القيام فأَبطأَ ذلك عليه، والواو فيهما أَعلى. وحَيْزِ حَيْزِ: من زجر المِعْزى؛ قال:

شَمْطاء جاءَتْ من بلادِ البَرِّ،
قد تَرَكَتْ حَيْزِ، وقالت: حَرِّ

ورواه ثعلب: حَيْهِ[1]. وتَحَوَّزَت الحية وتَحَيَّزَت أَي تَلَوَّت. يقال: ما لك تَتَحَيَّزُ تَحَيُّزَ الحية؟ قالت سيبويه: هو تَفَيْعُلٌ من حُزْت الشيءَ؛ قال القطامي:

تَحَيَّزُ مني خَشْيَةً أَن أَضِيفَها،
كما انحازَتِ الأَفعى مَخافَةَ ضارِبِ[2]

يقول: تتنحى هذه العجوز وتتأخر خوفاً أَن أَنزل عليها ضيفاً، ويروى: تَحَوَّزُ مني. وتَحَوَّزَ تَحَوُّزَ الحية وتَحَيُّزَها، وهو بُطْءُ القيام إِذا أَرادَ أَني قوم فأَبطأَ ذلك عليه.

حيس: الحَيْس: الخلط، ومنه سمي الحَيْس. والحَيْس: الأَقِطُ يخلط بالتمر والسمن، وحاسَه يَحِيسُه حَيساً؛ قال الراجز:

التَّمْرُ والسَّمْنُ مَعاً ثم الأَقِطْ
الحَيْسُ، إِلا أَنه لم يَخْتَلِطْ

وفي الحديث: أَنه أَوْلَم على بعض نسائه بَحَيْسٍ؛ قال: هو الطعام المتخذ من التمر والأَقط والسمن، وقد يجعل عوض الأَقط الدقيق والفَتِيتُ. وحَيَّسَه: خَلَطَه واتخذه؛ قال هُنَيُّ ابن أَحمر الكناني، وقيل هو لزُرافَةَ الباهلي:

هل في القَضِيَّةِ أَنْ إِذا اسْتَغْنَيْتُمُ
وأَمِنْتُمُ، فأَنا البَعِيدُ الأَجْنَبُ؟
وإِذا الكتائِبُ بالشدائِدِ مَرَّةً
جَحَرَتْكُمُ، فأَنا الحبيبُ الأَقربُ؟
ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلادُ وعَذْبُها،
ولِيَ المِلاحُ وحَزْنُهُنَّ المُجْدِبُ!
وإِذا تكونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لها،
وإِذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ!
عَجَباً لِتِلْكَ قَضِيَّةً، وإِقامَتِي
فيكمْ على تلك القَضِيَّةِ أَعْجَبُ!
هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينِهِ،
لا أُمَّ لي، إِن كان ذاكَ، ولا أَبُ!

والحَيْسُ: التمر البَرْنِيُّ والأَقِطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى يَنْدُرَ النوى منه نَواةً نواة ثم يُسَوَّى كالثريد، وهي الوَطْبَة أَيضاً، إِلا أَن الحَيْسَ ربما جعل فيه السويق، وأَما الوطية فلا. ومن أَمثالهم: عاد الحَيْسِ يُحاسُ؛ ومعناه أَن رجلاً أُمِرَ بأَمر فلم يُحْكِمْه، فذمه آخر وقام ليحكمه فجاء بِشَرٍّ منه، فقال الآمر: عاد الحَيْسُ يُحاسُ أَي عاد الفاسدُ يُفْسَدُ؛ وقوله أَنشد ابن الأَعرابي:

عَصَتْ سَجاحِ شَبَثاً وقَيْسا،
ولَقِيَتْ من النكاحِ وَيْسا،
قد حِيسَ هذا الدينُ عندي حَيْسا

معنى حيس هذا الدين: خُلِطَ كما يُخْلَطُ الحَيْسُ وقال مرة: فُرِغَ منه كما يُفْرَغُ من الحَيْس. وقد شَبَّهَتِ العربُ بالحَيْس؛ ابن سيده: المَحْيُوسُ الذي أَحدقت به الإِماء من كل وجه، يُشَبَّه بالحَيسِ وهو يُخْلَطُ خَلْطاً شديداً، وقيل: إِذا كانت أُمه وجدّته أَمتين، فهو محيوس؛ قال أَبو الهيثم: إِذا كانت[3] جدتاه من قِبل أَبيه وأُمه أَمة، فهو المَحْيُوسُ. وفي حديث أَهل البيت: لا يُحِبُّنا اللُّكَعُ ولا المَحْيُوسُ؛ ابن الأَثير: المَحْيُوس الذي أَبوه عبد وأُمه أَمة، كأَنه مأْخوذ من الحَيْسِ. الجوهري: الحُواسَةُ الجماعة من الناس المختلطة، والحُواساتُ الإِبل المجتمعة؛ قال الفرزدق:

---

(١) قوله «ورواه ثعلب حية» تقدمت هذه الرواية في حرر وضبطت حية بشدة المثناة التحتية مفتوحة وهو خطأ والصواب كما هنا.

(٢) قوله: «تحيزمني.... إلخ» ورد البيت في مادة ض ي ف: «تحيز عني».

(٣) كذا بياض بالأصل.

حُواساتُ العِشاءِ خُبَعْثِناتٌ،
إذا النَّكْباءُ عارَضَتِ الشَّمالا(١)

ويروى العَشاء، بفتح العين، ويجعل الحُواسَة من الحَوْسِ، وهو الأَكل والدَّوْس. وحُواسات: أَكولات، وهذا البيت أَورده ابن سيده في ترجمة حوس وقال: لا أَدري معناه، وأَورده الأَزهري بمعنى الذي لا يَبْرَحُ مكانه حتى يَنالَ حَاجَتَه. ويقال: حِسْتُ أَحِيسُ حَيْساً، وأَنشد:

عن أَكْلِيَ العِلْهِزَ أَكْلَ الحَيْسِ

ورجل حَيُوسٌ: قَتَّالٌ، لغة في حَوُوس، عن ابن الأعرابي، والله أَعلم.

حيش: الحَيْشُ: الفَزَعُ؛ قال المتنخل الهذلي:

ذلك بَزِّي، وسَلِيهِم إذا
ما كَفَّتِ الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ

ابن الأعرابي: حاشَ يَحِيشُ حَيْشاً إذا فَزِعَ. وفي الحديث: أَن قوماً أَسلموا فقدمُوا المدينة بلحم فَتَحَيَّشَتْ أَنفسُ أَصحابه منه. تَحَيَّشَتْ: نفرت وفَزِعَتْ، وقد روي بالجيم، وهو مذكور في موضعه. وفي حديث عمر قال لأَخيه زيد حين نُدب لقتال أَهل الردّةِ فتثاقل: ما هذا الحَيْشُ والقِلُّ أَي ما هذا الفَزَعُ والرِّعْدةُ والنفورُ.

والحَيْشانُ: الكثير الفزع. والحَيْشانةُ: المرأَة الذَّعُورُ من الرِّيبَة.

حيص: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء. وحاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً: رَجَعَ. ويقال: ما عنه مَحِيصٌ أَي مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ، وكذلك المَحاصُ، والانْحِياصُ مثلُه. يقال للأَولياء: حاصُوا عن العَدُوّ، وللأَعداء: انْهَزَموا. وحاصَ الفرسُ يَحِيصُ حَيْصاً وحُيُوصاً وحَيَصاناً وحَيْصُوصةً ومَحاصاً ومَحِيصاً وحايَصه وتَحايَصَ عنه، كلُّه: عَدَلَ وحادَ. وحاصَ عن الشرّ: حادَ عنه فَسَلِمَ منه، وهو يُحايِصُني. وفي حديث مُطَرِّف: أَنه خرج من الطاعُون فقيل له في ذلك فقال: هو المَوْتُ نُحايِصُه ولا بدَّ منه، قال أَبو عبيد: مَعناه نَرُوغ عنه؛ ومنه المُحايَصةُ، مُفاعلةٌ، من الحَيْصِ العُدُولِ والهربِ من الشيء، وليس بين العبد والموت مُفاعلةٌ، وإنما المعنى أَن الرجل في فَرْطِ حِرْصِه على الفِرارِ من الموت كأَنه يباريه ويُغالِبُه فأَخْرَجه على المُفاعلة لكونها موضوعة لإفادة المُباراةِ والمُغالَبة بالفِعْل، كقوله تعالى: ﴿يُخادِعُونَ اللّهَ وهو خادِعُهم﴾، فيؤول معنى نُحايِصُه إلى قولك نَحْرِص على الفِرارِ منه. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وما لَهُم من مَحِيص﴾.

(١) روي هذا البيت في مادة «حوس» وفيه «راوحت» الشمال مكان «عارضت»، وهي رواية الديوان.

وفي حديثٍ يَرْوِيهِ ابنُ عمر أَنه ذكر قتالاً وأَمراً: فحَاصَ المُسْلِمُون حَيْصةً، ويروى: فجاضَ جَيْضةً معناهما واحد، أَي جالُوا جولةً يطلبونَ الفرار والمحيص، والمَهْرَبَ والمَحِيدَ. وفي حديث أَنس: لما كان يومُ أُحدٍ حاصَ المُسْلِمون حَيْصةً، قالوا: قُتِلَ محمد.

والحِياصةُ: سَيْرٌ في الحِزام. التهذيب: والحِياصةُ سَيْرٌ طويلٌ يُشَدُّ به حِزَامُ الدابةِ. وفي كتاب ابن السكيت في القلب والإبدال في باب الصاد والضاد: حاصَ وحاض وجاضَ بمعنى واحد؛ قال: وكذلك ناصَ وناضَ.

ابن بري في ترجمة حوص قال الوزير: الأَحْيَصُ الذي إحْدى عينيه أَصْغَرُ من الأُخرى.

ووقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحَيْصِ بَيْصٍ وحاصِ باصٍ أَي في ضيق وشدّة والأَصل فيه بطنُ الضَّبِّ يُبْعَج فيُخْرج مَكْنُه وما كانَ فيه ثم يُحاصُ، وقيل: أَي في اختلاط من أَمر لا مخرج لهم منه؛ وأَنشد الأَصمعي لأُمية ابن أَبي عائذ الهذلي:

قد كنتُ خَرّاجاً ولُوجاً صَيْرَفاً،
لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصَ

ونصب حَيْصَ بَيْصَ على كل حال، وإذا أَفْرَدُوه أَجْرَوْه وربما تركوا إجْراءَه. قال الجوهري: وحَيْصَ بَيْصَ اسمان جُعِلا واحداً وبُنِيا على الفتح مثل جاري بَيْتَ بَيْتَ، وقيل: إنهما اسمان من حيص وبوص جُعِلا واحداً وأُخرج البَوْصَ على لفظ الحَيْصِ ليَزْدَوِجا. والحَيْصُ: الرَّوَاغُ والتخلّف والبَوْصُ السَّبْق والفِرار، ومعناه كل أَمر يتخلف عنه ويفرّ. وفي حديث أَبي موسى: إن هذه الفِتْنةَ حَيْصةٌ من حَيصات الفِتَن أَي رَوْغة منها عدَلت إلينا. وحَيْصَ بَيْصَ: جُحْرُ الفأْر. وإنك لتحسب عليّ الأَرض حَيْصاً بَيْصاً أَي ضَيِّقةً.

والحائصُ من النساء: الضيّقةُ، ومن الإبل: التي لا يجوزُ فيها قضيبُ الفحلِ كأَن بها رَتَقاً.

وحكى أَبو عمرو: إنك لتحسب عليّ الأَرض حَيْصاً بَيْصاً، ويقال: حِيصٍ بِيصٍ؛ قال الشاعر:

صارت عليه الأَرضُ حِيصٍ بِيصِ،
حتى يَلُفَّ عِيصَه بِعِيصي

وفي حديث سعيد بن جبير، وسُئِل عن المكاتب يشترط عليه أَهله أَن لا يخرج من بلده فقال: أَثْقَلْتم ظهرَه وجعَلْتم الأَرض عليه حَيْصَ بَيْصَ أَي ضَيَّقْتم الأَرض عليه حتى لا مَضْرَب له فيها ولا مُنْصَرَف للكَسْب، قال: وفيها لُغات عِدّة

لا تنفرد إحدى اللَّفظتين عن الأُخرى، وحَيْصَ من حاصَ إذا حاد، وبَيْصَ من باصَ إذا تقدم، وأَصلها الواو وإنما قلبت ياء للمُزاوجة بحَيص، وهما مبنيتان بناء خمسة عشر؛ وروى الليث بيت الأَصمعي(١):

— لقد نال حَيْصاً من عُفَيْرةَ حائِصا

قال: يروى بالحاء والخاء. قال أَبو منصور: والرواة رَوَوْه بالخاء، قال: وهو الصحيح؛ وسيأْتي ذكره إن شاء اللّه تعالى.

حيض: الحَيْضُ: معروف. حاضَت المرأَة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحِيضاً، والمَحِيض يكون اسماً ويكون مصدراً. قال أَبو إسحق: يقال حاضت المرأَة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحاضاً ومَحِيضاً، قال: وعند النحويين أَن المصدر في هذا الباب بابه المَفْعَل والمَفْعِل جَيِّدٌ بالغٌ، وهي حائض، هُمِزت وإن لم تَجْرِ على الفعل لأَنه أَشبه في اللفظ ما أُطرد همزه من الجاري على الفعل نحو قائم وصائم وأَشباه ذلك؛ قال ابن سيده: ويدلُّك على أَن عين حائِض همزة، وليست ياء خالصة كما لعَلَّه يظنه كذلك ظانٌّ، قولُهم امرأَة زائِرٌ من زيارة النساء، أَلا ترى أَنه لو كانت العين صحيحة لوجب ظهورها واواً وأَن يقال زاوِر؟ وعليه قالوا: العائرُ للرَّمِد، وإن لم يجره على الفعل لمّا جاءَ مجيء ما يجب همزه وإعلالُه في غالب الأَمر، ومثله الحائشُ. الجوهري: حاضَت، فهي حائِضة؛ وأَنشد:

رأَيتُ حُيونَ العامِ والعامِ قَبْلَه
كحائِضَةٍ يُزْنَى بها غَيرَ طاهِرِ

وجمعُ الحائِض حَوائِضُ وحُيَّضٌ على فُعَّل. قال ابن خالويه: يقال حاضَتْ ونَفِست ونفُست ودَرَسَتْ وطَمِثَتْ وضَحِكَتْ وكادَتْ وأَكْبَرَتْ وصامَت. وقال المبرد: سُمِّيَ الحَيْضُ حَيْضاً من قولهم حاضَ السيلُ إذا فاضَ؛ وأَنشد لعمارة بن عقيل:

أَجالَتْ حَصاهُنَّ الذَّوارِي، وحَيَّضَت
عليْهِنَّ حَيْضاتُ السُّيولِ الطَّواحِمِ

والذَّواري والذاريات: الرياح. والحَيْضة: المرة الواحدة من دُفَع الحَيْض ونُوَبه، والحَيْضات جماعة، والحِيضة الاسم، بالكسر، والجمع الحِيَضُ، وقيل: الحِيضةُ الدم نفسه. وفي حديث أُم سلمة: ليست حِيضَتُك في يَدِك؛ الحِيضةُ، بالكسر: الاسم من الحَيْض والحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيُّض كالجِلْسة والقِعْدة من الجلوس والقعود.

والحِيَاضُ: دمُ الحَيْضَة؛ قال الفرزدق:

خَواقُ حِياضِهِن تَسِيلُ سَيْلاً،
على الأَعْقابِ، تَحْسِبُه خِضابا

أَراد خَواقٌ فخفف.

وتَحَيَّضتْ المرأَةُ: تركت الصلاةَ أَيام حيضها. وفي حديث النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَنه قال للمرأَة: تَحَيَّضي في علم اللّه سِتّاً أَو سَبْعاً؛ تَحَيَّضَت المرأَةُ إذا قعدت أَيام حَيْضِتها تنتظر انقطاعه، يقول: عُدِّي نَفْسَك حائضاً وافعلي ما تفعل الحائضُ، وإنما خصَّ السُّتَّ والسبع لأَنهما الغالب على أَيام الحَيْض واسْتُحِيضَت المرأَةُ أَي استمرَّ بها الدمُ بعد أَيامها، فهي مُسْتحاضة والمُسْتَحاضة: التي لا يَرْقأُ دمُ حَيْضِها ولا يَسِيلُ من المَحِيض ولكنه يَسِيلُ من عِرْقٍ يقال له العاذِل، وإذا اسْتُحِيضَت المرأَةُ في غير أَيام حَيْضِها صَلَّتْ وصامَتْ ولم تَقْعُدْ كما تَقْعُد الحائض عن الصلاة. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ويسأَلونك عن المَحِيض قل هو أَذىً فاعْتَزِلوا النساء في المَحِيض﴾؛ قيل: إن المَحِيضَ في هذه الآية المَأْتَى من المرأَة لأَنه موضع الحَيْض فكأَنه قال: اعتزلوا النساء في موضع الحَيْض ولا تُجامِعُوهن في ذلك المكان.

وفي الحديث: إن فُلانَةَ اسْتُحِيضَت؛ الاستحاضَةُ: أَن يستمرَّ بالمرأَة خروجُ الدم بعد أَيام حَيْضِها المُعْتادِ. يقال: اسْتُحِيضت، فهي مُسْتَحاضةٌ وهو استفعال من الحَيْض. وحاضَت السَّمُرة: خرج منها الدُّوَدِمُ، وهو شيءٌ شبه الدم، وإنما ذلك على التشبيه. وقال غيره: حاضت السَّمُرَةُ تَحِيضُ حَيْضاً وهي شجرة يسيل منها شيءٌ كالدم. الأَزهري: يقال حاضَ السيلُ وفاضَ إذا سال يَحِيضُ ويَفيض؛ وقال عمارة:

أَجالَت حَصَاهُنَّ الذَّوارِي؛ وحَيَّضَت
عليهِنَّ حَيْضات السُّيولِ الطَّواحِمِ

معنى حَيَّضت: سيَّلت. والمَحِيض والحَيْض: اجتماع الدم إلى ذلك المكان، قال: ومن هذا قيل للحَوْض حَوْضٌ لأَن الماء يَحِيض إليه أَي يَسيل، قال: والعرب تُدْخِلُ الواوَ على الياء والياءَ على الواو لأَنهما من حيّز واحد، وهو الهواء، وهما حرفا لين، وقال اللحياني في باب الصاد والضاد حاصٍ وحاضَ بمعنى واحد. وكذلك قال ابن السكيت في باب الصاد والضاد. وقال أَبو سعيد: إنما هو حاضَ وجاضَ بمعنى واحد ويقال: حاضَت المرأَة وتَحَيَّضت وَدَرَسَتْ وَعَرَكَتْ تَحِيضُ حَيْضاً ومَحاضاً ومَحِيضاً إذا سال الدم منها في أَوقات معلومة، فإذا سال في غير أَيام معلومة ومن غير عرق المَحِيض قلت: اسْتُحِيضَت، فهي مُسْتَحاضة، وقد تكرر ذكر الحَيْضِ وما تصرَّف منه من اسم وفعل ومصدر وموضع وزمان وهيئة في الحديث؛ ومن ذلك قوله، صلّى اللّه عليه وسلّم: لا تُقْبَل صلاة حائض إلا بخِمارٍ أَي بَلَغت

---

(١) قوله: «بيت الأصمعي» صوابه بيت الأعشى. قاله يهجو علقمة. وصدره:
لعَمْري لئن أَمسى من الحيِّ شاخصاً

سنَّ المَحِيض وجرى عليها القلم. ولم يُرِدْ في أَيام حَيْضِها لأَن الحائِضَ لا صلاة عليها.

والمِحِيضَة: الخِرْقة التي تَسْتَثْفِرُ بها المرأَة؛ قالت عائشة، رضي اللّه عنها: لَيْتَنِي كنتُ حِيضةً مُلْقاةً؛ وكذلك المَحِيضة، والجمع المَحايِض. وفي حديث بئر بُضاعة: تلقى فيها المَحايِض؛ وقيل: المَحايِضُ جمع المَحِيض، وهو مصدر حاضَ، فلما سمِّي به جَمعه، ويقع المَحِيضُ على المصدر والزمان والدم.

حيف: الحَيْفُ: المَيْلُ في الحُكم، والجَوْرُ والظُّلم. حافَ عليه في حُكْمِه يَحِيفُ حَيْفاً: مالَ وجارَ؛ ورجل حائِفٌ من قوم حافَةٍ وحُيَّفٍ وحُيُفٍ. الأَزهري: قال بعض الفقهاء يُرَدُّ من حَيْفِ النَّاحِلِ ما يُرَدُّ من جَنَفِ المُوصِي، وحَيْفُ الناحِلِ: أَن يكون للرجل أَولاد فيُعْطي بعضاً دون بعض، وقد أُمر بأَن يسوّي بينهم، فإِذا فضَّلَ بعضهم على بعض فقد حافَ. وجاء بَشِيرٌ الأَنصاريُّ بابنه النُّعمان إِلى النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، وقد نَحَلَه نَحْلاً وأَراد أَن يُشْهِدَه عليه فقال له: أَكُلَّ ولَدِكَ قد نَحَلْتَ مِثْلَه؟ قال: لا، فقال: إِني لا أَشْهَد على حَيْفٍ، وكما تُحِبّ أَن يكون أَولادُك في بِرِّك سواءً فَسَوِّ بينهم في العَطاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَن يَحِيفَ اللّهُ عليهم ورسولُه﴾، أَي يَجُورَ. وفي حديث عمر، رضي اللّه عنه: حتى لا يَطْمَعَ شَرِيفٌ في حَيْفِك أَي في مَيْلِك معه لشرَفِه؛ الحَيْفُ: الجَوْرُ والظلم. وحافَةُ كل شيء: ناحِيَتُه، والجمع حافٌ على القِياس، وحِيفٌ غير قياس. ومنه حافَتا الوادي، وتصغيره حُوَيْفةٌ، وقيل: حِيفةُ الشيءِ ناحيته. وحكى ابن الأَعرابي عن أَبي الجَرّاح: جاءنا بضَيْحةٍ سَجاجةٍ تَرَى سوادَ الماء في حِيفِها. وحافَتا اللسان: جانباه.

وتَحَيَّفَ الشيءَ: أَخذ من جوانبه ونواحِيه؛ وقول الطِّرِمّاح:

تَجَنَّبُها الكُماةُ بكُلِّ يَوْمٍ
مريضِ الشَّمْسِ، مُحْمَرِّ الحَوافي

فُسِّر بأَنه جمع حافةٍ، قال: ولا أَدري وَجهَ هذا إِلا أَن تُجمع حافَةٌ على حَوائِفَ كما جَمَعوا حاجة على حَوائجَ، وهو نادر عَزيز، ثم تُقلب. وتَحَيَّفَ مالَه: نَقَصَه وأَخَذَ من أَطْرافه. وتَحَيَّفْتُ الشيءَ مثل تَحَوَّفْتُه إِذا تَنَقَّصْته من حافاته.

والحِيفةُ: الطَّرِيدَةُ لأَنها تَحَيَّفُ ما يَرِيدُ فتَنْقُصه؛ حكاه أَبو حنيفة.

والحافَانِ: عِرْقانِ أَخضران تحت اللسان، الواحد حافٌ، خفيف.

والحَيْفُ: الهامُ والذكر؛ عن كراع.

وذاتُ الحِيفةِ: من مساجِد النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، بين المدينة وتَبُوك.

حيق: الليث: الحَيْقُ ما حاقَ بالإِنسان من مَكْر أَو سُوءِ عمل يعمله فينزل ذلك به، تقول: أَحاقَ اللّه بهم مكرهم. وحاقَ به الشيء يَحِيق حَيْقاً: نزل به وَأَحاطَ به، وقيل: الحَيْقُ في اللغة هو أَن يشتمل على الإِنسان عاقبةُ مكروه فعله، وفي التنزيل: ﴿وحاقَ بالذين سَخِروا منهم ما كانوا به يَسْتَهزئُون﴾. قال ثعلب: كانوا يقولون لا عَذابَ ولا آخِرَةَ فَحَاقَ بهم العذاب الذي كذَّبوا به، وأَحاقَهُ اللّه به: أَنزله، وقيل: حاق بهم العذابُ أَي أَحاط بهم ونزل كأَنه وجب عليهم، وقال: حاق يَحِيق، فهو حائق. وقال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئُون﴾، أَي أَحاط بهم العذاب الذي هو جزاء ما كانوا يستهزئُون كما تقول أَحاطَ بفلان عَمَلُه وأَهلكَه كَسْبُه أَي أَهلكه جزاء كَسْبِه؛ قال الأَزهري: جعل أَبو إِسحق حاقَ بمعنى أَحاطَ، قال: وأَراه أَخذه من الحُوقِ وهو من اسْتِدارَ بالكَمَرة، ويجوز أَن يكون الحُوق فُعْلاً من حاقَ يَحِيق، كان في الأَصل حُيْقٌ فقلبت الياء واواً لانضمام الحاء، وقد تدخل الواو على الياء مثل طُوبى أَصلُه طَيْبَى، وقد تدخل الياء على الواو في حروف كثيرة، يقال: تَصَوَّح النَّبْتُ وتَصَيَّح وتَوَّهَه وتَيَّهَه وطَوَّحه وطَيَّحه، وقال الفراء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وحاقَ بهم﴾: في كلام العرب عادَ عليهم ما استهزؤوا به، وجاء في التفسير: أَحاطَ بهم نزل بهم، قال: ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلا بأَهله﴾، أَي لا يَرجع عاقبةُ مكروهة إِلا عليهم. وفي حديث أَبي بكر، رضي اللّه عنه: أَخرَجني ما أَجِد من حاقِ الجُوعِ؛ هو من حاقَ يَحِيقُ حَيْقاً وحاقاً أَي لَزِمَهُ ووجَب عليه. والحَيْقُ: ما يشتمل على الإِنسان من مكروه، ويروى بالتشديد. وفي حديث علي: تَخَوَّف من الساعة التي مَن سارَ فيها حاقَ به الضُّرُّ. وشيءٌ مَحِيقٌ ومَحْيُوقٌ: مَدْلوكٌ. وحاق فيه السيفُ حَيْقاً: كحاك. وحَيْقٌ: موضع باليمن. ابن بري: جَبَلُ الحَيْقِ جبل قاف.

حيك: حاكَ الثوبَ يَحِيكُ حَيْكاً وحَيَكاً وحِياكةً: نسجه، والحِياكةُ حرفته؛ قال الأَزهري: هذا غلط، الحائِكُ يحُوكُ الثوب، وجمع الحائِك حَوَكَةٌ. والحَيْكُ: النسج. وحاكَ في مشيه يَحِيك حَيْكاً وحَياكاً، فهو حائِك وحَيّاك: تبختر

واختال. وحاكَ يَحُوكُ إذا نسج، وقيل: الحَيكانُ أن يحرك مَنْكِبَيْه وجسده حين يمشي مع كثرة لحم. وجاء يَحِيكُ وَيتَحايَكُ ويَتَحيَّكُ: كأن بين رجليه شيئاً يفرج بينهما إذا مشى. وفي حديث عطاء: قال ابن جريج فما حِيَاكتهم أو حِياكتكم هذه؟ الحياكة: مشية تبختر وتثبُّط. يقال: تَحَيَّكَ في مشيته. وهو رجل حَيَّاكٌ ورجل حَيْكانةٌ وَحَيَّاكٌ. والمرأَة حَيَّاكَةٌ: تَتَحَيَّكُ في مشيتها، وحِيكَى[1]؛ سيبويه: أَصلها حُيْكى فكرهت الياء بعد الضمة وكسرت الحاء لتسلم الياء، والدليل على أَنها فُعْلى أن فِعْلى لا تكون صفة البتَّةَ، وهذه المشية في النساء مدحٌ وفي الرجال ذم، لأن المرأة تمشي هذه المشية من عِظَم فخذيها، والرجل يمشي هذه المشية إذا كان أَفْحَج. والحَيكانُ: مشية يحرك فيها الماشي أَليتيه. وحَاكَ في مشيته: اشتدت وَطأَته على الأَرض. وحاكَ يَحِيك حَيْكاً إذا فَحَجَ في مشيته وحرك منكبيه. ومشية حِيكَى إذا كان فيها تبختر. الجوهري: الحَيكان مشي القصير. وضَبُعَة حُيكانةٌ[2] أي ضَخمة تَحِيك إذا سعت. وحَاكَ القولُ في القلب حَيْكاً: أَخذَ. وروى الأَزهري بسنده عن النواس بن سمعان الأنصاري: أنه سأل النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم، عن البِرّ والإثم فقال: البِرُّ حُسْنُ الخُلق، والإثم ما حاكَ في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس أي أَثَّرَ فيها ورسخ. وروى شمر في حديث: الإثم ما حاكَ في النفس وترَدَّدَ في الصدر وإن أَفتاك الناسُ. وقال ابن الأعرابي: ما حَكَّ في قلبي شيءٌ ولا حَزَّ. ويقال: ما يَحيك كلامُكَ في فلان أي ما يؤثر. والحَيْكُ: أَخذ القول في القلب. يقال: ما يَحِيكُ فيه المَلامُ إذا لم يؤثر فيه، ولا يَحيكُ الفأْسُ ولا القَدُوم في هذه الشجرة. وقال الأَسدي: ما تَحيكُ المُدْيَةُ اللحمَ وما تَحِيكُ فيه سواء. ويقال: ضربته فما أَحَاكَ فيه السيفُ إذا لم يعمل. وحاكَ فيه السيفُ والفأْسُ حَيْكاً وأَحاكَ: أَثَّر. وأَحاكت الشفرة اللحم وحاكَتْ فيه: قطعته، وأورد في هذا الباب حديثاً هو: دعوا الحَكَّاكات فإنها المَآثم. وقال الأَزهري في ترجمة حبك: روى أَبو عبيد عن الأَصمعي الاحتباك احتباء، ثم قال: هذا الذي رواه أَبو عبيد عن الأَصمعي في هذا غلط، والصواب الاحتياك، بالياء، يقال: احْتاكَ يَحْتاكُ احْتِياكاً. وتَحَوَّكَ بثوبه إذا احتَبى به، قال: وهكذا رواه ابن السكيت وغيره عن الأَصمعي، بالياء.

حيل: الحَيْلةُ بالفتح: جماعة المَعَز، وقال اللحياني: القَطِيعُ من الغنم فلم يَخُصَّ مَعَزاً من ضأْن ولا ضأْناً من مَعَز. والحَيْلة: حجارة تَحدَّرُ من جوانب الجبل إلى أَسفله حتى تكثر؛ عن ابن الأعرابي. قال: ومن كلامهم أَتَيْتُهُ فوجدت الناس حَوْلَه كالحَيْلة أي مُحْدِقين كإحداق تلك الحجارة بالجبل. والحَيْل: الماء المُسْتَنْقَع في بطن واد، والجمع أَحْيال وحُيُول.

وحالت الناقةُ تَحِيل حِيالاً: لم تَحْمِل، والواو في ذلك أَعرَق، وقد تقدم؛ قال الشاعر:

مِن سَراة الهِجان صَلَّبَها العُضْـ
ـضُ، ورَعْيُ الحِمى، وطُولُ الحِيالِ

مصدر حالت إذا لم تَحْمِل.

والحَيْل: القوّة. وما له حَيْل أَي قوّة، والواو أَعْلى، وقد تقدم. والحِيلة، بالكسر: الاسم من الاحتِيال، وهو من الواو، وقد تقدم، وكذلك المَحْيِل والحَوْل، يقال: لا حَيْل ولا قوّة إلا باللَّه لغة في لا حول ولا قوّة. وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي، صلّى اللَّه عليه وسلّم: اللَّهُمَّ ذا الحَيْل الشديد، والمحدِّثون يَرْوُونه: ذا الحَبْل؛ بالباء، قال ابن الأثير: ولا معنى له والصواب ذا الحَيْل بالياء أي ذا القوة. ويقال: إنه لشديد الحَيْل أَي القُوَّة. ويقال: لا حِيلة له ولا احْتِيال ولا مَحالة ولا مَحِيلة؛ قال ذو الرمة:

أَمِنْ أَجلِ دارٍ صَيَّرَ البَيْنُ أَهلَها
أَيادي سَبا، بَعْدي، وطَالَ احْتِيالُها؟

قوله طال احْتِيالُها، يقال احْتالت من أَهلها أي لم ينزل بها حَوْلاً:

بِوَهْنَيْنَ تَشْنُوها بالنَّواري، وتَلْتَقي
بِها الهُوجُ: شَرْقِيَّاتُها وشَمالُها
إذا اسْتَنْصَلَ الهَيْفُ السَّفا لعِبَتْ به
صبا الحافة اليمنى جنوب شمالها[3]

ابن الأعرابي: ما له لا يَشُدّ اللَّه حَيْلَه! يريد حيلته وقوّته. ويقال: هو أَحْيَل منك وأَحْوَل منك أي أَكثر حِيلة. وما أَحْيَلَه: لغة في ما أَحْوَله. قال أَبو زيد: يقال ما له حِيلة ولا مَحالة ولا احتيال ولا مَحالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَويل ولا حَيْل ولا أَحِيل بمعنى واحد. وتقول: مِنَ الحيلة تَرْكُ الحِيلَة، ومن الحَذَر تَرْكُ الحَذَر. وفي الحديث: فصَلَّى كلٌ مِنا حِيالَه أي تِلْقاءَ وجهه. الليث: الحِيلان هي الحدائد بخَشَبها يُداسُ بها الكُدْس. ابن

(١) في القاموس: «وحَيْكى كجمَزى».

(٢) قوله: «حيكانة» في القاموس: بالفتح والكسر، وبضم الحاء وفتح الياء.

(٣) قوله: «جنوبٌ شمالُها» هكذا في الأصل.

الأعرابي عن أَبي المكارم: الـحَيْلة وعْلة تَخِرُّ من رأْس الجبل، قال: أَراه بضم الحاء(١)، إلى أَسفله ثم تَخِرُّ أُخرى ثم أُخرى، فإذا اجتمعت الوَعَلات فهي الـحَيْلَة، قال: والوَعَلات صَخَرات يَتَحدَّرْن من رأْس الجبل إلى أَسفله.

حين: الـحِينُ: الدهرُ، وقيل: وقت من الدَّهر مبهم يصلح لجميع الأَزمان كلها، طالت أَو قَصُرَتْ، يكون سنة وأَكثر من ذلك، وخص بعضهم به أَربعين سنة أَو سبع سنين أَو سنتين أَو ستة أَشهر أَو شهرين. والـحِينُ: الوقتُ، يقال: حينئذٍ؛ قال خُوَيْلِدٌ:

كابي الرَّمادِ عظيمُ القِدْرِ جَفْنَتُه،
حِينَ الشتاءِ، كَحَوْضِ المَنْهَلِ اللَّقِفِ

الـحِينُ: الـمُدَّة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**هل أَتـى علـى الإنسانِ حينٌ من الدَّهر**﴾. التهذيب: الـحِينُ وقت من الزمان، تقول: حانَ أَن يكون ذلك، وهو يَحِين، ويجمع على الأَحْيانِ، ثم تجمع الأَحيانُ أَحايِينَ، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا: حِينَئِذٍ.

وربما خففوا همزة إذ فأَبدلوها ياء وكتبوها بالياء. وحانَ له أَن يَفْعَلَ كذا يحِينُ حِيناً أَي آنَ. وقوله تعالى: ﴿**تؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بإذنِ ربِّها**﴾؛ قيل: كلَّ سنةٍ، وقيل: كُلَّ ستة أَشهر، وقيل: كُلَّ غُدْوةٍ وعَشِيَّة. قال الأَزهري: وجميع من شاهدتُه من أَهل اللغة يذهب إلى أَن الحِينَ اسم كالوقت يصلح لجميع الأَزمان، قال: فالمعنى في قوله عزّ وجلّ: ﴿**تؤْتي أُكلها كل حين**﴾، أَنه ينتفع بها في كل وقت لا ينقطع نفعها البتةَ؛ قال: والدليل على أَن الـحِين بمنزلة الوقت قول النابغة أَنشده الأَصمعي:

تَناذَرَها الراقونَ من سَوْءِ سَمِّها،
تُطَلِّقه حِيناً، وحِيناً تُراجِعُ

المعنى: أَن السم يَخِفُّ أَلَمُه وَقْتاً ويعود وقتاً. وفي حديث ابن زِمْلٍ: أَكَبُّوا رَواحِلَهم في الطريق وقالوا هذا حِينُ المَنْزِلِ أَي وقت الرُّكُونِ إلى النُّزُولِ، ويروى خَيْرُ المَنزِلِ، بالخاء والراء. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ولَتَعْلَمُنَّ نَبأَه بعد حين**﴾؛ أَي بعد قيام القيامة، وفي المحكم أَي بعد موت؛ عن الزجاج. وقوله تعالى: ﴿**فتَوَلَّ عنهم حتى حِينٍ**﴾؛ أَي حتى تنقضي المُدَّةُ التي أُمْهِلوا فيها، والجمع أَحْيانٌ، وأَحايِينُ جمع الجمع، وربما أَدخلوا عليه التاء وقالوا لاتَ حِينَ بمعنى ليس حِينَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**ولاتَ حِينَ مَناصٍ**﴾؛ وأَما قول أَبي وَجْزَة:

العاطِفُونَ تَحِينَ ما من عاطفٍ،
والمُفْضِلونَ يَداً، إذا ما أَنْعَمُوا

قال ابن سيده: قيل إنَّه أَراد العاطِفُون مثل القائمون والقاعدون، ثم إنه زاد التاء في حين كما زادها الآخر في قوله:

نَوِّلي قبلَ نَأْيِ دَارِي جُمانا،
وصِلِينا كما زَعَمْتِ تَلانا

أَراد الآن، فزاد التاء وأَلقى حركة الهمزة على ما قبلها. قال أَبو زيد: سمعت من يقول حَسْبُكَ تَلاَنَ، يريد الآنَ، فزاد التاء وقيل: أَراد العاطفونَهْ، فأَجراه في الوصل على حدّ ما يكون عليه في الوقف، وذلك أَنه يقال في الوقف: هؤلاء مسلمونَهْ وضاربونَهْ فتلحق الهاء لبيان حركة النون، كما أَنشدوا:

أَهكذا يا طَيْبُ تَفْعَلُونَهْ،
أَعَلَلاً ونحنُ مُنْهِلُونَهْ؟

فصار التقدير العاطفونه، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأْنيث، فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما تقول هذا طلحه، فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت: هذا طلحتنا، فعلى هذا قال العاطفونة، وفتحت التاء كما فتحت في آخر رُبَّتَ وثُمَّتَ وذَيْتَ وَكَيْتَ؛ وأَنشد الجوهري. بيت أَبي وجزة:

العاطِفُونَ تَحِينَ ما من عاطفٍ،
والمُطْعِمونَ زمانَ أَيْنَ المُطْعِمِ

قال ابن بري: أَنشد ابن السيرافي:

(١) قوله «بضم الحاء» هكذا في الأصل، ولعله أراد الحولة لأن الياء الساكنة تقلب واواً بعد الضمة.

(٢) قوله «وأنشد الجوهري إلخ» عبارة الصاغاني هو إنشاد مداخل والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطف ... والمسبغون يداً إذا ما أنعموا
والمانعون من الهضيمة جارهم ... والحاملون إذا العشيرة تغرم
واللاحقون جفانهم قمع الذرى ... والمطعمون زمان أين المطعم

فإلَى ذُرَى آلِ الزُّبَيْرِ بفَضْلِهِم،
نِعْمَ الذُّرَى في النائباتِ لنا هُمُ
العاطِفون تَحِينَ ما من عاطِفٍ،
والمُسْبِغُونَ يَداً إذا ما أَنْعَمُوا

قال: هذه الهاء هي هاء السكت اضطُر إلى تحريكها؛ قال ومثله:

همُ القائلونَ الخيرَ والآمِرُونَهُ،
إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَما

وحينئذٍ. تَبْعِيدٌ لقولك الآن. وما أَلقاه إلا الحَيْنَةَ بعد الحَيْنَةِ أَي الحِينَ بعد الحِين وعامله مُحايَنَةً وحِياناً: من الحِينِ، الأَخيرة عن اللحياني، وكذلك استأْجره مُحايَنةً وحِياناً؛ عنه أَيضاً. وأَحانَ من الحِين: أَزْمَنَ. وحَيَّنَ الشيءَ: جعل له حِيناً. وحان حِينُه أَي قَرُبَ وَقْتُه. والنَّفْسُ قد حانَ حِينُها إذا هلكت؛ وقالت بُثَيْنَة:

وإنَّ سُلُوِّي عن جَمِيلٍ لَساعَةٌ،
من الدَّهْرِ، ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها

قال ابن بري: لم يحفظ لبثينة غير هذا البيت؛ قال: ومثله لمُدْرِك بن حِصْنٍ:

ولَيسَ ابنُ أُنْثى مائِتاً دُونَ يَوْمِهِ،
ولا مُفْلِتاً من مِيتَةٍ حانَ حِينُها

وفي ترجمة حيث: كلمة تدل على المكان، لأَنه ظرف في الأَمكنة بمنزلة حِينٍ في الأَزمنة. قال الأَصمعي: ومما تُخْطِىءُ فيه العامَّة والخاصة باب حين وحيث، غَلِطَ فيه العلماء مثل أَبي عبيدة وسيبويه؛ قال أَبو حاتم: رأَيت في كتاب سيبويه أَشياء كثيرة يجعل حين حيث، وكذلك في كتاب أَبي عبيدة بخطه؛ قال أَبو حاتم: واعلم أَن حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان، ولكل واحد منهما حدّ لا يجاوزه، قال: وكثير من الناس جعلوهما معاً حيث، قال: والصواب أَن تقول رأَيت حيث كنت أَي في الموضع الذي كنت فيه، واذْهَب حيث شئت إلى أَي موضع شئت. وفي التنزيل العزيز: ﴿وكُلا من حيث شِئْتُما﴾. وتقول: رأَيتك حِينَ خرج الحاجُّ أَي في ذلك الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا تقل حيث خرج الحاج. وتقول: ائْتِني حينَ مَقْدَمِ الحاجِّ، ولا يجوز حيثُ مَقْدَم الحاج، وقد صير الناس هذا كله حيث. فلْيَتَعَهَّدِ الرجلُ كلامه، فإذا كان موضعٌ يَحْسُنُ فيه أَيْنَ وأَيُّ موضع فهو حيثُ، لأَن أَيْنَ معناه حيث، وقولهم حيث كانوا وأَين كانوا معناهما واحد، ولكن أَجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين، واعلم أَنه يَحْسُن في موضع حينَ لَمَّا وإِذ وإِذا ووقت ويوم وساعة ومتى، تقول: رأَيتك لما جئت، وحينَ جئت، وإِذْ جئت. وقد ذكر ذلك كله في ترجمة حيث. وعامَلْته مُحايَنَة: مثل مُساوَعة.

وأَحْيَنْتُ بالمكان إذا أَقمت به حِيناً. أَبو عمرو: أَحْيَنَتِ الإِبلُ إذا حانَ لها أَن تُحْلَب أَو يُعْكَم عليها. وفلان يفعل كذا أَحياناً وفي الأَحايِين. وتَحَيَّنْتُ رؤية فلان أَي تَنَظَّرْتُه. وتَحَيَّنَ الوارِشُ إذا انتظر وقت الأَكل ليدخل. وحَيَّنْتُ الناقة إذا جعلت لها في كل يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه. وحَيَّنَ الناقةَ وتَحَيَّنَها: حَلَبها مرة في اليوم والليلة، والاسم الحَيْنَةُ؛ قال المُخَبَّلُ يصف إِبلاً:

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها،
وإن حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوَطْبِ حَيْنُها

وفي حديث الأَذان: كانوا يَتَحَيَّنُون وقتَ الصلاة أَي يطلبون حِينَها. والحِينُ: الوقتُ. وفي حديث الجِمارِ: كنا نَتَحَيَّنُ زوالَ الشمس. وفي الحديث: تَحَيَّنُوا نُوقَكم؛ هو أَن تَحْلُبها مرة واحدة وفي وقت معلوم. الأَصمعي: التَّحْيِينُ أَن تَحْلُبَ الناقة في اليوم والليلة مرة واحدةً، قال: والتَّوْجِيبُ مثله وهو كلام العرب. وإِبل مُحَيَّنَةٌ إذا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، ولا يكون ذلك إلاَّ بعدما تَشُولُ وتَقِلُّ أَلْبانُها.

وهو يأْكل الحِينةَ والحَيْنة أَي المرّة الواحدة في اليوم والليلة، وفي بعض الأُصول أَي وَجْبَةً في اليوم لأَهل الحجاز، يعني الفتح. قال ابن بري: فرق أَبو عمرو الزاهد بين الحَيْنةِ والوجبة فقال: الحَيْنة في النوق والوَجْبة في الناس، وكِلاهما للمرة الواحدة، فالوَجْبَة: أَن يأْكل الإِنسان في اليوم مرة واحدة، والحَيْنة: أَن تَحْلُبَ الناقة في اليوم مرة.

والحِينُ: يومُ القيامة.

والحَيْنُ، بالفتح: الهلاك؛ قال:

وما كانَ إلا الحَيْنُ يومَ لِقائِها،
وقَطْعُ جَديدِ حَبْلِها من حِبالِكا

وقد حانَ الرجلُ: هَلَك، وأَحانه اللّه. وفي المثل: أَتَتْكَ بِحائنٍ رِجْلاه. وكل شيء لم يُوَفَّق للرَّشاد فقد حانَ. الأَزهري: يقال حانَ يَحِينُ حَيْناً، وحَيَّنَه اللّهُ فَتَحَيَّنَ. والحائنةُ: النازلة ذاتُ الحَين، والجمع الحَوائنُ؛ قال النابغة:

بِتَبْلِ غَيْرِ مُطَّلَبٍ لَدَيْها،
ولكِنَّ الحَوائنَ قد تَحِينُ

وقول مُلَيح:

وحُبُّ لَيْلى ولا تَخْشى مَحُونَتَهُ
صَدْعٌ بنَفْسِكَ مما ليس يُنْتَقَدُ

يكون من الحَيْنِ، ويكون من المِحْنةِ. وحانَ الشيءُ: قَرُبَ. وحانَتِ الصلاةُ: دَنَتْ، وهو من ذلك. وحان سُنْبُلُ الزرع: يَبِسَ فآنَ حَصادُه. وأَحْيَنَ القومُ: حانَ لهم ما حاولوه أَو حان لهم أَن يبلغوا ما أَمَّلُوه؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:

كيفَ تنام بعدَما أَحْيَنَّا

أَي حانَ لنا أَن نَبْلُغَ.

والحانَةُ: الحانُوتُ؛ عن كراع. الجوهري: والحاناتُ المواضع التي فيها تباع الخمر. والحانِيَّةُ: الخمر منسوبة إلى الحانة، وهو حانوتُ الخَمَّارِ، والحانوتُ معروف، يذكر ويؤنث، وأَصله حانُوَةٌ مثل تَرْقُوَةٍ، فلما أُسكنت الواو انقلبت هاء التأْنيث تاء، والجمع الحَوانِيتُ لأَن الرابع منه حرف لين، وإنما يُرَدُّ الاسمُ الذي جاوز أَربعة أَحرف إلى الرباعي في الجمع والتصغير، إذا لم يكن الحرف الرابع منه أَحد حروف المدّ واللين، قال ابن بري: حانوتٌ أَصله حَنَوُوت، فقُدِّمت اللام على العين فصارت حَوَنُوتٌ، ثم قلبت الواو أَلفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها فصارت حانُوتٌ، ومثل حانُوت طاغُوتٌ، وأَصله طَغَيُوتٌ، واللّه أَعلم.

حيه: حَيْهِ: من زجر المِعْزَى؛ عن كراع. وما أَنتَ بحَيْهِ؛ حكاه ثعلب ولم يفسره. وما عنده حَيَّةٌ ولا سَيَّةٌ ولا حِيهٌ ولا سِيهٌ؛ عنه أَيضاً ولم يفسره، والسابق أَن معناه ما عنده شيء.

حيا: الحَياةُ: نقيض الموت، كُتِبَتْ في المصحف بالواو ليعلم أَن الواو بعد الياء في حَدِّ الجمع، وقيل: على تفخيم الأَلف، وحكى ابن جني عن قُطْرُب: أَن أَهل اليمن يقولون الحَيَوْةُ: بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من أَلف حَياةٍ وليست بلام الفعل من حَيِوْتُ، أَلا ترى أَن لام الفعل ياء؟ وكذلك يفعل أَهل اليمن بكل أَلف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة. حَيِيَ حَياةً [1] وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ فهو حَيٌّ، وللجميع حَيُّوا، بالتشديد، قال: ولغة أُخرى حَيَّ يَحَيُّ وللجمع حَيُوا، خفيفة. وقرأَ أَهل المدينة: ويَحْيَا مَنْ حَيِيَ عن بيِّنة، وغيرهم: مَنْ حَيَّ عن بيِّنة؛ قال الفراء: كتابتُها على الإدغام بياء واحدة وهي أَكثر قراءات القراء، وقرأَ بعضهم: حَيِيَ عن بينة، بإظهارها؛ قال: وإنما أَدغموا الياء مع الياء، وكان ينبغي أَن لا يفعلوا لأَن الياء الأَخيرة لزمها النصب في فِعْلٍ، فأُدغم لمَّا التقى حرفان متحركان من جنس واحد، قال: ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الأَخيرة فتقول حَيَّا وحَيِيَا، وينبغي للجمع أَن لا يُدْغَم إلا بياء لأَن ياءها يصيبها الرفع وما قبلها مكسور، فينبغي لها أَن تسكن فتسقط بواو الجمع[2]، وربما أَظهرت العرب الإدغام في الجمع إرادةَ تأْلِيفِ الأَفعال وأَن تكون كلها مشددة، فقالوا في حَيِيتُ حَيُّوا، وفي عَيِيتُ عَيُّوا؛ قال: وأَنشدني بعضهم:

يَحِدْنَ بنا عن كلِّ حَيٍّ، كأَنَّنا
أَخارِيسُ عَيُّوا بالسَّلامِ وبالكتب[3]

قال: وأَجمعت العرب على إدغام التَّحِيَّة لحركة الياء الأَخيرة، كما استحبوا إدغام حَيَّ وعَيَّ للحركة اللازمة فيها، فأَما إذا سكنت الياء الأَخيرة فلا يجوز الأَدغام مثل يُحْيِي ويُعْيِي، وقد جاء في الشعر الإدغام وليس بالوجه، وأَنكر البصريون الإدغام في مثل هذا الموضع، ولم يَعْبإِ الزجَّاج بالبيت الذي احتج به الفراء، وهو قوله:

وكأَنَّها، بينَ النساءِ، سَبِيكَةٌ
تَمْشِي بسُدَّةِ بَيْتِها فتُعَيِّي[4]

وأَحْياه اللّهُ فَحَيِيَ وحَيَّ أَيضاً، والأَدغام أَكثر لأَن الحركة لازمة، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله: ﴿أَليس ذلك بقادر على أَن يُحْيِيَ الموْتَى﴾.

(١) قوله «حيي حياة إلى قوله خفيفة» هكذا في الأصل والتهذيب.
(٢) قوله: «الجَمْع» في الأصل الجماع.
(٣) قوله «وبالكتب» كذا بالأصل، والذي في التهذيب: وبالنسب.
(٤) ورد البيت في التهذيب برواية: «فتحيّ».

والـمَـحْيا: مَفْعَلٌ من الحَياة. وتقول: مَحْيايَ ومَماتي، والجمع المَحَايِي. وقوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّه حَياةً طَيِّبَةً﴾، قال: نَرْزُقُه حَلالاً، وقيل: الحياة الطيبة الجنة، وروي عن ابن عباس قال: فلنحيينه حياة طيبة هو الرزق الحلال في الدنيا، ولنَجْزِيَنَّهم أَجْرَهم بأَحسن ما كانوا يعملون إذا صاروا إلى الله جَزاهُم أَجْرَهُم في الآخرة بأَحسنِ ما عملوا. والـحَيُّ من كل شيء: نقيضُ الميت، والجمع أَحْياء. والحَيُّ: كل متكلم ناطق. والـحيُّ من النبات: ما كان طَرِيّاً يَهْتَزّ. وقوله تعالى: ﴿وما يَستوي الأَحْياءُ ولا الأَمْوَاتُ﴾؛ فسره ثعلب فقال: الحَيُّ هو المسلم والميت هو الكافر. قال الزجّاج: الأَحْياءُ المؤمنون والأَموات الكافرون، قال: ودليل ذلك قوله: ﴿أَمواتٌ غيرُ أَحياء وما يَشْعرون﴾، وكذلك قوله: ﴿لِيُنْذِرَ من كان حَيّاً﴾؛ أَي من كان مؤمناً وكان يَعْقِلُ ما يُخاطب به، فإن الكافر كالميت. وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تَقُولوا لمن يُقْتَلُ في سبيل الله أَمواتٌ بل أَحياء﴾؛ أَمواتٌ بإضْمار مَكْنِيٍّ أَي لا تقولوا هم أَموات، فنهاهم الله أَن يُسَمُّوا من قُتِل في سبيل الله ميتاً وأَمرهم بأَن يُسَمُّوهم شُهداء فقال: بل أَحياء؛ المعنى: بل هم أَحياء عند ربهم يرزقون، فأَعْلَمنا أَن من قُتل في سبيله حَيٌّ، فإن قال قائل: فما بالُنا نَرى جُثَّته غيرَ مُتَصَرِّفة؟ فإن دليلَ ذلك مثلُ ما يراه الإنسانُ في منامه وجُثَّتُه غيرُ متصرفة على قَدْرِ ما يُرى، والله جَلَّ ثناؤُه قد تَوَفَّى نفسه في نومه فقال: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حينَ مَوْتِها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها﴾، ويَنْتَبِهُ النائمُ وقد رَأَى ما اغْتَمَّ به في نومه فيُدْرِكُه الانْتِباهُ وهو في بَقِيَّةِ ذلك، فهذا دليل على أَن أَرْواحَ الشُّهَداء جائز أَن تُفارِقَ أَجْسامَهم وهم عند الله أَحْياء، فالأَمْرُ فيمن قُتِلَ في سبيل الله لا يُوجِبُ أَن يُقالَ له ميت، ولكن يقال هو شهيد وهو عند الله حيّ، وقد قيل فيها قول غير هذا، قالوا: معنى أَموات أَي لا تقولوا هم أَموات في دينهم أَي قُولوا بل هم أَحياء في دينهم، وقال أَصحاب هذا القول دليلُنا قوله: [عزّ وجلّ]: ﴿أَوَ مَنْ كان مَيْتاً فَأَحْيَيْناه وَجَعَلْنا له نُوراً يَمْشي به في الناسِ كَمَنْ مَثَلُه في الظُّلُمات ليس بخارجٍ منها﴾؛ فَجَعَل المُهْتَدِيَ حَيّاً وأَنه حين كان على الضَّلالة كان ميتاً، والقول الأَوَّلُ أَشْبَهُ بالدِّين وأَلْصَقُ بالتفسير. وحكى اللحياني: ضُرِبَ ضَرْبةً ليس بِحاي منها أَي ليس يَحْيَا منها، قال: ولا يقال ليس بحَيٍّ منها إلا أَن يُخْبِرَ أَنه ليس بحَيٍّ أَي هو ميت، فإن أَردت أَنه لا يَحْيا قلت ليس بحايٍ، وكذلك أَخوات هذا كقولك عُدْ فُلاناً فإنه مريض تُريد الحالَ، وتقول: لا تأْكل هذا الطعامَ فإنك مارِضٌ أَي أَنك تَمْرَضُ إن أَكلته. وأَحْياهُ: جَعَله حَيّاً. وفي التنزيل: ﴿أَلَيْسَ ذلك بقادرٍ على أَن يُحْيِيَ الموتى﴾؛ قرأَه بعضهم: على أَن يُحْيِي الموتى، أَجْرى النصبَ مُجْرى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة، ومُجْرى الجزم الذي يلزم فيه الحذف. أَبو عبيدة في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿ولكُمْ في القِصاص حَياةٌ﴾؛ أَي مَنْفَعة؛ ومنه قولهم: ليس لفلان حياةٌ أَي ليس عنده نَفْع ولا خَيْر. وقال الله عزّ وجلّ مُخْبِراً عن الكفار لم يُؤْمِنُوا بالبَعْثِ والنُّشُور: ﴿ما هِيَ إلاَّ حَياتُنا الدُّنْيا نَمُوت ونَحْيا وما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾؛ قال أَبو العباس: اختلف فيه فقالت طائفة هو مُقَدَّم ومُؤَخَّر، ومعناه نَحْيا ونَمُوتُ ولا نَحْيا وبعد ذلك، وقالت طائفة: معناه نحيا ونموت ولا نحيا أَبداً وتَحْيا أَوْلادُنا بعدَنا، فجعلوا حَياة أَولادهم بعدهم كحياتهم، ثم قالوا: وتموت أَولادُنا فلا نَحْيا ولا هُمْ. وفي حديث حُنَيْنٍ قال للأَنْصار: الـمَحْيا مَحياكُمْ والمَماتُ مَماتُكُم؛ المَحْيا: مَفْعَلٌ من الحَياة ويقع على المصدر والزمان والمكان. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنا اثْنَتَين﴾؛ أَراد خَلَقْتنا أَمواتاً ثم أَحْيَيْتنا ثم أَمَتَّنا بعدُ ثم بَعَثْتَنا بعد الموت، قال الزجاج: وقد جاء في بعض التفسير أَنَّ إحْدى الحَياتَين وإحْدَى المَيْتَتَيْنِ أَن يَحْيا في القبر ثم يموت، فذلك أَدَلُّ على أَحْيَيْتنا وأَمَتَّنا، والأَول أَكثر في التفسير. واسْتَحْياه: أَبقاهُ حَيّاً. وقال اللحياني: استَحْياه استبقاه ولم يقتله، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُون نِساءَكم﴾؛ أَي يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وقوله: ﴿إن الله لا يَسْتَحِيِ أَن يَضْرِبَ مثلاً مّا بَعُوضَةً﴾؛ أَي لا يستَبْقي. التهذيب: ويقال حايَيْتُ النارَ بالنَّفْخِ كقولك أَحْيَيْتُها؛ قال الأَصمعي: أَنشد بعضُ العرب بيتَ ذي الرمة:

فقُلْتُ له: ارْفَعْها إليكَ وحايِها
بِرُوحِكَ، واقْتَتْه لها قِيتَةً قَدْرا

وقال أَبو حنيفة: حَيِيَت النار تَحَيُّ حياة، فهي حَيَّة، كما تقول ماتَتْ، فهي ميتة؛ وقوله:

ونار قُبَيْلَ الصُّبْحِ بادَرْتُ قَدْحَها
حَيَا النارِ، قَدْ أَوْقَدْتُها للمُسافِرِ

أَراد حَياةَ النارِ فحذف الهاءَ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أَنه أَنشده:

أَلا حَيَّ لي مِنْ لَيْلَةِ القَبْرِ أَنَّه
مآبٌ، ولَوْ كُلِّفْتُه، أَنا آيِبُهْ

أَراد: أَلا أَحَدَ يُنْجِيني من ليلة القبر، قال: وسمعت العرب تقول إذا ذكرت ميتاً كُنَّا سنة كذا وكذا بمكان كذا وكذا وحَيُّ عمرٍو مَعَنا، يريدون وعمرٌو مَعَنا حيٌّ بذلك المكان. ويقولون: أَتيت فلاناً وحَيُّ فلانٍ شاهِدٌ وحيُّ فُلانَةَ شاهدةٌ؛ المعنى فلان وفلانة إذا ذاك حَيٌّ؛ وأَنشد الفراء في مثله:

أَلا قَبَّحَ الإلَهُ بَني زِيادٍ،
وحَيَّ أَبِيهِمُ قَبْحَ الحِمارِ!

أَي قَبَحَ اللَّه بَني زياد وَأَباهُم. وقال ابن شميل: أَتانا حَيُّ فُلانٍ أَي أَتانا في حَياتِهِ. وَسَمِعْتُ حَيَّ فلان يقول كذا أَي سمعته يقول في حياته. وقال الكِسائي: يقال لا حَيَّ عنه أَي لا مَنْعَ منه؛ وأَنشد:

وَمَنْ يَكُ يَعْيا بالبَيانِ فإِنَّهُ
أَبو مَعْقِلٍ، لا حَيَّ عَنْهُ ولا حَدَدْ

قال الفراء: معناه لا يَحُدُّ عنه شيءٌ، ورواه:

فإن تَسْأَلُوني بالبَيانِ فإِنَّه
أَبو مَعْقِلٍ، لا حَيَّ عَنْهُ ولا حَدَدْ

ابن بري: وحَيُّ فلانٍ فلانٌ نَفْسُه؛ وأَنشد أَبو الحسن لأَبي الأَسود الدؤلي:

أَبو بَحْرٍ أَشَدُّ الناسِ مَنّاً
عَلَيْنا، بَعدَ حَيِّ أَبي المُغِيرَهْ

أَي بعد أَبي المُغيرَة. ويقال: قاله حَيُّ رِياح أَي رِياحٌ. وحَيِيَ القوم في أَنْفُسِهِم وأَحْيَوْا في دَوابِّهِم وماشِيَتِهِم. الجوهري: أَحْيا القومُ حَسُنت حالُ مواشِيهِمْ، فإن أَردت أَنفُسَهم قلت حَيُوا. وأَرضٌ حَيَّةٌ: مُخْصِبة كما قالوا في الجَدْبِ ميّتة. وأَحْيَيْنا الأَرْضَ: وَجدناها حيَّةَ النباتِ غَضَّة. وأَحْيا القومُ أَي صاروا في الحَيا، وهو الخِصْب. وأَتَيْت الأَرضَ فأَحْيَيْتها أَي وجدتها خِصْبة. وقال أَبو حنيفة: أُحْيِيَت الأَرض إذا اسْتُخْرِجَت. وفي الحديث: من أَحْيا مَواتاً فَهو أَحَقُّ به؛ المَوَات: الأَرض التي لم يَجْرِ عليها ملك أَحد وإحْياؤُها مباشَرَتها بتأْثِير شيء فيها من إحاطة أَو زرع أَو عمارة ونحو ذلك تشبيهاً بإِحياء الميت؛ ومنه حديث عمرو: قيل سلمانَ أَحْيُوا ما بَيْنَ العِشاءَيْن أَي اشغلوه بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطِّلوه فتجعلوه كالميت بعُطْلَته، وقيل: أَراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأَن النوم موت واليقظة حياة. وإِحْياءُ الليل: السهر فيه بالعبادة وترك النوم، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل؛ وهو من باب قوله:

فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً، إذا ما نامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

أَي نام فيه، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلب. وفي الحديث: أَنه كان يصلي العصر والشمس حَيَّة أَي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدُنُوِّ المَغِيب، كأَنه جعل مَغِيبَها لَها مَوْتاً وأَراد تقديم وقتها. وطَريقٌ حَيٌّ: بَيِّنٌ، والجمع أَحْياء؛ قال الحطيئة:

إذا مَخارِمُ أَحْياءٍ عَرَضْنَ لَه

ويروى: أَحياناً عرضن له. وحَيِيَ الطريقُ: استَبَان، يقال: إذَا حَيِيَ لك الطريقُ فَخُذْ يَمْنَةً. وأَحْيَت الناقة إذا حَيِيَ وَلَدُها فهي مُحْيٍ ومُحْيِيَة لا يكاد يموت لها ولد.

والحِيُّ، بكسر الحاء: جمعُ الحَيَاةِ. وقال ابن سيده: الحِيُّ الحَيَاةُ زَعَموا؛ قال العجاج:

كأَنَّها إذ الحَياةُ حِيُّ،
وإِذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ

وكذلك الحيوان. وفي التنزيل: ﴿وإن الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ﴾؛ أَي دارُ الحياةِ الدائمة. قال الفراء: كسروا أَوَّل حِيٍّ لئلا تتبدل الياء واواً كما قالوا بِيضٌ وعِينٌ. قال ابن بري: الحَياةِ والحَيَوان والحِيُّ مَصادِر، وتكون الحَيَاة صفةً كالحِيِّ كالصَّمَيانِ للسريع. التهذيب: وفي حديث ابن عمر: إنَّ الرجلَ لَيُسْأَلُ عن كلِّ شيءٍ حتَّى عن حَيَّةِ أَهْلِه؛ قال: معناه عن كلِّ شيءٍ حَيٍّ في منزلة مثلِ الهرّ وغيره، فأَنَّث الحيّ فقال حَيَّة، ونحوَ ذلك قال أَبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال: وإنما قال حَيَّة لأَنه ذهب إلى كلّ نفس أَو

دابة فأَنث لذلك. أَبو عمرو: العرب تقول كيف أَنت وكيف حَيَّةُ أَهْلِكَ؟ أَي كيف من بَقِيَ منهم حَيّاً؛ قال مالك بن الحارث الكاهلي:

فـلا يَـنْـجُـو نَـجَـاتِـي ثَـمَّ حَـيٌّ،

مِـنَ الـحَـيَـوَاتِ، لَـيْـسَ لَـهُ جَـنَـاحُ

أَي كلّ ما هو حَيٌّ فجمعه حَيَوات، وتُجمع الحيةُ حَيَواتٍ.

والحَيَوانُ: اسم يقع على كل شيء حيّ، وسمى الله عز وجلّ الآخرة حَيَواناً فقال: ﴿وإِنَّ الدارَ الآخرة لَهِيَ الحَيَوانُ﴾؛ قال قتادة: هي الحياة. الأَزهري: المعنى أَن من صار إِلى الآخرة لم يمت ودام حيّاً فيها لا يموت، فمن أُدخل الجنة حَيِيَ فيها حياة طيبة، ومن دخل النار فإِنه ﴿لا يموت فيها ولا يَحْيَا﴾، كما قال تعالى: وكلُّ ذي رُوح حَيَوانٌ، والجمع والواحد فيه سواء. قال: والحَيَوان عينٌ في الجنّة، وقال: الحَيَوان ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إِلى حَيِيَ بإِذن الله عزّ وجلّ. وفي حديث القيامة: يُصَبُّ عليه مَاءُ الحَيَا؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في بعض الروايات، والمشهور: يُصَبُّ عليه ماءُ الحَيَاةِ. ابن سيده: والحَيَوان أَيضاً جنس الحَيّ، وأَصْلُه حَيَيانٌ فقلبت الياء التي هي لام واواً، استكراهاً لتوالي الياءين لتختلف الحركات؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أَبو عثمان إِلى أَن الحيوان غير مبدل الواو، وأَن الواو فيه أَصل وإِن لم يكن منه فعل، وشبه هذا بقولهم فَاظَ المَيّت يَفِيظُ فَيْظاً وَفَوْظاً، وإِن لم يَسْتَعْمِلُوا من فَوْظٍ فِعْلاً، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يُشْتَقّ منه فعل. قال أَبو علي: هذا غير مرضي من أَبي عثمان من قِبَل أَنه لا يمتنع أَن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفاؤُه ولامه صحيحان مثل فَوْظٍ وَصَوْغٍ وقَوْلٍ وَمَوْت وأَشباه ذلك، فأَما أَن يوجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا، فحَمْلُه الحيوانَ على فَوْظٍ خطأٌ، لأَنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد؛ قال أَبو علي: وكأَنهم استجازوا قلب الياء واواً لغير علة، وإِن كانت الواو أَثقل من الياء، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها.

وحَيْوَةُ، بسكون الياء: اسمُ رجلٍ، قلبت الياء واواً فيه لضَرْبٍ من التوَسُّع وكراهة لتضعيف الياء، وإِذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إِلى التغيير في حَاحَيْت وهَاهَيْتُ، كان إِبدال اللام في حَيْوةٍ ليختلف الحرفان أَحْرَى، وانضاف إِلى ذلك أَنَّه عَلَم، والأَعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ؛ قال الجوهري: حَيْوَةُ اسم رجل، وإِنما لم يدغم كما أُدغم هَيِّنٌ ومَيِّت لأَنه اسم موضوع لا على وجه الفعل. وحَيَوانٌ: اسم، والقول فيه كالقول في حَيْوَةَ.

والمُحَاياةُ: الغِذاء للصبي بما به حَياته، وفي المحكم: المُحَاياةُ الغِذاء للصبيّ لأَنّ حَيَاته به.

والحَيُّ: الواحد من أَحْياءِ العَرَبِ. والحَيُّ: البطن من بطون العرب؛ وقوله:

وَحَـيَّ بَـكْـرٍ طَـعَـنَّـا طَـعْـنَـةً فَـجَـرى

فليس الحَيُّ هنا البطنَ من بطون العرب كما ظنه قوم، وإِنما أَراد الشخص الحيّ المسمَّى بكراً أَي بكراً طَعَنَّا، وهو ما تقدم، فحيٌّ هنا مُذَكَّرُ حَيَّةٍ حتى كأَنه قال: وشخصَ بكرٍ الحَيَّ طَعَنَّا، فهذا من باب إِضافة المسمى إِلى نفسه؛ ومنه قول ابن أَحمر:

أَدْرَكْتَ حَيَّ أَبي حَفْصٍ وَشِيمَتَهُ،

وقَبْلَ ذاكَ، وعَيْشاً بَعْدَهُ كَلِبَا

وقولهم: إِن حَيَّ ليلى لشاعرة، هو من ذلك يُريدون لَيْلَى، والجمع أَحْياءٌ. الأَزهري: الحَيُّ من أَحْياء العرب يقع على بَنِي أَبٍ كَثُروا أَم قَلُّوا، وعلى شَعْبٍ يجمَعُ القبائلَ؛ من ذلك قول الشاعر:

قَـاتَـلَ الـلَّـهُ قـيـسَ عَـيْـلانَ حَـيّـاً،

مـا لَـهُـمْ دُونَ غَـدْرَةٍ مِـنْ حِـجَـابِ

وقوله:

فتُشْبِعُ مَجْلِسَ الحَيَّيْنِ لَحْماً،

وتُـلْـقِـي لـلإِمـاءِ مِـنَ الـوَزِيمِ

يعني بالحَيَّيْنِ حَيَّ الرجلِ وحَيَّ المرأَة، والوَزِيمُ العَضَلُ.

والحَيَا، مقصور: الخِصْبُ، والجمع أَحْياء. وقال اللحياني: الحَيَا، مقصورٌ، المَطَر وإِذا ثنيت قلت حَيَيانِ، فَتُبَيِّنُ الياءَ لأَن الحركة غير لازمة. وقال اللحياني مرَّةً: حَيَّاهم اللّه بِحَياً، مقصور، أَي أَغاثهم، وقد جاء الحَيَا الذي هو المطر والخصب ممدوداً. وحَيَا الربيع: ما تَحْيَا به

الأَرض من الغَيْث. وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً وَحَياً رَبيعاً؛ الـحَيَا، مقصور: الـمَطَر لإِحيائه الأَرضَ، وقيل: الخِصْبُ وما تَحْيا به الأَرضُ والناس. وفي حديث عمر، رضي اللَّه عنه: لا آكلُ السَّمِينَ حتَّى يَحْيا الناسُ منْ أَوَّلِ ما يَحْيَوْنَ أَي حتى يُمْطَروا ويُخْصِبُوا فإِن المَطَر سبب الخِصْب، ويجوز أَن يكون من الحياة لأَن الخصب سبب الحياة. وجاء في حديث عن ابن عباس، رحمه اللَّه، أَنه قال: كان عليٌّ أَميرُ المؤمنين يُشْبِهُ القَمَر الباهِرَ والأَسَدَ الخادِرَ والفُراتَ الزَّاخِرَ والرَّبيعَ الباكِرَ، أَشْبَهَ من القَمر ضَوْءَهُ وبَهاءَهُ ومِنَ الأَسَدِ شَجاعَتَهُ ومَضاءَهُ ومن الفُراتِ جُودَه وسَخاءَهُ ومن الرَّبيعِ خِصْبَه وحَياءَه. أَبو زيد: تقول أَحْيَا القومُ إِذا مُطِرُوا فأَصابَت دَوابُّهُم العُشْبَ حتى سَمِنَتْ، وإِن أَرادوا أَنفُسَهم قالوا حَيُوا بعدَ الهُزال. وأَحْيا اللَّه الأَرضَ: أَخرج فيها النبات، وقيل: إِنما أَحْياها من الحياة كأَنها كانت ميتة بالمحْل فأَحْياها بالغيث. والتَّحِيَّةُ: السلام، وقد حَيَّاهُ تَحِيَّةً، وحكى اللحياني: حَيَّاكَ اللَّهُ تَحِيَّةَ المؤمِن. والتَّحِيَّةُ: البقاءِ. والتَّحِيَّةُ: الـمُلْك، وقول زُهَيْر بن جَناب الكَلْبي:

وَلَكُلُّ ما نالَ الفَتى
قَدْ نِلْتُه إِلاَّ التَّحِيَّهْ

قيل: أَراد الـمُلْكَ، وقال ابن الأَعرابي: أَراد البَقاءَ لأَنه كان مَلِكاً في قومه؛ قال ابن بري: زهيرٌ هذا هو سيِّد كَلْب في زمانه، وكان كثير الغارات وعُمِّرَ عُمْراً طويلاً، وهو القائل لما حضرته الوفاة:

أَبَنِيَّ، إِنْ أَهْلِكْ فإِنْـ
ـنِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وَتَرَكْتُكُمْ أَولادَ سا
داتٍ، زِنادُكُمْ وَرِيَّهْ
وَلَكُلُّ ما نالَ الفَتى
قَدْ نِلْتُه، إِلاَّ التَّحِيَّهْ

قال: والمعروف بالتَّحِيَّة هنا إِنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك. قال سيبويه: تَحِيَّة تَفْعِلَة، والهاء لازمة، والمضاعف من الياء قليل لأَن الياء قد تثقلُ حدها لاماً، فإِذا كان قبلها ياءٌ كان أَثقل لها. قال أَبو عبيد: والتَّحِيَّةُ في غير هذا السلامُ. الأَزهري: قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّات للَّه، قال: معناه البَقاءُ للَّه، ويقال: الـمُلْك للَّه، وقيل: أَراد بها السلام. يقال: حَيَّاكَ اللَّه أَي سلَّم عليك. والتَّحِيَّة: تَفْعِلَةٌ من الحِياة، وإِنما أُدغمت لاجتماع الأَمثال، والهاء لازمة لها والتاء زائدة. وقولهم: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ اعتَمَدَكَ بالمُلْك، وقيل: أَضْحَكَكَ، وقال الفراء: حَيَّاكَ اللَّهُ أَبْقاكَ اللَّهُ. وحَيَّاك اللَّه أَي مَلَّكَك اللَّه. وحَيَّاكَ اللَّه أَي سلَّم عليك؛ قال: وقولنا في التشهد التَّحِيَّاتِ للَّه يُنْوَى بها البَقاءِ للَّه والسلامُ من الآفاتِ والـمُلْكُ للَّه ونحوُ ذلك. قال أَبو عمرو: التَّحِيَّة الـمُلك؛ وأَنشد قول عمرو بن معد يكرب:

أَسِيرُ بِهِ إِلى النُّعْمانِ، حتَّى
أُنِيخَ على تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يعني على مُلْكِه، قال ابن بري: ويروى أَسِيرُ بها، ويروى: أَؤُمُّ بها؛ وقبل البيت:

وكلِّ مُفاضَةٍ بَيْضاءَ زَغْفٍ،
وكلِّ مُعاوِدِ الغاراتِ جَلْدِ

وقال خالد بن يزيد: لو كانت التَّحِيَّة الـمُلْكَ لما قيل التَّحِيَّات للَّه، والمعنى السلامات من الآفات كلها، وجَمَعها لأَنه أَراد السلامة من كل آفة؛ وقال القتيبي: إِنما قيل التحيات للَّه(1) لا على الجَمْع لأَنه كان في الأَرض ملوك يُحَيَّوْنَ بتَحِيَّات مختلفة، يقال لبعضهم: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، ولبعضهم: اسْلَمْ وانْعَمْ وعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ، ولبعضهم: أَنْعِمْ صَباحاً، فقيل لنا: قُولوا التَّحِيَّاتُ للَّه أَي الأَلفاظُ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي للَّه عزَّ جلّ.

وروي عن أَبي الهيثم أَنه يقول: التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إِذا تَلاقَوْا، قال: وتَحِيَّةُ اللَّه التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إِذا تَلاقَوْا وَدَعا بعضهم لبعض بأَجْمَع الدعاءِ أَن يقولوا السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه وبركاتُه. قال اللَّه عزّ وجلّ: **﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ﴾**. وقال في تحيّة الدنيا: **﴿وإِذا حُيِّيتُم بتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بأَحْسَن منها أَو رُدُّوها﴾**؛ وقيل في قوله:

قَدْ نِلْتُه إِلاَّ التَّحِيَّة

يريد: إِلا السلامة من المَنِيَّة والآفات فإِن أَحداً لا يسلم من

(1) الذي في التهذيب: قيل: «التحيات لله على الجمع» بدون لفظ «لا» ونراه أنسب لما بعده.

الموت على طول البقاء، فجعل معنى التحيات لله أَي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أَسباب الفناء؛ قال الأَزهري: وهذا الذي قاله أَبو الهيثم حسن ودلائله واضحة، غير أَن التحية وإِن كانت في الأَصل سلاماً، كما قال خالد، فجائز أَن يُسَمَّى المُلْك في الدنيا تحيةً كما قال الفراء وأَبو عمرو، لأَن المَلِكَ يُحَيَّا بتَحِيَّةِ المُلْكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم، وكانت تحيَّةُ مُلُوك العَجَم نحواً من تحيَّة مُلوك العَرَب، كان يقال لِمَلِكهم: زِهْ هَزَارْ سَالْ؛ المعنى: عِشْ سالماً أَلْفَ عام، وجائز أَن يقال للبقاء تحية لأَنَّ من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ، والباقي في صفة الله عزّ وجلّ من هذا لأَنه لا يموت أَبداً، فمعنى: حَيّاك الله أَي أَبقاك الله، صحيحٌ، من الحياة، وهو البقاء. يقال: أَحياه الله وحَيّاه بمعنى واحد، قال: والعرب تسمي الشيء باسم غيره إِذا كانت معه أَو من سببه. وسئل سَلَمة بنُ عاصم عن حَيّاك الله فقال: هو بمنزلة أَحْياك الله أَي أَبقاك الله مثل كرّم وأَكرم، قال وسئل أَبو عثمان المازني عن حَيّاك الله فقال عَمَّرك الله. وفي الحديث: أَن الملائكة قالت لآدم، عليه السلام، حَيّاك الله وبَيّاك؛ معنى حَيّاك اللهُ أَبقاك من الحياة، وقيل: هو من استقبال المُحَيّا، وهو الوَجْه، وقيل: ملَّكك وفَرَّحك، وقيل: سلَّم عَليك، وهو من التَّحِيَّة السلام، والرجل مُحَيِّيٌ والمرأَة مُحَيِّيَة، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُنْظَر، فإِن كان غير مبنيٍّ على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عُطَيٍّ في تصغير عَطاءٍ وفي تصغير أَحْوَى أُحَيٍّ، وإِن كان مبنياً على فِعْلٍ ثبتت نحو مُحَيِّي من حَيَّا يُحَيِّي. وحَيَّا الخَمْسين: دنا منها؛ عن ابن الأَعرابي. والمُحَيّا: جماعة الوَجْهِ، وقيل: حُرُّهُ، وهو من الفَرَس حيث انفرَقَ تحتَ الناصِية في أَعلى الجَبْهةِ وهناك دائِرةُ المُحَيّا.

والحياءُ: التوبَة والحِشْمَة، وقد حَيِيَ منه حَياءً واستَحْيا واسْتَحَى، حذفوا الياء الأَخيرة كراهية التِقاء الياءَيْنِ، والأَخيرتان تَتَعَدَّيانِ بحرف وبغير حرف، يقولون: اسْتَحْيا منك واستَحْياكَ، واسْتَحَى منك واستحاكَ؛ قال ابن بري: شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير:

لولا الحَياءُ لَعَادني اسْتِعْبارُ[١]
ولَزُرْتُ قَبرَكِ والحَبيبُ يُزارُ

وروي عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أَنه قال: الحَياءُ شُعْبَةٌ من الإِيمان؛ قال بعضهم: كيف جعَلَ الحياءَ وهو غَريزةٌ شُعْبَةً من الإِيمان وهو اكتِساب؟ والجواب في ذلك: أَن المُسْتَحي ينقطع بالحَياء عن المعاصي، وإِن لم تكن له تَقِيَّة، فصار كالإِيمان الذي يَقْطَعُ عنها ويَحُولُ بين المؤمن وبينها؛ قال ابن الأَثير: وإِنما جعل الحياء بعض الإِيمان لأَن الإِيمان ينقسم إِلى ائتمار بما أَمر الله به وانتهاء عمَّا نهى الله عنه، فإِذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعضَ الإِيمان؛ ومنه الحديث: إِذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شئتَ؛ المراد أَنه إِذا لم يستح صنع ما شاء، لأَنه لا يكون له حياءٌ يحْجُزُه عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأَثير: وله تأْويلان: أَحدهما ظاهر وهو المشهور إِذا لم تَسْتَحِ من العَيْب ولم تخش العارَ بما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُكَ به نفسك من أَغراضها حسناً كان أَو قبيحاً، ولفظُه أَمرٌ ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه إِشعار بأَنَّ الذي يردَع الإِنسانَ عن مُواقَعة السُّوء هو الحَياءُ، فإِذا انْخَلَع منه كان كالمأْمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كلِّ سيئة، والثاني أَن يحمل الأَمر على بابه، يقول: إِذا كنت في فعلك آمناً أَن تَسْتَحيَ منه لِجَريك فيه على سَنَن الصواب وليس من الأَفعال التي يُسْتَحَى منها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صلّى الله عليه وسلّم، إِنَّ مما أَدْرَكَ الناسُ من كلام النبوَّة إِذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شئت[٢] أَي من لم يَسْتَحِ صَنَعَ ما شاء على جهة الذمِّ لتَرْكِ الحَياءِ، وليس يأْمره بذلك ولكنه أَمرٌ بمعنى الخَبَر، ومعنى الحديث أَنه يأْمُرُ بالحَياءِ ويَحُثُّ عليه ويَعِيبُ تَرْكَه. ورجل حَيِيٌّ، ذو حَياءٍ، بوزن فَعِيلٍ، والأُنثى بالهاء، وامرأَة حَيِيَّة، واسْتَحْيا الرجل واسْتَحْيَت المرأَة؛ وقوله:

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي أَخي أَنْ أَرى له
عليَّ من الحَقِّ الذي لا يَرَى لِيا

معناه: آنَفُ من ذلك. الأَزهري: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال اسْتَحَى الرجل يَسْتَحي، بياء واحدة، واسْتَحْيا فلان يَسْتَحْيِي، بياءَين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية[٣] في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مثلاً﴾. وحَيِيتُ منه أَحْيا: استَحْيَيْت. وتقول في الجمع: حَيُوا

(١) قوله: «لعادني استعبار» هو رواية الديوان. وفي الأصل: لهاج لي استعبار؛ وفي النقائض وفي الكامل: لهاجني استعبار.

(٢) قوله «من كلام النبوة إذا لم تستح إلخ» هكذا في الأصل.

(٣) قوله: «والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية»، قرئ بالقراءتين: يستحي ويستحيي. وفي التهذيب: «باللغة التامة» بدل اللغة الثانية.

كما تقول خَشُوا. قال سيبويه: ذهبت الياء لالتقاء الساكنين لأَن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت. في ضربوا إِلى الضم، ولم تحرّك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت وضُمَّت الياء الباقية لأَجل الواو؛ قال أَبو حُزابة الوليدُ بن حَنيفة:

وكنا حَسِبْناهم فَوارِسَ كَهْمَسٍ
حَيُوا بعدما ماتُوا، من الدهرِ، أَعْصُرا

قال ابن بري: حَيِيتُ من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حَيُّوا، بالتشديد، تركه على ما كان علي للإِدغام؛ قال عبيدُ ابنُ الأَبرص:

عَيُّوا بأَمْرِهِمُوا، كما
عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

وقال غيره: اسْتَحْياه واسْتَحْيا منه بمعنىً من الحياء، ويقال: اسْتَحَيْتُ، بياء واحدة، وأَصله اسْتَحْيَيْتُ فأَعَلُّوا الياء الأُولى وأَلْقَوْا حَرَكتها على الحاء فقالوا استَحَيْتُ، كما قالوا اسْتَنعت استثقالاً لَمَّا دَخَلَتْ عليها الزوائدُ؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأَن الياء الأُولى تقلب أَلفاً لتحركها، قال: وإِنما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال المازنّي: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأَنها لو حذفت لذلك لردوها إِذا قالوا هو يَسْتَحِي؛ ولقالوا يَسْتَحْيي كما قالوا يَسْتَنِيعُ؛ قال ابن بري: قول أَبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإِنما هو قول الخليل لأَن الخليل يرى أَن استحيت أَصله استحييت، فأُعل إِعلال اسْتَنَعْت، وأَصله اسْتَنْيَعْتُ، وذلك بأَن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب أَلفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأَما سيبويه فيرى أَنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإِعلال موجب لحذفها، كما حذفتَ السينَ من أَحْسَسْت حين قلتَ أَحَسْتُ، ونقلتَ حركتَها على ما قبلها تخفيفاً. وقال الأَخفش: اسْتَحَى بياء واحدة لغة تميم، وبياءين لغة أَهل الحجاز، وهو الأَصل، لأَن ما كان موضعُ لامه معتلاً لم يُعِلُّوا عينه، أَلا ترى أَنهم قالوا أَحْيَيْتُ وحَوَيْتُ؟ ويقولون قُلْتُ وبِعْتُ فيُعِلُّون العين لَمَّا لم تَعْتَلَّ اللامُ، وإِنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أَدْرِ في لا أَدْرِي. ويقال: فلان أَحْيَى من الهَدِيِّ، وأَحْيَى من كَعابٍ، وأَحْيَى من مُخَدَّرة ومن مُخَبَّأَةٍ، وهذا كله من الحَياء، ممدود. وأَما قولهم أَحْيَى من ضَبٍّ، فمن الحياةِ. وفي حديث البُراقِ: فدنَوْتُ منه لأَرْكَبَه فأَنْكَرَنِي فتَحَيَّا مِنِّي أَي انْقَبَضَ وانْزَوى، ولا يخلو أَن يكون مأْخوذاً من الحياءِ على طريق التمثيل، لأَن من شأْن الحَيِيّ أَن ينقبض، أَو يكون أَصله تَحَوَّى أَي تَجَمَّع فقلبت واوه ياء؛ أَو يكون تَفَيْعَلَ من الحَيّ وهو الجمع، كتَحَيَّزَ من الحَوْزِ. وأَما قوله [عزّ وجلّ]: ﴿**وَيَسْتَحْيِي نساءَهم**﴾، فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحَيَاة أَي يتركهنَّ أَحياء وليس فيه إِلا لغة واحدة. وقال أَبو زيد: يقال حَيِيتُ من فِعْلِ كذا وكذا أَحْيا حَياءً أَي اسْتَحْيَيْتُ؛ وأَنشد:

أَلا تَحْيَوْنَ من تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لِعَلاَّتٍ، وأُمُّكُمُو رَقُوبُ؟

معناه أَلا تَسْتَحْيُونَ. وجاء في الحديث: اقْتُلُوا شُيُوخ المشركين واسْتَحْيُوا شَرْخَهم أَي اسْتَبْقُوا شَبابَهم ولا تقتلوهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿**يُذَبِّحُ أَبْناءهم وَيَسْتَحْيِي نساءَهم**﴾؛ أَي يَسْتَبْقِيهن للخدمة فلا يقتلهن. الجوهري: الحَياء، ممدود، الاستحياء. والحَياء أَيضاً: رَحِمُ الناقة، والجمع أَحْيِيَةٌ؛ عن الأَصمعي. الليث: حَيا الناقة يقصر ويمدّ لغتان. الأَزهري: حَياءُ الناقة والشاة وغيرهما ممدود إِلاَّ أَن يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إِلا ممدوداً، وإِنما سمي حَياءً باسم الحَياء من الاستحياء لأَنه يُسْتَر من الآدمي ويُكْنى عنه من الحيوان، ويُسْتَفحش التصريحُ بذكره واسمه الموضوع له ويُسْتَحى من ذلك ويُكْنى عنه. وقال الليث: يجوز قَصْر الحَياء ومَدُّه، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأَن أَصله الحَياءُ من الاستحياء. وفي الحديث: أَنه كَرِهَ من الشاةِ سَبْعاً: الدَّمَ والمرارة والحَياءَ والعُقْدَةَ[1] والذَّكَرَ والأُنْثَيين والمَثانَةَ؛ الحَياءُ؛ ممدود: الفرج من ذوات الخُفِّ والظِّلْف، وجمعها أَحْيِيَة. قال ابن بري: وقد جاء الحَياء لرحم الناقة مقصوراً في شعر أَبي النَّجْم، وهو قوله:

جَعْدٌ حَياها سَبِطٌ لَحْياها

قال ابن بري: قال الجوهري في ترجمة عيي: وسمعنا من العرب من يقول أَعْيِياءِ وأَحْيِيَةٌ فيُبَيِّنُ. قال ابن بري: في كتاب سيبويه أَحْيِيَة جمع حَياءٍ لفرج الناقة، وذكر أَن من

(١) قوله: «والعقدة» في ابن الأثير: والغُدَّة.

العرب من يدغمه فيقول أَحِيَّة، قال: والذي رأَيناه في الصحاح سمعنا من العرب من يقول أَعْيِياءِ وأَعْيِيَةٌ فيبين؛ ابن سيده: وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية، والجمع أَحْياءٌ؛ عن أَبي زيد، وأَحْيِيَةٌ وأَحِيَّةٌ وحَيٌّ وحِيٌّ؛ عن سيبويه، قال: ظهرت الياء في أَحْيِيَةَ لظهورها في حَيِيَ، والإِدْغامُ أَحسنُ لأن الحركة لازمة، فإِن أُظهرت فأَحْسَنُ ذلك أَن تُخْفي كراهية تَلاقي المثلين، وهي مع ذلك بزنتها متحرّكة، وحمل ابن جني أَحْياءً على أنه جمع حَياءٍ ممدوداً؛ قال: كَسَّرُوا فَعالاً على أَفعال حتى كأَنهم إِنما كسروا فَعَلاً. الأَزهري: والحَيُّ فرج المرأَة. ورأَى أَعرابي جهاز عَرُوسٍ فقال: هذا سَعَفُ الحَيِّ أَي جهازُ فرج المرأَة.

والحَيَّةُ: الحَنَشُ المعروف، اشتقاقه من الحياة في قول بعضهم؛ قال سيبويه: والدليل على ذلك قول العرب في الإِضافة إِلى حَيَّةَ بن بَهْدَلة حَيَوِيٌّ، فلو كان من الواو لكان حَوَوِيّ كقولك في الإِضافة إِلى لَيَّة لَوَوِيٌّ. قال بعضهم: فإِن قلت فهلاَّ كانت الحَيَّةُ مما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَّاء لظهور الواو عيناً في حَوَّاء؟ فالجواب أَنَّ أَبا عليّ ذهب إِلى أَن حَيَّة وحَوَّاء كسَبِطٍ وسِبَطْرٍ ولُؤْلُؤٍ ولأَالٍ ودَمِثٍ ودِمَثْرٍ ودِلاصٍ ودُلامِصٍ، في قول أَبي عثمان، وإِن هذه الأَلفاظ اقتربت أُصولها واتفقت معانيها، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّةٌ مما عينه ولامه ياءَان، وحَوَّاء مما عينه واو ولامه ياء، كما أَن لُؤْلُؤاً رُباعِيٌّ ولأَال ثلاثي، لفظاهما مقتربان ومعنياهما متفقان، ونظير ذلك قولهم جُبْتُ جَيْبَ القَميص، وإِنما جعلوا حَوَّاء مما عينه واو ولامه ياء وإِن كان يمكن لفظه أَن يكون مما عينه ولامه واوان من قِبَل أَن هذا هو الأَكثر في كلامهم، ولم يأْت الفاء والعين واللام ياءَات إِلاَّ في قولهم يَيَّيْتُ ياءً حَسَنة، على أَن فيه ضَعْفاً من طريق الرواية، ويجوز أَن يكون من التَّحَوِّي لانْطوائها، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. قال الجوهري: الحَيَّةُ تكون للذكر والأُنثى، وإِنما دخلته الهاء لأَنه واحد من جنس مثل بَطَّة ودَجاجة، على أَنه قد روي عن العرب: رأَيت حَيّاً على حَيَّة أَي ذكراً على أُنثى، وفلان حَيَّةٌ ذكر. والحاوِي: صاحب الحَيَّات، وهو فاعل. والحَيُّوتُ: ذَكَر الحَيَّات؛ قال الأَزهري: التاء في الحَيُّوتِ زائدة لأَن أَصله الحَيُّو، وتُجْمع الحَيَّة حَيَواتٍ. وفي الحديث: لا بأْسَ بقَتْلِ الحَيَواتِ، جمع الحَيَّة. قال: واشتقاقُ الحَيَّةِ من الحَياة، ويقال: هي في الأَصل حَيْوَة فأُدْغِمَت الياء في الواو وجُعلتا ياءً شديدة، قال: ومن قال لصاحب الحَيَّاتِ حايٍ فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة(١) كواو الغازي والعالي، ومن قال حَوَّاء فهو على بناء فَعَّال، فإِنه يقول اشتقاقُ الحَيَّة من حَوَيْتُ لأَنها تَتَحَوَّى في الْتِوائِها، وكل ذلك تقوله العرب. قال أَبو منصور: وإِن قيل حاوٍ على فاعل فهو جائز، والفرق بينه وبين غازٍ أَن عين الفعل من حاوٍ واو وعين الفعل من الغازي الزاي فبينهما فرق، وهذا يجوز على قول من جعل الحَيَّة في أَصل البناء حَوْيَةً. قال الأَزهري: والعرب تُذَكِّر الحَيَّة وتؤنثها، فإِذا قالوا الحَيُّوت عَنَوا الحَيَّة الذكَرَ؛ وأَنشد الأَصمعي:

ويَأْكُلُ الحَيَّةَ والحَيُّوتَا،

ويَدْمُقُ الأَغْفالَ والتَّابُوتَا،

ويَخْنُقُ العَجُوزَ أَو تَمُوتَا

وأَرض مَحْياة ومَحْواة: كثيرة الحيّات. قال الأَزهري: وللعرب أَمثال كثيرة في الحَيَّة نَذْكُرُ ما حَضَرَنا منها، يقولون: هو أَبْصَر من حَيَّةٍ؛ لحِدَّةِ بَصَرها، ويقولون: هو أَظْلَم من حَيَّةٍ؛ لأَنها تأْتي جُحْر الضَّبِّ فتأْكُلُ حِسْلَها وتسكُنُ جُحْرَها، ويقولون: فلان حَيَّةُ الوادِي إِذا كان شديد الشَّكِيمَةِ حامياً لحَوْزَتِه، وهُمْ حَيَّةُ الأَرض؛ ومنه قول ذِي الإِصْبع العَدْواني:

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا

نَ، كانُوا حَيَّةَ الأَرض

أَراد أَنهم كانوا ذوي إِرْبٍ وشِدَّةٍ لا يُضَيِّعون ثَأْراً. ويقال رأْسُه رأْسُ حَيَّةٍ إِذا كان مُتَوَقِّداً شَهْماً عاقلاً. وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَي شجاع شديد. ويدعون على الرجل فيقولون: سقاه اللَّه دَمَ الحَيَّاتِ أَي أَهْلَكَه. ويقال: رأَيت في كتابه حَيَّاتٍ وعَقارِبَ إِذا مَحَل كاتِبُهُ بِرَجُلٍ إِلى سُلْطانٍ ووشَى به ليُوقِعَه في وَرْطة. ويقال للرجل إِذا طال عُمْره وللمرأَة إِذا طال عمرها: ما هُو إِلاَّ حَيَّةٌ وما هي إِلا حَيَّةٌ، وذلك

(١) قوله: «وصارت الواوُ كسرة» هكذا في الأصل الذي بيدنا ولعل فيه تحريفاً، والأصل: وصارت الواو ياء للكسرة.

لطول عمر الحَيَّة كأنَّه سُمِّي حَيَّةً لطول حياته. ابن الأعرابي: فلانٌ حَيَّةُ الوادي وحَيَّةُ الأَرض وحَيَّةُ الحَمَاطِ إذا كان نِهايةً في الدَّهاء والخبث والعقل؛ وأَنشد الفراء:

كَمِثْلِ شَيْطانِ الحَمَاطِ أَعْرَفُ

ورُوِي عن زيد بن كَثْوَة: من أَمثالهم حَيَّةِ حِمَارِي وحِمَارَ صاحِبي، حَيَّةِ حِمَارِي وَحْدِي؛ يقال ذلك عند المَزْرِيَةِ على الذي يَسْتحق ما لا يملك مكابرة وظلماً، وأَصله أَن امرأَة كانت رافقت رجلاً في سفر وهي راجلة وهو على حمار، قال فأَوَى لها وأَفْقَرَها ظَهْرَ حماره ومَشَى عنها، فَبَيْنَما هما في سيرهما إذ قالت وهي راكبة عليه: حَيَّةِ حِمَارِي وحِمَارَ صاحبي، فسمع الرجل مقالتها فقال: حَيَّةِ حِمارِي وَحْدِي! ولم يَحْفِلْ لقولها ولم يُنْغِضْها، فلم يزالا كذلك حتى بَلَغَتِ الناسَ فلما وَثِقَتْ قالت: حَيَّةِ حِمَارِي وَحْدِي؛ وهي عليه فنازعها الرجلُ إياه فاستغاثت عليه، فاجتمع لهما الناسُ والمرأَةُ راكبة على الحمار والرجل راجلٌ، فقُضِيَ لها عليه بالحمار لما رأَوها، فَذَهَبَتْ مَثَلاً. والحَيَّةُ من سِماتِ الإِبل: وَسْمٌ يكون في العُنُقِ والفَخِذ مُلْتَوِياً مثلَ الحَيَّةِ؛ عن ابن حبيب من تذكرة أَبي عليّ.

وحَيَّةُ بن بَهْدَلَةَ: قبيلة، النسب إِليها حَيَوِيٌّ؛ حكاه سيبويه عن الخليل عن العرب، وبذلك استُدِلَّ على أَن الإِضافة إِلى لَيَّةٍ لَوَوِيٌّ، قال: وأَما أَبو عمرو فكان يقول لَيَيِيٌّ وحَيَيِيٌّ. وبَنُو حِيٍّ: بطنٌ من العرب، وكذلك بَنُو حَيٍّ. ابن بري: وبنُو الحَيَا، مقصور، بَطْن من العرب. ومُحَيَّاةُ: اسم موضع. وقد سَمَّوْا: يَحْيَى وحُيَيّاً وحَيّاً وحِيّاً وحَيَّانَ وحُيَيَّةَ. والحَيَا: اسم امرأَة؛ قال الراعي:

إِنَّ الحَيَا وَلَدَتْ أَبي وَعُمُومَتِي،

وَنَبَتُّ في سَبِطِ الفُرُوعِ نُضَارِ

وأَبو تِحْيَاةَ: كنية رجل من حَيِيتَ تِحْيَا وتَحْيَا، والتاء ليست بأَصلية.

ابن سيده: وحَيَّ على الغَدَاءِ والصلاةِ ائتُوهَا، فحَيَّ اسم للفعل ولذلك عُلِّق حرفُ الجرِّ الذي هو على به.

وحَيَّهَلَ وحَيَّهَلاً وحَيَّهَلا، مُنَوَّناً وغيرَ مُنَوَّنٍ، كلُّه: كلمة يُسْتَحَثُّ بها؛ قال مُزاحم[1]:

بِحَيَّهَلاً يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ

أَمامَ المَطايا، سَيْرُها المُتَقاذِفُ[2]

قال بعض النحويين: إذا قلت حَيَّهَلاً فنوّنت قلت حَثًّا، وإذا قلت حَيَّهَلا فلم تُنوِّن فكأَنَّك قلت الحثُّ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيَّات، إذا اعتقد فيه التنكير نون وإذا اعْتُقِد فيه التعريف حذف التنوين. قال أَبو عبيد: سمع أَبو مَهْدِيَّة رجلاً من العجم يقول لصاحبه زُوذْ زُوذْ، مرتين بالفارسية، فسأَله أَبو مَهْدِيَّة عنها فقيل له: يقول عَجِّلْ عَجِّلْ، قال أَبو مَهْدِيَّة: فهَلاَّ قال له حَيَّهَلَكَ، فقيل له: ما كان اللَّه ليجمع لهم إِلى العَجَمِيّة العَرَبِيّة. الجوهري: وقولهم حَيَّ على الصلاة معناه هَلُمَّ وأَقْبِلْ، وفُتِحت الياءُ لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل لَيتَ ولعلَّ، والعرب تقول: حَيَّ علَى الثَّرِيد، وهو اسمٌ لِفِعْل الأَمر، وذكر الجوهري حَيَّهَلْ في باب اللام، وحاحَيْتُ في فصل الحاء والأَلف آخرَ الكتاب. الأَزهري: حَيَّ، مُثَقَّلة، يُنْدَبُ بها ويُدْعَى بها، يقال: حَيَّ على الغَدَاءِ حَيَّ على الخير، قال: ولم يُشْتَق منه فعل؛ قال ذلك الليث، وقال غيره حَيَّ حَثٌّ ودُعاء؛ ومنه حديث الأَذان: حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفَلاحِ أَي هَلُمُّوا إِليها وأَقبلوا وتَعالَوْا مسرعين، وقيل: معناهما عَجِّلوا إِلى الصلاح وإِلى الفلاح؛ قال ابن أَحمر:

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُه مـا بالُ رُفْقَتِه،

حَيَّ الحُمولَ، فإِنَّ الركْبَ قد ذَهَبا

أَي عليك بالحمول فقد ذهبوا؛ قال شمر أَنشد محارب لأَعرابي:

ونحنُ في مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَذِّنُه:

حَيَّ تَعالَوْا، وما نَامُوا وما غَفَلُوا

قال: ذَهب به إِلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وغاقٍ غاقٍ. وزعم أَبو الخطاب أَن العرب تقول: حَيَّ هَلَ الصلاةَ أَي ائْتِ الصلاة، جَعَلَهُما اسمين فَنَصَبهما. ابن الأَعرابي: حَيَّ هَلْ بفلان وحَيَّ هَلَ بِفُلانٍ وحَيَّ هَلاً بِفُلان أَي اعْجَلْ. وفي

(١) في مادة «قذف» نُسبَ البيتُ إلى النابغة الجعديّ، ورُسِمَ بِحَيَّهَلاً كلمتين منفصلتين: بِحَيِّ هَلاً.

(٢) قوله «سيرها المتقاذف» هكذا في الأصل، وفي التهذيب: سيرهن تقاذف.

حديث ابن مسعود: إذا ذُكِرَ الصَّالِحُون فحَيَّ هَلاً بِعُمَرَ أي ابْدَأْ به وعَجِّلْ بذكره، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات. وهَلا: حَثٌّ، واستعجال؛ وقال ابن بري: صَوْتان رُكِّبا، ومعنى حَيَّ أَعْجِلْ؛ وأَنشد بيت ابن أَحمر:

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عن حالِ رُفْقَتِهِ،

فقالَ: حَيَّ، فإِنَّ الرَّكْبَ قد ذَهَبا

قال: وحَاحَيْتُ من بَناتِ الأَرْبعة؛ قال امرؤُ القيس:

قَوْمٌ يُحاحُونَ بالبِهامِ، ونِسْـ

ـوانٌ قِصارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ

قال ابن بري: ومن هذا الفصل التَّحايِي. قال ابن قتيبة: رُبَّما عَدَل القَمَر عن الهَنْعة فنزل بالتَّحايي، وهي ثلاثة كواكب حِذاءَ الهَنْعَة، الواحدة منها تِحْيَاة وهي بين المَجَرَّةِ وتَوَابِعِ العَيُوق، وكان أَبو زياد الكلابي يقول: التَّحايي هي الهَنْعَة، وتهمز فيقال التَّحائي؛ قال أَبو حنيفة: بِهِنَّ ينزل القمر لا بالهَنْعَة نَفْسِها، وواحدتها تِحْياة؛ قال الشيخ: فهو على هذا تِفْعَلة كتِحْلَبَة من الأَبنية، ومَنَعْنَاهُ من فِعْلاةٍ كعِزْهاةٍ أَن ت ح ي مهملٌ وأَنَّ جَعْلَه وح ي تَكَلُّفٌ، لإِبدال التاء دون أَن تكون أَصلاً، فلهذا جَعَلْناها من الحَياء لأَنهم قالوا لَها تَحِيَّة، تَسمَّى الهَنْعَة التَّحِيَّة فهذا من ح ي ي ليس إِلاَّ، وأَصلها تَحِيِيَة تَفْعِلة، وأَيضاً فإِنَّ نوءَها كبير الحيا من أَنواء الجوزاء؛ يدل على ذلك قول النابغة:

سَرَتْ عليه من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ،

تُزْجي الشَّمالُ عَلَيه سالِفَ البَرَدِ

والنَّوْءُ للغارب، وكما أَن طلوع الجوزاء في الحر الشديد كذلك نوؤها في البرد والمطر والشتاء، وكيف كانت واحدتها أَتِحْياةٌ، على ما ذكر أَبو حنيفة، أَمْ تَحِيَّة على ما قال غيره، فالهمز في جمعها شاذ من جهة القياس، فإِن صح به السماع فهو كمصائِبَ ومعائِشَ في قراءة خارجة، شُبِّهَت تَحِيَّة بفَعِيلة، فكما قيل تَحَوِيٌّ في النسب، وقيل في مَسِيل مُسْلان في أَحد القولين قيل تَحائي. حتى كأَنه فَعِيلة وفَعائل. وذكر الأَزهري في هذه الترجمة. وذكر الأَزهري في هذه الترجمة: الحَيْهَل شجر؛ قال النضر: رأَيت حَيْهَلاً وهذا حَيْهَلٌ كثير. قال أَبو عمرو: الهَرْمُ من الحَمْضِ يقال له حَيْهَلٌ، الواحدة حَيْهَلَةٌ، قال: ويسمى به لأَنه إِذا أَصابه المطر نَبَت سريعاً، وإِذا أَكلته الناقة أَو الإِبل ولم تَبْعَرْ ولم تَسْلَحْ سريعاً ماتت.

ابن الأَعرابي: الحَيُّ الحَقُّ واللَّيُّ الباطل؛ ومنه قولهم: لا يَعْرِف الحَيَّ من اللَّيِّ، وكذلك الحَوُّ من اللَّوِّ في الموضعين، وقيل: لا يَعْرِف الحَوَّ من اللَّوِّ؛ الحَوُّ: نَعَمْ، واللَّوُّ لَوْ، قال: والحَيُّ الحَوِيَّةُ، واللَّيُّ لَيُّ الحَبْلِ أَي فتله؛ يُضرب هذا للأَحمق الذي لا يَعْرف شيئاً.

وأَحْيَا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياءٍ تحتها نقطتان: ماءٌ بالحجاز كانت به غَزاة عُبيدَة بن الحارث بن عبد المطلب.